
سلسلة الاسطوره

الفهرس

الدعاء وأنواعه

التوسل تعريفه وأقسامه

الشفاعة تعريفها وشروطها

التبرك تعريفه وأنواعه

الخوف له ثلاثة أنواع

الذبح لغير الله ينقسم غلى قسمين

الباب الثالث عقيدة آل البيت في توحيد الاسماء والصفات

صفة الكلام لله تعالى

الباب الرابع الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الربوبية

الباب الخامس الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الألوهية

الباب السادس عقيدة الطينة عند الشيعة من نواقض التوسل بالرسول والائمة

تواتر احاديث الطينة عند الشيعة

الشيعة مرفوع عنهم القلم : ورفع القلم على قسمين : الأول رفع مطلق. والثاني رفع مقيد بزمن معين

وجود الحسنات الكثيرة بالعمل القليل مما يقتضي ان الشخص عنده رصيد مايكفيه العمركله من الحسنات

الباب السابع الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الأسماء والصفات

الحمد لله العزيز الغفار القائل: ((وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)) [العصر:٣]. والصلاة والسلام على سيدينا مُحَمَّد وعلى آلة وصحبه أجمعين

أما بعد...

فإن الله تبارك وتعالى قد بعث حبيبه وخليله وصفوة خلقه مُحَمَّداً ﷺ بالتوحيد الصافي النقي؛ لينشره بين الناس ويبثه فيهم، وقد قام بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه بهذا الأمر خير قيام، فنشر التوحيد، وحارب الشرك بكل صوره وأشكاله، وما توفاه الله جل وعلا إلا بعد أن بلغ رسالة ربه كاملة، وحتى أنزل الله جل وعلا عليه قوله: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً)) [المائدة:٣].

وقام أصحابه ﷺ بعده بهذه المهمة خير قيام، ومن هؤلاء الصحابة الكرام أهل بيته الأطهار، السادة الأخيار، وعلى رأسهم الحبر البحر التقي النقي ابن عم الرسول ﷺ وزوج البتول سيدة نساء العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذا قام بهذه الدعوة المباركة سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانتاه من الدنيا وحبيباه السيدان الجليلان: الحسن والحسين عليهما السلام، وكذا البحر الزخار ترجمان القرآن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما.

وجاء بعدهم خير خلف لخير سلف من أئمة أهل البيت، كالإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، وولده الذي بقر العلوم وحصَّل الفهوم مُحَمَّد بن علي عليه السلام، وأخيه زيد عليه السلام الذي كان قوي الفهم صافي الذهن، والإمام المقدم الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام الذي سارت الركبان بذكر محاسنه، وغيرهم كثير ممن جاء بعدهم، حيث كانوا على خطا جدهم رسول الله ﷺ سائرين، ولسنته متبعين.

ولكن كما قيل: لا يخلو بحر من كدر، ولا ماء من عكر؛ فإن بعض الناس لما رأوا سيرة هؤلاء

الأمجاد منتشرة بين الناس كانتشار النور عند الإصباح، صاروا يكذبون عليهم وينسبون إليهم من الباطل المحال ما تقشعر منه الأبدان، وتصطك الآذان، خاصة في أعظم أركان الدين وما يتعلق بذات الله ﷻ.

فرأيت أن من الواجب عليَّ تجاه هؤلاء الصفوة الإبدال أن أذكر محاسن كلامهم في توحيد ربهم، وأبين بعدهم عن كل عيب ونقيصة مما نسبه إليهم أهل البهتان، ولقد مضيت في هذه السلسلة، على النحو الآتي:

الباب الأول عقيدة آل البيت في توحيد الربوبية

الباب الثاني عقيدة آل البيت في توحيد الألوهية

الباب الثالث عقيدة آل البيت في توحيد الاسماء والصفات

الباب الرابع الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الربوبية

الباب الخامس الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الالوهية

الباب السادس عقيدة الطينة عند الشيعة من نواقض التوسل بالرسول والائمة

الباب السابع الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الأسماء والصفات

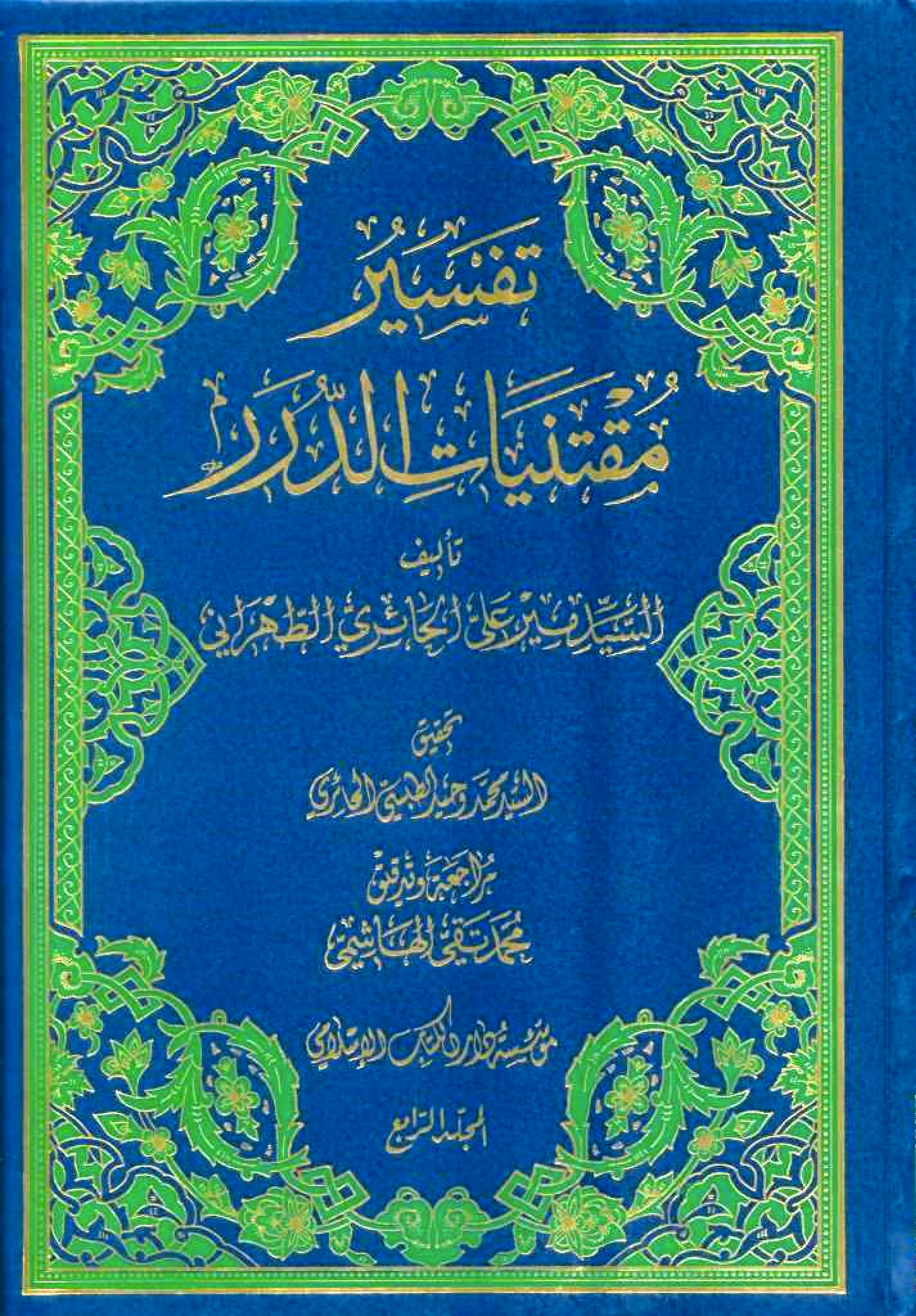
السلسة صدقة جارية لخالي مبارك ولصهري شكري ابو عبدالمجيد وعمتي ولأم عبد العزيز ولصديقي رائد الحسين وابو عمار علاء الدين البصير وابو عتيك واحمد السيد أحمد وأبو ظفر وجميع موتى المسلمين

اللهم أنزل عليهم شآبيب رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار واجمعنا بهم في جنتك

جمع وإعداد أصيل بن مُحَمَّد أبو مريم الأسطورة

الغاية من بعثة الأنبياء عليهم السلام

خلق الله الثقلين (الإنس والجن) لعبادته وأوجبها عليهم، وهذه الغاية بينها الله سبحانه في كتابه حيث قال: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)) [الذاريات:56]، وقال تعالى: ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ)) [الإسراء:23]وأرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه؛ ليرشدوا العباد إلى توحيده تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) [النحل:36].فكل الرسل بدءوا دعوتهم بتوحيد الله تبارك وتعالى، ابتداءً من نوح عليه السلام وانتهاء بمحمد صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)) [الأعراف:59].وقال تعالى: ((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ)) [الأعراف:65].وقال تعالى: ((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) [الأعراف:73].وقال تعالى: ((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) [الأعراف:85].وهذا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ظل في مكة ثلاثة عشر عاماً وهو يدعو قومه إلى توحيد الله تبارك وتعالى وينهاهم عن الشرك، كما قال تعالى: ((قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)) [الأنعام:151].


تفسير
مقتنيات الدرر
تأليف
السيد مير علي الحائري الطهراني
تحقيق
السيد محمد وحيد الطبسي الحائري
مراجعة وتدقيق
محمد تقي الهاشمي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
المجلد الرابع

تفسير مقتنيات الدرر

تأليف

السيد مير علي الحائري الطهراني

المجلد الرابع

تحقيق

السيد محمد وحيد الطبسي الحائري

مراجعة وتصحيح

محمد تقي الهاشمي

مؤسسة دار الكتاب الإسلامي

قال ﷺ: «الرّضاع يغيّر الطباع».[1]

قيل: لمّا دخل الشيخ أبو محمّد الجوينيّ بيته ووجد ابنه أبا المعالي يرتضع ثدي غير أمّة اختطفه منها ثمّ نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل إصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتّى قاء وخرج اللّبن من بطنه قائلاً: يسهل عليّ موته ولا يفسد طبعه لشرب لبن غير أمّه ثمّ إنّ أبا المعالي لمّا كبر كان له كبوة بعض الأوقات في المناظرة يقول الشيخ: هذه من بقايا تلك الرضعة وفي الحديث: عليكم بألبان البقر وسمنانها وإيّاكم ولحومها فإنّ ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء.

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)

﴿قُلْ﴾ يا محمّد لكفار مكّة: ﴿تَعَالَوْا﴾ أمر من تعالى، والأصل فيه أن يقوله من كان في مكان عال لمن هو في مكان أسفل منه ثمّ اتسع فيه بالتعميم يتكلّم به كلّ من طلب أن يتقدّم ويقبل إليه سواء كان الطالب في علو أو سفل أو غيرهما.

﴿أَتْلُ﴾ جواب الأمر أي: أقرؤ ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: أقرؤ الآيات المشتملة بالتحريم «عَلَيْكُمْ» متعلّق بحرّم ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ «أن» مفسّرة و«لا» ناهية ﴿بِهِ﴾ تعالى ﴿شَيْئًا﴾ من الأشياء. بدأ سبحانه بالتوحيد ونهى الشرك، وقدّم الشرك لأنّه رأس المحرّمات، ولا يقبل الله معه شيئاً من الطّاعات.

١ـ راجع: فروع الكافي، ج ١، ص ٣ و ٩٣.

وقد كان الأنبياء عليهم السلام عابدين لله حق العبادة غير مشركين به شيئاً، وعلى هذا سار أئمة آل البيت عليهم السلام منقادين، وامتثله الصحابة الكرام رضي الله عنهم باختيارهم منحازين، فقد استجاب الصحابة رضي الله عنهم صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، عبيداً وأحراراً، لهذه العقيدة الداعية إلى توحيد الله، المعظمة له تبارك وتعالى حق تعظيمه، وهذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي عليه أصحابه في كل مكان وفي كل زمان، ويجعل محبة الله تبارك وتعالى والخوف منه تملأ قلوبهم.

فأنت ترى أن الله عز وجل ما خلق الخلق إلا ليعبدوه وحده لا شريك له، وبذلك أمرهم سبحانه وتعالى، وقد بعث الله الرسل عليهم السلام من أولهم إلى خاتمهم -وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم - ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده، فمن أطاع فله الجنة، ومن عصى فله النار، والعياذ بالله.



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

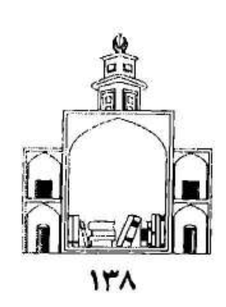
المتوفى ٣٨١ هـ

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٢٧ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ والحسن بن عليّ الكوفي؛ وإبراهيم بن هاشم كلّهم، عن الحسين ابن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن المهاجر بن الحسين[١]، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قال: لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ.

٢٨ ـ حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطّار ببَلْخ، قال: حدّثنا محمّد بن محمود، قال: حدّثنا حُمْران، عن مالك بن إبراهيم بن طِهْمان، عن [أبي] حصين، عن الأسود بن هِلال[٢]، عن مُعاذ بن جَبَل، قال: كنت رديف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا مُعاذ هل تدري ما حقّ الله عزّوجلّ على العباد؟ ـ يقولها ثلاثاً ـ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: حقّ الله عزّوجلّ على العباد أن لا يشركوا به شيئاً، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: هل تدري ما حقّ العباد على الله عزّوجلّ إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذّبهم، أو قال: أن لا يُدخلهم النار.

٢٩ ـ حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حُمران القشيري، قال: حدّثنا أبو الجَريش أحمد بن عيسى الكِلابي قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام سنة خمسين ومائتين، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قول الله عزّوجلّ: «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان» قال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ الله عزّوجلّ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة.

٣٠ ـ حدّثنا الحاكم عبدالحميد بن عبدالرحمن بن الحسين، قال: حدّثنا

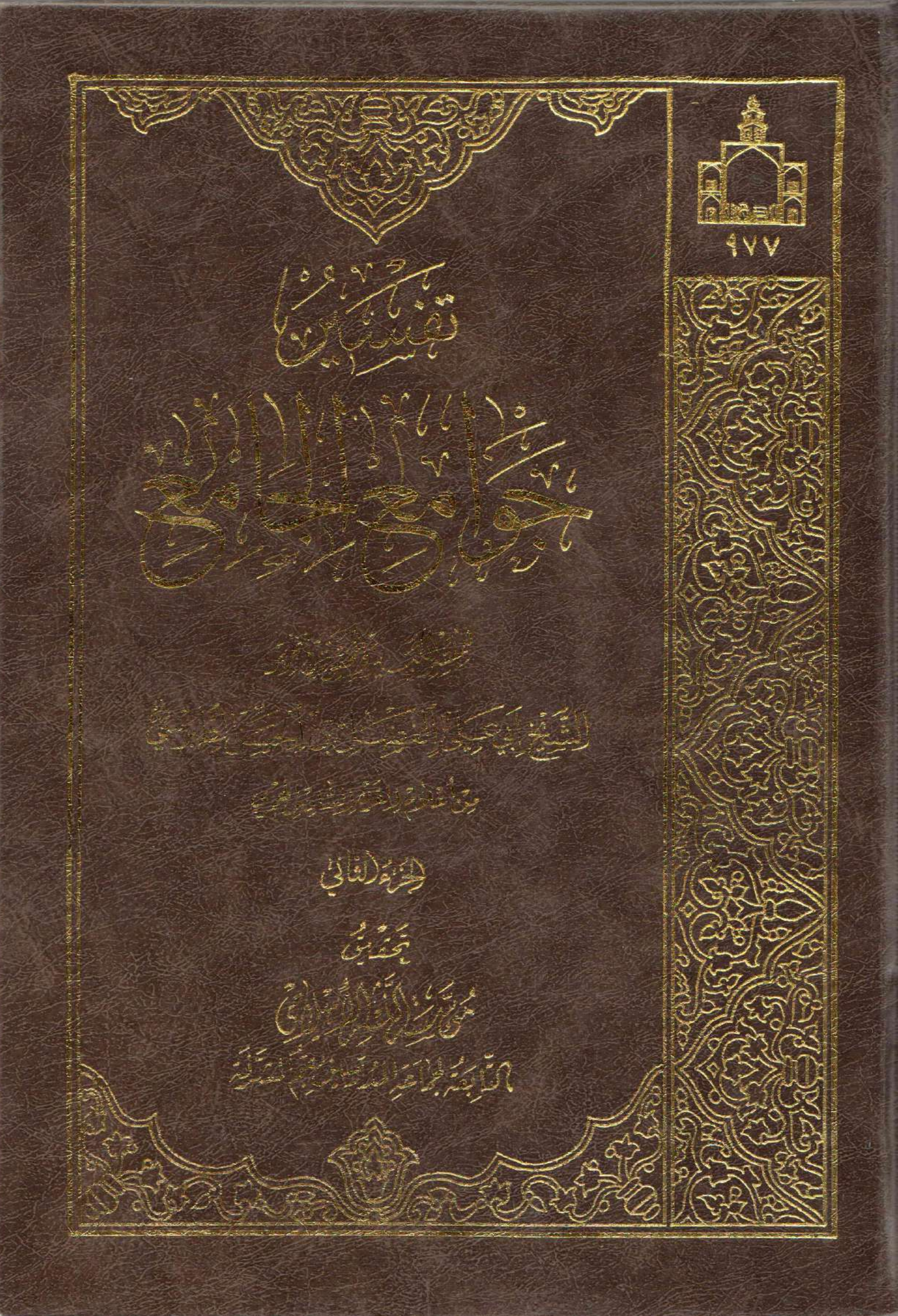
---

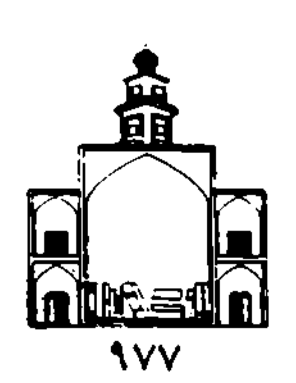
(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن».

(٢) الأسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما في التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حصين، عن الأسود عن معاذ.

فضل التوحيد وأقسامه

سبق أن بينّا أن الله خلق الإنس والجن من أجل تحقيق العبادة الخالصة له، وما ذلك إلا لعظمها وفضلها، ولذلك أثنى الله سبحانه على إبراهيم عليه السلام وشهد له أنه على الدين الحنيف ولم يكن من المشركين، كما قال سبحانه: ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) [النحل:120].


٩٧٧
تفسير
جوامع الجامع
الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري
الجزء الثاني
تحقيق
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة





تفسير جوامع الجامع

للمفسر الكبير والمحقق النحرير

الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

من أعلام القرن السادس الهجري

الجزء الثاني

تحقيق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

أَلسنتكم الكذبَ، أي: لاتحرِّموا ولا تُحلِّلوا لأَجلِ قولٍ كَذِبٍ نطقتْ به أَلسنتكم لا لأَجلِ حُجَّةٍ ﴿لِتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في إضافةِ التحريمِ والتحليلِ إليه، واللامُ في ﴿لِتَفْتَرُواْ﴾ من التعليلِ الَّذي لايتضمَّنُ معنى الغَرَضِ.

﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: منفعتهم فيما هم عليه من أَفعالِ الجاهليَّةِ منفعةٌ قليلةٌ وعقابُها عظيمٌ. ﴿مَاقَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ يعني في سورةِ الأَنعامِ.

﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ في موضعِ الحالِ، أي: ﴿عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾ جاهلين غير متدبِّرين للعاقبةِ ﴿مِن بَعْدِهَا﴾ أي: من بعد التوبةِ والجهالةِ.

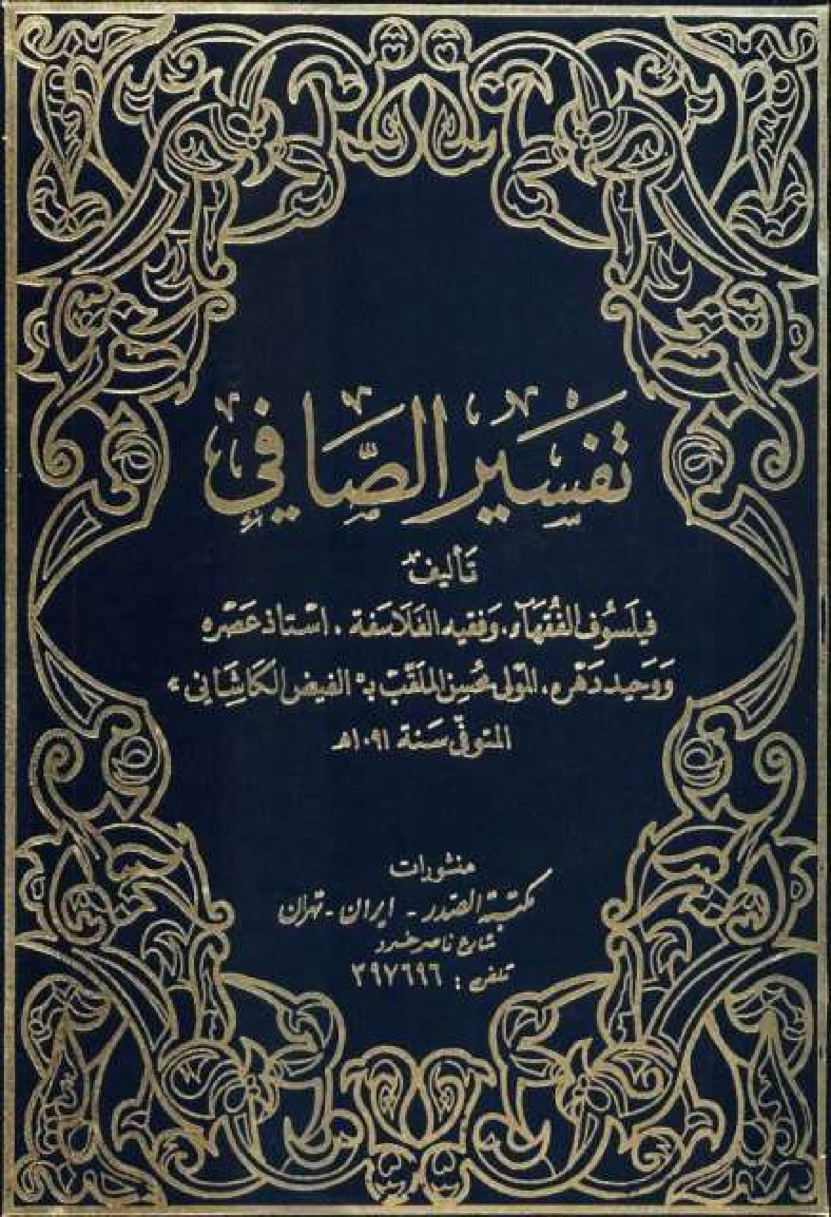
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٢٣) إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤)﴾

﴿كَانَ أُمَّةً﴾ أي: كان وحدَهُ أُمَّةً من الأُممِ لكمالِهِ في صفاتِ الخيرِ، وعن مجاهدٍ: كان مُؤمناً وحده منفرداً في دهرِه بالتوحيدِ والناس كفّارٌ[1]، وعن قَتَادةَ: كان إمامَ هُدىً قُدوةً يُؤتمُّ به[2] ﴿قَانِتاً﴾ مطيعاً ﴿لِلَّهِ﴾ دائماً على عبادته ﴿حَنِيفاً﴾ مستقيماً في الطاعةِ، مائلاً إلى الإسلامِ غير زائلٍ عنه ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ تكذيبٌ لكفَّارِ قريش في زعمهم أنَّهم على ملَّةِ إبراهيم.

﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ﴾ يعني: لأَنعمِ ٱللهِ تعالىٰ معترفاً بها، رويَ: أَنَّه كان لايَتغذَّىٰ

(١) حكاه عنه البغوي في تفسيره: ج ٣ ص ٨٩.
(٢) حكاه عنه ابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص ٥٧١.

وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أهل الجنة، وكان من أول أسباب دخولها أنهم لم يشركوا بربهم شيئاً، فقال: ((وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ)) [المؤمنون:59].


تفسير الصافي
تأليف
فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، استاذ عصره
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني
المتوفى سنة ١٠٩١ هـ
منشورات
مكتبة الصدر - ايران - تهران
شارع ناصر خسرو
تلفن: ٢٩٧٦٩٦

فیض کاشانی، محمدبن شاه‌مرتضی، ۱۰۰۶ - ۱۰۹۱ق.
[الصافی فی تفسیر القرآن]
تفسیر الصافی/ تالیف الفیض الکاشانی؛ صححه و قدم له و علق علیه حسین الاعلمی.— تهران: مکتبة الصدر، ۱٤۱۵ق. = ۱۳۷۳.
۵ ج.
۶۰۰۰ ریال (هر جلد)جلد اول (چاپ سوم، ۱٤۱۵ق. = ۱۳۷۳).
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
ج. ۱ - ۵ (چاپ چهارم: ۱۳۷۹ : ۱۲۰۰۰ ریال (بهای هر جلد).
ISBN 964-6847-47-1 (ج. ۱).- ISBN 964-6847-48-x (ج. ۲).- ISBN 964-6847-49-8 (ج. ۳).- ISBN 964-6847-50-1 (ج. ٤).- ISBN 964-6847-51-x (ج. ۵)
۱. تفاسیر شیعه -- قرن ۱۱ق. الف. اعلمی، حسین، ۱۳۱۳ - ، مصحح. ب. عنوان.

BP۹۷/ ۵ف۹ص ۱۳۷۳ — ۲۹۷/ ۱۷۲۶

کتابخانه ملی ایران — ۴۲۳-۷۵م
محل نگهداری:



«هوية الكتاب»

الكتاب : تفسير الصّافي

المؤلّف : فيلسوف الفقهاء المولىٰ محسن الفيض الكاشاني قدس سره

الطبعة : الثالثة

العدد : ٥٠٠٠ نسخه

المطبعة : خورشيد

تاريخ الطبعة: ١٣٧٩ شمسية

القطع : وزيرى

عدد الصفحات مجلدات الخمس : ٢٢٨٨ صفحة

ليتوغراف : آرمان

رقم الشابك : ٩٦٤-٦٨٤٧-٥١-X ISBN 964-6847-51-X

الناشر : مكتبة الصدر - بطهران - شارع ناصرخسرو تليفون ٣٩٠٧٦٩٦

السعر : ١٢٠٠ تومان

(٥٦) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ فيما فيه خيرهم واكرامهم بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ان ذلك استدراج .

في المجمع عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله انّ الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا اقترت عليه شيئاً من الدنيا وذلك اقرب له منّي ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له منّي ثمّ تلا هذه الآية ثم قال انّ ذلك فتنة لهم .

(٥٧) انَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ من خوف عذابه حذرون

(٥٨) والَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

(٥٩) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ شركاً جليّاً ولا خفيّاً .

(٦٠) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات .

والقمّي قال من العبادة والطاعة ويؤيّده قراءة يأتون مَا آتوا في الشّواذ وما يأتي من الروايات وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ لأنّ مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انّه سئل عن هذه الآية فقال مم اشفاقهم ورجائهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال :

وفي رواية اخرى يؤتى ما اتى وهو خائف راج .

وفي المحاسن عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انّهم يثابون عليه .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان

وقد وردت عن أئمة آل البيت عليهم السلام نصوص كثيرة في هذا المعنى، منها:



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى ٣٨١ هـ

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الحسن الصفّار، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير العبادة قول لا إله إلّا الله.

٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن هلالٍ، عن الحسن بن عليّ بن فضّالٍ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شيءٍ أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلّا الله لأنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحدٌ[١].

٤ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفرٍ الأسدي، قال: حدّثني موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً، قال: قُلت: وما هو؟ قال: ضمن له ـ إن هو أقرّ له بالربوبيّة ولمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالإمامة وأدّى ما افترض عليه ـ أن يسكنه في جواره، قال: قلت: فهذه والله الكرامة الّتي لا يشبهها كرامة الآدميّين[٢] قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: اعملوا قليلاً تتنعّموا كثيراً.

٥ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنّة.

(١) قد تبيّن في محلّه أنّ شرف كلّ معرفة بحسب شرف المعروف لأنّ مطلوب العارف بالذات هو لاهي وإن ضلّت أقوام إذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلأنّ الله تعالى لا يعدله شيءٍ فمعرفته لايعدلها شيء ممّا يحصل للإنسان من المعارف والأعمال، فهي أعظم ثواباً من كلّ ما يثاب به الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها لأنّ أوّل الديانة معرفته.

(٢) هذا الحديث مقيّد لسائر الأحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها، ومن هذا وغيره بل من بعض الآيات القرآنية يظهر أن السيّئات ما لم تصل إلى حدّ ينافي إحدى هذه الأربع لا تمنع من دخول الجنّة، إلاّ أنّ السيّئة كائنة ما كانت لابدّ أن تمحى بأمر من الاُمور في الدنيا أو في البرزخ أو في القيامة، ثمّ يدخل صاحبها الجنّة.

الكافى

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابيجعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ۱۰۸۱ هـ ، ۱۰۸۶ هـ

مع تعاليق علمية للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشعراني دام ظله

من منشورات

المكتبة الاسلامية

طهران شارع بوذرجمهري

تلفن ۵۲۱۹۶۶

أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم- إلى آخر السورة- أنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير، والكبرياء رداؤك ».

باب من قال لا اله الا الله

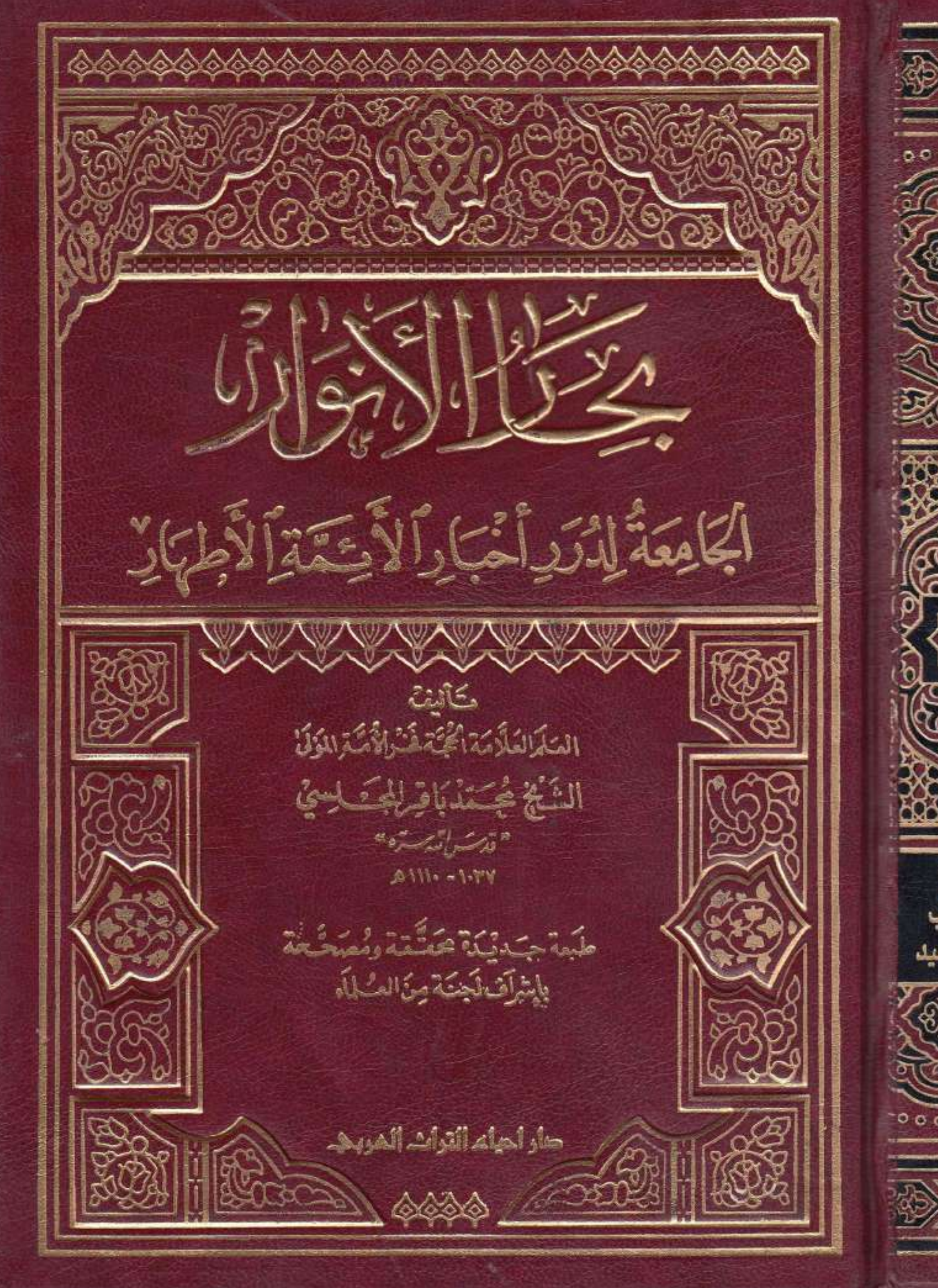
١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلاّ الله، إنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد.

٢- عنه، عن الفضيل بن عبد الوهّاب، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: لا إله إلاّ الله، غرست له شجرة في الجنّة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال ثدي الأبكار، تعلو عن سبعين حلّة.

قوله (ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا اله الا الله عزوجل) لانها كلمة الاخلاص والتوحيد ينفي به الشريك والانداد و يوصفه بالصفات اللائقة به سبحانه و يحكم باحتياج كل موجود سواه اليه على أنها أصل لجميع العبادات لا اعتداد بها ولا يترتب الثواب عليها الا بعد هذه الكلمة الشريفة، ومن طرق العامة عنه «ص» «أفضل ما قلته و قاله النبيون من قبلي لا اله الا الله» قال بعض العامة قيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص، ثم الظاهر أنه لا يشترط في داخل الاسلام النطق بلفظة أشهد أن لا اله الا الله فلو قال الله واحد وقال لا شريك له كفى، و أما كون النطق بذلك شرطاً في حصول الثواب المذكور فمحتمل (لا يعدله شيء) في كمال الذات والصفات (ولا يشركه في الامور) أي صفات الاحوال (أحد) من الموجودات.

قوله (غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء) من بيانية أو ابتدائية، و في بعض الروايات «أن أرض الجنة بيضاء فاغرسوها بالتسبيح والتهليل والتحميد ونحوها».

(منبتها في مسك أبيض) وصف لارض الجنة في طيبها و ريحها (أحلى من العسل و أشد بياضاً من الثلج و أطيب ريحاً من المسك) أي ثمرتها أحلى- الخ أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها (فيها أمثال ثدي الابكار) أي في الشجرة أثمار مشبهة بثدي الابكار في الهيئة و المقدار و كان المراد بها الرمان، والثدي بالفتح يذكر ويؤنث و التذكير أكثر و قيل: يؤنث والتذكير مجاز.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
3
كتاب
التوحيد

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"



الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

دارالدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب ؟ [(١)] أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟ فيقول الله جلّ جلاله : عبادي ساءت أعمالكم في دارالدنيا فجزاؤكم نار جهنّم . فيقولون : ياربّنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول تبارك وتعالى : بل عفوي ، فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول عزّ وجلّ : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول تعالى : بل إقراركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : ياربّنا فليسعنا عفوك و رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، فيقول الله جلّ جلاله : ملائكتي ! وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين بتوحيدي ، وأن لا إله غيري : وحقّ عليّ أن لا أصلي أهل توحيدي ، ادخلوا عبادي الجنّة .

بيان : قوله : وحقّ عليّ الظاهر أنّه اسم أي واجب ولازم عليّ ، و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المعلوم والمجهول ؛ قال الجوهري : قال الكسائي : يقال : حقّ لك أن تفعل هذا وحققت أن تفعل هذا بمعنىً ، و حقّ له أن يفعل كذا وهو حقيق به و محقوق به أي خليق له ، وحقّ الشيء يحقّ بالكسر أي وجب . وقال : يقال : صليت الرجل ناراً : إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها ، فإن ألقيته فيها إلقاءاً كأنّك تريد الإحراق قلت : أصليته «بالألف» وصلّيته تصلية . وقال : صلى فلان النار يصلى صلياً احترق

٢ ـ يد ، لي : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ عن أحمد بن عيسى الكلابيّ ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، [(٢)] عن أبيه

---

(١) عفّر وجهه بالتراب أى مرّغه ودسّه فيه .

(٢) هو صاحب كتاب الجعفريات ، المترجم فى ص ١٩ من رجال النجاشي بأنه سكن مصر وولده بها ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه ، منها : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والاداب ، كتاب الرؤيا . أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال : حدثنا أبومحمد سهل بن أحمد بن سهل ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد الاشعث بن محمد الكوفى بمصر قراءة عليه ، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : حدثنا أبي بكتبه . انتهى . أقول : ويسمى الجعفريات الاشعثيات أيضا لرواية محمد بن محمد الاشعث ذلك ، وللعلامة النورى حول الكتاب و صاحبه كلام فى ج ٣ من المستدرك ص ٢٩٠ .

عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ : هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة .

ما : شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق بالإسناد مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن إسحاق بن عبّاس بن إسحاق بن موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله .

٣ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد ثمن الجنّة . الخبر .

٤ ـ **ع ، ل** : في خبر أسماء النبيّ وأوصافه صلى الله عليه وآله : وجعل اسمي في التورية اُحيد فبالتوحيد حرّم أجساد اُمّتي على النار .

٥ ـ **ثو ، يد** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن فضّال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلّا الله ، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد .

بيان : لعلّ التعليل مبنيّ على أنّه إذا لم يعدله تعالى شيء لا يعدل ما يتعلّق باُلوهيّته وكما له ووحدانيّته شيء إذ هذه الكلمة الطيّبة أدلّ الأذكار على وجوده و وحدانيّته ، واتّصافه بالكمالات ، وتنزّهه عن النقائص ، ويحتمل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت أصدق الأقوال فكانت أعظمها ثواباً .

٦ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً قال : قلت : وما هو ؟ قال : ضمن له إن هو أقرّ له بالربوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، ولعليّ عليه السلام بالإمامة . وأدّى ما افترض عليه أن يسكنه في جواره . قال : قلت : فهذه

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء السابع

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان



ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين ومائتين، قال: حدّثني أبي، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾، قال عليّ عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة»[1].

٣ ـ ورواه الشيخ في أماليه: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم العسكري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان ابن المُغيرة القشيري، قال: حدّثنا أبو الحَريش أحمد بن عيسى الكلابي، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين ومائتين، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة»[2].

٤ ـ الشيخ في مجالسه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن عباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بدبيل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، قال: أخبرني أبي إسحاق بن عباس، قال: حدّثني إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة»[3].

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في رجب سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، منذ خمس وسبعين سنة، قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر

---

(١) التوحيد ص ٢٨ ح ٢٩، أمالي الصدوق ص ٣١٦ ح ٧.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٤٤.
(٣) الأمالي ج ٢ ص ١٨٢.

ابن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: التوحيد ثمن الجنّة، والحمد لله وفاء كلّ نعمة؛ وخشية الله مفتاح كلّ حكمة والإخلاص ملاك كلّ طاعة»[1].

٦ ـ ثمّ قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّي سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وذُريّتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئتُ به»[2].

٧ ـ **المفيد في الاختصاص**، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ﴾، قال: «سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة»[3].

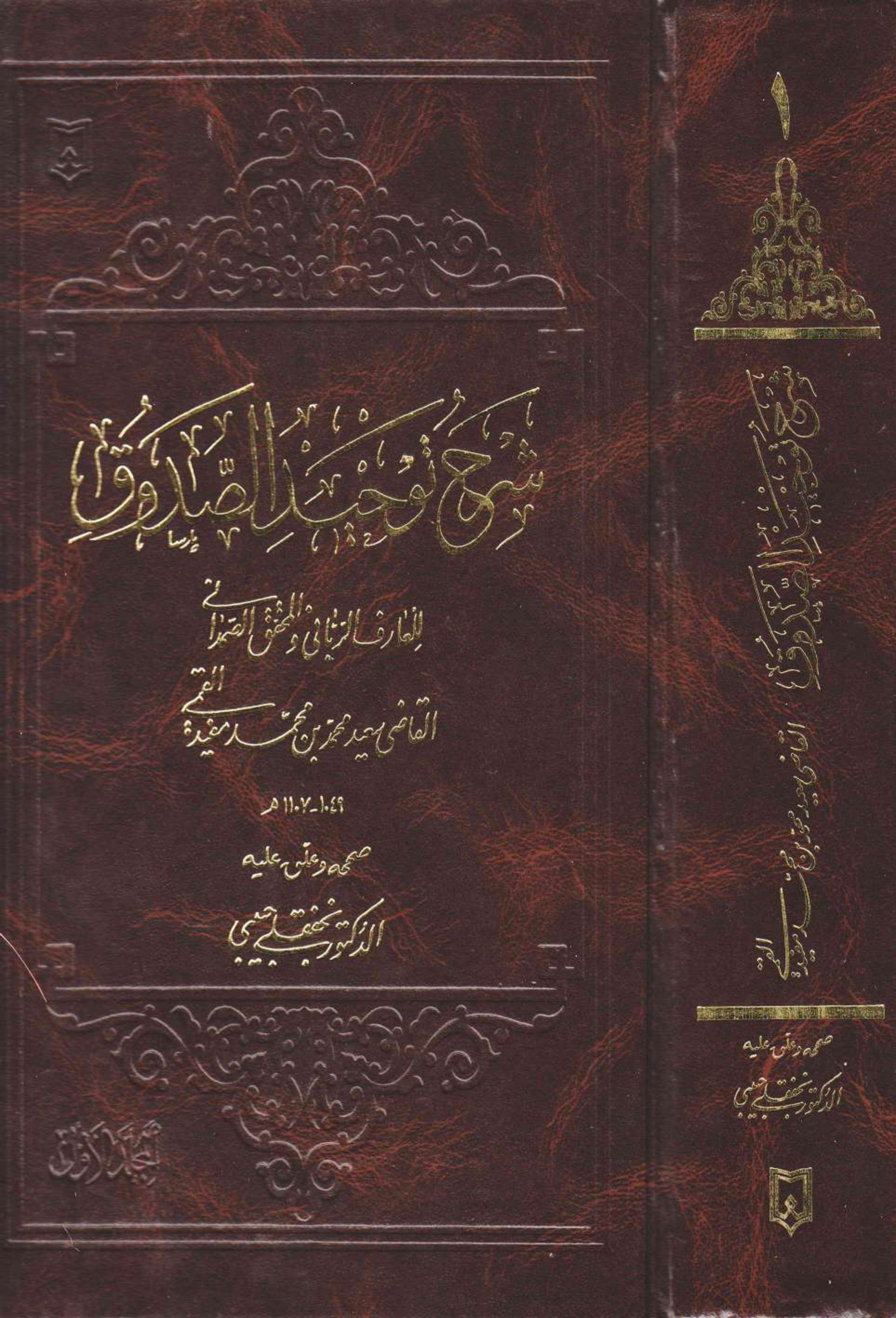
٨ ـ **الحسين بن سعيد** في كتاب الزهد: عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجلة». قلت: ما هي؟ قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ﴾، جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صُنِع إليه معروف فعليه أن يُكافىء به، وليست المُكافأة أن يصنع كما صنع به، بل حتّى يرى مع فعله لذلك أنّ له فضل المُبتدىء»[4].

مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن حمّاد الخزّاز، عن الحسين بن أحمد المِنقري، عن يونس بن ظِبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾، قال: «تتصل ما بين مكّة والمدينة نَخْلاً»[5].

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ

(١) الأمالي ج ٢ ص ١٨٢.
(٢) الأمالي ج ٢ ص ١٨٣.
(٣) الاختصاص ص ٢٢٥.
(٤) الزهد ص ٣١ ح ٧٨.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٤.


شرح توحيد الصدوق
للعارف الربّاني والمحقّق الصمداني
القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي
١٠٤٩-١١٠٧ هـ
صححه وعلّق عليه
الدكتور نجفقلي حبيبي
المجلد الأول

مجموعة مصنّفات القاضي سعيد القمّي - ١



للعارف الربّاني والمحقّق الصمداني

القاضي سعيد محمّد بن محمّد مفيد القمّي

١٠٤٩-١١٠٧ هـ

صحّحه وعلّق عليه

الدكتور نجفقلي حبيبي

المجلد الأوّل

الحسنات والكلمات التّامات[1].

الحديث الثالث عشر

[قول «لا اله الاّ اللّه» ثمن الجنة]

بإسناده عن عبيد[2] بن زرارة، قال: قال أبوعبداللّه عليه السّلام:

«قَوْلُ لا اِلهَ اِلاَّ اللّهُ، ثَمَنُ الجَنَّةِ».

شرح: وذلك لأنّ المتلفّظَ بها، لساناً، يدخل في حكم المسلمين ويخرج من العقوبات الدّنيويّة الّتي اعدّت للكافرين من القتل والأسرِ ونهبِ الأموال والبنين. والقائلَ بها، اعتقاداً، يدخل في زمرة المؤمنين ويصير إلى جنّة وحور عين ومرافقة الصّالحين.

وجه آخر: ـ مختص بمن يقولها عن عرفان إلهيّ ـ وهو انّك قد عرفت[3] انّ «الكلمة» تدلّ على نفي الأغيار وإثباتِ الواحد القهّار. فالقائل بها ينفي عن نفسه كلَّ وجودٍ وكمالٍ وجودٍ إلاّ باللّه فيبقى مع اللّه. وأيّ جنّة أشرفُ وألذُّ من جوار اللّه.

ويحتمل بعيداً أن يكون «الثُمْن»، بضمّ المثلّثة وإسكان الميم، بمعنى انّها يوجب الدّخول في واحد من الجنّات الثمانية أو انّها واحدة منها.

---

١. قال صدر الدين الشيرازى، بعد نقل حديث عن النّبيّ: «أعوذ بكلمات اللّه التامّات»: «إشارة إلى جواهر العقول التامّة الوجود، من حيث انّ ليس لها كمال منتظر» (شرح اصول الكافي، كتاب العقل والجهل، المشهد الثالث، ص٣٠٨).

٢. عن عبيد: عن أبي عبيده م د.

٣. أي في شرح الحديث الأول ص٢٢و٢٣، والحديث الثاني ص٢٤.

رتبة معناها، ولا علم أشرف من معرفة اللّه تعالى وتوحيدهِ والعلمِ بصفاته الحسنى.

وأمّا «مدّ الصّوت»، فانّه ممّا يترتّب عليه الأثر الّذي هو «تَناثُرُ الذُّنوب» لأنّ جملة «يمدّصوته» حاليّة. والحكم إنّما يتفرّع على القيد[١].

قيل: المراد بمدّالصوت، هي المدّة الواقعة بين كلمة «لا» ولفظة «الإله» حتّى انّ[٢] **ابن كثير** من القرّاء، صرّح بإشباع تلك المَدَّة؛ مع انّ القرّاء كلّهم يبالغون في عدم تطويل المدّات كلّها.

وأقول: لفظة «الصوت» ورجوع الضمير في «بها» إلى «الكلمة» يأبى عن ذلك كما لايخفى.

وأمّا[٣] «تناثر الذّنوب» فلعلّ المراد بالذّنوب، هو الوجودُ وكمالاتُه التي اعتقد كلّ أحدٍ انّها له كما قيل: «وجودك ذنب لايقاس به ذنبٌ»[٤]. وتناثرُها، عبارة عن اضمحلال الكلّ لَدَى القائل بتلك الكلمة، إذا قالها عن خلوصٍ عقيدةٍ وعرفانِ قلبٍ؛ إذ مفادها هلاك الكلّ، ومعرفةُ انّ اللّه هو الثابت. ولاينافي ذلك[٥] تناثُر الذّنوب الظاهرة؛ إذ المراد هو المعنى العامّ لهما.

الحديث الخامس عشر

[من قال: «لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له» فله الجنة]

---

١. أي الحكم هو تناثر الذنوب والقيد هو مدّ الصوت.

٢. انّ: ـ م د.

٣. وأمّا: + سرّ ن.

٤. مصراع من بيت لم أعثر على قائله وتمامه هكذا:

فقلتُ وما أذنبتُ قالت مجيبة   وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

٥. ذلك: ـ م د.

بإسناده عن أبي حرب بن زيد[١] بن خالد الجُهَني، قال: اشهد على أبي زيد بن خالد، لَسَمِعتُهُ يَقُولُ: أرْسَلَني رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ فَقالَ لي: بَشِّر النّاسَ أنَّهُ مَنْ قالَ: «لا اِله اِلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ»، فَلَهُ الجَنّةُ».

شرح: «الكلمة الشّريفة»، تدلّ على التّوحيد وكذلك «وحده» وكذا «لاشريك له» فالمعنى: انّ من قال: تلك الكلمات معتقداً انّه لا شيء يشاركه سبحانه في ذاته، ولا يعادله في صفاته، ولا يعاضده في أفعاله، بل هو المتفرّد بالألوهيّة[٢] والمتوحّد بالصّفات العظمى والأسماءِ الحسنى ﴿لَهُ الخلقُ وَالأمْرُ﴾[٣]، فله الجنّةُ.

الحديث السّادس عشر

[وجه انّ قول الكلمة الطيبة، قول صالح وانّ إخراج الفطرة عمل صالح]

بإسناده عن أبان وغيره، عن الصّادق عليه السّلام قال: «مَن خَتَمَ صِيامَه بِقَولٍ صالح أوعمل صالح[٤]، يَقبَلُ اللّهُ مِنهُ صِيامَهُ» فَقيلَ: يَابْنَ رَسُولِ اللّهِ! مَا القَولُ الصّالحُ؟ قالَ:

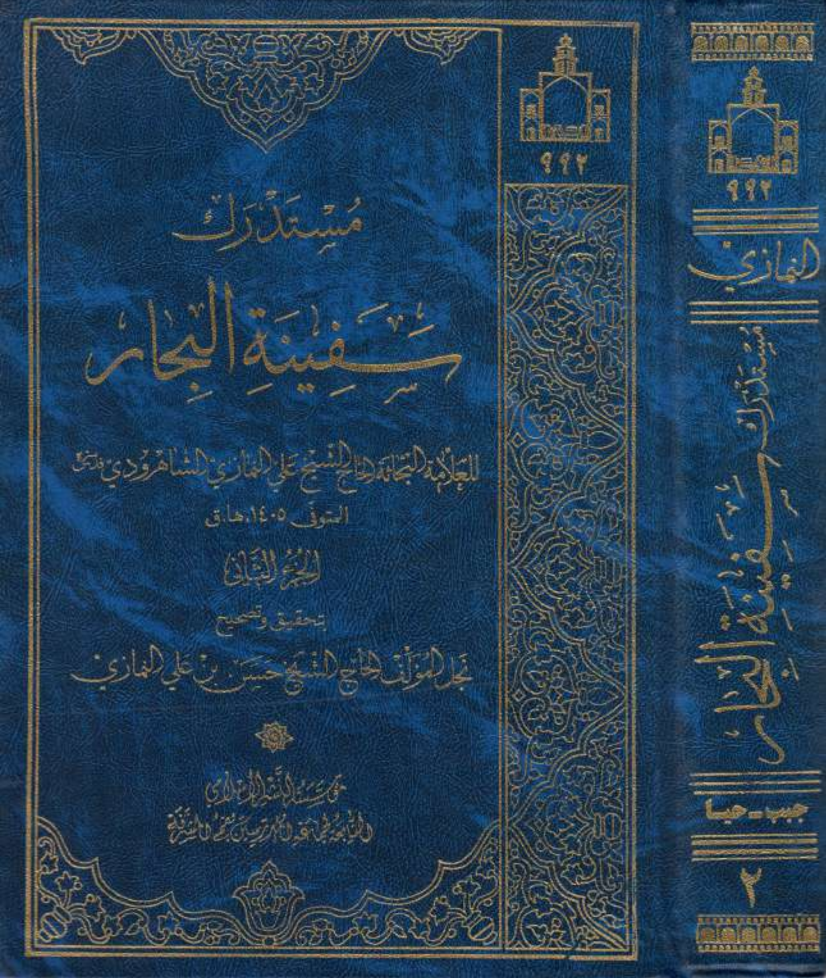
---

١. زيد: يزيد م.

٢. بالألوهية: بوجوب الوجود د.

٣. الأعراف: ٥٤.

٤. في «معاني الأخبار»، للصدوق ص، ٢٦٣ «بقول صالح وعمل صالح» وفي هامش «التوحيد»، ذيل الحديث، ص ٢٢ قال: الترديد، بحسب أفراد المكلّفين فانّ من لم يقدر على إخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن لا اله الاّ اللّه.



مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء الثاني
تحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
النمازي
مستدرك سفينة البحار
جب - حيا
٢



مُستدرك سفينة البحار

للعلّامة البحّاثة الحاج الشّيخ علي النّمازي الشّاهرودي قدس سره
المتوفّى ١٤٠٥ هـ.ق



الجزء الثّاني

بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلّف الحاج الشّيخ حسن بن علي النّمازي

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي. قالوا: يابن رسول‌الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام[1].

عيون أخبار الرّضا عليه السلام ، التوحيد: بسند آخر، قال أحمد بن عبّاس: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام سنة أربع وستّين ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام - الخ.

وبسند آخر قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي الصّادق جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني، ومن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص، دخل في حصني، ومن دخل حصني، أمن من عذابي.

وبسند آخر بعد ذكر الأسناد المذكورة: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني، أمن عذابي. فلمّا مرّ الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها[2].

كان يسمع أبو إبراهيم الكوفيّ من الصّادق عليه السلام حديثاً إذ دخل رجل من موالي بني أُميّة، فانقطع الكلام، فعاد إلى الصّادق عليه السلام خمسة عشر مرّة لاستتمام الكلام فما قدر عليه إلّا في السنة الثانية[3].

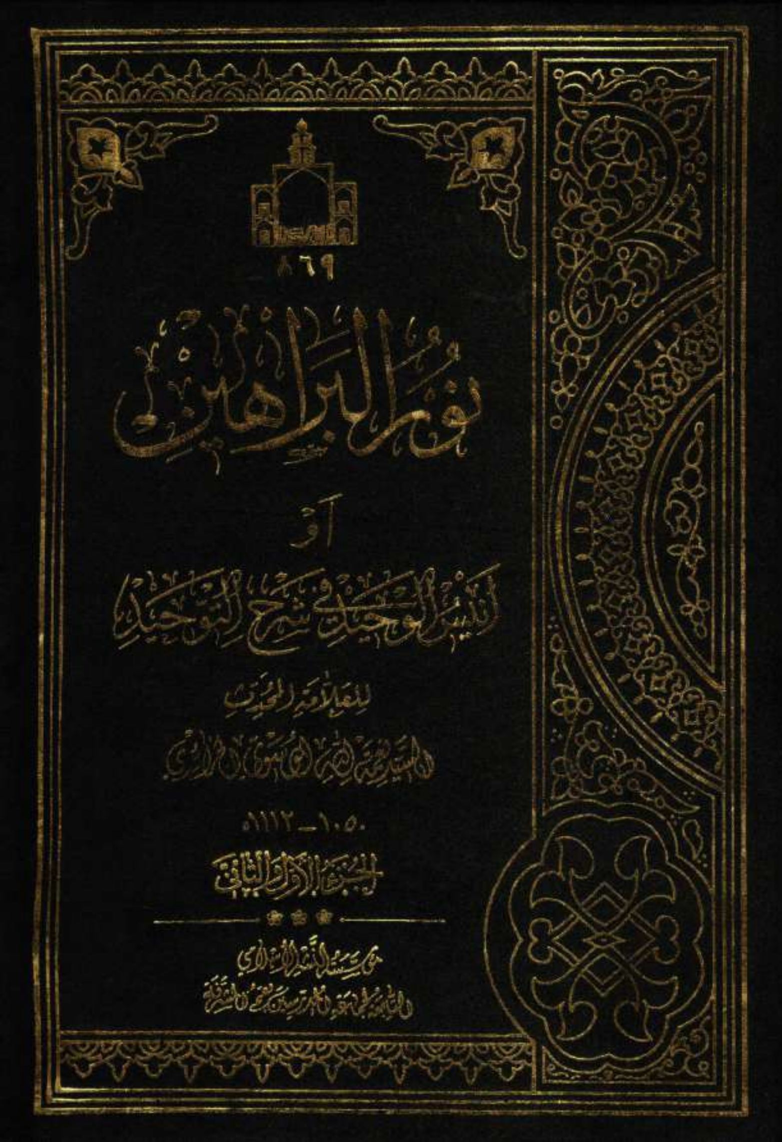
الخصال: لمّا سير أبوذرّ اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود، فقال أبوذرّ: حدّثوا حديثاً نذكر به رسول‌الله نشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد. فقال عليّ: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي. قالوا:

---

(١) ط كمباني ج ٣٨٦/٧، وج ٦/٢، وجديد ج ١٤/٣، وج ١٣٤/٢٧.

(٢) ط كمباني ج ١/٢ ـ ٣، وج ٣٦/١٢، وجديد ج ٥/٣ ـ ١٤، وج ١٢٧/٤٩.

(٣) جديد ج ١٢٩/٥٢، وط كمباني ج ١٣٧/١٣.


٨٦٩
نور البراهين
أو
أنيس الوحيد في شرح التوحيد
للعلامة المحدث
السيد نعمة الله الحسيني الجزائري
١٠٥٠ ـ ١١١٢هـ
الجزء الأول والثاني
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة





٨٦٩



نور البراهين

أو

أنيس الوحيد في شرح التوحيد

للعلامة المحدث

السيد نعمة الله الموسوي الجزائري

١٠٥٠ ـ ١١١٢ هـ

الجزء الأول

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

فيقولُ: كيفَ أسكنُ وأنتَ لم تغفرْ لقائلها فيقول اللهُ تبارك وتعالى: اشهدوا سُكّانَ سماواتي أنّي قد غفرت لقائِلها.

٢١ - حدَّثنا أبو الحُسين محمّدُ بنُ عليِّ بنِ الشاه الفقيه بمرو الروذ، قالَ: حدَّثنا أبو بكرٍ محمّدُ بنُ عبد اللهِ النيسابوريُّ، قالَ: حدَّثنا أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن عباسٍ الطائيُّ بالبصرة، قالَ: حدَّثني أبي في سنةِ ستين ومائتين، قالَ: حدَّثني عليُّ بن موسى الرضاعليه السلام سنةَ أربع وتسعين ومائةٍ قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفرٍ، قالَ: حدَّثني أبي جعفرُ بنُ محمدٍ، قالَ: حدَّثني أبي محمّدُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثني أبي علي بنُ الحُسين، قال: حدَّثني أبي الحُسينُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثني أبي علي بنُ أبي طالبٍ عليه السلام قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: يقولُ اللهُ جلَّ جلالهُ: «لا إلهَ إلاّ اللهُ» حِصني، فمن دخله أمِنَ مِنْ عذابي[1].

٢٢ - حدَّثنا أبو سعيدٍ محمّدُ بنُ الفضلِ بنِ محمّد بن إسحاقَ المُذكرُ النيسابوريُّ بنيسابورَ، قال: حدَّثني أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الخَزرجيُّ الأنصاريُّ السعديُّ، قالَ: حدَّثنا عبدُ السلام بنُ صالحٍ ابو الصلتِ الهرويُّ، قالَ: كُنتُ مع عليِّ بن موسى الرضاعليه السلام حين رحلَ من نيسابور وهو

تسبيح الحصى بكفّه صلى الله عليه وآله انّما هو اسماع الخلق تسبيحها، والاّ فهي دائماً في التسبيح ولكن لا نفقه نحن ما يقوله من التسبيح.

١) يعني: من دخل حصن التوحيد أمن من عذاب الكفّار الذي كان خارج الحصن، نعم لو أفسد داخل الحصن استحقّ العذاب وأُخذ بالجناية، ألا ترى الى من جنى خارج الحرم ثمّ دخل اليه، فانّه لا يؤاخذ ولا يقتل. وأمّا لو جنى فيه

راكبٍ بغلةً شهباءَ[١]، فإذا محمّدُ بنُ رافعٍ وأحمدُ بنُ حربٍ ويحيى بنُ يحيىٰ وإسحاق بنُ راهويه وعدّةٌ من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعةِ[٢] فقالوا: بحق آبائكَ المُطهرين حدِّثنا بحديثٍ قد سمعتهُ من أبيكَ، فأخرج رأسهُ من العُمارية وعليه مطرفُ[٣] خزٍّ ذو وجهين وقالَ: حدَّثني

قوصص على جنايته وأُخذ بذنبه حيث لم يرَ للحرم حرمة، بل ربّما كانت مؤاخذته أشدّ وأغلظ .

١) الشهبة في الألوان البياض الذي غلب على السواد .

٢) في الصحاح : المربع موضع القوم في الربيع خاصّة [١] . فيجوز أن تكون المربعة مكان الربيع .

وقال شيخنا أبقاه الله تعالى في بحار الأنوار : سمعت جماعة من أفاضل نيشابور يقولون : انّ المربعة اسم للموضع الذي عليه نيشابور الآن، وكانت البلدة في زمانه عليه السلام في مكان آخر قريب منها الآن، وآثارها الآن موجودة ، وكان موضعها الآن من قراها وتوابعها، وكان يسمّى بالمربعة، لأنّهم كانوا يقسمونه بالرباع الأربعة، وكانوا يقولون ربع كذا وربع كذا، وقالوا: انّ هذا الاصطلاح الى الآن متعارف في دفاتر السلطان [٢] .

٣) قال الجوهري : المطرف واحد المطارف، وهي أردية من خزّ مربعة لها أعلام [٣] .

(١) صحاح اللغة ٣: ١٢١٢ .
(٢) بحار الانوار ٣ : ٦ ـ ٧.
(٣) صحاح اللغة ٤: ١٣٩٤ .

أبي العبدُ الصالحُ [١] موسى بنُ جعفرٍ، قالَ: حدَّثني أبي الصادقُ جعفرُ بنُ محمّدٍ، قال: حدَّثني أبي أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ باقرُ علم الأنبياء، قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ الحُسين سيّدُ العابدينَ، قالَ: حدّثني أبي سيدُ شبابِ أهلِ الجنّةِ الحُسينُ، قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: قالَ اللهُ جلَّ جلالُه: إنّي أنَا اللهُ لا إله إلاّ أنا

---

١) روي في الأثر أنّ هذا الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع إلاّ برئ، ولا على مريض الاّ شفي . وكان بعض الملوك يأمر الناس بكتابته للمرضى والاستشفاء به ، ومن جرّبه يظهر له صحّة هذا المقال، فإنّها أسماء مكتوبة على ساق العرش، وهي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فدعى بها وقبل توبته، بعد أن خرج عن عينيه من الدموع مثل ماء دجلة والفرات، فعلّمه جبرئيل عليه السلام أن يدعو بهذه الأسماء، فتاب عليه بها، فاذا كانت تشفي من نيران الذنوب، كيف لا تبرئ أمراض الأبدان .

قال علي بن مهروية : قال أبو حاتم محمّد بن ادريس الرازي، قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق .

قال الشيخ أبو إسحاق: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول: كنت مع أبي بالشام، فرأيت رجلاً مصروعاً، فذكرت هذا الاسناد، فقلت : أُجرّب هذا، فقرأت عليه هذا الاسناد، فقام الرجل ينفض ثيابه ومرّ [١] .

---

(١) وذكر صاحب كتاب نيشابور أنّه عدّ في ذلك اليوم من المحابر أربع وعشرون ألفاً، سوى الدوي والمستمل أبو ذر عن الرازي ومحمّد بن مسلم . وقال الأستاد أبو القاسم القشري : انّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانيّة، فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رؤى في المنام، فقيل: ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بكتابة هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً . وفي كتاب عيون الأخبار، قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟ فقال له أبي : هذا اسعوط المجانين اذا سعط به المجنون أفاق « منه » عن هامش « س » .

فاعبدوني، من جاء منكم بشهادةِ أنْ لا إله إلاّ اللهُ[١] بالإخلاص دخلَ في حصني ومن دخل في حصني أمِنَ من عذابي.

٢٣ - حدَّثنا محمّدُ بنُ مُوسى بنِ المتوكلِ رضي الله عنه، قالَ: حدَّثنا أبو الحُسين محمّدُ بن جعفرٍ الأسديُّ، قالَ: حدَّثنا محمّدُ بنُ الحُسينِ الصوفيُّ، قالَ: حدَّثنا يوسُفُ بن عقيلٍ، عن إسحاقَ بنِ راهويه، قالَ: لمّا وافى أبُو الحسنِ الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسولِ اللهِ ترحل عنّا ولا تُحدِّثنا بحديثٍ فنستفيده منكَ؟ وكان قد قعدَ في العُماريةِ، فأطلع رأسه وقال: سمعتُ أبي موسى بن جعفرٍ يقولُ: سمعتُ أبي جعفرَ بن محمّدٍ يقول: سمعتُ أبي محمّد بنَ عليٍّ يقول: سمعتُ أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالبٍ يقولُ: سمعتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت اللهَ جلَ جلالُهُ يقول[٢]: لا إله إلاّ اللهُ حصني فمنْ دخل حِصني أمِنَ مِنْ عذابي.

قالَ: فلمّا مرَّتِ الرَّاحلةُ نادانا: بِشُروطِها وأَنا من شُروطِها.

قال مُصنف هذا الكتاب: مِنْ شروطها الإقرار للرّضا عليه السلام بأنَّهُ إمامٌ مِنْ قِبل اللهِ عزَّ وجلَّ على العباد، مُفترض الطاعةِ عليهم.

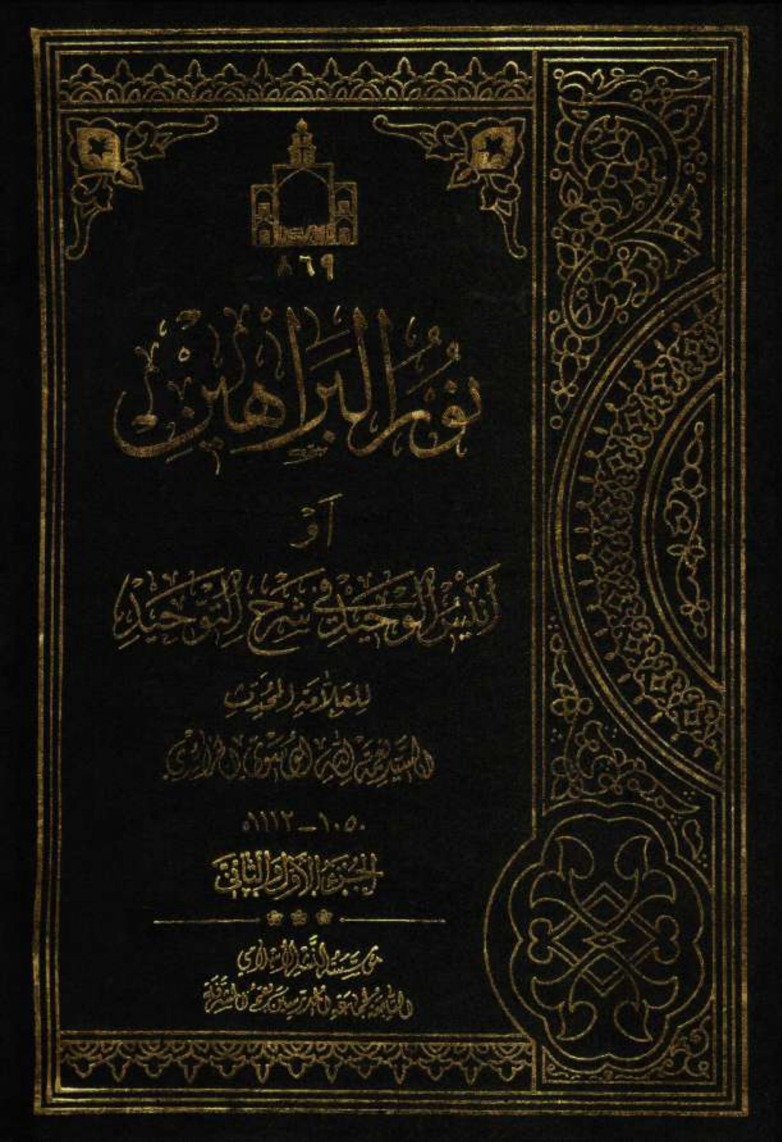
٢٤ - حدَّثنا أبو نَصرٍ محمّدُ بنُ أحمد بنِ تميم السَّرخسيُّ، قالَ:

---

١) يعني: من وافى القيامة قائلاً لها، وقد تقدّم أنّ الله عزّوجلّ يسلبها من غير هذه الطائفة المحقّة.

٢) في هذا دلالة على أنّ جبرئيل عليه السلام يتلقّف الوحي من الله تعالى من غير

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث أناساً موحدين لله تبارك وتعالى يدخلون الجنة يوم القيامة من غير حساب؛ لقوة تعلقهم بربهم وتوحيدهم إياه، ولعدم تذللهم لغيره، ولقوة اعتمادهم عليه عند المصائب والهموم، فقال


٨٦٩
نور البراهين
أو
أنيس الوحيد في شرح التوحيد
للعلامة المحدث
السيد نعمة الله الجزائري
١٠٥٠ - ١١١٢ هـ
الجزء الأول والثاني
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة







٨٧٠

نور البراهين

أو

أنيس الوحيد في شرح التوحيد

للعلامة المحدث

السيد نعمة الله الموسوي الجزائري

١٠٥٠ ـ ١١١٢هـ

الجزء الثاني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

الله عليه السلام، قالَ: سألتُهُ عن الرُّقَي أتدفعُ من القدر شيئاً؟فقالَ:هي من القدر [١].

---

١) قال الجزري: في الحديث «ما كنّا نأبنه برقيّة» وقد تكرّر ذكر الرقيّة والرقي والاستقراء في الحديث، والرقية: العوذة التي يرقّى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها. وفي بعضها النهي عنها، فمن الجواز قوله «استرقوا لها فإنّ بها النظرة» أي: أُطلبوا لها من يرقيها. ومن النهي قوله «لا يسترقون ولا يكتوون» والأحاديث في القسمين كثيرة.

ووجه الجمع بينهما أنّ الرقا يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزّلة، أو أن يعتقد أنّ الرقيا نافعة لا محالة فيتّكل عليها، وإيّاه أراد بقوله: «ما توكّل من استرقى» ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذّ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المرويّة، ولذا قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً: من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حقّ.

وكقوله في حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله قال: اعرضوا عليّ، فعرضناها، فقال: لا بأس بها إنّما هي مواثيق. كأنّه خاف أن يقع فيها شيء، مما كانوا يتلفّضون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهليّة، وما كان بغير اللسان العربيّ له ممّا لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله.

وأمّا الحديث الآخر في صفة أهل الجنّة الذين يدخلونها بغير حساب «هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكّلون» فهذا من صفات الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها، وتلك درجة لا يبلغها إلاّ الخواصّ، فأمّا العوامّ فمرخّص لهم في التداوي والمعالجات، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء، كان من جملة الخواصّ والأولياء، ومن لم يصبر رخص له في التداوي والمعالجات والرقية، فأمّا قوله «لا

وقالَ عليه السلام: إنَّ القدريَّة مجوسُ هذه الأُمَّة[١] وهُمُ الَّذين أرادُوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوهُ من سُلطانه، وفيهم نزلت هذه الآيةُ: ﴿يومَ يُسحبُونَ في النَّار علىٰ وجُوهِهم ذُوقُوا مَسَّ سقَرَ[٢] * إنّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدرٍ﴾.[١]

رقية إلاّ من عين أو حمية» فمعناه لا رقية أولى وأنفع، وهذا كما قيل: لا فتى إلاّ عليّ، وروي أمره صلى الله عليه وآله بالرقية غير واحد من الصحابة وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم، هذا كلامه[٢].

أقول: أمّا الرقى بالقرآن، فقد روي أنّ المعوّذتين نزلتا لتعويذ الحسنين عليهما السلام من مرض أصابهما، ومن ثمّ ذهب بعض العامّة إلى أنّهما ليسا من القرآن، فلا يجوز قراءتهما في الصلاة.

وأمّا الجمع بين الأخبار، فيمكن أن يقال فيه وجوه أُخرى، منها: حمل الكراهة على ما يكون على طريق العادة والتكرار لكن بغير القرآن والأدعية المأثورة، فإنّ الإسترقاء بها دائماً لا بأس به.

ومنها: حمل النهي على ما كان متعارفاً من الرقية بالسحر أو ما يشابهه من النفّاثات في العقد، أو اعتقاد أنّها المصحّة الممرضة.

وقوله عليه السلام في هذا الحديث «إنّها من القدر» أي: ممّا قدّره الله تعالى وكتبه في الألواح، كما قدّر أن يكون الدعاء لردّ القضاء وجلب الثواب وما يترتّب عليه من المنافع.

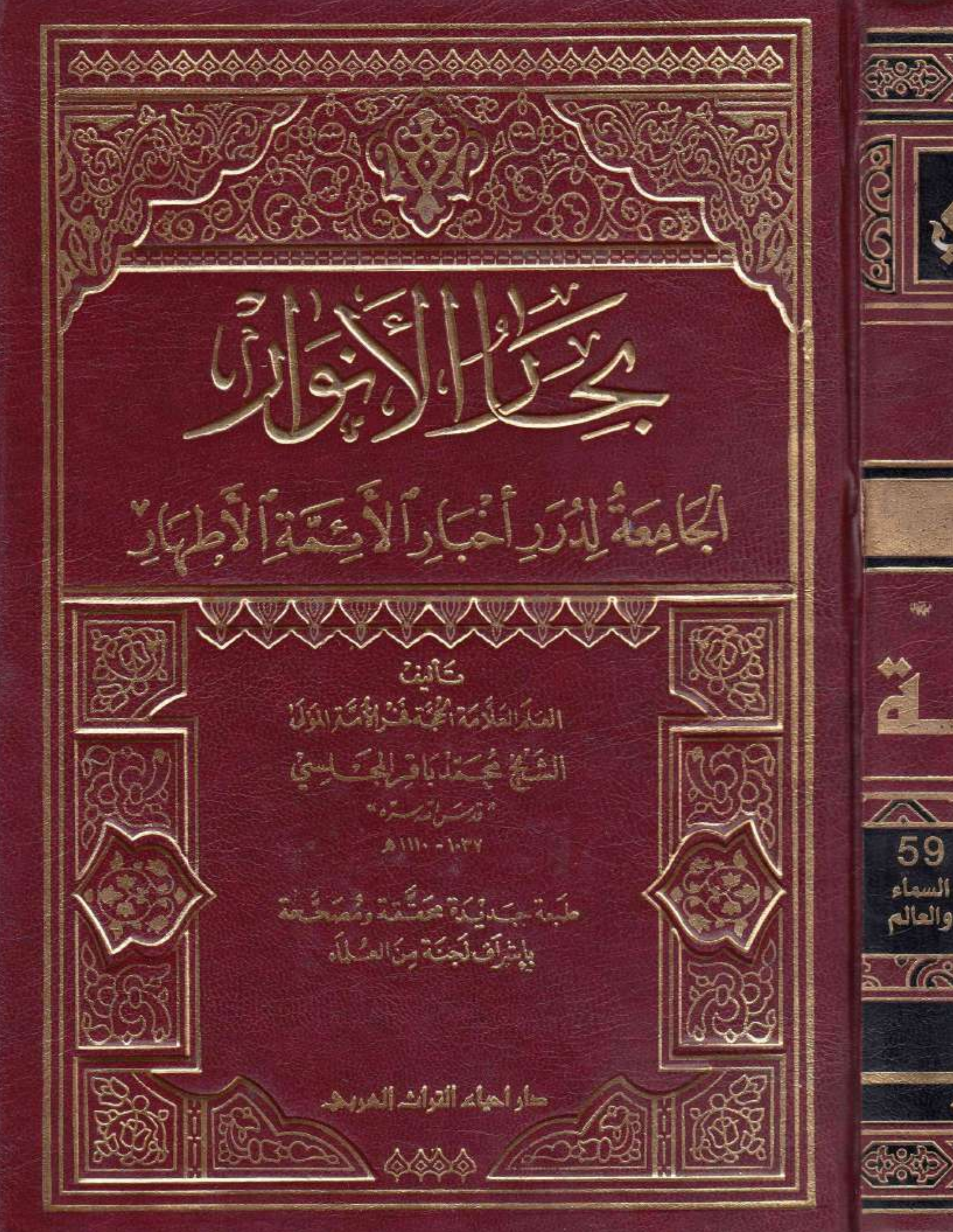
١) المراد من القدريّة هنا المعتزلة، ومشابهتهم للمجوس قد مرّ الوجه فيها.

٢) قال الطبرسي رحمه الله: «يوم يسحبون» أي: يجرّون «في النار على وجوههم» إنّ هذا العذاب يكون لهم في يوم بدر يجرّهم الملائكة على وجوههم

---

(١) القمر: ٤٩.

(٢) نهاية ابن الأثير ٢: ٢٥٤ ـ ٢٥٥.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
59
السماء
والعالم

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء التاسع والخمسون

و أمّا الحديث الآخر في صفة أهل الجنّة الّذين يدخلونها بغير حساب « هم الّذين لايسترقون ولا يكتوون وعلى ربّهم يتوكّلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها . و تلك درجة الخواصّ لايبلغها غيرهم ، فأمّا العوامّ فرخّص لهم في التداوي و المعالجات ، و من صبر على ابلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواصّ والأولياء ، ومن لم يصبر رخّص له في الرقية والعلاج والدواء [1] ـ انتهى ـ .

و عدّ الشهيد ـ قدّس سرّه ـ من المحرّمات الأقسام و العزائم بمالايفهم معناه و يضرّ بالغير فعله .

٢٤ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته [2] .

٢٥ ـ **الشهاب** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الّذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاء .

الضوء : لفظ الإنزال هنا يفيدرفعة الفاعل ، لا الإنزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « و أنزلنا الحديد » [3] أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاده برفعة و قوّة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاؤه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوى ـ مقصوراً ـ أيضاً المرض . و قد دوي يدوى دوىً ، تقول منه « هويدوي و

---

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

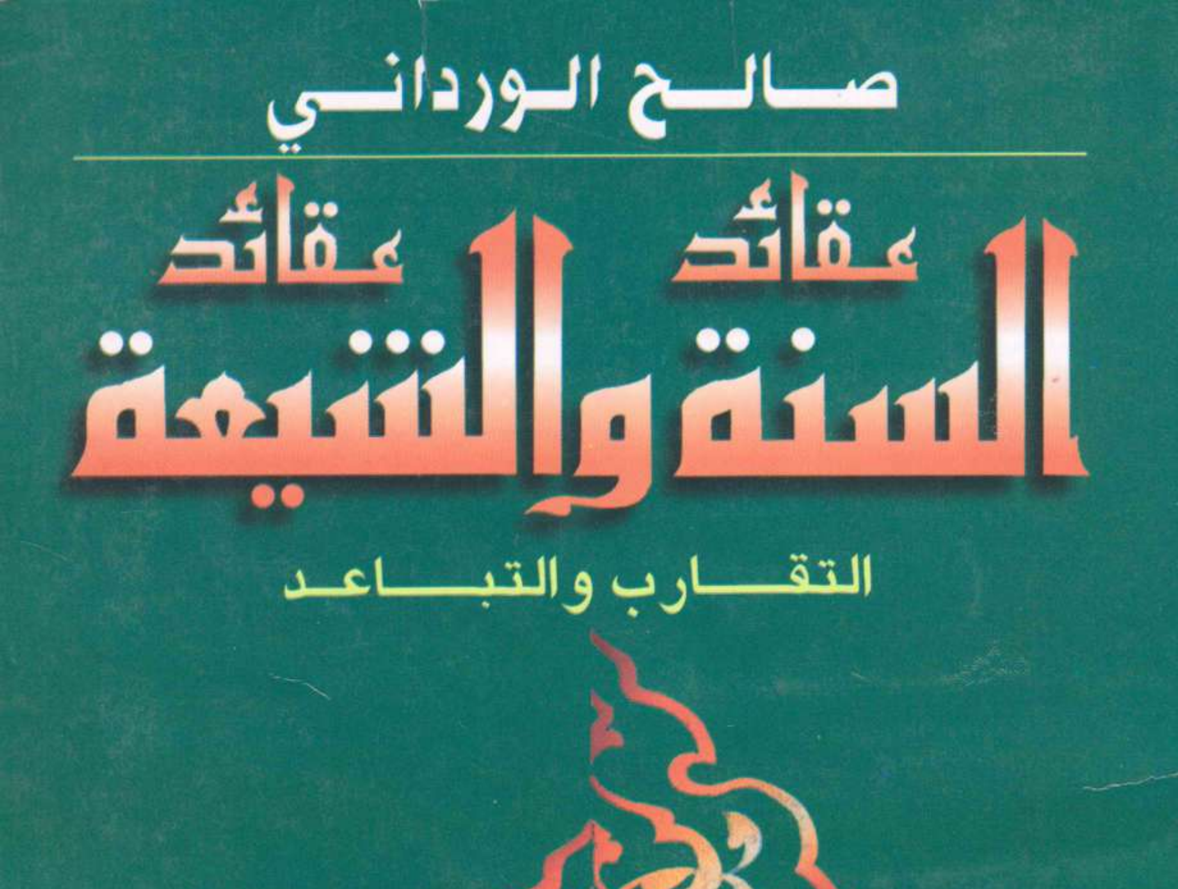
(٣) الحديد : ٢٥ .

فتأمل نفسك أيها القارئ الكريم! هل أنت ممن قام بما أمره الله به من العبادة وترك الشرك؟ أو هل أنت ممن تعلق بالمخلوقين فدعاهم ورجاهم من دون الله سبحانه وتعالى؟

وبحسب إجابتك تعرف موقعك، أأنت مع من أنعم الله عليهم بالتوحيد الخالص، أم أنت مع الذين تذللوا لغير الله واعتمدوا على سواه من بشر وغيرهم، ولكل من هؤلاء الفريقين حساب وجزاء.

{تقسيم التوحيد عند الامامية}

يستنكر بعض الامامية تقسيم التوحيد عند اهل السنة , ويجعلون هذا الامر حادث , ولا اصل له , وهو باطل , ويحاولون التلبيس على المسلمين بكلامهم , فتراهم يستنكرون ما جاء من كلام اهل العلم عند اهل السنة في الاصطلاحات العلمية , فترى الرافضي يعترض بغير علم ولا انصاف.


صالح الورداني
عقائد السنة وعقائد الشيعة
التقارب والتباعد

الناشـر : **مكتبة مدبـولى الصغير**
٤٥ شـارع البطـل أحمـد عبد العزيـز
تليفون : ٣٤٧٧٤١٠ ـ ٣٤٤٢٢٥٠
ميدان سفنكس ت : ٣٤٦٣٥٣٥
رقـم الإيـداع : ٩٦٥٨ / ٩٤
الترقيم الدولى :1 - 76- 5193 - 977

الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م

المدير الفنى : **محمد الصباغ**

عربية للطباعة والنشر
٧ ، ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء المهندسين
تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ـ٣٠٣٦٠٩٨



بالعقيدة الطحاوية نسبة إلى مؤلفها الطحاوى وتارة يسمونها بالعقيدة الواسطية وهى منسوبة لابن تيمية. وتارة يسمونها بالعقيدة النسفية نسبة لمؤلفها النسفى.(٩)

والحق أن هذه الكتب لا تمثل العقيدة الإسلامية فى شىء وإنما هى عقيدة محشوة بأقوال الرجال وأثر النصوص فيها قليل.

ويبدو هذا الأمر بوضوح إذا ما تابعنا حركة الاتجاهات العقائدية فى دائرة مذهب أهل السنة. فهناك عدة اتجاهات متطاحنة فيما بينها تتصارع حول قضايا كلامية مثل ما يتعلق بالذات والصفات..

فهناك الخلاف الشديد بين ابن تيمية والسلف والخلف حول الأسماء والصفات

هناك اتجاه الأشعرية..

وهناك اتجاه الحنابلة..

وهناك اتجاه المالكية..

وهناك اتجاه الشافعية..

وهناك اتجاه الأحناف..

وكل اتجاه من هذه الاتجاهات له أطروحته حول العقيدة بالإضافة إلى اتجاه المتصوفة الذى يحمل رؤية مختلفة عن رؤى الآخرين.. وهذا الخلاف إن دل على شىء فإنما يدل على أن محور الخلاف ليس العقيدة وإنما هو أقوال الرجال التى تم حشو العقيدة بها.

إن ما نريد أن نصل إليه هنا هو التفريق بين العقيدة الإسلامية وبين العقيدة الوضعية فلا يجوز الخلط بين الامرين واعتبار المساس بالجزء الوضعى يعتبر مساساً بالجزء الإلهى..

وهذا التفريق يقتضى القيام بعملية تشريح لكتب العقائد وفصل الوضعى عن الإلهى منها مستهدين فى هذه العملية بالنصوص القطعية من القرآن..

والأصل الأول من أصول العقيدة هو التوحيد (لا إله إلا الله)..

أما الوضعى فهو ماالحق بهذا الأصل من أقوال وتفسيرات خرجت به عن مفهومه الحقيقى وأدت إلى تعقيده.

* الوضعى هو تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام : توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الإلهية أو

العبادة ثم توحيد الربوبية.[١٠]

فمثل هذا التقسيم لا أصل له وليس من الضرورات فى الاعتقاد فهو تقسيم فلسفى بحت لا يجوز شغل الناس به.[١١]

وهل يعقل أن يقال أن من يموت دون أن يعرف هذه التقسيمات ويعيها يموت على غير التوحيد..؟

وهل من الواجب شرعا أن يعرف المسلم أن الله فى السماء مستوى على عرشه وأنه ينزل إلى الدنيا كل ليلة وأن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله له صفات فعلية وصفات ذاتية وغير ذلك من متاهات القول..؟[١٢]

إن مثل هذه الأمور الفلسفية التى تكتظ بها كتب العقائد إنما هى موروثات لها ظروفها وزمانها ولا حاجة بأن يشغل بها مسلمو اليوم.

* والوضعى هو ربط قضية التوسل والوسيلة والتبرك بآل البيت بالشرك واعتبار هذه الأعمال مناقضة للتوحيد. فهذا كلام لم تقم الأدلة على صحته ولم تقل به سوى طائفة شاذة فى وسط أهل السنة..[١٣]

والأصل الثانى من أصول العقيدة النبوة (محمد رسول الله)..

أما الوضعى فهو ما ألحقوه بشخصية الرسول من تعريفات مثل أن العصمة فى جانب التبليغ فقط أما بقية مواقفه وممارساته فلا تخضع للعصمة وأنه ينسي ويجتهد ويخطيء ويسحر وينشغل بالنساء ويخضع لرأى عمر فى جانب التشريع وأن القرآن كان يتنزل على مواقف عمر وآرائه..[١٤]

ومثل هذه المقولات إنما فيها مساس بشخص الرسول (ﷺ) وإظهاره بمظهر النبى العاجز المتناقض وهى من الممكن أن تفتح باب التشكيك فى رسالته وهى فى الأصل نابعة من أحاديث وروايات اخترعتها السياسة بهدف تشويه صورة الرسول ومساواته ببقية الناس حتى يسهل على الحكام تبرير أفعالهم وممارساتهم وانحرافاتهم على حساب الرسول(ﷺ)..

أما الأصل الثالث من أصول العقيدة والمتعلق بالمعاد أى البعث والحساب والجنة والنار فقد علقت به كثير من الروايات المنسوبة للرسول والتى يعد بعضها بمثابة صكوك غفران تضمن للجميع دخول الجنة والنجاة من النار دون أية تبعات.[١٥]

وكان الهدف منا اختراع هذه النصوص هو تمييع صورة الإسلام فى نفوس الجماهير وتخديرها



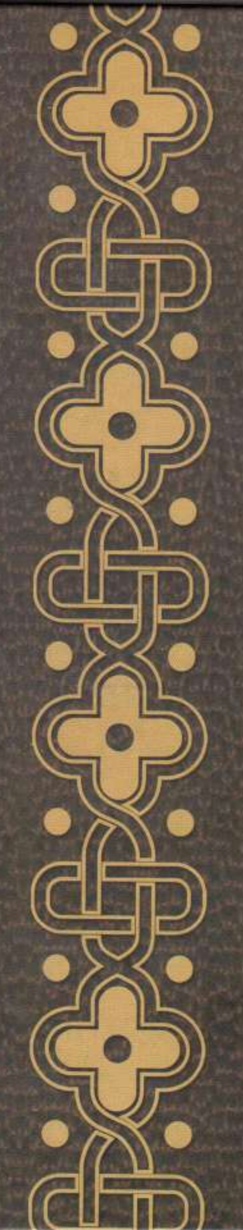
تنزيه الشيعة الاثني عشرية عن الشبهات الواهية

(المجلد الثاني)

التأليف

الشيخ العلامة أبو طالب التجليل





تنزيه الشيعة الاثني عشرية عن الشبهات الواهية

الأجوبة على كتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية

عرض ونقد

تأليف الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري

(الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ)

المجلد الثاني

الأجوبة بقلم: العلّامة

أبي طالب التجليل (طاب ثراه)

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

الباب الثاني: عقيدتهم (أي الشيعة) في أصول الدين

الفصل الأوّل: عقيدتهم (أي الشيعة) في التوحيد

وقال في ص ٤٢٥ :

والمقصود بتوحيد الأُلوهية إفراد الله تعالى بالعبادة ، لأنه سبحانه المستحق أن يعبد وحده لا شريك له ، وإخلاص العبادة له ، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره ، وهذا التوحيد هو الذي دعت الرسل إليه ، لأن إقرار أقوالهم بتوحيد الربوبية معلوم .

أقول : قد قسم المصنف التوحيد إلى : توحيد الأُلوهية ، وفسره بما ذكر هاهنا . وتوحيد الربوبية ، وفسره في ص ٥٠٧ بقوله : وتوحيد الربوبية هو إفراد الله سبحانه بالملك والخلق والتدبير .

وليعلم أنّ تثنية التوحيد من مخارق الوهابيين ، وهو باطل ، وليس التوحيد إلّا الاعتقاد بوحدانية الله سبحانه وتعالى ، وقد بينا بطلان تثنية التوحيد في كتاب براهين المعارف الإلهية وأُصول اعتقادات الإمامية ، ففي ص ٥٧٩ :

من مخارق الوهابيين :

تثنية التوحيد وتقسيمه إلى : توحيد الربوبية ، وتوحيد العبادة .

قسم الوهابيون التوحيد إلى : توحيد الربوبية ، وتوحيد العبادة . قال الصنعاني في تطهير الاعتقاد .

التوحيد قسمان : توحيد الربوبية والخالقية والرازقية ونحوها ، وتوحيد العبادة ، أي إفراد الله بجميع أنواع العبادات وعدم عبادة غيره معه ، وهذا الذي جعلوا الله فيه شركاء [1].

١- تطهير الاعتقاد للصنعاني : ٣ - ١٦.

إبطال التقسيم

التقسيم باطل ، والحق أن العبادة لا تنفك عن اعتقاد كون المعبود رباً له ، وأن الشرك في العبادة لا يعقل بدون الشرك في اعتقاد الربوبية . ومجرد الخضوع بدونه ليس عبادة ولا شركاً في العبادة .

معنى العبادة

قال الراغب في المفردات :

العبودية إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ منها ، لأنها غاية التذلل ، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال ، وهو الله تعالى[1].

وقال الأزهري : لا يقال : عبد يعبد عبادة إلا لمن يعبد الله ، ومن عبد دونه إلهاً فهو من الخاسرين . قال : وأما عبد خدم مولاه ، فلا يقال : عبده . قال الليث : ويقال للمشركين : هم عبدة الطاغوت ، ويقال للمسلمين : عباد الله يعبدون الله . والعابد : الموحد[2].

فالمستفاد من كليهما أمران :

أحدهما : أن العبادة – وهي مصدر عبد يعبد فهو عابد وذاك معبود – تختص هي ومشتقاتها بالتذلل والخضوع للرب ، ولا يستعمل في الخضوع لغيره حتى خضوع الرق لمالكه .

الثاني : أن العبادة هي غاية التذلل والخضوع ، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال ، وهو الرب .

١- المفردات للراغب : ٣٣٠.

٢- تهذيب اللغة ٢ : ٢٣٥ – ٢٣٦.

ان الكلام المنقول عن هذين الرافضيين مردود , وفاسد , وغير مبني على اي اصول علمية , فمن المعلوم ان الاصطلاحات العلمية في جميع العلوم معتبرة , ومتوافق عليها بين اهل العلم , الا اذا جاءت مخالفات شرعية لهذه المصطلحات , ففي هذه الحالة تسقط هذه الاصطلاحات , واما فيما يتعلق بالمصطلحات العلمية عند اهل السنة والجماعة في تقسيم التوحيد فيكفي في الاستدلال على ذلك باية واحدة في كتاب الله تعالى , وهي قوله تعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً (65): مريم} , فهذه الاية الكريمة الكريمة المباركة فيها انواع التوحيد الثلاثة وسوف اذكر استشهاد الامام ابن عثيمين بها على تقسيم التوحيد في موضعه , فتقسيم التوحيد عند اهل السنة مستنبط من نصوص الشرع , فلا يصح لاحد ان يستنكر على احد يستدل بنصوص الشرع في وضع المصطلحات العلمية من باب التوضيح , والتيسير الامة , ومع استنكار هؤلاء الرافضة على اهل السنة نجد ان بعض علماء الامامية قد قسموا التوحيد ايضا , وجعلوه انواعا , فهل سيشملهم الانتقاد ام ان بعض الامامية يريدون الاساءة للمخالف بأي شكل , ويضربون كل القيم , والانصاف , والعدل بعرض الحائط , واليك ايها القاريء الكريم التقسيم للتوحيد الوارد في كتب الامامية ومنها:

حقائق الإيمان

مع رسالتي الاقتصاد والعدالة

للشيخ الفقيه الشهيد

زين الدين بن علي بن أحمد العاملي

(٩١١-٩٦٥هـ)

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

إشراف
السيد محمود المرعشي

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

مخطوطات
مكتبة آية الله المرعشي العامة
(٢٦)

حقائق الإيمان

مع رسالتي الاقتصاد والعدالة

للشيخ الفقيه الشهيد

زين الدين بن علي بن أحمد العاملي

(٩١١ - ٩٦٥ هـ)

اشراف
السيد محمود المرعشي

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

عليك أن أسلموا قل لاتمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان»[١]

وقال عزوعلا « يهدي الله لنوره من يشاء »[٢] .

والحاصل: أن المعتبر في الايمان الشرعي هو الجزم والاذعان، وله أسباب مختلفة من الالهام والكشف والتعلم والاستدلال .

والضابط : هو حصول الجزم بأي طريق اتفق ، والطرق الى الله الخالق بعدد أنفاس الخلائق .

الباب الخامس

(في بيان كيفية معرفة التوحيد وباقي المسائل الاصولية)

أقول: التوحيد على ثلاثة أقسام :

الأول: توحيد الذات ونفي الشريك في واجب الوجود .

الثاني : بحسب الصفات هو نفي الصفة الموجودة القائمة بذاته تعالى .

الثالث: توحيده تعالى بحسب العبودية وتخصيص العبادة له جل جلاله .

والعمدة في الاستدلال على الاول قوله تعالى « قل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا »[٣] .

والدليل على الثاني والثالث قوله تعالى « ولايشرك بعبادة ربه أحداً»[٤] .

وقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : « ان أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال

---

(١) سورة الحجرات : ١٧ .

(٢) سورة النور : ٣٥ .

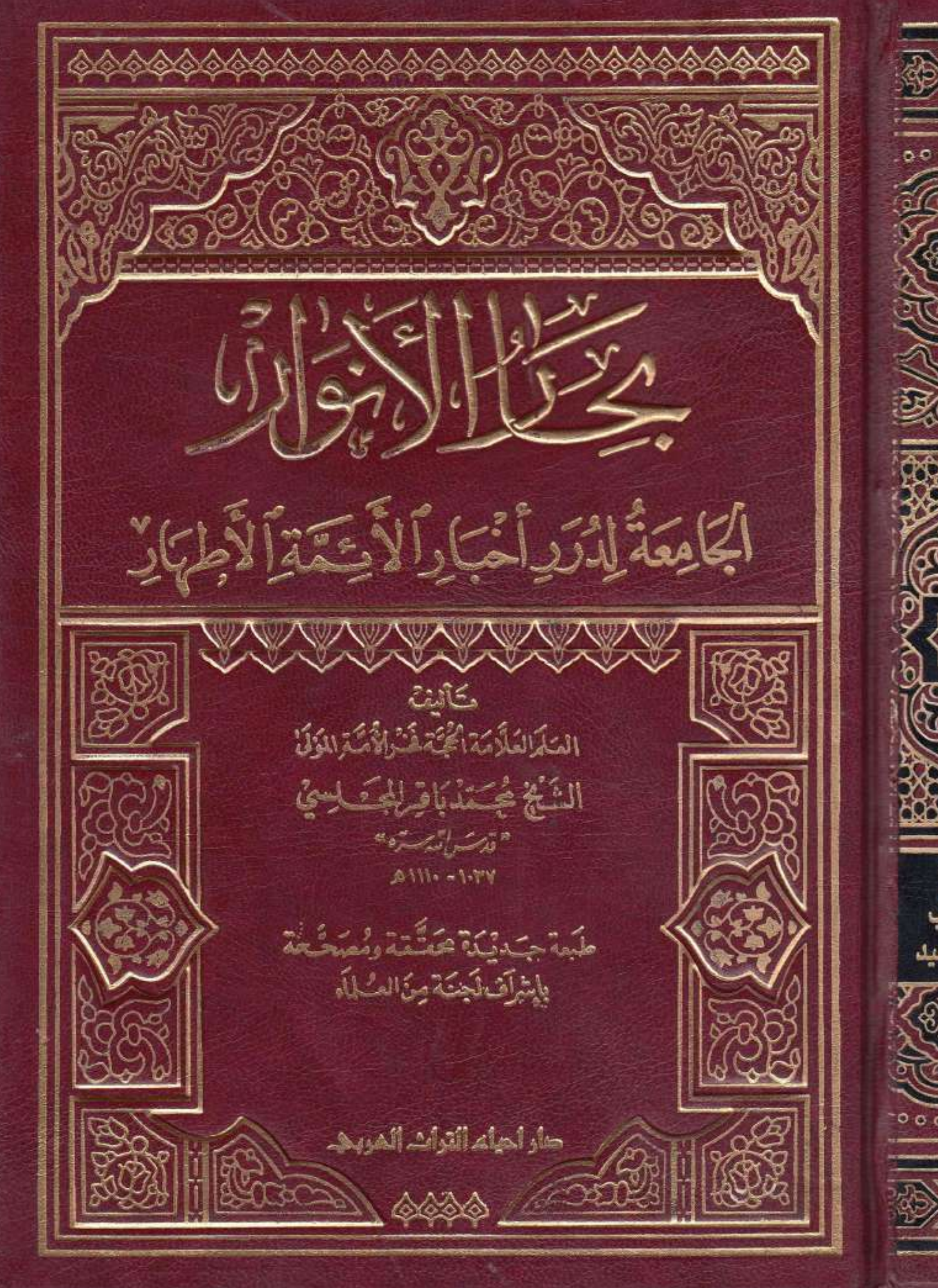
(٣) سورة الانبياء: ٢٢ .

(٤) سورة الكهف : ١١٠ .

لقد قسم الشهيد الثاني التوحيد الى ثلاثة اقسام فهل سيناله الانتقاد ,

ام ان كلامه وحي من السماء غير قابل للنقد , وكلام غيره يجب

انتقاده؟!!!.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
3
كتاب
التوحيد

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»



الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بيان : يحتمل تلك الأخبار وجوهاً :

الأوّل : أن يكون عليه السلام أحال معنى الواحد على ماهو المعروف بين الناس وأعرض عنه ، واستدلّ عليه بما جبل عليه جميع العقول من الإذعان بتوحيده .

الثاني : أن يكون المراد به أنّ معنى الواحد هو الّذي أقرّ به كلّ ذي عقل إذا صرف عنه الأغراض النفسانيّة .

الثالث : أن يكون هذا اللّفظ بحسب الشرع موضوعاً لهذا المعنى مأخوذاً فيه إجماع الألسن .[1]

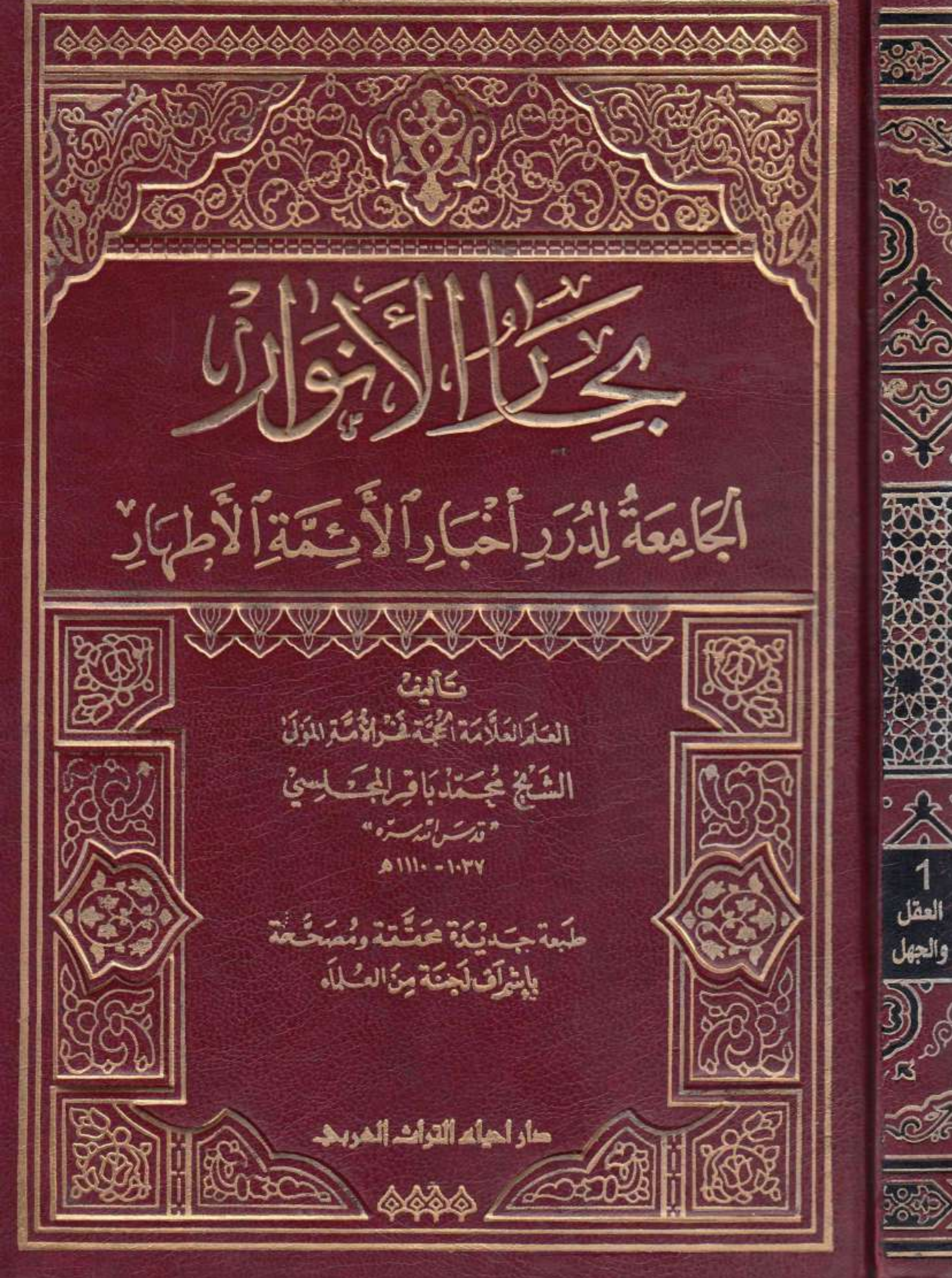
ثمّ الظاهر أن يكون الآية احتجاجاً على مشركي قريش حيث كانوا يقرّون بأنّ الخالق لجميع المخلوقات هو الله تعالى ، ومع ذلك كانوا يعبدون الأصنام ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عندالله ؛ ويحتمل أن يكون المراد أنّ غرائز الخلق كلّها مجبولة على الإذعان بتوحيده فإذا رجعوا إلى أنفسهم وتركوا العصبيّة والعناد يرون أنفسهم مذعنة بذلك ، وينبّه على ذلك أنّهم عند اضطرارهم في المهالك والمخاوف لايلجؤون إلّا إليه كما نبّه تعالى عليه في مواضع من القرآن المجيد ؛ والأوّل أظهر فإنّ للتوحيد ثلاثة معان : الأوّل توحيد واجب الوجود ، والثاني توحيد صانع العالم و مدبّر النظام ، و الثالث توحيد الإله وهو المستحقّ للعبادة ، وكان مشركوا القريش مخالفين في المعنى الثالث .

٥ ـ ج : عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق الصادق عليه السلام عن قول من زعم أنّ الله لم يزل معه طينة موذية فلم يستطع التفصّي[2] منها إلّا بامتزاجه بها و دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء . قال : سبحان الله وتعالى ماأعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصّي من الطينة ! إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا

(١) اما المعنيان الاولان فهما بحسب الدقة واحد وهو الذى جبل عليه العقول ولاتأثير للشهرة العرفية فى هذه المعانى ؛ واما الثالث فاحتمال فاسد من اصله لايحمل عليه الاخبار اذ لامعنى لدعوة القرآن الى الحقيقة الشرعية من غير بيان ولا إشارة إلغازاً وتعمية . ط

(٢) التفصى : التخلص .

لقد قسم المجلسي التوحيد الى ثلاثة اقسام , فهل سيقول الورداني ان تقسيم المجلسي للتوحيد لا اصل له , وينتقده , ام انه سيخرس , او يحاول ان يرقع له؟!!!.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
1
العقل والجهل

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »



الجزء الأوّل

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

إنّ شرّ الدوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون[١] وقال : ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون [٢] ثمّ ذمّ الكثرة فقال : و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله [٣] و قال : أكثر الناس لا يعقلون وأكثرهم لايشعرون . .

بيان : ألفينا أي وجدنا . قوله تعالى : أولو كان ، الواو للحال أو العطف ، والهمزة للردّ والتعجّب ، وجواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلة لايتفكّرون في أمر الدين ولايهتدون لاتبعوهم . إنّ شرّ الدوابّ ، أي شرّ مايدبّ على الأرض أو شرّ البهائم الصّم عن سماع الحقّ وقبوله ، البكم عن التكلّم به ، وقوله : بل أكثرهم **لا** يعقلون ليس في قرآننا ، و هذه الآية في سورة لقمان ، و فيها : بل أكثرهم لايعلمون . و لعلّه كان في قرآنهم كذلك [٤] ، وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لايشعرون . فإمّا أن يكون هذا كلامه عليه السلام أو أنّه أورد مضمون بعض الآيات . والضمير راجع إلى كفّار قريش وهم كانوا قائلين بأنّ خالق السماوات والأرض هو الله تعالى ، لكنّهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة .

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال : و قليل من عبادي الشكور [٥] و قال : و قليل ماهم [٦] وما آمن معه إلّا قليل [٧]

يا هشام ثمّ ذكر اُولي الألباب بأحسن الذكر ، و حلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً ومايذّكّر إلّا اُولوا الألباب [٨]

يا هشام إنّ الله يقول : إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب [٩] يعني العقل ،

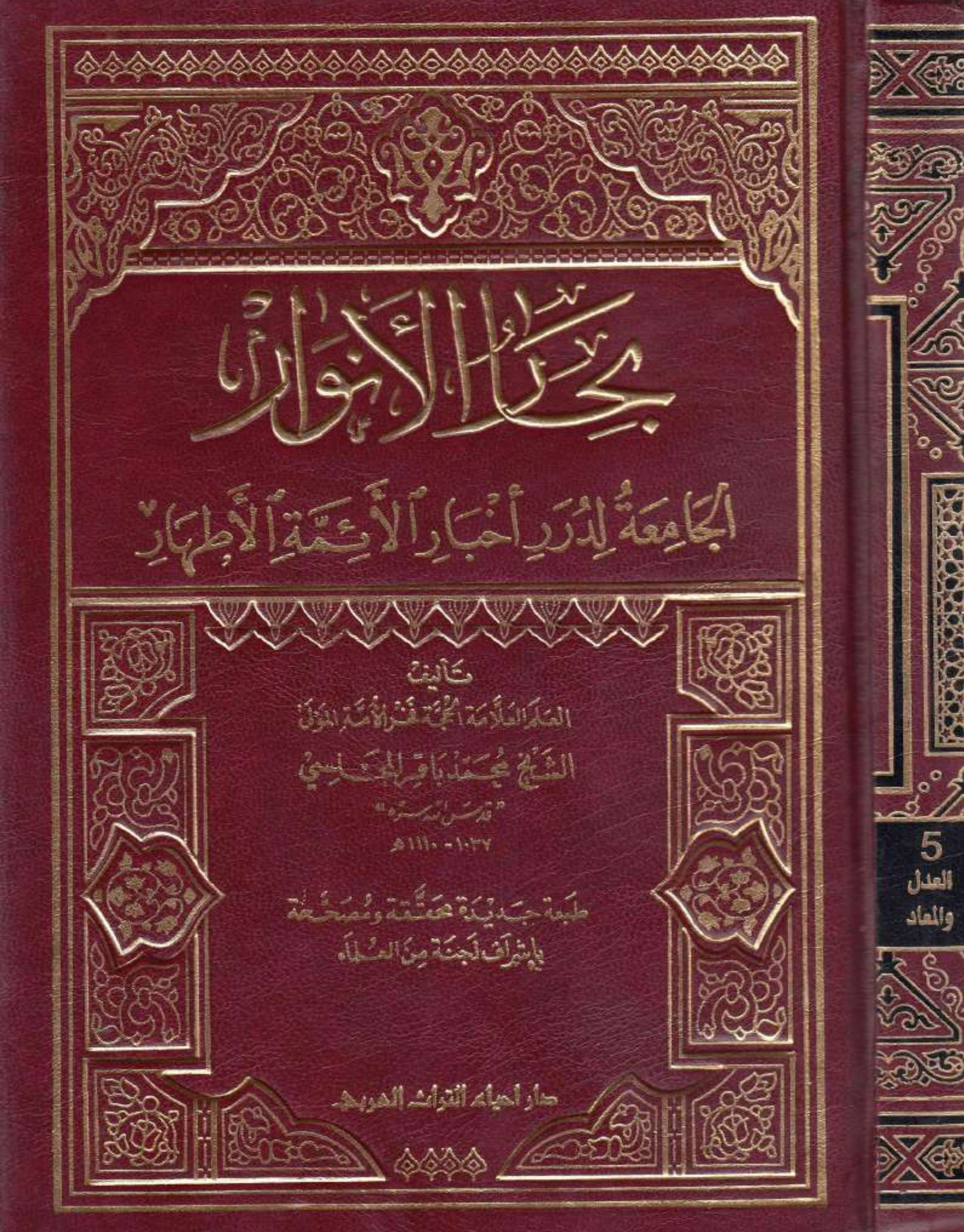
---

(١) الانفال : ٢٢ (٢) اللقمان : ٢٥ (٣) الانعام : ١١٦

(٤) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن وقد بينا فساده في محله . بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه ، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لاسبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف . ط

(٥) سبأ : ١٣ (٦) ص : ٢٤ (٧) هود : ٤٠ (٨) البقرة : ٢٦٩ (٩) ق : ٣٦

ولقد اثبت المجلسي في كلامه ان مشركي قريش قد خالفوا في النوع
الثالث من التوحيد وهو توحيد العبادة , وقد قال في موضع اخر ان
المشركين قد خالفوا في العبادة , حيث قال


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
5
العدل
والمعاد

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "



الجزء الخامس

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

تفسير : قوله تعالى : «ليقولنّ الله» إمّا لكونهم مجبولين مفطورين على الإذعان بذلك إذا رجعوا إلى أنفسهم ولم يتّبعوا أسلافهم ، أو الخطاب مع كفّار قريش فإنّهم كانوا معترفين بأنّ الخالق هو الله ، و ليس له شريك في الخلق لكنّهم كانوا يجعلون الأصنام شريكاً له في العبادة .

قوله تعالى : « أن هديكم للإيمان » أي أراكم السبيل إليه بإرسال الرسل و وإنزال الكتب ، أو وفّقكم لقبول ما أتت به الرسل والإذعان بها ، أو ألهمكم المعرفة كما هو ظاهر الأخبار .

١ ـ **ب** : معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع ؟ قال : لا ، قلت : لهم عليها ثواب ؟ قال : يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة . «ص١٥١»

ضا : عن العالم عليه السلام مثله .

٢ ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ عن أبي عبدالله الإصبهانيّ عن درست ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة ، والجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة . « ج ١ ص١٥٧ »

سن : أبي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله . « ص١٠ »

٣ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين فسألته عن المعرفة والجحود أهما مخلوقتان ؟ فكتب عليه السلام : سألت عن المعرفة ماهي فاعلم رحمك الله أنّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلّالاً وذلك بتوفيق الله لهم ، وخذلان من خذله الله ، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم . الخبر . «ص٢٢٧ ـ ٢٢٨»



الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
مع تهذيب جديد
تأليف العلامة المفسّر
آية الله الشيخ
ناصر مكارم الشيرازي
المجلد العاشر
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
الأمثل
الشيرا
الله الم
٢٠/١٩
العنكبوت
سبأ
وعات



في تفسير كتاب الله المنزل

مع تهذيب جديد

تأليف

العلامة الفقيه المفسر

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

الجزء التاسع عشر

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

التّفسير

عشر صفات لله سبحانه

بيّنت الآيات السّت أعلاه مجموعة من صفات الله سبحانه، وهي عشر صفات رئيسيّة، أو عشرة أسماء من الأسماء الحسنى: الغني، الحميد، العزيز، الحكيم، السميع، البصير، الخبير، الحقّ، العليّ، والكبير.

هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ الآية الأُولى تتحدّث عن «خالقية» الله، والآية الثّانية عن «مالكيته» المطلقة، والثالثة عن «علمه» اللامتناهي، والآيتين الرّابعة والخامسة عن «قدرته» اللامتناهية، والآية الأخيرة تخلص إلى هذه النتيجة، وهي أنّ الذي يمتلك هذه الصفات ويتمتّع بها هو الله تعالى، وكلّ ما دونه باطل أجوف حقير.

مع ملاحظة هذا البحث الإجمالي نعود إلى شرح الآيات، فتقول الآية الأُولى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾.

هذا التعبير - والذي يلاحظ في آيات القرآن الأُخرى، كالآيات (٦١ - ٦٣) من سورة العنكبوت، والآية (٣٨) من الزمر، والآية (٩) من الزخرف - يدلّ من جهة على أنّ المشركين لم يكونوا منكرين لتوحيد الخالق مطلقاً، ولم يكونوا يستطيعون ادّعاء كون الأصنام خالقة، إنّما كانوا معتقدين بالشرك في عبادة الأصنام وشفاعتها فقط، ومن جهة أُخرى يدلّ على كون التوحيد فطريّاً وأنّ هذا النور كامن في طينة وطبيعة كلّ البشر.

ثمّ تقول: إذا كان هؤلاء معترفين بتوحيد الخالق فـ ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ثمّ تتطرّق إلى «مالكية» الله، لأنّه بعد ثبوت كونه خالقاً لا حاجة إلى دليل على كونه مالكاً، فتقول: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ومن البديهي أنّ الخالق والمالك يكون مدبّراً لأمر العالم أيضاً، وبهذا تثبت أركان التوحيد الثلاثة، وهي: «توحيد الخالقية» و«توحيد المالكية» و«توحيد الربوبية». والذي يكون على هذا الحال فإنّه غنيّ عن كلّ شيء، وأهل لكلّ حمد وثناء، ولذلك تقول الآية في النهاية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

إنّه غنيّ على الإطلاق، وحميد من كلّ جهة، لأنّ كلّ موهبة في هذا العالم تعود إليه، وكلّ ما يملكه الإنسان فإنّه صادر منه وخزائن كلّ الخيرات بيده، وهذا دليل حيّ على غناه.

ففي هذه النقولات رد واضح على ابي طالب تجليل الخراساني الذي قال: " والحق أن العبادة لا تنفك عن اعتقاد كون المعبود ربا له، وأن الشرك في العبادة لا يعقل بدون الشرك في اعتقاد الربوبية " اهـ , فهل سينتقد المجلسي , والشيرازي , ويقول لهما ان قولكما غير معقول؟!!! , ام ان ابا طالب هذا لم يقرأ كتب الامامية , ويعرف قول بعض علماء الامامية؟!!!.

وبعد ان بينا ان من علماء الامامية من قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام , فأقول ان بعض الامامية قد قسم التوحيد الى اكثر من ثلاثة اقسام , فقد جعله محسن الخزازي سبعة اقسام , حيث قال:

741

بداية المعارف الإلهية

في شرح

عقائد الإمامية

تأليف

آية الله الشيخ محمد رضا المظفر

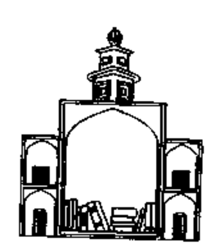
محاضرات الأستاذ

السيد محسن الخرازي

الجزء الأول

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك ١ ـ ١٨٠ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 470 - 180 - 1



بداية المعارف الإلهية

(ج ١)

■ تأليف: الأُستاذ المحقّق السيد محسن الخرّازي □
■ الموضوع: كلام □
■ طبع و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٣٢٠ صفحة □
■ عدد الأجزاء: جزءان □
■ الطبعة: العاشرة □
■ المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة □
■ السعر: ١٤٠٠ تومان □
■ التاريخ: ١٤٢٣ هـ. ق. □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

يمكن له أن يمنعه تعالى.

نعم قد يكون مصلحة شيء مترتبة على شيء آخر أو مقرونة بالمفسدة المانعة ولعل إليه يؤول قوله تعالى «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون»[١].

ثم في ختام البحث عن العلم والقدرة نقول: إن عرفناهما حق المعرفة واطمأننا بهما لم نذهب إلى معصية؛ لأنه عليم بفعلنا ولم نتوكل إلّا عليه؛ لأنه يقدر على كل شيء وهكذا تترتب عليهما الأُصول الاخلافية القيمة الكثيرة التي لا مجال للإشارة إليها.

الأمر الخامس: في توحيده تعالى

وقبل أن نستدل عليه، فليعلم أولاً أن التوحيد ينقسم إلى سبعة أقسام:

١ ـ التوحيد الذاتي: والمراد به هو المعرفة بأنه تعالى واحد لا ثاني له كما نص عليه الكتاب العزيز بقوله: «ولم يكن له كفواً أحد».

٢ ـ التوحيد الصفاتي: والمراد به هو المعرفة بأن ذاته تعالى عين صفاته، بل كل صفة عين الصفة الأُخرى من الصفات الثبوتية الذاتية الكمالية؛ وسيجيء من المصنف ـقدّس سرّهـ بأن الاعتقاد بالتوحيد الصفاتي يقتضي أيضاً الاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية فهو في العلم والقدرة لا نظير له.

وأما نفي التركيب المطلق وإثبات بساطته فقد مضى بيانه في الصفات السلبية ولا حاجة إلى إعادته في المقام.

٣ ـ التوحيد الأفعالي: والمراد به هو المعرفة بأن كل ما يقع في العالم من العلل والمعلولات، والأسباب والمسببات، والنظامات العادية ومافوقها، يقع

---

(١) النحل: ٤٠.

بإرادته في حدوثه وبقائه وتأثيره، فكل شيء قائم به، وهو القيوم المطلق، ولا حول ولا قوة ولا تأثير إلّا به وبإذنه.

وهذا القسم يشمل التوحيد في الخالقية والربوبية والرازقية ونحوها من مظاهر الأفعال، ولا حاجة إلى ذكرها على حدة كما لا يخفى.

ثم إن التوحيد في هذه الأقسام يكون من نوع المعرفة ويطلق عليه التوحيد النظري.

٤ ـ التوحيد التشريعي: والمراد به هو المعرفة بأن التقنين حق الخالق والرب؛ لأنه يعرف مخلوقاته وصلاحهم، فلا يجوز لغيره تعالى أن يقدم على ذلك، فالأنبياء والرسل نقلوا ما شرعه الله تعالى ولم يقدموا على التشريع إلّا فيما أذن لهم الله تعالى وهو أيضاً مستند إليه تعالى كما لا يخفى. ثم إن هذا القسم باعتبار يكون من أقسام التوحيد الأفعالي ولكن حيث كان مورداً للإهتمام ذكرناه على حدة.

٥ ـ التوحيد العبادي والإطاعي: والمراد به أنه تعالى مستحق للعبادة والإطاعة لا غير، وسبب ذلك هو التوحيد الذاتي والأفعالي فهو تعالى لكونه واحداً كاملاً وخالقاً ورباً ولأن كل الأُمور بيده، دون غيره استحق إنحصار العبادة والإطاعة المطلقة.

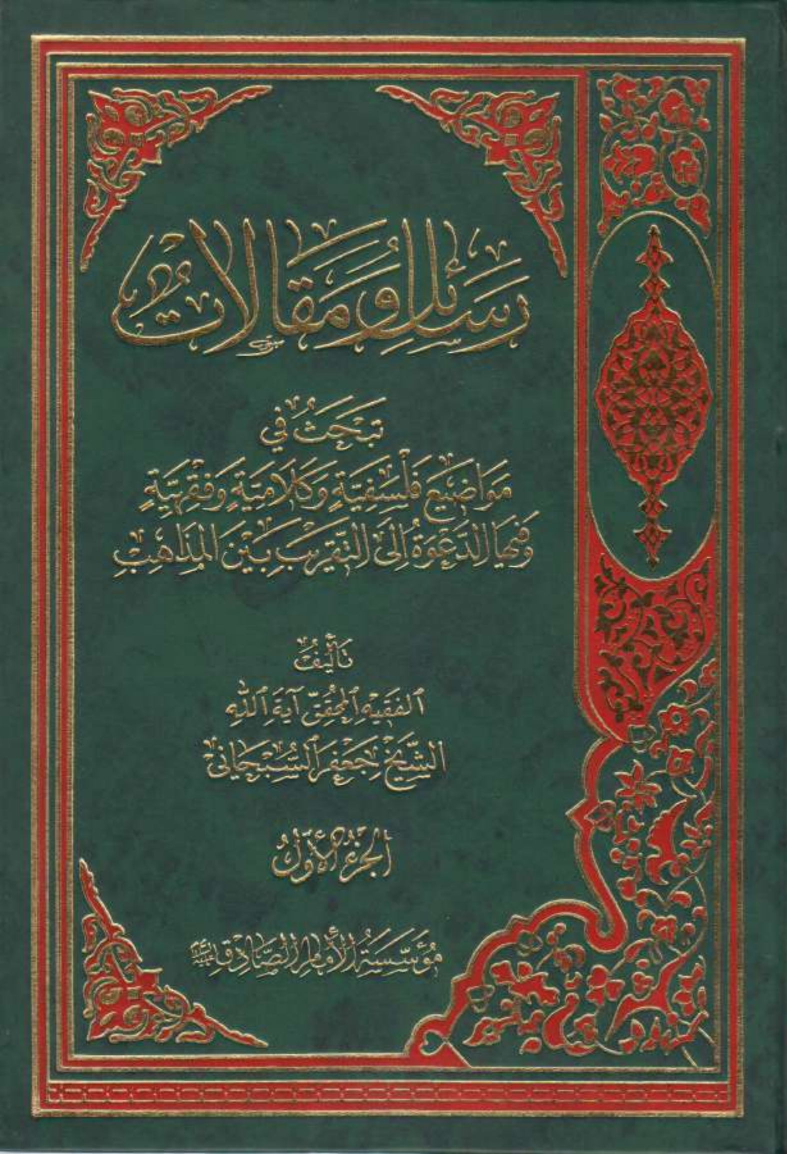
٦ ـ التوحيد الاستعاني: والمراد به هو أن لا يستعين العبد في أُموره إلّا منه تعالى وهو أثر الاعتقاد الكامل بالتوحيد الأفعالي، ولعل إليه الإشارة بقوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين».

٧ ـ التوحيد الحبي: والمراد منه أن من إعتقد بأن كل كمال وجمال منه تعالى أصالة فلا يليق المحبة منه أصالة إلّا له تعالى.

وهذه الأقسام من أقسام التوحيد العملي وإن أمكن إدراجها في التوحيد النظري أيضاً باعتبار أنه تعالى مستحق لهذه الانواع من التوحيد فلا تغفل.

وأما جعفر السبحاني فقد جعله اثنى عشر قسما , حيث قال: " قسم علماء

الشيعة التوحيد إلى مراتب ودرجات نذكرها على وجه الإيجاز.


رسائل ومقالات
تبحث في
مواضيع فلسفية وكلامية وفقهية
ومنها الدعوة إلى التقريب بين المذاهب
تأليف
الفقيه المحقق آية الله
الشيخ جعفر السبحاني
الجزء الأول
مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

فهرستنويسى قبل از انتشار توسط: مؤسسهٔ تعليماتى و تحقيقاتى امام صادق عليه السلام

السبحاني التبريزي، جعفر، ۱۳٤۷هـ.ق ـ
رسائل و مقالات ج۱ / تأليف جعفر السبحاني. ـ قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ۱٤۲٥ ق. = ۱۳۸۳.
ج. ISBN:964-357-175-0 (ج. ۱)
۱. شيعه. عقايد ـ مقاله ها و خطابه ها. ۲. اسلام ـ مسائل متفرقه. الف. مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. ب. عنوان.
۲/٥س/ ۲۱۱/٥ BP ۲۹۷/٤۱۷۲

اسم الكتاب: رسائل و مقالات/ج۱
الموضوع: مواضيع فلسفية وكلاميّة وفقهية وتاريخية
تأليف: آية الله جعفر السبحاني
الطبعة: الثانية
المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
التاريخ: ۱٤۲٥هـ. ق/ ۱۳۸۳هـ.ش
الكمية: ۲۰۰۰ نسخة
الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
الصفّ والإخراج باللاينوترون: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

E-mail:pub@imamsadeq.org
www.imamsadeq.org

توزيع
مكتبة التوحيد
قم ـ ساحة الشهداء ـ ☎ ۷۷٤٥٤٥۷و۲۹۲٥۱٥۲، فاكس ۲۹۲۲۳۳۱

فقال عليه السلام: هاتها.

فقلت: إنّي أقـول إنّ الله تبارك وتعالى واحـد ليس كمثله شيء، خـارج عن الحدّين: حـدّ الإبطال، وحدّ التشبيـه، وانّه ليس بجسم ولا صـورة ولا عرض ولا جوهـر، بل هو مجسّم الأجسام ومصـوِّر الصور، وخالق الأعـراض والجواهر، وربّ كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه[1].

هـذه عقيـدة الشيعـة في تـوحيـده وتـنـزيهه، والقـارئ إذا رجع إلى الكتـب الكلاميـة والعقائدية التي أُلّفت بيـد علماء الشيعة منـذ أوائل القرن الثـالث إلى العصر الحاضر يرى اتّفاقهم على ما ذكرنا، وقد اخترنا لك نصّين:

أحدهما: للرضا عليه السلام الإمام الثامن للشيعة الإمامية (١٤٨ ـ ٢٠٣ هـ).

وثانيهما: للإمـام الهادي الإمام العاشـر (٢٣٢ ـ ٢٥٤ هـ) فقـد أمضى ما ذكره عبد العظيم الحسني عليه.

إخترنا هـذين النصّين ليُعلم أنّ الشيعـة أهل التنزيـه منذ عهدٍ مبكّـر، ومع ذلك كلّه فقـد قسّـم علماء الشيعة التوحيد إلى مـراتب ودرجات نذكـرها على وجه الإيجاز.

١ـ التوحيد الذاتي: واحد لا نظير له.

٢ـ التوحيد الذاتي أيضاً: بسيط ليس بمركب.

٣ـ التوحيد الأفعالي: إنّه لا خالق في الكون إلاّ هو.

٤ـ التوحيد التدبيري: إنّه لا مدبّر للكون إلاّ هو.

٥ـ التوحيد العبادي: لا معبود سواه.

---

١. الصدوق: التوحيد، باب التوحيد والتشبيه: ٨١ برقم ٣٧.

ثم إنّ هناك مراتب للتوحيد ذكرها علماء الشيعة في كتبهم الكلامية واستنبطوها من القرآن الكريم وأحاديث العترة الطاهرة، وهي:

٦ـ التوحيد في التقنين والتشريع: إنّه لا مقنّن ولا مشرّع إلاّ هو، وليس لأحد حقّ التشريع.

٧ـ التوحيد في الطاعة: إنّه لا مطاع بالذات إلاّ هو، ولو وجبت إطاعة النبي والإمام فإنّما هي بأمره سبحانه.

٨ـ التوحيد في الحاكمية: لا حاكم إلاّ هو، وانّه ليس لأحد أن يحكم إلاّ بإذنه سبحانه.

٩ـ التوحيد في الشفاعة: والمراد أنَّ الشفاعة حقّ لله سبحانه، و لا يشفع لأحد إلاّ بإذنه ﴿ولاَيَشفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ارْتَضى﴾ [1].

١٠ـ التوحيد في الاستعانة: وانّه لا يستعان إلاّ به، ولو استعان بغيره بزعم أنّه يقوم بالإعانة مستقلاً فهو مشرك، ولو استعان بغيره معتقداً بأنّه معين بحول وقوّة منه سبحانه فهو عين التوحيد.

١١ـ التوحيد في المغفرة: وإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ هو.

١٢ـ التوحيد في الرازقية: وإنّه لا رازق إلاّ هو.

هذه مراتب التوحيد الاثنا عشر التي يتفقون فيها مع إخوانهم أهل السنّة لا سيما الأشاعرة.

نعم هناك مرتبة من التوحيد تختص بالشيعة الإمامية يختلفون فيها عن سائر الفرق والطوائف الإسلامية وهي:

---

١. الأنبياء: ٢٨.

فالامامية قالوا بتقسيم التوحيد , فمنهم من قسمه الى ثلاثة اقسام , ومنهم من قسمه الى سبعة اقسام , ومنهم من قسمه الى اثني عشر مرتبة , وكل هذه الاقوال مبنية على الاستنباط من النصوص , ولا نعترض عليها ان كانت مستنبطة استنباطا صحيحا من النصوص القرانية او النصوص النبوية , ولهذا اقول ان من يشاغب من الامامية في هذا الباب فانه يضر نفسه قبل ان يضر غيره , وذلك لان العلماء لا يعترضون على الاصطلاحات العلمية , والتقسيمات التي لا تتعارض مع النصوص الشرعية , ولهذا نجد ان العلوم لها اصطلاحات مقررة عند العلماء , كعلم النحو , وعلوم القران , ومصطلح الحديث , واصول الفقه وغيرها من العلوم , وهذه الاصطلاحات لا يعترض عليها احد من اهل العلم.

الباب الأول

عقيدة آل البيت في توحيد الربوبية

التعريف بتوحيد الربوبية

وهو إفراد الله بأفعاله، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال الغيث وإنبات الزرع.

ومعناه: إيمان المسلم بوحدانية الله عز وجل، والاعتقاد الجازم بأنه لا خالق ولا مالك ولا متصرف أو مدبر في الخلق والملك إلا هو سبحانه، لا شريك له ولا ند له.

وهذه العقيدة هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا ينكرها ولا يماري فيها إلا جاهل أو متكبر، فينبغي على العبد أن يعلم أن الله سبحانه له الخلق والملك والتدبير. وأدلة ذلك من كتاب ربنا سبحانه وتعالى كثيرة، فمما جاء من الآيات الدالة على تفرده بالخلق، قوله سبحانه: ((هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)) [فاطر:3].

ومما جاء من الآيات الدالة على تفرده بالملك، قوله سبحانه وتعالى: ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [الملك:1].

ومما جاء من الآيات الدالة على تفرده بالتدبير، قوله سبحانه: ((أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [الأعراف:54].

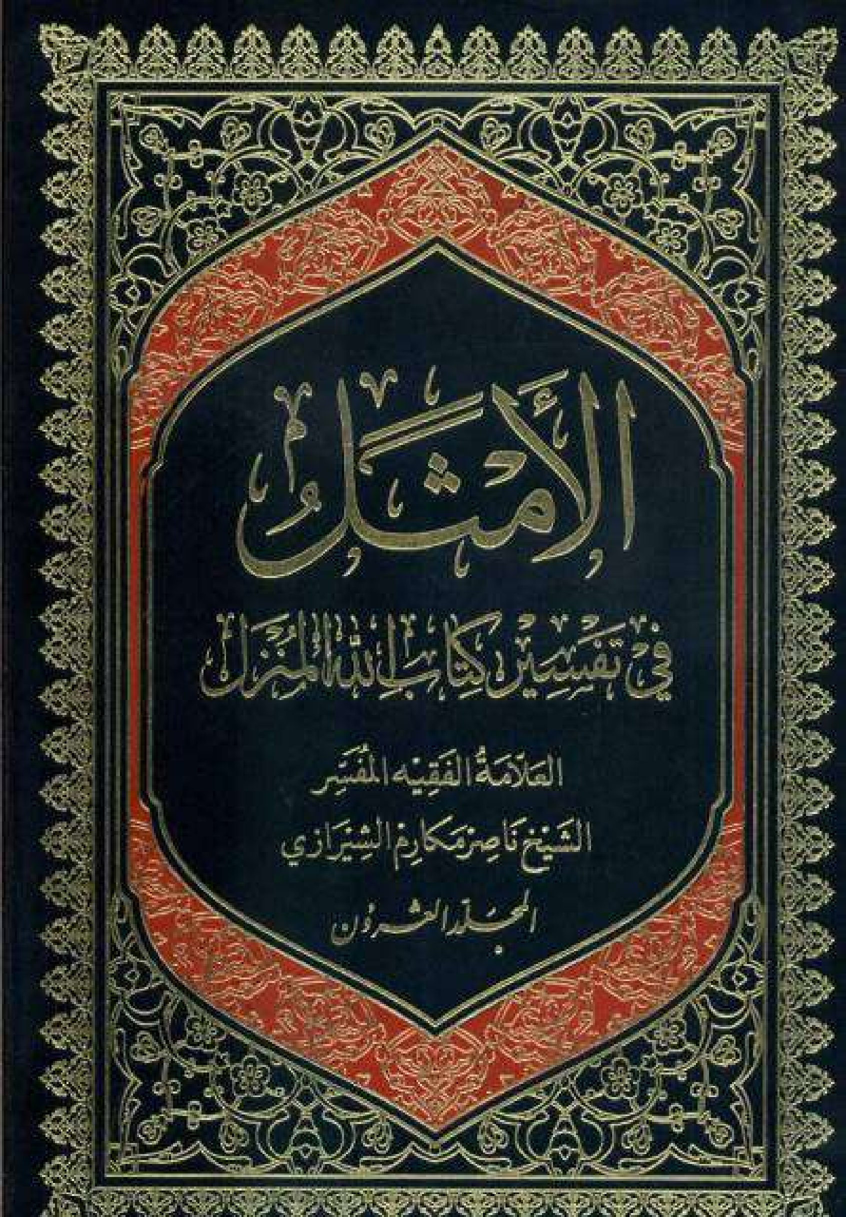
ولقد أقر كفار قريش بهذه العقيدة، وهم من أكابر الوثنيين، فكانوا يعلمون حقيقة أن الله عز وجل هو الخالق وحده لا شريك له، وأنه لا رزق إلا من عنده، ولا يحيي ولا يميت إلا هو، ولا مدبر للأمور إلا هو، وأن جميع السموات ومن فيهن، والأرضين

السبع ومن فيهن تحت تصرفه وقهره.

قال تعالى: ((وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) [العنكبوت:61].

وقال سبحانه: ((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ * فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ)) [يونس:31-32].

وقال عز ثناؤه: ((قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ)) [المؤمنون:84-89].


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد العشرون

من جهة هو اللّه سبحانه لأنّ كلّ ما عندنا يعود إليه: (لا مؤثر في الوجود إلّا اللّه).

٤ ـ التوحيد في العبادة: أي تجب عبادته وحده دون سواه، ولا يستحق العبادة غيره، لأنّ العبادة يجب أن تكون لمن هو كمال مطلق. ومطلق الكمال، لمن هو غني عن الآخرين، ولمن هو واهب النعم وخالق كلّ الموجودات وهذه صفات لا تجتمع إلّا في ذات اللّه سبحانه.

الهدف الأصلي للعبادة هو الإقتراب من ذلك الكمال المطلق، والوجود اللامتناهي، هو السعي لإنارة النفس بقبس من صفات كماله وجماله... وينتج عن ذلك الإبتعاد عن الأهواء والشهوات والإتجاه نحو بناء النفس وتهذيبها.

هذا الهدف لا يتحقق إلّا بعبادة اللّه، وهو الكمال المطلق.

الثّالث: التوحيد الأفعالي

توحيد الأفعال له بدوره فروع كثيرة نشير إلى ستة من أهمها:

١ ـ توحيد الخالقية

والقرآن الكريم يقول: ﴿قل اللّه خالق كلّ شيء﴾[1].

ودليله واضح، فحين ثبت بالأدلة السابقة أنّ واجب الوجود واحد، وكلّ ما عداه ممكن الوجود، يترتب على ذلك أنّ خالق كلّ الموجودات واحد أيضاً.

٢ ـ توحيد الربوبية

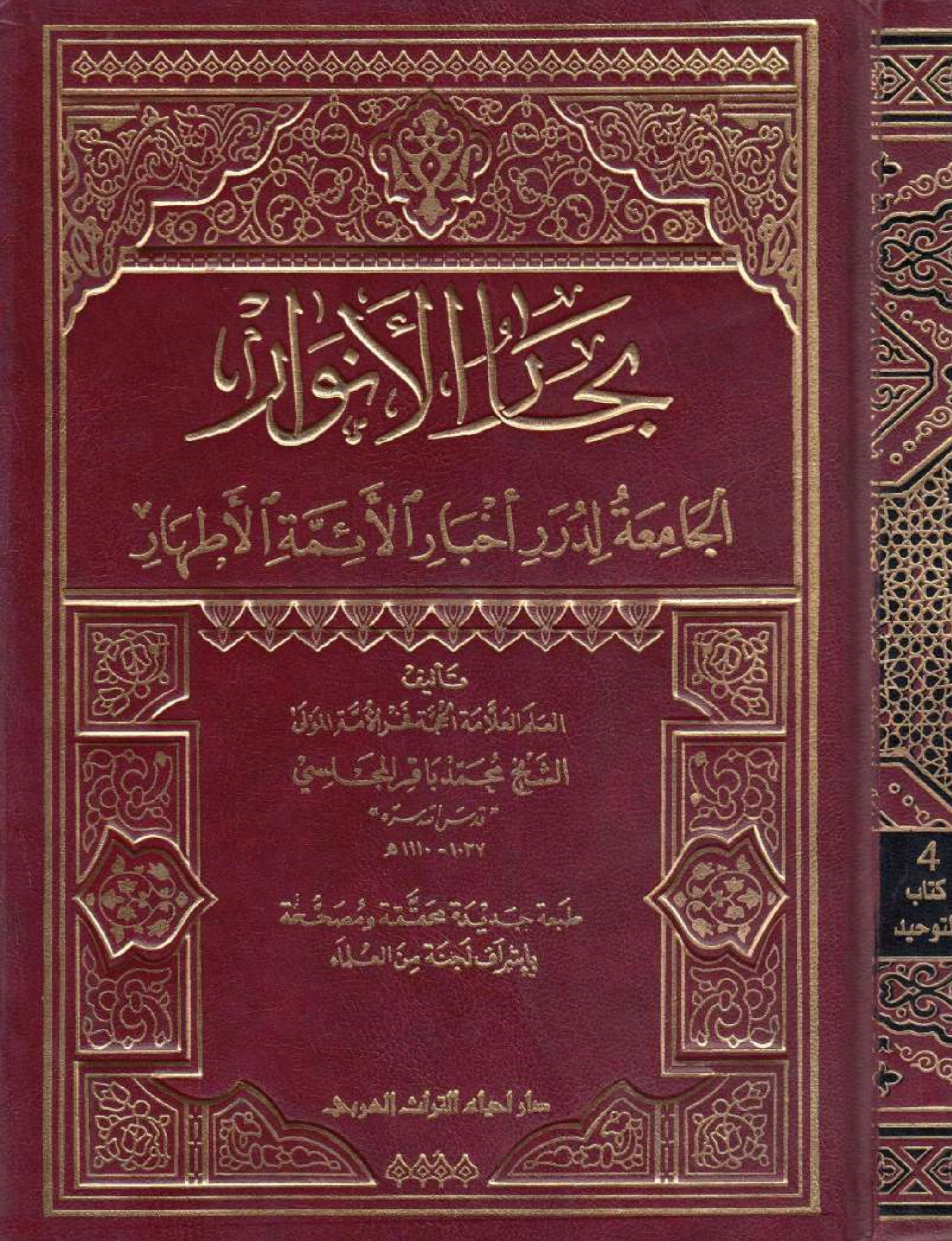
أي إنّ اللّه وحده هو مدبّر العالم ومربّيه ومنظّمه. كما جاء في قوله تعالى: ﴿قل أغير اللّه أبغي ربّاً وهو ربّ كلّ شيء﴾.[2]

دليل ذلك أيضاً وحدة واجب الوجود، وتوحيد الخالق في عالم الكون.

---

١ ـ الرعد، الآية ١٦.

٢ ـ الأنعام، الآية ١٦٤.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
4
كتاب
التوحيد

إيجاده ، وبمعنى المرادية ترجع إلى وجوده قال : نحن إذا فعلنا شيئاً بقدرتنا واختيارنا فأردناه أوّلاً ثمّ فعلناه بسبب الإرادة نشأت من أنفسنا بذاتها لا بإرادة اُخرى وإلّا لتسلسل الأمر لا إلى نهاية فالإرادة مرادة لذاتها ، والفعل مراد بالإرادة ، وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها ، وسائر الأشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشيئة الله المخلوقة ، وهي نفس وجودات الأشياء فإنّ الوجود خير ومؤثّر لذاته ومجعول بنفسه ، والأشياء بالوجود موجودة والوجود مشيىء بالذات ، والأشياء مشيئة بالوجود وكما أنّ الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدّة والضعف والكمال و النقص فكذا الخيريّة والمشيئة ، وليس الخير المحض الّذي لا يشوبه شرّ إلّا الوجود البحت الّذي لايمازجه عدم ونقص ، وهوذات الباري جلّ مجده ، فهو المراد الحقيقي . إلى آخرما حقّقه .

والأوفق بأُصولنا هو الوجه الأوّل كما سيظهر لك في كتاب العدل ، وسيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب هناك . وخبر سليمان المروزيّ في باب احتجاجات الرضا عليه السلام ، وسنورد هناك بعض ماتركناهنا إن شاء الله تعالى ، وقد مرّ بعضها في باب نفي الجسم والصورة ، وباب نفي الزمان والمكان .

﴿باب ٥﴾

✿(أنه تعالى خالق كل شيء ، وليس الموجد والمعدم الا الله تعالى)✿ ✿(وأن ماسواه مخلوق)✿

الآيات : الرعد «١٣» قل الله خالق كلّ شيء ١٦

المؤمنين «٢٣» فتبارك الله أحسن الخالقين ١٤

الزمر «٣٩» الله خالق كل شيء وهو على كلّ شيء وكيل ✿ له مقاليد السموات والأرض ٦٢-٦٣

١ - يد : في خبر الفتح بن يزيد الجرجانيّ : قلت لأبي الحسن عليه السلام : هل غير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «تبارك الله أحسن الخالقين» فقد أخبر

أنّ في عباده خالقين وغير خالقين ، منهم عيسى صلّى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله ، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوارٌ .

بيان : لاريب في أنّ خالق الأجسام ليس إلّا الله تعالى . وأمّا الأعراض فذهبت الاشاعرة إلى أنّها جميعاً مخلوقة لله تعالى وذهبت الإماميّة والمعتزلة إلى أنّ أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها .[١]

وما في الآيات من أنّه تعالى خالق كلّ شيء وأمثالها فإمّا مخصّص بماسوى أفعال العباد ، أو مؤوّلٌ بأنّ المعنى أنّه خالق كلّ شيء إمّا بلاواسطة أو بواسطة مخلوقاته ؛ وأمّا خلق عيسى عليه السلام فذهب الأكثر إلى أنّ المراد به التقدير والتصوير ، ويظهر من الخبر أن تكون الهيئة العارضة للطير من فعله ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ ومخلوقاً له ، ولااستبعاد فيه ، وإن أمكن أن يكون نسبة الخلق إليه لكونه معدًّا لفيضان الهيئة والصورة ، كما تقوله الحكماء ، وكذا السامريّ ؛ وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب العدل إن شاء الله تعالى .

٢ ـ يد : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر ،[٢] عن محمّد بن جمهور العمّيّ ،[٣] عن محمّد بن الفضيل بن يسار ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : في الربوبيّة العظمى والإلهيّة الكبرى لايكون الشيء لامن شيء إلّا الله ، ولاينقل الشيء من جوهريّته إلى جوهر آخر إلّا الله ، ولاينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلّا الله .

---

(١) أما المعتزلة فهم لايبالون بامثال هذا الشرك الظاهر وأما الامامية فهم تبعة أئمة أهل البيت عليهم السلام وحاشاهم عن القول بذلك وانك لاتجد حتى في خبر واحد صحيح منهم القول بان مع الله الخالق لكل شيء خالقا اخر لا الذات ولا الفعل بالمعنى المتنازع فيه وهو الايجاد ؛ بل الاخبار المتكاثرة يصرح بخلافه . ط

(٢) لعل صحيحه أحمد بن بشير بقرينة رواية سهل عنه ، فيكون أحمد بن بشير البرقي ، ذكر الشيخ في رجاله تضعيفه عن ابن بابويه ، والا فمجهول .

(٣) بالعين المهملة ، قال النجاشي في ترجمة ابنه : ينسب الى بنى العم من تميم ، أطبق الرجاليون على ضعفه وغلوه .



أصل الشيعة وأصولها

تأليف

الإمام المصلح

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق

علاء آل جعفر

أصل الشيعة وأصولها

تأليف

الإمام المصلح

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق

علاء آل جعفر

مؤسسة الإمام علي



التوحيد :

يجب على العاقل ـ بحكم عقله عند الإمامية ـ تحصيل العلم والمعرفة بصانعه، والإعتقاد بوحدانيته في الالوهية، وعدم شريك له في الربوبية، واليقين بأنّه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والإيجاد والإعدام، بل لا مؤثر في الوجود عندهم إلاّ الله، فمن اعتقد أنّ شيئاً من الرزق أو الخلق أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الاسلام.

وكذا يجب عندهم إخلاص الطاعة والعبادة لله، فمن عبد شيئاً معه، أو شيئاً دونه، أو ليقرّبه زلفىٰ الىٰ الله فهو كافر عندهم أيضاً.

ولا تجوز العبادة إلاّ لله وحده لا شريك له، ولا تجوز الطاعة إلاّ له، وطاعة الأنبياء والأئمة عليهم السّلام فيما يبلّغون عن الله طاعة الله، ولكن لا يجوز عبادتهم بدعوى أنّها عبادة الله، فانّها خدعة شيطانية، وتلبيسات إبليسية.

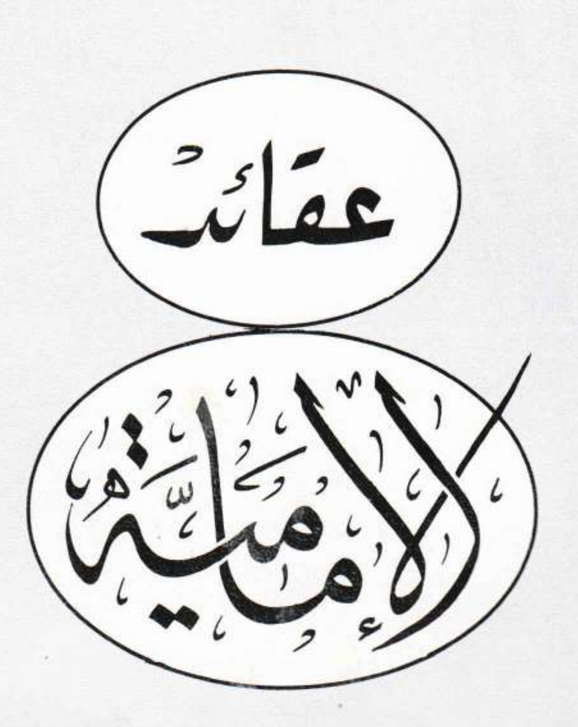
نعم، التبرّك بهم، والتوسّل الىٰ الله بكرامتهم ومنزلتهم عند الله، والصلاة عند مراقدهم لله، كلّه جائز، وليس من العبادة لهم بل العبادة لله، وفرق واضح بين الصلاة لهم والصلاة لله عند قبورهم ﴿في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ﴾[1].

هذه عقيدة الإمامية في التوحيد ـ المُجمَع عليها عندهم ـ علىٰ اختصار وإيجاز، ولعل الأمر في التوحيد اشدّ عندهم ممّا ذكرناه، وله مراتب ودرجات، كتوحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وغير ذلك ممّا لا يناسب المقام ذكرها وبسط القول فيها.

---

(١) النور ٢٤ : ٣٦.

الشيخ محمد رضا المظفر



وكذلك يلحق بالكافر من قال إنه يتراءى لخلقه يوم القيامة ، وإن نفى عنه التشبيه بالجسم ، فإن أمثال هؤلاء المدعين جمدوا على ظواهر الألفاظ في القرآن الكريم أو الحديث ، وأنكروا عقولهم وتركوها وراء ظهورهم ، فلم يستطيعوا أن يتصرفوا بالظواهر حسبما يقتضيه النظر والدليل وقواعد الإستعارة والمجاز .

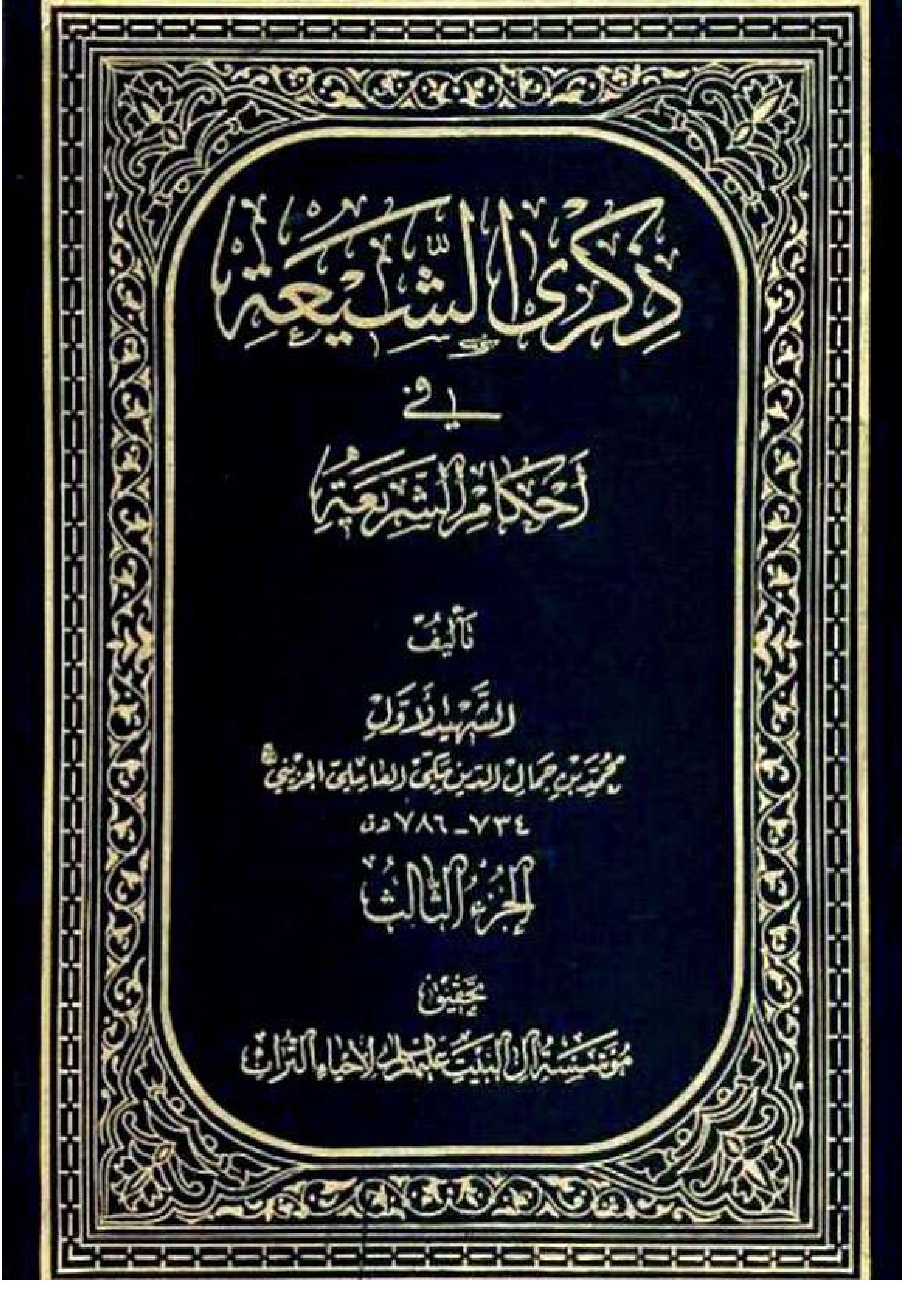
* * *

٦ ـ عقيدتنا في التوحيد

ونعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات ، فكما يجب توحيده في الذات ونعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده ، كذلك يجب ـ ثانياً ـ توحيده في الصفات ، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته كما سيأتي بيان ذلك . وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية . فهو في العلم والقدرة لا نظير له ، وفي الخلق والرزق لا شريك له ، وفي كل كمال لا ند له .

وكذلك يجب ـ ثالثاً ـ توحيده في العبادة ، فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه . وكذا إشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادة ، واجبة أو غير واجبة ، في الصلاة أو غيرها من العبادات . ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك ، كمن يرائي في عبادته ويتقرب إلى غير الله تعالى ، وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان . . لا فرق بينهما .

أما زيارة القبور وإقامة المآتم ، فليست هي من نوع التقرب



Scanned with CamScanner

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: «ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه الى السماء، ولينصب في الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: «بلى». قال: فلم يرفع يديه الى السماء؟ قال: «اما تقرأ: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ فمن أين يطلب الرزق الا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله السماء»[1].

وعن عاصم القارئ، عن ابن عمر، عن الحسن بن علي، قال: «سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ايما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس، كان له من الأجر كحاج رسول الله، فان جلس فيه حتى تكون ساعة تحل فيها الصلاة فصلى ركعتين أو اربعاً، غفر له ما سلف وكان له من الاجر كحاج بيت الله»[2].

وعن جابر عن الباقر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [قال الله تعالى]: يا بن آدم اذكرني بعد الفجر ساعة، واذكرني بعد العصر ساعة، أكفك ما اهمك»[3].

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه: قال زرارة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلا، وبذلك جرت

---

(١) الفقيه ١: ٢١٣ ح٩٥٥، علل الشرائع: ٣٤٤، الخصال: ٦٢٨، التهذيب ٢: ٣٢٢ ح١٣١٥.
والآية في سورة الذاريات: ٢٢.

(٢) امالي الصدوق: ٤٦٩، ثواب الاعمال: ٦٨، التهذيب ٢: ١٣٨ ح٥٣٥، الاستبصار ١: ٣٥٠ ح١٣٢١.

(٣) الفقيه ١: ٢١٦ ح٩٦٤، ثواب الاعمال: ٦٩، التهذيب ٢: ١٣٨ ح٥٣٦، ومنها ما اثبتناه بين المعقوفين.

الإيمان بالقضاء والقدر

يؤمن المسلم بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته، وأنه لا يقع شيء في الوجود أو في أفعال العباد إلاّ بعد علم الله به وتقديره، وأنه تعالى عدلٌ في قضائه وقدرته، حكيم في تصرفه وتدبيره، وأن حكمته تابعة لمشيئته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة لأحد إلا به سبحانه.


الأنوار النعمانية


تأليف
السيد نعمة الله الموسوي الجزائري

الأنوار النعمانية

تأليف

الجزء الأول

العالم الجليل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الموسوي الجزائري ره

المتوفى سنة ١١١٢

بنفقة

الحاج محمد باقر كتابچي حقيقت — الحاج سيد هادي بني هاشم

شارع تربيت — سوق المسجد الجامع

تبريز — ايران

مطبعة «شركت چاپ»



كما اشير اليه سابقا ، فمن هذا قصرت معرفتهم عن الاحاطة بما أحاط بهالأئمة عليهم السلام ووقع للخلف فيأكثر اخبارانهم فهي ليست اتفاقية او بالتجارب كما قاله شيخنا المفيد طاب ثراه

المقام الثاني قد تحقق انّ السيّد بن طاوس وشيخنا البهائي قدس الله روحيهما ذهبا الى جواز تعلّمه وتعليمه اذاكان الإعتقاد على كونه علامة ، ولكن ظاهر الأخبار النهى عنه مطلقا وتحريمه وان كان على سبيل كونه علامة (١) روى الصدوق قدّس الله روحه باسناده

(١) وقد أمر الامام الصادق ع عبدالملك بن أعين باحراق كتب علم النجوم و هو كناية عن عدم الاعتداد بهذا العلم والعمل بمقتضاه في احكام النجوم وسعدها ونحسها كما في خبره المروى في من لا يحضره الفقية (قال قلت لابي عبدالله اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها واذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم فقال احرق كتبك)

ولعل أمره عليه السلام باحراق كتبه لان حكمة الله تعالى تقتضى أن لا يعلم الناس الامور قبل وقوعها لان العلم بها قبل وقوعها يؤدي في الاكثر الى الفساد في الجامعة البشرية واختلال امور الناس فيها واضرار بعضهم على بعض الامن كان من اهل الورع والتقى وقليل ماهم وهذا ضرر عظيم وفساد كبير على خلاف مقتضى حكمة الله في انتظام الامور واقدام الناس على الاعمال الدنيوية والاخروية بشوق أكيد وايمان قوى وروابط الجأش وقوله في الرواية : (فقال لى تقضي قلت نعم) قال سيدي الوالد الماجد قدس سره في حواشيه على كتاب المكاسب للشيخ الانصارى (ره) ان قوله فقال لي تقضي على بناء المعلوم أي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الاتية اوالغائبة او تحكم بان للنجوم تأثيراً اولان لهذا الطالع اثراً وهذا التوجيه هوما استظهره العلامة المجلسي ره ومال اليه المصنف قدس سره ـ يعني الشيخ الاعظم الانصارى ره اوعلى بناء المجهول والمستتر فيه راجع الى الحاجة اى اذا ذهبت في الطالع الخير تقضى حاجتك وهذا ما استظهره شارح روضة الكافي الشيخ المحقق محمد حسين بن قارياغدى قدس سره ولا يخفى انه بناء على هذا لاوجه لما اتى بـه الشيخ الاعظم الانصارى ره بعد هذا بقوله :ثم ان مقتضى الاستفصال في رواية عبدالملك بين القضاء بالنجوم بعد النظر وعدمه انه لا بأس بالنظر اذا لم يقض به بل اريد به مجرد التفأل ان فهم الخير والتحرز بالصدقة ان فهم الشر انتهى كلام الوالد الماجد قدس سره

وشرح روضة الكافي الذى نقل عنه انه استظهر كون قوله تقضى على بناء المجهول شرح كبير نفيس ضخم على روضة الكافي يدل على تبحر الشارح وعلمه المتدفق و نسخته موجودة في مكتبتنا ولم اطلع الى الان على نسخة غيرها ولعل الباحث يجد نسخة منها في زوايا المكتبات ☆

الى عبدالله بن عوف قال لما أراد اميرالمؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان أتاه منجم فقال له يا اميرالمؤمنين لاتسرفي هذه الساعة وسرفي ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال اميرالمؤمنين عليه السلام ولم ذاك ، قال لأنك ان سرت هذه الساعة أصابك وأصاب اصحابك أذى وضر شديد ، وان سرت في الساعة الّتي أمرتك بها ظفرت وظهرت وأصبت كماطلبت، فقال اميرالمؤمنين عليه السلام أتدرى ما في بطن هذه الدابّة أذكر أم أنثى ، قال ان حسبت علمت قال له اميرالمؤمنين عليه السلام من صدّقك على هذا القول كذّب بالقران، انّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم مافي الأرحام وماتدرى نفس ماذاتكسب غداً وماتدرى نفس بأى أرض تموت إنّ الله عليم خبير،ماكان محمد صلى الله عليه وآله يدّعى ما ادّعيت أتزعم انّك تهدى الى الساعة الّتي من سار فيها صرف عنه السوء ، والساعة الّتي من سار فيها حاق به الضرّ من صدّقك بهذا إستغنى بقولك عن الاستعانة بالله عزّ وجلّ فى ذلك الوجه وأحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه، وينبغى له ان يوليك الحمد دون ربّه عزّ وجلّ فمن آمن لك بهذافقد اتّخذك من دون الله نداوضدّا ثمّ قال اللّهم لاطير الاّ طيرك ولاخير الاّ خيرك ولا المغيرك

---

* وذكر شيخنا البحاثة الاكبر دام ظله هذا الشرح فى الذريعة بعنوان (البضاعة المزجاة) أنظر الذريعة ج ٣ ص ١٢٧ ط النجف

وقال في ذلك الشرح ماهذالفظه : (الظاهر ان قوله عليه السلام تقضى بالبناء للمفعول والمستتر فيه راجع الى الحاجة واحتمال كونه بصيغة المخاطب المعلوم أى تحكم الناس بامثال ذلك وتخبرهم باحكام النجوم وسعدها ونحسها بعيد جداً كما ان تأويل الخبر بان المراد تحكم بان للنجوم تأثيراً تعسف وتحكم)

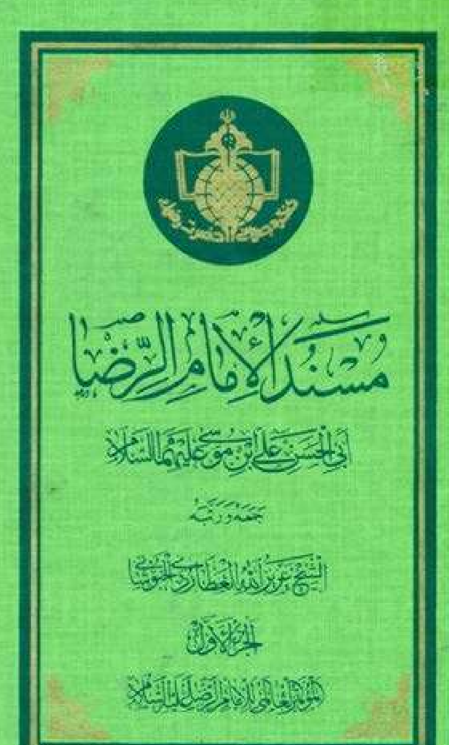
وممن وافق مع الشارح المذكور في استظهار قوله تقضى على بناء المجهول هو الشيخ العلامة المولى مراد التفرشي المتوفى (١٠٥١) في التعليقة السجادية حيث قال (قوله فقال لى تقضى) استفهام محذوف الاداة والظاهر انه على صيغة المجهول اى اتقضى حاجتك ويحتمل ان يكون على صيغة المعلوم اى اتحكم بصحة ذلك والامر باحراق الكتب النجومية كناية عن عدم الاعتداد بهذا العلم وقد يحمل ذلك على المنع من اعتقاد أن يكون النجوم مؤثرة والظاهر بقائه على اطلاقه)

ويظهر من العلامة المجلسي الاول في شرحه الفارسي على من لايحضره الفقيه انه ايضا استظهر كون قوله تقضى على بناء المجهول فراجع والله العالم بحقايق الامور .

بل نكذّبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها

وروى السيّد الرضي في نهج البلاغة قال ومن كلام له عليه السلام أيّها الناس إيّاكم وتعلّم النجوم الاّ مايهتدى به في برّ اوبحر فانّها تدعوالى الكهانة ، المنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه والحديث طويل، وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الّذي سأل اباعبدالله عليه السلام من مسائل وكان فيماسأله ما تقول في علم النجوم ؟ قال هو علم قلّت منافعه وكثرت مضراته لأنّه لايدفع به المقدور ولايتّقى به المحذور ، وان أخبر المنجّم بالبلا لم ينجع التحرّز من القضا وان أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، وان حدث بسوء لم يمكنه صرفه ، والمنجّم يضادّالله في علمه بزعمه انّه يردّ قضاءالله عن خلقه

وفي الخصال عن ابي الحصين قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر ، وروى فيه باسناد آخر عن الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال وساق الحديث الى ان قال وعن النظر في النجوم ،وروى ابن طاوس (ره) في كتاب فتح الأبواب قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب لعفي العمل ماهذا لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلوة الاستخارة تقول أللّهم انّك قد خلقت أقواماً يلجاؤن الى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكوتهم وتصرّفهم وعقدهم ، وخلقتني أبرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها ، وتيقن انّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعك ولم تسهل له السبيل الى تحصيل أفاعيلها ، وانك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامّة والخاصّة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لأنّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب ، ولأنّها خلق من خلقك وصنعة من صنعك ، وماسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمدالإختيار لنفسه وهم اولئك ولاشقيت من اعتمد على الخالق الذي هو لااله الاّ انت وحدك لاشريك لك الدعاء ، ويظهر من هذا الخبر ومن غيره ايضا انّ التطير والتفأل بالنجوم إنّما هو لمن يعتمد ويتوكّل على الله سبحانه فانّ


مسند الإمام الرضا
أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام
جمعه ورتبه
الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني
الجزء الأول
المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.[1]

٤٢ ـ عنه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رضي الله عنه: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة، فكتب: أفعال العباد مقدّرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام.[2]

٤٣ ـ عنه قال: حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري، بنيسابور قال: حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوري، قال حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفيقه الخوري، قال حدّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني، عن علي بن موسى الرّضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير و دبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.[3]

٤٤ ـ و بإسناده عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله تعالى وقدره؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فوالله ماعلوتم تلعة ولاهبطتم بطن واد الابقضاء من الله وقدره فقال الشيخ: عندالله أحتسب عنائي ياأمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: مهلاً يا شيخ لعلّك تظنّ قضاء حتماً وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، واسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ياشيخ إنّ الله تعالى كلّف تخييراً ونهى تحذيراً و أعطى على القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك

(١) التوحيد : ٣٧١ .
(٢) عيون الاخبار : ١ـ٣٦ والخصال .
(٣) التوحيد : ٣٧٦ . عيون الاخبار : ١ـ١٤٢و٢ـ٣١ .

ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » قال فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة من الرحمان غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا	جزاك ربك عنافيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها فسقاً و عصياناً
لا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه	فيها عبدت إذاً يا قوم شيطاناً
ولا اُحبّ ولا شاء الفسوق ولا	قتل الولي له ظلماً و عدواناً
أنى يحبّ و قد صحت عزيمته	ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً[1]

٤٥ـ عنه قال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدّب ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: في كلّ قضاء الله عزّ و جلّ خيرة المؤمن[2]

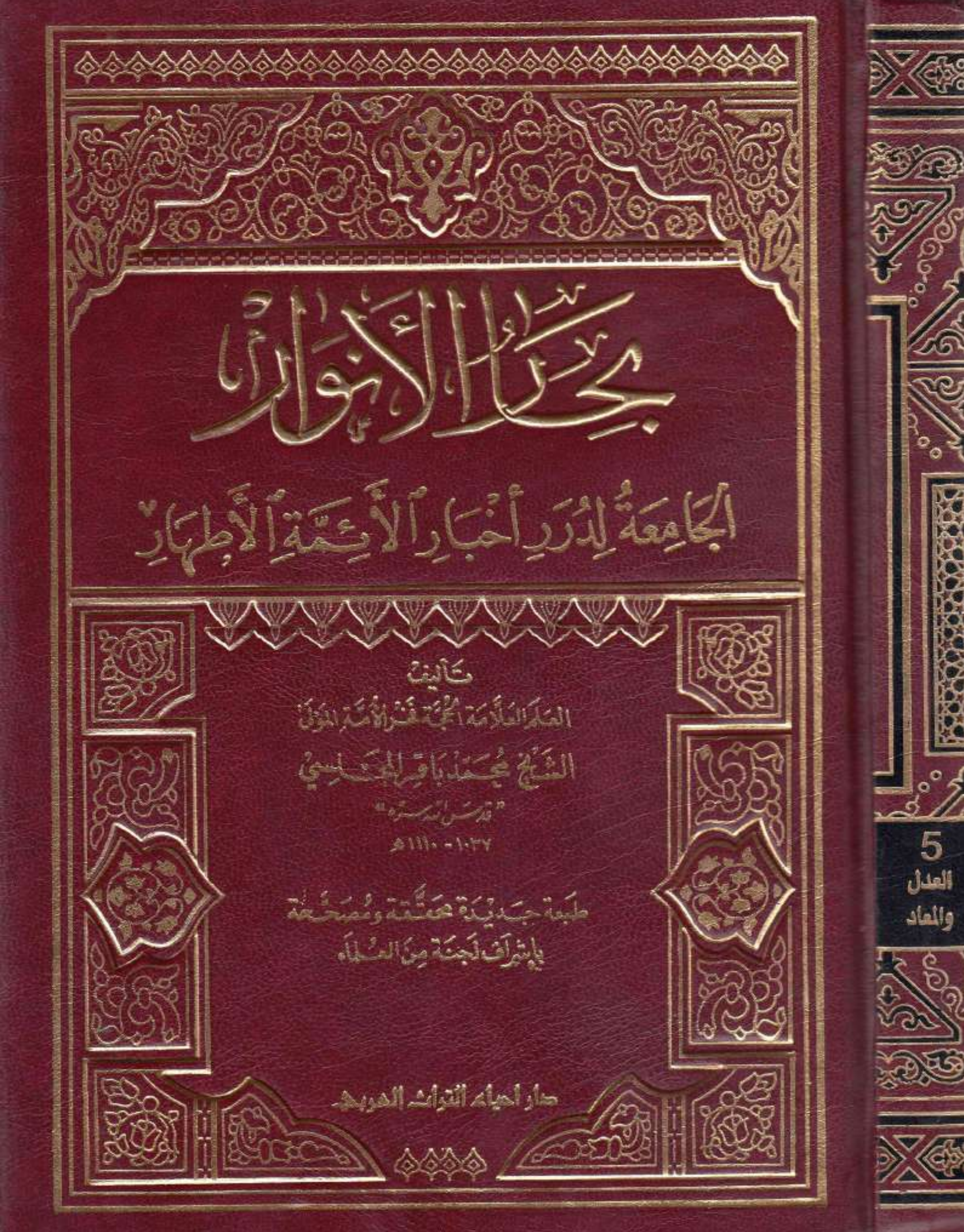
٤٦ـ عنه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن محمّد بن قتيبة ، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يابن رسول الله و ما معنى مخلوقة قال: مقدرة.[3]

---

(١) عيون الاخبار: ١ـ١٣٩

(٢) عيون الاخبار: ١ـ١٤١

(٣) معاني الاخبار: ٣٩٥ والعيون: ١ـ٣١٥



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
5
العدل
والمعاد

بيان : المراد بأصحاب البدع من لم ينته به بدعته إلى الكفر فضلّوا من حيث لا يعلمون .

٥٨ ـ ثو : بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لكلّ اُمّة مجوس ومجوس هذه الاُمّة الّذين يقولون : لاقدر . «ص٢٠٦»

٥٩ ـ ثو : بهذا الإسناد قال : دخل مجاهد مولى عبدالله بن عبّاس على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر ؟ ـ ومعه جماعة من الناس ـ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم ؟ قال : ماتصنع بهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أستتيبهم فإن تابوا و إلّا ضربت أعناقهم . «ص٢٠٥»

٦٠ ـ ثو : بالإسناد المتقدّم عن السكونيّ ، عن مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ماغلا أحد في القدر إلّا خرج من الإيمان . [1] «ص٢٠٥»

٦١ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد العاصميّ ، عن عليّ بن عاصم ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما اللّيل باللّيل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهوديّة ، ولا من القدريّة بالنصرانيّة . «ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦»

٦٢ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القضاء والقدر ، فقال : هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق مايشاء ، و أردت أن أسأله في المشيّة فنظر إليّ فقال : ياجميل لا اُجيبك في المشيّة . [2]

٦٣ ـ سن : أبي ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، وابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» فقال : كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، قلت : فقوله:

(١) في نسخة : الاسلام .

(٢) روى الحديث في مختصر بصائر الدرجات «ص ١٣٤» باسناد آخر عن جميل عن زرارة عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام . م



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى ٣٨١ هـ

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٢٦ ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال: حدّثنا منصور بن عبدالله، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: كنّا مع سعيد بن قيس بصفّين ليلاً والصفّان ينظر كلّ واحد منهما إلى صاحبه حتّى جاء أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلنا على فِنائه فقال له سعيد بن قَيْس: أفي هذه الساعة يا أميرالمؤمنين؟! أما خفت شيئاً، قال: وأيّ شيء أخاف؟! إنّه ليس من أحد إلّا ومعه ملكان موكّلان به أن يقع في بئر أو تضرّبه دابّة أو يتردّى من جبل حتّى يأتيه القدر، فإذا أتى القدر خلّوا بينه وبينه.

٢٧ ـ حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي بسرخس قال: حدّثنا أبو لُبَيْد محمّد بن إدريس الشامي، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهَري، قال: حدّثنا أبو ضَمْرَة أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب[1] عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا يؤمن أحدكم حتّى يؤمن بالقدر خيره وشرّه وحُلْوه ومُرّه.

٢٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الطائي، قال: حدّثنا أبوسعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي عن عليّ بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيّدي عليّ بن محمّد يقول: حدّثني أبي محمّد ابن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام؛ وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثني أبوالقاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد بن عليّ، عن سليمان ابن محمّد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام ـ واللفظ لعليّ بن أحمد بن

---

(١) في نسخة (ج) «عن أبي دجانة عن عمر بن شعيب»، وفي نسخة (ط) «عن أبي دجانة عن عمرو بن سعيد».

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

اومارأيت انه نهى آدم وزوجته ان يأ كلامن الشجرة وشاء ذلك ولولم يشأ ان يا كلا لماغلبت مشيتهما ، مشية الله ، وامر ابراهيم عليه السلام يذبح اسحاق عليه السلام ولم يشاء ان يذبحه ولوشاء لما غلب مشية ابراهيم مشية الله .

وفي القوى ، عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال : سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لايكون شيىء الاماشاء الله واراد وقدر وقضى ، قلت : مامعنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل ، قلت : ما معنى قدر ؟ قال : تقدير الشيىء من طوله و عرضه ، قلت مامعنى قضى ؟ قال : اذاقضى امضاه فذلك الذى لامرد له .

وفي الحسن كالصحيح ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: مامن قبض ولا بسط الاولله فيه مشية وقضاء وابتلاء (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن حمزة بن الطيار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : انه ليس شيىء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا و لله جل جلاله فيه ابتلاء وقضاء :

وفي الصحيح (على المشهور) عن ابراهيم بن عمر اليمانى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق الخلق فعلم ماهم صائرون اليه وامرهم ونهاهم ، فماامرهم به من شيء فقدجعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الاباذن الله (اى بعلمه اوتوفيقه واهماله(٢) .

و في الحسن ، عن علي بن اسباط قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة قال : يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلا السرب (اى رخى البال) صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، لهسبب وارد من الله قال : قلت : جعلت فداك فسر لى هذا قال : ان يكون العبد مخلا السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ،

(١) اورده والذى بعده في اصول الكافي باب الابتلاء والاختبار خبر ١-٢ من كتاب التوحيد

(٢) اصول الكافي باب الاستطاعة خبر ١ من كتاب التوحيد .

واعلم أن الإيمان بقضاء الله وقدره يتضمن أربعة أمور لا ينفصل بعضها عن الآخر، **وهي:**

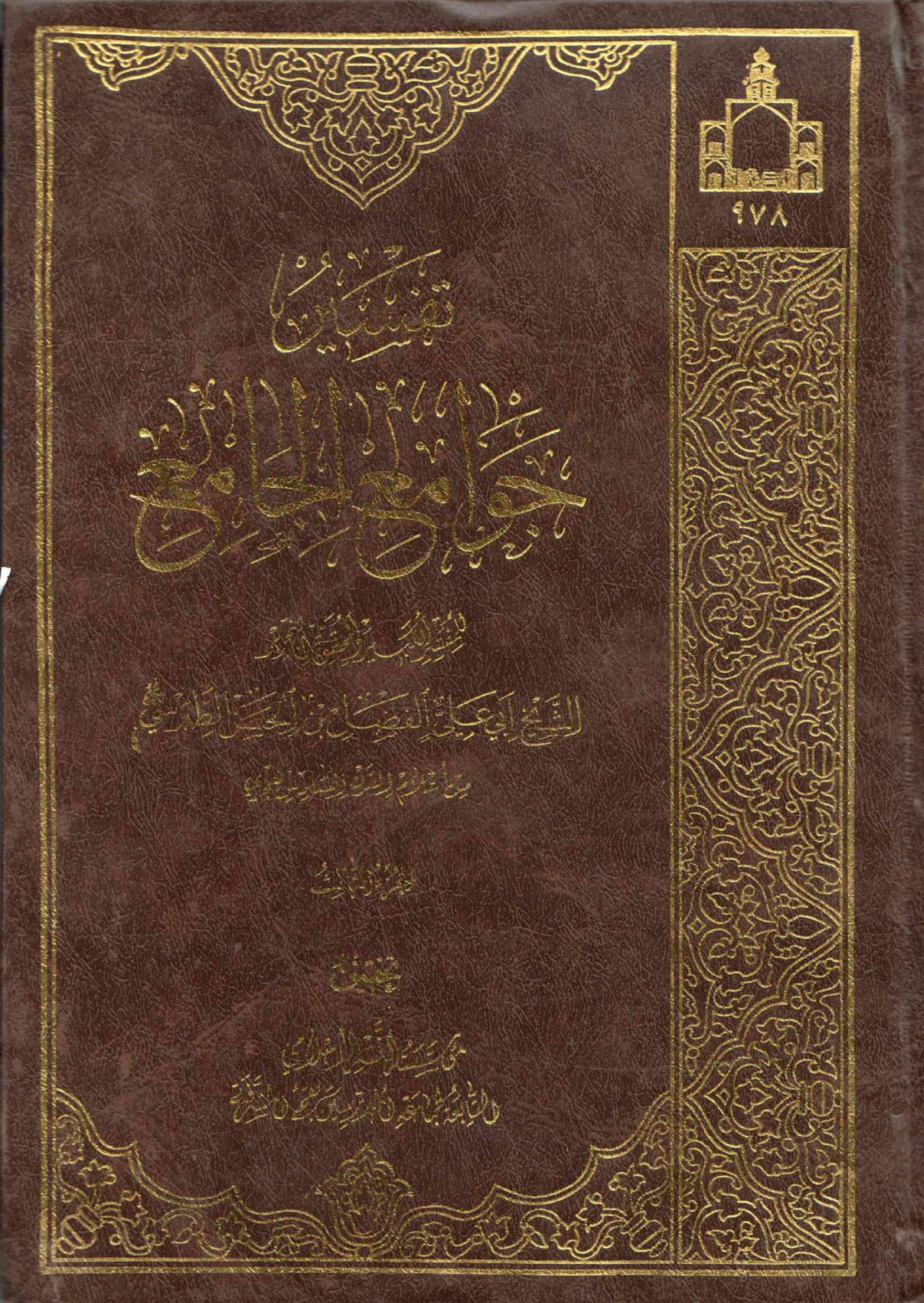
الأول: الإيمان بأن الله تعالى عَلِم بكل شيء جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله سبحانه أو بأفعال عباده.

قال تعالى: ((وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً)) [طه:98].

الثاني: الإيمان بأن الله كتب مقادير الخلق في اللوح المحفوظ عنده.

فيؤمن أهل السعادة والإتباع الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم وآله عليهم السلام أن الله سبحانه قد علم كل ما يكون وما سيكون قبل أن يخلق الخلق، وأنه سبحانه قد وسع كل شيء علماً، فلا يقع أمر في ملكه إلا بعلمه، ولا يخفى عليه أي أمر يحدث من أحد من خلقه، حتى قبل أن يفعله العبد يعلمه الله سبحانه وتعالى، وهذا يدل على أنه قد أحاط علمه بكل شيء سبحانه. وهذا العلم الأزلي قد تم تدوينه في اللوح المحفوظ عنده سبحانه في السموات العلى.

قال سبحانه وتعالى: ((أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)) [الحج:70].


٩٧٨
تفسير
جوامع الجامع
للمفسّر الكبير والمحقّق النحرير
الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري
الجزء الثالث
تحقيق
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الطَّلاقِ[١]. ﴿وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ﴾ أي: لِوَجْهِ ٱللهِ لا لِغَرَضٍ من الأَغْراضِ سِوَىٰ إقَامَةِ الحقِّ. ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الأَمْرُ بالحقِّ، أو: الحَثُّ علىٰ إقامةِ الشَّهادةِ. ﴿يُوعَظُ بِهِۦ﴾ المؤْمنونَ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فَطَلَّقَ للسُّنَّةِ، واَحتَاطَ في إيقَاعِهِ علَى الوَجْهِ المأْمورِ، وأَشْهَدَ عليهِ ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ من كُلِّ هَمٍّ وَضِيقٍ ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ فَتَكُونُ جُملَةً اعتراضيَّةً مؤَكِّدةً لِمَا سَبَقَ، ويَجُوزُ أَن تكُونَ جُملةً أُتِيَ بِهَا علىٰ سبيلِ الاستِطْرادِ عنْدَ ذِكْرِ قَولِهِ: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ ويكُون المعنىٰ: وَمَنْ يتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخلصاً من غُمُومِ الدُّنيا والآخِرَةِ.

وعنِ النَّبيِّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آيةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فَمَا زَالَ يَقْرأُها ويُعيدُها»[٢].

وقُرِئ: ﴿بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ بالإضَافَةِ، و «بَالِغٌ أَمْرَهُ» بالنَّصْبِ[٣]، أي: يبلغ ما يريده، لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: تَـقْديراً وَتَوقيتاً، وفيهِ بيانٌ لوجُوبِ التَوكُّلِ على ٱللهِ، لأنَّهُ إذا عَلِمَ أنَّ كُلَّ شيءٍ بتَقْديرِهِ وتَوقيتِهِ لَمْ يَبْقَ إلَّا التَّسليمُ لذلكَ والتَّفْويضُ إليهِ.

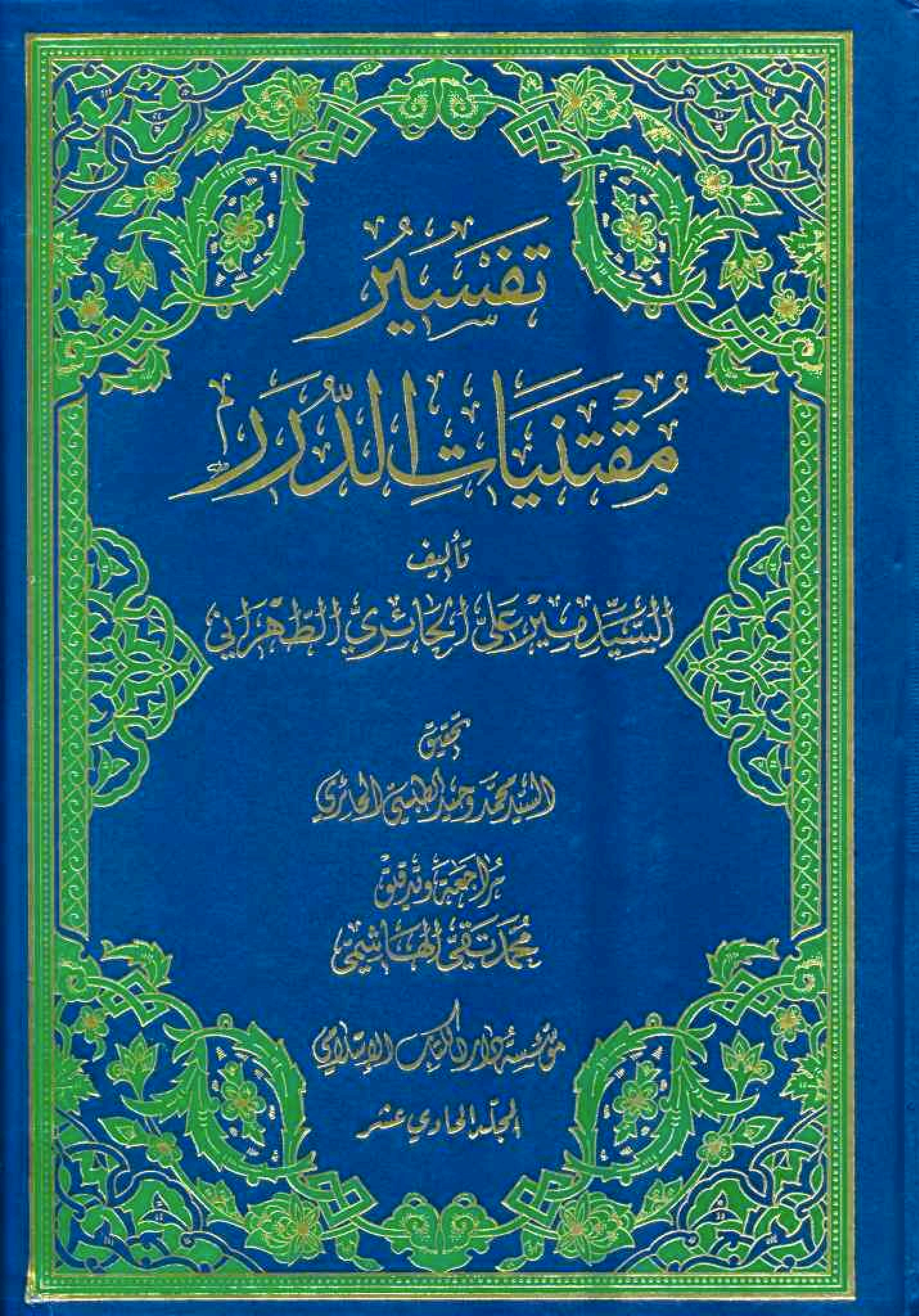
﴿وَٱلَّـٰٓئِى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ فَلَا يَحِضْنَ ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ فَلَا تَدْرونَ، لِكِبَرٍ ارتفع حَيْضُهنَّ أَمْ لِعَارِضٍ ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فَهٰذهِ عِدَّةُ المُرتَابِ بِهَا، وقُدِّرِ ذلكَ بما دُونَ خَمسينَ سَنَةٍ وهو مَذْهَبُ أَهلِ البيتِ عليهم السلام[٤]. ﴿وَٱلَّـٰٓئِى

(١) أُنظر كتاب الخلاف للشيخ الطوسي: ج ٤ ص ٤٥٣ المسألة (٥)، وقال: وخالف جميع الفقهاء في ذلك، ولم يعتبر أحد منهم الشهادة.

(٢) أخرجه ابن ماجة في السنن: ج ٢ ص ١٤١١ ح ٤٢٢٠ عن أبي ذرٍّ. وفيه: «لأعرف» بدل «لأعلم».

(٣) وهي قراءة الجمهور إلّا عاصماً. راجع كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ٦٣٩.

(٤) وهو ما رواه عبدالرحمن بن الحجّاج عن الصادق ﷺ قال: ثلاث يتزوّجن على كل ←

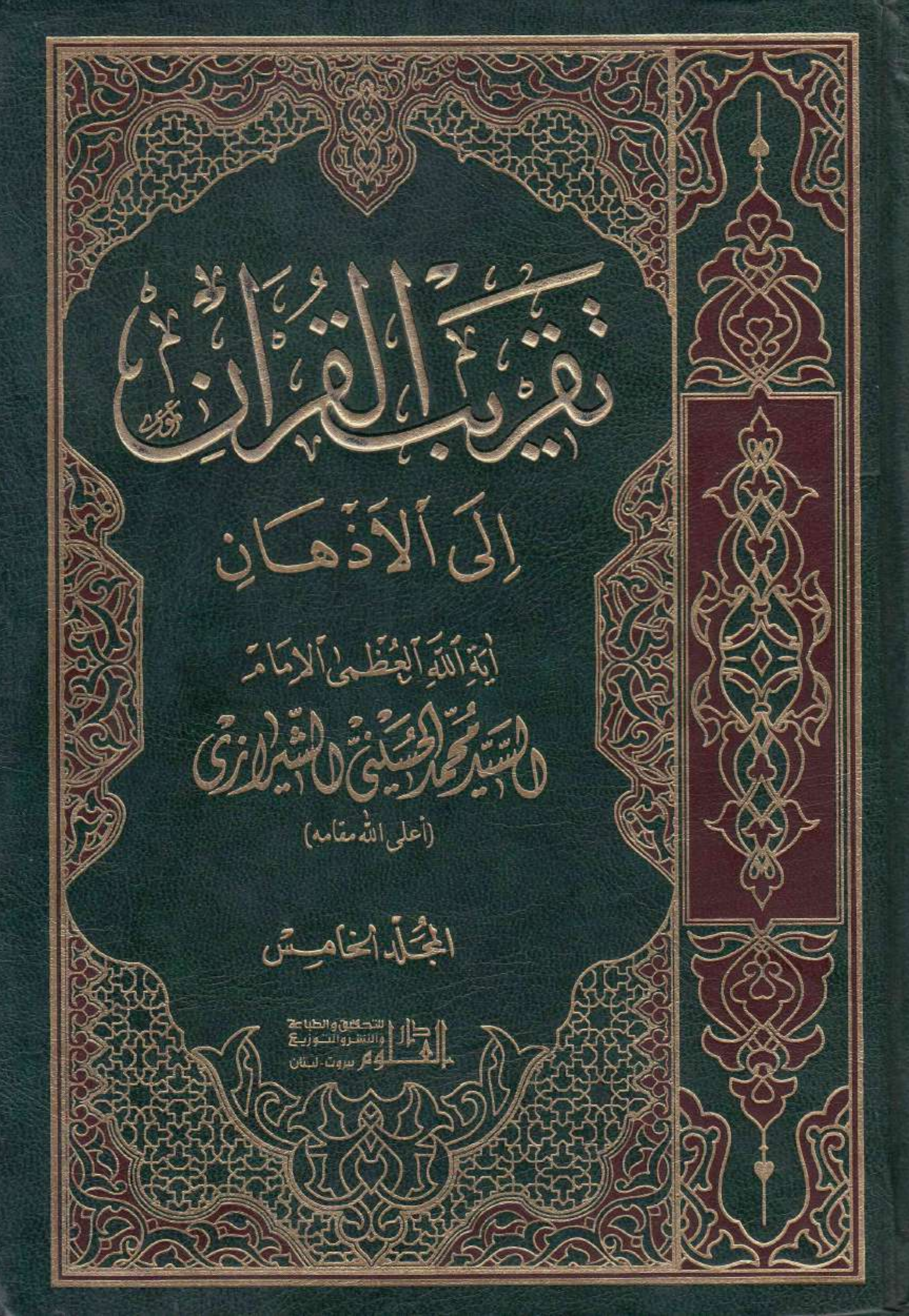

تفسير
مقتنيات الدرر
تأليف
السيد مير علي الحائري الطهراني
تحقيق
السيد محمد وحيد الحسيني الحائري
مراجعة وتدقيق
محمد تقي الهاشمي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
المجلد الحادي عشر

بين يديه فيقول: عبدي من خلقك ولم تك شيئاً؟ فيقول: أنت يا ربّ فيقول: أ كان ذلك بعملك أو برحمتي؟ فيقول: بل برحمتك فيقول: من قوّاك على عبادتي خمسمائة سنة؟ فيقول: أنت يا ربّ فيقول: من أنزلك في جبل وسط البحر وأخرج الماء العذب من بين المالح وأخرج لك رمّانة كلّ ليلة وسألتني أن اقبضك ساجداً من فعل ذلك كلّه بك؟ فيقول: أنت فقال: ذلك كلّه برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنّة الباقية»[1].

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ما نافية أصاب السهم إذا وصل إلى المري ثمّ أستعير بالحادثة والنائبة أي ما حدث من حادثة كائنة في الأرض كجدب وآفة في الزروع وغيرها ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ كمرض وموت وخوف عدوّ وجوع ﴿إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ﴾ مكتوبة مثبتة في علم اللّه أو في اللوح المحفوظ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ وقبل أن نخلق النفوس ليستدلّ ملائكته به على علمه تعالى والآية صريحة على أنّ جميع الحوادث الأرضيّة قبل دخولها في الوجود وكذا جميع أعمال الخلق مكتوبة في اللوح وليعرف الملائكة حلمه سبحانه فإنّه تعالى مع علمه أنّهم يقومون على المعاصي خلقهم ورزقهم وأمهلهم وفيها دليل على أنّه عالم بالأشياء قبل وقوعها لأنّ إثباتها في الكتاب محال. ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ أي: إثباتها في كتاب مع كثرتها ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ متعلّق بقوله: ﴿يَسِيرٌ﴾.

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أخبرناكم بإثباتها كي لا يحصل لكم الحزن والألم ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من نعم الدنيا يقال: أسى على مصيبة أي حزن ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ وأعطاكم فإنّ من علم أنّ كلّا من المصيبة والنعمة مقدّر يذهب ما قدّر فواته ويأتي ما قدّر إتيانه لا محالة لا يعظم جزعه على ما فات ولا فرحه بما هو آت، قيل لبزرجمهر: أيّها الحكيم مالك لا تحزن على ما

١ـ المستدرك، ج٤، ص ٢٥١، وكنزالعمال، ج١٤، ص٤٩٤.


تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الخامس
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾

[١٢] وإذ دعا سبحانه إلى الإيمان بيّن بعض ثمار الإيمان الطيبة التي ينالها الإنسان في هذه الدنيا قبل الفوز بالجنان في الآخرة، وقدم لذلك مقدمة بقوله **﴿ما أصاب من مصيبة﴾** أي لا تصيب الإنسان مصيبة ولايقع الإنسان في مشكلة **﴿إلا بإذن الله﴾** فالله سبحانه هو الذي يقدر الأشياء فلولا تقديره لم يقع شيء في الكون، فإن الله سبحانه قادر على أن يسكن الكوارث حتى لا تنزل بالإنسان، وإنما قرر سبحانه المصائب لتنزل بالإنسان للامتحان والاختبار، وليس معنى ذلك أن المصائب السيئة ينزلها الله سبحانه، بل معناه أنه تعالى لا يأخذ أمامها حتى لاتنزل، فمن يقتل ظلماً ـ باذن الله ـ أي لا يمنع الله القاتل ـ منعاً تكوينياً بأن تشل يده ـ حتى لا يتمكن من القتل وإنما يأذن ولا يأخذ بيد القاتل لكون الدنيا دار اختبار، فلو كان سبحانه يجبر على ترك القبيح لكان الإنسان بمنزلة الحجر والجماد في أفعاله الاضطرارية ويبطل الثواب والعقاب.

وإذ قدم السياق هذه المقدمة، أتى إلى ثمرة الإيمان بقوله **﴿ومن يؤمن بالله﴾** إيماناً صحيحاً راسخاً **﴿يهد﴾** الله **﴿قلبه﴾** حتى يطمئن بأن ما يصيبه إنما هو بعلم الله، وأنه يجازيه بالثواب والأجر على ما أصابه، وإذا علم الإنسان أن ما أصابه من الضرر يتدارك بأضعاف الخير، إطمأن قلبه ولم تصدمه المصيبة كثيراً **﴿والله بكل شيء عليم﴾** فيجازي كل امرء بما عمل.



مجمع البيان
في تفسير القرآن
تأليف
أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي
طبعة جديدة منقحة
دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الإيمان، لأنه ذكر أن الجنة معدة للمؤمنين، ولم يذكر مع الإيمان شيئاً آخر. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي: ذو الإفضال العميم، والإحسان الجسيم إلى عباده.

ثم قال ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مثل قحط المطر، وقلة النبات، ونقص الثمرات ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ من الأمراض والثكل بالأولاد، ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ يعني: إلا وهو مثبت مذكور في اللوح المحفوظ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أي: من قبل أن نخلق الأنفس. المعنى: إنه تعالى أثبتها في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الأنفس، ليستدل ملائكته به على أنه عالم لذاته، يعلم الأشياء بحقائقها. ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي: إثبات ذلك على كثرته هَيِّنٌ على الله، يسير سهل غير عسير.

ثم بيّن سبحانه لِمَ فعل ذلك فقال: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي: فعلنا ذلك لئلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ أي: بما أعطاكم الله منها، والذي يوجب نفي الأسى والفرح من هذا، أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى عليه العوض[1] في الآخرة، فلا ينبغي أن يحزن لذلك، وإذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه، والحقوق الواجبة فيه، فلا ينبغي أن يفرح به. وأيضاً فإذا علم أن شيئاً منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتم له، بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التي تدوم ولا تبيد.

وفي هذه الآية إشارة إلى أربعة أشياء:

الأول: حسن الخلق، لأن من استوى عنده وجود الدنيا وعدمها لا يحسد، ولا يعادي، ولا يشاح، فإن هذه من أسباب سوء الخلق، وهي من نتائج حب الدنيا.

وثانياً: استحقار الدنيا وأهلها، إذا لم يفرح بوجودها، ولم يحزن لعدمها.

وثالثها: تعظيم الآخرة لما ينال فيها من الثواب الدائم، الخالص من الشوائب.

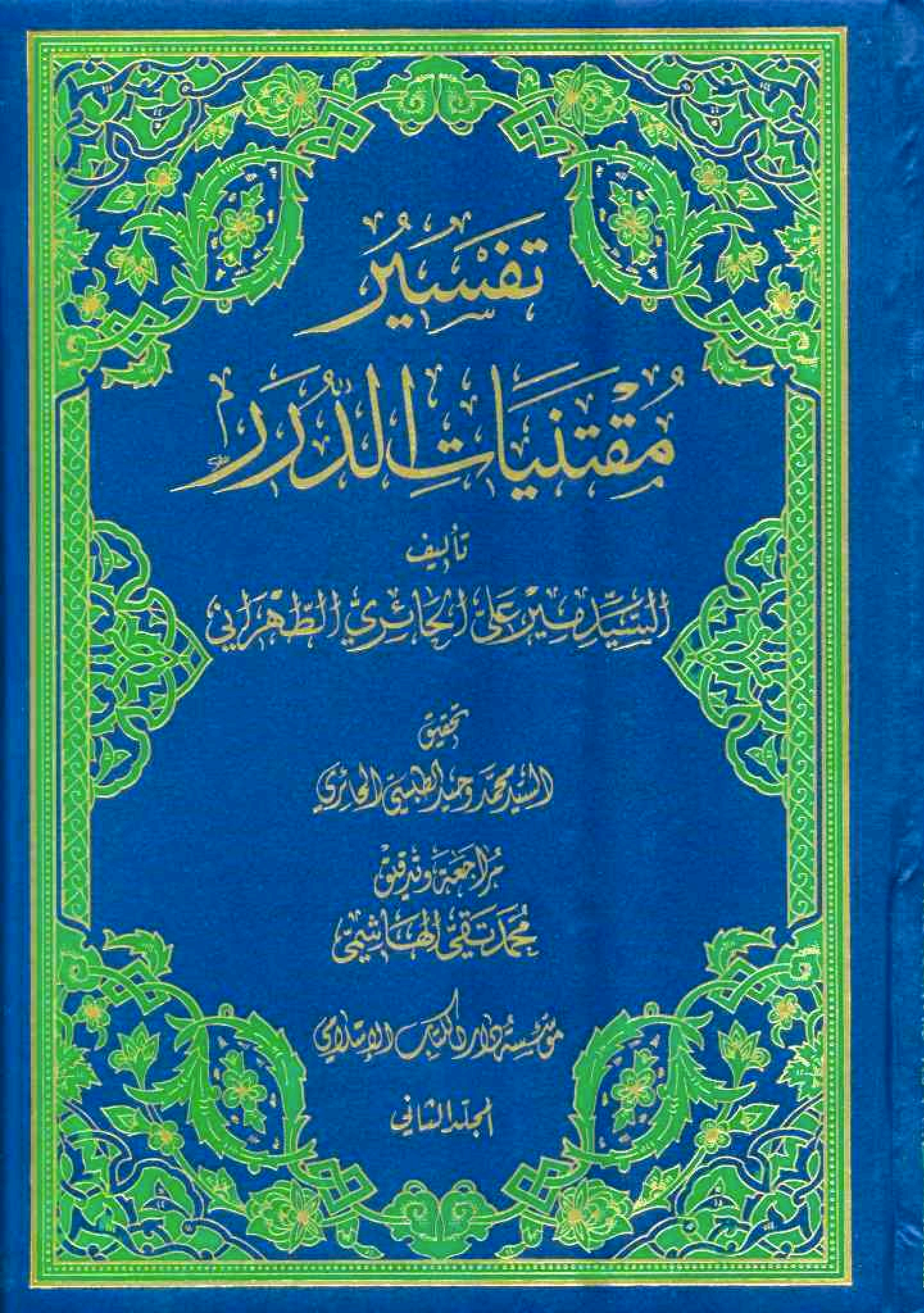
ورابعها: الافتخار بالله دون أسباب الدنيا. ويروى أن علي بن الحسين عليه السلام جاءه رجل فقال له: ما الزهد؟ فقال: الزهد عشرة أجزاء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضى، وإن الزهد كله في آية من كتاب الله ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾. وقيل لبزر جمهر: ما لك أيها الحكيم لا تأسف على ما فات ولا تفرح بما هو آت؟ فقال: إن الفائت لا يتلافى بالعبرة، والآتي لا يستدام بالخبرة. وعن عبد الله بن مسعود قال: لئن[2] جمرة الحسرة أحرقت وأبقت ما أبقت، أحب إليّ من أن أقول لشيء كان: ليته لم يكن، أو لشيء لم يكن: ليته كان.

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ أي: متكبّر بما أوتي، فخور على الناس بالدنيا ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ بمنع الواجبات ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن

---

(١) في المخطوطة بدل عليه العوض في الآخرة: العوض في غيره.

(٢) في نسخة لأن الحَسَ جمرة... وفي أخرى: لأن الحَسَنَّ جمرات حرقت. وفي أخرى أيضاً: لأن الحَسَنَ جمرة أحرقت.


تفسير
مقتنيات الدرر
تأليف
السيد مير علي الحائري الطهراني
تحقيق
السيد محمد وحيد الطبسي الحائري
مراجعة وتدقيق
محمد تقي الهاشمي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
المجلد الثاني

﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ أي: جنس الكتب السماويّة لأنّ كلّها فارقة بين الحقّ والباطل أو هو القرآن كرّر ذكره تعظيماً لشأنه. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ بالقرآن ومعجزات النبيّ ﷺ ﴿لَهُمْ﴾ بسبب كفرهم بها ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لا يقادر قدره ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ غالب لا يتهيأ لأحد منعه، والانتقام مجازاة المسيء على إساءته. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: مدرك الأشياء كلّها مطّلع على كفر من كفر به وإيمان من آمن به فيجازيهم يوم القيامة.

هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾

«التصوير» جعل الشيء على صورة لم يكن عليها والصورة هيئة يكون عليها الشيء في التأليف من صاره إذا ماله أي: هو الّذي يجعلكم على هيئة مخصوصة في أرحام امّهاتكم من ذكر وأنثى وأسود وأبيض وطويل وقصير وحسن وقبيح، وهو ردّ على الّذين قالوا: عيسى الله أو ابن الله لأنّ من صوّر في الرحم يمتنع أن يكون إلهاً لكونه مركّبا أو حالّا في المركّب وهو في عرض الفناء.

﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ منزّه نفسه أن يكون عيسى ابناً له ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ المتناهي في القدرة والحكمة قال ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقرّ في الرحم بأربعين أو بخمس وأربعين ليلة فيقول: أشقيّ أم سعيد؟ فيكتبان. فيقول: أي ربّ: أذكر أم أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله ورزقه وأجله ثمّ تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص ثمّ يقول الملك: يا ربّ ما أصنع بهذا الكتاب فيقول: علّقه في عنقه إلى قضائي عليه».[1]

أقول: ولا ينافي هذا مع اختيار العبد الصلاح والفساد ولا يدلّ على

١ـ انظر: بحارالانوار، ج ٥٧، ص ٣٨٣. ومسند احمد، ج ٤، ص ٧. والدرالمنثور، ج ٤، ص ٣٤٥.

الجبر في الشقاوة والسعادة لأنّ المراد بهذا الكتاب إظهار علمه للملك وليست هذه الكتابة من موجبات الفعل أبداً بل هو إظهار سابق علمه تعالى بأنّ هذا العبد يؤول أمره إلى هذا فمثاله مثال أنّك تعلم من ضمير السلطان أنّه يقتل غداً زيداً السارق فتخبر ابنك بأنّ زيداً غدا مقتول فيقتل غداً فهل القتل منسبّب عن خبرك لابنك أو أنّ إخبارك له من موجبات قتله فالحال الحال والمثال المثال، فأمر الله تعالى للملك بالكتابة لسابقة علمه لا أنّه قضى عليه بالسعادة أو الشقاوة.

نعم الجبر حاصل في التكوينيّات كالذكر والأنثى والطول والقصر وأمثالها وذلك لمقتضى الحكمة لكنّ الأفعال الصادرة منك بحسب مشتهيات نفسك اختياريّة وإنّما دواعيها ميل خاطرك ونفسك، ودلّت الآية على كمال علمه وقدرته حيث صوّر الولد في رحم الأمّ على هذه الصورة وقد تقرّر في العقول على أنّ العالم لو اجتمعوا على أن يخلقوا بعوضة ما قدروا ولو بذلوا جميع خزائن الأرض ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾.[1]

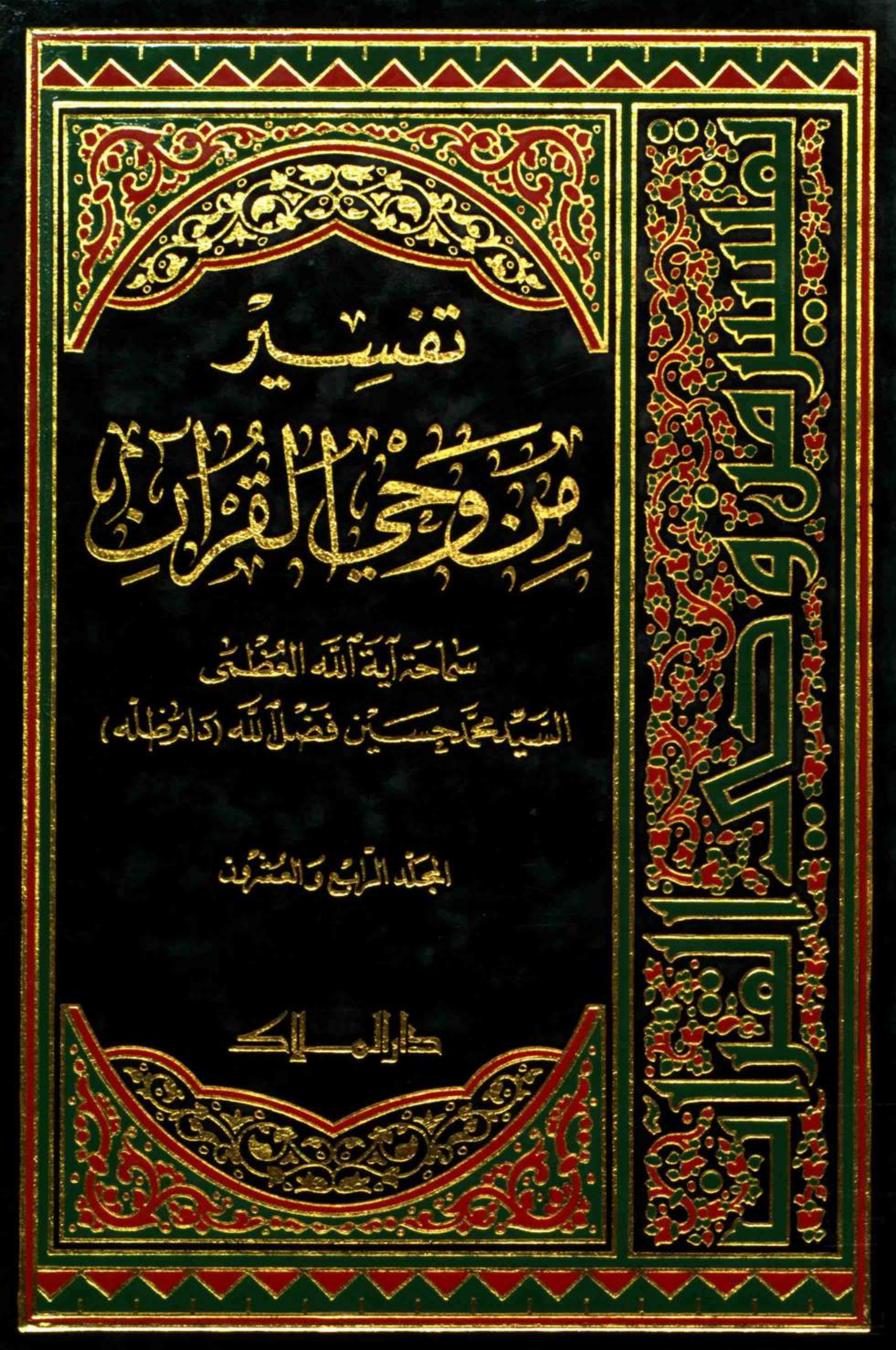
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾

لمّا تقدّم بيان إنزال القرآن بيّن في هذه الآية كيفيّة القرآن فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: القرآن ﴿مِنْهُ﴾ أي: من القرآن ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ قطعيّة الدلالة على المعنى المراد ظاهرة العبارة محفوظة عن الاحتمال

١ـ سورة المؤمنون: ١٤.

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين.

قال تعالى: ((وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [التكوير:29].



تفسير
من وحي القرآن
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)
المجلد الرابع والعشرون
دار الملاك

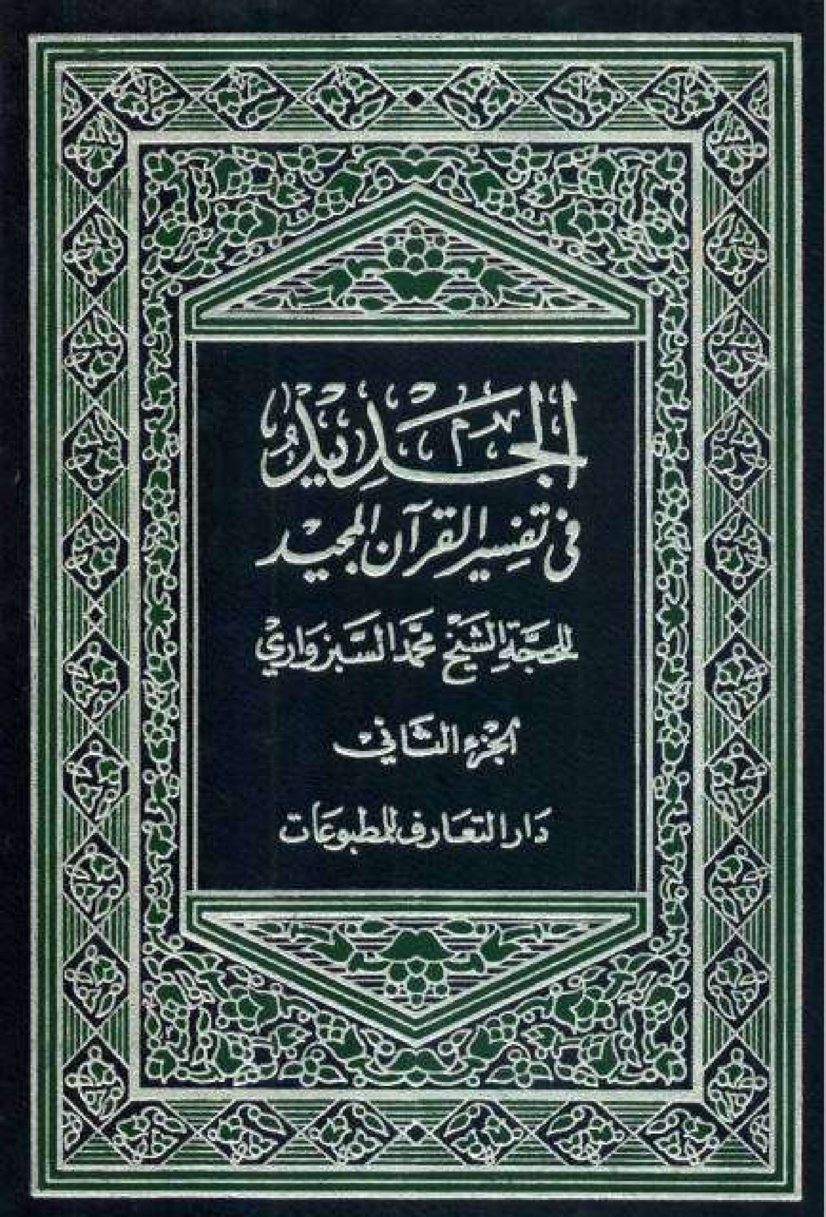
بالكلمات، بل لا بد فيها من الإرادة الإنسانية في الاستقامة على خط الهدى، التي تدفعه إلى البحث والرغبة في الاستماع إلى كل الكلمات التي تعالج الحق، وتدعو إليه، مما يثير فيه قلق المعرفة المتطلعة إلى كل جديد في هذا المجال، فمن لم يرد الاستقامة، فكيف يمكن أن يكون القرآن ذكراً له؟

* * *

للّه المشيئة كلها

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فقد تملكون ـ في كيانكم ـ حركة المشيئة الذاتية، في ما تملكون من عناصر الاختيار، ولكن مشيئتكم لا بد من أن تخضع للمشيئة الإلّهية في تقدير النظام الكوني الذي تتحرك الأشياء في دائرته، فلا يملك العبد استقلالاً مطلقاً عن الله تعالى حتى في نطاق حريته المرتبطة بالمشيئة الإلّهية بطريقةٍ أو بأخرى.

● □ ● □ ●


الجديد
في تفسير القرآن المجيد
للحجة الشيخ محمد السبزواري
الجزء الثاني
دار التعارف للمطبوعات

الجديد

في تفسير القرآن المجيد

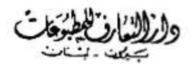
تأليف

الحجة الشيخ محمد السبزواري



الجزء الثاني

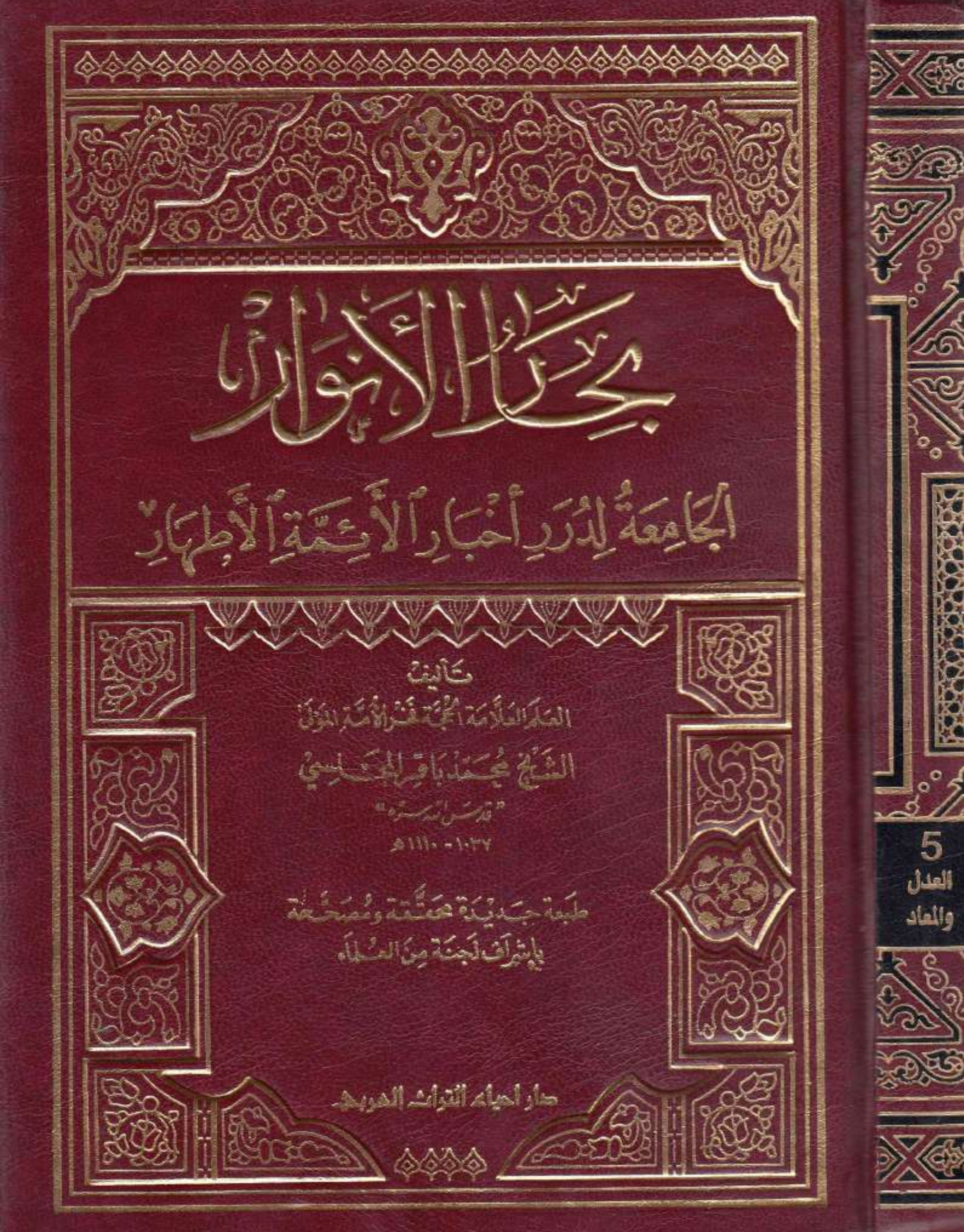
سورة آل عمران



مثل ما هم عليه من الضلال وتصيرون شرعاً سواءً. وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث: إن لشياطين الإنس حيلةً ومكراً وخدائع، وهي وسوسةُ بعضهم إلى بعض، يريدون - إن استطاعوا - أن يردّوا أهل الحق عمّا أكرمهم الله به من النُّصرة في دين الله ﴿فلا تتّخذوا منهم أولياء﴾ أي: لا تتولوهم ولو أظهروا الإيمان ﴿حتى يهاجروا﴾ هجرة صحيحةً هي لله لا لغرضٍ من أغراض الدنيا، بل ﴿في سبيل الله﴾ بالطريق التي تُرضيه وتُعلي كلمته. ﴿فإن تولّوا﴾ عن الإيمان المصاحب للهجرة المستقيمة وانصرفوا عن ذلك ﴿فخذوهم﴾ أي صادِروهم واقبضوا عليهم وخذوهم بالسيف ﴿واقتلوهم﴾ كسائر المشركين والكفرة ﴿ولا تتّخذوا منهم ولياً﴾ أي صاحباً وحبيباً ولو بذلوا لكم الولاية، ولا تتخذوا منهم ﴿نصيراً﴾ أي معيناً وناصراً، ولو بذلوا لكم النُّصرة فلا تقبلوا ذلك منهم.

٩٠ - إلاّ الذين يصلون إلى قومٍ بينكم وبينهم ميثاق.... استثنى سبحانه من المنافقين المذكورين في الآية الشريفة السابقة مَن يتّصلون ويدخلون في جماعة بينكم وبينهم عهدٌ بحسن الجوار والموادعة ﴿أو جاؤوكم حَصِرَتْ صُدورهم﴾ أي ضاقت صدورهم. والجملة حالية، ويمكن أن تكون معطوفة على صفة قوم، كأنه قيل: إلاّ الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو ممسكين عن القتال. فهم لا عليكم ولا لكم، وما ينبغي - في رأيهم - ﴿أن يقاتلوكم﴾ مع قومهم ﴿أو يقاتلوا قومهم﴾ معكم. وهذا وما بعده نُسِخ بآية السيف. ﴿ولو شاء الله لَسلّطهم عليكم﴾ وهذا إخبارٌ عن مقدوره تعالى، فلو أراد فانه يفعل ويجعلهم يقاتلونكم. وفي هذا تقويةٌ لقلوب المؤمنين. ولو فعل تعالى ﴿فلقاتَلوكم﴾ ولكنه لم يشأ بل قذف في قلوبهم الرعب. ﴿فإن اعتزلوكم فلم يقاتِلوكم﴾ أي وقفوا جانباً وحايدوكم وكفّوا عنكم ﴿وألْقَوا إليكم السَّلَم﴾ يعني استسلموا وانقادوا لكم ﴿فما جعلَ الله لكم عليهم سبيلاً﴾ فما أذِنَ لكم في أخذهم وقتلهم..

٩١ - سَتَجِدونَ آخرينَ يريدون أنْ يأمنوكم... قيل إنها نزلت في


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
5
العدل
والمعاد

٤٦ - فس : قال عليّ بن إبراهيم : وأمّا الردّ على المعتزلة فإنّ الردّ من القرآن عليهم كثير ، و ذلك أنّ المعتزله قالوا : نحن نخلق أفعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشيّة ولا إرادة ويكون ماشاء إبليس ، ولايكون ماشاءالله ، واحتجّوا أنّهم خالقون بقول الله تعالى : « تبارك الله أحسن الخالقين » فقالوا : في الخلق خالقون غيرالله ، فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم وجه هو ، فسئل الصادق عليه السلام : أفوّض الله إلى العباد أمراً ؟ فقال : الله أجلّ وأعظم من ذلك ، فقيل : فأجبرهم على ذلك ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه ، فقيل له : هل بين هاتين المنزلتين منزلة ؟ قال : نعم مابين السماء والأرض.[1]

٤٧ - وفي حديث آخر قال : سئل هل بين الجبر والقدر منزلة ؟ قال : نعم ، فقيل ماهو؟ فقال : سرّ من أسرار الله .

٤٨ - وفي حديث آخر قال : هكذا خرج إلينا .[2]

٤٩ - قال : و حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس قال : قال الرضا عليه السلام : يا يونس لاتقل بقول القدريّة فإنّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنّة ، ولا بقول أهل

---

* أقول النظر في الاية وسابقتها وهي قوله تعالى : « إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا » ولاحقتها وهي قوله تعالى : «ان الله كان عليماً حكيماً يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعدلهم عذاباً أليماً » يعطي المراد ويفيد المغزى ، وهو أن الله تعالى أثبت لهم المشيئة وأثبت أن وقوع مشاهم انما يكون في صورة مشيئته ، فلو كان أراد ذلك حقيقة لم يكن لاستناد الظلم اليهم معنى ، لانهم كانوا فيما ظلموا كارهين غير مختارين ، بل كان استناد ذلك اليه تعالى أقوى و أولى ، كما أن الايات أيضاً لم تكن لهم تذكرة في مشيئتهم اتخاذ السبيل ، بل لم يكن لنسبة الحكمة الى ذاته أيضا معنى محصل ، لان فعل القبائح و الظلم و اجبار العبد عليهما و العقاب بهما مع ذلك ينافي الحكمة ، فالظاهر غير مراد ، بل المراد بيان أن لتوفيقه وتأييده أيضا دخلا في أفعالهم ، بحيث لو تركهم و أنفسهم ولم يؤيدهم ويسددهم لكانت أنفسهم تدخلونهم مداخل السوء وتخرجونهم عن الصراط السوي وطريق المعروف .

(١) تقدم مافي معناه مسنداً تحت رقم ٨٢ و٨٣ في الباب السابق .

(٢) لعله الخبر الاتي تحت رقم ٦٦ .

النار ، ولابقول إبليس فإنّ أهل الجنّة قالوا : « الحمدلله الّذي هدينا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله » ولم يقولوا بقول أهل النار ، فإنّ أهل النار قالوا : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا » و قال إبليس : «ربّ بما أغويتني» فقلت يا سيّدي: والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لايكون إلّا ماشاءالله وقضى وقدّر،[1] فقال : ليس هكذا يايونس ولكن لايكون إلّا ماشاءالله و أراد وقدّر وقضى ، أتدري ما المشيّة يا يونس ؟ قلت : لا ، قال : هوالذكر الأوّل : وتدري ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : العزيمة على ماشاء ؛ وتدري ما التقدير ؟ قلت : لا ، قال : هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء و الفناء ؛[2] وتدري ما القضاء ؟ قلت : لا ، قال : هوإقامةالعين ،[3] ولايكون إلّا ماشاءالله في الذكر الأوّل . « ص ٢١-٢٢ »

بيان : الظاهر أنّ المراد بالقدريّة هنا من يقول : إنّ أفعال العباد و وجودها ليست بقدرةالله وبقدره ، بل باستقلال إرادة العبدبه واستواء نسبة الإرادتين إليه ، و صدور أحدهما عنه لابموجب غيرالإرادة ، كما ذهب إليه بعض المعتزلة . لايقول بقول أهل الجنّة من إسناد هدايتهم إليه سبحانه ، ولا بقول أهل النار من إسناد ضلالتهم إلى شقوتهم ، ولابقول إبليس من إسنادالإغواء إليه سبحانه ، والفرق بين كلامه عليه السلام و كلام يونس إنّما هوفي الترتيب ، فإنّ في كلامه عليه السلام التقديرمقدّم على القضاء كما هوالواقع ، وفي كلام يونس بالعكس ، والذكر هوالكتابة مجملاً في لوح المحو والإثبات ، أوالعلم القديم .

٥٠ - ثو : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عليّ بن موسى البصريّ ، عن سليمان بن عيسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،

---

(١) في الكافي عن علي بن ابراهيم « إلا ماشاء الله أرادو وقضى وقدّر » . م

(٢) في الكافي : قال هوالهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء .

(٣) في الكافي : قال : والقضاء هو الابرام و اقامة العين . أقول : اقامة العين أي اقامته في الاعيان والوجود الخارجي ، وهو في أفعاله بمعنى الخلق و الايجاد على وفق الحكمة ، وفي أفعالنا ترتب الثواب والعقاب عليها على وجه الجزاء . وقال المصنف : اقامة العين أي إيجاده ، وفي أفعال العباداقدار العبد وتمكينه ورفع الموانع عنه انتهى . ويأتي الحديث باسنادآخرمع تفاوت في ألفاظه تحت رقم ٦٩ .



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم
الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى ٣٨١ هـ

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

النهدي، عن الحسين بن عُلْوان، عن عمرو بن ثابت[١] عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نُباتة، قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عدل من عند حائطٍ مائل إلى حائط آخر، فقيل له: يا أميرالمؤمنين أتفِرّ من قضاء الله؟ فقال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّوجلّ[٢].

٩ ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ البصري[٣] قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن المثنّى[٤] قال: حدّثنا أبوالحسن[٥] عليّ بن مِهْرَوَيْه القزويني، قال: حدّثنا أبو أحمد الغازي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي[٦] وأمّا الفرائض فبأمر الله عزّوجلّ، وبرضى

← وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية (ابن مغيرة القزويني» بالغين والياء.

(١) في نسخة (ب) «عن عمر بن ثابت».

(٢) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى، الا أنّه لم يقدّر لي فلا يقضي فلا يقع علي بل المقدّر لي الفرار من عنده، وهذا لا ينافي ما روي في باب فضل اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام: «إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضه: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط، قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين ـ انتهى الحديث» لأنّه عليه السلام كان عالماً بأنّ المقدّر سقوط الحائط بعد قيامه عنه والإمام عليه السلام يعمل بعض الأحيان بعلمه وإن كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط.

(٣) في نسخة (ن) و (ط) «أبو الحسين محمّد بن عمر بن عليّ البصري».

(٤) في نسخة (هـ) «أبو الحسين عليّ بن الحسن الميثمي» وفي نسخة (و) «أبوالحسن عليّ بن الحسن بن المثنّى، وفي نسخة (ب) أبو الحسين عليّ بن الحسن بن المثنّى» وفي نسخة (د) «ابو الحسين عليّ بن الحسين بن المثنّى».

(٥) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «أبوالحسين».

(٦) كأنّه عليه السلام أراد بالمعاصي أعمّ من المكروهات، ولم يدخل المباحات في القسمة.

الله وقضاء الله وتقديره ومشيّته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقَدَر الله وبمشيّته وبعلمه، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله[١] ولكن بقضاء الله وبقَدَر الله وبمشيّته وبعلمه، ثمّ يعاقب عليها.

قال مصنّف هذا الكتاب: قضاء الله عزّوجلّ في المعاصي حكمه فيها، ومشيئته في المعاصي نهيه عنها، وقَدَره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها[٢].

١٠ ـ وبهذا الإسناد قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختَم له.

١١ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن

(١) ولا برضى الله تعالى أيضاً.

(٢) أقول: قد ورد في الأحاديث أنّه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلّا بسبع: مشيئة، إرادة، قَدَر، قضاء، كتاب، أجل، إذن. وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين أنّ الله تعالى علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى، وكذا أحاديث اُخر دالّة على أنّ كلّ شيء واقع بقضائه وقدره حتّى أفعال العباد ومعاصيهم، وبالنظر في أخبار هذا الباب والأبواب السبعة قبله وغيرها ينحلّ ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث، ومجمل القول: أنّ كلّ شيء حتّى كلّ فعل صدر من العبد من حيث هو شيء إنّما يقع في الخارج بعلله المنتهية إليه تعالى، وإنكار ذلك إخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك، لكنّه تعالى جعل فعل العبد بيده أي بقدرته وإرادته، وإنكار قدرة العبد وارادته سفه وإنكار لأمر وجداني، يوجب ذلك الشبهات الّتي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحقّ وأهله، مع أنّ قدرته وإرادته وكلّ شيء له محكومة بتلك الاُمور، فإذا فعل فإنّما فعل بقدرته وإرادته بعد مشيئة الله له وإرادته وقدره وقضائه وإذنه بأجل في كتاب، وأمّا أمره تعالى ونهيه فإنّهما لا يتعلّقان بفعل العبد من حيث ذاته وأنّه شيء إذ لو لم يكن أمر ولا نهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه، بل يتعلّقان به من حيث الموافقة بمعنى أنّ الأمر وكذا النهي يبعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله وتركه وفقاً لما أمر به ونهي عنه، والحاصل أنّ الفعل المأمور به أو المنهيّ عنه من حيث هو كذلك الّذي يتحقّق الطاعة بموافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لإرادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعيّة منها.

الصبر على قضاء الله وقدره

من الأمور الهامة المتعلقة بمعتقد القضاء والقدر، الصبر على ما قدره الله سبحانه والرضا به، وهذا مطلب هام يغفل عنه بعض أهل الإسلام.

والصبر: هو حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكّي والتسخّط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوها عند المصيبة، والرضا بما قدره الله.

والصبر على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الصبر على ما أمر الله به.

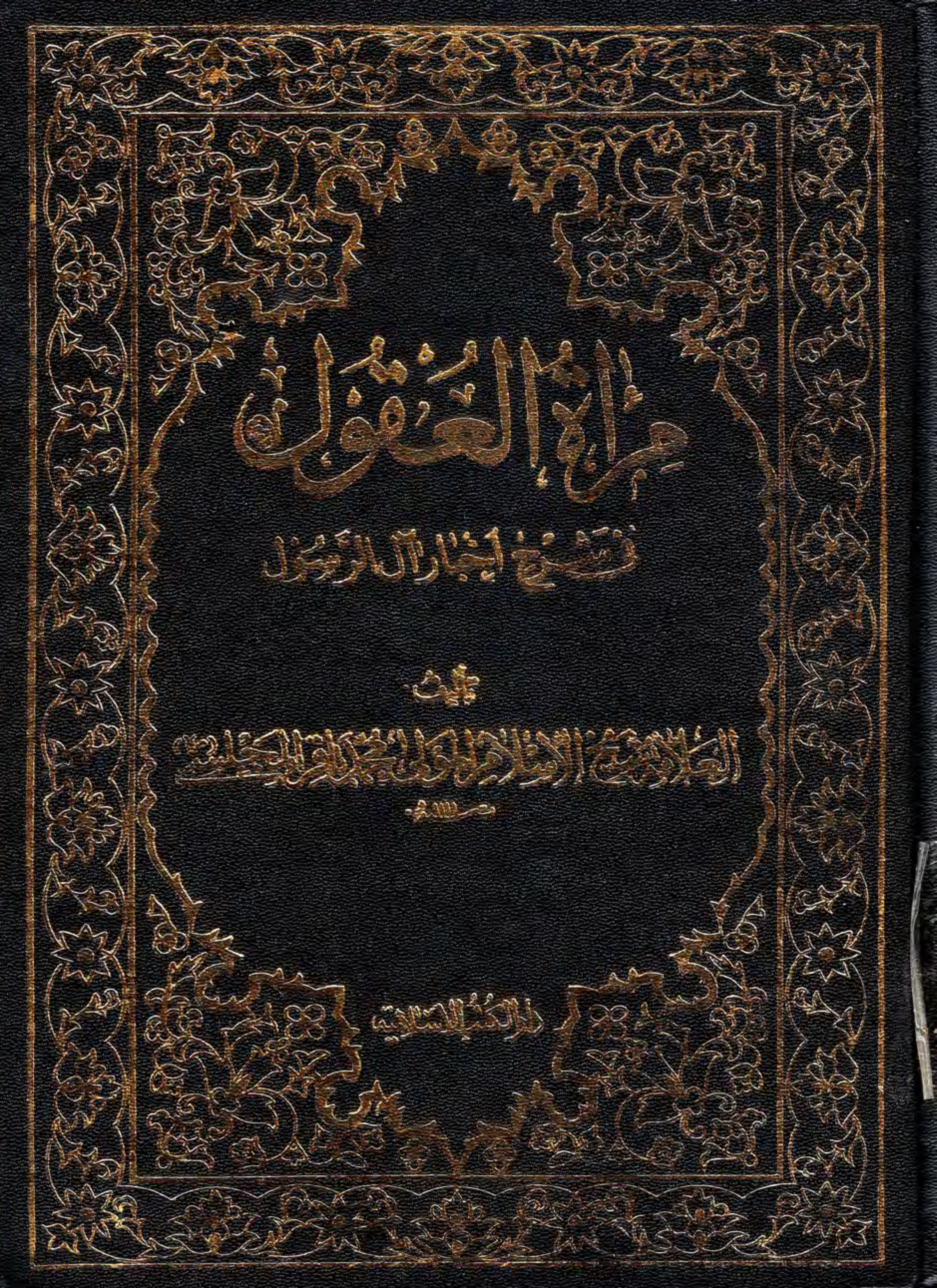
النوع الثاني: الصبر عن ما نهى الله عنه.

النوع الثالث: الصبر على قضاء الله وقدره عند المصائب، وهذا هو محور البحث.

فاعلم رحمك الله أن عدم الصبر على قضاء الله وقدره يسخط الرب وينافي كمال التوحيد؛ لما فيه من عدم الاستسلام والرضا والإيمان بقضاء الله وقدره.

فيجب على المؤمن أن يصبر على ما أصابه، وليعلم بأن الله عز وجل قد قدّر له ذلك، وأن يستسلم له بإخلاص، ومن فعل ذلك يعوضه ربه عما أصابه وما فاته في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ)) **[البقرة:155-157]**.


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية



في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

صفحة 395 غير موجودة في الكتاب المطبوع



الجزء الثامن

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه . عن حمّاد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أعلم النّاس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ .

٣ ـ عنه عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر و الرّضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عزّ وجلّ له فيما أحبّ أو كره إلاّ ما هو خيرٌ له .

الحديث الثاني : صحيح .

« إنّ أعلم النّاس » الخ يدلّ على أنّ الرّضا بالقضاء تابع للعلم والمعرفة وأنّه قابل للشدّة والضعف مثلهما ، وذلك لأنّ الرّضا مبنيّ على العلم بأنّه سبحانه قادر قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلاّ الأصلح وأنّه المدبّر للعالم وبيده نظامه ، فكلّما كان العلم بتلك الامور أتمّ كان الرضا بقضائه أكمل وأعظم ، وأيضاً الرّضا من ثمرات المحبّة ، والمحبّة تابعة للمعرفة ، فإذا كملت المحبّة كلّما أتاه من محبوبه إلتذّ به وهذه أعلى مدارج الكمال .

الحديث الثالث : صحيح .

وضمير عنه راجع إلى أحمد ، ومضمونه موافق للحديث الأوّل فانّ قوله عليه السلام ومن صبر ورضي ، الخ المراد به أنّ الصبر والرّضا وقعا موقعهما ، لأنّ المقضيّ عليه لا محالة خير له لا أنّه إذا لم يرض ولم يصبر لم يكن خيراً له ، ولو حمل على هذا الوجه واعتبر المفهوم يحتمل أن يكون الرّضا سبباً لمزيد الخيريّة ، ولو لم يكن إلاّ الأجر المترتّب على الصبر والرّضا لكفى في ذلك مع أنّه قد جرّب أنّ الراضي بالسوء من القضاء تتبدّل حاله سريعاً من الشدّة إلى الرخاء ، وقيل : لا بدّ من القول بانّ المفهوم غير معتبر، أو القول بأنّ ماقضاه الله شرّ له لفقده أجر الصبر والرّضا ، أو في نظره بخلاف الصابر والراضي فانّه خيرٌ في نظرهما وفي الواقع .



مستدرك

سفينة البحار

للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق

الجزء الرابع

بتحقيق وتصحيح

نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة







فقه الرّضا عليه السلام: رأس طاعة الله الصبر والرضى. وروي: ما قضى الله على عبده قضاءاً فرضي به إلّا جعل الخير فيه[١].

السجّادي عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين[٢]. وعن الصّادق عليه السلام نحوه[٣].

إهتمام الباقر عليه السلام وحزنه في مرض ابنه، فلمّا مات خرج على أصحابه منبسط الحال وقال لهم: إنّا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ، فاذا جاء أمر الله سلّمنا. وقريب من ذلك قضيّة للصّادق عليه السلام[٤].

إكمال الدين: الصّادقي عليه السلام قال: من رضي القضاء، أتى عليه القضاء وهو مأجور. ومن سخط القضاء، أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره[٥].

التمحيص: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قضاء الله كلّ خير للمؤمن[٦].

الكافي: الصّادقي عليه السلام: إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّوجلّ[٧].

الكافي: في الصّادقي عليه السلام: قال الراوي: قلت له: بأيّ شيء يعلم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط[٨].

وفي الرواية الّتي ذكر فيها الهديّة المرسلة إلى النبي صلى الله عليه وآله من عند الله تعالى إنّ الرضا أحسن من الصبر. وتفسيره أنّ الراضي لا يسخط على سيّده أصاب الدنيا أم لا، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل ـ الخبر[٩]. وفي «هدى»: مواضع الرواية.

---

(١) جديد ج ١٤٤/٧١.

(٢) ط كمباني ج ١٥٣/١٧، وجديد ج ١٣٥/٧٨.

(٣) ط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ١٥٩، وجديد ج ١٥٢/٧١.

(٤) ط كمباني ج ٨٦/١١ مكرّراً و١٠٩ و١١٨ مكرّراً، وجديد ج٣٠١/٤٦، وج ١٨/٤٧ و٤٩.

(٥) ط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ١٥٦، وجديد ج ١٣٩/٧١.

(٦) ط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ١٥٩، وجديد ج ١٥٢/٧١.

(٧ و٨) ط كمباني ج ١٥ كتاب الكفر ص ٦١، وص ٦٢، وجديد ج ٣٣٣/٧٢، وص ٣٣٦.

(٩) ط كمباني ج ٦/١٧، وجديد ج ٢٠/٧٧.

باب ذمّ الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسّف بما فات[1].

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّوجلّ له قضاءاً إلّا كان خيراً له، وإن قرّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له[2].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحقّ خلق الله أن يسلّم لما قضى الله عزّوجلّ من عرف الله عزّوجلّ. ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره. ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره[3].

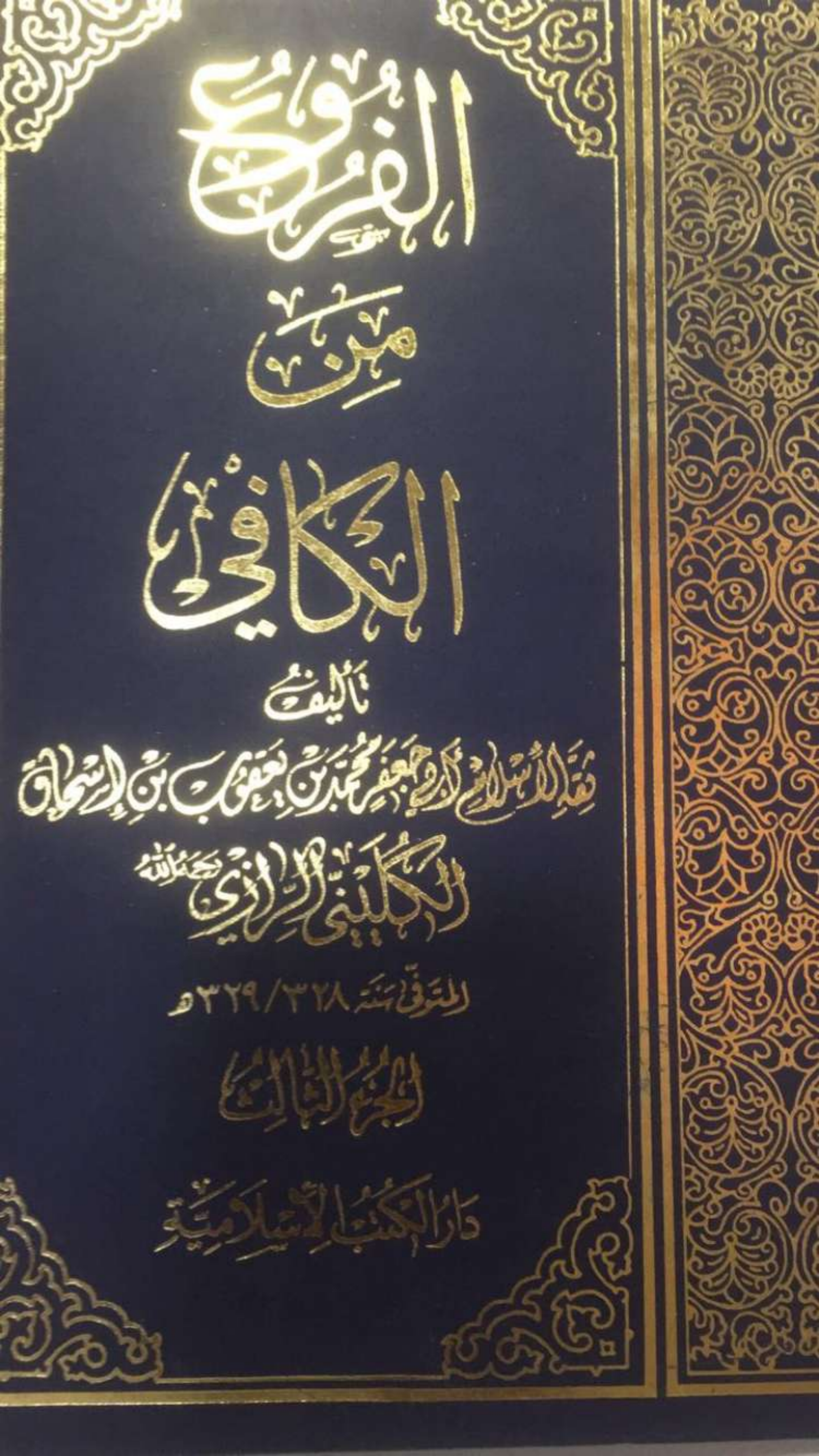
الكافي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله[4]. وتقدّم في «امن».

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسن بن عليّ عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله ؟! وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلّا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له[5].

من موعظة أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تسخط الله برضا أحد من خلقه، فإنّ في الله خلفاً من غيره، وليس من الله خلف في غيره[6].

كان عمّار من الّذين طلبوا رضى الله تعالى بكلّ ما كان؛ فقد حكى نصر بن مزاحم عنه قال: قال في صفّين: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي هذا البحر لفعلت. اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبّة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليه حتّى يخرج من ظهري لفعلت. اللّهمّ إنّي أعلم ممّا علّمتني أنّي لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين[7].

(١ و٢ و٣) ط كمباني ج ١٥ كتاب الكفر ص ٥٩، وجديد ج ٧٢/٣٢٥، وص ٣٣١، وص ٣٣٢.
(٤ و٥) جديد ج ٧٢/٣٣٣، وص ٣٣٥. (٦) ط كمباني ج ٨/٦٥٥، وجديد ج ٣٣/٥٨٢
(٧) ط كمباني ج ٨/٤٩٤ و٥٢٣، وجديد ج ٣٢/٤٩٠، وج ٣٣/١٣.


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثالث
دار الكتب الإسلامية

الجنّة فقد فاز وما الحيوة الدنيا إلّا متاع الغرور» في الله عزّ وجلّ عزاءٌ من كلّ مصيبة وخلفٌ من كلّ هالك ودركٌ لما فات ، فبالله فثقوا و إيّاه فارجوا فإنّ المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم .

٧ ـ عنه ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد فيه قلت : من كان في البيت ؟ قال : عليٌّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام.(١)

٨ ـ عنه ، عن سلمة ، عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن الحسين بن علوان ، عن عبدالله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف بباب البيت فسلّم عليهم ثمّ قال : السلام عليكم يا آل محمّد « كلُّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز وما الحيوة الدّنيا إلّا متاع الغرور» في الله عزّ وجلّ خلفٌ من كلّ هالك و عزاءٌ من كلّ مصيبة ودركٌ لمافات ، فبالله فثقوا وعليه فتوكّلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا فإنّما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته . ولم يروا أحداً فقال بعض من في البيت : هذا ملك من السماء بعثه الله عزّ وجلّ إليكم ليعزيكم وقال بعضهم : هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيّكم صلى الله عليه وآله

﴿باب﴾

﴿الصبر والجزع و الاسترجاع﴾

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، والحسن ابن عليّ جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما الجزع ؟ قال : أشدُّ الجزع الصّراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصّدر وجزّ الشّعر من

(١) «من كان في البيت» أي من اهل البيت(ع) لما يأتي في الخبر الاتي انه كان في البيت غيرهم من الاصحاب .

النّواصي [1] ومن أقام النّواحة فقد ترك الصّبر وأخذ في غير طريقه [2] ومن صبر واسترجع و حمد الله عزّ وجلّ فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم [3] وأحبط الله تعالى أجره .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن ربعيّ بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر و البلاء يستبقان

---

(١) في القاموس : الصراخ : الصوت أوشديده . وقال : أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح . وفي النهاية : كل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء منه : ياويلي وياحزني و يا عذابي احضرنهذا وقتك وأوانك . وقال : العويل : صوت الصدر بالبكاء .

(٢) في الذكرى : يحرم اللطم و الخدش وجز الشعر اجماعاً قال في المبسوط : و لما فيه من السخط بقضاء الله . ثم قال : واستثنى الاصحاب الاابن ادريس شق الثوب على موت الاب والاخ لفعل العسكرى على الهادى عليهما السلام و فعل الفاطميات على الحسين صلوات الله عليه . و في المنتهى : البكاء على الميت جائز غير مكروه اجماعاً قبل خروج الروح وبعده الا الشافعى فانه كرهه بعد الخروج . ثم قال : فروع : الاول الندب ، لابأس به وهو عبارة عن تعديد محاسن الميت وما يلقون بفقده بلفظ النداء «وا» مثل قولهم وارجلاه واكريماه واانقطاع ظهراه وامصيبتاه غير أنه مكروه . الثاني النياحة بالباطل محرمة اجماعاً اما بالحق فجائز اجماعاً . الثالث يحرم ضرب الخدود ونتف الشعور وشق الثوب إلا في موت الاب والاخ فقد سوغ فيهما شق الثوب للرجل وكذا يكره الدعاء بالويل و الثبور . الرابع ينبغى لصاحب المصيبة الصبر و الاسترجاع قال الله تعالى : « و بشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و اولئك هم المهتدون » انتهى كلامه . وقال المجلسى ـ رحمه الله ـ بعد ذكر ذلك كله : هذا الخبر يدل على أن هذه الامور خلاف طريقة الصابرين وعلى كراهتها ولا يدل على الحرمة وما ورد من ذم اقامة النواحة اما محمول على ما اذا كانت مشتملة على هذه الامور المرجوحة أو يقال : إنه ينافى الصبر الكامل فلا ينافى ما يدل على الجواز .

(٣) ذميم أى مذموم كما في القاموس .

تفصيل وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

[٢٦٧٩] ٣ - ورواه أيضاً فيه عن محمّد بن أحمد السناني المكتب ، عن أحمد بن يحيى القطّان ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ثلاثة لا أدري أيّهم أعظم جرماً : الذي يمشي خلف جنازة في مصيبة غيره بغير رداء ، والذي يضرب على فخذه عند المصيبة ، والذي يقول : ارفقوا وترحّموا عليه يرحمكم الله .

[٢٦٨٠] ٤ - وبإسناده عن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة ، فبأيّهما أبدأ ؟ فقال عجّل الميّت إلى قبره ، إلّا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ، ولا تنتظر بالصلاة على الجنازة طلوع الشمس ولا غروبها .

[٦٢٨١] ٥ - وبإسناده عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس بن معروف ، عن اليعقوبي ، عن موسى بن عيسى ، عن محمّد بن ميسّر ، عن هارون بن الجهم ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا مات الميّت أوّل النهار فلا يقيل [1] إلّا في قبره .

ورواه الكليني عن محمّد بن يحيى ، مثله [2] .

[٢٦٨٢] ٦ - وبإسناده عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن

٣- الخصال : ٢٦٥/١٩١ .

٤- التهذيب ٣ : ٩٩٥/٣٢٠ ، وأورده في الحديث ٢ من الباب ٣١ من أبواب صلاة الجنازة .

٥- التهذيب ١ : ١٣٦٠/٤٢٨ .

(١) القائلة الظهيرة، القيلولة: نومة نصف النهار ،(لسان العرب ١١ : ٥٧٧).

(٢) الكافي ٣ : ٢/١٣٨ .

٦- التهذيب ١ : ١٣٨٨/٤٣٣ والاستبصار ١ : ٦٨٤/١٩٥ ، يأتي ذيله في الحديث ٨ من الباب ٣١ من أبواب غسل الميت .

تفصيل
وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول : ما هذا الجزع ؟! فوالله ما تعجّلناه قبل أجله ، وما كان لنا في قبضه من ذنب ، فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا ، وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا .

[٣٦١٩] ٥ - وعن علي بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، رفعه قال : جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشعث بن قيس يعزّيه بأخ له ، فقال له : إن جزعت فحقّ الرحم أتيت ، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت ، على أنّك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود ، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم ، الحديث .

أقول : وتقدّم ما يدلّ على ذلك [١] ، ويأتي ما يدلّ عليه [٢] .

٨١ - باب تأكّد كراهة ضرب المصاب يده على فخذه .

[٣٦٢٠] ١ - محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن صفوان بن يحيى ومحمّد بن أبي عمير ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن الصادق (عليه السلام) قال : من ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط أجره .

[٣٦٢١] ٢ - محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره .

---

٥ - الكافي ٣ : ٢٦١/ ٤٠ .

(١) تقدم في الحديث ٤ من الباب ٢٥ من هذه الابواب .

(٢) يأتي في الباب ٨٥ وفي الحديث ٤ من الباب ٨٧ من هذه الابواب .

الباب ٨١
فيه ٤ أحاديث

١ - الفقيه ٤ : ٢٩٨/ ٩٠٠ .

٢ - الكافي ٣ : ٢٢٤/ ٤ .

[٣٦٢٢] ٣ ـ وعن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسّان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) ، قال : قال : ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره .

[٣٦٢٣] ٤ ـ محمّد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره .

٨٢ ـ باب حدّ الحِداد على الميّت .

[٣٦٢٤] ١ ـ محمّد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق (عليه السلام) : ليس لأحد أن يحدّ أكثر من ثلاثة أيّام إلا المرأة على زوجها حتى تقضي عدّتها .

أقول : ويأتي ما يدلّ على حِداد المرأة في محلّه [١] .

٨٣ ـ باب كراهة الصراخ بالويل والعويل ، والدعاء بالذلّ والثكل والحزن ، ولطم الوجه ، والصدر وجزّ الشعر ، وإقامة النياحة .

[٣٦٢٥] ١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : ما الجزع ؟ قال :

٣ـ الكافي ٣ : ٢٢٥ / ٩ .

٤ـ نهج البلاغة ٣ : ١٨٥ / ١٤٤ .

الباب ٨٢

فيه حديث واحد

١ـ الفقيه ١ : ١١٦ / ٥٥٠ أورده مسنداً في الحديث ٥ من الباب ٢٩ من أبواب العدة .

(١) يأتي في الباب ٢٩ من أبواب العدة .

الباب ٨٣

فيه ٥ أحاديث

١ـ الكافي ٣ : ٢٢٢ / ١ ، وتقدم ذيله في الحديث ٧ من الباب ٧٣ من أبواب الدفن .

أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل [١] ولطم الوجه والصدر ، وجزّ الشعر من النواصي ، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر ، وأخذ في غير طريقه ، الحديث .

وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، مثله [٢] .

[٣٦٢٦] ٢ ـ محمّد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجزة التي لم يسبق إليها : النياحة من عمل الجاهلية .

[٣٦٢٧] ٣ ـ وبإسناده عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) ـ في حديث المناهي ـ قال : ونهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الرنّة عند المصيبة ، ونهى عن النياحة والاستماع إليها .

[٣٦٢٨] ٤ ـ قال : وقال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة حين قتل جعفر بن أبي طالب : لا تدعي بذلّ ولا ثكل ولا حزن [١] ، وما قلت فيه فقد صدقت .

[٣٦٢٩] ٥ ـ وفي (معاني الأخبار) عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن و[١] أبا جعفر (عليهما السلام) يقول في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾ [٢] قال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمن عليّ نائحة ،

---

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء . (هامش المخطوط عن صحاح اللغة) .
(٢) الكافي ٣ : ٢٢٣ / ٢ .

٢ ـ الفقيه ٤ : ٢٧١ / ٨٢٨ .

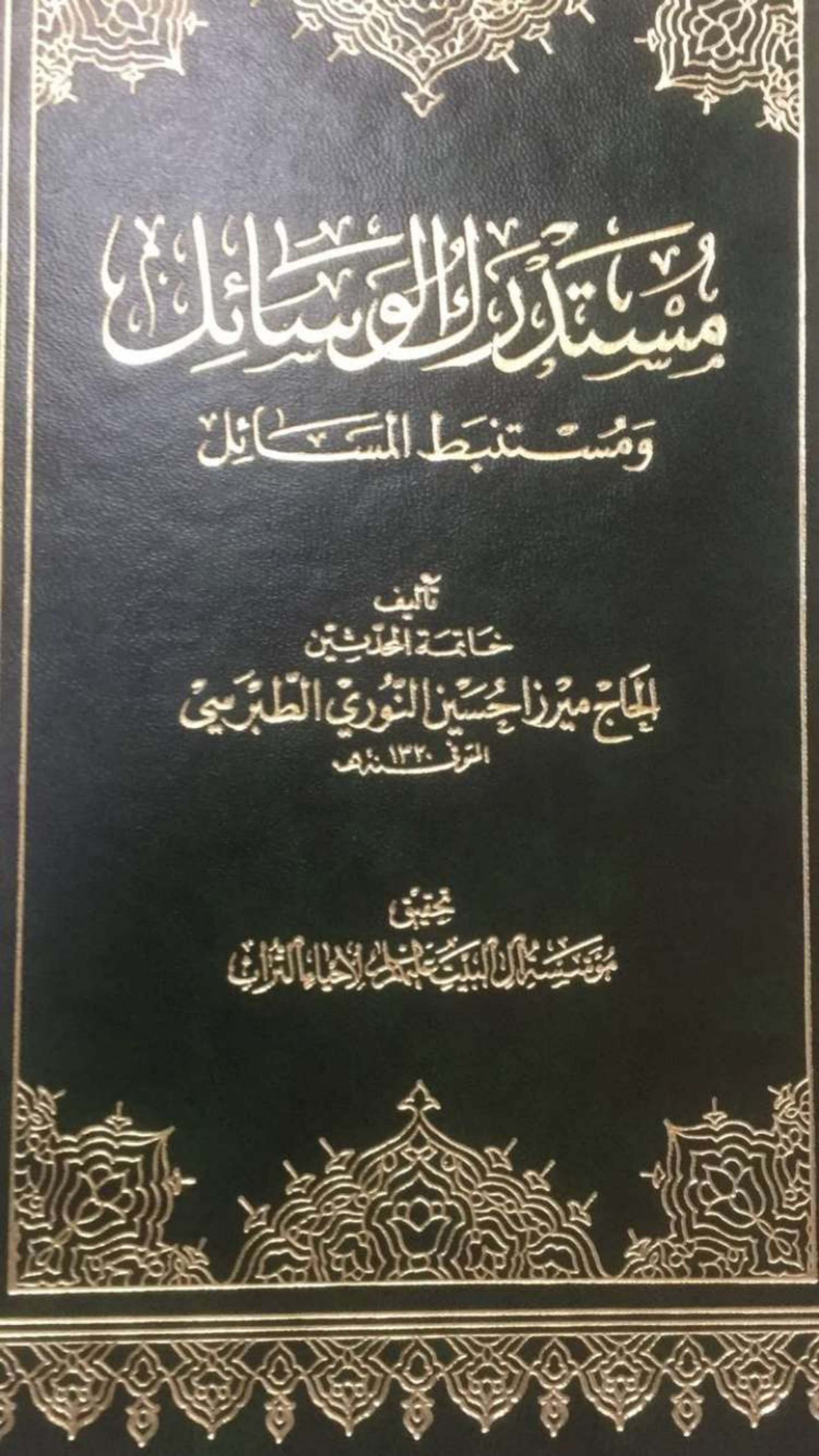
٣ ـ الفقيه ٤ : ٣ / ١ ، وأورده في الحديث ١١ من الباب ١٧ من أبواب ما يكتسب به .

٤ ـ الفقيه ١ : ١١٢ / ٥٢١ .

(١) كتب المصنف عن نسخة (ولا حرب) فوق: ولا حزن.

٥ ـ معاني الأخبار : ٣٩٠ / ٣٣ .

(١) في المصدر: (او) بدل: و، ولاحظ الضميرين (يقول) و (قال). (٢) الممتحنة ٦٠ : ١٢ .


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

انّ الحسين (عليه السلام) قال لأُخته زينب : « يا أُختاه[1] اني أقسمت عليك فأبرّي قسمي ، لا تشقي عليّ جيباً ، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا أنا هلكت » .

١٢/٢٤٤٣ - الشهيد الثاني في مسكّن الفؤاد : عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب » .

١٣/٢٤٤٤ - وعن أبي امامة : ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعن الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور .

١٤/٢٤٤٥ - وعن يحيى بن خالد : أن رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال : ما يحبط الأجر في المصيبة ؟ قال : « تصفيق الرجل يمينه على شماله ، والصبر عند الصدمة الأُولى ، من رضي فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » .

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « انا بريء ممن حلق وصلق » اي : حلق الشعر ، ورفع صوته .

١٥/٢٤٤٦ - وعن ابي مالك الأشعري ، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) : « النائحة اذا لم تتب ، تقام يوم القيامة ، وعليها سربال[1] من قطران[2] » .

---

(١) في المصدر : يا أُخيّة .

١٢ ، ١٣ - مسكّن الفؤاد ص ١٠٨ و ص ١١٤ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥ .

١٤ - مسكن الفؤاد ص ١٠٩ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥ .

١٥ - مسكن الفؤاد ص ١١٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٦ .

(١) السربال : القميص والدرع وقيل : كل ما لبس فهو سربال ، ويجمع على سرابيل (لسان العرب - سربل - ج ١١ ص ٣٣٥) .

=

١٦/٢٤٤٧ - وعن ابي سعيد الخدري : لعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، النائحة والمستمعة .

١٧/٢٤٤٨ - جعفر بن قولويه في كامل الزيارة : عن أبيه وجماعة من مشايخه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى المعاذي ، عن الحسن بن موسى الاصم ، عن عمرو ، عن جابر[1] ، عن محمد بن علي (عليه السلام) قال : « لمّا همّ الحسين (عليه السلام) بالشخوص من[2] المدينة ؛ أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة ، فمشى[3] فيهن الحسين (عليه السلام) فقال : أُنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب : فلمن نستبقي النياحة والبكاء » ؟

١٨/٢٤٤٩ - الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن الصادق (عليه السلام) قال : « أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على النساء : أن لا ينحن ، ولا يخمشن ، ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء » .

= (٢) القطران : هو عصير ثمر الصنوبر ، يبالغ في اشتعال النار في الجلود ، (لسان العرب - قطر - ج ٥ ص ١٠٥) .

١٦ المصدر السابق ص ١١٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٦ .

١٧ - كامل الزيارة ص ٩٦ ح ٩ .

(١) في المخطوط : عمرو بن جابر ، ولم نجد في كتب الرجال أحداً بهذا الإسم ، وما اثبتناه مطابقاً للمصدر ، وفي هامشه قد ذكر : عمرو : هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي ، وجابر : هو جابر بن يزيد الجعفي الكوفي .

(٢) في المصدر : عن .

(٣) وفيه : حتى مشى .

١٨ - مكارم الاخلاق ص ٢٣٣ .

بالشباميين[٣] فسمع رنة شديدة ، وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال (عليه السلام) : « أتغلبكم نساؤكم ، الا تنهونهن عن هذه الصياح والرنين » ؟ قال : يا امير المؤمنين ، لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دار الا وفيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي (عليه السلام) : « رحم الله قتلاكم وموتاكم » .

٢/٢٤٥٥ ـ دعائم الإسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه اوصى عندما احتضر فقال : « لا يلطمن عليّ خد ، ولا يشقن عليّ جيب ، فما من امرأة تشق جيبها الا صدع لها في جهنم صدع ، كلما زادت زيدت » .

٣/٢٤٥٦ ـ الشهيد الثاني في مسكن الفؤاد : عن جابر بن عبد الله انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : « انما نهيت عن النوح ، عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغم لعب ولهو ، ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ، ورنة شيطان » .

٤/٢٤٥٧ ـ علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية : قال : حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي : انه دخل الدار ـ اي : دار ابي الحسن

كهلان (الأنساب ص ٤١٨ والاشتقاق ص ٤٢٠) .

(٣) الشباميون : بطن من همدان من القحطانية ينسبون الى شبام ـ عبد الله بن ربيعة بن جشم ـ وشبام : اسم جبل نزله عبد الله فسمي به (لسان العرب ج ١٥ ص ٢١٠) .

٢ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨ .

٣ ـ مسكن الفؤاد ص١٠٢ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣ .

٤ ـ اثبات الوصية ص ٢٠٥ .

الى من قال ذلك : « يا أحمق ما يدريك ما هذا ، قد شق موسى على هارون (عليهما السلام) » .

٥/٢٤٥٨ ـ الشريف الزاهد محمد بن علي الحسيني في كتاب التعازي باسناد تقدم : عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انه قال في حديث : « ليس عن البكاء نهيت ، ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لعب ولهو ورنة شيطان وصوت عند مصيبة ولطم خدود وشق جيوب ورنة شيطان » ، الخبر .

٦/٢٤٥٩ ـ وبإسناده : عن جابر ، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) انه قال في حديث : « ولكن نهيت عن النوح ، وعن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان » ، الخبر .

٧٣ ـ ﴿ باب جواز إظهار التأثر قبل المصيبة ، والصبر والرضا والتسليم بعدها ﴾

١/٢٤٦٠ ـ القطب الراوندي في دعواته قال : قال الصادق (عليه السلام) : « انا قوم ، نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا » .

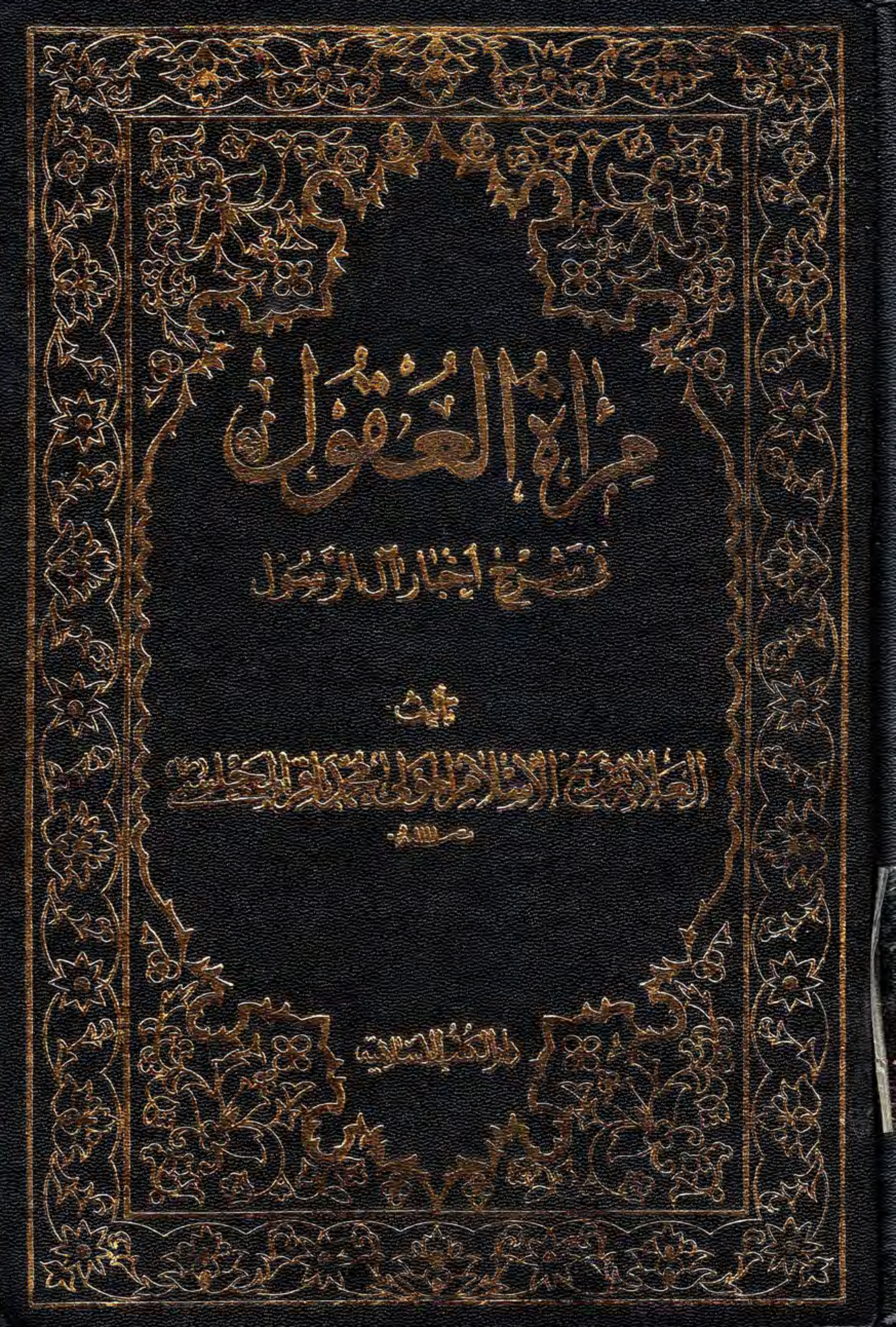
٢/٢٤٦١ ـ زيد الزراد في أصله : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

---

٥ ـ التعازي ص ٨ ح ٧ .
٦ ـ المصدر السابق ص ٩ ح ٨ .

الباب ـ ٧٣

١ ـ دعوات الراوندي : لم نجده، عنه في البحارج ٨٢ ص ١٣٣ ح ١٦ .
٢ ـ كتاب زيد الزرّاد ص ٤ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)
١١١١ هـ
دار الكتب الإسلامية

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعي ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول : تدرون ماقوله تعالى : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لفاطمة عليها‌السلام : إذاأنا متّ فلاتخمشي عليّ وجهاً ولا تنشري عليّ شعراً ولاتنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مكّة بايع الرّجال ثمّ جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين و لايقتلن أولادهنّ و لا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ و أرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهنّ الله إنّ الله غفوررحيم [(١)] » فقالت

الحديث الرابع : ضعيف .

و قال الفيروزآباديّ : خمش وجهه: خدشه .

الحديث الخامس : موثق أو حسن .

وقال في مجمع البيان [(٢)] في قوله تعالى « ولايقتلن أولادهنّ » على وجه من الوجو لابالوأد ولا بالإسقاط « ولايأتين ببهتان يفترينه » أي بكذب يكذبنه في مولود يوجد « بين أيديهنّ وأرجلهنّ » أي لايلحقن بأزواجهنّ غير أولادهم عن ابن عبّاس ، وقال الفرّاء : كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك ، فذلك البهتان المفترى بين أيديهنّ و أرجلهنّ ، و ذلك أنّ الولد إذا وضعته الأمّ سقط بين يديها ورجليها ، وقيل : المراد قذف المحصنات والكذب على الناس ، وإضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان في الحاضر و المستقبل من الزمان ، « ولا يعصينك في معروف » وهو جميع ما يأمرهنّ به ، و قيل : عنى بالمعروف النهي عن النوح ، و تمزيق الثياب و جزّ الشعر و شقّ الجيب و خمش الوجه ، و الدعاء بالويل ، عن المقاتل

---

(١) سورة الممتحنة الآية ـ ١٢ . (٢) المجمع ج ٩ ص ٢٧٥ .

هند : أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كباراً وقالت اُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل : يارسول الله ماذلك المعروف الّذي أمرنا الله أن لانعصينّك فيه ؟ قال : لاتلطمن خدّاً ولاتخمشن وجهاً ولاتنتفن شعراً ولاتشققن جيباً ولاتسوّدن ثوباً ولا تدعين بويل فبايعهنّ رسول الله ﷺ على هذا ، فقالت : يا رسول الله كيف نبايعك ؟ قال :

والكلبيّ ، و الأصل أنّ المعروف كلّ برّ و تقوى وأمر وافق طاعة الله تعالى ثمّ قال : و روي أنّ النبيّ ﷺ بايعهنّ و كان على الصفا ، و كان عمر أسفل منه وهند بنت عتبة متنقّبة متنكّرة مع النساء خوفاً أن يعرفها رسول الله ﷺ فقال ﷺ: « أبايعكنّ على أن لا تشركن بالله شيئاً » فقالت هند : إنّك لتأخذ علينا أمراً ما أريناك أخذته على الرجال ، وذلك أنّه بايع الرجال يومئذ على الإسلام و الجهاد فقطّ ، فقال النبيّ ﷺ: « ولا تسرقن » فقالت هند : إنّ أباسفيان رجل ممسك وإنّي أصبت من ماله هنات فلا أدري أيحلّ لي أم لا ؟ فقال أبوسفيان: ما أصبت من مالي فيما مضى و فيما غبر فهو لك حلال ، فضحك رسول الله ﷺ و عرفها ، فقال لها: و إنّك لهند بنت عتبة ؟ قالت : نعم فاعف عمّا سلف يانبيّ الله عفى الله عنك ، فقال : « ولا تزنين » ، فقالت هند : أوتزني الحرّة ، فتبسّم عمر بن الخطّاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليّة ، فقال ﷺ : « ولا تقتلن أولادكنّ » فقالت هند : ربّيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً فأنتم وهم أعلم ، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر ، فضحك عمر حتّى استلقى و تبسّم النبيّ ﷺ ولمّا قال: « ولا تأتين ببهتان » قالت هند : و الله إنّ البهتان قبيح ، وما تأمرنا إلّا بالرشد و مكارم الأخلاق، و لمّا قال : « ولا يعصينك في معروف » قالت هند : ماجلسنا هنا و في أنفسنا أن نعصيك في شيء .

وروى الزهريّ عن عروة عن عايشة ، قالت : كان النبيّ ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لايشركن بالله شيئاً » ولا مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قطّ إلّا امرأة يملكها . رواه البخاريّ في الصحيح ، وروي أنّه ﷺ كان إذا

إنّني لا اُصافح النساء ، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها فقال : اُدخلن أيديكنّ في هذا الماء فهي البيعة .

﴿ باب ﴾

✿(الدخول على النساء)✿

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن جعفر بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل الرِّجال على النساء إلّا بإذنهنَّ .

٢ ـ وبهذا الإسناد أن يدخل داخل على النساء إلّا بإذن أوليائهنَّ .

٣ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستأذن الرَّجل إذا دخل على أبيه ولا يستأذن الأب على الابن قال : ويستأذن الرَّجل على ابنته واُخته إذا كانتا متزوّجتين .

٤ ـ أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن علي الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرَّجل يستأذن على أبيه ؟ قال : نعم ، قد كنت أستأذن على أبي وليست

بايع النساء دعا بقدح من ماء ، فغمس فيه يده ثمّ غمسن أيديهنّ فيه . وقيل : إنّه كان يبايعهنّ من وراء الثوب عن الشعبي .

باب الدخول على النساء

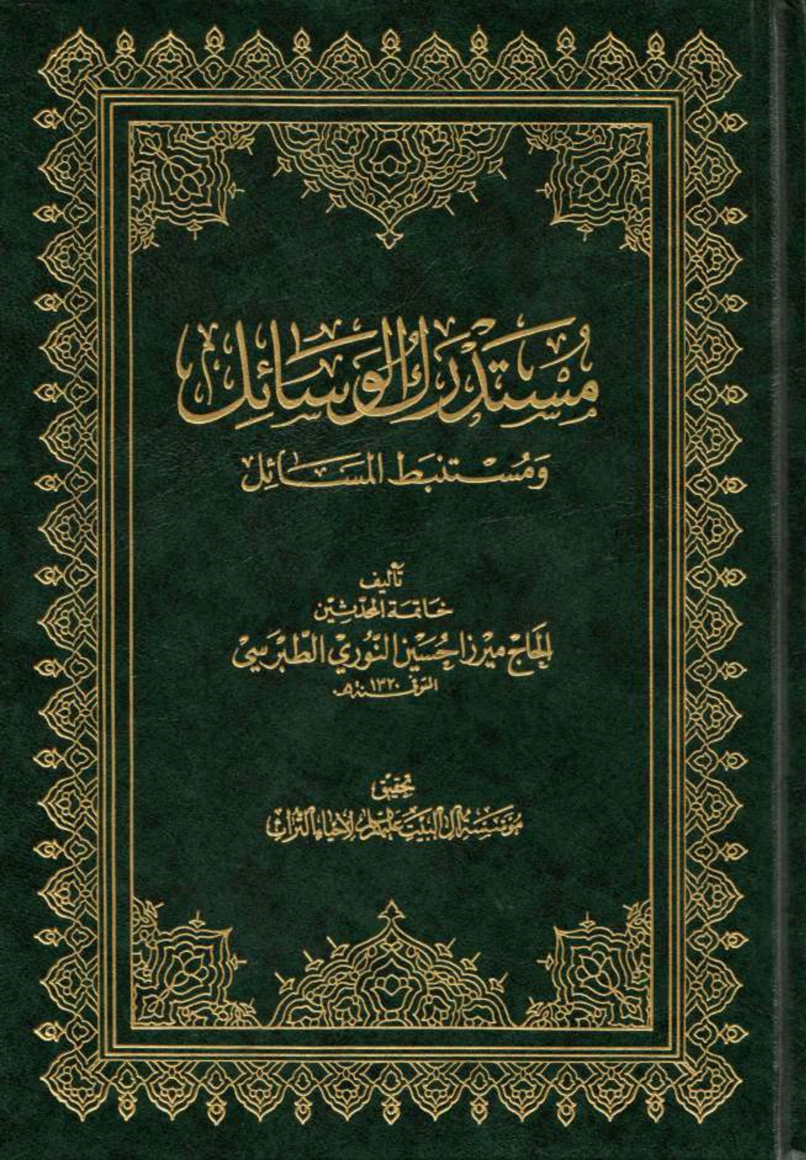
الحديث الاول : مجهول .

و في بعض النسخ بهذا الإسناد مثله .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : ضعيف .


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ورواه في عوالي اللآلي : عنه مثله[٦] .

٧/٢٤٦٨ـ وعن أسماء بنت زيد قالت : لما توفي إبراهيم بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فقال له بعض من عزّاه[١] : أنت أحق من عظم الله حقه ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، لولا أنه وعد حق ، وموعود جامع وان الاخر للأول تابع لما وجدنا[٢] عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدناه ، وإنا بك لمحزونون » .

٨/٢٤٦٩ـ وعن أبي أمامة قال: جاء رجل الى النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ حين توفي ابنه إبراهيم[١] ـ وعيناه تدمعان ، فقال : يا نبي الله تبكي على هذا الشخص ؟ والذي بعثك بالحق نبياً ، لقد دفنت اثني عشر ولداً في الجاهلية ، كلهم أشب منه ، أدسه في التراب دساً . فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك ، يحزن القلب ، وندمع العين ولا نقول ما يسخط الرب ، وانا على إبراهيم لمحزونون » .

٩/٢٤٧٠ـ وعن محمود بن لبيد قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فقال الناس : انكسفت الشمس

---

(٦) عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٩ باختلاف ، نحوه في البحار ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٦ ، عن الكافي ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٥ .

٧ ـ مسكن الفؤاد ص ١٠٢ .

(١) في المصدر : « المعزي » بدلاً من « بعض من عزاه » .

(٢) وفيه : « تابع للاول لوجدنا » بدلاً من « للاول تابع لما وجدنا » .

٨ ـ المصدر السابق ص ١٠٣ .

(١) « ابراهيم » ليس في المصدر .

٩ ـ مسكن الفؤاد ص ١٠٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص٩١ ح٤٣ .

لموت إبراهيم بن النبي[١] (صلّى الله عليه وآله) ، فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين سمع ذلك : فحمد الله واثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس انّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى المساجد » ودمعت عيناه فقالوا : يا رسول الله تبكي وانت رسول الله ؟ فقال : « انما انا بشر ، تدمع العين ويفجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، يا ابراهيم[٢] إنا بك لمحزونون » .

وقال (صلّى الله عليه وآله) يوم مات إبراهيم : « ما كان من حزن في القلب أو في العين ، فانما هو رحمة ، وما كان من حزن باللسان ، وباليد فهو من الشيطان »[٣] .

١٠/٢٤٧١. وروى الزبير بن بكار : ان النبي (صلّى الله عليه وآله) لما خرج بإبراهيم خرج يمشي ، ثم جلس على قبره ، ثم ولى[١] ، فلما رآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد وضع في القبر دمعت عيناه ، فلما رأى الصحابة ذلك ، بكوا حتى ارتفعت أصواتهم فأقبل عليه ابو بكر فقال : يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء ، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « تدمع العين ، ويوجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب » .

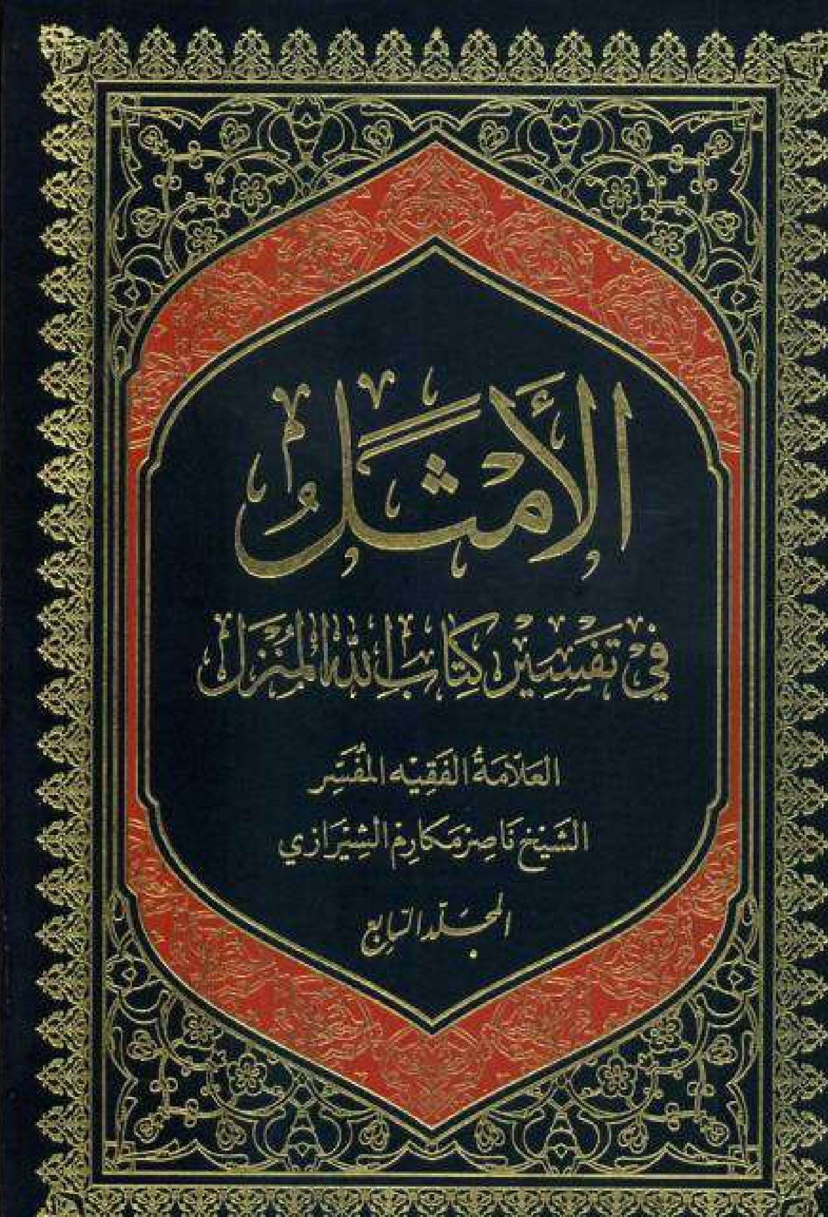
١١/٢٤٧٢- وعن السائب بن يزيد[١] : ان النبي (صلّى الله عليه وآله) لما

---

(١) « ابن النبي » ليس في المصدر .
(٢) في المصدر : والله يا ابراهيم .
(٣) مسكن الفؤاد ص ١٠٤ .

١٠ ـ مسكن الفؤاد ص١٠٤ ، عنه في البحار ج٨٢ ص٩١ ح٤٣ .
(١) كذا في المخطوط ، والصحيح : أدني ، كما ورد في المصدر .

١١ ـ مسكن الفؤاد ص ١٠٤ .
(١) في المصدر : النائب بن بريد وفي المخطوط : السائب بن زيد ، والظاهر =


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد السابع

النفسية، بحيث يجعل الميل المفرط والرغبة الجامحة لأمرٍ ما ـ وخاصّة مع اقترانهما بالرذائل الأخلاقية ـ غشاوة على إحساس الإنسان، فتنقلب عنده الحقائق وتتغير صورها.

لذا فإنّ القضاء الصحيح وإدراك الواقعيّات العينيّة، لا يمكن لها أن تتحقق دون تهذيب النفس، وإذا كانت العدالة شرط في القاضي فإنّ هذا الأمر واحد من أسبابها ... وإذا كان القرآن الكريم يقول في الآية (٢٨٢) من سورة البقرة ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ فذلك إشارة الى هذه الحقيقة أيضاً.

٥ ـ الكذاب عديم الحافظة

قصّة يوسف ـ وما جرى له مع إخوته ـ تثبت مرّة أُخرىٰ هذا الأصل المعروف الذي يقول: إنّ الكذاب لا يستطيع أن يكتم سرّه دائماً، لأنّ الواقعيات العينية حين تظهر الى الوجود الخارجي تظهر ومعها روابط ـ أكثر من أن تعدّ ـ مع موضوعات أُخرىٰ تدور حولها، وإذا أراد الكاذب أن يهيء مناخاً لمسألة غير واقعية فإنّه لا يستطيع أن يحفظ هذه الروابط مهما كان دقيقاً.

ولنفرض أنّه يستطيع أن يؤلف بين عدد من الروابط الكاذبة في حادثة ما، ولكن المحافظة على هذه الروابط المصطنعة في ذهنه ليست عملاً هيّناً، فإنّ أقل غفلة منه تسبب وقوعه في التناقض، فتسبب هذه الغفلة في فضيحة صاحبها وتكشف الأمر الواقعي ... وهذا درس كبير لمن يريد المحافظة على ماء وجهه ومكانته في المجتمع أن لا يلجأ الى الكذب فيتعرض موقعه الإجتماعي للخطر وينزل عليه غضب الله.

٦ ـ ما هو الصبر الجميل؟

الصبر أمام الحوادث الصعبة والأزمات الشديدة يدلّ على قوة شخصية الإنسان، وعلى سعة روحه بسعة ما تتركه هذه الحوادث فلا يتأثر ولا يهتز لها.

ربّما يحرك النسيم العليل ماء الحوض الصغير، ولكن المحيطات العظيمة كالمحيط الهادي ـ مثلاً ـ يستوعب حتى الاعصار الذي يتلاشى أمام هدوئه وسعته.

وقد يتصبر الإنسان أحياناً، ولكنّه سرعان ما يتلف هذا الصبر بكلماته النابية التي تدل عى عدم الشكر وعدم تحمل الحادثة ونفاد الصبر.

ولكن المؤمنين الذين يتمتعون بإرادة قويّة واستيعاب للحوادث، هم أُولئك الذين لا يتأثرون بها ولا يجري على لسانهم ما يدلّ على عدم الشكر وكفران النعمة أو الجزع أو الهلع.

صبر هؤلاء هو الصبر الجميل ...

قد يبرز الآن هذا السؤال، وهو أننا نقرأ في الآيات الأُخرىٰ ـ من هذه السورة ـ أنّ يعقوب بكى على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، أفلا ينافي ما صدر من يعقوب صبرَه الجميل؟!

والجواب على هذا السؤال في جملة واحدة، وهي: إن قلوب عباد الله مركز للعواطف، فلا عجب أن ينهلّ دمع عينهم مدراراً، المهم أن يسيطروا على أنفسهم، ولا يفقدوا توازنهم، ولا يقولوا شيئاً يسخط الله.

ومن الطريف أن مثل هذا السؤال وجه الى النّبي محمّدﷺ حين بكىٰ على موت ولده إبراهيم حيث قالوا له: يا رسول الله، أتنهانا عن البكاء وتبكي؟!

فأجابهم النّبي الكريمﷺ «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ». وفي رواية أُخرىٰ أنه قال: «ليس هذا بكاء إنّه رحمة»[1].

وهذا إشارة الى أنّ ما في صدر الإنسان هو القلب، وليس حجرا وطبيعيّ أن يتأثر الإنسان أمام المسائل العاطفية، وأبسط هذا التأثر هو انهلال الدمع ... إنّ هذا لا يعدّ عيباً، بل هو أمر حسن، العيب هو أن يقول الإنسان ما يسخط الربّ.

• • •

---

١ ـ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٥٧ و١٥٨.

الباب الثاني

عقيدة آل البيت في توحيد الألوهية

توحيـد الألوهيـة

التعريف بتوحيد الألوهية

وهو إفراد الله بالعبادة.. كالصلاة والرجاء والاستغاثة والاستعاذة والاستعانة... إلخ.

فالله خلق العالم من الإنس والجن لعبادته وحده لا شريك له، فأوجبها عليهم في هذه الدنيا الفانية للاختبار، ولأنه سبحانه هو المستحق إلى أن تصرف إليه هذه العبادات.

قال تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)) [الذاريات:56].

وقال تعالى: ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ)) [الإسراء:23].

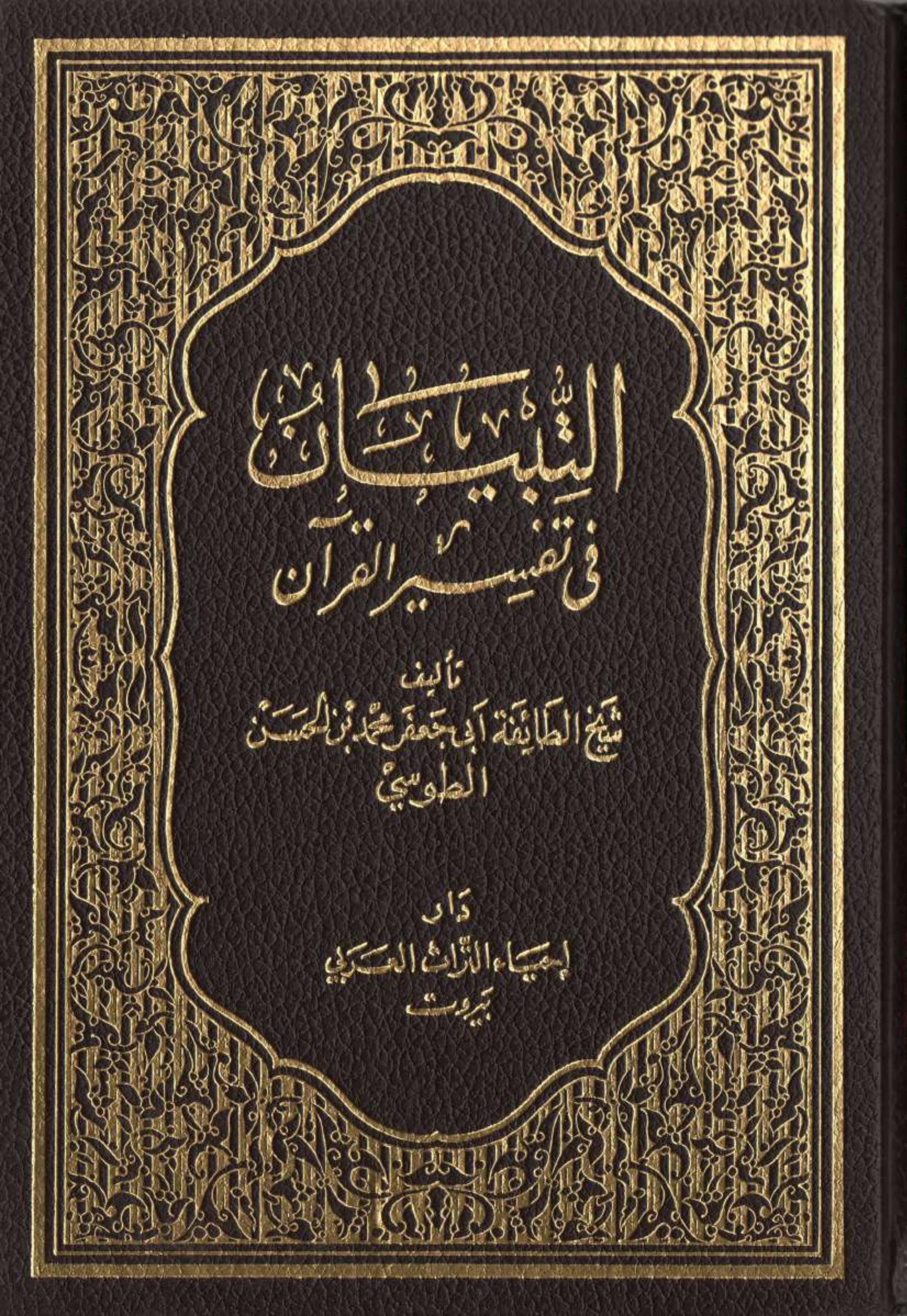
فمن عبد الله وحده أنجاه الله وأدخله جنته تكريماً له لما فعل، ومن عبد غير الله، أو جعل لربه نداً أو مساوياً عاقبه الله بنار جهنم خالداً فيها.

ولأجل هذا المقصد العظيم أرسل الله تبارك وتعالى لهذا العالم الرسل؛ ليعلموا البشرية ما أمر الله به وما نهى عنه من العبادات والمعاملات والعقائد والتشريع والسياسة وغيرها من أمور البشر، وذلك لكمال حكمه وقضائه وعدله، والتي لا تصرف إلا له سبحانه.

ولعظم هذا المقصد فكل الرسل بدؤوا دعوتهم بتوحيده عز وجل، ابتداءً من نوح وختاماً بمحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) [النحل:36].

وقال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ)) [الأنبياء:25].



الطوسي
التبيان
في
تفسير
القرآن
٧
دار
إحياء التراث العربي

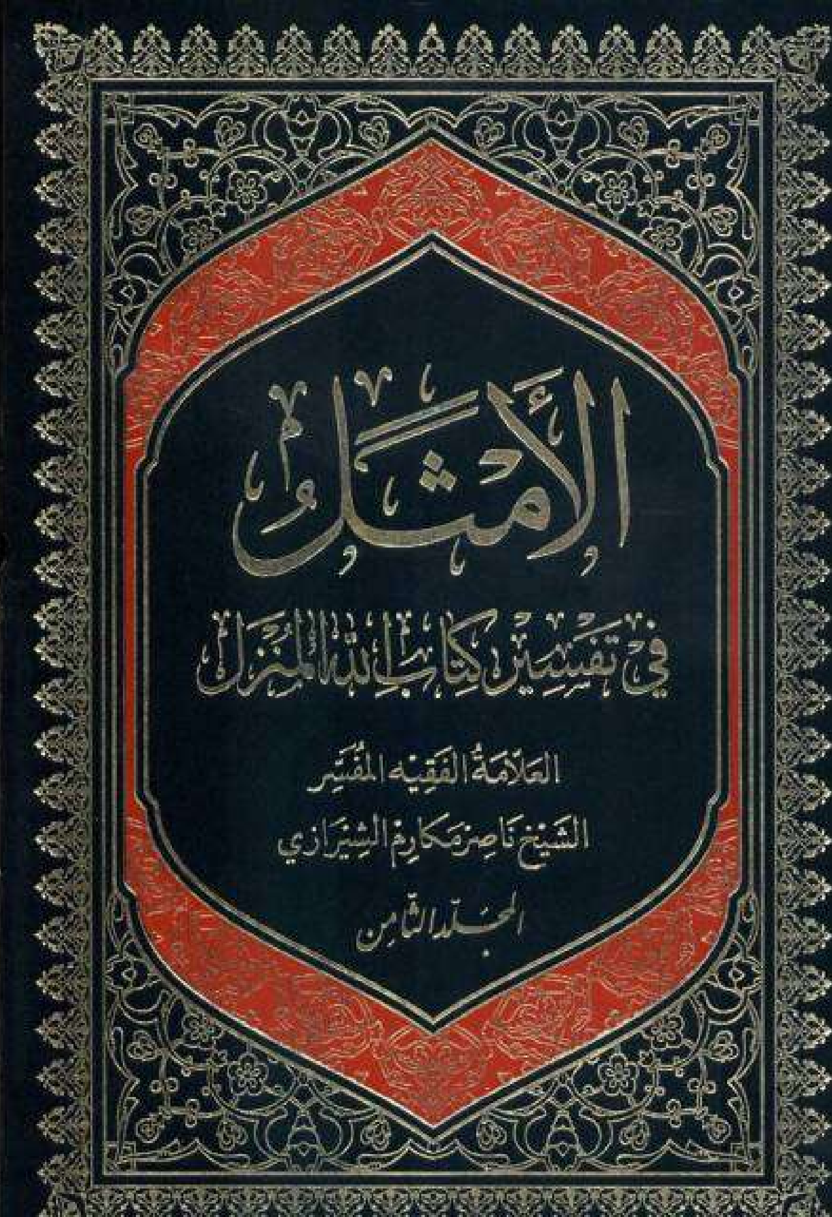
معناه ذكر من معي بالحق في اخلاص الالهية والتوحيد في القرآن ، وعلى هذا ﴿ ذكر من قبلي ﴾ في التوراة والانجيل .

ثم اخبر ان ﴿ اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ ولا يعرفونه ، فهم يعرضون عنه الى الباطل . ثم قال لنبيه ﴿ وما ارسلنا من قبلك ﴾ يا محمد ﴿من رسول﴾ اي رسولا، و (من) زائدة ﴿ الا نوحي اليه ﴾ نحن ، فيمن قرأ بالنون . ومن قرأ ـ بالياء ـ معناه الا يوحي الله اليه ، بأنه لا معبود على الحقيقة سواه ﴿ فاعبدون ﴾ اي وجهوا العبادة اليه دون غيره .

قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨) وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ (٢٩) أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠) خمس آيات .

حكى الله تعالى عن الكفار الذين تقدم ذكرهم أنهم « قالوا اتخذ الرحمن ولداً » أي تبنا الملائكة بناتاً ، فنزه الله تعالى نفسه عن ذلك بأن قال « سبحانه بل عباد مكرمون » أي هؤلاء الذين جعلوهم أولاد الله هم عبيد لله مكرمون لديه ، و (عباد)



الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الثامن

الإيمان، السعي والعمل ووضع الآخرة ومنازلها نصب أعينهم.

وتعتبر هذه الآيات ـ أيضاً ـ تأكيداً ثانياً لدعوة القرآن إلى أفضل السبل وأكثرها إستقامة. في البداية تبدأ هذه الآيات بالتوحيد وتقول: ﴿لا تجعل مع الله إلهاً آخر﴾ إنّها لم تقل: لا تعبد مع الله إلهاً آخر، بل تقول: ﴿لا تجعل﴾ هذا اللفظ أشمل وأوسع، إذ هو يعني: لا تجعل معبوداً آخر مع الله لا في العقيدة، ولا في العمل، ولا في الدعاء، ولا في العبودية. بعد ذلك توضح الآية النتيجة القائلة للشرك: ﴿فتقعد مذموماً مخذولاً﴾.

إنَّ استعمال كلمة «القعود» تدل على الضعف والعجز، فمثلاً يقال: قَعَدَ به الضعف عن القتال. وَمِن هذا التعبير يُمكن أن نستفيد أنَّ للشرك ثلاثة آثار سيئة جداً في وجود الإنسان، هي:

١ ـ الشرك يؤدي إلى الضعف والعجز والذّلة، في حين أنَّ التوحيد هو أساس الحركة والنهوض والرفعة.

٢ ـ الشرك موجب للذم واللوم، لأنّهُ خط انحرافي واضح في قبال منطق العقل، ويعتبر كفراً واضحاً بالنعم الإلٰهية. لذا فالشخص الذي يسمح لنفسه بهذا الإنحراف يستحق الذم.

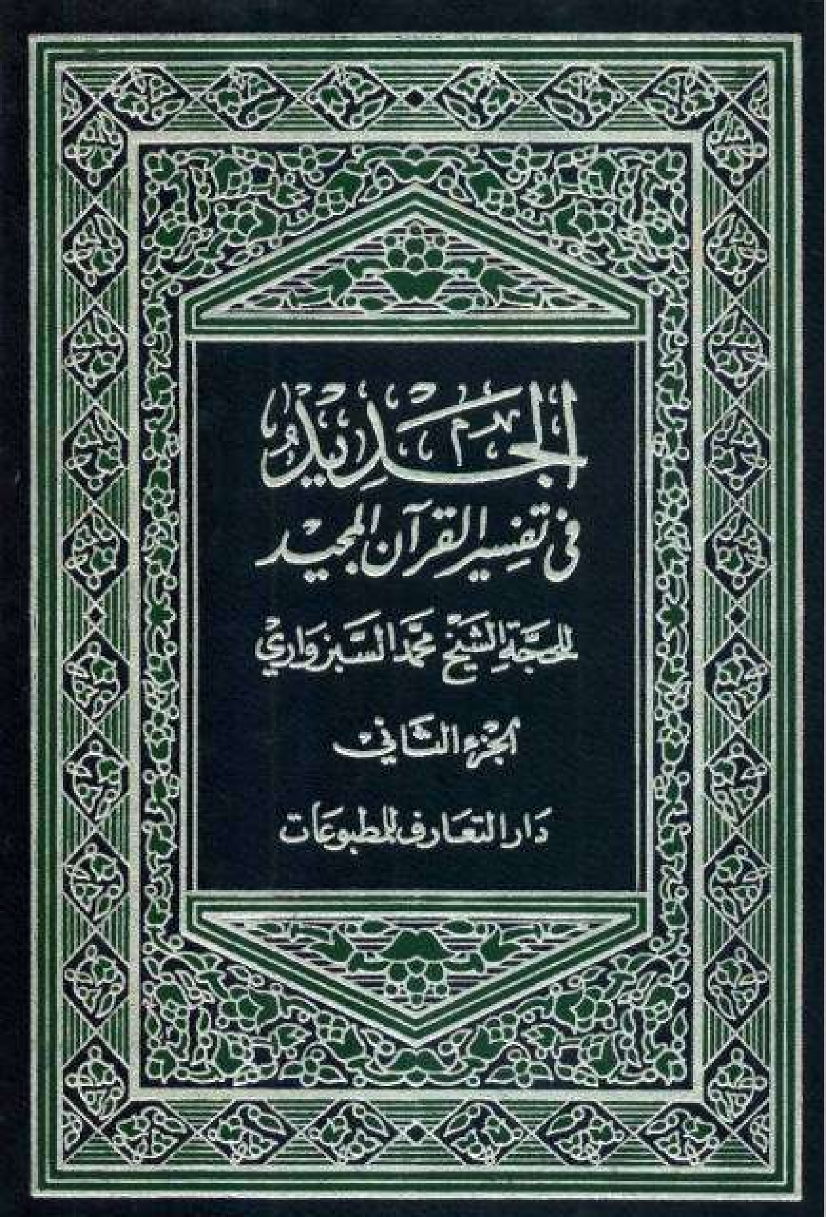
٣ ـ الشرك يكون سبباً في أن يترك الله سبحانه وتعالى الإنسان إلى الأشياء التي يعبدها، ويمنع عنهُ حمايته، وبما أنَّ هذه المعبودات المختلفة والمصطنعة لا تملك حماية أي إنسان أو دفع الضرر عنه، ولأنَّ الله لا يحمي مثل هؤلاء، لذا فإنهم يصبحون «مخذولين» أي بدون ناصر ومعين.

إنَّ هذا المعنى يتّضح بشكلٍ آخر في آيات قرآنية أُخرى، إذ نقرأ مثلاً في الآية (٤١) من سورة العنكبوت: ﴿مثل الذين اتّخذوا مِن دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً، وإنَّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾.

بعد تبيان هذا الأصل التوحيدي، تشير الآيات إلى واحدة مِن أهم توجيهات

خطر الوقوع في الشرك

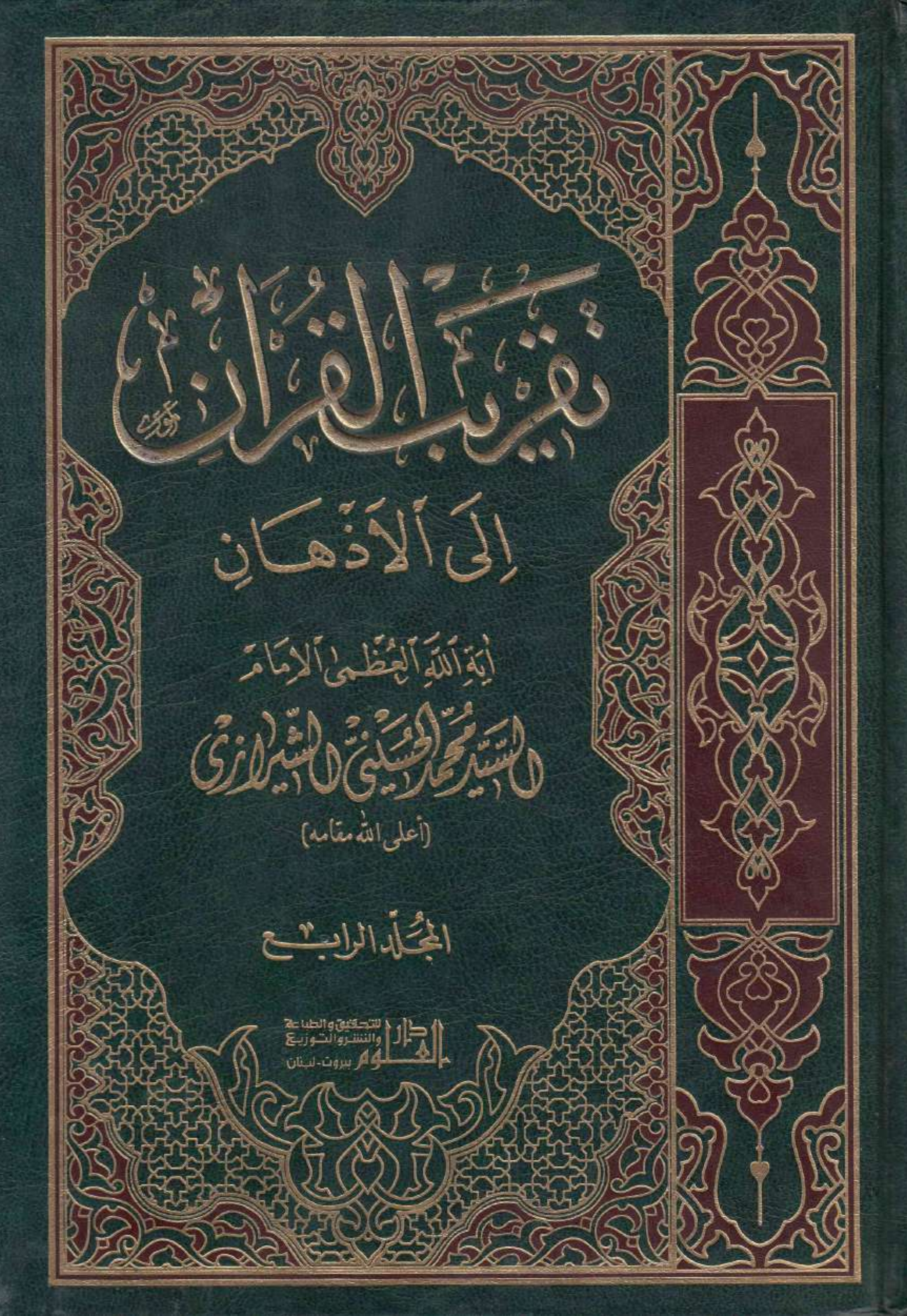
إن التوحيد الخالص للَّه يعني عدم الإشراك به سبحانه؛ لأن الشرك ظلم عظيم، وخطر جسيم، كما قال تعالى: ((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) [لقمان:13] وقال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) [النساء:116].



الجديد
في تفسير القرآن المجيد
للحجة الشيخ محمد السبزواري
الجزء الثاني
دار التعارف للمطبوعات

فيه إنذارٌ ليوم شديد بأن يُصَدِّقوا بما انزل سبحانه: أي القرآن ﴿ مصدِّقاً لِمَا معكم ﴾ حال كونه يعترف بما سبقه من كتب كالتوراة والإنجيل، وقد أنذرهم بأن تصديقكم به مقبولٌ ﴿ من قبل ﴾ اليومِ الموعود الذي ينتهي به قبول الايمان والتصديق، وهو ﴿ أن نطمس وجوهاً فنردُّها على أدبارها ﴾ أي تنزل آية العذاب منّا على الكافرين والمُنكرين، حين نردُّ وجوهاً الى أقفيتها فيمشي أصحابُها القهقرى إذ تصير وجوههم وعيونهم الى أدبارهم أي خلفهم، فتصير مقدِّمتهم مؤخرةً. وذلك يوم يحل الخسف بجيش السفيانيّ الذي يتوجّه لحرب صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه ولهدم مكة والكعبة المقدسة فيها. وعن الباقر عليه السلام أن المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها بحيث لا تُفلح أبداً. وهو معنى عام لا ريب فيه فإنه تعالى يطبع على قلوب المتكبِّرين والمتجبِّرين ويرينُ عليها حين يرغبون عن الحق الى غيره، ولكنه في هذه الشريفة يتحدث عن آية سماوية لا يقبل الله تعالى بعدها توبةً ولا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل بحيث تُنزل هذه النقمة بهم ﴿ أو نلعنهم ﴾ نخزيهم ونقصيهم عن رحمتنا ﴿ كما لَعَنّا أصحاب السبت ﴾ مثلما أخزينا الذين خانوا الله بيوم السبت من اليهود فمسخناهم قردَةً وقصتهم مشهورة في كتب التفاسير ﴿ وكان أمر الله مفعولاً ﴾ أي أن إرادته تقع لا محالة إن لم تؤمنوا، وإيمانُكم هو توبتُكم حقاً وحقيقةً وإقلاعكم عمّا أنتم عليه.

٤٨ـ إنَّ الله لا يغفر أنْ يُشْرَكَ به... أي أنه تعالى غفارٌ للذنوب ولكن الشِّرك به لا يغفره مطلقاً وقد حكم على المُشرك به بالخلود في عذاب النار، لأن أثر هذا الذنب لا ينمحي ولا يشمله العفو إلاَّ أن يتوب المشرك ويرجع الى الاسلام والتسليم لله تعالى بالوحدانية والربوبية فتجبُّ توبتُه ما قبلها من شِرك ﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ أي ما سوى الشِّرك من المعاصي وصغار الذنوب فإنه يغفرها بلا توبة ﴿ لمن يشاء ﴾ للذين يريد لهم المغفرة والتجاوز تفضلاً منه وكرماً لأن مقتضى هذه الحالة هو الوقوف بين الخوف والرجاء فلا إغراء فيه بعدم التوبة، وتقييد المعتزلة إياه بالتوبة لا حجة له بل الحجة



تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الرابع
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٥﴾

ويحفظ ما يتعلق به، كذلك الله سبحانه يربي كل شيء ويكلؤه، بحراسته وحفظه، فليس للأصنام خلق ولا حفظ.

[٦٤] ﴿**له مقاليد**﴾ جمع مقلاد، وهو المفتاح ﴿**السماوات والأرض**﴾ فمفتاح كل شيء بيده، مثلاً: مفتاح المطر الريح، ومفتاح النبات المطر، ومفتاح المرض السموم، وهكذا، فإن كل شيء بيده مفتاحه، وهذا كناية عن أن الأمور الكونية، كلها بيده، وليس للأصنام شيء ﴿**والذين كفروا بآيات الله**﴾ دلائله وحججه، بأن أنكروه، أو جعلوا له شريكاً ﴿**أولئك هم الخاسرون**﴾ الذين يخسرون دنياهم وآخرتهم، أما الدنيا، فإن لهم فيها معيشة ضنكاً، وأما الآخرة، فإن لهم فيها النار.

[٦٥] ﴿**قل**﴾ يا رسول الله لهؤلاء الذين يعيبون عليك توحيدك لله سبحانه ﴿**أفغير الله تأمروني أعبد**﴾ أصله «تأمرونني» ثم أدغمت نون الوقاية في نون الجمع ﴿**أيها الجاهلون**﴾ فأنتم تريدون، أن أشرك بالله، كما أشركتم، وهذا جهل بالحقيقة، فإن الله لا شريك له، والأصنام جهل بالحقيقة، فإن الله لا شريك له، والأصنام ليست بشيء؛ فإن مستواها أنزل من مستوى نبتة صغيرة، فكيف تجعلونها شريكة الله.

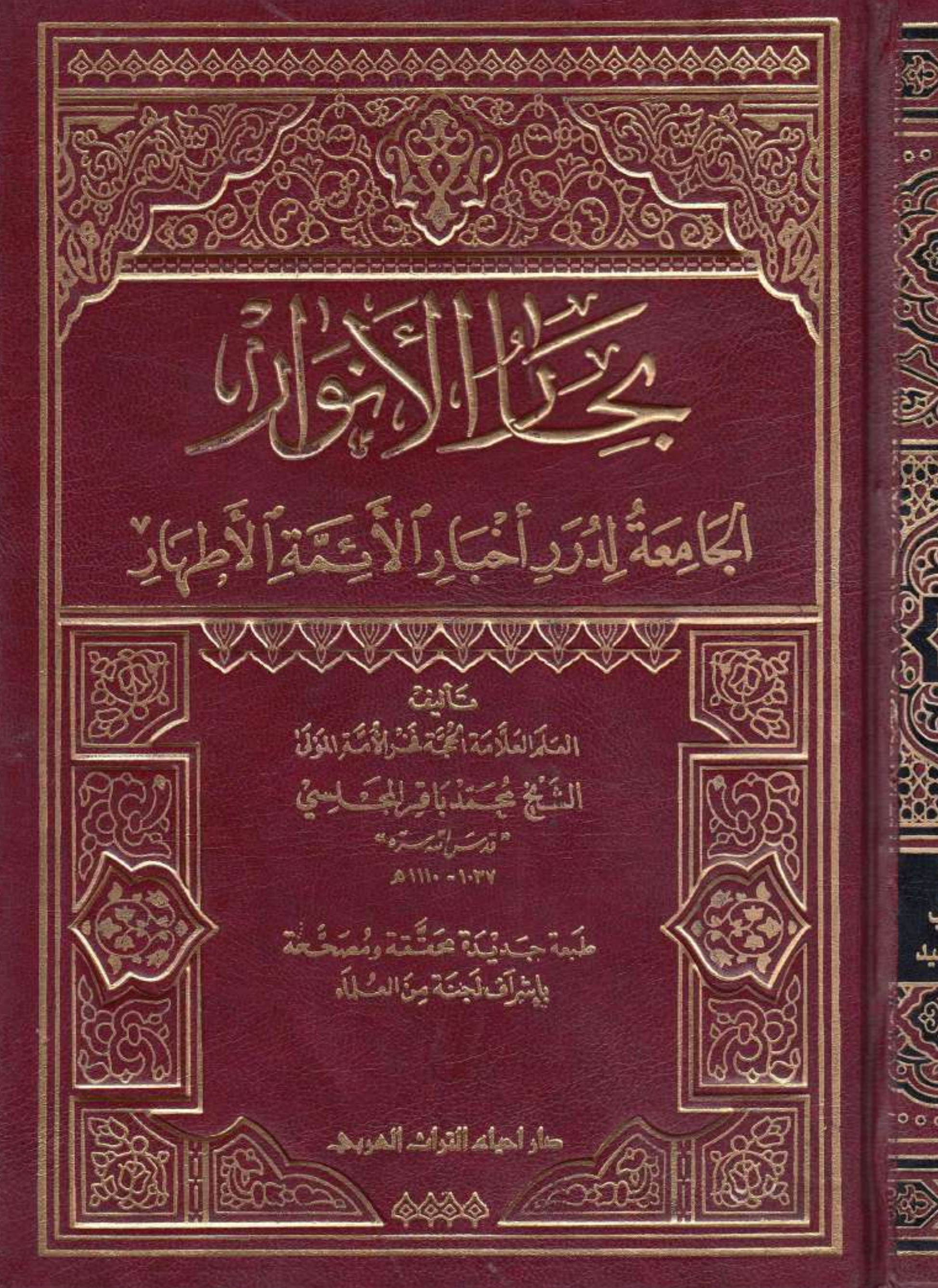
[٦٦] ثم أكد الله سبحانه شأن التوحيد، حتى أن كل أحد أشرك حبط عمله، ولو كان نبياً، وقد تقرر في الأدب والمنطق، أن صدق الشرطية بصدق التلازم، وإن استحال خارجية أحد الطرفين، كما لو قلت: لو جمع

وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٦﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ

النقيضان تغير وجه العالم، فإن كلا من جمع النقيضين، وتغير وجه العالم، هكذا، مستحيل، إلا أن القضية صادقة للتلازم، ومن هذا الباب قوله سبحانه ﴿**ولقد أوحي إليك**﴾ يا رسول الله ﴿**وإلى الذين من قبلك**﴾ من الأنبياء والرسل ﴿**لئن أشركت**﴾ بالله، ودعوت معه غيره ﴿**ليحبطن عملك**﴾ وحبط العمل بطلانه، بأن لا يكون له ثواب، أي لم يكن لك أجر على أعمالك الحسنة ﴿**ولتكونن**﴾ حين أشركت ﴿**من الخاسرين**﴾ الذين خسروا أنفسهم وأهليهم، دنياهم وآخرتهم، وتوجه الخطاب إلى الرسول، وسائر الرسل، لتنبيه الناس، بأن الأمر هكذا، حتى بالنسبة إلى أعظم الناس.

[٦٧] ﴿**بل الله**﴾ وحده ﴿**فاعبد**﴾ يا رسول الله ﴿**وكن من الشاكرين**﴾ لنعمائه.

[٦٨] ﴿**وما قدروا الله**﴾ أي الكفار ﴿**حق قدره**﴾ أي ما عظموه حق عظمته، حيث جعلوا له شريكاً، وأنكروا قدرته على البعث، والحال أنه قادر على كل شيء ﴿**والأرض جميعاً**﴾ بجميعها، وجميع ما فيها ﴿**قبضته**﴾ والقبضة هي ما قبضت عليه بجميع كفك ﴿**يوم القيامة**﴾ أي أن يوم القيامة تكون الأرض تحت قدرته سبحانه، كالشيء الذي في قبضة الإنسان ﴿**والسماوات مطويات بيمينه**﴾ أي ملفوفات بعضها حول


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
3
كتاب
التوحيد

عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن الحجّاج بن أرطاة،[١] عن أبي الزبير،[٢] عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: الموجبتان: من مات يشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لاشريك له] دخل الجنّة، ومن مات يشرك بالله شيئاً يدخل النار.

١١ - ثو، لي، يد: بالإسناد المتقدّم عن سيف، عن الحسن بن الصبّاح، عن أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّ جبّار عنيد من أبى أن يقول: لاإله إلّا الله.

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: وخاب كلّ جبّار عنيد.

١٢ - يد: أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الخوزيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن مروان الخوزيّ، عن أحمد بن عبدالله الجويباريّ - ويقال له: الهرويّ، والنهروانيّ، والشيبانيّ - عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماجزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة.[٣]

١٣ - يد: وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنّ لاإله إلّا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ، من قالها مخلصاً استوجب الجنّة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار.

بيان: قوله عليه السلام: ومن قالها كاذباً أي في الإخبار عن الإذعان لها والتصديق بها.

١٤ - ن، يد: محمّد بن عليّ بن الشاه، عن محمّد بن عبدالله النيسابوريّ قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عبّاس الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وستّين ومائة، قال: حدّثني أبي

---

(١) حكى عن رجال الشيخ انه عده من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعن تقريب أن حجاج بن ارطاة الكوفى القاضى أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطاء والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين أى بعد المائة. انتهى. أقول: لم نقف في رجال الخاصة على مايدل على توثيقه.

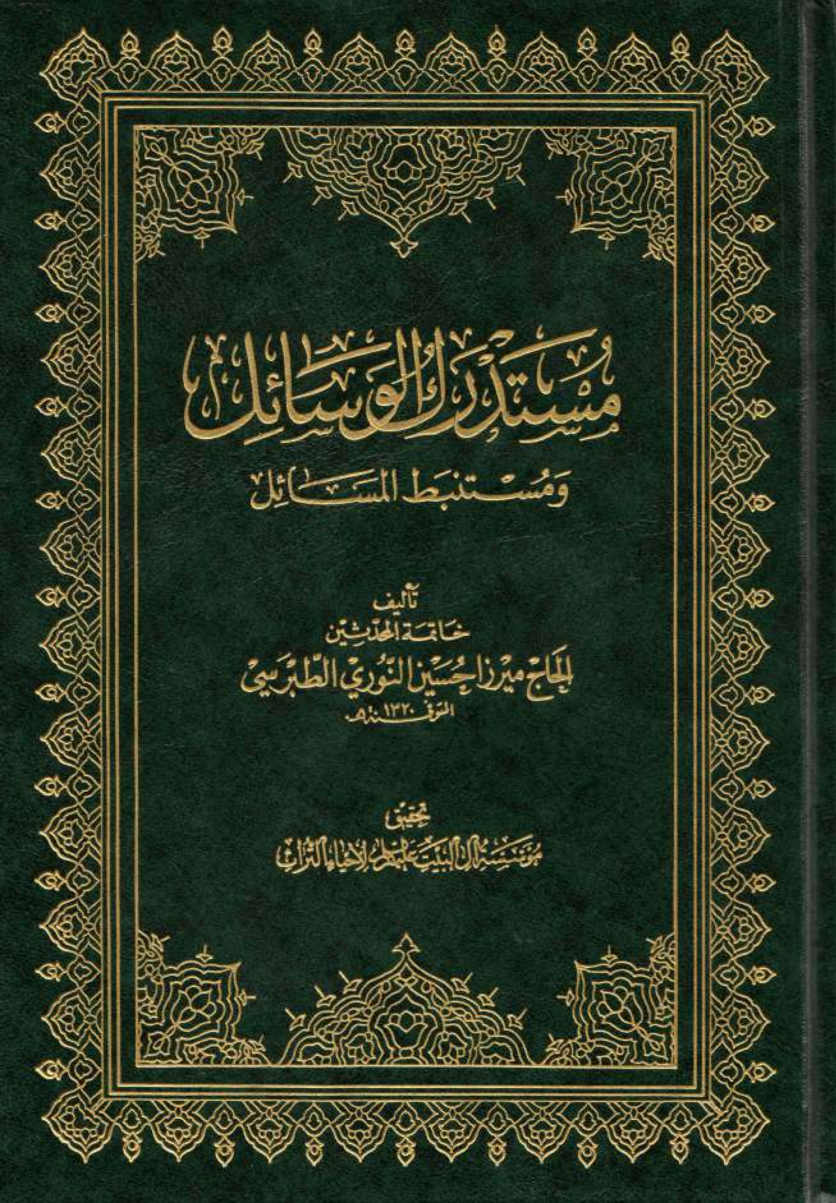
(٢) لم نقف على اسمه وعلى مايدل على توثيقه، نعم ربما يستفاد مما ورد في ص ٢٧ و ٢٩ من رجال الكشى في ترجمة جابر بن عبدالله كون الرجل إمامياً حيث روى عن جابر حديث «على خير البشر، فمن أبى فقد كفر» ويأتي الحديث في محله.

(٣) تقدم مثله مع صدر تحت الرقم ٢.

أمثلة لوقوع الشرك بين الناس

أولاً: الصور والتماثيل:

من المداخل الخطيرة لباب الشرك والتي تعد من الأمور العظيمة التي نهى عنها الله عز وجل: الصور، وذلك لما يفعله ذلك المصور من تصاوير يضاهي بها خلق الله عز وجل.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



مستدرك الوسائل

ومستنبط المسائل

تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الجزء الثالث عشر

والعاق ، وآكل الربا ، ومدمن الخمر ، والزاني ، والماجن » .

[١٤٩١٤] ١٢ ـ وروي : انه يخرج عنق من النار فيقول : اين من كذب على الله ؟ وأين من ضادّ الله ؟ وأين من استخف بالله ؟ فيقولون : ومن هذه الاصناف الثلاثة ؟ فيقول : من سحر فقد كذب على الله ، ومن صوّر التصاوير فقد ضادّ الله ، ومن تراءى في عمله فقد استخف بالله .

٢٣ ـ ﴿باب تحريم اتيان العرّاف وتصديقه ، وتحريم الكهانة والقيافة﴾

[١٤٩١٥] ١ ـ الجعفريات : بالسند المتقدم ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، انه قال : « من السحت ثمن الميتة ـ الى ان قال ـ واجر الكاهن ـ الى ان قال ـ واجر القافي[١] » . الخبر .

[١٤٩١٦] ٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن علي (عليه السلام)، انه قال : « لا بدّ من العريف والعريف في النار ، ولا بدّ من الامرة برّة كانت او فاجرة » .

[١٤٩١٧] ٣ ـ دعائم الاسلام : عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، انه قال : « من جاء عرافاً فسأله وصدّقه بما قال ، فقد كفر بما انزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان يقول : [إن][١] كثيراً من الرقى وتعليق التمائم شعبة [من الإشراك][٢]» .

[١٤٩١٨] ٤ ـ وعن جعفر بن محمد ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه قال : « كنا

---

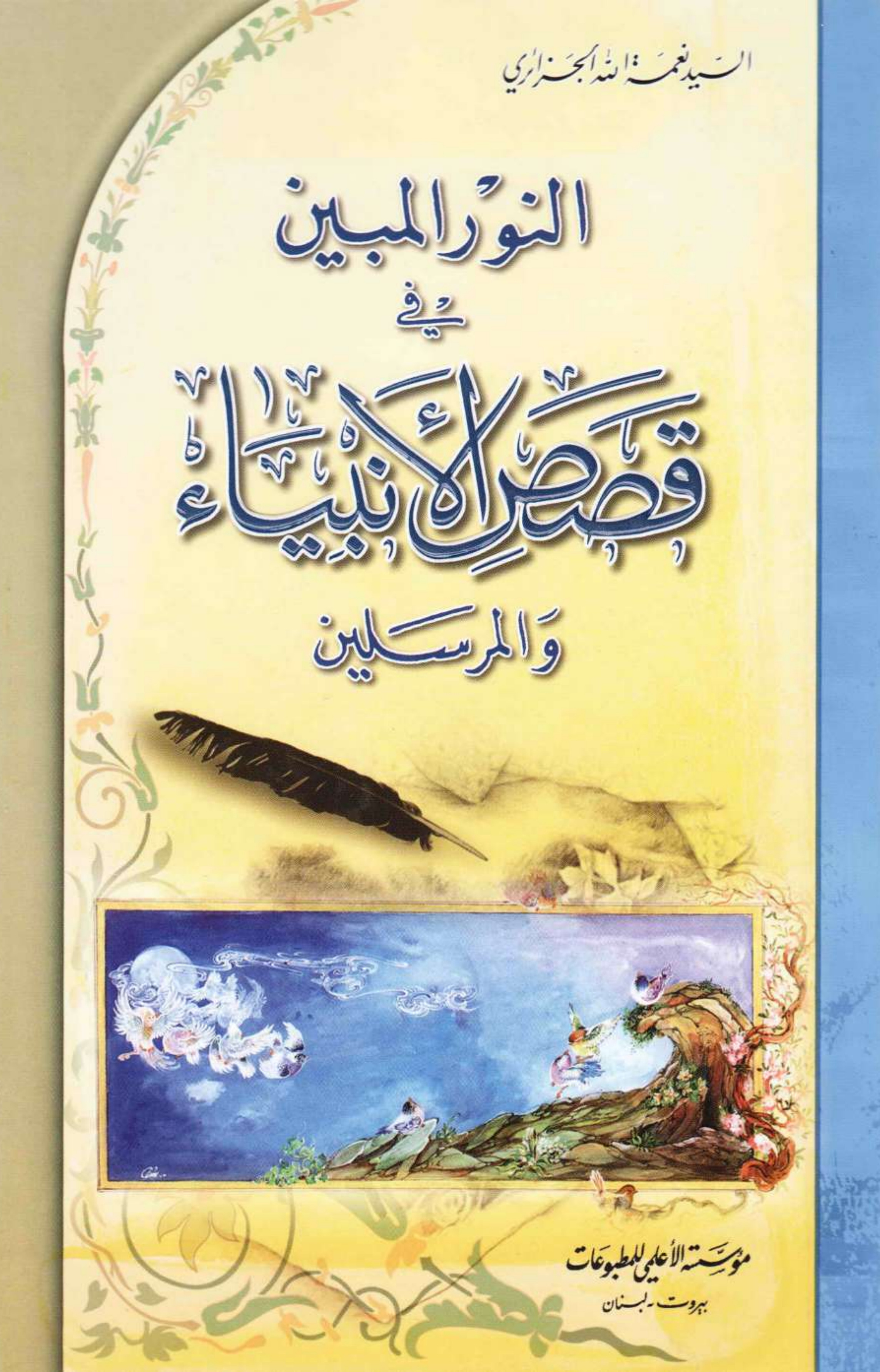
١٢ ـ لب اللباب : مخطوط .

الباب ٢٣

١ ـ الجعفريات ص ١٨٠ .
(١) القائف : الذي يعرف آثار الاقدام ، وكان ذا منزلة في الجاهلية . (لسان العرب (قوف) ج ٩ ص ٢٩٣).
٢ ـ المصدر السابق ص ٢٤٥ .
٣ ـ دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٧٣٧ .
(١و٢) أثبتناه من المصدر.
٤ ـ المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤٩٨ .

والمقصود من التصاوير التي حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها:

إما أن تكون تصوير ذوات الأرواح، لا سيما تصوير المعظمين من البشر كالأنبياء والأولياء والعلماء وغيرهم، أو ما يكون رسماً في قماش، سواء أكان هذا الرسم عن طريق رسم الصورة على لوحة أو ورقة أو جدار، وكل ذلك يعد من الفعل المحرم؛ لأنه يعد وسيلة من الوسائل المؤدية إلى الشرك وفساد العقيدة بين الناس؛ لأن أول شرك حدث في الأرض كان بسبب التصوير ونصب الصور.



السيد نعمة الله الجزائري
النور المبين
في
قصص الأنبياء
والمرسلين
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

الفصل الثاني
في بعثته إلى قومه وقصة الطوفان

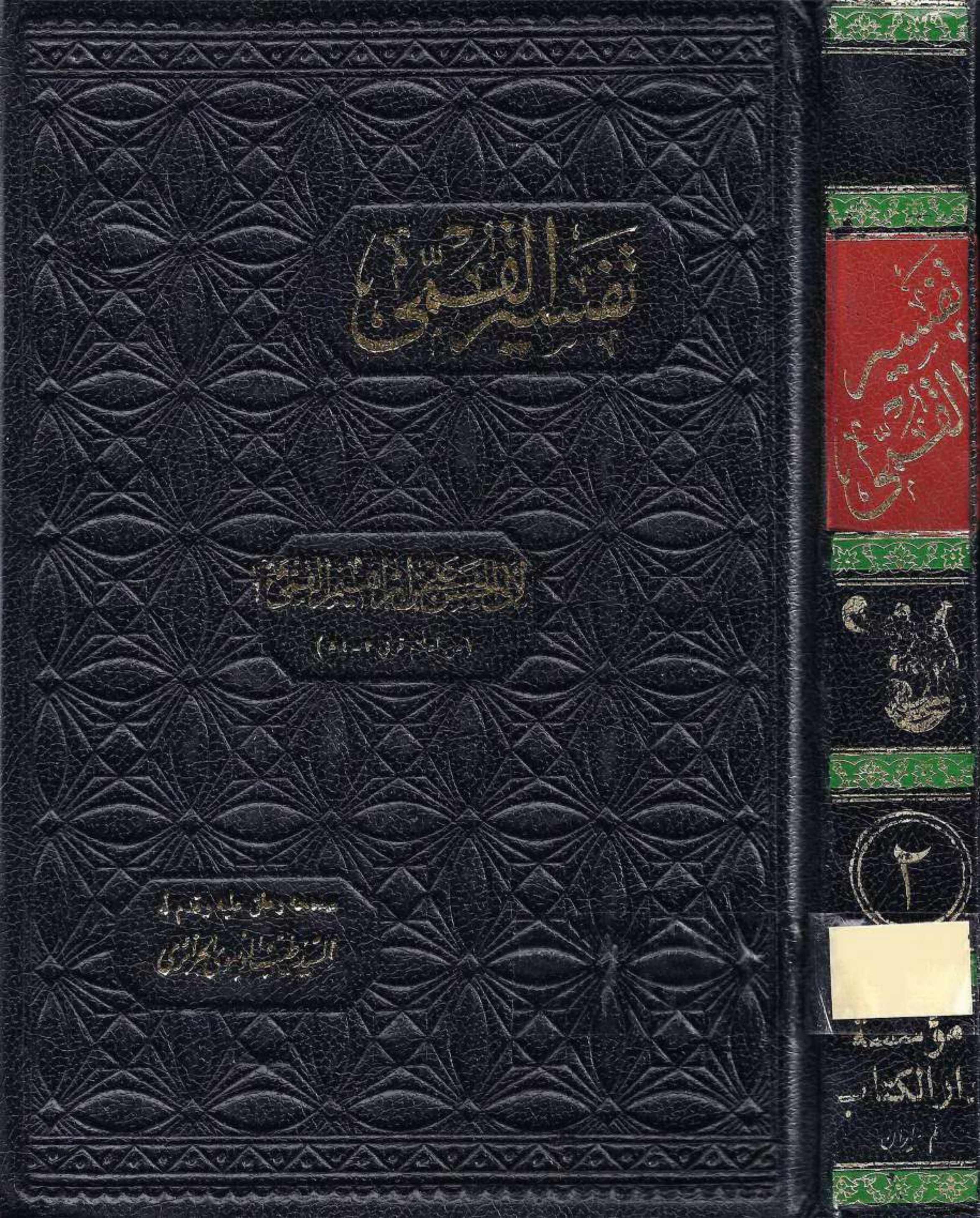
اعلم أن الله سبحانه كرر قصة نوح عليه السلام في كثير من سور القرآن قال الطبرسي طاب ثراه: وهو نوح بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول نبي بعد إدريس. وقيل: إنه كان نجاراً وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام وبعث وهو ابن أربعمائة سنة وكان يدعو قومه ليلًا ونهاراً فلم يزدهم دعاؤه إلا فراراً وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وكانوا يثورون إلى نوح عليه السلام فيضربونه حتى تسيل مسامعه دماً وحتى لا يعقل شيئاً مما صنع به فيحمل فيرمى في بيت أو على باب داره مغشياً عليه فأوحى الله تعالى إليه ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ فعندها أقبل على الدعاء عليهم فقال ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[1] فأعقم الله أصلاب الرجال وأرحام النساء فلبثوا أربعين سنة لا يولد لهم وقحطوا في تلك الأربعين سنة حتى هلكت أموالهم وأصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[2] الآيات، فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن آلهتكم الآيات حتى أغرقهم الله تعالى وآلهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح عليه السلام من السفينة وعبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يغوث ويعوق وأهل دومة الجندل صنماً سموه وداً واتخذت حمير صنماً سمته نسراً وهذيل صنماً: سموه سواعاً فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام[3].

(وروي) أن الله تعالى لم يرحم قوم نوح عليه السلام في عذابهم.

(وروي) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما فار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم صبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء عرجت به حتى بلغت ثلثيه فما بلغها الماء حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي[4]. وأما امرأة نوح فقال الله فيها وفي امرأة لوط: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[5].

---

(١) سورة نوح؛ الآية: ٢٦.
(٢) سورة نوح؛ الآية: ١٠.
(٣) مجمع البيان المجلد الثاني ص ٦٦٨ و ٦٧٠ في تفسيره لسورة الأعراف.
(٤) مجمع البيان المجلد الثالث ص ٢٤٢ في تفسيره لسورة هود القصة.
(٥) سورة التحريم؛ الآية: ١٠.



تفسير القمي
تفسير القمي
٢
مؤسسة
دار الكتاب

منشورات مكتبة الهدى



تفسير القمي

لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي رحمه الله

(من اعلام القرنين ٣ - ٤ هـ)

صححه وعلق عليه وقدم له

حجة الاسلام العلامة

السيد طيب الموسوي الجزائري



الجزء الثاني

مطبعة النجف

١٣٨٧ هـ

وجوابه (إنا لقادرون على ان نبدل خيراً منهم) قوله (يوم يخرجون من الأجداث سراعاً) قال من القبور (كأنهم إلى نصب يوفضون) قال إلى الداعي ينادون قوله (ترهقهم ذلة) قال تصيبهم ذلة (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون).

سورة نوح مكية

آياتها ثمان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم) وقد كتبنا خبر نوح قوله (واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) قال استتروا بها (واصروا واستكبروا استكباراً) اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئاً قوله (ثم اني اعلنت لهم وأسررت لهم اسراراً) قال دعوتهم سراً وعلانية ، وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله (لا ترجون لله وقاراً) قال لا تخافون لله عظمة قال علي بن ابراهيم في قوله (وقد خلقكم اطواراً) قال على اختلاف الأهواء والارادات والمشيات قوله (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) أي على الأرض نباتاً قوله (رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً) قال اتبعوا الأغنياء (ومكروا مكراً كباراً) أي كبيراً قوله (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً) قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوها البيوت ، فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى اهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله (سبع سموات طباقاً) يقول بعضها فوق بعض وقوله (ولا تذرن وداً

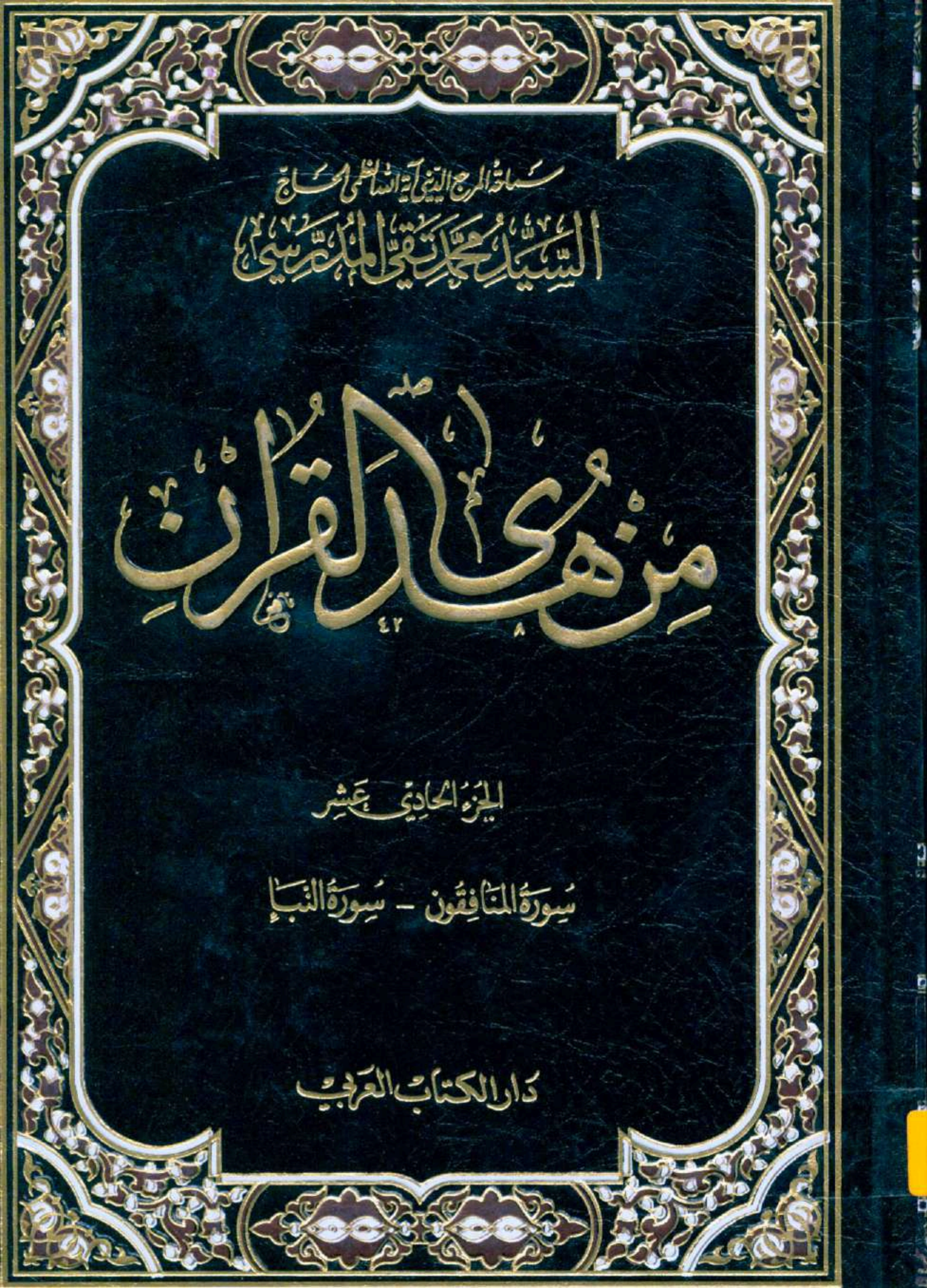
ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً) قال : كانت ود صنماً لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين

وقال علي بن ابراهيم في قوله (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) قال : هلاكا وتدميراً (إنك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسماعيل التيمي عن فضيل الرسام عن صالح بن ميثم (التوسان ط) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما كان علم نوح حين دعا قومه انهم لايلدون إلا فاجراً كفاراً ؟ فقال أما سمعت قول الله لنوح « انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » اخبرنا احمد بن إدريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) إنما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (ولا تزد الظالمين إلا تباراً) أي خساراً

سورة الجن مكية

آياتها ثمان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم قل ـ يا محمد لقريش ـ أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد) وقد كتبنا خبرهم في سورة الأحقاف قوله (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً) قال هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا أي بخت ربنا وقوله (وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا) أي ظلماً ، حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن أبي عبدالله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن (سيار ط) ابي عبدالله عليه السلام في قول الجن وانه تعالى جد ربنا ، فقال شيء كذبه الجن


سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الحاج
السيد محمد تقي المدرسي
من هدى القرآن
الجزء الحادي عشر
سورة المنافقون - سورة النبأ
دار الكتاب العربي

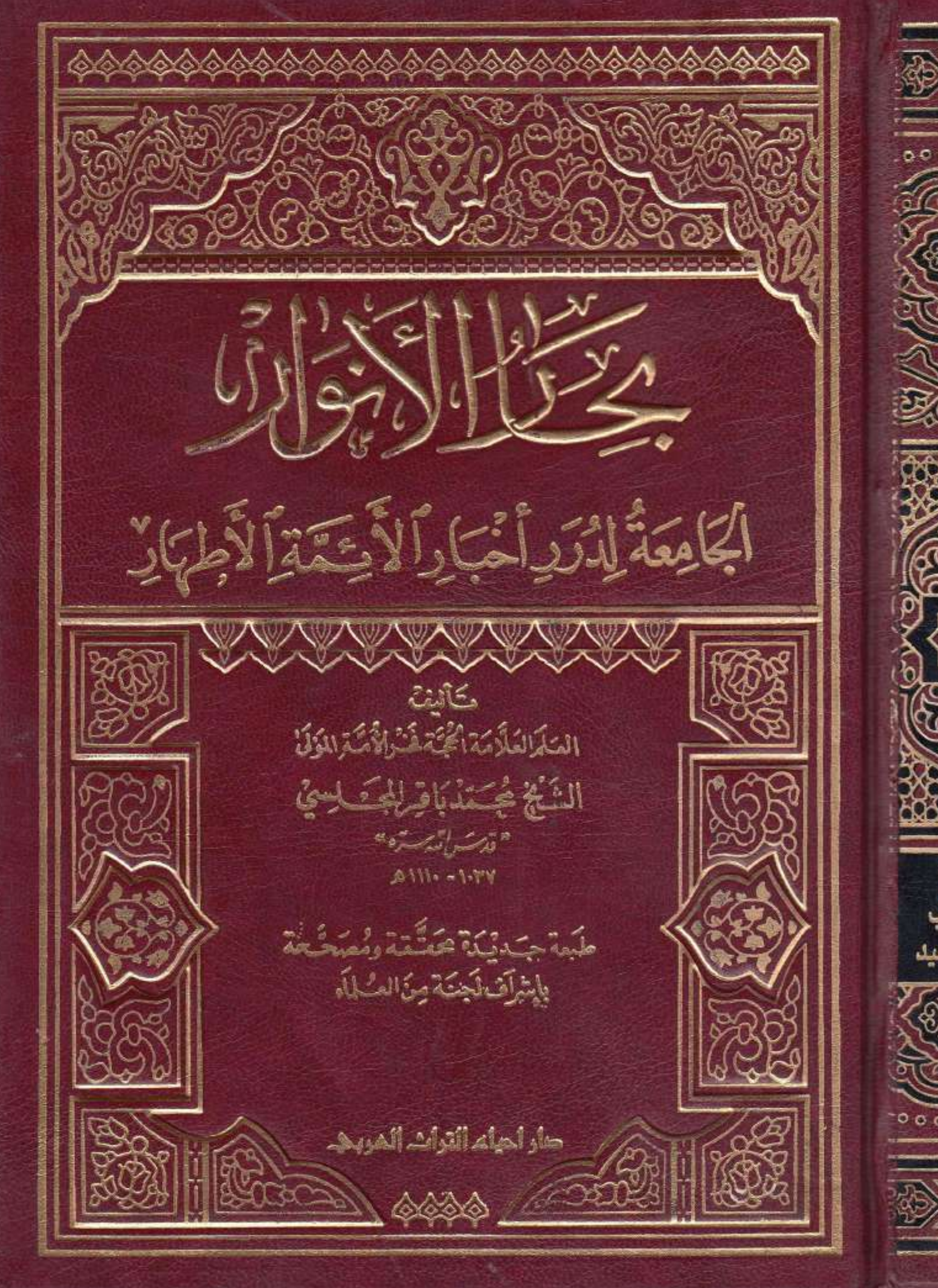
الانحراف وإصرارا على الضلال ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، وقد اختلف المفسرون في هذه الأسماء، وأقرب الآراء: أنها ترمز إلى رجال عظماء من أبناء آدم، أوحى إبليس إلى تابعيهم باتخاذ تماثيل لهم، ثم أمرهم بعبادتهم، وبهذا وردت بعض النصوص.

وقولهم: ﴿لَا تَذَرُنَّ﴾ حتى نهاية الآية: (٢٣) مما لاكته ألسن المترفين الذين أحسوا بخطر الرسالة على زعامتهم ومصالحهم، وهم لا يدعون الناس للتمسك بتلك الأصنام إيمانا بها إنها لأنها رمز للثقافة التي تمكنهم من السيطرة على المجتمع، كما ينفخ دعاة العنصرية فيها وفي رموزها لمواجهة الحركات التحررية.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ بهذه الدعوات الباطلة، حيث وجدوا بين الناس من اتبعهم بسبب الجهل أو انسياقا وراء المصلحة الدنيوية ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ قيل: إن الضمير في ﴿تَزِدِ﴾ راجع إلى الأصنام، فالمعنى أنها لا تزيد الظالمين باتباعها إلا ضلالا، وقيل: إن الجملة استئنافية، وهي دعوة من نوح على قومه بألَّا يزيدهم الله إلا ضلالا، وهي دعوة عليهم بكل شر مستطير، أوليس الضلال أصل كل شر، وقد استجاب الله دعاء نبيه الذي أيقن أن الحياة لا تصلح لهم، وأن الموت أولى بهم، وكذلك أوحى إليه ربه: ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦]، فأهلكهم غرقا بالطوفان. وهنا يلفتنا السياق إلى حقيقة أساسية، وهي أن سنة الجزاء مرهونة بالإنسان نفسه، فهي تجري في سياق العدالة الإلهية، وإن كانت مظهرا لقدرة الله أيضا، ولو أننا فتشنا في الأسباب لهلاك أي قوم لوجدناها أعمالهم ومساعيهم لا غير، وهذه بالضبط قصة قوم نوح مع الطوفان.

﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ أصابهم الغرق في الدنيا، ونقلهم الموت إلى سوء العذاب في الآخرة، حيث نار جهنم التي تنتظر كل كافر ومشرك، وما كان موتهم في لجة الأمواج ينجيهم من نيران جهنم في البرزخ، لأن تلك النار تكمن في وجودهم. ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ يحجزون عنهم العذاب، أو يقاومون بهم سلطان الله ومشيئته، كما يزعم المشركون بعبادتهم الأصنام بشرا أو حجرا أو غيرهما.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ والدَّيَّار -كما يبدو- هو من يسكن الدور والدِّيار، وإنها حقًّا دعوة بعذاب الاستئصال الذي حقت به كلمة الله عليهم، فما بقي يومئذ أحد إلا من آمن بنوح وركب السفينة، ومن هنا نهتدي إلى أن عذاب الاستئصال يأتي بهدف تطهير الأرض من العناصر الفاسدة التي لا تنفع معها النصيحة، وإن مبرر وجود الإنسان هو ما يشتمل عليه من الحق في كيانه فإذا صار خلوًّا من أي حق فَقَدَ مبرر الوجود


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
3
كتاب
التوحيد

٧ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ،[١] عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل : و قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ، قال : كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم ، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم : أتخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله ، فأعد لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل ، وينظرون إلى تلك الأصنام ، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم ، فقالوا : إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء ، فعبدوهم من دون الله عز و جل ؛ فذلك قول الله تبارك و تعالى : « ولا تذرن وداً ولا سواعاً » الآية .

٨ ـ ص : بالإسناد عن الصدوق رحمه الله ، عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله : إن إبليس اللعين هو أول من صور صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ، ويضلهم عن عبادة الله تعالى ، و كان ود في ولد قابيل و كان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظمونه ويسودونه ، فلما أن مات ود جزع عليه إخوته و خلف عليهم إبناً يقال له : «سواع» فلم يغن غناء أبيه منهم فأتاهم ابليس في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ود عظيمكم ، فهل لكم في أن أصور لكم على مثال ود صورة تستريحون إليها وتأنسون بها ؟ قالوا : افعل . فعمد الخبيث إلى الآنك[٢] فأذابه حتى صار مثل الماء ، ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها ، وأحب سواع أن يكون التعظيم والسجود له ، فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها

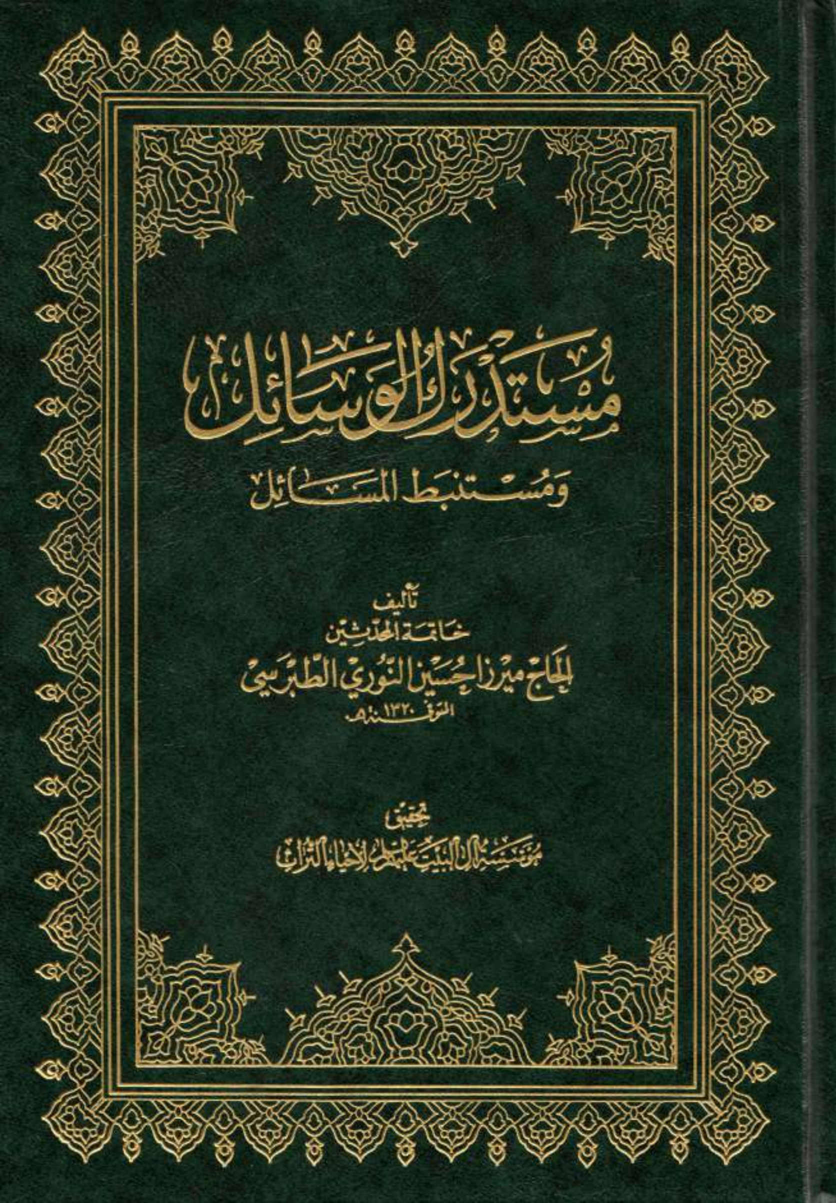
(١) لا يخلو الحديث عن احتمال الارسال ، لان الكشي روى عن إبن مسعود ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن قيس ، عن يونس قال : لم يسمع حريز بن عبدالله من أبي عبدالله عليه السلام إلا حديثاً أو حديثين . انتهى . مع أنا نرى عنه أحاديث كثيرة .

(٢) الآنك بالمد وضم النون : الاسرب أو أبيضه أو أسوده أو خالصه .

شيئاً ، و همّوا بقتل سواع ، فوعظهم و قال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ ، و أنا ابنه ، فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس ، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع أن مات ، وخلف إبناً يقال له : «يغوث» فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال: أنا الّذي صوّرت لكم صورة ودّ ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره ؟ قالوا : فافعل ، فعمد إلى عود فنجره و نصبه لهم في منزل سواع ، وإنّما سمّي ذلك العود خلافاً ، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ ، قال : فسجدوا له و عظّموه ، و قالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ ، فوضعوا على البيت حرّاساً وحجّاباً ، ثمّ كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ، و يعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً ، فلمّا رأى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجّاب ليلاً ، وجعل الصنم رميماً ، فلمّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأّسوه وعظّموه ثمّ مات و خلف إبناً يقال له : يعوق فأتاهم إبليس فقال : قد بلغني موت يغوث ، و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا : فافعل ، فعمد الخبيث إلى حجر أبيض فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث فعظّموه أشدّ ممّا مضى ، وبنوا عليه بيتاً من حجر ، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة ، و سمّيت البيعة يومئذ لأنّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه ؛ فاشتدّ ذلك على يعوق فعمد إلى ريطة وخلق فألقاها في الحائر، ثمّ رماها بالنار ليلاً فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس و أرفض الصنم ملقى فجزعوا و همّوا بقتل يعوق فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت اُموركم ، فكفّوا فلم يلبث أن مات يعوق و خلف إبناً يقال له : نسر ، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى فقالوا : افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتّى صار كالماء ، وعمل مثالاً من الطين على صورة يعوق ثمّ أفرغ الذهب فيه ، ثمّ نصبه لهم في ديرهم واشتدّ ذلك على نسر، ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسراً ، والآخرون يعبدون الصنم حتّى مات نسر ، وظهرت نبوّة إدريس فبلغه حال القوم و أنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق ، وأنّ نسراً كان يعبد من دون الله ، فسار إليهم بمن معه حتّى نزل مدينة

ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم المصورين، وأخبر أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، وأمر بطمس الصور، وأخبر أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، كل ذلك من أجل مفاسدها وشدة مخاطرها على الأمة في عقيدتها.

وأما اليوم فإننا نرى كثيراً من الناسَ -هداهم الله إلى الحق- يعلقون صور الأنبياء والأولياء والعلماء وغيرهم في المساجد ومجالس الذكر والبيوت، وغيرها من الأماكن، أو يعلقون صورة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين، وصورة نبي الله نوحٍ وسليمان بن داود عليهم السلام وغيرهم، سالكين بذلك مسلك المخالفين من النصارى والمشركين وغيرهم من غير علم.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

٧٥ ـ ﴿ باب تحريم عمل الصور المجسمة ، والتماثيل ذوات الأرواح خاصة ، واللعب بها ﴾

[١٥١٣٢] ١ ـ الصدوق في الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إياكم وعمل الصور ، فإنكم تسألون عنها يوم القيامة » الخبر .

[١٥١٣٣] ٢ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي : عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « من أكل السحت سبعة ـ إلى أن قال ـ والذين يصورون التماثيل » الخبر .

[١٥١٣٤] ٣ ـ القطب الراوندي في لب اللباب : روي : أنه يخرج عنق من النار فيقول: أين من كذب على الله ؟ وأين من ضاد الله ؟ وأين من استخف بالله ؟ فيقولون : ومن هذه الأصناف الثلاثة ؟ فيقول : من سحر فقد كذب على الله ، ومن صور التماثيل فقد ضاد الله ، ومن تراءى في عمله فقد استخف بالله .

[١٥١٣٥] ٤ ـ الشهيد الثاني في منية المريد : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، رجل قتل نبياً ، أو قتله نبي ، ورجل يضل الناس بغير علم ، أو مصور يصور التماثيل » .

الباب ٧٥

١ ـ الخصال ص ٦٣٥ .

٢ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٧٦ .

٣ ـ لب اللباب : مخطوط .

٤ ـ منية المريد ص ١٣٧ .

[١٥١٣٦] ٥ ـ عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : «إن أهل هذه الصور[١] يعذبون يوم القيامة ، يقال : أحيوا ما خلقتم » .

[١٥١٣٧] ٦ ـ وعن خالد الحذاء، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال في حديث : « ومن صور صورة ، عذب حتى ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ » .

٧٦ ـ ﴿ باب جواز بيع المملوك المولود من الزنى وشرائه واسترقاقه على كراهية ، وعدم جواز بيع اللقيط في دار الإسلام ﴾

[١٥١٣٨] ١ ـ كتاب مثنى بن الوليد الحناط : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ، عن ثمن ولد الزنى، قال : « تزوج منه ولا تحج » .

[١٥١٣٩] ٢ ـ دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : «ولد الزاني لا خير فيه ، ولا ينبغي للرجل أن يطلب الولد من جارية تكون ولد الزنى ، ولا ينجس الرجل نفسه بنكاح ولد الزنى ، وإن كان ولد الزنى من أمة مملوكة ، فحلال لمولاها ملكه وبيعه وخدمته ، ويحج بثمنه إن شاء » .

٧٧ ـ ﴿ باب كراهة أكل ما تحمله النملة ﴾

[١٥١٤٠] ١ ـ نهج البلاغة : قال (عليه السلام) : « والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها ، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب[١] شعيرة ،

---

٥ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ١٤٨ ح ٩١ .
(١) في المصدر : المصورون .
٦ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ١٢٢ ح ٥١ .

الباب ٧٦

١ ـ كتاب مثنى بن الوليد الحناط ص ١٠٤ .
٢ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٧٧٦ .

الباب ٧٧

١ ـ نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٢١٩ .
(١) جلب شعيرة : قشر شعيرة (لسان العرب ج ١ ص ٢٧١) .

لآية الله العظمى السيد محمد صادق الروحاني

منهاج الفقاهة

التعليق على مكاسب الشيخ الأعظم











المسألة الرابعة : تصوير صُوَر ذوات الأرواح حرام [١] إذا كانت الصورة مجسّمة بلا خلاف فتوىً و نصّاً و كذا مع عدم التجسّم وفاقاً لظاهر النهاية و صريح السرائر و المحكي عن حواشي الشهيد والميسية و المسالك وإيضاح النافع و الكفاية و مجمع البرهان و غيرهم للروايات المستفيضة.

التصوير حرام

[١] الرابعة لا خلاف في حرمة التصوير في الجملة، كما في المكاسب والحدائق، و في الجواهر: بل الإجماع بقسميه عليه، بل المنقول منه مستفيض، والأقوال فيها خمسة:

الأول: حرمة التصاوير مطلقا سواء كانت مجسّمة أم غيرها، سواء كانت لذوات الأرواح أم غيرها، و عن المختلف: نسبة هذا القول الى ابن البراج و ظاهر أبي الصلاح.

الثاني: حرمة التصاوير مطلقا إذا كانت مجسّمة، و قد نسب ذلك الى الشيخين و سلاّر و هو ظاهر العلامة في التبصرة حيث قال: كعمل الصور المجسمة .

الثالث: حرمة تصاوير ذوات الأرواح سواء كانت مجسمةأم غيرها، اختاره المصنف‌تيّئ في المتن وفاقاً لجماعة من الأساطين على ما نقله عنهم.

الرابع: حرمة تصاوير ذوات الأرواح إذا كانت مجسمة، و هذا هو المتّفق عليه، و اختاره جمع من الأساطين المعاصرين و ممن يقرب عصرنا.

الخامس: حرمة تصاوير ذوات الأرواح مطلقا و غيرها إذا كانت مجسمة، استظهره السيد من بعض.

والنصوص الواردة في المقام على طوائف:

الأولى: ما دل على حرمة التصاوير مطلقا مجسمة كانت أم غيرها، لذوات الأرواح و غيرها: كخبر محمد بن مسلم عن الإمام الصادق‌عليه السلام عن آبائه‌عليهم السلام عن الإمام علي‌عليه السلام قال: **ايّاكم و عمل الصُور فانكم تسألون عنها يوم القيامة**[١].

---

١) المستدرك، باب ٧٥، من أبواب ما يكتسب به، حديث ١.

مثل قوله عليه السلام: نهى ان ينقش شيءٌ من الحيوان على الخاتم، و قوله عليه السلام: نهى عن تزويق البيوت، قلت: وما تزويق البيوت، قال تصاوير التماثيل [۱] والمتقدم عن تحف العقول و صنعة صنوف التصاوير ما لم يكن مثال الروحاني، و قوله عليه السلام في عدّة أخبار: من صوّر صورة كلّفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها و ليس بنافخ.

و قد ضعّفه الأستاذ الأعظم لقاسم بن يحيى.

و فيه: ان ابن الغضائرى و ان ضعف الرجل و تبعه العلامة في الخلاصة، إلاّ انه يمكن عده من الحسان لأن الرجل كثير الرواية والأصحاب أفتوا بمضامين رواياته، و الأجلاّء كأحمد بن محمد بن عيسى و غيره يروون عنه، و هذا يشير الى اعتمادهم عليه، و لم يضعفه شيخ من المشايخ العظام الماهرين بأحوال الرجال على ما ذكره المولى الوحيد، و هذه بضميمة كثرة خطأ ابن الغضائري في التضعيفات، و عدم بناء العلامة في الخلاصة على التدقيق يوجب الإطمينان بعدم ضعفه. فتأمّل. فإن جعل مثل هذا الخبر مدركاً للحكم الشرعي لا يخلو عن إشكال كما لا يخفى.

و أورد عليه المحقق التقي قدس سره بعدم العلم بظهور الصورة فيما يشمل غير المجسمة، بل يظهر من بعض الأخبار الاختصاص بالمجسمة كمقابلته عليه السلام النقش للصورة في حديث المناهي [(۱)]. المذكور في المتن.

و فيه: ان الصورة لو لم تكن مختصة بغير المجسمة لا تكون مختصة بها كما تشهد له كثير من النصوص الواردة في الصلاة في بيت او مسجد فيه تصاوير، أو تماثيل، كخبر علي بن جعفر: سألت أخي موسى عليه السلام عن مسجد يكون فيه تصاوير و تماثيل يصلّى فيه؟ فقال عليه السلام: تكسر رؤوس التماثيل و تلطخ رؤوس التصاوير و يصلي فيه و لا بأسَ [(۲)] و نحوه غيره.

[۱] و أما حديث المناهي: فمضافاً الى ضعف سنده يرد عليه ما ذكره السيد الفقيه من أن ما اشتمل على كلمة النقش خبر آخر عن النبي صلى الله عليه وآله نقله الإمام عليه السلام فلامقابلة في كلام النبي، و الإمام أراد ان ينقل اللفظ الصادر عنه.

---

۱) الوسائل، باب ۹۴، من أبواب ما يكتسب به، حديث ۶ و ۱. و باب ۳ من أبواب المساكن، حديث ۱.

۲) الوسائل، باب ۳۲، من أبواب مكان المصلّي، حديث ۱۰.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره واورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنك اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

و في القوى عن مطرف عن ابي عبدالله (ع) قال : ثلثة للمؤمن فيها راحة دارواسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة اواخت يخرجها من منزله امّا بموت اوتزويج.

وفي الصحيح عن على بن المغيرة عن ابي جعفر (ع) قال : من شقاء العيش ضيق المنزل .

وفي القوى عن بشير قال : سمعت اباالحسن (ع) يقول العيش السعة في المنازل والفضل في الخدم .

وسئل ابوالحسن (ع) عن فضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و كثرة المحبّين

وعن السكونى قال قال رسول الله ﷺ من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع .

وعنه قال شكى رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ انّ الدور قد اكتنفته فقال رسول الله ﷺ ارفع صوتك مااستطعت وسل الله ان يوسّع عليك .

تزويق البيوت

و في الصحيح عن على بن جعفر عن ابى الحسن (ع) قال سألته عن الدار و الحجرة فيها التماثيل أيصلّى فيها ؟ فقال : لاتصلّى فيها و فيها شيىء يستقبلك الّا ان لاتجد بدّاً فتقطع رؤسها والّافلاتصلّ فيها (١) .

وفي الصحيح عن ابن مسكان عن محمدبن مروان عن ابى عبدالله (ع) قال :

(١) اورده والاربعة التي بعده في الكافي باب تزويق البيوت خبر ٩-٢-٥-٨-٣ من كتاب الزى والتجمل

قال رسول الله (ص) انّ جبرئيل اتاني فقال انّا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه .

و في الحسن كالصحيح عن المثنى ، عن ابي عبدالله (ع) انّ علياً (ع) كره الصورة في البيوت .

و في الحسن كالصحيح عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر (ع) قال لا بأس ان يكون التماثيل في البيوت اذا غيّرت رؤسها منها و ترك ما سوى ذلك .

وفي القوى كالصحيح عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال انّ جبرئيل قال انّا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب يعني صورة انسان ولا بيتاً فيه تماثيل .

وفي القوى عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) اتاني جبرئيل (ع) وقال يا محمد انّ ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت فقلت وما تزويق البيوت ؟ فقال تصاوير التماثيل (١) .

و في الحسن كالصحيح ، عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال من مثّل تمثالاً كلف يوم القيمة ان ينفخ فيه الروح .

وفي الموثق كالصحيح عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال سألته عن الوسادة و البساط (او البسط) يكون فيه التماثيل قال لا بأس به قلت التماثيل فقال كلّ شيءٍ يوطأ فلا بأس به .

و في الموثق كالصحيح عن ابي العباس عن ابي عبدالله (ع) في قول الله عزوجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال والله ماهي تماثيل الرجال

---

(١) اورده والثمانية التي بعده في الكافي باب تزويق البيوت خبر١و٤و٦و٧و١٠ و١١ «الى» ١٤ من كتاب الزي والتجمل

والنساء ونكّنها الشجر وشبهه .

وفي الموثق عن الحسين بن المنذر قال : قال ابوعبدالله (ع) ثلثة معذّبون يوم القيمة رجل كذب في رؤياه يكلّف ان يعقدبين شعيرتين وليس بعاقد بينهما ورجل صوّر تماثيل يكلّف ان ينفخ فيها وليس بنافخ (١) .

وفي القوى عن ابن القداح عن ابي عبدالله قال : قال اميرالمؤمنين (ع) بعثني رسول الله في هدم القبور (اى المسنمة) وكسر الصور (اى المجسمة) وفي الموثق عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر (ع) قال : قال جبرئيل يا رسول الله انّالاندخل بيتاً فيه صورة انسان ولابيتاً يبال فيه ولابيتاًفيه كلب .

وعن اميرالمؤمنين عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام :اِنالاندخل بيتاًفيه تمثال لايوطأ ، الحديث مختصر .

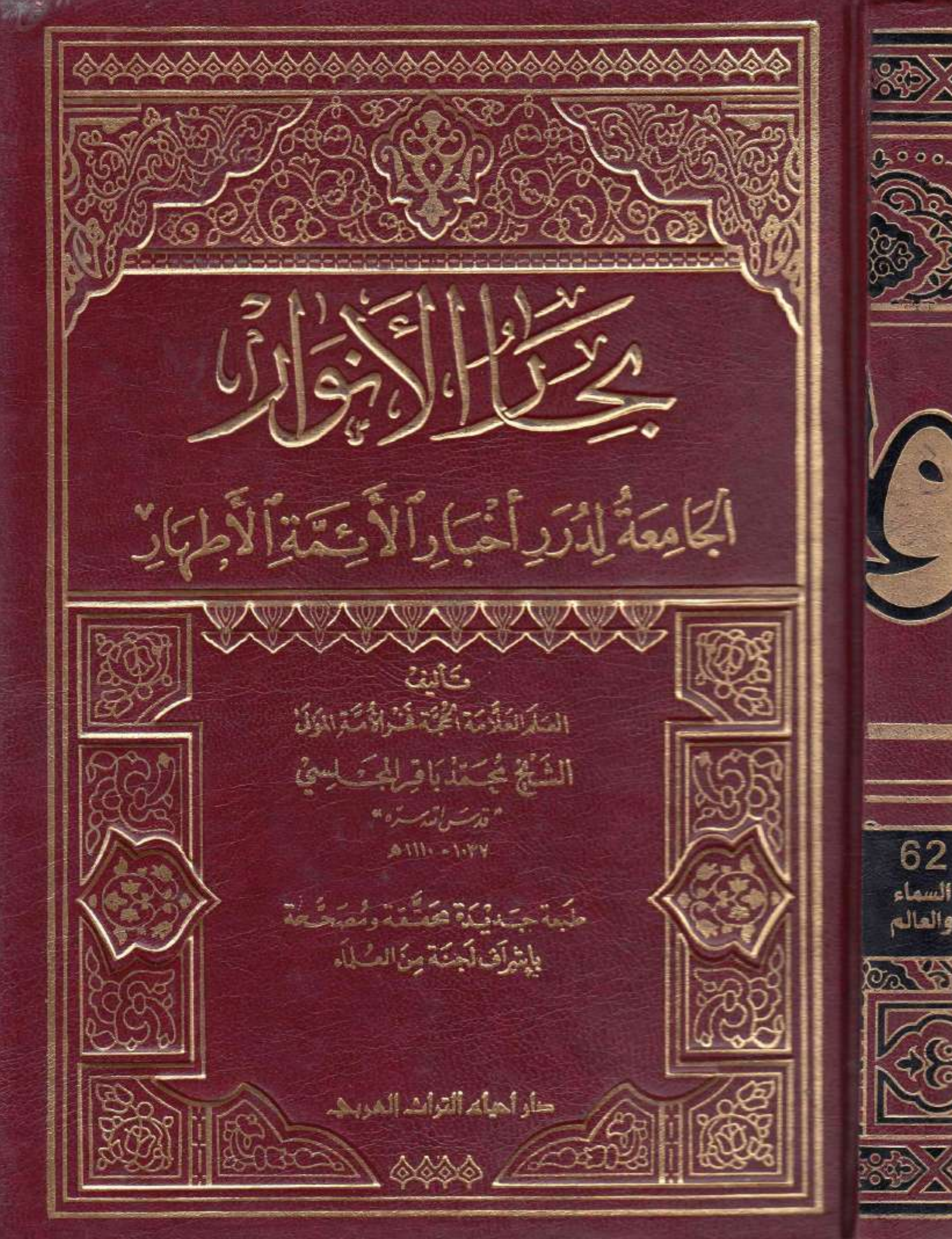
وعن السكوني قال قال اميرالمؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال: لاتدع صورة الامحوتها ولاقبراً الاسويته ولا كلباً الاقتلته .

تشييد البناء

وفي الحسن كالصحيح عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال:اذا كان سمك البيت فوق تسعة (وفي بعض النسخ سبعة) اذرع اوقال : ثمانية اذرع فكان مافوق

---

(١) والثالث هوما رواه الصدوق ـ رحمه الله وغيره في آخر الخبر (والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك ، وهو الاسرب)


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
62
السماء والعالم

ونحوه قال الشهيد نوّر الله مرقده في الذكرى [1].

وقال الدميري: قال أبو عمرو بن الصلاح: لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس، ثمّ قال: وأمّا قوله ﷺ: لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء: سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصّورة كونها معصية فاحشة، وفيها مضاهاة خلق الله تعالى [2] وبعضها في صورة ما يعبدون من دون الله عزّ وجل، وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة أكله النّجاسات، ولأنّ بعض الكلاب يسمّى شيطانا، كما جاء في الحديث، والملائكة ضدّ الشّيطان، ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة، ولأنّها منهيّ عن اتّخاذها فعوقب متّخذها بحرمانه دخول الملائكة عليه [3] وصلاتها فيه واستغفارها له وتبرّكها عليه في بيته ودفعها أذى الشّياطين.

و الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرّك والاستغفار، وأمّا الحفظة والموكّلون بقبض الارواح فيدخلون في كلّ بيت، ولا تفارق الحفظة الآدميّ في حال [4] لأنّهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها.

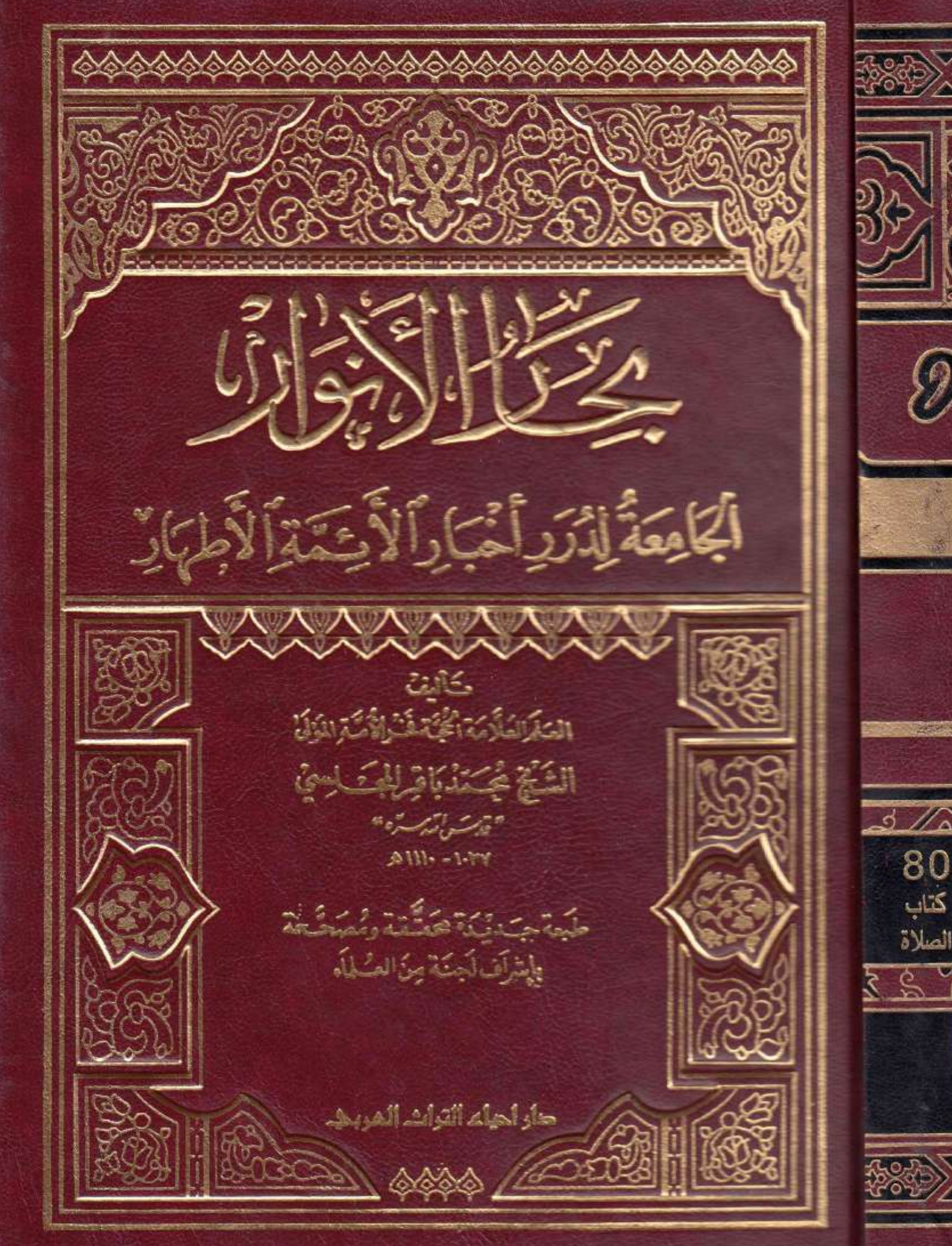
قال الخطابيّ: و إنّما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ممّا يحرم اقتناؤه من الكلاب والصّور، وأمّا ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصّيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي إلى نحو ما قاله الخطابيّ، وقال النوويّ: والأظهر أنّه عامّ في كلّ كلب وصورة وإنّهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الأحاديث، و أمّا الجرو

(١) الذكرى:

(٢) في المصدر: وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى.

(٣) في المصدر: بيته.

(٤) في المصدر: ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
80
كتاب
الصلاة

٣

« (باب) »

« (الصلاة على الحرير أو على التماثيل ، أو في) »
« (بيت فيه تماثيل أو كلب أو خمر أو بول) »

١ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن فراش حرير و مصلّى حرير و مثله من الديباج هل يصلح للرجل النّوم عليه ، و التكاءة عليه ، والصّلاة عليه ؟ قال : يفرشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه (١) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في بيت على بابه ستر خارجه فيه التماثيل و دونه ممّا يلي البيت ستر آخر ليس فيه تماثيل ، هل يصلح له أن يرخي الستر الّذي ليس فيه التماثيل حتّى يحول بينه وبين السّتر الّذي فيه تماثيل أو يجيف الباب دونه ويصلّي ؟ قال : نعم لا بأس (٢) .

و سألته عن البيت قد صوّر فيه طير أو سمكة أو شبهه يعبث به أهل البيت ، هل تصلح الصّلاة فيه ؟ قال : لا حتّى يقطع رأسه أو يفسده ، و إن كان قد صلّى فليس عليه إعادة (٣) .

و سألته عن الدّار و الحجرة فيها التماثيل أيصلّى فيها ؟ قال : لا يصلّى فيها و شيء منها مستقبلك ، إلّا أن لا تجد بدّاً فتقطع رؤوسها ، وإلّا فلا تصلّ فيها (٤).

المحاسن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في بيت على بابه ستر إلى آخر الأسئلة

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٦ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

(٢-٤) قرب الاسناد : ٨٦ ط حجر ص ١١٣ ط نجف .

وكل ما سبق ذكره من الأقوال والتحذيرات عن النبي صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين في هذا الجانب العظيم لم يكن إلا لسد باب عظيم يدخل منه الشرك إلى المسلمين من جانب التعظيم والغلو، وهم لا يشعرون، مثلما حدث لمن سبق من الأمم الغابرة.

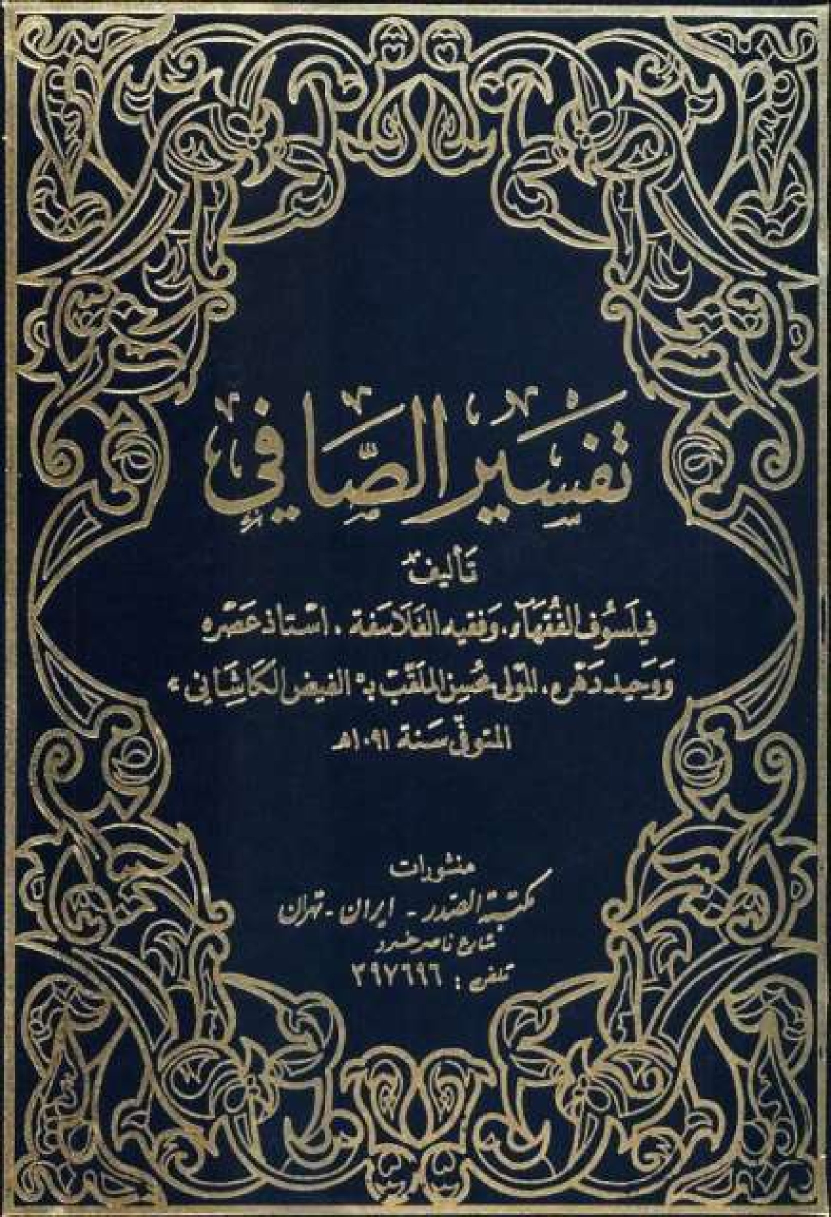
ثانياً: الغلو في الصالحين:

مما يقود إليه أمر التفريط والتهاون في التوحيد، الإفراط والغلو في الصالحين، وهذا الأمر من أشنع وأخطر ما يهدم جناب التوحيد، ولربما هو الباب إلى كل شرك وشر.

والغلو: مجاوزة الحد، كأن يجعل للصالحين حقاً من حقوق الله الخاصة به؛ فإن حق الله الذي لا يشاركه فيه مشارك هو الكمال المطلق، والغنى المطلق، والتصرف المطلق من جميع الوجوه، وأنه لا يستحق العبادة والتأليه أحد سواه سبحانه.

فمن غلا في أحد من المخلوقين حتى جعل له نصيباً من هذه الأشياء فقد ساوى به رب العالمين، وذلك أعظم الشرك.

ومن رفع أحداً من الصالحين فوق منزلته التي أنزله الله بها فقد غلا فيه، وذلك وسيلة إلى الشرك وهدم للدين.


تفسير الصافي
تأليف
فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، استاذ عصره
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني
المتوفى سنة ١٠٩١ هـ
منشورات
مكتبة الصدر - ايران - تهران
شارع ناصر خسرو
تلفن: ٢٩٦٧٦٦٦

القمّي مقطوعاً قال كان اليهود يفترون شيئاً ليس في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله .

(٧٩) **مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللّهِ** في المجمع قيل أن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت **وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ولكن يقول كونوا ربّانيين والربّاني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل في العلم والعمل .

والقمّي اي ان عيسى لم يقل للناس إني خلقتكم وكونوا عباداً لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربّانيين اي علماء .

بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلّم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل ، وقرىء بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين .

في العيون عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً ثم تلا هذه الآية .

وعن أمير المؤمنين يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا لبراء إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى .

(٨٠) **وَلَا يَأْمُرَكُمْ** وقرىء بنصب الراء **أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** القمّي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية .

(٨١) **وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ** وقرىء بكسر اللام وآتيناكم **مِنْ كِتَابٍ**



اختيار مصباح السالكين

شرح نهج البلاغة الوسيط

لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

٦٣٦ - ٦٨٩

تحقيق

الدكتور محمد هادي الأميني

وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ؛ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ! أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَ إِسْرَافٌ، وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنيا وَ يَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ، وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ، وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللهُ شُكْرَهُمْ، وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ، فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِينٍ، وَأَلْأَمُ خَلِيلٍ.

أقول: التسوية: سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، و لزمها ابوبكر، فلما فضّل من بعده، اعتاد كبار الامة ذلك، فلما ترك عليه السلام التفضيل، شقّ على القوم و ثارت اضغانهم. حتى كان من طلحة والزبير و غيرهما ما كان من نكث البيعة، والخلاف عليه. والنصر: نصر الناس له. ولاطور به اي: لا اقرّبه. والسمير: الدهر. يقال: لاافعله ما سمر سميراى: الدهر كله، و كذلك لاافعله ما سمر بناسمير، وهما: الليل والنهار. والتبذير، والاسراف: رذيلة الافراط من فضيلة السخاء، و ظاهر انّ الرذائل سبب للاهانة عند الله فى الآخرة. والضمير فى اهله: للمال. و بالحرىّ ان يمنعه الله شكرهم اذا عدل عنهم بما هم به احقّ ويلحقه خذلانهم. و قيل: اراد بالذين يمنعه الله شكرهم: الذين اعطاهم المال من غير اهله، و يلوح من سرّ ذلك: انّ اعطاء المال لغير أهله يكون امّا رغبة اورهبة للمعطى من دون الله، و نظر الآخذ الى تلك الجهة يمنعه عن الشكر، و يصرفه عن معاونة المعطى.

١٢٥ ـ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام:
أيضاً للخوارج

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي؟! سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ وَالسُّقْمِ وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، رَجَمَ الزَّانِيَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ، وَنَكَحَا

الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ، وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ.

وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالاً النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ، وَالْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّ يَدَاللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ. وَ إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ! أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هٰذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هٰذِهِ.

وَ إِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الْإِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ: فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا، فَلَمْ آتِ ـ لَا أَبَا لَكُمْ ـ بُجْرًا، وَلَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا لَبَّسْتُهُ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا ـ فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ لِلْحَقِّ ـ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا.

أقول: كانت الخوارج تقول: انّه عليه السلام: ضلّ واخطأ فى التحكيم، و كل مخطى كافر، و كانوا يقتلون حين اعتزالهم عنه من خالف اعتقادهم، فبيّن عليه السلام كذب رأيهم: بانّ رسول الله صلى الله عليه و آله لم يخرج احدا من الاسلام بذنب ارتكبه، بل كان يجزيه على احكام المسلمين، و يؤاخذه بما فعل. والضمير فى قوله: و نكحا: يرجع الى السارق، والزانى. و فى قوله: فأخذهم: راجع الى كل من جرى ذكره من المذنبين. والضمير فى اهله: يرجع الى الاسلام، و مرامى الشيطان: الخطايا والمعاصى. و تيهه: حيث لا يهتدى الضالّ لوجه الحق والغلو فى حبه: طرف الافراط من فضيلة محبته كما عليه الغلاة، و فى بغضه: تفريط كما عليه الخوارج، و كلاهما رذيلتان يستلزمان الكفر والهلاك الاخروى، والنمط الاوسط: اهل فضيلة العدل فى محبته، و فى الحديث (خير هذه الامّة النمط الأوسط يلحق بهم التالى، و يرجع اليهم الغالى)[1]

---

١ ـ مجمع البحرين ٢٧٦/٤.

والسواد الأعظم جمهورالمسلمين المتفقين على عمود الاسلام، المتمسكين بسنّة الله. و استعارلفظ اليد: لعنايةالله .والشعار:شعارالخوارج من مفارقتهم الجماعة و ما ارتكبوه من البدعة.

و قوله: و لوكان تحت عمامتى هذه، قيل: اراد و لو كنت انا ذاك . و قيل: انّه مبالغة فى صفة من كان بغاية القرب منه والعناية به. والبجر: الشر والامر العظيم. والختل: الخديعة. والصمد: القصد. و سوء رايهما: مفعول به لما لِيَسْبَق.

۱۲۶ - وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلام:

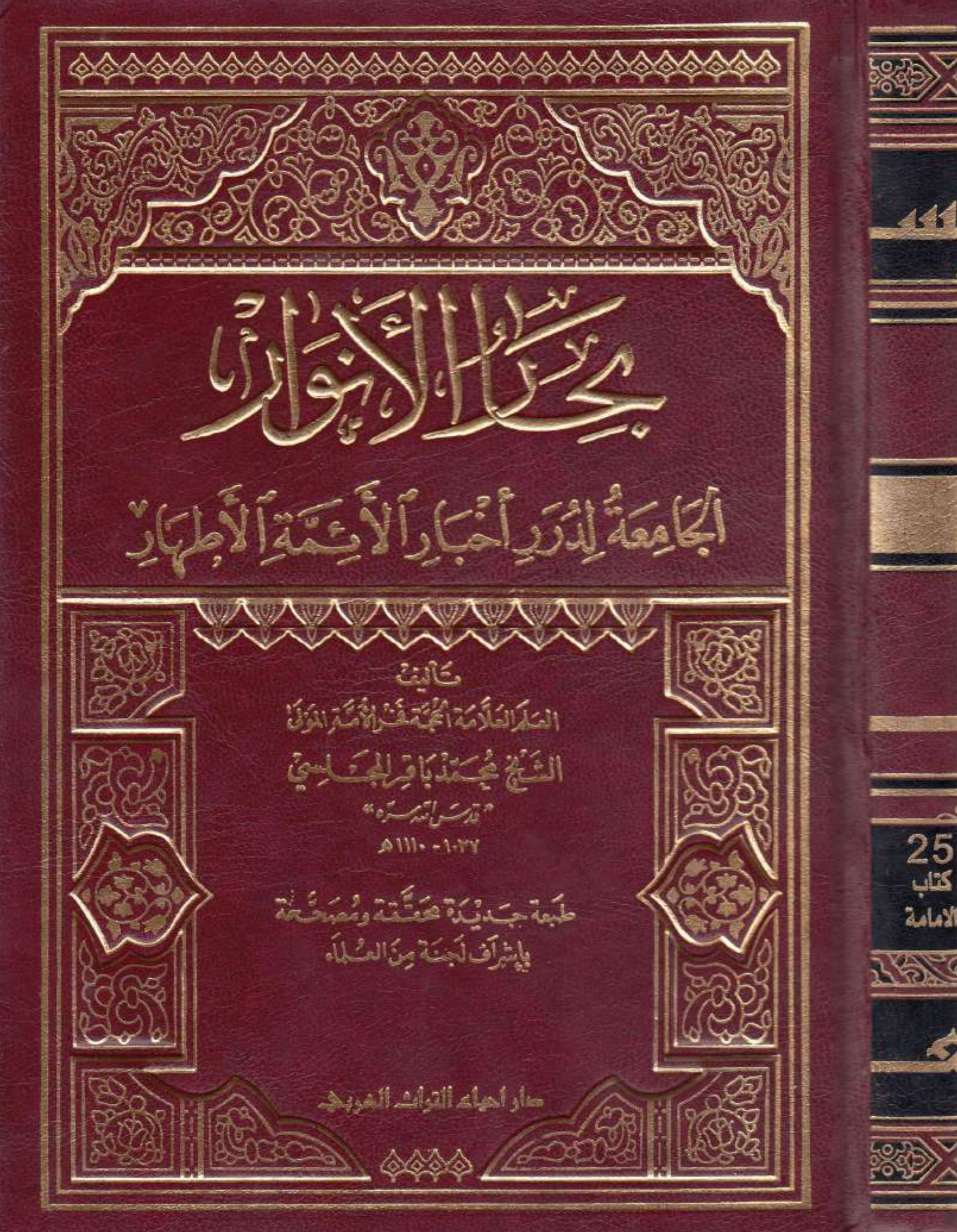
فيما يخبربه عن الملاحم بالبصرة

يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّـى بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِى لَايَكُونُ لَـهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَـةُ لُجُمٍ، وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.

يومىء بذلك إلى صاحب الزنج. ثم قال عليه السلام: وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ، وَالدُّورِ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِى لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيلَةِ، مَنْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَايُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُفْتَقَدُ غَائِبُهُمْ؟ أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا.

أقول: الملحمة: الواقعة العظيمة، الفتنة. والاشارة فى ذلك: الى صاحب الزنج، و فتنته بالبصرة مشهورة، والجيش بالصفة المذكورة هم: الزنج، لانّهم لم يكونوا اصحاب خيل. واللجب: الصوت الهائل، و شبّه اقدامهم: بأقدام النعام باعتبار عرض صدورها، و تفرّق اصابعها و قصرها. والسكة: المحلة، و استعار لفظ الاجنحة: للقطانيّات[1]، والخراطيم: للميازيب من الخشب والخوص المقيّرة. و قوله: لايندب، الى قوله: غائبهم، قيل: اراد: انّهم لاينالون بالموت والقتل لشدّة بأسهم، و شبه ان يكون ذلك، لانّهم غرباء مجتمعون لااهل لأحدهم يبكيه و يفتقده. و قوله: انا كابّ الدنيا، الى آخره، كناية: عن زهده فيها عن علم بها و بقدرها و ما خلقت له، يقال: كببت فلانالوجهه اذا لم يلتفت

۱ ـ نسخة ش بزيادة : لفظ.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧-١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
25
كتاب
الامامة

٣١ ـ سن : أبي عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تبذّر تبذيراً » قال : لا تبذّروا ولاية عليّ عليه السلام .(١)

بيان : يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلوّ و الاسراف في القول فيه عليه السلام ، و أن يكون أمراً بالتقيّة و ترك الافشاء عند المخالفين ، و الأوّل أظهر .

٣٢ ـ قب : قال الله تعالى : « لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّا الحقّ »(٢) وقال(٣) أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللّهمّ اخذلهم أبداً ولاتنصر منهم أحداً .

٣٣ ـ الصادق عليه السلام : الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله ، و الله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا .

٣٤ ـ روى أحمد بن حنبل في المبتدا(٤) و أبو السعادات في فضائل العشرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ مثلك في هذه الاُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا فيه و أبغضه قوم فأفرطوا فيه . قال : فنزل الوحي : «و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» .(٥)

٣٥ ـ أبو سعد الواعظ في شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله : لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لاتمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا تراب نعليك و فضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك ترثني و أرثك . الخبر .

---

(١) محاسن البرقي : ٢٥٧ . و الاية في الاسراء : ٢٦ .

(٢) النساء ١٧١ .

(٣) في المصدر : الاصبغ بن نباتة قال . امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) في المصدر : في المسند .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

مقالهم أنّ اليهود على الحقّ ولسنا منهم ، وأنّ النصارى على الحقّ ولسنا منهم .[١]

٣٩ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عثمان عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام انّ عبد الله بن سبا كان يدّعي النبوّة و يزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله ، تعالى عن ذلك ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقرّ بذلك و قال : نعم أنت هو ، وقد كان اُلقي في روعي أنّك أنت الله و أنّي نبيّ . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك اُمّك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنّار ، وقال : إنّ الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلقي في روعه ذلك .[٢]

قب : عن ابن سنان مثله .[٣]

٤٠ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد و محمّد بن عيسى عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله عبدالله بن سبا إنّه ادّعى الربوبيّة في أمير المؤمنين ، وكان و الله أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، و إنّ قوماً يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم .[٤]

٤١ ـ كش : بهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لعن الله من كذب علينا ، إنّي ذكرت عبد الله بن سبا فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً ، ماله لعنه الله .

كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال الكرامة من

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٧ وفيه اختصار راجعه .

(٤) رجال الكشي : ٧٠ و ٧١ .

(٥) خبر مبتدا محذوف اى هو عليه السلام .

الله إلّا بطاعته لله ولرسوله ، وماقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلّا بطاعته لله[1].

٤٢ ـ كش : بهذا الاسناد عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن عبدالله قال:قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّاأهل بيت صدّيقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقطصدقنا بكذبه علينا عند النّاس .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة و أصدق البريّة كلّها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله و كان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سباء .

و ذكر[2] بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبا كان يهوديّاً فأسلم و والى عليّاً عليه السّلام وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون وصيّ موسى بالغلوّ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام مثل ذلك .

وكان أوّل[3] من أشهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم[4] ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة .[5]

٤٣ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمّد ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيّار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من قتال[6] أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه و كلّموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم ، و قال

---

(١) رجال الكشي : ٧١ .

(٢) في المصدر : [الكشي ذكر] اى قال الكشي : ذكر .

(٣) كان قبل ذلك يتقون و لا يقولون علانية تلك الامور ، فظهر وترك التقية واعلن القول بذلك .

(٤) القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنةالله عليه .

(٥) رجال الكشي : ٧١ .

(٦) في نسخة : من قتل .

٤٥ ـ كشف : من كتاب الدّلائل للحميريّ عن مالك الجهنيّ قال: كنّا بالمدينة حين اُجليت الشيعة [١] و صاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلوتا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي-عبدالله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء .

فقال : يا مالك و يا خالد ! متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلاّ الساعة ، فقال : اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأنا بالليل و النّهار نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا فينا ماشئتم ، و اجعلونا مخلوقين ، فكرّرها علينا مرارا و هو واقف على حماره . [٢]

٤٦ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد و لعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة و المخاريق ، إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان ، و إنّ قوماً كذبوا عليّ مالهم أذاقهم الله حرّ الحديد .

فوالله ما نحن إلاّ عبيد الّذي خلقنا و اصطفانا ، ما نقدر على ضرّ و لا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، و إن عذّبنا فبذنوبنا ، و الله مالنا على الله من حجّة و لامعنا من الله براءة ، و إنّا لميّتون و مقبورون و منشرون [٣] و مبعوثون و موقوفون و مسؤولون .

ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقدآذوا الله و آذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره و أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم، وهاأنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلّى الله عليه أبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون [٤] و أفزع ، ينامون على فرشهم و أنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل

---

(١) في المصدر : اجلبت الشيعة .
(٢) كشف الغمة : ٢٣٧ .
(٣) في نسخة : و منشورون .
(٤) اى الظلمة او الناس .

بين الجبال، و البراري ، أبرأ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبو الخطّاب لعنه الله .

و الله لو ابتلوا بنا و أمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم و أتبرّأ إلى الله منهم اُشهدكم أنّي امرؤ ولدني رسول الله صلّى الله عليه و آله و مامعي براءة من الله ، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذّبني عذاباً شديداً أو أشدّ عذابه .(١)

بيان : الشعبذة و الشعوذة : خفّة في اليد و أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين و المخاريق جمع مخراق و هو في الأصل : ثوب يلفّ و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً و التخريق : كثرة الكذب و التخرّق : خلق الكذب .

قوله عليه السلام : براءة أي خطّ و سند وصكّ للنجاة والفوز . و الأجدع بالجيم : مقطوع الأنف أو الاُذن أو اليد أو الشفة . و في بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق ، أو هو من الخدعة .

والبرّاد لعلّه بمعنى عامل السوهان أومستعمله، قال الفيروزآبادي: برد الحديد: سحله ، و المبرد كمنبر : السوهان . و في بعض النسخ : السرّاد، أي عامل الدّرع، وفي بعضها : الزرّاد بالزاي المعجمة بمعناه .

قوله : ابتلوا بنا على بناء المفعول ، أي لو كنّا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مردّدين بين مخالفتنا و بين قبوله منّا و الوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منّا ، فكيف و إنّا نهاهم عن ذلك ؟ و هم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى ، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا ، من الاستعداء بمعنى طلب العدوى و الانتقام و الاعانة . قوله : أو أشدّ عذابه ، الترديد من الراوي .

٤٧ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى(٢) و اليقطيني

(١) رجال الكشي : ١٤٧ .

(٢) في المصدر : احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد .

مُصنّفات الشيخ المفيد

(المتوفى ٤١٣ هـ)

٥





للشّيخ الصّدوق

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد

والحسن بن علي العسكري ـ عليه السلام ـ قتله المعتمد[1] بالسم.

واعتقادنا في ذلك أنّه جرى عليهم على الحقيقـة، وأنّه ما شبّه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم[2]، بل شاهدوا قتلهـم على الحقيقة والصحة، لا على الحسبان والخيلولة، ولا على الشك و الشبهة. فمن زعم أنّهم شبّهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبيّ ﷺ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ أنّهم مقتولـون، فمن قـال إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كـذّب الله وكفر به وخرج من الإسلام، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخـٰسرين﴾[3].

وكان الرضا ـ عليه السلام ـ يقول في دعائه:

«اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الحول والقوّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بك[4].

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا.

اللّهمّ لك الخلق[5] ومنك الأمر، و إيّاك نعبد و إيّاك نستعين.

اللّهمّ أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين.

اللّهمّ لا تليق الربوبية إلاّ بك، ولا تصلـح الاٰلهية إلاّ لك، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريّتك.

---

(١) في م: المتوكل.

(٢) في ر ، ج زيادة: من الناس.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) صدر الدعاء أثبتناه من ر ، ج، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣.

(٥) في ر : الحمد، وفي هامشها: الخلق.

اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً ولاموتاً ولا حياة ولا نشوراً.

اللّهمّ من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك[1] منه براء كبراءة عيسى ـعليه السلامـ من النصارى.

اللّهمّ إنّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون[2].

﴿رَبِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً* إنَّك إن تذرهم يضلُّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾[3].

ورُوي عن زرارة أنّه قال، قلت للصادق ـعليه السلامـ: إنّ رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض،

قال ـعليه السلامـ: «وما التفويض»؟ قلت: يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمداً ﷺ وعليّاً ـعليه السلامـ ثمّ فوّض الأمر[4] إليهما، فخلقا، ورزقا، وأحييا، وأماتا.

فقال: «كذب عدوّ الله، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشبه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار﴾[5]. فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق ـعليه السلامـ[6] فكأنّما ألقمته حجراً، أو قال: فكأنّما خرس.

---

(١) أثبتناها من ق، ج.

(٢) «واغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، وفي بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣: «واغفر لنا ما يدّعون».

(٣) نوح ٧١: ٢٦، ٢٧.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

(٦) بما قال الصادق ـعليه السلامـ، ليست في ق، س.

ثالثاً: الغلو في القبور:

ومن الغلو في حب الصالحين أيضاً ما نشاهده في كثير من بلدان المسلمين من بناء الأضرحة وتجصيصها وجعلها مزارات تعبد بالنذر والذبح والتوسل مع الله، ويُطاف بها ويستغاث ويطلب المدد والعون من أصحابها، وتقدم لها القرابين وأكاليل الزهور والبخور وتهدر فيها الأموال، ظناً منهم أن لها الزلفى عند الله سبحانه وتعالى، إلى غير ذلك من البدع المشابهة لعقائد اليهود والنصارى.


كتاب الصلاة
لشيخ الفقهاء والمجتهدين
آية الله العظمى الأراكي (ره)

في نقطة الانتهاء.

وأمّا الثاني: فيدلّ عليه قول النبيّ ﷺ: «الأرض كلّها مسجد، إلّا الحمّام والقبر»[1].

ورواية يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة على القبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه»[2].

والنهي وإن كان ظاهراً في التحريم، إلّا أنّ عطف المكروه عليه أو عطفه على المكروه يوهن ظهوره، فالمتيقّن مطلق المرجوحيّة.

وأمّا الثالث: أعني الصلاة إلى القبر فقد استدلّ على كراهتها بصحيحة معمّر بن خلّاد عن الرضا عليه السلام «قال عليه السلام: لا بأس بالصلاة بين المقابر ما لم يتّخذ القبر قبلة»[3].

وصحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام «قال: قلت له: الصلاة بين القبور؟ قال: بين خللها، ولا تتّخذ شيئاً منها قبلة، فإنّ رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وقال: لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً، فإنّ الله عزّ وجلّ لعن الذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[4].

ومرسلة الصدوق «قال: قال النبيّ ﷺ: لا تتّخذوا قبري قبلةً ولا مسجداً، فإنّ الله عزّ وجلّ لعن اليهود حيث اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[5].

---

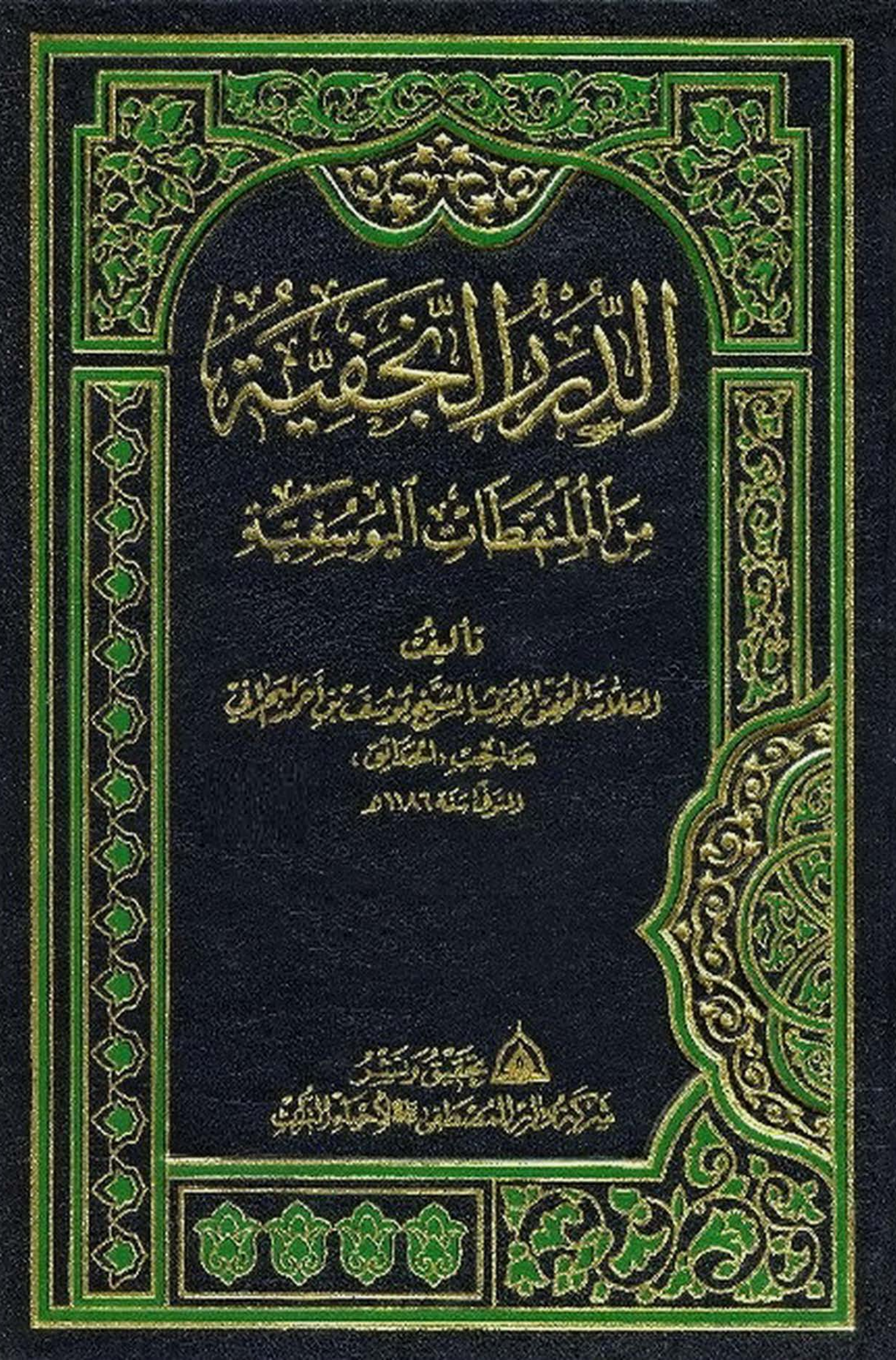
(١) الوسائل: كتاب الصلاة، الباب ٢٥ من أبواب مكان المصلّي، الحديث ٧.

(٢) الوسائل: كتاب الصلاة، الباب ٢٥ من أبواب مكان المصلّي، الحديث ٨.

(٣) المصدر: الحديث ٣.

(٤) الوسائل: كتاب الصلاة، الباب ٢٦ من أبواب مكان المصلّي، الحديث ٥.

(٥) المصدر: الحديث ٣.


الدرر النجفية
من الملتقطات اليوسفية
تأليف
العلامة المحقق الفقيه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني
صاحب «الحدائق»
المتوفى سنة ١١٨٦ هـ
تحقيق ونشر
شركة دار المصطفى لإحياء التراث

والظاهر أنه أشار بقوله: (وقد روي) إلىٰ رواية التوقيع المنقول في (التهذيب)[١] عن الحميري. ونقل[٢] عن أبي الصلاح القول بالتحريم، وتردّد في الإبطال.

ومن الأخبار الدالة علىٰ ما ذهبوا إليه رواية معمر بن خلاد عن الرضاعليه السلام: **«لا بأس بالصلاة بين المقابر ما لم تُتّخذ قبلة»**[٣].

ورواية أبي اليسع المنقولة في (الأمالي) قال: سأل رجل أبا عبد اللهعليه السلام وأنا أسمع قال: إذا أتيتُ قبر الحسينعليه السلام أجعله قبلة إذا صليت؟ قال: **«تنحّ هكذا ناحية»**[٤].

وروىٰ فيه بهذا المضمون خبراً آخر[٥]. نقل[٦] ذلك شيخنا المجلسيرحمه الله في كتاب مزار (البحار). وصحيحة زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له: الصلاة بين القبور؟ قال: **«صلّ بين[٧] خلالها، ولا تتخذ شيئاً منها قبلة؛ فإنَّ رسول اللهصلى الله عليه وآله نهىٰ عن ذلك، وقال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً، فإن الله عزّ وجلّ لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**[٨].

---

(١) تهذيب الأحكام ٢: ٢٢٨ / ٨٩٧، وسائل الشيعة ٥: ١٦٠، أبواب مكان المصلّي، ب٢٦، ح١.

(٢) انظر: مختلف الشيعة ٢: ١٢٤ ـ ١٢٥ / المسألة: ٦٦، روض الجنان: ٢٢٨.

(٣) تهذيب الأحكام ٢: ٢٢٨ / ٨٩٧، الاستبصار ١: ٣٩٧ / ١٥١٤، وسائل الشيعة ٥: ١٥٩، أبواب مكان المصلي، ب٢٥، ح٢.

(٤) لم نعثر عليه في الأمالي وهو موجوه بنصّه في كامل الزيارات: ٤٢٥ / ٢، وعنه نقله كل من صاحب بحار الأنوار ٩٨: ٢٨١، ووسائل الشيعة ١٤: ٥٢٠، أبواب المزار وما يناسبه، ب٦٩، ح٨.

(٥) بحار الأنوار ٩٨: ٨١ ـ ٨٢ / ٥.

(٦) من «ق»، وفي «ح»: نقله.

(٧) في علل الشرائع: في، بدل: بين.

(٨) علل الشرائع ٢: ٥٦ / ب٧٥، ح١، وسائل الشيعة ٥: ١٦١، أبواب مكان المصلّي، ب٢٦، ح٥.

وموثقة عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يصلي بين القبور، فقال: «**لا يجوز ذلك إلّا أن يجعل بينه وبين القبر إذا صلىٰ عشرة أذرع من بين يديه، وعشرة أذرع من خلفه، وعشرة أذرع عن يمينه، وعشرة أذرع عن يساره، ثم يصلي إن شاء**»[1].

ورویٰ الصدوق في (الفقيه) مرسلاً قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «**لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً، فإن[2] الله عزّ وجلّ لعن اليهود لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[3].

فهذه جملة من الأخبار الواضحة في المنع من الصلاة خلف القبر، المؤيَّدة بعمل الأصحاب قديماً وحديثاً. ومتىٰ امتنع الصلاة خلفه لم يبقَ بالنظر إلىٰ الأخبار إلّا الصلاة عند الرأس، لما عرفت من الأخبار المتقدّمة الناصّة علىٰ ذلك.

السادس: أن هذه الأخبار الدالة علىٰ المنع من الصلاة خلف القبر أكثر عدداً وأوضح سنداً من ذلك الخبر، مع اعتضادها بعمل الأصحاب، كما عرفت؛ فهي أولىٰ بالعمل عليها والأخذ بما فيها، مع أن ذلك القائل لا يرتضيه. فما باله قد أُولع بالتشنيع والقول الفظيع علىٰ من خالف تلك الرواية بزعمه؟ وإلّا فقد عرفت أنه ليس من المخالفة في شيء لما بيّناه في الوجه الثالث. وهو قد خالف هذه الأخبار التي عكف على العمل بها جملة علماء الأمصار في جميع الأعصار.

فإن اعتذر بأن هذه الأخبار قد ورد بإزائها ما يوجب تأويلها وإخراجها عن ظاهرها.

قلنا: لا مندوحة لك عن الكراهة البتة، وهو وجه الجمع بين مادل على الجواز ومادل على المنع، فلتحمل تلك الرواية ـ مع إرخاء العنان وتسليم صحتها في

---

(١) الكافي ٣: ٣٩٠ / ١٣، باب الصلاة في الكعبة وفوقها...، وسائل الشيعة ٥: ١٦١، أبواب مكان المصلّي، ب٢٦، ح٥.

(٢) من «ح» والمصدر، وفي «ق»: وإن.

(٣) الفقيه ١: ١١٤ / ٥٣٢، وسائل الشيعة ٥: ١٦١، أبواب مكان المصلي، ب٢٦، ح٣.

المقام ـ على الكراهة جمعاً بينها وبين ما عارضها.

فالكراهة حينئذٍ حاصلة في الموضعين، فبأي وجه استحق العامل[1] بأحد المكروهين التشنيعَ دون الآخر مع أن الكراهة ثمة أشدّ لقوة دليلها ووضوح سبيلها؟

وإن أجاب: بأن الكراهة قد زالت بالحيلولة بهذا الصندوق الموضوع الآن.

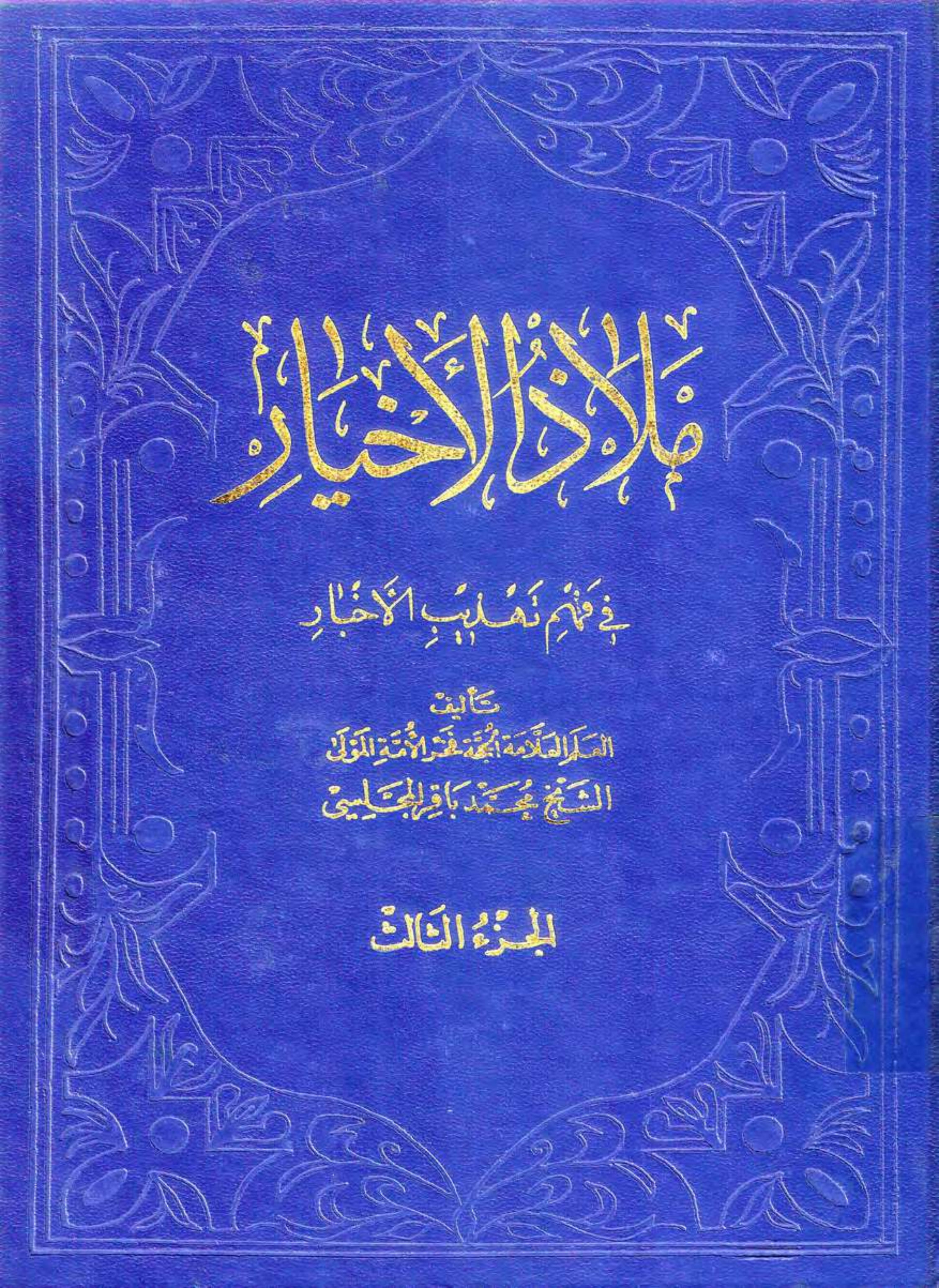
قلنا: فما بال هذه الكراهة أو التحريم على القول به تزول بالحيلولة بذلك الصندوق ولا تزول الكراهة أو التحريم المدعىٰ في المساواة بذلك؟ ولكن الإنصاف مفقود في هذا الزمان وإن كان من العلماء الأعيان.

إلحاق فيه إشفاق في الردع عن بعض العادات

هذا ومن العجب العجاب عند ذوي الألباب ـ وإن كان لا عجب في مثل هذا الزمان الذي عظم فيه الانقلاب، وتغيرت فيه رسوم السنة و(الكتاب) ـ أنه قد بلغ بالمجاورين لهذا المشهد الشريف الكريم من قلّة الاحترام له والتعظيم والجرأة فيه بقلة الكمال في حقه والآداب إلىٰ ما نسأل الله سبحانه العفو عن المؤاخذة به في الأُولىٰ والمآب، وقد اتفق علىٰ ذلك الرعاع منهم والعلماء الأعلام الذين هم المرجع في تشريع الأحكام للأنام، وتحليل الحلال وتحريم الحرام من التحدث في الروضة المقدّسة بالأحاديث الدنيوية، والجلوس حلقاً مجتمعين علىٰ تلك العادات الرديّة، والجلوس في وقت الحر مكشّفي الرؤوس محلّلي الأزرار وفي أيديهم المراوح، يروحون أنفسهم عن الحر حال الزيارة وحال الجلوس. وربما ترىٰ أحدهم يخلع ثيابه كملاً ويبقىٰ في قميص واحدة مكشوف الرأس، كأنه جالس في بيته مع زوجته.

---

(١) في «ح»: القائل.


ملاذ الأخيار
في فهم تهذيب الأخبار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
الجزء الثالث

١٤٨ ـ علي بن الحسين عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال : لايصلح البناء عليه ولاالجلوس ولاتجصيصه ولا تطيينه .

وأقول : الاولى التخصيص بالحمراء ، كما فعل في المنتهى .

الحديث الثامن والاربعون والمائة : موثق كالصحيح .

قوله عليه السلام : لايصلح البناء عليه

يمكن شموله لرفعه بالطين والاجروبناء البيوت. والمراد بالجلوس الجلوس فوق القبر أوالمجاورة عنده .

وقال السيد في المدارك : ادعى العلامة في التذكرة الاجماع على كراهة التجصيص ، ولم يفرق الاكثر بين وقوعه ابتداءاً أو بعد الاندراس . وقال الشيخ رحمه الله : لابأس بالتجصيص ابتداءاً انما المكروه اعادتها بعد اندراسها .

وكيف كان فيستثنى من ذلك قبور الانبياء والأئمة عليهم السلام، لاطباق الناس على البناء على قبورهم من غيرنكير، واستفاضة الروايات بالترغيب في ذلك، بل لايبعد استثناء قبور العلماء والصلحاء أيضاً ، استضعافاً لخبر المنع والتفاتاً الى أن في ذلك تعظيماً لشعائر الاسلام ، وتحصيلا لكثير من المصالح الدينية [1]. انتهى.

وأقول : كلام الشيخ في النهاية هكذا : ويكره تجصيص القبور والتظليل عليها والمقام عندها ، وتجديدها بعد اندراسها ، ولابأس بتطيينها ابتداءاً [2].

---

١) مدارك الاحكام ص ٩١ .

٢) النهاية ص ٤٤ .

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

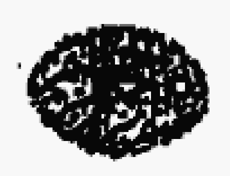
وحيد عصره وفريد دهره اورع اهل زمانه وازهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنك اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور



باب ذكر جمل من مناهى النبى (ص)

قال ابوجعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الفقيه نزيل الرىّ مصنّف هذا الكتاب رضى اللّٰه عنه وارضاه (۱) ـ روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن ابيه عن آبائه، عن امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال: نهى رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر، ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان، وعن السواك فى

بسم اللّٰه الرّحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين و سلم عليهم اجمعين ﴿ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلى الله عليه وآله

قال ابوجعفر محمد بن على (الى قوله) نزيل الرى﴾ اى سكناه فى الرىّ وان كان مولده قم ﴿مصنف هذا الكتاب رضى اللّٰه عنه وارضاه روى عن شعيب بن واقد﴾ طريقه اليه قوى لكن طريقه الى (الحسين بن زيد) حسن، والظاهر انه اخذه من كتابه وعلى اىّ حال فسند المصنف صحيح ﴿قال نهى رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة﴾ وكذا

---

(۱) اعانه الله على طاعته ووفقه لمرضاته ـ خ

الحمام ، والتنخّع في المساجد ، ونهى عن أكل سؤر الفار .

وقال : لاتجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلّوا فيها ركعتين ، ونهى ان يبول احد تحت شجرة مُثمرة اوعلى قارعة الطريق ، ونهى ان يأكل الانسان بشماله وان يأكل وهومتكي ، ونهى ان يجصّص المقابر ويصلى فيها ، وقال : اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ، ولايشربنّ احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ، ونهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل .

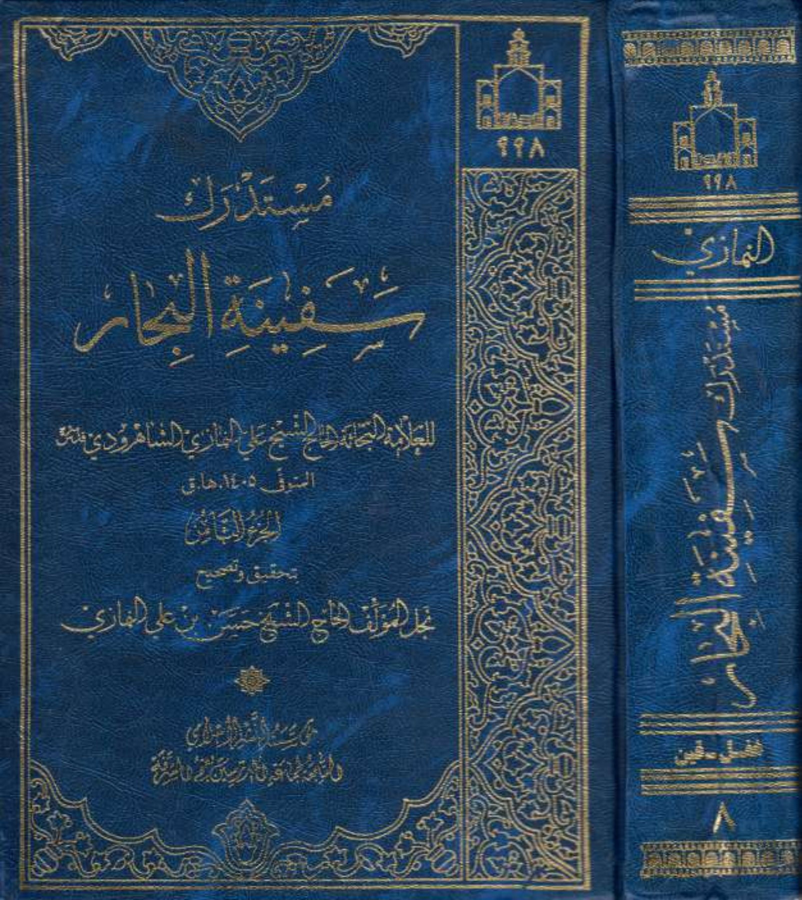
ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل وان يتنّعل وهوقائم ، ونهى ان يبول الرجل وفرجه بادللشمس اوالقمر ، وقال : اذا دخلتم الغائط فتجنّبوا القبلة .

ونهى عن الرنّة عند المصيبة ، ونهى عن النياحة والاستماع اليها ، ونهى عن

الشرب و يخفف الكراهة بالوضوء او المضمضة و الاستنشاق و غسل اليدين ﴿ حتى تصلّوا فيها ركعتين ﴾ تحية للمسجد ، وتحصل بالصلوة الواجبة وذلك مذكورايضاً في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابي ذررضي الله عنه ﴿ تحت شجرة مثمرة ﴾ بالفعل اوالاعم ويكون الكراهة فيما كان بالفعل آكد ، والظاهر ان البول اعم منه ومن الغائط باعتبار لزوم البول غالباً للغائط ، وقدتقدم ﴿ اوعلى قارعة الطريق ﴾ اى وسطه ، والمراد هنا كل الطريق اذا كان مسلوكاً .

﴿ وان يتنّعل وهوقائم ﴾ النعل العربي على الظاهر ، ويحتمل العموم ﴿ باد للشمس او للقمر ﴾ اى يكون ظاهراً لهما بان يقع شعاعهما على الفرج ولايضر استقبالهما لوكان الفرج مستوراً عنهما ﴿ وقال : اذا دخلتم الغائط ﴾ اى بيت الخلا ﴿ فتجنّبوا القبلة ﴾ اى استقبالا اواستدباراً وجوباً اواستحباباً .

﴿ ونهى عن الرنة ﴾ اى الصياح ﴿ عند المصيبة ﴾ والظاهر انه للكراهة ﴿ ونهى عن النياحة ﴾ بان يذكر النائح مايبكي غيره ، وهو محمول على مااذا قال كذباً اولان الغالب فيها ان النساء يندبن و صوتهنّ كالعورة ، و يحرم الاستماع منهن مطلقا او


٩٩٨
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المجتهد الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء الثامن
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
٩٩٨
النمازي
مستدرك سفينة البحار
٨

عن أبي ذرّ: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ أوصيك فاحفظ، لعلّ الله ينفعك به، جاور القبور تذكر بها الآخرة، وزرها أحياناً بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الميّت يتحرّك قلبك، فإنّ الجسد الخاوي موعظة بالغة.

دعوات الراوندي: قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران صدق، يكفّون السيّئة ويذكّرون الآخرة[١].

فضل حفر القبر للمسلم محتسباً وأنّه يحرّمه الله على النار، ويبوّأه بيتاً في الجنّة؛ كما في الخطبة النبويّة صلى الله عليه وآله، فراجع[٢].

نهى النبي صلى الله عليه وآله أن يعمّق القبر فوق ثلاثة أذرع؛ كما في رواية الجعفريّات.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يعمّق القبر فوق ثلاثة أذرع، وأن يزاد عليه تراب غير ما خرج منه. وعنه عليه السلام أنّه لمّا دفن رسول الله ربّع قبره.

دفن شهداء أُحد كلّ رجلين في قبر إلّا حمزة عمّ النبي صلى الله عليه وآله فإنّه دفن وحده؛ كما في البحار[٣].

أمر النبي بدفن الشهداء كذلك في البحار[٤].

وكذلك شهداء كربلاء دفنوا في مكان واحد.

أقول: عن دعوات الراوندي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لايزال الميّت يسمع الأذان ما لم يطيّن قبره.

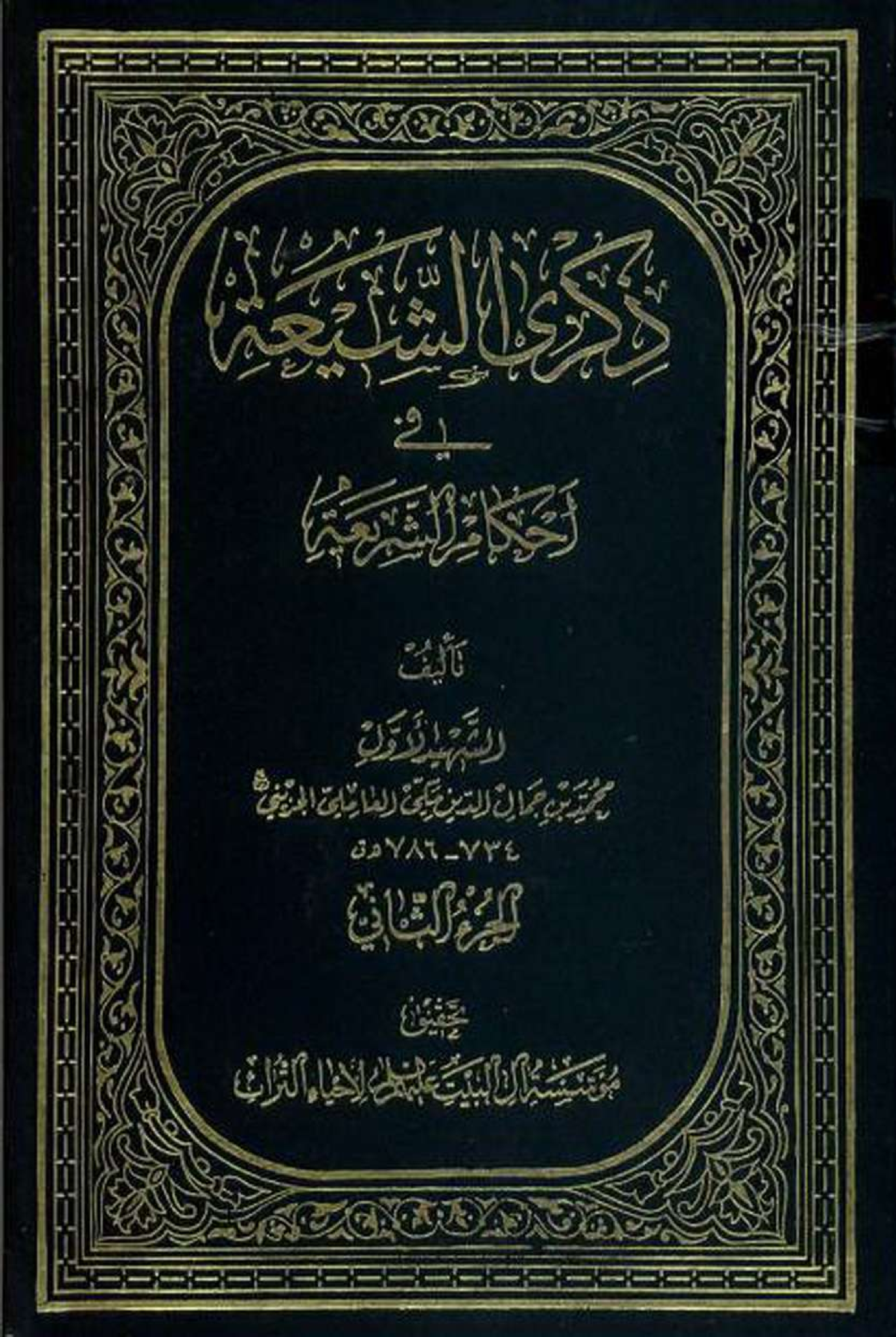
وعن كتاب النهاية للعلّامة الحلّي عن النبي صلى الله عليه وآله: نهى أن يجصّص القبر، أو يبنى عليه، أو يكتب عليه، لأنّه من زينة الدنيا فلا حاجة بالميّت إليه.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجصّص المقابر ويصلّى فيها.

قال الشيخ في من لا يحضره الفقيه: ويكره تجصيص القبور، والتظليل عليها، والمقام عندها، وتجديدها بعد إندراسها، ولا بأس بتطيينها إبتداء[٥].

---

(١) ط كمباني ج ٥٣٩/٩، وجديد ج ١٣٢/٤١.
(٢) ط كمباني ج١١٢/١٦، وج١٨ كتاب الطهارة ص ٢١٢، وجديد ج٣٧١/٧٦، وج ٩٤/٨٢.
(٣) ط كمباني ج ٥٠١/٦ و٥١٣، وجديد ج ٧٨/٢٠.
(٤) جديد ج ١٣١/٢٠ و١٣٢.
(٥) ط كمباني ج ١٨ كتاب الطهارة ص ١٩٦ و١٩٥، وجديد ج ٣٧/٨٢.


ذكرى الشيعة
في
أحكام الشريعة
تأليف
الشهيد الأول
محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني
٧٣٤ ـ ٧٨٦ هـ
الجزء الثاني
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

يرفع قبره أربع أصابع، وأن يرشّه بالماء[1].

وفي خبر عبيدالله الحلبي ومحمد بن مسلم عن الصادق (عليه السلام): «أمرني أبي أن اجعل ارتفاع قبره أربع أصابع مفرجات، وذكر أنّ الرشّ بالماء حسن»[2].

قلت: اختلاف الرواية دليل التخيير. وما رووه عن جابر: أنّ قبر النبي (صلّى الله عليه وآله) رُفع قدر شبر[3] ورويناه عن إبراهيم بن علي عن الصادق (عليه السلام) أيضاً[4] يقارب التفريج. ولما كان المقصود من رفع القبر أن يعرف ليزار ويحترم كان مسمّى الرفع كافياً، وابن البراج: شبر أو أربع أصابع[5].

ورشّ الماء عليه مستحب؛ لما مر. وصورته ما رواه موسى بن أُكيل ـ بضم الهمزة وفتح الكاف ـ عن الصادق (عليه السلام): «السنّة في رشّ الماء على القبر أن تستقبل القبلة وتبدأ من عند الرأس الى الرجلين، ثمّ تدور على القبر من الجانب الآخر، ثمّ ترشّ على وسط القبر»[6]. وليكن متصلاً الى أن يرجع الى الرأس، قاله الصدوق[7].

الثالثة عشرة: يستحبّ تربيع القبر؛ لما سلف من خبر محمد بن مسلم[8]. وليكن مسطّحاً بإجماعنا ـ نقله الشيخ[9] ـ لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سطح قبر ابنه إبراهيم[10] وقال القاسم بن محمد: رأيت قبر النبي (صلّى الله عليه

---

(١) الكافي ٣: ٢٠٠ ح٥، التهذيب ١: ٣٢٠ ح٩٣٣.

(٢) التهذيب ١: ٣٢١ ح٩٣٤.

(٣) السنن الكبرى ٣: ٤١٠.

(٤) التهذيب ١: ٤٩٦ ح١٥٣٨.

(٥) المهذب ١: ٦٣.

(٦) التهذيب ١: ٣٢٠ ح٩٣١.

(٧) الفقيه ١: ١٠٩، الهداية: ٢٨.

(٨) تقدم في ص ٢٦ الهامش ٧.

(٩) الخلاف ١: ٧٠٦ المسألة: ٥٠٥.

(١٠) الام ١: ٢٧٣، مختصر المزني: ٣٧، الخلاف ١: ٧٠٦، المعتبر ١: ٣٠٢.

وآلـه) والقبرين عنده مسطّحةً لا مشرفةً، ولا لاطئةً، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء[١] ولأنّ التربيع يدلّ على التسطيح، ولأنّ قبور المهاجرين والأنصار بالمدينة مسطحة وهو يدلّ على أنّه امر متعارف.

واحتجّ الشيخ أيضاً في الخلاف بما رواه أبو الهياج، قال قال علي (عليه السلام): «أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا ترى قبراً مشرفاً إلّا سوّيته، ولا تمثالاً إلّا طمسته»[٢] وفيه أيضاً دلالة على عدم رفعه كثيراً. وفي خبر زرارة وجابر عن الباقر (عليه السلام): «وسوّي قبره»[٣]. «وسوّي عليه»[٤] دليل على التسطيح.

الرابعة عشرة: لا يُطرح في القبر من غير ترابه، ونقل فيه في التذكرة الإجماع[٥] لنهي النبي (صلّى الله عليه وآله) أن يُزاد في القبر على حفيرته، وقال: «لا يجعل في القبر من التراب أكثر ممّا خرج منه» رواه عقبة بن عامر[٦] رويناه عن السكوني عن الصادق (عليه السلام): «أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) نهى أن يُزاد على القبر تراب لم يخرج منه»[٧].

وفي الفقيه: قال الصادق (عليه السلام): «كلّ ما جُعل على القبر من غير تراب القبر، فهو ثقل على الميت»[٨].

---

(١) سنن أبي داود ٣: ٢١٥ ح٣٢٢٠، مسند أبي يعلى ٨: ٥٣ ح٤٥٧١، المستدرك على الصحيحين ١: ٣٦٩، السنن الكبرى ٤: ٣.

(٢) الخلاف ١: ٧٠٧ المسألة: ٥٠٥.
والرواية في: صحيح مسلم ٢: ٦٦٦ ح٩٦٩، سنن أبي داود ٣: ٢١٥ ح٣٢١٨، الجامع الصحيح ٣: ٣٦٦ ح١٠٤٩، السنن الكبرى ٤: ٣.

(٣) التهذيب ١: ٤٥٧ ح١٤٩٠.

(٤) التهذيب ١: ٤٥٩ ح١٤٩٦.

(٥) تذكرة الفقهاء ١: ٥٣.

(٦) السنن الكبرى ٣: ٤١٠.

(٧) الكافي ٣: ٢٠٢ ح٤، التهذيب ١: ٤٦٠ ح١٥٠٠.

(٨) الفقيه ١: ١٢٠ ح٥٧٦.

رابعاً: الدعاء وأنواعه:

الدعاء من أهم العبادات التي تقرب الإنسان إلى ربه، سواءً أكان مستغيثاً أم مستعيناً أم متعوذاً بالله عز وجل، وذلك لتضمنه طلب الثواب، والخوف من العقاب، والافتقار واللجوء إليه، وهو سلاح المظلومين ومفزع الضعفاء المكسورين، وسبب السعادة في الدارين، فمن صرف شيئاً من الدعاء لغير الله فقد أشرك بالله شركاً أكبر.

والدعاء أنواع، فمنه المشروع ومنه المحرم غير المشروع، وبيان ذلك على النحو التالي:

الدعاء المشروع ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: دعاء الله وحده فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه:

أرسل الله عز وجل الرسل ليعلّموا البشرية توحيده في الدعاء والتضرع إليه وحده، وقد كان العرب قبل البعثة يدعون ربهم ويجعلون الوسائط بينهم وبين ربهم في الدعاء، من الأنبياء والأولياء والصالحين، معتقدين بأنها تشفع لهم وتقربهم عند ربهم.

فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم معلماً وآمراً بإفراد الله عز وجل في الدعاء، سواءً أكان دعاء استغاثة أو استعانة أو استعاذة أو غيرها من دون وسيط ولا شفيع، امتثالاً لأمره تعالى: ((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً)) [الجن:18].

ولقوله تعالى: ((وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)) [المؤمنون:117].

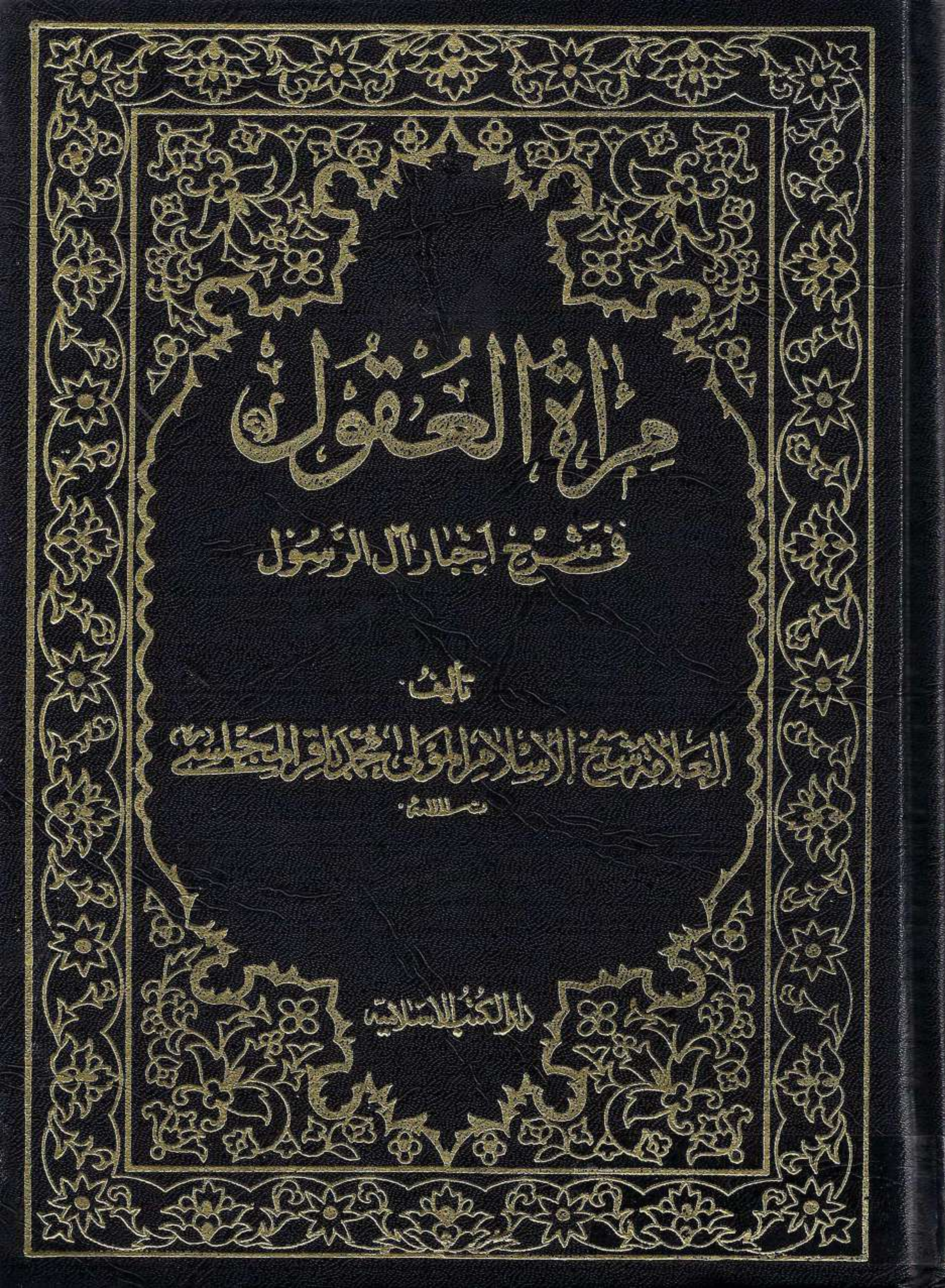
وقوله تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً)) [الجن:20].

وقوله تعالى: ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)) [النمل:62].

وقوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) [الفاتحة:5].

وقوله تعالى عن الاستغاثة: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ)) [الأنفال:9].

وقوله تعالى: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) [الفلق:1].


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية



في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

ت ١١١١ هـ

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني (ره) المتوفى سنة ٣٢٨-٩ هـ

الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعاء

﴿ باب ﴾

﴿ فضل الدعاء و الحث عليه ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءاً ابتهلت إليه بالسّؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زيداً ناديته و طلبت إقباله ، انتهى .

وقد يطلق الدّعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أفضل الدّعاء الحمدلله ، قال الطّيبي : لأنّه سؤال لطيف يدقّ مسلكه ، و منه قول امّية : إذا أثنى عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرّضه الثناء ، ويمكن أن يراد به اهدنا الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائي و دعاء الانبياء قبلي بعرفات لااله الاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كلّي شيء قدير ، إنّما سمّى التهليل والتحميد والتمجيد دعاءاً لانّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر : إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلون.

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » قال : هو الدّعاء و أفضل العبادة الدّعاء ؛ قلت : إنّ

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : «وقال ربّكم ادعوني استجب لكم»[1] قال الطبرسي (ره) : يعني إذا اقتضت المصلحه اجابتكم و كلّ من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعوه فلابدّ أن يشترط المصلحة في ذلك إمّا لفظاً أو إضماراً ، و إلاّ كان قبيحاً ، لأنّه ربما كان داعياً بمايكون فيه مفسدة ولا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، وقيل : معناه وحّدوني و اعبدوني اثبكم عن ابن عبّاس ، و يدلّ عليه قول النبي صلى الله عليه وآله : الدّعاء هو العبادة ولمّا عبّر عن العبادة بالدّعاء جعل الاثابة استجابة لتجانس اللّفظ .
« ان الّذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنّم داخرين » اى صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوي : ادعوني اعبدوني استجب لكم أثب لكم لقوله : انّ الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسّر الدّعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزّلاً منزلته للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدّعاء فانّه من أبوابها انتهى .

و الخبر يدلّ على أنّ المراد بها المعنى الاخير ، وضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدراً أو لتذكير الخبر ، و عبّر عن الدّعاء بالعبادة للاشعار بفضله ، و أنّه من جملة العبادات و ايماءاً إلى أنّه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضروريّة ، ولا يكون غرضه منحصراً في الاجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدّعاء التقرّب إليه تعالى و إطاعة أمره ، ولا يترك الدعاء مع إبطاء الاجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدّعاء وكونه من الفرائض ، وكون تركه من الكبائر لو عيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فانّ الدّعاء في الجملة واجب ، وأقلّه في سورة الحمد

---

(١) المؤمن : ٦٠ .

« إبراهيم لأوّاهٌ حليم » قال : الأوّاه هو الدّعـّاء .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيّ العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يسئل و يطلب ممّا عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أنّ الوعيد مترتّب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيّد الاوّل قول سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسمّيت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعّدت على تركه دخول جهنّم داخرين.

« انّ ابراهيم لأوّاه » قال الطبرسي (ره) : اى دعّاء كثير الدّعاء والبكاء عن ابن عبّاس وهو المروىّ عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل : الاوّاه الرحيم بعباد الله ، وقيل: هو الذى إذا ذكر النار قال آه، وقيل : الاوّاه المؤمن بلغة الحبشة وقيل : الموقن المستيقن ، و قيل : العفيف ، و قيل : هو الراجع عن كلّ ما يكرهالله ، و قيل : هو الخاشع المتضرّع ، ورواه عبدالله بن شدّاد عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل: هو المسبّح الكثير الذّكر لله ، و عن أبي عبيدة هو المتأوّه شفقاً و فرقاً المتضرّع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطّاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأوّاه « حليم » يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أنّ رجلاً قد آذاه وشتمه فقال له : هداك الله ، وقيل: الحليم السيّد عن ابن عبّاس ، وأصله أنّه الصبور على الاذى الصفوح عن الذنوب .

الحديث الثاني : حسن موثق .

« و يطلب ممّا عنده » الظرف متعلّق بالفعلين . و انّما أتى بمن التبعيضيّة لأنّ طلب جميع ما عنده إعتداء في الدّعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته » أى عن الدّعاء الّذى هو من أعظم العبادات ، و قوله : ولا يسأل كأنّه بيان للاستكبار ، و إشارة إلى أنّ المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، و الاّ فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عزّ وجلّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

٣ ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا ميسّر ادع ولاتقل: إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عندالله عزّ وجلّ منزلة لاتنال إلاّ بمسألة؛ ولو أنّ عبداً سدّ فاه

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفيّة القائلين بأنّ ترك الدعاء أحسن مطلقا أو في بعض الاحوال، قال الطّيبي في شرح المشكوة: دلّت الأحاديث الصحيحة على إستحباب الدّعاء و الاستعانة، و عليه أجمع العلماء و أهل الفتاوى في الامصار في كلّ الاعصار، وذهب طائفة من الزّهاد وأهل المعارف إلى أنّ ترك الدّعاء أفضل استسلاماً للقضاء، وقال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن وإن خصّ نفسه فلا، ومنهم من قال: إن وجد في نفسه باعثاً للدّعاء إستحبّ و إلاّ فلا، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن و السنّة في الأمر بالدّعاء و الأخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

الحديث الثالث: صحيح.

«ولا تقل إنّ الامر قد فرغ منه» الأمر حدوث الحوادث و تدبيره، وفرغ على بناء المجهول، والظرف قائم مقام الفاعل، والنهي عن هذا القول يحتمل، وجهين:

أحدهما: بطلانه فان هذا قول اليهود وبعض الحكماء، بل لابدّ من الايمان بالبداء، والله سبحانه كلّ يوم في شأن، و يمحو مايشاء و يثبت و عنده امّ الكتاب، فالقدر والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنّه يمكن تغيير ما قدّر في لوح المحو و الاثبات، مع أنّ الدّعاء أيضاً من أسباب القضاء، و كذا الامر بالدّعاء أيضاً منها.

والثاني: أن يكون المراد بالفراغ من الامر تعلّق علمه سبحانه بماهو كائن، و ثبوت جميع ذلك في اللّوح المحفوظ، فمن علم الله أنّه يموت في سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لايمنع الأمر بالدّعاء والاتيان به، وترتّب الفائدة عليه، فالمراد بالنهي عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدّعاء و سبباً للاعتقاد بعدم فائدته كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسّر إنّه ليس من باب يقرع إلاّ يوشك أنْ يفتح لصاحبه.

مرّ تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجملاً ، وحاصل الخبر انّه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين :

أحدهما: أنّ الدّعاء في نفسه مطلوب لانّه عبادة جليلة تؤدّي إلى منزلة رفيعة عندالله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلاّ بمسئلة و دعاء و تضرّع .

و الثاني : انّ الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدّر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستّين إن وصلها ، ويقدّر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا ساير المطالب .

و الحاصل انّ لوجود الكائنات و عدمها شروطاً و أسباباً ، و أبى الله سبحانه أن يجري الاشياء إلاّ بالاسباب ، ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدّعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، و أمّا علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الاشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاءاً لازماً و قدراً حتماً ، و إلاّ لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهي كما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الغزالي : فان قيل : فما فائدة الدّعاء مع أنّ القضاء لامردّله فاعلم انّ من جملة القضاء ردّ البلاء بالدّعاء ، و الدّعاء سببٌ لردّ البلاء ، و وجود الرحمة كما أنّ الترس سبب لدفع السلاح ، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أنّ الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدّعاء والبلاء ، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السّلاح ، وقد قال تعالى : « و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم »[1] فقدّر الله تعالى الامر و قدّر سببه ، و في الدّعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار وهما نهاية العبادة و المعرفة ، انتهى .

---

(١) النساء : ١٠٢ .

٤ ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عزّوجلّ من فضله [فقد] افتقر .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولاتقل : قد فرغ من الأمر فإنّ الدُّعاء هو العبادة إنّ الله

و قيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنّه لا فاعل إلاّ الله ولا مؤثّر سواه ، و أنّه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السّعي إلى جميع الاعمال ، مثل الصّوم و الصّلاة و الحجّ و الزكوة و غيرها ، لأنّ كلّ مقدّر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلّفات فقال السّمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضلّ وحار و هذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، و قال الآبي : والقضاء و إن سبق بمكان كلّ ماهو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل و الدّعاء ، بمعنى أنّ الفائز بالمقاصد ميسّر للدّعاء والعمل ، والمحروم ميسّر لتركهما ، كما قال عليه السلام : كلّ ميسّر لما خلق له ، وقال محيي الدّين البغوي : و الكلّ و إن كان مفروغاً منه ، إلاّ أنّ الله تعالى أمر بالصّلاة والصّوم ، و وعد بأنّها تجي من النّار ، والدّعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصّلاة إتّكالا على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدّعاء بالمعافاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، و يدلّ على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقا و الاوّل أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فان الدّعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجد عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّعاء هو

عزّ وجلّ يقول : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » و قال : « ادعوني أستجب لكم » .

العبادة ، ثم قرء : «وقال ربّكم ادعوني استجب لكم » [1] و قال الطيبي : أتى بضمير الفصل والخبر المعرّف باللاّم ليدلّ على الحصر ، وانّ العبادة ليست غير الدّعاء .

ثمّ قال : قال البيضاوي : لمّا حكم بأنّ الدّعاء هو العبادة الحقيقيّة الّتي تستأهل أن تسمّى عبادة من حيث أنّه يدلّ على أنّ فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى معرض عمّا سواه ، لا يرجو ولا يخاف إلاّ منه استدلّ عليه بالآية فانّها تدلّ على انّه أمر مأمور به إذا أتى به المكلّف قبل منه لامحالة ، وترتب عليه المقصود ترتّب الجزاء على الشرط ، والمسبّب على السبّب ، وما كان كذلك كان أتمّ العبادات وأكملها .

واقول : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللّغوي أي الدّعاء ليس إلاّ إظهار غاية التذلّل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : «يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ» الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادات إلاّ للخضوع عند الباري ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل مابعد الآية المتلوة « انّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » حيث عبّر عن عدم الافتقار والتذلّل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان ، انتهى .

و أقول : سياق هذا الخبر الّذي نقلوه ، والمراد به مامر أنّ الدّعاء في نفسه عبادة حيث سماه في هذه الاية عبادة وامر الله بها ، فعلى تقدير عدم الاجابة أيضاً ينبغي الايقان به إطاعة لامره تعالى كساير العبادات ، وتركه موجب للذلّ والصّغار ، ودخول النّار كمادلّت عليه الآية ، مع أنّه سبحانه وعد الاجابة ولا يخلف الله وعده.

ولاينافي ذلك التقدير فانّ الدعاء أيضاً مقدّر و ترتب الحصول على الدّعاء أيضاً مقدّر ، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فأنّ الدّعاء نقض إجمالي

(١) المؤمن : ٦٠ .

٦ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء فإنّكم لاتقرّبون بمثله ولاتتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الدُّعاء هو العبادة الّتي قال الله عزَّ وجلَّ : « إنَّ الّذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عزَّ وجلَّ ولا تقل : إنَّ الأمر قد فرغ منه .
قال زرارة : إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدُّعاء و تجتهد فيه ـ أو كما قال ـ .

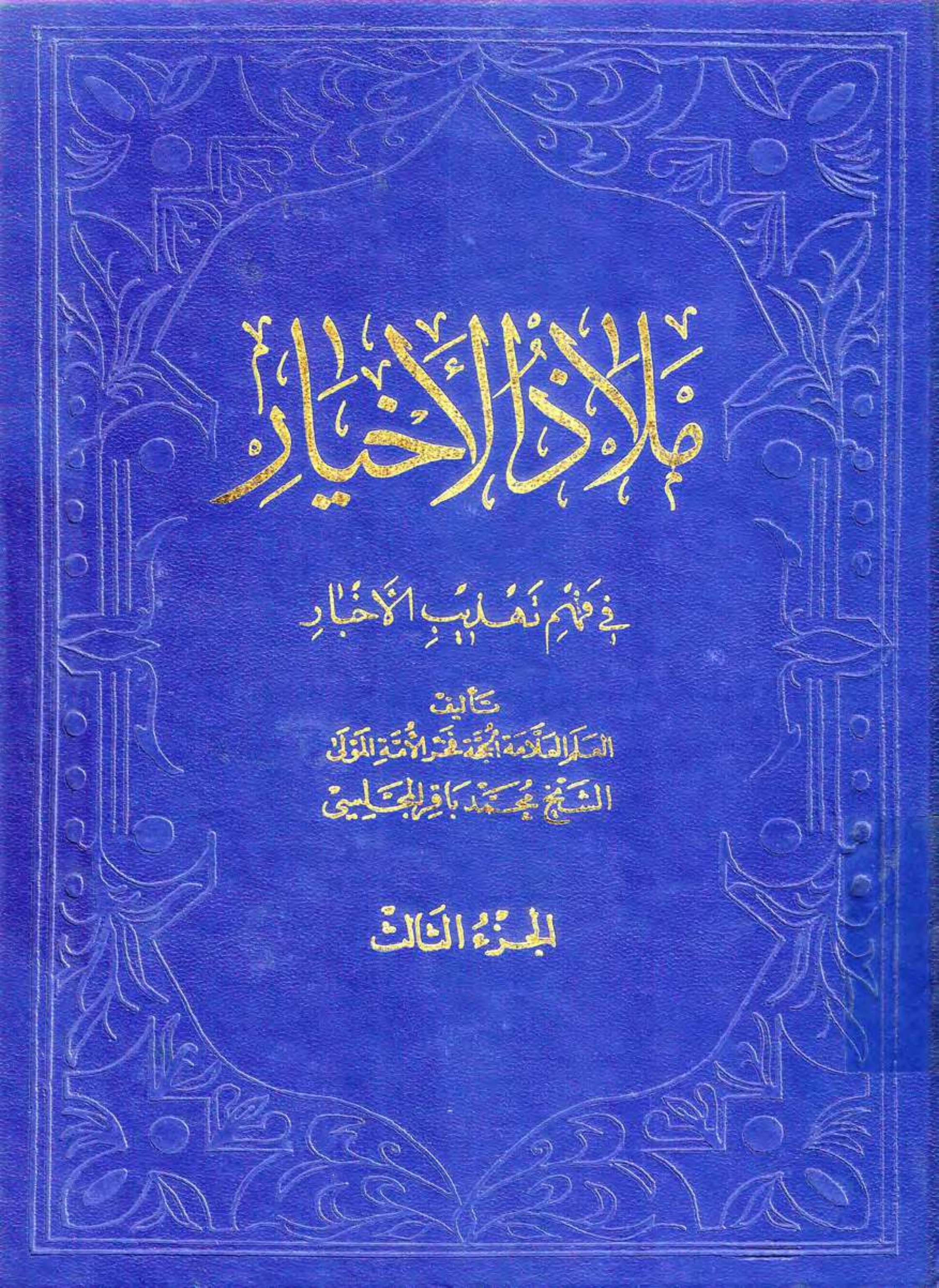
بدليل نقلي ، والمعنى أنّ المراد بالعبادة في قوله تعالى : «يستكبرون عن عبادتي» ليس إلا الدّعاء ، وقوله : وقال، جملة حاليّة بتأويل قد ، أي صدر الآية تدلّ على أنّ المراد بالعبادة الدّعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وان تدعوبها » بدل اشتمال لصغيرة و الصغيرة الحاجات الحقيرة السّهلة الحصول ، والغرض رفع توهّم أنّ الانسان مستقلّ في الحاجات الصّغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، و تيسيره تعالى ، ويدلّ على أنّ الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

«لايمنعك» في بعض النسخ لايملّنك من الاملال اى لايجعلك ملولاذا سامة ، والحاصل أنّه لامنافاة بين الامر بالدّعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أنّ الدّعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدّر وقوله: او كماقال من كلام عبيد ، شكّ في ان زرارة قال هذا الكلام بعينه أو مايؤدّي معناه .


ملاذ الأخيار
في فهم تهذيب الأخبار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
الجزء الثالث

١٦٢ ـ وعنه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما افضل ؟ قال : كل فيه فضل ، كل حسن . قلت : اني قد علمت أن كلا حسن وان كلا فيه فضل. فقال : الدعاء افضل اما سمعت قول الله عزوجل « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » ، هي والله العبادة ، هي والله افضل ، هي والله افضل ، أليست هي العبادة ؟ ! هي والله العبادة ، هي والله العبادة ، اليست هي اشدهن ؟ ! هي والله اشدهن ، هي والله اشدهن .

صعب ، أو المراد بالاشد الاعظم نفعاً ، وقيل : المراد بالمعالجة المداواة ، أي: لادواء أنفع لادوائهم منه .

الحديث الثاني والستون والمائة : صحيح .

قوله : ثم انصرفا

الظاهر أن الشيخ فهم انصرافهما من التعقيب، وحمل قرأ ودعا عليهما [على كونهما] بعد الصلاة ، وظاهر الخبر الدعاء والقراءة في الصلاة . فتدبر .

قوله عليه السلام : هي والله العبادة

قال في الحبل المتين : لعل المراد به الدعاء بقلب حاضر وتوجه كامل ، كما يرشد اليه قوله عليه السلام « هي والله أشدهن » والظاهر عود ضمير « هي » الى

الدعاء بمعنى الدعوة ، وضمير« أشدهن » الى الامور التي يتكلم بها في الصلاة [١] انتهى .

وقال السبط المدقق رحمه الله بعد ايراد هذا الكلام : قد يقال: ان تخصيص الدعاء بكونه جامعاً للأوصاف المذكورة يقتضي خلوها في قراءة القرآن ، وهو يتوقف على وجود معارض يدل على أفضلية قراءة القرآن على الدعاء ولا نعلمه ، وبدونه فالتقييد بالاوصاف غير ظاهر الوجه .

ثم ان رجوع ضمير« هي » الى الدعاء خلاف الظاهر من النص ، بل الظاهر العود الى العبادة، واحتمال أن يراد العبادة في قوله تعالى « ان الذين يستكبرون عن عبادتي » [٢] ممكن ، وما تضمنته الاية من دخول جهنم لايخالف ذلك بنوع من التأمل ، فحينئذ يراد ـ والله أعلم ـ أن العبادة هي الدعاء، وهي أفضل من القراءة وفيه أنه لايستلزم الجواب عن السؤال .

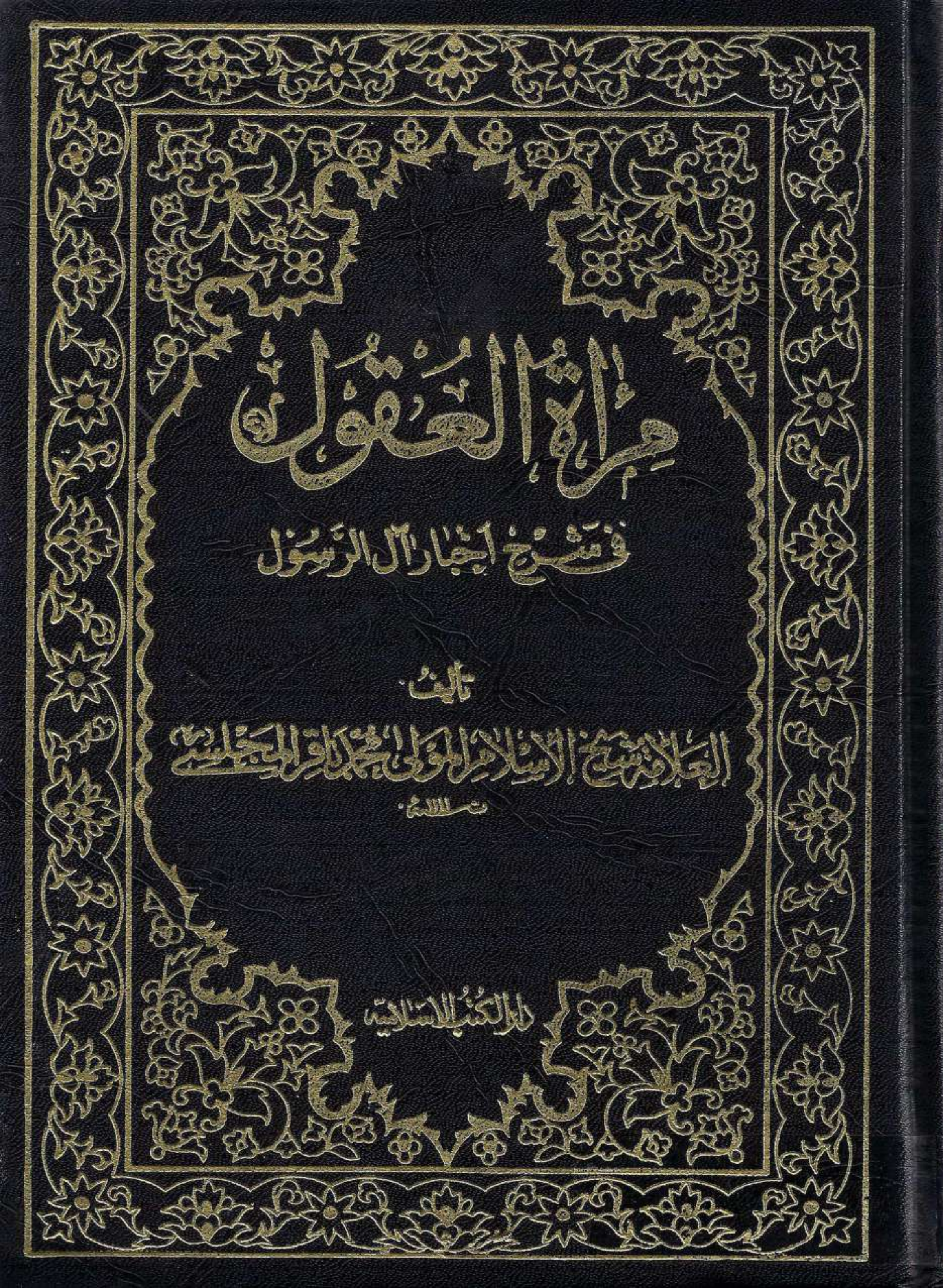
وربما يشكل أيضاً احتمال ارادة العبادة الحقيقية، فيكون عدولاً عن المطلوب في السؤال أولا الى بيان آخر. وفي المقام كلام ، ولكن السكوت عنه أولى، والله أعلم بحقيقة مرامه ومرام أوليائه .

بقي شيء وهو أن الحديث قد يدل على أن المستحب أفضل من الواجب ، لان القراءة واجبة والدعاء مستحب . وفيه أن احتمال أن يراد بالدعاء الاذكار في الركوع والسجود ووجوبها لكونها أحد أفراد الكلي ممكن وان كثرت ، بقصد كون الذكر في ضمنها، على مامر بيانه في الاصول، واحتمال ارادة القنوت لايخلو

---

١) الحبل المتين ص ٢٣٥ .

٢) سورة الغافر: ٦٠ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّعاء ترس المؤمن و متى تكثر قرع الباب يفتح لك .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : و ما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدّعاء .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدّعاء أنفذ من السنان .

٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدّعاء أنفذ من السنان الحديد .

﴿ باب ﴾

✿(ان الدعاء يرد البلاء و القضاء)✿

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان

أراد فيئهم وخراجهم فاستعار له اللّقحة والدّرة ، قيل : ويفهم منه أنّ الدّعاء وان لم يشتمل على طلب دفع العدوّ و كثرة الرّزق سبب لهما .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

«من السّنان الحديد» أي الحادّ النافذ قال الجوهري : وقد حدّ السّيف يحدّ حدّة أي صار حادّاً و حديداً .

باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء

الحديث الاول : كالصحيح .

وفي المصباح : نقضت البناء هدمته ، ونقضت الحبل أيضاً حللت برمه ، ومنه

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلّك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : الدُّعاء يردُّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ـ و ضمَّ أصابعه ـ .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الدُّعاء يردُّ القضاء بعد ما اُبرم إبراماً ، فأكثر من الدُّعاء فإنّه مفتاح كلِّ رحمة و نجاح كلِّ حاجة ولا ينال ما عندالله عزَّ و جلَّ إلاّ بالدُّعاء و إنّه ليس باب يكثر قرعه إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكروه ويتوقاه ، فاذا وافق الدُّعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى ردّ الدُّعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتّى يكون القضاء النازل كأنّه لم ينزل به ، ويؤيّده الحديث انّ الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل أمّا نفعه ممّا نزل فصبره عليه وتحمّله له ورضاه به حتّى لايكون في نزوله متمنّياً خلاف ماكان ، وأمّا نفعه ممّا لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمدّه قبل النزول بتأييده من عنده ، حتّى يخفّ معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» اى لم يقل إن شاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مرّ في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضمّ الاصابع الى الكف لبيان شدّة الابرام كما هو الشايع في العرف ، وقيل : لعلّ المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتيام أجزاء المقضي وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضمّ الاصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ..

«نجاح» بالكسر عطف على الكلّ ، أوبالرّفع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة «ولاينال ماعندالله» قيل : كأنّه يعني به إذا اشكل الامر واعتاص الخطب فانّه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنّه لايحصل إلاّ به ، وفيه مافيه .

أحد [كم] الدُّعاء عند البلاء فاعلموا أنَّ البلاء قصير.

٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد قال: قال أبوالحسن موسى عليه السلام: مامن بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّوجلّ الدُّعاء إلاّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدُّعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدُّعاء والتضرُّع إلى الله عزّوجلّ.

﴿باب﴾

﴿التقدم في الدعاء﴾

١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تقدَّم في الدُّعاء استجيب له إذا نزل به البلاء؛ و قالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدَّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء؛ و قالت الملائكة: إنَّ ذا الصوت لا نعرفه.

٢ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عنبسة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تخوَّف [من] بلاء يصيبه فتقدَّم فيه بالدُّعاء لم يُره الله عزّوجلّ ذلك البلاء أبداً.

٣ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران،

بياله وتوفيقة لاتيانه بشرائطه.

الحديث الثاني: صحيح، وفي النهاية: الوشيك السريع والقريب.

باب التقدم في الدعاء

الحديث الاول: صحيح.

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث: موثق «يستخرج الحوائج» اى من القوة الى الفعل.

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أنّي أنا الله الذي أقضي الحوائج .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله لايلحّ عبدٌ مؤمن على الله عزّوجلّ في حاجته إلاّ قضاها له .

٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن حسّان ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في

الدّعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل ، فلا ينبغي للمؤمن أن يملّ من العبادة و تأخير الاجابة إمّا لانّه لم يأت وقتها فانّ لكلّ شيء وقتاً ، و إمّا لانّه لم يقدّر في اوّل الامر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة ، وإمّا أن يؤخّر القبول ليلحّ و يبالغ فيها ، فانّ الله تعالى يحبّ الالحاح في الدّعاء .

الحديث الثاني : صحيح .

« إذا عجّل » أي في تعقيب الصّلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجّه إلى حوائجه فقام إليها او اقتصر بقليل من الدّعاء ثمّ توجّه إلى الحاجة الّتي يدعو لها ، أو المراد به ما ذكرناه في الخبر السابق ، أي يئس للابطاء في الاجابة و ترك الدعاء و توجّه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الاوّل هنا أظهر ، و ترتّب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر .

الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحقّقت الشرائط كما مرّ .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسّان دموثّقاً على نسخة حنّان .

« وأدعو ربّي عسى ألاّ أكون بدعاء ربّي شقيّاً » .

﴿ باب ﴾

(تسمية الحاجة في الدعاء)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله الفرّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد إذادعاه ولكنّه يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال: ان الله عزوجل يعلم حاجتك وما تريد و لكن يحب ان تبثّ اليه الحوائج .

بدعاء الربّ سبحانه ، و عدم كونه خائباً ضايع السّعي كما خابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسّرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أي فرضي بعد الالحاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسىء ظنّه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أنّ المعنى عسى أن لايكون دعائي سبباً لشقاوتي و ضلالتي .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدّعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل .

الحديث الثاني : « أن يبثّ إليه الحوائج » أي تذكر و تظهر فانّها إذا ذكرت انتشرت لأنّه يسمعها الملئكة و غيرهم و التعدية بالى لتضمين معنى التوجّه أو التضرّع ، قال الجوهري : بثّ الخبر وأبثّه نشره يقال: أبثثتك سرّى اى أظهرته لك ، و البثّ الحال و الحزن ، يقال : أبثثتك اى أظهرت لك بثّى .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية اُخرى : دعوة تخفيها أفضل عندالله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

﴿ الاوقات والحالات التى ترجى فيها الاجابة ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

و يدلّ على أنّ الإخفاء في الدعاء أفضل من الإعلان ، و الحكم بالمساواة في الخبر الأوّل و الأفضلية في الثاني إمّا باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد بالأوّل الاخفاء عند الدّعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدلّ على أنّ الثاني أهمّ و أفضل ، و أمّا الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدّعاء فسيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى .

ثمّ الظاهر أنّ هذه النسبة إنّما هي إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء و السّمعة ، و الاّ فلا نسبة بينهما .

باب الاوقات والحالات التى ترجى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الافياء أوّل وقت الزوال كما تدلّ عليه الاخبار الآتية و عبّر هكذا إلى تسميته المسبّب باسم المسبب ، أي زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد ، عن أبيه ، عن زيد الشحام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اطلبوا الدّعاء في أربع ساعات : عندهبوب الرّياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأوّل قطرة من دم القتيل المؤمن فإنّ أبواب السّماء تفتح عند هذه الأشياء .

٢ ـ عنه ، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العبّاس فضل البقباق قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الافياء من جهة المغرب ، و ميلها إلى جهة المشرق ، أو بناءاً على انّ في بلاد الحجاز لقربها من خطّ الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلّي ، و الا وسط أظهر .

قال في المصباح : فاء الظلّ يفيء فيئاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء ، وقال : قال ابن قتيبة : يذهب النّاس إلى أنّ الظلّ و الفيء بمعنى واحد و ليس كذلك ، بل الظلّ يكون غدوة و عشيّة ، والفيء بمعنى واحد ، وليس كذلك بل الظلّ يكون غدوة و عشيّة والفيء لايكون إلاّ بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء ، و إنّما يقال بعد الزوال فيئاً لانّه ظلّ فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفيء الرجوع فقال ابن السكّيت : الظلّ من الطلوع إلى الزوال و الفيء من الزوال إلى الغروب ، و قال ثعلب : الظلّ للشجر و غيرها بالغداة ، و الفيء بالعشي . انتهى .

ثمّ اعلم أنّه لم يعلم مقدار تلك السّاعة ، وروى في عدّة الداعي عن الصادق عليه السلام قال : إذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام، فقال الراوي : من أيّ وقت ؟ قال : بمقدار مايصلّي الرجل أربع ركعات مترسلا .

و « أوّل » عطف على القطر ، و القطر : المطر ، و فتح أبواب السماء إمّا حقيقة ، أو كناية عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة .

الحديث الثاني : مجهول .

والظاهر انّ الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول اول الاوقات،

المؤمنين كلّ [عبد] دعاءه ، فعليكم بالدّعاء في السّحر إلى طلوع الشّمس فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في اللّيل لساعة مايوافقها عبدٌ مسلم ثمّ يصلّي ويدعو الله عزّ وجلّ فيها إلاّ استجاب له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله وأيّ ساعة هي من اللّيل ؟ قال : إذا مضى نصف اللّيل وهي السدس الأوّل من أوّل النصف .

صلاة النّوافل بهذا السّند إلاّ أنّ فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، و في متنه هكذا إذا مضى نصف اللّيل في السدّس الأوّل من النصف الباقي ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن عمر ابن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف اللّيل إلى الثلث الباقي ، و روى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيّوب الخزاز عن عبيدة النيسابوري ، قال، قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله انّ في اللّيل لساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلاّ استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟ قال : مابين نصف اللّيل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كلّ ليلة ؟ فقال : كلّ ليلة ، فهذان الخبران يدلاّن على أنّ المراد سدس الكلّ .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرّع هو رفع اليدين والتضرّع بهما .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، والحسين بن

و قوله عليه السلام : « ثمّ ادع » عطف على مقدّر أي أفعل ما ذكرت في الآخير أو في جميع المراتب المتقدّمة ثمّ ادع .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : « و ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لنا كبون ولو رحمناهم و كشفنا مابهم من ضرّ للجّوا في طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب » قال في مجمع البيان : معناه انّا أخذنا هؤلاء الكفّار بالجدب و ضيق الرزّق و القتل بالسيف « فما استكانوا لربّهم » أي ما تواضعوا و ما انقادوا و « ما يتضرّعون » أي وما يرغبون إلى الله في الدّعاء ، وقال أبو عبدالله عليه السلام الاستكانة في الدّعاء و التضرّع رفع اليد في الصّلوة ، انتهى .

و قيل : استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السّكون ، فالمدّ شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال وأصله استفعل من كان فالمدّ قياس و وجه بانّه يقال استكان إذا ذلّ و خضع ، أي صار له كون خلاف كونه الاوّل كما يقال : إستحال إذا تغيّر من حال إلى حال إلاّ أنّ استحال عامّ في كلّ حال ، و استكان خاصّ هو الخضوع ، و تذكير الضمير باعتبار الخبر أو لانّه مصدر و التضرّع بهما أي بالاشارة بالاصبعين و تحريكهما كما مرّ أو الأعمّ منها و من الابتهال .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوي ، وفي ذكر للامام ، و هكذا الرهبة أيضاً كلام الراوي أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أي قال وهكذا الرّهبة ، و يؤيّده أنّ السيّد بن

بباطنهما إلى السّماء و أمّا التبتّل فإيماء بأصبعك السبّابة و أمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك و دعاء التضرّع أن تحرّك أصبعك السبّابة ممّا يلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، و التضرّع رفع اليدين و التضرّع بهما .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا ، قلنا لأبي عبدالله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك و تعالى ؟ قال : تبسط كفّيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : تفضي بكفّيك والتبتّل الإيماء بالأصبع ،

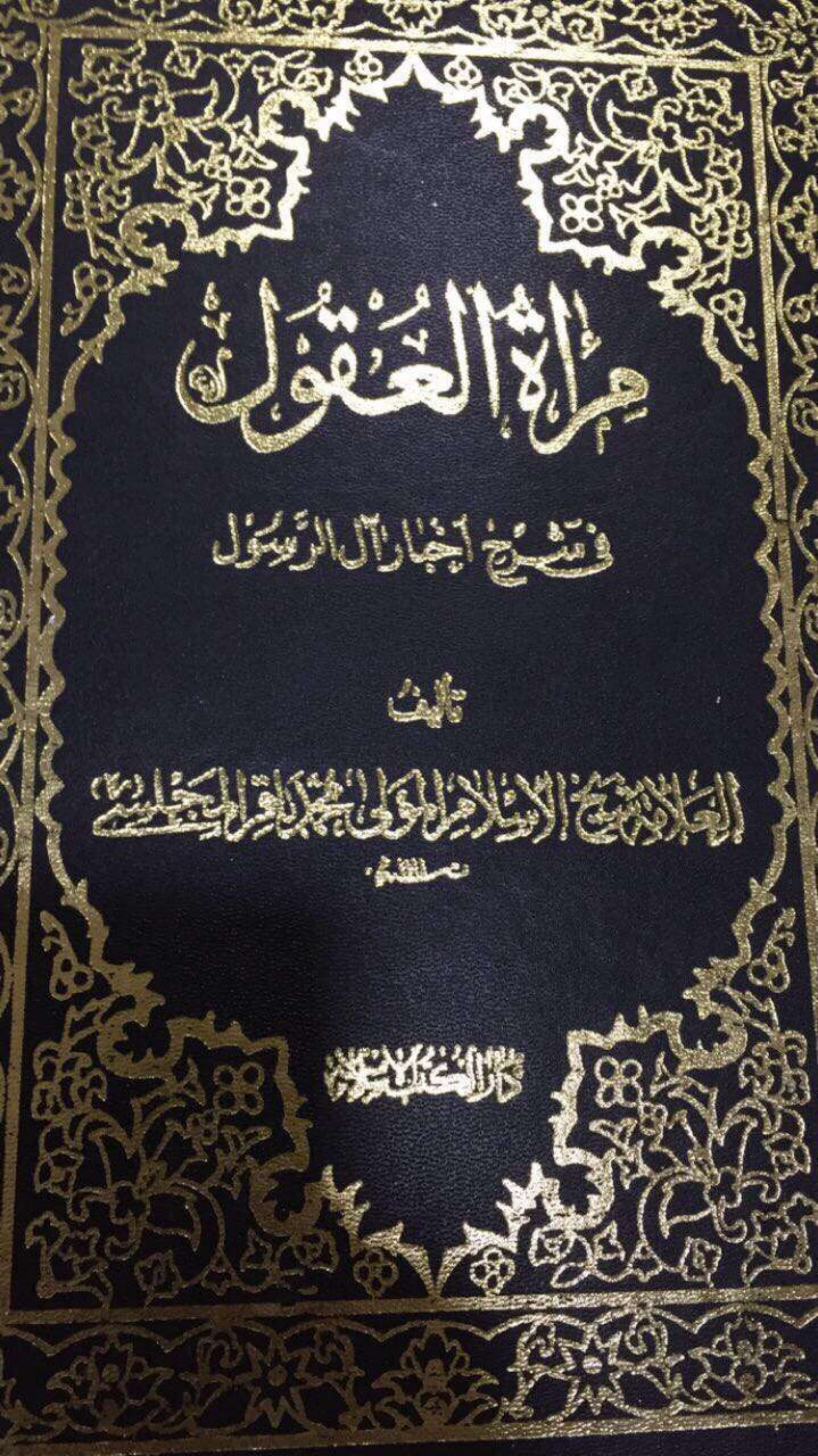
قريباً من وجهه ، و لذا لم يعدّه من اقسام الرّفع فأنواع الرّفع أربعة و التضرّع خارج منها و له وجه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ممّا يلي وجهه أن يستر وجهه بهما ، و هو يناسب الخيفة ، وفي أكثر نسخ العدّة فقال على خمسة أوجه ، و كأنّه جعله كذلك ليطابق الاقسام ، و يحتمل أن تكون نسخته هكذا .

الحديث السادس: صحيح وقد مرّ في الثاني باختلاف في أوّل السّند و كأنّه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مرّ من كتاب ابن ابى عمير ، و قال في العدّة: و في حديث آخر الاستكانة في الدّعاء أن يضع يديه على منكبيه ، وفي فلاح السّائل و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام ان الاستكانة في الدّعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« تفضي بكفّيك » أى تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضي الرّجل باطن كفّيه إلى الجدار ، و الحاصل تجعل باطن كفّيك مقابل القبلة كما مرّ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٨ ـ جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : مر بالنبي صلى الله عليه وآله رجل و هو يعالج بعض حجراته فقال : يا رسول الله ألا أكفيك ؟ فقال شأنك ، فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حاجتك ؟ قال : الجنة ، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : نعم فلما ، ولى قال له : يا عبدالله أعنا بطول السجود .

٩ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان ، عن حمزة بن حمران ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود نفعت الاطناب والأوتاد و الغشاء و إذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولاوتد ولاغشاء .

١٠ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الحسنات يذهبن السيئات » قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار .

عن الصلوة ، وان اجيب بأن الحج بدون الصلوة باطل فلافضل لهذا الحج ؟ يجاب : بأن المراد الحج مع الصلوة إذا أسقط منه ثواب الصلوة ولم يلاحظ معه ، و الجواب على بعض الوجوه المتقدمة ظاهر .

الحديث الثامن : صحيح

قوله عليه السلام : « بطول السجود » . ربما يقال : كناية عن كثرة الصلوة أو عن كثرة السجود مطلقا حتى سجدة الشكر .

الحديث التاسع : مجهول . وفي القاموس « الطنب » بضمتين حبل يشد به سرادق البيت أوالوتد .

الحديث العاشر : مرسل .

٧ـ عنه، عن أبيه ، عن حماد، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال : لا تتهاون بصلاتك فان النبي صلى الله عليه وآله قال عند موته : ليس مني من استخف بصلاته ، ليس مني من شرب مسكراً لايرد علي الحوض لا والله .

٨ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال الشيطان ذعرا من المؤمن ماحافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرء عليه فادخله في العظائم .

٩ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ابن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : و الله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة فأي شيء أشد من هذا والله انكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ، إن الله عز وجل لايقبل إلا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به .

١٠ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته قال الله تبارك وتعالى

الاستخفاف بشأنها، وعدم المبالات بتركها، وهو يؤدي إلى الكفر نعوذبالله من ذلك .

الحديث السابع : حسن، وقوله « علي » ظاهره التشديد ويحتمل التخفيف، و الضمير المرفوع في «يرد» راجع إلى شارب المسكر أو إلى المستخف ايضاً كما يشهد له أخبار أخر .

الحديث الثامن : ضعيف . على المشهور « والذعر » الفزع والخوف .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام : « يصلي لبعضكم » أي : بالاجارة أو تبرعاً أو بأن يعيده كفراً ويرضى هو بذلك كذلك على الفرض المحال ، أو يرائي بعبادته ليعتقد صلاحه وورعه ولعل الأول أظهر .

الحديث العاشر : صحيح .

لملائكته: أماترون إلى عبدي كانه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيرى أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدى.

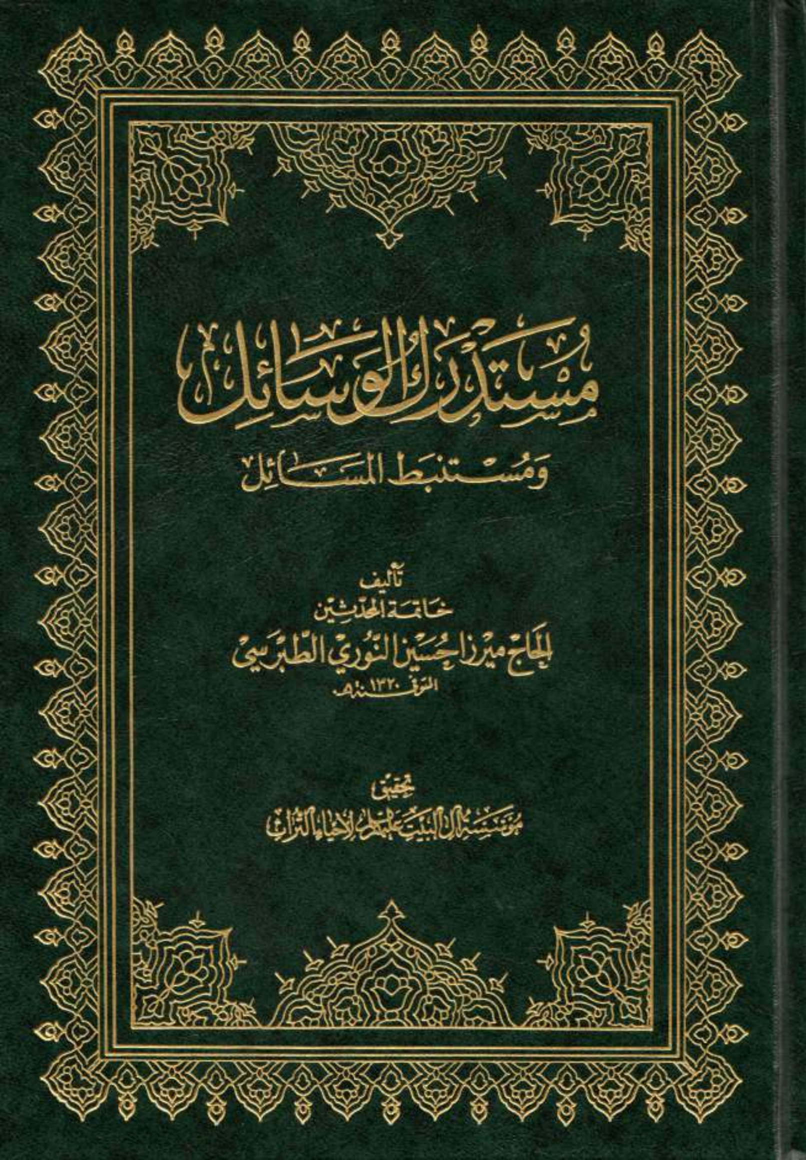
١١- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد ابن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ما أدى الرجل صلاة واحدة تامة قبلت جميع صلاته وإن كن غير تامات و إن افسدها كلها لم يقبل منه شيء منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة و إنما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة و إذالم يؤد الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة وإنما جعلت النافلة ليتم بها ما أفسد من الفريضة.

قوله عليه السلام: «فخفّف صلوته» اى: عدّها خفيفة، أو جعلها خفيفة بنقص الأفعال اللازمة، أو بعدم التعقيب بعدها، و يؤيّد الأخير ما في التهذيب من قوله عليه السلام: من الصّلوة بدل في الصّلوة.

الحديث الحادى عشر: صحيح.

قوله عليه السلام: «وإن أفسدها كلّها» أى: جميع فرائضه، وإذا لم يؤدىّ الرّجل الفريضة، أى: الفريضة الواحدة التامّة أو شيئاً من الفرائض بسبب عدم الاتيان بمثل هذه الفريضة.

قوله عليه السلام: «ما أفسد من الفريضة» أى: بعد الاتيان بالفريضة الواحدة التامّة، ويحتمل أن يكون المرادبعدم الاداء: التركمطلقاً، ويحتمل إرجاع ضميرى أفسدها و كلّها إلى الصّلوة الواحدة، والمراد بافساد كلّها: أن لايكون شيء من أجزائها مستجمعة لشرائط الصّحة، والحاصل أنّ ترك الفريضة مطلقا،أو الاتيان بفريضة لايكون شيء من أجزائها صحيحة. يوجب إفساد مامرّ من سائر صلواته، و إن أتى بها مبعّضاً بأن يكون بعض أجزائها تامّة، و بعضها ناقصة يتمّها الله بالنوافل، والأول أظهر.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

١٣



مستدرك الوسائل

ومستنبط المسائل

تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الجزء الثاني

الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾[1] » .

٢٥/٢٣٦٢ ـ وعن زين العابدين (عليه السلام) قال : « اذا جمع الله الأولين والآخرين ، ينادي مناد : أين الصابرون ، ليدخلوا الجنّة بغير حساب » الخبر .

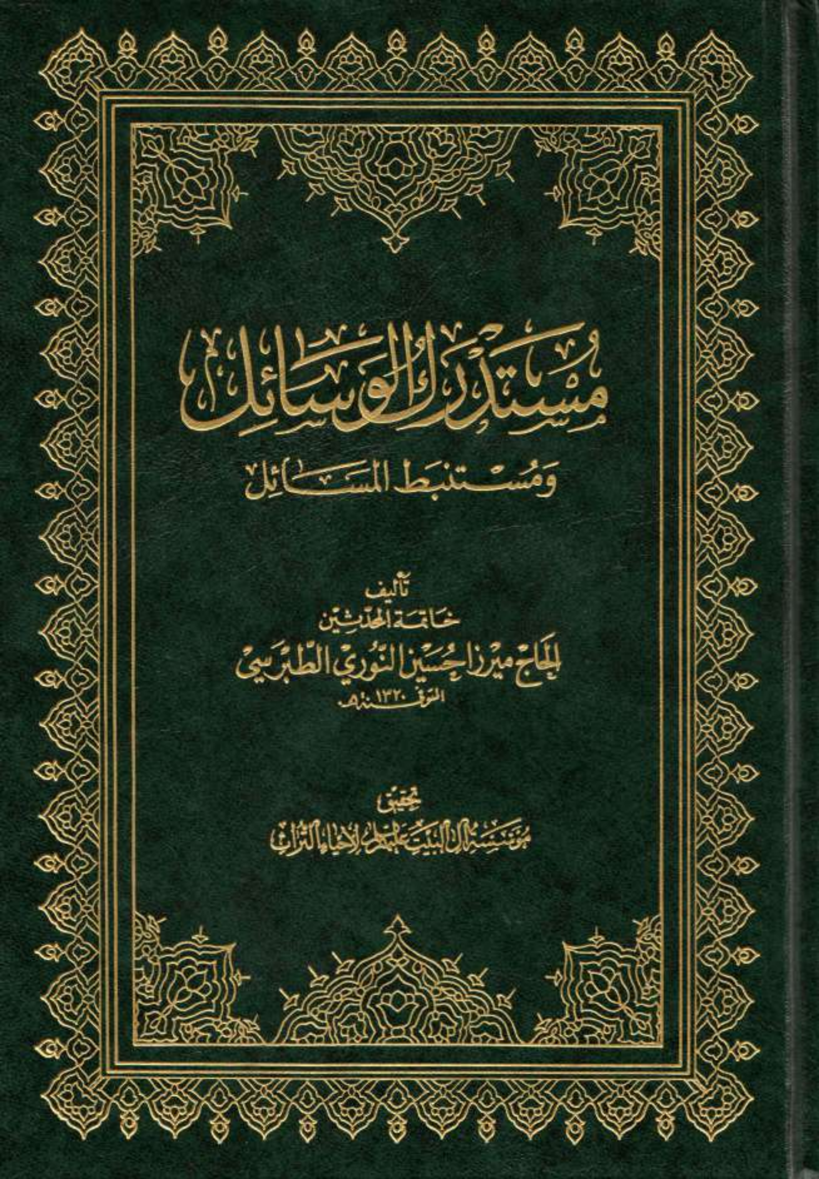
٢٣٦٣ /٢٦ ـ وعن ابن عباس : عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال : كنت عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فقال : « يا غلام ـ أو يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى ، فقال : احفظ الله يحفظك ، الى أن قال (صلّى الله عليه وآله) : واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وأن النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وأن من العسر يسرا » .

٢٧/٢٣٦٤ ـ وعنه (صلّى الله عليه وآله) : « عجباً لأمر المؤمن ، ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد الاّ للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر ، فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر ، فكان خيرا له » .

٢٨/٢٣٦٥ ـ وعنه (صلّى الله عليه وآله) : « الصبر خير مركب ، ما رزق الله عبدا خيرا له ولا أوسع من الصبر » .

٢٩/ ٢٣٦٦ ـ وسئل (صلّى الله عليه وآله) : هل من رجل يدخل الجنّة

(١) الزمّر ٣٩ : ١٠ .
٢٥ ـ مسكن الفؤاد ص ٤٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢ .
٢٦ ـ المصدر السابق ص ٤٤ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٨ .
٢٧ ـ المصدر السابق ص ٤٥ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٩ .
٢٨ ـ المصدر السابق ص ٤٥ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٩ .
٢٩ ـ المصدر السابق ص ٤٥ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٩ .



مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

سيفه على جاره ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيهما اولى بالشرك ؟ قال : الرامي » ، الخبر .

١٢/٤٦٢٦ ـ مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « المقرىء بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك ، يبغض الناس لفقره ، ويبغضونه لعجبه ، فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ، ومن خاصم الخلق فيما لم يؤمر به ، فقد نازع الخالقية والربوبية ، قال الله عز وجل : ﴿ **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه** ﴾[1] وليس أحد أشد عقابا ، ممن لبس قميص الشك بالدعوى ، بلا حقيقة ولا معنى ، قال زيد بن ثابت لابنه : يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء » .

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « سيأتي على أُمتي زمن ، يستمع[2] فيه باسم الرجل خير من ان تلقاه ، وان تلقاه خير من ان تجرب » .

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « أكثر منافقي أُمتي قراؤها » فكن حيث ندبت إليه ، وأُمرت به ، واخف سرك من الخلق ما استطعت ، واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك ، ولتكن معتبرا حالك ما تحققه بينك وبين بارئك ، واستعن بالله في جميع أُمورك ، متضرعا إليه آناء ليلك ونهارك ، قال الله تعالى : ﴿ **ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين** ﴾[3] والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا

---

١٢ ـ مصباح الشريعة ص ٣٧١ باختلاف يسير في اللفظ .

(١) الحج ٢٢ : ٩ .

(٢) كذا ، والظاهر : « تسمع » هو الصحيح .

(٣) الأعراف ٧ : ٥٥ .

وعلامتهم ، وكن من الله في جميع أحوالك على وجل ، لئلا تقع في ميدان التمني فتهلك » .

١٣/٤٦٢٧ ـ السيد فضل الله الراوندي في نوادره : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : صنفان من أُمتي إذا صلحا صلحت أُمتي ، وإذا فسدا فسدت امتي ، [قيل : يا رسول الله ومن هم ؟ قال :][1] الامراء والقراء » .

١٤/٤٦٢٨ ـ عوالي اللآلي : روى عمر بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « يمثل القرآن يوم القيامة برجل ، ويؤتى بالرجل قد كان يضيّع فرائضه ، ويتعدى حدوده ، ويخالف طاعته ، ويركب معصيته ، قال فيستنيل[1] له خصماً ، فيقول : أي ربّ حملت إيّاي شر حامل ، تعدى حدودي ، وضيع فرائضي ، وترك طاعتي ، وركب معصيتي ، فما زال يقذف بالحجج ، حتى يقال : فشأنك وايّاه ، فيأخذ بيده ولا يفارقه حتى يكبه على منخره في النار ، ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده ، ويعمل بفرائضه ، ويأخذ بطاعته ، ويجتنب معاصيه ، فيستنيل حبا له ، فيقول : أي ربّ حملت إيّاي خير حامل ، اتقى حدودي ، وعمل بفرائضي ، واتبع طاعتي ،

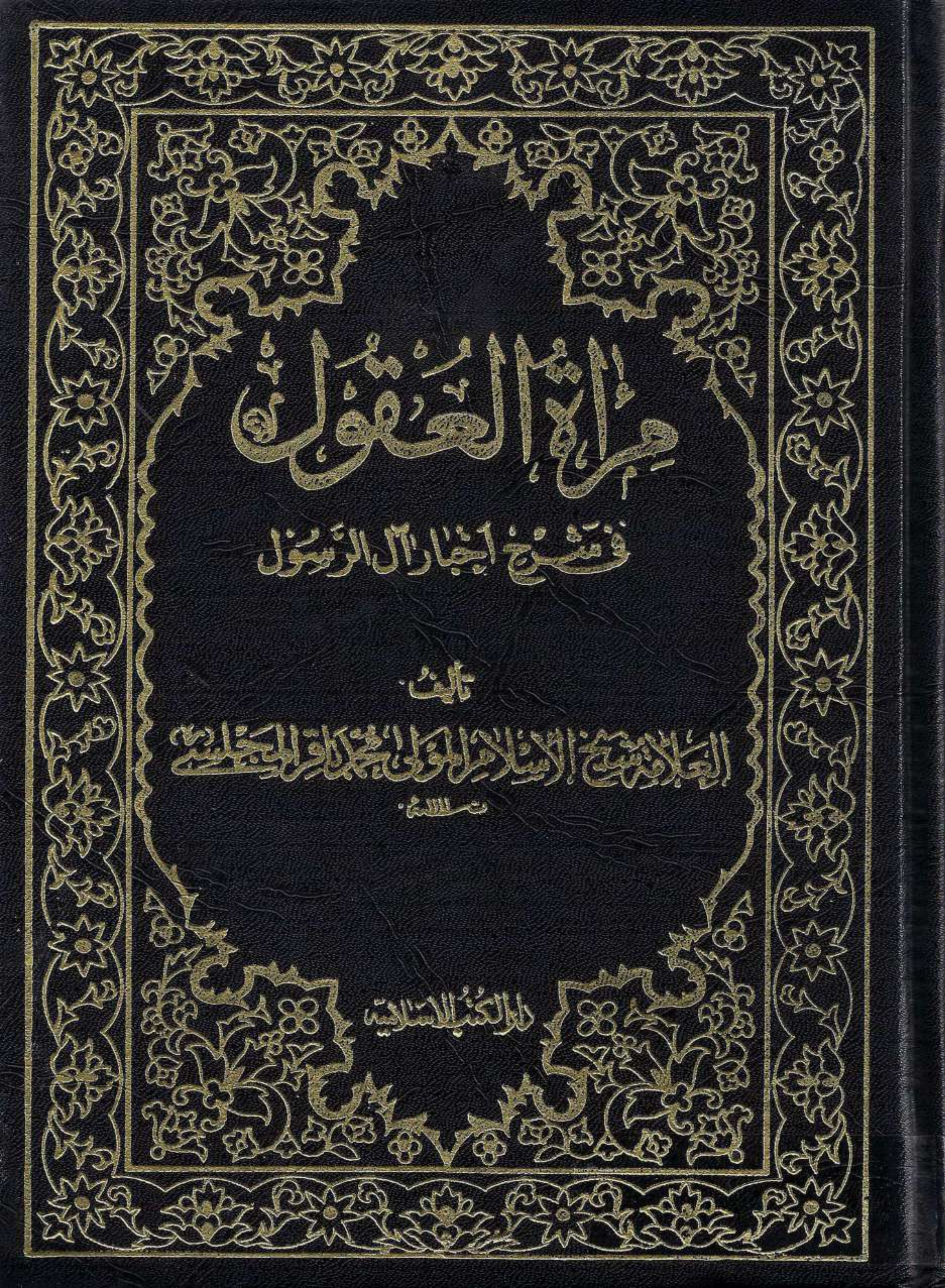
---

١٣ ـ نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٤ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ٦٥ ح ١٠٨ .

(١) في هامش المخطوط : يستنيل له خصماً : أي يصير ، منه « قده » . والظاهر انها تصحيف « فيستنتل » : وهو بمعنى يتقدّم أو يستعد (لسان العرب ـ نتل ـ ج ١١ ص ٦٤٤ ، والنهاية ج ٥ ص ١٣) .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : **ألا اُعلّمك دعاء تدعو به ، إنّا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوّفنا من السّلطان أمراً لانقبل لنا به ندعو به** ، قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول الله ، قال : قل : **ياكائناً قبل كلّ شيء و يا مكوّن كلّ شيء و يا باقي بعد كلّ شيء صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي كذا و كذا** » .

١٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمّد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجو به الفرج فكتب إليّ : أمّا ما سأل محمّد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني ممّا أنا فيه » فإنّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلّا قليل حتّى خرج من الحبس .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لابنه يا بنيّ من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضّأ و ليسبغ الوضوء ثمّ يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ثمّ يقول في آخر هنّ : « يا موضع كلّ شكوى و يا سامع كلّ نجوى و شاهد كلّ ملاء و عالم كلّ خفيّة و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجيّ موسى و يا مصطفي محمّد صلّى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته و قلّت حيلته وضعفت قوّته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في اخرهنّ » لعلّ المراد اخر سجدة ، و يحتمل بعد الصّلاة كلّ ملأ في الصحاح و الملاء الجماعة « و يا نجيّ موسى » في الصحاح النجيّ على فعيل الذي تساره .

دعاء الغريق الغريب المضطرّ الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلّا أنت يا أرحم الرّاحمين» فإنّه لا يدعو به أحدٌ إلّا كشف الله عنه إن شاء الله.

١٦ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يدخلني الغمّ فقال: أكثر من [أن تـ]قول: «الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً» فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: «اللهمَّ إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك، ناصيتي بيدك، عدلٌ فيَّ حكمك، ماضٍ فيَّ قضاؤك اللهمَّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني و ذهاب همّي، الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً».

١٧ ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن العلاء ابن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين ويا كاشف غمّي اكشف عنّي غمّي وهمّي و كربي، فإنّك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوّي.

١٨ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل، عن الرّضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آتٍ فقال: يا عليُّ قل لها: فلتقل: «يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيّدي» ـ تكرّره ـ قال: فقالته فأذهب الله عزّ وجلّ عنها، قال: و قال هذا الدّعاء الّذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر: مجهول.

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبدّ به.

الحديث الثامن عشر: صحيح.

و قال في الصحاح الصّريخ أيضاً الصّارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو من الاضداد.

﴿ باب ﴾

☆(الدعاء للعلل و الامراض)☆

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران و ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يقول عند العلّة : « اللّهمَّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت : « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » فيامن لا يملك كشف ضرّي ولا تحويله عنّي أحدٌ غيره صلّ على محمّد وآل محمّد و اكشف ضرّي و حوّله إلى من يدعو معك إلهاآخر لا إله غيرك » .

٢ـ أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبد الرَّحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليَّ : قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُرّ ثمَّ استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ و مكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد

باب الدعاء للعلل و الامراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الّذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمّد لهؤلاء المشركين الّذين يعبدون غير الله ادعوا الّذين زعمتم من دونه انّها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحوّلوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضرّ منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزير ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجنّ .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفتك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايّوب عليه السلام فيكون

وآل محمّد و أن تعافيني من علّتي » ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بنيّ قل : « اللّهمّ اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإنّي عبدك و ابن عبدك » .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم النّاس أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع فكان يقول هكذا ـ و يمدّ يده ـ ويقول:

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الارض) [1] ويظهر منه ان المراد بالخلافة في الاية هي المعنى الثاني لاما ذكره المفسرون من كون كلّ قرن خليفة للقرن الذى قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، دفي كثير من الروايات انّ المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفته في الارض فالخلافة هى الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت الحبل انشطه نشطا عقدته و انشطته أى حللته ، يقال كانّما انشط من عقال .

الحديث الثالث : حسن.

الحديث الرابع : مجهول .

« مؤمن آل فرعون » الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

---

(١) النمل : ٦٢

النوع الثاني: طلب الدعاء من المخلوق الحي فيما يقدر عليه:

ومن الأدعية المباحة: أن يطلب الإنسان من أخيه الحي الحاضر أمراً يقدر على فعله في الدين أو الدنيا، كأن يطلب منه أن يدعو له في صلاته أو عند ذهابه للحج، أو أن يستغيثه على النجاة من حيوان مفترس أو من الغرق، أو يستعين به على ركوب دابته، أو يستعيذ به من شر أذى أعداء له ليدافع عنه... إلخ.

وقد أجاز الشارع هذه الأدعية بقيود، منها:

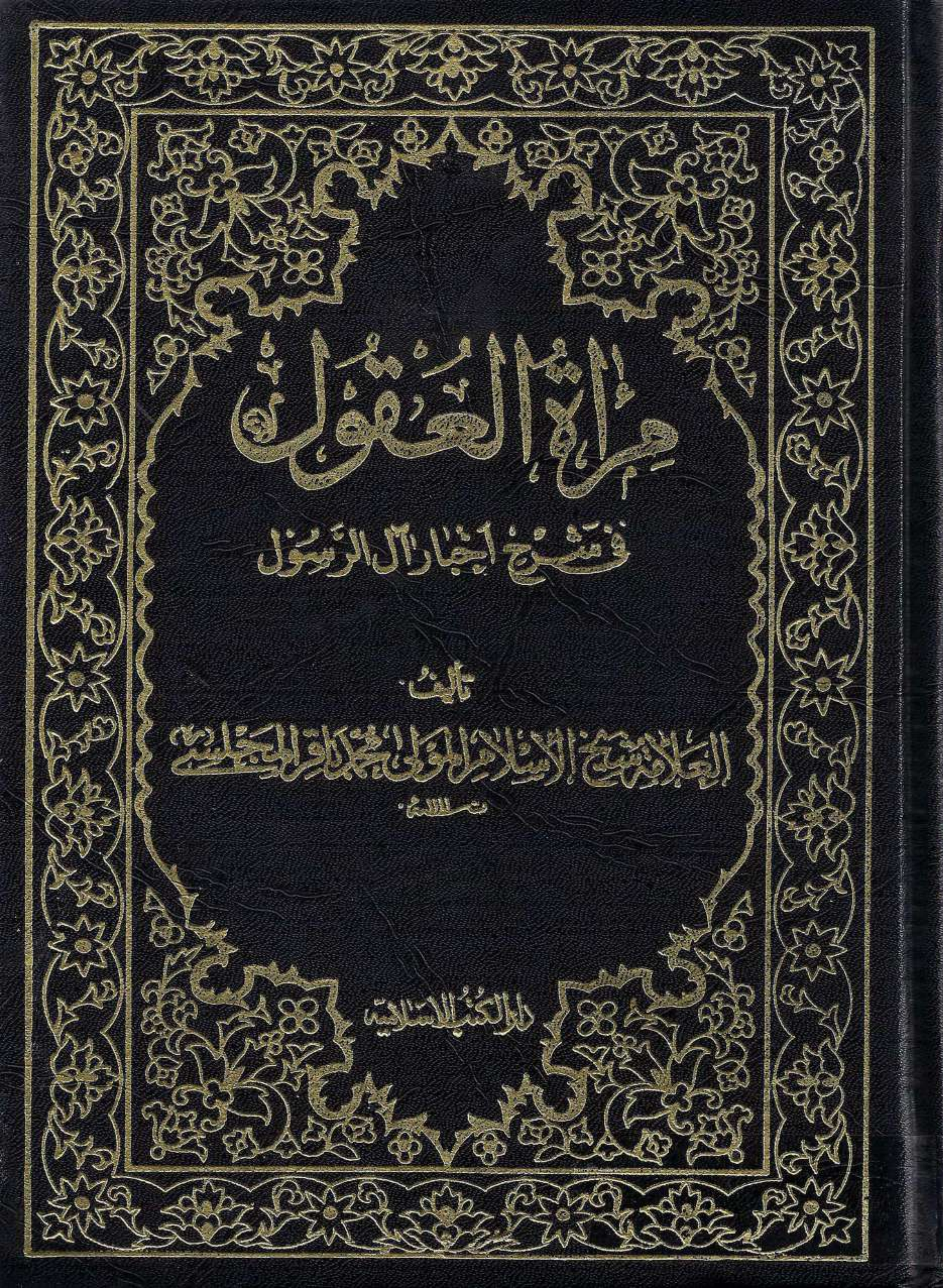
1- أن يكون الداعي على قيد الحياة.

2- أن يكون حاضراً غير غائب.

3- أن يكون مستطيعاً وقادراً على الفعل غير عاجز عنه وفي حدود قدرة البشر.

قال تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) [المائدة:2].

وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ((فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ)) [القصص:15].


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

﴿ باب ﴾

۞(الدعاء للاخوان بظهر الغيب)۞

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوشك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و اوشك » مبتدأ مضاف الى الدّعوة ، و اسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و اسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرء كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اوّل الكلام ، اى هذا الدّعاء أقرب الدعوات من الله ، واجابته اسرع الاجابات ، ويمكن ان يقرء كلاهما بالتميز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و اوشك خبره ، و المراد بالدّعوة الحصول او السّماع مجازا ، و على التقادير السّابقة امّا اسرع تأكيد لأوشك ، او المراد بأوشك مزيد التوفيق للدّعاء ، او المراد انّه اذا دعى للأخ لايحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهر الغيب ، اي في حاله مستظهرا بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصّدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، و الظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام ، و تمكينا كأن صدقته مستندة الى ظهر قوّى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قرائة من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للايضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهر الغيب ، اى

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرّزق و يدفع المكروه .

٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى: « و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعو لاخيه

بغيبة المدعو ، و في سرّ ، و قال الطيبي انّما كان اسرع اجابة ، لانّه اقرب الى الاخلاص ، و يمينه الله في دعائه ، لان الله تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه ، و اقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، و في القاموس ادرت الرّيح السّحاب حلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و يستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوى : اى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدّعاء او الاثابة على الطاعة ، فانّها كدعاء وطلب لمايترتب عليه ، اويستجيبون الله بالطّاعة اذا دعاهم اليها، « ويزيدهم من فضله » على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة .

و قال الطبرسى (ره) : اى يجيبهم الى ما يسألونه . و قيل : معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعاتهم و عباداتهم ، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه و يستجيب الذين الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عبّاس .

و روى عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قوله « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممّن احسن اليهم في الدنيا «هو المؤمن» الضمير راجع الى الموصول ، و اللاّم في المؤمن للعهد الذهني ، ولذا وصف بالحكمة وهو

من كلّ مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوّل الدّهر أوهو آت إلى يوم القيامة ، إنّ العبد ليؤمر به إلى النّار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا ربّ هذا الّذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو .

٦ ـ عليٌّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادّاً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلمّا صدر النّاس قلت له : يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلاّ لإخواني وذلك أنّ أباالحسن موسى عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لاأدري تستجاب أم لا .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير، قد أعطاك الله عزّ و جلّ مثلي ما سألت له و أثنى عليك مثلي ما أثنيت عليه و لك

الارض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيع » قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الأوّل اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدرميمي و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصّادق ، والكاظم ، والرضا عليهم السلام ، ولجلالته و علوّ شانه قال عليه السلام مناسباً لحاله ، انّ دعاءه يضاعف مائة الف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، وفي المصباح صدرت عن الموضع صدراً ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعدّ حسنا .

« مثل ما سألت » و في بعض النسخ مثلي بالتثنيه في الموضعين ، و لعلّ قوله

﴿ باب ﴾

﴿ من تستجاب دعوته ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عيسى بن عبدالله القمّي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاجّ ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تغيظوه ولا تضجروه .

٢ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن حسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لاتحجبن عن الرّبّ تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كوكب انقض السّاعة ، و في المصباح خلّفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفة ، و تخلفونه بضم اللاّم اى احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقارهم ، ليدعوا لكم فانّ دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيّظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجّر تبرّم فهو ضجر، و اضجرته فانا مضجّر ، و كلاهما من باب الافعال انسب اى لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعمّ من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و « الحجب » كناية عن عدم الإستجابة ، و « المقسط » العادل ، و المراد امام الصّلاة ، و يحتمل امام الكلّ « ولو بعد حين » اى مدّة طويلة فانّ الله يمهل الظالم

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتّقوا الظلم فانّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا اُستجيب له .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا تردّ لهم دعوة حتّى تفتح لهم أبواب السّماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، و المعتمر حتّى يرجع ، و الصائم حتّى يفطر .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و ازال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس: حسن كالصحيح ، و يدلّ على انّ الدّعاء لأربعين من المؤمنين موجب لاجابة الدّعاء لنفسه ، و من قرء بتخفيف الدّال اى اتاهم و شرك معهم في الدّعاء فقد أبعد .

الحديث السادس : مجهول .

و « الفتح » كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة الى العرش يحتملهما ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الاجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلّق بقوله « اسرع اجابة » .

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمّن هارون عليه السلام وأمّنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى: « قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

☼(من لا تستجاب دعوته)☼

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبته بين مكّة و المدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى، ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى، ثمّ جاء الرّابع فقال أبو عبدالله عليه السلام : يشبعك الله ، ثمّ التفت إلينا فقال: أما إنّ عندنا ما نعطيه ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد اجيبت دعوتكما » يظهر من الخبر انّ الدّاعي و ان كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « و قال موسى ربّنا انّك اتيت فرعون »[1] الاية اشرك هرون في الاجابة ، لانّه كان يؤمّن على دعائه فيدلّ على انّ الداعي و المؤمّن شريكان في الدّعاء ، و الأجر «فاستقيما» اى فاثبتا على ما انتما عليه من الدّعوة والزام الحجة، ولا تستعجلا فانّ ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد اجيبت .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائيّة « في غير حقّه » اى ما يجب او يستحبّ صرفه ، فانّ الاسراف في الخيرات ايضاً غير محمود ، والظاهر انّ السّائلين

---

(١) يونس : ٨٨ .

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه ، ثمّ قال : اللّهمّ ارزقني فلايستجاب له ورجلٌ يدعوعلى امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزّ و جلّ أمرها إليه و رجلٌ يدعو على جاره وقد جعل الله عزّوجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره و يبيع داره .

٢ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لاتستجاب لهم دعوة : رجل جالسٌ في بيته يقول : اللّهمّ ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول : اللّهمّ ارزقني ، فيقال له : ألم آمرك بالاقتصاد ، ألم آمرك بالاصلاح ، ثمّ قال : «والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً[1]» ورجلٌ كان له مال فأدانه

كانوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثه ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، اوكان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين « ان يريحه منها » اى بالموت او الأعم .

الحديث الثاني : مجهول سنديه .

«الرّجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و « الاقتصاد » التوسّط بين الاسراف و التقتير ، و الاسراف صرف المال زايداً على المقدد الجايز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القتور التضييق ، يقال قتر على عياله قترا و قتوراً من باب قعد ، و ضرب ضيّق في النفقة ، و اقتر إقتاراً و قتّر تقتيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، وقرأ ابن كثير ، و ابوعمرو بفتح الباء وكسر التاء ، و نافع ، و ابن

---

(١) الفرقان : ٦٧

الساعة الساعة، قال: فلمّا قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت : مافعل فلانٌ ؟ فقالوا : هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله و قالوا : قد مات .

٤ ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل : إنّ فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال : هذا ضعف بك قل : اللهمّ

اولاده و امواله و دياره ، بل ذكره بين الناس كما هو الشايع بين العجم ، أو يكون كناية عن موته ، فان مات لايبقى له اثر قدم في الارض ، قال في النهاية : في الحديث من سرّه ان يبسط الله في رزقه ، وينسىء في أثره ، فليصل رحمه ، الأثر الأجل وسمّى به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض ، فانّ من مات لايبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر ، و منه قوله للذي مرّ بين يديه و هو يصلّى « قطع صلاتنا قطع الله اثره » دعاء عليه بالزمانة لانّه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره .

الحديث الرابع : موثق .

« يفعل بى و يفعل » اى يبالغ في الاضرار بى ويكرّره ، ولايكفّ شرّه عنى « فان رأيت » الجزاء محذوف ، اى ان رأيت المصلحة في الدّعاء لى فعلت .

« هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاوّل : ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدوّ ، والمراد بالضعف قلّة الورع و التقوى ، و ضعف الدّعاء ، و التوسّل بالله ، و التوكّل عليه و الحمل على المجاز من حمل السّبب على المسبّب .

الثانى : ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضّعف في التقية ، و حسن المعاشرة و السّعى في ارضاء الخصم .

الثالث : ان يكون هذا اشارة الى اتيانه ، و طلب الدّعاء منه عليه السلام اى هذا من ضعف يقينك ، حيث لا تتضرّع إلى الله ، و تتوسّل اليه ، و تأتينى و تسألنى

إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني أمر فلان بم شئت و كيف شئت و [من] حيث شئت و أنّى شئت .

الدّعاء .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى مايفهم من الكلام ضمناً انّه دعا و لم ير الاجابة فتوسّل به عليه السلام فالمعنى انّ عدم الاستجابة ، اضعف علمك بآداب الدّعاء ، و شرايطه ثم علمه الدّعاء لذلك « انّك تكفى من كلّ شيء ، ولا يكفى منك شيء» اى يمكن الاستغناء بك من كلّ شيء ، ولا يستغنى بغيرك منك ، أو يمكن كفاية ضرر كلّ شيء بك ، ولا يمكن كفاية ضررك و عقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و اكتفيت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « و كفى الله المؤمنين القتال»[1] اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اى اغنتاه عن قيام اللّيل ، و قيل : اراد انّهما اقل ما يجزىء من القراءة في قيام اللّيل ، و قيل : تكفيان الشرّ و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يكفيكم الله اى يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع كاف ، و منه حديث أبي مريم فاذن لى إلى اهلى بغير كفيّ ، اى بغير من يقوم مقامى يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اكفى من لم يشهد الحرب و احارب عنه » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلّة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عزّ وجلّ « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « انا كفيناك المستهزئين » و يقال كافيك من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ، و « كيف » إلى كيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانهما و « انّى » إلى زمانهما ، فهى

(۱) الاحزاب : ۲۵ .

عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا اُعلّمك دعاء تدعوبه ، إنّا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوّفنا من السلطان أمراً لانقبل لنابه ندعو به ، قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كلّ شيء و يا مكوّن كلّ شيء و يا باقي بعد كلّ شيء صلّ على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا » .

١٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجو به الفرج فكتب إليّ : أمّا ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني ممّا أنا فيه » فإنّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلّا قليل حتّى خرج من الحبس .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لابنه يا بنيّ من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضّأ و ليسبغ الوضوء ثمّ يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ثمّ يقول في آخر هنّ : « يا موضع كلّ شكوى و يا سامع كلّ نجوى و شاهد كلّ ملاء و عالم كلّ خفيّة و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجيّ موسى و يا مصطفي محمد صلى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته و قلّت حيلته وضعفت قوّته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في آخرهنّ » لعلّ المراد آخر سجدة ، و يحتمل بعد الصّلاة كلّ ملأ في الصحاح و الملاء الجماعة « و يا نجيّ موسى » في الصحاح النجيّ على فعيل الذي تساره .

دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، فإنه لا يدعو به أحد إلا كشف الله عنه إن شاء الله.

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يدخلني الغم فقال: أكثر من [أن تـ]قول: «الله الله ربي لا أشرك به شيئاً» فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل: «اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك، ناصيتي بيدك، عدل في حكمك، ماض في قضاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني و ذهاب همي، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً».

١٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف غمي اكشف عني غمي وهمي وكربي، فإنك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوي.

١٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل، عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا علي قل لها: فلتقل: «يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي» - تكرره - قال: فقالته فأذهب الله عزوجل عنها، قال: و قال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر: مجهول.

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبد به.

الحديث الثامن عشر: صحيح.

و قال في الصحاح الصريخ أيضاً الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو من الاضداد.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

وفي القوى عن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال اميرالمومنين عليه السلام لايقبل الله عزوجل دعاء قلب لاه، كان عليه السلام يقول اذا دعا احدكم للميت فلايدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء و الظاهر انه الفرد الخفي .

وفي القوى عنه عليه السلام قال : اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب يمكن ان يكون شرطاً ، آخر و ان يكون المراد انه اقبلت فتيقن بالاجابة لان الاقبال علامتها .

وفي القوى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل لايستجيب دعاء بظهر قلب قاس و الظاهر ان الظهر مقحم و علامة القساوة عدم الرقة والبكاء .

و في الحسن كالصحيح ، عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس حتى قال : انه الغرق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردها : اللهم حوالينا (بالفتح) ولا علينا قال : فتفرق السحاب فقالوا : يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا ؟ قال : اني دعوت و ليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية .

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (١) .

و في القوى كالصحيح ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل .

وفي الصحيح ، عن ابي الصباح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل كره الحاح الناس بعضهم الى بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل

---

(١) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب الالحاح في الدعاء خبر ٢-١-٤-٥-٦ من كتاب الدعاء.

ويطلب ماعنده .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : لاوالله لايلح عبد على الله عزوجل الا استجاب له .

وفي القوي ، عن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبداً طلب من الله عزوجل حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب وتلا هذه الاية (و ادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا .

وفي القوي كالصحيح ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : لاوالله لايلح عبد على الله عزوجل في حاجته الا قضاها له .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابي عبدالله الفراء (و كانه سليم الثقة) ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد اذادعاه ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك و في حديث آخر قال : ان الله تبارك و تعالى يعلم حاجتك وما تريد و لكن يحب ان يبث اليه الحوائج (١) .

وفي الصحيح ، عن اسماعيل بن همام ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ، وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل عندالله من سبعين دعوة تظهرها (٢) .

وفي الصحيح ، عن زيد الشحام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في اربع ساعات ، عند هبوب الرياح ، وزوال الا فياء (اى الظهر) ونزول القطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عندهذه الأشياء (٣) .

---

(١) اصول الكافي باب تسمية الحاجة في الدعاء خبر ١

(٢) اصول الكافي باب اخفاء الدعاء الخ خبر ١

(٣) اورده والثمانية التي بعده باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة خبر ١ ٢-٣-٤-٥-١٠-٨-٦-٧ من كتاب الدعاء

أما الدعاء الممنوع:

فمثاله: دعاء المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله، كأن يدعو الإنسان مستغيثاً مستعيناً بالأموات من الأولياء والصالحين أو بالأحياء الغائبين، وينزل بهم حوائجه من طلب الشفاء من المرض وتفريج الكرب ودفع الضرر عنه، فهذا النوع شرك أكبر.

وهذه الأمور ليست بمهجورة، أو أنها من نسج الخيال أو من وقع المحال، لإننا نرى كثيراً من الناس -هداهم الله إلى توحيده- يشدون الرحال إلى أضرحة الأولياء والصالحين يدعونهم مستغيثين مستعينين بحجة أنها تقربهم إلى الله لقضاء حوائجهم ودفع الهموم والأحزان عنهم، سالكين بهذه الأعمال مسلك العرب في الجاهلية، ولا يخفى عليك -كما مر ذكره- أن هؤلاء يستدلون بقصص كثيرة معرضين عن كتاب الله سبحانه، فلنتأمل في الآيات الآتية:

قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) [الأعراف:194].

وقال تعالى: ((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)) [النحل:20].

وقال تعالى: ((فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) [هود:101].

المجالس السنية

في

مناقب ومصائب العترة النبوية

تأليف

المجتهد الأكبر

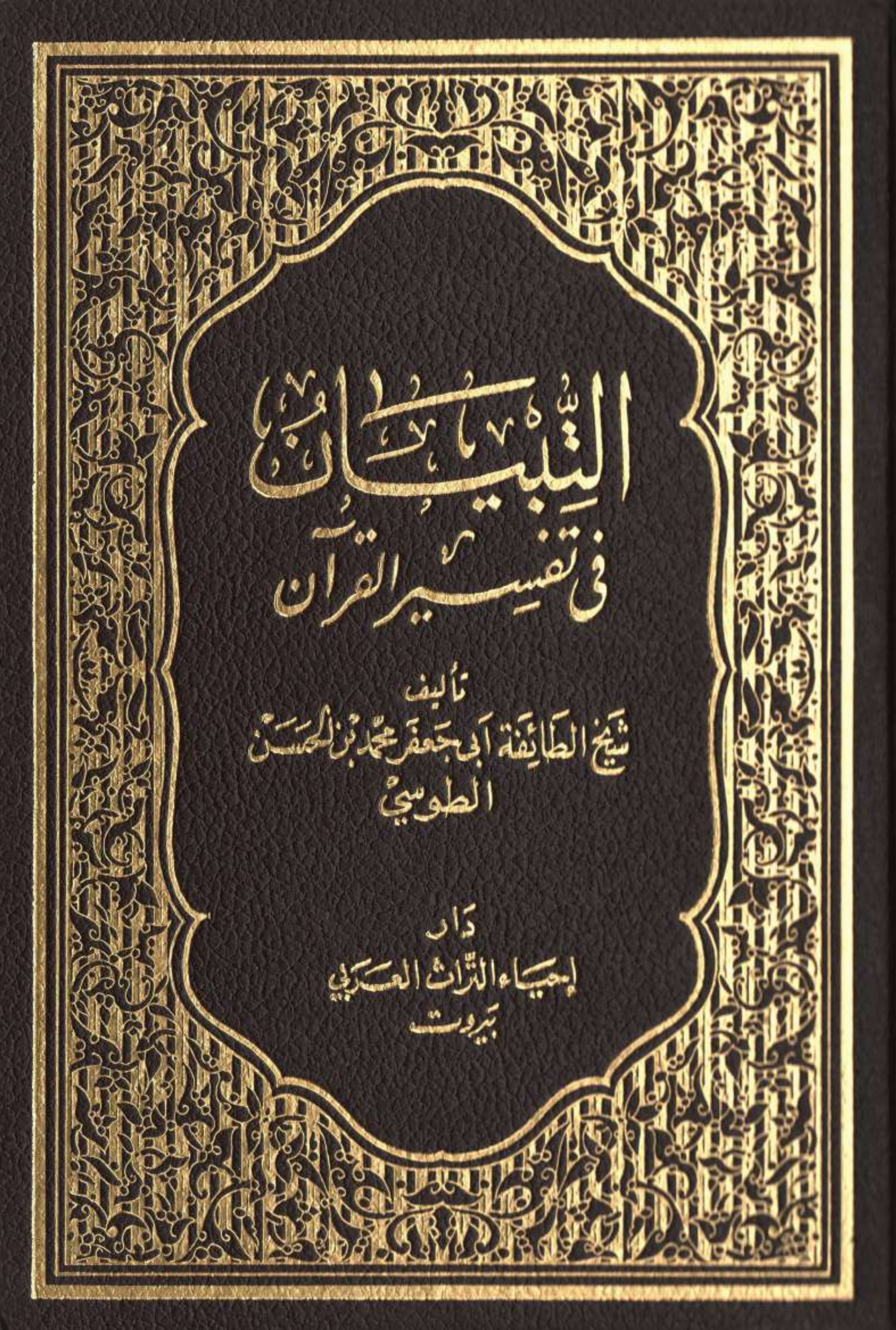
السيد محسن الأمين

رضوان الله عليه

دار التعارف للمطبوعات

المجلس الخامس بعد المائتين

قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر « ع » لجابر : ايكفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والأيتام وكف الألسن عن الناس الا من خير فكانوا امناء عشائرهم في الأشياء (فقال) جابر يا ابن رسول الله لست اعرف احداً بهذه الصفة (فقال) عليه السلام يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول أحب علياً واتولاه فلو قال : اني احب رسول الله « ص » فرسول الله خير من علي ثم لا يعمل عمله ولا يتبع سنته ما نفعه حبه اياه شيئاً فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة أحب العباد الى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان عاصياً فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا بالورع والعمل (وقال) أبو جعفر عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خمص بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم يحزنون (وقال) أمير المؤمنين عليه السلام ألا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ولا حزت من أرضها شبرا (وهكذا) كانت عادة أهل البيت « ع » وطريقتهم في الزهد في الدنيا الفانية والايثار على أنفسهم وتفقد الفقراء والمساكين وكثرة الصلاة وكثرة ذكر الله



الطوسي

التبيان في تفسير القرآن

٦

دار إحياء التراث العربي

ههنا – رفد ، لان اللعنة جعلت بدلا من الرفد بالعطية ، ويقال : رفده وهو يرفده رفداً ، ورفد – بفتح الراء وكسرها – قال الزجاج كل شيء جعلته عوناً لشيء واسندت به شيئاً فقد رفدته ، يقال عهدت الحائط ورفدته بمعنى واحد ، والرفد القرح العظيم ، وروي – بفتح الراء – في الاية وهي لغة شاذة .

قوله تعالى :

(ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ)

(١٠١) آية بلا خلاف .

قوله « ذلك » اشارة الى النبأ كأنه قال النبأ من انباء القرى ، وقد تقدم ذكره . ثم وقعت الاشارة اليه ، والانباء جمع نبأ كالاخبار جمع خبر الا انه لا يقال نبأ الا في خبر عظيم ، يقال لهذا الأمر نبأ اي خبر عظيم .

قوله « نقصه عليه » فالقصص الخبر عن الامور التي يتلو بعضها بعضاً ، يقال قص قصصاً وهو يقص اثره اي يتبع اثره ، واقتص منه اي يتبعه بجنايته .

وقوله « منها قائم وحصيد » فالقائم المعمور ، والحصيد الخراب من تلك الديار ، لان الاهلاك قد اتى عليها ولم تعمر فيها بعد . وقيل « منها قائم » على بنائه وان كان خالياً من اهله ، والحصد قطع الزرع من الاصل ، فالحصيد منهم كالزرع المحصود ، وحصدهم بالسيف اذا قتلهم .

قوله تعالى :

(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) آية بلا خلاف .

اخبر الله تعالى انه بما فعله بالامم التي أهلكها لم يظلم احـداً منهم ، ولكن ظلموا هم انفسهم بأن ارتكبوا المعاصي التي استحقوا بها الهلاك فكان ذلك ظلمهم لانفسهم ، وبين انه « ما أغنت عنهم آلهتهم » يعني الاوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله ما دفعت عنهم ولا اعانتهم بشيء لما جاء امر الله واهلاكه وعذابه « وما زادوهم غير تتبيب » بمعنى غير تخسير – في قول مجاهد وقتادة – مأخوذ من تبت يده أي خسرت ، ومنه تباً له ، وقال جرير :

عرادة من بقية قوم لوط ألا تباً لما فعلوا تبابا [1]

وانما قال يدعون من دون الله ، لانهم كانوا يسمونها آلهة ويطلبون الحوائج منها ، كما يطلب الموحدون من الله . ومعنى « من دون الله » من منزلته ادنى من منزلة عبادة الله ، لانه من الأدون ، وهو الأقرب الى جهة السفلى .

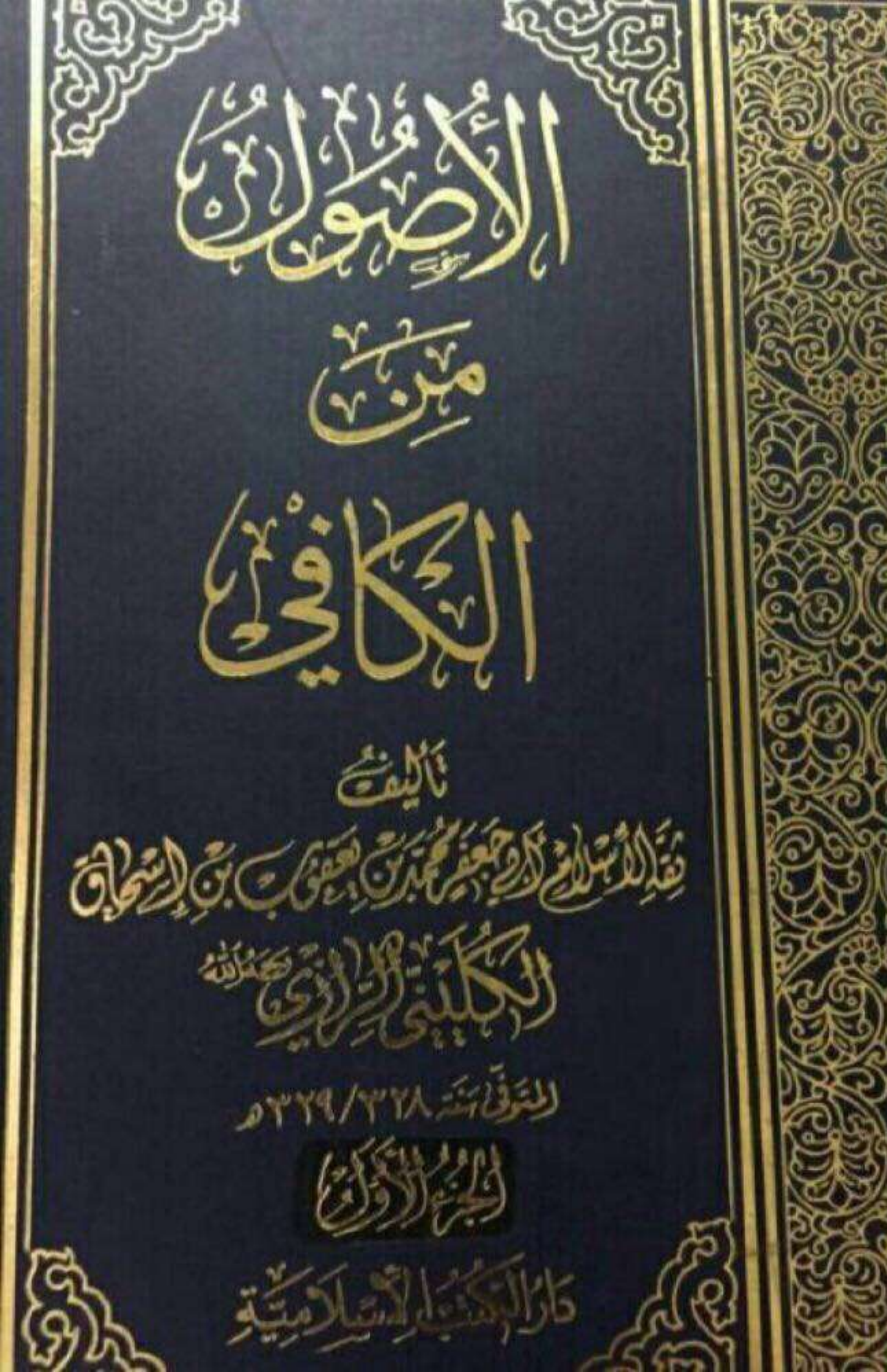
قوله تعالى :

(وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) (١٠٣) آية بلا خلاف .

وجه التشبيه في قوله « وكذلك اخذ ربك » ان اخذه الظالم الذي يساوي من تقدمه في ظلمه وحاله في بطلان الفلاح ببقائه ، كأخذه الذي قبله ، لانه ليس هناك محاباة لاحد من خلقه . والاخذ نقل الشيء الى جهة الآخذ ، فلما نقلهم الله الى جهة عقابه كان قد اخذهم به ، والظالم الفاعل للظلم والعادل الفاعل للعدل . ثم اخبر تعالى ان اخذه للظالم مؤلم شديد ، والشدة تجمع يصعب معه التفكك ، ويقال للنقص شدة ، وشدة الألم لجمعه على النفس بما يعسر زواله .

---

(١) ديوانه : ٧٢ من قصيدة في هجاء الراعي النميري ، وهو في تفسير الطبري ١٥ : ٤٧٢


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا و ليست لهم تلك العقول فقال : ليس هؤلاء بمن خاطب الله إنّ الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال: وعزّتي وجلالي ماخلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي.

٣٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر إلّا قلّة العقل (١) قيل : وكيف ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّ العبد يرفع رغبته (٢) إلى مخلوق فلو أخلص نيّته لله لأتاه (٣) الّذي يريد في أسرع من ذلك .

٣٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيدالله الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : بالعقل استخرج غور الحكمة (٤) وبالحكمة استخرج غور العقل ، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح . قال : وكان يقول : التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلّص وقلّة التربّص .

[٥ الف ـ عدّة من أصحابنا ، عن عبدالله البزّاز ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن حمّاد

---

(١) يعني ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر ؛ فليس مؤمناً حقيقياً كاملاً لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافراً حقيقياً محضاً لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة . (لح)

(٢) أي يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون الا بالرفع اليه فيعظمه ويتذلل له ويتخذه رباً معطياً ولو كان عاقلاً كامل العقل لعرف أن اخلاص النية لله والرفع اليه دون غيره أسرع للوصول الى المطلوب . (رف)

(٣) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله . (آت)

(٤) غور الحكمة أي قعرها وفي بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو بمعنى النقص والقلة ولعله تصحيف وقوله : «وبالحكمة استخرج غور العقل» اي استخرج نهاية ما في قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف . (آت)

(٥) هاتان الروايتان المرموزتان بـ «الف ، ب» لم نجدهما في أكثر النسخ التي بأيدينا وانما وجدناهما في نسختين مخطوطتين (في حدود القرن العاشر) أثبتناهما هنا مزيداً للفائدة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسي (قدس سره) حيث قال في باب حدوث العالم في شرحه للكافي (مرآة العقول ص ٠٠) عند ذكر الحديث الثالث ما نصه : وليس هذا الحديث في أكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني ... الخ .

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

العقل و بحسن السياسة يكون الادب الصالح قال : و كان يقول : التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص و قلة التربص(١) .

اى يستخرج المعاني الدقيقة والاشارات اللطيفة والتنبيهات المنيعة من الكتاب والسنة بالعقل ، وبهذه التدبرات والتفكرات يصير العقل غائراً فهما بحسن السياسة من الولاة والاباء يصير المرء كاملا صالحاً عاقلا ، و اذا صار العقل بصيراً بالعلم والاداب فلابد له من التفكر والتدبر في القرآن والاخبار ليتخلص بنورهما من ظلمات الشكوك و الاوهام بحسن التخلص من الموانع الدنيوية و قلة التربص في الدنيا الفانية الزائلة كما ورد صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير قوله تعالى : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام (٢) ان علامة شرح الصدر التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود ، و الاستعداد للموت قبل نزوله .

وفي القوى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل : و كيف ذاك يا بن رسول الله ؟ قال : ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق (٣) ، فلو اخلص نيته لله لاتاه الله (٤) الذى يريد في اسرع من ذلك (٥) .

(١-٥) اصول الكافي كتاب العقل والجهل خبر ٣٤-٣١

(٢) الانعام - ١٢٥

(٣) اى مرغوبه و مراده من حوائجه الى مخلوق ، لقلة عقله و اعتقاده بان الحصول لايكون الا بالرفع اليه فيعظمه ويذلل له ويتخذه ربا معطيا ، ولو كان عاقلا كامل العقل لعرف ان اخلاص النية لله والرفع اليه دون غيره سرعة الوصول الى المطلوب (من حاشية اصول الكافي المطبوع بطبع الاخوندى نقلا من شرح الكافي لميرزا رفيعا النائيني رحمه الله

(٤) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله او على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله (مرآت العقول) .

اى الواسطة بينهما قلة العقل ، ولولاها لكان كافراً في الالتجاء الى المخلوق فكيف في مخالفة الله تعالى .

وفي القوى ، عن ميمون بن على ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

اى لم يعرف نفسه ـ من اعجب بكمالاته ، فان من تدبر فيها يعرف ان اكثرها نقائص ولو لم يكن كذلك لم يعرف نقائصه فانها غير محصورة وهي محصورة .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال دعامة الانسان العقل ، والعقل منه الفطنة ، والفهم والحفظ ، والعلم ، وبالعقل يكمل و هو دليله ، ومبصره ، ومفتاح امره ، فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً ، حافظاً ذاكراً ، فطناً ، فهماً فعلم بذلك كيف ؟ و لم ؟ ، وحيث ؟ ، و عرف من نصحه ، ومن غشه ، فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله ، واخلص الوحدانية لله و الاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركاً لمافات ، ووارداً على ما هو آت ، يعرف ماهوفيه ، ولاى شيء هو ههنا ؟ و من اين يأتيه ؟ ، و الى ما هوصائر ؟ وذا (او و ذلك) كله من تأييد العقل (٢) .

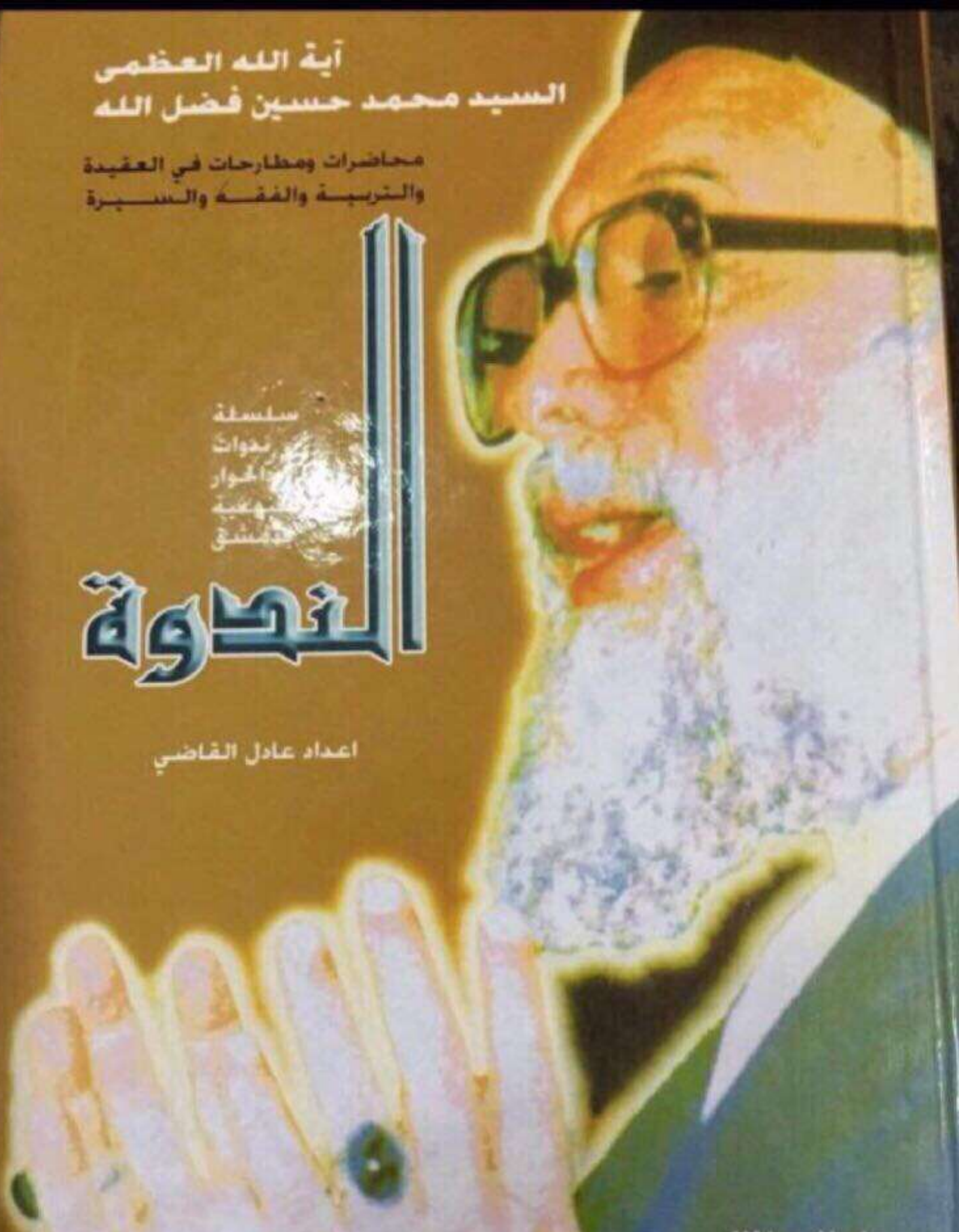
اعلم ان هذا الخبر مشتمل على حقائق كثيرة ولا يمكن بيانه لان هذه احوال اوليائه تعالى الذين نوروا عقولهم با نوار الذكر الدائم حتى صار قلوبهم خزائن الله تعالى ويلهمون في كل آن بمايحتاجون اليه من الترقي الى المراتب العالية من محبته ، ومعرفته ، وقربه ، ووصاله اوصلنا الله تعالى وسائر المؤمنين اليها .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلى لافقر اشد من الجهل ولا مال اعود (اى انفع) من العقل .

و قال صلى الله عليه وآله : العقل دليل المؤمن .

---

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي كتاب العقل والجهل خبر ٢٣-٢٤-٢٥-٢٢


آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله
محاضرات ومطارحات في العقيدة
والتربية والفقه والسيرة
سلسلة
ندوات
الحوار
الندوة
اعداد عادل القاضي
دار الملاك
الجزء العشرون

مفهوم العقيدة:

□ هل العقيدة هي الإيمان أم هي أصول الدين؟ كما نسمع من بعض الفضلاء؟

○ أصول الدين هي العقيدة، أي الإيمان بالله وبالنبي وبالمعاد، وهي التي يكون بها الإنسان مسلماً، وبإنكارها أو بإنكار واحدة منها يكون كافراً. أما الإمامة فهي من أصول المذهب ومن حقائقه، ولكنها ليست من أصول الدين. ولذلك نحن لا نعتبر المسلمين الذين لا يؤمنون بالأئمة كفرة، بل إن الأئمة عليهم السلام كانوا يعتبرونهم مسلمين، وكانوا يزوّجونهم ويتزوجون منهم وما إلى ذلك.

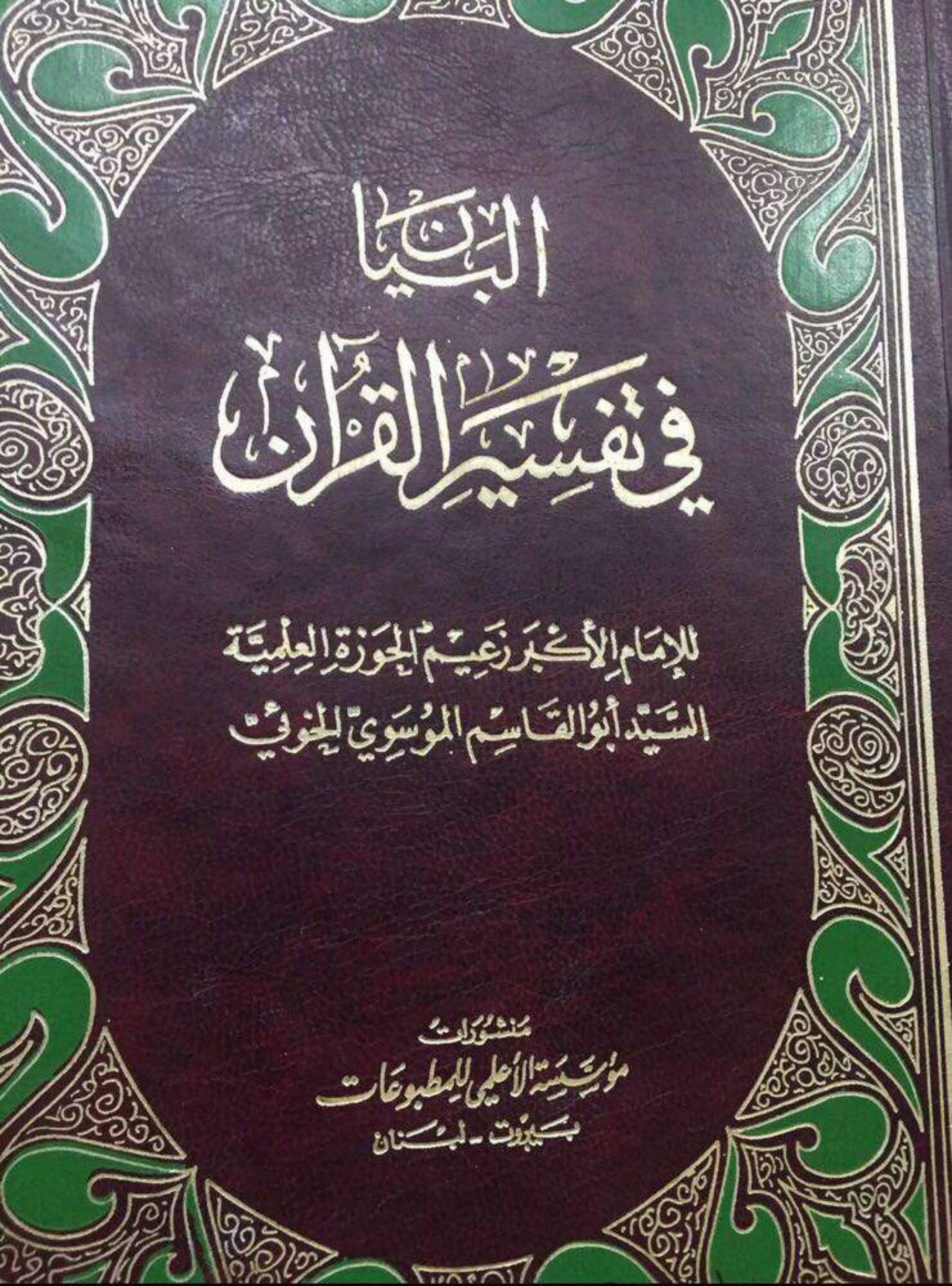
التوجه إلى غير الله:

□ ما حكم من يدعو النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام دون الله؟ هل هو مصيب أو مخطئ؟

○ هذا نوعٌ من الشرك، وقد قال الله تعالى: ﴿لا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[1]؛ فليس صحيحاً أن يقول أحدنا: يا علي ارزقني، أو يا علي اعطني ولداً، أو يا علي أو يا محمد، لأن الأئمة عليهم السلام أنفسهم كانوا يطلبون حاجاتهم من الله، وأدعيتهم في طلب الحوائج وفي طلب الرزق كثيرة بين أيدينا. نعم، إنّ الله جعل للأنبياء وللأئمة الشفاعة، ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[2]. وكما ورد في دعاء (يوم الخميس) المنسوب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام: «واجعل توسلي به شافعاً يوم القيامة نافعاً»، أي علينا أن نقول: اللهم شفّعهم فينا، لا أن نطلب منهم أن يقضوا حاجاتنا، لأن الله وحده هو الرزّاق، وهو المحيي وهو المميت، وقد ورد على لسان إبراهيم عليه السلام كما في القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾

---

(١) الجن:١٨.
(٢) الأنبياء:٢٨.


البيان
في تفسير القرآن
للإمام الأكبر زعيم الحوزة العلمية
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

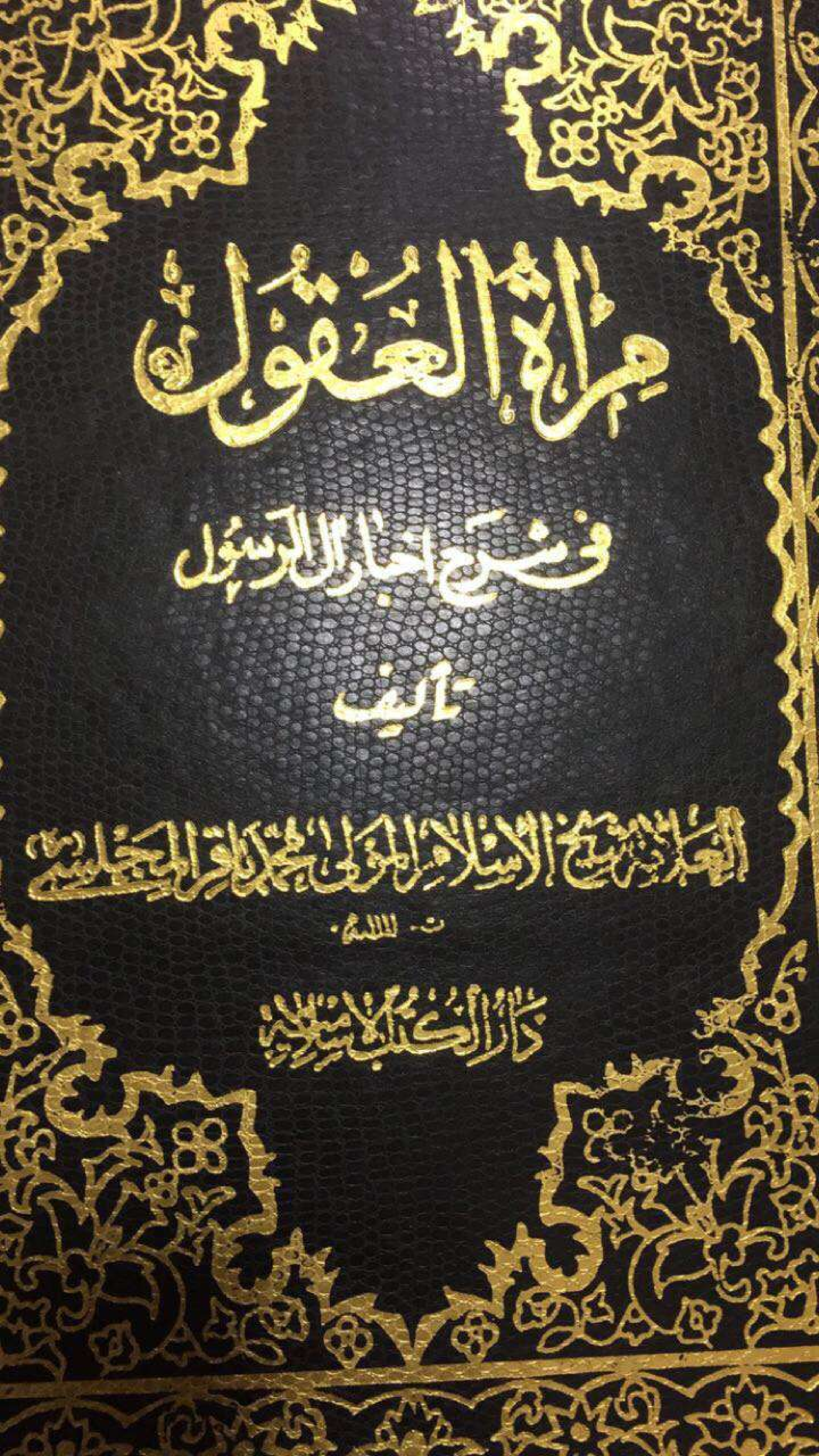
« أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ٧ : ٥٤ .

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى اللهِ ٱلْمَصِيرُ ٢٤ : ٤٢ » .

من ذا الذي يعارضه في سلطانه وينازعه في أمره وحكمه ؟ وهو القابض والباسط ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، فالمؤمن لا يعبد غير الله ، ولا يستعين إلا به ، فان غير الله – أيا كان – محتاج إلى الله في جميع شؤونه وأطواره والمعبود لا بد وأن يكون غنيا ، وكيف يعبد الفقير فقيراً مثله ؟!.

وعلى الجملة : الإيمان بالله يقتضي أن لا يعبد الإنسان أحداً سواه ، ولا يسأل حاجته إلا منه ، ولا يتكل إلا عليه ، ولا يستعين إلا به ، وإلا فقد أشرك بالله وحكّم في سلطانه غيره :

« وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ١٧ : ٢٣ » .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
ت ١١١١ه
دار الكتب الإسلامية

فقال : وعزّتي وجلالي ماخلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك أُعطي .

٣٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر إلاّ قلّة العقل، قيل : وكيف ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق فلو أخلص نيّته لله لأتاه

آخذ وبك أعطي ، دلالة على أنّ المؤاخذة بالمعاصي والاعطاء بالطّاعة بالعقل ، وهو مناطهما ، فكلّما كمل كثرت المؤاخذة والاعطاء ، وكلّما نقص قلّت المؤاخذة والاعطاء، فيصل إلى مرتبة لايبالي بهم ولايهتمّ بأمرهم ، ولايشدّد ولايضيّق عليهم .

الحديث الثالث و الثلاثون مرسل .

قوله عليه السلام إلاّ قلّة العقل : اى من لم يكن قليل العقل فهو إمّا مؤمن وإمّا كافر وأمّا قليل العقل ، فهوغير متّصف بهما ، إمّا أصلاً اذا حمل على عدم حصول العقل الذّى هومناط التكليف ، أوكاملاً كمافي المرجئين لامرالله أو المعنى: من كان كاملا فى العقل فهو مؤمن كامل ، ومن كان عارياً عن العقل فهو كافر ، ومن كان قليل العقل فهو متوسط بينهما،ومثّل عليه السلام لقليل العقل مثلاً يدلّ على أنّ أرباب المعاصي ليست معصيتهم الاّ لقلّة عقلهم وتدبّرهم،والأظهر أنّ المراد انّه ليست الواسطة بين الايمان والكفر ، اى ما يخرج من الايمان ويدخل في الكفر الاّ قلّة العقل ومطابقة التمثيل حينئذ ظاهر ، فالمراد بالايمان الايمان الكامل الذّى يخرج منه الانسان بالتوسل بغيره تعالى والاعتماد عليه ، فإنّ مقتضى الايمان الكامل بقدرة الله تعالى وكونه مالكاً لضرّ العباد ونفعهم أن لا يتوكّل إلاّ عليه ، ولايرفع مطلوبه الاّ إليه ، فمن توسّل بغيره تعالى في شيء من أموره فقدخرج من هذا الايمان ودخل في الكفر الذى يقابله .

قوله عليه السلام : رغبته ،أى مرغوبه ومطلوبه وحاجته .

قوله عليه السلام لأتاه : إمّاعلى بناء المجرّد فالموصول فاعله ، أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الرّاجع إلى الله والموصول مفعوله .

خامساً: التوسـل:

ومن أنواع الأدعية التي جاء النص على تأكيدها التوسل إلى الله عز وجل، وقد أفردناه منفصلاً لأهميته، وكثرة الخلاف فيه.

والتوسل: مصدر توسل يتوسل، أي: اتخذ وسيلة إلى مقصوده، فأصله طلب الوصول إلى الغاية المقصودة.

وينقسم التوسل إلى قسمين: مشروع وممنوع:

القسم الأول: التوسل المشروع:

من الأمور التي يحبها الله عز وجل من عباده التقرب له والتودد إليه والتوسل بما شرع الله عز وجل من الفرائض، كالصلاة والزكاة والصوم والنوافل، وترك المحرمات واجتناب المنهيات، والتوسل إليه بأسمائه الحسنى، وبصفاته العلى، والتقرب إليه بالعمل الصالح.

الأصول من الكافي

تأليف:

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

دار الكتب الإسلامية
طهران – بازار سلطاني

عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن (١) .

٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وأبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه ، فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به و بصره الّذي يبصر به ولسانه الّذي ينطق به ويده الّتي يبطش بها ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ؛ وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن موت المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته (٢).

٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا ربّ ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك وما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه فإذا أحببته كنت إذاً سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي يبصر به ولسانه الّذي ينطق به ويده الّتي يبطش بها ، إن دعاني أجبته و

---

(١) المنابذة : المعاداة جهاراً .

(٢) يأتي شرحه في التذييل على الحديث الآتي .

إن سألني أعطيته [١] .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق [٢] .

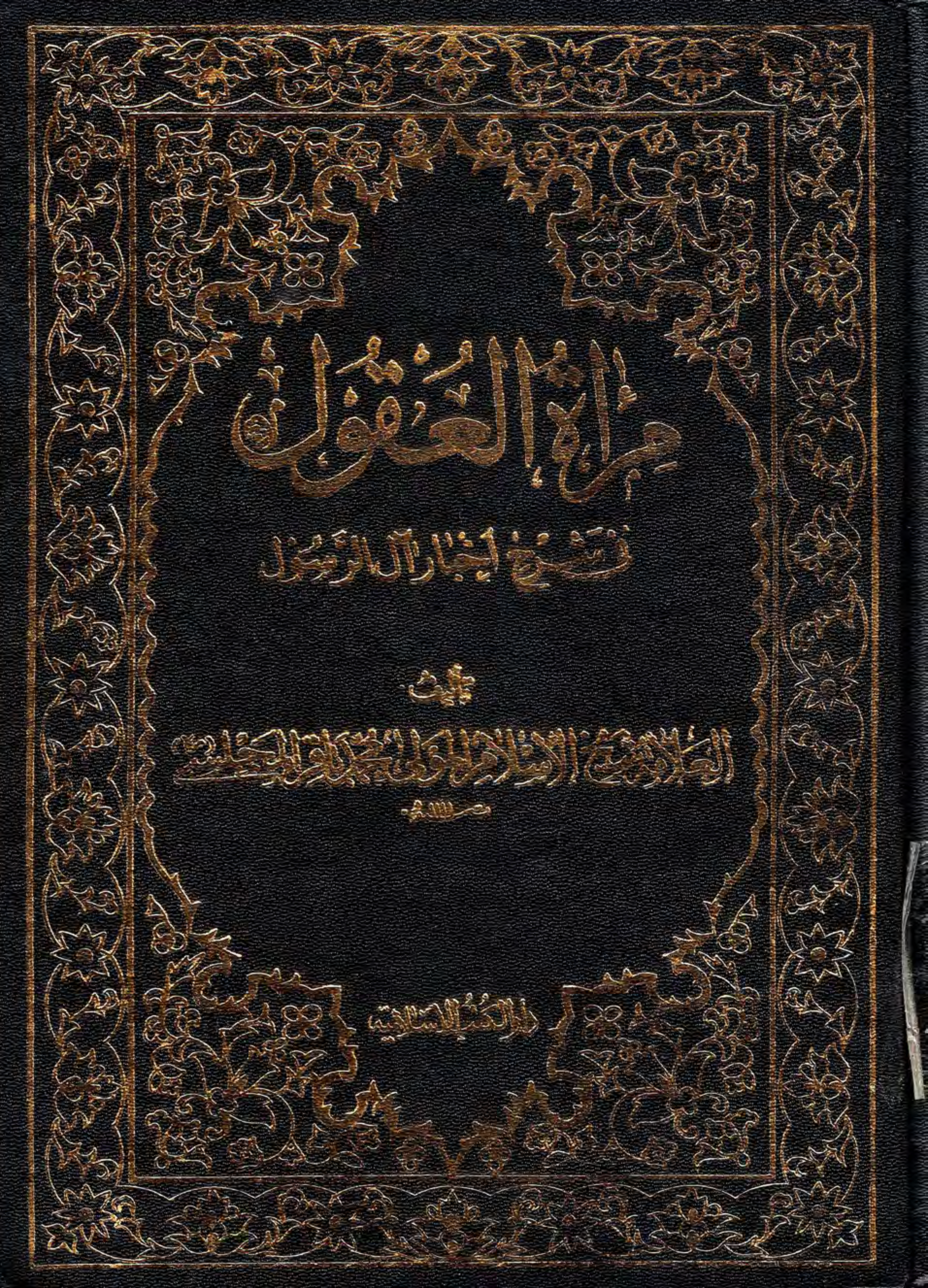
١٠- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب [٣] ما أوحى وشافهني [إلى] أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ ومن وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ، قال لي : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية .

---

(١) « كنت سمعه الذى يسمع به الخ » إن العارف لما تخلى من شهواته و ارادته وتجلى محبة الحق على عقله وروحه ومسامعه ومشاعره وفوض جميع اموره اليه وسلم ورضي بكل ماقضى ربه عليه يصير الرب سبحانه متصرفاً فى عقله وقلبه و قواه و يدبر اموره على ما يحبه و يرضاه فيريد الاشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطباً لهم : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وكما ورد فى تأويل هذه الاية فى غوامض الاخبار عن معادن الحكم و الاسرار و الائمة الاخيار و روى عن النبى صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وكذلك يتصرف ربه الاعلى منه فى سائر الجوارح والقوى كما قال سبحانه مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » وقال تعالى : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فاتضح بذلك معنى قوله تعالى : كنت سمعه وبصره و أنه به يسمع ويبصر . فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره و تدبيره كما قال تعالى : « فسنيسره لليسرى » . وقال المحقق الطوسى قدس الله روحه القدوسى : العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة فى قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقاً فى علمه الذى لايعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة فى ارادته التى لايتأتى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقاً باخلاق الله فى الحقيقة . (آت)

(٢) الشهرة : ظهور الشيء ووضوحه . يقال : شهره كمنعه وشهره و اشتهره شهرة و تشهيراً واشتهاراً .

(٣) أى الحجاب المعنوى وهو إمكان العبد المانع لان يصل العبد إلى حقيقة الربوبية (آت) .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
رحمه الله
دار الكتب الإسلامية

و إن سألني أعطيته ؛ و ما تردّدت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

الواجب أحد الأمرين والابراء أفضل الفردين ، وعن الثاني بأنّا لا نسلّم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد ، ولو سلّم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمّت إلى تلك الفضيلة ، مع أنّه قد ورد أنّه تعالى يقبل أفضلهما ، واحتمل بعض الأصحاب نيّة الوجوب فيها أيضاً .

وكان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نية الصّلاة إلى الاستحباب بناءاً على جواز عدول النيّة بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار .

وممّا ذكروه نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم وردّه فانّ الأوّل أفضل مع وجوب الثاني ، والاشكال فيه أصعب ، ويمكن الجواب بأنّ الابتداء بالسلام أفضل من الترك ، وإنتظار تسليم الغير ، ولا نسلّم أنّه أفضل من الرّد الواجب ، بل يمكن أن يقال : انّ إكرام المؤمن وترك اهانته واجب وهو يتحقّق في أمور شتّى فمنها ابتداء التسليم أو ردّه ، فلو تركهما عصي ، وفي الاتيان بكلّ منهما يتحقّق ترك الاهانة لكن اختيار الابتداء أفضل ، فظهر أنّه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع .

وأقول : يمكن تخصيص الأخبار وكلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحب من نوعه وصنفه ، كصلاة الفريضة والنافلة ، فلا يلزم كون ردّ السّلام أفضل من الحجّ المندوب ، ولا من صلاة جعفر رضي الله عنه ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة ، وبالجملة فروع هذه المسئلة كثيرة ولم أر من تعرّض لتحقيقها كماينبغي ، والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام لا يناسب المقام ، وسيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي .

الحديث الثامن : صحيح .

عن أبي سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا ربّ ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة و أنا أسرع شيء إلي نصرة أوليائي و ما تردّدت عن شيء أنا فاعله

وقال الشيخ البهائي برّد الله مضجعه هذا الحديث صحيح السند وهو من الاحاديث المشهورة بين الخاصّة والعامّة ، وقد رووه في صحاحهم بأدنى تغيير هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى قال : من عادى لي وليّاً فقد أذنته بالحرب ، ومايتقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه ،فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده الّتي يبطش بها ، ورجله الّتي يمشي بها إن سألني لاُعطيته وان استعاذني لاُعيذنه وما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بدّ له منه .

« لمّا أسري بي » أسري بالبناء للمفعول من السرى على وزن هدى ، وهو السير في الليل ، وأمّا تقييده بالليل في قوله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا » الآية فللدلالة بتنكير اللّيل على تقليل مدّة الاسراء ، مع أنّ المسافة بين المسجدين مسير أربعين ليلة « ماحال المؤمن عندك » أي ما قدره ومنزلته ؟ « من أهان لي وليّاً » المراد بالوليّ المحبّ ، وبالمبارزة بالمحاربة إظهارها والتصدّي لها .

« وماتردّدت في شيء أنا فاعله » نسبة التردّد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل وفيه وجوه :

الأوّل : أنّ في الكلام إضماراً ، والتقدير لوجاز عليّ التردّد ما تردّدت في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن .

الثاني : أنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقّره كالصديق الوفيّ و الخلّ الصفيّ و أن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة ، كالعدوّ والحيّة والعقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار احياء التراث العربي













أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٦٦ـ المهج : روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من استعمله كلّ صباح ومساء وكّل الله عزّوجلّ به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وكان في أمان الله عزّوجلّ ، لو اجتهد الخلائق عن الجنّ والانس أن يضارّوه ما قدروا ، وهو :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض والسماء بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه سمّ ولاداء ، بسم الله أصبحت ، وعلى الله توكّلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربّي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

الله ربّي لا اُشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعزّ وأجلّ ممّا أخاف وأحذر عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ سلطان شديد ، ومن شرّ كلّ شيطان مريد ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، ومن شرّ قضاء السوء ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، وأنت الله على كلّ شيء قدير، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (٢) .

٦٧ـ مجموع الدعوات لمحمّد بن هارون التلّعكبري : دعاء لجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عند الصباح :

اللّهمّ يا مدرك الهاربين ، ويا ملجأ الخائفين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا منتهى رغبة السائلين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، يا حقّ يا مبين ، يا ذا الكيد المتين

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٦ .

(٢) « ص ٩٤ .

ويا منصف المظلومين من الظالمين ، يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين ، يا من يعلم خائنة الأعين وخفيّات لحظ الجفون، وسرائرالقلب المكنون ، وماكان ومايكون .

يا ربّ السموات والأرضين، والملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، يا شاهداً لايغيب ، يا غالباً غير مغلوب ، يا من هو على كلّ قدير، و على كلّ أمرحسيب ومن كلّ عبد قريب ، ياإله الماضين والغابرين ، وربّ المقرّين والجاحدين ، وإله الصامتين والناطقين ، و ربّ الأحياء والميّتين .

يا الله يا ربّاه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أوّل يا قديم يا شكور يا عليم ياسميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفّار يا جبّار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حيّ يا موجود يا معبود ياطالب يا غالب يا مدرك يا مهلك ياجليل يا جميل يا كريم يا متفضّل يا جواد يا سمح .

يا فارج الهمّ ، ياكاشف الغمّ يا منزل الحقّ، يا قابل الصدق ، يابديع السموات والأرضين ، يا نورهما يا عمادهما يا فاطرهما يا ممسكهما ، يا ذا البلاء الجميل ، و الطول الجليل ، يا ذا السلطان الّذي لايرام ، والعزّ الذي لا يضام .

يا ذا الآلاء والامتنان ، يا معروفاً بالاحسان ، يا ظاهراً بلا مشافهة ، يا باطناً بلا ملامسة ، يا سابق الأشياء بنفسه ، يا أوّلاً بلاغاية ، ياآخراً بلا نهاية ، يا فاعلاً بلا انتصاب ، ياعالماً بلااكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصفات المثلى ، والمثل الأعلى ، يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، و انقطعت عنه أفكار المتفكرين ، و علا و تكبّر عن صفات الملحدين ، وجلّ وعزّ عن عبث العابثين ، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين ، وأباطيل المبطلين ، و أقاويل العادلين .

يا من بطن فخبر ، و ظهر فقدر ، وأعطى فشكر ، و علا فقهر ، يا ربّ العين والأثر ، والجنّ والبشر ، والانثى والذكر ، والبحث والنظر ، والغيم والمطر ، والشمس و القمر ، ياشاهد النجوى ، يا كاشف الغمّ ، يا دافع البلوى ، يا غاية كلّ ذي شكوى

يا نعم النصير والمولى، يا من على العرش استوى ، يا من له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

يامنعم يا محسن يامجمل يامفضل ياكافي ياشافي يامغيث يامقيت يامحيي يامميت يا من يرى ولا يرى ، ولم يستعن بساطع الضياء لاحصاء عدد الأشياء ، يا عالي الجدّ يا غالب الجند ، يا من له على كلّ شيء أيد ، وفي كلّ شيء كيد .

يا من لا يشغله كبير عن صغير، ولاخطير عن حقير ، ولاعسير عن يسير، يا فعّالا بغير مباشرة، وعلاّماً بغير معاشرة ، وقادراً بغير مكاثرة ، يامن بدأ بالنعمة قبل استحقاقها و الزيادة قبل استيهالها ، والفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن والكافر ، و استصلح الصالح والفاسد عليه ، وردّ المعاند والشارد عنه إليه .

يا من أهلك بعد البيّنة ، وأخذ بعد قطع المعذرة ، و أقام الحجّة ، و درأ عن القلوب الشبهة ، و أقام الدلالة ، وقاد إلى معاينة الآية ، يا باريء الجسد ، و موسع البلد ، ومجري القوت ، ومنزل الغيث ، و سامع الصوت ، وسابق الفوت ، ومنشر العظم بعد الموت ، يا ربّ المعجزات : مطرونبات ، وآباء واُمهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، و سماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحر عجّاج ، ونجوم منوّرة ، ورياح تدور، ومياه تفور ، ومهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، وبلاء مدفوع ، وكلام مسموع ، ويقَظة ومنام، وسباع وأنعام ، ودوابّ وعوام ، وغمام وركام ، واُمور ذات نظام ، و من شتاء و مصيف ، و ربيع و خريف ، و يانع و قطيف ، و ماض و خليف .

أنت خلقت هذا فأحسنت ، وسوّيت فأحكمت ، ونبّهت على الطاعة فأنعمت ، فلم يبق إلاّ شكري، والانقياد لطاعتك ، وذكر محامدك ، ، فان عصيتك فلك الحجّة وإن أطعتك فلك المنّة .

يا من يمهل ولايعجل ، ويعلم ولايجهل ، ويعطي ولا يبخل ، يا أحقّ من حمد وعبد ، وسئل ورجي واعتمد ، أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهّر مكنون اخترته لنفسك

وبكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، و أتوجّه إليك بجودك و كرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك ، وبحقّك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك .

يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، و أرغب إليك أوّلاً و آخراً وخاصّاً وعاماً، بحقّ محمّد الاُمّي رسولك سيّدالمرسلين ونبيّك إمام المتّقين ، وبالرسالة الّتي أدّاها ، و العبادة الّتي اجتهد فيها ، و المحنة الّتي صبرعليها ، و الديانة الّتي حضّ على العمل بها ، منذ وقت خلقك إيّاه إلى أن توفّيته ومابين ذلك من أقواله الحكيمة، وأفعاله الكريمة، ومقاماته المشهودة ، وساعاته المحمودة أن تصلّي عليه كما وعدته من نفسك ، و تعطيه أفضل ما أمل من ثوابك ، و تزلف لديك منزلته ، و تعلم عندك درجته ، وتبعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، وتورده حوض الكرم والجود ، و تبارك عليه بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيّبة مباركة لا انقطاع لدوامها ، ولا نقيصة في كمالها ، ولا مزيد إلّا في قدرتك عليها ، وأن تزيده بعد ذلك ممّا أنت أعلم به ، و أوسع له ، وتريني ذلك حتّى أزداد في الايمان به بصيرة ، و في محبّته ثباتاً و حجّة ، و على آله الطيّبين الأخبار ، المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار .

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً فدنل مصرعي ، واستكان مضجعي ، و ظهر ضرّي ، وانقطع عذري ، وقلّ ناصري ، و أسلمني أهلي ووالدي و ولدي ، بعد قيام حجّتك عليّ وظهور براهينك عندي ووضوح أدلّتك لي .

اللّهمّ و قد أكدى الطلب ، و أعيت الحيل ، وتغلّقت الطرّق ، و ضاقت المذاهب و درست الآمال إلّا منك ، و انقطع الرّجاء إلّا من جهتك ، و أخلفت العدات إلّا عدتك .

اللّهمّ و إنّ مناهل الرّجاء لك مترعة ، و أبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة ، و الاستغاثة لمن استغاث بك مباحة ، و أنت لداعيك بموضع إجابة ، و للقاصد إليك

قريب المسافة ، و للصّارخ إليك وليّ الاغاثة .

اللّهمّ و إنّ في موعدك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، ودركاً من حيل المؤاربين(١) والراحل نحوك يارب قريب منك ، لا تنك لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك ، و إنّي لنفسي لظلوم ، و بعذري لجهول إلاّ أن ترحمني و تعود بحلمك عليّ ، و تدرأ عقابك ، وتلحظني بالعين الّتي هديتني بها من حيرة الشّك ، ورفعتني بها من هوّة الجهل ، و نعشتني بها من فتنة الضلالة .

اللّهمّ و قد علمت أنّ أفضل زاد الرّاحل إليك عزم إرادة ، و إخلاص نيّة ، و صادق طويّة ، و ها أنا مسكينك بائسك أسيرك سائلك ، منيخ بفنائك ، قارع باب رجائك .

اللّهمّ و أنت آنس الآنسين لأوليائك ، و أحرى بكفاية المتوكّلين عليك ، و أولى بنصر الواثق بك ، سرّي إليك مكشوف ، و أنافي سؤالك ملهوف ، لأنّني عاجز و أنت قدير ، و أنا صغير و أنت كبير ، و أنت غني و أنا فقير ، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، و إذا أضبّت عليّ الاُمور استجرت بك ، وإذا تلاحكت عليّ الشّدائد أمّلتك ، و أين تذهب بي عنك يا مولاي ، و أنت أقرب من وريدي ، و أحضر من عديدي ، و أوجد في معقولي ، وأصح في مكاني ، و أزمّة الاُمور كلّها بيدك ، صادرة عن قضائك ، مذعنة بالخضوع لقدرتك ، ذات فاقة إلى عفوك ، فقيرة إلى رحمتك.

اللّهمّ و قد شملتني الخصاصة ، وعلتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، وغلبتني المسكنة ، و هذا الوقت الّذي و عدت أولياءك فيه الاجابة ، اللّهمّ فامسحما بي بيمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أقبل عليّ بوجهك ذي الجلال و الاكرام فانّك إذا أقبلت به على أسير فككته ، وعلى ضالّ هديته ، وعلى حائر آويته ، وعلى ضعيف قوّيته ، و على فقير أغنيته .

---

(١) في المهج : المؤازرين .

اللّهمّ لا تخلني من يدك ، و لا تتركني لقاً لعدوّك ، و لا توحشني من لطائفك الخفيّة ، و كفايتك الجميلة ، و إن شردت عليك فارددني إليك ، فانّك تردّ الشارد ، و تصلح الفاسد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ تولني ولاية تغنيني بها عمّا سواها ، و أعطني عطيّة لا أحتاج إلى أحد معها ، فانّها ليست بنكر من عطيّتك ، ولابيدع من ولايتك .

اللّهمّ ارفع بفضلك سقطتي ، و نجّني من ورطتي ، و أقلني عثرتي ، يا منتهى رغبتي ، و غياثي في كربتي ، وصاحبي عند شدّتي ، و رحماني و رحيمي ، في دنياي و آخرتي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استجب دعائي و لا تقطع رجائي ، بجودك و كرمك ، يا أرحم الرّاحمين ، و أكرم الأكرمين ، إنّك على كلّ شيء قدير (١).

توضيح : « الفتق » الشقّ ، و الرّتق ضدّه ، وهما كنايتان عن إبرام الاُمور و نقضها و « الظاهر » هو الّذى ظهر فوق كلّ شيء و علا عليه ، و قيل هو الّذي عرف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه ، و« الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلايق و أوهامهم ، و قيل : هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، والمعنيان الثانيان هما أنسب .

« يا سابق الأشياء بنفسه » أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه ، فيكون قديماً معه ، أوهو علّة لها بلا استعانة غيره ، أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه ، أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بضرّ أوسوء و« المثلى » الفضلى و« له المثل الأعلى » أي الصّفة الأعلى و هو الوجوب الذّاتي و الغناء المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، و قيل المراد به المثل المضروب بالحقّ لقوله سبحانه وتعالى: « مثل نوره » (٢) الاية و أمثاله

---

(١) كتاب مجموع الدعوات مخطوط ، وتراه في مهج الدعوات نقلامن مجموع بخط الشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هرون التلعكبرى ص ٢٢٦ ـ ٢١٦ ، و قد أخرجه المؤلف العلامة فى كتاب الدعاء ج ٩٤ ص ٢٧٩ ـ ٢٧٠ .

(٢) النور : ٣٥ .

شرح نهج البلاغة

لابن ميثم البحراني

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني
المتوفى سنة ٦٧٩ هـ

طبعة منقحة ومصححة اعتنى بها وقدم لها
الأستاذ يوسف علي خنصور

الجزء الثاني

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الرابع: أن يستقبح من نفسه ما يستقبح من غيره فينزجر عن جميع مناهي الله وهو من لوازم المروّة، ولذلك قال أحنف إذ سئل عن المروّة: هي أن تستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك.

الخامس: أن يرضى من الناس ما يرضاه لهم من نفسه: أي كلّ ما رضي أن يفعله بهم من خير أو شرّ إن فعله فينبغي أن يرضى بمثله منهم، وفيه تنبيه على أنّه لا يجوز أن يفعل الشرّ لعدم لازمه وهو الرضا منهم به.

السادس: أن لا يقول ما لا يعلم وإن قلّ ما يعلم، وإنّما قال: وإن قلّ ما يعلم لأنّ تصوّر قلّة العلم قد يكون داعية لبعض الناس إلى أن يقول بغير علم لئلّا ينسب إلى الجهل فيضلّ ويضلّ كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾[1].

السابع: أن لا يقول لأحد ما لا يحبّ أن يقال له كالمواجهة بالعيوب والألقاب المكروهة وكلّ كلام موذٍ.

الثامن: نبّهه على وجوب ترك الإعجاب بأنّه ضدّ الصواب. ولمّا كان الصواب هو سلوك طريق الله باستجماع مكارم الأخلاق وكان الإعجاب من رذائل الأخلاق كان مضاداً للصواب مضادّة الرذيلة للفضيلة، وبأنّه آفة للعقول. إذ هو من أكبر أمراض العقل وآفاته المهلكة له كما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث مهلكات: إلى أن قال: وإعجاب المرء بنفسه.

التاسع: أن يسعى في كدحه: أي فيما ينبغي له من كسب الطاعات، وقيل: أراد بالكدح ما اكتسبه من المال وما ينبغي فيه إنفاقه في سبيل الله.

العاشر: أن يكون عند هداية الله إيّاه لرشده أخشع ما يكون لربّه، وذلك أن الهداية للرشد هي العلم بالطريق إلى الله تعالى في جميع ما عدّد من مكارم الأخلاق. والعلم بالطريق المؤدية إليه حين سلوكها يستلزم ملاحظة جلاله وعظمته وهناك يكون الخشوع الحقّ والخشية التامّة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾[2].

الفصل السابع: قوله:

وَٱعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ. وَأَنَّهُ لَا غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ٱلْارْتِيَادِ، وَقَدْرُ بَلَاغِكَ مِنَ ٱلزَّادِ مَعَ خِفَّةِ ٱلظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذٰلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ. وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَٱغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَٱغْتَنِمْ مَنِ ٱسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَٱعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً، ٱلْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ ٱلْمُثْقِلِ وَٱلْبَطِيءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ ٱلْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبَطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَٱرْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّئِ ٱلْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى ٱلدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

(١) لقمان: الآية ٢٠.

(٢) فاطر: الآية ٢٨.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ. وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، وَبَابَ الْاسْتِيعَابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ: مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ. ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ، فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ. فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، وَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ، وَلَا تَبْقَى لَهُ.

أقول: الارتياد: الطلب. والطوق والطاقة: ما يتسع له قدرتك. والوبال: الهلاك. وكؤود: شاقّة المصعد. والنزوع عن الذنب. الخروج منه. والإفضاء: الوصول. والبثّ: النشر والكشف. والشآبيب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر. والقنوط: اليأس. والاستعتاب: طلب العتبى وهو الرجوع إلى الرضا.

وفي الفصل مطالب:

أحدها: الوصيّة بالسعي في تحصيل الكمالات النفسانيّة الباقية.

الثاني: طرح الرذايل المنقّصة فنبّه على الأوّل بأن أمامه: أي في سفره إلى اللّه طريقاً طويلاً شديداً، وظاهر أنّ الطريق الّذي يكون لذلك لا بدّ لسالكه من حسن طلب القصد فيه إلى مطلوبه، ومن قدر مبلغ له من الزاد، واستعار له لفظ الطريق لما يسير فيه الإنسان من أحوال الدنيا ويعبر منها إلى الآخرة، وأشار بطولها وشدّتها إلى عسر النجاة فيها والسلامة من خطرها. إذ كان ذلك إنّما يكون بلزوم القصد والثبات على سنن العدل والاستقامة على حاقّ الوسط من مكارم الأخلاق. إذ علمت أنّ لكلّ من القوّة التميزيّة والشهويّة والغضبيّة حدّاً يجب وقوف الإنسان عنده وهو العدل، وعلمت أنّه أدقّ الحدود وأصعبها. إذ هو محتوش بطرفي تفريط وإفراط قلّ ما يسلم الإنسان من الوقوع في أحدهما، وهما طريقا جهنّم. فبالحري أن يكون طريقاً ذا مسافة لا يصل الإنسان منها إلى غايته إلّا على بعد بعيد، ولا يحصل منها على خبير إلّا بجهد جهيد، واستعار لفظ الزاد للتقوى والكمالات الّتي هي بلاغ الإنسان في تلك الطريق إلى اللّه تعالى، وبهذا تكون النجاة فيها والخلاص من مهالكها، ونبّهه على الثاني بقوله: مع خفّة الظهر. إلى قوله: وبالاً عليك. واستعار لفظ الخفّة لتقليل اكتساب

الطريق وهبوطها بسالكها على الجنّة، وإمّا أن يكون على وجه الانحراف عن ذلك القصد، والتعريج عنه إلى ما في تلك الطريق من مناهي الله وأبواب محارمه، وبذلك يكون هبوطها بسالكها على النار، ونسبة الهبوط إليها مجاز باعتبار تأدّيها إلى إحدى الغايتين كالهابط بالشيء ليوصله إلى قراره. ثمّ أمره أن يرتاد لنفسه ويطلب ما يكون سبباً لنجاته فيها وحسن حاله قبل نزول أحد المنزلين الّذين هما غايتاها ليكون هبوطها به على الجنّة، وأن يوطّىء المنزل الّذي يريد سكناه بالاستعداد له. وروي: يوطّن ـ بالنون ـ أي يتّخذه وطناً.

المطلوب الخامس: التنبيه على الدعاء والترغيب فيه، وسرّه دوام ملاحظة جلال الله والانقطاع إليه. إذ هو مبدأ كلّ محبوب ومعطي كلّ مطلوب.

ورغّب في ذلك بأمور:

أحدها: أنّ بيده تعالى خزائن السماوات والأرض، وهو في قوّة صغرى ضمير تقدير كبراه: وكلّ من كان كذلك كان أحقّ بالرغبة إليه من كلّ أحد.

الثاني: أنّه تعالى أذن في الدعاء وتكفّل بالإجابة فقال: ﴿آدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] وتقدير الكبرى فكالأول.

الثالث: أنّه أمر الخلق أن يسألوه ليعطيهم في قوله تعالى: ﴿وَآسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[2] وكذلك أن يطلبوا منه الرحمة ليرحمهم، وذلك أنّ إفاضة الرزق والرحمة وكلّ فضل منه إنّما يوجد بعد الاستعداد له بالإخلاص في الطلب والاسترحام وغيره كما علم في مظانّه، وتقدير الكبرى: وكلّ من كان كذلك فواجب أن يسأل ويسترحم.

الرابع: أنّه لم يجعل بينه وبين الراغب إليه حاجباً ولا بوّاباً لتقدّسه سبحانه عن الجسميّة وصفات المحدثات بل تجلّى في كلّ شيء لكل من فتح عين بصيرته ووجّهها إلى مطالعة كبريائه وعظمته، وتقدير الكبرى: وكلّ من كان كذلك فهو أولى من يسأل ويسترحم.

الخامس: أنّه لم يلجئه إلى من يشفع إليه لأنّ الشفيع إنّما يضطرّ إليه عند تعذّر المطلوب من جهة المرغوب إليه إمّا لبخله أو جهله باستحقاق الطالب. والباري تعالى لا بخل فيه ولا منع من جهته، وإنّما يتوقّف فيضه على استعداد الطالب له ولم يجعل سبحانه للراغبين إليه ضرورة إلى الشفعاء. إذ مكّنهم من الاستعداد لنيل مطلوباتهم منه وهيّأ لهم أسبابها وفتح لهم أبواب رحمته فإن عرضت لهم حاجة إلى شفيع فليس ذلك عن ضرورة وإلجاء منه إلى ذلك.

السادس: أنّه لم يمنعه إن أساء من التوبة بل أمره بها ووعده عليها فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ﴾[3]، وقال بعد أنّ عدّد الكبائر وتوعّد عليها: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[4] الآية.

السابع: أنّه لم يعاجله بالنقمة مع اطّلاعه عليه حين معصيته ولم يفضحه في مقامه الّذي تعرّض فيه للفضيحة بل أمهله على ظلمه وأسبل عليه ستر كرمه وحلمه.

---

(١) غافر: الآية ٦٠.
(٢) النساء: الآية ٣٢.
(٣) التحريم: الآية ٨.
(٤) الفرقان: الآية ٧٠.

شرح

دعاء أبي حمزة الثمالي

علي الأحمدي الميانجي

تحقيق

مهدي هوشمند

إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[١] فإنّه ظاهر في أنّ الحبّ المتعلّق بالله، والحبّ المتعلّق برسوله، والحبّ المتعلق بالآباء والأبناء والأموال، وغيرها جميعاً من سنخ واحد؛ لمكان قوله: أحبّ إليكم، وأفعل التفضيل يقتضي اشتراك المفضّل والمفضّل عليه في أصل المعنى واختلافهما من حيث الزيادة والنقصان».[٢]

ويمكن أن يقال: إنّ الإنسان يتعلّق حبّه بنفسه، وبما ينفعه ويلتذّ منه، كزوجته لشهوته، ويحبّ الغذاء لرفع حاجته الغذائية، ويحبّ كلّ ما يتعلّق به كماله وجاهه ووطنه وعشيرته وآبائه وأبنائه، ويحبّ مايراه كمالاً لنفسه، ولكنّه يحبّ أشياء ليست بمادّية وليست له، بل يحبّه ويتمنّاه لنفسه، كالشجاعة والسخاوة والعلم وكلّ الصفات العليا، والله سبحانه كلّ الكمال وكلّ الجمال وله الأسماء الحسنى، فلا إشكال في أن يحبّ الله سبحانه، ويكون حبّه له تعالى أشدّ الحبّ، بحيث يفدي في قربه والوصول إليه كلّ شيء حتّى نفسه.

نعم، لهذا أمارات وردت في الأحاديث لا بدّ من الإشارة إليها:

١ ـ كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام.[٣]

٢ ـ ما أحبّ الله من عصاه.[٤]

٣ ـ ارغب فيما عند الله عزّوجلّ يحبّك الله.[٥]

٤ ـ من أحبّ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده.[٦]

٥ ـ من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله، فلينظر منزلة الله منه عند الذنوب، كذلك منزلته تكون عند الله.[٧]

---

١. التوبة: ٢٤. ٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٤٠٦.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٤٣٨، روضة الواعظين: ص ٣٢٩، أُنظر: بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٦١.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٨، روضة الواعظين: ص ٤٢٠، أُنظر: بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٥، قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ آل‌عمران: ٣١.

٥. الخصال: ص ٦١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٧٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧، أُنظر: بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٥.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٢، معاني الأخبار: ص ٢٣٧، مشكاة الأنوار: ص ٤٢، أُنظر: بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٨.

٧. الخصال: ص ٦١٧، تحف العقول: ص ١٠٧، أُنظر: بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٥.

٦ ـ أوحى الله إلى بعض الصدّيقين: إنّ لي عباداً من عبيدي يحبّوني وأُحبّهم، ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مقتّك. فقال: يارب وما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال بالنهار، كما يراعي الشفيق غنمه، ويحنّون إلى غروب الشمس، كما تحنّ الطير إلى أوكارها عندالغروب، فإذا جنّهم الّليل، واختلط الظلام، وفُرِشت الفرش، ونُصِبت الأسرّة، وخلا كلّ حبيب بحبيبه، نصبوا إليّ أقدامهم، وافترشوا ليّ وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملّقوا بإنعامي، ما بين صارخٍ باك، وما بين متأوّهٍ وشاكٍ، وبين قائمٍ وقاعد، وبين راكعٍ وساجد، بعيني ما يتحمّلون من أجلي، وبسمعي مايشكّون من حبّي ...». الحديث.[1]

الخوف منه تعالى ورجاه وحبّه عزّوجلّ فرع المعرفة، وللمحقّق العارف المحدّث الفيض الكاشاني ـ رحمة الله تعالى عليه ـ في المحجّة البيضاء كلام طويل في هذا المقام، تركنا ذكره مخافة الإطالة، ولابأس بنقل نبذ منها، قال:

«فإنّ المحبّة لله عزّوجل هي الغاية القصوى من المقامات، والذروة العليا من الدرجات، فما بعد إدراك المحبّة مقام... فأمّا محبّة الله عزّوجلّ فقد عزّ الإيمان حتّى أنكر بعض العلماء إمكانها، وقال: لامعنى لها إلّا المواظبة على طاعة الله عزّوجلّ. وأمّا حقيقة المحبّة فمحال إلّا مع الجنس والمثال... .

اعلم، إنّ الأُمّة مجتمعة على أنّ الحبّ لله عزّوجلّ ولرسوله فرض، ولن يفترض مالا وجود له... فمن شواهد الشرع قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾،[2] وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[3]... قال أبو رزين العقيلي: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليك ممّا سواهما ...[4].

لايُتصوّر محبّة إلّا بعد معرفة... ومعنى كون الشيء محبوباً أنّ في الطبع ميلاً إليه... فالحبّ عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء... أنّ الحبّ لمّا كان تابعاً للمعرفة والإدراك انقسم

---

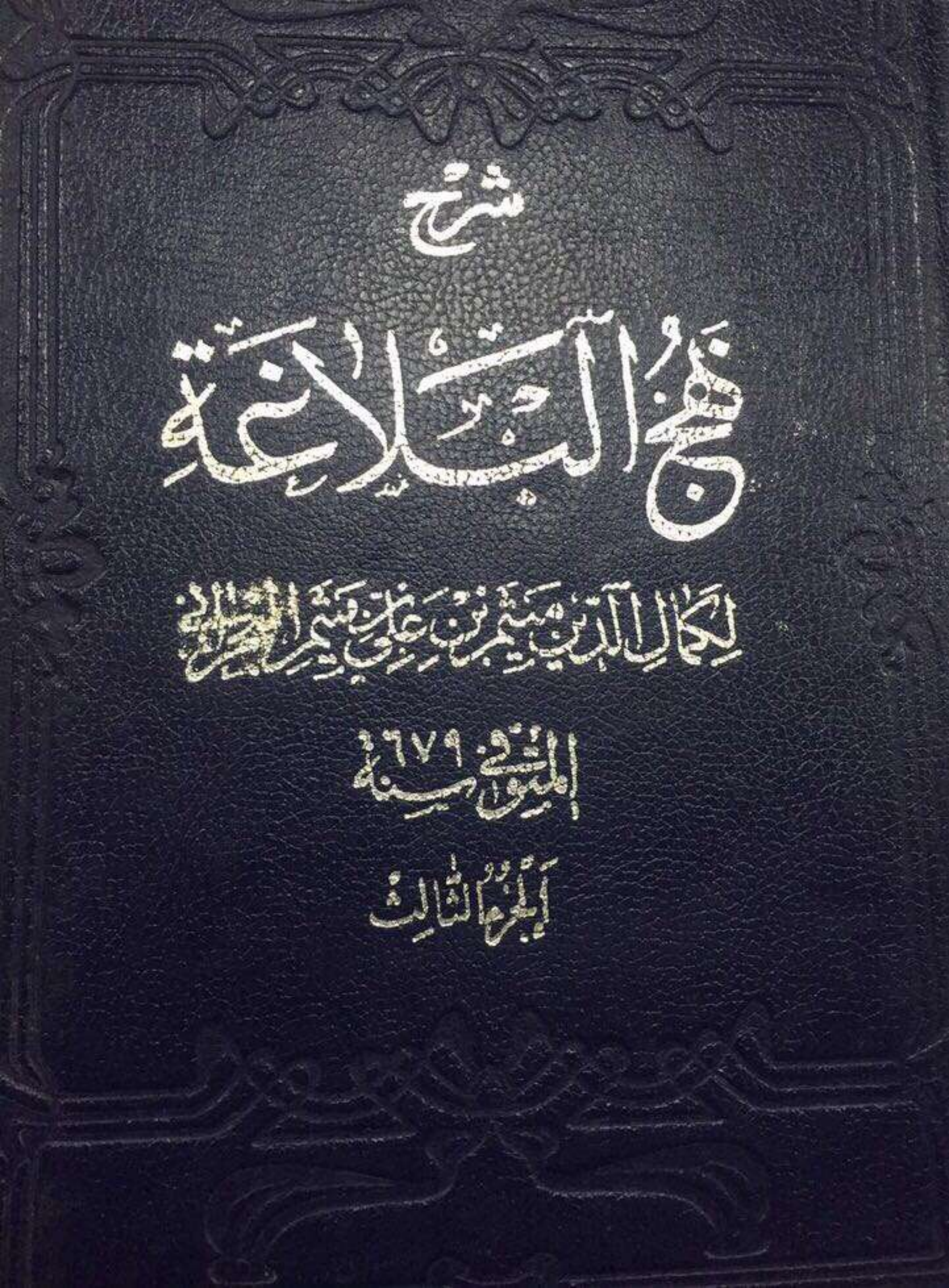
١. مسكّن الفؤاد: ص ٢٨، الجواهر السنية: ص ٣٥٨، أنظر: بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٦.

٢. المائدة: ٥٩. ٣. البقرة: ١٦٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}

مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا
مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ
وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ
خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ
ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم
مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ
عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦


شرح
نهج البلاغة
لكمال الدين ميثم بن علي ميثم البحراني
المتوفى سنة ٦٧٩
الجزء الثالث

نفسه ، ومحبّته لأن تغيب زينتها عن عينه لئلاّ يتّخذ منها رياشاً ولا يرجو فيهامقاماً جذباً للعناية الإلهيّة له عن الالتفات إلى الالتقاط إلى الكمالات المعلومة له ، وعن أن ينحطّ لمحبّتها عن مقامه الّذي قضت العناية الإلهيّة بنظام العالم بسببه . ثمّ أعقب ذلك بذكر ثلاثة أحوال هى ثمرة النبوّة الّتي هى ثمرة الزهد المشار اليه ؛ وهى تبليغ رسالة ربّه إعذاراً إلى خلقه أن يقولوا يوم القيامة : إنّا كنّا عن هذا غافلين ، والنصح لهم إنذاراً بالعذاب الأليم في عاقبة الإعراض عن الله ، ودعائه إلى الجنّة مبشّراً لمن سلك سبيل الله و نهجه المستقيم بما أعدّ له فيها من النعيم المقيم . ثمّ عقّب اقتصاص تلك المادح بالإشارة إلى فضيلة نفسه ، و ذلك منه في معرض المفاخرة بينه و بين مشاجريه كمعاوية فأشار إلى فضيلته من جهة اتّصاله بالرسول صلى الله عليه وآله إذ كان من البيت الّذي هو شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة و معدن العلم و ينبوع الحكمة بأفضل مكان بعد الرسول صلى الله عليه وآله كما سبق بيانه في بيان فضائله ، و لفظ الشجرة و المعادن و الينابيع مستعار كما سبق ، و إذا كان من تلك الشجرة كما علمت ولكلّ غصن من الشجرة قسط من الثمرة بحسب قوّته و قربه من الأصل و عناية الطبيعة به علمت مقدار فضيلته ونسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله .

و قوله بعد ذلك : ناصرنا ومحبّنا . إلى آخره .

ترغيب في نصرته و محبّته و جذب إليها بالوعد برحمة الله و إفاضة بركاته و تنفير عن عداوته و بغضه بلحوق سطوة الله ، و لعلّ ذلك هو غايته هنا من ذكر فضيلته . و بالله التوفيق والعصمة .

١٠٧ — ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ ، سُبْحَانَهُ ، الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ ، وَصَوْمُ شَهْرِ

رَمضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهُ أَهْدَى السُّنَنِ، وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللهِ أَلْوَمُ.

أقول: ذروة الشيء: أعلاه. والملّة: الدين: و الجنّة: الوقاية. ويرحضان بفتح الحاء: يغسلان. و الرحض: الغسل. و المثراة: المكثرة، وهى محلّ كثرة المال و الثروة. والمنسأة: محلّ النسأ، و هو التأخير. و الافاضة في الذكر: الاندفاع فيه. و الهدى: ضدّ الاضلال، وهو مصدر.

و قد أشار عليه السلام في هذا الفصل إلى أنّ أفضل الوسائل الموصلة إلى الله سبحانه هو الايمان الكامل فالايمان بالله هو التصديق بوجوده، و هو إشارة إلى أصل الايمان. ثمّ له لواحق و كمالات:

الميزان في تفسير القرآن

للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

المجلد الخامس

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

عليهم وقيام البينة فإن الحد غير ساقط ، وأما قوله تعالى : « فاعلموا أن الله غفور رحيم » فهو كناية عن رفع الحد عنهم ، والآية من موارد تعلق المغفرة بغير الأمر الاخروي .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » (الخ) قال الراغب في المفردات : الوسيلة التوصل إلى الشيء برغبة ، وهي أخص من الوسيلة لتضمنها لمعنى الرغبة ، قال تعالى : وابتغوا اليه الوسيلة ، وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة ، وتحري مكارم الشريعة ، وهي كالقربة ، وإذ كانت نوعاً من التوصل وليس إلا توصلاً واتصالاً معنوياً بما يوصل بين العبد وربه ويربط هذا بذاك ، ولا رابط يربط العبد بربه إلا ذلة العبودية ، فالوسيلة هي التحقق بحقيقة العبودية وتوجيه وجه المسكنة والفقر إلى جنابه تعالى ، فهذه هي الوسيلة الرابطة ، وأما العلم والعمل فإنما هما من لوازمها وأدواتها كما هو ظاهر إلا أن يطلق العلم والعمل على نفس هذه الحالة .

ومن هنا يظهر أن المراد بقوله : « وجاهدوا في سبيله » مطلق الجهاد الذي يعم جهاد النفس وجهاد الكفار جميعاً إذ لا دليل على تخصيصه بجهاد الكفار مع اتصال الجملة بما تقدمها من حديث ابتغاء الوسيلة ، وقد عرفت ما معناه : على أن الآيتين التاليتين بما تشتملان عليه من التعليل إنما تناسبان إرادة مطلق الجهاد من قوله : « وجاهدوا في سبيله » .

ومع ذلك فمن الممكن أن يكون المراد بالجهاد هو القتال مع الكفار نظراً إلى أن تقييد الجهاد بكونه في سبيل الله إنما وقع في الآيات الآمرة بالجهاد بمعنى القتال ، وأما الأعم فخال عن التقييد كقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » (العنكبوت : ٦٩) وعلى هذا فالأمر بالجهاد في سبيل الله بعد الأمر بابتغاء الوسيلة اليه من قبيل ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بشأنه ، ولعل الأمر بابتغاء الوسيلة اليه بعد الأمر بالتقوى أيضاً من هذا القبيل .

قوله تعالى : « إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض » (إلى آخر الآيتين) ظاهره ـ كما تقدمت الإشارة اليه ـ أن يكون تعليلاً لمضمون الآية السابقة ، والمحصل أنه يجب عليكم أن تتقوا الله وتبتغوا اليه الوسيلة وتجاهدوا في سبيله فإن ذلك أمر يهمكم في صرف عذاب أليم مقيم عن انفسكم ، ولا بدل له يحل محله فإن الذين كفروا فلم يتقوا الله ولم يبتغوا اليه الوسيلة ولم يجاهدوا في سبيله لو انهم ملكوا ما في الارض جميعاً ـ وهو اقصى ما يتمناه

محمد جواد مغنية

التفسير الكاشف

المجلد الثالث

من المائدة إلى آخر الأنفال

دار العلم للملايين

وتجدر الإشارة إلى أن التوبة قبل الظفر بالجاني تسقط عنه العقوبة الأدبية ، أما الحقوق المادية للناس فيُطالب بها ، فإن سلب مالاً فعليه ارجاعه أو ارجاع بدله من المثل أو القيمة إذا كان قد تلف ، وان قتل ، فلأولياء المقتول أن يقتلوه به إن شاءوا .

ابتغوا اليه الوسيلة الآية ٣٥ – ٣٧ :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ★ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ★ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ★

اللغة :

الوسيلة الوصلة والقربة ، تقول توسلت اليه ، أي تقربت اليه .

الإعراب :

ما في الأرض اسم أن . ولهم خبرها ، والمصدر المنسبك من أن وما بعدها فاعل لفعل محذوف ، أي لو ثبت ان لهم ، و «لو وجوابها» خبر إن الذين .

المعنى :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) . ان تقوى الله ، وابتغاء الوسيلة اليه ، والجهاد في سبيله ، كل هذه تعبر عن معنى واحد ، أو عن معانٍ متلازمة متشابكة ، لأن تقوى الله اتقاء سخطه ، وابتغاء الوسيلة اليه طلب مرضاته ، والجهاد في سبيله يشمل الأمرين .. وأفضل ما يتوسل به المتوسلون الى الله حب الناس ، والعمل من أجلهم ، وقرأت كلمة لكاتب كبير تقول : « محال أن يعرف حقيقة الناس من لا يحب الناس » . ونزيد عليها: ومحال أن يحب الله من لا يحب الناس .

(إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ، ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة) . يضحي الانسان بجميع ما يملك للخلاص من أسقامه وآلامه في حياته هذه ، فكيف بنار جهنم . (ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم). انما يقبل الفدية من يفتقر اليها ، ولله ملك السموات والأرض . (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) . وهذا نص قاطع على أن من جحد الخالق ، أو عبد سواه ، فهو مخلد في النار . (وما هم بخارجين منها) . وفي الآية ٢٠ من سورة السجدة : « كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون » . وهناك جرائم لا تقل إثماً وعذاباً عن الكفر بالله ، كسلب الشعوب أقواتها ومقومات حياتها ، وقتل النفس ، لأنها أبت إلا أن تعيش حرة كريمة .

والسارق والسارقة الآية ٣٨ - ٤٠ :

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ★ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ



من كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

«شرح جديد لأكبر عدد من المفردات اللغوية»

السيد عباس علي الموسوي



عِنْدَهُ، فَلا يَزَالُ زَارِياً[١] عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا. فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ: قَوَّضُوا[٢] مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، وَطَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ.

فضل القرآن

وَاعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لا يَكْذِبُ. وَمَا جَالَسَ هٰذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدًى، أَوْ نُقْصَانٍ فِي عَمًى. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ[٣]، وَلا لأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ[٤] مِنْ أَدْوَائِكُمْ[٥]، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لأْوَائِكُمْ[٦]، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ[٧]: وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ[٨] وَالضَّلالُ. فَاسْأَلُوا اللّٰهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ[٩] بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَلا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ[١٠] مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ، غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ». فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ

---

(١) **الزاري**: العائب. قوله عليه السلام: «إلا ونفسه ظنون عنده» أي يكون متهماً لنفسه بالتقصير، وأنها لا تقدر إلا على ما أقدرها الله عليه...

(٢) **قوض الخيام**: نزع أطنابها وأعمدتها وطواها.

(٣) **الفاقة**: الفقر والحاجة.

(٤) **استشفوه**: اطلبوا منه الشفاء والعافية.

(٥) **ادوائكم**، الأدواء جمع الداء: المرض.

(٦) **اللأواء**: الشدة. (٧) **الداء**: المرض.

(٨) **الغي**: الضلال.

(٩) **محل به إلى السلطان**: قال عنه ما يضره.

(١٠) **الحارث**: الكاسب. الحرث: الكسب. قوله عليه السلام: «ولا تسألوا به خلقه» دعاهم إلى أن يهذبوا أنفسهم بالقرآن، ويطيعوا أمره، ونهاهم أن يجعلوه مصدراً لكسبهم وأداة لمعاشهم.

وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا[١] فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

الحث على العمل

الْعَمَلَ الْعَمَلَ، ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ، وَالاسْتِقَامَةَ الاسْتِقَامَةَ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ! «إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ»، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ[٢]، وَإِنَّ لِلإِسْلامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ. وَاخْرُجُوا إِلَى اللهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ[٣] يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

نصائح للناس

أَلا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ[٤] وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ[٥] اللهِ وَحُجَّتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ وَقَدْ قُلْتُمْ: «رَبُّنَا اللهُ» فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى مِنْهَاجِ[٦] أَمْرِهِ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لا تَمْرُقُوا[٧] مِنْهَا، وَلا تَبْتَدِعُوا[٨] فِيهَا، وَلا تُخَالِفُوا[٩]

---

(١) استغشوا أهواءكم: قولوا أن فيها الغش. قوله عليه السلام: «واستغشّوا فيه أهواءكم» إذا كانت أهواءكم خلاف القرآن فتكون هي الغاشة لهم، المدلسة عليهم، ويكون القرآن هو الصادق معهم.

(٢) العلم بفتح اللام: ما يهتدى به.

(٣) الحجيج: المدافع.

(٤) تورّد: ورد شيئاً بعد شيء.

(٥) عدة الله: وعده.

(٦) المنهاج: الطريق الواضح.

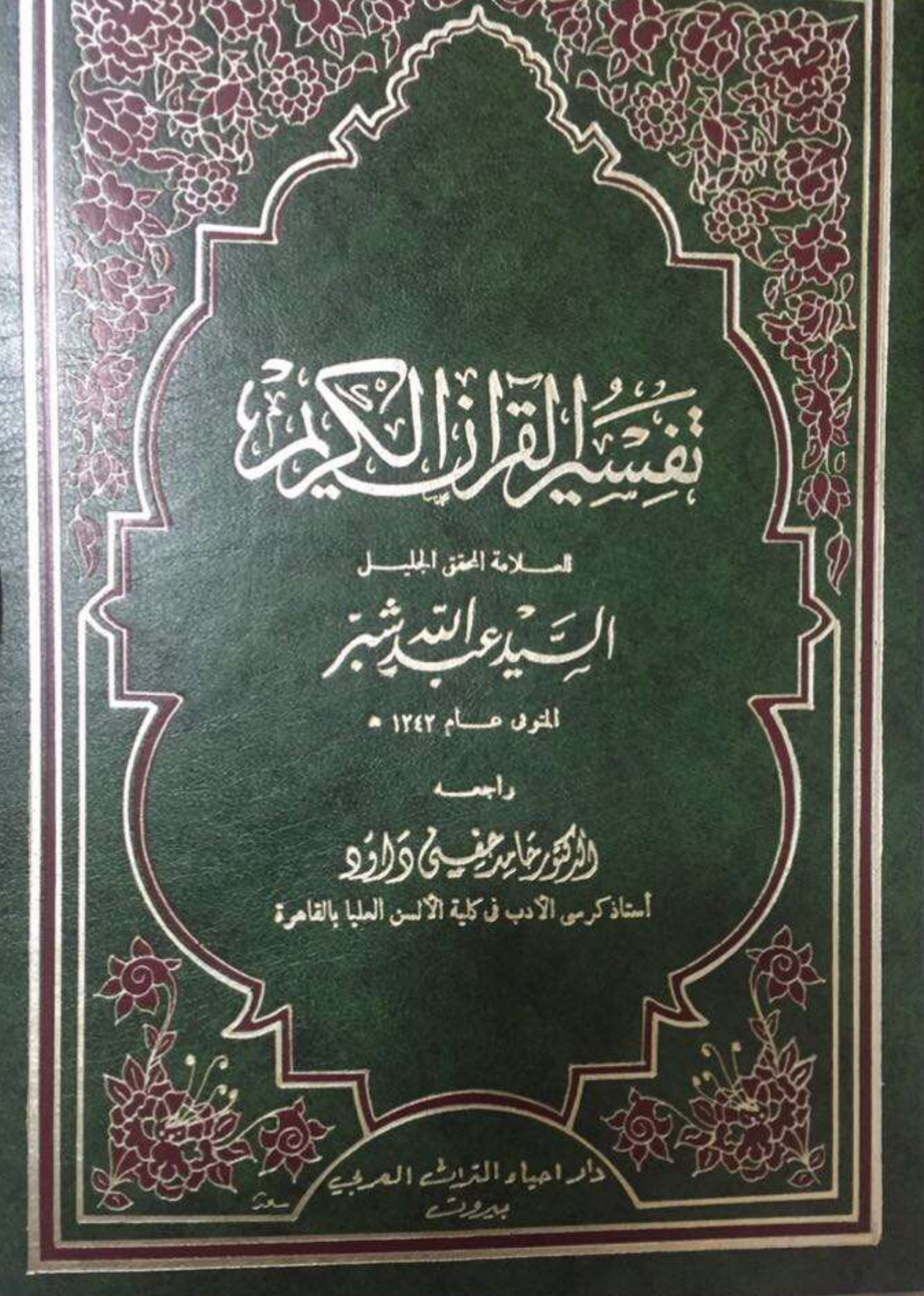
(٧) المروق، من مرق السهم: إذا خرج من الرمية مروقاً.

(٨) لا تبتدعوا: لا تحدثوا ما لم يأذن به الله.

(٩) لا تخالفوا عنها: يقال: خالفت عن الطريق أي عدلت عنها.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا

قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ
إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ
إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا
مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ
بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن
دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾


تفسير القرآن الكريم
العلامة المحقق الجليل
السيد عبد الله شبر
المتوفى عام ١٢٤٢ هـ
راجعه
الدكتور حامد حفني داود
أستاذ كرسى الأدب فى كلية الألسن العليا بالقاهرة
دار احياء التراث العربي
بيروت

(يوم يدعوكم) من قبوركم على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية (فتستجيبون بحمده) تجيبون حامدين له
لبعثه مطاوعة الحامد له (وتظنون إن لبثتم) فى الدنيا أو فى البرزخ (إلا قليلا) لهول ما ترون (وقل ل
المؤمنين (يقولوا) للكفار الكلمة (التى هى أحسن) ألين (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم ب
فتشتد النفرة (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ(١) يرحمكم) بفضله (أو إن يشأ
بعدله (وما أرسلناك عليهم وكيلا فتقرهم على الإيمان وما عليك إلا البلاغ (وربك أعلم بمن فى السموات
فيخص كلا منهم بما يليق به وفيه رد لإنكار قريش أن يكون يتيم أبى طالب نبيا (ولقد فضلنا بعض النبيين
كإبراهيم بالخلة وموسى بالكلام (وآتينا داود
زبورا قل ادعوا الذين زعمتم) أنهم آلهة (من دونه)
كالملائكة والعزير والمسيح (فلا يملكون كشف
الضر عنكم) كالقحط والمرض (ولا تحويلا) له عنكم
الى غيركم (أولئك الذين يدعون) أى يدعونهم آلهة
(يبتغون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) بالقربة
بالطاعة (أيهم) هو (أقرب) إليه (ويرجون
رحمته ويخافون عذابه) كسائر عباده فكيف تزعمونهم
آلهة (إن عذاب ربك كان محذورا) حقيقا بأن يحذر
(وإن) وما (من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم
القيامة) بالموت (أو معذبوها عذابا شديدا) بالقتل
وغيره (كان ذلك فى الكتاب) اللوح المحفوظ
(مسطورا) مكتوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات)
التى اقترحها قريش (إلا أن كذب بها الأولون) لما
اقترحوها وأرسلنا إليهم وأهلكناهم وكذا هؤلاء.
(وآتينا ثمود الناقة مبصرة) آية واضحة تبصر من
تأملها (فظلموا) أنفسهم بها بعقرها أو فكفروا
(بها وما نرسل بالآيات) المعجزات (إلا تخويفا)
للعباد من عذابنا ليؤمنوا (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخش
عاصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك) عيانا ليلة الإسراء أو فى المنام إذ رأى بنى أمية ينزون على من
القردة فساءه ذلك (إلا فتنة للناس) امتحانا لهم (والشجرة الملعونة فى القرآن) عطف على الرؤية وهى بنو أمية (
فما يزيدهم) ذلك (إلا طغيانا كبيرا) عتوا عظيما (وإذ قلنا للملائكة . . .

٢٣٨ الجزء الخامس عشر

يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قل
وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطن ينزغ ب
الشيطن كان للإنسن عدوا مبينا ۝ ربكم أعلم بك
يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلنك عليهم وكيلا ۝
أعلم بمن فى السموت والأرض ولقد فضلنا بعض النبي
وءاتينا داود زبورا ۝ قل ادعوا الذين زعمتم من دو
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ۝ أولئك الذين يد
يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخ
عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ۝ وإن من قرية إ
مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها عذابا شديدا كان
فى الكتب مسطورا ۝ وما منعنا أن نرسل بالأيت إ
كذب بها الأولون وءاتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا ب
نرسل بالأيت إلا تخويفا ۝ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط با
وما جعلنا الرءيا التى أرينك إلا فتنة للناس والشجرة الملـ
فى القرءان ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغينا كبيرا ۝ وإذ قلنا لـ

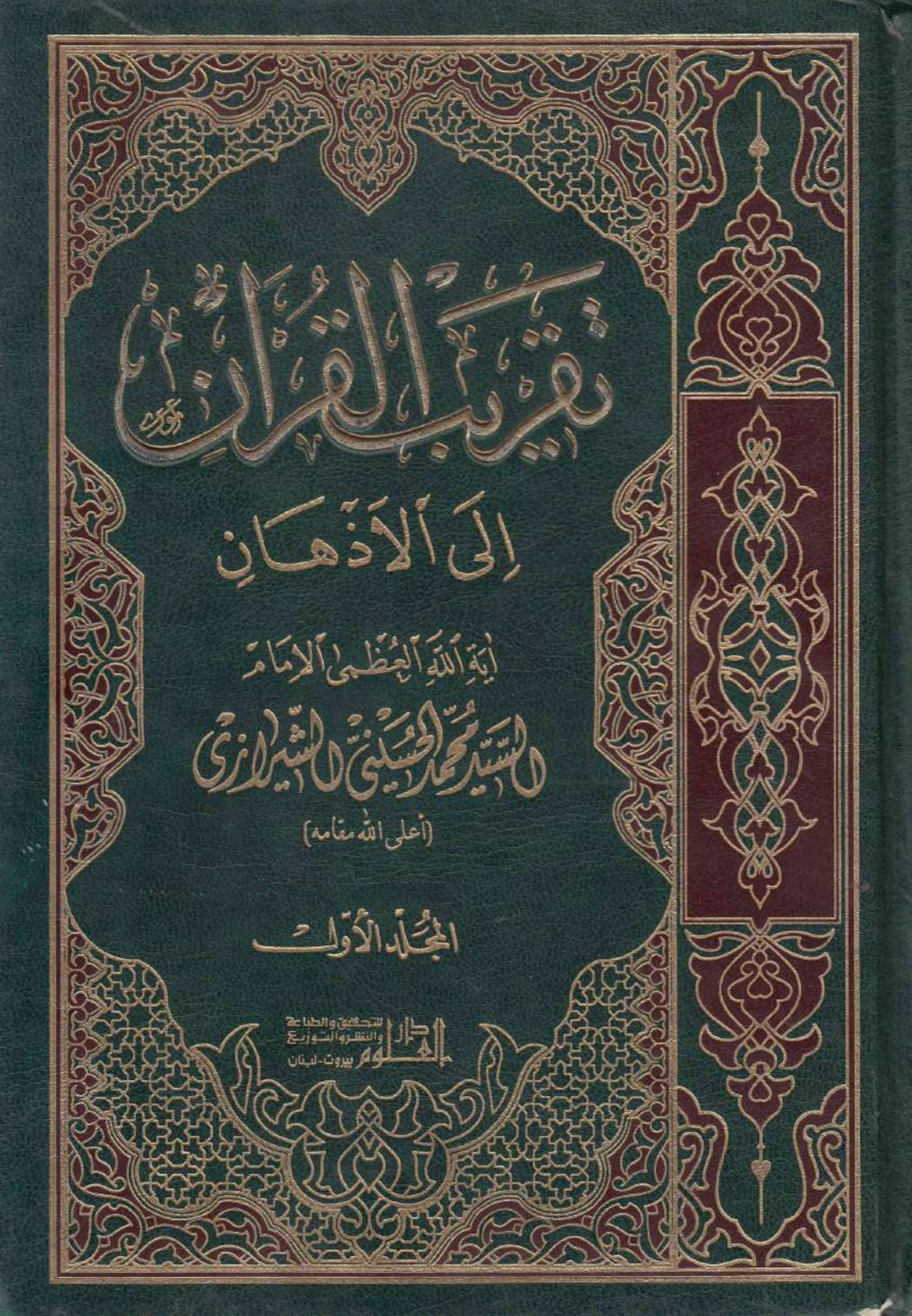
(١) يشا — ق .

الناس عليه ، أو لاستواء قتل الواحد والجميع فى استجلاب العذاب (ومن أحياها) أنقذها من سبب هلكة (فكأنما أحيا الناس جميعا) لما مر (ولقد جاءتهم رسلنا (١) بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك) بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة (فى الارض لمسرفون) مجاوزون الحدّ بالقتل والشرك (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً) روى : أن المحارب من شهر السلاح وأخاف الطريق فى المصر أو لخارجه (أن يقتلوا) قصاصا أوحداً (أو يصلبوا) مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى إن أخذوا المال ولم يقتلوا (أوينفوا من الأرض) من بلد إلى بلد بحيث لا يمكنون من القرار فى بلد إن أخافوا فقط ، والآية لا تفيد التفصيل بل ظاهرها تخير الوالى بينها فى كل محارب كما فى بعض «الروايات» المعتبرة وفى بعضها التفصيل (ذلك لهم خزى)فضيحة(فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) مع ذلك (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) قيل استثناء بالنسبة إلى حق الله فقط ويؤيده (فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) ماتتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة (وجاهدوا فى سبيله) أعداءه لإعزاز دينه لعلكم تفلحون) تظفرون بنعيم الأبد (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم مافى الأرض) من المال (جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون) يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) وأبدل ماهم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا) دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأن أل موصولة (أيديهما) من أصول الأصابع وبترك الإبهام عندنا فإن عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب فإن عاد خلد فى السجن (جزاء بما كسبا) مفعول له أو مصدر ، وكذا (نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم) خطاب للنبى أو لكل أحد (أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء) من العصاة (ويغفر لمن يشاء) منهم (والله على كل شىء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة وقدم عليها لمقابلة تقدم السرقة على التوبة أو لتقدم استحقاقه (يا أيها الرسول لايحزنك (٢) الذين يسارعون فى الكفر) فى إظهاره إذا وجدوا منه فرصة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) متعلقة بقالوا (ولم تؤمن (٣) قلوبهم) حال أوعطف على قالوا (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) زيدت اللام لتضمين السماع معنى القبول أى قابلون لما تفتريه أحبارهم أوللعلة والمفعول محذوف أى سماعون قولك ليكذبوا عليك .

سورة المائدة

فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۝ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ

(١) رسلنا: بسكون اللام (٢) يحزنك: بضم الياء وكسر الزاى وضم النون (٣) تؤمن



تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الأول
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

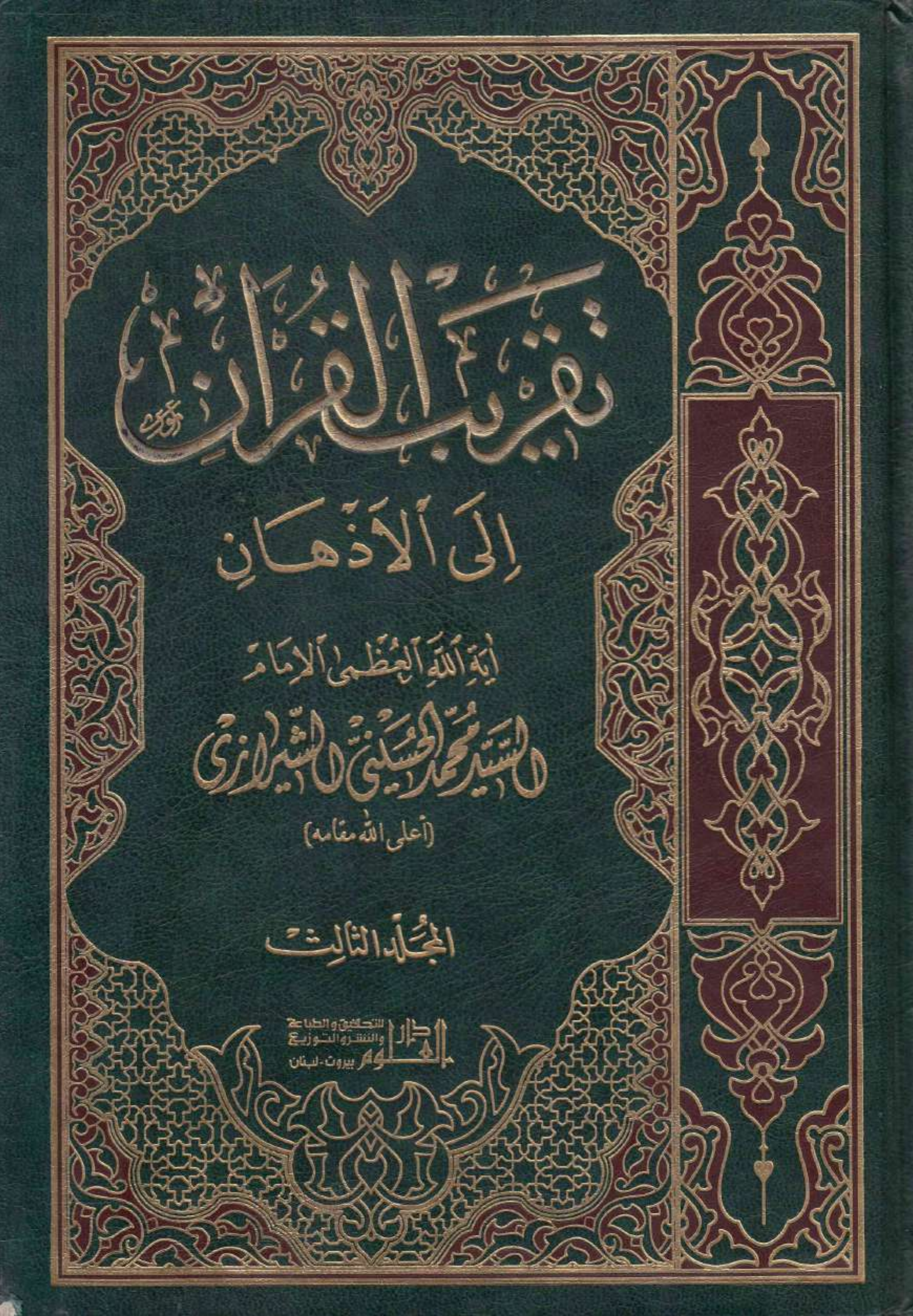
ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾

ويرجع وقوله سبحانه «إنما» معناه: أن جزاءه ذلك فحسب، لا جزاء له سواه ﴿ذلك﴾ الذي ذكر أنه يُفعل بهم ﴿لهم خزي في الدنيا﴾ أي عقوبة وفضيحة ﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ في النار.

[٣٥] ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ فإن التوبة قبل الوقوع في يد حاكم الشرع تُقبل، أما لو وقع ثم تاب فإنه لا تُقبل توبته بالنسبة إلى درء الحد، بل يجري عليه الحد ﴿فاعلموا أن الله غفور﴾ يغفر ذنبهم ﴿رحيم﴾ لا يعاقبهم لا في الدنيا ولا في الآخرة.

[٣٦] ثم يتوجه القرآن الحكيم إلى تربية الوجدان إلى جنب تربية الخارجين عن طاعته بالسيف والعقاب ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ بإتيان أوامره واجتناب زواجره ﴿وابتغوا﴾ أي اطلبوا ﴿إليه الوسيلة﴾ السبب الذي يقرّبكم إليه سبحانه: من فعل الخيرات والأعمال الصالحة ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ الخارجين عن طاعته ﴿لعلكم تفلحون﴾ أي رجاء أن تفلحوا، فإن الرجاء قائم في الفوز والفلاح ما دمتم تتقون وتجاهدون.

[٣٧] ولا تكونوا كالذين كفروا، الذين لم يتقوا ولم يجاهدوا ولا طلبوا



تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الثالث
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍۢ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٦﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ

ومعادها ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ حيث إن نفسياتهم كانت مختلفة، بعضها أرقى من بعض ﴿وآتينا داود﴾ النبي عليه السلام ﴿زبوراً﴾ كما أتيناك القرآن، فلا مجال للكفار، أن يقولوا: إن الأنبياء عليهم السلام جاءوا بخوارق كونية، فما معنى مجيئك، بهذا الكتاب؟ وهلا كان كعصى موسى أو إبراء الأكمه والأبرص كعيسى؟

[٥٧] ولقد كان المشركون يعبدون من دون الله المسيح وعزير والملائكة، فيأتي السياق للاحتجاج عليهم، حيث أن الجو العام حول العقيدة ﴿قل﴾ يا رسول الله لهؤلاء المشركين الذين يعبدون هؤلاء ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ بأنهم آلهة ﴿من دونه﴾ أي من دون الله، ادعوهم ليكشفوا ضركم، وما يصيبكم من البلاء والمحنة ﴿فلا يملكون كشف الضر عنكم﴾ بأن يرفعوا البلاء رأساً ﴿ولا تحويلاً﴾ بأن يحولوه من مكان إلى مكان، إنهم إنما يفعلون ما يفعلون بإذن الله وأمره وإرادته، أما أن يستقلوا بلا دخل الله سبحانه إطلاقاً، فإنه لا يكون.

[٥٨] ﴿أولئك﴾ الآلهة ﴿الذين يدعون﴾ أي يدعونهم هؤلاء المشركون آلهة ﴿يبتغون﴾ ويطلبون ﴿إلى ربهم الوسيلة﴾ يتوسلون إليه سبحانه للتقرب منه، ﴿أيهم أقرب﴾ الأقرب من هؤلاء الآلهة ـ كعيسى ـ عليه السلام يطلب القرب إلى الله فكيف يكون إلهاً من حاله كذلك؟ ﴿ويرجون رحمته

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٨﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٩﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ

ويخافون عذابه﴾ إن الأقرب من آلهتهم يطلب القرب إلى الله بالطاعة، وهو خائف منه، راج لطفه، فهل يمكن أن يكون إلهاً في عرض إله السماء، كما يزعم المشركون؟ **﴿إن عذاب ربك﴾** يا رسول الله **﴿كان محذوراً﴾** أي يحذر منه ويتقى، حتى أن أكبر آلهة هؤلاء يخافه، فكيف لا يخافون هؤلاء، ويتمادون في الشرك والضلالة والعصيان؟

[٥٩] فليخف هؤلاء الكفار عذاب الله سبحانه، وليحذروا أن يحل بهم العذاب المقرر لبعض القرى حين يتمادون في الغي **﴿وإن من قرية﴾** أي ما من بلدة، والقرية هي البلدة **﴿إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾** بالإماتة، فإن يوم القيامة لا يأتي إلا بعد موت الجميع **﴿أو معذبوها﴾** أي معذبوا أهلها، بعلاقة الحال والمحل ـ كما سبق ـ **﴿عذاباً شديداً﴾** فلا يتمادى هؤلاء في غيهم، فإن مصيرهم الموت والعذاب هناك، إن لم يعذبوا هنا **﴿كان ذلك﴾** الإهلاك إماتةً، والعذاب **﴿في الكتاب مسطوراً﴾** أي قد سطر وكتب، فلا مفر لأحد، ولا منجى لبشر.

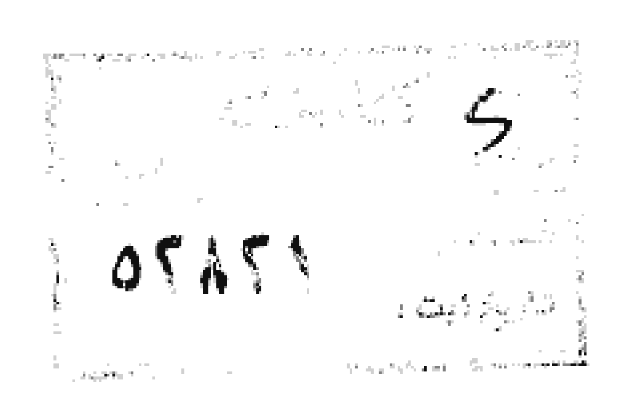
[٦٠] وليترك هؤلاء الكفار غيهم وطلباتهم السخيفة التي طلبوها، بأن تأتي يا رسول الله بالخوارق، فقد كفاهم القرآن حجة وبرهاناً **﴿وما منعنا أن نرسل﴾** الرسل **﴿بالآيات﴾** الخارقة التي يطلبها الناس **﴿إلا أن كذب**

شرح

دعاء أبي حمزة الثمالي

علي الأحمدي الميانجي

تحقيق
مهدي هوشمند



شرح دعاء أبي حمزة الثمالي

تأليف: عليّ الأحمدي الميانجي

تحقيق: مهدي خوشمند

تقويم و مقابلة النصّ: محمّد پورصبّاغ، عادل حسن الأسدي

المقابلة المطبعية: علي نقي نگران، السيّد هاشم الشهرستاني، محمود سياسي، مصطفى أُرجي

صفّ الحروف: محمّد كريم صالحي

الإخراج الفني: مهدي خوش‌رفتار

استخراج الفهارس: تحسين هادي السماوي

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الاولى، ١٤٣٠ ق / ١٣٨٨ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ٥٥٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ـ ٠٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

Internet: http://www.hadith.net

ISBN: 978 - 964 - 493 - 460 - 5

وقَد قَصَدتُ إلَيكَ بِطَلِبَتي﴿٣٩﴾ وتَوَجَّهتُ إلَيكَ بِحاجَتي﴿٤٠﴾ وجَعَلتُ بِكَ استِغاثَتي﴿٤١﴾ وبِدُعائِكَ تَوَسُّلي﴿٤٢﴾ مِن غَيرِ استِحقاقٍ لِاستِماعِكَ مِنّي﴿٤٣﴾ ولَا استيجابٍ لِعَفوِكَ عَنّي﴿٤٤﴾ بَل لِثِقَتي بِكَرَمِكَ﴿٤٥﴾ وسُكوني إلى صِدقِ وَعدِكَ﴿٤٦﴾ ولَجَئي إلَى الإيمانِ بِتَوحيدِكَ﴿٤٧﴾ ويَقيني[1] بِمَعرِفَتِكَ مِنّي ألّا رَبَّ لي غَيرُكَ﴿٤٨﴾ ولا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ﴿٤٩﴾

قصد له وإليه: اعتزم عليه وتوجّه إليه، وقصد إليه: اعتمده، والطَلِبة بفتح فكسر: ما يُطلب، ما طلبته من شيء، وبكسر الطاء: النوع والاسم من المطالبة وما يطلب. والمعنى توجّهت إليك بما أطلبه وأسأله، والباء للسببيّة أو المعيّة.

«وتوجّهت إليك بحاجتي» أصل الوجه الجارحة، استُعمل في مستقبل كلّ شيء، وفي أشرفه ومبدئه. يقال: واجهت فلاناً؛ جعلت وجهي تلقاء وجهه. يعني: أقبلت إليك بحاجتي أبغي قضاءها ونجاحها.

«وجعلت بك استغاثتي» أي قصّرت استغاثتي بك، وجعلت استغاثتي مصاحباً أو ملاصقاً وملازماً بك لا بغيرك، كأن يقول: واغوثاه، يريد به الاستغاثة منه تعالى، أو يصرّح ويقول: واغوثاه يا الله.

«وبدعائك توسّلي» أي جعلت وسيلتي إليك دعاءك، ليس لي وسيلة إليك غير الدعاء، الوسيلة: التوصّل إلى الشيء برغبة، وهي أخصّ من الوصيلة؛ لتضمّنها معنى الرغبة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾،[2] أي ما يُتقرّب به إليه، فاستعيرت لما يتوسّل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي،[3] والوسيلة القربة.

«من غير استحقاقٍ لاستماعك منّي» الاستحقاق: الاستيجاب. الاستماع: الإصغاء، ويعبّر تارةً بالسمع عن الفهم، وتارةً بالطاعة، تقول: اسمع ما أقول لك ولم تسمع ما قلت. يعني أدعوك وأجعل دعاءك وسيلة للقبول مع عدم استحقاقي لقبولك منّي، بل تفضّلاً منك.

---

١. في المصدر: «ثقتي»، وما أثبتناه فهو من المصادر الأُخرى.

٢. المائدة: ٣٥.
٣. الكشّاف: ج ١ ص ٦١٠.

«ولا استيجابٍ لعفوك عنّي» الوجوب: الثبوت واللزوم، وأوجبه الله واستوجبه: استحقّه.

«بل لثقتي بكرمك» وثق به يثق ثقةً: ائتمنه، وثق الأمر؛ أي أحكمه. أي قصدتك بحاجتي وتوجّهت إليك وقصّرت استغاثتي بك، وجعلت دعائي إيّاك وسيلةً لثقتي واطمئناني بكرمك.

قال الراغب: «الكرم إذا وُصِف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، وإذا وُصِف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة الّتي تظهر منه».[١] وفي الحديث عن الحسن بن علي عليه السلام في جواب السائل: ما الكرم؟ قال: «الابتداء بالعطية قبل المسألة، وإطعام الطعام في المحلّ».[٢]

«وسكوني إلى صدق وعدك» السكون: قال الراغب: «ثبوت شيء بعد تحرّك».[٣] أي ولسكون قلبي واطمئناني إلى صدق وعدك ـ من دون اضطراب وتزلزل ـ بقبول الدعاء بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.[٤]

«ولجأي إلى الإيمان بتوحيدك» قال في المصباح: «لجأ إلى الحصن وغيره لجأ، مهموز، من بابي نفع وتعب، والتجأ إليه: اعتصم به». قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾.[٥] قال الطبرسي رحمه الله: «والملجأ: الموضع الذي يتحصّن فيه، ومثله المعقل، والموئل، والمعتصم، والمعتمد».[٦]

أي إنّ قصدي إيّاك لثقتي بكرمك وسكوني إلى صدق وعدك، وللجأي إلى الإيمان ـ يعني إيماني ـ بتوحيدك واعتقادي بأن لا إله إلّا أنت، فتحصّنت بالإيمان بالتوحيد، وفي حديث سلسلة الذهب: «كلمة لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»،[٧] وفي الدعاء: «ووسيلتي إليك التوحيد، وذريعتي أنّي لم أشرك بك شيئاً ولم أتّخذ معك إلهاً».[٨]

«وثقتي بمعرفتك منّي ألّا ربّ لي غيرك، ولا إله إلّا أنت وحدك لا شريك»؛ أي ولثقتي

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٢٨.
٢. تحف العقول: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٢.
٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٣٦.
٤. البقرة: ١٦٨، وقد تقدّم الكلام فيه فراجع.
٥. التوبة: ٥٧.
٦. مجمع البيان: ج ٥ ص ٧١.
٧. ذكرنا مصادره في مكاتيب الرضا عليه السلام، راجع: بحار الأنوار: ج ٣ ص ٦ ح ٧ ـ ١٥.
٨. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٤٩.

بمعرفتك منّي أنّي أعتقد و أُومن أن لا ربّ[1] لي غيرك، ولا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك.

أقول: وكأنّ هذه الجملات إشارة إلى شرائط قبول الدعـاء: الانـقطاع إلى الله تـعالى، وحسن الظنّ به سبحانه، والمعرفة بعيوب النفس، والاعتراف بالتقصير. ولا بأس أن نشير هنا إلى بعض ما ينبغي حصوله في الداعي والدعاء.

١ ـ أن يكون الداعي متضرّعاً متخشّعاً. قال تعالى: ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[2] أي متذلّلاً وفي خفية سرّاً؛ ليكون أقرب إلى الإخلاص.

٢ ـ أن يكون الداعي بين الرجاء والخوف. قال سبحانه: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾[3] أي متذلّلاً خائفاً.

٣ ـ ألّا يكون الداعي ساهياً، بل يكون مقبلاً إليه عزّ وجلّ بقلبه، إنّ الله لا يستجيب دعـاءً بظهر قلب ساه.

٤ ـ أن يكون الداعي باكياً أو متباكياً، إنّ الله لا يستجيب دعاءً بظهر قلبٍ قاس.

٥ ـ أن يكون الداعي عالماً بأنّ الله تعالى هو الذي يضرّ وينفع.

٦ ـ إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب، ثقةً بكرمه وصدق وعده.

٧ ـ أن يكون خائفاً مشفقاً وجلاً معفّراً وجهه في التراب وساجداً بمكارم بدنه.

٨ ـ أن يبدأ بالصلاة على النبيّ ﷺ ويختم بها.

٩ ـ أن يختم بذكر «ما شاء الله لا قوّة الّا بالله».

١٠ ـ أن يبتدأ في الدعاء بمدح الله تعالى وثنائه.

١١ ـ أن يرفع يديه إلى السماء كما يستطعم المسكين.

١٢ ـ لا يُردّ دعاء أوّله: بسم الله الرحمٰن الرحيم.

---

١. تقدّم معنى الرّبّ: ص ٥.
٢. الأعراف: ٥٥.
٣. الأعراف: ٢٠٥.

١٣ ـ أن يكون آيساً عمّا في أيدي الناس، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله تعالى.

١٤ ـ أن ينظّف بطنه من الحرام.

١٥ ـ أن يُسمّي حاجته.

١٦ ـ أن يعمّ بالدعاء ويقدّم الإخوان.

١٧ ـ وأن يصوم لله تعالى.

إلى غير ذلك ممّا جمعها العلّامة المحقّق المجلسي ﷺ في بحار الأنوار.[1]



١. أنظر: بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٣٠٥.

وأنَا واثِقٌ مِن دَليلي بِدَلالَتِكَ ﴿٦١﴾ وساكِنٌ مِن شَفيعي إلىٰ شَفاعَتِكَ ﴿٦٢﴾ أدعوكَ يا سَيِّدي بِلِسانٍ قَد أخرَسَهُ ذَنبُهُ ﴿٦٣﴾ رَبِّ أُناجيكَ بِقَلبٍ قَد أوبَقَهُ جُرمُهُ ﴿٦٤﴾

الدليل: ما يُستدلّ به، من دلّ يَدُلّ. والدليل: الدالّ، والجمع أدلّة وأدلّاء، والاسم الدلالة بالفتح والكسر.

يعني: معرفتي يامولاي دلّتني عليك، ولكن دلالتك وإرشادك أوثق وأحسن وأشدّ وأصوب.

والساكن: من سكن سكوناً، أي قرّ، ضدّ الحركة، والمراد هنا الطمأنينة، والقرار ضدّ الهلع والجزع.

يعني: حبّي لك شفيعي إليك لتعفو عنّي وتتفضّل عليّ، ولكن شفاعتك أسكن لقلبي وأسدّ وأحسن في رفع الاضطراب عنّي من شفيعي. وفي الدعاء: «**وشفعته برجائك**»،[1] و«**شفّع في خطاياي كرمك... ولا شفيع لي إليك فليشفع لي فضلك**»،[2] و«**اشفع لي أوائل مننك بأواخرها**».[3]

المراد أنّ أسماءه الحسنى كعفوه عن عبده، فكرمه وعفوه وفضله ومننه يشفعان في حوائج عبده، فيعفو لأنّه عفوّ، ويعطي لأنّه كريم وجواد، ويزيد لأنّ له الفضل.

و«**أدعوك بلسانٍ قد أخرسه ذنبه**»[4] و«**كلّ ذلك حياء منك لسوء عملي، ولذلك خمد صوتي عن الجأر إليك، وكلّ لساني عن مناجاتك**».[5]

قال السيّد في شرح الصحيفة، في شرح قوله ﷺ: «وشفّع في خطاياي كرمك»: «ولفظ شفّع في الدعاء استعارة تبعية، قدّر تشبيه اقتضاء كرمه تعالى للتجاوز عن الخطايا بشفاعة الشافع في استدعاء التجاوز والعفو، ثمّ أدخل اقتضاء الكرم لذلك في جنس الشفاعة بالتأويل المذكور، فاستعار له لفظ الشفاعة، ثمّ اشتقّ منه الفعل، فتكون الاستعارة في المصدر أصليّة وفي الفعل تبعية».[6]

«**أُناجيك بقلب قد أوبقه جرمه**» تدلّ على أثر الأعمال السيّئة في القلب، كما يدلّ القرآن

---

١. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٤٧.
٢. المصدر السابق: الدعاء ٨٠.
٣. المصدر السابق: الدعاء ٤٧.
٤. المصدر السابق: الدعاء ١١٦.
٥. المصدر السابق: الدعاء ١٦.
٦. رياض السالكين: ج ٤ ص ٤٥٧.

الكريم من: ﴿كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ﴾[١] و﴿كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِ الْكافِرِينَ﴾[٢] و﴿كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾[٣] و﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾[٤] و﴿أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[٥] و﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾[٦] و﴿فَلَمّا زاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾[٧] و﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾.[٨]

وفي الحديث: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ﴾[٩] قال: **يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام**».[١٠]

و«**من قلّ ورعه مات قلبه**».[١١]

و«**لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب**».[١٢]

و«**أربع يمتن القلب: ... الذنب على الذنب**».[١٣]

و«**أربع يفسدن القلب: ... استماع اللهو والبذاء**».[١٤]

و«**ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة**».[١٥]

وبالجملة، آثار المعاصي على القلوب أخطر وأشدّ، ومنشأ كلّ الشقاء الأُخروي، كما لا يخفى.

---

١. غافر: ٣٥.
٢. الأعراف: ١٠١.
٣. يونس: ٧٤.
٤. البقرة: ٧٤.
٥. البقرة: ٩٣.
٦. المائدة: ١٣.
٧. الصف: ٥.
٨. آل عمران: ٨.
٩. طه: ١٢٤.
١٠. الكافي: ج ١ ص ٤٣٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٤٨.
١١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩، تحف العقول: ص ٨٩، روضة الواعظين: ص ٤٦٩، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٦.
١٢. روضة الواعظين: ص ٤٥٧، مكارم الأخلاق: ص ١٥٠، مشكاة الأنوار: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٣٣١.
١٣. الخصال: ص ٢٢٨، روضة الواعظين: ص ٤١٤، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٨.
١٤. الخصال: ص ٢٢٧، روضة الواعظين: ص ٤١٤، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٨٢.
١٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٤٨١، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٨، روضة الواعظين: ص ٤١٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٥٤.

أدعوكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خائِفاً ﴿٦٥﴾ إذا رَأَيتُ مَولايَ ذُنوبي فَزِعتُ ﴿٦٦﴾ وإذا رَأَيتُ كَرَمَكَ طَمِعتُ ﴿٦٧﴾ فَإن عَفَوتَ فَخَيرُ راحِمٍ ﴿٦٨﴾ وإن عَذَّبتَ فَغَيرُ ظالِمٍ ﴿٦٩﴾

«أدعوك راغباً»، للعلم بأن لا ملجأ إلّا إليك، ولا مهرب منك، «راهباً» من المعاصي التي ارتكبت، «راجياً» نوالك وعطاياك، «خائفاً» من طردك إيّاي عن بابك، وأخذي بما تعلم منّي من الآثام، ويفسّر ذلك قوله ﷺ: «**إذا رأيتُ مولاي ذنوبي فزعتُ، وإذا رأيت كرمك طمعتُ**».

رغب كسمع رغباً: أراده، فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾،[١] وقال ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾،[٢] وقال: ﴿إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.[٣]

قال الراغب: «الرهبة والرهب: مخافة مع تحرّز واضطراب، قال تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾،[٤] وقال: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾».[٥]

---

١. الأنبياء: ٩٠.
٢. التوبة: ٥٩.
٣. الشرح: ٨، مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٩٨.
٤. الحشر: ١٣.
٥. القصص: ٣٢، مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٠٤.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن
نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا
حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ
رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ فَلَمَّآ
ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ
عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٩٠ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ١٩١
وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢ وَإِن
تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ
أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ
أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ
بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ
بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥

محمد جواد مغنية

التفسير الكاشف

المجلد الثالث

من المائدة إلى آخر الأنفال

دار العلم للملايين

المعنى :

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو) . المراد بالساعة خراب الكون وموت الخلائق ، ويجليها يكشفها ويظهرها ، واللام في لوقتها للتوقيت ، مثل أقم الصلاة لدلوك الشمس .. ويدل ظاهر الآية على ان قوماً سألوا رسول الله (ص) : متى تقوم الساعة ؟ فأمره الله أن يقول لهم : انها من الأمور التي ليس في طاقة البشر معرفتها ، وان علمها مختص بالله وحده ، وهو الذي يكشفها في وقتها المحدود (ثقلت في السموات والأرض) أي ثقل وقعها على أهل السموات والأرض لعظمتها وشدتها (لا تأتيكم إلا بغتة) من غير اعلام سابق .

(يسألونك كأنك حفي عنها) أي كأنك مهتم بالسؤال عنها مثل اهتمامهم . لم يكن النبي (ص) يهتم بعلم الساعة ومتى تقوم ؟ وانما كان يهتم بالعمل لأجلها والانذار بها ، ويربط بين النجاة من هولها وبين العمل الصالح ، ومن أجل هذا لم يسأل ربه عنها . وقيل : ان اعرابياً سأله : متى تقوم الساعة ؟. فقال له النبي (ص) : وماذا أعددت لها ؟. يريد بجوابه هذا أن يفهمه ان الأولى بك أن تسأل عما ينجيك منها ، لا عن وقتها وشكلها . فالعاقل اذا أصيب بداء لا يسأل : كيف يموت به ؟ وانما يسأل : ما الذي يشفيه منه ؟. وأعاد سبحانه (قل انما علمها عند الله) لتأكيد حصر العلم بالساعة وحده ، وتمهيداً لقوله: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) بأن علم الساعة عند خالقها ولا يطلع عليه أحداً.

النبي وعلم الغيب :

(قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله) . هذه عقيدة المسلمين بنبيهم محمد أشرف خلق الله أجمعين ،لا يملك لنفسه شيئاً فضلاً عن أن يملكه لغيره ، وهذا الاعتقاد بمحمد (ص) هو نتيجة حتمية لعقيدة التوحيد .

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) . ان كلمة الغيب لا تدل على معناها فحسب ، بل تدل أيضاً على ان الغيب لله وحده ،

وبالإضافة الى هذه الدلالة فان أقرب الناس الى ربه يعلن للأجيال بأنه أمام الغيب بشر لا فرق بينه وبين غيره من الناس ، ثم لا يكتفي بهذا الإعلان بل يستدل على ذلك بالحس والوجدان وهو انه لو علم الغيب لعرف عواقب الأمور ، فأقدم على ما تكون عاقبته خيراً ، وأحجم عما تكون عاقبته شراً ، وما أصابه في هذه الحياة ما يسوؤه ويكرهه .

وكيلا يقول قائل : كيف لا يعلم محمد الغيب ، وهو الرسول المقرب من الله ؟. قال محمد (ص) بأمر من الله : (إن أنا إلا بشير ونذير لقوم يؤمنون). انه رسول الله ، ما في ذلك ريب .. ولكن مهمة الرسول تنحصر بتبليغ الناس رسالات ربهم ، وانذار من عصى بالعقاب ، وبشارة من أطاع بالثواب ، أما علم الغيب ، والنفع والضر فبيد الله وحده .. وخص المؤمنين بالبشارة والانذار، مع انهما يعمان جميع الناس اشارة إلى أن البشارة والانذار إنما ينتفع بهما من يريد الإيمان الحق ، أما المكابر فلا يجدي معه شيئاً .

وتسأل : لقد جاء في سيرة النبي (ص) وكتب الأحاديث : ان محمداً(ص) أخبر عن كثير من المغيبات .. من ذلك اخباره بأن المسلمين من بعده يتغلبون على الروم والفرس ، وان سلمان الفارسي سيوضع على رأسه تاج كسرى. فوضع.. وأيضاً أخبر عن موت النجاشي وعن شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة وعن نباح كلاب حوأب على عائشة وعن قتال علي بن أبي طالب الناكثين والقاسطين والمارقين ، وعن استشهاد سبطه الحسين بن علي .. إلى غير ذلك كثير .. فكيف تجمع بين إخباره عن المغيبات ، وبين قوله : (ولو كنت أعلم الغيب) .

الجواب : ان غيب الله لا حد له ولا حصر ، وحده ان لا حد له، وهذا الغيب على أنواع : نوع يحجبه الله عن عباده ، ولا يُطلع عليه أحداً كائناً من كان كقيام الساعة . ونوع يُطلع عليه من ارتضى من عباده ، وإليه أشارت الآية ٢٦ من الجن : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » . والآية ١٧٩ من آل عمران : « وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء » . ونوع يطلع عليه كل الناس كالبعث والنشر ، والجنة والنار .

فالمراد بأن الغيب لله وعند الله انه لا طريق الى معرفته بالتجربة ، ولا بالعقل ولا بأي شيء إلا بالوحي منه تعالى، وهو يوحي بشيء من غيبه إلى من ارتضى من رسول حسبما تستدعيه الحكمة وحاجة الناس ، والرسول بدوره يخبرهم بهذا الغيب كما تلقاه من الله .. وعلى هذا فلا يكون إخبار الرسول به علماً بالغيب، بل نقلاً عمن يعلم الغيب،والفرق بعيد بين مصدر العلم ، وبين النقل عن مصدره، لأن الأول أصل،والثاني فرع ، وأيضاً فرق بين من ينقل عمن نقل عن الأصل مباشرة ، وبين من ينقل عن هذا الناقل .. « قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم – ٣٢ البقرة » .

وهذه الآيات دليل قاطع على فساد ما تقوله الصوفية من ان نفس الانسان بنحو من الرياضة تنعكس فيها المغيبات .. وقد أسموا هذا الانعكاس علماً لدنّياً.. ولست أدري كيف جمع الصوفية بين الإيمان بالله ورسالة محمد (ص) ، وبين الاعتقاد بهذا العلم الدنّي ؟.

وأعجب من هذا ما قاله ابن العربي في الجزء الثالث من الفتوحات المكية الباب الـ ٣١١ : ان من أحب الله حباً خالصاً يستطيع أن يحول نفسه الى أية حقيقة شاء من حيوان أو شجر أو حجر أو ماء .. وقد حدث هذا بالفعل ، ذلك ان بعض المحبين من أهل هذه الطريقة – أي الصوفية – دخل على شيخ وحوّل نفسه بين يديه الى كف من ماء .. ولما قيل للشيخ : دخل عليك فلان ولم يخرج ، فأين هو ؟. قال لهم : هذا الماء هو .

هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآية ١٨٩ – ١٩٠ :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ★ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً

التبيان

في تفسير القرآن

تأليف

شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي

دار
إحياء التراث العربي
بيروت

رَصَداً (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ (٢٨) ثمان آيات •

قرأ « ليعلم » بضم الياء يعقوب • الباقون بفتح الياء • أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ أن يقول للمكلفين « اني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » ومعناه إني لا أقدر على دفع الضرر عنكم ولا إيصال الخير اليكم، وانما يقدر على ذلك الله تعالى • وانما أقدر على أن ادعوكم الى الخير وأهديكم الى طريق الرشاد ، فان قبلتم نلتم الثواب والنفع ، وان رددتموه نالكم العقاب وأليم العذاب • ثم قال ايضاً « قل » لهم يامحمد «اني لن يجيرني من الله احد » أي لا يقدر أن يجير على الله حتى يدفع عنه ما يريده به من العقاب «ولن اجد» أيضاً انا«من دنه » أي من دون الله«ملتحداً» يعني ملتجأ ألجأ اليه أطلب به السلامة مما يريدالله تعالى فعله من العذاب والألم . وأضافه الى نفسه ، والمراد به أمته ، لانه لا يفعل قبيحاً فيخاف العقاب . والمعنى ليس من دون الله ملتحد أى ملجأ •

وقوله « الا بلاغ من الله ورسالاته » معناه لكن املك البلاغ من الله الذي هو بلاغ الحق لكل من ذهب عنه وأعرض عن اتباعه بأن أرشده الى الأدلة التي نصبها الله له وأمر بالدعاء إليها سائر عباده المكلفين ، كما أمر أنبياءه بتبليغ رسالاته ، فيكون التقدير لا أملك إلا بلاغاً من الله ورسالاته . وقيل يجوز ان يكون المراد لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالاته ، فيكون نصب البلاغ على اضمار فعل من الجزاء ، كقولك إن لا قياماً فقعوداً وان لا عطاء فرداً جميلاً فتكون (لا) منفصلة من (إن) وتقديره إن لا أبلغ بلاغاً من الله ورسالاته •

ثم قال « ومن يعص الله ورسوله » بأن خالف ما أمراه به وارتكب مانهياه

مجمع البيان في تفسير القرآن

تأليف

أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري

حققه وعلق عليه
لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

المجلد الخامس

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات



﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ .

القراءة: قرأ يعقوب : ﴿ليعلم﴾ بضم الياء . والباقون : ﴿ليعلم﴾ بفتح الياء . والمعنيان متقاربان .

اللغة: الملتحد : الملتجأ بالميل إلى جهة . والرصد : جمع راصد ، وهو الحافظ .

الاعراب: ﴿بلاغاً﴾ : منصوب لأنه بدل من ملتحد أي : لن أجد ملجأ إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلني به فهو ملجأي . و ﴿رسالاته﴾ : منصوبة بالعطف على محذوف ، والتقدير : إلا بلاغاً من الله وآياته ورسالاته . قوله ﴿من أضعف ناصراً﴾ : جملة من مبتدأ وخبر هي تعليق . و ﴿ناصراً﴾ : نصب على التمييز ، وكذلك قوله ﴿عدداً﴾ . وقوله ﴿أقريب ما توعدون﴾ : الإستفهام مع ما في حيزه تعليق . ﴿إلا من ارتضى﴾ : يجوز أن يكون من مبتدأ . وقوله ﴿فإنه يسلك﴾ : خبره ، ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً . و ﴿عدداً﴾ : انتصابه على ضربين أحدهما : على معنى وأحصى كل شيء في حال العدد ، فلم يخف عليه سقوط ورقة ، ولا حبة ، ولا رطب ، ولا يابس والآخر : أن يكون في موضع المصدر ، لأن معناه وعدَّ كل شيء عدداً ، عن الزجاج .

المعنى: ثم خاطب سبحانه نبيَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ﴿قل﴾ يا محمد للمكلفين ﴿إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً﴾ أي لا أقدر على دفع الضرر عنكم ، ولا إيصال الخير

إليكم ، وإنما القادر على ذلك هو الله تعالى ، ولكنّي رسول ليس عليَّ إلا البلاغ والدعاء إلى الدين ، والهداية إلى الرشاد . وهذا اعتراف بالعبودية ، وإضافة الحول والقوة إليه تعالى . ثم قال : ﴿قل﴾ لهم يا محمد ﴿إني لن يجيرني من الله أحد﴾ أي لا يمنعني أحد مما قدره الله عليَّ ﴿ولن أجد من دونه﴾ أي من دون الله ﴿ملتحداً﴾ أي ملتجأ إليه أطلب به السلامة ﴿إلا بلاغاً من الله﴾ أي تبليغاً من الله آياته ﴿ورسالاته﴾ فإنه ملجأي ومنجاي وملتحدي ، ولي فيه الأمن والنجاة ، عن الحسن ، والجبائي وقيل : معناه لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ، فما عليَّ إلا البلاغ عن الله . فكأنه قال : لا أملك شيئاً سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه ، عن قتادة .

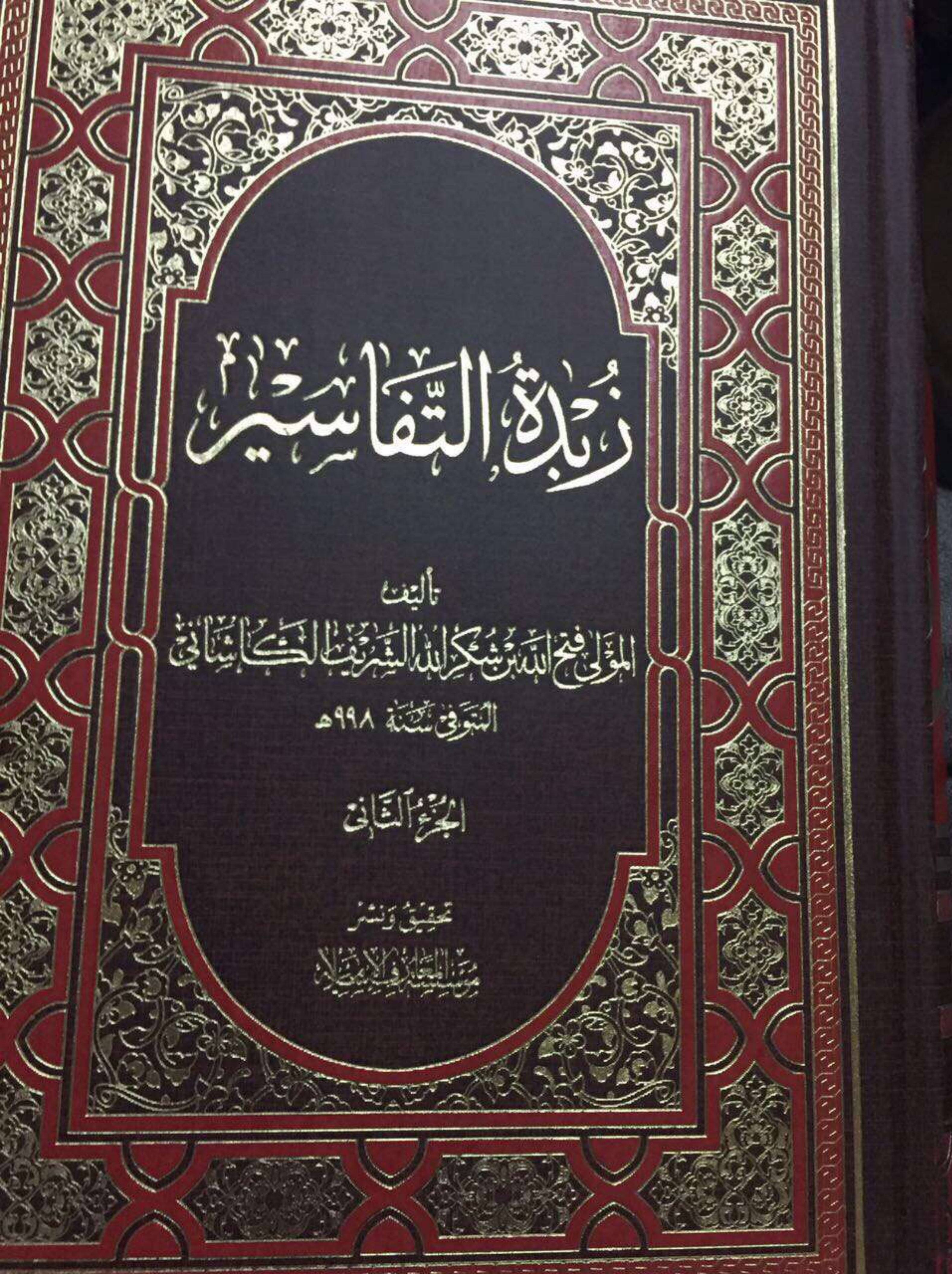
وقيل : إن قوله ﴿إلا بلاغاً﴾ يحتمل معنيين أحدهما : إلا ما بلغني من الله أي : لا يجيرني شيء إلا ما أتاني من الله ، فلا فرق بين أن يقول بلغني كتابه ، وأن يقول أتاني كتابه والثاني : إلا تبليغ ما أنزل إليَّ . فأما القبول والإيمان فليس إليَّ ، وإنما ذلك إليكم ، عن أبي مسلم . وقيل : إنه عطف رسالاته على البلاغ ، فوجب أن يكون غيره ، فالأولى أن يكون أراد بالبلاغ ما بلغه من توحيد الله وعدله ، وما يجوز عليه ، ومالا يجوز . وأراد بالرسالة ما أُرسل لأجله من بيان الشرائع .

ولما بيَّن سبحانه أنه لا ملجأ من عذابه إلا طاعته ، عقَّبه بوعيد من قارف معصيته فقال : ﴿ومن يعص الله ورسوله﴾ أي خالف أمره في التوحيد ، وارتكب الكفر والمعاصي ﴿فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً﴾ جزاء على ذلك ﴿حتى إذا رأوا﴾ في الآخرة ﴿ما يوعدون﴾ به من العقاب في الدنيا . وقيل : هو عذاب الإستئصال ﴿فسيعلمون﴾ عند ذلك ﴿من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾ المشركون أم المؤمنون . وقيل : أجند الله أم الذي عبده المشركون . وإنما قال ﴿من أضعف ناصراً﴾ ولا ناصر لهم في الآخرة ، لأنه جاء على جواب من توهم أنه إن كانت الآخرة فناصرهم أقوى وعددهم أكثر . وفي هذا دلالة على أن المراد بقوله : ﴿ومن يعص الله ورسوله﴾ الكفار . وكانوا يفتخرون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة جموعهم ، ويصفونه بقلة العدد ، فبيَّن سبحانه أن الأمر سينعكس عليهم .

﴿قل﴾ يا محمد ﴿إنْ أدري﴾ أي لست أعلم ﴿أقريب ما توعدون﴾ به من العذاب ﴿أم يجعل له ربي أمداً﴾ أي مهلة وغاية ينتهي إليها . قال عطاء : أراد أنه لا يعرف يوم القيامة إلا الله وحده ﴿عالم الغيب﴾ أي هو عالم الغيب يعلم متى تكون

(وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ)

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ
ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودٗا ٦١ فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا
قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ
إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ٦٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ
مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ
فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ
إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ
جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ
أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥



زبدة التفاسير
تأليف
المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني
المتوفى سنة ٩٩٨هـ
الجزء الثاني
تحقيق ونشر
مؤسسة المعارف الإسلامية

بالنفاق أو التحاكم إلى الطاغوت ﴿جَاءُوكَ﴾ تائبين من ذلك، مقبلين عليك، مؤمنين بك. وهو خبر «أنّ»، و«إذ» متعلّق به. ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ من ذلك بالتوبة والإخلاص ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ أي: واعتذروا إليك حتّى انتصبت لهم شفيعاً.

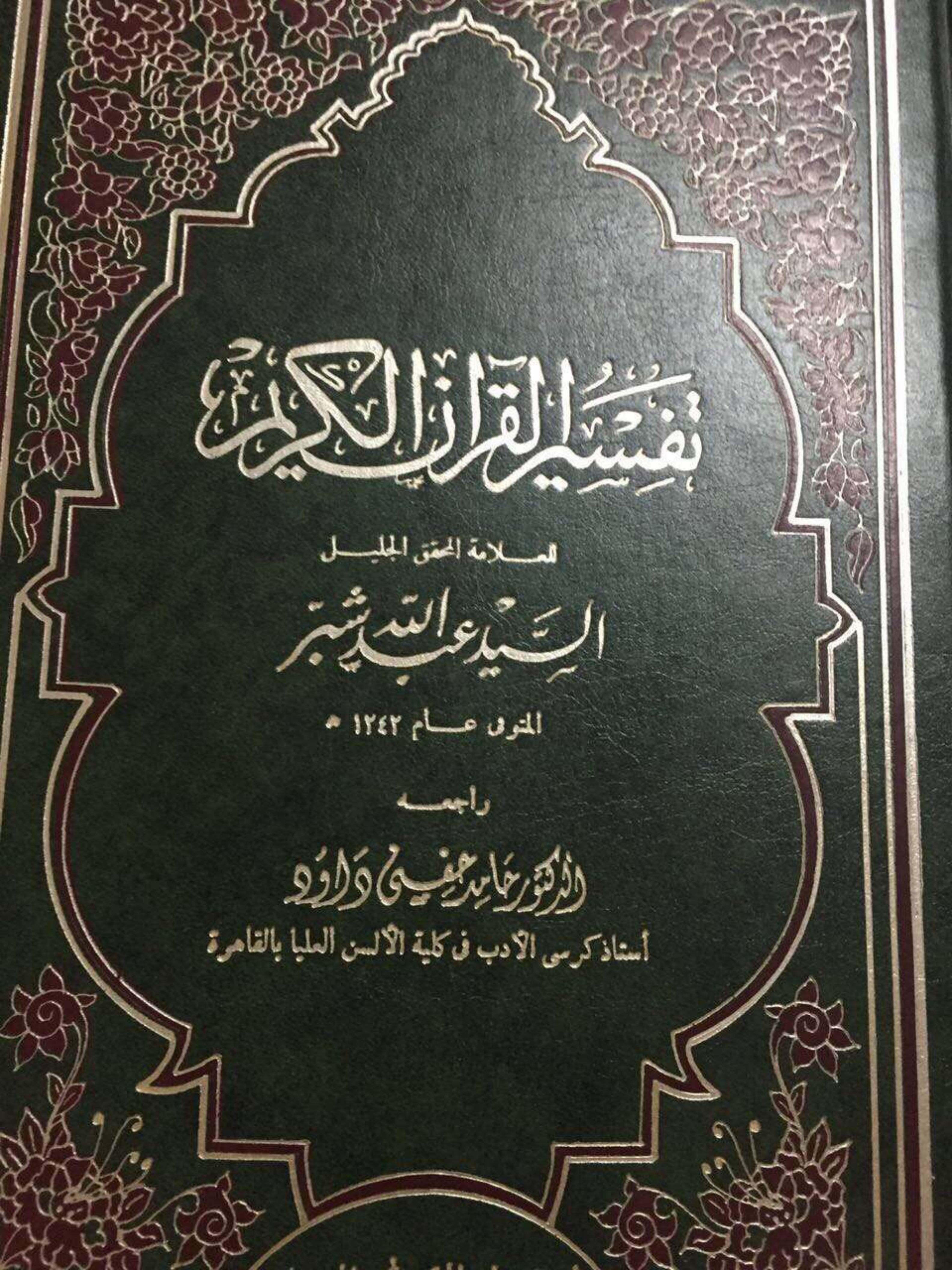
وإنّما عدل عن الخطاب ولم يقل: واستغفرت لهم، على طريقة الالتفات، تفخيماً لشأن رسول الله ﷺ، وتعظيماً لاستغفاره، وتنبيهاً على أنّ شفاعة من اسمه رسول الله من الله بمكان، وسريع الاجابة ألبتّة، وأنّ حقّ الرسول أن يقبل اعتذار التائب وإن عظم جرمه ويشفع له، ومن منصبه أن يشفع في كبائر الذنوب.

﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ﴾ أي: لعلموه ﴿تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ قابلاً لتوبتهم، متفضّلاً عليهم بالرحمة. وإن فسّر «وجد» بـ«صادَف» كان «توّاباً» حالاً، و«رحيماً» بدلاً منه، أو حالاً من الضمير فيه.

وفي الآية دلالة على أنّ مرتكب الكبيرة إذا استغفر وتاب يقبل الله توبته، ولا يعذّبه بها.

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

ثم بيّن سبحانه أنّ الإيمان به إنّما هو بالتزام حكم رسوله والرضا به، فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ أي: فوربّك. و«لا» مزيدة لتأكيد القسم، لا لتظاهر «لا» في جوابه، أعني: قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، لأنّها تزاد أيضاً في الإثبات، كقوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[1]. ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: فيما اختلف بينهم واختلط، ومنه الشجر، لتداخل أغصانه وأجزائه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ ضيقاً ﴿مِّمَّا

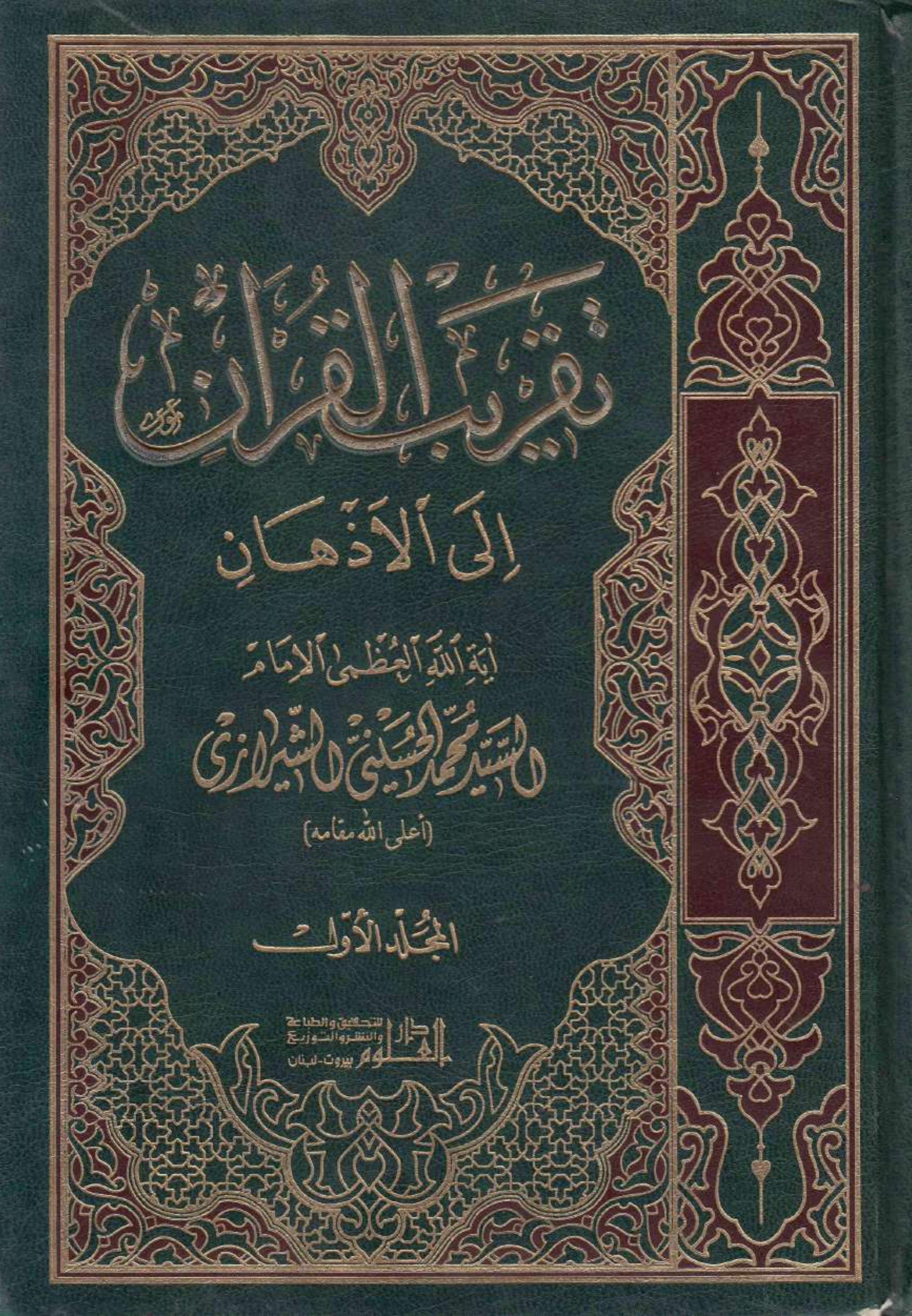


تفسير القرآن الكريم
للعلامة المحقق الجليل
السيد عبد الله شبر
المتوفى عام ١٢٤٢ هـ
راجعه
الدكتور حامد حفنى داود
أستاذ كرسى الأدب فى كلية الألسن العليا بالقاهرة

تؤمنون (١) بالله واليوم الآخر) فإن من أى ذلك لا إيمان له (ذلك) أى الرد (خير) لكم من التنازع والقول بالرأى
والتشهى (وأحسن تأويلا (٢)) من تأويلكم بلا رد وأحسن مآلا (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما
أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) من يحكم بغير ما أنزل الله (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن
يضلهم ضلالا بعيداً)عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله) فى القرآن من الحكم (وإلى الرسول) ليحكم ب
(رأيت المنافقين يصدون) حال أى يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة)
عقوبة (بما قدمت أيديهم) من النفاق والصد عنك (ثم جاءوك يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالتحاكم إلى غيرك
(إلا إحساناً) تخفيفاً عنك أو صلحا بين الخصمين
(وتوفيقا) تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحمل على
مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) من
النفاق (فأعرض عنهم) لا تعاقبهم لمصلحة فى
إستبقائهم (وعظهم) بلسانك (وقل لهم فى أنفسهم)
فى شأنها أو خالياً بهم إذ النصح سراً أنفع (قولا
بليغاً) بالغاً منهم مؤثراً فيهم وهو التوعد بالقتل
(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فى أمره وحكمه
(بإذن الله) بسبب إذنه بطاعته وأمره المرسل إليهم
بأن يطيعوه (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بنفاقهم
وتحاكمهم إلى الطاغوت (جاءوك) تائبين (فاستغفروا
الله) من ذلك بإخلاص (واستغفر لهم الرسول)
واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم وعدل عن
الخطاب تفخيما لشأنه صلى الله عليه وآله وسلم
(لوجدوا الله تواباً) عليهم (رحيما) بهم (فلا
وربك لا يؤمنون (٣) حتى يحكموك فيما شجر)
اختلف واختلط (بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم
حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت) من حكمك
(ويسلموا تسليما) ينقادوا لك انقياداً ظاهراً وباطنا (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا (٤) من
ديارکم) كما كتبنا على بنى إسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم إلى التيه (مافعلوه إلا قليل منهم) وهم المخلصون وقرئ
بنصب قليل (ولو أنهم فعلوا مايوعظون به) من طاعة الرسول والانقياد (لكان خيراً لهم) آجلا وعاجلا (وأشد
تثبيتا) لإيمانهم (وإذاً) لو ثبتوا (لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطيع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (٥) والصديقين) الصادقين فى القول والعمل المصدقين بما جاءت به الرسل

سورة النساء

وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا
أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ﴿٦٠﴾ وإذا
قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا ﴿٦١﴾ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت
أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا ﴿٦٢﴾
أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم
في أنفسهم قولا بليغا ﴿٦٣﴾ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن
الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴿٦٤﴾ فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ﴿٦٥﴾ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ﴿٦٦﴾ وإذا لآتيناهم من
لدنا أجرا عظيما ﴿٦٧﴾ ولهديناهم صراطا مستقيما ﴿٦٨﴾ ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين


تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الأول
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦٢﴾

حكم الله سبحانه، فإنه للطاغوت، لأن حكم الله هو العدل وما سواه زيغ وانحراف وطغيان، فهم ينتحلون الإيمان ويسلكون غير طريق الإيمان يريدون بذلك أن يوفروا على شهواتهم فيظهرون الإيمان ليحقن دماءهم وأعراضهم وأموالهم، ويرجعون إلى الطاغوت ليعطي الحكم لهم حينما علموا أن العدل لا يُعطيهم الحكم ـ إذ هم على الباطل ـ **﴿وقد أمروا أن يكفروا به﴾** كما قال الله سبحانه: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا)[١]، **﴿ويريد الشيطان﴾** بما يُزيّن لهم **﴿أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾** عن الحق فإن مراجعة الطاغوت ضلال وزيغ.

جاء في «مجمع البيان»: أنه كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي: أُحاكم إلى محمد، لأنه علم أنه ﷺ لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم، فقال المنافق: لا، بيني وبينك كعب بن الأشرف، لأنه علم أنه يأخذ الرشوة[٢]. فنزلت الآية.

[٦٢] **﴿وإذا قيل لهم تعالوا﴾** أي ائتوا للمحاكمة **﴿إلى ما أنزل الله﴾** من الأحكام **﴿وإلى الرسول﴾** ليحكم بيننا **﴿رأيت﴾** يا رسول الله **﴿المنافقين يصدون﴾** أي يعرضون **﴿عنك صدوداً﴾** أي إعراضاً.

---

(١) البقرة: ٢٥٧ .

(٢) مجمع البيان: ج٣ ص١١٦ .

فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٤﴾

[٦٣] ﴿فكيف﴾ يكون حال هؤلاء المنافقين ﴿إذا﴾ اضطروا للرجوع إليك، وكيف لا يخجلون في مراجعتك لتخليصهم من مصائبهم، بعدما أعرضوا عنك في منازعاتهم؟! فيما إذا ﴿أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم﴾ أي بسبب أعمالهم، فإن الأعمال السيئة قد تورث المصائب والنكبات ﴿ثم جاءوك﴾ يا رسول الله يريدون منك إسعافهم في مصيبتهم معتذرين عن مراجعتهم إلى الطاغوت من قبل ﴿يحلفون بالله إن أردنا﴾ أي ما أردنا في مراجعتنا إلى الطاغوت ﴿إلا إحساناً﴾ إليك حتى لا نزاحمك ونأخذ من وقتك ﴿وتوفيقاً﴾ بين أمورنا، ولم يكن لنا غرض في الإعراض عنك.

[٦٤] ﴿أولئك﴾ المنافقون ﴿الذين يعلم الله ما في قلوبهم﴾ وإن قصدهم لم يكن الإحسان والتوفيق وإنما الإعراض عنك لأنك تحكم بالحق ولاتقبل الرشوة ﴿فأعرض عنهم﴾ ولا تظهر لهم القبول حتى يتمادوا في غيهم ويظنون أنهم تمكنوا من إغوائك ﴿وعظهم﴾ بأن تبين لهم خطأ طريقتهم ﴿وقل لهم في أنفسهم﴾ أي قل لهم قولاً يبلغ قرارة نفوسهم، فإن من الأقوال ما يقال ولا ينفذ إلى القلب لعدم وجود حرارة وحماس في القول ليعيه القلب، ومن الأقوال ما يقال وينفذ في النفس فكأن النفس محل إيداع القول ﴿قولاً بليغاً﴾ يبلغ نفوسهم.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٥﴾

[٦٥] **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾** فليس الرسول ﷺ لمجرد الوعظ حتى يراجعه الناس مهما شاءوا ويراجعوا غيره إذا لم يشاءوا مراجعته، بل إن الرسول أرسل لإطاعة الناس له في جميع شؤونهم فهو المأذون من قبل الله سبحانه في أن يُطاع، أي ليس لأحد أن يطيع أحداً جبراً إلا إذا كانت السلطة ناشئة من قبل الله وإذنه، وإلا فأية سيطرة لأحد على أحد، مع العلم أن الأشياء كلها ملك الله سبحانه.

ثم إن الله سبحانه لا يقطع صلته بهؤلاء المنافقين بل يفتح لهم مجال الرجوع والإنابة **﴿ولو أنهم﴾** أي هؤلاء المنافقون والعصاة **﴿إذ ظلموا أنفسهم﴾** بالنفاق والمعصية، فإن العصيان يعود ضرره إلى العاصي **﴿جاءوك﴾** تائبين معتذرين **﴿فاستغفروا الله﴾** أي طلبوا غفرانه وعفوه **﴿واستغفر لهم الرسول﴾** بأن وجدهم أهلاً لطلب المغفرة من الله لهم **﴿لوجدوا الله تواباً﴾** أي كثير التوبة. وقد تقدم أن معنى كون الله تواباً: أنه كثير الرجوع على عبده العاصي كلما تاب العبد ورجع **﴿رحيماً﴾** يرحمهم ويغفر ذنوبهم.

[٦٦] وهنا يتردد سؤال هو أنه: كيف يقال عن هؤلاء أنهم «يزعمون أنهم آمنوا بك»؟ أليس إيمانهم حقيقياً، فإنهم آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر والتزموا بشرائع الإسلام من صلاة وزكاة وصيام؟ والجواب:

والتوسل له أنواع مشروعة يتوسل بها العبد إلى ربه، منها:

1- التوسل بالإيمان:

وهو أن يتوسل المؤمنون بإيمانهم، كقوله تعالى: ((رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ)) [آل عمران:193].

2- التوسل بتوحيد الله عز وجل:

وهذا التوسل حرص عليه الأنبياء في دعائهم، كدعاء نبي الله يونس حين ابتلعه الحوت، قال تعالى: ((فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)) [الأنبياء:87-88].

3- التوسل بأسماء الله الحسنى وبصفاته العلى:

قال تعالى: ((وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)) [الأعراف:180].

وكما يقال في الدعاء: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)[1].

وكما يقال: (اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى)[2] ثم تذكر مرادك.

---

(1) الكافي: (2/524 , 562).
(2) مستدرك الوسائل: (5/78).

4- التوسل بالأعمال الصالحة:

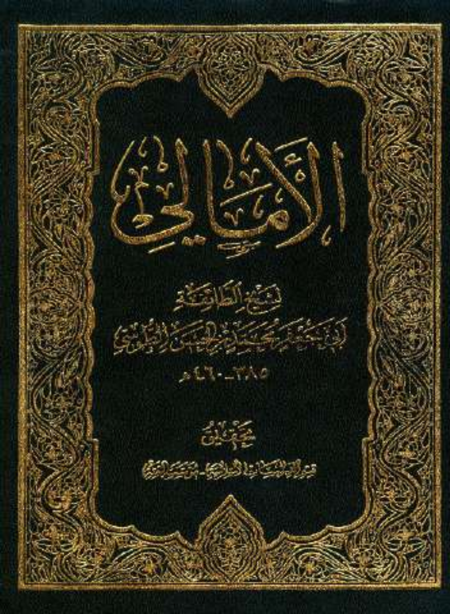
ومن المشروع أن يتوسل الإنسان إلى ربه بالأعمال الصالحة، كالصلاة وبر الوالدين وحفظ الحقوق والأمانة وقراءة القرآن وغيرها.

كقولك: اللهم إني فعلت ذلك -أي: من مساعدة الفقراء والمحتاجين ونصرة المسلمين وما أشبه ذلك- من أجلك سبحانك، ثم تذكر مرادك.

5- التوسل بطلب الدعاء من الأنبياء والصالحين الأحياء:

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تشتهي أن يرد الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال له: توضأ وأسبغ الوضوء، ثم صل ركعتين، وقل: اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يرد عليّ بصري، قال: فما قام حتى رجع الأعمى وقد رد الله عليه بصره[3].

ويفيد هذا الحديث: أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا للأعمى وهو حي، فاستجاب الله دعاءه وأمره أن يدعو لنفسه، ويتوجه إلى الله بدعاء نبيه، فقبل الله منه.


الأمالي
لشيخ الطائفة
أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
٣٨٥-٤٦٠ هـ
تحقيق
قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة

الله أعلم.

٢٢/٨٧٤ ـ أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو بن البختري، قال: أخبرنا سعدان بن نصر، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو: أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا كان العبّاس بالمدينة فطلبت الأنصار ثوباً يكسونه، فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه إلّا قميص عبدالله بن أُبيّ، فكسوه إيّاه.

٢٣/٨٧٥ ـ أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمّد الصفّار قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عرفة العبدي، يوم الثلاثاء في ذي الحجّة سنة ستّ وخمسين ومائتين، قال: حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمّد. فيقول: بك أُمرت ألّا أفتح لأحدٍ قبلك.

٢٤/٨٧٦ ـ أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن السمّاك، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله المنادي، قال: حدّثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، قال: حدّثنا هاشم بن هاشم، عن عامر بن سعد: أنّ سعداً قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من تصبّح بتمراتٍ من عَجْوَةٍ[1] لم يضرّه ذلك اليوم سمّ ولا سحر.

٢٥/٨٧٧ ـ أخبرنا ابن بشران، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان النجّاد إملاءً، قال: حدّثني محمّد بن عثمان العبسي، قال: حدّثنا الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نهى عن بيع الولاء، وعن هبته.

٢٦/٨٧٨ ـ أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد، قال: حدّثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال: حدّثنا نافع: أنّ عبدالله

---

(١) العَجْوَة: ضربٌ من أجود التمر بالمدينة.

ابن عمر قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بينما ثلاثة رهطٍ يتماشون أخذهم المطر، فأووا إلى غارٍ في جبلٍ، فبينا هم فيه انحطّت صخرة فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها فَسَلُوه بها، لعلّه يفرج عنكم.

قال أحدهم: اللهمّ إنّه كان لي والدان كبيران، وكانت لي امرأة وأولاد صغار، فكنتُ أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالديّ فسقيتهما، فلم آتِ حتّى نام أبواي، فطيّبت الاناء ثمّ حلبت ثمّ قمت بحلابي عند رأس أبويّ، والصبية يتضاغون[1] عند رجليّ، أكره أن أبدأ بهم قبل أبويّ، وأكره أن أوقظهما من نومهما، فلم أزل كذلك حتّى أضاء الفجر، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنّا فُرجةً نرى منها السماء؛ ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء.

وقال الآخر: اللهمّ إنّه كانت لي بنت عمّ فأحببتها حبّاً كانت أعزّ الناس إليّ، فسألتها نفسها، فقالت: لا حتّى تأتيني بمائة دينار؛ فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فأتيتها بها، فلمّا كنت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفتح الخاتم إلّا بحقّه؛ فقمت عنها، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأفرج عنّا فيها فُرجةً؛ ففرج الله لهم فيها فرجة.

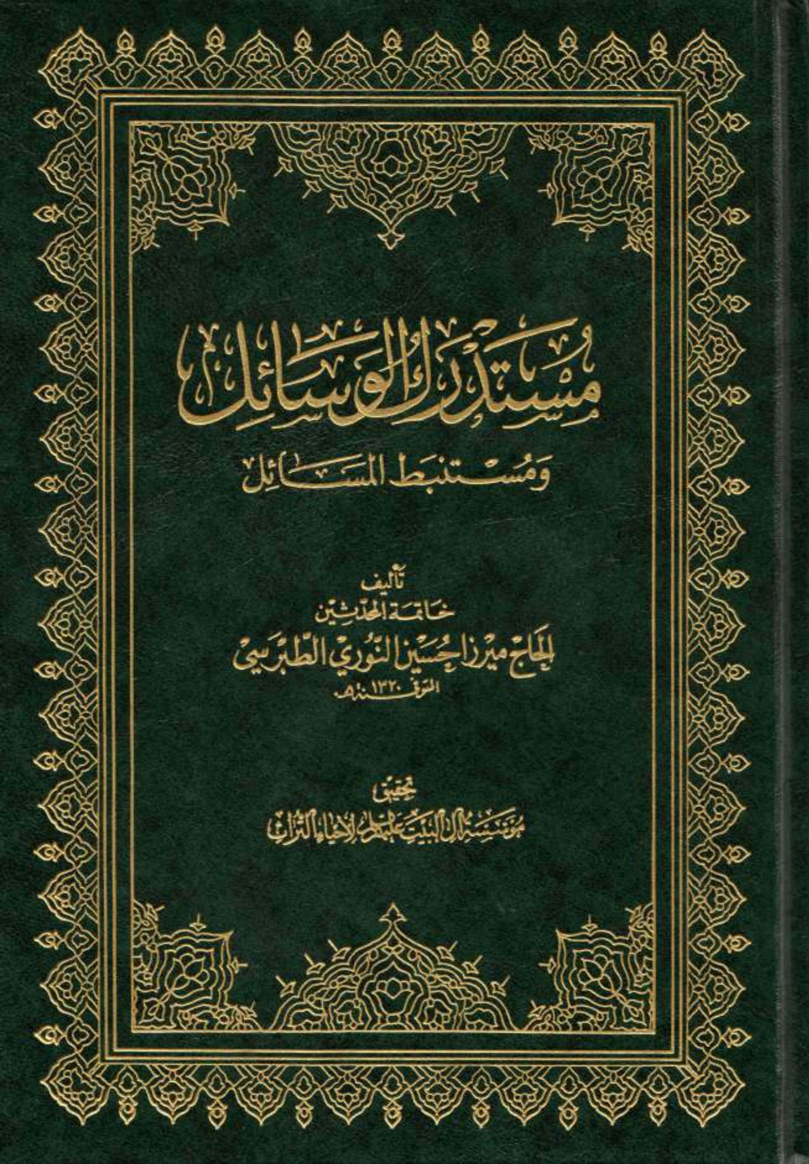
وقال الثالث: اللهمّ إنّي كنتُ استأجرت أجيراً بفَرَق[2] ذرَة، فلمّا قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذه ورغب عنه، فلم أزل اعتمل به حتّى جمعت منه بقراً ورعاءها فجاءني فقال: اتق الله، واعطني حقّي ولا تظلمني؛ فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها؛ فذهب فاستاقها، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنّا ما بقي منها؛ ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون.

٢٧/٨٧٩ - أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عاصم، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن

---

(١) تضاغي: تضوّر من الجوع.

(٢) الفَرَق: مكيال يسع ستّة عشر رطلاً، أو ثلاثة آصُع عند أهل الحجاز.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

١٧



تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الجزء السادس

مرة ، والإخلاص ثلاث مرات ، وقوله تعالى: ﴿ **رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعآئك ربّ شقيا** ﴾[1] .

١٨/٧٠٦٠ ـ صلاة لوجع العين : ركعتين يقرأ في كل ركعة : فاتحة الكتاب [مرة][1] ، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات ، وقوله تعالى: ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾ الاية[2] .

١٩/٧٠٦١ ـ صلاة الأعمى : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « مر أعمى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : تشتهي أن يرد الله عليك بصرك ، قال : نعم ، فقال له : توضأ وأسبغ الوضوء ، ثم صل ركعتين وقل : اللهم إني أسألك ، وأرغب اليك ، وأتوجه [إليك][1] بنبيك نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك الى الله ربي وربك ، أن يرد عليّ بصري ، قال : فما قام (عليه السلام)[2] ، حتى رجع الأعمى ، وقد رد الله عليه بصره .

٢٠/٧٠٦٢ ـ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسلمان : « يا سلمان (اشكمت درد)[1] قم فصل ، فإن في الصلاة شفاء » .

---

(١) مريم ١٩ : ٤ .

١٨ ـ مكارم الأخلاق ص ٣٩٦ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) الأنعام ٦ : ٥٩ .

١٩ ـ مكارم الأخلاق ص ٣٦٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٢٠ ـ مكارم الأخلاق ص ٣٩٧ ، وعنه في البحار ج ٩١ ص ٣٧٣ ح ٢٨ .

(١) في المصدر : إشكم تو درد .

مسند الإمام الباقر عليه السلام

أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

الجزء الثالث

جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

وسنجزى الشاكرين» واقرء سبع مرّات إنّا أنزلناه فى ليلة القدر إلى آخرها فانّک تعافى من العلل انشاء اللّه تعالى.[١]

٢١ ـ عنه عن دعوات الراوندى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ أعمى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: أتشتهى أن يردّ اللّه عليک بصرک ؟ قال: نعم ، فقال صلى الله عليه وآله: توضأ و أسبغ الوضوء ثمّ صلّ ركعتين ثمّ قل «اللّهمّ إنّى أسئلک و أدعوک و أرغب اليک و أتوجّه اليک بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة يا محمّد إنّى أتوجّه بک الى اللّه ربّک و ربّى ليردّ بک علىّ بصرى» قال: فما قام النبيّ صلى الله عليه وآله من محلّه حتّى رجع الاعمى وقد ردّ اللّه عليه بصره.[٢]

٣٤ ـ باب العوذات والاحراز

١ ـ الكلينى عن محمّد بن جعفر أبو العباس ، عن محمّد بن عيسى، عن صالح ابن سعيد، عن ابراهيم ابن محمّد بن هارون أنّه كتب الى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح الّتى تعرض للصبيان ، فكتب اليه بخطّه بهاتين العوذتين و زعم صالح أنّه انفذهما الى ابراهيم بخطّه : «اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا اله الاّ اللّه أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه اللّه أكبر اللّه أكبر لا اله الاّ اللّه ولا ربّ لى الاّ اللّه له الملک وله الحمد لاشريک له سبحان اللّه ، ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن .

اللّهمّ ذاالجلال والإكرام ربّ موسى و عيسى و ابراهيم الذى وفىّ ، اله ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب والاسباط لا اله الاّ أنت سبحانک مع ما عددت من

---

(١) البحار : ٦٨/٩٥.

(٢) البحار : ٩٠/٩٥.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

وفي القوي عن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المومنين عليه السلام لايقبل الله عزوجل دعاء قلب لاه ، كان عليه السلام يقول اذا دعا احدكم للميت فلايدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء و الظاهر انه الفرد الخفي .

وفي القوي عنه عليه السلام قال : اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب يمكن ان يكون شرطاً ، آخر و ان يكون المراد انه اقبلت فتيقن بالاجابة لان الاقبال علامتها .

وفي القوي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل لايستجيب دعاء بظهر قلب قاس و الظاهر ان الظهر مقحم و علامة القساوة عدم الرقة والبكاء .

و في الحسن كالصحيح ، عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس حتى قال : انه الغرق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردها : اللهم حوالينا (بالفتح) ولا علينا قال : فتفرق السحاب فقالوا : يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا ؟ قال : اني دعوت و ليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية .

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (١) .

و في القوي كالصحيح ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل .

وفي الصحيح ، عن ابي الصباح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل كره الحاح الناس بعضهم الى بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل

(١) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب الالحاح في الدعاء خبر ٢-١-٤-٥-٦ من كتاب الدعاء.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين

كوشانپور

وقال ابوجعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي للاستسقاء ركعتين ويستسقي وهو قاعد، وقال: بدء بالصلاة قبل الخطبة وجهر بالقراءة -. وسئل الصادق عليه السلام عن تحويل النبي صلى الله عليه وآله رداءه اذا استسقى قال: علامة بينه وبين اصحابه تحول الجدب خصباً -.

وجاء قوم من اهل الكوفة الى علي بن ابيطالب عليه السلام فقالوا له: ياامير المؤمنين

﴿وقال ابوجعفر عليه السلام الخ﴾ رواه الشيخ في الصحيح. عن صفوان قال: أخبرني موسى بن بكر او عبدالله بن المغيرة، (وقال الكليني وفي رواية ابن المغيرة) عن طلحة ابن زيد عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى للاستسقاء ركعتين و بدأ بالصلوة قبل الخطبة وكبّر سبعاً وخمساً وجهر بالقرائة وزاد الكليني ويستسقي وهو قاعد (١) اى بعد الخطبة لئلا ينافي الاخبار المتقدمة من الاستسقاء في الخطبة التي يشترط فيها القيام كالعيد والجمعة وغيرها.

﴿و سأل الصادق عليه السلام الخ﴾ رواه الكليني مرفوعاً والشيخ مرسلاً والصدوق صحيحاً عنه عليه السلام (٢) وقد تقدّم غيره من الاخبار في التحويل والغرض انه تفأل بأنه انقلب الجدب خصباً كانقلاب الرداء.

﴿وجاء قوم من اهل الكوفة الخ﴾ (٣) قوله ﴿هيّج﴾ اى ابعث ﴿عباب﴾ اى صباب

---

(١) التهذيب باب صلوة الاستسقاء خبر ٩ من ابواب الزيادات والكافي باب صلوة الاستسقاء خبر ٣

(٢) الكافي باب صلوة الاستسقاء خبر ٣ والتهذيب باب صلوة الاستسقاء خبر ٧ من ابواب الزيادات وعلل الشرايع باب العلة التي من اجلها يحول الرداء في صلوة الاستسقاء خبر ٢ لكنه مرسل ابن ابي عمير ولعل وجه تسمية الشارح قده لصحيحاً انّ ابن ابي عمير من اصحاب الاجماع فيصحح ماصح عنه - والله العالم

(٣) روى الحميري عن السندي بن محمد عن ابي البختري، عن جعفر، عن ابيه، عن جده قال: اجتمع عند علي بن ابيطالب (ع) قوم فشكوا اليه الخ - منه رحمه الله.

ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء فدعا علىّ عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال : ياحسن ادع ، فقال الحسن عليه السلام : اللّهم هيّج لنا السحاب بفتح الابواب بماء عباب ورباب بانصباب وانسكاب ياوهّاب، واسقنا مطبقة مغدقة مونقة ، فتح اغلاقها وسهل اطلاقها، وعجل سياقها بالاندية فى الاودية ياوهّاب بصوب الماء يافعّال اسقنا مطراً قطراً طلاً مطلاً ، طبقاً مطبقاً ، عاما معما ، رهما بهماً رحما رشا مرشا واسعا كافيا عاجلاطيبا مباركا. سلاطح بلاطح، يناطح الاباطح، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً واسق سهلنا وجبلنا،وبدونا وحضرنا حتى ترخّص به اسعارنا و تبارك به فى ضياعنا ومدننا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقودا آمين ربّ العالمين.

ثم قال للحسين عليه السلام: ادع فقال الحسين عليه السلام: اللّهم معطى الخيرات من مظانّها ومنزل الرحمات من معادنها، ومجرى البركات على اهلها، منك الغيث المغيث، و انت الغياث المستغاث، ونحن الخاطئون واهل الذنوب ، وانت المستغفر الغفّار، لااله الا انت، اللّهم أرسل السماء علينا ديمة مدراراً ، واسقنا الغيث واكفا مغزارا ، غيثا مغيثا ، واسعا مسبغا مهطلا مريئا مريعا غدقا مغدقا، عبابا مجلجلا ، سحّاً سحساحاً بسا بساسا، مسبلا عاما، ودقا مطفاحا، يدفع الودق بالودق دفاعا، ويطلع القطر منه غير خلب البرق، ولامكذب الرعد، تنعش به الضعيف من عبادك، و تحيى به الميت من بلادك منّا علينا منك آمين (يا-خ) ربّ العالمين. فما تم كلامه حتى صبّ الله الماء صباً.

﴿والرباب﴾ السحاب الابيض ﴿والانسكاب﴾ الانصباب ﴿معما﴾ اى شاملا ﴿رهما﴾ اى مغيثاً ﴿اورهماً﴾ اى مطراً ضعيفاً دائماً ﴿بهماً﴾ اى اسود ﴿والسلاطح﴾ العريض و﴿بلاطح﴾ تابعه ﴿يناطح الاباطح﴾ اى ينطح رأسه بالاودية وقرىء يباطح بالباء اى يتسع السيل فى البطحاء وهى مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه اباطح ﴿مغدودقاً﴾ اى كثير المطر ﴿مطبوبقاً﴾ اى عاماً ﴿مغرورقاً﴾ اى سايلا ﴿مهطلا﴾ ممطراً ﴿سحا سحساحاً﴾ اى صابا سائلا وفى بعض النسخ هما بالصاد اى صحيحا من الآفة مساوياً بالنسبة الى البلاد والعباد والاول اظهر ﴿بسا بساساً﴾ اى جارياً كثير الجريان ﴿مسبلا﴾ اى

وسئل سلمان الفارسي- رضي الله عنه- فقيل له: يا اباعبدالله هذا شيء علّماه؟ فقال: و يحكم الم تسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول: اجريت الحكمة على لسان اهل بيتي-

وروى عن ابن عباس انّ عمر بن الخطاب خرج يستسقى فقال للعباس: قم فادع ربّك واستسق وقال: اللّهم إنا نتوسّل اليك بعمّ نبيك، فقام العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اللّهم إن عندك سحاباً وإنّ عندك مطراً فانشر السحاب و انزل فيه الماء، ثم أنزله علينا، واشدد به الاصل واطلع به الفرع، وأحي به الزرع، اللّهم انا شفعاء اليك عمن لامنطق له من بهائمنا وأنعامنا شفّعنا في انفسنا واهالينا، اللهم انالاندعو الا اياك، ولانرغب الا اليك، اللهم اسقناسقيا و ادعا (وارعا-خ) نافعا طبقا مجلجلا، اللّهم انّا نشكوا اليك جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف، وسغب كل ساغب يدعوالله.

باب صلوة الكسوف والزلازل والرياح والظُلَم وعلّتها

قال سيّد العابدين على بن الحسين عليه السلام: إنّ من الآيات التى قدرها الله عزوجل للناس مما يحتاجون اليه؛ البحر الذى خلقه الله بين السماء والارض، قال: وإنّ الله تبارك وتعالى قد قدرمنها مجارى الشمس والقمر والنجوم، و قدر ذلك كله على الفلك، ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يدُ يرون الفلك. فاذاادارو ه دارت الشمس

سائلا ﴿مطفاحاً﴾ ممتليأ ﴿وادعاً﴾ (وارعاً -خ) اى ساكناً مستقراً و ﴿السغب﴾ الجوع.

باب صلوة الكسوف والزلازل والرياح والظُلَم وعلّتها

﴿قال سيدالعابدين (الى قوله) منها﴾ اى على محاذاته والتأنيث باعتبار الآية اومن السماء ﴿مجارى (الى قوله) وقدرذلك﴾ الجريان كله على الفلك ﴿اى فلك الافلاك﴾

سادساً: الشفاعة:

ومن أنواع الأدعية التي جاء الخبر بذكرها: الشفاعة، وهي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

والشفاعة حق، وهي ما يعتقد به المسلم من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الموقف للفصل بينهم، وشفاعته في دخول الجنة، وتشفعه لمن يستحق أن يدخل النار أن لا يدخلها، كما يعتقد المسلم أيضاً أن هناك شفاعة للملائكة وللشهداء في أهلهم، وشفاعة للصيام والقرآن وغيرها.

واعلم -رحمك الله- بأن للشفاعة شرطين لابد من تحقيقهما جميعاً حتى يتحقق المقصود يوم القيامة، وهما:

الشرط الأول: الإذن من الله عز وجل:

قال تعالى: ((يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً)) [طه:109].

التبيان
في تفسير القرآن

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي

دار
إحياء التراث العربي
بيروت

الطوسي

التبيان في تفسير القرآن



دار إحياء التراث العربي

أحدها ـ قال الحسن إنه القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها من حيث هو عالم لا يخفى عليه شيء منه .

الثاني ـ قال سعيد بن جبير : إن معناه الدائم الوجود .

الثالث ـ قال قتادة : معناه : القائم بتدبير خلقه .

الرابع ـ قال قوم : إن معناه العالم بالامور من قولهم : فلان قيوم هذا الكتاب أي هو عالم به . وكل هذه الوجوه تحتمل . وقال أمية بن أبي الصلت :

لم تخلق السماء والنجوم　　　والشمس معها قمر يقوم

قدره المهيمن القيوم　　　والحشر والجنة والجحيم

إلا لأمر شأنه عظيم (١)

وقوله : « لا تأخذه سنة ولا نوم » فالسنة النوم بلا خلاف قال عدي ابن الرقاع :

وسنان أقصده النعاس فرنقت　　　في عينه سنة وليس بنائم (٢)

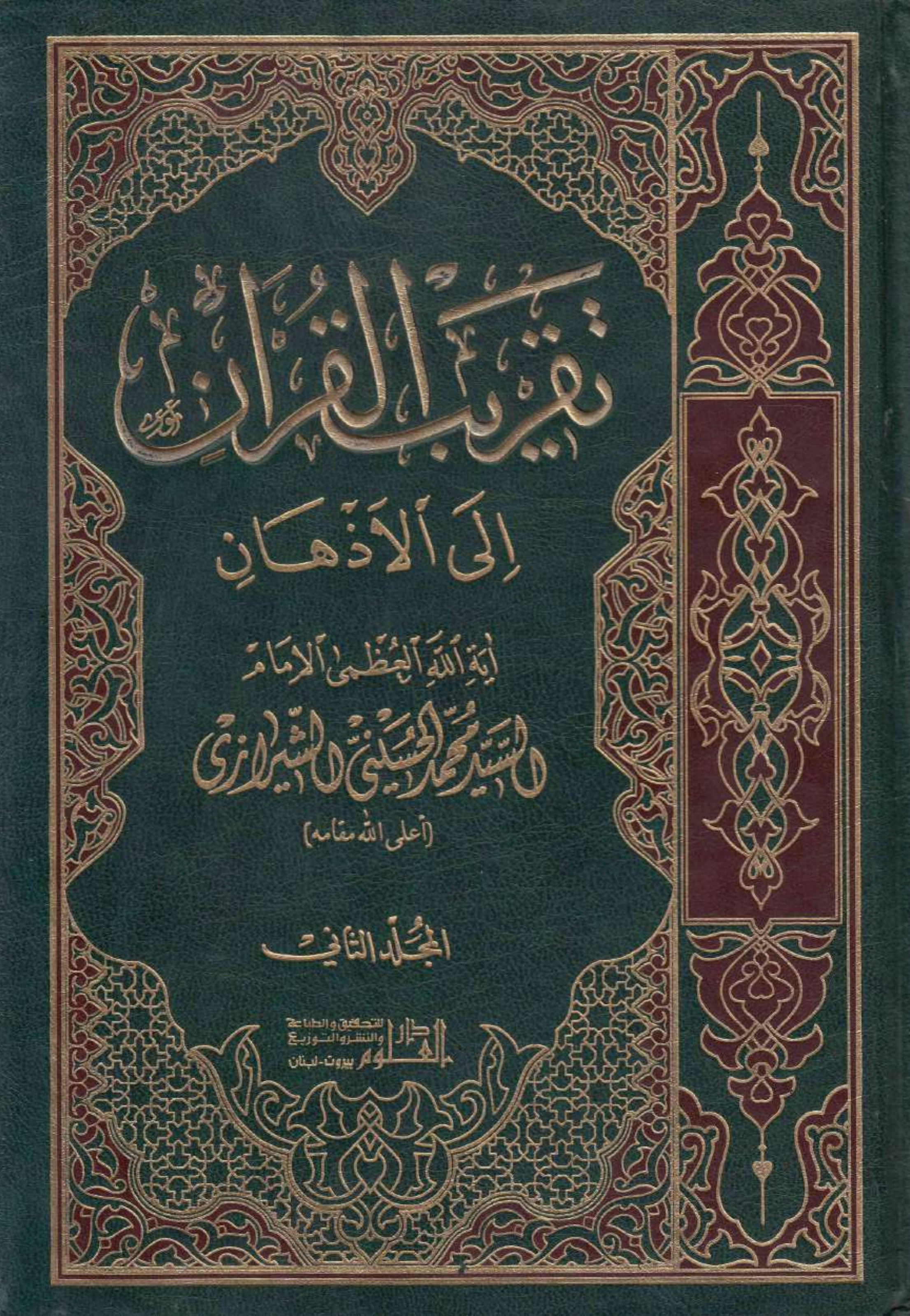
فالسنة الثقلة من النعاس ، تقول : وسن فلان وسناً إذا أخذته سنة النعاس ، وقد علته وسنة ، ورجل وسنان ووسن ، وامرأة وسنانة ، ووسنى ، وأصل الباب : النعاس . والنوم الاستثقال في النوم ، تقول نام ينام نوماً وأنامه إنامة ، ونومه تنويماً وتناوم تناوماً ، واستنام إليه : إذا استأنس إليه ، واطمأن الى ناحيته ، لأن حاله معه كحالة النائم في المكان أنساً به وأصل الباب النوم خلاف اليقظة .

وقوله : « ما في السماوات وما في الأرض » معناه أن أحداً ممن له شفاعة لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له في ذلك ويأمره به ، فأما أن يبتدىء أحد بالشفاعة من غير إذن ، كما يكون فيما بيننا ، فليس ذلك لأحد .

---

(١) ديوانه : ٥٧ ، وتفسير أبي حيان ٢ : ٢٧٧ ورواية أبي حيان (قمر يعوم) بدل (قمر يقوم) وفي تفسير الطبري قد اجتهد محققه فأخطأ ، لأنه اثبت (والجسر) بدل (والحشر) راجع صفحة ٣٨٨ من المجلد الخامس في تفسير الطبري .

(٢) الشعر والشعراء : ٦٠٢ ، واللسان « وسن » ، « رنق » .



تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الثاني
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

والأعمى الذي لا يبصر ﴿**هل يستوي الأعمى والبصير**﴾؟ كلاّ، إن كل أحد يعلم بأنهما ليسا متساويين. ولعل تقديم الأعمى لأن الخطاب كان مع الكفار الذين هم بمنزلة الأعمى ﴿**أفلا تتفكرون**﴾ في الأمر وأن مقام الرسالة لايرتبط بما ذكرتم من الأشياء.

[٥٢] ﴿**وأنذر**﴾ يا رسول الله ﴿**به**﴾ أي بالقرآن، فإنه قد تقدّم ذكره بلفظ «ما يوحى إليّ» ﴿**الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم**﴾ والخوف هنا ليس بمعنى الاحتمال، كقولك: «أخاف أن يُهدم البناء»، بل بمعنى الخوف القطعي، فهو كقولك: «أخاف من الجلاد» وهو يريد القتل. والمراد بـ«الذين يخافون» المعترفون بالبعث، وإنما قد أنذر هؤلاء مع أن الإنذار عام، لأن هؤلاء هم المنتفعون بالإنذار، أما من أعرض فلاينتفع به ﴿**ليس لهم من دونه**﴾ أي من دون الله تعالى ﴿**ولي**﴾ يلي أمورهم هناك ﴿**ولا شفيع**﴾ وليس المراد أن الله يشفع إذ لا معنى لشفاعته، بل المراد أن الشفاعة بيده، فلا يشفع أحد إلاّ بإذنه، كما قال سبحانه: (لاَ يَشْفَعُونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى)[1] ، ﴿**لعلهم**﴾ أي هؤلاء الذين أنذرتهم ﴿**يتقون**﴾ معاصي الله، ويأتمرون بأوامره.

[٥٣] إن من يخاف الحساب، أنذره يا رسول الله ولا تطرده من عندك وإن طلب الأشراف ذلك ﴿**ولا تطرد**﴾ من مجلسك ﴿**الذين يدعون**

---

(١) الأنبياء: ٢٩ .

الشرط الثاني: الرضا عن الشافع والمشفوع له:

قال تعالى: ((وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)) [النجم:26].


٢٣٣-٤
الميزان
في
تفسير القرآن
تأليف
العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
قدس سره
الجزء العاشر
منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

اليها محذوف أي الذي تهواه النفس ، وقيل : مصدرية والتقدير هوى النفس والهوى الميل الشهواني للنفس والجملة مسوقة لذمّهم في اتباع الباطل وتأكيد لما تقدم من أنه لا برهان لهم على ذلك .

ويؤكده قوله : « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » والجملة حالية .

والمعنى: إن يتبع هؤلاء المشركون في أمر آلهتهم إلا الظن وما يميل اليه أنفسهم شهوة يتبعون ذلك والحال أنه قد جاءهم من الله وهو ربهم الهدى وهي الدعوة الحقة أو القرآن الذي يهديهم إلى الحق .

والالتفات في الآية من الخطاب إلى الغيبة للإشعار بأنهم أحطّ فهماً من أن يخاطبوا بهذا الكلام على أنهم غير مستعدّين لأن يخاطبوا بكلام برهاني وهم أتباع الظن والهوى .

قوله تعالى : « أم للإنسان ما تمنى » « أم » منقطعة والاستفهام إنكاري ، والكلام مسوق لنفي أن يملك الإنسان ما يتمناه بمجرد أنه يتمناه أي ليس يملك الإنسان ما يتمناه بمجرد أنه يتمناه حتى يملك المشركون ما يتمنونه بهوى أنفسهم من شفاعة الملائكة الذين هم أرباب أصنامهم وبنات الله بزعمهم أو يملكوا الوهية آلهتهم بمجرد التمني .

وفي الكلام تلويح إلى أنهم ليس لهم للدلالة على صحة الوهيـة آلهتهم أو شفاعتهم إلا التمني ، ولا يملك شيء بالتمني .

قوله تعالى : «فلله الآخرة والاولى» تفريعه على سابقه من تفريع العلة للمعلول للدلالة على التعلق والارتباط ففيه تعليل للجملة السابقة ، والمعنى : ليس يملك الإنسان ما تمنـاه بمجرد التمني لأن الآخرة والاولى لله سبحانه ولا شريك له في ملكه .

قوله تعالى : « وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعـد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى» الفرق بين الإذن والرضا أن الإذن إعلام ارتفاع المانع من قبل الآذن ، والرضا ملاءمة نفس الراضي للشيء وعدم امتناعها فربما تحقق الإذن بشيء مع عدم الرضا ولا يتحقق رضاً إلا مع الإذن بالفعل أو بالقوة .

والآية مسوقة لنفي أن يملك الملائكة من أنفسهم الشفاعة مستغنين في ذلك عن الله سبحانه كما يروم اليه عبدة الأصنام فإن الأمر مطلقاً إلى الله تعالى فإنما يشفع من يشفع منهم بعد إذنه تعالى له في الشفاعة ورضاه بها .

وعلى هذا فالمراد بقوله : « لمن يشاء » الملائكة ، ومعنى الآية : وكثير من الملائكة

في السماوات لا تؤثر شفاعتهم أثراً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء منهم أي من الملائكة ويرضى بشفاعته .

وقيل : المراد بمن يشاء ويرضى الإنسان، والمعنى : إلا من بعد أن يأذن الله في شفاعة من يشاء أن يشفع له من الإنسان ويرضى ، وكيف يأذن ويرضى بشفاعة من كفر به وعبَدَ غيره ؟

والآية تثبت الشفاعة للملائكة في الجملة ،وتقيد شفاعتهم بالإذن والرضا من الله سبحانه.

قوله تعالى : « إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمُّون الملائكة تسمية الانثى » رد لقولهم بانوثية الملائكة بعد رد قولهم بشفاعتهم .

والمراد بتسميتهم الملائكة تسمية الانثى قولهم : إن الملائكة بنات الله فالمراد بالانثى الجنس أعم من الواحد والكثير .

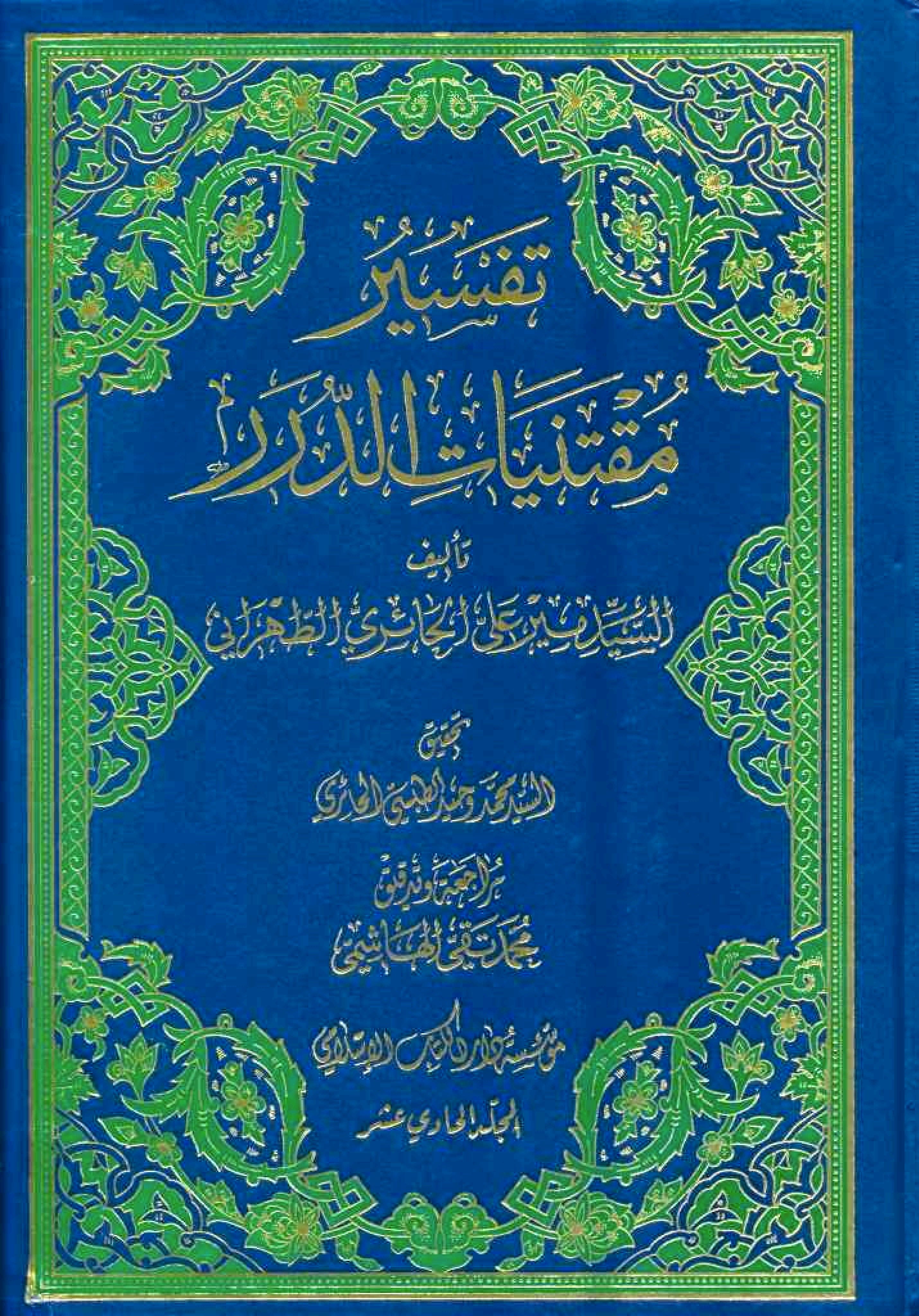
وقيل : إن الملائكة في معنى استغراق المفرد فيكون التقدير ليسمُّون كل واحد من الملائكة تسمية الانثى أي يسمونه بنتاً فالكلام على وزان « كسانا الأمير حلـّة » أي كسا كل واحد منا حلة .

قال بعضهم : في تعليق التسمية بعدم الإيمان بالآخرة إشعار بأنها في الشناعة والفظاعة واستتباع العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترىء عليها إلا من لا يؤمن بها رأساً . انتهى .

قوله تعالى : « ومـا لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً » العلم هو التصديق المانع من النقيض ، والظن هو التصديق الراجح ويسمى المرجوح وهماً ، وقولهم بانوثية الملائكة كما لم يكن معلوماً لهم كذلك لم يكن مظنوناً إذ لا سبيل إلى ترجيح القول به على خلافه لكنه لما كان عن هوى أنفسهم أثبته الهوى في أنفسهم وزيّنه لهم فلم يلتفتوا إلى خلافه ، وكلما لاح لهم لائح خلافه أعرضوا عنه وتعلقوا بمـا يهوونه ، وبهذه العناية سمي ظناً وهو في الحقيقة تصوُّر فقط .

وبهذا يظهر استقامة قول من قال : إن الظن في هـذه الآية وفي قوله السابق : « إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس » بمعنى التوهم دون الاعتقاد الراجح وأُيّد بما يظهر من كلام الراغب : إن الظن ربما يطلق على التوهم .

وقوله : « إن الظن لا يغني من الحق شيئاً » الحق مـا هو عليه الشيء وظاهر أنه لا يدرك إلا بالعلم الذي هو الاعتقاد المانع من النقيض لا غير وأما غير العلم ممـا فيه احتمال



تفسير
مقتنيات الدرر
تأليف
السيد مير علي الحائري الطهراني
تحقيق
السيد محمد وحيد الحسيني الحائري
مراجعة وتدقيق
محمد تقي الهاشمي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
المجلد الحادي عشر

والمؤنّث إلّا أن يحمل على الفاعل فإنّه يؤتى في مؤنّثه بالتاء كما قال الراغب: إنّه بمعنى الفاعل أي ثابتة ومقيمة.

﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ استثناء متّصل من النفوس، وأصحاب اليمين أهل الأعمال الصالحة من المؤمنين فإنّهم فاكّون رقابهم بحسن أعمالهم ﴿فِي جَنَّٰتٖ﴾ أي: كائنون في جنّات والتنكير لبيان أنّ الجنّات لا يوصف وصفها. ﴿يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً وقيل: المعنى فمن يتساءلون عن المجرمين عن حالهم وعن ذنوبهم الّتي استحقّوا بها النار ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ أي: أيّ شيء أدخلكم فيها من قوله: سلكت الخيط في الإبرة وذلك السؤال توبيخاً لهم.

﴿قَالُواْ﴾ أي: المجرمين مجيبين للسائلين: ﴿لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ للصلاة الواجبة بعدم إقرارنا بفرضيّة الصلاة وعدم أدائها سلكنا فيها ﴿وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ﴾ على معنى استمرار نفي الإطعام لا على نفي استمرار الإطعام، والمراد الإطعام الواجب مثل الزكاة وكانوا يقولون: ﴿أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ﴾[1] وفي الآية دلالة على أنّ الكفّار مخاطبون بالفروع ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ﴾ أي: كنّا نشرع في الباطل مع الشارعين فيه والمراد ذمّ النبيّ وأصحابه بقولهم بأنّه: شاعر أو ساحر والخوض الشروع في القبيح والباطل وما لا ينبغي ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ والجزاء حتّى ﴿أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ﴾ أي: الموت وسمّي باليقين لأنّه أمر متيقّن لا شكّ في إتيانه.

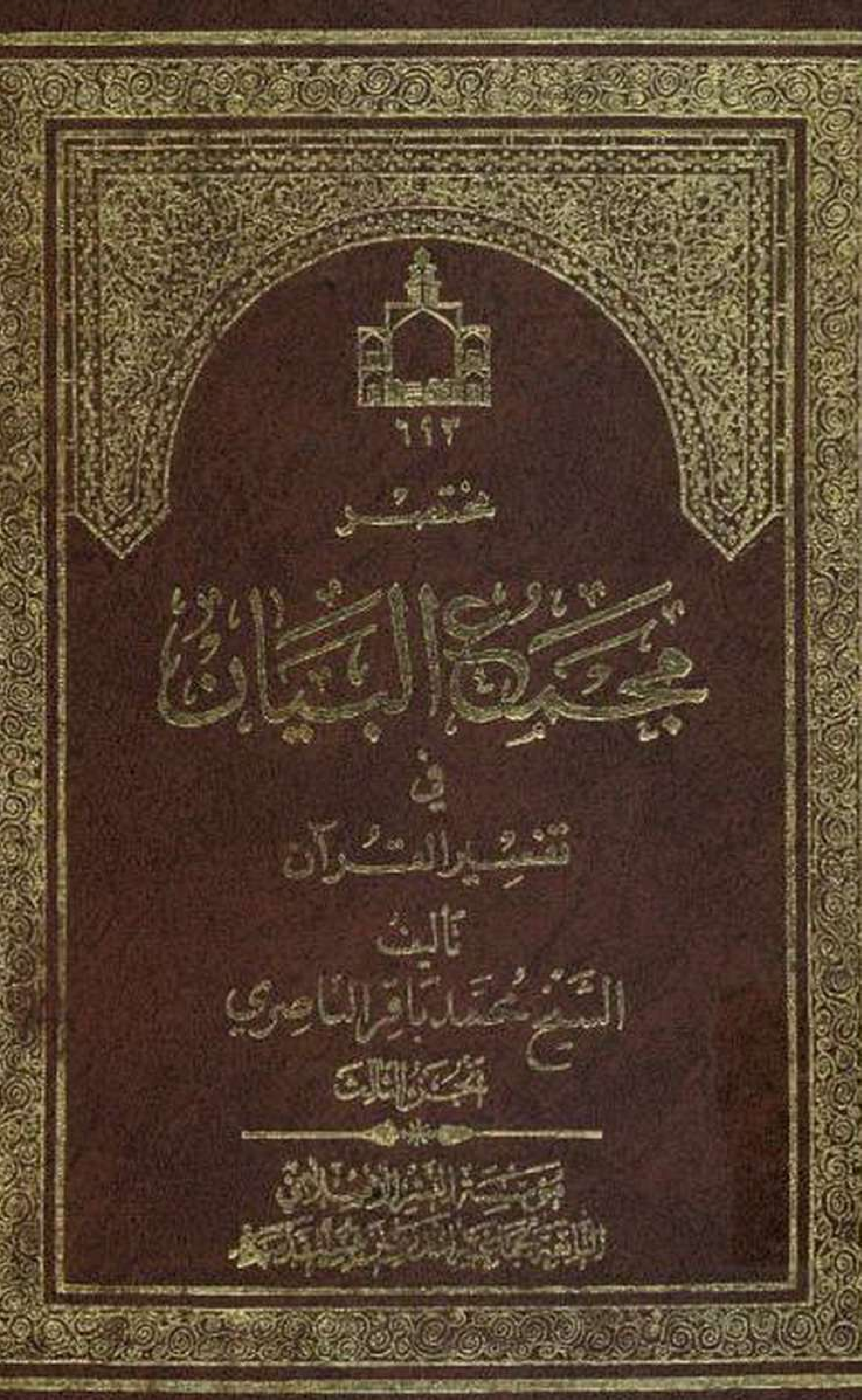
﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ أي: لو فرض هذا الأمر المحال لو اجتمع الأنبياء والملائكة على شفاعتهم لا تنفعهم تلك الشفاعة وليس المراد أنّهم

١ـ سورة يس: ٤٧.

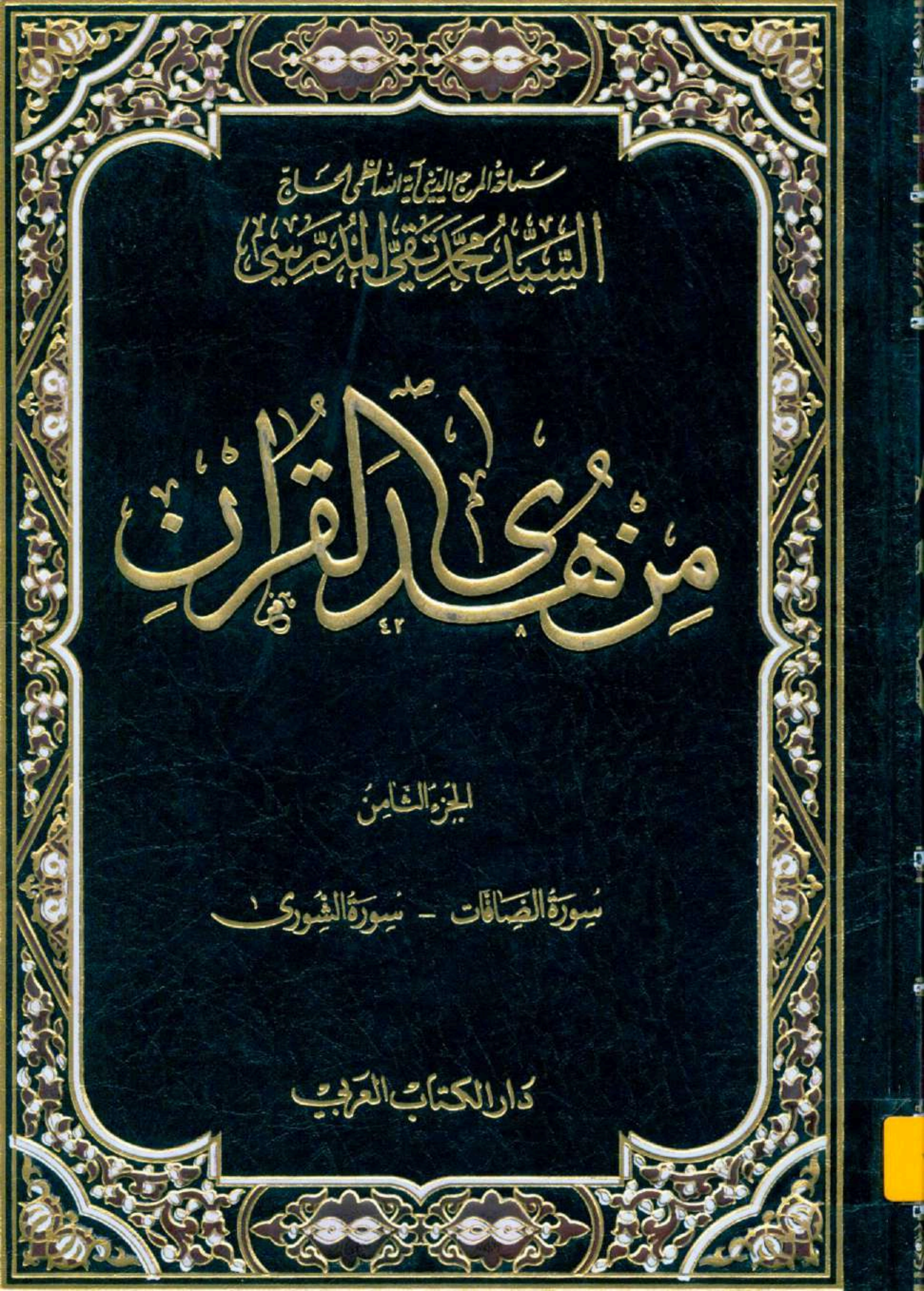
يشفعون لهم إذ الشفاعة موقوفة بالإذن وقابليّة المحلّ، فلو وقعت من المأذون للقابل قبلت والكافر ليس بقابل لها فلا إذن في الشفاعة له، ولا شفاعة فلا نفع في الحقيقة.

وفي الآية دلالة على صحّة الشفاعة ونفعها للعصاة من المؤمنين وإلّا لما كان لتخصيصهم بعدم منفعة الشفاعة وجه قال ابن مسعود: تشفع الملائكة والنبيّون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار إلّا أربعة ثمّ تلا قوله: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ إلى قوله: ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ وقال ابن عبّاس: إنّ محمّداً يشفع ثلاث مرّات ثمّ تشفع الملائكة ثمّ الأنبياء ثمّ الآباء ثمّ الأبناء ثمّ يقول اللّه: بقيت رحمتي ولا يدع في النار إلّا من حرمت عليه الجنّة ويقول الرجل من أهل النار لواحد من أهل الجنّة: يا فلان أما تعرفني أنا الّذي سقيتك شربة ويقول آخر، أنا الّذي وهبت لك وضوء ويقول آخر: أطعمتك لقمة، وآخر: كسوتك خرقة وعلى هذا فيشفع له فيدخله الجنّة إمّا قبل دخول النار أو بعده.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ أي: أيّ شيء تسبّب لهم ولم أعرضوا وتولّوا ولم يؤمنوا بالقرآن؟ والتذكرة التذكير بمواعظ القرآن ولم نفروا عنه؟ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ حال من ضمير معرضين وحمر جمع حمار وهو معروف ويكون وحشيّاً وهنا هو المراد كأنّهم حمر وحشيّة هاربة من الأسد لأنها إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفّار إذا سمعوا النبيّ يقرء القرآن هربوا منه وقيل: القسورة الرماة ورجال القنص أو حبالهم والقسورة فعولة من القسر وهو القهر والغلبة لأنّه يغلب السباع ويقهرها. وفي الآية من تهجين حالهم حيث كانوا يهربون من استماع القرآن شبّه سبحانه


٦٩٣
مختصر
مجمع البيان
في
تفسير القرآن
تأليف
الشيخ محمد باقر الناصري
الجزء الثالث
مؤسسة النشر الإسلامي

(والليل إذا أدبر) اي اذا ذهب وجاء الصبح (والصبح اذا أسفر) إذا أضاء ، أي وربِّ هذه الأشياء العظيمة العجيبة (إنها لإحدى الكبر) أي النار أو سقر لاحدى العظائم،والكبر:جمع كبرى وهي العظمى أو الآيات القرآنية احدى الكبر في الوعيد (نذيراً للبشر) أي منذر ومخوف،قيل:هو صفة للنار ، وقيل:صفة للنبي (ص) (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) أي يتقدم في طاعة الله ، أو يتأخر عنها بالمعصية (كل نفس بما كسبت رهينة) أي مرهونة بعملها مطالبة بما كسبته من طاعة أو معصية ، (إلا اصحاب اليمين) وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم المؤمنون المستحقون للثواب (في جنات يتسائلون) يسأل بعضهم بعضاً عن حال المجرمين وعما انزل بهم من العقاب (ما سلككم في سقر) هذا سؤال توبيخ وان اهل الجنة يطلّون على اهل النار يقولون لهم ما أوقعكم في النار (قالوا لم نك من المصلين) وفيه دلالة على أن الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية لأنه حكاية عن الكفار بدلالة قوله وكنا نكذب بيوم الدين (ولم نك نطعم المسكين) أي لم نخرج الزكوات والكفارات (وكنا نخوض مع الخائضين) في الباطل وانكار الرسل ونكذب بالحق (حتى أتينا اليقين) أي حتى جاءنا الموت ونحن على هذه الحالة (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) أي شفاعة الانبياء والملائكة لا تنفع الكفار المنكرين ، وانما الشفاعة للمؤمنين الموحدين (فما لهم عن التذكرة معرضين) عن القرآن والحق ونفروا منهما (كأنهم حمرٌ مستنفرة) أي كأنهم حمرٌ وحشية نافرة (فرت من قسورة) أي فرت من الأسد ، قال ابن عباس:الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبي (ص) يقرأ القرآن هربوا منه . (بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) أي كتباً من السماء تنزل اليهم باسمائهم أن آمنوا بمحمّد (ص) . وقيل:يريد كل واحد منهم ان يكون رسولاً يوحى اليه (كلّا) أي لا يكون ذلك (بل لا يخافون الآخرة) ولو خافوا عذاب الآخرة لما اقترحوا الآيات بعد قيام الحجج والمعجزات الدالة على صدق


سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الحاج
السيد محمد تقي المدرسي
من هدى القرآن
الجزء الثامن
سورة الصافات - سورة الشورى
دار الكتاب العربي

أن للنفس ولها بالجسد وتريد العودة إليه، ولكن الله يمسكها إمساكا. ﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أما النفس التي لم تمت بل نامت فإنه تعالى يأخذها ثم يعيدها إلى صاحبها لفترة معينة هي حلول أجله. فإذا حل سلبها منه دون عودة إلا عند البعث.

فما هذه الروح؟ هل هي كامل الروح؟ أم شعاع منها؟ أم شيء آخر؟.

في الواقع إن مسائل الروح لا تزال بعيدة عن إفهامنا. والآية تشير بوضوح إلى الموت وطبيعته، و نحن لم نمت ولم يعد إلينا من مات ليخبرنا عن واقع الأمر، ولكننا ننام، وحيث يخبرنا الرب بأن الموت مثل النوم نستطيع أن نتعرف إليه نسبيا من خلاله.

ويقتبس لقمان من هذه الفكرة حكمة فيقول لابنه وهو يعظه بالموت: «**يَا بُنَيَّ إِنْ تَكُ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ النَّوْمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الِانْتِبَاهَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَكَ بِيَدِ غَيْرِكَ وَإِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ**»(١).

وفي الحديث النبوي المستوحى من هذه الآية الكريمة: «**لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ**»(٢). فلماذا نحن نتعجب من البعث والنشور، بينما لا نتعجب من اليقظة بعد النوم؟! أوليس القادر على إيقاظ النائم من نومه بقادر على أن يعيد إلى الميت الحياة؟!.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ولعل المعنى الحقيقي لكلمة التفكر هو تحريك المعلومات وربطها ببعضها وتحليلها، والذين يفعلون ذلك يصلون إلى مغزى الموت والنوم، ويعرفون من وراء التحول من يحول، ومن خلال التدبير من يدبر وهو الله سبحانه وتعالى. وإنهم يعرفون من خلال ذلك الشيء، أن القدرة المهيمنة على نهاية حياة الإنسان، هي التي يجب أن تعبد حقا.

[٤٣] أما الشفعاء المزعومون من دون الله الذين لا يملكون الموت ولا الحياة، وهما أهم قضيتين في حياة الإنسان، فلا يحق لهم أن يتحكموا في حياته، ولا أن يخضع هو لهم أبدا. ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ﴾ وللشفعاء المرفوضين عند الله تفسيران:

الأول: أنهم الشركاء من دون الله، وهم رموز القوى المؤثرة في حياة البشر، كسلطان القوة والمال والشهرة. وينفي القرآن أية قيمة لهذه القوى عند الله، فلا يزعم صاحب السلطان

(١) بحارالأنوار: ج٧، ص٤٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٤٧.

والغنى والشهرة أن ميزته في الدنيا تستمر إلى الآخرة. بل إنه يأتي ربه يومئذ فردا فقيرا مغمورا، ولا يزعم الواحد منهم كما زعم صاحب الجنتين إذ قال لصاحبه وهو يحاوره: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ۝٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٥-٣٦].

الثاني: أنهم الذين يزعم البشر أن باستطاعته التهرب من المسؤولية بسببهم، وذلك بإلقاء مسؤولية ضلاله وانحرافه عليهم، كأن يلقي بمسؤولية انحرافه وضلاله على والديه، أو السلطات الحاكمة، أو المجتمع.

ولكن الله ينسف فكرة الشفاعة عموما فيقول: ﴿قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا﴾ كالنفع والضر أو الموت والحياة، أو أقل من ذلك. لأن الملك كله لله عز وجل. ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ لأنهم لو كانوا يعقلون لم يكونوا ليأمروا بما يخالف رضى الله تعالى. فهم إذن لا قوة لهم ولا علم. ومن يكون هكذا لا يكون شفيعا.

[٤٤] إن الشفيع الحقيقي هو الله الذي بيده ناصية كل شيء، وإذا كان ثمة آخرون فإنما يشفعون بإذنه. ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ فإذا أراد البشر أن يفر من عذاب الله، فليهرب إليه تعالى، فليس من ملجأ منه إلا إليه كما قال ربنا: ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وكلنا يخشى من ذنوبه ولكن لن نجد غافرا للسيئات التي احتطبناها سوى الله. ومن عادة البشر أنه إذا أذنب ذنبا حاول تبريره، أو اخترع لنفسه شفيعا يزعم أنه سوف يخلصه من ذنبه، والله يقول: لا، لماذا تذهب هنا وهناك؟! تعال إليَّ، حتى ولو كنت مذنبا تعال، فأنا الذي أخلصك من الذنب، لا أولئك الشفعاء، ولا تلك التبريرات. ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فالله هو الشفيع حقا، لأنه هو السلطان في السماوات والأرض، فهو الذي يدبر الأمور اليوم وإليه المصير حيث السحاب الدقيق والجزاء الأوفى.

[٤٥] ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ لأنهم لا يؤمنون بالآخرة، ويحاولون التهرب من المسؤوليات، ويعرفون أنه إذا كانت الآخرة أمرا واقعيا فإنهم سوف يحملون عبء الأمانة، لكل ذلك تراهم يشمئزون فحربهم لفكرة الآخرة إنما هي بدافع نفسي، فهم لا يحبون القيامة لأنهم لا يحبون المسؤولية، والمثال على ذلك: إذا قيل لمجرم: جاء الشرطة يشمئز قلبه، لماذا؟ لأن الشرطة سيأخذونه إلى المحكمة، ومن ثم الجزاء العادل، وأما الرجل المظلوم، الذي يسمع وهو بين يدي من يظلمه، أن جاء الشرطة تراه يحمد ربه، لماذا؟ لأنه سوف يتخلص من يد الظالم.. و هكذا المؤمنون يشتاقون إلى الآخرة، لأنهم يعرفون أن هناك الجزاء الأوفى لحسناتهم، بينما الكافرون تشمئز قلوبهم، إذا ذكر الله وحده،



بيان السعادة في مقامات العبادة

حاج سلطان محمد گنابادی

ملقب به سلطانعليشاه







هو

١٢١

متن عربى

تفسير شريف
بيان السّعادة فى مقامات العبادة

تأليف

العارف الشّهير

سلطان محمّد الجنابذى سلطانعليشاه قدّس سرّه

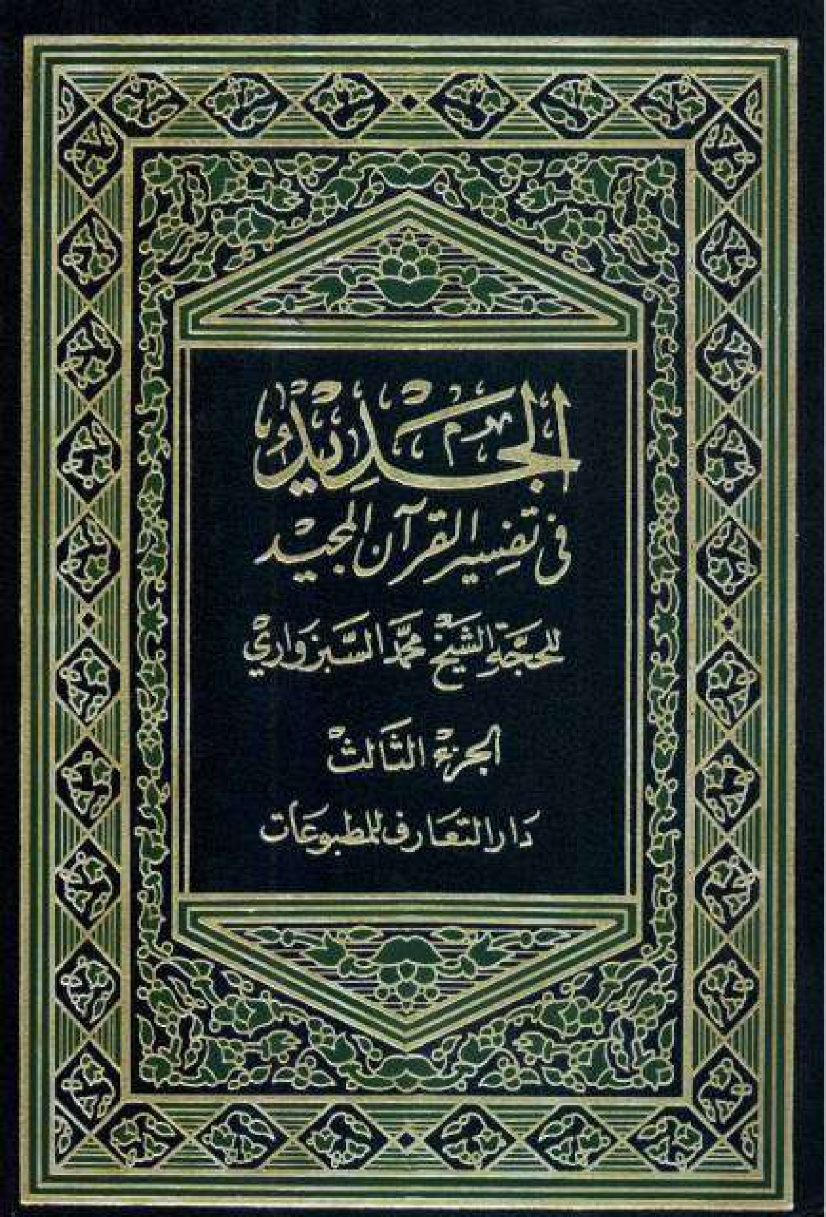
يجرمون ويعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللّٰهِ مٰا لاٰ يَضُرُّهُمْ وَ لاٰ يَنْفَعُهُمْ﴾ من الاصنام و الكواكب عبادة العبيد و من الاهوية و الآراء و الشّياطين عبادة اتّباعيّة.

و من غير من نصبه اللّه من رؤساءهم الدّنيويّة او رؤساءهم الدّينيّة بزعمهم عبادة طاعةٍ، و المقصود من نفي الضّرّ و النّفع نفى مايتوهّمونه ضرّاً و نفعاً ممّا يؤل الى دنياهم من غير نظرٍ الى عبادتهم و الّا فهى بعبادتهم ايّاها تضرّهم غاية الضّرّ و يقولون.

﴿هٰؤُلاٰءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ كما يقول الوثنيّ: انّ اصنامنا شفعاؤنا عنداللّه، و كما يقول اكثر الصّابئين: انّ الكواكب شفعاؤنا، و بعض يقول: هى قديمة مستقلّة فى الالٓهة. كما يقول الزّردشتيّون: النّار تشفعنا عنداللّه، و كما يقول المطيعون لمن يزعمونهم رؤساء الدّين: هؤلآء وسائط بيننا و بين اللّه، و كما يقول المتّبعون للاهواء و الشّياطين فى صورة الاعمال الشّرعيّة الصّادرة من اتّباع النّفس و الشّياطين: هى وسائل بيننا و بين اللّه و اسباب قربنا الى اللّه و الحال انّها وسائل الشّيطان و اسباب القرب الى الجحيم و النّيران.

﴿قُلْ﴾ استهزاءً ﴿أَتُنَبِّؤُنَ اللّٰهَ بِمٰا لاٰ يَعْلَمُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ لاٰ فِي الْأَرْضِ﴾ بالشّفعاء من حيث شفاعتهم او بشفاعتهم يعنى انّ ما فى السّماوات و الارض معلوم له و ما ليس معلوماً له فيهما فلا يكون.

﴿سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ وَ مٰا كٰانَ النّٰاسُ إِلاّٰ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾ يعنى قبل له الرّسل البشريّة كانوا على مقتضيات شهوات النّفوس آمّةً لها متوجّهةً اليها و بعثة الرّسل انصرف طائفة عنها الى مادعتهم الرّسل اليه من الخيرات الاخرويّة الانسانيّة و ابى طائفة.


الجديد
في تفسير القرآن المجيد
للحجة الشيخ محمد السبزواري
الجزء الثالث
دار التعارف للمطبوعات

عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾

١٨ ـ وَيَعْبُدونَ مِنْ دونِ الله مَا لاَ يَضُرُّهُم وَلاَ يَنفَعُهم... اي أن الكفار يَعبدون الأصنام. و﴿مِنْ دُون الله﴾ يعني: غيرَه. فهم يعبدون الشيء الذي لا يدفع عنهم ضرًا ولا يجلب لهم نفعاً، فلا هي تضرهم إذا تركوا عبادتها، ولا هي تنفعهم إن عكفوا عليها ﴿ويقولون هؤلاء شُفعاؤنا عند الله﴾ اي يدّعون انهم بعبادتهم لها تقرِّبهم إلى الله زُلْفى وتشفع لهم عنده، وأنه هو أذِنَ لهم بعبادتها وسيشفِّعها بهم يوم القيامة، وتوهَّموا ـ بعقيدتهم القبيحة ـ أن عبادة الله من خلالها تكون اشد تعظيماً لله، فاجتمع عندهم قبحُ القول وقبحُ العمل فـ﴿قل﴾ لهم يا محمد: ﴿أتنبِّئون﴾ تُخبرون ﴿الله بما لا يَعلم﴾ بشيء لا يعرفه من عبادتكم للأصنام والأوثان، أو بما لا يعرفه ممَّا ﴿في السماوات ولا في الأرض﴾ فهو خالقُها والعالِمُ بما فيها، ولا تخفى عليه خافية من أمورها ﴿سبحانَهُ﴾ تقديساً له وتنزيهاً ﴿وتعالى﴾ سما وارتفع وعلا ﴿عمَّا يُشركون﴾ عن أن يكون له شريك يستحق العبادة.

وقد ذكر صاحب المجمع قُدِّس سرُّه انه لو قيل: كيف ذمَّهم على عبادة الصنم الذي لا ينفع ولا يضر، مع انه لو نفعَ وضرَّ لَكان لا يجوز أيضاً عبادتُه؟ لَقُلْنا: عبادةُ مَن لا يَقدر على أصول النِّعم وإن قدر على النفع والضر إذا كان قبيحاً، فمَن لا يقدر على النفع والضر أصلاً من الجماد، تكون عبادتُه اقبح وأشنع، فلذلك خصَّه بالذكر. ونعمَ ما قال.

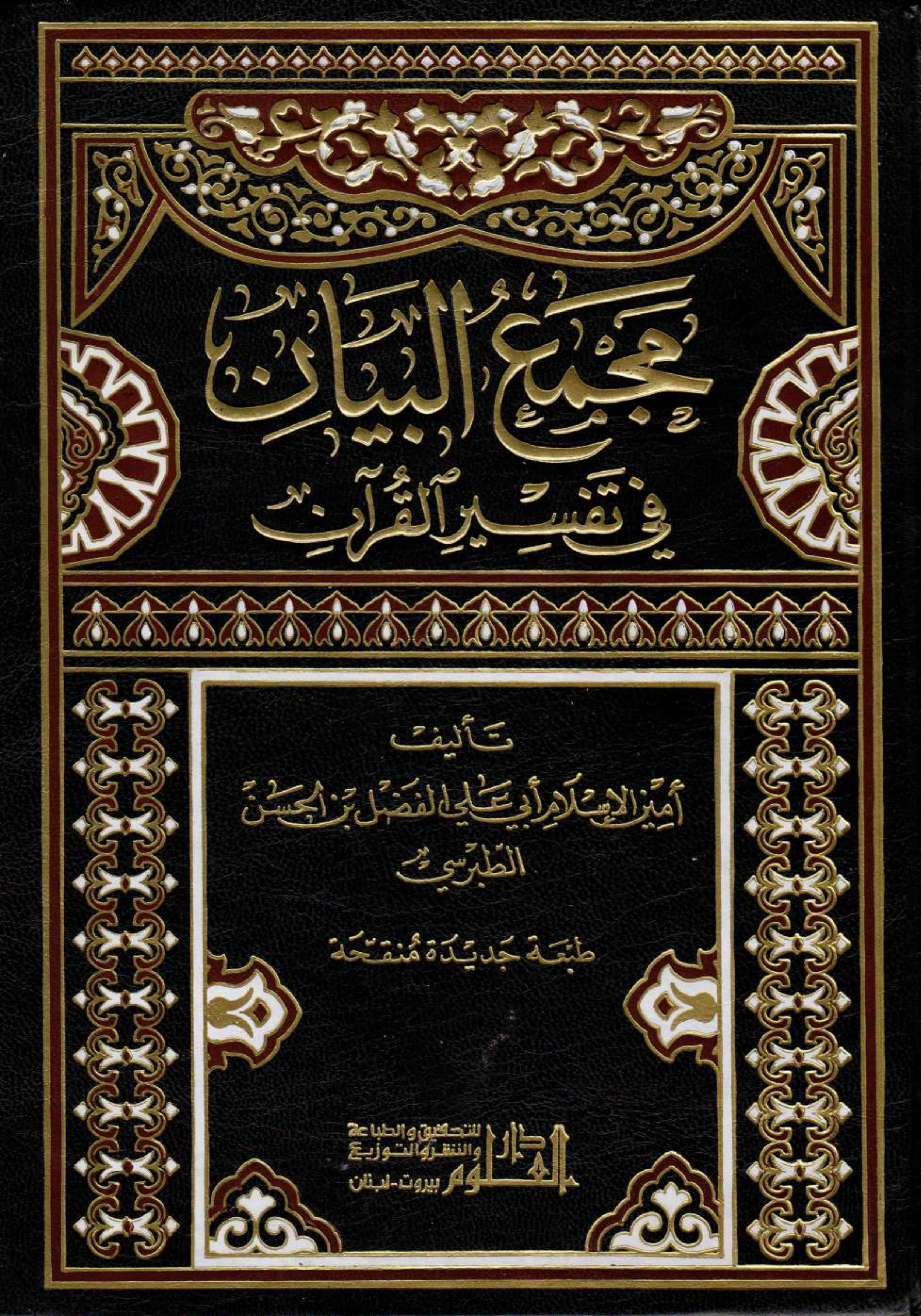
* * *

وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ

سابعاً: مسبة الدهر والرياح ونحوها:

ومن الأشياء التي يقع فيها بعض الناس بحكم العادة، وهي مما ينقص التوحيد ويسيء إلى العقيدة مسبة الدهر والرياح وما أشبه ذلك، من توجيه الذم إلى مخلوقات فيما ليس لها فيه تصرف، فيكون هذا الذم في الحقيقة موجهاً إلى الله سبحانه؛ لأنه الخالق المتصرف الآمر لها , فمنهم من ينسب الهلاك إلى الدهر، لتعاقب الأيام والليالي عليهم.

قال تعالى: ((وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ)) [الجاثية:24].


مجمع البيان
في تفسير القرآن
تأليف
أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي
طبعة جديدة منقحة
دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ووضوحه فلا طمع في اهتدائه. ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: أفلا تتعظون بهذه المواعظ، وهذا استبطاء بالتذكر منهم، أي: تذكروا واتعظوا حتى تحصلوا على معرفة الله تعالى.

ثم أخبر سبحانه عن منكري البعث فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ أي: ليس الحياة إلا حياتنا التي نحن فيها في دار الدنيا، ولا يكون بعد الموت بعث ولا حساب. ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ في معناه أقوال:

أحدها: إن تقديره: نحيا ونموت، فقدّم وأخّر.

والثاني: إن معناه: نموت ونحيي أولادنا.

والثالث: يموت بعضنا ويحيا بعضنا، كما قال: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي: ليقتل بعضكم بعضاً. ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ أي: وما يميتنا إلا الأيام والليالي، أي: مرور الزمان وطول العمر، إنكاراً منهم للصانع. ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ نفى سبحانه عنهم العلم، أي: إنما ينسبون ذلك إلى الدهر لجهلهم، ولو علموا أن الذي يميتهم هو الله وأنه قادر على إحيائهم لما نسبوا الفعل إلى الدهر. ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي: ما هم فيما ذكروه إلا ظانون، وإنما الأمر بخلافه.

وقد روي في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»، وتأويله: إن أهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة، والبلايا النازلة إلى الدهر، فيقولون: فعل الدهر كذا، وكانوا يسبون الدهر، فقال ﷺ: «إن فاعل هذه الأمور هو الله تعالى فلا تسبُّوا فاعلها». وقيل معناه: فإن الله مصرف الدهر ومدبره، والوجه الأول أحسن، فإن كلامهم مملوء من ذلك. ينسبون أفعال الله إلى الدهر. قال الأصمعي: ذمَّ أعرابيٌّ رجلًا فقال: هو أكثر ذنوباً من الدهر. وقال كثير:

وكُنتُ كَذِي رِجلَيْنِ: رِجلٍ صحيحةٍ ورِجلٍ رَمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

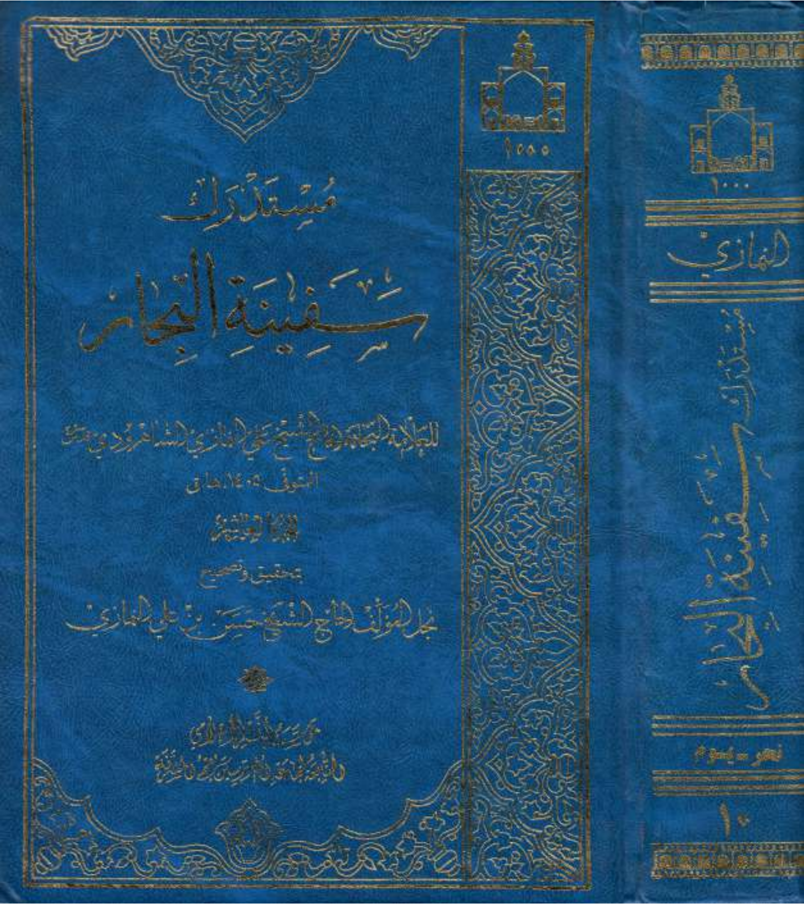
وقال آخر:

فاستأثرَ الدهرُ الغداة بِهِمْ والدهرُ يرميني وما أرمي
يا دَهرُ قَدْ أكثَرْتَ فَجْعَتَنا بَسَراتِنا وَوَقَرْتَ في العَظْم(١)

ثم قال سبحانه: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أي: إذا قرأت عليهم حججنا ظاهرات و﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: لم يكن لهم في مقابلتها حجة إلا مقالتهم: إن كنتم صادقين في أن الله يعيد الأموات ويبعثهم يوم القيامة فأتوا بآبائنا وأحيوهم حتى نعلم أن الله قادر على بعثنا، وإنما لم يجبهم الله إلى ذلك لأنهم قالوا ذلك مُتَعَنِّتين مقترحين لا طالبين الرشد.

●●●

(١) السراة بالفتح: جمع السري، وهو السيد الشريف السخي، وصاحب المروة في شرف، وهو جمع نادر. ووقر العظم يقره أي: صدعه.



مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المجتهد الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ ق
الجزء العاشر
تحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
النمازي
مستدرك سفينة البحار
١٠





مستدرك سفينة البحار

للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

المتوفى ١٤٠٥ هـ . ق



الجزء العاشر

بتحقيق وتصحيح

نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي

* * *

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

باب الأيّام والساعات والليل والنهار[1].

وعوذات الأيّام تقدّمت في «عوذ».

علل الشرائع: عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتسبّوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم.

بيان: حاصله أنّ تلك الأُمور إن كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر فكلّ ذلك بتقدير خالقها، فلعنها لعن من لايستحقّه، وهو يرجع إلى صاحبه[2]. وذكرنا في رجالنا في ترجمة الحسن بن مسعود رواية في ذلك، وفي[3].

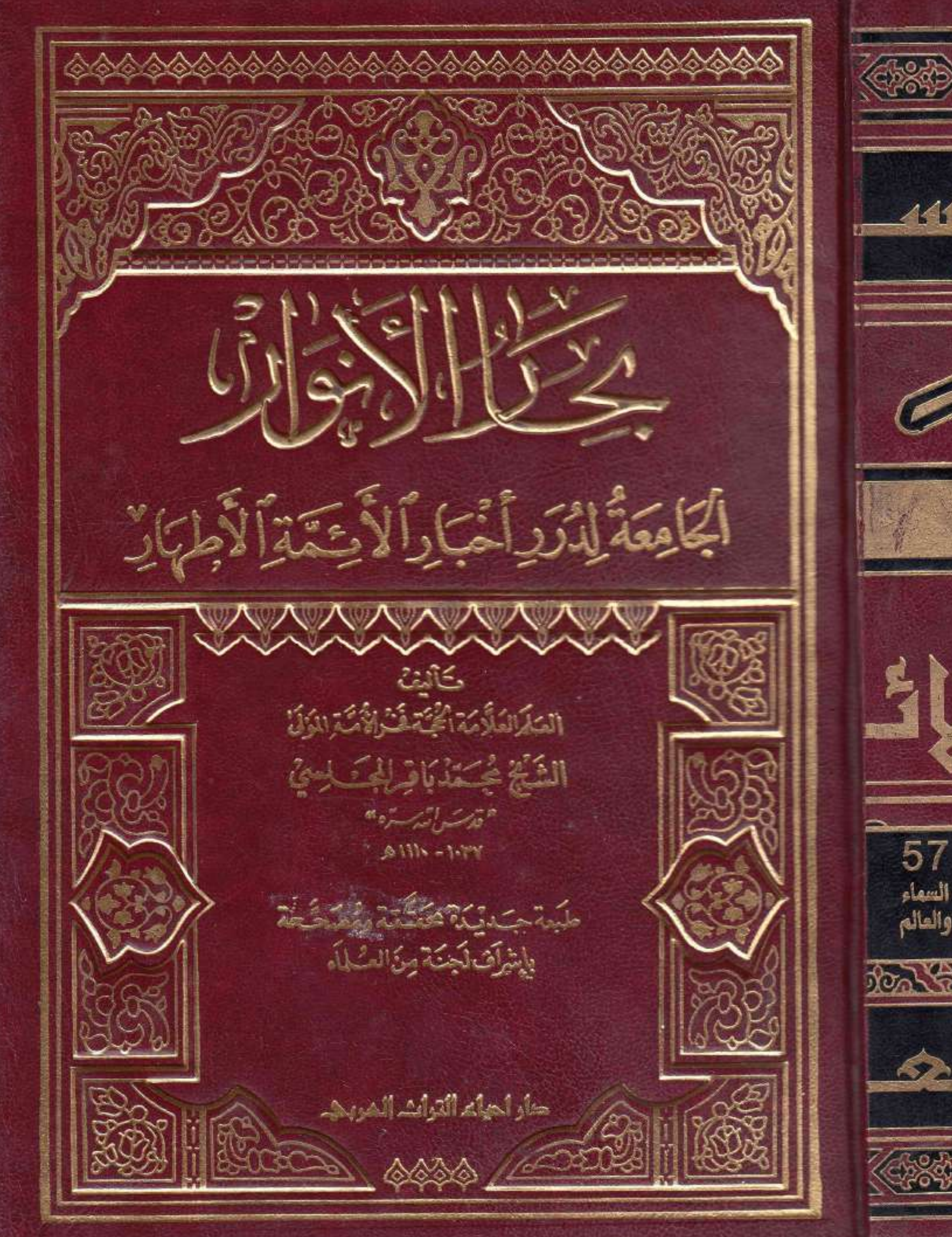
فوائد جليلة: الأُولى: إعلم أنّ اليوم نوعان: حقيقيّ، ووسطيّ وتحقيق ذلك[4].

الثانية: إعلم أنّ اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة، وقد يطلق على مايقابل الليل، وهو يرادف النهار، ومبدئه من طلوع الفجر الثاني إلى الغروب عند بعض، أو إلى ذهاب الحمرة عند أكثر الشيعة. وعند المنجّمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها[5].

الثالثة: أنّ الليل مقدّم على اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة فهي المتقدّمة لا المتأخّرة. فروى الكليني في الروضة[6] عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ المغيريّة يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة، فقال: كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية، إنّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام[7].

الرابعة: يقسّم كلّاً من اليوم والليلة باثنتي عشرة ساعة، وقد تطلق الساعة على مقدار من الليل والنهار، كساعة مابين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر وهكذا، بل على مقدار من الزمان كالّتي تطلق على يوم القيامة

(١) ط كمباني ج ١٨٦/١٤، وجديد ج ١/٥٩.
(٢ ـ ٥) جديد ج ٢/٥٩، وص ٩، وص ١٢.
(٦) الروضة ح ٥١٧. (٧) جديد ج ١٦/٥٩.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
57
السماء
والعالم

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء السابع والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن الحسين [١] عن محمّد بن الفضيل عن العرزميّ مثله [٢] .

الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفضيل مثله [٣]

بيان : قوله « مسجونة » يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الّذين بهم تهبّ تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما سيأتي ، ولعلّ المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلّق عليه .

٨ ـ **العلل** : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا الرياح فإنّها مأمورة ، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم [٤] .

بيان : الغرض النهي عن سبّ الرياح و البقاع و الجبال و الأيّام و الساعات فإنّها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخّرة له تعالى لايملكون تأخّراً عمّا قدّمهم إليه ولا تقدّماً إلى ما أخّرهم عنه ، فسبّهم سبّ لمن [٥] لايستحقّه ، ولعن من لايستحقّ اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن ، بل هو مظنّة الكفر و الشرك لولاغفلتهم عمّا يؤول إليه ، كما ورد في الخبر : لاتسبّوا الدهر فإنّه هوالله ، أي فاعل الأفعال الّتي تنسبونها إلى الدهر و تسبّونه بسببها هوالله تعالى .

٩ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : « و في عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » الّتي لاتلقح الشجر ولا تنبت النبات ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً » والصرصر : الباردة ، « في أيّام نحسات » أيّام مياشيم [٦] .

---

(١) في المعاني : محمد بن الحصين .
(٢) معاني الأخبار : ٣٨٥ .
(٣) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٧١
(٤) علل الشرائع : ج ٢ : ٢٦٣ .
(٥) من (خ) .
(٦) تفسير القمي : ٤٤٨ .

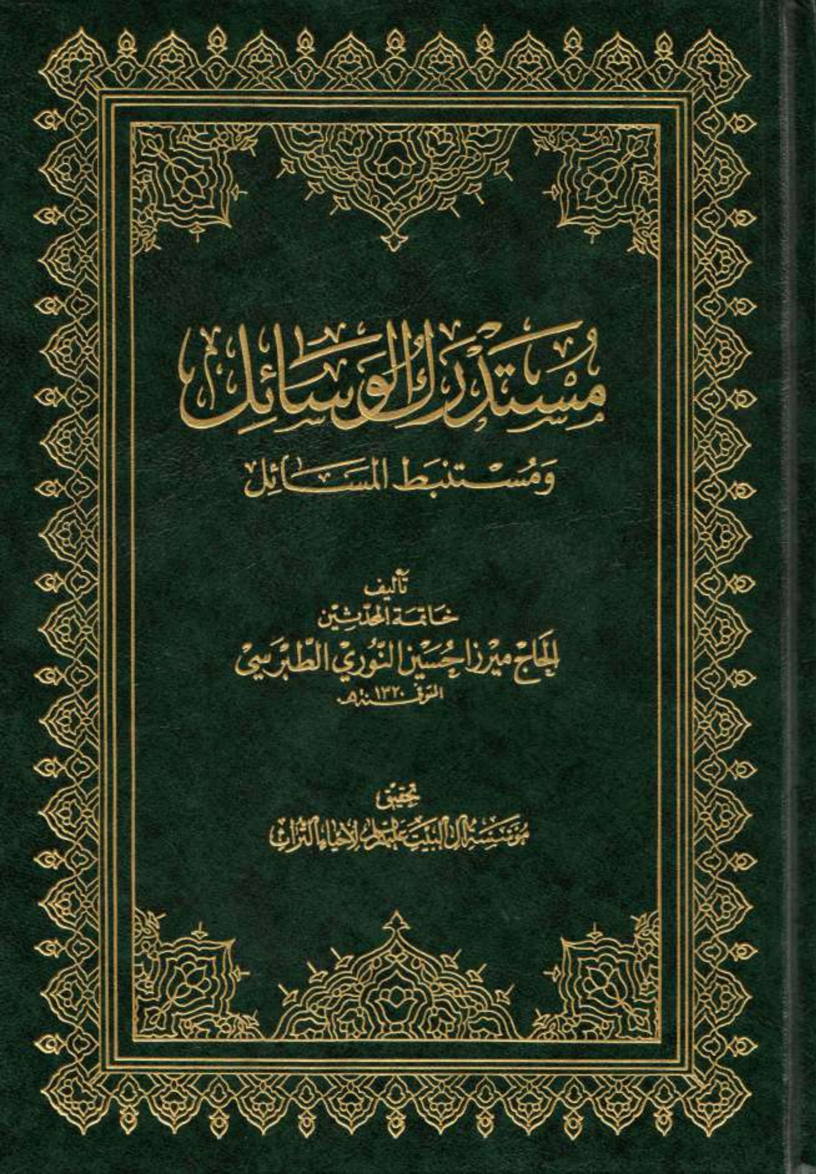
ثامناً: الحلف بغير الله:

الحلف واليمين من الأقوال العظيمة والدالة على إيمان العبد وتعلقه بالله، ذلك أن الحلف: هو تأكيد لشيء بذكر معظم بصيغة مخصوصة، إما بحرف الباء أو التاء أو الواو، مثل: بالله أو تالله أو والله.

ويشرع أن يحلف المسلم أيضاً بأسماء الله وصفاته ونحوها: كرب الكعبة، أو بالعزيز، أو والذي خلقك؛ وذلك لأن الصفة تابعة للموصوف.

ومن حلف بغير الله أو جعل له مساوياً أو نداً في حلفه مع ربه فقد أشرك في تعظيم الله عز وجل، وذلك هو الشرك الأكبر، لكن لو حلف معتقداً بأن المحلوف به أقل من ذلك فقد أشرك بالله شركاً أصغر.

وقد كثر بين الناس اليوم الحلف بالله كذباً أو بغيره شركاً، كمن يحلف بالأمانة أو بالوالدين أو بالشرف أو بالأولاد أو بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام، ومنهم من يحلف بالأحياء والموتى من الأولياء والصالحين تعظيماً لهم وخوفاً من عقابهم.



مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً ۝ إلاّ أن يشاء الله ﴾[٢] قال : « هو الرجل يحلف على الشيء (وينسى أن يستثني فيقولنّ)[٣] : لأفعلن كذا وكذا غداً أو بعد غد ، عن قوله : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ » .

[١٩١٦٠] ٩ ـ وعن حمزة بن حمران قال : سألته (عليه السلام) عن قول الله : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾[١] قال : « إذا حلفت ناسياً ثم ذكرت بَعدُ فاستثنه حين تذكر » .

[١٩١٦١] ١٠ ـ وعن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (عليهما السلام) ، قال : « الاستثناء في اليمين متى ما ذكر بعد ، وإن كان بعد أربعين صباحاً ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾[١] » .

[١٩١٦٢] ١١ ـ دعائم الإسلام : روينا عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « الاستثناء جائز بعد أربعين يوماً ، وبعد السنة » .

٢٤ ـ ﴿ باب أنه لا يجوز الحلف ولا ينعقد إلاّ بالله واسمائه الخاصة ، ونحو قوله : لعمرو الله ، و: لاها الله ﴾

[١٩١٦٣] ١ ـ عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليذر » .

---

(٢) الكهف ١٨ : ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) في الحجرية : «فيقول » وما أثبتناه من المصدر .

٩ ـ تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٢ .

(١) الكهف ١٨ : ٢٤ .

١٠ ـ تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٣ .

(١) الكهف ١٨ : ٢٤ .

١١ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ٩٨ ح ٣١١ .

الباب ٢٤

١ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٦٨ .

[١٩١٦٤] ٢ ـ وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه كان كثيراً ما يقول في يمينه ويحلف بهذه اليمين : « ومقلب القلوب والأبصار » .

[١٩١٦٥] ٣ ـ وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « من حلف بغير الله ، فقد (كفر وأشرك)[١] » .

[١٩١٦٦] ٤ ـ وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « إذا حلفتم فاحلفوا بالله والا فاتركوا » .

[١٩١٦٧] ٥ ـ أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره : عن زرارة ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله (عليهما السلام) ، قال : قال : « لا أرى أن يحلف الرجل إلّا بالله ، فأما قول الرجل : لا بل شانئك ، فإنه من قول الجاهلية ، فلو حلف الناس بهذا وأشباهه لترك الحلف بالله ، فأما قول الرجل : ياهنا أو ياهناه[١] ، فإنما ذلك طلب الإسم ولا أرى به بأساً ، وأما قوله : لعمرو الله ، وقوله : لا هما الله ، فإنما هو بالله » .

[١٩١٦٨] ٦ ـ وعن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تحلفوا إلّا بالله » الخبر .

[١٩١٦٩] ٧ ـ وعن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾[١] ﴿ والنجم إذا هوى ﴾[٢] وما أشبه

---

٢ ـ عوالي اللآلي ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٢ .

٣ ـ عوالي اللآلي ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٨ .

(١) في المصدر : أشرك .

٤ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤٥ .

٥ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ .

(١) في نسخة : يا هناه .

٦ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ .

٧ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ .

(١) الليل ٩٢ : ١ . (٢) النجم ٥٣ : ١ .

ذلك ، فقال : « إن لله تعالى أن يقسم من خلقه بما شاء ، وليس لخلقه أن يقسموا إلّا به » .

[١٩١٧٠] ٨ ـ وعن جراح المدائني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « لا يحلف بغير الله » .

[١٩١٧١] ٩ ـ وعن علاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال (عليه السلام) : « وقول الرجل : لا بل شانئك ، فإن ذلك قسم أهل الجاهلية ، فلو حلف به الرجل وهو يريد الله كان قسماً ، وأما قوله : لعمرو الله ، فإنما هو بالله ، وقولهم : يا هناه ويا هنّاه ، فإن ذلك طلب الإسم » .

[١٩١٧٢] ١٠ ـ دعائم الإسلام : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه نهى أن يحلف أحد بغير الله .

[١٩١٧٣] ١١ ـ قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « لا يمين إلّا بالله » .

[١٩١٧٤] ١٢ ـ زيد الزراد في أصله قال : سمع أبو عبدالله (عليه السلام) رجلاً يقول لآخر : وحياتك العزيزة لقد كان كذا وكذا ، قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « أما أنه قد كفر ، وذلك أنه لا يملك من حياته شيئاً » .

[١٩١٧٥] ١٣ ـ علي بن طاووس في المهج : عن أبي علي بن الحسين بن محمد بن علي الطوسي ، وعبد الجبار بن عبدالله بن علي الرازي ، وأبي الفضل منتهى بن أبي يزيد الحسيني ، ومحمد بن أحمد بن شهريار الخازن ،

---

٨ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ .
٩ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٨ .
١٠ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٠٢ .
١١ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ٥٢١ ح ١٨٦٠ .
١٢ ـ أصل زيد النرسي ص ٥ .
١٣ ـ مهج الدعوات ص ٢١٩ .



عيون الحقائق الناظرة

في

تتمة الحدائق الناضرة

للمحدث البارع

الشيخ حسين البحراني آل عصفور ١٢١٦ هـ.ق

الجزء الثاني



مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



٥٣٨

عيون الحقائق الناظرة

في

تتمة الحدائق الناضرة

للمحدث البارع

الشيخ حسين البحراني آل عصفور ١٢١٦

الجزء الثاني



مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

وأمّا باقي أخبار الباب فهي مثل الخبرين الصحيحين في المنع وعدم الانعقاد.

ففي خبر زرارة المروي في تفسير العيّاشي [١] « قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون » [٢] قال : إنّ ذلك قول الرجل : وحياتك » .

وعنه [٣] عن أبي جعفر عليه السلام « قال : شرك طاعة ومنه قول الرجل : لا والله وفلان » .

وفي نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبي عبدالله بن أبي يعفور [٤] عن أبي عبدالله عليه السلام « أنّه قال : اليمين التي تكفّر أن يقول الرجل : لا والله » .

وفي الفقيه والمجالس عن الحسين بن زيد [٥] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله « في حديث المناهي « أنّه نهى أن يحلف الرجل بغير الله وقال : من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عزّ وجلّ وقال : من حلف بسورة من كتاب الله عليه بكلّ آية منها كفّارة يمين ، فمن شاء برّ ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان » .

وكذا ما جاء في صحيح علي بن مهزيار [٦] « قال : قرأت في كتاب لأبي جعفر عليه السلام إلى داود بن القاسم : إنّي قد جئت وحياتك» كما في كتاب النوادر

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص١٩٩ ح٩٠ ، الوسائل ج١٦ ص١٩٤ ب٣٠ ح١١ وفيهما « من ذلك ــ لاوحياتك» .

(٢) سورة يوسف ــ آية ١٠٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص١٩٩ ح٩٣ ، الوسائل ج ١٦ ص١٩٤ ب٣٠ ح١٢ وفيهما اختلاف يسير .

(٤) الوسائل ج١٦ ص١٩٥ ب٣٠ ح١٣ .

(٥) الفقيه ج٤ص٥ ، أمالي الصدوق ص ٣٤٧ مجلس ٦٦طبع بيروت ، الوسائل ج ٦ ص١٩١ ب٣٠ ح٢ .

(٦) الوسائل ج١٦ ص١٩٥ ب٣٠ ح١٤ .

لابن عيسى، وهذا يجب حمله على ما قلناه. وربما حملت على نفي التحريم فتكون الأخبار النافية للكراهة وإن كانت لاتنعقد ولاتوجب الكفّارة. وعلى هذا فلايجوز الحلف.

ولا ينعقد بالكواكب ولا بالأشهر الحرم ولابمكّة ولا بالكعبة ولا بالحرم ونحوها ففي خبر مسعدة بن صدقة[١] «قال: قال أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ «فلا اقسم بمواقع النجوم»[٢] قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بها فقال عزّ وجلّ «فلااقسم بمواقع النجوم» قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: وكان أهل الجاهليّة يعظّمون الحرم ولايقسمون به ولا بشهر رجب ولايعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً وإن كان قتل أباه، ولالشيء يخرج من الحرم دابّة أو شاة أو بعير أو غير ذلك فقال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله «لا اقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد»[٣] قال: فبلغ من جهلهم أنّهم استحلّوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وعظّموا أيّام الشهر حيث يقسمون به فيوفون به».

وفي مرسلة يونس[٤] «قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ «فلا اقسم بمواقع النجوم» قال: أعظم إثم من يحلف بها، قال: وكان أهل الجاهليّة يعظّمون الحرم ولا يقسمون به ويستحلّون حرمة الله فيه ولايتعرضون لمن كان فيه ولايخرجون منه دابّة، فقال الله تبارك وتعالى «لا اقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد* ووالد وما ولد» إلى آخر السورة قال يعظّمون البلد أن يحلفون بها ويستحلّون فيه حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله».

---

(١) الكافي ج٧ ص٤٥٠ ح٣ وفيه «في قول الله ــ وكانت ــ قد قتل أباه»، الوسائل ج١٦ ص١٩٥ ب٣١ ح١ وفيهما «يعظمون المحرم».

(٢) سورة الواقعة ــ آية ٧٥.

(٣) سورة البلد ــ آية ١ و٢.

(٤) الكافي ج٧ ص٤٥٠ ح٥، الوسائل ج١٦ ص١٩٦ ب٣١ ح٢ وفيهما «ولايعرضون لمن ــ أن يحلفوا به».

ولا يجوز استحلاف الكافر بغير الله وإن اعتقد إلهيته. ففي صحيح سليمان ابن خالد [١] عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله «قال: لا يحلف اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي بغير الله إن الله عز وجل يقول: فاحكم بينهم بما أنزل الله» [٢].

وصحيح الحلبي [٣] «قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أهل الملل يستحلفون؟ فقال: لا تحلفوهم إلا بالله عز وجل».

وخبر سماعة [٤] وخبر جراح المدائني [٥] وحسن الحلبي بهذه المنزلة لقوله فيها عن أبي عبدالله عليه السلام «لا يصلح لأحد أن يحلف أحداً إلا بالله عز وجل». وقال في بعضها وهو الحسن الأخير «لا تحلفوهم إلا بالله».

وأمّا ما جاء من الأخبار من تحليفهم بغير الله تعالى مثل خبر السكوني [٦] وصحيح محمد بن مسلم [٧] وصحيح محمد بن قيس [٨] وخبر محمد بن مسلم [٩] أيضاً وخبر الحسين بن علوان [١٠] كما في قرب الأسناد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام وخبر أبي البختري [١١] وخبر محمد بن عمران [١٢].

(١) الكافي ج٧ ص٤٥١ ح٢، الوسائل ج١٦ ص١٩٦ ب٣٢ ح وليس فيهما «عن أبيه عن رسول الله»،
(٢) سورة المائدة ــ آية ٤٨.
(٣) الكافي ج٧ ص٤٥٠ ح١، الوسائل ج١٦ ص١٩٧ ب٣٢ ح٣.
(٤) الكافي ج٧ ص٤٥١ ح٢، الوسائل ج١٦ ص٩٧ ب٣٢ ح٥.
(٥) الكافي ج٧ ص٤٥١ ح٥، الوسائل ج١٦ ص١٩٦ ب٣٢ ح٢.
(٦) الكافي ج٧ ص٤٥١ ح٣، الوسائل ج١٦ ص١٩٧ ب٣٢ ح٤.
(٧) التهذيب ج٨ ص٢٧٩ ح٩، الوسائل ج١٦ ص١٩٨ ب٢ ح٧.
(٨) التهذيب ج٨ ص٢٧٩ ح١٠، الوسائل ج١٦ ص١٩٨ ب٣٢ ح٨.
(٩) الفقيه ج٣ ص٢٣٦ ح٤٨، الوسائل ج١٦ ص١٩٨ ب٣٢ ح١٠.
(١٠) قرب الاسناد ص٤٢ ح٣، الوسائل ج١٦ ص١٩٩ ب٣٢ ح١١.
(١١) قرب الاسناد ص٧١ ح٤، الوسائل ج١٦ ص٩٩ ب٣٢ ح١٢.
(١٢) الكافي ج٣ ص١٨١ ضمن ح٧، الوسائل ج٧ ص١٠٩ ب٢ ضمن ح٢.

إلى غير ذلك من الأخبار حيث قال في بعضها كأولها «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استحلف يهودياً بالتوراة التي انزلت على موسى عليه السلام».

وفي الثاني «في كلّ دين ما يستحلفون به».

وفي الثالث «قضى علي عليه السلام في من استحلف أهل الكتاب بيمين صبر أن يستحلفه بكتابه وملّته».

وفي خبر الحسين بن علوان منها «أنّ علياً عليه السلام كان يستحلف اليهود والنصارى ببيعهم وكنائسهم والمجوس في بيوت نيرانهم ويقول: شددوا عليهم احتياطاً للمسلمين».

وفي الأخير منها «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لبعض علماء اليهود: وننشدتك[1] بالتسع الآيات[2] التي انزلت على موسى عليه السلام وبطور سيناء[3] وبحقّ الكنائس الخمس[4] وبحقّ السمت الديان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يشهدوا[5] أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم. ثمّ ذكر أنّه أسلم»فهي محمولة إمّا على التقيّة أو على جهة التغليظ عليهم مضافاً لتحليفهم بالله.

وأمّا الأخيرة [فهي من] قسم السؤال من باب الالزام لا لأجل تأسيس الأحكام وإثبات الدعوى لما ثبت من عدم الانعقاد بغيره تعالى، فقد مرّ ما يبلغ حدّ التواتر المعنوي.

وفي صحيح الحلبي[6] أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام «في حديث قال: سألته عن

---

(١) في الكافي «فنشدتك» وفي الوسائل «نشدتك».

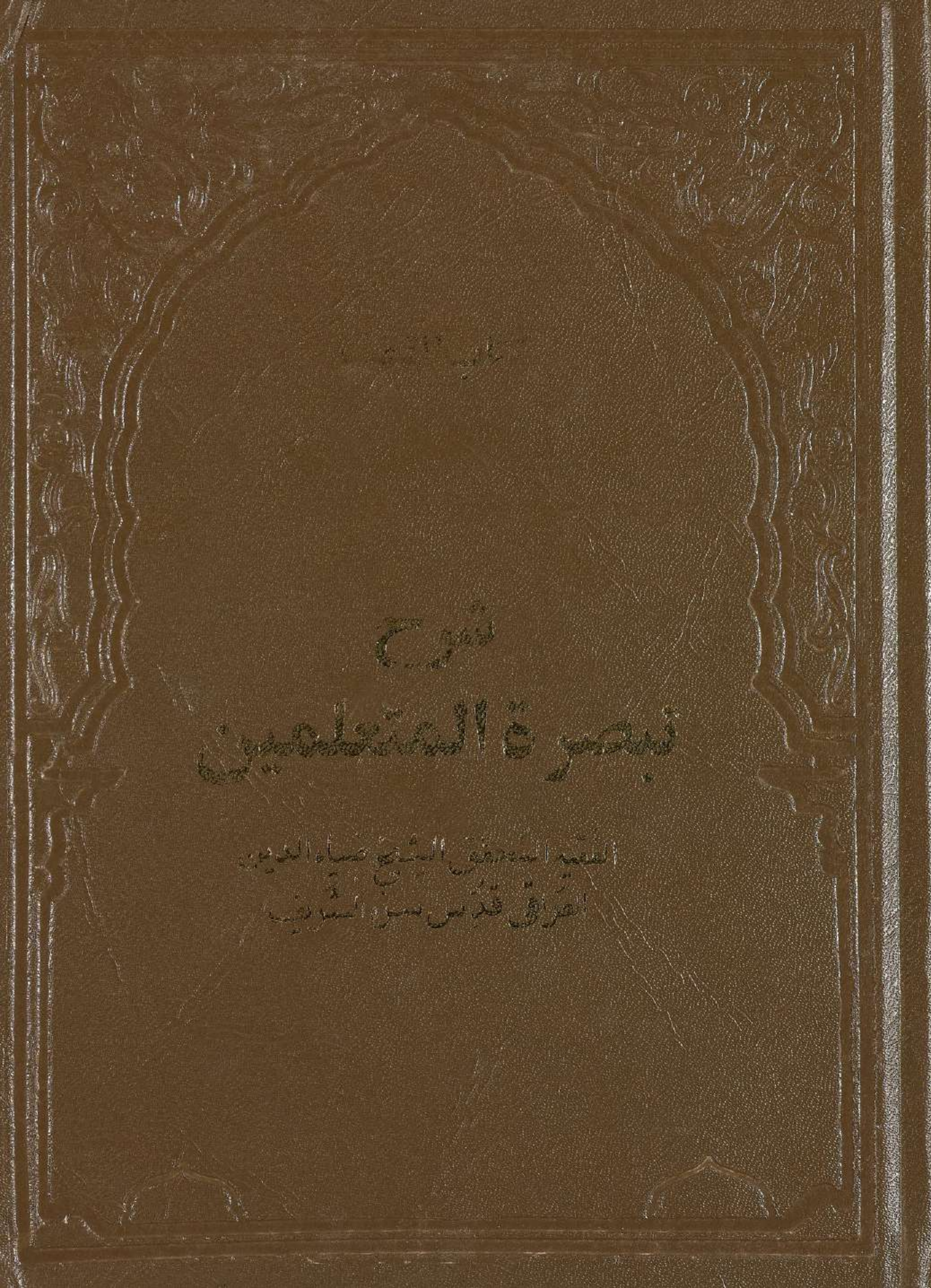
(٢) في الوسائل «آيات».

(٣) في المصدرين «بطور سيناء».

(٤) في المصدرين «الخمس القدس».

(٥) في الكافي «ولم يقروا».

(٦) الكافي ج٧ ص٤٤١ ح١٢، الوسائل ج١٦ ص١٧٠ ب١٥ ح١.



شرح
تبصرة المتعلمين
للفقيه المحقق الشيخ ضياء الدين
العراقي قدس سره الشريف

شرح

تبصرة المتعلمين

كتاب القضاء

تأليف

العلم العلامة الاصولى الفقيه المحقق

الشيخ ضياء الدين العراقى قدس سره الشريف

تحقيق و تعليق

محمد هادى معرفة

مطبعة مهر قم



اضافته اليه بدون اعتقاده به ، وعليه فلا محيص عن ارادة خلاف الظاهر في رواية المجوسي اما بارادة الحلف بلفظه او الحلف بما هو معتقد المحلف بما هو موجود في اعتقاده له لانـه المتيقن لدى الحالف لا المعتقد بما هو خارجي ، وعليه فلا مجال للتعدي الى الدهري الذي لا يعتقد بشيء اصلا إلا بدعوى تنقيح المناط في التعدي وذلك ايضاً لولا احتمال آخر في المجوسي وهو الحلف على طبق ما اعتقده من الله غايـة الامر استفيد من قوله «واضفهم الى اسمي» اعتبار لفظه ولا يكفي لفظ النور والظلمة، اذ مع هذا الاحتمال كما هو الاقرب انصافـا في مثل هذه المقامات لا يبقى مجال لدعوى المناط ايضاً بالنسبة الى الطبيعي الذي لا يعتقد بشيء اصلا .

(و) من التأمل فيما ذكرنا كله ظهر انه (لا يجوز) الحلف (بغير اسماء الله تعالى) بل وفي بعض الاخبار : «من حلف بغير الله فقد اشرك » وفي آخر : «فقد كفر» الى غير ذلك من الاخبار التي منها ما في صحيح ابن مسلم : « ان لله عزوجل ان يقسم مـن من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا إلا به» (١) .

وقد يقال : ان ظاهر هذه الروايات خصوصاً الأخيرة حرمة الحلف بغير الله في مطلق الموارد حتى في غير مورد فصل الخصومة . نعم في دلالتها على نفي الفصل بها اشكال من جهة عدم اقتضاء النهي عن المعاملة فسادها .

نعم ما دل منها على نفي الحلف يكفي لنفي جميع آثاره التي منها ميزانيته في مقام الفصل ، بل لولا هذه الاطلاقات كان يكفي في نفي ميزانيته الاصل بعد عدم اطلاق في دليل اليمين من هذه الجهة ، واما دلالتها على الحرمة ففيه ايضاً اشكال اذ الظاهر من قوله : «وليس لخلقه» نفي الحلف بنحو كان له تعالى ومثل ذلك أعم من الكراهة

---

(١) الوسائل ج ١٦ ص ١٩١ باب ٣٠ الايمان . والمستدرك ج ٣ ص ٥٤ .

وهكذا ما في رواية أخرى : «ولا أرى ان يحلف الرجل» اذ مثل هذا التعبير يناسب الكراهة ايضاً ، بل وفي الخبرين الاولين المشتملين على الشرك والكفر ايضاً يمكن نفي الظهور في الحرمة ، لورود مثل هذه التعبيرات بل وأشد منها في المكروهات .

ويؤيده قيام السيرة بمثل هذه الأيمان من دون نكران في غير مقام الفصل، وتوهم التخصيص في النواهي بخصوص مقام الفصل لايساعده مافي صحيح ابن مسلم المتقدم، لقوة ظهوره في غير مورد الفصل من جهة صدره فراجع .

نعم الذي يرد عليه ما في جملة من الاخبار من حلفهم عليهم السلام بغير الله ، حيث انه لايناسب الكراهـة ايضاً ، وذلك مثل قول الرضا (ع) « لا وقرابتي من رسول الله» (١) وفي كتاب ابي جعفر (ع) «اني قد جئتك وحياتك» وعن ابي الحسن (ع) «وحقك لقد كان» (٢) وعن مواضع من نهج البلاغة حلفه بعمره الشريف . وعن علي ابن الحسين (ع) «نحن وبيت الله أولى بالنبي » الى غير ذلك من موارد حلفهم بغير ذاته المقدسة (٣) ، ومعلوم أن مثله ينافي المرجوحية مطلقا .

وعليه فلاتخلو الاخبار عن المعارضة على وجه غير قابل لطرح احد الطرفين سنداً لأمكان دعوى تواترهما اجمالا ، ولا دلالة، الا بحمل الاخير على صورة تحقق عنوان راجح في حلفهم بحيث تمنع هذه الجهة عن كراهة ذاته ، وعليه فلامجال لجعلها قرينة على رفع اليد عن ظهورها في الحرمة على فرض ظهورها فيها .

ثم ان ظاهر الاطلاقات عدم جواز الحلف بغير الله حتى من الذمي ولو كان ذلك اردع لهم ، ولكن المحقق فـي شرايعه التزم بجوازه لخبر السكوني من أن

(١) الوسائل ج ١٦ ص ١٩٣ رقم ٧ باب ٣٠ الايمان

(٢) الوسائل ج١٦ ص١٩٤ رقم ١٠ و ص ١٩٥ رقم ١٤

(٣) الوسائل ج ١٦ ص ١٩٠ باب ٣٠

اميرالمؤمنين (ع) «استحلف يهودياً بالتوراة التى انزلت على موسى » (١) وظاهر هذا التعبير كونها المحلوف بهالاغيرها كما احتمله فى الجواهر .

وعليه فلابأس بالاخذ بدلالته لولاضعف سنده وعدم جبره ، وعمل المحقق فقط غيرصالح للجبرخصوصاً مع احتمال عدم اتكاله بهذه الرواية ، وانما اتكل بما فى صحيح ابن مسلم «سألته عن الاحكام ، فقال : تجوز على كل دين بمايستحلفون» (٢) وهو ايضاً من جهة اختلال متنه ـ لان فى بعض النسخ مايستحلون ، بل والدلالة من جهة احتمال كون المراد ان فى كل شريعة مايستحلفون به لااستحلاف اهل الملل فى شرعنا ـ لايصلح للاتكال عليه على وجه ترفع اليد به عن الاطلاقات والله العالم .

(ويستحب) قبل الاستحلاف (الوعظ والتخويف) كمافى رواية مشتملة على قصة الحضرمى والكندى فراجع الجواهر (٣) ومقتضى الاطلاقات ايضاً الاكتفاء بقوله : لاوالله ماله قبلى حق. (و) لكن يستحب (التغليظ) فى الحقوق مطلقا كما فى الشرايع و (فى) الماليات بما بلغ (نصاب القطع فمازاد) على المشهور للصحيح «لايحلف احد عند قبر النبى (ص) على اقل ممايجب فيه القطع» (٤) ومقتضى اطلاقه اعتبار النصاب المزبور فى مطلق الحلف ، لولادعوى انصرافه الى الماليات .

بل وقد يشكل استحباب التغليظ مطلقا اذ غاية مافى الباب ماورد من حلف الامير (ع) الأخرس ، وما ورد فى يمين الأستظهار ، وفى ثالث تغليظه على اليهود والنصارى استظهاراً للمسلمين ، و مثل هذه الاخبار لاتقتضى اطلاق الاستحباب إلا بتنقيح المناط ، فان تم فيمكن استفادة التفصيل من الجمع بينها وبين الصحيحة، وإلا

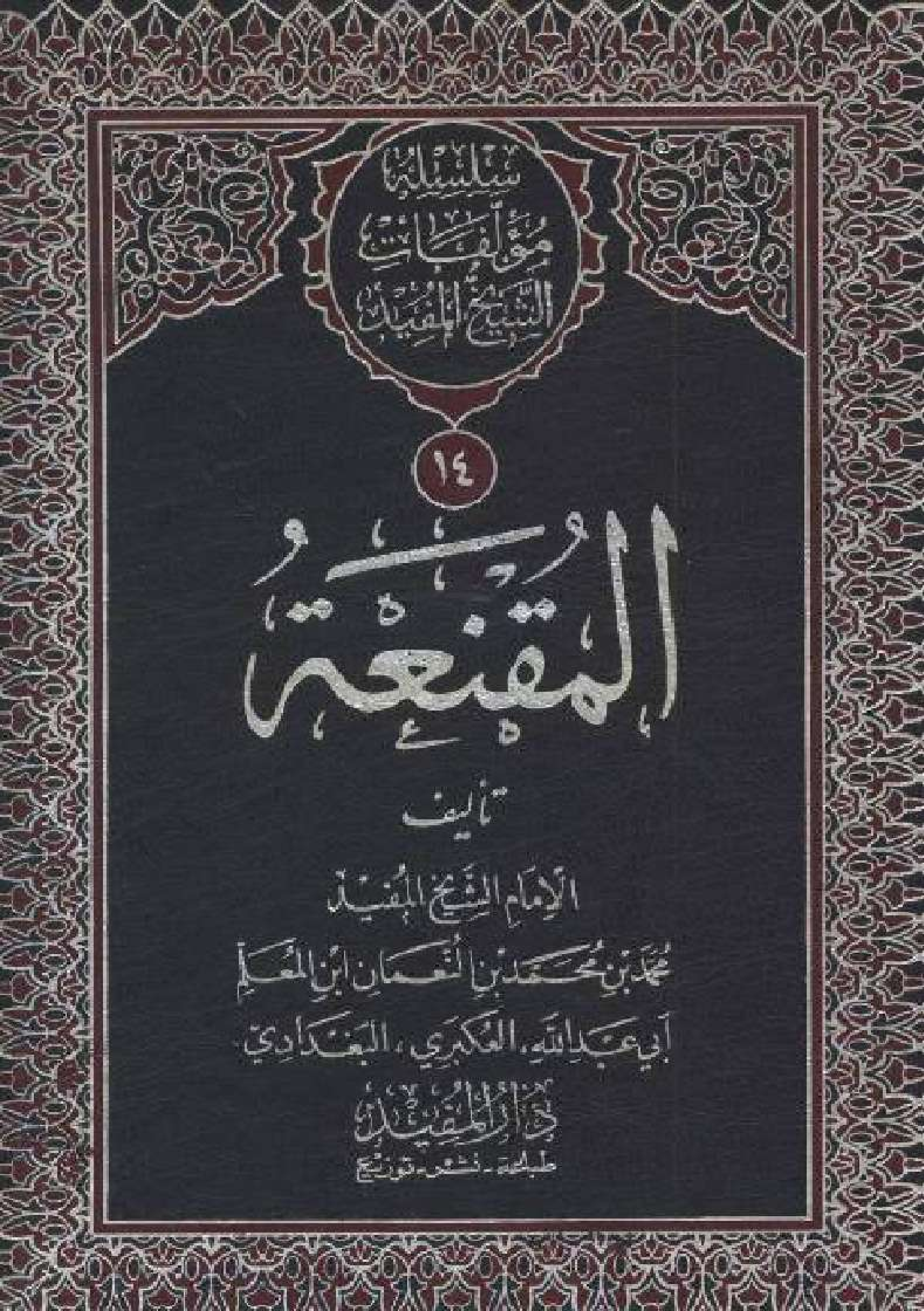
---

(١) الوسائل ج ١٦ ص١٩٧ رقم ٤ باب ٣٢ الايمان

(٢) الوسائل ج ١٦ ص ١٩٨ رقم ٩

(٣) جواهرالكلام ج ٤٠ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠

(٤) الوسائل ج ١٨ ص ٢٩٠ باب ٢٩



سلسلة
مؤلفات
الشيخ المفيد
١٤
المقنعة
تأليف
الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله العكبري، البغدادي
دار المفيد
طباعة . نشر . توزيع

باب الأيمان والأقسام

ولايمين عند آل محمّد عليهم السّلام إلّا بالله عزّوجلّ وبأسمائه الحسنى، ومن حلف بغير اسم من أسماء الله تعالى فقد خالف السنّة، ويمينه باطلة لا توجب حنثاً ولا كفّارة.

ولايمين بالله تعالى في معصية لله (١)، فمن حلف بالله أن يعصيه فقد أثم. وكفّارة يمينه ترك الفعل لما حلف عليه، والاستغفار من يمينه في الباطل.

وقول الرّجل: «الطلاق لى لازم إن فعلت كذا»، وقوله لامرأته: «أنت طالق إن فعلت، أو إن لم تفعلي» باطل، لايجب عليه في كفّارة، ولايقع بالحلف(٢) فيه طلاق.

ولو قال: «عبدى حرّ لوجه الله (٣) إن فعلت كذا»، وأراد اليمين دون النذر، كان باطلاً.

وقول القائل: «علىّ الحجّ إن فعلت كذا، ومالى صدقة إن كان كذا» فهو باطل إلّا أن يقصد بذلك نذراً، في طاعة الله (٤) عزّوجلّ فيلزمه الوفاء به.

وقول القائل: «أيمان البيعة لازمة لى إن كان كذا وكذا» باطل أيضاً،

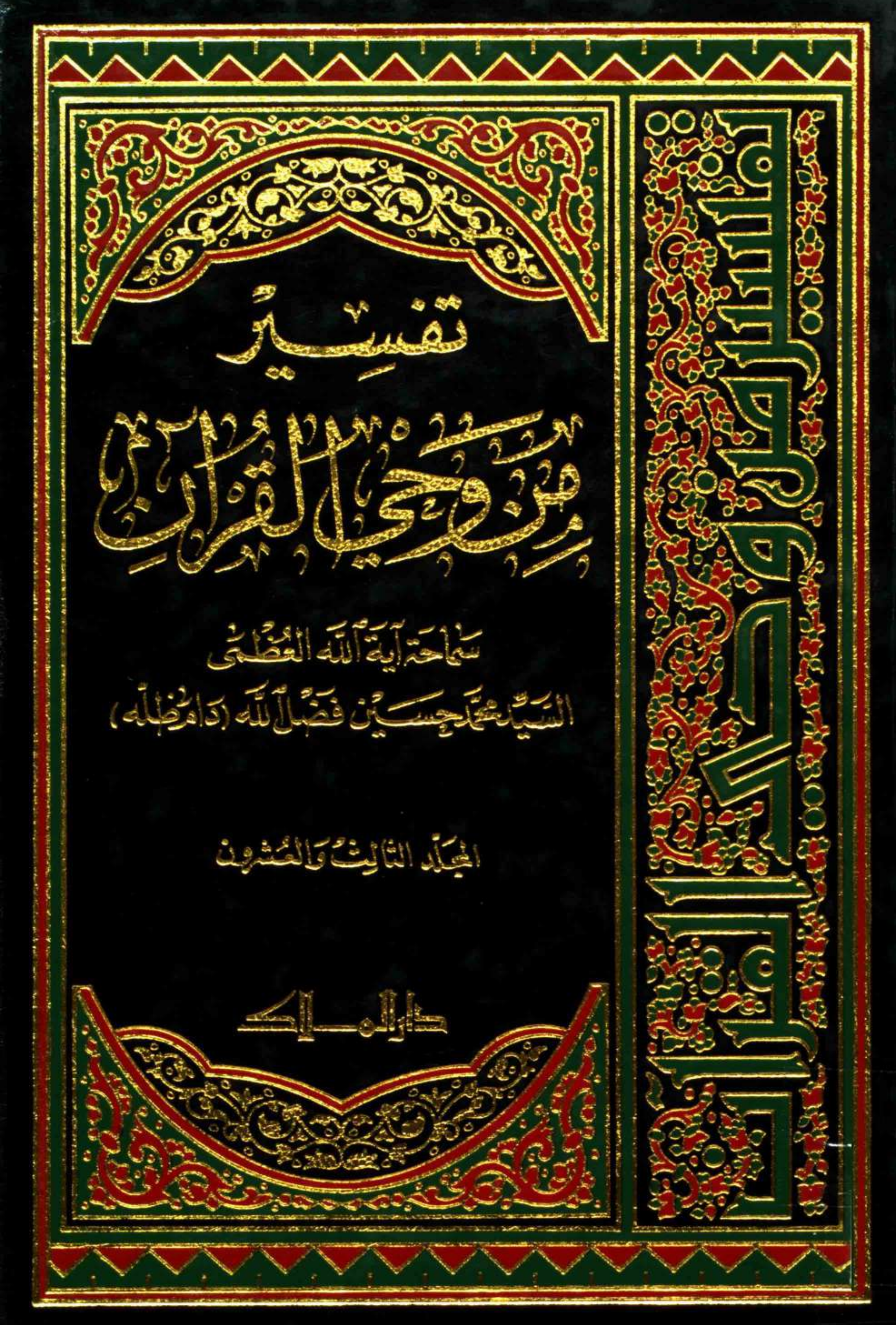
---

(١) فى ألف، ج: «فى معصية الله» وفى ب: «فى معصية اله».

(٢) فى ب: «بالحلف».

(٣) فى ألف، ج: «تعالى».

(٤) فى ب: «لله».



تفسير
من وحي القرآن
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)
المجلد الثالث والعشرون
دار الملاك

ودّوا لو تدهن فيدهنون

﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ فتلين لهم في موقفك لتتنازل عن بعض ما تدعو إليه، مداهنةً ومجاملةً، على حساب الدعوة، فيلينون لك، في إيقاف ضغوطهم عليك وفي التزامهم ظاهرياً ببعض ما أنت عليه، حتى تظهر أمام الناس في موقف الرسول الذي لا يخلص لرسالته، ولا يثبت في موقفه، ولا يستقيم في طريقه، بل يعمل على أن يخضع للضغوط، ويلعب على المواقف، ويجامل الآخرين على حساب الله، وحتى يحصلوا على اعتراف بهم في بعض القضايا، ولا سيَّما في مسألة التوحيد، مما يدفع المؤمنين إلى الشك والاهتزاز في موقفهم مع الرسالة والرسول، من دون أن يخسر المشركون شيئاً، لأنهم لا يملكون قاعدةً فكريةً توحي بالاحترام، بل كانوا يتحركون من موقع المصالح الذاتية في كل خطواتهم في مجال العبادة والعلاقات.

وفي ضوء ذلك، فإن المسألة تمثّل جانباً كبيراً من الخطورة، وتدفع إلى الكثير من المشاكل الصعبة التي تنعكس على حركة الرسالة، مما يفرض على الرسول وعلى الدعاة من بعده الحذر كل الحذر من كل العروض التي يطرحها الكافرون والمشركون عليهم، في ما قد يوحي بالمهادنة والتسويات والمرونة العملية، حتى لا يقعوا في المهالك التي أعدوها لهم، على صعيد الرسالة، وعلى مستوى الواقع.

* * *

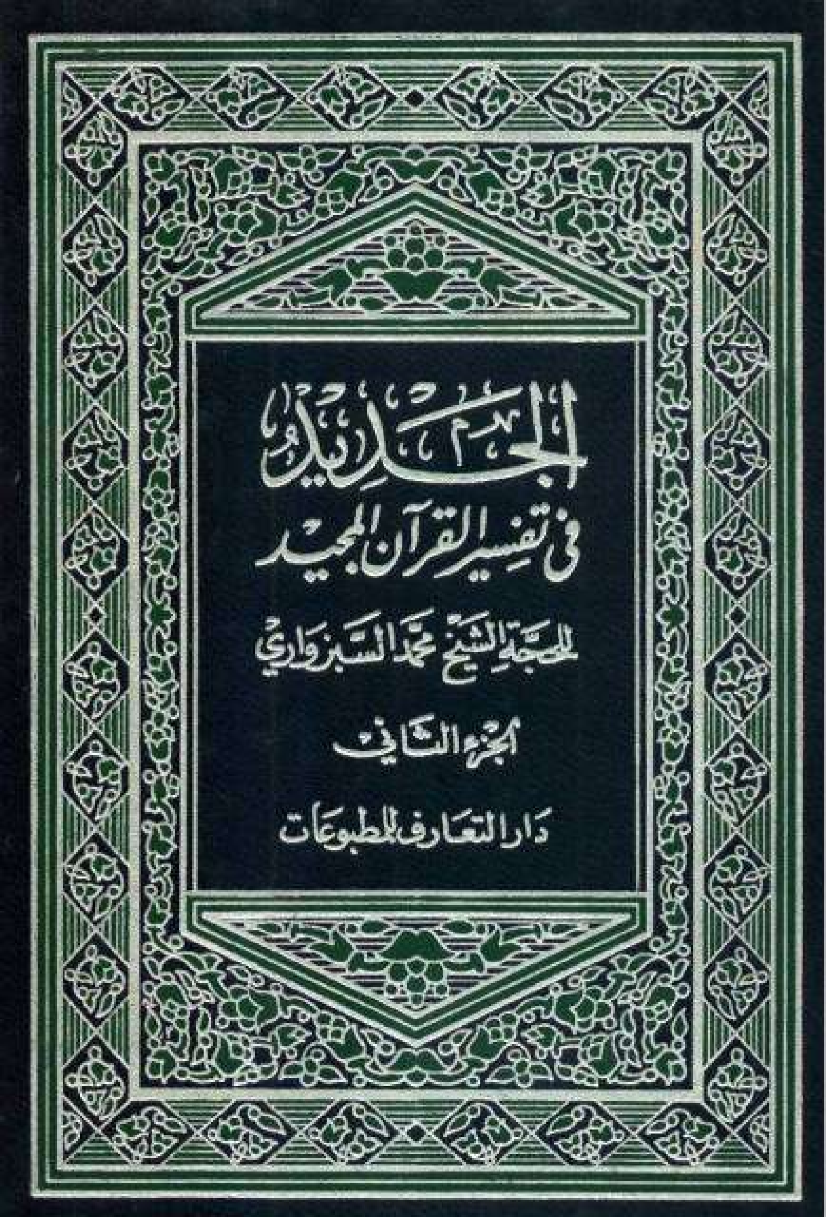
صفات هؤلاء المدهنين

﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾ من هؤلاء الذين يكثرون الحلف على كل شيء مما يثيرونه أمام الآخرين، أو مما يختلفون فيه معهم، من القضايا

المتعلقة بالدين وبالحياة وبالأوضاع المحيطة بهم، سواء أكانت حقاً أم باطلاً، لأنهم لا يشعرون بالثقة في أنفسهم، أو بثقة الناس بهم، ولذلك فإنهم يلجأون لتأكيد الثقة إلى أسلوب الحلف، ولو على حساب المقدّسات التي يحلفون بها، كما في الحلف بالله، حيث يسيئون إلى موقع عظمته بالقسم به في قضية كاذبةٍ أو باطلة. وإذا حدّقت بهؤلاء في ما يتصفون به من صفات أخلاقيةٍ على صعيد الواقع، فسترى المهانة النفسية، والحقارة العملية التي توحي بكل سقوطٍ وانحطاطٍ..

﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ والهمز هو الطعن بالناس بإثارة الحديث حول عيوبهم بالعين والإشارة وبغيرهما بالحق والباطل، والنميمة هي السعاية والإفساد اللذان يؤديان إلى الفتنة بين الناس وإفساد علاقاتهم ببعضهم البعض من خلال نقل الحديث الذي يسيء إلى سلامة العلاقات، وهكذا يتمثل هؤلاء في النموذج البشري الشرير الذي لا يريد الله للنبي ولمن بعده من المسلمين الدعاة، الاستسلام إليهم، والطاعة لهم، بالطعن بالناس والسعي لإفساد علاقاتهم بنقل الأحاديث التي يسمعها من هنا وهناك، ليوغر صدور بعضهم على بعض، وليدفع بالواقع إلى المزيد من الخلافات والنزاعات، فهو حاقدٌ على المجتمع وعلى كل مظاهر الأمن والمحبة والخير فيه.

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ فلا يعمل الخير، ولا يسمح لأحدٍ أن يقوم به، مستخدماً كل الوسائل التي تتيح له أن يكون حاجزاً بين الناس وبينه. ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ فهو يعمل على الاعتداء على الناس في ما لا يملك حقاً فيه، كما يمتد في الإثم الذي يتمثل بالأعمال الشريرة التي يرفضها الله سبحانه، ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ والعتلُ هو الفظ الغليظ، وقيل: إنه الفاحش السيّىء الخلق، أو الجافي الشديد الخصومة بالباطل ﴿زَنِيمٍ﴾ وهو الذي لا أصل له، أو الدعيّ الملحق بقومٍ وليس منهم، والمعنيان متصادقان، وقيل: هو المعروف باللؤم، وقيل: هو الذي له علامةٌ في الشرّ يعرف بها، وإذا ذكر الشرّ سبق هو إلى الذهن. وهما


الجديد
في تفسير القرآن المجيد
للحجة الشيخ محمد السبزواري
الجزء الثاني
دار التعارف للمطبوعات

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

٨٩ ـ لا يُؤاخذكُم الله باللَّغوِ في أيانكم ... اللَّغو: هو الكلام الخالي عن القصد والهدف، والذي لا يُعتد به لأنه يصدر دون عقد القلب عليه. واللغو في الإيمان هو ما يقوله الناس كثيراً في محادثاتهم «بلا والله، ولا والله، ويظنُّ وقوع الأمر كذلك. فالله تعالى ـ رحمةً منه ـ لا يؤاخذ عباده على تلك الأيمان اللاغية التي يستعملونها في كلامهم ومحادثاتهم، ويقول لهم ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقَّدتم الإيمان﴾ أي انه يحاسبكم على الأيمان المقصودة الصادرة عن عقد القلب والنيَّة بجزم تام. فالحنث باليمين في مثل هذه الحال الصادقة، يؤاخَذُ العبد عليه ﴿فكفَّارتُه إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ أي أن تطعموا هؤلاء العشرة المساكين ممَّا تأكلونه في بيوتكم عادةً لا من رديئه. وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأها: من أوسط ما تطعمون أهاليكم. وفي الكافي عنه عليه السلام أن الوسط هو: الخل والزيتون، وأرفعه الخبز واللحم. فذلك كفارة الحنث باليمين، إطعام ذلك العدد من المساكين ﴿ أو كسوتهم ﴾ أي إعطاؤهم اللباس الوسط مما تلبسون. والكسوة ثوبان، وفي رواية: ثوبٌ يواري به عورته. ولعل الثوبَين في الرواية السابقة يعنيان حال عدم ستر العورة بثوب واحد إما لقصر الثوب أو لطول القامة وما أشبه ﴿ أو تحرير رقبة ﴾ أي عتق عبدٍ أو أمَة او مولودٍ منهما كما في الكافي عن الصادق عليه السلام ﴿ فمَن لم يجدْ فصيام ثلاثة أيام ﴾ أي ان الذي لا يقدر على الإطعام ولا على الكسوة ولا على العتق، يصوم ثلاثة أيام. وقال في



عيون الحقائق الناظرة

في

تتمة الحدائق الناضرة

للمحدث البارع

الشيخ حسين البحراني آل عصفور ١٢١٦ هـ.ق

الجزء الثاني



ونحن قد جمعنا بين الأخبار المانعة والمجوّزة بما ينجلي به الغبار، وهو أن تكون المجوّزة مخصوصة بتأكيد الكلام، والمانعة من ذلك مخصوصة بما تلتزم الأفعال وتثبت بها الدعوى والأموال وتترتّب عليه الكفّارات عند الحنث والمخالفة في تلك الأفعال.

السادسة: لا تنعقد اليمين إلّا بالنيّة، فلو حلف من غير نيّة لم ينعقد سواء كان تصريحاً أو كناية وهي المعبّر عنها بيمين اللغو، والمراد بالنيّة القصد إليه واحترز به عمّن سبق لسانه إلى كلمة اليمين، كما هي المستعملة في المحاورات وفي الغضب وفي الالحاح والعجلة فإنّها لا تنعقد ولا تتعلّق بها كفّارة لقوله تعالى «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان»[1].

وأمّا الأخبار الواردة في المسألة فكثيرة، فمنها صحيح عبدالله بن سنان[2] كما في تفسير العيّاشي عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول في قول الله عزّ وجلّ «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» قال: اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء».

وفي الكافي والتهذيب عن مسعدة بن صدقة[3] عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية مثله.

وخبر عقبة بن خالد[4] كما في الكافي أيضاً عنه عليه السلام «في رجل كان له على رجل دين فلزمه فقال الملزوم: كلّ حلّ عليه حرام ان أبرح حتّى ارضيك،

(١) سورة المائدة ــ آية ٨٩.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٦٣ وفيه «ولا يعقد قلبه على شيء»، الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ب ١٧ ح ١.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٤٤٣ ح ١، التهذيب ج ٨ ص ٢٨٠ ح ١٥، الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ب ١٧ ح ١.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٤٦٠ ح ٣، الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ب ١٧ ح ٢ وفيهما اختلاف يسير.

تاسعاً: التبرك:

مما يلحق بالغلو وتعظيم الأئمة والصالحين قضية التبرك، التي تناولها العلماء بالشرح والبيان.

والتبرك معناه: طلب البركة، وهي نعمة أنعم الله بها على خلقه إذا جاءوا ملتمسين بها للخير على ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

والتبرك له أنواع كثيرة منها:

التبرك بالأقوال: وهذا كقراءة القرآن الكريم وقراءة الأدعية والأذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

التبرك بالأمكنة: فهناك أمكنة قد اختصها الله تبارك وتعالى بفضل منه، وجعل فيها مزية وزيادة في البركة، مثل: مكة والمسجد الحرام فيها، والمدينة النبوية، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى ومسجد قباء، وسائربيوت الله (المساجد).

التبرك بالأزمنة: ومن الأزمنة التي جعل الله تبارك وتعالى فيها البركة والفضل العظيم شهر رمضان، وليلة القدر، ويوم الجمعة، ومثل الثلث الأخير من الليل وغيرها.

ولنكن على بينة أن أعظم البركة والخير والأجر هو في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وترك ما نهى عنه، وعدم الزيادة على ما شرعه وما أقر به، لذلك فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التحذير من البدع من سننته وذكر بها عند الاستفتاح لكل حديث وخطبة يخطبها النبي صلى الله عليه وسلم على منبره، وجعلها سنة يتداولها أهل الصلاح

والاستقامة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم في أكثر خطبه: (وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وبالبدع هدم السنن)

الأول: التبرك بالقرآن

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

ابی عبدالله عليه السلام قال : ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترايا‌ه اهل السماء كما يترايا اهل الدنيا الكوكب الدرى في السماء (۱) .

و فى القوى كالصحيح ، عن ابن القداح ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : البيت الذى يقرء فيه القرآن و يذكر الله عزوجل فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيىء لاهل السماء كما يضيىء الكوكب لاهل الارض ، وان البيت الذى لايقرء فيه القرآن ولا يذكر الله عزوجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

وفي القوى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال . نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيىء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وتقدم خبر امير المؤمنين عليه السلام في ثواب قيام الليل بالقرآن .

وفي الصحيح ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : من قرء القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مأة حسنة ، ومن قرأ في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ في غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (۲) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : مايمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لاينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئآت (۳) .

(۱) اوردهوا اللذين بعده في اصول الكافی في باب البيوت التى يقرء فيها القرآن خبر ۲-۳-۱ من كتاب فضل القرآن .

(۲-۳) اصول الكافی باب ثواب قرائة القرآن خبر ۱-۲ من كتاب فضل القرآن

وفي القوي، عن بشر بن غالب الاسدي، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : من قرء آية من كتاب الله عزوجل في صلوته قائماً يكتب له بكل حرف مأة حسنة فاذا قرأها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وان ختم القرآن ليلا (١) صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض، قلت : هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه؟ قال : يا اخا بني اسد ان الله جواد، ماجد، كريم اذا قرأ ما معه اعطاه ذلك (٢).

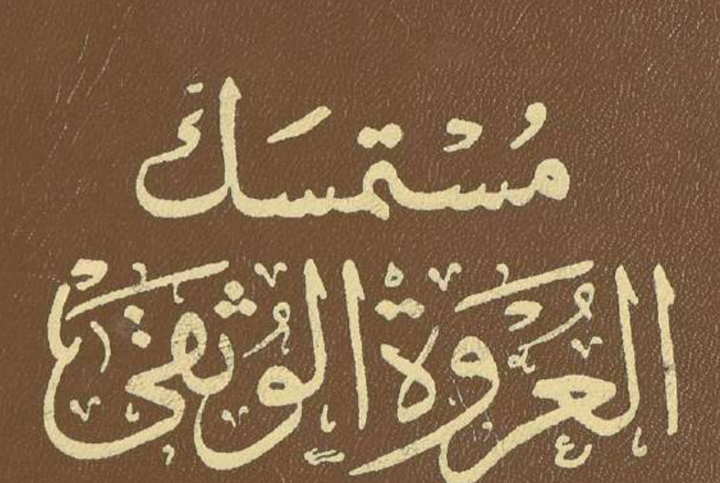
وفي القوي كالصحيح، عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم جمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك.

وفي القوي كالصحيح، عن سعد بن طريف، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرء مأة آية كتب من القانتين، ومن قرء مأتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرء ثلاثمأة آية كتب من الفائزين، ومن قرء خمسمأة آية كتب من المجتهدين، ومن قرء الف آية كتب له قنطار من بر، القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب، المثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد، واكبرها ما بين السماء و الارض.

وفي القوي، عن محمد بن بشر، عن علي بن الحسين، عن ابي عبدالله عليه السلام

(١) لعل المراد بختمه ليلا ونهارا فراغه منه فيهما، واما الدعوة المجابة فانما يترتب على ختمه كله (الوافي).

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ثواب قرائة القرآن خبر ٣-٤-٥-٦ من كتاب فضل القرآن.



تأليف

فقيه العصر آية الله العظمى

السيد محسن الطباطبائي الحكيم

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران ١٤٠٤ هـ ق

(مسألة ١٧) : ترجمة القرآن ليست منه (١) بأي لغة كانت ، فلا بأس بمسها على المحدث (٢) . نعم لا فرق في اسم الله تعالى بين اللغات (٣) .

(مسألة ١٨) : لا يجوز وضع الشيء النجس على القرآن وان كان يابساً ، لأنه هتك (٤) ، وأما المتنجس فالظاهر عدم البأس به مع عدم الرطوبة ، فيجوز للمتوضىء أن يمس القرآن باليد المتنجسة ، وان كان الأولى تركه .

(مسألة ١٩) : اذا كتبت آية من القرآن على لقمة خبز لا يجوز للمحدث أكله (٥) ، وأما للمتطهر فلا باس ، خصوصاً اذا كان بنية الشفاء أو التبرك .

إلى أنه مقتضى الجمع بينه وبين ما في مرسل حريز من قوله (ع) : « ومس الورق » . نعم عن السيد (ره) القول بمضمونها . ولا يحضرني كلامه : ولعل محمله محمل الرواية .

(١) لأن القرآن عبارة عن الألفاظ المخصوصة ، فلا يعم كل لفظ حاكٍ عن المعنى .

(٢) للأصل .

(٣) لصدق اسمه تعالى على كل ما كان حاكياً عن الذات الأحدية بأي لغةٍ كان .

(٤) لا مجال للعرف في تشخيص الهتك بوضع النجس أو المتنجس ، لأن النجاسة فيهما ليست من الامور العرفية ، ومجرد حكم الشارع بهما لا يوجب صدق الهتك عندهم ، بل المرجع فيه ارتكاز المتشرعة . ولأجل ذلك يمكن الفرق بين النجس والمتنجس ، وإن كان كل منهما نجساً :

(٥) إذا استلزم مس الكتابة ولو بباطن البدن ، لما عرفت من عدم

الثاني: التبرّك باسم الله جل وعلا

تفصيل وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء السابع

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غـايته ، فقـولوا عنـد افتتاح كـلّ أمر صغـير أو عظيم : بسم الله الـرحمن الـرحيم ، أي : أستعين عـلى هذا الأمر بالله ، الحديث .

ورواه العسكـري (عليه السـلام) في (تفسيره) إلى قـوله : عنـد تـركـه قول : بسم الله ، وكذا الذي قبله[١] .

[٩٠٣١] ٣ ـ أحمـد بن أبي عبـد الله البـرقي في (المحـاسن) عن أبيــه ، عن محمّـد بن سنان ، عن العـلاء بن الفضيل ، عن أبي عبـد الله (عليـه السـلام) قال : إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ كان للشيطان في وضوئه وصلاته[١] شرك ، وإن أكل أو شرب أو لبس وكلّ شيء صنعه ينبغي لـه أن يسمّي عليه ، فـإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك .

وعن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، مثله .

وعن محمّــد بن عيسى ، عن العـلاء ، عن الفضيــل ، عن أبي عبـد الله (عليه السلام) ، مثله .

[٩٠٣٢] ٤ ـ الحسن بن عـلي العسكري (عليـه السـلام) في(تفسيـره):عن آبائه ، عن علي (عليه السـلام) ـ في حديث ـ أنّ رجـلاً قال لـه : إن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس ، فقال : تركك حين جلست أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، إنّ رسـول الله (صلّى الله عليه وآله) حدّثني عن الله عزّ وجلّ أنّه قال : كلّ أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر .

---

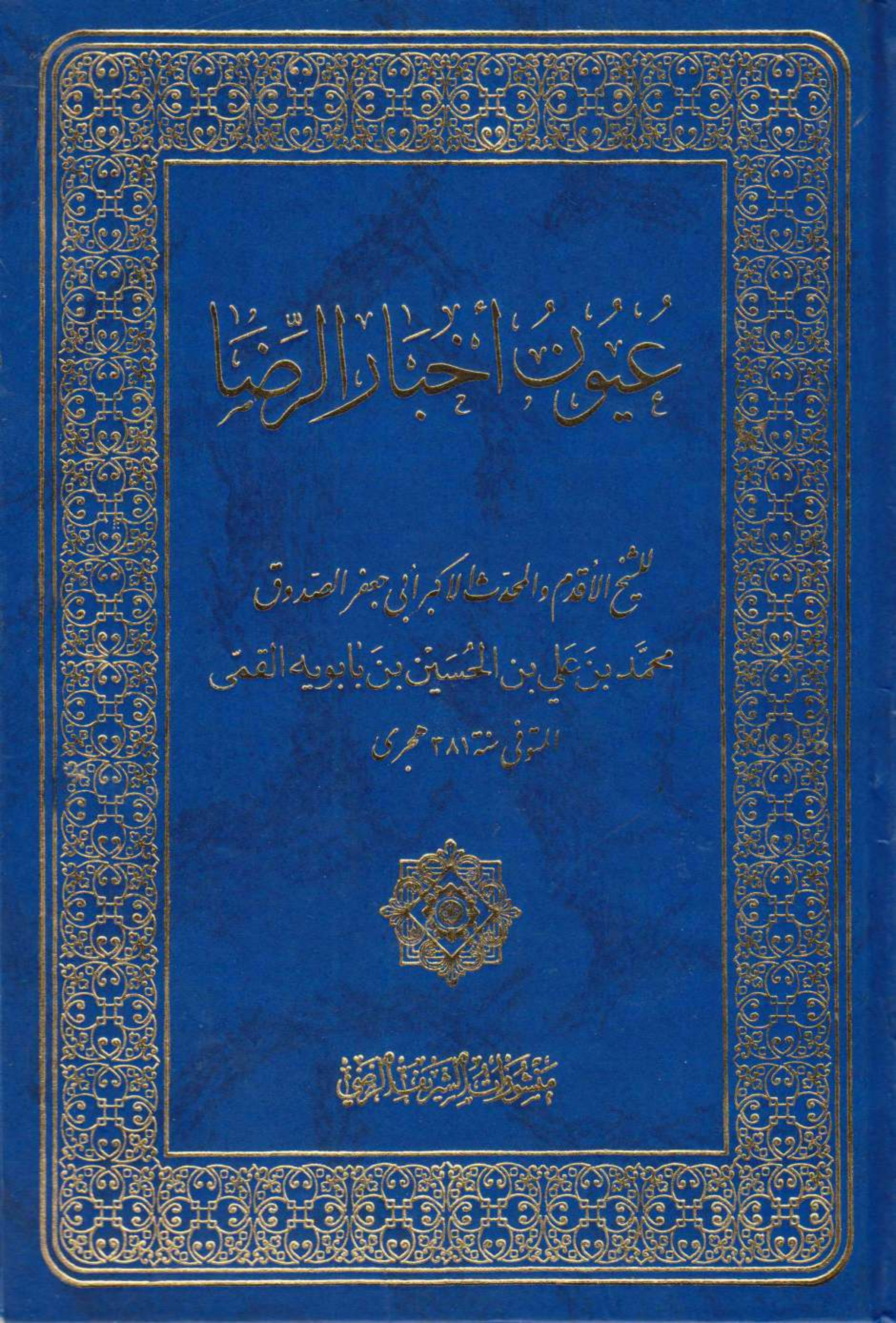
(١) تفسير الامام العسكري (عليه السلام) : ٢١ ، ٢٢ /٥ ، ٧ .

٣ ـ المحاسن : ٢٥٢/٤٣٠ ، أورده في الحديث ١٢ من الباب ٢٦ من أبواب الوضوء .

(١) ليس في المصدر .

٤ ـ تفسير الامام العسكري (عليه السلام) : ٢٤ و٢٥ .

الثالث: التبرّك بماء وضوء النبي صلى الله عليه وآله


عيون أخبار الرضا
للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هجري
منشورات الشريف الرضي

عيون أخبار الرضا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدس سره المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الثاني

منشورات الشريف الرضي

الحسين ، عن ابيه الحسين عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائماً فليصل جالسا فان لم يستطع ان يصلي جالسا فليصل مستلقيا ناصبا رجليه حيال القبلة يؤمي ايماء .

٣١٧ ـ حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني بسر من رأى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام، عن النبي «ص»، قال: اصطنع المعروف الى اهله والى غير اهله ، فان كان اهله ، فهو اهله وان لم يكن اهله فانت اهله .

٣١٨ ـ وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج عن دين الله عز وجل .

٣١٩ ـ وبهذا الاسناد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابي يحدث عن ابيه ، عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله «ص» في قبة آدم[1] ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله ، فابتدره الناس فمن اصاب منه شيئاً يمسح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئاً اخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، وكذلك فعل بفضل وضوء امير المؤمنين عليه السلام .

٣٢٠ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اغسلوا صبيانكم من الغمر[2] فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى بها الكاتبان .

٣٢١ ـ وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين صباحاً الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

٣٢٢ ـ وباسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : حسنوا القرآن

(١) الاديم : الجلد اوأحمره او مدبوغه والادم اسم للجمع .
(٢) الغمر ريح اللحم ، الدسم .

الرابع: التبرك بالصوم

٩٩٤

مُستدرك
سَفينة البِحار

للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

المتوفى ١٤٠٥ هـ. ق

الجزء الرابع

بتحقيق وتصحيح

نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة





راس ـ سخى



ثواب جعل ثواب القراءة للأئمّة عليهم السلام[1]. وسائر الروايات في ذلك[2].

باب ليلة القدر وفضلها[3]. وفيه الروايات الدالّة على أنّها لا يخرج من ليلة ١٩ و٢١ و٢٣.

ويظهر من رواية الشيخ عن عليّ بن أبي حمزة وسؤال أبي بصير عن الصّادق عليه السلام (رواها المشائخ الثلاثة في كتبهم الثلاثة؛ كما في الوافي) ورواية سماعة ورواية زرارة عن الباقر عليه السلام ورواية حسان بن مهران وغيرها المذكورات في البحار[4] أنّها في ليلة ٢١ و٢٣.

ويظهر من جملة من الروايات أنّها ليلة ثلاث وعشرين. منها: رواية الصدوق عن عليّ بن سالم، عن الصّادق عليه السلام المذكورة في البحار[5]، ومرسلة الراوندي عن الصّادق عليه السلام المرويّة في البحار[6]، ومرسلة الصدوق المذكورة في البحار[7]. وغير ذلك من الروايات المصرّحة بذلك. وما يدلّ على أنّ ليلة الجهني ليلة ٢٣.

باب وداع شهر رمضان[8]. وأنّه يقع في آخر ليلة منه.

أبواب أعمال شهر رمضان من الأدعية والصلوات[9].

أحوال مولانا السجّاد عليه السلام في شهر رمضان[10].

أقول: ينبغي التبرّك بذكر جملة من مفاد الروايات في فضل شهر رمضان: هو شهر الله تعالى يقبل مع البركة والرحمة والمغفرة. ومن بركاته: تضاعف الحسنات

---

(١) جديد ج ٩٨/٥.

(٢) جديد ج ٩٦/٣٤٥، وط كمباني ج ٢٠/٢٢٤، و٨٨.

(٣) ط كمباني ج ٢٠/٩٩، وجديد ج ٩٧/١ ـ ٢٥.

(٤ و٥) ط كمباني ج ٢٠/١٠٠ ـ ١٠٣، وص ١٠٤.

(٦ و٧) ط كمباني ج ٢٠/١٠٠، وص ١٠١.   (٨) ط كمباني ج ٢٠/١٠٦، وجديد ج ٩٧/٢٥.

(٩) ط كمباني ج ٢٠/٢٠٢ ـ ٢٧٤، وجديد ج ٩٧/٣٢٥.

(١٠) ط كمباني ج ١١/٢٠ و٣٠، وج ٢٠/٢٧٤، وجديد ج ٤٦/٦٥ و١٠٣، وج ٩٨/١٨٦.

إلى ألف حسنة، والتصدّق فيه بقدر مثقال ذرّة فما فوقها أثقل عند الله تعالى من جبال الأرض ذهباً يتصدّق بها في غيره. ومن رحمته أنّ الله تعالى ينزل الرحمة في شهر رمضان ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور. ومن مغفرته: أنّ الله يعتق كلّ يوم عند الافطار ألف ألف عتيق من النار، وفي ليلة الجمعة ويومها يعتق في كلّ ساعة ألف ألف من النار كلّهم قد استوجب النار. وفي رواية أُخرى: لله تعالى في كلّ ليلة عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار، وفي آخر ليلة منه يعتق مثل ما أعتق في جميعه. وفي «صوم» ما يتعلّق بذلك، وفي «سنه»: بيان أوّل السنّة.

رمل تحوّل الرمل لإبراهيم دقيقاً جيّداً فخبزته سارة وقدّمت إليه طعاماً[1].

وفي موضع آخر: جعل الله الرمل له جاورساً (ارزن) مقشراً، والحجارة المدوّرة شلجماً، والمستطيلة جزراً[2]. وتقدّم في «برهم» ما يتعلّق بذلك.

إنقلاب الرمل ذهباً بإرادة الإمام الهادي عليه السلام[3]. وقريب منه[4].

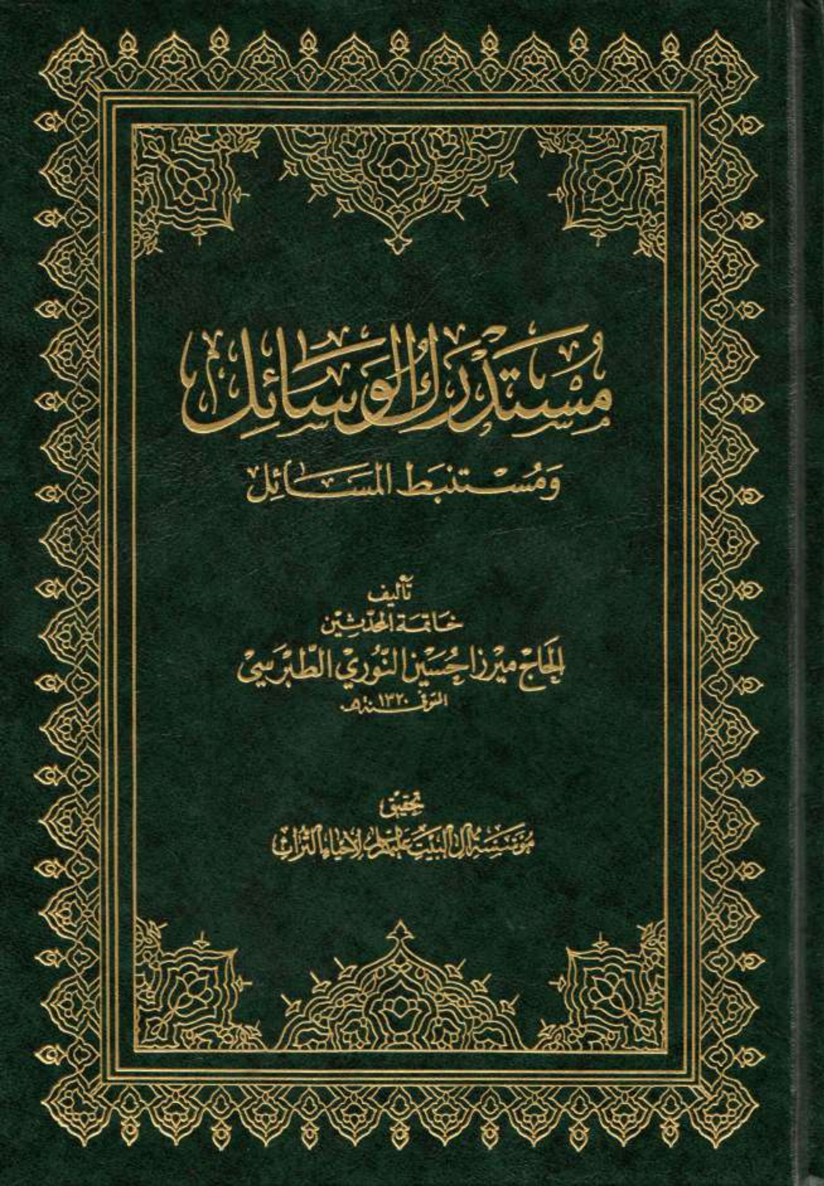
قيل: بنسبة علم الرمل إلى إدريس[5].

نداء الرمل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: السّلام عليك يا محمّد ورحمة الله وبركاته، أُدع الله ربّك أن لا يجعلني من كبريت جهنّم. فدعا له[6].

رميلة ـ بالراء المهملة المضمومة كجهينة ـ: من خواصّ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

بصائر الدرجات: مسنداً عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وعكت

(١) ط كمباني ج ٥/١١١ و١١٤ و١٣٣، وج ١٦/٧٨، وجديد ج ١٢/٥ و١١ و٧٧ و٧٨، وج ٧٦/٢٨٢.
(٢) ط كمباني ج ٥/١١٤.
(٣ و٤) ط كمباني ج ١٢/١٣١، وص ١٣٩، وجديد ج ٥٠/١٣٨، وص ١٧٢.
(٥) ط كمباني ج ١٤/١٦٦، وجديد ج ٥٨/٣٠٨.
(٦) ط كمباني ج ٦/٢٨٦، وجديد ج ١٧/٣٧٤.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

تشميت[٣] ، ولا تجعله صوما كملا ، وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة ، على شربة من ماء ، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم ، تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وانكشفت الملحمة عنهم » الخبر .

١٧ ـ ﴿ باب عدم جواز صوم يوم التاسع والعاشر من المحرّم ، على وجه التبّرك ﴾

[٨٨١٥] ١ ـ السيد علي بن طاووس في الإقبال : باسناده الى عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : دخلت على مولاي جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، يوم عاشوراء ، وهو متغيّر اللّون ، ودموعه تنحدر على خدّيه كاللّؤلؤ ـ الى أن قال ـ قلت : يا سيدي ، ما تقول في صومه ؟ قال : « صمه من غير تبييت ، وافطره من غير تشميت ، ولا تجعله يوما كاملا ، وليكن افطارك بعد العصر بساعة ، ولو بشربة من ماء ، فإن في ذلك الوقت من ذلك اليوم ، تجلّت الهيجاء عن آل الرسول ، (عليه وعليهم السلام) ، وانكشفت الملحمة عنهم ، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا » الخبر .

ورواه الشيخ في المصباح[١] : عنه ، مثله .

= ٢ ص ١٩٤) .

(٣) تشميت : من الشماتة وهي السرور بمكاره الأعداء . (مجمع البحرين ـ شمت ـ ج ٢ ص ٢١٨) .

الباب ١٧

١ ـ إقبال الأعمال ص ٥٦٨ .

(١) مصباح المتهجّد ص ٧٢٤ ، وعنه في البحار ج ١٠١ ص ٣٠٩ إلاّ أن فيه بدل وليكن إفطارك بعد العصر » ولكن افطر بعد العصر» .

ورواه الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره[٢] : كما تقدّم .

١٨ - ﴿ باب جواز صوم يوم الاثنين ، على وجه التبّرك به ﴾

تقدّم عن فقه الرضا[١] : « أنّ صوم يوم الاثنين ، من الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار ، إن شاء صام ، وإن شاء افطر » .

ورواه الصدوق في الهداية[٢] : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، مثله .

[٨٨١٦] ١ - السيد علي بن طاووس في كتاب محاسبة النفس : عن كتاب الأزمنة لمحمد بن عمران المرزباني ، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يصوم الاثنين والخميس ، فقيل له (صلى الله عليه وآله) : لم ذلك ؟ فقال : « إنّ الأعمال ترفع كلّ اثنين وخميس ، فأُحبّ أن يرفع عملي وانا صائم » .

ورواه ابن ابي جمهور في درر اللآلي : كما مرّ[١] .

---

(٢) عنه في البحار ج ١٠١ ص ٣١٣ ، تقدم في الباب ١٦ من أبواب الصوم المندوب ، حديث ٩ .

الباب ١٨

(١) فقه الرضا (عليه السلام) ص ٢٣ ، تقدم في الباب ١٣ من أبواب بقية الصوم الواجب الحديث ١ .

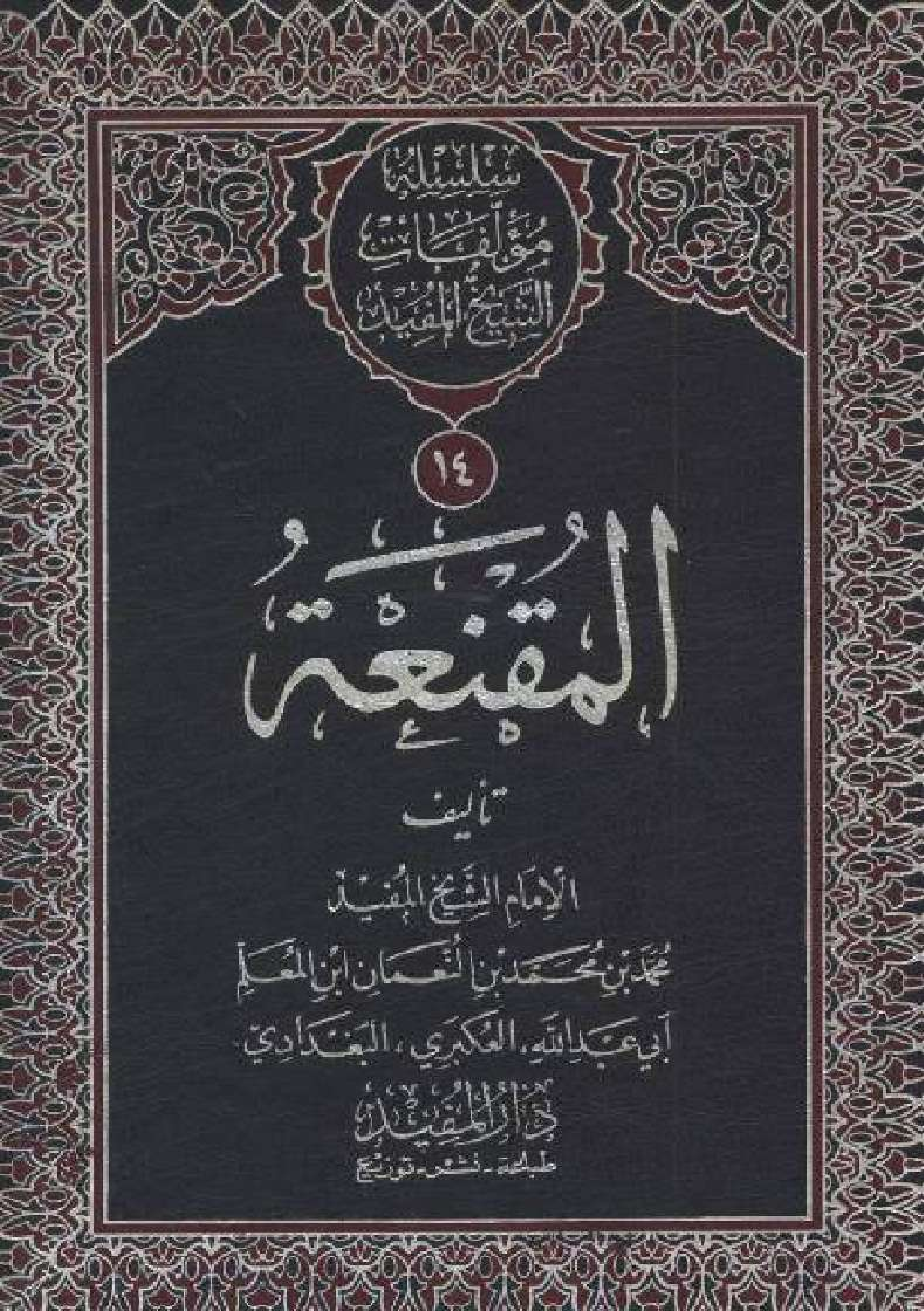
(٢) الهداية ص ٥٠ .

١ - كتاب محاسبة النفس ص ١٩ .

(١) تقدم في الباب ص ٤ الحديث ٦ .

الخامس

التبرك بشرب ماء زمزم


سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد
١٤
المقنعة
تأليف
الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله العكبري البغدادي
دار المفيد
طباعة . نشر . توزيع

[١٨]

باب زيارة البيت من منى

ثمّ يتوجّه إلى مكّة، وليزر البيت يوم النّحر، فإن شغله شاغلٌ فلايضرّه أن يزوره من الغد. ولايجوز للمتمتّع أن يؤخّر الزيارة والطّواف عن اليوم الثّانى من النّحر، ويوم النّحر أفضل. ولابأس للمفرد والقارن أن يؤخّرا ذلك.

فإذا أتى مكّة فليقم (١) على باب المسجد، وليقل: «اللّهمّ أعنّى على نسكى، وسلّمه لى، وتسلّمه (٢) منّى، أسألك مسألة الذّليل المعترف بذنبه: أن تغفر لى ذنبي(٣)، اللّهمّ إنّى عبدك، والبلد بلدك، والبيت بيتك، جئت(٤) أطلب رحمتك، وأؤمّ طاعتك، متبعاً لأمرك، راضياً بقدرك، أسألك مسألة المضطرّ اليك، المطيع لأمرك، المشفق(٥) من عذابك، الخائف لعقوبتك (٦)، وأسألك أن تلقيني عفوك، وتجيرنى من النّار برحمتك»(٧).

ثمّ يأتى الحجر الأسود، فيقبله، ويستلمه، ويكبّر الله جلّ اسمه، فيقول كما قال يوم دخل مكّة، وليجتهد في الدّعاء لنفسه، ثمّ ليطف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ يصلّى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه وآله السّلام يقرأ فيها(٨) بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» و«قل يا أيّها الكافرون»، ثمّ يرجع إلى الحجر الأسود، فيقبله إن استطاع، ويستلمه (٩) وإلّا فليستقبله، ويكبّر.

ثمّ يأتى زمزم، ويشرب منها للتّبرّك بذلك، ويدعو، فيقول: «اللّهمّ إنّى

---

(١) فى ب: «فليقف».

(٢) فى ألف، ج: «وسلّمه» بدل «وتسلّمه».

(٣) فى ب: «ذنوبى».

(٤) ليس «جئت» فى (ج) وفى ز: «جئتك».

(٥) فى ج: «المشفع» بدل «المشفق».

(٦) فى ب: «من عقوبتك».

(٧) الوسائل، ج١٠، الباب٤ من أبواب زيارة البيت، ح١، ص٢٠٥ مع تفاوت.

(٨) فى ألف، هـ، و: «فيهما».

(٩) ليس «ويستلمه» فى (د) وفى ز: «أو يستلمه».

أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كلّ سقم(١)(٢).

ثمّ يخرج إلى الصّفا، فليصعد عليه، ثمّ يصنع كما صنع يوم قدم مكّة، ويقف على المروة، [ويسعى بينهما سبعة أشواط: يبدأ بالصّفا، ويختم بالمروة،](٣) فإذا فعل ذلك فقد أحلّ من كلّ شيء أُحرم منه إلاّ النّساء، ثمّ ليرجع إلى البيت فليطف أُسبوعاً آخر، ثمّ يصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السّلام ثمّ(٤) قد فرغ من حجّه(٥)، وحلّ من كلّ شيء أُحرم منه، ثمّ يرجع إلى منى، ولايبيت ليالى التّشريق إلاّ بمنى، وإن بات في غيرها فعليه دم شاة.

[١٩]

باب الرّجوع إلى منى ورمي الجمار

وإذا أتى رحله بمنى فليقل: «اللّهمّ بك وثقت، وبك آمنت، وعليك توكلت، فنعم الرّبّ، ونعم المولى، ونعم النّصير»(٦).

ويرمي الثّلاث الجمرات(٧) اليوم الثّاني والثّالث والرّابع، كلّ يوم بإحدى وعشرين حصاة، يكون ذلك(٨) من عند طلوع الشمس موسّعاً له إلى غروبها،

---

(١) في ب: «من كلّ داء وسقم».

(٢) الوسائل، ج٩، الباب٢١ من أبواب مقدّمات الطّواف، ح١، ص٣٥٢ مع تفاوت.

(٣) ليس ما بين المعقوفتين في (ألف، ج) فقط.

(٤) في ألف: «ثمّ إنّه قد..» وفي ب: «و» بدل «ثمّ».

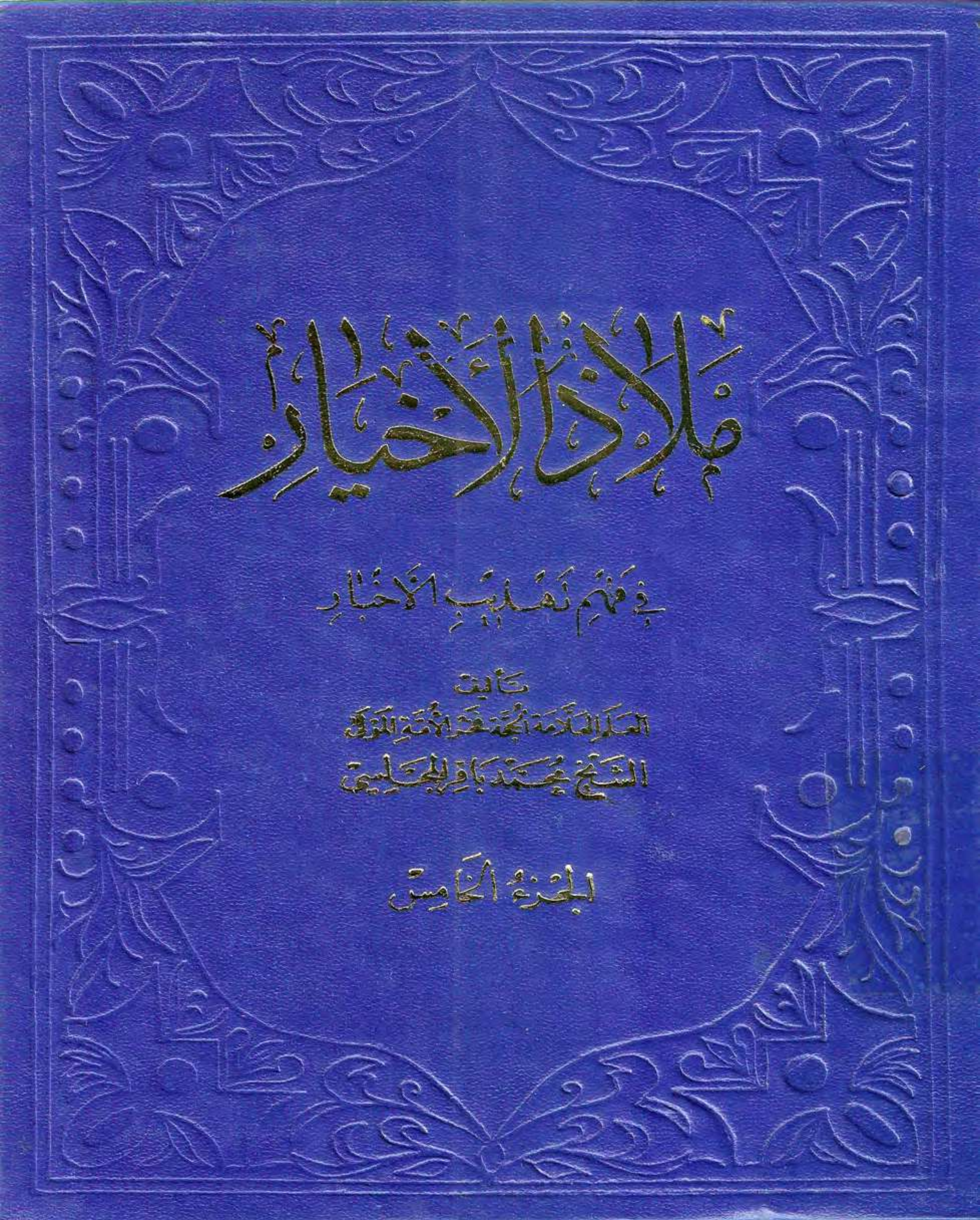
(٥) في ب: «من حجّه كلّه وقد أحلّ...» وفي هـ، و: «و أحلّ..».

(٦) الوسائل، ج١٠، الباب٣ من أبواب رمي جمرة العقبة، ح١، ص٧٠ بتفاوت.

(٧) في ج، و، ز: «الثلاث جمرات» وفي هـ: «ثلاث جمرات».

(٨) ليس «ذلك» في (د) وليس «من» في (ألف، ج) وليس «عند» في (و).

السادس: التبرك بمجالس العلماء


ملاذ الأخيار
في فهم تهذيب الأخبار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
الجزء الخامس

أو سمع كلمة تدله على هدى ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة ترده عن ردى، أو يترك ذنباً خشية أو حياءاً .

٢ ـ وعنه عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن اسباط عن بعض رجاله قـال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جنبوا مساجدكم البيـع والشراء والمجانين

الاخ لله عز وجل .

« مستطرفاً » أي : حسناً بديعاً .

« أو آية محكمة » أي : واضحة الدلالة يمكن لأكثر الناس أو مثله فهمهـا والانتفاع بها أو غير منسوخة .

« تدله على هدى » يفعلها أو يثبت عليها ولا يتركها .

« أو رحمة منتظرة » بالفتح أو الكسر تنتظر القابل أو ينتظرها الناس. ويمكن أن تكون كناية عن العبادات من الصلوات وغيرها ، سيما الجماعات ورؤية العلماء والاتقياء وزيارتهم والتبرك بمجالستهم .

« ترده عن ردى » أي: عن ضلالة كان مقيماً عليها، أو كان مريداً لها فيتركها .

« أو يترك ذنباً خشية » من الله ، أو في المسجد ، أو من الناس ، أو الاعم .

« أو حياءاً » من الله في المسجد ، أو مطلقاً ، أو من الناس ، أو الاعم .

الحديث الثاني : مرسل .

قوله عليه السلام : والصبيان

حمل على غير المميز ، فانه يستحب تمرين المميزين .

قوله عليه السلام : والاحكام

قال في المدارك : قال الشيخ في الخلاف وابـن ادريس : ان انفاذ الأحكام

السابع : التبرك بزيارة الكعبة

صراط النجاة

في أجوبة الاستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى أستاذ الفقهاء والمجتهدين

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي "قدس سره"

مع تعليقات وملحق لسماحة آية الله العظمى

الميرزا الشيخ جواد التبريزي

"دام ظله الوارف"

الجزء الثالث

صراط النجاة

في أجوبة الاستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى أستاذ الفقهاء والمجتهدين

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي "قدس سره"

مع تعليقات وملحق لسماحة آية الله العظمى

الميرزا الشيخ جواد التبريزي

"دام ظله الوارف"

الجزء الثالث

مسائل في الأغسال المستحبّة

س ١٢٧: ذكرتم ضمن الأغسال المستحبّة غسل زيارة البيت (الكعبة) فما المقصود بالزيارة هنا، هل يكفي قصد الذهاب لها مثلاً؟

الخوئي: هذا عند ارادته حضور البيت ليعمل عنده من طواف أو صلاة أو دعاء أو التبرّك به، بشأن من شئون الحضور عنده، والله العالم.

س ١٢٨: وذكرتم غسل الذبح أو النحر، فهل يشترط في صحته أن يكون المحرم نفسه هو المباشر للذبح أو النحر، وهل يختص بأعمال منى؟

الخوئي: هذا لمن يريد أن يباشر الأعمال بها بنفسه، وتختص بمنى، والله العالم.

س ١٢٩: من قلّد مجتهداً يفتي باجزاء الأغسال المستحبّة عن الوضوء، ثم مات، فقلّد مجتهداً يفتي بعدم اجزائها عن الوضوء، فماذا يجب عليه؟

الخوئي: يجب عليه اعادة ما صلّاها به، ان لم يبق علىٰ تقليده في هذه المسألة بفتوىٰ الحي، والله العالم.

التبريزي: يُضاف الىٰ جوابه قدس سره: هذا اذا افتىٰ بعدم الاجزاء حتىٰ بالنسبة الىٰ من كانت اعماله السابقة عن تقليد صحيح، واما مع فتواه بالاجزاء فيها فلا يحتاج الىٰ الاعادة.

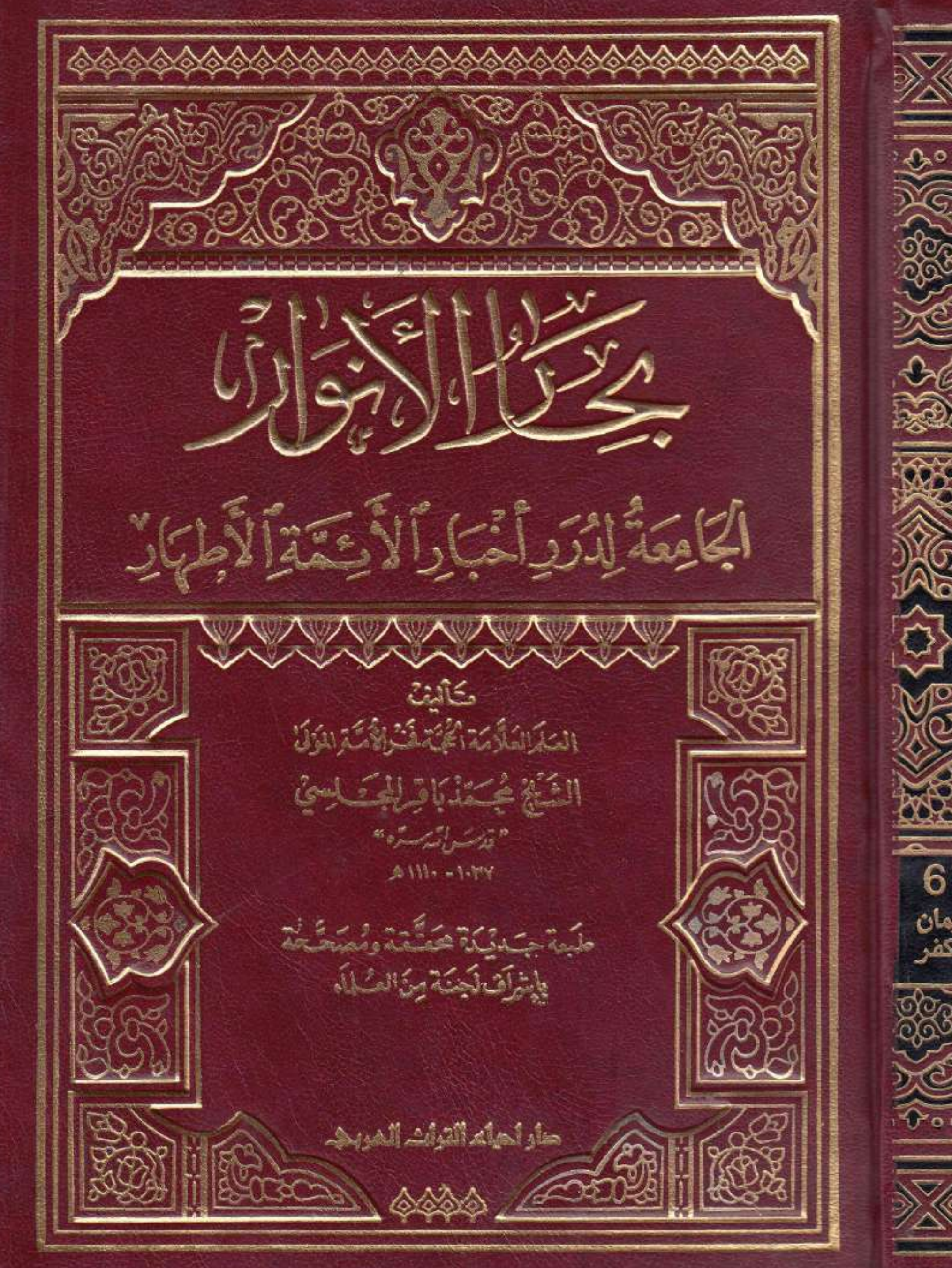
س ١٣٠: سمعنا من بعض الناس أنكم عدلتم عن رأيكم السابق باجزاء

عاشراً: شرك الخوف:

المسلم متعلق بالله ظاهراً وباطناً؛ لأنه يريد تحقيق العبادة في كل شيء حتى في أحاسيسه وفكره، رغبة ورهبة، حباً وطمعاً، حتى في الخوف.

والخوف: هو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى.

وقد نهى الله عز وجل المؤمنين أن يخافوا غيره، وأمرهم أن يقصروا خوفهم عليه، فلا يخافون إلا إياه، وهذا هو الإخلاص الذي أمر الله به عباده الموحدين، فإذا أخلصوا له في الخوف وفي جميع العبادات أعطاهم ما يرجون، وأمنهم من مخاوف الدنيا والآخرة.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
67
الايمان والكفر

فالخوف للعاصين ، والخشية للعالمين ، والوجل للمخبتين ، والرهبة للعابدين ، والهيبة للعارفين ، أمّا الخوف فلأجل الذنوب قال الله عزّوجلّ : « و لمن خاف مقام ربّه جنّتان » (١) والخشية لأجل رؤية التقصير قال الله عزّوجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) و أمّا الوجل فلأجل ترك الخدمة قال الله عزّوجلّ : « الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » (٣) والرهبة لرؤية التقصير قال الله عزّوجلّ : « و يحذّركم الله نفسه » (٤) يشير إلى هذا المعنى .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا صلّى سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من الهيبة، حدّثنا بذلك أبوعبدالله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام (٥).

٣١ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أسباط عن عمّه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الصادق عليه السلام قال : ماكان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الله الجنّة (٦) .

٣٢ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن سليمان بن محمّد الهمداني عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن عيسى الكندي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من خاف الله عزّوجلّ أخاف الله منه كلّ شيء ، و من لم يخف الله عزّوجلّ أخافه الله من كلّ شيء الخبر (٧) .

٣٣ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : في

(١) الرحمن : ٤٦ .
(٢) فاطر : ٢٨ .
(٣) الانفال : ٢ .
(٤) آل عمران : ٢٨ و ٣٠ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٥ .
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٢ .
(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٩ .

واعلم رحمك الله أن الخوف من الله تعالى درجات بين الناس، فمنهم من يغلو في خوفه، ومنهم من يفرط، ومنهم من يعتدل في خوفه.. وهذا هو الصواب.

فيجب على المؤمن أن يسير إلى الله بين الخوف والرجاء، بحيث لا يذهب مع الخوف وحده فيقنط من رحمة الله، ولا يذهب مع الرجاء وحده حتى يأمن من مكر الله؛ لأن القنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله ينافيان التوحيد.

لذلك فإن الله عز وجل يقول: ((وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً)) **[الأعراف:56].**

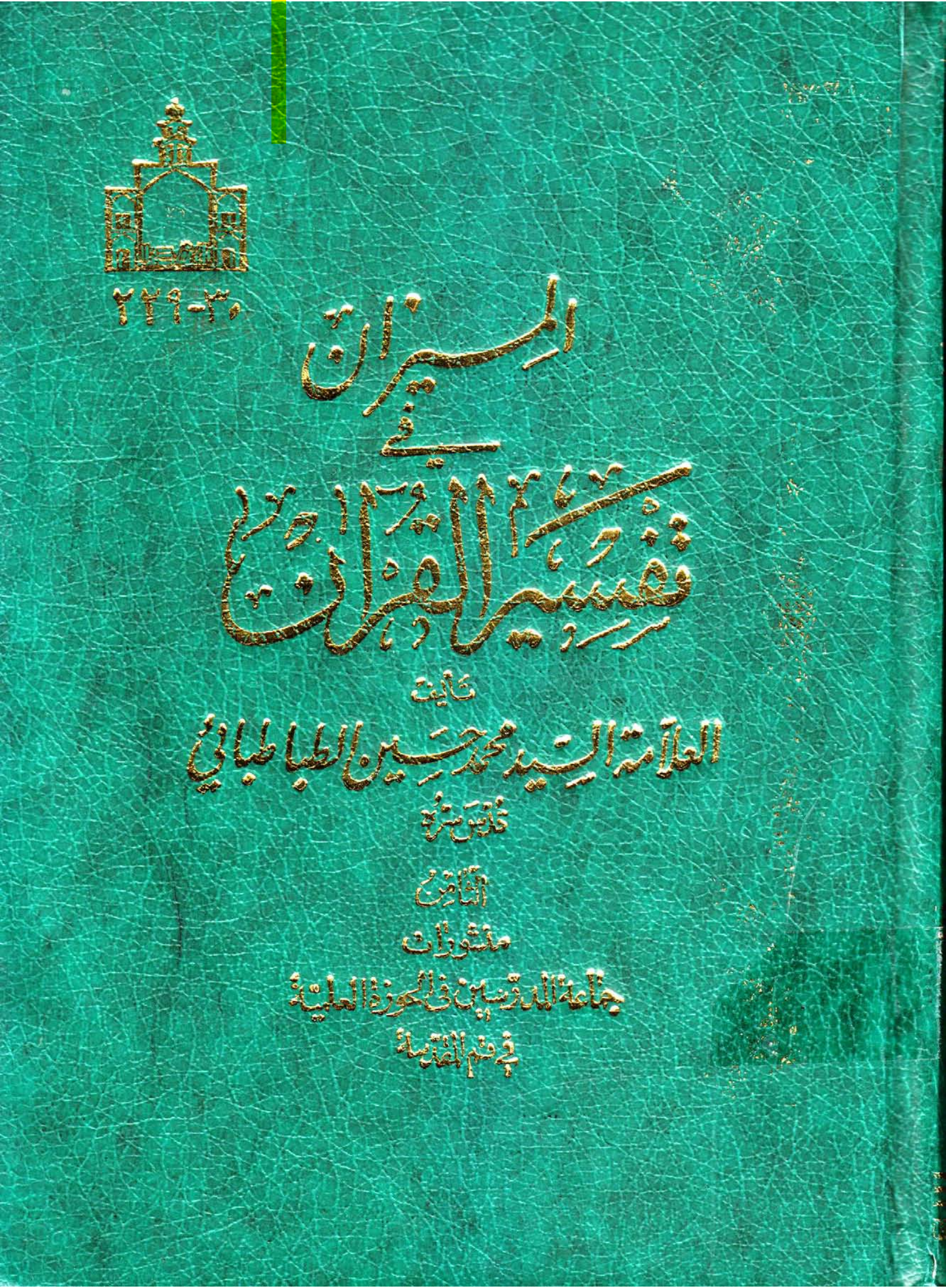
واعلم رحمك الله بأن الخوف الحاصل عند الناس على أنواع ثلاثة:

النوع الأول: خوف طبيعي:

وهو كخوف الإنسان من السباع والنار، وهذا لا يلام عليه العبد؛ لأنه أمر طبعي مفطور عليه خلقة. قال تعالى عن موسى عليه السلام: ((فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ)) **[القصص:18].**

النوع الثاني: خوف الطاعة:

وهو أن يترك الإنسان ما يجب عليه من الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغير عذر خوفاً من الناس مثلاً، فهذا محرم، وهو نوع من أنواع الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد، قال تعالى: ((وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ)) **[العنكبوت:10].**


٣٠-٢٢٩
الميزان
في
تفسير القرآن
تأليف
العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
قدس سره
الثامن
منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة



الميزان في تفسير القرآن

كتاب علمي ، فني ، فلسفي ، أدبي ،
تاريخي ، روائي ، اجتماعي ، حديث
يفسر القرآن بالقرآن

تأليف

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
قدس سره

المجلد السادس عشر

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

المنعّمون في الجنة، قال تعالى: « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » الفجر : ٣٠ .

وأما إرادة المجتمع الصالح في الدنيا فبعيد من السياق .

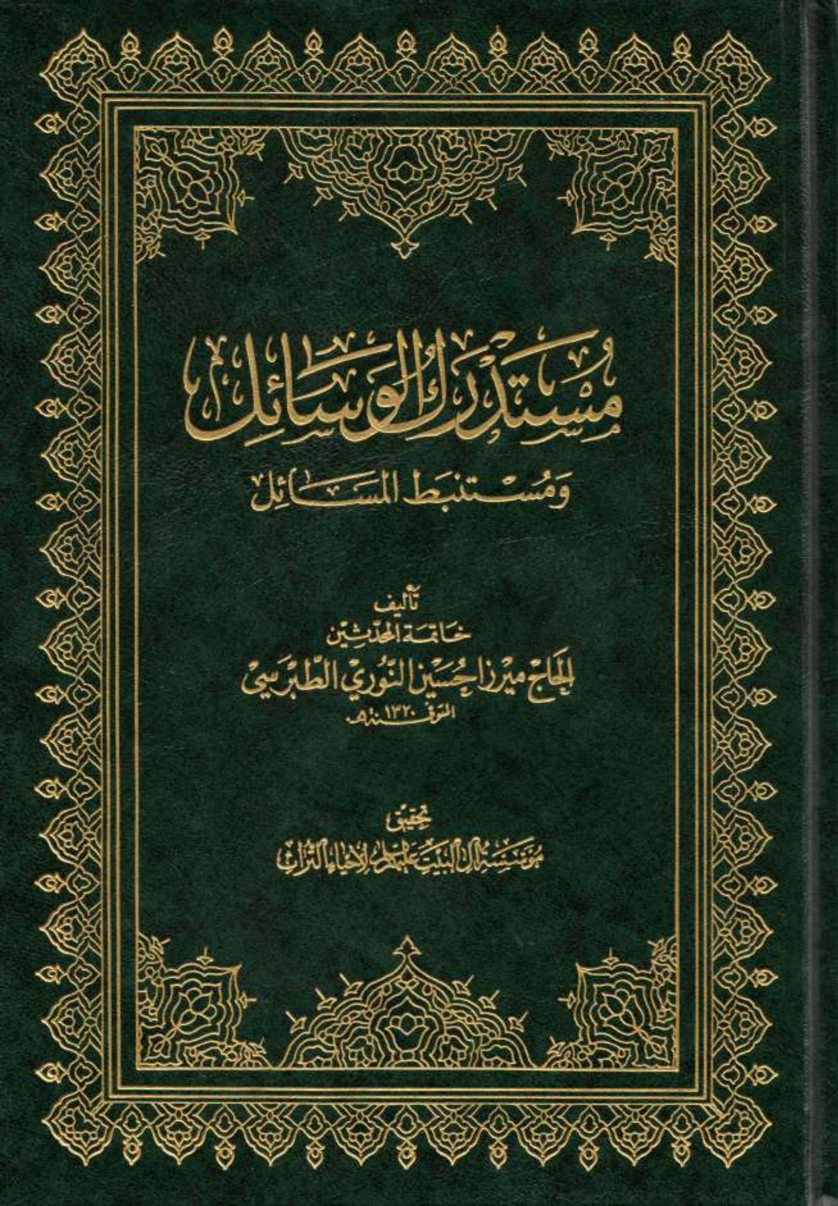
قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله » إلى آخر الآية، لما كان إيمان هؤلاء مقيداً بالعافية والسلامة مغيّى بالإيذاء والابتلاء لم يعدّه إيماناً بقول مطلق ولم يقل : ومن الناس من يؤمن بالله بل قال : « ومن الناس من يقول آمنا بالله » فالآية بوجه نظيرة قوله: « ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه » الحج : ١١ .

وقوله: « فإذا أوذي في الله » أي أوذي لأجل الإيمان بالله بناء على أن في للسببية كما قيل وفيه عناية كلامية لطيفة بجعله تعالى – أي جعل الإيمان بالله – ظرفاً للإيذاء ولمن يقع عليه الإيذاء ليفيد أن الإيذاء منتسب اليه تعالى انتساب المظروف إلى ظرفه وينطبق على معنى السببية والغرضية ونظيره قوله: « يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » الزمر : ٥٦، وقوله : « والذين جاهدوا فينا » العنكبوت : ٦٩ .

وقيل : معنى الإيذاء في الله هو الإيذاء في سبيل الله وكأنه مبني على تقدير مضاف محذوف .

وفيه أن العناية الكلامية مختلفة فالإيذاء في الله ما كان السبب فيه محض الإيمان بالله وهو قولهم : ربنا الله، والإيذاء في سبيل الله ما كان سببه سلوك السبيل التي هي الدين قال تعالى : « فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي » آل عمران : ١٩٥ ومن الشاهد على تغاير الاعتبارين قوله في آخر السورة: « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » حيث جعل الجهاد في الله طريقاً إلى الإهتداء إلى سبله ولو كانا بمعنى واحد لم يصح ذلك .

وقوله : « جعل فتنة الناس كعذاب الله » أي نزل العذاب والإيذاء الذي يصيبه من الناس في وجوب التحرز منه منزلة عذاب الله الذي يجب أن يتحرز منه فرجع عن الإيمان إلى الشرك خوفاً وجزعاً من فتنتهم مع أن عذابهم يسير منقطع الآخر بنجاة أو موت ولا يقاس ذلك بعذاب الله العظيم المؤبد الذي يستتبع الهلاك الدائم .



مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

قال للخطيب الذي اصعده يزيد على المنبر ، واكثر الوقيعة في علي والحسين عليهما السلام ، قال : « ويلك أيها الخاطب ، اشتريت مرضاة المخلوقين بسخط الخالق ، فتبوّء مقعدك من النار » .

[١٣٩٠١] ٦ ـ الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي نصر محمد بن الحسين المقرىء ، عن أبي القاسم علي بن محمد ، عن أبي العباس الأحوص[1] بن علي بن مرداس ، عن محمد بن الحسين[2] بن عيسى الرواسي ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « ان من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله عز وجل » الخبر .

[١٣٩٠٢] ٧ ـ وفي الاختصاص : عن الصادق عليه السلام ، انه قال : « حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام ، ان رجلاً من أهل الكوفة كتب الى أبي الحسين بن علي عليهما السلام : يا سيدي ، أخبرني بخير الدنيا والآخرة ، فكتب عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ، والسلام » .

[١٣٩٠٣] ٨ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام ، انه قال : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

[١٣٩٠٤] ٩ ـ السيد فضل الراوندي في نوادره : باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « من أرضى سلطاناً بما اسخط الله تعالى ، خرج من دين الإسلام » .

---

٦ ـ أمالي المفيد ص ٢٨٤ .
(١) في الحجرية : أحوص ، وما أثبتناه من المصدر .
(٢) في المصدر : الحسن .
٧ ـ الاختصاص ص ٢٢٥ .
٨ ـ دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٥٠ .
٩ ـ نوادر الراوندي ص ٢٧ .

[١٣٩٠٥] ١٠ ـ الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال : « من طلب رضى الله بسخط الناس ، ردّ الله ذامّه من الناس حامداً ، ومن طلب رضى الناس بسخط الله ، ردّ الله حامده من الناس ذاماً » .

وقال عليه السلام : « ما أعظم وزر من طلب رضى المخلوقين بسخط الخالق[١] ! » .

١١ ـ ﴿باب كراهة التعرض للذل﴾

[١٣٩٠٦] ١ ـ سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ان الله عز وجل فوّض الى المؤمن (أمره كله)[١] ، ولم يفوض اليه أن يكون ذليلاً ، اما تسمع الله يقول عزّ وجلّ : ﴿ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين﴾[٢] فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً » قال عليه السلام : « ان المؤمن اعز من الجبل ، [والجبل] يستقل منه بالمعاول[٣] ، والمؤمن لا يستقل من دينه » .

[١٣٩٠٧] ٢ ـ كتاب خلاد السندي البزاز الكوفي : عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال : قال : « ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم ، وما تجرعت من جرعة احب اليّ من جرعة غيظ لا اكلم فيها صاحبها » .

[١٣٩٠٨] ٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي : عن الحسن البصري ـ في حديث

---

١٠ ـ غرر الحكم ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٣٧٣ و١٣٧٤ .
(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٤٢ ح ١١٠ .

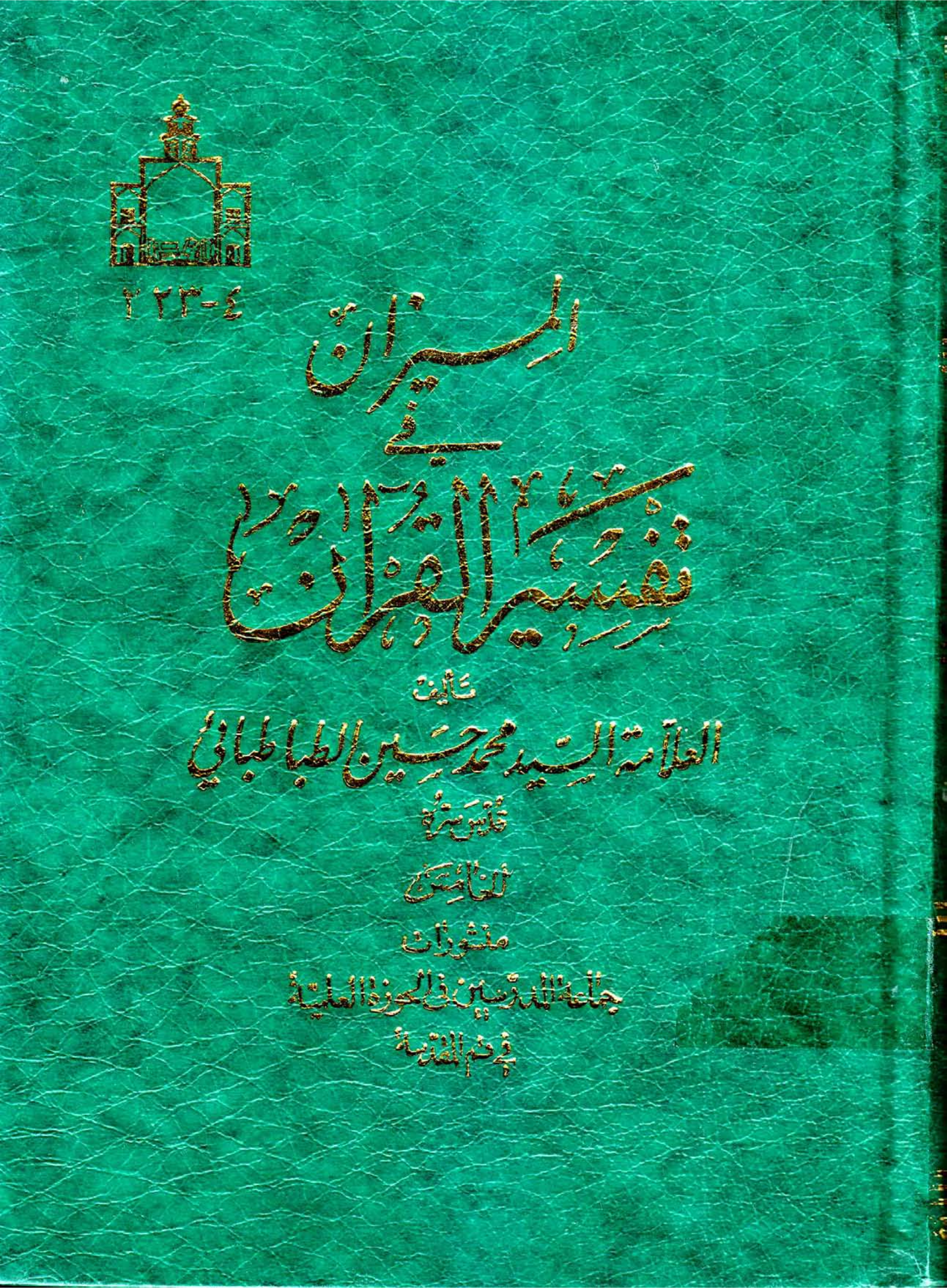
الباب ١١

١ ـ مشكاة الأنوار ص ٩٦.
(١) في المصدر : الامور كلّها.
(٢) المنافقون ٦٣ الآية ٨.
(٣) المعاول : جمع معول وهو حديدة تحفر بها الأرض ، والجبال والصخور. (مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٣٢)
٢ ـ كتاب خلاد السندي ص ١٠٦ .
٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي : لم نجده في مظانه .

النوع الثالث: خوف السر:

وهو خوف فئة من الناس من أضرحة الأنبياء والأولياء، فتراهم يتقربون إليهم بشتى أنواع العبادات من نذر وذبح وحلف خوفاً على أنفسهم وأولادهم وأموالهم من سخط وغضب صاحب ذلك القبر، أو يخاف من ولي مخافة ربما تزيد على مخافة الله عز وجل من انقطاع رزقه وفقره بسبب ذاك الولي، وهذا من الشرك الأكبر.

قال تعالى: ((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ)) [التوبة:18].


الميزان
في
تفسير القرآن
تأليف
العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
قدس سره
الخامس
منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

وحده لأن المشركين يذعنون به تعالى بل شفّع ذلك بالإيمان باليوم الآخر لأن المشركين ما كانوا مؤمنين به، وبذلك يختص حق العمارة وجوازها بأهل الدين السماوي من المؤمنين.

ولم يقنع بذلك ايضاً بل ألحق به قوله: « وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله » لأن المقام مقام بيان من ينتفع بعمله فيحق له بذلك ان يقترفه ، ومن كان تاركاً للفروع المشروعة في الدين وخاصة الركنين : الصلاة والزكاة فهو كافر بآيات الله لا ينفعه مجرّد الإيمان بالله واليوم الآخر وإن كان مسلماً، اذا لم ينكرها بلسانه، ولو انكرها بلسانه ايضاً كان كافراً غير مسلم .

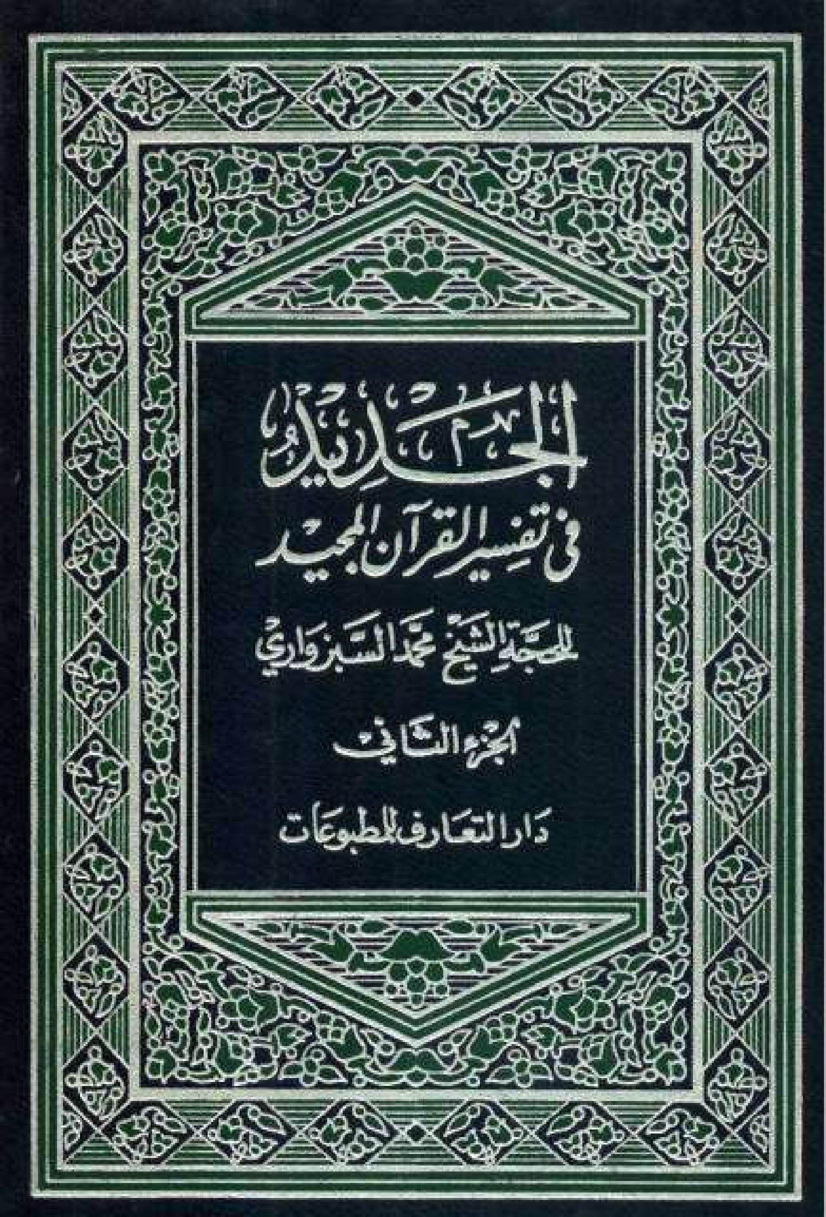
وقد خصّ من بينها الصلاة والزكاة بالذكر لكونهما الركنين الذين لا غنى عنهما في حال من الاحوال .

وبما ذكرنا من اقتضاء المقام يظهر ان المراد بقوله: «ولم يخش إلا الله » الخشية الدينية وهي العبادة دون الخشية الغريزية التي لا يسلم منها إلا المقرّبون من اولياء الله كالأنبياء قال تعالى: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً إلا الله» الأحزاب: ٣٩.

والوجه في التكنية عن العبادة بالخشية ان الأعرف عند الانسان من علل اتخاذ الإله للعبادة الخوف من سخطه او الرجاء لرحمته ، ورجاء الرحمة ايضاً يعود بوجه الى الخوف من انقطاعها وهو السخط فمن عبدالله سبحانه او عبد شيئاً من الاصنام فقد دعاه الى ذلك اما الخوف من شمول سخطه او الخوف من انقطاع نعمته ورحمته فالعبادة ممثلة للخوف والخشية مصداق لها لتمثيلها اياها ، وبينهما حالة الاستلزام، ولذلك كني بها عنها ، فالمعنى — والله اعلم — ولم يعبد احداً من دون الله من الآلهة .

وقوله : « فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين» اي اولئك الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ولم يعبدوا أحداً غير الله سبحانه يرجى في حقهم ان يكونوا من المهتدين، وهذا الرجاء قائم بأنفسهم او بأنفس المخاطبين بالآية ، وأما هو تعالى فمن المستحيل ان يقوم به الرجاء الذي لا يتم إلا مع الجهل بتحقق الأمر المرجو الحصول .

وانما أخذ الاهتداء مرجو الحصول لا محقق الوقوع مع أن من آمن بالله واليوم الآخر حقيقة وحققه اعماله العبادية فقد اهتدى حقيقة لأن حصول الاهتداء مرة او مرات لا يستوجب كون العامل من المهتدين، واستقرار صفة الاهتداء ولزومها له،


الجديد
في تفسير القرآن المجيد
للحجة الشيخ محمد السبزواري
الجزء الثاني
دار التعارف للمطبوعات

كانوا يقولون إنه كثير الجنّ. ولما علم النبيُّ (ص) انصرافه وتأخره أزمع أن يرجع بأصحابه الذين كانت لهم تجارات باشروها لمّا لم تقع المعركة فأصابوا بالدرهم درهمين وربحوا ربحاً كثيراً وعادوا إلى المدينة ﴿لم يَمْسَسْهم سوءٌ﴾ أي لم يُصبهم في سفرهم هذا أدنى شرٍّ من أعدائهم. بل عادوا بالنعم الجزيلة وبالصحة والأمن من كل مكروه ﴿واتَّبعوا رضوان الله﴾ بإطاعة نبيِّهم وتوجههم للجهاد في سبيل الحق والحقيقة مع ما كان بهم من حال العسر المؤلم ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ ومن فضله توفيقهم لما فعلوا من الامتثال لأمر الله، والاستجابة لأمر رسوله، وظهور إيمانهم الراسخ، وكونهم عادوا بالربح الوفير ولم يقاتلوا عدوّاً.

ثم إنه لا بد من إثبات نكتة هامَّة هنا، قد تضمَّنتها الآية الشريفة، وهي قول النبيِّ (ص): حسبنا الله ونعم الوكيل، ذلك القول الذي يقال كلما ساء الإنسان أمرٌ. وينبغي أن يُفزع إليه لأنه مجموع كلمات مباركات رُوي فيه عن الصادق عليه السلام صحيحاً قولُه: عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: حسبنا الله ونعم الوكيل، فإني سمعتُ أن الله يقول بعقبها: فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوء. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: آخر كلام إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار كان: حسبنا الله ونعم الوكيل.

١٧٥ - إنما ذلكمُ الشيطانُ يخوِّف أولياءه.. ذلكم: اسم إشارة للبعيد، وهو مبتدأ. والشيطانُ خبرُه. يعني: هو إبليس الذي يوسوس ويُغري و ﴿يخوِّف أولياءه﴾ يعني أتباعه، أي يُفزعهم كأنَّ يقول لهم على لسان ذلك الشخص: إن المشركين يستعدون لقتالكم ويجمعون الحشود الكثيرة فاخشوهم واحسبوا حسابهم قبل خروجكم للقائهم. أجل، هو الشيطان يقصد تثبيطكم عن الجهاد = وقد أُريد بهذا «نعيم» المذكور سابقاً وإن كانت الآية عامةً = فانتبهوا إلى وسوسته ودسائسه وتسويلاته، فإن له أعواناً كنعيم وكأبي سفيان وأتباعه، يعلِّمهم المكائد، ويلقِّنهم الأضاليل ليقطعوا سبيل الخير، ويمنعوا طريق الجهاد بأقاويلهم الكاسدة

الفاسدة... ويخوِّف هي من: خاف، الفعل المتعدي. وبعد تضعيفه - خوَّف - أصبح متعدياً إلى مفعولين وصار يجوز القول: خوَّفتك عمراً. ولكن قد يحذف واحدٌ من المفعولين ويُستغنى عنه للقرينة وطلباً للتخفيف المطلوب في كلام الأعراب بالخصوص كما في المقام حيث حُذف المفعول الأول لأن التقدير: يخوِّف المؤمنين، أولياءه، أي يحذِّرهم من أوليائه. فالشيطان المجسَّم بنعيم الأشجعي خوَّف المسلمين بأبي سفيان وجنده الذين هم أولياء الشيطان وجنوده وأتباع الضلالة والغواية ﴿فلا تخافوهم﴾ أي لا تفزعوا منهم أيها المؤمنون لأني ناصركم ومُعينكم ﴿وخافونِ﴾ واحذروا مني لأن السعادة الأبدية الطيبة هي في أن يخاف العبد مولاه وربَّه الذي بيده أزمَّة أموره في الدنيا والآخرة، فينبغي أن تتقوني ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ أي بمقتضى إيمانكم لا يجوز أن ينحصر خوفكم بغير الله تعالى، لأن المخلوقين أمورهم بيده سبحانه وهم ضعفاء مفتقرون إليه.

* * *

وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾

١٧٦ - **ولا يحزنْك الذين يسارعون في الكُفر**... حزن يحزَن فعلٌ لازم كقوله تعالى: ولا هم يحزنون. وحزن يحزُن فعلٌ متعدٍّ كما هو هنا. ومن اللازم يقال حزين، ومن المتعدي يقال محزون. ولما كان النبيُّ

الحادي عشر: شرك المحبة:

إن أصل التوحيد وروحه يكمن في إخلاص المحبة لله وحده، وهي أصل التألّه والتعبد له، بل هي حقيقة العبادة، ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد لربه وتسبق جميع المحاب وتغلبها، بحيث تكون سائر محاب العبد تبعاً لهذه المحبة التي بها سعادة العبد وفلاحه.

ولما كان الإنسان يدور في حياته إقبالاً وإدباراً للأشياء حوله حباً أو كرهاً، كانت المحبة على أنواع كثيرة متنوعة هي كالآتي:

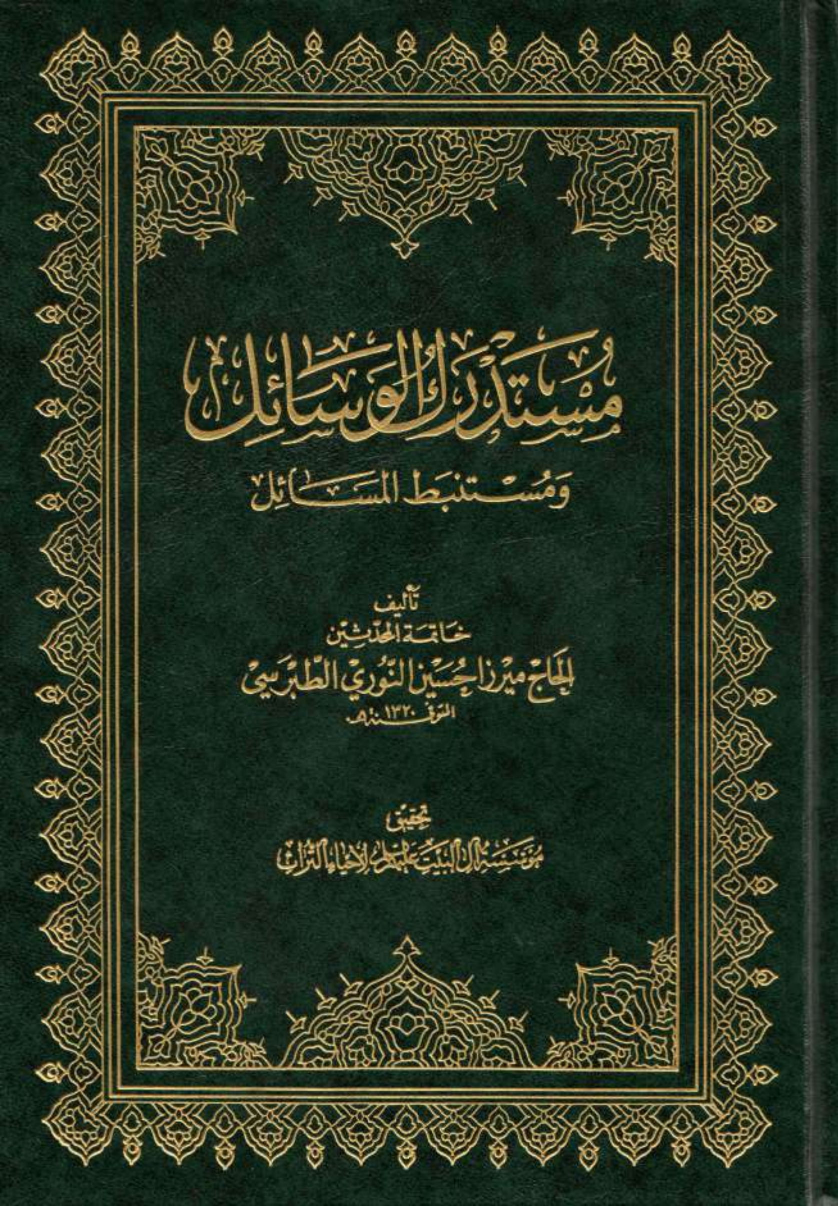
النوع الأول: محبة الله عز وجل:

وهي إفراد المحبة المستلزمة للذل والخضوع، وكمال الطاعة وإيثار المحبوب على غيره، فهذه المحبة خالصة لله، ولا يجوز أن يشرك معه فيها أحد.

وهذا كحب نبي الله إبراهيم عليه السلام لربه عند استجابته في ذبح ابنه إسماعيل لرؤيا رآها في منامه، ورؤيا الأنبياء حق، فقال تعالى: ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ)) [الصافات:102].

النوع الثاني: المحبة لله:

وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم، وأن يحب العبد ما يحبه الله من الأعمال والأشخاص، ويبغض ما يبغضه الله من الأعمال والأشخاص، وأن يوالي أولياء الله عز وجل ويعادي أعداءه، وهذا هو كمال إيمان العبد وتوحيده.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

جعفر بن درستويه ، عن محمد بن عبد الله بن عمار ، عن المعافى ، عن محمد بن أبي حميد الأنصاري ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « ان في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري ، قلنا : يا رسول الله ، فمن يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله ، المتلاقون في الله » .

[١٣٩٣٧] ١٥ ـ وبهذا الاسناد عن أبي الرضا ، عن وجيه بن طاهر ، عن أبي سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، عن أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي ، عن محمد بن [عبد الله بن محمد بن صبيح عن][1] عبد الله بن شيرويه ، عن اسحاق الحنظلي ، عن النضر بن شميل ، عن شعبة عن يعلى بن عطاء ، قال : سمعت الوليد بن عبد الرحمان يحدث عن أبي ادريس الخولاني ، قال في حديث ذكره : فلقيت عبادة بن الصامت ، فقال : لا اخبرك الا ما سمعت الله ذكره على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله : « حقّت[2] محبتي للمتحابين فيّ[3] ، وحقّت محبتي للمتباذلين فيّ » . . الخبر .

[١٣٩٣٨] ١٦ ـ سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، انه قال : « والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة [حتى تؤمنوا][1] ولا تؤمنون حتى تحابوا » .

[١٣٩٣٩] ١٧ ـ السيد علي بن طاووس في فلاح السائل : نقلاً من كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي

---

١٥ ـ الأربعين ص ٢٠ .

(١) سقط من الطبعة الحجرية ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢) حقّ : أي وجب ولزم (النهاية ج ١ ص ٤١٥) .

(٣) في المصدر زيادة : وحقت محبتي للمتزاورين فيّ .

١٦ ـ مشكاة الأنوار ص ١٢٣ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٧ ـ فلاح السائل ص ٢٦٧ .

المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العرني ـ في حديث ـ أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي : « يا نوف ، انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله ، من رجل بكى من خشية الله ، واحب في الله ، وابغض في الله

يا نوف ، من احب [في][1] الله لم يستأثر على محبته[2] ومن ابغض في الله لم يُنِلْ مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان » .

[١٣٩٤٠] ١٨ ـ الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن [ابن محبوب ، عن مالك][1] بن عطية ، عن سعيد الاعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ان من اوثق عرى الايمان ، ان تحب في الله ، وتبغض في الله ، وتعطي في الله ، وتمنع في الله عزّ وجلّ » .

[١٣٩٤١] ١٩ ـ وعن أبي الحسن محمد بن جعفر ، عن هشام عن يحيى بن يعلى ، عن حميد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « المتحابون في الله عز وجل على اعمدة من ياقوت احمر في الجنة ، يشرفون على أهل الجنة ، فاذا اطلع احدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنة ، فيقول أهل الجنة : اخرجوا ننظر المتحابين في الله عز وجل ، فيخرجون فينظرون اليهم احدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر ، على جباههم : هؤلاء المتحابون في الله عز وجل » .

---

(١) أثبتناه من المصدر.
(٢) كذا في الحجرية والمصدر، والظاهر انها « محبيه » .
١٨ ـ أمالي المفيد ص ١٥١ ح ١ .
(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر وهو الصواب راجع جامع الرواة ج١ ص ٣٦٠ و ج٢ ص ٣٧ وهداية المحدثين ص ٧٢ .
١٩ ـ المصدر السابق ص ٧٥ ح ١١ .

[١٣٩٤٢] ٢٠ ـ وفي كتاب الاختصاص : عن البراء بن عازب قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « أتدرون أي عرى الايمان أوثق»؟ قلنا : الصلاة ، قال: «ان الصلاة لحسنة ، وما هي بها» ، قلنا: الزكاة». فقال: «لحسنة وما هي بها» ، فذكرنا شرائع الإسلام ، فقال: «أوثق عرى الايمان ، أن يحب الرجل في الله ، ويبغض في الله » .

[١٣٩٤٣] ٢١ ـ وروي عن بعضهم باسناد له قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ان في الجنة لعموداً من ذهب ، عليه مدائن من زبرجد اخضر ، تضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء ، قلنا : لمن هذا يا رسول الله ؟ فقال : للمتحابين في الله » .

[١٣٩٤٤] ٢٢ ـ القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « ان من عباد الله لاناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء لمكانهم من الله ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يتحابون بروح الله من غير ارحام بينهم ، ولا اموال يتعاطون بينهم ، وان على وجوههم لنوراً ، وانهم لعلى منابر من نور ، لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزنوا ، ثم تلا هذه الآية **﴿ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾**[١] » .

[١٣٩٤٥] ٢٣ ـ وقال موسى عليه السلام : « إلهي من أهلك ؟ قال : المتحابون في الدين ، يعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار ، الذين اذا ذكرت ذكروا ، والذين ينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى أوكارها ، والذين اذا استحلت محارمي غضبوا » .

وقال صلّى الله عليه وآله : « يقول الله في القيامة : أين المتحابون في

---

٢٠ ، ٢١ ـ الإختصاص ص ٣٦٥ .
٢٢ ـ لب اللباب : مخطوط .
(١) يونس ١٠ الآية ٦٢ .
٢٣ ـ لب اللباب : مخطوط .

بجلالي ؟ اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظلّ إلا ظلّي » .

وقال صلّى الله عليه وآله : « يقول : الا وحقّت محبتي للذين يتحابون من اجلي ، وقد حقّت محبتي للذين يتصادقون من اجلي ، وقد حقّت محبتي للذين يتزاورون من اجلي ، وقد حقّت محبتي للذين يتباذلون من اجلي » .

وقال صلّى الله عليه وآله : « لو ان عمل العبد يبلغ عنان السماء ، ما نفعه ذلك الا بالحب في الله والبغض في الله » .

وقال : « المتحابون في الله على منابر من نور ، هم أقرب الخلق الى الله » .

[١٣٩٤٦] ٢٤ ـ جامع الأخبار : عن أبي هريرة ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « ان حول العرش منابر من نور ، عليها قوم لباسهم ووجوههم [نور][١] ليسوا بأنبياء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء » قالوا : يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : « هم المتحابون في الله ، المتجالسون في الله ، والمتزاورون في الله » .

[١٣٩٤٧] ٢٥ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله ، قال : « لو ان عبدين تحابا في الله ، احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ، لجمع الله بينهما يوم القيامة » .

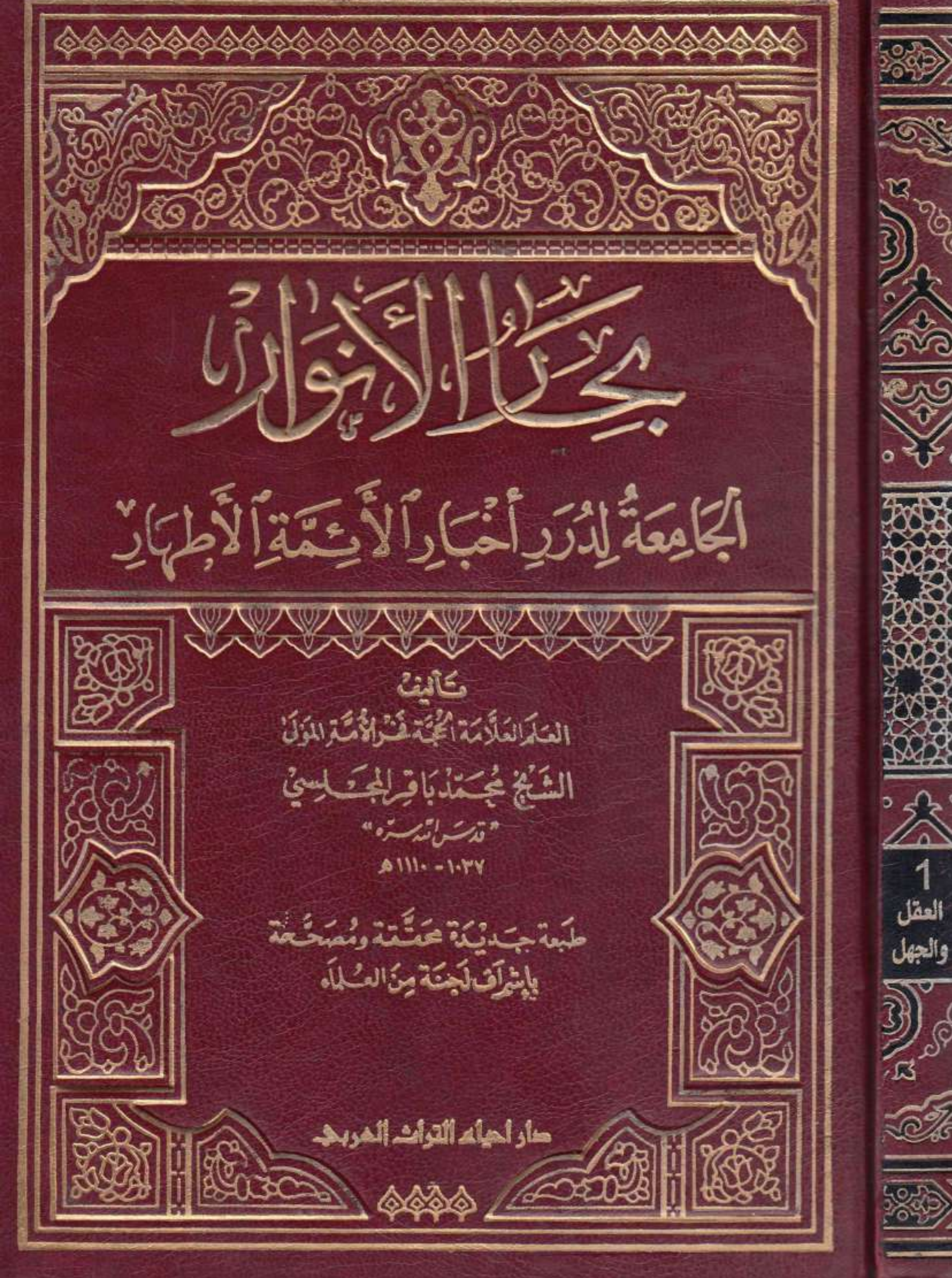
وعنه صلّى الله عليه وآله ، قال : « أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله »[١] .

وقال صلّى الله عليه وآله : « علامة حب الله حب ذكر الله »[٢] .

[١٣٩٤٨] ٢٦ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الحب في الله

---

٢٤ ـ جامع الأخبار ص ١٤٩ .
(١) أثبتناه من المصدر .
٢٥ ـ جامع الأخبار ص ١٥٠ .
(١) نفس المصدر ص ١٥٠ .
(٢) نفس المصدر ص ١٥٠ .
٢٦ ـ جامع الاخبار ص ١٥٠ .



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
1
العقل والجهل

إليها [١] وأيقن بأنّ النار حقّ فظهر [٢] سعيه للنجاة منها ـو أيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه .

و أمّا علامة المخلص فأربعة : يسلم قلبه[٣] و يسلم جوارحه[٤] و بذل خيره ، وكفّ شرّه .

و أمّا علامة الزاهد فعشرة ، يزهد في المحارم ، و يكفّ نفسه ، و يقيم فرائض ربّه ، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة ، وإن كان مالكاً أحسن المملكة ، وليس له محمية ولاحقد ، يحسن إلى من أساء إليه ، و ينفع من ضرّه ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يتواضع لحقّ الله .

و أمّا علامة البارّ فعشرة : يحبّ في الله ، و يبغض في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و يغضب في الله ، و يرضى في الله ، و يعمل لله ، و يطلب إليه ، و يخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً ، و يحسن في الله .

و أمّا علامة التقيّ فستّة : يخاف الله ، و يحذر بطشه ، و يمسي و يصبح كأنّه يراه ، لاتهمّه[٥] الدنيا ، ولايعظم عليه منها شيء لحسن خلقه[٦] .

و أمّا علامة المتكلّف فأربعة : الجدال فيما لايعنيه ، و ينازع من فوقه ، ويتعاطى مالاينال[٧] .

و أمّا علامة الظالم فأربعة : يظلم مَن فوقه [٨] بالمعصية ، و يملك مَن دونه بالغلبة و يبغض الحقّ و يظهر الظلم .

---

(١) بفعل الخيرات والمبرات و باكتساب مايوجب دخول الجنان ، والبعد من النيران .

(٢) فظهر «تحف» .

(٣) من الشرك والرياء وحب الدنيا واهلها ، و زخرفها وزبرجها .

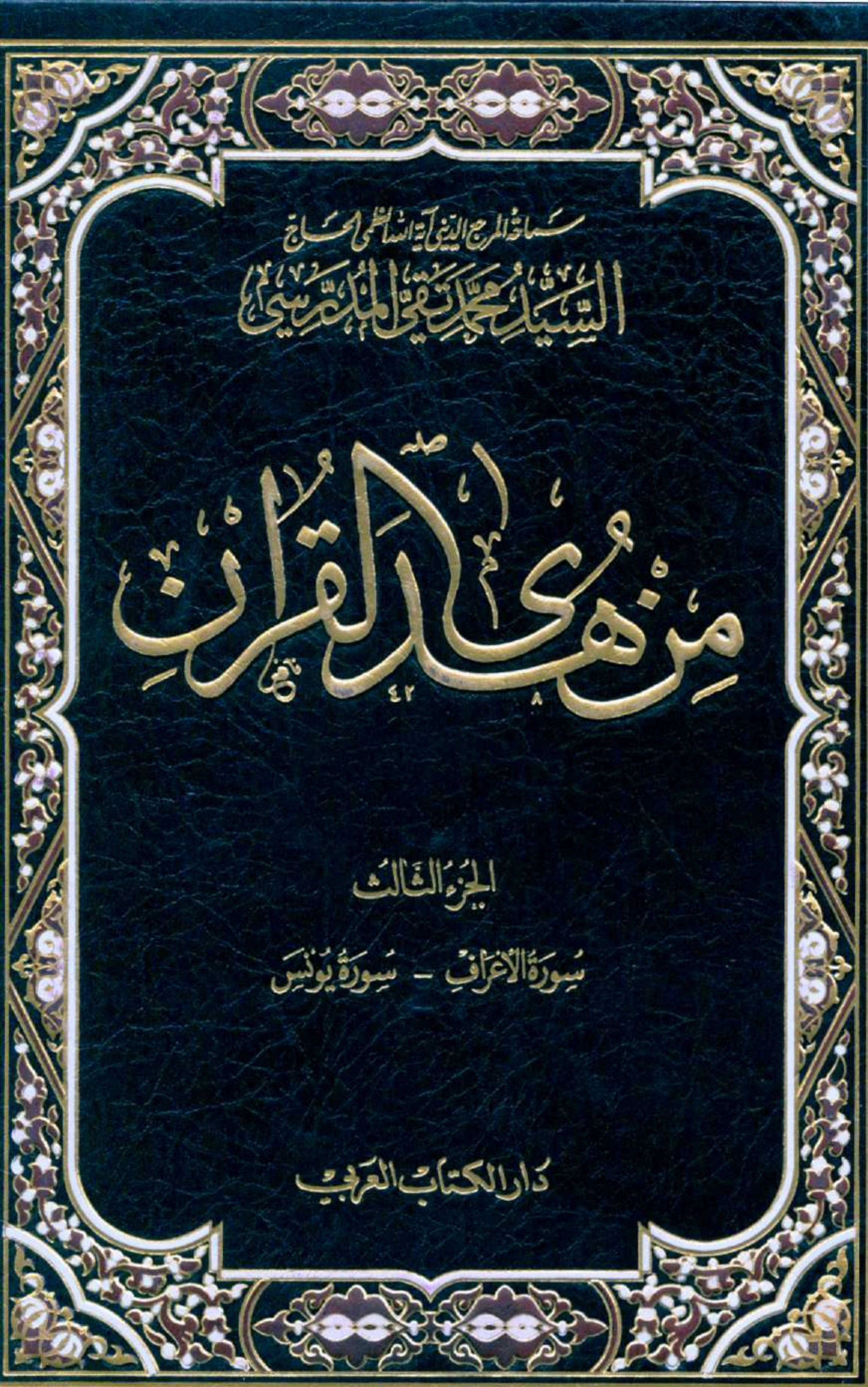
(٤) من المعاصي و مايكون فيه آفتها .

(٥) اى لاتحزنه ولاتقلقه امر الدنيا .

(٦) الظاهر سقوط احدالستة .

(٧) ويجعل همه لمايعنيه . «تحف»

(٨) كخالقه ونبيه وامامه و معلمه ووالديه ومن يجب عليه مراعاة حقوقهم وحفظ حرمتهم .


سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الحاج
السيد محمد تقي المدرسي
من هدى القرآن
الجزء الثالث
سورة الأعراف - سورة يونس
دار الكتاب العربي

وألا يتخذوا أقاربهم أولياء إن فضلوا الكفر على الإيمان. ذلك لأن أي خلل في الإنتماء يبعث خللا في الإيمان، فلو كان الأب أو الأخ أو الزوج أو العشيرة أو المال والتجارة أو المسكن أحب إلى الفرد من إيمانه بالله ورسوله، ومن جهاده في سبيل الله، فلا بد أن ينتظر أمر الله الذي لا يحمل بالتأكيد في طية الهداية والفلاح للظالمين والفاسقين.

وكمثل على هذا الخلل وأثره السلبي على الصراع ما جرى في يوم حنين، إذ كان اعتماد الجيش على كثرتهم التي غرتهم لا على الإيمان، فلم تغنى عنهم من الله شيئًا، إذ انهزم الجيش وضاقت عليهم الأرض على سعتها، ولكن الله انزل سكينته على الرسول والمؤمنين فاطمأنت قلوبهم، وأنزل جنوداً من عنده فهزموا الكفار وعذبوا عذابا شديدا.

بيد أن الهزيمة كانت تجربة صاغت نفسية المسلمين فتاب بعضهم، فتاب الله عليهم، وكان الله غفوراً رحيماً.

إن هذا الدرس يحدد بعض الشروط الاجتماعية للجهاد بينما حدد الدرس السابق بعضاً من شروطه النفسية والثقافية.

بينات من الآيات:

المجاهد يتحدى الضغوط الاجتماعية

[٢٣] الولاء في المجتمع المسلم يجب أن يكون للعقيدة قبل أي شيء آخر، فحتى الولاء العائلي الذي يحبه الإسلام ويعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الضرورية، يجب أن يكون في إطار الولاء الإيماني لا منافساً له ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ ﴾ وقد كان هذا الإنتماء الرسالي الخالص سبباً في انتصار الرسالة في عصر الرسول، يقول الامام علي عليه السلام: «وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله نَقْتُلُ آبَاءَنَا وأَبْنَاءَنَا وإِخْوَانَنَا وأَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وتَسْلِيماً ومُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ وصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ولَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا والْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا ومَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ ومُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ ولَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ ولَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وايْمُ الله لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً ولَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً»[1].

(١) نهج البلاغة: خطبة: ٥٦.

وإذا عرفنا مدى أهمية الأسرة في الحياة العربية قبل الإسلام، نعرف مدى الخلوص الرسالي الذي بلغه المسلمون ذلك اليوم حتى حققوا الانتصار الكبير.

وقد عبر الامام أبو جعفر عليه السلام، عن هذا الخلوص الرسالي، بقوله: «**لا تتخذوا من دون الله وليجة**[١] **فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلاّ ما أثبته القرآن**»[٢].

إن كل ولاء يجب أن يكون في إطار قيم الإسلام، وإلا فإن الإنتماء الإسلامي يكون ضعيفاً أو مرفوضاً ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

[٢٤] ليس الولاء الأسري فقط حاجزاً دون الولاء الرسالي، بل كل صلة تقف حاجزاً أمام العلاقة الإسلامية يجب فكها وجعلها صلة ثانوية ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي من الولاء الخالص لله وللقيادة الرسالية المتمثلة بالرسول في عهده، وبخلفائه من بعده، وهذا الولاء يتجسد عمليًا في الجهاد وهو بذل كلما يستطيعه المرء في سبيل تحقيق أهداف الرسالة، لذلك خصصه القرآن بالذكر قائلا: ﴿وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ﴾ وانتظروا فإن هذا المجتمع الراكع للضغوط ليس أبداً مجتمعاً رساليًا، بل ولا مجتمع مسلم حقاً، ولذلك لابد من إنتظار الكارثة.

﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ وقد تكون الكارثة المتمثلة في الخلافات الداخلية التي تنتهي إلى الصراعات الجانبية المنطلقة من المحوريات الذاتية التي تمنع تكون المجتمع الموحد، ومن الحزبيات الضيقة التي تفتت الوحدة السياسية الرصينة، ومن الوطنيات الزائفة التي تحطم كيان الأمة الواحدة، ذات القيادة الرسالية.

وكلما ضعفت الأمة كلما خسرت معاركها الحضارية مع التخلف أو مع الأمم المنافسة كما نرى اليوم في الأمة الإسلامية التي بالرغم من ان عدد ابنائها يتجاوز الألف مليون، فان المحوريات الذاتية تمنع من تكون الوحدة التنظيمية الرسالية، وبالتالي من تكون الوحدات السياسية الفعالة.

والآن نجد الأمة الإسلامية موزعة في أكثر من خمسة وسبعين دولة أو دويلة، وكل يبني جيشه وثقافته على أساس تعميق التجزئة، وتكريس الإنفصال، لذلك يسهل على الأجنبي أن

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦].
(٢) الكافي: ج١ ص٥٩.

تفصيل

وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء السادس عشر

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

(عليه السلام) قال لأبي : يا ميثم أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً ، وأبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً ، فإنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[٢] ثمّ التفت إليّ وقال : هم والله أنت وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً ، غرّاً محجّلين متوّجين ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : هكذا هو عندنا في كتاب علي (عليه السلام) .

أقول : وتقدّم ما يدلّ على ذلك[٣] ، ويأتي ما يدلّ عليه[٤] .

١٨ - باب وجوب حبّ المُطيع وبغض العاصي وتحريم العكس

[٢١٣٠٠] ١ - محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك ، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحبّ .

ورواه البرقي في (المحاسن) مثله[١] .

---

(٢) البينة ٩٨ : ٧

(٣) تقدم في البابين ٨ ، ١٥ من هذه الأبواب . وفي الحديثين ٢٨ ، ٣١ من الباب ٤ ، والحديثين ٣٣ ، ٣٦ من الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس ، وفي الحديث ٣٩ من الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات .

(٤) يأتي في الباب ١٨ من هذه الأبواب .

الباب ١٨
فيه ٦ أحاديث

١ - الكافي ٢ : ١٠٣ / ١١ .

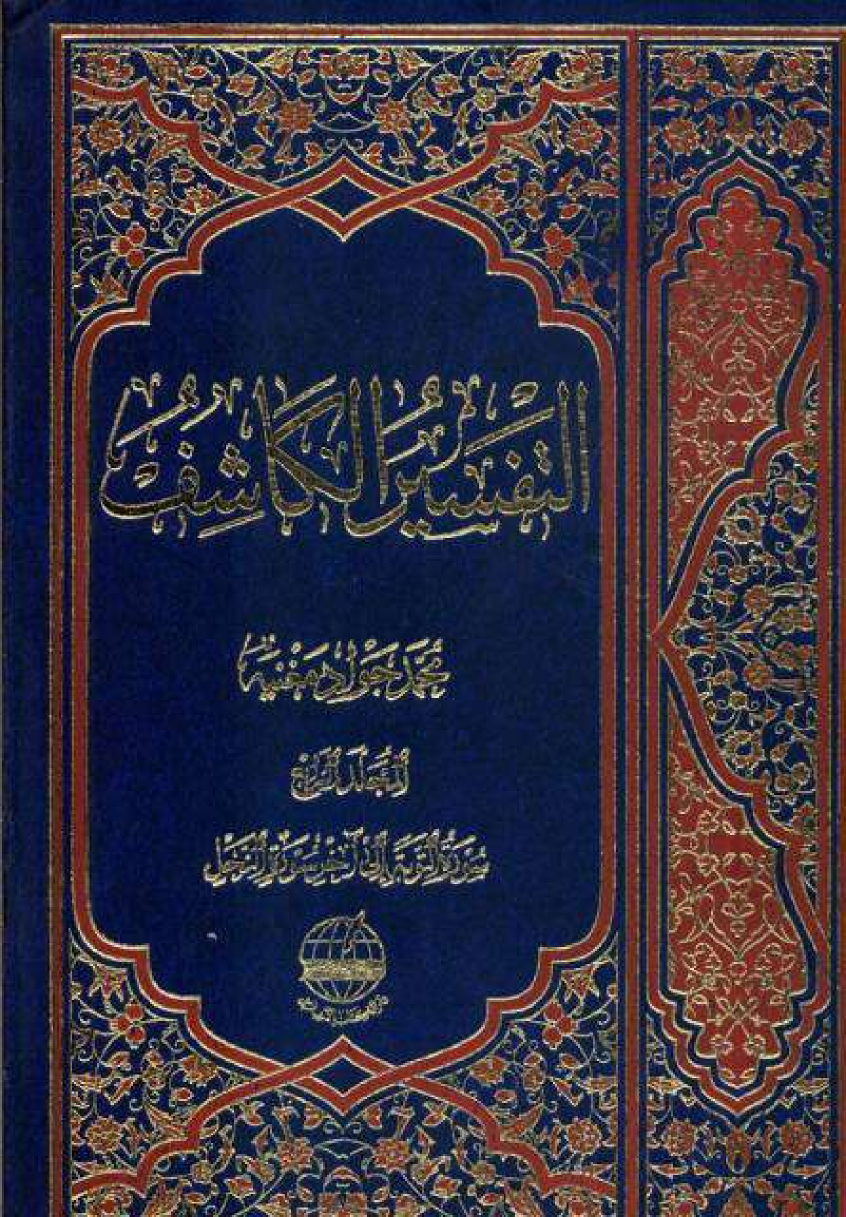
(١) المحاسن : ٢٦٣ / ٣٣١ .

النوع الثالث: المحبة الطبيعية:

وهي المحبة الفطرية التي فطر عليها الإنسان، كمحبة الوالدين والزوجة والأولاد، ومحبة الطعام واللباس وغيرها، ما لم تكن على محبة الله وطاعته.

والحذر من أن تقودك المحبة الطبيعية إلى تغليبها أكثر وأعظم من حب الله وطاعته.

قال تعالى: ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) [التوبة:24].


التفسير الكاشف
محمد جواد مغنية
المجلد الرابع
سورة التوبة إلى آخر سورة النحل

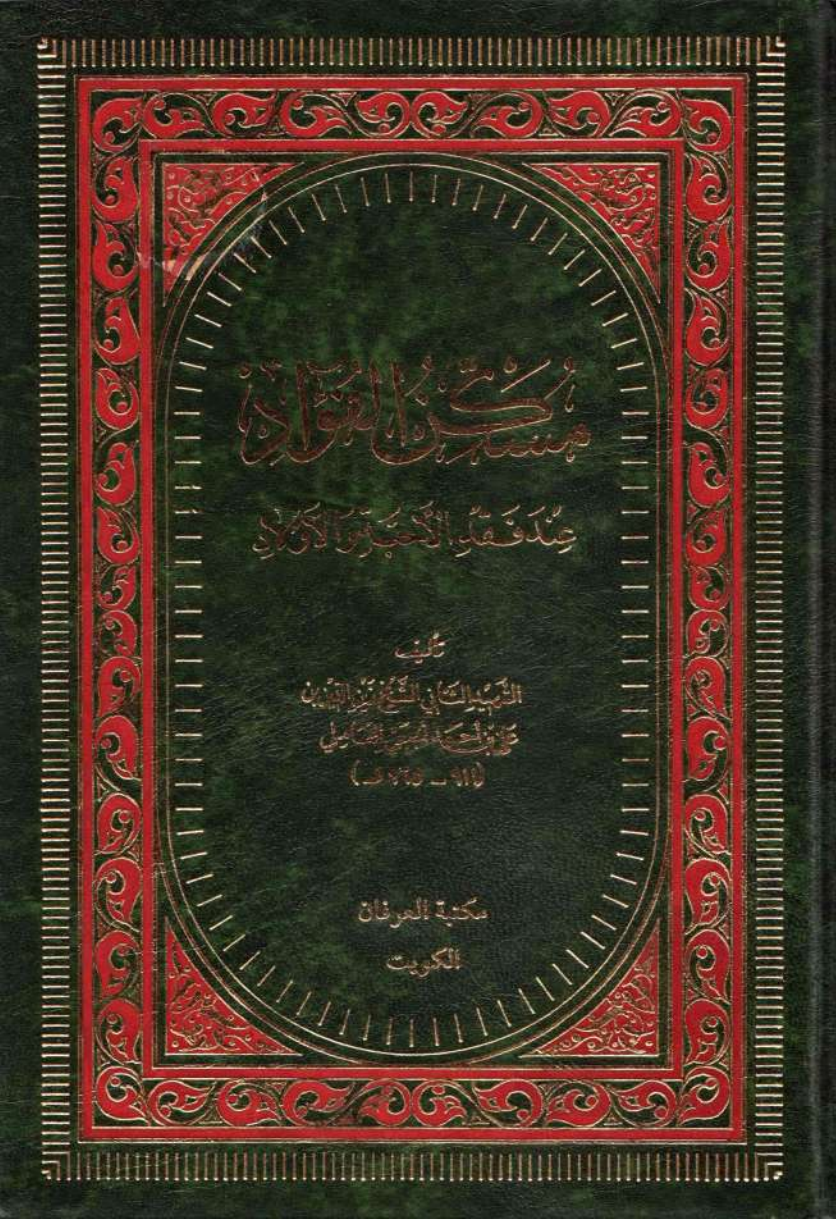
الإيمان) . يشمل كل معصية بطبيعة الحال ، فإذا كان ابوك او اخوك مسلماً ، وظلم سواه فعليك ان تنصر المظلوم على الظالم ، وان كان أباك او اخاك (ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) . جاء في الحديث : « العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء » . وبكلمة ان الحق فوق القرابة والصداقة .

(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) . قيل : نزلت هذه الآية في حادثة خاصة ، وقد يكون هذا حقاً ، ولكن لفظها عام ، وكذلك حكمها ، فهي تحدد المؤمن بحد واضح ودقيق ، فمن آثر الحق على مصلحته الخاصة عند صراعها واصطدامها فهو مؤمن وطيب ، ومن آثر مصلحته على الحق فهو منافق وخبيث .. هذا هو مفترق الطريق بين المؤمن وغير المؤمن . كما حددته الآية ، وما جاء فيها من ذكر الأرحام والأموال والمساكن انما ذكر على سبيل المثال لمن قدم منفعته على الحق الذي عبر عنه تعالى بحب الله ورسوله ، وإلا فإن هناك منافع اخرى كالحرص على الحياة ، وحب الجاه والسلطان ، وما اليهما .

والانسان بفطرته يحب نفسه واهله وامواله ، والدين لا يأبى ذلك ، ولا يحجر على احد ان يستمتع بما يشاء ، ويحب من يريد ، شريطة أن يتقي الله في هذا الاستمتاع والحب ، وان يكون على حساب جهوده ، لا على حساب الآخرين .. فمن البخاري ان عمر بن الخطاب قال للنبي (ص) : « لأنت احب إليّ من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي . فقال النبي (ص) : لا والذي نفسي بيده ، حتى اكون احب اليك من نفسك التي بين جنبيك » . ولا معنى لحب النبي (ص) الا طاعته والعمل بشريعته . وتكلمنا عن هذا الموضوع في ج ٢ ص ٤٥٧ عند تفسير الآية ١٣٥ من سورة النساء .

لقد نصركم الله الآية ٢٥ ـ ٢٧ :

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ


مسكن الفؤاد
عند فقد الأحبة والأولاد
تأليف
الشهيد الثاني الشيخ زين الدين
علي بن أحمد العاملي
(٩١١ ـ ٩٦٥ هـ)
مكتبة العرفان
الكويت

سلسلة مصادر بحار الأنوار ـ ٢

مُسَكِّنُ الفُؤادِ

عِنْدَ فَقْدِ الأَحِبَّةِ وَالأَوْلادِ

تأليف

الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن

علي بن أحمد الجبعي العاملي

(٩١١ ـ ٩٦٥ هـ)

مكتبة العرفان

الكويت

يوم عمل ليس فيه حساب، آلا و إنّكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل»[١].

واعلم أن محبوباً يفارقك، وتبقى على نفسك حسرته وألمه، وفي حال إيصاله[٢] كذك وكدحك وجدّك واجتهادك، ومع ذلك لايخلو زمانك معه من تنغيص[٣] به أو عليه، لأجل أن تتسلّى عنه، وتطلب لنفسك محبوباً غيره، وتجتهد في أن يكون موصوفاً بحسن الصحة، ودوام الملازمة، وزيادة الأنس، وتمام المنفعة.

فإن ظفرت به فذلك هو الذي ينبغي أن يكون بغيتك التي تحفظها، وتهتمّ بها، وتنفق وقتك عليها، وهو غاية كلّ محبة، ومنتهى كل مقصد، وما ذاك إلّا الإشتغال بالله، وصرف الهمّة إليه، وتفويض ما خرج عن ذلك إليه، فإنّ ذلك دليل على حبّ الله تعالى، يحبّهم ويحبّونه والذين آمنوا أشدّ حباً لله.

وقد جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الحبّ لله من شرط الإيمان، فقال: «لايؤمن أحدكم حتّى يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما»[٤].

ولايتحقق الحبّ في قلب (أحدكم لأحد)[*] مع كراهته لفعله وسخطه به، بل مع عدم رضاه على وجه الحقيقة، لاعلى وجه التكلّف والتعنّت.

وفي أخبار داود عليه السلام: «يا داود، أبلغ أهل أرضي: اني حبيب من أحبّني، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحبّني أحد[٦] أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلاّ قبلته لنفسي، (وأحببته حباً)[٧] لايتقدّمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني. فارفضوا ـ يا أهل الأرض ـ ما أنتم عليه من غرورها، وهلمّوا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي، وأنسوا بي أؤانسكم، وأسارع إلى محبتكم»[٨].

---

(١) رواه الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله في إرشاد القلوب: ٢١ باختلاف في ألفاظه.

(٢) في نسخة «ش»: اتصاله.

(٣) التنغيص: التكدير، يقال: نغّص عليه العيش تنغيصاً: كدّره. «مجمع البحرين ـ نغص ـ ٤: ١٨٦».

(٤) أخرجه الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء ٨: ٤، ورواه ـ باختلاف يسير ـ أحمد في مسنده ٣: ١٧٢ و ٢٤٨، والنسائي في سننه ٨: ٩٥، وابن ماجه في سننه ٢: ١٣٣٨/٤٠٣٣.

(*) في نسخة «ش»: أحد.

(٦) في نسخة «ش»: عبد.

(٧) في «ج»: وأحببته حباة.

(٨) أخرجه المجلسي في البحار ٧٠: ٢٨/٢٦، والحر العاملي في الجواهر السنية: ٩٤ عن مسكن الفؤاد.

الثاني عشر: شرك الطاعة:

يؤمن المسلم بوجوب محبة علماء الإسلام واحترامهم وتوقيرهم والتأدب معهم؛ لأنهم هم العارفون بشرع الله والمتفقهون في دينه، والعاملون بعلمهم على هدى وبصيرة.

ولأن العلماء من خير البرية؛ لأنهم أشد الناس خشية لله سبحانه، قال تعالى: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) [فاطر:28]، وقال تعالى: ((أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)) [البينة:7-8].

واعلم رحمك الله أن طاعة العلماء فرض على الناس بقيدها، وهي أن تكون تابعة لطاعة الله ورسوله وإلا فلا طاعة لهم، ودليل ذلك قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)) [النساء:59].

فمن تمعن في الآية الكريمة يلاحظ أن الله جعل طاعته مستقلة، وطاعة رسوله مستقلة أيضاً، بينما جعل طاعة أولي الأمر تابعة، ولهذا لم تسبق طاعة ولي الأمر بالفعل (وأطيعوا)، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأولو الأمر هم أهل الشأن من العلماء والأمراء؛ لأن العلماء يسند إليهم أمر الشرع والعلم به، والأمراء يُسند إليهم تنفيذ الشرع وإمضاؤه.

وإذا استقام العلماء والأمراء استقامت أمور الناس، وبفسادهم تفسد الأمور؛ لأن العلماء أهل الإرشاد والدلالة، والأمراء أهل الإلزام والولاية.

ويجب على المسلم أن يستفتي من اعتقد أنه يفتيه بشرع الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة والفهم الصحيح الذي سار عليه وانتهجه آل البيت عليهم السلام، ولا يقلد عالماً معيناً في كل ما يقول ويلتزم بمذهبه التزاماً أعمى؛ لأن العلماء بشر يصيبون ويخطئون، فقد يخطئ أحدهم الحق في مسألة من المسائل، لا عن قصد وعمد ولكن عن غفلة وسهو، أو عدم إحاطة بالمسألة الشرعية.

فلهذا ينبغي للمسلم العاقل أن لا يتعصب لرأي عالم دون الآخر، بل يجعل نصب عينيه قوله تعالى: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ)) [الأنبياء:7].

ولو نظرنا في أحوال المسلمين اليوم -إلا من رحمه الله- لوجدناهم قد أشركوا في طاعة الله عز وجل، تاركين شرعه وسنة نبيه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرضين عن ما نقله إلينا آل بيته عليهم السلام، متبعين طريقة الأولياء من الأمراء والعلماء الضلال.

فجعلوا حرياتهم وأفعالهم وتفكيرهم في أسر وقيد متين لا ينفك غله، ولا يستبين أمره في سبيل معرفة الحق من الضلال، وليس في مقدورهم النقاش أو السؤال لمعرفة السبب في الفعل أو الترك، أو للتفريق بين الهدي النبوي الصحيح، أو ما أحدثوه في دين الله من الشرك والبدع والخرافات من الاستغاثة بالأموات والدعاء من دون الله والاحتفال بأعياد الميلاد وغيرها من البدع الصادرة عن عقائد أحبار اليهود[1] ورهبان النصارى[2]، لكنه إن بدر منه التفاتة للسؤال بين يدي مقلده لكان هذا وسماً عليه بالعار والتأنيب، وحكماً بالخروج من الطاعة والانقياد وحب آل البيت عليهم السلام، إلى الضلال والبغض

---

(1) الأحبار: جمع حِبر وحَبر، وهو العالم الواسع العلم.

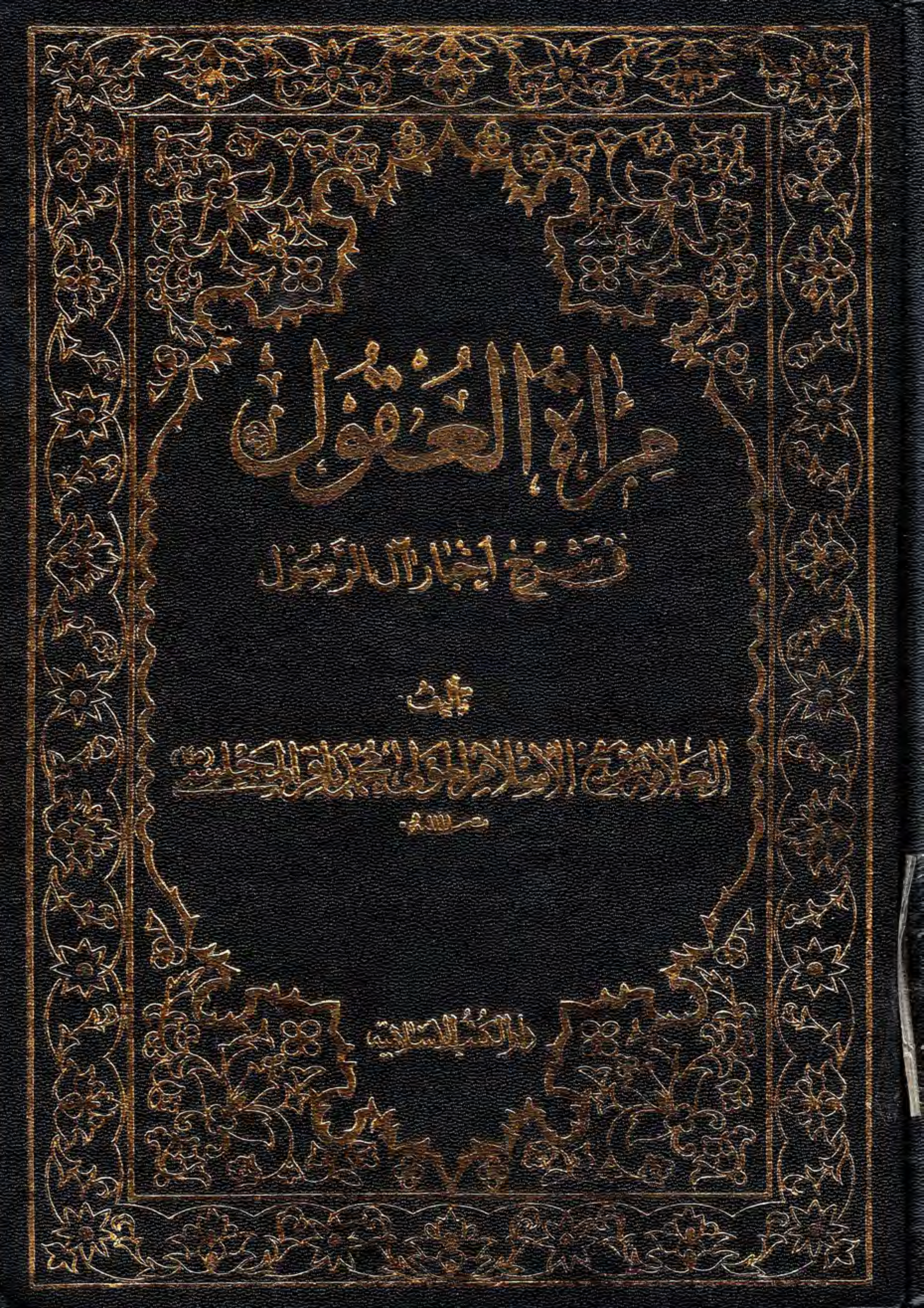
(2) الرهبان: جمع راهب وهو العابد الزاهد.

والشك بأقوالهم على لسان المبلغين عنهم.

وهذا ما جرّ كثيراً من المسلمين إلى الوقوعِ في معتقد خطير، وهو أن أحدهم إذا قيل له: نهى الله عز وجل في كتابه أو نهى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن كذا أو كذا، لرد وقال مباشرة: لكن العالم الفلاني قال كذا وكذا.

وهذا من الشرك المنافي لتوحيد الله عز وجل في طاعته، وذلك أنهم أطاعوا العلماء في تحريم ما أحل الله، وفي تحليل ما حرم الله عز وجل.

وهو ما قال الله تعالى فيه: ((اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ)) [التوبة:31].


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

يحيى الكاهلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله : ألاّ صنع خلاف الّذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلاهذه الآية « فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاًممّا قضيت ويسلّموا تسليماً »[1] ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فعليكم بالتسليم .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله »[2] فقال : أما والله مادعوهم إلى عبادة

التسليم لماورد عنهم عليهم السلام شرك ، وقد مضى في باب التسليم أنّ الخطاب في هذه الآية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام « وألاّ » بالفتح والتشديد حرف تحضيض، قال النحاة : دخوله على المستقبل حثّ على الفعل وطلب له ، وعلى الماضي توبيخ على ترك الفعل نحو : ألاّ تنزل عندنا ، وألاّ نزلت .

الحديث السابع : حسن .

« اتّخذوا أحبارهم » في المجمع أى علمائهم « ورهبانهم » أى عبّادهم « أرباباً من دون الله » روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : أما والله ماصاموا لهم ولاصلّوا ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالا ، فاتّبعوهم فعبدوهم من حيث لايشعرون ، وروى الثعلبي باسناده عن عديّ بن حاتم قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب من ذهب فقال : ياعديّ اطرح هذا الوثن من عنقك ، قال : فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرء من سورة البرائة هذه الآية « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » حتّى فرغ منها ، فقلت له : إنّا لسنا نعبدهم فقال : أليس يحرّمون ماأحلّ الله فتحرّمونه، ويحلّون ماحرّم الله فتستحلّونه ؟ قال: فقلت:

---

(١) سورة النساء : ٦٢ . (٢) سورة التوبة : ٣٢ .

أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لايشعرون .

٨ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده .

بلى ، قال : فتلك عبادتهم .

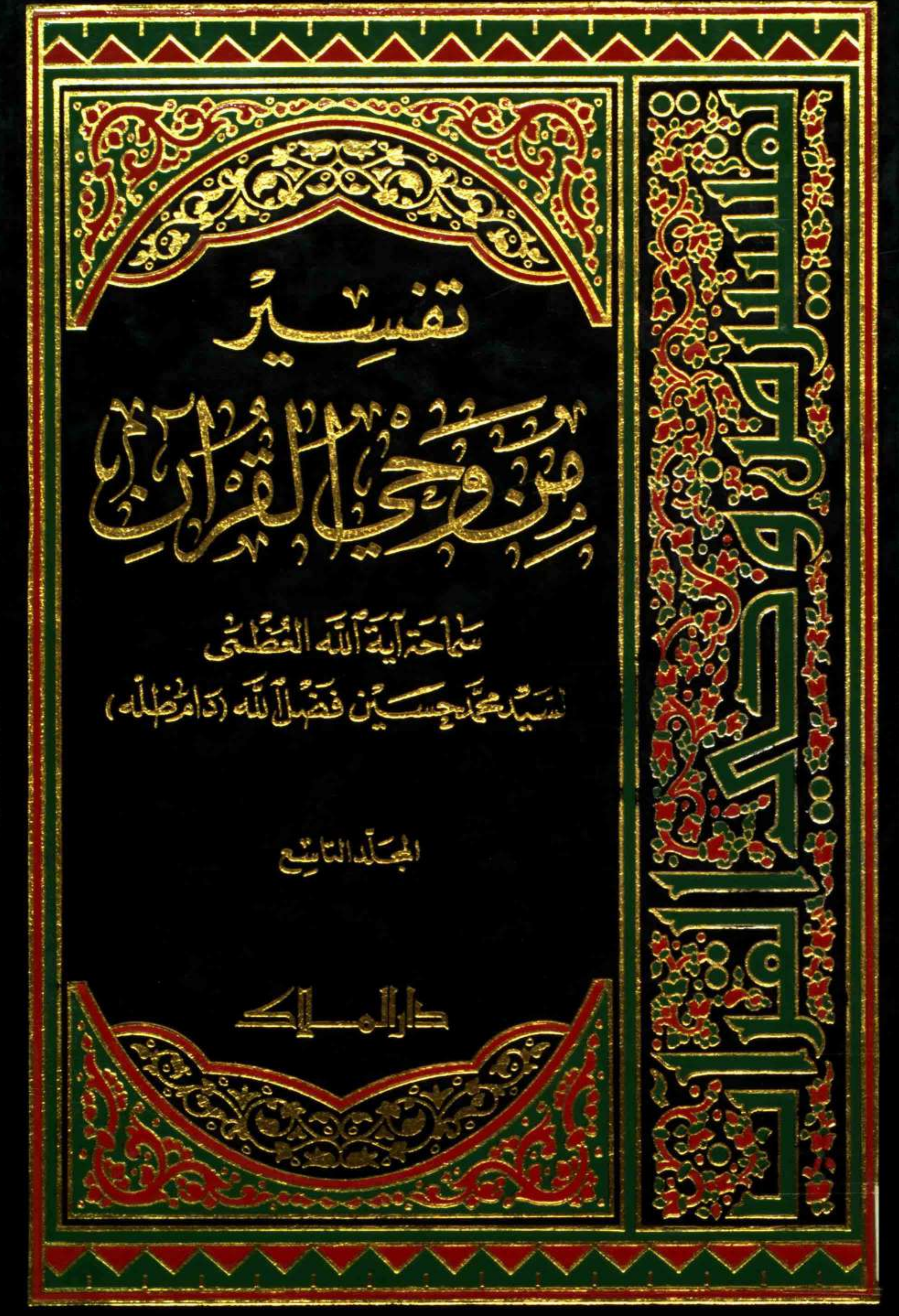
وقال البيضاوي : بأن أطاعوهم في تحريم ما أحلّ الله وتحليل ما حرّمه ، أو بالسّجود لهم « والمسيح بن مريم » بأن جعلوه ابناً لله « وماأمروا إلّا ليعبدوا » أي ليطيعوا « إلهاً واحداً » وهو الله تعالى ، وأمّا طاعة الرّسول وسائر من أمر الله بطاعته فهي في الحقيقة طاعة الله .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

« في معصية » متعلّق بأطاع ، وقيل : إمّا وصف لرجل أو حال عنه ، أومتعلّق بأطاع فعلى الأوّلين يفيد أنّ العاصي معبود لمن أطاعه مطلقا ، وعلى الأخير ان العاصي معبود لمن أطاعه في المعصية ، وسرّ ذلك أنّ العبادة ليست إلّا الخضوع والتذلّل ، والطّاعة والانقياد ، ولذلك جعل الله سبحانه اتّباع الهوى وطاعة الشيطان عبادة لهما ، فقال : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه » [١] وقال : « ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان » [٢] وإذا كان اتّباع الغير بغير أمر الله عبادة له فأكثر الخلق مقيمون على عبادة غير الله تعالى . وهو النفس والشيطان ، وأهل المعصية والكفران ، وهذا هو الشرك الخفيّ نعوذ بالله منه .

---

(١) سورة الجاثية : ٢٣ . (٢) سورة يس : ٦٠ .


تفسير
من وحي القرآن
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)
المجلد التاسع
دار الملاك

ومطعمه وملذاته، فإذا أراد أن يذبح الحيوان ويأكله، وهو مخلوقٌ مثله، فعليه أن يتحسَّس في ذلك، أنه لا يأكله من خلال صفة الحاجة الطبيعية فيه فحسب، بل من خلال إذن الله وأمره له بذلك، فهو يتحرَّك في كل مجالاته بإذن الله وأمره، ليتأكد فيه هذا الإحساس العميق بعلاقته بالله. وبهذا نفهم كيف تحرَّك الأدب الإسلامي في استحباب ذكر اسم الله على كل بدايةٍ أو نهايةٍ في قضايا الطعام والشراب والجنس والعلاقات العامة للإنسان... حتى يكون ذلك بمثابة إيحاء دائم للإنسان بعلاقته بالله، وبارتباطه به في كل شيء. وبذلك يكون الشيء خبيثاً عندما يفقد اسم الله، وطيِّباً عندما يذكر اسم الله عليه.

﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ إشراك العبادة الذي يعني الطاعة والخضوع. فإذا كان هناك وحي الله، ووحي الشيطان، واختار الإنسان غير وحي الله، فإن ذلك يعني التمرد على الله والخضوع لغيره، وذلك هو الشرك غير المباشر، لأن قضية التوحيد ليست مجرد فكرةٍ تعيش في العقل، كما تعيش المعادلات الرياضية المجرّدة، بل هي فعل إيمانٍ يتحرك في الفكر ليحرِّك المشاعر والأفعال والأقوال والمواقف لتكون ـ كلها ـ صورة حيّةً له، لتتحول الحياة من حوله إلى فعل إيمان بالله وبطريقه.

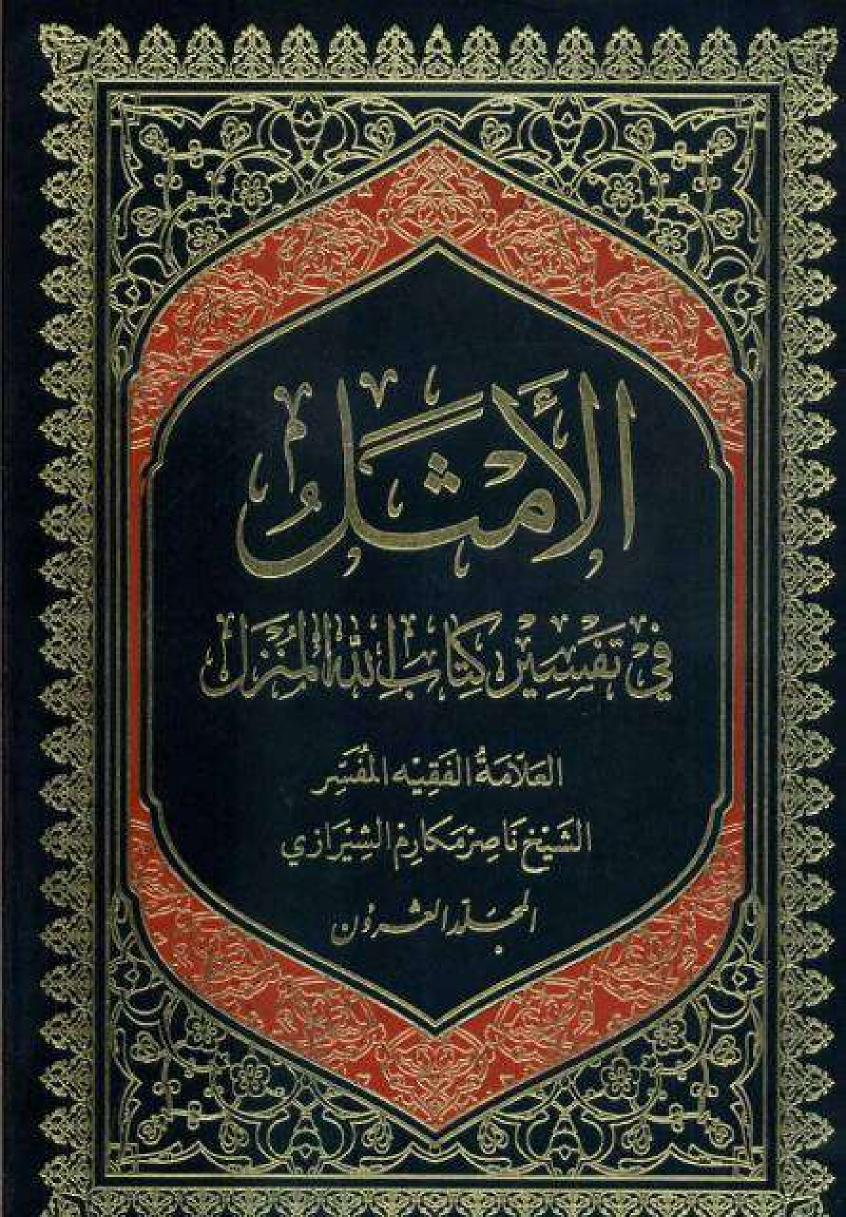


الثالث عشر: الذبح:

الذبح: هو إزهاق الروحِ بإراقة الدم لحيوان مأكول شرعاً، على وجه مخصوص، يقصد به تعظيم المذبوحِ له و التذلل له والتقرب إليه، وهذا لا يكون إلا لله وحده لا شريك له.

والذبح من العبادات والطاعات الدالة على ذل العبد لله سبحانه، فمن صرف وقصد في ذبحه ونيته لغير الله عز وجل فقد أشرك بالله شركاً أكبر مخرجاً عن ملة الإسلام.

قال تعالى: ((قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)) **[الأنعام:162-163].**


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد العشرون

حقّ نعمة الخالق أبداً. إذ أنّ توفيق الشكر نعمة أُخرى منه سبحانه. ولذا يقول سبحانه لنبيّه:

﴿فصل لربّك وانحر﴾.

نعم، واهب النعم هو سبحانه. لذلك ليس ثمّة معنى للعبادات إن كانت لغيره. خاصّة وإن كلمة (ربّ) تعني استمرار النعمة والتدبير والربوبية.

بعبارة أُخرى، العبادات، سواء كانت صلاة أم نحراً، تختص بالربّ وولي النعمة، وهو اللّه سبحانه وتعالى.

والأمر بالصلاة والنحر للربّ مقابل ما كان يفعله المشركون من سجودهم للأصنام ونحرهم لها، بينما كانوا يرون نعمهم من اللّه. وتعبير (لربّك) دليل واضح على وجوب قصد القربة في العبادات.

كثير من المفسّرين يعتقدون أنّ الآية تقصد صلاة عيد الأضحى والنحر فيه. لكن مفهوم الآية عام وواسع. وصلاة عيد الأضحى والنحر فيه من مصاديق الآية البارزة.

عبارة «وانحر» من النحر، وهو ذبح الناقة. وقد يكون ذلك لأهمية الناقة بين أنواع الأضاحي. والمسلمون الأوائل كانوا يعتزون بالابل، ونحرها يحتاج إلى إيثار كثير.

وذكر للآية المباركة تفسيران آخران.

١ ـ المقصود من كلمة (وانحر) أن استقبل القبلة في الصلاة. لأنّ النحر أعلى الصدر، والعرب تستعمل الكلمة لإستقبال الشيء فيقولون: منازلنا تتناحر، أي تتقابل.

٢ ـ المقصود رفع اليد عند النحر لدى التكبير ولذا ورد في الرّواية أنّه لما

وينبغي أن نعلم أن الذبح لغير الله ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون الذبح لغير الله فرحاً أو إكراماً للضيف، فهذا لا حرج فيه بل هو من الأمور المعتادة التي قد تكون مطلوبة تارة وغير مطلوبة تارة أخرى، فالأصل أنها مباحة.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من حقّ الضيف ان يكرم وان يعدّ له الخلال (١) (اى يهيّأ له) .

وفى الحسن كالصحيح ؛ عن زرارة عن ابى جعفر عليه‌السلام قال : مما علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه‌السلام قال : من كان مؤمناً (او يؤمن) بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ،

وفى القوى ، عن جميل وزرارة عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال : فيما علّم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاطمة صلوات الله عليها ان قال لها: يافاطمة : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ـ ورواه العامة فى صحاحهم بطرق متكثرة ، بل يمكن ان يقال : ان هذا الخبر من المتواترات .

وفى الموثق عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال :قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الثلثة وطعام الثلثة يكفى الاربعة (٢) .

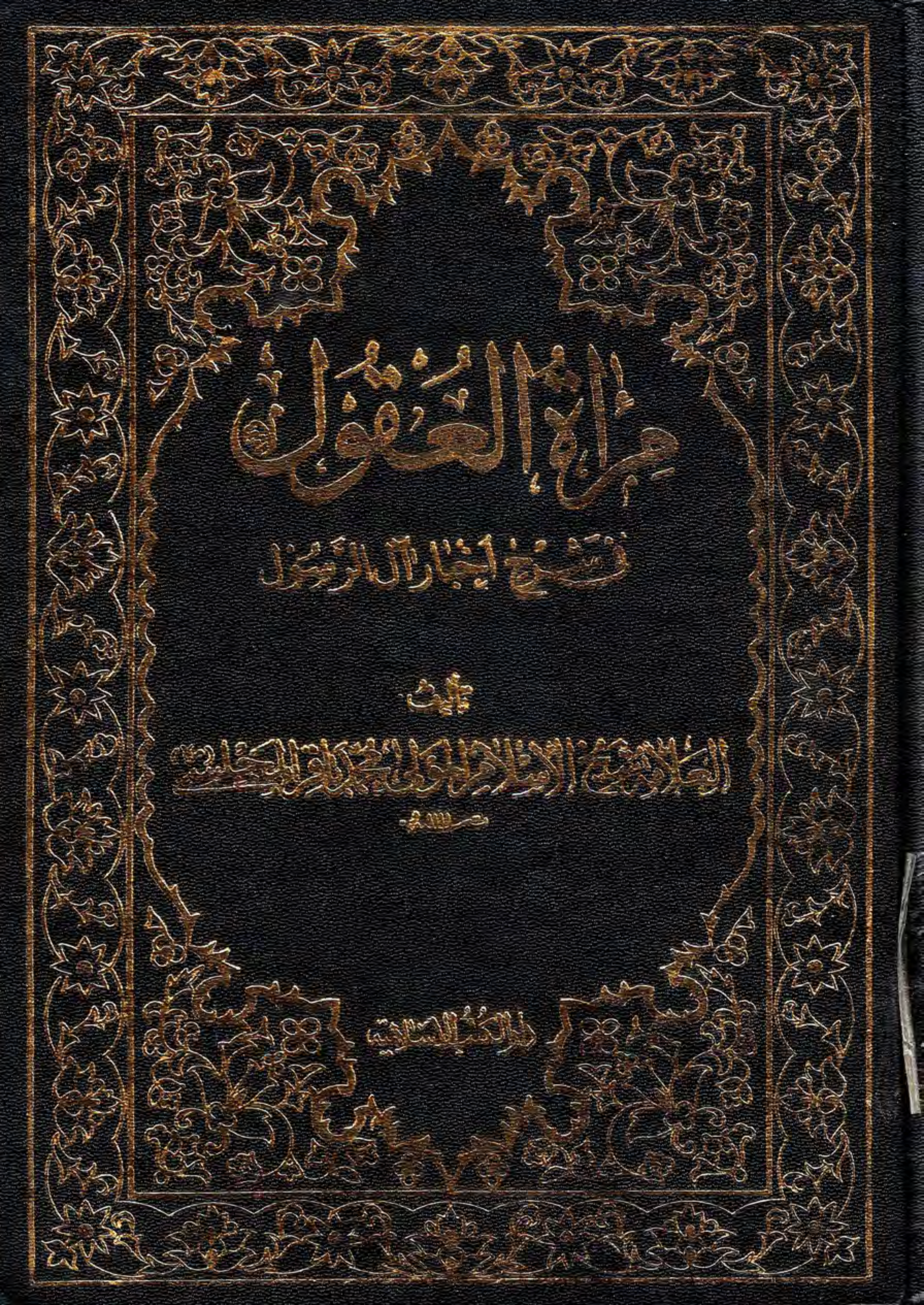
و عن السكونى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تمّ ، اذا كان من حلال ، و كثرت الايدى ، وسمّى فى اوله ، وحمد فى آخره .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال : ماعذّب الله عزوجل قوماً

---

(١) اورده والذين بعده فى الكافى باب حق الضيف واكرامه خبر٣ و ٢ و١ من كتاب الاطعمة

(٢) اورده والذى بعده فى الكافى باب اجتماع الايدى على الطعام خبر١ ـ٢ من كتاب الاطعمة .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

﴿ باب ﴾

﴿ ان عقيقة الذكر والأنثى سواء ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن العقيقة ، فقال : في الذكر والأُنثى سواء .

٢ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العقيقة في الغلام والجارية سواء .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن العقيقة فقال : عقيقة الغلام والجارية كبش كبش .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن شعيب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عقيقة الغلام والجارية كبش .

باب أن عقيقة الذكر والأنثى سواء

الحديث الاول : موثق .

وظاهر أكثر الأصحاب أنّه يستحب أن يعقّ عن الذكر ذكر ، و عن الأنثى أنثى، ووردت بهرواية مرسلة سيأتي، ويعارضها روايات كثيرة، فما ذهب إليه الكليني عن المساواة في غاية القوّة والمتانة .

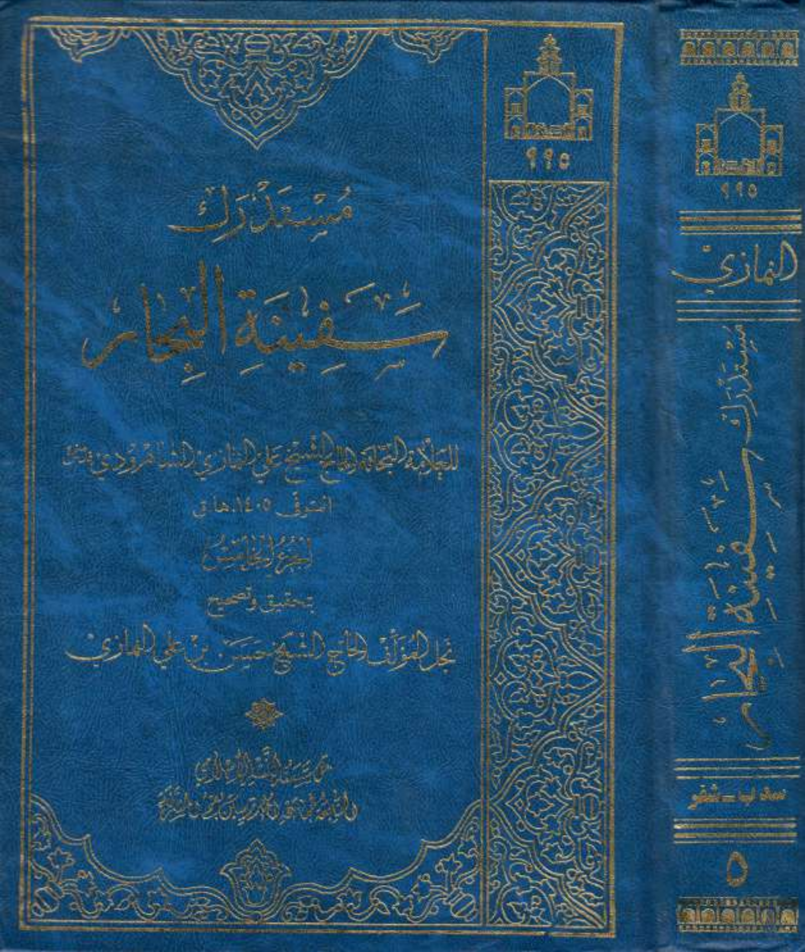
الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : صحيح .

القسم الثاني: أن يكون الذبح تعظيماً وتقرباً لغير الله، وإن ذُكر اسم الله ابتداء قبل الذبح، وهذا من الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام، وهو ما يفعله بعض الناس هداهم الله في تقربهم للأنبياء والرسل والأولياء عن طريق الذبح، زاعمين بأن صدقة تلك الذبائح وثوابها لهم، وحقيقة الأمر أنهم يذبحون وينحرون للأولياء حفاظاً على أموالهم وأولادهم، لجلب الخير لهم ودفع المصائب عنهم.

ومنهم من يذبح تقرباً وتعظيماً لقدوم سلطان للبلد مثلاً، أو لبعض العادات مثل ما يذبح تحت أقدام العروس عند دخولها لبيت زوجها، وهذا من الشرك؛ لأنها لم تذبح إكراماً ولا ضيافة ولا إخلاصاً لله عز وجل، بل رأينا بأعيننا أناساً يقومون بإسالة دماء الدجاج والخراف وغيرها على سياراتهم بقصد أن تحفظ وألا يحدث لها شيء من الحوادث، وكل هذا بسبب الجهل بالتوحيد وما كان عليه نبي الهدى صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين من اعتقاد أن النفع والضر بيد الله وحده لا شريك له.



٩٩٥
مستدرك
سفينة البحار
العلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء الخامس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
٩٩٥
النمازي
مستدرك سفينة البحار
٥

الخلافة، ولا يشرك معه فيها أحداً؛ كما قاله الصّادق عليه السلام[١].

تفسير هذه الآية[٢].

تفسير قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجنّ﴾[٣].

في أنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود[٤].

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل. وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا[٥].

باب تأويل قوله تعالى: ﴿جعلا له شركاء فيما آتيهما﴾[٦].

الخصال: عن العبّاس بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت، إنّ هؤلاء العوام يزعمون أنّ الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود! فقال: لا يكون العبد مشركاً حتّى يصلّي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله عزّوجلّ[٧].

التوحيد: عن أبي ذرّ، عن النبي صلى الله عليه وآله. قال جبرئيل: بشّر اُمّتك: من مات لا يشرك بالله شيئاً، دخل الجنّة. قلت: ياجبرئيل، وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر[٨].

---

(١) جديد ج ١٠٦/٣٦، وج ٣٤٧/٨٤ ـ ٣٥٠، و ط كمباني ج ١٨ كتاب الصلاة ص ٣٢١، وج ١٠٣/٩.

(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ٧٩، و جديد ج ٢٢١/٧٠.

(٣) ط كمباني ج ٥٧٩/١٤، و جديد ج ٤٤/٦٣ ـ ٤٥.

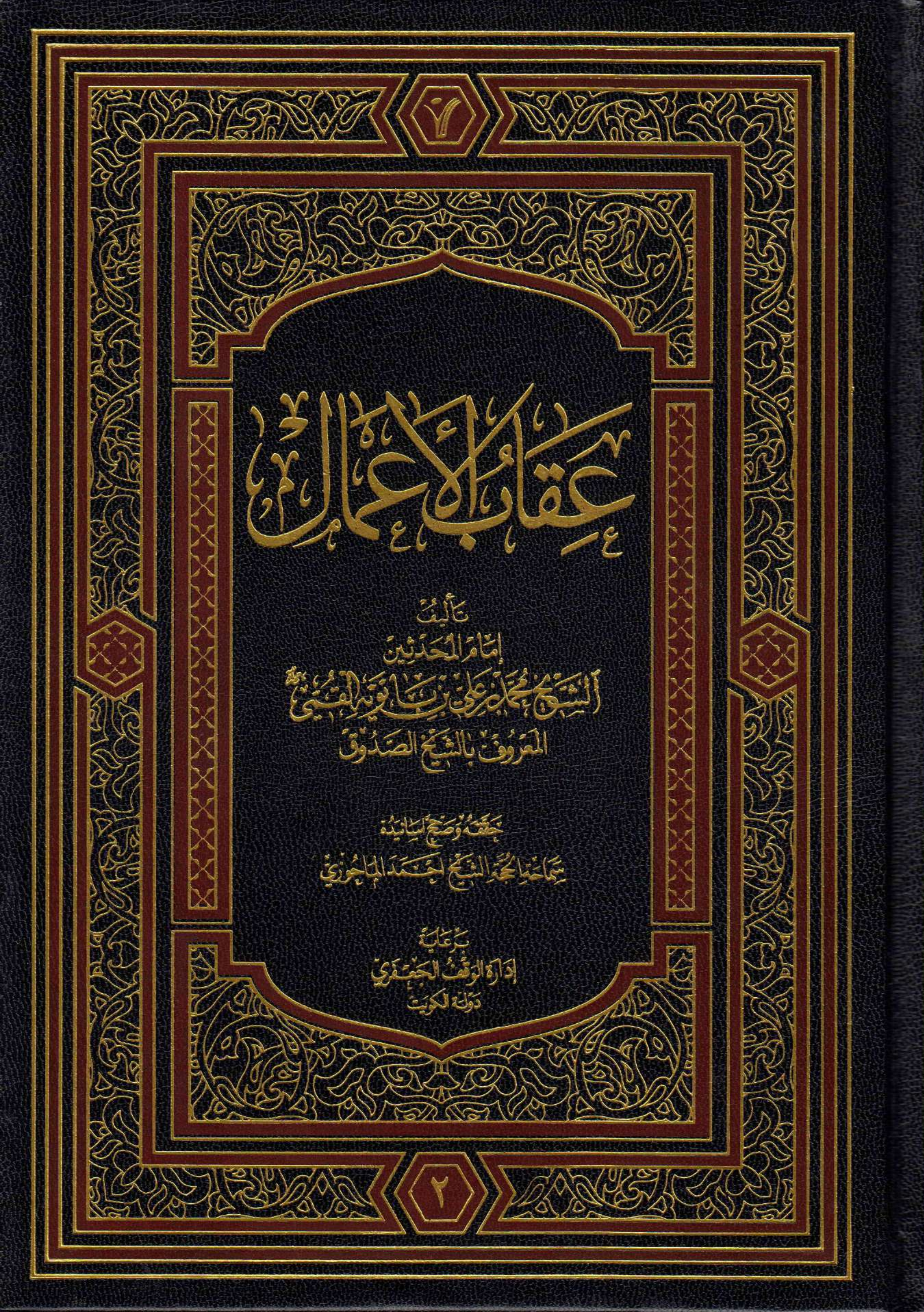
(٤) ط كمباني ج ١٥٧/١٢، وج ١٥ كتاب الكفر ص ٥ و ٥٣ و ١٥٨ مكرّراً، وجديد ج ٢٥٠/٥٠، وج ٣٥٩/٧٣.

(٥) ط كمباني ج ١٥ كتاب الكفر ص ٥، وكتاب الأخلاق ص ١٥٧، وج ٣٣٦/٦، وجديد ج ٩٦/٧٢، وج ١٤٢/٧١، وج ١٥٨/١٨.

(٦) جديد ج ٢٤٩/١١، وط كمباني ج ٦٨/٥.

(٧) ط كمباني ج ١٥ كتاب الكفر ص ٥، و جديد ج ٩٦/٧٢.

(٨) ط كمباني ج ٤/٢. وقريب منه ص ٥، وج ١٥ كتاب الكفر ص ٦، وجديد ج ٨/٣ و١٣.


عقاب الأعمال
تأليف
إمام المحدثين
الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق
حققه وصحح أسانيده
سماحة المحقق الشيخ أحمد الماجوزي
برعاية
إدارة الوقف الجعفري
دولة الكويت
٢

عقاب من صلى بغير وضوء ومر على ضعيف فلم ينصره

(٨٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أُقْعِدَ رَجُلٌ مِنَ الأَخْيَارِ فِي قَبْرِهِ، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا خَالِدٍ! إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا أُطِيقُهَا، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلْدَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالُوا: لَيْسَ مِنْهَا بُدٌّ، فَقَالَ: فِيمَا تَجْلِدُونِّي فِيهَا؟ قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ يَوْماً بِغَيْرِ وُضُوءٍ، وَمَرَرْتَ عَلَى ضَعِيفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ، قَالَ: فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَامْتَلأَ قَبْرُهُ نَاراً[١].

عقاب من قَرُب الأصنام

(٨٦) أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا

---

(١) علل الشرائع: ٣٠٩.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والسندي بن محمد هو أبان بن محمد البجلي المعروف بسندي البزاز ثقة جليل عين.

دَخَلَ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ ، وَآخَرَ دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ .

وَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَا ! يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فِي عِيدٍ لَهُمْ وَقَدْ وَضَعُوا أَصْنَاماً لَهُمْ لَا يَجُوزُ بِهِمْ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ إِلَى أَصْنَامِهِمْ قُرْبَاناً قَلَّ أَمْ كَثُرَ ، فَقَالُوا لَهُمَا : لَا تَجُوزَا حَتَّى تُقَرِّبَا كَمَا يُقَرِّبُ كُلُّ مَنْ مَرَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَا مَعِي شَيْءٌ أُقَرِّبُهُ ، وَأَخَذَ أَحَدُهُمَا ذُبَاباً فَقَرَّبَهُ وَلَمْ يُقَرِّبِ الآخَرُ ، فَقَالَ : لَا أُقَرِّبُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً ، فَقَتَلُوهُ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَدَخَلَ الآخَرُ النَّارَ [١] .

عقاب الشاهد بالزور وكاتم الشهادة

(٨٧) أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى تَجِبَ لَهُ النَّارُ [٢] .

---

(١) بحار الأنوار : ٢٥٣/٣ .
وسنده إلى منذر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجوازء هو المنبه بن عبد الله ذكره النجاشي وقال : صحيح الحديث .
ومنذر يحتمل أنه ابن جفير العبدي ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وروى كتابه صفوان بن يحيى وعبد الله ابن المغيرة ، ومنه تعرف جلالة الرجل ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٦٩ * الكافي الشريف : ٣٨٣/٧ بسند صحيح .

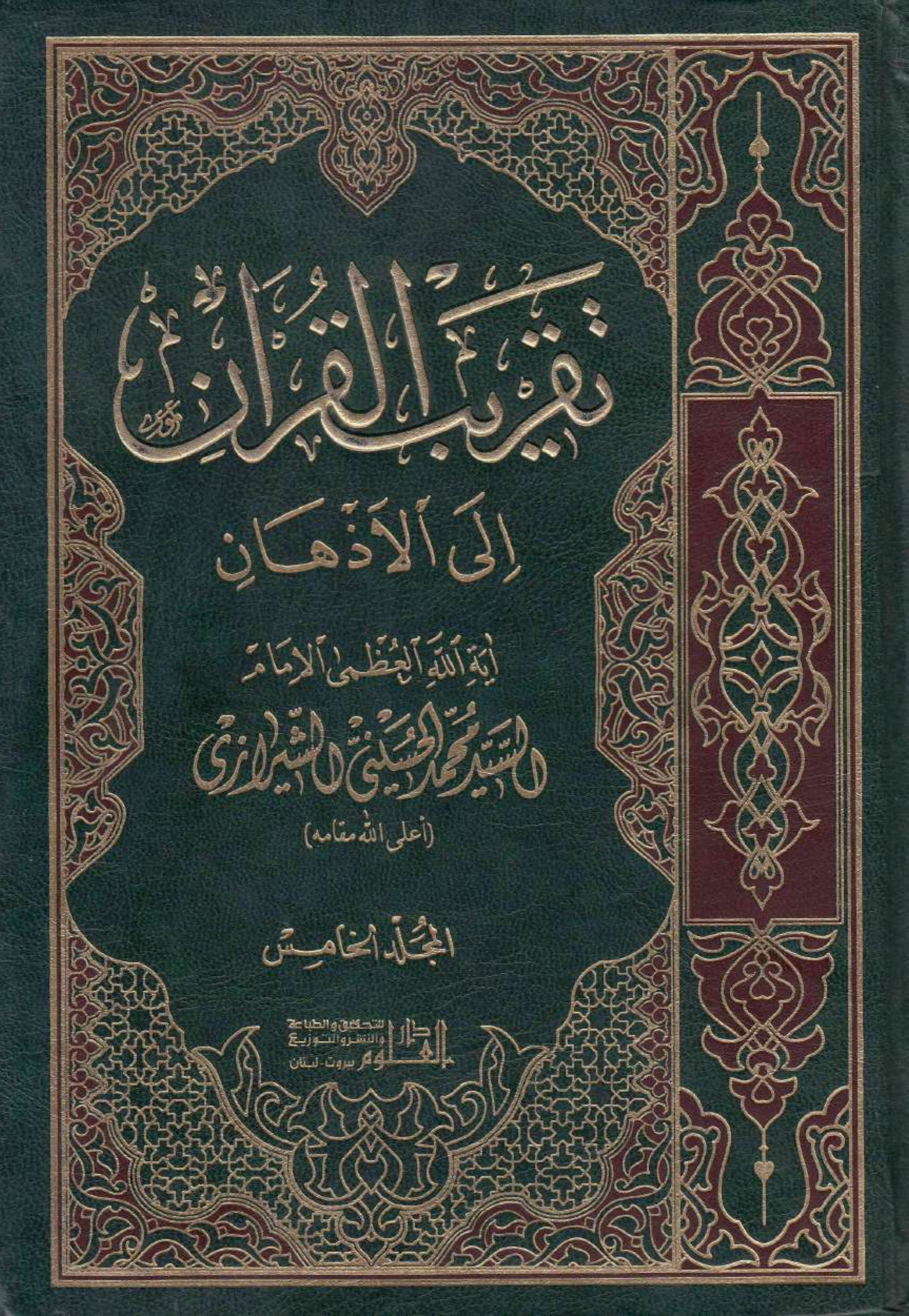
الرابع عشر: النذر:

بعد بيان ما يصنعه بعض الناس في عبادة النحر، كان لزاماً أن أتحدث عن عبادة مقاربة لها ولها صلة بالنحر، وضل في مفهومها وسبيلها أيضاً طائفة من المسلمين، وتعد باباً إما إلى أبواب الخير أو إلى الشرك -والعياذ بالله- تلك هي عبادة النذر.

والنذر: هو إلزام المكلف نفسه لله شيئاً غير واجب عليه عند حصوله على ما يتمناه ويطلبه من ربه، مثل أن يقول: عليّ نذر لله إن حصل كذا وكذا، أو سأفعل كذا وكذا بما يرضي الله عز وجل.

والنذر من العبادات التي امتدح الله عز وجل الموفين بها، وكذلك أمر نبيُّه محمد صلى الله عليه وسلم بالوفاء من ألزم بها نفسه.

قال تعالى: ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً)) [الإنسان:7].



تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الخامس
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٨﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٩﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿١٠﴾﴾

[٨] ثم وصف عباد الله بقوله: ﴿**يوفون بالنذر**﴾ أي كانوا في الدنيا بحيث إذا نذروا نذراً وفوا به ولم يغشوا، والنذر هو أن يلتزم الإنسان على نفسه خيراً لأجله سبحانه، كأن ينذر الصيام أو الصدقة أو ما أشبه ﴿**ويخافون يوماً**﴾ أي من أهوال ذلك اليوم، وهو يوم القيامة ﴿**كان شره مستطيراً**﴾ أي منتشراً في كل جهة، حتى يشمل كل كافر وآثم، وليس كشرور الدنيا التي تكون خاصة بأرض أو إنسان أو محل.

[٩] ﴿**ويطعمون الطعام على حبه**﴾ أي لأجل الله سبحانه، وعلى حبه تعالى، أو بمعنى على أنهم يحبون الطعام لجوعهم ﴿**مسكيناً**﴾ وهو الفقير الذي أسكن الفقر حركاته، فإن الغني يتحرك هنا وهناك أما الفقير فإنه يسكن لعدم مال له يصرفه في أموره ﴿**ويتيماً**﴾ وهو الطفل الذي مات أبوه، أو أبواه، وقد يطلق على من ماتت أمه ﴿**وأسيراً**﴾ الذي أسر في الحرب، وقد كان أهل البيت عليهم السلام وفوا بالنذر وأطعموا الثلاثة ـ كما تقدم ـ.

[١٠] وقصدهم حين الإطعام هو ﴿**إنما نطعمكم**﴾ أيها الفقراء ﴿**لوجه الله**﴾ أي لذاته سبحانه وإنما جيء بـ «الوجه» كناية عن الاتجاه والقصد، تشبيهاً بوجه الإنسان الذي يتوجه الإنسان إليه حين طلب مرضاته ﴿**لا نريد منكم**﴾ أيها الفقراء ﴿**جزاءً**﴾ لنا، كأن تعملوا بعض أعمالنا جزاء تصدقنا لكم ﴿**ولا شكوراً**﴾ بأن تشكرونا ولو باللسان ـ وإنما الصدقة خالصة لله سبحانه، للتقرب من رضوانه ـ.

واعلم وفقني الله وإياك أن الأصل في عقد النذر ابتداء أنه مكروه؛ لأنه إلزام لنفس الإنسان مما جعله الله في حلٍّ منه، وفي ذلك زيادة تكليف على نفسه.

ولأن الغالب أن الذي ينذر يندم بعد عقد النذر أو عند الوفاء، وتجده يسأل في كيفية الخلاص مما نذر به لثقله ومشقته عليه، ولا سيما مع ما يفعله بعض الناس إذا مرض، أو تأخرت عنه حاجة يريدها، نسمعه ينذر، وكأن لسان حاله وباطنه يقول: إن الله لن ينعم عليه بجلب الخير أو دفع الضرر عنه إلا إذا أعطاه مقابله كذا وكذا، وهذا سوء ظن بالله عز وجل.

ومن الناس من ينذر ويصرف نذره لغير الله عز وجل، مثل من يقول للرسول أو الولي الفلاني: عليَّ نذر، أو لهذا القبر عليَّ نذر، أو للملك الفلاني عليَّ نذر وما أشبه ذلك.

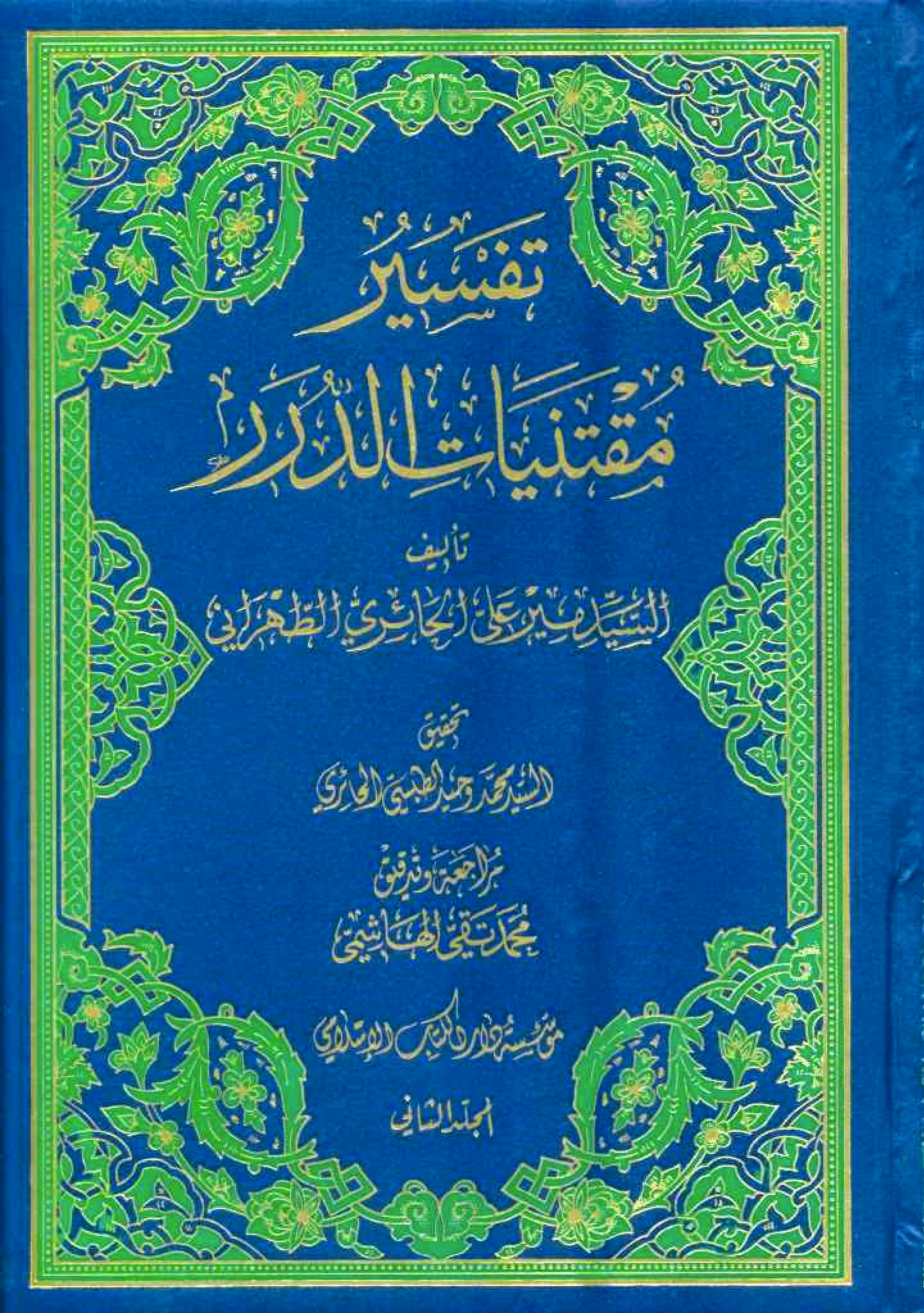
فهذا النذر المبذول لغير الله لا ينعقد إطلاقاً، ولا تجب فيه كفارة إن لم يتيسر فعله، بل هو شرك تجب التوبة منه كالحلف بغير الله، فلا ينعقد وليس فيه كفارة.

ومنهم من ينذر في معصية الله عز وجل كأن يقول: عليَّ نذر إن حصل كذا وكذا أن أسرق أو أشرب الخمر.

وهذا النذر منعقد في الذمة، ولكن لا يجوز الوفاء به، وعليه كفارة يمين، كالحلف بالله على المحرَّم ينعقد وفيه كفارة.

وكل ما سبق بيانه من أحكام تتعلق بالنذر وانعقاده بالنية، ومن مشروعيته أو عدمها ليست بخافية على الله سبحانه.

قال تعالى: ((وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ)) **[البقرة:270].**


تفسير
مقتنيات الدرر
تأليف
السيد مير علي الحائري الطهراني
تحقيق
السيد محمد وحيد الطبسي الحائري
مراجعة وتدقيق
محمد تقي الهاشمي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي
المجلد الثاني

وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة إلّا كان خرابا ألا فتفقّهوا وتعلّموا فلا تموتوا جهّالا».[١] ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ أي: العلم والعمل ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ لأنّه خير له وجمع خير الدارين ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ ويتّعظ من الحكمة ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وأهل العقول الخالصة من شوائب النفس والهوى لأنّ من لا يغلب عقله على هواه لا ينتفع به فكأنّه لا عقل له ولذا قيل: إنّ من اعطي علم القرآن ينبغي أن لا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم لأنّ ما أعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل قال النبيّ ﷺ: «القرآن غني لا غنى بعده».[٢] وسمّي العقل «لبّا» لأنّه أنفس ما في الإنسان كما أنّ لبّ الثمرة أنفس ما فيها.

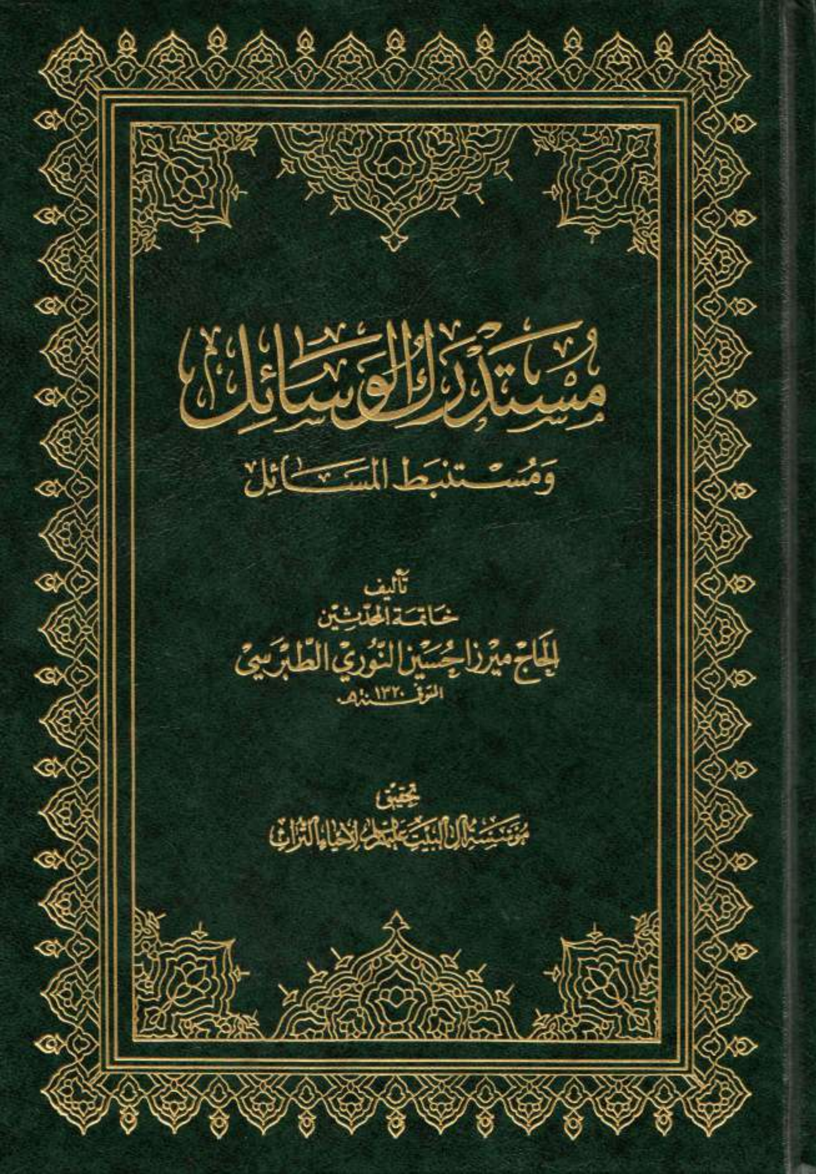
وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾

أي: أيّ نفقة كانت في حقّ أو باطل في سرّ أو علانية قليلة أو كثيرة ﴿أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ أي: نذر كان في طاعة أو معصية «و النذر» عقد الضمير على شيء والتزامه وهو في الشرع التزام برّ وخير ولا يقع في أمر غير مشروع ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ والضمير راجع إلى «ما» فإنّ الله يجازيكم عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ فهو ترغيب وترهيب ووعد وعيد ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ وأعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه، وإيراد صيغة الجمع لمقابلة «الظالمين» أي: وما للظالم من الظالمين من نصير من الأنصار.

إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾

١ـ مجمع البيان، ج ٢، ص ١٩٤. وتفسيرالصافي، ج ١، ص ٢٩٩.

٢ـ انظر: كنز العمّال، ج ١، ص ٥١٦. والدّر المنثور، ج ١، ص ٣٤٩.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

أبواب النذر والعهد

١ ـ ﴿ باب أنه لا ينعقد النذر حتى يقول : لله علي كذا ، ويسمي المنذور ، ويكون عبادة ﴾

[١٩٢٠٩] ١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره : عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي قال : قلت له : الرجل يقول : عليَّ المشي إلى بيت الله ، ومالي صدقة أو هدي ، فقال (عليه السلام) : « إن أبي (عليه السلام) ، لا يرى ذلك شيئاً ، الا أن يجعله لله عليه » .

[١٩٢١٠] ٢ ـ وعن صفوان ، عن [منصور بن][1] حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « إذا قال الرجل : عليَّ المشي إلى بيت الله وهو محرم بحجة ، أو يقول : عليَّ هدي كذا وكذا ، إن لم يفعل كذا وكذا[2] ، فليس بشيء حتى يقول : لله عليّ المشي إلى بيته ، أو يقول لله عليّ أن أحرم بحجة ، أو يقول : لله عليّ هدي كذا وكذا إن لم يفعل كذا وكذا » .

[١٩٢١١] ٣ ـ وعن زرارة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، في رجل قال : وهو محرم بحجة أن يفعل كذا وكذا ، فلم يفعله ، قال : « ليس بشيء » .

أبواب النذر والعهد

الباب ١

١ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

٢ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ ، وعنه في البحار ج ١٠٤ ص ٢٣٤ ح ٨٩ .

(١) في الطبعة الحجرية : عن حازم ، وفي المصدر : عن منصور بن أبي حازم ، وما أثبتناه من البحار هو الصواب (راجع معجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٠٨ و ج ١٨ ص ٣٤٢) .

(٢) ورد الحديث الى هنا في المصدر ، وورد بتمامه في البحار .

٣ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

[١٩٢١٢] ٤ ـ وعن أبي الصباح الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ، قلت : رجل قال : عليّ نذر ، قال : « ليس النذر شيئاً حتى يسمى شيئاً لله ، صياماً أو صدقة أو هدياً أو حجاً » .

[١٩٢١٣] ٥ ـ وعن الحلبي قال : سألته ـ يعني أبا عبدالله ـ عن امرأة جعلت مالها هدياً لبيت الله ، إن أعارت متاعها فلانة وفلانة ، فأعار بعض أهلها بغير اذنها ، قال : « ليس عليها هدي ، إنما الهدي ما جعل الله هدياً للكعبة ، فذلك الذي يوفى به إذا جعل لله ، وما كان من أشباه هذا فليس بشيء ، ولا هدي لا يذكر فيه الله » .

[١٩٢١٤] ٦ ـ وسئل عن الرجل يقول : عليّ ألف بدنة ، وهو محرم بألف حجة ، قال : « تلك خطوات الشيطان » .

[١٩٢١٥] ٧ ـ دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نهى عن النذر لغير الله » .

[١٩٢١٦] ٨ ـ فقه الرضا (عليه السلام) : « واعلم أن كلما كان من قول الانسان : لله عليّ نذر ، من وجوه الطاعة ووجوه البر ، فعليه الوفاء بما جعله على نفسه ، وإن كان النذر لغير الله ، فإنه إن لم يعط ولم يف بما جعله على نفسه ، فلا كفارة عليه ولا صوم ولا صدقة ، نظير ذلك أن يقول : لله عليّ صلاة معلومة أو صوم معلوم أو بر أو وجوه[1] من وجوه البر ، فيقول : إن عافاني الله من مرضي ، أو ردني من سفري ، أو رد عليّ غائبي ، أو رزقني رزقاً ، أو وصلني إلى محبوبي حلالاً[2] ، فأعطي ما تمنى لزمه ما جعل على

---

٤ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .
٥ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .
٦ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .
٧ ـ دعائم الاسلام ج ٢ ص ١٠٠ .
٨ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٣٦ .
(١) كذا والظاهر : وجه .
(٢) في الحجرية: «حلالاً» وما أثبتناه من المصدر .

نفسه » إلى آخره .

[١٩٢١٧] ٩ ـ وقال في موضع آخر : « والنذر على وجهين : أحدهما أن يقول الرجل : إن عوفيت من مرضي ، أو تخلصت من كذا وكذا ، فعليّ صدقة أو صوم أو شيء من أفعال البر ، فهو بالخيار إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل ، فإن قال : لله عليّ كذا وكذا من أفعال البر ، فعليه أن يفي ولا يسعه تركه ـ إلى أن قال[١] ـ والوجه الثاني من النذر، أن يقول الرجل : إن كان كذا وكذا صمت أو صليت أو تصدقت أو حججت ، ولم يقل : لله عليّ كذا وكذا ، إن شاء فعل وأوفى بنذره ، وإن شاء لم يفعل فهو بالخيار » .

[١٩٢١٨] ١٠ ـ الصدوق في المقنع والهداية : ما يقرب منه .

[١٩٢١٩] ١١ ـ الشيخ أبو الفتوح في تفسيره : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « لانذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملكه ابن آدم » .

٢ ـ ﴿ باب أن من نذر ولم يسم منذوراً ، لم يلزمه شيء ، فإن سمى مجملا اجزأه مطلق العبادة ﴾

[١٩٢٢٠] ١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره : عن معمر بن معمر[١] قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ، عن الرجل يقول : علي نذر ولم يسم شيئاً ، قال : « ليس بشيء » .

[١٩٢٢١] ٢ ـ وعن محمد بن علي الحلبي قال : سألته (عليه السلام) عن

---

٩ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٣٧ .
(١) فقه الرضا (عليه السلام) ص ٢٦ .
١٠ ـ المقنع ص ١٣٧ والهداية ص ٧٣ .
١١ ـ تفسير أبي الفتوح الرازي ج ١ ص ٧١٨ .

الباب ٢
١ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .
(١) في المصدر : معمر بن عمر ، وهو الصواب ظاهراً (راجع رجال الشيخ الطوسي ص ٣١٦ وتنقيح المقال ج ٣ ص ٢٣٤) .
٢ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

رجل قال : علي نذر ولم يسم ، قال : « ليس بشيء » .

[١٩٢٢٢] ٣ ـ وعن أبي الصباح الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ، قلت : رجل قال : علي نذر ، قال : « ليس النذر شيئاً حتى يسمي شيئاً لله ، صياماً أو صدقة أو هدياً أو حجاً » .

[١٩٢٢٣] ٤ ـ وعن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، في رجل جعل لله عليه نذراً ولم يسمّه ، فقال : « إن سمّى فهو الذي سمى ، وإن لم يسّم فليس عليه شيء » .

[١٩٢٢٤] ٥ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « وإن قال : لله علي نذر ولم يسم شيئاً ، فلا شيء عليه » .

[١٩٢٢٥] ٦ ـ فقه الرضا (عليه السلام) : « ولو أن رجلاً نذر نذراً ولم يسم شيئاً ، فهو بالخيار إن شاء تصدق بشيء ، وإن شاء صلى ركعتين أو صام يوماً ، الا أن يكون ينوي شيئاً في نذر ، يلزمه ذلك الشيء بعينه » .

[١٩٢٢٦] ٧ ـ الصدوق في المقنع : مثله .

٣ ـ ﴿ باب أن من نذر الصدقة بمال كثير ، وجب عليه الصدقة بثمانين درهما ﴾

[١٩٢٢٧] ١ ـ فقه الرضا (عليه السلام) : « وإن امرؤ نذر أن يتصدق بمال كثير ولم يسم مبلغه ، فإن الكثير ثمانون وما زاد ، لقول الله عز وجل : ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾[١] فكان ثمانون موطناً » .

---

٣ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

٤ ـ المصدر السابق ص ٥٨ .

٥ ـ دعائم الاسلام ج ٢ ص ١٠١ .

٦ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٣٧ .

٧ ـ المقنع ص ١٣٧ .

الباب ٣

١ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٣٧ .

(١) التوبة ٩ : ٢٥ .

١٢ ـ ﴿ باب أنه لا ينعقد النذر في معصية ولا مرجوح ، وحكم نذر الشكر والزجر ﴾

[١٩٧٤٦] ١ ـ دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نهى عن النذر في المعصية وقطيعة الرحم ، قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « ومن نذر في شيء من ذلك فلا نذر عليه ، لأن النذر كان في معصية الله ، وليس عليه شيء ».

[١٩٧٤٧] ٢ ـ عوالي اللآلي : عن النبي (صلّى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه » .

وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « لا نذر في معصية ، ولا فيما لا يملك ابن آدم[١] » .

[١٩٧٤٨] ٣ ـ وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله) ، رأى رجلاً قائماً في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : انه نذر أن يقوم ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم ، فقال (صلى الله عليه وآله) : « مروه فليتكلم ، وليستظل ، وليقعد ، وليتم صومه » .

[١٩٧٤٩] ٤ ـ أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره : عن ابن أبي عمير ، ومحمد بن اسماعيل ، عن منصور بن يونس ، وعلي بن اسماعيل الميثمي ، [عن منصور بن حازم][١] عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قال

الباب ١٢

١ ـ دعائم الاسلام ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣١٩ ، ٣٢٠ .

٢ ـ عوالي اللآلي ج ٣ ص ٤٤٨ ح ١ .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٢ .

٣ ـ عوالي اللآلي ج ٢ ص ٣١٢ ح ٥ .

٤ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٧ ، وعنه في البحار ج ١٠٤ ص ٢٣٢ ح ٧٨ .

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر والبحار وهو الصواب ظاهراً ، راجع معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٧٥ ، ٢٧٨ وج ١٨ ص ٣٤٢ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا رضاع بعد فطام ـ الى أن قال (صلى الله عليه وآله) ـ ولا نذر في معصية » الخبر .

[١٩٢٥٠] ٥ ـ وعن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن امرأة تصدقت بمالها على المساكين ، إن خرجت مع زوجها ، قال : « ليس عليها شيء » .

[١٩٢٥١] ٦ ـ وعن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أي شيء لا نذر في معصية الله ؟ قال : فقال : « كلما كان لك فيه منفعة في دين أو دنيا ، فلا حنث عليك فيه » .

[١٩٢٥٢] ٧ ـ وعن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « ليس من شيء هو لله طاعة ، يجعله الرجل عليه ، الا أنه ينبغي له أن يفي به ، وليس من رجل جعل لله عليه شيء في معصية الله ، الا أنه ينبغي له أن يتركها إلى طاعة الله » .

[١٩٢٥٣] ٨ ـ وعن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (عليهما السلام) : « إن امرأة نذرت أن (تقاد مزمومة)[١] بزمام في أنفها ، فوقع بعير فخرم[٢] أنفها ، فأتت علياً (عليه السلام)تخاصم فأبطله ، وقال : إنما النذر لله » .

[١٩٢٥٤] ٩ ـ فقه الرضا (عليه السلام) : « وإن هو نذر لوجه من وجوه المعاصي ، مثل الرجل يجعل على نفسه نذراً على شرب الخمر ، أو فسق ، أو

---

٥ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .
٦ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .
٧ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .
٨ ـ نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .
(١) في الحديث:« لا زمام ولا خزام في الاسلام » أراد ما كان من عبّاد بني إسرائيل يفعلونه من زم الانوف ، وهو أن يخرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به (النهاية ج ٢ ص ٣١٤) .
(٢) الخرم : الشق . وخرم الأنف شقه وقطع طرفه (النهاية ج ٢ ص ٢٧) .
٩ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٣٦ .

الخامس عشر: الرياء:

الإخلاص لله هو أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة، وهو أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله، فيقوم بأصول الإيمان وشرائع الإسلام، وحقائق الإيمان التي هي الإحسان، وبحقوق الله وحقوق عباده، مكملاً لها، قاصداً بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك رياء ولا سمعة، ولا رئاسة، ولا دنيا، وبذلك يتم إيمانه وتوحيده.

ومن أعظم ما ينافي هذا صرف شيء من العبادة لأجل المخلوقين، والعمل لأجل مدحهم وتعظيمهم، أو العمل لأجل الدنيا، فهذا يقدح في الإخلاص والتوحيد.

رَوضَةُ المُتَّقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره

١٠٠٣
١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنك اسلامى حاج محمد حسين

كوشانپور

و في القوى، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، و ويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغترون؟ ام علي يجترون؟ فبي حلفت: لامتحن (اولاتيحن اي لاقدرن) لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً (۱) والختل، الخدعة.

وروى المصنف في الصحيح، عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر برجل الى النار فيقول الله جل جلاله لمالك: قل للنار: لاتحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد، و لاتحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء، ولا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، ولاتحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن قال: فيقول لهم خازن النار: يا اشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله فقيل لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له.

اعلم ان ظاهر الخبر يدل على تحريم الرياء، وعلى ماذهب اليه السيد المرتضى رضي الله عنه من ان العمل الذي يعمل رياء مجز، ولكنه غير مقبول و فرق بينهما بان العبادة المقبولة يستحق بها الخلاص من النار ولا يستحق بها دخول الجنة، ويحتمل ان يكون عدم الاحتراق تفضلا منه تعالى باعتبار التشبه بالعابدين كما ورد (ان من تشبه بقوم فهومنهم).

وفي الصحيح، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل ما النجاة؟ قال: انما النجاة في ان لاتخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه و يخلع الايمان و نفسه تخدع لو يشعر فقيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما امره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الرياء فانه شرك بالله، ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء: يا كافر - يا فاجر - يا غادر - يا خاسر حبط

(۱) اصول الكافي باب اختتال الدنيا بالدين خبر ۱ من كتاب الايمان والكفر.

عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له .

وفي الصحيح ، عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال : ان لله عزوجل كتاباً كتبه على نبي من الانبياء انه يكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين (اويختلون كما في في اي ياكلون باطراف لسانهم اوياكلونها بالمخادعة مع الله) يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب اشد مرارة من الصبر و السنتهم احلى من العسل واعمالهم الباطنة انتن من الجيفة فبي يغترون ام اياي يخادعون ؟ ام علي يجترون؟ فبعزتي حلفت لابعثن عليهم فتنة يطافي حطامها حتى يبلغ اطراف الارض تترك الحكيم (اوالحليم) فيها حيرانا يضل فيها رأي ذي الرأي و حكمة الحكيم البسهم شيعاً و يذيق بعضهم باس بعض انتقم من اعدائي باعدائي فلا ابالي بما اعذبهم جميعاً ولا ابالي

وروى الكليني عن السكوني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لايريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لايخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (١) .

وفي الصحيح ، عن عمر بن يزيد قال : اني لاتعشى عند ابي عبدالله عليه السلام اذ تلا هذه الاية (بل الانسان على نفسه بصيرة و لوالقى معاذيره) (٢) يا اباحفص مايصنع الانسان ان يتقرب الى الله عزوجل بخلاف مايعلم الله ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداءها ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً .

وفي الموثق كالصحيح ، عن عقبة بن خالد قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اجعلوا امركم هذا لله ولاتجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله .

---

(١) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب الرياء خبر ١٢ــ١٥ــ٢ــ٣ــ٢ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) القيمة ــ ١٥

و في الحسن كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله .

وفي القوى كالصحيح عن جراح المدائنى ، عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً(١) قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ، انما يطلب تزكية الناس يشتهى ان يسمع به الناس فهذا الذى اشرك بعبادة ربه ، ثم قال : ما من عبد اسر خيراً فذهبت الايام ابداً حتى يظهره الله له خيراً ، وما من عبد يسر شراً فذهبت الايام حتى يظهر الله له شراً .

وفي الصحيح ، عن عمر بن يزيد قال : اني لاتعشى مع ابى عبدالله عليه السلام اذ تلا هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ، يا با حفص ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله ؟ ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً (١) .

وفي الصحيح ، عن فضل ابى العباس ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما يصنع احدكم ان يظهر حسناً و يسر سيئا أليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك ؟ والله عزوجل يقول : بل الانسان على نفسه بصيرة ، ان السريرة اذا صحت قويت العلانية

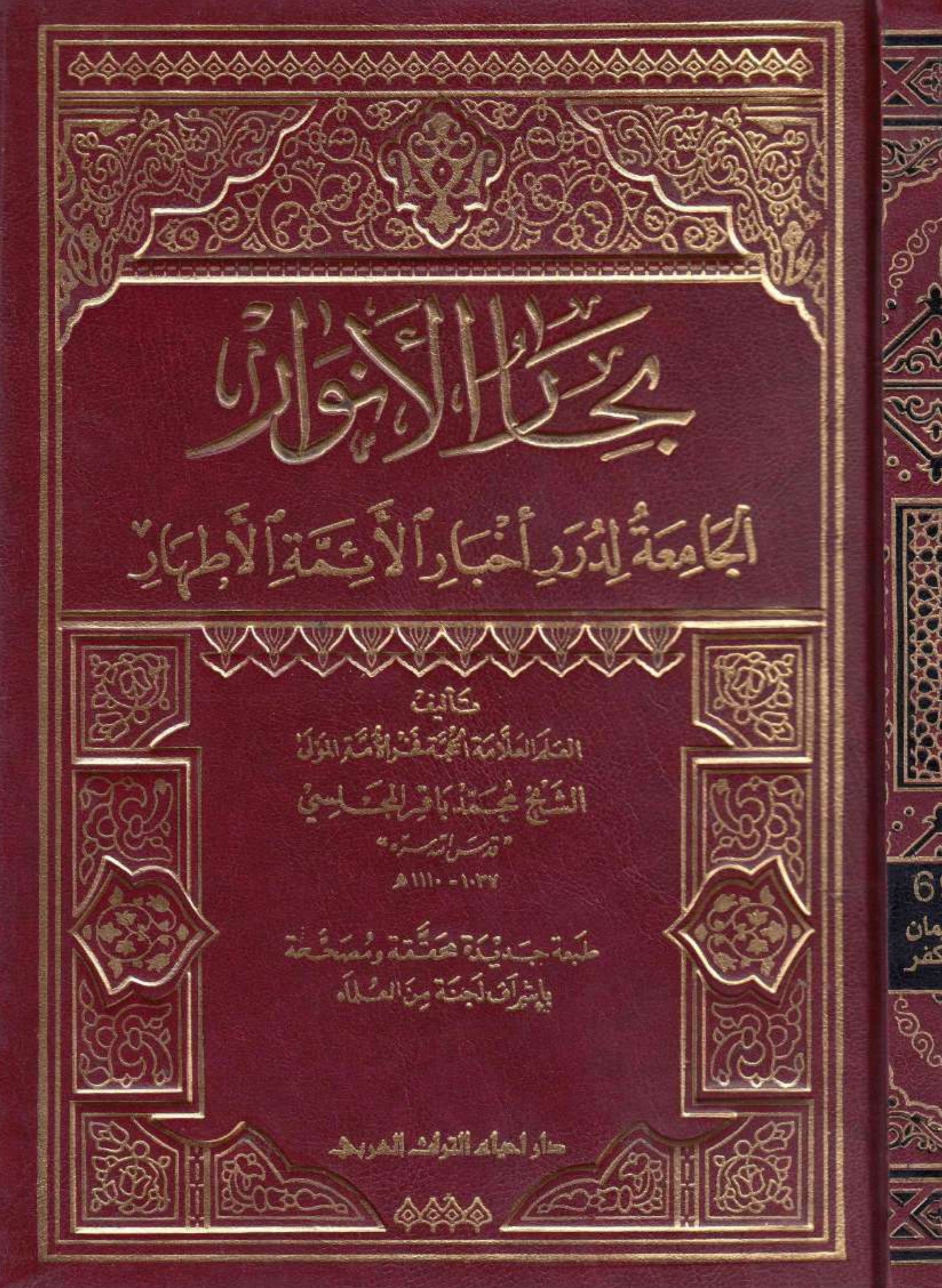
وفي الحسن كالصحيح : عن داود الرقى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقى الله وهو ماقت له .

وفي الموثق كالصحيح ، عن على بن سالم قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول قال الله عزوجل : انا خير شريك ، من اشرك معي غيرى في عمل عمله لم اقبله الا ما كان لى خالصا .

---

(١) الكهف-١١٠

(٢) اورده والاربعة التى بعده في اصول الكافى باب الرياء خبر ٦-١١-١٠-٩-٥ من كتاب الايمان والكفر .



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
69
الايمان والكفر

١ ـ كا : عن عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد : ويلك يا عباد إيّاك والرّياء فانّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له (١) .

بيان : « وكله الله إلى من عمل له » أي في الآخرة كماسيأتي أو الأعمّ منها ومن الدُّنيا وقيل : وكل ذلك العمل إلى الغير ولايقبله أصلاً وقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشّرك الأصغر ، قيل : و ما الشّرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء قال : يقول الله عزّوجلّ يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم : اذهبوا إلى الّذين كنتم تراؤن في الدُّنيا ، هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم .

و قال بعض المحقّقين : اعلم أنّ الرّياء مشتقٌّ من الرّؤية ، والسّمعة مشتقٌّ من السّماع ، و إنّما الرّياء أصله طلب المنزلة في قلوب النّاس باراءتهم خصال الخير؛ إلاّ أنّ الجاه والمنزلة يطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات ، و اسم الرّياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها فحدُّ الرّياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله تعالى فالمرائي هو العابد ، والمرائى هو النّاس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزلة في قلوبهم والمرائى به هو الخصال الّتي قصد المرائي إظهارها ، والرّياء هو قصد إظهار ذلك ، والمرائى به كثيرة و يجمعها خمسة أقسام و هي مجامع ما يتزيّن العبد به للناس ، و هو البدن والزّيّ والقول والعمل والأتباع والأشياء الخارجة .

ولذلك أهل الدُّنيا يراؤن بهذه الأسباب الخمسة إلاّ أنّ طلب الجاه و قصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات أهون من الرياء بالطّاعات .

و[الاول] الرياء في الدين من جهة البدن ، وذلك باظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدّة الاجتهاد ، وعظم الحزن على أمر الدّين ، وغلبة خوف الآخرة ، وليدلّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ .

بالنحول على قلّة الأكل ، وبالصفار على سهر اللّيل وكثرة الأرق في الدّين وكذلك يرائي بتشعّث الشعر ليدلّ به على استغراق الهمّ بالدّين ، وعدم التفرّغ لتسريح الشعر ، ويقرب من هذا خفض الصّوت وإغارة العينين وذبول الشّفتين فهذه مرائاة أهل الدّين في البدن .

وأمّا أهل الدنيا فيراؤن باظهار السّمن وصفاء اللّون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوّة الأعضاء .

وثانيها الرّئاء بالزيّ والهيئة ، أمّا الهيئة فتشعّث شعر الرّأس ، وحلق الشارب وإطراق الرأس في المشي والهدوّ في الحركة ، وإبقاء أثر السجود على الوجه ، وغلظ الثياب ولبس الصّوف وتشميرها إلى قريب من نصف الساق ، وتقصير الأكمام ، وترك تنظيف الثّوب وتركه مخرقاً كلّ ذلك يرائي به ليظهر من نفسه أنّه يتبع السنّة فيه ومقتد فيه بعباد الله الصالحين .

وأمّا أهل الدنيا فمرائاتهم بالثّياب النّفيسة ، والمراكب الرفيعة ، وأنواع التوسّع والتجمّل .

الثالث: الرياء بالقول ورياء أهل الدّين بالوعظ والتّذكير والنّطق بالحكمة وحفظ الأخبار والآثار لأجل الاستعمال في المحاورة إظهاراً لغزارة العلم ، ولدلالته على شدّة العناية بأقوال السّلف الصالحين ، وتحريك الشّفتين بالذكر في محضر الناس ، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر بمشهد الخلق ، وإظهار الغضب للمنكرات وإظهار الأسف على مقارفة الناس بالمعاصي وتضعيف الصّوت في الكلام .

وأمّا أهل الدّنيا فمرائاتهم بالقول بحفظ الأمثال والأشعار والتفاصح في العبارات ، وحفظ النّحو الغريب للاغراب على أهل الفضل وإظهار التودّد إلى الناس لاستمالة القلوب .

الرابع : الرياء في العمل كمراءات المصلّي بطول القيام ومدّه وتطويل الركوع والسّجود وإطراق الرأس وترك الالتفات وإظهار الهدوّ والسكون ، وتسوية القدمين واليدين ، وكذلك بالصّوم وبالحجّ وبالصدقة وباطعام الطعام وبالاخبات

بالشيء عند اللقاء كارخاء الجفون وتنكيس الرأس والوقار في الكلام حتّى أنّ المرائي قد يسرع في المشي إلى حاجته فاذا اطّلع عليه واحد من أهل الدّين رجع إلى الوقار وإطراق الرأس خوفاً من أن ينسبه إلى العجلة وقلّة الوقار، فان غاب الرجل عاد إلى عجلته فاذا رآه عاد إلى خشوعه، و منهم من يستحيي أن يخالف مشيته في الخلوة لمشيته بمرئى من النّاس، فيكلّف نفسه المشية الحسنة في الخلوة، حتّى إذا رآه الناس لم يفتقر إلى التغيير ويظنّ أنّه تخلّص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فانه صار في خلواته أيضاً مرائياً.

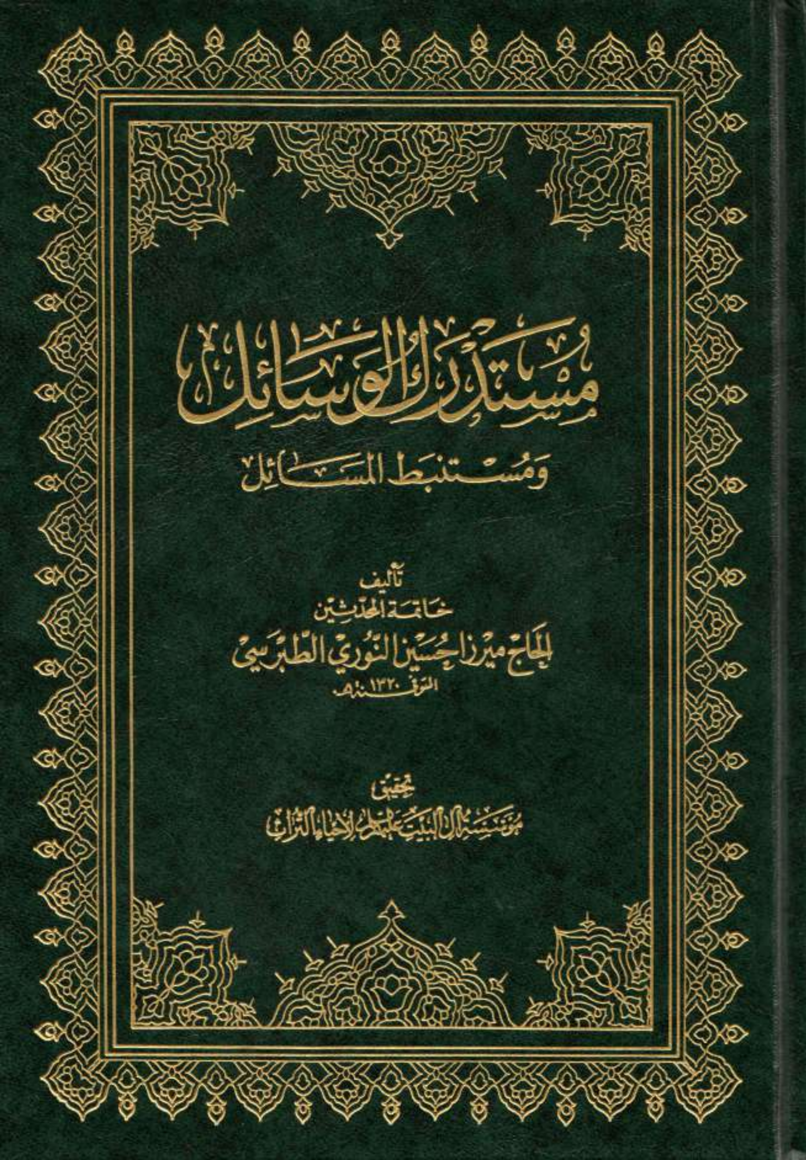
وأمّا أهل الدنيا فمرائاتهم بالتبختر والاختيال، وتحريك اليدين، وتقريب الخُطا، والأخذ بأطراف الذيل وإدارة العطفين ليدلّوا بذلك على الجاه والحشمة.

الخامس المراءاة بالأصحاب والزّائرين والمخالطين كالّذي يتكلّف أن يزور عالماً من العلماء ليقال إنّ فلاناً قد زار فلاناً أو عابداً من العبّاد لذلك أو ملكاً من الملوك وأشباهه ليقال إنّهم يتبرّكون به، وكالّذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى أنّه لقي شيوخاً كثيراً واستفاد منهم فيباهي بشيوخه و منهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة إليه، ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته ومنهم من يقصد التوصّل بذلك إلى جمع حطام و كسب مال ولو من الأوقاف وأموال اليتامى وغير ذلك.

وأمّا حكم الرّياء فهل هو حرام أو مكروه أو مباح أو فيه تفصيل فأقول: فيه تفصيل، فانّ الرياء هو طلب الجاه، وهو إمّا أن يكون بالعبادات أو بغير العبادات، فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث إنّه طلب منزلة في قلوب العباد، ولكن كما يمكن كسب المال بتلبيسات وأسباب محظورة، فكذلك الجاه و كما أنّ كسب قليل من المال وهو ما يحتاج إليه الانسان محمود فكسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به عن الآفات محمود وهو الّذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال «إنّي حفيظٌ عليم» (١) و كما أنّ المال فيه سمّ ناقع وترياق نافع، فكذلك الجاه.

---

(١) يوسف: ٥٥.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

(عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من زاد خشوع الجسد على ما في القلب ، فهو خشوع نفاق » .

٩/١٠٥ـ كتاب المانعات من الجنة : للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن احمد القمي ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « إن الله حرّم الجنة على كل مراءٍ ومرائية ، وليس البرّ في حسن الزي ولكن البرّ في السكينة والوقار » .

١٠/١٠٦ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي : عن أبي الصبّاح العبدي ، ـ ويقال له الكناني ـ عن يزيد بن خليفة ، قال : دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) ، فلمّا جلسنا عنده قال : « نظرتم حيث نظر الله ـ الى أن قال ـ : ما على عبد إذا عرفه الله الا يعرفه الناس ، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، وإنّ كل رياء شرك » .

١١/١٠٧ـ وعن حميد بن شعيب ، عن جابر قال : سمعته ـ أي جعفراً (عليه السلام) ـ يقول : ﴿ **من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾[1] ـ ثم قال ـ : « إنّه ليس من رجل عمل شيئاً من أبواب الخير يطلب به وجه الله ، ويطلب به حمد الناس ، يشتهي ان يسمع الناس ، قال فقال : هذا الذي أشرك بعبادة ربه » .

١٢/١٠٨ـ الشهيد الثاني في منية المريد : قال رسول الله

---

٩ ـ كتاب المانعات ص ٦٢ .
١٠ ـ كتاب جعفر بن محمد الحضرمي ص ٧٧ .
١١ ـ المصدر السابق ص ٧١ .
(١) الكهف ١٨ : ١١٠ .
١٢ ـ منية المريد ص ١٥٨ ، عدة الداعي ص ٢١٤ مع اختلاف يسير في ذيله .

(صلى الله عليه وآله) : « إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر » ، قالوا : وما الشرك الاصغر ؟

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « هو الرياء ، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم : اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء » .

وقال(صلى الله عليه وآله): « استعيذوا[1] من جبّ الخزي » ، قيل : وما هو يا رسول الله ؟ قال : « واد في جهنّم أُعدّ للمرائين » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « إنّ المرائي ينادى يوم القيامة : يا فاجر ، يا غادر ، يا مرائي ، ضلّ عملك وبطل اجرك ، اذهب فخذ أجرك ممّن كنت تعمل له » .

١٣/١٠٩ ـ وفي أسرار الصلاة : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « إنّ الجنة تكلّمت وقالت : إني حرام على كل بخيل ومراء » .

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « إن النار وأهلها يعجون[1] من اهل الرياء فقيل : يا رسول الله وكيف تعجّ النار ؟ قال : « من حرّ النار التي يعذبون بها » .

١٤/١١٠ ـ مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئاً ، والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفيّ وأصلها النفاق ، يقال للمرائي عند الميزان : خذ

---

(١) في المصدر: استعيذوا بالله .

١٣ ـ اسرار الصلاة ص ١٤٢ .

(١) عج يعج : رفع صوته وصاح (لسان العرب ج ٢ ص ٣١٨ مادة عجج) .

١٤ ـ مصباح الشريعة ص ٢٨٠ .

ثـوابك ممّن عملت لـه[١] ، ممّن أشركتـه معي ، فانـظر من تعبد ؟ ومن تدعو ؟ ومن ترجو ؟ ومن تخاف ؟ واعلم أنّك لا تقدر على إخفـاء شيء من باطنك عليه[٢] وتصير مخدوعاً[٣] ، قال الله عز وجل: ﴿ يخادعـون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلاّ انفسـهم وما يشعرون ﴾[٤] .

واكثر ما يقـع الريـاء في النظر[٥] ، والكـلام ، والاكل ، والمشي ، والمجـالسة ، واللبـاس ، والضحك ، والصـلاة ، والحـج ، والجهـاد ، والقراءة[٦] ، وسائر العبادات الظاهرة ، ومن اخلص باطنه لله وخشع له بقلبـه ورأى نفسه مقصّـراً بعـد بـذل كـلّ مجهـود ، وجـد الشكـر عليـه حاصلاً ، فيكون ممّن يرجى له الخلاص من الرياء والنفـاق ، إذا استقام على ذلك في كل حال » .

١٥/١١١ ـ الشيخ الطوسي في مجالسه : عن جمـاعة ، عن أبي المفضـل ، عن أبي الحسين رجاء بن يحيـى ، عن محمد بن الحسن بـن شمون ، عن عبد الله بن عبد الـرحمن الأصم ، عن الفضيل بن يسـار ، عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبَيّ [الهنائي][١] ، عن أبي حـرب بن أبي الأسود ، عن

---

(١) في المصـدر : خذ ثوابك وثواب عملك ، . . .

(٢) في المصدر : عليك .

(٣) في المصدر : مخدوعاً بنفسـك .

(٤) البقرة ٢ : ٩ .

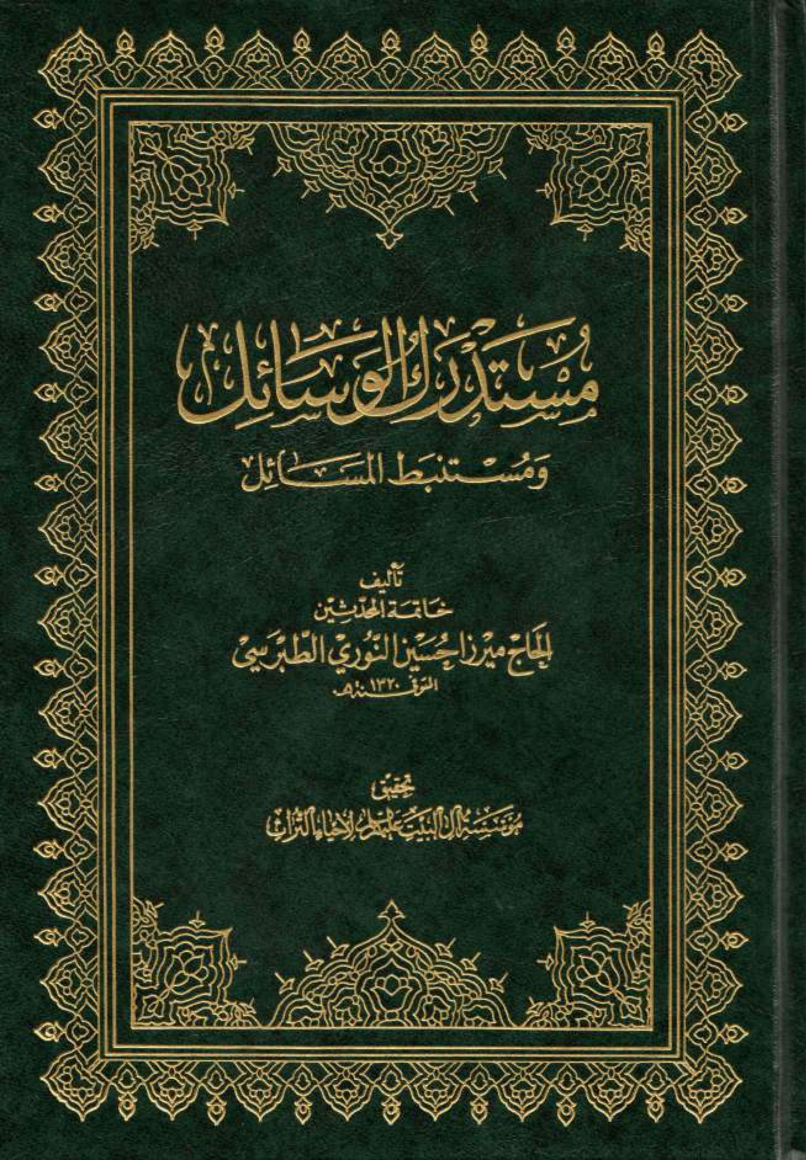
(٥) في المصـدر : البصر .

(٦) في المصدر : وقراءة القرآن .

١٥ ـ امالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٥ ، مكـارم الاخلاق ص ٤٦٤ ، تنبيـه الخواطـر « مجموعة ورام » ج ٢ ص ٥٨ ، البحار ج ٧٧ ص ٨١ عن المكارم .

(١) هذا هو الصحيح ـ وما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار ـ وكان في الاصـل المخطوط :

. . . بن أبي دبي ، وفي الأمالي : بن أبي داود الهنابي ، وفي المكارم : وهب بن


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

يقول : أنا خير شريك ، من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني » .

٦/١١٩ـ عدّة الداعي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « إن الله تعالى لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرّة من رياء » .

٧/١٢٠ـ الشهيد الثاني في اسرار الصلاة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « إنّ أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ، ورجل قتل في سبيل الله ، ورجل كثير المال ، فيقول الله عز وجل للقارىء : ألم أُعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ فيقول : بلى يا ربّ ، فيقول : ما عملت فيما علمت ؟ فيقول : يا رب قمت به في آناء الليل وأطراف النهار ، فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول الله تعالى : إنّما أردت أن يقال : فلان قارىء ، فقد قيل ذلك . ويؤتى بصاحب المال ، فيقول الله تعالى : ألم أُوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ فيقول : بلى يا ربّ ، فيقول : فما عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت أصل الرحم وأتصدّق ، فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة كذبت ، ويقول الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جواد ، وقد قيل ذلك . ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله ، فيقول الله تعالى : ما فعلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد في سبيلك ، فقاتلت حتى قتلت ، فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ويقول الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان شجاع جريء ، فقد قيل ذلك . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أُولئك تسعّر لهم نار جهنّم » .

٨/١٢١ـ السيّد الأجلّ علي بن طاووس في فلاح السائل : بإسناده عن

---

٦ ـ عدة الداعي ص ٢١٤ .

٧ ـ اسرار الصلاة ص ١٤٢ .

٨ ـ فلاح السائل ص ١٢٣ باختلاف يسير .

السادس عشر: السحر:

الإنسان فيه طبع الفضول واللهفة على معرفة الغيب أو لتحقيق أمر عجزت عنه الماديات المعلومة بأي وسيلة كانت، والحذر إن كان هذا السبيل بوساطة طريق شقي فيه الخطر والوبال على الإنسان وغيره، ومن تلك الأمور الخفية قضية السحر.

والسحر: أمر خفي يحصل بين الساحر والشياطين من أعمال خفية لا تدركها الأبصار، وذلك من خلال رقى غير شرعية، وعزائم وطلاسم واستعمال للدخان وأدوية وإراقة دماء من البهائم وغيرها، حيث يقوم الساحر بتسخير أرواح خبيثة لتنفيذ ما يطلبه منها: إما بعقد الرجل عن زوجته أو إلقاء البغضاء بينهما أو بين أحد من الخلق، وغيرها من الأمور، وهذا لا يمكن وقوعه إلا بعد أن يأذن الله فيه إذناً كونياً قدرياً.

وللسحرة علامات يتصفون بها ويعرفون من خلالها، ومنها:

1- أنه يدّعي التدين، واضعاً أحياناً في يده خواتم ومسابيح لجذب الناس إليه، مع استخدام نسب شريف لأجل الإيهام بالصلاح.

2- لا يكون حافظاً لكتاب الله، ولا لعلومه الشرعية الدالة على تبصره بالفقه.

3- يسأل عن اسم أم المريض غالباً.

4- يجهر بقراءة القرآن على المريض ابتداء فقط عند الرقى.

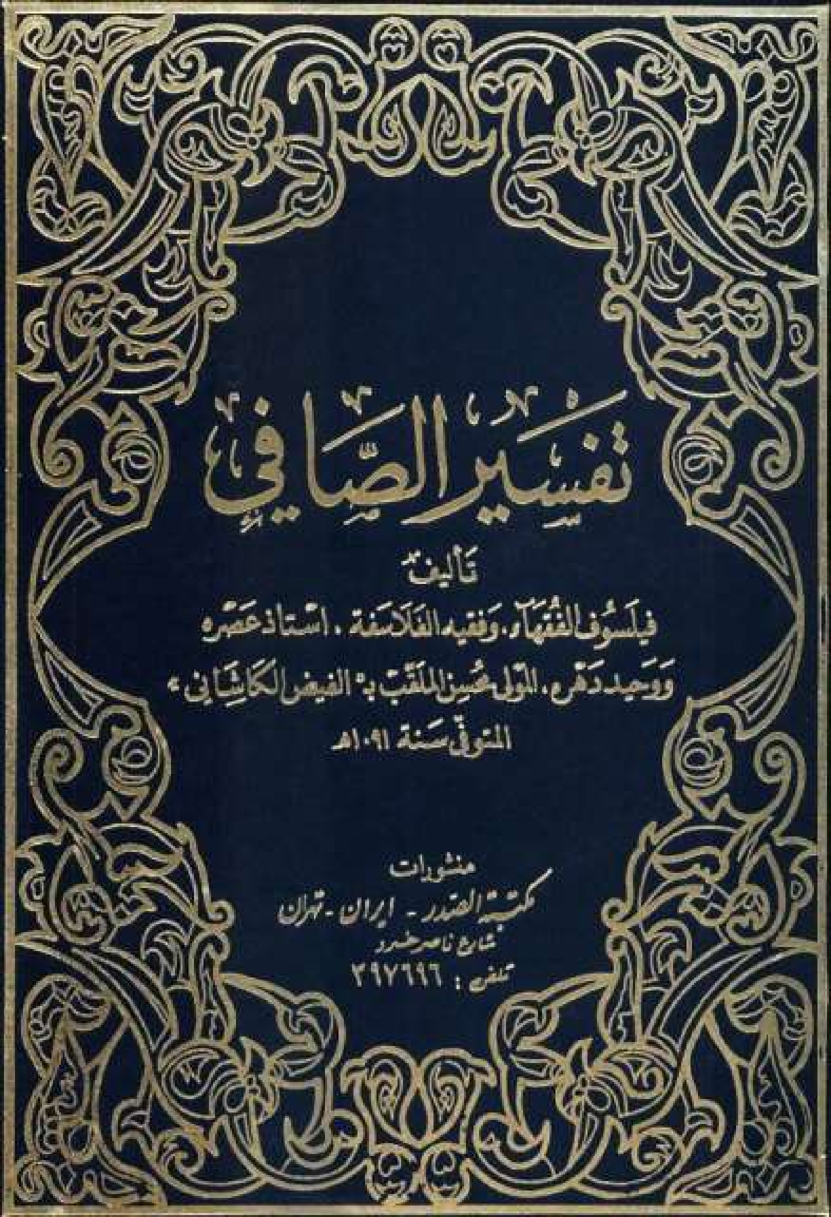
5- يخبر عن أمور من الغيبيات كنوع المرض ومكان السحر، أو يدل المريض على أناس يتآمرون عليه.

6- يطلب أحياناً من المريض خصلات من شعر أو ملابس، أو إراقة دماء من البهائم.

7- يعطي للمريض التمائم والحُجُب والطلاسم أو شيئاً من الخَرَز والخيوط، ويحذر من فتح المغلق منها.

ولفداحة وضرر هذا الفعل والمعتقد فقد ذكر الله سبحانه أمر السحر في كتابه، وبيَّن منشأه وأساسه وسوء عاقبة من يعلمه للناس.

فقال تعالى: ((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)) [البقرة:102].


تفسير الصافي
تأليف
فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، استاذ عصره
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني
المتوفى سنة ١٠٩١ هـ
منشورات
مكتبة الصدر - ايران - تهران
شارع ناصر خسرو
تلفن: ٢٩٧٦٦٦

تتلو الشياطين على ملك سليمان أي السحر .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربه وبعضه علاج **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** وقرىء بتخفيف النون ورفع ما بعده **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان بن داود **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** ويتعليمهم إيّاهم ما أنزل على الملكين **بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** اسم الملكين .

قال الصادق عليه السلام : وكان بعد نوح قد كثر السحرة والموّهون فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل وأمرهم أن يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال لمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا وكذا وإياك أن تقتل بالسم احداً قال : وذلك النبي أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ** ذلك السحر وابطاله **حَتَّى يَقُولَا** للمتعلم **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا **فَلَا تَكْفُرْ** باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر **فَيَتَعَلَّمُونَ** يعني طالبي السحر **مِنْهُمَا** يعني مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من النّيرنجات وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين **مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والإيهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليخبّ قلب المرأة على الرجل وقلب الرجل على المرأة وتؤدي إلى الفراق بينهما **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ** أي ما

المتعلمون لذلك بضائرين به من احد إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ لأنهم إذا تعلموا ذلك السّحر ليسحروا به ويضرّوا فقد تعلّموا ما يضرّهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك وَلَقَدْ عَلِمُوا علم هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَرَاهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ من نصيب في ثواب الجنة .

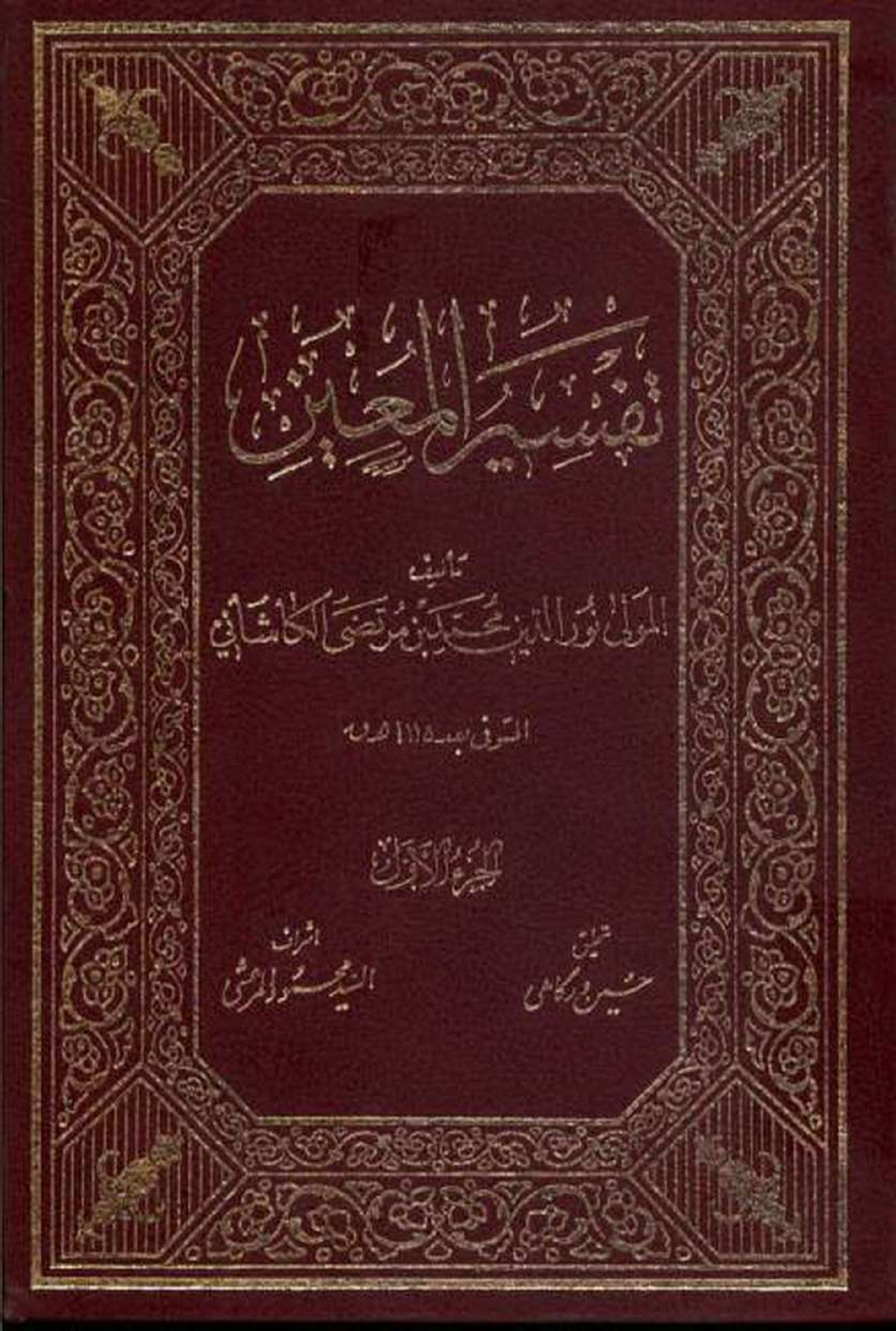
وفي العيون عن الصادق عليه السلام لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن فلا خلاق لهم في دار الآخرة بعد الدنيا وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها .

وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ رهنوها بالعذاب لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

(١٠٣) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ[1] مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ قال الراوي : قلت لأبي محمد عليه السلام فان قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وأن الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله عن ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون عن الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم : ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ وقال : ﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده﴾ . يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون الليل والنهار لا يفترون ، وقال في الملائكة ايضاً بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إلى قوله مشفقون .

---

(١) المثوبة والثواب والأجر نظائر ونقيض المثوبة العقوبة يقال ثاب يثوب ثوباً وثواباً واثابة إثابة وثواباً ومثوبة والأصل في الثواب ما رجع إليك من شيء.م.


تفسير المعين
تأليف
المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني
المتوفى بعد سنة ١١١٥ هـ
الجزء الأول
تعليق
حسين درگاهي
إشراف
السيد محمود المرعشي

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ

«وراء ظهورهم»: ع؛ تركوا العمل بها حسدا.

«كأنّهم لايعلمون [١٠١] واتّبعوا ما تتلوا الشّياطين»: ع؛ ماتقرأه من السّحر لينقاد لهم النّاس. ٣

«علىٰ ملك سليمان»: ع؛ علىٰ عهده، زعما منهم أنّه بالسحر نال ما نال.

«وما كفر سليمان»: ع؛ ولا استعمل السّحر كما زعم هؤلاء. ٦

«ولكن الشّياطين كفروا يعلّمون النّاس السّحر»: [م؛ كفروا بتعليمهم الناس السحر.][1]

«وما أنزل»: م؛ وبتعليمهم إيّاهم ما أنزل. ٩

«علىٰ الملكين»: النّازلين.

«ببابل»: يسميان،

«هاروت وماروت»: ع؛ أظهرهما آلله للنّاس بصورة بشرين، ليقفوا به علىٰ السّحر وأن يبطلوه، ونهاهم ان يسحروا. ١٢

«وما يعلّمان من أحد»: م؛ السّحر و إبطاله.

«حتّىٰ يقولا»: م؛ للمتعلّم. ١٥

«إنّما نحن فتنة»: م؛ أمتحان للعباد.

«فلا تكفر»: م؛ باستعمال السّحر.

(١) ليس في د، ت.

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟

«فيتعلّمون منهما»: م؛ ممّا تتلوا الشياطين، وممّا أنزل على الملكين.

«ما يفرّقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله»: م؛ بتخليته.

«و يتعلّمون مايضرّهم»: م؛ في دينهم.

«ولا ينفعهم»: م؛ فيه.

«ولقد علموا»: م؛ هؤلاء المتعلّمون.

«لمن اشتراه»: م؛ بدينه الّذي ينسلخ عنه بتعلّمه.

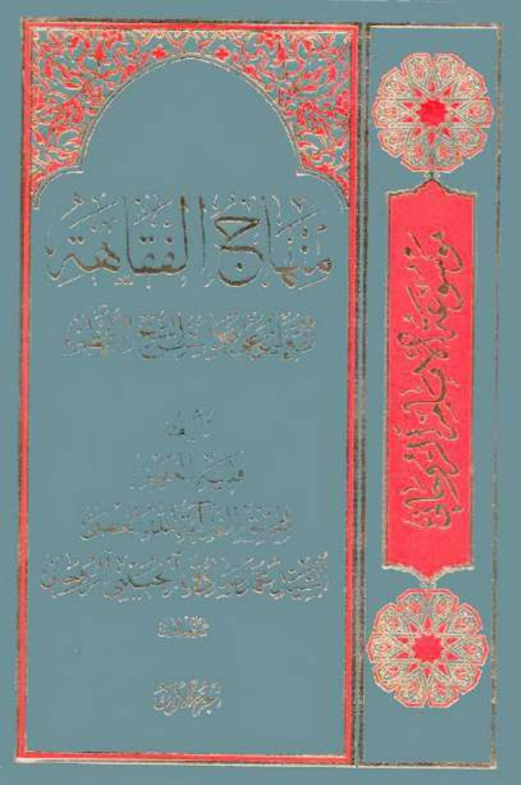
«ماله في الآخرة من خلاق»: ع؛ نصيب لاعتقادهم أنْ لا آخرة.

«ولبئس ماشروابه»: م؛ باعوابه.

«أنفسهم»: م؛ ورهنوها بالعذاب.

«لو كانوا يعلمون [١٠٢] ولو أنّهم آمنوا واتّقوا لمثوبة»: جزاء ثابت.

«من عندالله خير لو كانوا يعلمون [١٠٣] يا أيّها الّذين آمنوا لا تقولوا راعنا»: ع؛ أي راع أحوالنا، وتأن بنا حتّى نفهم ما تلقّننا، وذلك لانّ اليهود



منهاج الفقاهة
تعليق على مكاسب الشيخ الأعظم
تأليف
فقيه العصر
آية الله العظمى
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني
مدظله



التعليق على مكاسب الشيخ الأعظم



المحقق الفذ آية الله العظمى
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني
مدظله العالي

الجزء الأول

العاشرة السحر حرام في الجملة بلاخلاف، بل هو ضروري [۱] كما سيجئ والأخبار به مستفيضة منها ما تقدم من ان الساحر كالكافر.

و منها قوله عليه السلام من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر و كان آخر عهده بربّه و حدّه ان يقتل، الا ان يتوب [۲].

حرمة السحر

[۱] قوله العاشرة السحر حرام في الجملة بلاخلاف بل هو ضروري.

و الكلام فيه في مقامين: الاول في حكم السحر.

الثاني: في بيان موضوعه.

أما الأوّل: فالمشهور بين الأصحاب كون السحر حراماً في الجملة، بل لاخلاف فيه، بل هو ضروري فضلاً عن إجماع المسلمين عليه.

والاخبار به مستفيضة منها ما في نهج البلاغة من ان الساحر كالكافر [۱].

[۲] اشارة الى حسن أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه: ان علياً عليه السلام قال: من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر و كان آخر عهده بربه، وحده ان يقتل الا ان يتوب [۲].

و منها: [۳] خبر السكوني عنه عليه السلام المذكور في المتن وقد ضعفه الاستاذ للنوفلي، وقد مر في المسألة السابقة انه من الحسان.

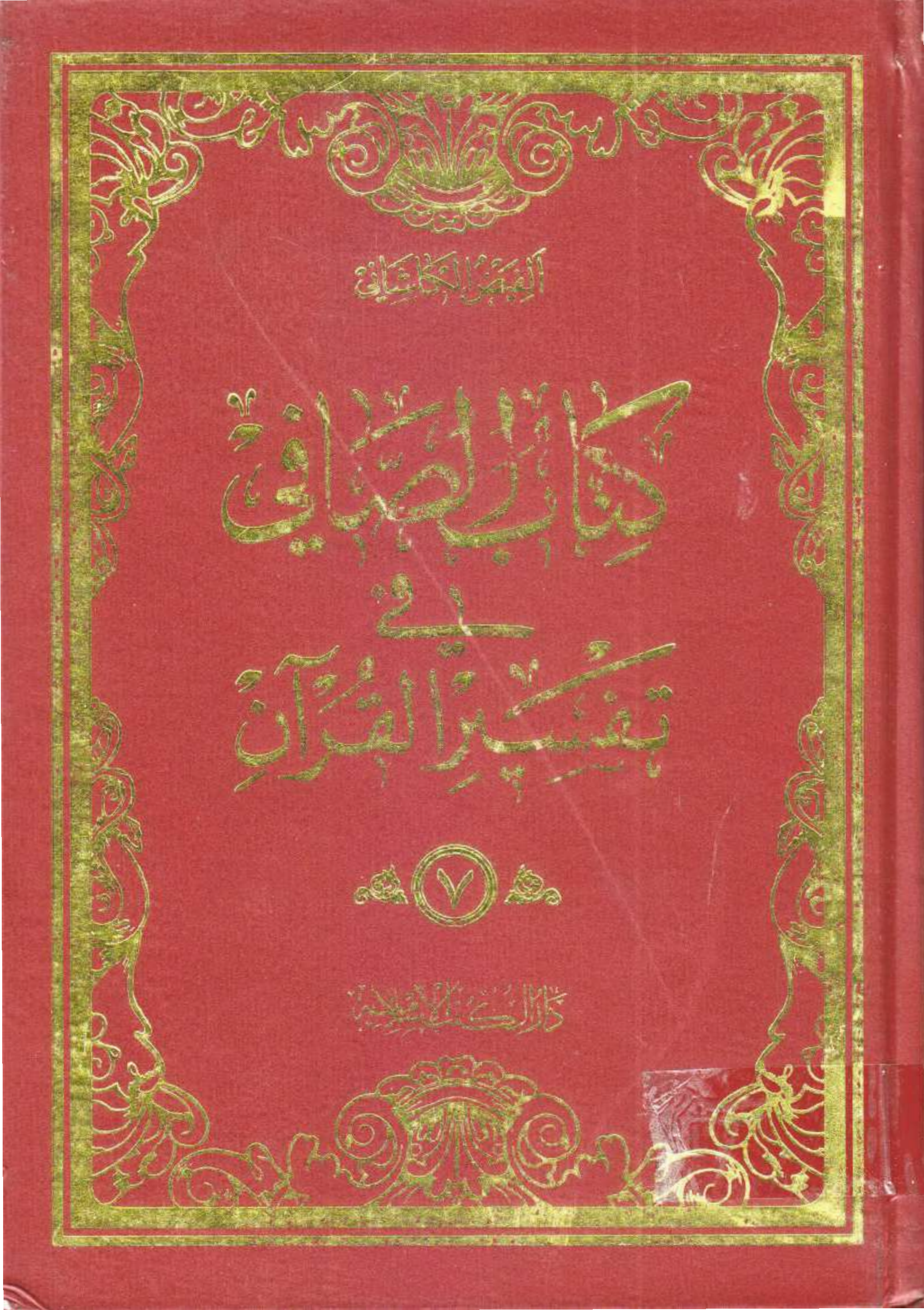
قوله صلى الله عليه وآله لأن السحر والشرك مقرونان أي الجملة الثانية بمنزلة الصغرىٰ للأولىٰ، فيكون مفاد الخبر –والله العالم– ان الشرك والسحر مقرونان و مجتمعان في

---

۱) نهج البلاغه، ۱۰۵، خطبه ۷۹.

۲) الوسائل، باب ۲۵، من أبواب ما يكتسب به، حديث ۷.

۳) الوسائل، باب ۲۵، من أبواب ما يكتسب به، حديث ۲.


الفيض الكاشاني
كتاب الصافي
في
تفسير القرآن
٧
دار الكتب الإسلامية

كتاب الصافي

في

تفسير القرآن

الجزء السابع

تأليف

العارف الحكيم والمحدث الفقيه
محمد بن المرتضى المعروف
بالمولى محسن الكاشاني (ره)
١٠٠٧ـ١٠٩١ هـ

تحقيق

السيد محسن الحسيني الأميني

النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: انطلق إلى بئر أزوان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد ابن أعصم اليهودي فائتني به، قال عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله ﷺ فهبطت، فإذا ماء البئر صار كأنّه الجنا[١] من السحر فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، قلت: لا والله ما كذبت ولا كذب رسول الله ﷺ، وما نفسي بيده مثل أنفسكم، يعني رسول الله ﷺ، ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حُقّاً[٢]، فأتيت النبي ﷺ فقال: افتحه، ففتحته وإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليه إحدى عشرة عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ بالمعوذتين على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ يا علي اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر، وعافاه[٣].

وفي رواية: إنّ جبرئيل ومكيائيل أتيا النبي ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل: هو مطبوب[٤]، فقال جبرئيل: ومن طبّه، قال: لبيد بن أعصم اليهودي، ثمّ ذكر الحديث[٥].

وعن الصادق عليه السلام إنّه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال: نعم هما من القرآن، فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن مسعود، أو قال: كذب ابن مسعود، هما من القرآن، قال الرجل: فأقرأ بهما في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنى المعوذتين؟ وفي أي شيء أُنزلتا؟ إنّ رسول الله ﷺ سحره لبيد بن

---

١ ـ والجنا: الذهب. القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣١٤، مادة جنا». وجاء في بعض النسخ «حناء» كما في بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ح ٦.

٢ ـ الحق والحقة ـ بالضم ـ: معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغيره. لسان العرب: ج ٣، ص ٢٦١، مادة «حقق».

٣ ـ طب الأئمّة: ص ١١٣. وفيه: «بئر ذروان»، وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣٣٠، س ١٥، مادة «ذرو»: وبئر ذروان بالمدينة، أو هو ذو أروان بسكون الراء، وقيل: بتحريكه أصح.

٤ ـ المطبوب: المسحور، قال أبو عبيدة: طُبَّ أي سُحِرَ، يقال منه ـ رجل مطبوب ـ: أي مسحور ـ كنوا بالطب عن السحر، تفاؤلاً بالبرء، كما كنّوا عن اللذيغ، فقالوا: سليم، وعن المفازة: وهي مهلكة، فقالوا مفازة، تفاؤلاً بالفوز والسلامة. لسان العرب: ج ٨، ص ١١٤، مادة «طبب».

٥ ـ طب الأئمّة: ص ١١٣.

أعصم اليهودي، فقال أبو بصير: وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره، قال الصادق عليه السلام: بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى أنّه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتّى يلمسه بيده، والسحر حقّ وما سلّط السحر إلّا على العين والفرج، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان، وذكر الحديث[1]. وروت العامّة ما يقرب من ذلك[2].

والقمّي: عن الصادق عليه السلام: كان سبب نزول المعوذتين أنّه وعك[3] رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوّذه بهما[4]. وفي المجمع ما يقرب منه[5].

والقمّي: عن الباقر عليه السلام قيل له: إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف، فقال: كان أبي يقول: إنّما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، وهما من القرآن[6].

وفي الكافي: عن جابر، قال: أمّنا أبو عبدالله عليه السلام في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين، ثمّ قال: هما من القرآن[7].

في ثواب الأعمال[8]، والمجمع: عن الباقر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين، و«قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» قيل له: يا عبدالله أبشر فقد قبل الله وترك[9].

* * *

---

١ ـ طب الأئمة: ص ١١٤.

٢ ـ أنوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٨٣، س ٨.

٣ ـ الوعك: الحمى، ووعكته الحمّى من باب وعد: إشتدّت عليه فهو موعوك. مجمع البحرين: ج ٥، ص ٢٩٨، مادة «وعك».

٤ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٥٠، س ١١.

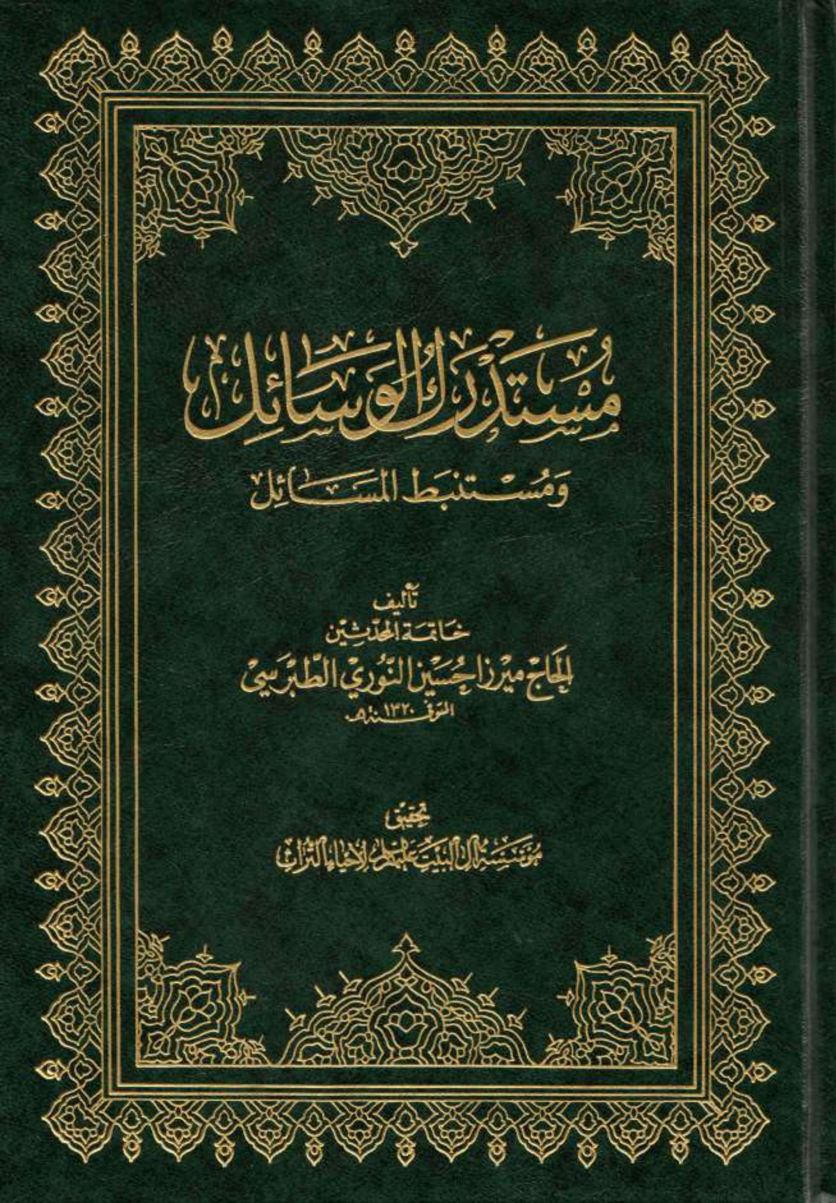
٥ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ٥٦٨، في شأن النزول.

٦ ـ تفسير القمّي: ج ٢، ص ٤٥٠، س ١٩.

٧ ـ الكافي: ج ٣، ص ٣١٧، ح ٢٦، باب قراءة القرآن.

٨ ـ ثواب الأعمال: ص ١٢٩، ح ١، باب ثواب قراءة المعوذتين.

٩ ـ مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٥٦٧، في فضلها.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : « قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان جبرئيل اتى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقال : يا محمد ، قال : لبيك ، قال : ان فلاناً اليهودي سحرك ، وجعل السحر في بئر بني فلان » وذكر القصة .

[١٤٩١١] ٩ ـ وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، انه سئل عن المعوذتين انّهما من القرآن ، فقال الصادق (عليه السلام): « هما من القرآن ـ الى ان قال ـ وهل تدري ما معنى المعوذتين ، وفي ايّ شيء نزلت[١] ؟ ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سحره لبيد بن اعصم[٢] اليهودي » فقال أبو بصير لابي عبد الله (عليه السلام) : وما (كان ذا ؟ وما)[٣] عسى ان يبلغ من سحره ؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى ، كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يرى انه يجامع ولا[٤] يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده ، والسحر حقّ، وما سلّط السحر الاّ على العين والفرج » . الخبر .

[١٤٩١٢] ١٠ ـ وعن سهل بن محمد بن سهل ، عن عبد ربّه بن محمد بن ابراهيم ، عن ابن اورمة ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن النشرة للمسحور ، فقال : « ما كان أبي (عليه السلام) يرى به بأساً » .

[١٤٩١٣] ١١ ـ القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، انه قال : « ان الله يرحم عصاة امتي في الليلة المباركة ، بعدد شعور اغنام بني كلب وربيعة ومضر ، فيغفر لهم الاّ ثمانية نفر : المشرك ، والكاهن ، والساحر ،

---

٩ ـ طب الأئمة ص ١١٤ .
(١) في المصدر : نزلتا .
(٢) في الحجرية «عاصم» وما أثبتناه من المصدر .
(٣) في المصدر : كاد ، أو .
(٤) في المصدر : وليس .
١٠ ـ المصدر السابق ص ١١٤ .
١١ ـ لب اللباب : مخطوط .

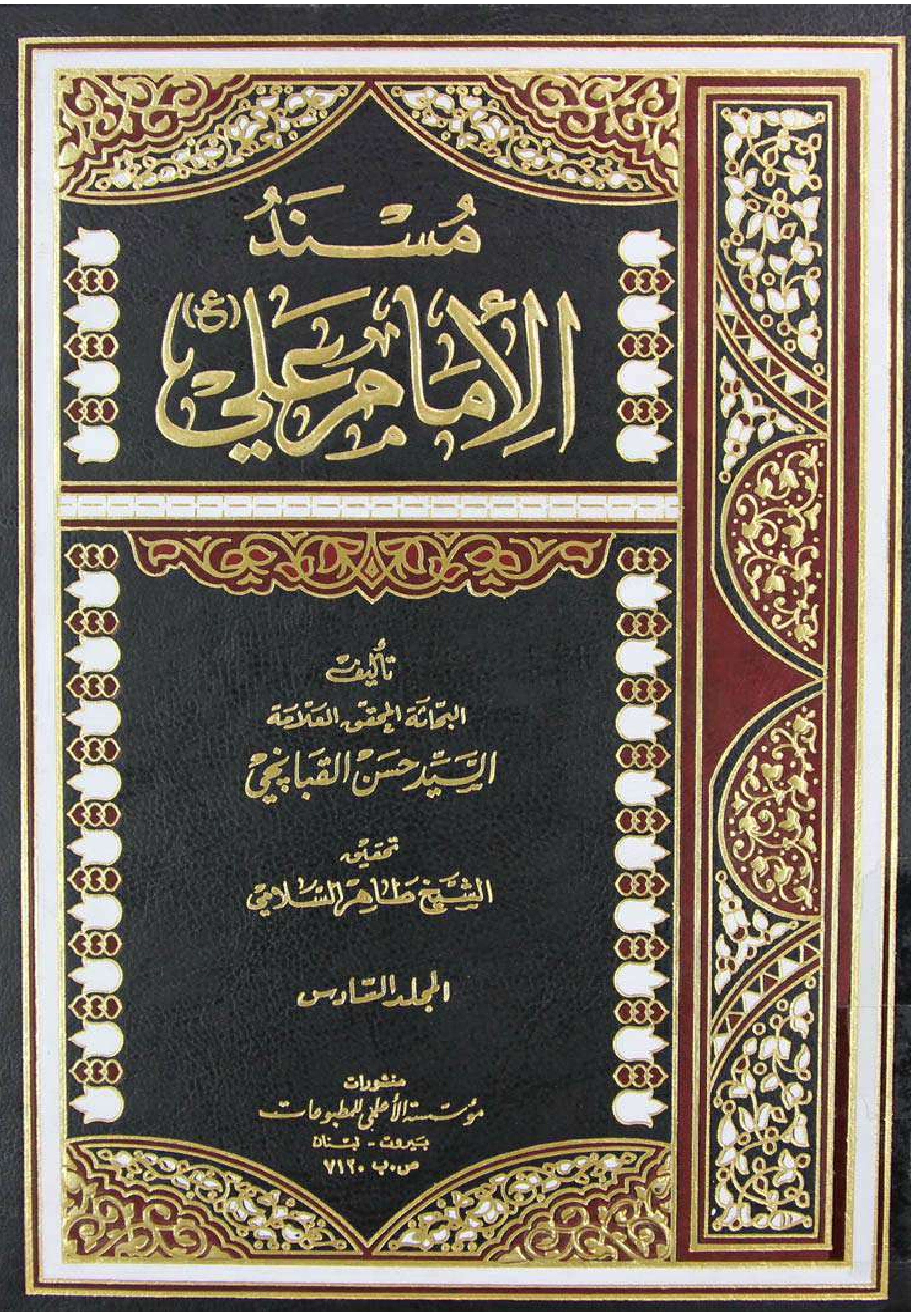
السابع عشر: الكهانة والروحانية والعرافة:

مما يلحق بقضية السحر وخطورتها، عمل الكهانة والتنجيم وادعاء ما ليس للإنسان علم به.

فالكهانة: معرفة أمور غيبية، يُحدِّث بها ذلك المدّعي الذي يكون ظاهره التدين والصلاح، ويطلق عليه بالروحاني المعالج للناس الناصح لهم، سواء بالاستخارة أو بالكشف على فعل أمر ما أو بتركه أو بالإخبار عن مرض أو عما سيحدث في المستقبل أو عن أمر مفقود، فيصدّقه العوام على ما يقوله.

وقد جاء في القرآن كيفية تلقي الساحر الخبر من قرينه الجنّي.

فقال تعالى: ((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)) [الشعراء:221-223].


مسند
الإمام علي (ع)
تأليف
البحاثة المحقق العلامة
السيد حسن القبانچي
تحقيق
الشيخ طاهر السلامي
المجلد السادس
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمّد ﷺ(١).

٦٨٠٨/٥ـعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة إذ رمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله ﷺ للقوم: ماكنتم تقولون في الجاهلية إذا رأيتم مثل هذا؟ قالوا: كنّا نقول مات عظيم وولد عظيم، فقال: فإنّه لا يرمىٰ بها لموت أحد ولا لحياة أحد، ولكن ربّنا إذا قضىٰ أمراً سبّح حملة العرش فقالوا: قضىٰ ربّنا بكذا، فتسمع ذلك أهل السماء التي تليهم فيقولون ذلك حتّىٰ يبلغ ذلك إلى السماء الدنيا، فتسترق الشياطين السمع، فربّما اعتلقوا شيئاً فأتوا به الكهنة، فيزيدون وينقصون، فتخطئ الكهنة وتصيب، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ منع السماء بهذه النجوم فانقطعت الكهانة فلا كهانة(٢).

٦٨٠٩/٦ ـ درست ابن أبي منصور، عن ابن مسكان وحديد رفعاه، إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله أوحىٰ إلىٰ نبيّ في نبوّته: أخبر قومك إنّهم قد استخفّوا بطاعتي وانتهكوا معصيتي، إلىٰ أن قال: وخبّر قومك أنّه ليس منّي من تكهن أو تكهّن له أو سحر أو تُسحّر له، الخبر(٣).

٦٨١٠/٧ـعن نوف البكالي، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم، إلىٰ أن قال: يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلّا استجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً، الخبر(٤).

٦٨١١/٨ـالصدوق، حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا بكير

---

(١) دعائم الإسلام ٢ : ٤٨٣؛ مستدرك الوسائل ١٢ : ١١٠ ح١٤٩١٧؛ كنز العمال ٦ : ٧٥٣ ح ١٧٦٨٤.
(٢) دعائم الإسلام ٢ : ١٤٢؛ مستدرك الوسائل ١٣ : ١١٠ ح١٤٩١٨.
(٣) كتاب الأصول الستة عشر : ١٦٧؛ مستدرك الوسائل ١٣ : ١١١ ح١٤٩١٩.
(٤) نهج البلاغة : قصار الحكم ١٠٤؛ مستدرك الوسائل ١٣ : ١١٢ ح١٤٩٢٣.

وللكهنة أساليب وطرق متنوعة يمارسون بها عملهم وكذبهم على الناس، وذلك من خلال مخادعتهم لأصحاب العقول والعقائد الضعيفة، ومن تلك الطرق:

1- قراءة الفنجان.

2- قراءة الكف.

3- (الخيرة)، وذلك من خلال فتح القرآن الكريم، وقراءة الآيات وتفسيرها بلا علم أو دليل.

4- النظر في وجه المخدوع، وإخباره بما سيقع له بعد ذلك.

5- ذكر رؤيا للمخدوع بأنه رآه في المنام وسيحصل له كذا وكذا.

وقد حكم الله تعالى على أمثال هؤلاء ومن تبعهم بالشرك؛ لأسباب منها:

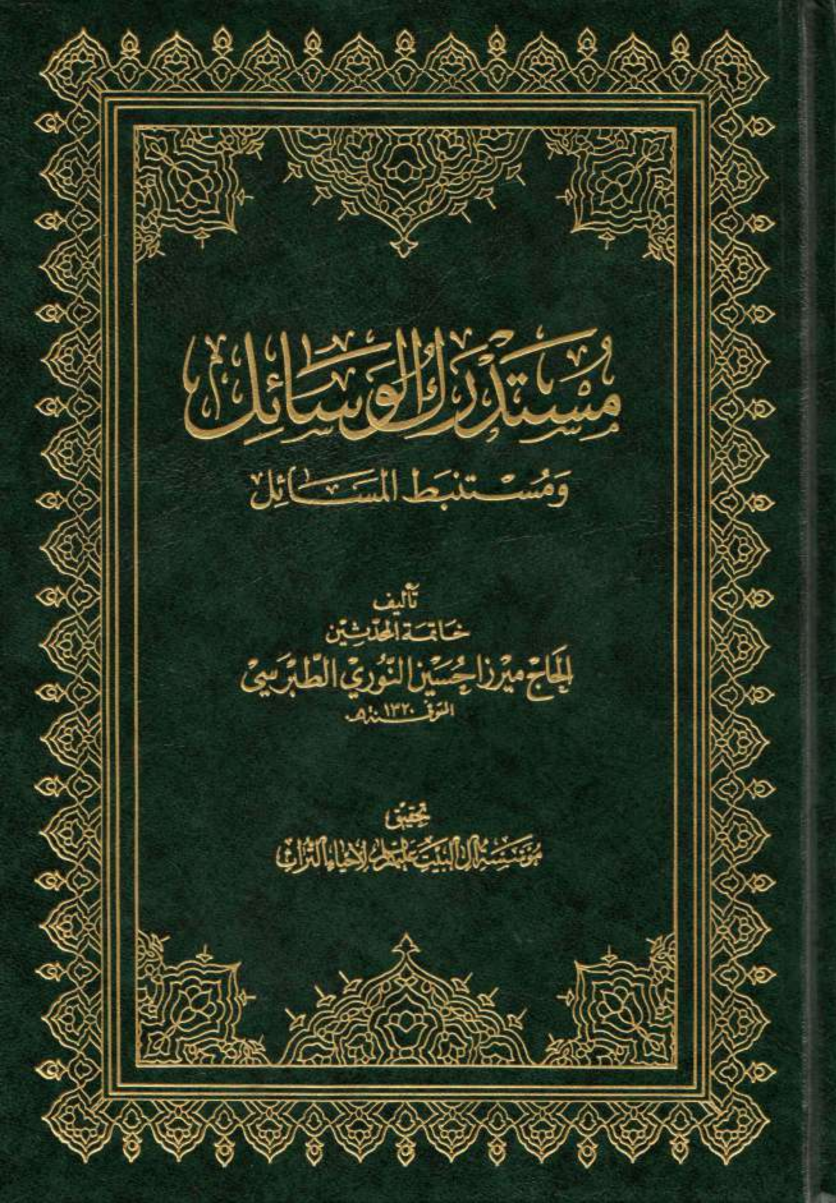
الأول: تقربهم إلى الشياطين واستعانتهم بها من دون الله.

الثاني: ادعاء مشاركة الله عز وجل في علم الغيب الذي يختص به سبحانه.

ذلك أن الساحر وأمثاله يلبّس على العوام بفعله من باب ادعاء معرفة الغيب، مع أن الله تعالى قال: ((قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ)) [النمل:65] فعلم الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله سبحانه، ولهذا قال سبحانه: ((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ)) [الأنعام:59] وقد يُطلع بعض رسله على شيء من علم الغيب وليس علم الغيب كله، كما قال سبحانه: ((فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ))

[الجن:27] وبهذا يتضح معنى هذه الآيات.

ولعظم وخطورة هذا العمل جاء الوعيد الشديد على من عمل أو أعان أو ذهب إلى السحرة لمجرد السؤال.


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

والعاق ، وآكل الربا ، ومدمن الخمر ، والزاني ، والماجن » .

[١٤٩١٤] ١٢ ـ وروي : انه يخرج عنق من النار فيقول : اين من كذب على الله ؟ وأين من ضادّ الله ؟ وأين من استخف بالله ؟ فيقولون : ومن هذه الاصناف الثلاثة ؟ فيقول : من سحر فقد كذب على الله ، ومن صوّر التصاوير فقد ضادّ الله ، ومن تراءى في عمله فقد استخف بالله .

٢٣ ـ ﴿باب تحريم اتيان العرّاف وتصديقه ، وتحريم الكهانة والقيافة﴾

[١٤٩١٥] ١ ـ الجعفريات : بالسند المتقدم ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، انه قال : « من السحت ثمن الميتة ـ الى ان قال ـ واجر الكاهن ـ الى ان قال ـ واجر القافي[١] » . الخبر .

[١٤٩١٦] ٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن علي (عليه السلام)، انه قال : « لا بدّ من العريف والعريف في النار ، ولا بدّ من الامرة برّة كانت او فاجرة » .

[١٤٩١٧] ٣ ـ دعائم الاسلام : عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، انه قال : « من جاء عرافاً فسأله وصدّقه بما قال ، فقد كفر بما انزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان يقول : [إن][١] كثيراً من الرقى وتعليق التمائم شعبة [من الإشراك][٢]» .

[١٤٩١٨] ٤ ـ وعن جعفر بن محمد ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه قال : « كنا

---

١٢ ـ لب اللباب : مخطوط .

الباب ٢٣

١ ـ الجعفريات ص ١٨٠ .

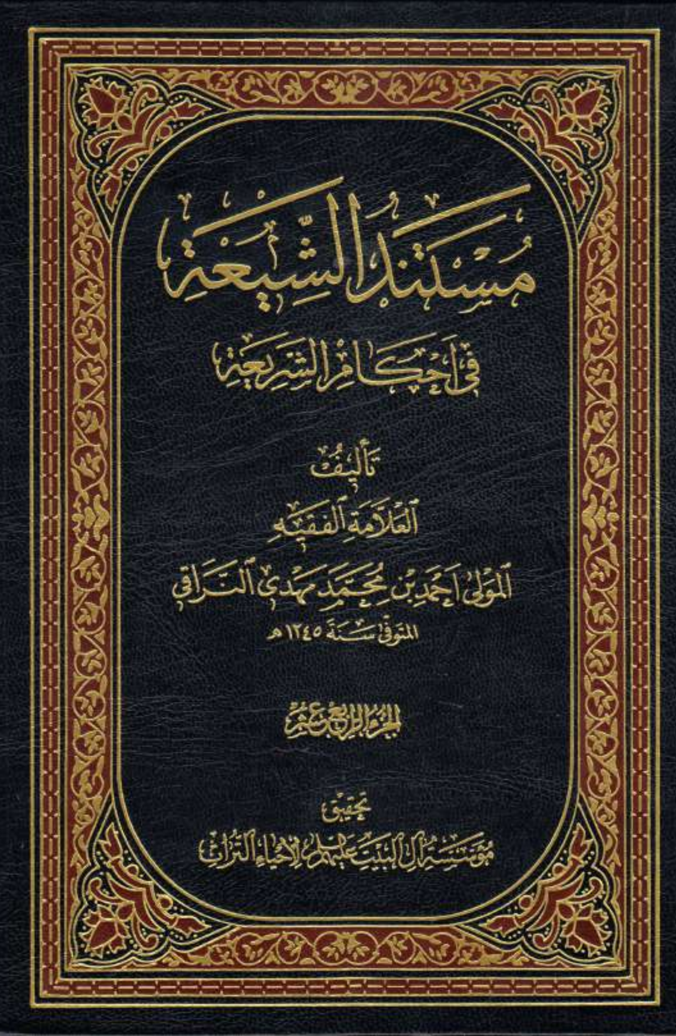
(١) القائف : الذي يعرف آثار الاقدام ، وكان ذا منزلة في الجاهلية . (لسان العرب (قوف) ج ٩ ص ٢٩٣).

٢ ـ المصدر السابق ص ٢٤٥ .

٣ ـ دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٧٣٧ .

(١و٢) أثبتناه من المصدر.

٤ ـ المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤٩٨ .


مستند الشيعة
في أحكام الشريعة
تأليف
العلامة الفقيه
المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي
المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ
الجزء الرابع عشر
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

وما روى الصدوق عن أبي بصير: «من تكهّن أو تُكهّن له فقد برئ من دين محمّد»، قلت: فالقيافة؟ قال: «ما أحبّ أن تأتيهم»[١].

ويؤيّده المرويّ في مستطرفات السرائر: «من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله تعالى من كتاب»[٢].

ومنها: الشعبذة، قيل: هي الأفعال العجيبة المترتّبة على سرعة اليد بالحركة فتلبس على الحسّ[٣]. وعن الدروس نفي الخلاف في تحريمه[٤].

ومنها: القيافة، قالوا: هي الاستناد إلى علامات وأمارات يترتّب عليها إلحاق نسب ونحوه، وفي الدروس والتنقيح[٥] وغيرهما[٦] الإجماع على تحريمه، وهو الظاهر من التذكرة[٧]، وفي الكفاية: لا أعلم خلافاً بينهم في تحريم القيافة[٨]. فإن ثبت الإجماع فهو المتّبع، وإلّا ففيه نظر، ورواية الصدوق المتقدّمة ناظرة إلى الكراهة، وتظهر الرخصة من بعض روايات أُخر أيضاً، ولذا قيل: إنّما يحرم إذا رتّب عليها محرّماً أو جزم بها[٩]. وليس

= أبواب ما يكتسب به ب٥ ح٥.

الثاني في: الفقيه ٤: ٢٦٢ / ٨٢١، تفسير العياشي ١: ٣٢٢ / ١١٧، الوسائل ١٧: ٩٤ أبواب ما يكتسب به ب٥ ح٩.

(١) الخصال ١: ١٩ / ٦٨، الوسائل ١٧: ١٤٩ أبواب ما يكتسب به ب٢٦ ح٢.

(٢) مستطرفات السرائر: ٨٣، الوسائل ١٧: ١٥٠ أبواب ما يكتسب به ب٢٦ ح٣.

(٣) كالشهيدين في الدروس ٣: ١٦٤ والروضة ٣: ٢١٥.

(٤) لم نعثر عليه في الدروس ولا على من نقله عنه، وهو موجود في المنتهى ٢: ١٠١٤.

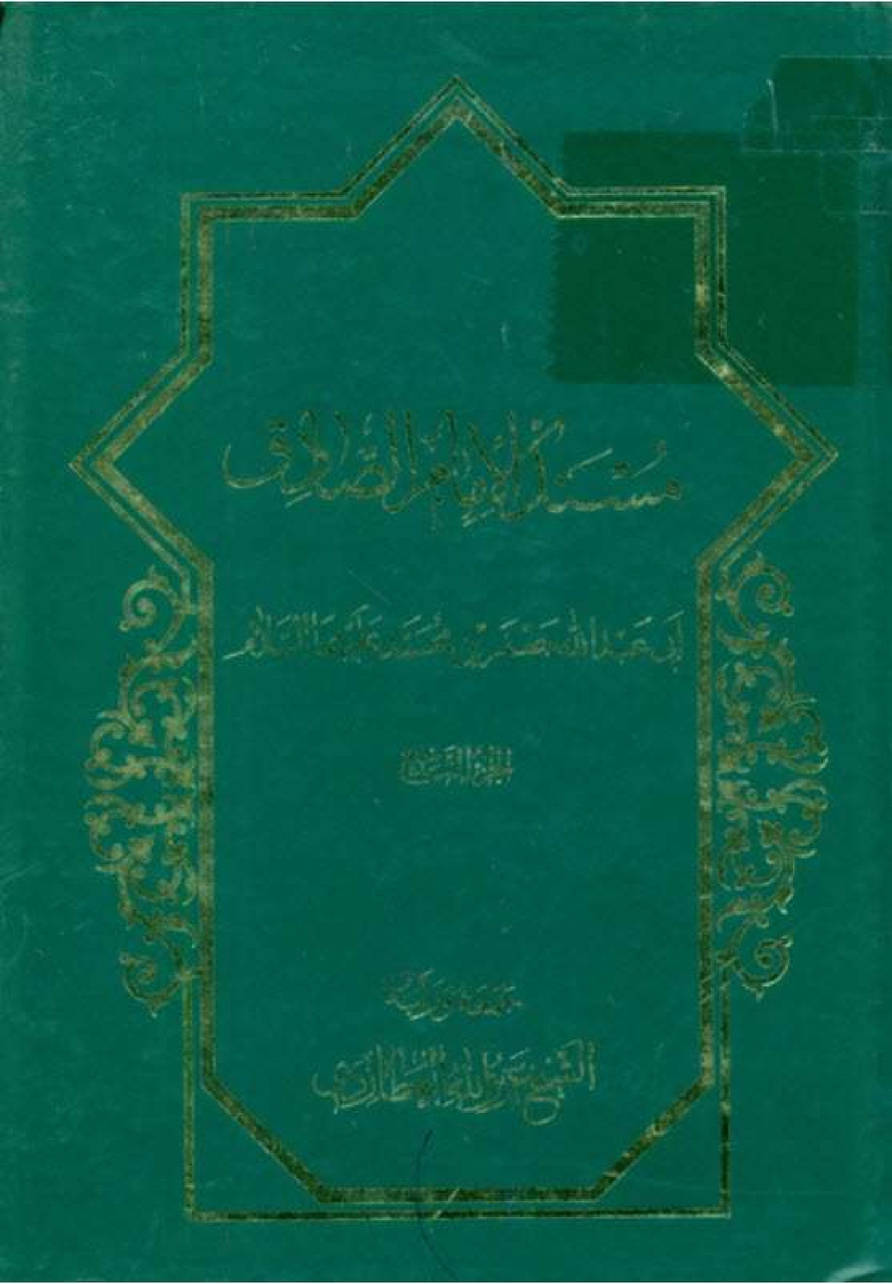
(٥) لم نعثر عليه في الدروس ولا على من نقله عنه، التنقيح ٢: ١٣.

(٦) كالمنتهى ٢: ١٠١٤ والرياض ١: ٥٠٣.

(٧) التذكرة ١: ٥٨٢.

(٨) الكفاية: ٨٧.

(٩) المسالك ١: ١٦٦.



مسند الإمام الصادق
أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
جمعه ورتبه
الشيخ عزيز الله العطاردي

٤٩ - باب الدعاء في المهمات

١- أبو عبدالله المفيد: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أن يعلمني دعاء أدعو به في المهمات.

فأخرج إلي أوراقا من صحيفة عتيقة فقال انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام للمهمات فكتبت ذلك على وجهه فما كربني شيء قط و أهمني إلا دعوت به ففرج الله همي و كشف غمي و كربي و أعطاني سؤلي و هو.

اللهم هديتني فلهوت و وعظت فقسوت و أبليت الجميل فعصيت و عرفت فأصررت ثم عرفت فاستغفرت فأقلت فعدت فسترت فلك الحمد إلهي تقحمت أودية هلاكي و تخللت شعاب تلفي فتعرضت فيها لسطواتك و بحلولها لعقوباتك و وسيلتي إليك التوحيد و ذريعتي أني لم أشرك بك شيئا و لم أتخذ معك إلها قد فررت إليك من نفسي و إليك يفر المسيء و أنت مفزع المضيع حظ نفسه فلك الحمد.

إلهي فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته و شحذ لي ظبة مديته و أرهف لي شبا حده و داف لي قواتل سمومه و سدد نحوي صوائب سهامه و لم تنم عني عين حراسته و أضمر أن يسومني المكروه و يجرعني زعاف

مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح و عجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته و وحدتي في كثير عدد من ناواني و أرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرك و شددت أزري بقوتك.

ثم فللت لي حده و صيرته من بعد جمع وحده و أعليت كعبي عليه و جعلت ما سدده مردودا عليه فرددته لم يشف غليله و لم يبرد حرارة غيظه قد عض على شواه و أدبر موليا

قد أخلفت سراياه و كم من باغ بغاني بمكايده و نصب لي أشراك مصائده و وكل بي تفقد رعايته و أضبأ إلي إضباء السبع لمصائده انتظارا لانتهاز الفرصة لفريسته.

فناديتك يا إلهي مستغيثا بك واثقا بسرعة إجابتك عالما أنه لم يضطهد من أوى إلى ظل كنفك و لن يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك فحصنتني من بأسه بقدرتك و كم من سحائب مكروه قد جليتها و غواشي كربات كشفتها لا تسأل عما تفعل و لقد سئلت فأعطيت و لم تسأل فابتدأت و استميح فضلك فما أكديت أبيت إلا إحسانا و أبيت إلا تقحم حرماتك و تعدي حدودك و الغفلة عن وعيدك.

فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب و ذي أناة لا يعجل هذا مقام من اعترف لك بالتقصير و شهد على نفسه بالتضييع.

اللهم إني أتقرب إليك بالمحمدية الرفيعة و أتوجه إليك بالعلوية البيضاء فأعذني من شر ما خلقت و شر من يريد بي سوءا فإن ذلك لا يضيق عليك في وجدك و لا يتكأدك في قدرتك و أنت على كل شيء قدير.

اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني و ارحمني بترك تكلف ما لا يعنيني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني و ألزم قلبي حفظ كتابك كما

فيها و من شر ما ذرء في الأرض و ما يخرج منها و أعوذ بك من شر كل كاهن و ساحر و راكز و نافث و راق.

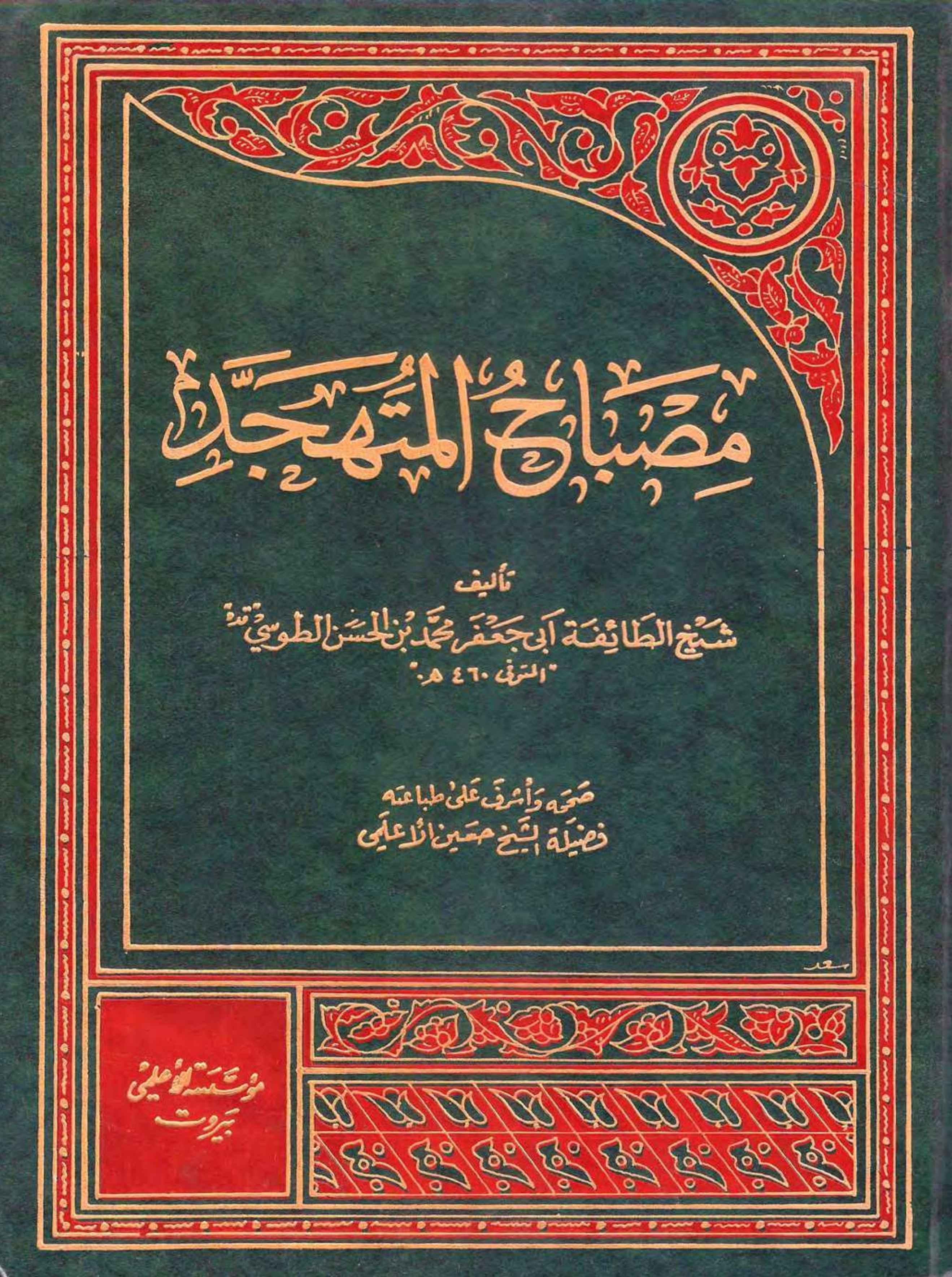
رب و أعوذ بك من شر كل حاسد و طاغ و باغ و نافس و ظالم و معتد و جائر و أعوذ بك من العمى و الصمم و البكم و البرص و الجذام و الشك و الريب و أعوذ بك من الكسل و الفشل و العجز و التفريط و العجلة و التضييع و التقصير و الإبطاء.

و أعوذ بك من شر ما خلقت في السماوات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى رب و أعوذ بك من الفقر و الحاجة و الفاقة و المسألة و الضيعة و العائلة.

و أعوذ بك من القلة و الذلة و أعوذ بك من الضيق و الشدة و القيد و الحبس و الوثاق و السجون و البلاء و كل مصيبة لا صبر لي عليها آمين رب العالمين.

اللهم أعطنا كل الذي سألناك و زدنا من فضلك على قدر جلالك و عظمتك بحق لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.(۱)

(۱) امالى المفيد: ۱۴۸.


مصباح المتهجد
تأليف
شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قده
المتوفى ٤٦٠ هـ
صححه وأشرف على طباعته
فضيلة الشيخ حسين الأعلمي
مؤسسة الأعلمي
بيروت

عوذة يوم السّبت:

بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِالله الَّذِي لا إِلٰهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ الآيةُ.
ثمّ تقرأ الحَمْد إلى آخرها، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إلى آخرها، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ إلى آخرها، وقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ إلى آخرها.

وتقول: كَذٰلِكَ اللهُ رَبُّنا وَسَيِّدُنا وَمَوْلاَنَا، لا إِلٰهَ إلاَّ هُوَ نُورُ النُّورِ وَمُدَبِّرُ الأُمُورِ، وَنُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيها مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ في زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ ولاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ واللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، اَلَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بِالحَقِّ، قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ، يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقاً وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، أَعُوذُ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مُعْلِنٍ بِهِ أَوْ مُسْتَسِرٍّ وَمِنْ شَرِّ الجِنَّةِ والبَشَرِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ الحَمَّامَاتِ والحَشُوشَ والخَرَابَاتِ والأَوْدِيَةَ والصَّحَارِي والغِيَاضَ والشَّجَرَ وَيَكُونُ في الأَنْهَارِ، أُعِيذُ نَفْسِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ بِاللهِ مَالِكِ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ في اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، خَلَقَ الأَرْضَ والسَّمٰوَاتِ العُلَىٰ، الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَىٰ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ، وإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَىٰ، الله لا إِلٰهَ إلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ

الحُسْنىٰ، لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ مُنْزِلُ التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والزَّبُورِ والفُرْقَانِ العَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَبَاغٍ وَنَافِثٍ وَشَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَسَاحِرٍ وَكَاهِنٍ وَنَاظِرٍ وَطَارِقٍ وَمُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ وَمُتَكَلِّمٍ وَسَاكِتٍ وَنَاطِقٍ وَصَامِتٍ وَمُتَخَيِّلٍ وَمُتَمَثِّلٍ وَمُتَلَوِّنٍ وَمُتَجَبِّرٍ، وَنَسْتَجِيرُ بِالله حِرْزِنَا وَنَاصِرِنَا وَمُؤْنِسِنَا وَهُوَ يَدْفَعُ عَنَّا لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّ، وَلاَ مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّ وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، وَصَلَّىٰ الله عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

عوذةٌ أُخرى ليوم السبت:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اَللَّهُمَّ رَبَّ المَلاَئِكَةِ والرُّوحِ والنَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ في السَّمٰوَاتِ والأَرَضِينَ، كُفَّ عَنِّي بَأْسَ الأَشْرَارِ، وأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ، واجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً، إِنَّكَ رَبُّنَا وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ تَوَكُّلَ عَائِذٍ بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ في اللَّيْلِ والنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

دعاء ليلة الأحد:

بِسمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اَللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المُلْكُ وَبِيَدِكَ الخَيْرُ وأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَكَ لَكَ التَّسْبِيحُ والتَّقْدِيسُ والتَّهْلِيلُ والتَّكْبِيرُ والتَّمْجِيدُ والتَّحْمِيدُ والكِبْرِيَاءُ والجَبَرُوتُ والمَلَكُوتُ والعَظَمَةُ والعُلُوُّ والوَقَارُ والجَمَالُ والجَلاَلُ والغَايَةُ والسُّلْطَانُ والمَنَعَةُ وَالعِزَّةُ والحَوْلُ والقُوَّةُ والدُّنْيَا والآخِرَةُ والخَلْقُ والأَمْرُ. تَبَارَكْتَ رَبَّ العَالَمِينَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ، لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ البَهْجَةُ والجَمَالُ والبَهَاءُ والنُّورُ والوَقَارُ والكَمَالُ والعِزَّةُ والجَلاَلُ والفَضْلُ والإِحْسَانُ والكِبْرِيَاءُ والجَبَرُوتُ، وَبَسَطْتَ الرَّحْمَةَ والعَافِيَةَ وَوَلِيْتَ الحَمْدَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، أَنْتَ اللهُ لا شَيْءَ مِثْلُكَ فَسُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وأَعَزَّ سُلْطَانَكَ وأَشَدَّ جَبَرُوتَكَ وأَحْصَىٰ عَدَدَكَ وسُبْحَانَكَ يُسَبِّحُ الخَلْقُ كُلُّهُمْ لَكَ، وَقَامَ الخَلْقُ كُلُّهُمْ بِكَ وأَشْفَقَ الخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْكَ، وَضَرِعَ

الثامن عشر: لبس الحلقة والخيط والتمائم والخواتم ونحوها لرفع البلاء أو دفعه:

من المعتقدات التي انجرف الناس بها إلى الشرك بالله عز وجل لبس الخيط والحلقة والتمائم والخواتم، ونحوها من الأشياء التي يعتقد الإنسان بأنها تدفع أو ترفع البلاء عنه أو تجلب الخير له، كما يفعل بعض الناس هداهم الله تعالى بوضع الخيوط والحلقات والتمائم والخواتم بأيديهم أو في أعناقهم أو في أي مكان لجلب الخير والبركة لهم أو لدفع الضرر والمصائب والأمراض عنهم.

والحكم في هذه الأمور يتردد بين الشرك الأصغر والشرك الأكبر بحسب ما يعتقد به الإنسان.

فإن اعتقد الإنسان بهذه الأشياء أنها تنفع وتضر لبركتها أو أنها تؤثر من دون الله فقد أشرك شركاً أكبر.

ومن اعتقد بأنها سبب، وليس لها تأثير بنفسها فقد أشرك شركاً أصغر، وذلك لأنه التجأ إلى سبب غير شرعي ولا قدري، ولم يأمر به الله تبارك وتعالى، ولم يدلنا عليه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

ولجهل بعض الناس بمعرفة الأسباب التي يشرع الأخذ بها، أو غيرها من الأسباب الباطلة، ينبغي أن نعرف جميعاً أن الأسباب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: سبب شرعي:

وهو ما ثبت في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مثل: قراءة القرآن على المريض والأدعية الثابتة وغيرها.

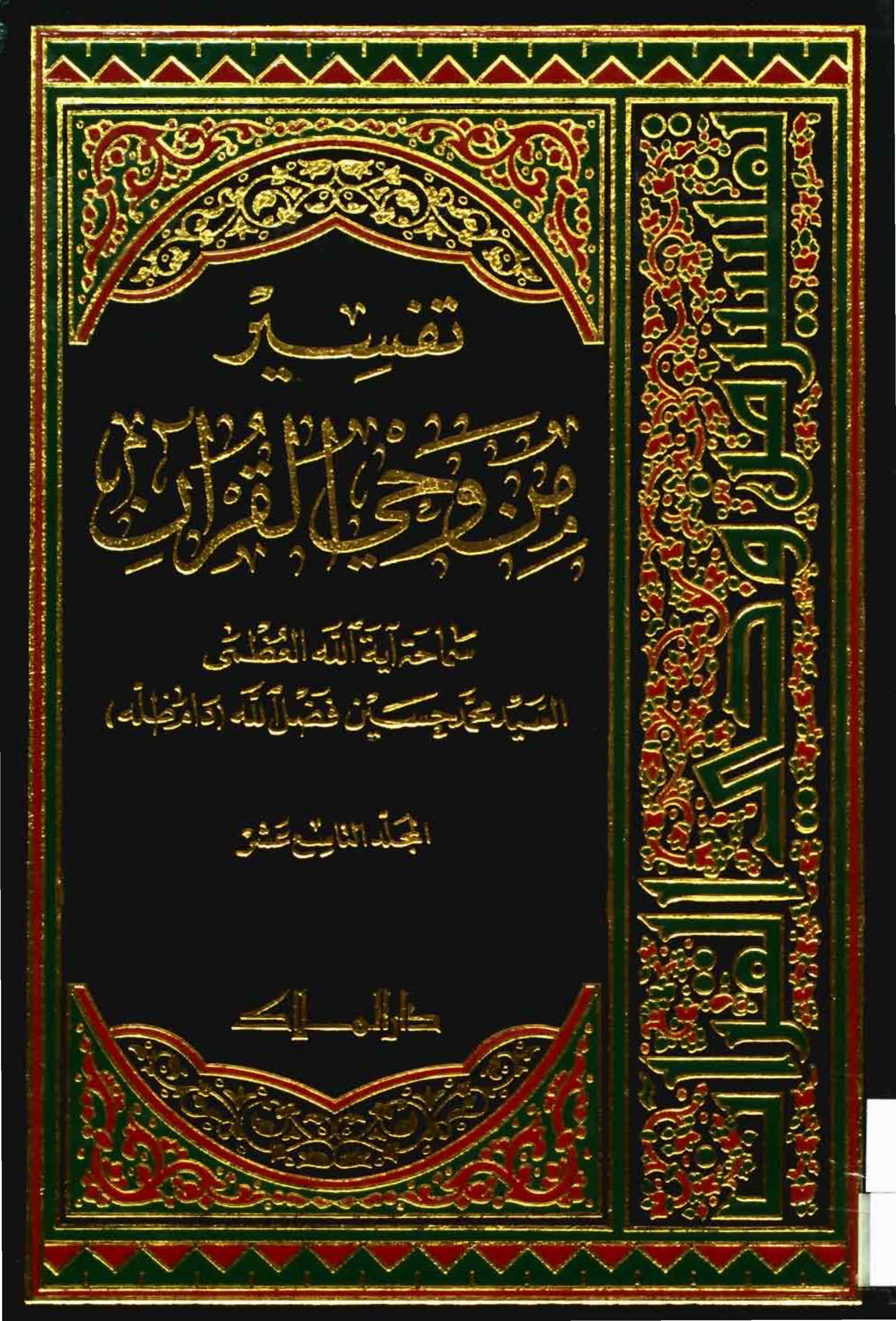
الثاني: سبب قدري:

وهو ما عرف مثلاً أنه علاج نافع مجرب لألم أو مرض على أن يكون أثره ظاهراً كالأدوية والإبر وغيرها.

الثالث: سبب وهمي:

وهو ما يتوهم الإنسان بأنه نافع ويخفف عنه الآلام والأمراض بمجرد شعور نفسي فقط وليس له طريق شرعي ولا قدري، كوضع الحلق والخيوط والتمائم على الأيدي والأعناق، سواء كانت هذه الحلق والخيوط والتمائم وغيرها من ولي صالح أو من مُشَعوذ أو من شخص يدعي بأنه يعالج الناس بالقرآن.

قال الله تعالى: ((قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)) [الزمر:38].


تفسير
من وحي القرآن
سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)
المجلد التاسع عشر
دار الملاك

حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون

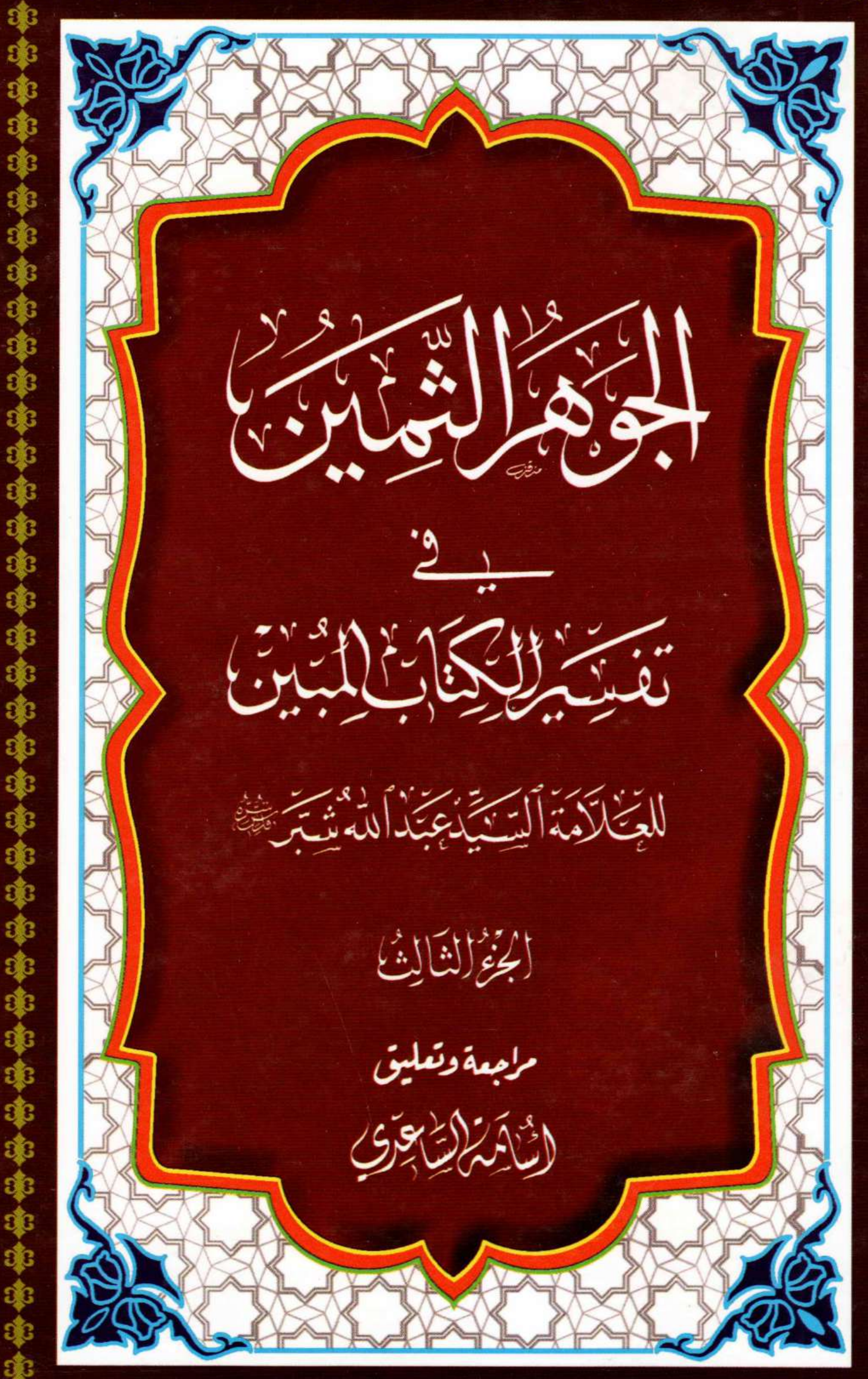
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ في حوار العقيدة الذي يريد أن يواجه عمق الوجدان وصفاء الفطرة، لتجتذب القناعة الكامنة في الأعماق المدفونة تحت ركام المشاعر القلقة والكبرياء المعقدة ولتستثيرها بطريقةٍ لا شعورية، عندما تطرح السؤال بطريقة الصدمة: ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ هل يملك أحد ممن يعبده الناس من دون الله، أن يدّعي ذلك لنفسه، أو يدَّعيها هؤلاء له؟!

ويأتي الجواب طبيعياً تماماً، كما هي الفطرة الصافية: ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فليس هناك شيءٌ يشير إليه الناس كرمزٍ للألوهة إلاّ وهو مخلوقٌ لله، خاضعٌ للقوانين التي تحكم الكون بإرادته، فلا يمكن أن يكون خالقاً لهذا الكون، بل ربما كان احتمال ذلك، ولو بدرجة الوهم، في أعلى درجات السخافة.

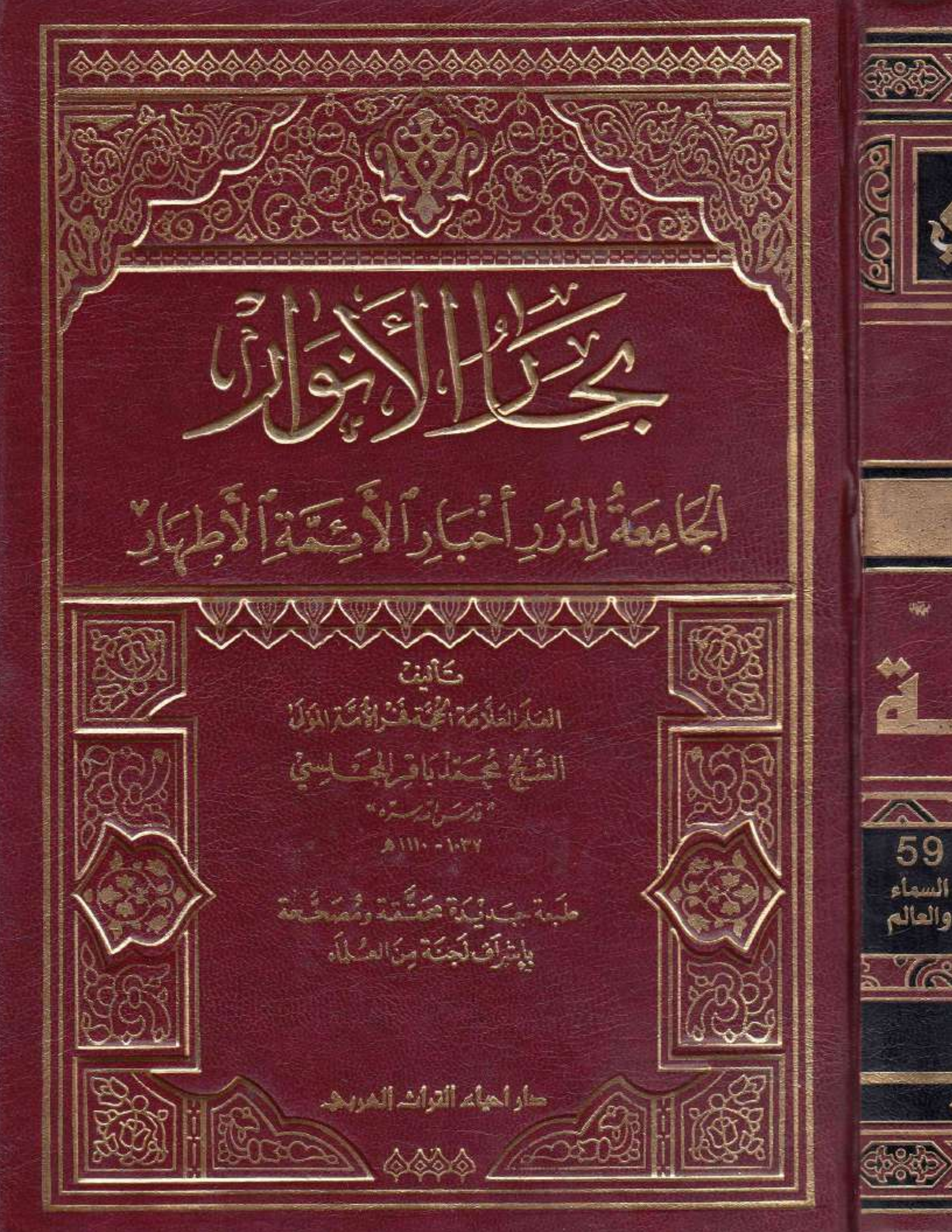
﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ فهل يملك هؤلاء تغيير إرادة الله في عباده في ما قد يقدّره لهم من مرضٍ أو فقر أو خوف أو غير ذلك مما يتمثل في النقص بالنفس والمال ونحوهما، فيرفعونه عنه، إذا كان الله لا يريد أن يرفعه؟

﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ فلو أراد الله أن ينزل المطر على الناس هل يستطيعون أن يحبسوه، أو أراد أن يعطي الصحة للإنسان هل يملكون نزعها عنه، أو أراد الغنى له، فهل يمكنهم أن يمنعوه عنه؟ وهكذا... ويبقى السؤال دون جوابٍ إيجابيٍّ، لأنهم يعرفون أن هؤلاء الذين يتخذونهم شركاء لا يملكون شيئاً من ذلك من قريبٍ أو من بعيد.

﴿قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ فهو الذي يكفي الإنسان من كل شيءٍ، ولا يكفي منه شيء، ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ في ما يرجع الأمر إليه، مما لا يملك


الجوهر الثمين
في
تفسير الكتاب المبين
للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره
الجزء الثالث
مراجعة وتعليق
أسامة الساعدي

أو لأن فيهم الشاك فغلب، أو لأن التقدير: من كان شاكاً في ديني﴿ فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: فلا تطمعوا في تشكيكي حتى أعبد غير الله كعبادتكم ﴿ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم وفيه تهديد لهم لأن وفاة المشركين ميعاد عذابهم ومن ثم خص المتوفى بالذكر دون غيره﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدّقين بتوحيده﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ عطف على (أن أكون) أي: وأمرت بالإستقامة في الدين بالإقبال عليه، أو في الصلاة بالتوجه نحوالكعبة ﴿ حَنِيفاً﴾ مائلاً إليه، أو مستقيماً في الدين﴿ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلا تَدْعُ﴾ تعبد﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ﴾ إن دعوته﴿ وَلا يَضُرُّكَ﴾ إن تركته ﴿ فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ خالفت ما أمرت به من ترك عبادة غير الله﴿ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وان الشرك لظلم عظيم، القمي: مخاطبته للنبي (ص) والمعنيّ الناس﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ يصبك ببلاء، أو شدة، أو مرض﴿ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ لا يقدر على دفعه غيره ﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ من نعمة وخصب وصحة﴿ فَلا رَادَّ﴾ مانع﴿ لِفَضْلِهِ﴾ الذي أرادك به﴿ يُصِيبُ بِهِ﴾ بالخير﴿ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ لذنوبهم﴿ الرَّحِيمُ﴾ بهم فليتعرضوا لرحمته بالطاعة، ولا ييأسوا من غفرانه بالمعصية﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ﴾ أي: القرآن والإسلام أو النبي ومعجزاته ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ولم يبق لكم عذر﴿ فَمَنِ اهْتَدَى﴾ بذلك بأن نظر فيه، وعرفه حقاً وصواباً﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ لعود منافع ذلك إليه دون غيره﴿ وَمَنْ ضَلَّ﴾ عدل عن التأمّل فيه، والإستدلال به ﴿ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لرجوع وبال ذلك عليه﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ بحفيظ لكم عن الهلاك كما يحفظ الوكيل مال غيره، إنما أنا بشير ونذير﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ بالإمتثال والتبليغ﴿ وَاصْبِرْ﴾ على الدعوة وأذاهم﴿ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ بنصرك وقهرهم،


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
59
السماء
والعالم

٤٦ ـ ومنه : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد [١] ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن [٢] الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .

بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر ـ و في رواية : و في يده خاتم من صفر ـ فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ! ، الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . و قيل : هو مرض يأخذ في العضد ، و ربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة ، وهي تأخذ الرجال دون النساء ، و إنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمائم [٣] المنهي عنها .. انتهى - .

و في القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين [٤] عند الكبر ، و القصيراء ، و فقرة في القفا و العضد .

و في بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .

٤٧ ـ الطب : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى [٥] .

---

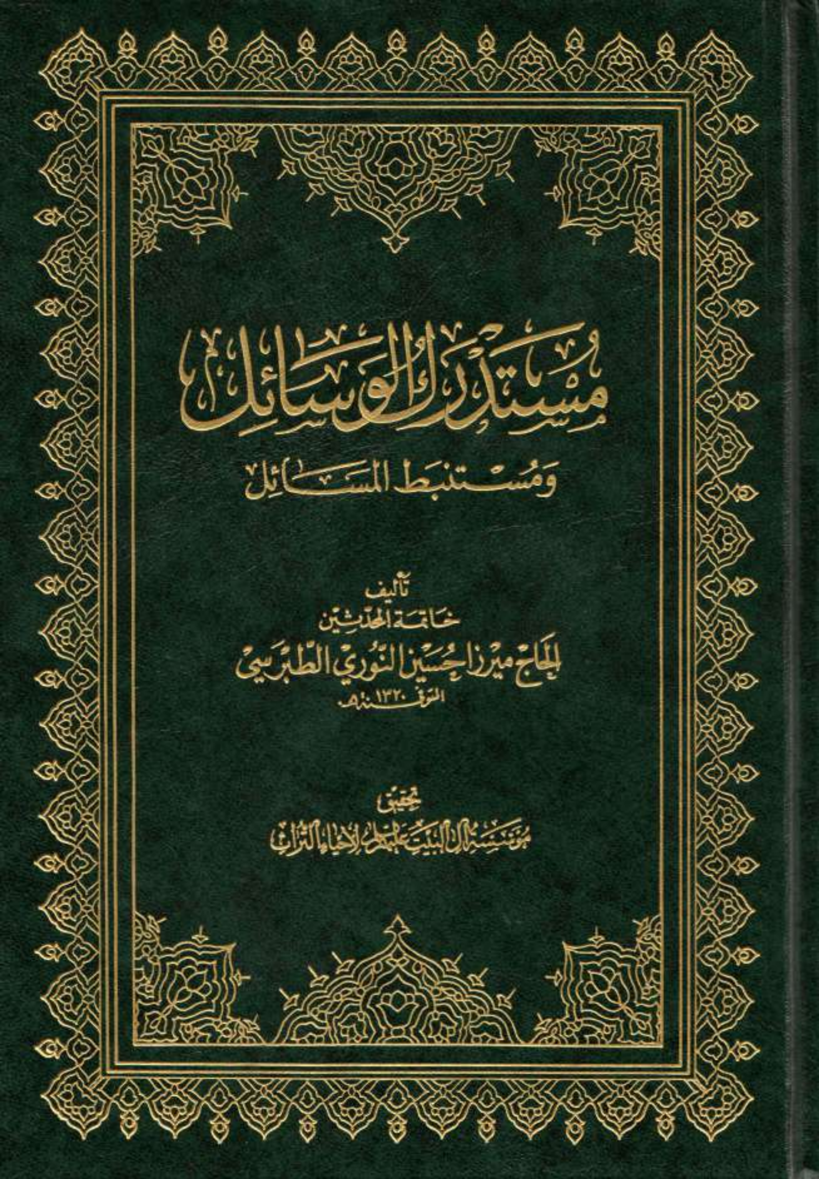
(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) و قال : التمائم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ثلاث مرات ، ثم اجعلهما على المكان الذي تجد ،ثم ضمهما واقرأ بفاتحة الكتاب ، وقل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات ، ثم ضعهما على [المكان][1] الذي تجد الثانية ، ثم ضمهما واقرأ فيهما[2] بفاتحة الكتاب ، وقل اعوذ برب الناس ثلاثا ، ثم ضعهما على الوجع » .

٦/٤٧٧٣ ـ وعن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، انه قال : « اذا اردت [ان][1] ترقي الجرح ، يعني من الالم والدم وما يخاف منه عليه ، فضع يدك على الجرح ، فقل : بسم الله ارقيك ، بسم الله الأكبر ، من الجديدة[2] ، والحجر [الملبود][3] ، والناب الأسمر ، والعرق فلا يفتر[4] ، والعين فلا تسهر » تردده ثلاث مرات .

٧/٤٧٧٤ ـ وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : انه نهى عن التمائم والتول ، فالتمائم : ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك ، والتّول : ما تتحبب[1] به النساء الى ازواجهن ، كالكهانة واشباهها .

وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « ولا بأس بتعليق ما كان من القرآن » .

---

(١) اثبتناه من المصدر .
(٢) ليس في المصدر .
٦ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤٩٦ .
(١) اثبتناه من المصدر .
(٢) في المصدر : الحد والحديدة .
(٣) اثبتناه من المصدر .
(٤) في المصدر : ينعر .
٧ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤٩٧ ، وعنه في البحار ج ٦٣ ص ١٨ ذيل الحديث ٧ .
(١) في المصدر : يتحبب .

٨/٤٧٧٥ ـ وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه كان يقول : «كثيراً من الرقى وتعليق التمائم شعبة [من الإشراك][(١)] » .

٣٥ـ ﴿باب وجوب سجود العزيمة، في السور الاربع خاصة : حم السجدة، والم السجدة، والنجم، واقرأ، وعدم اشتراط الطهارة فيه، واستحباب التكبير بعد السجود، لا قبله﴾

١/٤٧٧٦ ـ دعائم الإسلام : روينا عن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، انه قال : « العزائم من سجود القرآن اربع : في الم تنزيل السجدة [(١)] ، وحم السجدة[(٢)] ، والنجم[(٣)] ، واقرأ باسم ربك[(٤)] قال : فهذه العزائم لا بد من السجود فيها ، وأنت في غيرها بالخيار ، إن شئت فاسجد ، وان شئت فلا تسجد » .

٢/٤٧٧٧ ـ وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، انه قال : « من قرأ السجدة او سمعها ، سجد اي وقت كان ذلك ، مما تجوز الصلاة فيه او لا تجوز ، عند طلوع الشمس وعند غروبها ، ويسجد وان كان على غير طهارة ، واذا سجد فلا يكبر ، ولا يسلم اذا رفع ، وليس في ذلك غير

---

٨ ـ دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١٧٢٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

الباب ـ ٣٥

١ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٥ .

(١) السجدة ٣٢ : ١٥ .

(٢) فصلت ٤١ : ٣٧ .

(٣) النجم ٥٣ : ٦٢ .

(٤) سورة العلق ٩٦ : ١٩ .

٢ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٥ .

التاسع عشر: التطير (التشاؤم):

مما يلتحق بباب ادعاء معرفة الغيب، والسعي لكشف الغائب عن الإنسان، اعتقاد التطير والتفاؤل والتفرس بالعلامات المشاهدة.

والتطير هو التشاؤم، وهو رجوع ذلك الشخص العازم وتأثره على فعل أمرٍ من أمور الدنيا أو الدين بسبب تشاؤمه من أمرٍ مرئي أو مسموع أو معلوم.

والتطير أنواع، منها:

التطير المرئي: وهو تطير ذلك الشخص عند رؤيته شيئاً يتشاءم منه، كالبومة والثعبان والهر الأسود وغيرها من الأشياء.

التطير السمعي: وهو تطير ذلك الشخص المتشائم من أقوال الناس عنه، كقولهم له: يا خسران، يا فقير، وغيرها من الألفاظ.

التطير المعلوم: وهو ما يتطير به الناس من الأيام والأشهر، كيوم الأربعاء مثلاً، ويزعمون أنه يوم شؤم، أو من شهر شوال، فتجدهم لا يعقدون النكاح فيه.

ولما كان للطيرة آثار خطيرة على عقيدة المسلم، وذلك لاستجابة ذلك المتطير خائفاً تاركاً حاجته وعمله خشية المصائب والهموم؛ لأجل ذلك حَكَم الشارِع على المتطير بالشرك لتعلقه بغير الله عز وجل، واعتقاده بحصول الضرر

عليه من مخلوق لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولكونه متأثراً من وسوسة الشيطان له داخلاً بقلبه من الخوف والخشية من دون الله وهو منافٍ للتوكل على الله سبحانه وتعالى.

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ ـ ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسين كوشانپور

وقي من كل آفة ؛ وعوفي من كل عاهة وقضى الله عزوجل له حاجته .

لا يجد فلا يجتنب وهذا الخبر يدلّ على انّ مَن لم يحترز مخالفة لهم وقاه الله تعالى مِن الآفات واستحباب مخالفتهم لكونهم يؤثرون هذه الاشياء مع انه لا تأثير لها (او) لِانّهم يقولون بعدم تأثير الله (امّا) بِانّهم لايقولون بوجوده تعالى (او) بتأثيره و قدرته وقد قال تعالى .

وَماهُم بِضارّين بِهِ مِن اَحدٍ اِلّا بِاِذنِ الله(۱).

روى الكليني في القوى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ثلثة لم ينج منها نبيّ فمَن دونه ، التفكر في الوسوسة في الخلق ، والطيرة ، والحسد اِلّا ان المؤمن لايستعمل حسده (۲) يعني يطيرون بالنبي و يحسدونه كما قال تعالى (اِنّا تطيّرنا بكم)(۳) وغيرها من الآيات لان النبي صلى الله عليه وآله يطير (او) يكون بمحض خطور البال مع عدم الا ستعمال .

و في الصحيح ، عن الحسن بن محبوب قال : اخبرنا النضر بن قرواش الجمال قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها مِن ابلي مخافة ان يعديها مِن جربها والدابة ربما اصفرت لها حتى تشرب الماء ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى اصيب الشاة و البقرة و الناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شرائها مخافة ان يعدى ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اعرابي فمَن اعدى الاول ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لاعدوى ، ولاطيرة ، ولا هامة ، ولاشوم ، ولاصفر ، ولا رضاع بعد فصال ؛ ولا تعرب بعد هجرة ، ولا صَمت يوماً الى الليل ، و لا طلاق قبل نكاح ؛ ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك(۴) .

---

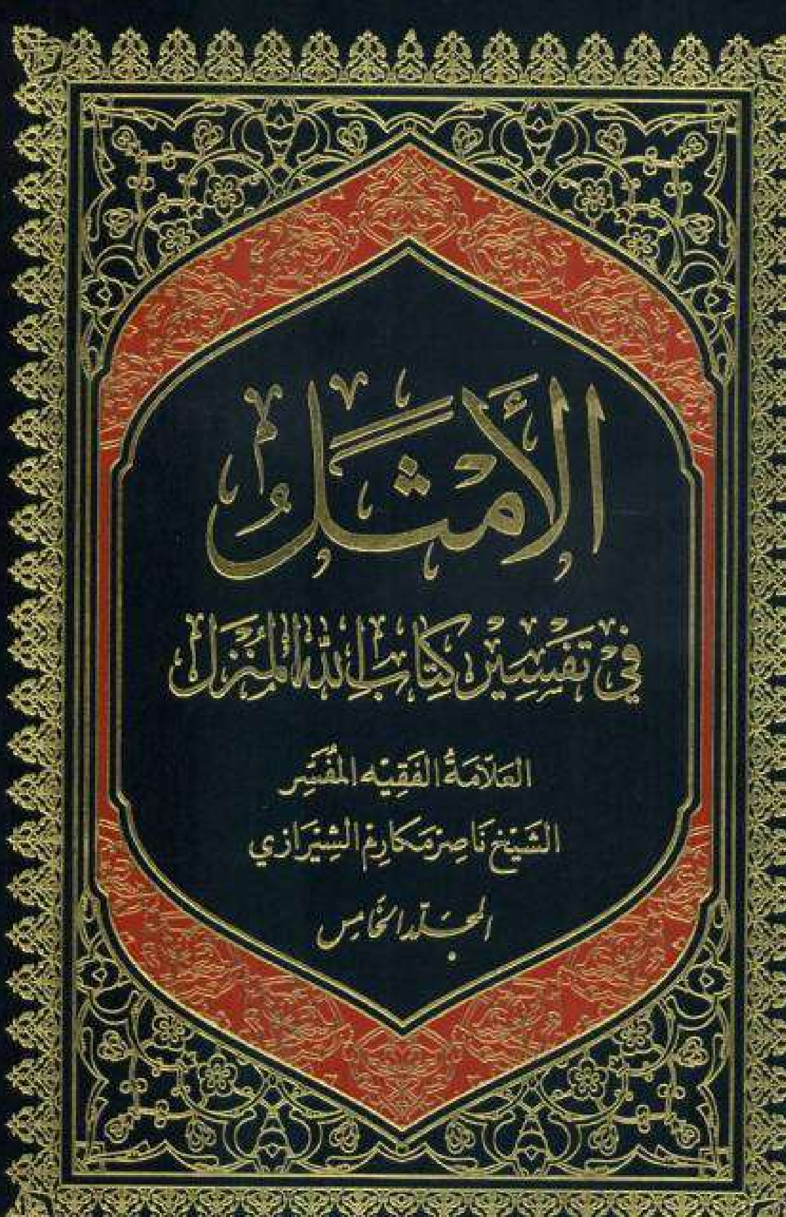
(۱) البقرة ـ ۱۰۲
(۲) روضة الكافى ص۱۰۸ طبع الاخوندى حديث ۸۶
(۳) يس ۱۸
(۴) روضة الكافى ص۱۹۶ طبع الاخوندى حديث ۲۳۴

وفي الحسن كالصحيح، عن عمرو بن حريث قال : قال ابو عبدالله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت، و ان شددتها تشددت؛ و ان لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً (١) و باسناده عن السكوني، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفارة الطيرة التوكل (٢) الى غير ذلك من الاخبار.

و الظاهر ان قوله عليه السلام (فمن أعدى الاول) ردّ لقولهم : ان هذه الاشياء والتأثيرات من الطبايع اى ان كانت من الطبيعة فمن أعدى اولها واذا كان الاول من الله فكان الجميع من الله وافعاله تعالى مقرونة بالحكمة والمصلحة، فان رأى المصلحة في مرضها يمرضها سواء كانت مريضة املا وإلّا فلا (الهامة) مخففة الرأس وهو اسم طائر وهو المراد بالخبر وذلك انهم يتشأمون بها وهي من طير الليل (وقيل) هي البومة (وقيل) كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لايدرك بثاره ودمه تصير هامة فتقول اسقوني - اسقوني اى بدم القاتل، فاذا ادرك بثاره طارت (و قيل) كانوا يزعمون ان عظام الميت، و قيل روحه تصير هامة فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الاسلام و نها هم عنه.

(ولاشؤم) اى في الواقع من جميع ما يتشأمون به او مطلقا إلّا ما اخرجه الدليل (ولاصفر) اى لاتأثير للماء الاصفر الذى يجتمع في بطن الحيوان في حيوان آخر حتى يصير مثله كما هو ظاهر الخبر (و قيل) كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها : الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدى، فأبطل الاسلام ذلك او اعتقاده (وقيل) المراد به التشأم بصفر . كما هو المشهور بين العوام؛ و كان ذلك في الجاهلية حتى انه بقي منه ما يكتب في التواريخ انه وقع في صفر ختم بالخير و الظفر (وقيل) هو النسيء الذى تقدم انهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر يجعلون صفر من الاشهر الحرم.

(١-٢) روضة الكافي ص١٩٧-١٩٨ طبع الاخوندى حديث ٢٣٥-٢٣٦


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الخامس

هو أمر نلاحظه بوضوح الآن بين الشعوب المصابة بالأنانية والضلال، فهي ـ بغية قلب الحقائق، وخداع ضميرها أو ضمائر الآخرين ـ كلما أصابها نجاح وتقدم اعتبرت ذلك ناشئاً من جدارتها وكفاءتها، وإن لم يَكن في ذلك النّجاح والتقدم أدنى شيء من تلك الكفاءة والجدارة، وبالعكس إذا أصابها أي إخفاق وشقاء نسبت ذلك فوراً إلى الأجانب وإلى أيادي العدو الخفيّة أو المكشوفة، وإن كانوا هم بأنفسهم سبب ذلك الشقاء والإخفاق.

يقول القرآن الكريم: إنّ أعداء الرّسول الأعظمﷺ كانوا يتوسلون بمثل هذا المنطق أيضاً في مقابل رسول الله (كما تقرأ في الآية ٧٨ من سورة النساء).

وفي مكان آخر يقول: إنّ المنحرفين هم هكذا (كما في سورة فصلت الآية ٥٠) وهذا في الحقيقة هو أحد مظاهر الأنانية واللجاج البارز.[١]

التفاؤل والتشاؤم (الفأل والطيرة):

مسألة التطيّر والتفاؤل والتشاؤم قد تكون منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية، فيتفاءلون بأُمور وأشياء ويعتبرونها دليل النجاح، ويتشاءمون بأمور وأشياء ويعتبرونها آية الهزيمة والفشل. في حين لا توجد أية علاقة منطقية بين النجاح والإخفاق وبين هذه الأُمور، وبخاصّة في مجال التشاؤم حيث كان له غالباً جانب خرافي غير معقول.

إنّ هذين الأمرين وإن لم يكن لهما أي أثر طبيعي إلّا أنّه يمكن أن يكون لهما أثر نفسي لا ينكر، وإنّ التفاؤل غالباً يوجب الأمل والتحرك، والتشاؤم يوجب اليأس والوهن والتراجع.

ولعله لأجل هذا لم يَنْه في الرّوايات والأحاديث الإسلامية عن التفاؤل،

---

١ ـ ذكر «حسنة» محلاةً بالألف واللام و«إذا» وذكر «سيئة» مع (إن) بصورة النكرة إشارة إلى النعم كانت تنزل عليهم بصورة متتابعة، بينما كانت البلايا تنزل أحياناً.

بينما نهي عن التشاؤم بشدّة، ففي حديث معروف مروي عن النّبي ﷺ قال: «تفاءلوا بالخير تجدوه» وقد شوهد في أحوال النّبي الأكرم ﷺ الهداة ﷺ ـ أنفسهم ـ أنّهم ربّما تفاءلوا بأشياء، مثلاً عندما كان المسلمون في «الحديبية» وقد منعهم الكفار من الدخول إلى مكّة جاءهم «سهيل بن عمرو» مندوب من قريش، فلمّا علم النّبي ﷺ باسمه قال متفاءلاً باسمه: «قد سهل عليكم أمركم»[١].

وقد أشار العالم المعروف «الدميري» وهو من كتّاب القرن الثامن الهجري، في إحدى كتاباته إلى نفس هذا الموضوع، وقال: إنّما أحب النّبي ﷺ الفأل لأنّ الإنسان إذا أمل فضل الله كان على خير، وإن قطع رجاءه من الله كان على شر، والطيرة فيها سوء ظن وتوقع للبلاء[٢].

ولكن في مجال التشاؤم الذي يسمّيه العرب «التطير» و«الطيرة» ورد في الأحاديث الإسلامية ـ كما أسلفنا ـ ذم شديد، كما أُشير إليه في القرآن الكريم مراراً وتكراراً أيضاً، وشجب بشدّة[٣].

ومن جملة ذلك ما روي عن النّبي ﷺ أنّه قال: «الطيرة شرك»[٤] وذلك لأن من يعتقد بالطيرة كأنّه يشركها في مصير الإنسان.

وتشير بعض الأحاديث أنّه إذا كان للطيرة أثر سيء فهو الأثر النفسي، قال الإمام الصادق ﷺ: «الطيرة على ما تجعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً»[٥].

وورد أنّ طريقة مكافحة الطيرة تتمثل في عدم الإعتناء بها، فقد روي عن النّبي ﷺ أنّه قال: «ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة والحسد والظن. قيل: فما

---

١ ـ الميزان، المجلد ١٦، الصفحة ٨٦.

٢ ـ سفينة البحار، المجلد الثاني، الصفحة ١٠٢.

٣ ـ مثل سورة «يس» الآية (١٩)، وسورة النمل الآية (٤٧)، والآية المطروحة على بساط البحث هنا.

٤ ـ الميزان في ذيل الآية المبحوثة هنا.

٥ ـ الميزان في ذيل الآية المبحوثة هنا.

نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض (أي لا تعتنِ بها) وإذا حسدت فلا تبغ (أي لا تعمل بوحي منه شيئاً) وإذا ظننتَ فلا تحقق».

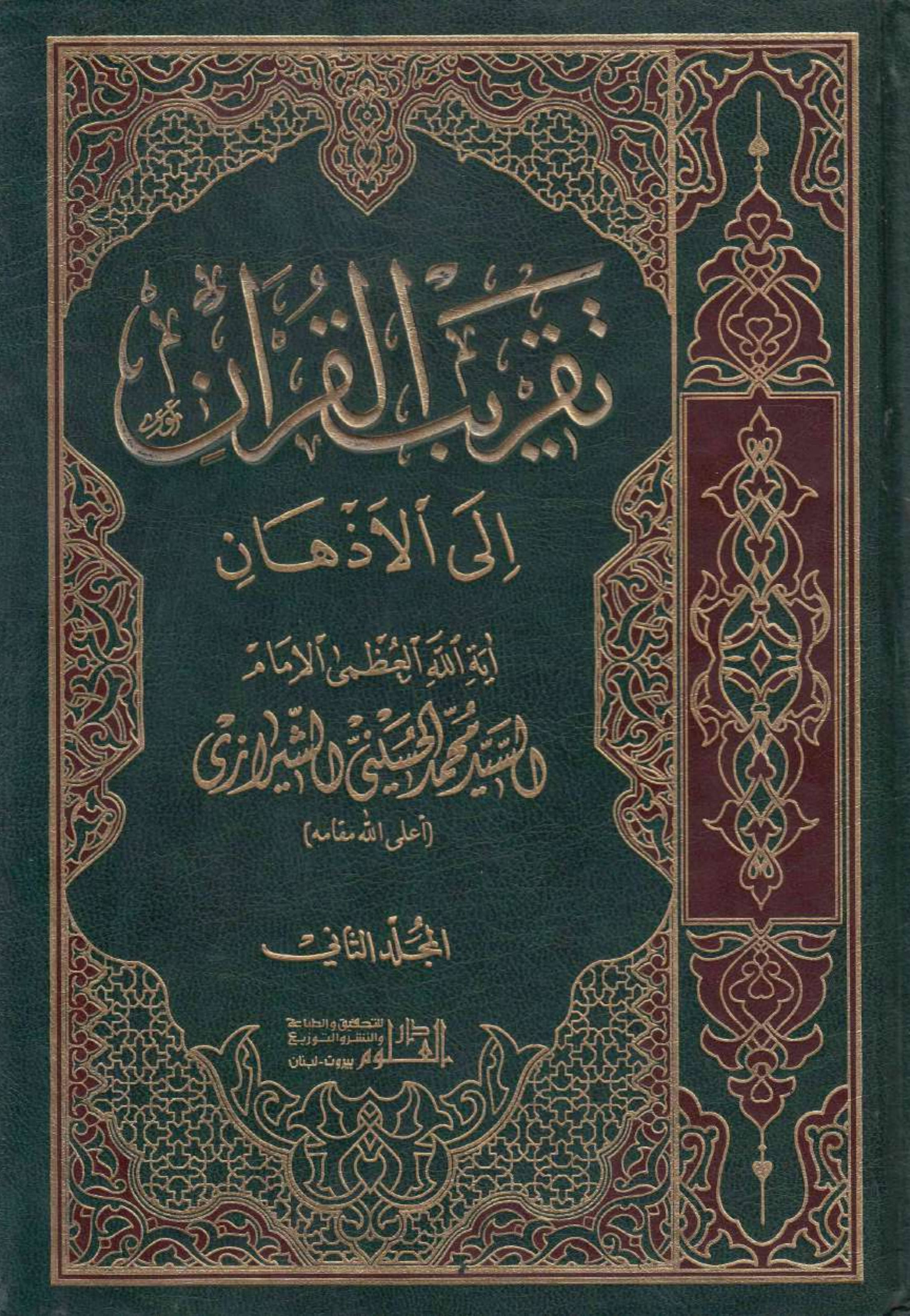
والعجيب أنّ مسألة الفأل والطيرة كانت ولا تزال موجودة حتى في البلاد الصناعية المتقدمة، وفي أوساط من يسمّون بالمثقفين، بل وحتى النوابغ المعروفين، ومن جملتها: يعتبر المرور من تحت السلم عند الغربيين ـ وسقوط المملحة، وإهداء سكين، أموراً يتشاءم بها بشدّة.

على أنّ وجود الفأل الجيد ـ كما قلنا ـ ليس مسألة مهمّة. بل لها غالباً آثارٌ حسنة طيبة، ولكن يجب مكافحة عوامل التشاؤم وفكرة الطيرة، ونبذها من الأذهان، وأفضل وسيلة لمكافحتها هي تقوية روح التوكل، والثقة بالله والإعتماد عليه كما أشير إلى ذلك في الأحاديث الإسلامية.

• • •

ولأجل هذا نهى الشارع الحكيم في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن التشاؤم بشدة؛ لأن التطير داء قديم ذكره الله تبارك وتعالى عن الأمم الكافرة، حيث كانوا يتطيرون بأفضل الخلق وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

مثل ما جاء في قصة فرعون وقومه، ومعاداتهم لنبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: ((فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)) [الأعراف:131].



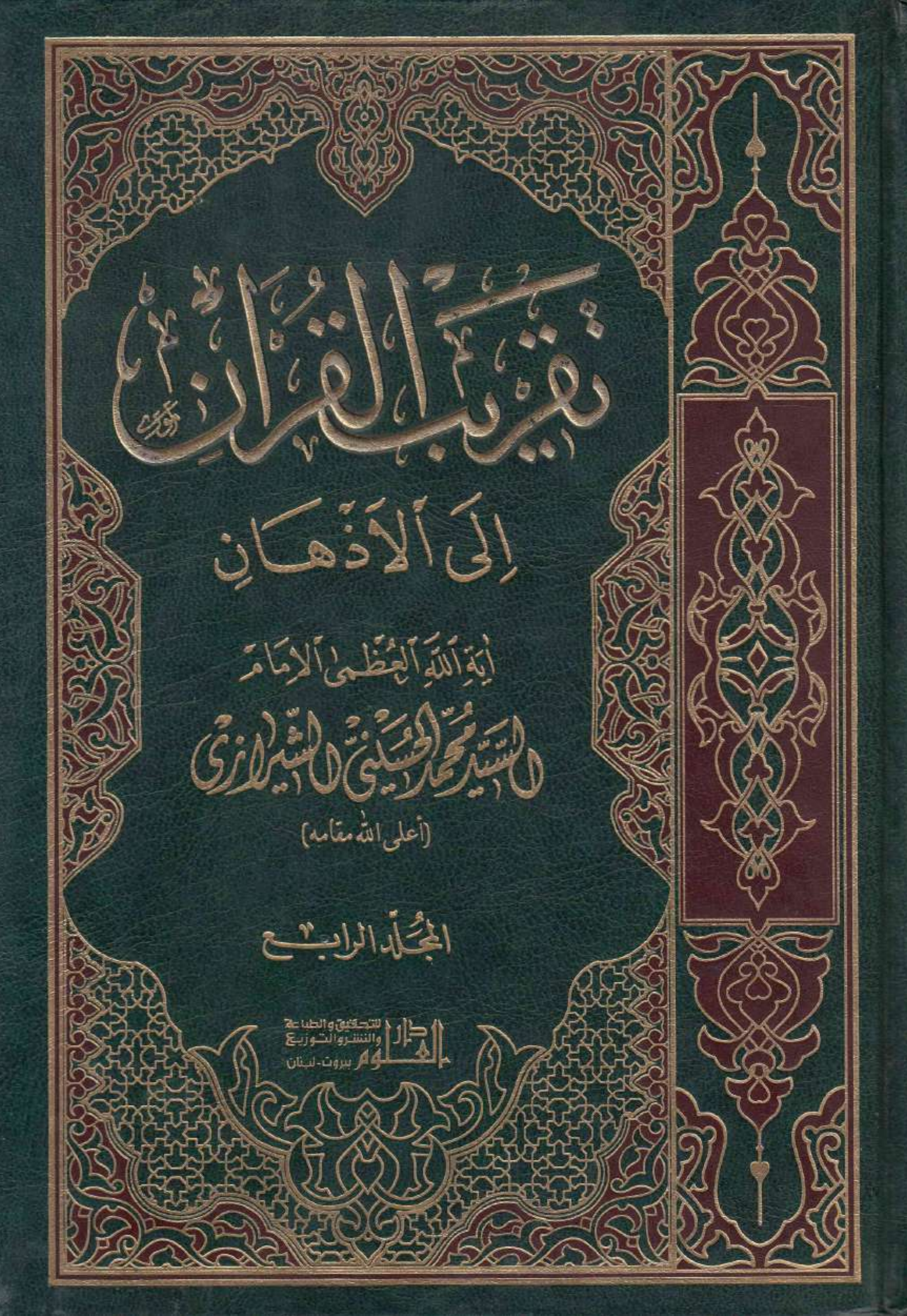
تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الثاني
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٣﴾

وما أشبه ﴿**قالوا لنا هذه**﴾ أي إنا نستحق ذلك، وهذا من حسن حظنا، وعلوّ طالعنا، فلم يكونوا يشكرون الله سبحانه على ما أنعم عليهم ﴿**وإن تصبهم سيئة**﴾ كالجوع والقحط والمرض ونحوها ﴿**يطيّروا**﴾ أصله «يتطير» فأدغمت التاء في الطاء ﴿**بموسى ومن معه**﴾ من المؤمنين، فكانوا يقولون: هذا من شؤم موسى وسوء طالعه، والأصل في التطير ما كان العرب تزعمه من أن الطير إذا جاء من طرف شمال الإنسان كان شراً وإذا جاء من طرف يمينه كان خيراً، ثم غلب التطيّر في القسم الأول، فإذا قيل: «تطيّر» أريد أنه «تشاءم».

فكان آل فرعون يرون البلايا من موسى عليه السلام ولم يكونوا يعلمون أنها من سوء أعمالهم ﴿**ألا**﴾ أي تنبيه أيها المخاطب ﴿**إنما طائرهم**﴾ والشؤم الذي كان يلحق بهم لم يكن من عند موسى ولأجله بل من ﴿**عند الله**﴾ فإنه كان يضربهم بالبلاء عقوبة لأعمالهم ﴿**ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ ذلك بل كانوا يزعمون الشؤم من موسى عليه السلام.

[١٣٣] ﴿**وقالوا**﴾ أي قال فرعون وملأه لموسى عليه السلام: ﴿**مهما تأتنا به من آية لتسحرنا**﴾ أي: أي شيء من المعجزات لتموّه علينا ﴿**بها**﴾ بسببها، تريد بذلك أن نؤمن بما تدعو إليه ﴿**فما نحن لك بمؤمنين**﴾ ولانصدّقك فيما جئت به من الألوهية والرسالة والوعد والوعيد.


تقريب القرآن
إلى الأذهان
آية الله العظمى الإمام
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله مقامه)
المجلد الرابع
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

﴿فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ٤٦ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٤٧ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾

أي ثمود ﴿**فريقان يختصمون**﴾ مؤمنون، وكافرون، وكل يخاصم الفريق الآخر يقول أنت على باطل وأنا على حق.

[٤٧] ﴿**قال**﴾ صالح عليه السلام لمن بقي في الكفر ﴿**يا قوم لم تستعجلون بالسيئة**﴾ فقد كانوا يقولون لصالح عجّل علينا بالعذاب الذي وعدتنا إن بقينا على الكفر، ـ على وجه الاستهزاء ـ فقال لهم صالح لم تطلبون عجلة العذاب ﴿**قبل الحسنة**﴾ أي قبل التوبة، وسمي العذاب سيئة لأنه يسيء إلى الإنسان، والمراد بـ «قبل الحسنة»، عوض طلبكم الحسنة، فإنه كثير ما يأتي قبل لا بمعنى الزمان، بل بمعنى العوض ﴿**لولا**﴾ أي هلاّ ﴿**تستغفرون الله**﴾ تطلبون غفرانه بسبب الإيمان والعمل الصالح؟ ﴿**لعلكم ترحمون**﴾ لكي ترحموا بسبب الاستغفار.

[٤٨] ﴿**قالوا**﴾ في جواب صالح عليه السلام ﴿**أطيرنا بك وبمن معك**﴾ أي تشأمنا بك وبمن على دينك من المؤمنين فأنتم شؤم علينا تجلبون لنا الفقر والقحط والمشاكل، وأصل «اطير» تطير، أدغمت التاء في الطاء، وجيء بهمزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن ﴿**قال**﴾ لهم صالح ﴿**طائركم عند الله**﴾ أي أن الشؤم أتاكم من عند الله حيث كفرتم وللكفر نكبة ومشاكل كما قال سبحانه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً)[1] وقد كانت الأمم تتشاءم بالطائر الخاص، كالبوم، والغراب، لما كان عندهم

---

(١) طه: ١٢٥.

بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ

مشهوراً أن الإنسان إذا وقع نظره على الطائر الفلاني عند حاجة له فإنها لا تقتضى تأثراً من ذلك الطائر، ثم سمى كل تشاؤم بالشر طائراً، وإن كان تشاؤماً من الشخص أو حيوان بري، واشتق منه «التطير» **﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾** أي تختبرون بالخير والشر، فإن الفتنة بمعنى الاختبار، كما قال تعالى (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)[1] يعني ليس هذا الذي يصيبكم من المشاكل بسببي وإنما هي فتنة وامتحان لكم.

[٤٩] **﴿وكان في المدينة﴾** التي بها صالح، وهي «الحجر» **﴿تسعة رهط﴾** أي تسعة أشخاص **﴿يفسدون في الأرض﴾** بإلقاء الفتن وتدبير المكر **﴿ولا يصلحون﴾** لعلّ الإتيان بهذه الجملة لإفادة أنه لم يكن في عملهم إصلاح، وإنما فساد محض.

[٥٠] **﴿قالوا﴾** أي قال بعض هؤلاء الرهط المفسدون لبعضهم الآخر **﴿تقاسموا بالله﴾** أي ليحلف بعضكم لبعض، فـ «تقاسموا» فعل أمر، من باب التفاعل **﴿لنبيتنه﴾** أي لنقتلن صالحاً **﴿وأهله﴾** بياتاً أي بالليل **﴿ثم لنقولن﴾** صباحاً إذا ظهر قتله ورُمينا بذلك ـ وإنما قالوا هذا لأنهم كانوا معروفين بالفساد فإذا حدث حادث رُموا به فلا بد لهم من إحضار الجواب ـ **﴿لوليه﴾** أي ولي صالح الذي يطالب بدمه، والمراد إما الحكومة أو ذووا رحمه أو من أشبههما **﴿ما شهدنا مهلك**

---

(١) الأنفال: ٢٩.

الباب الثالث

عقيدة آل البيت في توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات

التعريف بتوحيد الأسماء والصفات

إن أطيب ما في الحياة أن يعرف العبد أسماء وصفات سيده، وأحب ما في الوجود إلى قلبه هو الله سبحانه وتعالى، وأن يعطر لسانه بذكره سبحانه بأسمائه وصفاته المتناثرة في كتاب الله وسنة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

جاء في القرآن الكريم أسماء كثيرة لله، كقوله تعالى: ((وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)) [الزخرف:84] وفي غيرها من الآيات، وجاءت صفات لله أيضاً، كقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)) [التوبة:4] فما الواجب علينا تجاه هذه الأسماء والصفات؟

فيجب على المسلم أن يثبت لله عز وجل أسماء وصفات حقيقية له على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، على وفق ما جاء في كتابه وفي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الصحيحة، من غير تحريف ولا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل، خلافاً لما عليه أهل البدع الذين ينفون ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات، أو ينفون بعضاً منها ويثبتون البعض الآخر تحكماً منهم، ويجعلون مرجعهم في ذلك ما قررته عقولهم القاصرة وما قرره لهم علماؤهم.

وقد انقسم الناس في تقرير ومعرفة أسماء الله وصفاته إلى ثلاثة أقسام: ممثل ومعطل

ومعتدل.

1- المُمثلة: وهؤلاء مثلوا أو شبهوا الله بخلقه، وجعلوا صفاته سبحانه من جنس صفات المخلوقين، ولذلك سموا (بالممثّلة أو المشبّهة) وأول من قال هذه المقالة هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي وغيرهما.

فعن محمد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة؟ فكتب: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان[1].

وعن الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، وقلت له: إني أقول بقول هشام بن الحكم. فغضب ثم قال: ما لكم ولقول هشام، إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة[2]**.**

2- المعطلة: وهؤلاء نفوا عن الله ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال، زاعمين أن إثباتها يقتضي التشبيه والتجسيم، فهم على طرفي نقيض مع المشبهة، وهم في هذا التعطيل متفاوتون.

3- المعتدلة: هم أهل الحق والإنصاف، وهم الفرقة الناجية المنصورة.

فهم يثبتون لله عز وجل الأسماء والصفات على ظاهرها كما جاء في كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين على لغة العرب، فيثبتون صفات حقيقية تليق بجلال الله عز وجل وعظمته، لا تماثل صفات المخلوقين ولا تُعرف كيفيتها، وليس

---

(1) الكافي: (105/1)، أمالي الصدوق: (277)، التوحيد: (97).

(2) بحار الأنوار: (291/3) (197/48)، أمالي الصدوق: (277)، التوحيد: (104).

للعقل نصيب في تغيير معناها، سالكين قول الله عز وجل: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) [الشورى:11].

فعند قوله تعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) ينفون كل ما يماثل أسماء الله وصفاته.

وعند قوله تعالى: ((وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) [الشورى:11] يثبتون لله عز وجل الأسماء والصفات الحقيقية اللائقة بجلال الله عز وجل.

ويتذكرون مع الإثبات والنفي الآيات المباركة التالية: قال تعالى: ((وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً)) [طه:110].

وقال تعالى: ((وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً)) [الإسراء:36].

وقال تعالى: ((هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)) [مريم:65].

وقال تعالى: ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)) [الإخلاص:4].

وقال تعالى: ((فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً)) [البقرة:22].

وقال تعالى: ((فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ)) [النحل:74].

وهذا ما سار عليه واعتقده أئمة آل البيت عليهم السلام، وعلموه شيعتهم وأحبابهم، أن يتقيدوا بالقرآن الكريم، ولا يتجاوزوه إلى أفهامهم القاصرة.



١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران)

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١



صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، قال: سُئِل أبوجعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله: إنّه شيء؟ فقال: نعم، يخرجه من الحدّين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه.

٨ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عزّ وجلّ شيء هو أم لا؟ قال فقلت له: قد أثبت الله عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول: «قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم»[1] فأقول: إنّه شيء لا كالأشياء، إذ في نفي الشيئيّة عنه إبطاله ونفيه، قال لي: صدقت وأصبت، ثمّ قال لي الرضا عليه السلام: للنّاس في التّوحيد ثلاثة مذاهب: نفيٌ، و تشبيهٌ، و إثباتٌ بغير تشبيه، فمذهب النّفي لا يجوز، و مذهب التّشبيه لا يجوز لأنّ الله تبارك و تعالى لا يشبهه شيء، والسّبيل في الطّريقة الثّالثة إثباتٌ بلا تشبيه.

٨ ـ باب ما جاء في الرؤية

١ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن النّوفليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ النّبيّ صلى الله عليه وآله على رجل و هو رافع بصره إلى السّماء يدعو، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: غضّ بصرك فإنّك لن تراه. وقال: ومرّ النّبيّ صلى الله عليه وآله على رجل رافع يديه إلى السّماء وهو يدعو، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقصر من يديك فإنّك لن تناله[2].

---

(١) الانعام: ١٩.

(٢) انه صلى الله عليه وآله علم انهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما و الافرفع اليد والبصر و تقلّب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين.

هلالٍ ، عَنْ عيسى بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ جدِّهِ ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ قَرأَ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَاللهُ لَهُ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً .

١٣ ــ حَدَّثَنا أبي رَحِمَهُاللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ إسْماعِيلَ بنِ أبِي زِيادٍ السَّكُونيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أبيهِ عليهما السلام أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم صَلَّى عَلَى سَعْدِ بنِ مُعاذٍ ، فَقالَ : لَقَدْ وافَى مِنَ المَلائِكَةِ لِلصَّلاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِم جَبْرَئِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ بِمَ اسْتَحَقَّ صَلاتَكُمْ عَلَيْهِ ؟ قالَ : بِقِراءَةِ قُلْ هُوَاللهُ أحَدٌ قائِماً وَقاعِداً وَراكِباً وَماشِياً وَذاهِباً وَ جائِياً .

١٤ ــ حَدَّثَنا مُحَمَّدُبنُالحَسَنِ بنِأحْمَدَبنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُعَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُبنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سَيْفِ بنِ عَميرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِبنِ عُبَيْدٍ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام ، فَقالَ لي : قُلْ لِلْعَبّاسِيِّ يَكُفُّ عَنِ الكَلامِ في التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ ، وَيُكَلِّمَ النّاسَ بِمايَعْرِفُونَ ، وَيَكُفُّ عَمّا يُنْكِرُونَ ، وإذا سَألُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَما قالَاللهُ عَزَّوَجَلَّ : «قُلْ هُوَاللهُ أحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ» وَإذا سَألُوكَ عَنِ الكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَما قالَاللهُ عَزَّوَجَلَّ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وَ إذا سَألُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَما قالَاللهُ عَزَّوَجَلَّ : «هُوَالسَّمِيعُ العَلِيمُ» فَكَلِّمِ النّاسَ بِما يَعْرِفُونَ .

١٥ ــ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ أحْمَدَ بنِ هِشامٍ المُكَتِّبُ رَضِيَاللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ الكوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أبي بَصِيرٍ ، عَنْ أبي - عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : مَنْ قَرأَ قُلْ هُوَاللهُأحَدٌ مَرَّةً واحِدَةً فَكَأنَّما قَرأَ ثُلُثَ القُرْآنِ وَ ثُلُثَ التَّوْراةِ وَ ثُلُثَ الإنْجِيلِ وَثُلُثَ الزَّبورِ .



تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

للعلم العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي

رحمه الله تعالى

لمؤلفه

السيد هاشم الحسيني الطهراني

توضيح المراد

تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

للعلم العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي
رحمه‌الله تعالى

لمؤلفه

السيد هاشم الحسيني الطهراني

الجزء الاول

« مطبعة المصطفوى »

اخبرني عن القرآن اخالق ام مخلوق ، فقال : ليس بخالق و لا مخلوق ، و لكنه كلام‌الله عز وجل .

قلت : جوابه ما اورده‌الصدوق هناك بقوله : قد جاء في‌الكتاب ان القرآن كلام‌الله ووحي‌الله وقول‌الله و كتاب‌الله ، ولم‌يجيء فيه انه مخلوق ، و انما منعنا من اطلاق‌المخلوق عليه لان‌المخلوق في‌اللغة قديكون مكذوباً ، ويقال : كلام مخلوق اي‌مكذوب ، قال‌الله تبارك وتعالى : انما تعبدون من‌دون‌الله اوثاناً وتخلقون افكا اي كذبا ، وقال‌عزوجل حكاية عن منكري‌التوحيد : ما سمعنا بهذا في‌الملة‌الاخرة ان هذا الا اختلاق اي‌افتعال و كذب ، فمن زعم ان‌القرآن مخلوق بمعنى انه‌مكذوب فقد كفر، ومن‌قال : انه غيرمخلوق بمعنى انه غيـر مكذوب فقد صدق و قال‌الحق والصواب ، ومن‌زعم انه غيرمخلوق بمعنى انه غيرمحدث وغير منزل و غير محفوظ فقد اخطأ وقال‌غيرالحق والصواب ، وقد اجمع اهل‌الاسلام على ان‌القرآن كلام‌الله عزوجل على‌الحقيقة دون‌المجاز وان من‌قال غيرذلك فقدقال منكراً من‌القول‌وزورا ووجدناالقرآن مفصلا وموصلا وبعضه غيربعض وبعضه قبل بعض كالناسخ‌الذى يتأخر عن‌المنسوخ فلولم‌يكن ماهذه صفته حادثاً بطلت‌الدلالة على‌حدوث‌المحدثات وتعذر اثبات‌محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها وشيء آخر وهو ان‌العقول قدشهدت‌والامة قداجتمعت على ان‌الله عز و جل صادق في اخباره و قدعلم ان‌الكذب هو ان يخبر بكون مالم‌يكن ، وقداخبرالله عزوجل‌عن‌فرعون وقوله : انا ربكم‌الاعلى ، وعن‌نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا و لاتكن مع‌الكافرين ، فان‌كان هذا القول وهذاالخبر قديما فهوقبل فرعون وقبل قوله ما اخبرعنه ، و هذا هوالكذب ، وان‌لم‌يوجد الابعد ان‌قال فرعون ذلك فهوحادث لانه‌كان بعد ان لم‌يكن و امر آخر وهو ان‌الله عزوجل قال : ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ، وقال ماننسخ من آية اوننسها نأت بخيرمنها اومثلها ، وماله مثل اوجاز ان‌يعدم بعدوجوده فهو حادث لامحالة، وتصديق‌ذلك مااخرجه‌شيخنا محمدبن الحسن بن‌احمدبن‌الوليد رحمه‌الله‌في

جامعه وحدثنا به عن محمدبن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدّثني عبدالرحمان بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبدالرحيم القصير ، قال : كتبت على يدي عبدالملك بن اعين الى ابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلني الله فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك اختلف الناس بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقان ، واختلفوا في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق ، وعن الاستطاعة اقبل الفعل ام مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا فيه و رووا فيه ، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة وبالتخطيط ، فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات اهي مخلوقة اوغير مخلوقة وعن الايمان ماهو فكتب عليه السلام على يدي عبدالملك بن اعين سالت عن المعرفة ماهي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز و جل في القلب مخلوقة والجحود من صنع الله في القلب مخلوق و ليس للعباد فيهما من صنع ، و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا ، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله ، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم ، وسالت رحمك الله عن القرآن و اختلاف الناس قبلكم ، فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كان الله عزوجل ولاشيء غير الله معروف ولامجهول كان عزوجل ولامتكلم ولامريد ولامتحرك ولافاعل جل وعز ربنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عندحدوث الفعل منه جل و عز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر من يكون بعدكم انزل من عندالله على محمد صلى الله عليه وآله وسالت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عزوجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ، ولامتحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عزوجل مركبة في الانسان ، فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء فاراده ، فمن ثم قيل للانسان مريد ، فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة ، فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك ، فاذا كان

الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل الفعل ، فيكون الفعل منه عند ما تحرك واكتسبه ، فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع ، اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان ، وسالت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب اليه من قبلك ، فتعالى الله الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك و تعالى بخلقه المفترون على الله عز و جل ، فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزوجل ، فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ، فلا تعد القرآن فتضل بعد البيان وسالت رحمك الله عن الايمان ، فالايمان هو اقرار باللسان و عقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض ، وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان ، فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي اوصغيرة من صغائر المعاصي التى نهى الله عزوجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان و ثابتا عليه اسم الاسلام ، فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال. فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعنده يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة و عن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار ، ثم قال الصدوق : كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه انه غير مخلوق اى غير مكذوب ، ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره.

القول الثاني للاشاعرة ، وهو ان كلامه تعالى صفة ذاتية قديمة قائمة بذاته ، وهي امر واحد لاتعدد فيه و لاتكثر ولاتغير كسائر صفاته الذاتية ، وهو مع كونه واحدا

آية الله العظمى مكارم الشيرازي



شرح عصري جامع لنهج البلاغة

بمساعدة مجموعة من الفضلاء
إعداد: عبد الرحيم الحمراني

الجزء الخامس

«هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً؟، أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً؟ بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِيْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. أَيَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمِ الرُّوحُ أَجابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ في أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلٰهَهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!».

الشرح والتفسير

أينما تكونوا يدرككم الموت

كما ورد سابقاً فانّ هذه الخطبة في الواقع جزء من خطبة التي تصدت لبيان صفات الله تعالى وعجز البشرية عن إدراك كنهه وصفاته سبحانه، وقد استدل الإمام ﷺ بمثال في هذه الخطبة يشخص الحقيقة المذكورة ويبيّن عجز الإنسان عن الوقوف على كنه ذات أغلب المخلوقات، وبناءاً على ما سبق فكيف يمكن توقع وقوف هذا الإنسان على كنه ذات وصفات الخالق المطلق بينما لا يسعه إدراك كنه مخلوق مثله؟

فقد قال ﷺ: «**هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً؟، أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً؟**».

قطعاً أنّ روح الإنسان تفصل عن جسده من قبل ملك الموت، كما صرحت بذلك العديد من الآيات القرآنية، والحال ليس لدينا أي علم بولوجه من أجل قبض الروح ولا خروجه، كما لا نراه حين يقبض الروح، رغم أنّه مخلوق من مخلوقات الله سبحانه، وما أكثر من مثله من الملائكة الذين يتعذر علينا رؤيتهم.

ثم واصل الإمام ﷺ كلامه بالتطرق إلى مورد خاص بشأن قبض الروح والذي يتصف بالتعقيد والغموض، وهو قبض روح الجنين في بطن أُمّه، فقال ﷺ: «**بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِيْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. أَيَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمِ الرُّوحُ أَجابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ في أَحْشَائِهَا؟**».

فمن البديهي أنّه يشق على كل عالم بانتقاء أي من الأجوبة الثلاث على سؤال المذكور، فليس هنالك دليل يثبت أي منها، وعليه فقضية قبض الروح بواسطة ملك الموت بحدّ ذاتها قضية شائكة غاية في التعقيد يعجز عن إدراكها الإنسان فضلاً عن قبض روح الجنين في بطن أُمّه.

ثم يخلص الإمام ﷺ من العبارات السابقة إلى هذه النتيجة: «**كَيْفَ يَصِفُ إِلهَهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!**».

نعم، فهناك الألوف المؤلفة من المخلوقات والكائنات التي عجز الإنسان عن إدراكها حتى بعد تطور العلوم وتقدمها، فما حقيقة الروح؟ وما كيفية إرتباطها بالجسد؟ كيف تنسلخ عن الجسد؟ وأين تتجه هذه الروح بعد انفصالها من البدن؟ ما حقيقة الحياة؟ لم استطاع العلماء جمع كافة العناصر الموجودة في الخلية الحية في مختبراتهم بصورة صناعية إلّا أنّهم عجزوا عن نفخ الروح فيها؟!

ما حقيقة الزمان والمكان؟ ما كيفية أمواج الجاذبية التي تربط شرق العالم بغربه؟ ومئات الأسئلة من هذا القبيل.

فاذا عجزنا عن وصف هذه المخلوقات التي نشترك معها في كثير من الأمور، فكيف نتوقع إمكانية وصفنا لله الذي لا يشترك معنا في أي أمر؟! بلى، لدينا علم إجمالي بوجوده وصفاته سبحانه، حيث نعلم أنّه موجود وله الصفة الفلانية على سبيل الإجمال، إلّا أنّ الكل يعرب عن عجزه وفشله من اقتحام ميدان العلم التفصيلي، بما فيهم أنبياء الله سبحانه وتعالى.

٭٭٭

تأمّلات

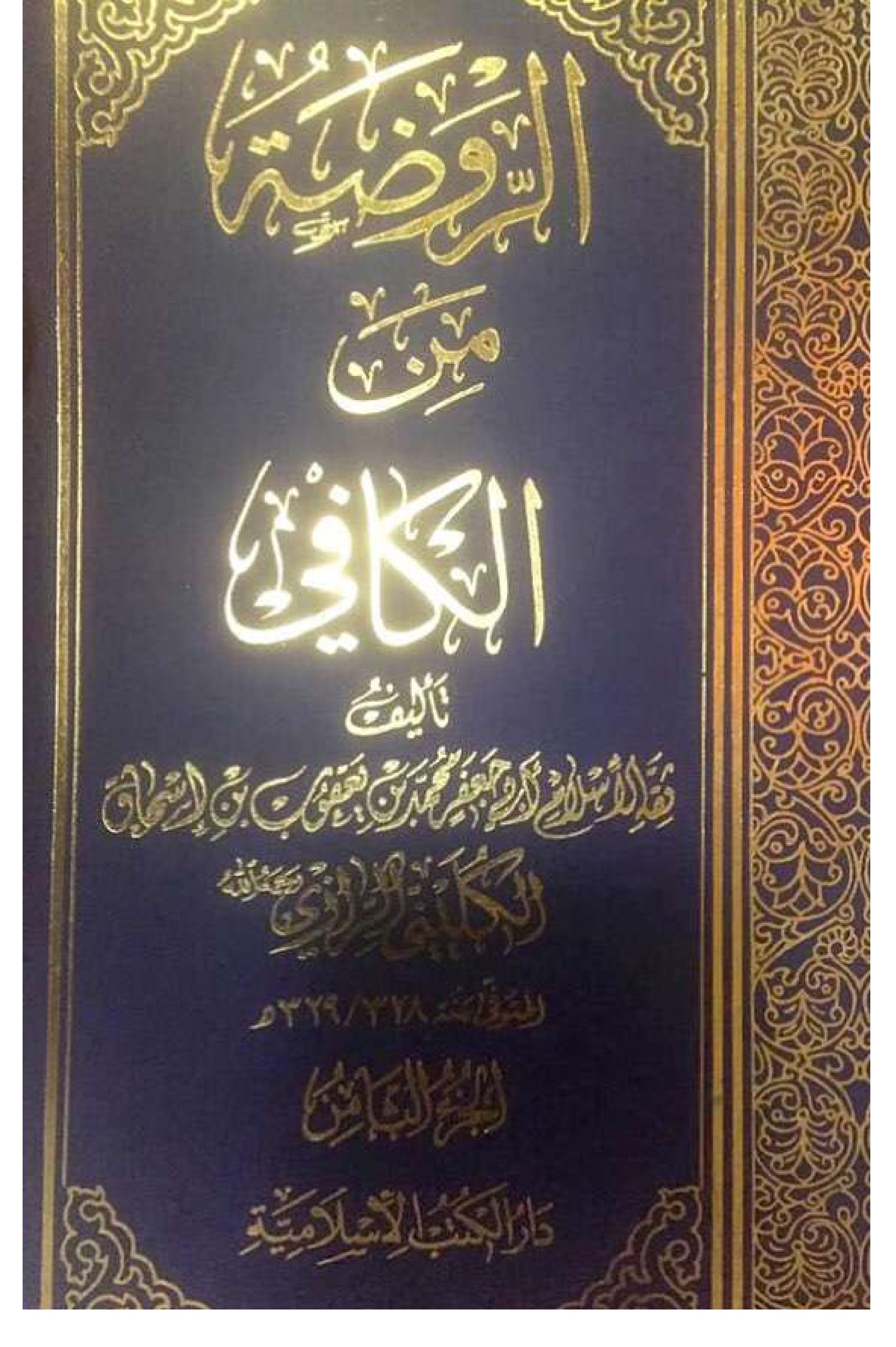
١ـ ملك الموت أم ملائكة الموت

هل ملك واحد أم جماعة؟ سؤال يتبادر إلى أذهان الكثيرين، فقد وردت بعض الآيات القرآنية التي نسبت إلى الله تعالى قبض الأرواح: ﴿**اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...**﴾[١].

---

١. سورة الزمر / ٤٢.

اثبات اليد لله عز وجل مع القرائن على ان المراد بها الحقيقة


الروضة
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي
٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثامن
دار الكتب الإسلامية

و أن تعافيني من علّتي، ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك و أقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت مثل ذلك فكأنّما نشطت من عقال[1] وقد فعله غير واحد فانتفع به.

﴿حديث الحوت على اى شى هو﴾

٥٥ - محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الأرض على أيّ شيء هي؟ قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أيّ شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أيّ شيء هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أيّ شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس[2]، قلت: فعلى أيّ شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أيّ شيء الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء[3].

٥٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثمّ فرّقها فرقتين، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل[4] عنق الذرّ فأخذ عنق إلى الجنّة و عنق إلى النّار.

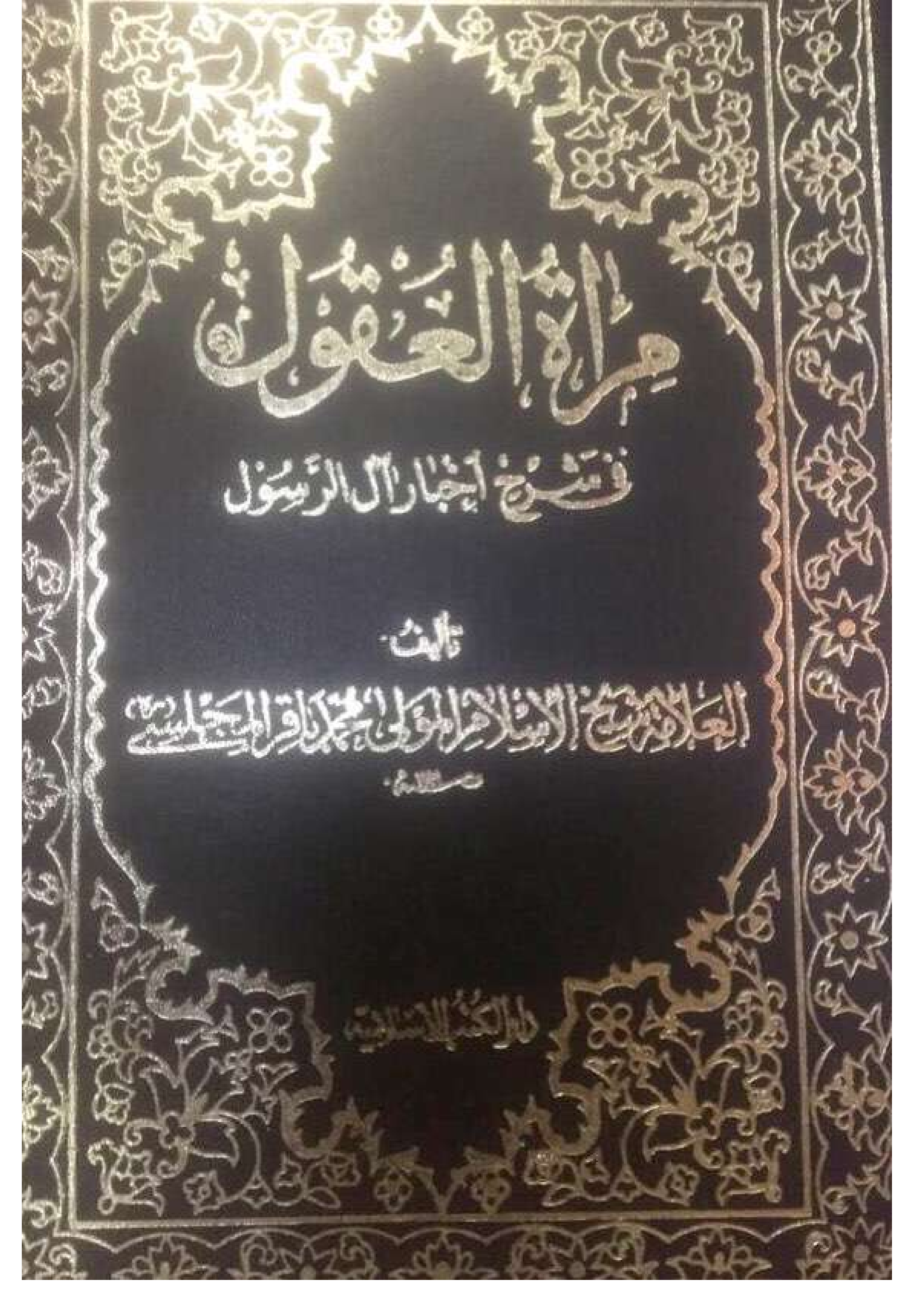
---

(١) نشط الدلو: نزعها وأنشطه أى حلله، يقال: كما أنشط من عقال وانتشطت الحبل اى مددته حتى ينحل.

(٢) أى صحيح الظهر.

(٣) في هذا الحديث رموز إنما يعلمها من كان من أهلها. (فى) وذلك لان حديثهم صعب مستصعب.

(٤) العنق: الجماعة من الناس.


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثمّ فرّقها فرقتين ، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل عنق الذرّ فأخذ عنق إلى الجنّة و عنق إلى النّار .

«حديث الاحلام والحجة على اهل ذلك الزمان»

٥٧ ـ بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرّحمن ، عن

الحديث السادس والخمسون : حسن .

قوله عليه السلام : « أخذ بيده » اى بيد من أمره من الملائكة أو بقدرته .

قوله عليه السلام : «جميعاً» أي الطينتين معاً من غير أن يفرّقهما : تلى العرك ، والعرك : الدلك .

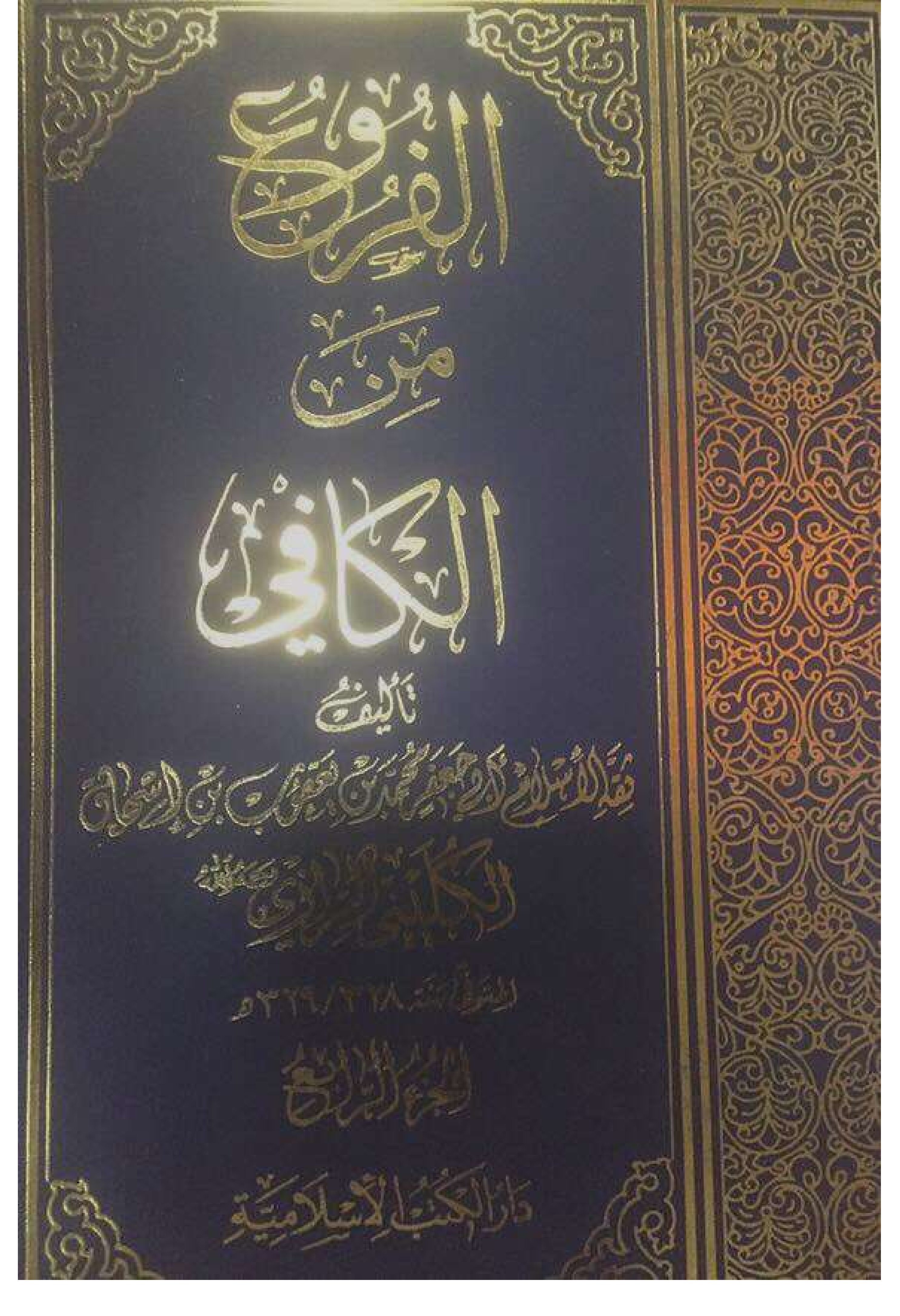
قوله عليه السلام : « ثمّ فرّقها فرقتين » قال الفاضل الاسترآبادى[1] : يعنى أمر الله تعالى الحصة التى كانت مبلولة بالماء العذب أن تفارق الحصة التي كانت مبلولة بالماء المالح ، و أن يصير كل واحدة منهما قطعاً صغاراً في هيئة الذر ، ليكون كلّ قطعة بدناً لروح مخصوصة من الارواح التى قالوا يوم الميثاق بلى في جواب قوله تعالى : « الست بربكم » و يكون القطع الحاصلة من الحصة المبلولة بالماء العذب أبداناً لارواح ثبتت طاعتهم في ذلك اليوم ، والقطع الحاصلة من الحصّة المبلولة بالماء المالح أبداناً لارواح ثبتت معصيتهم في ذلك اليوم ، ويفهم من أحاديثهم عليهم السلام أن جمله تعالى الابدان في هيئة الذر وقع مرتين مرة قبل خلق آدم عليه السلام ، و مرة بعد خلقه انتهى .

اقول : أشبعنا الكلام في أمثال تلك الاخبار في كتاب الكفر والايمان[2] .

الحديث السابع والخمسون : مجهول .

---

(١) آيات الاحكام مخطوط ـ طبع الجزء الاول منه بطهران ـ للمولى محمد بن على بن ابراهيم الاسترآبادى المتوفى ١٠٢٨ بمكة المكرمة . مصنفاته من مصادر كتاب بحار الانوار وهو من مشايخ الاجازة للمولى محمد تقي المجلسي والد المصنف (قدس سرهما) لاحظ بحارالانوار ج ١ ص ٤١ وج ١١٠ ص ٣٦ . (٢) لاحظ ج ٧ ص ١-٣١ .


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الرابع
دار الكتب الإسلامية

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه به أن قال : يا فلان لا تزهدنّ في المعروف عند أهله .

١١ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل الجنّة المعروف وأهله وأوّل من يرد عليّ الحوض .

١٢ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجيزوا لأهل المعروف عثراتهم[1] واغفروها لهم فإنّ كفّ الله تعالى عليهم هكذا ـ وأومأ بيده كأنّه يظلّ بها شيئاً ـ .

﴿باب منه﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالله بن الدّهقان[2] ، عن درست بن أبي منصور ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : من صنع بمثل ما صنع إليه فإنّما كافاه ومن أضعفه كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ومن علم أنّ ما صنع إنّما صنع إلى نفسه لم يستبطِ النّاس في شكرهم[3] ولم يستزدهم في مودّتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك و وقيت به عرضك ، واعلم أنّ الطّالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه .

﴿باب﴾

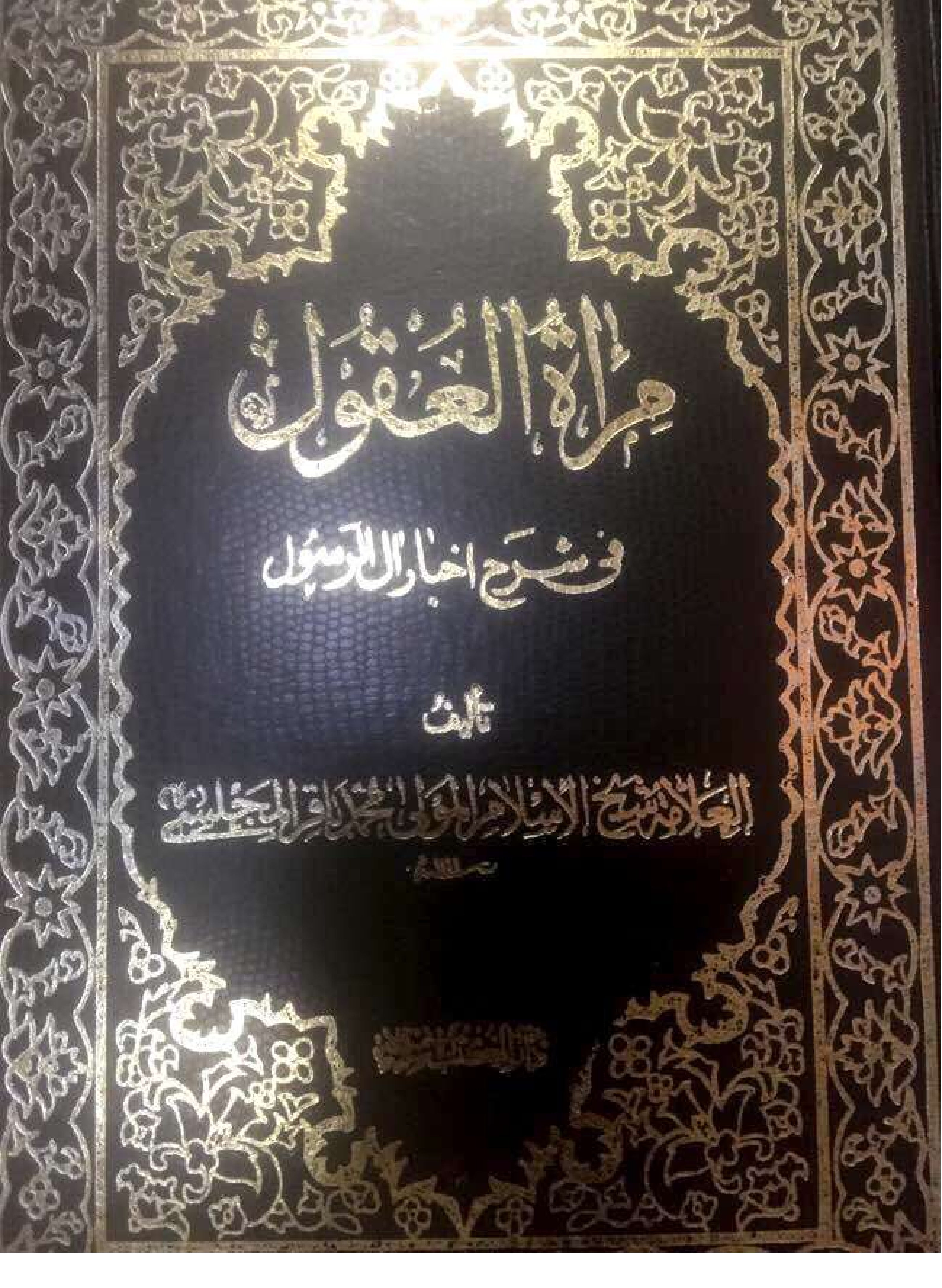
﴿أنّ صنائع المعروف تدفع مصارع السوء﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن

(١) في بعض النسخ [اقيلوا] .

(٢) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا .

(٣) يعني لم يتوقع منهم أن يشكروه . «ولم يستزدهم في مودتهم» يعني لم يطلب منهم زيادة مودتهم إياه بما صنع اليهم . (في)


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

ربّ مال كثير ؟ قال : نعم جعلت فداك ، قال : فتؤدّي ما افترض الله عليك من الزّكاة؟ قال : نعم ، قال : فتخرج المعلوم من مالك ؟ قال : نعم ، قال : فتصل قرابتك ؟ قال : نعم ، قال : فتصل إخوانك ؟ قال : نعم ، فقال : يا عمّار إنّ المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والدّيان حيّ لا يموت ، يا عمّار إنّه ما قدّمت فلن يسبقك وما أخّرت فلن يلحقك .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ابن درّاج ، عن حديد بن حكيم أو مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اصنعوا المعروف إلى كلّ أحد فإن كان أهله وإلّا فأنت أهله .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه به أن قال : يا فلان لا تزهدنّ في المعروف عند أهله .

١١ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل الجنّة المعروف وأهله وأوّل من يرد عليّ الحوض .

١٢ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجيزوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم فإنّ كفّ الله تعالى عليهم هكذا ـ وأومأ بيده كأنّه يظلّ بها شيئاً ـ .

الحديث الثامن : صحيح .

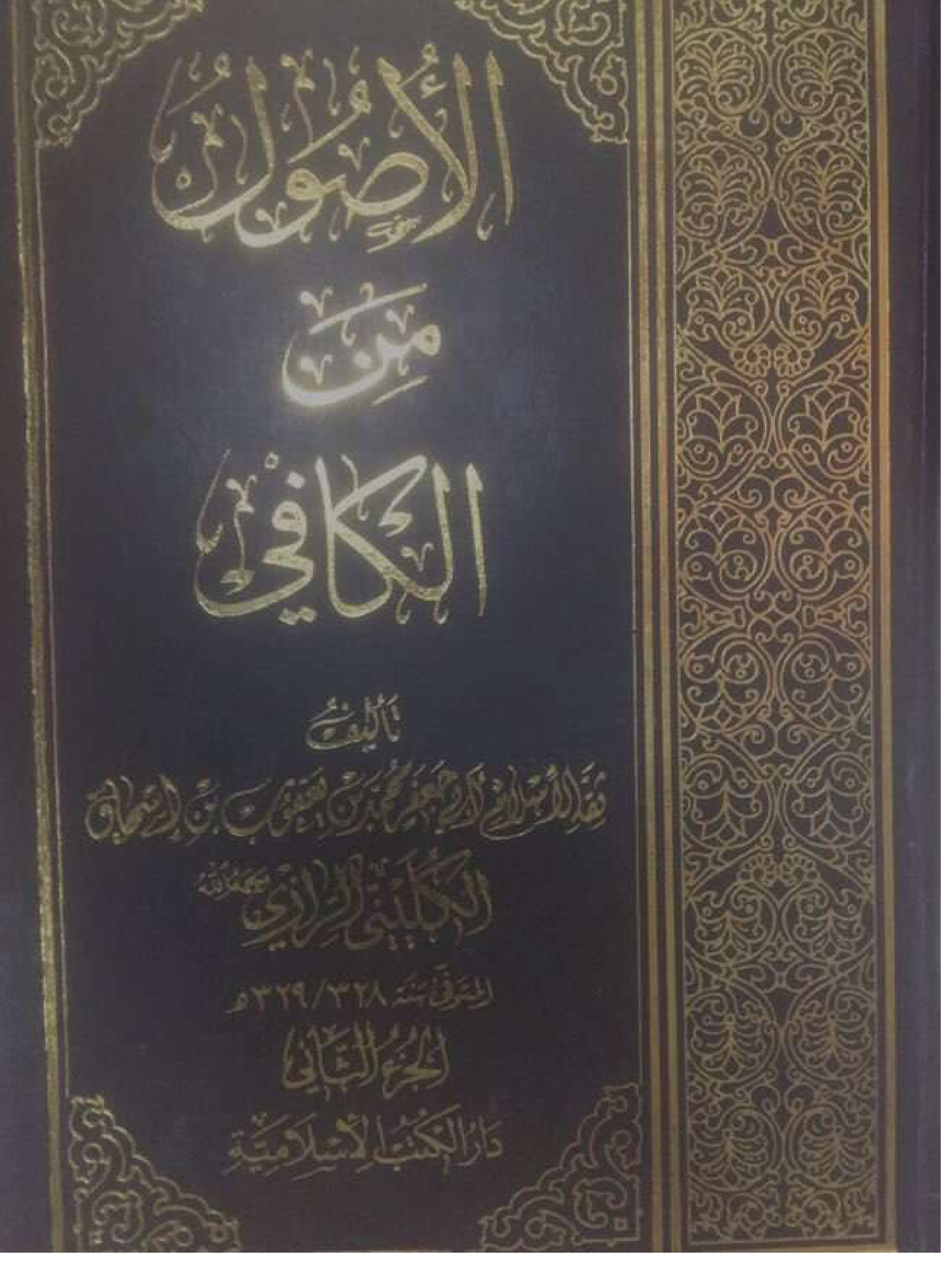
الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

الحديث الحادى عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر . صحيح

{ اليمين والشمال لله تعالى }


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

فقال: قدأقلتكم فادخلوها ، فذهبوا فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية فلايستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ،ولا هؤلاء من هؤلاء.[1]

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة أنَّ رجلاً سأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله جلَّ وعزَّ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى - إلى آخر الآية» فقال وأبوه يسمع عليهما السلام : حدَّثني أبي أنَّ الله عزَّ وجلَّ قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق منها آدم عليه السلام فصبَّ عليها الماء العذب الفرات ثمَّ تركها أربعين صباحاً ، ثمَّ صبَّ عليها الماء المالح الاُجاج فتركها أربعين صباحاً ، فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها .

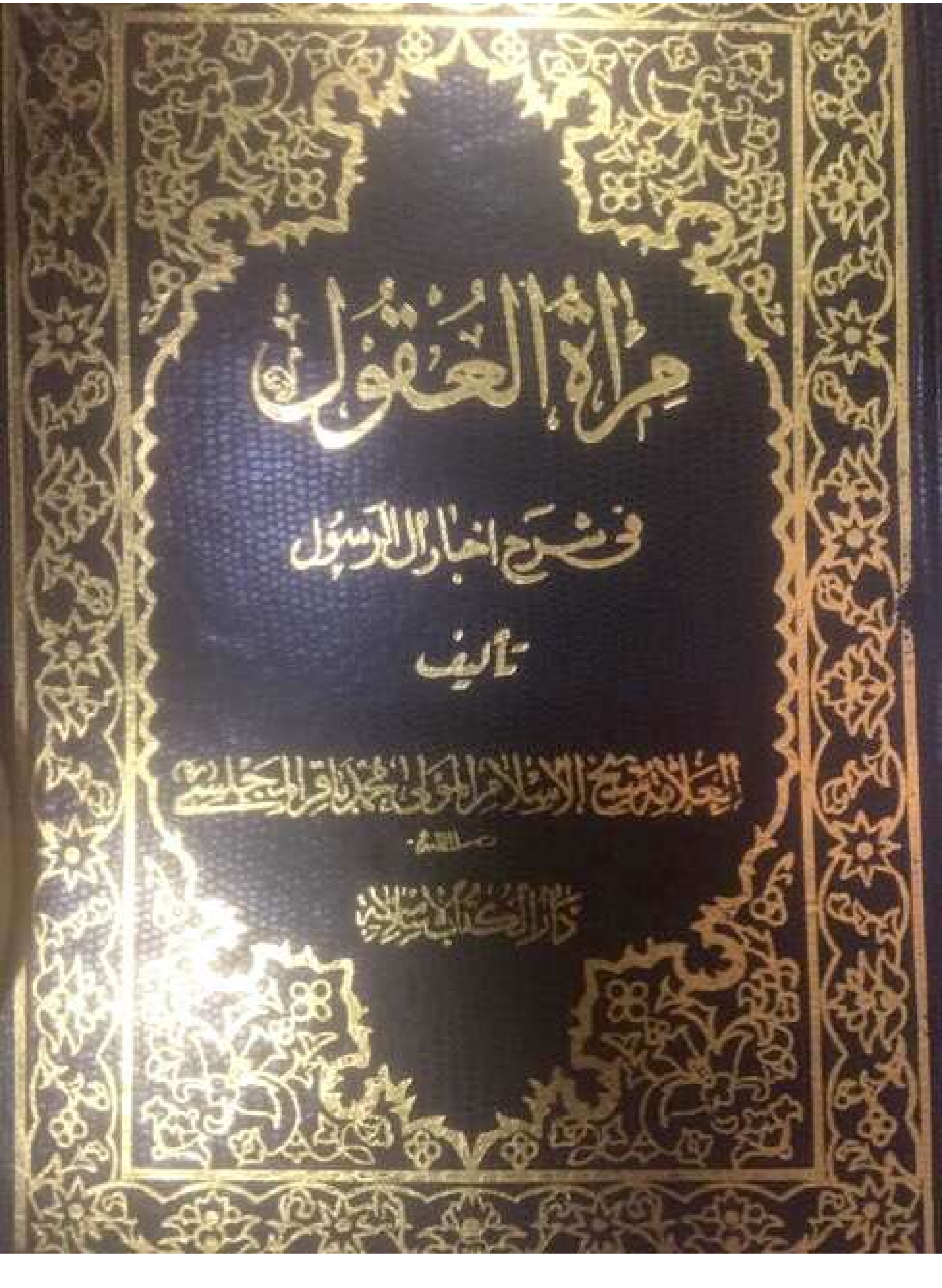
٣ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ و جلَّ لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ، ثمَّ قبض قبضة فعركها ثمَّ فرَّقها فرقتين بيده ثمَّ ذرأهم فإذاهم يدبّون ، ثمَّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله جلَّ و عزَّ النار فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فلمّا رأى ذلك أهل الشمال قالوا : ربّنا أقلنا ، فأقالهم ، ثمَّ قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طيناً[2] وخلق منها آدم عليه السلام وقال أبوعبدالله عليه السلام : فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، ولاهؤلاء أن يكونوا من هؤلاء . قال : فيرون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوَّل من دخل تلك النار فلذلك قوله جلَّ وعزَّ : «قل إن كان للرَّحمن ولدٌ فأنا أوَّل العابدين[3]» .

---

(١) لايبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق الله تعالى في الانسان من الدواعي إلى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتي، والماء الاجاج عما ينافي ويعارض ذلك من الدواعي إلى الشهوات ويكون مزجهما كناية عن تركيبهما في الانسان . فقوله «أخلق منك» أي من أجلك جنتي وأهل طاعتي إذ لولا مافي الانسان من جهة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها أحد ولم يصر أحد مطيعاً له تعالى وكذا قوله «أخلق منك ناري» إذ لولا مافي الانسان من دواعي الشرور لم يكن يعصي الله أحد ولم يحتج إلى خلق النار للزجر عن الشرور (آت)

(٢) عبر عن إظهاره إياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطة متدرجة بالاعادة لان هذا الوجود مباين لذلك متعقب له (في) .

(٣) الزخرف ، ٨١ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

أن يكونوا من هؤلاء ؛ ولا هؤلاء من هؤلاء .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة أنَّ رجلاً سأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله جلَّ وعزَّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى ـ إلى آخر الآية»[1]

إلى الجنة والنّار هدايته إيّاهم إلى سبيلهما ، ثمّ توفيقه أو خذلانه . ولعلّ المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية وتحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة أصحاب الشمال كناية عن تمنّيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامّة عليها لغلبة الشقوة عليهم ؛ وكونهم مسخّرة تحت سلطان الهوى كما قالوا « ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين » انتهى .

والاجتراء على تلك التأويلات في الاخبار جرأة على الله ورسوله والائمّة الاخيار إلاّ أن يكون على سبيل الاحتمال ، لكن بعد ثبوت ما بنوا عليه الكلام من المقدّمات الّتي لم تثبت بالبرهان واليقين بل بعضها مناف لما ثبت في الدين المبين .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

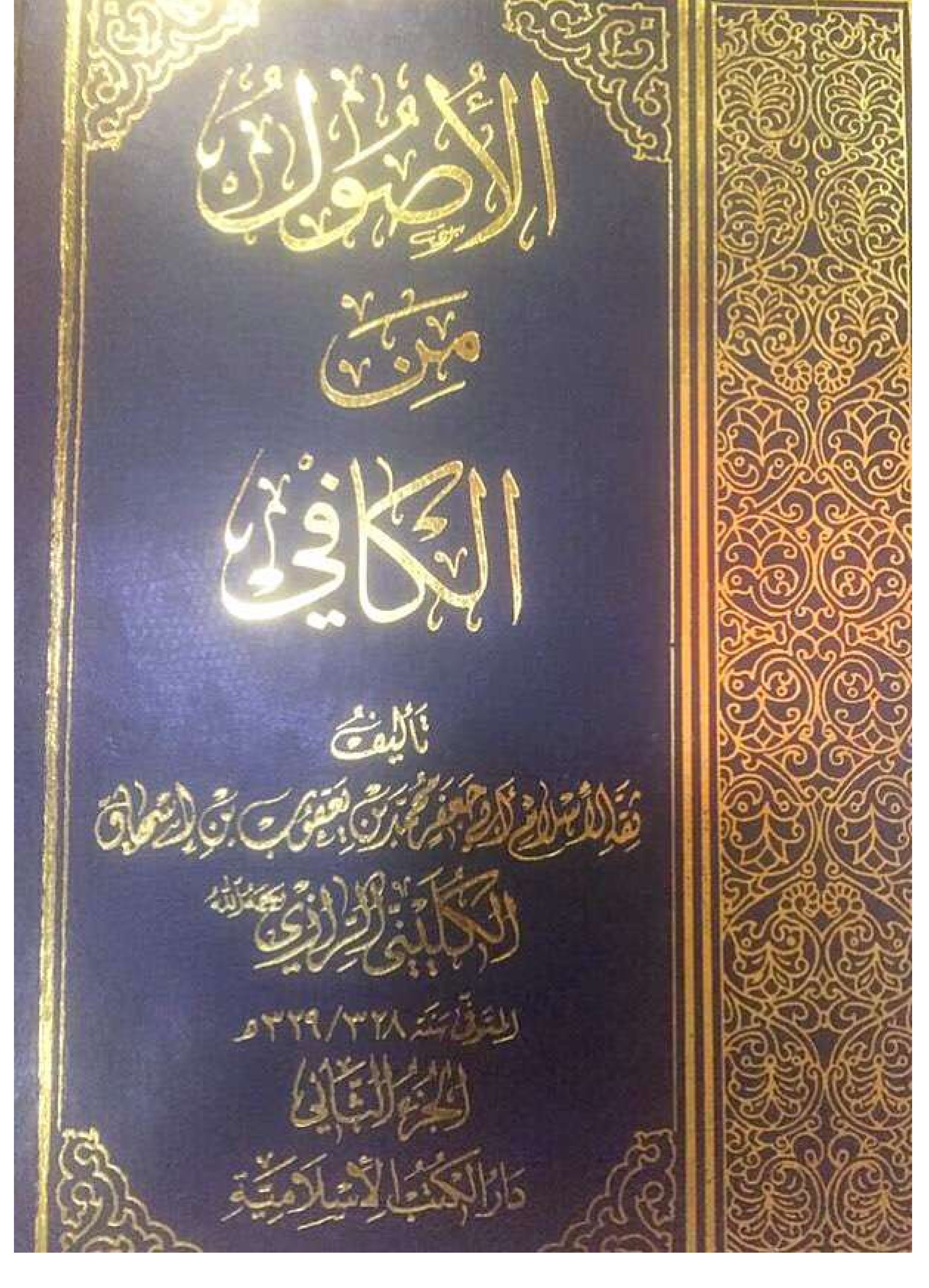
وظاهر الحديث أنّ السؤال عن الباقر عليه السلام كان في زمن أبيه وهو حاضر ، وفيه أنّه لم يعهد إدراك زرارة عليّ بن الحسين عليه السلام فيحتمل أن يكون روى ذلك عن الرّجل السائل ولم يكن زرارة حاضراً عند السؤال ، مع أنّه يمكن إدراكه زمان السجّاد عليه السلام وعدم روايته عنه ولذا لم يعدّ من أصحابه ، وفي تفسير العياشي هكذا عن زرارة أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام إلى آخر الخبر ، وهو أصوب .

« وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم » قال البيضاوي : اي أخرج من أصلابهم نسلهم على ماينتوالدون قرناً بعدقرن ، ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض ، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ذريّاتهم « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم » أي نصب لهم دلائل ربوبيّته وركّب في عقولهم ما يدعوهم إلى الاقرار

---

(١) سورة الاعراف : ١٧٢ .

{ اثبات اليمين لله تعالى }


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

أباعبدالله عليه السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبوعبدالله عليه السلام فقال : ياأبان إيّاك يريدهذا ؟ قلت : نعم؛ قال : فمن هو؟ قلت : رجل من أصحابنا، قال : هوعلى مثل ماأنت عليه[1] قلت : نعم ، قال: فاذهب إليه ،قلت : فأقطع الطواف ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كان طواف الفريضة ؟ قال: نعم ، قال: فذهبت معه ، ثمّ دخلت عليه بعدفسألته ، فقلت : أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال : ياأبان دعه لاتردّه، قلت : بلى جعلت فداك فلم أزل اُردّد عليه ، فقال : ياأبان تقاسمه شطر مالك ، ثمّ نظر إليّ فرأى مادخلني، فقال : يا أبان أما تعلم أنّ الله عزّ و جلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد ، إنّما أنت وهو سواء، إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر .

٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن مّ بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة فقال: ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستُّ خصال من كنَّ فيه كان بين يدي الله عزَّ وجلَّ وعن يمين الله[2] فقال ابن أبي يعفور: وماهنَّ جعلت فداك؟ قال: يحبُّ المرء المسلم لأخيه مايحبُّ لأعزّ أهله ؛ ويكره المرء المسلم لأخيه مايكره لأعزّ أهله ؛ ويناصحه الولاية[3]، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية ؟قال: ياابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه[4] ففرح لفرحه إن هو فرح وحزن لحزنه إن هو حزن وإن كان عنده مايفرّج عنه فرّج عنه وإلاّ دعا الله له، قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ثلاث لكم[5] وثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا وأن تطؤوا عقبنا وأن تنتظروا

(١) أي من التشييع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الاصحاب (آت)

(٢) أي قدام عرشه وعن يمين عرشه أو كناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعالى (آت) .

(٣) مناصحة الولاية : خلوص المحبة عن الغش والعمل بمقتضاها (آت) .

(٤) يعني إذا صار منه بحيث يحب له ما يحب لاعز أهله ويكره له مايكره لاعز أهله « بثه همه » اى نشره وأظهره فاذا بثه همه فرح لفرحه وحزن لحزنه .

(٥) اى ثلاث من المذكورات لكم : الحب والكراهة والمناصحة . وثلاثة لنا ١ـ أن تعرفوا فضلنا أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ووجوب الطاعة . أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار واللحوق بالابرار . ٢ ـ وان تطؤوا عقبنا اى تتابعونا في الاقوال والافعال ولاتخالفونا . ٣ ـ و أن تنتظروا عاقبتنا اى ظهور قائمنا و عود الدولة إلينا فى الدنيا او الاعم منها ومن الاخرة .(آت)

عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ و جلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم وأمّا الّذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنّئهم العيش ممّا يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: ومالهم لا يرون وهم عن يمين الله ؟ فقال : يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج و أضوء من الشمس الضاحية[1] ، يسأل السائل ماهؤلاء ؟ فيقال: هؤلاء الّذين تحابّوا في جلال الله.

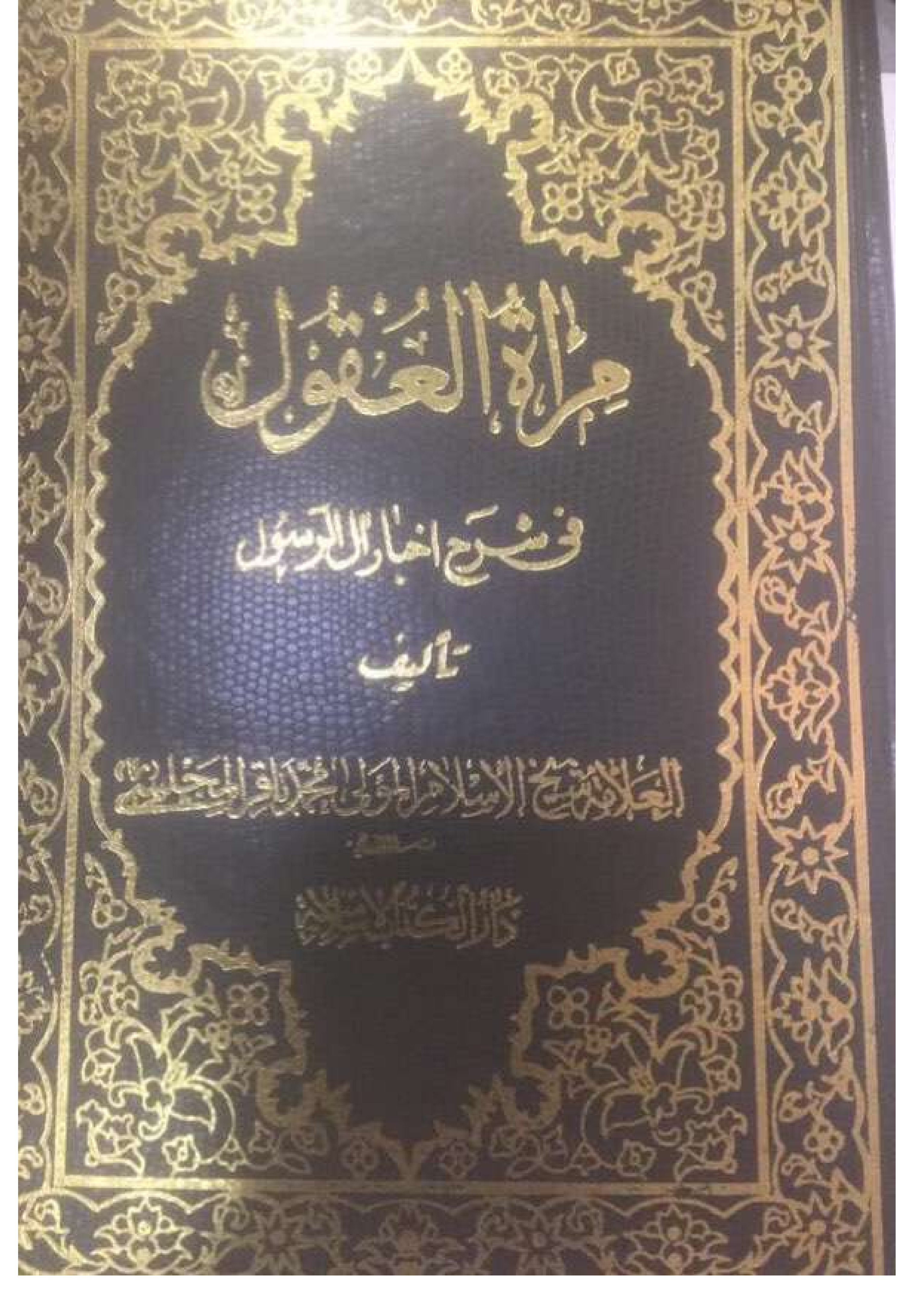
١٠ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم ، فسأله كيف من خلّفت من إخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكّى وأطرى[2] ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال: قليلة ، قال: و كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم[3] ؟ قال: قليلة ، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ماهي فيمن عندنا ، قال : فقال : فكيف تزعم[4] هؤلاء أنّهم شيعة .

١١ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثير، فقال : [ف]هل يعطف الغنيّ على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيىء ؟ و يتواسون ؟ فقلت :لا، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا .

١٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوجعفر صلوات الله عليه يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ولا يتجهّم[5] بعضكم بعضاً ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيّاكم و البخل ، كونوا عباد الله المخلصين .

١٣ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عمر بن

(١) اى المرتفعة فى وقت الضحى .
(٢) أطريت فلاناً مدحته بأحسن ما فيه وقال الجوهرى: الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه.
(٣) المراد به حسن النظر والالتفات الى الفقراء . (٤) فى بعض النسخ [يزعم] .
(٥) فى القاموس جهمه كمنعه وسمعه : استقبله بوجه كريه .


مرآة العقول
في شرح اخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

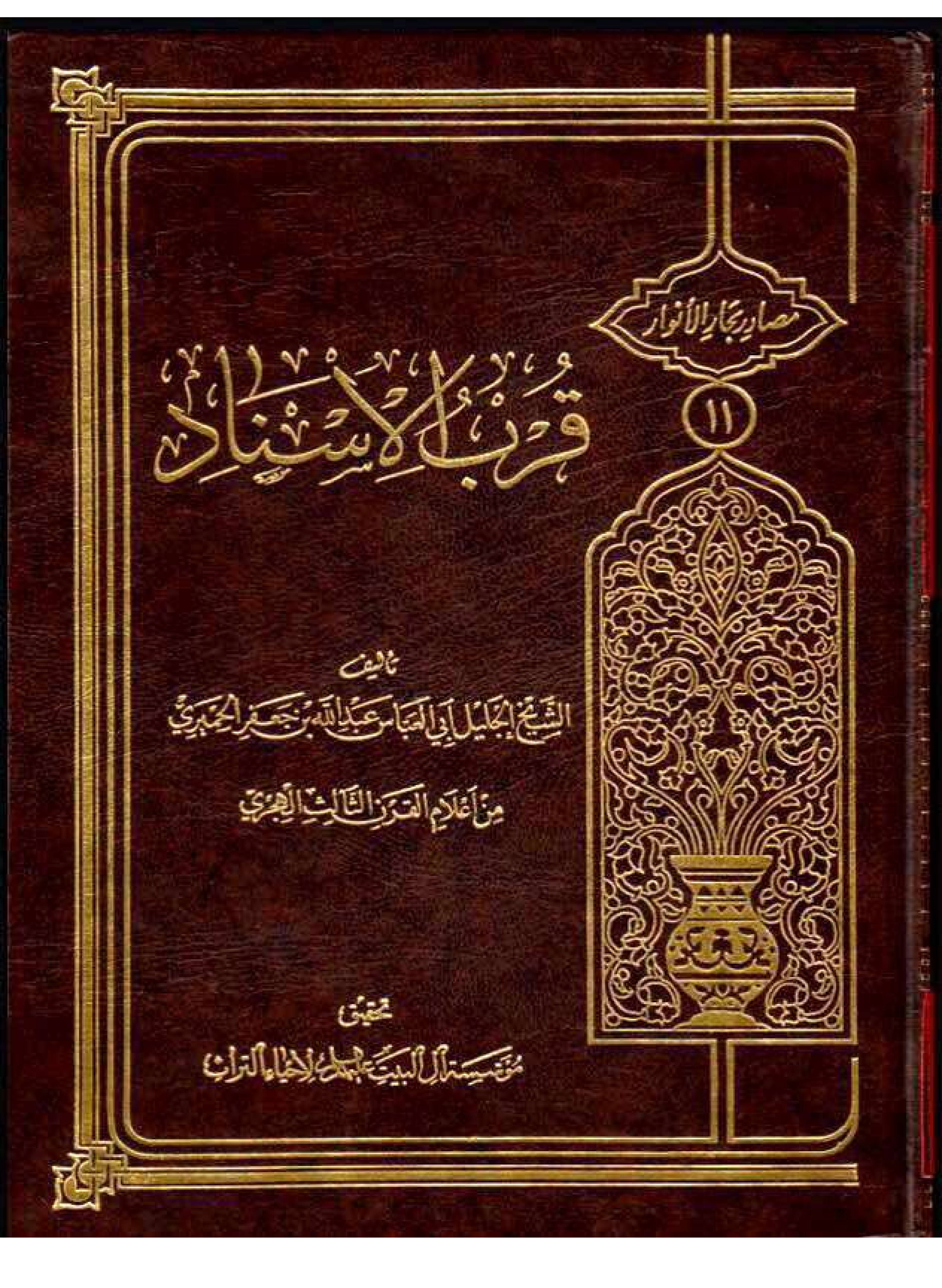
٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا و ابن أبي يعفور و عبدالله بن طلحة فقال ابتداء منه : يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ و جلّ و عن يمين الله فقال ابن أبي يعفور : و ما هنّ جعلت فداك ؟ قال : يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ؛ و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله ؛ و يناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور و قال : كيف يناصحه الولاية ؟ قال : يا ابن أبي يعفور إذا كان

الحديث التاسع : صحيح .

« بين يدي الله » أي قدام عرشه و عن يمين عرشه ، أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أنّ بعض المقرّبين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه ، و بعضهم عن يمينه ، و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبّر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين ، و في بعضها بأحدهما ، وهم أصحاب اليمين ، و يحتمل أن يكون الطائفتين كلّ منهما اتّصفوا بالخصال الستّ في الجملة ، لكن بعضهم اتّصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين ، و بعضهم نقصوا عن تلك المرتبة فهم بين يديه كما أنّ من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة و أدنى منزلة ممّن جلس عن يمينه ، فالواو في قوله : وعن يمين الله ، للتقسيم ، و الاوّل أظهر لاسيّما في الحديث النبويّ .

« و مناصحة الولاية » خلوص المحبّة عن الغشّ ، العمل بمقتضاها ، و قوله : بتلك المنزلة إشارة إلى المرتبة المركّبة من الخصلتين الاوليين ، اى إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحبّ له ما يحبّ لأعزّ أهله عليه و يكره له ما يكره لأعزّ أهله عليه بثّه همّه ، أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بثّه همّه أي الأخ للمرء ، و يحتمل العكس و قيل : إشارة إلى صلاحيّته للأخوّة و الولاية .

{ كلتا يدي الله تعالى يمين }


مصادر بحار الأنوار
١١
قرب الإسناد
تأليف
الشيخ الجليل أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري
من أعلام القرن الثالث الهجري
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

حضره. والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجة الظاهرة»[١].

١٨٢ ـ السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«ترث المرأة من الطوب[٢] ولا ترث من الرباع شيئاً».

قال، قلت: كيف ترث من الفرع ولا ترث من الرباع شيئاً؟

قال، فقال: «ليس لها منهم نسب ترث به، إنما هي دخيل عليهم، ترث من الفرع ولا ترث من الأصل، لئلا يدخل عليهم داخل بسببها»[٣].

١٨٣ ـ حدثني السندي بن محمد قال: حدثني صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إني مستوهب من ربي أربعة، وهو واهبهم لي إن شاء الله تعالى: آمنة بنت وهب، وعبد الله بن عبد المطب، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحة[٤][٥]».

١٨٤ ـ وقال أبو عبد الله: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب منهم. ثم سكت، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر

---

(١) رواه الصدوق في عقاب الاعمال: ٣١١/ضمن الحديث ٣، ونقله المجلسي في البحار ٧٥: ٢/١٧.

(٢) الطوب: الآجر «الصحاح ـ طيب ـ ١: ١٧٣».

(٣) رواه الكليني في الكافي ٧: ٥/١٢٨، ونقله المجلسي في البحار ١٠٤: ٤/٣٥١.

(٤) اي بيني وبينه حرمة وحلف، انظر «القاموس المحيط ـ ملح ـ ١: ٢٥٠».

(٥) نقله المجلسي في البحار ١٥: ٥١/١٠٨.

إلى يوم القيامة»[1].

١٩٣ ـ وعنه، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عن يمين الله ـ وكلتا يديه يمين ـ عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسي من نور. فقال له علي: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فقال له: شيعتنا وأنت إمامهم»[2].

١٩٤ ـ قال: وسمعته يقول: «لما نزلت الولاية لعلي عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده إلاّ كافر. فجاءه الثاني فقال له: يا عبد الله، من أنت؟ فسكت.

فرجع الثاني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلاّ كافر. فقال: يا فلان، ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحل العقدة. فنكص»[3].

١٩٥ ـ قال صفوان: وسمعته يقول وجاء رجل فسأله فقال: إني طلقت امرأتي ثلاثاً في مجلس فقال:

«ليس بشيء. ثم قال: أما تقرأ كتاب الله تعالى ﴿يا أيُّها النَّبيُّ إذا طَلَّقتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقوهُنَّ لِعدَّتهن وأحصُوا العِدَّةَ واتقُوا الله رَبَّكُم لا تُخرِجُوهُنَّ من بُيُوتِهنَّ ولا يخرجنَ إلاّ أن يأتِينَ بفاحِشَةٍ مُبيِّنَةٍ﴾[4] ثم قال: ﴿لا تَدري لَعَلَّ الله يُحدِثُ بَعدَ ذلِك أمراً﴾[5] ثم قال: كلما خالف كتاب الله والسنة فهو يرد إلى

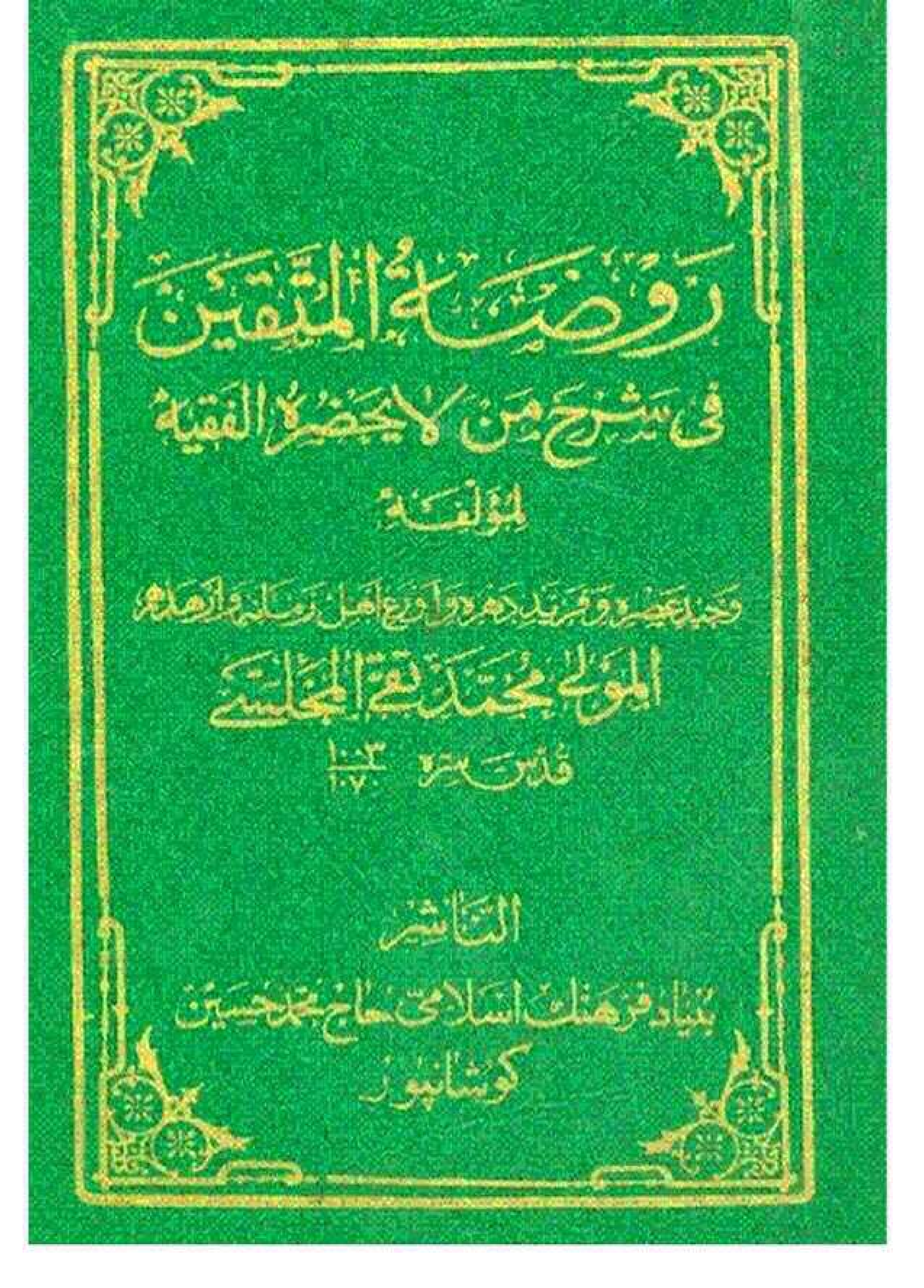
---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٣/٢٢٣.

(٢) نقله المجلسي في بحار الانوار ٦٨: ١٦/١٤.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ١٢/١٢٠.

(٤ ـ ٥) الطلاق ٦٥: ١.


روضة المتقين
في شرح من لا يحضره الفقيه
لمؤلفه
وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم
المولى محمد تقي المجلسي
قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠
الناشر
بنياد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسین کوشانپور

(٦٠) مطل الغنى ظلم.

(٦١) السفر قطعة من العذاب . (٦٢) الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة

الاترى انك لاترى فيهم الامحباً للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها ، وذلك مع مايرون فى انفسهم من النقص و العجز، والمهانة ، والحاجة والفقر والالام ، والمناوبة والموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم، يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لايفعل بعباده الاالاصلح لهم ولايظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون (١) .

﴿مطل الغنى﴾ اى تسويفه و تاخيره بالدين بعد حلوله ﴿ظلم﴾ و يجوز للحاكم جبره وبيع ماله فى قضائه امالو كان فقيراً ولم يقدر على ادائه فلاحرج عليه

﴿السفر قطعة من العذاب﴾ فينبغى للعاقل ان لايختاره مالم يضطر اليه كما تقدم ، وينبغى سرعة الرجوع بعد قضاء الوطر .

﴿الناس معادن﴾ مختلف الاصناف ﴿كمعادن الذهب و الفضة﴾ و التعبير بالمعدن لما فيهم من القابليات، والحكمة اقتضت ان لايكونوا سواء كما ان بانى الدار لوجعل جميعها بيوتاً مزخرفة مزينة ولم يكن فيها مطبخ وبيت الخلاء والاصطبل للدواب وامثالها لايكون الدار دارا ، ولايمكن التعيش فيها لكن جعل فى الجميع قابلية الكمال اللايق بهم ، ولهذا يصير الكفار مسلمين ولم يجعلهم بحيث لايمكنهم الاسلام والعبادات .

روى المصنف فى الصحيح وعلى بن ابراهيم فى الحسن كالصحيح ، عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك و تعالى (لما احب ان يخلق خلقا بيده و ذلك بعد مامضى الجن و النسناس فى الارض سبعة آلاف سنة (قال) ولما كان من شانه ان يخلق آدم عليه السلام الذى اراد من التدبير والتقدير لما

---

(١) علل الشرايع باب العلة التى من اجلها جعل الارواح فى الابدان الخبر ١ ص ٥ ج ١ طبع قم .

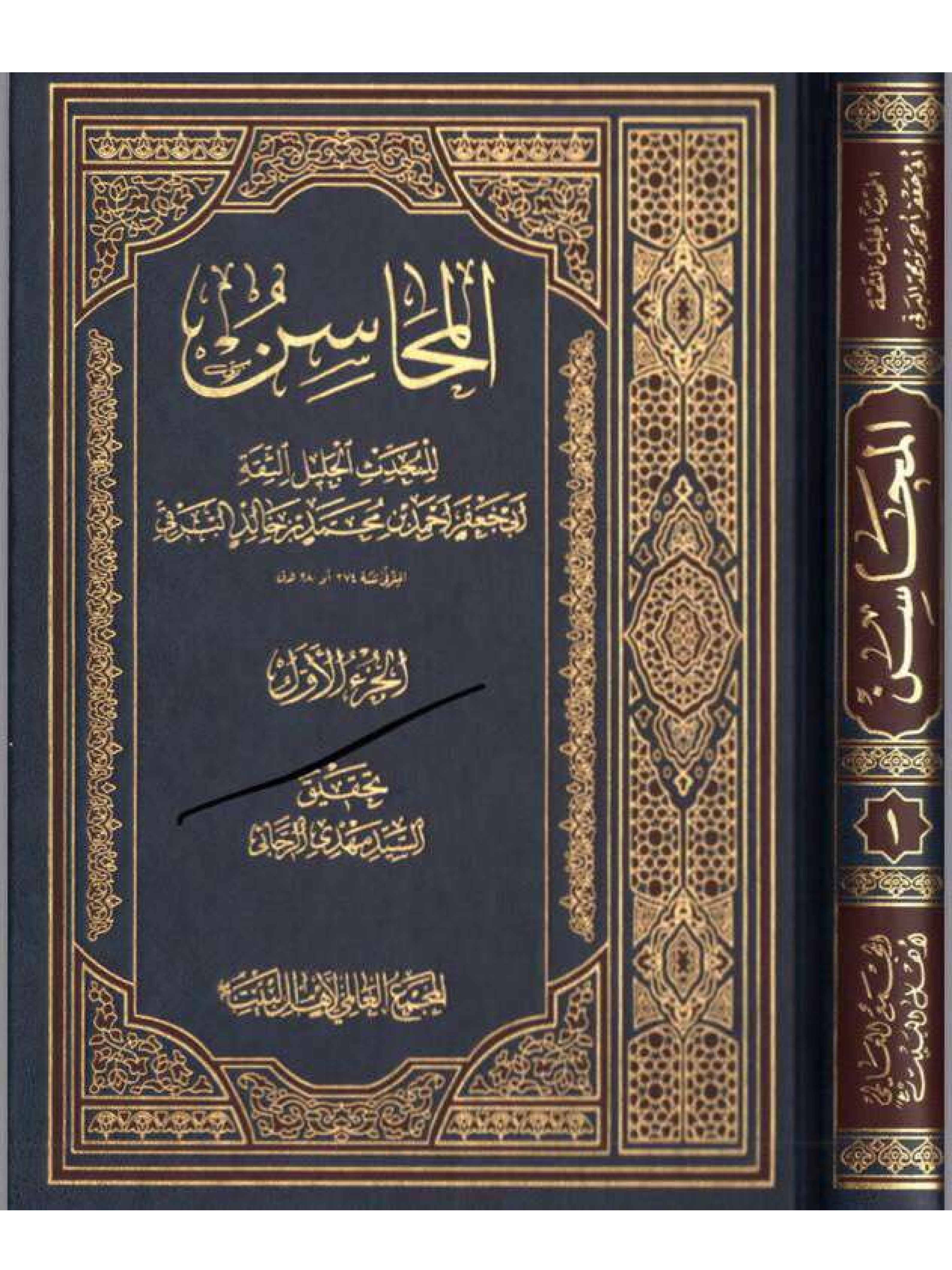
العليم الحكيم قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمأة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب عزوجل اليهم ، و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ابداً .

فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء . ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى انى خالق بشراً من صلصال (اى من طين يابس له صوت اذا ضرب به) من حماء مسنون فاذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ، و كان ذلك من الله تقدمة فى آدم (او كان ذلك من امر الله عزوجل تقدمة الى الملائكة فى آدم) قبل ان يخلقه واحتجاج منه عليهم .

فقال : فاغترف ربنا عزوجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات و كلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين و الدعاة الى الجنة و اتباعهم الى يوم القيمة و لاابالى ولاأسال عما افعل وهم يسئلون .

ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها : منك اخلق الجبارين ، والفراعنة ، والعتاة ، واخوان الشياطين ، والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالى ولااسال عما افعل وهم يسألون قال : وشرط فى ذلك البداء ولم يشترط فى اصحاب اليمين البدء .

ثم خلط المائين جميعاً فى كفه فصلصلها ثم كفاهما او القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا ، والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابروها و انشوها ثم ابروها (اى اصلحوها) وجزوها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع ، الريح ، والدم ، والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والجنوب ، و الصبا ، و الدبور ، واجروا فيها الطبايع



Scanned with CamScanner

يحبّوننا أبداً[1].

[١٠١٣] ٤١٥– عنه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّىٰ أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إختصم رجلان بالمدينة: قدريّ ورجل من أهل مكّة، فجعلا أبا عبد اللّه عليه السلام بينهما، فأتياه، فذكرا كلامهما، فقال: إنّ شئتما أخبرتكما بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقالا: قد شئنا، فقال: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنىٰ عليه، ثمّ قال: كتاب كتبه اللّه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فيه أسماء أهل الجنّة بأسمائهم، وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل[2] عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً، ولا ينقص منهم أحداً أبداً[3]، وكتاب كتبه اللّه فيه أسماء أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم، لا يزيد فيهم رجلاً ولا ينتقص منهم رجلاً، وقد يسلك بالسعيد في الأشقياء حتّىٰ يقول الناس: كأنّه[4] منهم، ما أشبهه بهم! بل هو منهم، ثمّ تداركه السعادة، وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّىٰ يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثمّ يتداركه الشقاء، من كتبه اللّه سعيداً ـ ولو لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقة ـ ختم اللّه له بالسعادة[5].

٤٢- باب التطوّل من اللّه علىٰ خلقه

[١٠١٤] ٤١٦– عنه، عن أبيه، عن صفوان، قال: قلت لعبد صالح: هل

---

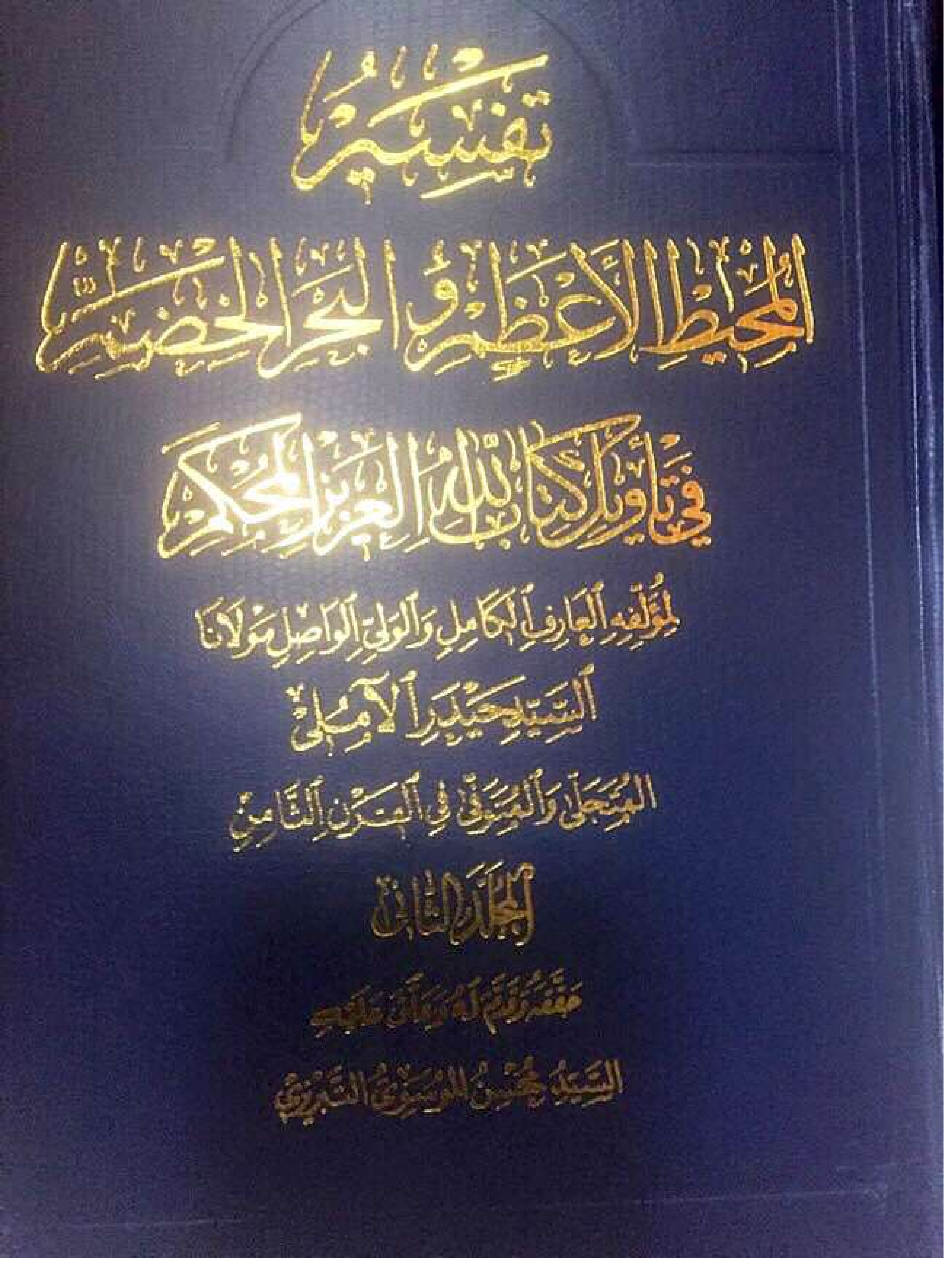
(١) عنه البحار ٥: ١٥٩ – ١٦٠ ح ١٦. وتقدّم الحديث برقم: ٦٢١ / ٣٣.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي البحار: يجمل.

(٣) في أكثر النسخ: ولا ينقص منهم رجلاً.

(٤) في ب وج وص وح وز: كان.

(٥) عنه البحار ٥: ١٥٩ ح ١٥. ورواه الصدوق في التوحيد: ٣٥٧ ح ١.


تفسير
المحيط الأعظم والبحر الخضم
في تأويل كتاب الله العزيز المحكم
لمؤلفه العارف الكامل والولي الواصل مولانا
السيد حيدر الآملي
المتجلي والمتوفى في القرن الثامن
المجلد الثاني
حققه وقدم له وعلق عليه
السيد محسن الموسوي التبريزي

﴿لما خلقت بيديّ﴾ [سورة ص: ٧٥].

وكان الحقّ قد أودع عند كلّ ملك من الملائكة الّذين ذكرناهم، وديعة لآدم، وقال لهم:

﴿إنّي خالق بشراً من طين﴾ [سورة ص: ٧١].

وهذه الودايع الّتي بايديكم، فإذا خلقته، فليؤدّ إليه كلّ واحد منكم ما عنده ممّا أمنتُكم عليه.

﴿فإذا سوّيتهُ ونفختُ فيه من روحي فقَعوا له ساجدين﴾ [سورة ص: ٧٢].

فلمّا خمّر الحقّ تعالىٰ بيديه طينة آدم حتّىٰ ريحها وهو المسنون، وذلك الجزء الهوائي الّذي في النّشأة جعل ظهره محلّاً للأشقياء والسّعداء من ذرّيته، فأودع ما كان في قبضته. فإنّه سبحانه أخبرنا أنّ في قبضة يمينه السّعداء، وفي قبضة اليد الأخرى الأشقياء، وكلتا يدي ربّي يمين مباركة[19]، وقال: «هؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنّة

الاسطوح

→ القصوى.

فأمر الله عزّ وجلّ كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه، والقبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقتين، فذرا من الأرض ذرواً، ومن السّماوات ذرواً.

فقال للّذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصّديقون والمؤمنون والسعداء، ومن أُريد كرامته، فوجب لهم ما قال.

فقال للّذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أُريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال. الحديث فراجع.

والجدير بالذكر: انّه توجد في الباب الأحاديث المتعدّدة غير هذا الحديث وبعضها أكثر إعتباراً من هذا سنداً، ولكن بما أنّ ألفاظ هذا الحديث المذكور أقرب وأكثر مطابقة لمتن المتن فلذا نقلناه في المقام، أضافة إلى ذلك أن المضمون المشترك الموجود في الأحاديث الواردة في المقام لايبعد أن يكون قريباً من التواتر لكثرتها.

(١٩) قوله: وكلتا يدي ربّي يمين.

نُقل هذا المضمون في أحاديث كثيرة عن المعصومين (ع)، منها، عن الباقر أبي جعفر ←

يعملون، وهؤلاء للنّار وبعمل أهل النّار يعملون»[٢٠].

← (ع)، قال: قال رسول الله (ص): المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين. الحديث. أصول الكافي ج ٢ باب الحبّ في الله والبغض في الله ص ١٢٦، الحديث ٧، وعنه بحار الأنوار ج ٧، ص ١٩٥ ح ٦٤.

ومثله في المحاسن، باب ٣٤ باب الحبّ والبغض في الله. ج ٣٣٧، ص ٢٦٤، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ج ٧٤، ص ١٥٩ ج ٣٤.

ومنها، في المحاسن باب ٤٠ باب الإبتلاء والإختبار ج ٤٠٩، ص ٢٨٠، بإسناده عن الصّادق (ع)، عن رسول الله (ص) قال:

كتاب كتبه الله بيمينه، وكلتا يديه يمين، فيه أسماء أهل الجنّة، الحديث. وعنه بحار الأنوار ج ٥، ص ١٥٩، الحديث ١٥، فراجع.

(٢٠) قوله: وقال: هؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنّة يعملون.

رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١، ص ٤٤ وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرك على الصحيحين ج ٢، ص ٥٤٤ وفي ج ١، ص ٢٧، وأيضاً أخرجه المتّقي في كنز العمّال ج ٢، ص ٤٠٩، الحديث ٤٣٧٥، وفي ج ١، ص ١١٣، الحديث ٥٢٩. وذكره أيضاً الفخر الرازي في تفسيره ج ١٥، ص ٤٦، وعنه المجلسي في البحار ج ٥، ص ٢٦٩.

ولفظ الحديث مايلي:

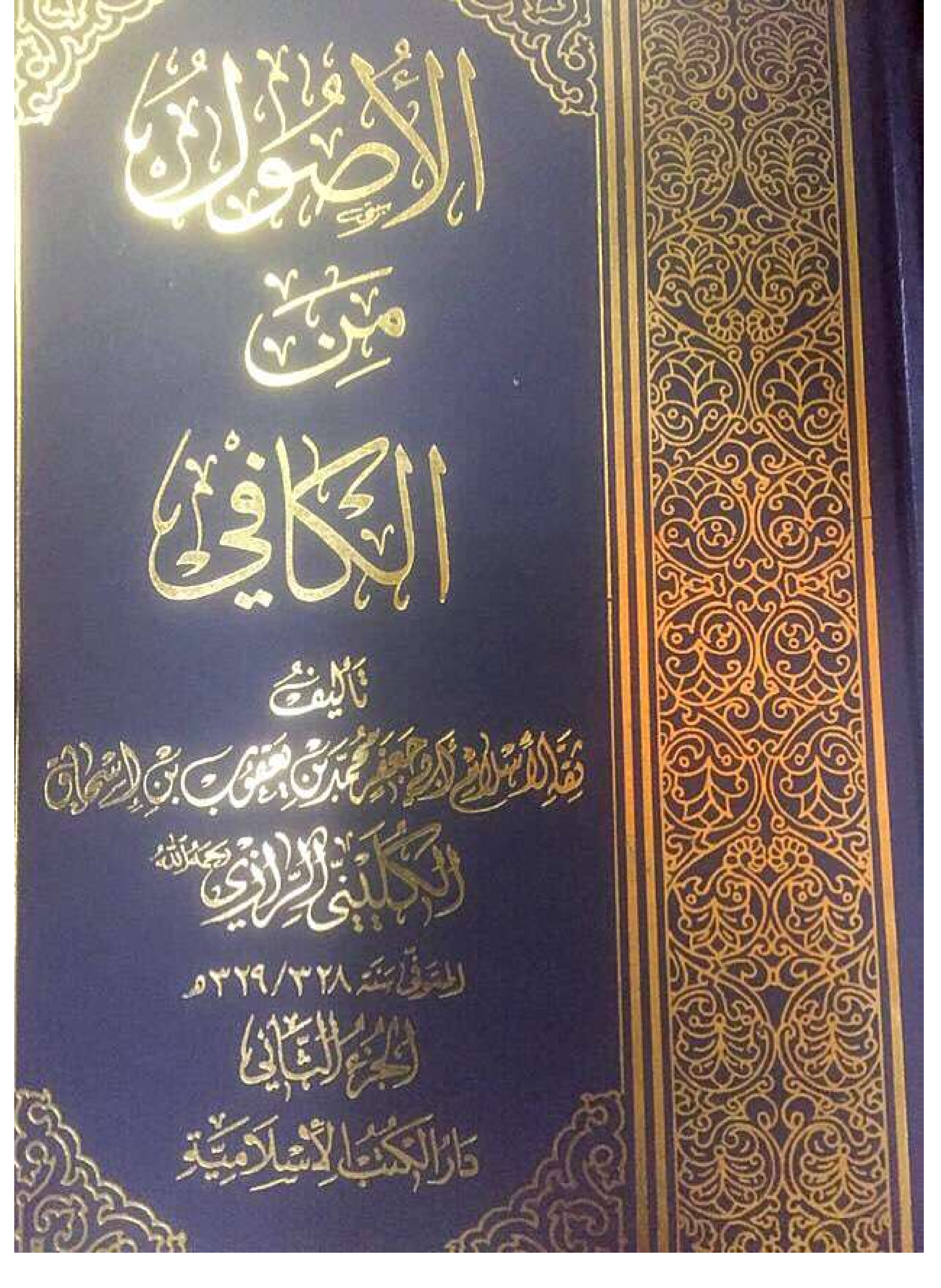
قال رسول الله (ص): انّ الله خلق آدم ثمّ مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريّة، فقال: خلقت هؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنّة يعملون، ثمّ مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنّار وبعمل أهل النّار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله ففيمَ العمل؟ فقال رسول الله (ص): إنّ الله إذا خلق العبد للجنّة استعمله بعمل أهل الجنّة حتّى يموت على عملٍ من أعمال أهل الجنّة فيدخله به الجنّة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النّار حتّى يموت على عملٍ من أعمال أهل النّار فيُدخِله به النّار.

وروى العيّاشي في تفسيره ج ١، ص ١٨٢، الحديث ٧٨ في ذيل الآية: ﴿وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾ بإسناده عن أبي الأحوص عن أبي عبدالله (ع) قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، والآخر ملح أجاج، ثمّ خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثمّ أجراه على البحر الأجاج فجعله حمأ

←

قلب المؤمن بين أصبعي من أصابع الر حمن


الأصول من الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

إن سألني أعطيته [١] .

٩ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق [٢] .

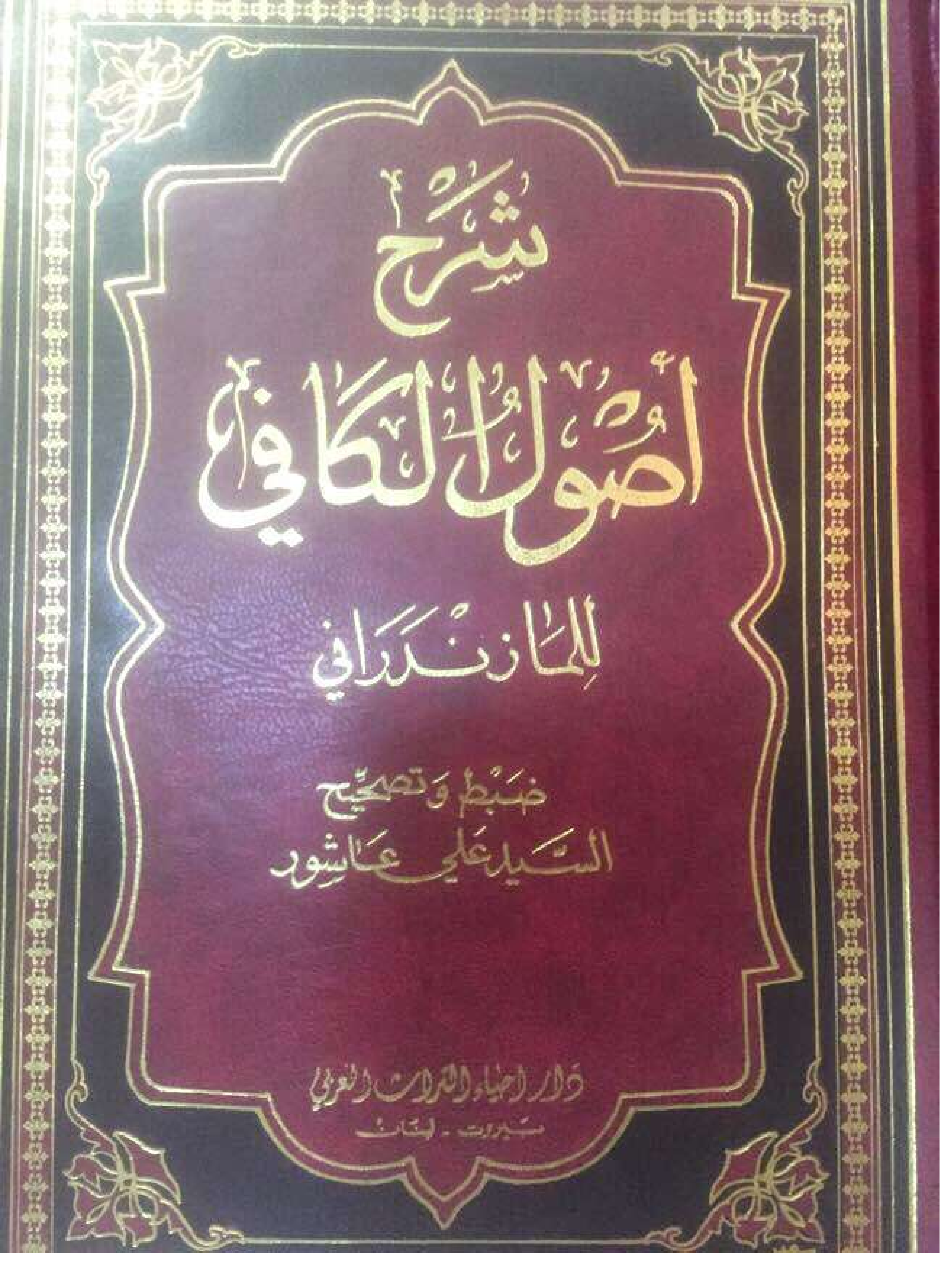
١٠ـ علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب [٣] ما أوحى وشافهني [إلى] أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ ومن وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ، قال لي : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية .

---

(١) « كنت سمعه الذى يسمع به الخ » إن العارف لما تخلى من شهواته و ارادته وتجلى محبة الحق على عقله وروحه ومسامعه ومشاعره وفوض جميع اموره اليه وسلم ورضى بكل ماقضى ربه عليه يصير الرب سبحانه متصرفاً فى عقله وقلبه و قواه و يدبر اموره على ما يحبه و يرضاه فيريد الاشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطباً لهم : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » وكما ورد فى تأويل هذه الآية فى غوامض الاخبار عن معادن الحكم و الاسرار و الائمة الاخيار و روى عن النبى صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وكذلك يتصرف ربه الاعلى منه فى سائر الجوارح والقوى كما قال سبحانه مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » وقال تعالى : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فاتضح بذلك معنى قوله تعالى : كنت سمعه وبصره و أنه به يسمع ويبصر . فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره و تدبيره كما قال تعالى : « فسنيسره لليسرى » . وقال المحقق الطوسى قدس الله روحه القدوسى : العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة فى قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقاً فى علمه الذى لايعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة فى ارادته التى لايتأتى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقاً باخلاق الله فى الحقيقة . (آت)

(٢) الشهرة : ظهور الشيء ووضوحه . يقال : شهره كمنعه وشهره و اشتهره شهرة و تشهيراً واشتهاراً .

(٣) أى الحجاب المعنوى وهو إمكان العبد المانع لان يصل العبد إلى حقيقة الربوبية (آت) .


شرح
أصول الكافي
للمازندراني
ضبط وتصحيح
السيد علي عاشور
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

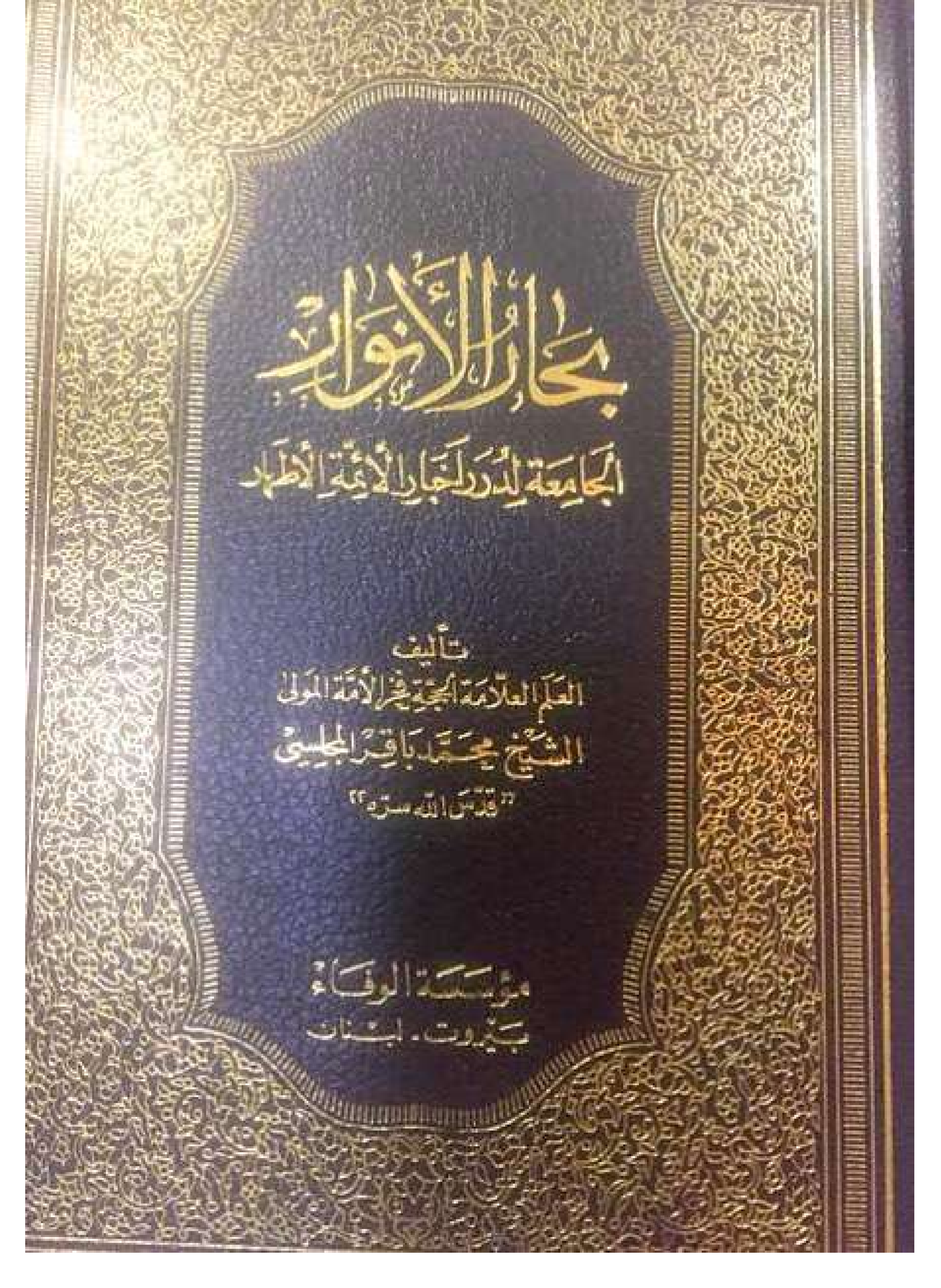
وهذا القيام كاين قطعاً لروايات متواترة من طريق العامّة والخاصّة إلّا أنّ العامّة يقولون: إنّه يولد في آخر الزّمان من نسل عليّ وفاطمة وجدّه الحسين عليه السلام كما صرّح به الأبي في كتاب إكمال الكمال ونحن نقول: هي حيّ موجودٌ قامت السموات بوجوده ولولا وجوده لساخت الأرض بأهلها طرفة عين (وضع الله يده) أي قدرته أو شفقته أو نعمته أو إحسانه أو ولايته أو حفظه، والضمير عايد إلى الله أو إلى القايم عليه السلام (على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم) ضمير التأنيث إمّا عايد إلى اليد والباء للسببيّة أو إلى الرؤوس والباء بمعنى «في» وهذا الأخير يناسبه ما قيل من أنّ العقل جوهر مضيء، خلقه الله تعالى في الدّماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة (وكملت به أحلامهم) أي عقولهم جمع حلم بالكسر وهو الاناة والتثبّت في الأمور وذلك من شعار العقلاء، والمراد بجمع عقولهم رفع الانتشار والاختلاف بينهم وجمعهم على دين الحق وبكمال أحلامهم كمال عقل كلّ واحد واحد بحيث ينقاد له القوّة الشهويّة والغضبيّة ويحصل فضيلة العدل في جوهر البدن، والأمر ان يتحقّقان في عهد صاحبنا عليه السلام لأنّه إذ خرج ينفخ الرّوح في الإسلام ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتله ومن نازع قهره حتّى رفع المذاهب من الأرض فلا يبقى في وجهها إلّا دين الحقّ فيملأها عدلاً وأمناً وايماناً كما ملئت ظلماً وجوراً وطغياناً فشهداؤه خير الشهداء، وأمناؤه خير الأمناء، وأصحابه العارفون بالله والقائمون بأمره والمشفقون على عباده والحافظون لبلاده، والعاقلون العاملون الكاملون العابدون الناصحون له فيعود الخلائق بعد التفرقة إلى الجمعيّة وبعد التشتّت إلى المعيّة وبعد الكثرة إلى الوحدة وبعد التفارق إلى التوافق وبعد الجهل إلى العلم وينظرون إلى الحقّ بأعين سالمة من الرّماد ويسلكون إليه بأقدام ثابتة في سبيل الرّشاد وهذا معنى جمع عقولهم وكمال أحلامهم لأنّ كمالها بحسب ميلها ورجوعها إلى الحقّ فإذا تحقّق الرّجوع ثبت الكمال قطعاً، هذا.

وقيل: المراد باليد هنا الملك الموكّل بالقلب الّذي يتوسّطه يرد الجود الإلهي والفيض الرّباني عليه كما في قوله صلى الله عليه وآله «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرّحمن يقلبه كيف شاء»[1] والمراد برؤوس العباد نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانيّة، والمراد بجمع الله عقولهم جمع الله بواسطة ذلك الملك القدسي والجوهر العقلي[2] عقولهم من جهة التعليم والإلهام فإنّ العقول الإنسانيّة في أوّل نشأتها منغمرة في طبايع الأبدان، متفرّقة في الحواسّ، متشوّقة إلى الأغراض والشهوات، محجوبة

---

١ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٣٢١ هكذا «القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ـ الحديث».

٢ ـ سبق أنّ الملك في اصطلاح أهل الشرع هو العقل الجوهري في اصطلاح الحكماء، وهذا الكلام تصريح به من قائله ولم يعترض عليه الشارح فيما اعترض عليه والقائل هو صدر الحكماء المتألهين قدس سره (ش).



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

يستعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكّاه ، و هو الّذي يخيب و يشقى إذا دنّسه و دسّاه .

و هو المطيع لله بالحقيقة به ، و إنّما الّذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصي المتمرّد على الله ، و إنّما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره ، و باظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كلّ إناء يترشّح بما فيه .

وهو الّذي إذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه ، و إذا عرف نفسه فقد عرف ربّه و هو الّذي إذا جهله الانسان فقد جهل نفسه ، و إذا جهل نفسه فقد جهل ربّه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل ، و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم ، وقد حيل بينهم و بين أنفسهم ، فانّ الله يحول بين المرء و قلبه ، و حيلولته بأن لا يوفّقه لمشاهدته و مراقبته و معرفة صفاته و كيفيّة تقلّبه بين أصبعين من أصابع الرحمن و أنّه كيف يهوى مرّة إلى أسفل السافلين ، و ينخفض إلى اُفق الشياطين ، و كيف يرتفع اُخرى إلى أعلى علّيّين ، و يرتقي إلى عالم الملائكه المقرّبين .

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه ، و يترصّد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه ، فهو ممّن قال الله تعالى فيه : « و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون » (١) فمعرفة القلب و حقيقة أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين .

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ النفس والروح والقلب والعقل ألفاظ متقاربة المعاني فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبريّ الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، و هو لحم مخصوص ، و في باطنه تجويف ، و في ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه ، و هذا القلب موجود للبهائم ، بل هو موجود للميّت .

والمعنى الثاني هو لطيفة ربّانية روحانيّة ، لها بهذا القلب الجسماني تعلّق و قد تحيّرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، فانّ تعلّقها به يضاهي تعلّق

---

(١) الحشر : ١٩ .

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى إلهاماً ، والخاطر المذموم أعني الداعي إلى الشرّ يسمّى وسواساً .

ثمّ إنّك تعلم أنّ هذه الخواطر حادثة ، وكلّ حادث لابدّ له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دلّ على اختلاف الأسباب ، هذا ماعرف من سنّة الله عزّ وجلّ في ترتيب المسبّبات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار ، وأظلم سقفه و اسودّ بالدخان علمت أنّ سبب السواد غير سبب الاستنارة ، كذلك لأنوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يسمّى ملكاً و سبب الخاطر الداعي إلى الشرّ يسمّى شيطاناً ، واللطف الّذي به يتهيّأ القلب لقبول إلهام الملك يسمّى توفيقاً والّذي به يتهيّأ لقبول وسواس الشيطان يسمّى إغواء وخذلاناً فانّ المعاني المختلفة تفتقر إلى أسامي مختلفة .

والملك عبارة عن خلق خلقه الله ، شأنه إفاضة الخير ، و إفادة العلم ، و كشف الحقّ ، والوعد بالمعروف ، وقدخلقه الله وسخّره لذلك ، والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضدّ ذلك ، وهو الوعد بالشرّ ، والأمر بالفحشاء ، والتخويف عندالهمّ بالخير بالفقر . والوسوسة في مقابلة الالهام ، والشيطان في مقابلة الملك ، والتوفيق فيمقابلة الخذلان ، و إليه الإشارة بقوله تعالى : « و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون» (١) فانّ الموجودات كلّها متقابلة مزدوجة إلّا الله تعالى ، فانّه لامقابل له ، بل هو الواحد الحقّ الخالق للأزواج كلّها .

و القلب متجاذب بين الشيطان والملك ، فقد قال صلّى الله عليه وآله : للقلب لمّتان لمّة من الملك إيعاد بالخير ، وتصديق بالحقّ ، فمن وجد ذلك فليعلم أنّه من الله فليحمد الله ، ولمّة من العدوّ إيعاد بالشرّ وتكذيب بالحقّ ، ونهي عن الخير فمن وجدذلك فليتعوّذ من الشيطان ثمّ تلا «الشيطان يعدكم الفقر» (٢) الآية .

و لتجاذب القلب بين هاتين اللّمتين قال رسول الله ﷺ : قلب المؤمن بين

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

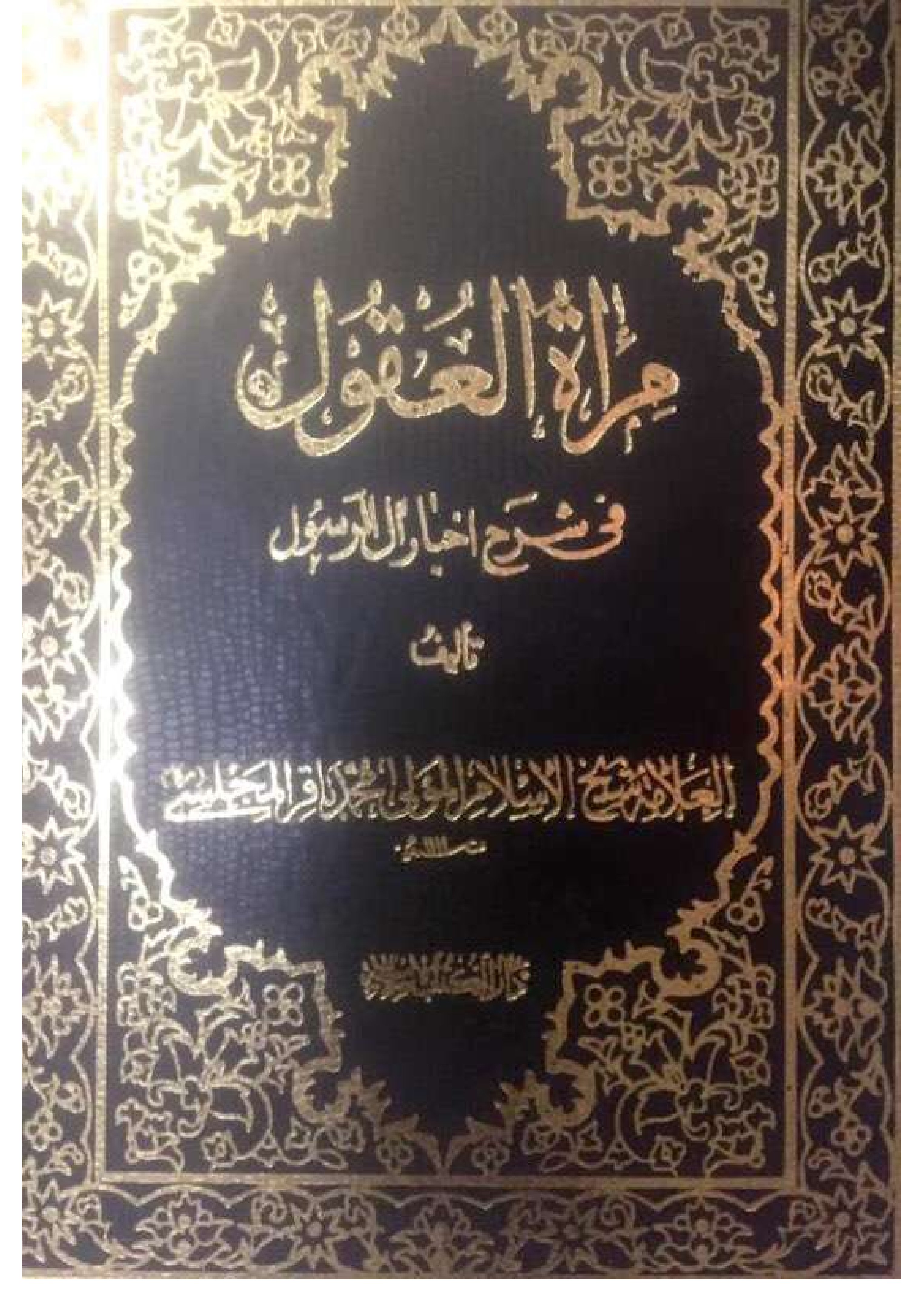
أصبعين من أصابع الرّحمان ، والله سبحانه منزّه عن يكون له أصبع مركّبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالأنامل ، ولكن روح الأصبع سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغيير ، فانك لاتريد أصبعك لشخصها بل لفعلها في التقليب والترديد ، وكما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك ، فالله تعالى إنّما يفعل مايفعله باستخدام الملك والشيطان وهما مسخّران بقدرته في تقليب القلوب ، كما أنّ أصابعك مسخّرة لك في تقليب الأجسام مثلاً .

والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار [الملائكة و] الشياطين صلاحاً متساوياً ليس يترجّح أحدهما على الآخر ، وإنّما يترجّح أحد الجانبين باتّباع الهوى ، والإكباب على الشهوات أو الاعراض عنها ومخالفتها ، فان اتّبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلّط الشيطان بواسطة الهوى ، وصار القلب عشّ الشيطان ومعدنه ، لأنّ الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه ، وإن جاهد الشهوات ولم يسلّطها على نفسه ، وتشبّه بأخلاق الملائكة ، صار قلبه مستقرّ الملائكة ومهبطهم .

ولمّا كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل إلى غير ذلك من صفات البشريّة المتشعّبة عن الهوى ، لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : مامنكم من أحد إلّا وله شيطان قالوا : ولاأنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلّا أنّ الله عزّ وجلّ أعانني عليه فأسلم ، فلم يأمرني إلّا بخير .

وإنّما كان هذا لأنّ الشيطان لا يتصرّف إلّا بواسطة الشهوة فمن أعانه الله على شهوته حتّى صار لاينبسط إلّا حيث ينبغي ، وإلى الحدّ الّذي ينبغي ، فشهوته لا تدعوه إلى الشرّ ، فالشيطان المتدرّع بها لايأمر إلّا بالخير ، ومهما غلب على القلب ذكر الدّنيا ومقتضيات الهوى ، وجد الشيطان مجالاً فوسوس ، ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان ، وضاق مجاله ، وأقبل الملك وألهم .

فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم إلى أن يتفتح القلب لأحدهما فيسكن ويستوطن ، ويكون اجتياز الثاني اختلاساً وأكثر القلوب

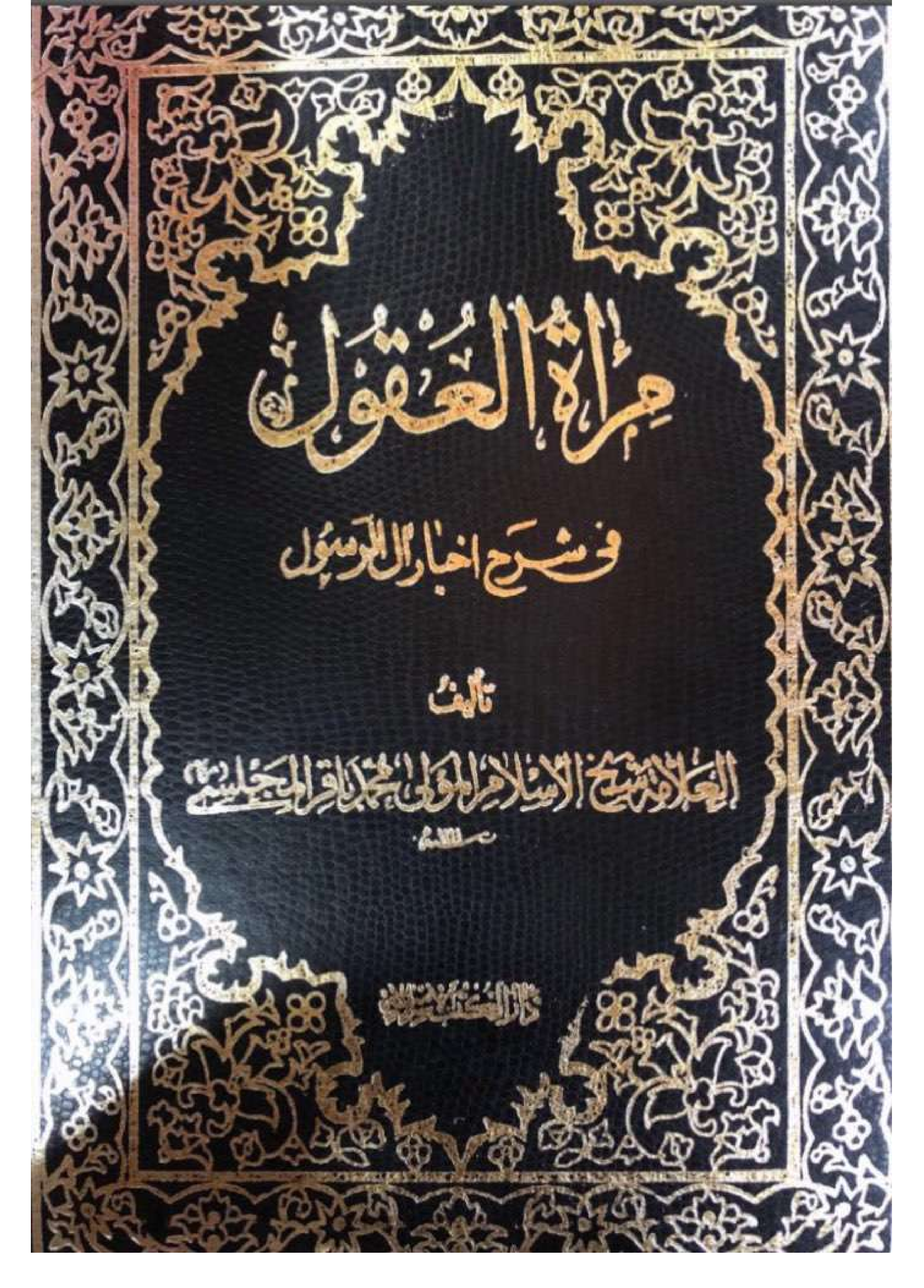

مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القلب ليرجّج فيما بين الصدر والحنجرة

الزرع إلى ذاته المقدّسة لكونه من فعله، و كذلك العلم لايحصل إلّا بافاضته و إصلاح أرض القلب عمّا يضرّ بالزّرع ، من الشكوك و الشبه و الرغبات الدنيّة و الوساوس الشيطانيّة ، و أفاض عليها ماء الحكمة أثمر ما يوجب الحياة الأبديّة في النشأة الباقية كما أنّ إنبات الزرع في الدّنيا يوجب بقاء الأبدان في النشأة الفانية ، فكم بينهما من المباينة ، و يحتمل أن يكون المراد بالحكمة مايجريه على لسان الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بالوحي و الالهام ، كما قال تعالى : «و يعلّمهم الكتاب والحكمة» وقيل : الحكمة الدّين الحقّ وعلى التقادير ظهر أنّ زارع القلوب ومحييها و القيّم عليها و القائم بما يصلحها هو ربّ العالمين الذي بيده إيجاد العالم بأنواعه المختلفة و تربيتها و إخراج كلّ منها من حدّ النقص إلى ما يستحقّه من الكمال فظهر أنّه تعالى مقلّب القلوب والمتصرّف فيها والحاكم عليها كما روي: قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحمان يقلّبه كيف يشاء ، و ورد في الدّعاء يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك ، بل هو عرشه و محلّ معرفته و محبّته و مستقرّ عظمته و جلاله كما روي: قلب المؤمن عرش الرّحمان، فلابدّ للعبد أن يتوسّل بربّه سبحانه في تصفية قلبه و تزكيته ، و يسعى في إخلائه عن محبّة غيره ليصير محلّ معرفته سبحانه ومظهر أنواره ومهبط أسراره ، رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلك بفضله ورحمته.

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

و في المصباح: رججت الشيء رجّاً من باب قتل حرّكته فارتجّ هو، و ارتجّ البحر اضطرب ، و في القاموس : الرجّ التحريك و التحرّك و الاهتزاز و الحبس والرّجرجة الاضطراب كالارتجاج و الترجرج، والحنجرة الحلقوم ، يعني أنّ قلب من علم الله ايمانه يتحرّك و يضطرب فيما بين الصّدر و الحنجرة طلباً للحقّ حتّى


مرآة العقول
في شرح اخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

. . . .

ومشاعره وفوّض جميع أموره إليه وسلّم ورضى بكلّ ما قضى ربّه عليه يصير الربّ سبحانه متصرّفاً في عقله وقلبه وقواه، ويدبّر أموره على ما يحبّه ويرضاه، فيريد الأشياء بمشيئة مولاه كما قال سبحانه مخاطباً لهم: «وماتشاؤون إلاّ أن يشاء الله»(١) كما ورد في تأويل هذه الآية في غوامض الأخبار عن معادن الحكم والاسرار والائمّة الاخيار.

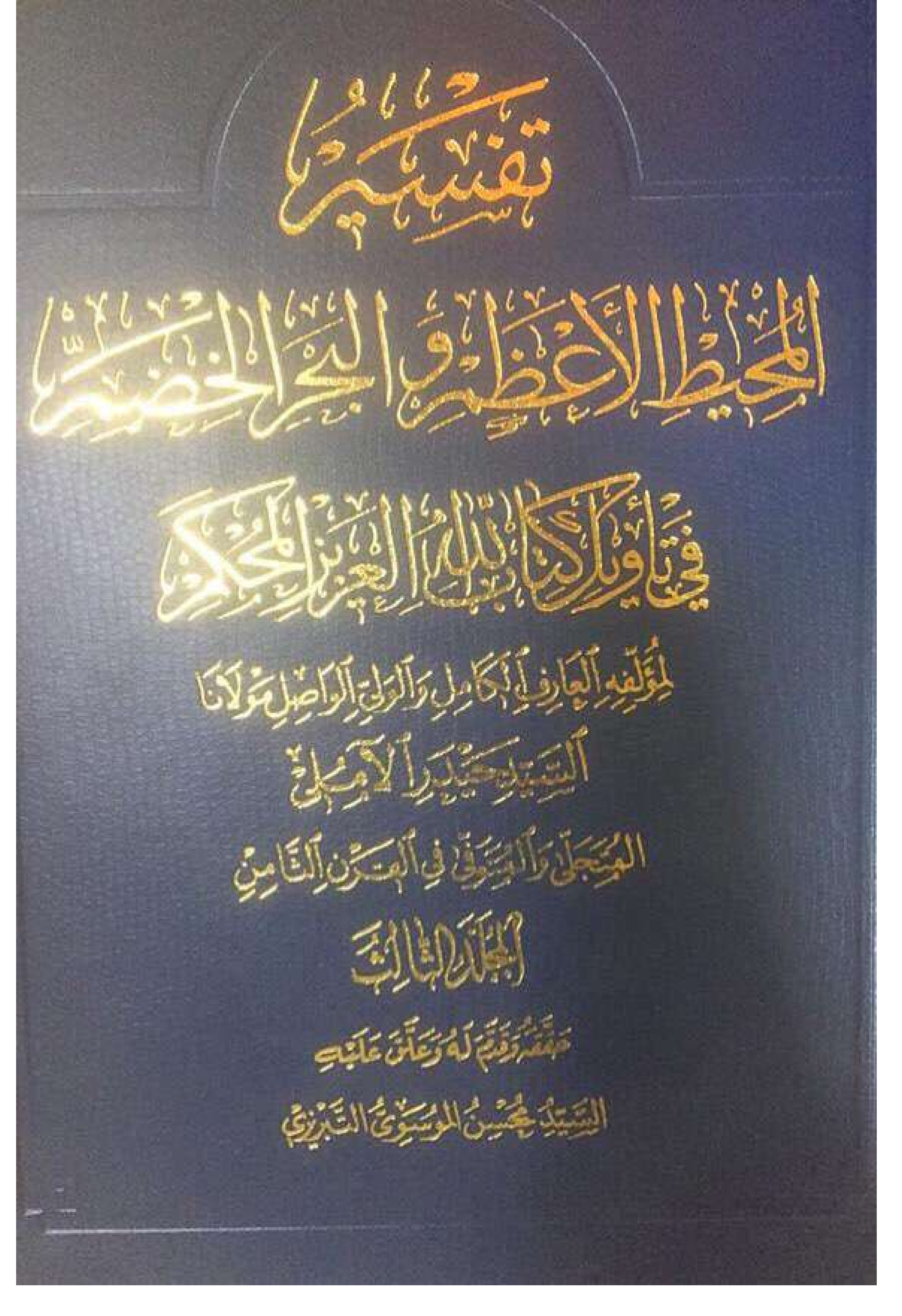
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله: قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحمان يقلّبها كيف يشاء.

وكذلك يتصرّف ربّه الأعلى منه في ساير الجوارح والقوى، كما قال سبحانه مخاطباً لنبيّه المصطفى: «وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى»(٢) وقال تعالى: «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم»(٣) فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، فاتّضح بذلك معنى قوله تعالى: كنت سمعه وبصره وأنّه به يسمع ويبصر فكذا ساير المشاعر تدرك بنوره وتنويره، وساير الجوارح تتحرّك بتيسيره وتدبيره، كما قال تعالى: «فسنيسّره لليسرى»(٤).

وقريب منه ما ذكره الحكماء في اتّصال النفس بالعقول المفارقة، والأنوار المجرّدة على زعمهم حيث قالوا: قد تصير النفس لشدّة اتّصالها بالعقل الفعّال بحيث يصير العقل بمنزلة الرّوح للنفس، والنفس بمنزلة البدن للعقل، فيلاحظ المعقولات في لوح العقل ويدبّر العقل نفسه كتدبير النفس للبدن، ولذا يظهر منه الغرائب الّتي يعجز عنها ساير الناس كاحياء الموتى وشقّ القمر و أمثالهما.

قال صاحب الشجرة الالهيّة: كما أنّ في النفس في حال التعلّق بالبدن تتوهّم أنّها هي البدن أو أنّها فيه وإن لم تكن هو ولا فيه، فكذلك النفس الكاملة إذا

(١) سورة الانسان: ٣٠. (٢) سورة الانفال: ١٧.
(٣) سورة الفتح: ١٠. (٤) سورة الليل: ٧.



تفسير
المحيط الأعظم والبحر الخضم
في تأويل كتاب الله العزيز المحكم
لمؤلفه العارف الكامل والولي الواصل مولانا
السيد حيدر الآملي
المتجلي والمتوفى في القرن الثامن
المجلد الثالث
حققه وقدم له وعلق عليه
السيد محسن الموسوي التبريزي

و: «قلب المؤمن وكر الله»(١٥٧).

و: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»(١٥٨)

لأن الكلّ إشارة إليه، أي إلى الاتّصاف بصفات الله، والتخلّق بأخلاقه.

راجع الجزء الثاني، ص ٥٥٤ التعليق ٣٥٥.

نقل العارف الهمداني في «بحر المعارف» ج ٢ ص ٩٦، عن «من مزامير العاشقين» عن السيد الداماد، قال: ورد عن طريق الخاصّة والعامّة: «إنّ قلب المؤمن بيت الله الحرام، وقلب العارف عرش الله الأعظم».

وأخرج خواجه عبدالله الأنصاري في تفسيره «كشف الاسرار» ج ٦ ص ٥٣٥، عن النبيّ ﷺ قال: «إنّ لله في الأرض أواني وهي القلوب، فأحب أوانيه أليه أصفاها وأصلبها وأرقّها، فأصفاها من العيوب وأصلبها في الدين وأرقّها على الاخوان».

ونقل قريب منه «الجامع الصغير» ج ١ ص ٣٦٤ الحديث ٢٣٧٥، وكنز العمال ج ١ ص ٢٤١ الحديث ١٢٠٧، وبحر المعارف ج ١ ص ٩٨.

(١٥٧) قوله: قلب المؤمن وكر الله

روى فرات الكوفي في تفسيره سورة الدهر الآية ٣٠، ص ٥٢٩، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام:

«إنّ الله جعل قلب وليّه وكر الإرادة (وكراً لإرادته) فإذا شاء الله شِئناً».

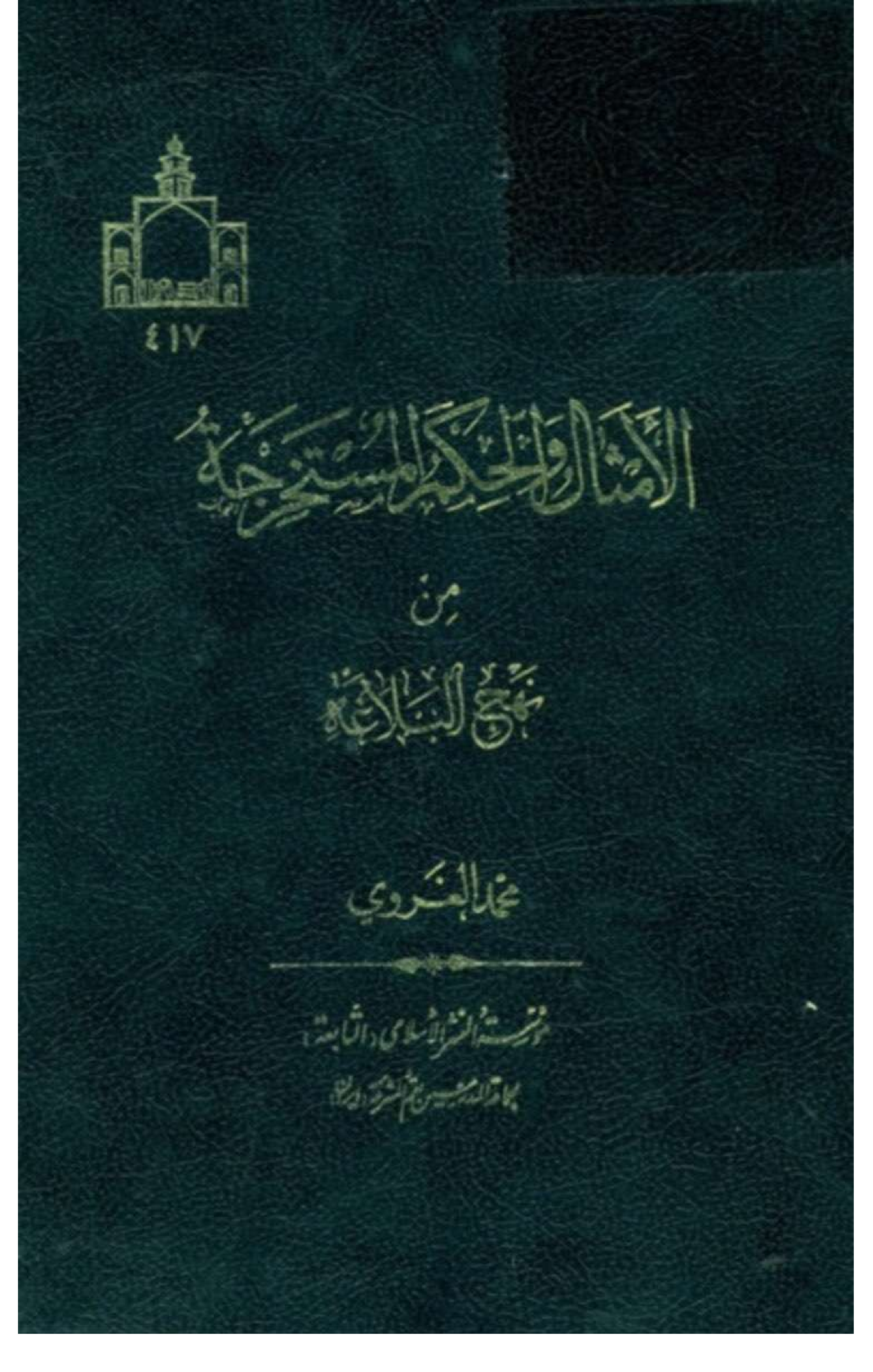
عنه البحار ج ٢٦ ص ٢٥٦ الحديث ٣١.

وروي المجلسي في البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ الحديث ٤١، عن كتاب «المختصر» للحسن بن سليمان عن المفضل عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

«لو أُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم. فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكر لإرادة الله عزّ وجلّ لا يشاء إلاّ من يشاء الله».

(١٥٨) قوله: قلب المؤمن بين إصبعين.

أنظر الجزء الثاني من التفسير المحيط الأعظم ص ٥٥٤، التعليق ٣٥٦.


٤١٧
الأمثال والحكم المستخرجة
من
نهج البلاغة
محمد الغروي
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران)



الأمثال والحكم المستخرجة

من

نهج البلاغة

محمد الغروي

مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة)
لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران)

والباطل؟ فقال: أربع أصابع، وَوَضَعَ أميرالمؤمنين عليه السّلام يده على أذنه وعينيه، فقال: مارأته عيناك فهو الحقّ، وماسمعته أذناك فأكثره باطل».(١)

وروى الأوّل الشّيخ الحرّ رحمه اللّه، (٢)وغيره،وفي ظنّي أنّي رأيت حديثاً عنهم عليهم السّلام، فيه: «وما سمعته أذناك ففيه باطل».

قال ابن أبي الحديد: هذا الكلام هو نهيٌ عن التّسرّع إلى التّصديق بما يقال من العيب والقدح في حقّ الإنسان المستور الظّاهر المشتهر بالصّلاح والخير، وهو خلاصة قوله سبحانه: «إن جاءكم فاسق بنبإ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين».(٣)

والاصبع مؤنثة، ولذلك قال: أربع أصابع ، فحذف الهاء.(٤)

ويقرأ بفتح الهمزة، ومنه الحديث: «قلب المؤمن بين أصبُعين من أصابع اللّه، يقلّبه كيف يشاء». قال ابن الأثير بعد الحديث: الاصابع جمع أصبع: وهي الجارحة، وذلك من صفات الأجسام، تعالى اللّه عزّ وجلّ عن ذلك وتقدّس، وإطلاقها عليه مجازٌ كإطلاق اليد واليمين والعين والسّمع، وهوجارٍ مجرى التّمثيل، والكناية عن سرعة تقلب القلوب، وأن ذلك أمرٌ معقود بمشيئةاللّه تعالى.(٥) ولفظ الفائق: بكسر «إصبعين من أصابع الرّحمٰن».(٦)

---

(١) الخصال: ٢٣٦/١، باب الأربعة.

(٢) الوسائل: ٥٩٣/١١، مع تغير.

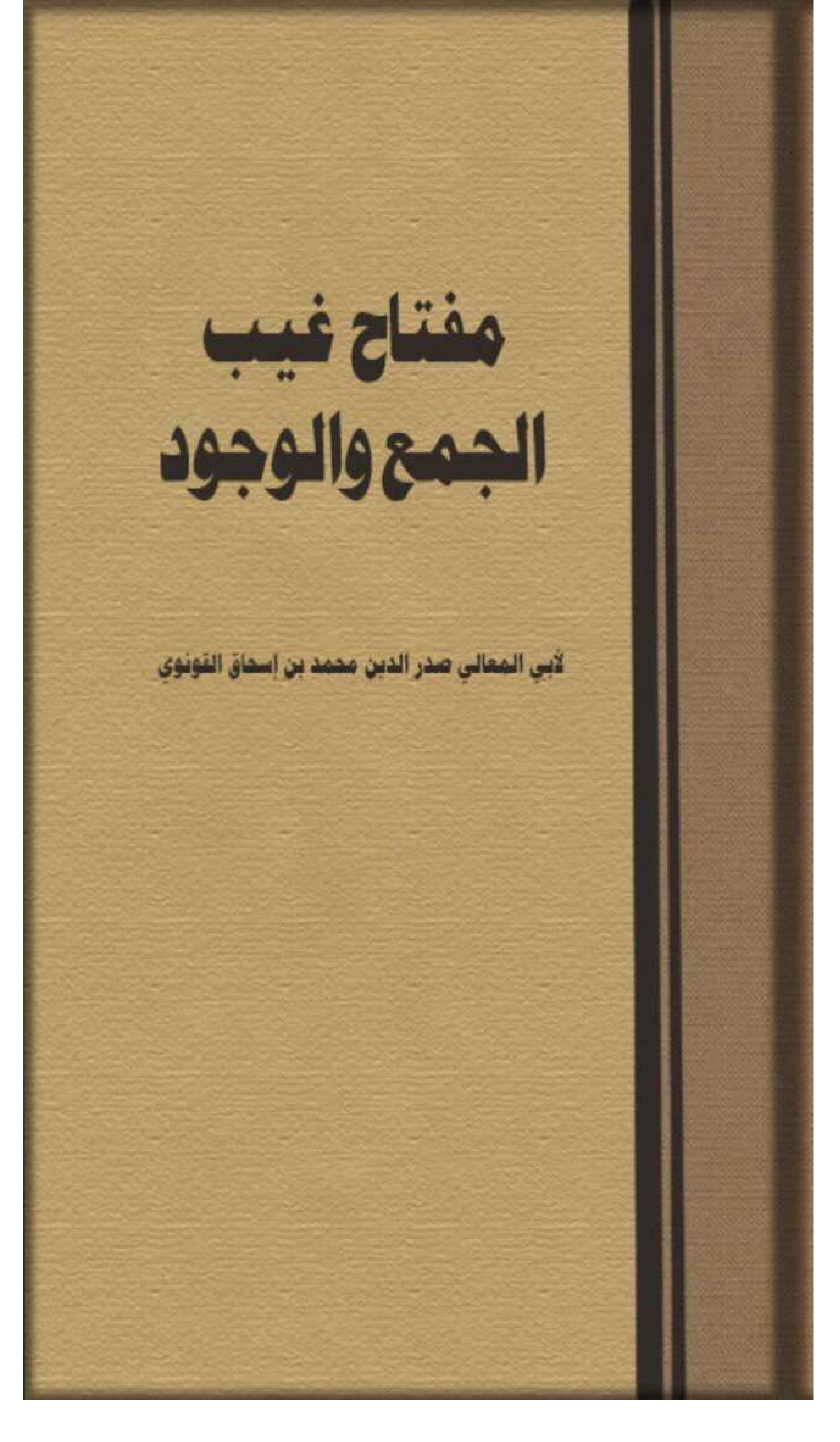
(٣) الحجرات: ٦.

(٤) شرح النّهج: ٧٣/٩.

(٥) النّهاية: في (صبع).

(٦) ج: ٢٨٢/٢، في (صبع).

لا تزال النار متالمة لما فيها من النقص وعدم الأمتلاء
حتى يضع الجبار قدمه


مفتاح غيب
الجمع والوجود
لأبي المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي

اسم الكتاب: مفتاح غيب الجمع والوجود

المؤلف: أبو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي

الموضوع: الفلسفة والمنطق

المحقق: محمد خواجي

الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ

الناشر: انتشارات مولى، طهران - إيران



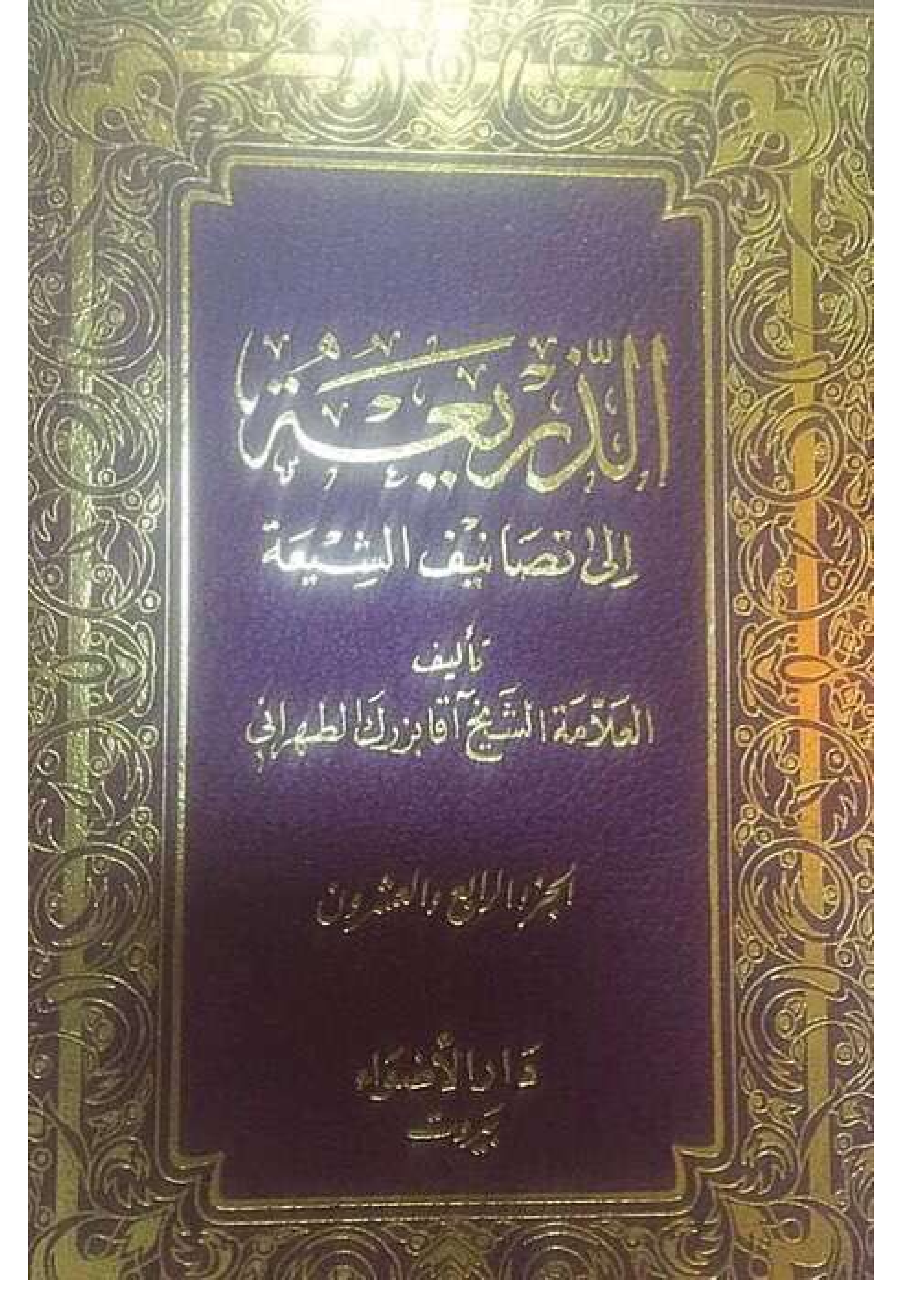
هذه الاسرار، فان أردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فأمعنت التأمل في هذا الكتاب والحق آخر الكلام بأوله، واجمع النكت المبثوثة فيه وما قصد تفريقه من غامضات الاسرار، ترى العجب العجاب، وما يتوهمه المتأمل تكرارا فليس كذلك، وانما كل ما يمكنني التصريح به دفعة واحدة قد أعيد ذكره بتعريف آخر ولقب غير اللقب الأول، لأكشف بذلك قناعا من حجبه غير ما كشف من قبل، اقتداء بربي وسنن الكمل من قبلي، فاجمع وتذكروا قنع واستبصر، والله الهادي والمبصر.

نموذجا من مقامات المؤلف وأصول آرائه لاشك عندنا وعند من يطالع هذا السفر الكريم بعين الاعتبار ان الشيخ قدس سره كان من أكابر أولياء المحققين وأعاظم المجداء المكاشفين، غير أن هذا للرجال العظيم لم يذكر في هذا الكتاب كيفية مكاشفاته وارداته، بل ذكر هنا نتيجتها وثمرتها، وذكر في كتبا الفكوك بعض سيره وكشفه وفي كتاب النفحات جلها وقلها، ونحن نذكر نموذجا منها من كتاب الفكوك ليعلم محل هذا الولي الودود في مضوع رحى

ص١٦

بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسرى اثر الحق ومدده
بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة
والعالم والمقام وما شئت ويصح له كونه على الصورة، وتذكر
تجلى الاستواء العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وآله:
انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن،
وأشار به إلى أن جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور
الأعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل الغمام
مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للأمم - حال
الاستواء على عرش الفصل والقضاء - كذلك قوله صلى الله
عليه وآله عن النار: فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله إلى
السماء الدنيا كل ليلة - مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان - والتفت ذاكرا ما سلف يلمح لك
بارق من سر المعية الذاتية الإلهية العامرة كل موطن ومرتبة
وعالم ومكان - مع البينونة التامة - والله الهادي.

واما ما عدا الكمل: فهم في الجنة حالون مستقرون لا
يفضل لا يفصل منهم شئ خارج الجنة، وإن كان فبنسبة
عرضية أو باعتبار عدم تحيز أرواحهم - دون علم وشعور -


الذريعة
إلى تصانيف الشيعة
تأليف
العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني
الجزء الرابع والعشرون
دار الأضواء
بيروت

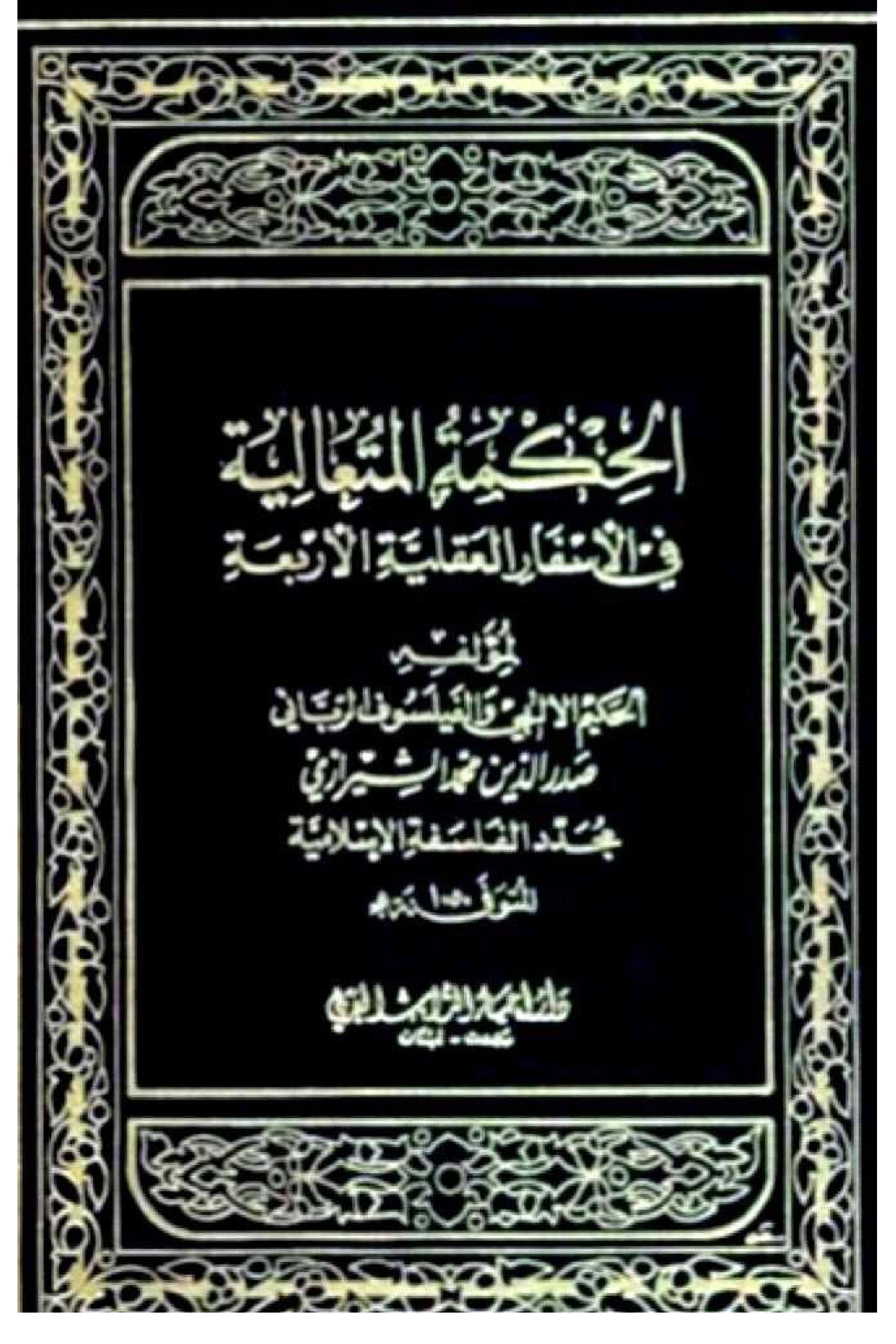
(١٢٧٣ : نفحات الازهار في فضائل الائمة الاطهار) لمير ناصر حسين ابن حامد حسين اللكهنوى ، ذكر في « التجليات » لأنّه من تلاميذ المفتي ميرعباس . وذكر ولده السعيد أنّه في ١٦ مجلداً ضخماً كلّها من طرق العامّة .

(١٢٧٤ : نفحات الاسرار) في الرمل لمحمّد باقر بن مرتضا اليزدى الحائرى قمـ ١٢٥٣ . ط . بمبى على الحجر ١٣٠٨ . مرّ له « نفائس الفنون » في الرمل ← ص ٢٤١ .

(١٢٧٥ : نفحات الاعجاز) في إعجاز القرآن . للسيد أبي القاسم الخوئي ابن السيد علي أكبر صاحب « أجود التقريرات » ←١٠ : ٢٧٨ ردّ فيه على « حسن الايجاز في إبطال الاعجاز » تأليف الامريكى المتسمى نصير الدين الظافر . ط . النجف ١٣٤٢ ومرّ ردّه الآخر « الاحتراز » ← ١ : ٢٨٤ .

(١٢٧٦ : النفحات الالهية) لصدر الدين القونوى في ٣٨٧٠ بيتاً كتابة . أوّله : [بسملة . وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وسلم . الحمدلله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات . . .] والنسخة بخط محمود بن محمّد كتبها في ٨٦١ بسمرقند . وفي ذيل النسخة ١٥ رسالة كتبها القونوى إلى أصدقائه . والنسخة عند (فخر الدين نصيرى ٣٣٨) ونسخة أخرى عند السيد محمّد علي الروضاتي باصفهان كتبت في المدينة الطيبة وهي ضمن مجموعة مع اعجاز البيان كتبت ٢٢ رجب ١٠٩٩ وكتب صدر الأفاضل على النسخة تعداد أبيات كلّ رسالة وأضاف : انّه يظهر علو مقام صدر القونوى من جواب الخواجه نصير لرسالته .

(١٢٧٧ : النفحات الالهية و الخواطر الالهامية) هو خامس الرسائل الأربعينيّات للقاضي سعيد القمي ١ : ٤٣٦ و ١١ : ٢٦٤ و ١٦ : ٣٤٠-٣٤١ للقاضي سعيد القمي ، أدرجه فيها باصفهان ١٠٨٩ وكان قد فرغ منه ١٠٨٣ . نسختان منها عند السيد محمّدعلي الروضاتي باصفهان أوّلهما بخطّ صادق بن محمّد الاصفهاني كتبها ١٢٠٢ ضمن مجموعة والثانية ضمن مجموعة أخرى مؤرّخة ١٢١٩ .


الحكمة المتعالية
في الأسفار العقلية الأربعة
لمؤلفه
الحكيم الإلهي والفيلسوف الرباني
صدر الدين محمد الشيرازي
مجدد الفلسفة الإسلامية
دار إحياء التراث العربي



الحكمة المتعالية
في الأسفار العقلية الأربعة

لمؤلفه
الحكيم الالهي والفيلسوف الرباني
صدر الدين محمد الشيرازي
مجدد الفلسفة الاسلامية
المتوفى ١٠٥٠ هـ

الجزء الثاني ✱ من السفر الرابع

الطبعة الرابعة
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار احياء التراث العربي
بيروت

قلنا : صدقت ولكن فاتك نظرو ذلك إنّ المسافرين على نوعين [١] مسافر يكون سفره مما هو فيه من الترفه من كونه مخدوماً حاصلا له جميع أغراضه في محفة محمولة على أعناق الرجال محفوظاً عن تغير الأهواء ، فهذامثله في الوصول إلى المنزل مثل أهل الجنة في الجنة . ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة إذاوصل إلى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زماناًحتّى تذهب عنه ثمّ يجد الراحة ، فهذامثل من يتعذب ويشقى في النار الّتي منزله ، ثمّ تعم الراحة الّتي وسعت كل شيء ، ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولاتعذب صاحب النارالّتي منزله ؛ فهوبين راحة وتعب فهي الطائفة الّتي يخرج بشفاعة الشافعين وبإخراج أرحم الراحمين . قال : وهم على طبقات بقدرما يبقى عنهم من الشقاء والتعب فيزول في النارشيئاً فشيئاً ؛ فإذا انتهت مدّته خرج إلى الجنة وهو محل الراحة ، وآخرمن بقي [٢] هم الّذين ما عملوا خيراً قطّ إلّا من جهة الإيمان ولا بإتيان مكارم الأخلاق ، غيرأنّ العناية سبقت لهم أن يكونوا من أهل تلك الدار ، و بقي أهل هذه الدار الأخرى [٣] فيها فغلقت الأبواب وأطبقت الناروقع اليأس من الخروج ، فحينئذ تعم الراحة أهلهالأنهم قديئسوا من الخروج منها ، فإنّهم كانوايخافون الخروج منها لما رأوا إخراج أرحم الراحمين ؛ وهم الّذين قد جعلهم الله على مزاج يصلح ساكن تلك الداروتتضرربالخروج منها كما بينا ، فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو أول نعيم يجدونه ، وحالهم فيها كما قد مناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فتزول الآلام ويبقى العذاب ، ولهذا سمّي عذاباً لأنّ المآل لاستعذابه لمن قام به كمن يستحلي للجرب من يحكه ، ثمّ قال : فافهم نعيم كل دار تستعذبه إنشاء الله تعالى ألاترى صدق ما قلناه النارلاتزال متألمة [٤] لما فيهامن النقص وعدم الامتلاء حتّى يضع الجبارقدمه فيها ،

(١) جعلهم ثلاثة باعتبار وجدان الرفاهية التامة وعدمه ـ س ر .
(٢) أي يبقى عليه الشقة والتعب أزيد من الاول لأنه يزول ويكونون من أهل تلك الدار أي الجنة ـ س ر .
(٣) أبهمهم فبهذا الكلام خروج في حكم أهل النارالذين هم أهلها ـ س ر .
(٤) بالتشديد والتصديق من جعلها وقع تألم جهنم بازديادالنار والوقود وتأله كان بالنقص منها ـ س ر .

وهي إحدى تينك القبضتين المذكورتين في الكرسي والأخرى التي مستقرها الجنة ، قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عندربهم » والإسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الآخرين [1] لأنها دارجلال وجبروت وهيبة ، والجنة دارجمال وأنس ومنزل إلهي لطيف ؛ فقدم الصدق إحدى قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة للنار ولايبالي والآخرة للجنة ولايبالي لأن مآلهما إلى الرحمة فلذلك لايبالي فيهما ، ولوكان الأمر كما [2] يتوهمه من لاعلم له من عدم المبالاة ما وقع الأمر بالجرائم ، ولاوصف نفسه بالغضب ولا كل البطش الشديد ، فهذه كله من المبالاة والهم بالمأخوذ . وقد قيل في أهل التقوى إنّ الجنة أعدّت للمتقين ، وفي أهل الشقاء وأعدّ لهم عذاباً أليماً فلولا المبالاة ماظهر هذا الحكم ؛ فللأمور أحكام ومواطن عرفها أهلها ولم يتعد بكل حكم موطنه ، فبالقدمين أغنى وأفقر وبهما أمات وأحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والأنثى ، ولولاهما ما وقع في العالم [3] شرك فلكل منهما دار يحكم فيها وأهل يحكم فيهم . والعالم الرباني لايزال يتأدّب مع الله [4] و يعامله في كل موطن بما يريد الحق أن يعامل به في ذلك الموطن ومن لايعلم ليس كذلك انتهى كلامه .

وقال القيصري في شرح الفصوص ما ملخصه : اعلم أنّ المقامات الكلية الجامعة لجميع العباد في الآخرة ثلاثة على الأجمال وهي الجنة والنار والأعراف ، ولكل منها

---

(١) لما كان كل موجود عند الرقاد تحت حكم اسم من اسماء الله تعالى قال الشيخ الاسم الذي بازاء أهل الجنة الرب ونحوه من الاسماء اللطيفة و بازاء أهل النار الجبار على أن الجبار من جبر كسر العظم أى تلافاه ومنه ياجابر العظم الكسير . ر س ر « .

(٢) من أن عدم المبالاة لحقارة قبضه من التراب فلو كان لهذا لم يقع عليهم جريمة ولا غضب ولا بطش شديد لهذا بينه فانه اذا كان قبضه من التراب حقيرة لم تكن موقعا للغضب والبطش اذ لا مبالاة بشأنها . س ر « .

(٣) أى اشتراك وزوجية وقد قال تعالى : « وخلقنا من كل زوجين » ، كالمادة والصورة و النفس و الروح و البدن و الخير و الشر و النور و الظلمة و غير ذلك مما لايحصى . س ر « .

(٤) ولا يسوء ظن بربه ولا يحكم على أهل موطن بخلاف ما يحكم الله و يريد . س ر « .

لابي المعالي صدر الدين محمد بن اسحق القونوي

وشرحه

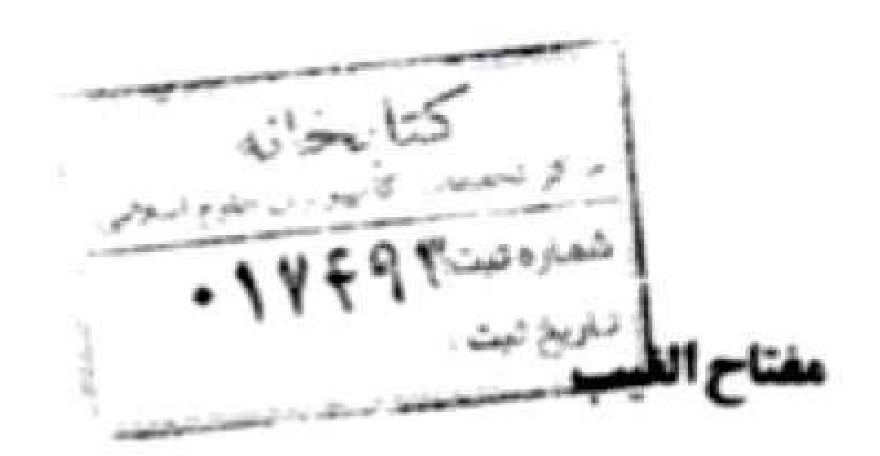
مصباح الانس

لمحمد بن حمزة الفناري

مع تعليقات الميرزا هاشم الاشكوري وآية الله [illegible]

وآية الله محمد رضا قمشئي والاستاذ حسن زاده آملي [illegible]

صححه وقدم له محمد خواجوي



مفتاح الغيب

لابی المعالی صدرالدین محمدبن اسحق القونوی

و شرحه

مصباح الانس

لمحمدبن حمزة الفناری

مع تعلیقات: لمیرزا هاشم الاشکوری والآیة الله الخمینی و سید محمد القمی
و آقا محمد رضا قمشئی والاستاذ حسن زاده آملی و فتح المفتاح

صححه و قدّم له: محمد خواجوی



انتشارات مولی

الرسالة، ثم مرتبة الخلافة المقيدة بالنسبة الى أمة خاصة، ثم الرسالة التامة، ثم الخلافة العامة، ثم الكمال في الجمع، ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه، مع زيادة ما يختص بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس، وكل رسول نبي ولا ينعكس، وكل من قرن برسالته السيف فخليفة، وليس كل من يرسل هذا شأنه، وكل من صحت رسالته صحت خلافته، الا منتهيا بعد الرسالة، وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكماً - مع الجمع بين صفتي التحقق والتشكيك - مرمى لرام.

ومن اراد ان يفهم شيئاً من احوال الكامل وصفته وعلاماته فليطالع كتاب «مفتاح غيب الجمع وتفصيله» الذي جعلته التتمة على هذا التقديم، وقد ذكرت في هذا الكتاب جملاً من هذه الاسرار، فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التأمل في هذا الكتاب وأجل آخر الكلام باوله، واجمع النكت المتفرقة فيه وما قصد تعريفه من غامضات الاسرار، ترى العجب العجاب، وما يعرف المتأمل تكرار الفهم كذلك، واما كل ما يمكنني التصريح به دفعة واحدة فقد اعيد ذكره بتعريف آخر ولقب غير اللقب الاول، لاكشف بذلك قناعاً من حجبه غير ما كشف من قبل، لاعادة الذكر وسر الكشف من قبل، فاجمع وتذكر وانتبه واستبصر، والله الهادي والمبصر.

نموذجاً من مقامات المؤلف واصول آرائه

لاشك عندنا وعند من يطالع هذا السفر الكريم بعين الاعتبار ان الشيخ قدس سره كان من اكابر اولياء المحققين واعاظم العلماء الكاملين، غير ان هذا الرجل العظيم لم يذكر في هذا الكتاب كثيراً من مكاشفاته وارداته، بل ذكر هنا نبذاً منها رمزاً، وذكر في كتاب الفكوك بعض سره وكشفه وفي كتاب النفحات جلّها او كلّها، ونحن نذكر نموذجاً منها من كتاب الفكوك ليطلع على هذا الأصل الموجود في موضوع وحدة الوجود

من كل وصف، فلاتعين ولااشارة ولاحكم، والوجه الاخر يسرى في حضرة ١ الجمع العيان فيقتضي باثبات ما انمحت من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات.

وان لم يكن الانسان من الكمل، فاول مراتبه الوجودية مايتخصص ٢ له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم - كما سبق التنبيه عليه.

والاخرية ايضاً تعلم من الاولية، فان الخاتمة عين السابقة، وكل اخر في الحقيقة عين اوله، ولذا الدرجات التي يستقر اليها الخلق ٣ في الدارين بعد التميز الاخير، فليست غير مراتب اوليائهم التي تحققت نسبتهم ٤ اليها حال التوجه والتعين الارادي، ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم، لا بالموجودات تتعين الاسماء كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود نسبة مربوبيته ٥ وماتخصه من مطلق الربوبية، فدرجة كل انسان في النار او في الجنة ومرتبه هي عين نسبة مربوبيته للرتبة باحد احكام النسبة الرتبة.

وهنا دقيقة تختص بالكمل وهي: ان الكمل لايستقر منهم في الجنان الا مايناسبها منهم، لان الجنة لاتسع انساناً كاملاً ولاغير الجنة من العوالم ايضاً، بل المقيم من الكامل في الجنان مايناسب المراتب الجنانية، اذ الكامل من سنخ الحضرة ولاعجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولامتقيد بمكان دون غيره، وكيف وهو ٦ مع كل شئ ومحيط بكل شئ وقد وسع كل شئ رحمة وعلماً، ورحمته وجوده وعلمه وحيطته لايتقيد في حضرة لحديته، فافهم.

فللكامل حقائق لاتناسب الجنة وله مالا يناسب النار ايضاً، ولا موطناً بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية الرتبية بكل شئ في نفس امتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة - فلذا وان لم يخل عالم ولاحضرة ولاموطن من مظهر يختص بالكامل، وبذلك ٧ للظهر الكمال المتصل به يبقى حكم تصرفه

١-المنفرة-ط ٢-يتخصص-ج-م-ك ٣-الخلق فيها-ط ٤-نسبهم-ط-ك ٥-مربوبية-ط- مربوبيته ما-ج ٦-غيره وهو-ط ٧-بالكامل بذلك-ط-م-ج

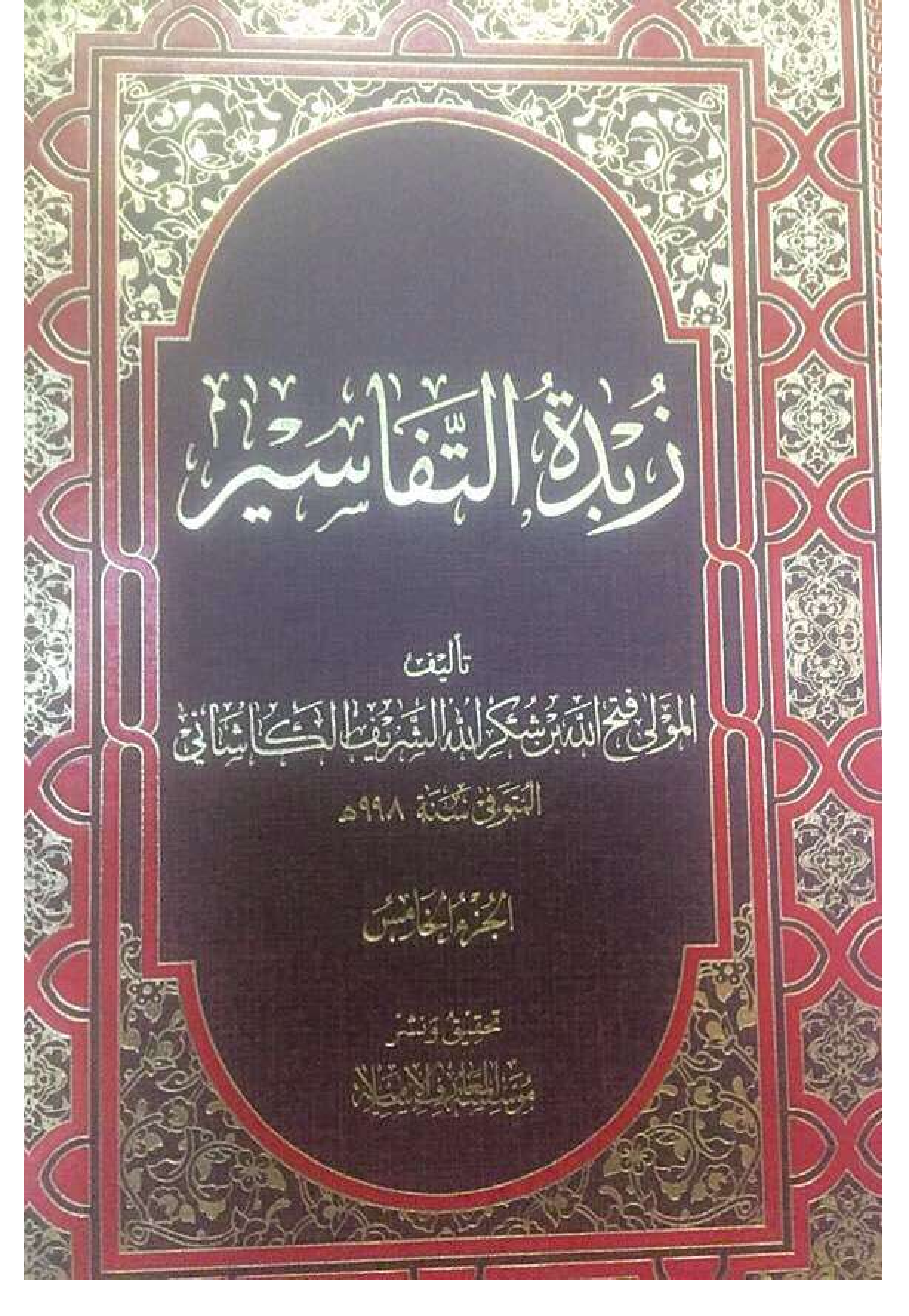
بمرتبته [١] الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك الظهور في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وماحيثت ويصح له كونه على الصورة، وتذكر تجلي الاستواء المرضي الرحماني وقوله صلى الله عليه وآله: انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن، واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو للشهود في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان لها في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للامم - حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء - كذلك [٢] قوله صلى الله عليه وآله عن النار: فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة - مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان - والتفت ذاكراً ماسلف يلمح لك بارق من سر المحبة الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان - مع البينونة الثابتة - والله الهادي.

واما ماعدا الكمل: فهم في الجنة حالون مستقرون لاينفصل [لاينفصل] منهم شئ خارج الجنة، وان كان فيسبة عرضية او باعتبار علم تحيز ارواحهم - دون علم وشعور - والكمل يعلمون مامنهم خارج الجنة ومافيها منهم، وهم كائنون [٣] في كل شئ وكل [٤] مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لاعرضية، لايقدح في كمال بينونتهم وتقدسهم واطلاقهم لامتيازهم الذاتي عن كل شئ كيقينهم هنا وان حكمت عليهم غفلة فلغفلوا عن بعض مالهم من العالم او بعض مافي العالم منهم او بعض مايخصهم من الكمالات، فذلك لايقدح في كمالهم، لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والوقت والحال؛ فعقبه لاسرار أخر غامضة جداً.

من جملتها ان الكامل لو استحضر دائماً كل شئ لما عُدم شئ ولا [٥] اختل حاله اذ علمه و حضوره يقتضيان بدوام المحموليات و بقاء نظامها محفوظاً، فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه، فينقطع المدد الالهي فيزول صورة ذلك الشئ و يذهب عينه، كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوقي: كل شئ فيه كل شئ، ينحفظ العالم و يدوم نظامه،

١- تصرفه للخلق برتبته - ط - ج - م - ك ٢- وكذلك - م - ك ٣- كامنون - ط
٤- في كل - م - ك ٥- علم ولا - ط

صفة الوجة لله تعالى



زبدة التفاسير
تأليف
المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني
المتوفى سنة ٩٩٨هـ
الجزء الخامس
تحقيق ونشر
مؤسسة المعارف الإسلامية

كاشانى، فتح الله بن شكر الله. ـ٩٨٨ ق.
زبدة التفاسير / تأليف فتح الله بن شكر الله الكاشاني الشريف؛ تحقيق مؤسسة المعارف الاسلامية ـ [ويرايش ٢] ـ قم: مؤسسة المعارف الاسلاميّة. ١٤٢٣ ق = ١٣٨١.
٧ ج. ISBN ـ (دوره): ISBN : 964 - 7777 - 02 - 5
(ج ١) ISBN : 964 - 7777 - 03 - 7
(ج ٢) ISBN : 964 - 7777 - 04 - 3
(ج ٣) ISBN : 964 - 7777 - 05 - 1
(ج ٤) ISBN : 964 - 7777 - 06 - x
(ج ٥) ISBN : 964 - 7777 - 07 - 8
(ج ٦) ISBN : 964 - 7777 - 08 - 6
(ج ٧) ISBN : 964 - 7777 - 09 - 4
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا. عربى ـ كتابنامه.
١. تفاسير شيعه ـ قرن ١٠ ق. الف. بنياد معارف اسلامى. ب. عنوان.
BP ٩٦ ز ٢ ک ٢ ٢٩٧ / ١٧٢٦ ١٣٨١
كتابخانه ملى ايران ٢٦٥٤٣ـ٨١ م

١٤١

هويّة الكتاب:

إسم الكتاب: .... زبدة التفاسير / ج ٥.
تأليف: .... الملّا فتح الله الكاشاني.
تحقيق ونشر: .... مؤسّسة المعارف الإسلاميّة.
الطبعة: .... الأُولى ١٤٢٣ هـ.ق.
المطبعة: .... عترت.
العدد: .... ٢٠٠٠ نسخة.

ايران ـ قم المقدّسة
ص. ب ٧٦٨ / ٣٧١٨٥ تلفون ٧٧٣٢٠٠٩ ـ فاكس ٧٧٤٣٧٠١
E - mail : m_islamic@aYna.com

وروي: أنّه لمّا بلغ جحفة في مهاجره اشتاق إلى مولده ومولد آبائه وحرمهم. فنزل جبرئيل فقال له: أتشتاق إلى مكّة؟ قال: نعم. فأوحي هذه الآية إليه.

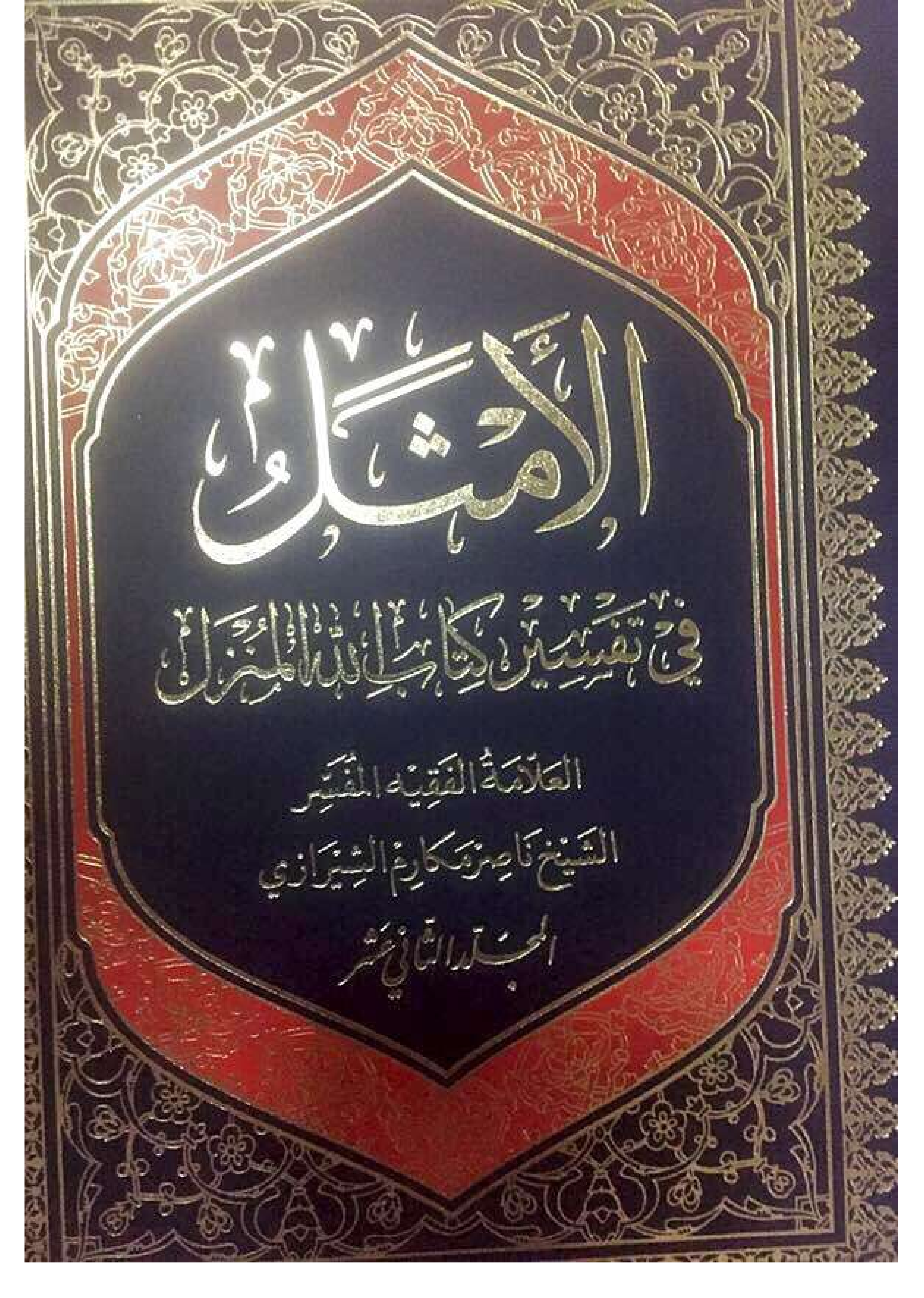
ولمّا وعد الله رسوله الردّ إلى معاد، قال تقريراً لهذا الوعد: ﴿قُل﴾ للمشركين: ﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ﴾ وما يستحقّه من الثواب والنصر في معاده. يعني: به نفسه. و«من» منتصب بفعل يفسّره «أعلم». ﴿وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وما يستحقّه من العذاب والإضلال. يعني به المشركين.

وقرّر الوعد إلى معاد بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ أي: سيردّك إلى معادك، كما ألقي إليك الكتاب وما كنت ترجوه ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ولكن ألقاه رحمة منه. ويجوز أن يكون استثناءً متّصلاً محمولاً على المعنى، كأنّه قال: وما ألقي إليك الكتاب إلّا رحمة.

﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ بمداراتهم، والتحمّل عنهم، والإجابة إلى طلبتهم.

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ عن قراءتها والعمل بها ﴿بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ بعد وقت إنزاله إليك ﴿وَادْعُ﴾ أمّتك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى عبادته وتوحيده ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بمساعدتهم.

وهذا للتهييج وقطع أطماع المشركين عن مساعدته لهم. وكذا قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلّا ذاته، فإنّ ما عداه ممكن هالك في حدّ ذاته، زائل معدوم ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ القضاء النافذ في الخلق ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للجزاء بالحقّ.



الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الثاني عشر

ساروا عليها فهم على صراط مستقيم!.

والأمر الرّابع تأكيد آخر على نفي جميع أنواع الشرك. إذ يقول تعالى: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر﴾.

وهذه الأوامر المتابعة كل واحد منها يؤكّد الآخر، يوضح أهمية التوحيد في المنهج الإسلامي. إذ بدونه يكون كل عمل زيفاً ووهماً.

وبعد هذه الأوامر الأربعة تأتي أوصاف أربعة لله سبحانه. وهي جميعاً تأكيد على التوحيد أيضاً.

فالأوّل قوله: ﴿لا إله إلاّ هو﴾.

والثّاني قوله: ﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾.

والوصف الثالث: ﴿له الحكم﴾ والحاكمية في عالمي التشريع والتكوين.

والرابع: أن معادنا إليه ﴿ وإليه ترجعون﴾.

والأوصاف الثلاثة الأخيرة يمكن أن تكون دليلاً على إثبات التوحيد وترك جميع أنواع عبادة الأصنام. الذي أشير إليه في الوصف الأول!

لأنّه طالما كنّا هالكين جميعاً وهو الباقي.

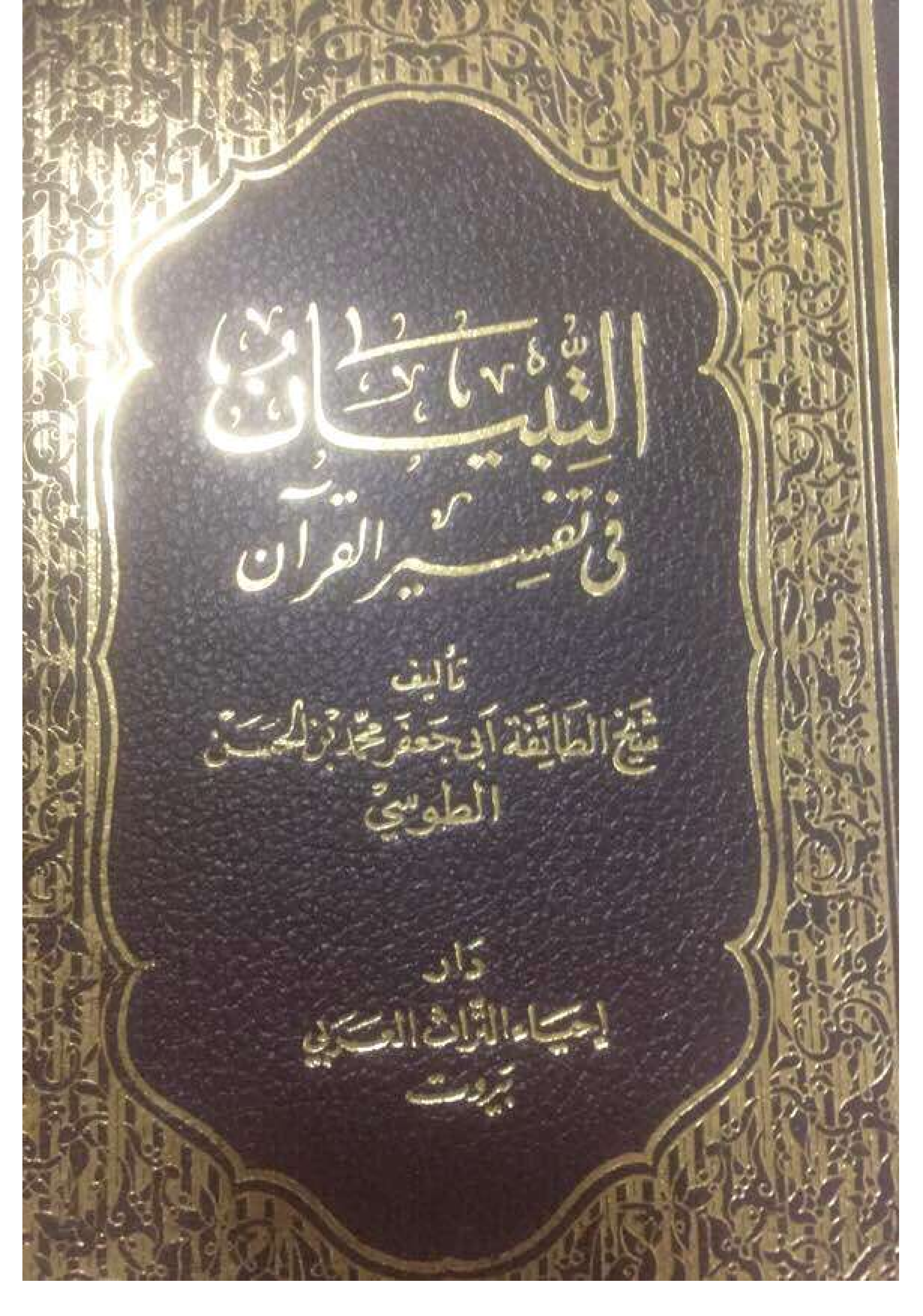
وطالما كان التدبير لنظام الوجود بيده والحكم له!

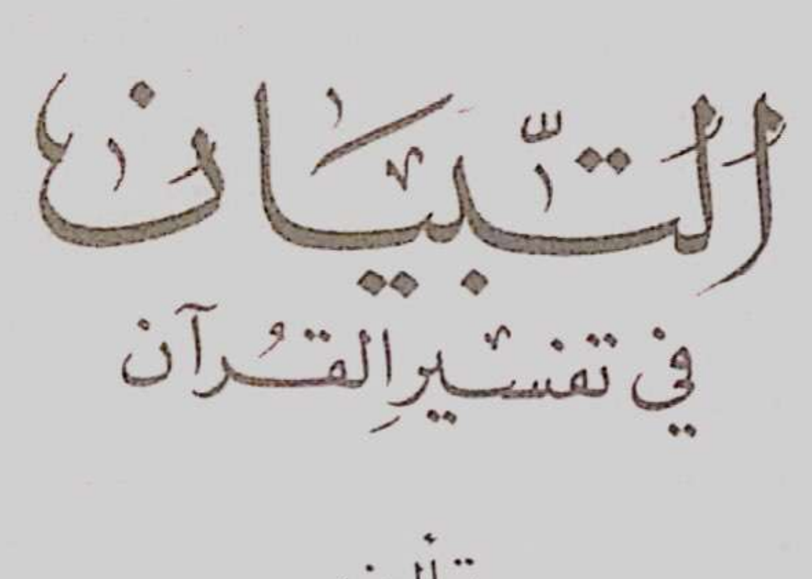
وطالما كان معادنا إليه وإليه نرجع!... فما عسى أن يكون دور المعبودات غيره. وأي أحد يستحق العبادة سواه!؟

والمفسّرون الكبار لديهم آراء مختلفة في تفسير جملة ﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾ تدور حول محور كلمتي «وجه» و«هالك».

لأنّ الوجه يطلق ـ من حيث اللغة ـ على المحيّا أو ما يواجهه الإنسان من الشخص المقابل، ولكن الوجه حين يطلق على الخالق فإنّه يعني عندئذٍ ذاته المقدسة!.

وكلمة «هالك» مشتقّة من مادة «هلك» ومعناه الموت والعدم. فعلى هذا


التبيان
في تفسير القرآن
تأليف
شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي
دار
إحياء التراث العربي
بيروت



تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي

٣٨٥-٤٦٠هـ

تحقيق وتصحيح

أحمد حبيب قصير العاملي

المجلّد الثالث

دار

احياء التراث العربي

ومن ضم الياء وفتح الخاء ، فلانه قال : « ولايظلمون » فضم الياء ، ليزدوج الكلام ، ولأنهم لا يدخلونهـــا حتى يدخلوها . ومن فتح الياء ، فلأنهم إذا ادخلوا الجنة ، فقد دخلوها . فان قيل ظاهر الآية يقتضي انه لا يثيب الا من آمن وعمل الصالحات فمن انفرد بالايمان ، لايستحق الثواب ، وكذلك من فعل بعض الصالحات قلنا : ظاهر العموم مخصوص بلا خلاف لانه لو آمن بالله واليوم الآخر واخترم عقيبه ، لا خلاف انه يدخل الجنة ، فكذلك إذا اخل ببعض الصالحات أو ارتكب معصية ، فانا نعـلم دخوله الجنة بدليل آخر على أن (من) في قوله : « من الصالحات » يقتضي أنه لو فعل بعض الصالحـــات لأدخل الجنة ، لانها للتبعيض . وانما تقتضي الاستغراق إذا حملت على ان معناها بيان الصفة ، فاذا احتمل الظاهر ما قلنـاه ، سقطت المعارضة فاما من قال : ان (من) زائدة فلايعول على قوله ، لانه إذا امكن حمل الكلام على فائدة ، لم يجز أن يحمل على الزيادة . وبما قلناه في معنى النقير ، قال مجاهد وعطية والسدي وغيرهم .

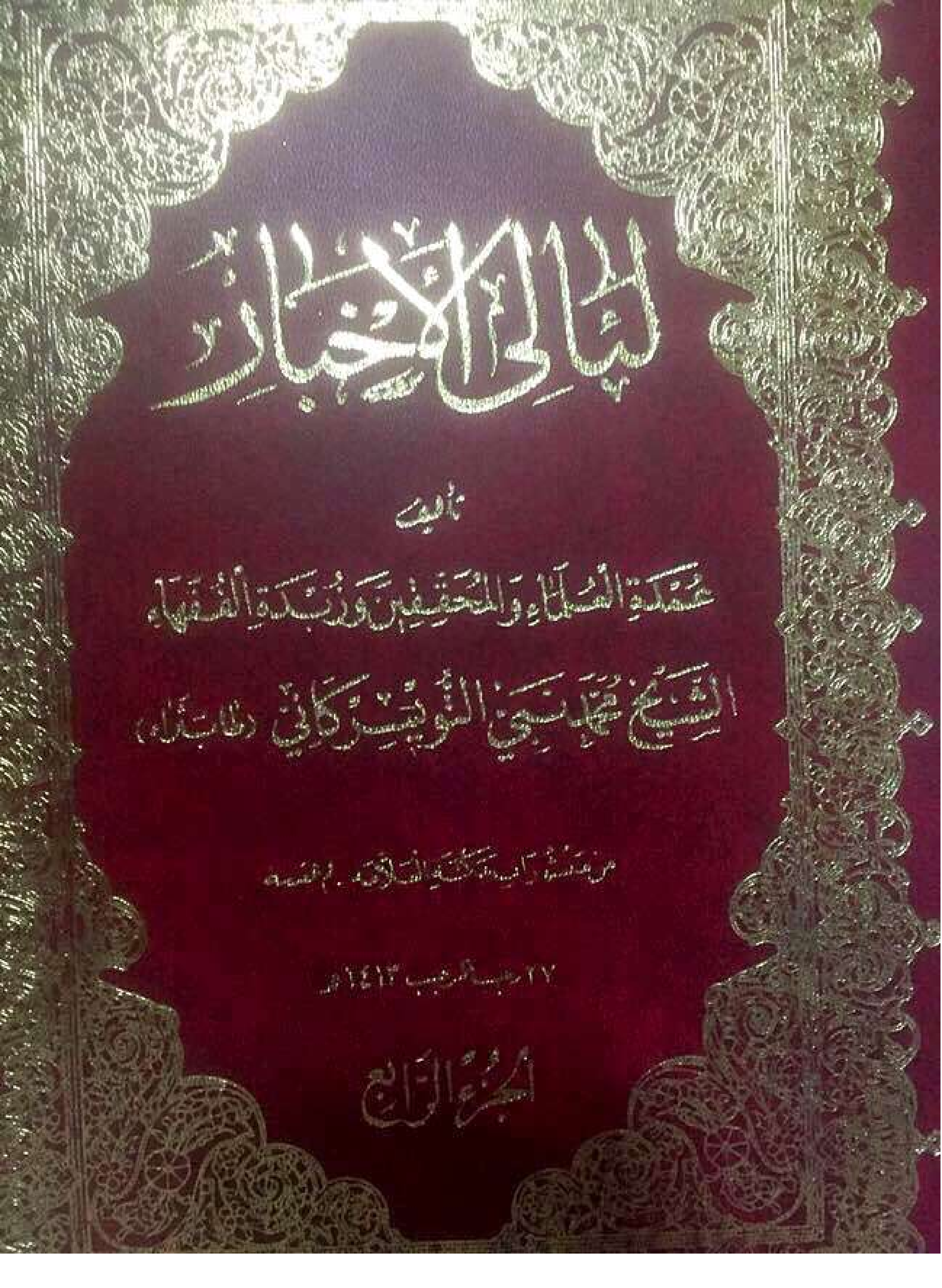
قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (١٢٥) آية .

قضى الله تعالى في هذه الآية للاسلام بالفضل على سائر الملل بقوله : ومن أحسن ديناً ايها الناس وهو في صورة الاستفهام . والمراد به التقرير . والمعنى من احسن ديناً وأصوب طريقاً ، واهدى سبيلا ممن اسلم وجهه لله يعني استسلم وجهه لله . والوجه يراد به هاهنـــا نفسه وذاته كما قال : « كل شيء هالك الا وجهه » (١) فانقاد له بالطاعة ولنبيه (ص) بالتصديق « وهو محسن » يعني وهو فاعل للفعل الحسن مما امره الله به « واتبع ملة ابراهيم حنيفا » يعني واتبع الذي كان عليه (ابراهيم) ،

(١) سورة القصص ، آية ٨٨ .

"النظر إلى وجه الله الكريم


لئالي الأخبار
تأليف
عمدة العلماء والمحققين وزبدة الفقهاء
الشيخ محمد نبي التويسركاني (ره)
من منشورات مكتبة العلامة - قم المقدسة
٢٧ رجب المرجب ١٤١٣ هـ
الجزء الرابع

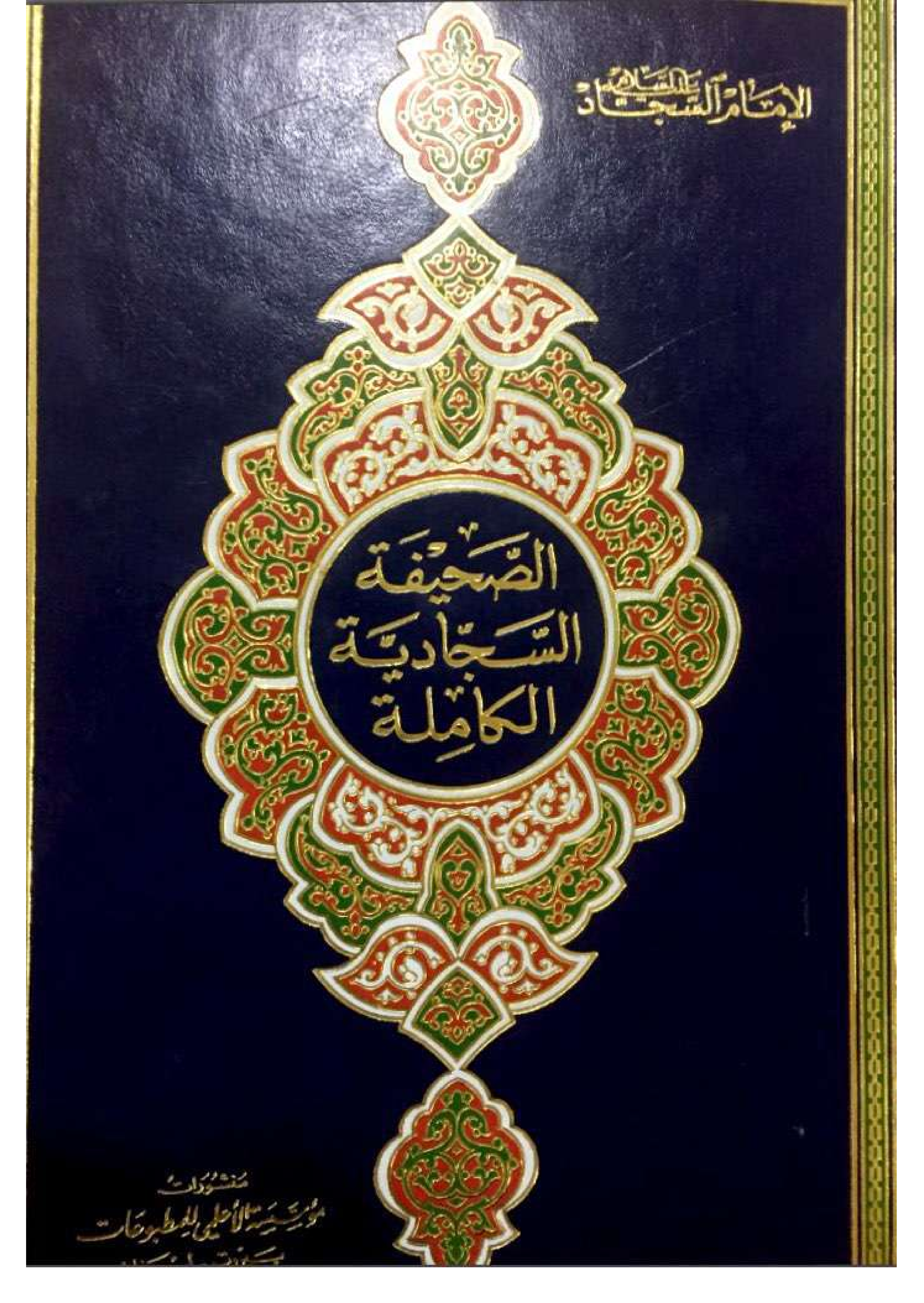
العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصفت له النمارق واتته الخدام بما شائت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاءالله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائي واهل طاعتي وسكان سمواتي الا أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى: رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرء علي بن الحسين عليهما السلام هذه الاية «وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم» .

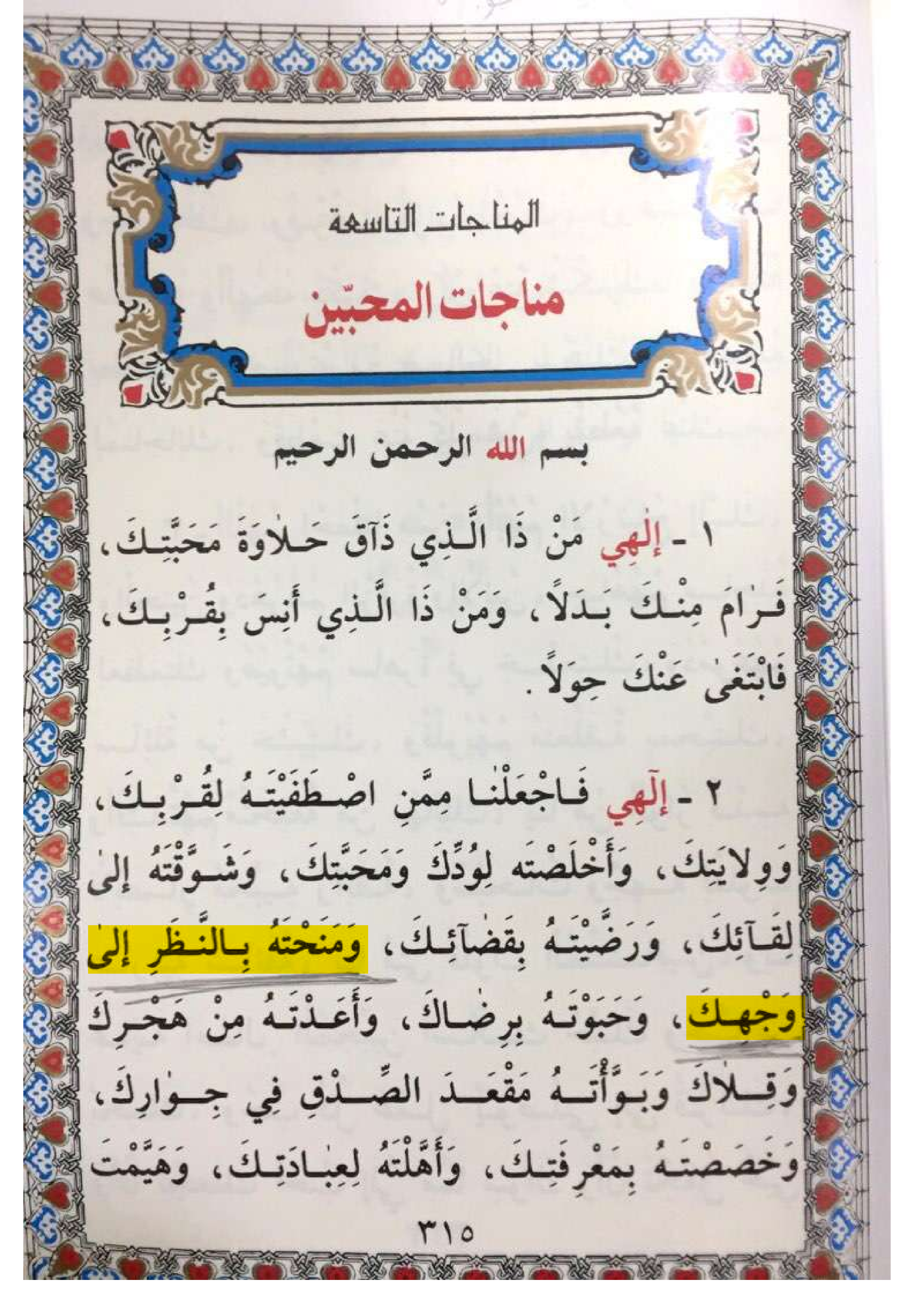
واما الثاني فعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي (ص) في حديث قدسي قال سبحانه له صلى الله عليه وآله: يا احمد: ان في الجنة قصراً من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مرة تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام، ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس موتي والله عندهم حي كريم يدعو المبذرين كرماً ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة .

في ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: في ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون اليه وهما الذ الاشياء عندهم قال عليه السلام في حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة: فبينماهم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبرازين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك وأرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى، حتى ينظرون

الی وجهه تبارك و تعالی المکنون من کل عین ناظر فلا یتمالکون حتی یخروا علی وجوههم سجداً فیقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك یا عظیم قال فیقول: یا عبادی ارفعوا رؤسکم لیس هذا بدار عمل، انما دار کرامة و مسئلة و نعیم قد ذهب عنکم اللغوب و النصب فاذا رفعوها رفعوها و قد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعین ضعفاً ثم یقول: یا ملائکتی أطعموهم واسقوهم فیؤتون بألوان الاطعمة لم یروا مثلها قط فی طعم الشهد و بیاض الثلج و لین الزبد فاذا أکلوا قال بعضهم لبعض کان طعامنا الذی خامناه فی الجنة عند هذا حلماً قال: ثم یقول الجبار: یا ملائکتی اسقوهم قال فیؤتون باشربة فیقبضها ولی الله فیشرب شربة لم یشرب مثلها. قال ثم یقول الجبار: یا ملائکتی طیبوهم فیأتیهم ریح من تحت العرش بمسك اشد بیاضاً من الثلج و یعبر وجوههم و جباههم و جنوبهم تسمی المثیرة فیستمکنون من النظر الی وجهه فیقولون: یا سیدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الی وجهك لا نریدبه بدلا ولا نبتغی به حولا فیقول الربانی اعلم انکم الی ازواجکم مشتاقون و ان ازواجکم الیکم مشتاقات ارجعوا الی ازواجکم قال: فیقولون: یا سیدنا اجعل لنا شرطاً قال فان لکم کل جمعة زورة ما بین الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون قال فینصرفون فیعطی کل رجل منهم رمانة خضر فی کل رمانة سبعون حلة لم یرها الناظرون المخلوقون فیسیرون فیتقدمهم بعض الولدان حتی یبشروا ازواجهم وهن قیام علی ابواب الجنان قال: فلما دنی منها نظرت الی وجهه فأنکرته من غیر سوء، وقالت: حبیبی لقد خرجت من عندی وما انت هکذا قال: فیقول: حبیبتی تلومینی أن أکون هکذا وقد نظرت الی وجه ربی تبارك وتعالی فأشرق وجهی من نور وجهه، ثم یعرض عنها فینظر الیها نظرة فیقول: حبیبتی لقد خرجت من عندك و ما کنت هکذا فتقول: حبیبی تلومنی أن اکون هکذا. وقد نظرت الی وجه الناظر الی وجه ربی فاشرق وجهی من وجه الناظر الی وجه ربی سبعین ضعفاً. فتعانقه من باب الخیمة و الرب یضحك الیهم فینادون بأصابعهم: الحمدلله الذی اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شکور.


الإمام السجاد عليه السلام
الصحيفة
السجادية
الكاملة
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات



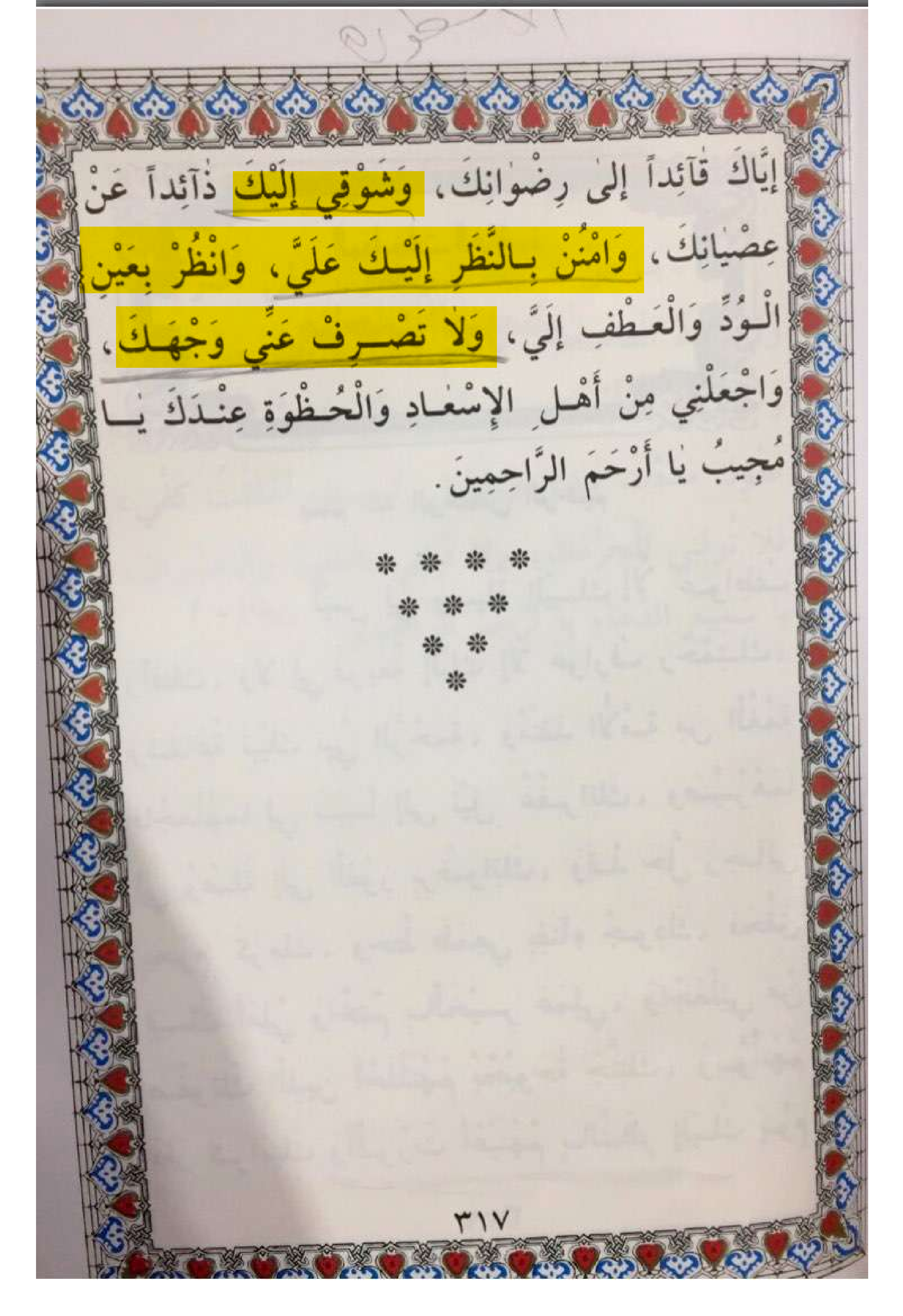
المناجاة التاسعة

مناجاة المحبّين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - إلٰهي مَنْ ذا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِك، فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً، وَمَنْ ذا الَّذي أَنِسَ بِقُرْبِك، فَابْتَغى عَنْكَ حِوَلاً.

٢ - إلٰهي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ، وَوِلايَتِك، وَأَخْلَصْتَه لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَشَوَّقْتَهُ إلىٰ لِقَآئِكَ، وَرَضَّيْتَهُ بِقَضَآئِكَ، وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجْهِكَ، وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ، وَأَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ



إيَّاكَ قائِداً إلى رِضْوانِكَ، وَشَوْقِي إلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ، وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ إلَيْكَ عَلَيَّ، وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ إلَيَّ، وَلا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْني مِنْ أَهْلِ الإسْعادِ وَالْحُظْوَةِ عِنْدَكَ يا مُجِيبُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * * *
* * *
* *
*

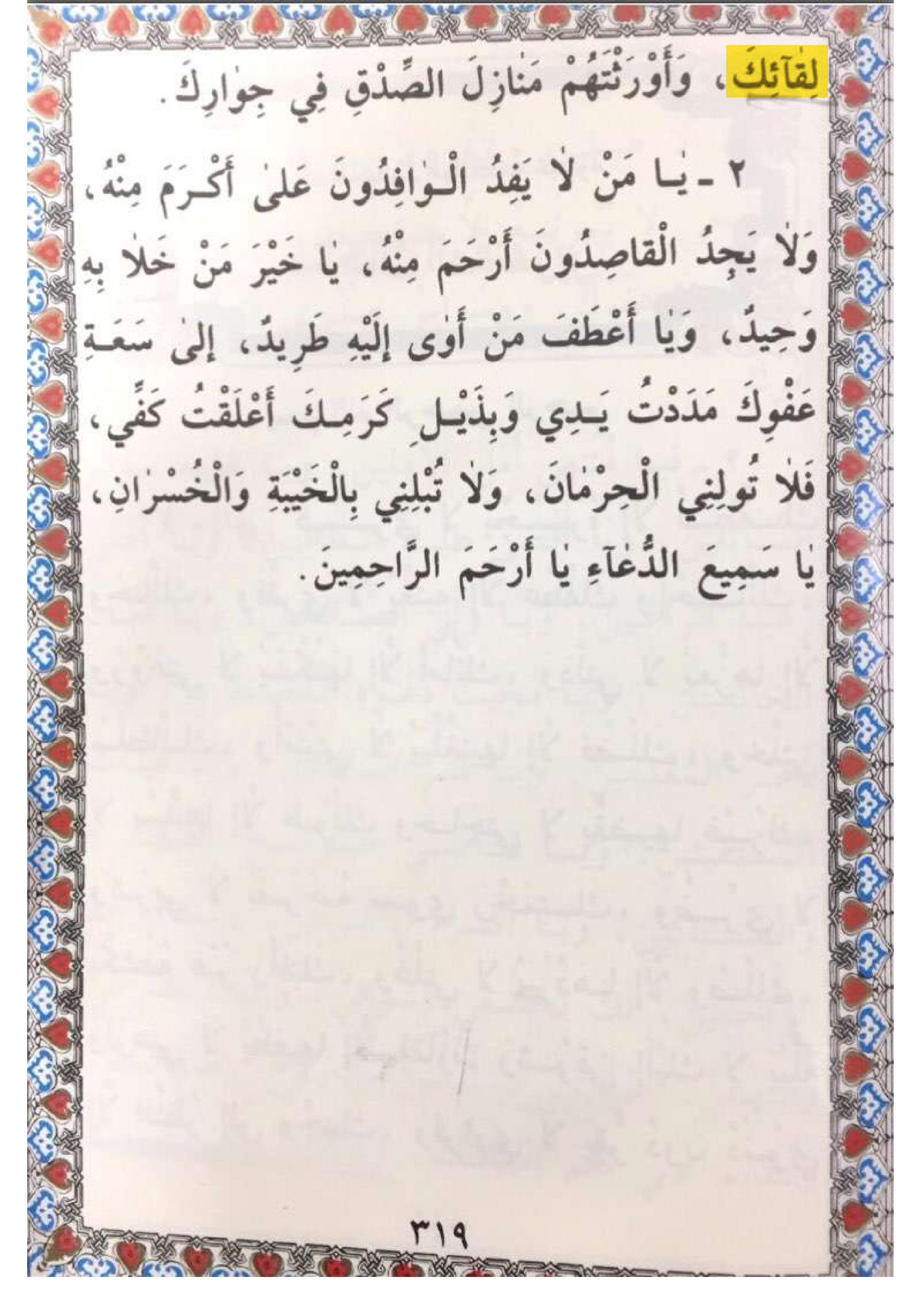


المناجات العاشرة

مناجات المتوسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - إلٰهى لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إلَيْــك إلاَّ عَـواطِفُ رَأفَتِكَ، وَلاَ لِي ذَرِيعَةٌ إلَيْكَ إلاَّ عَوارِفُ رَحْمَتِـكَ، وَشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الأُمَّـةِ مِنَ الْغُمَّةِ فَاجْعَلْهُما لِي سَبَباً إلىٰ نَيْلِ غُفْـرانِكَ، وَصَيِّـرْهُما لِي وُصْلَةً إلَى الْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَـدْ حَلَّ رَجـآئِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وَحَطَّ طَمَعِي بِفِنآءِ جُـودِكَ، فَحَقِّقْ فِيــكَ أَمَلِي وَاخْتِمْ بِـالْخَيْــرِ عَمَلِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَبَـوَّأْتَهُمْ دارَ كَـرامَتِكَ وَأَقْـرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِـالنَّـظَرِ إلَيْـكَ يَـوْمَ



لِقآئِكَ، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ.

٢ ـ يا مَنْ لا يَفِدُ الْوافِدُونَ عَلىٰ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلا يَجِدُ الْقاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ، يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحِيدٌ، وَيا أَعْطَفَ مَنْ أَوىٰ إِلَيْهِ طَرِيدٌ، إِلىٰ سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي، فَلا تُولِنِي الْحِرْمانَ، وَلا تُبْلِنِي بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرانِ، يا سَمِيعَ الدُّعآءِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

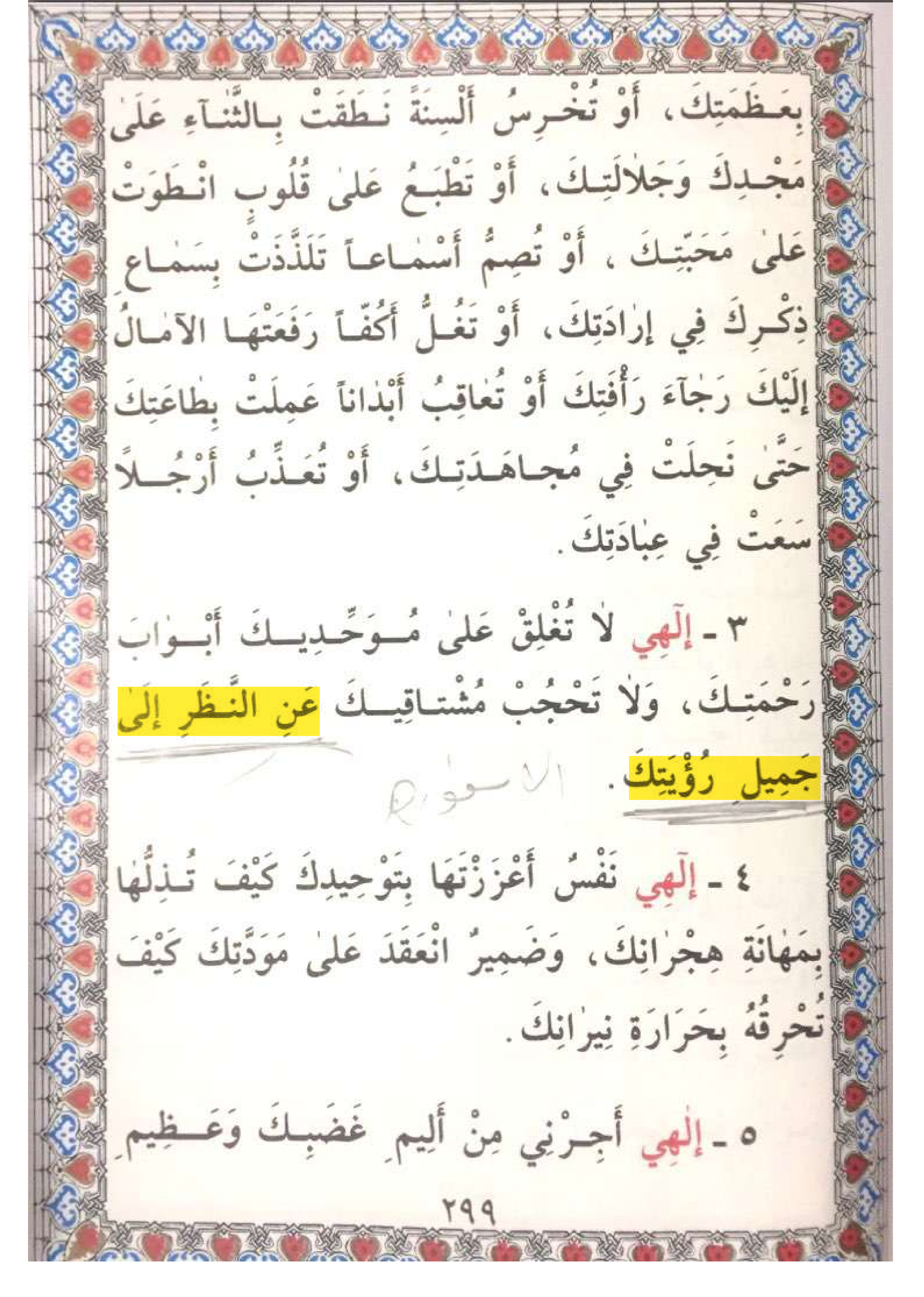


المناجات الحادية عشرة

مناجات المفتقرين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - إلَهِي كَسْرِي لَا يَجْبُرُهُ إلَّا لُطْفُكَ وَحَنانُكَ، وَفَقْرِي لا يُغْنِيهِ إلَّا عَطْفُكَ وَإحْسانُكَ، وَرَوْعَتِي لا يُسَكِّنُها إلَّا أَمانُكَ، وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إلَّا سُلْطانُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لا يُبَلِّغُنِيها إلَّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي لا يَسُدُّها إلَّا طَوْلُكَ وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ، وَكَرْبِي لَا يُفَرِّجُهُ سِوىٰ رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غيرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتِي لا يُبَرِّدُها إلَّا وَصْلُكَ، وَلَوْعَتِي لا يُطْفِيها إلَّا لِقاؤُكَ وَشَوْقِي إلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إلَّا النَّظَرُ إلىٰ وَجْهِكَ، وَقَرارِي لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي

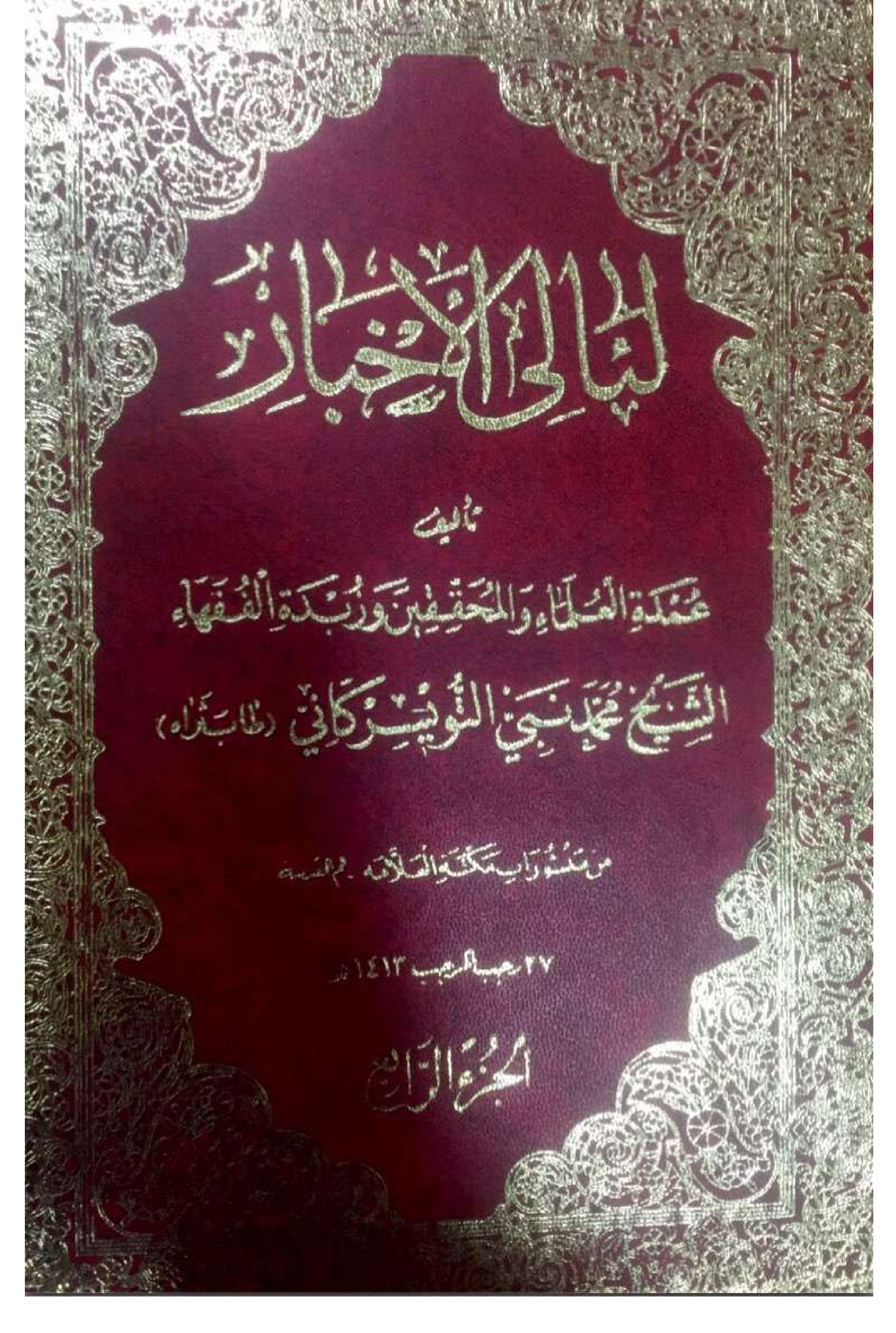


بِعَظَمَتِكَ، أَوْ تَخْرَسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّنَآءِ عَلٰى مَجْدِكَ وَجَلَالَتِكَ، أَوْ تَطْبَعُ عَلٰى قُلُوبٍ انْطَوَتْ عَلٰى مَحَبَّتِكَ، أَوْ تُصِمُّ أَسْمَاعاً تَلَذَّذَتْ بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فِي إِرَادَتِكَ، أَوْ تَغُلُّ أَكُفّاً رَفَعَتْهَا الآمَالُ إِلَيْكَ رَجَآءَ رَأْفَتِكَ أَوْ تُعَاقِبُ أَبْدَاناً عَمِلَتْ بِطَاعَتِكَ حَتّٰى نَحِلَتْ فِي مُجَاهَدَتِكَ، أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبَادَتِكَ.

٣ - إِلٰهِي لَا تُغْلِقْ عَلٰى مُوَحِّدِيكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْجُبْ مُشْتَاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إِلٰى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ.

٤ - إِلٰهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَهَا بِتَوْحِيدِكَ كَيْفَ تُذِلُّهَا بِمَهَانَةِ هِجْرَانِكَ، وَضَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلٰى مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرَارَةِ نِيرَانِكَ.

٥ - إِلٰهِي أَجِرْنِي مِنْ أَلِيمِ غَضَبِكَ وَعَظِيمِ


لئالي الأخبار
تأليف
عمدة العلماء والمحققين وزبدة الفقهاء
الشيخ محمد نبي التويسركاني (طاب ثراه)
من منشورات مكتبة العلامة - قم المقدسة
٢٧ رجب المرجب ١٤١٣ هـ
الجزء الرابع

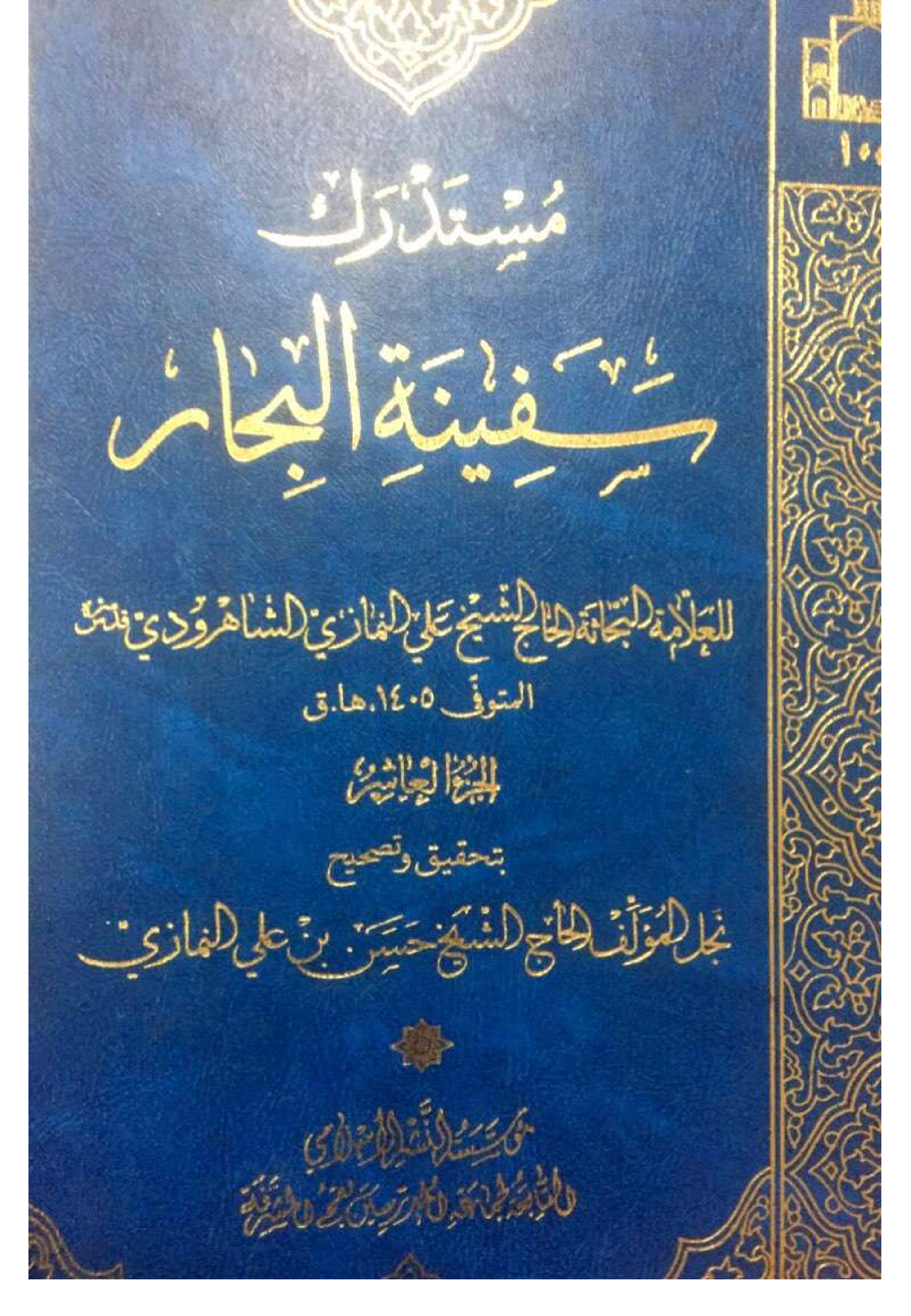
العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابی وصفت له النمارق واتته الخدام بما شائت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائی واهل طاعتی وسكان سمواتی! الا أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى: رضای عنكم ومحبتی لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرء علی بن الحسين عليهما السلام هذه الاية «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فی جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم» .

واما الثانی فعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبی (ص) فی حديث قدسی قال سبحانه له صلى الله عليه وآله: يا احمد: ان فی الجنة قصراً من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مرة تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ، ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس موتی والله عندهم حی كريم يدعو المبذرين كرماً ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة .

فی ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: فی ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون اليه وهما الذ الاشياء عندهم قال صلى الله عليه وآله فی حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة : فبينما هم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلی والحلل فيسيرون فی ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام وهی دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك وأرنا وجهك فيتجلی لهم سبحانه وتعالى ، حتى ينظرون

الى وجهه تبارك و تعالى المكنون من كل عين ناظر فلا يتما لكون حتى يخروا على وجوههم سجداً فيقولون: سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ياعظيم قال فيقول: ياعبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل، انما دار كرامة ومسئلة و نعيم قد ذهب عنكم اللغوب و النصب فاذا رفعوها رفعوها وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول: ياملائكتى أطعموهم واسقوهم فيؤتون بألوان الاطعمة لم ير وا مثلها قط فى طعم الشهد و بياض الثلج و لين الزبد فاذا أكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خلفناه فى الجنة عند هذا حلماً قال: ثم يقول الجبار: ياملئكتى اسقوهم قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولى الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها. قال ثم يقول الجبار: ياملئكتى طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضاً من الثلج ويعبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون من النظر الى وجهه فيقولون: ياسيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغى به حولا فيقول الرب انى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات ارجعوا الى ازواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضر فى كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت الى وجهه فأنكرته من غير سوء، وقالت: حبيبى لقد خرجت من عندى وما انت هكذا قال: فيقول: حبيبتى تلومينى أن أكون هكذا وقد نظرت الى وجه ربى تبارك وتعالى فأشرق وجهى من نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول: حبيبتى لقد خرجت من عندك و ما كنت هكذا فتقول: حبيبى تلومنى أن اكون هكذا، وقد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربى فاشرق وجهى من وجه الناظر الى وجه ربى سبعين ضعفاً، فنعانقه من باب الخيمة و الرب يضحك اليهم فينادون بأصابعهم: الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور.



Scanned with CamScanner

إبراهيم ﴿فمن تبعني فإنّه منّي﴾. وتقدّم في «حبب» و «تبع» و«طوع» و«حلف» مايتعلّق بذلك.

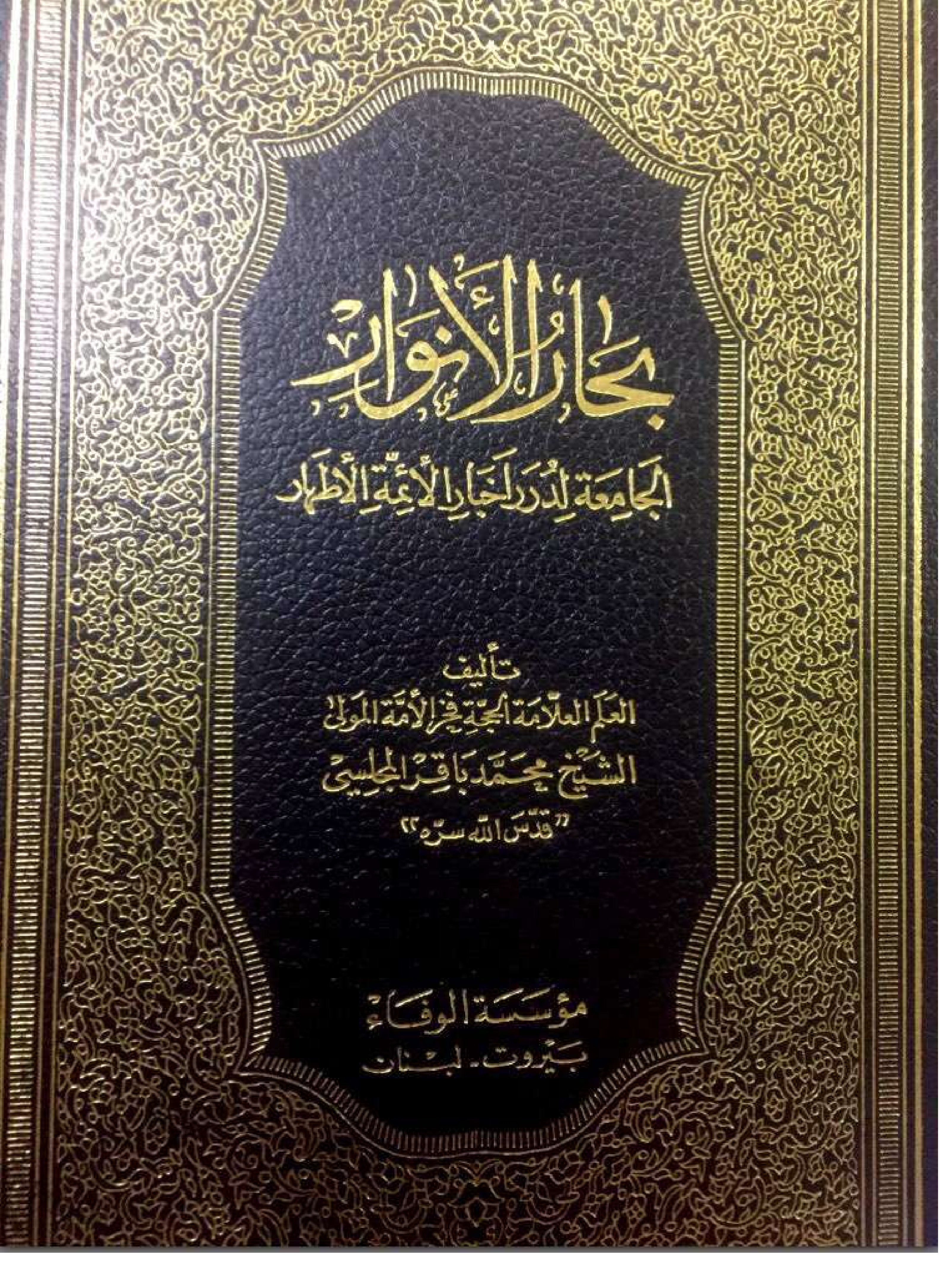
كتاب سليم بن قيس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ياعليّ أنت منّي وأنا منك، سيط (أي خلط) لحمك بلحمي، ودمك بدمي، وأنت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الّذي فيما بينه وبين الله، وكان ماضياً في الدرجات (في الدركات ظ). ياعليّ ماعرف الله إلّا بي ثمّ بك، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيّته. ياعليّ أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض، وأنت الركن الأكبر في القيامة، فمن استظلّ بفيئك كان فائزاً لأنّ حساب الخلائق إليك، والميزان ميزانك، والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوى[١]. ورواية اُخرى في الولاية وجوامع الفضائل فيه[٢].

قرب الإسناد: عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرّضا، عن مولانا الباقر عليهما السلام قال: من سرّه أن لايكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد ويتبرّأ من عدوّهم. ويأتمّ بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله[٣]. وتقدّم في «حيا» و «نظر» مايتعلّق بذلك. وفي «زمن»: رواية كريمة في فضل تولّيهم.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام للأصبغ: إنّ وليّنا يغفر له ولو كان عليه من الذنوب مثل زبد البحر وعدد الرمل[٤].

وعن الصّادق عليه السلام في رواية شرائع الدين: وحبّ أولياء الله واجب، والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة[٥].

(١ و٢) ط كمباني ج ٧٠٧/٦، وجديد ج ١٤٨/٢٢، وص ١٤٩.
(٣) ط كمباني ج ١٧/٧ و٣٦٨. ونحوه ص ٣٧٦. ويقرب منه ج ١٢٨/٩ و١٣١ و١٣٢، وج ١٥٩/١٠ و١٦٠. ومفصّله في ج ٧٨/١٢، وجديد ج ٨١/٢٣، وج ٥١/٢٧ و٩٠، وج ٢٢٧/٣٦ ـ ٢٤٨، وج ٢٥٧/٤٤ ـ ٢٦١، وج ٢٦٥/٤٩.
(٤) ط كمباني ج ٧٢٧/٨، وجديد ج ٢٨١/٣٤.
(٥) ط كمباني ج ١٤٤/٤، وجديد ج ٢٢٦/١٠.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

١/١ سطور/٣

﴿أبواب﴾

﴿ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم﴾

١

﴿باب﴾

﴿وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم﴾

١ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » فيحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فأمّا محبّتنا [١] فيخلص الحبّ [٢] لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لاكدر فيه ، من [٣] أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فان شاركه [٤] في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه ؛ والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين [٥].

٢ـ ب : ابن عيسى عن البزنطي قال : كتب إليّ الرّضا عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السّلام : من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله [٦] وينظر الله إليه فليتول آل محمّد ويبرأ [٧] من عدوّهم ويأتمّ بالامام منهم ، فانّه إذا كان كذلك

---

(١) في نسخة : فاما محبنا .

(٢) في المصدر : فتخلص المحب .

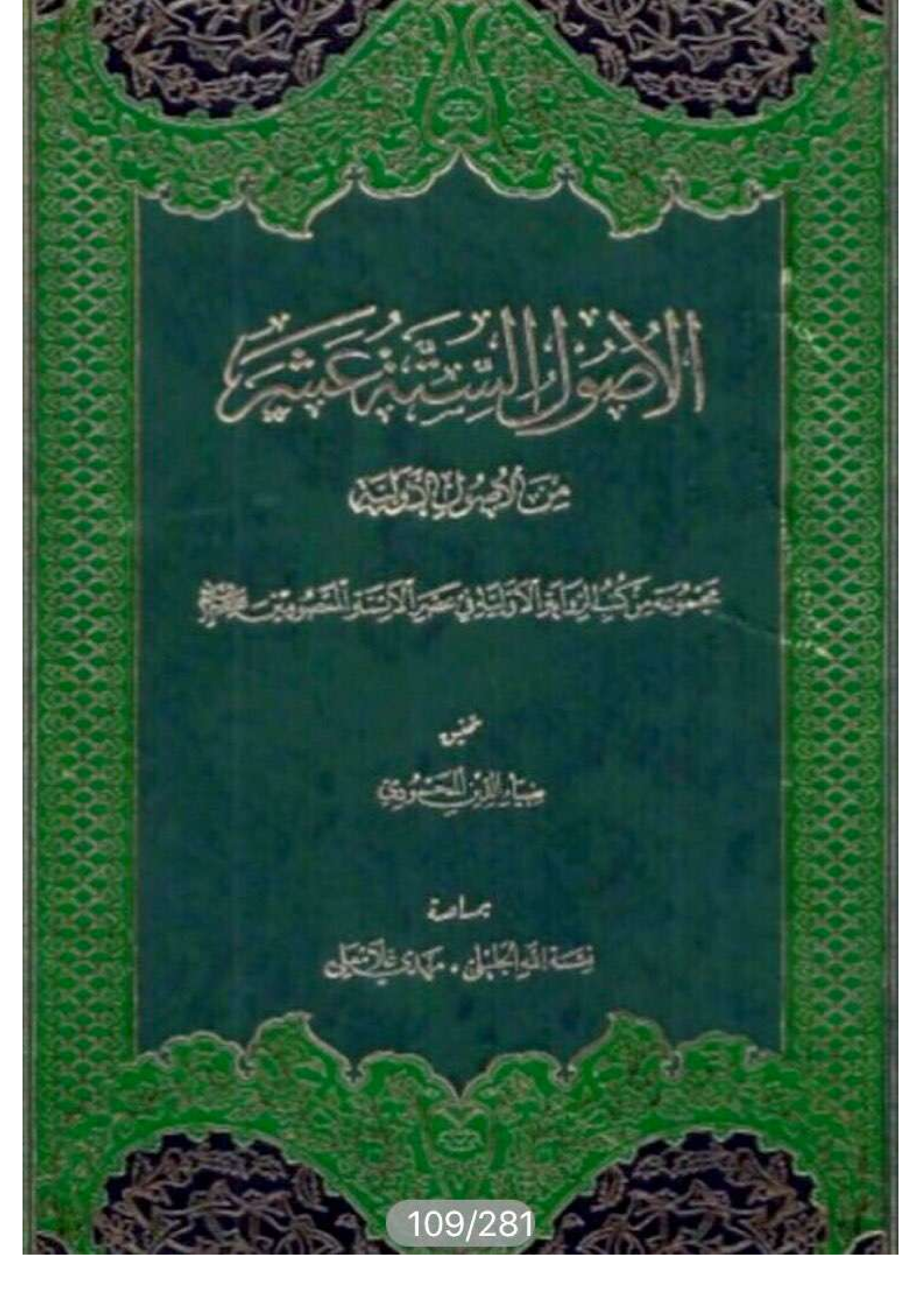
(٣) » » : فمن اراد .

(٤) » » : فان شارك.

(٥) تفسير القمي : ٥١٤ .

(٦) المصدر ونسخة من الكتاب خال عن قوله : ينظر الى الله و .

(٧) في نسخة : ويتبرأ .


الأصول الستة عشر
من الأصول الأولية
مجموعة من كتب الرواة الأوائل في عصر الأئمة المعصومين
تحقيق
ضياء الدين المحمودي
بمساعدة
نعمة الله الجليلي . مهدي غلامعلي

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ

عن حميد بن شعيب السبيعي[١] وعبد الله بن طلحة
النهديّ وأبي الصباح الكنانيّ[٢] وذريح بن يزيد
المحاربيّ وغيرهم من الشيوخ
رواية أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري أيّده الله[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين[٤]

[أخبار حميد بن شعيب عن جابر الجعفي]

(٢٠٥) ١. الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري أيّده الله، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الدهقان، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزديّ البزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب يوم القيامة حتّى ينظر إلى الله، و ينظر الله إليه[٥]، فليتولّ[٦] آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويبرأ من عدوّهم، ويأتمّ بالإمام منهم؛ فإنّه إذا كان ذلك[٧]،

---

١. في «س» و «هـ»: «عن محمّد بن شعيب السبيعي».
٢. في «هـ»: «الكتابي».
٣. في «س»: «رحمه الله». و«هـ» خالية عن كلّ شيء.
٤. في «س» و «هـ»: «وبه ثقتي».
٥. في «س» و «هـ»: «وينظر إليه».
٦. في «س» و «هـ»: «فليتوالّ».
٧. في «س» و «هـ»: «كذلك».

نظر إلى الله، ونظر الله إليه.[١]

(٢٠٦) ٢. جعفر، عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. اللهمّ! من أحبّ علياً فأحِبّه، ومن أبغض علياً فأبغضه. اللهمّ! إنّي أُحبّ علياً فأحبّه[٢].

(٢٠٧) ٣. جعفر، عن حميد، عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله ﷺ:

التاركون ولاية عليّ خارجون من الإسلام، مَن مات منهم على ذلك.[٣]

(٢٠٨) ٤. جابر[٤] قال: قال أبو جعفر ﷺ:

ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قطّ إلّا بها[٥].

(٢٠٩) ٥. جابر قال: قال أبو جعفر ﷺ:

ما ضرّ مَن أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه من الدنيا ولو لم يقدر على شيء

---

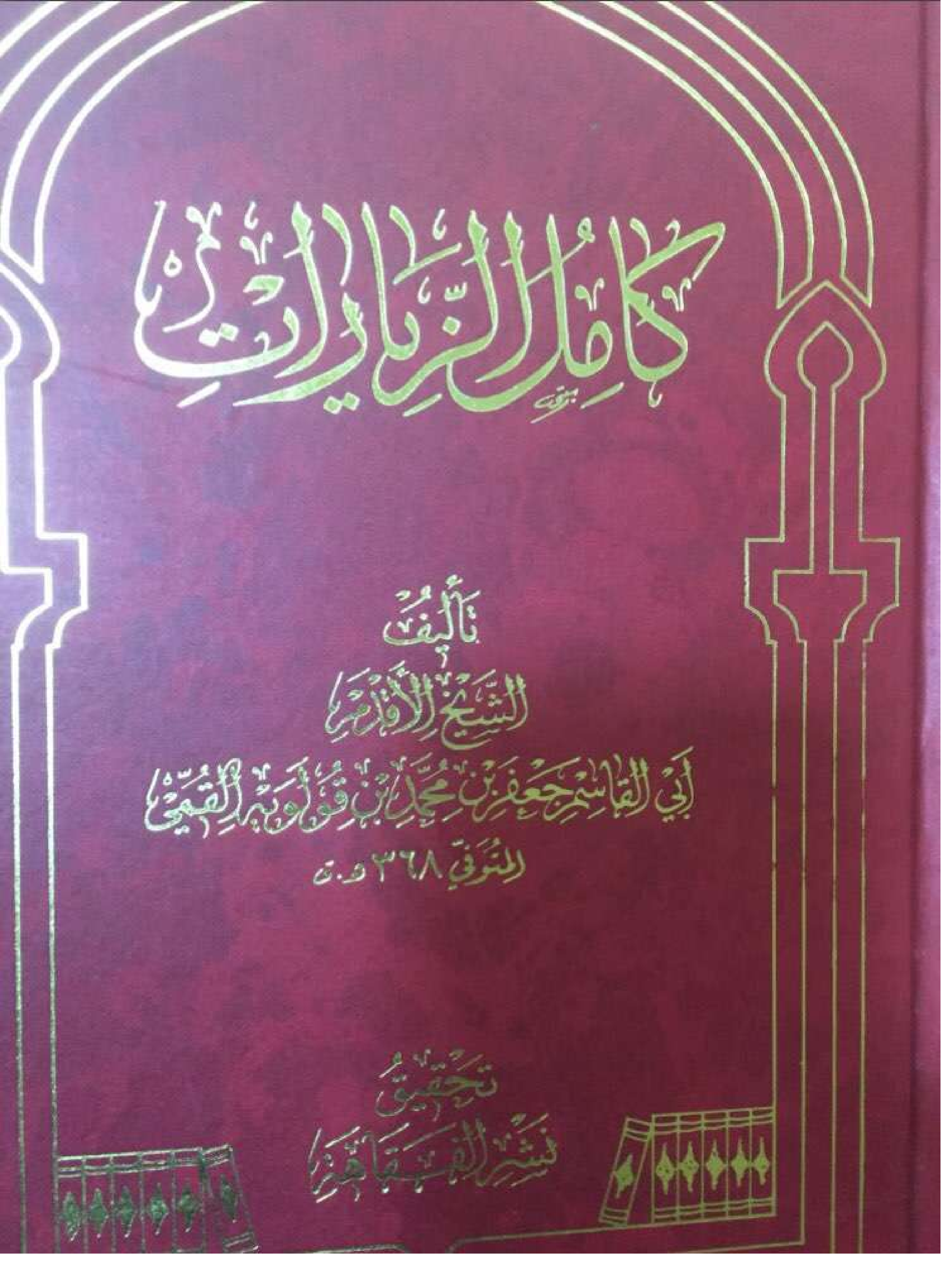
١. رواه عن غير جعفر بن محمّد بن شريح: المحاسن: ١ / ١٣٣ / ١٦٥ عن بكر بن صالح، عن الإمام الرضا ﷺ نحوه، قرب الإسناد: ٣٥١ عن البزنطي، عن الإمام الرضا، عنهما ﷺ.

٢. رواه عن غير جعفر بن محمّد بن شريح: بشارة المصطفى: ٢٤ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الإمام الصادق ﷺ، نهج الحقّ: ٢٥٩ عن السلمان، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٥ عن ابن عبّاس وأمّ سلمة وسلمان، روضة الواعظين: ١١٦، تفسير فرات الكوفي: ٥٤٥ / ٧٠٠ عن جابر بن عبدالله الأنصاري كلّها عن رسول الله ﷺ وليس في كلّها تمام الحديث، بل نقلوا شطراً من الحديث، الاستيعاب: ٣ / ٢٦٥، ذخائر العقبى: ١٢٢ عن أمّ سلمة وكلاهما عن عمرو بن شأس الأسلمي وليس فيهما ذيله.

٣. رواه عن غير جعفر بن محمّد بن شريح: المحاسن: ١ / ٢٩٧ / ٥٩٨ عن عبد الله بن جبلة، عن حميدة، عن جابر.

٤. لم يرد «جابر» في «س» و «ه».

٥. رواه عن غير جعفر بن محمّد بن شريح: الكافي: ١ / ٤٣٧ / ٣، الأمالي للطوسي: ٦٧١ / ١٤١٢ كلاهما عن محمّد بن عبد الرحمن، الأمالي للمفيد: ١٤٢ / ٩ عن أبي بصير بزيادة في آخره، بصائر الدرجات: ٧٥ / ٩ عن محمّد بن عبدالرحمن وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ وح ٦ عن عبدالله بن جبلّة، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر وح ٧ عن أبي بصير وح ٨ عن أبي حمزة.



Scanned with CamScanner

خفت ذهابه، غير اني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام، قال: فقال لي: ما فاتك شيء مما كان فيه اهل الموقف، يا بشير من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه [1].

[٤٤٨] ١٢ - و عنه، عن ابيه، عن محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدثني جعفر بن محمد الخزاعي، عن بعض أصحابه، عن جابر، عن ابي عبد الله عليه السلام مثله.

[٤٤٩] ١٣ - حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن عمه، عن رجل، عن جابر نحوه.

[٤٥٠] ١٤ - و حدثني ابي رحمه الله و محمد بن عبد الله رحمه الله، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن مسكان، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله في عليين [2].

الباب (٦٠)

ان زيارة الحسين و الائمة عليهم السلام تعدل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله

[٤٥١] ١ - حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابيه، عن الحسن بن محبوب، عن جويرية [3] بن العلاء، عن بعض أصحابنا، قال:

---

١ - عنه البحار ١٠١:٧٦.

٢ - عنه البحار ١٠١:٧١.

٣ - جويرة (خ ل)، و هو تصحيف، راجع معجم الرجال ٤:١٧٦.

من سره ان ينظر الى الله يوم القيامة و تهون عليه سكرة الموت و هول المطلع فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فان زيارة الحسين عليه السلام زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

[٤٥٢] ٢ ـ و حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن خاله محمد ابن الحسين بن ابي الخطاب الزيات، عن الحسن بن محبوب، عن فضل بن عبد الملك ـ او عن رجل عن الفضل ـ، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ان زائر الحسين بن علي عليهما السلام زائر رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

[٤٥٣] ٣ ـ حدثني محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب.

و حدثني ابي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار احداً منكم، قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

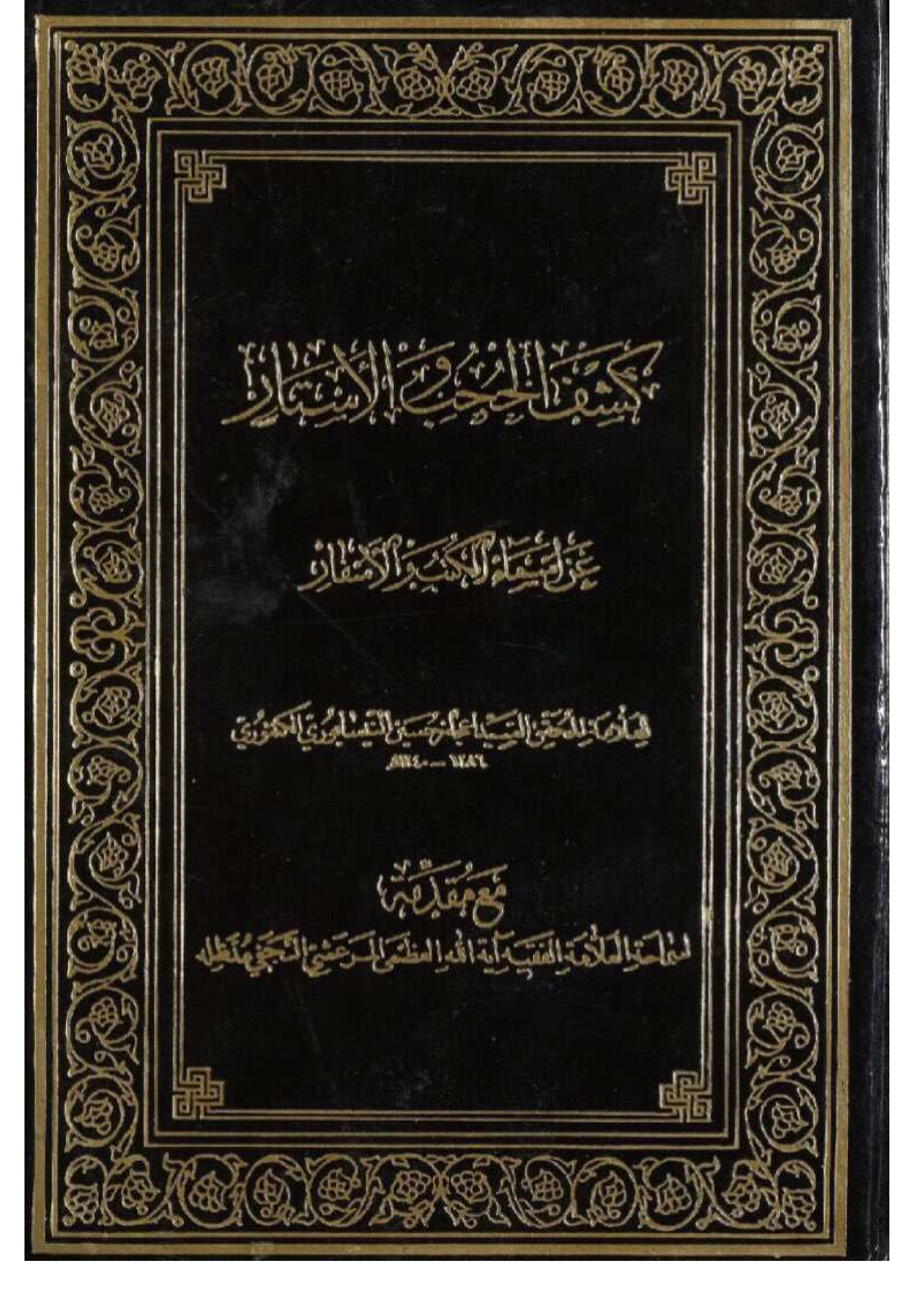
[٤٥٤] ٤ ـ حدثني ابي رحمه الله، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد الادمي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح ابن عقبة، عن زيد الشحام، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام، قال: كمن زار الله في عرشه، قال: قلت فما لمن زار احداً

---

١ ـ عنه البحار ١٠١:٧٧، المستدرك ١٠:٢٥٣.

٢ ـ عنه البحار ١٠١:٧٧، المستدرك ١٠:٢٥٤.

٣ ـ رواه الصدوق في العيون ٢:٢٦٢، علل الشرايع: ٥٦٠، عنهم البحار ١٠٠:١١٧.


كشف الحجب والأستار
عن أسماء الكتب والأسفار
العلامة المحقق السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري
١٢٨٦ — ١٢٤٠هـ
مع مقدمة
لسماحة العلامة الفقيه آية الله العظمى المرعشي النجفي مد ظله

و نفی التشبیه و الجبر انتهی مختصرا اوله الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شریک له الفرد الصمد الذي لاشبیه له الخ •

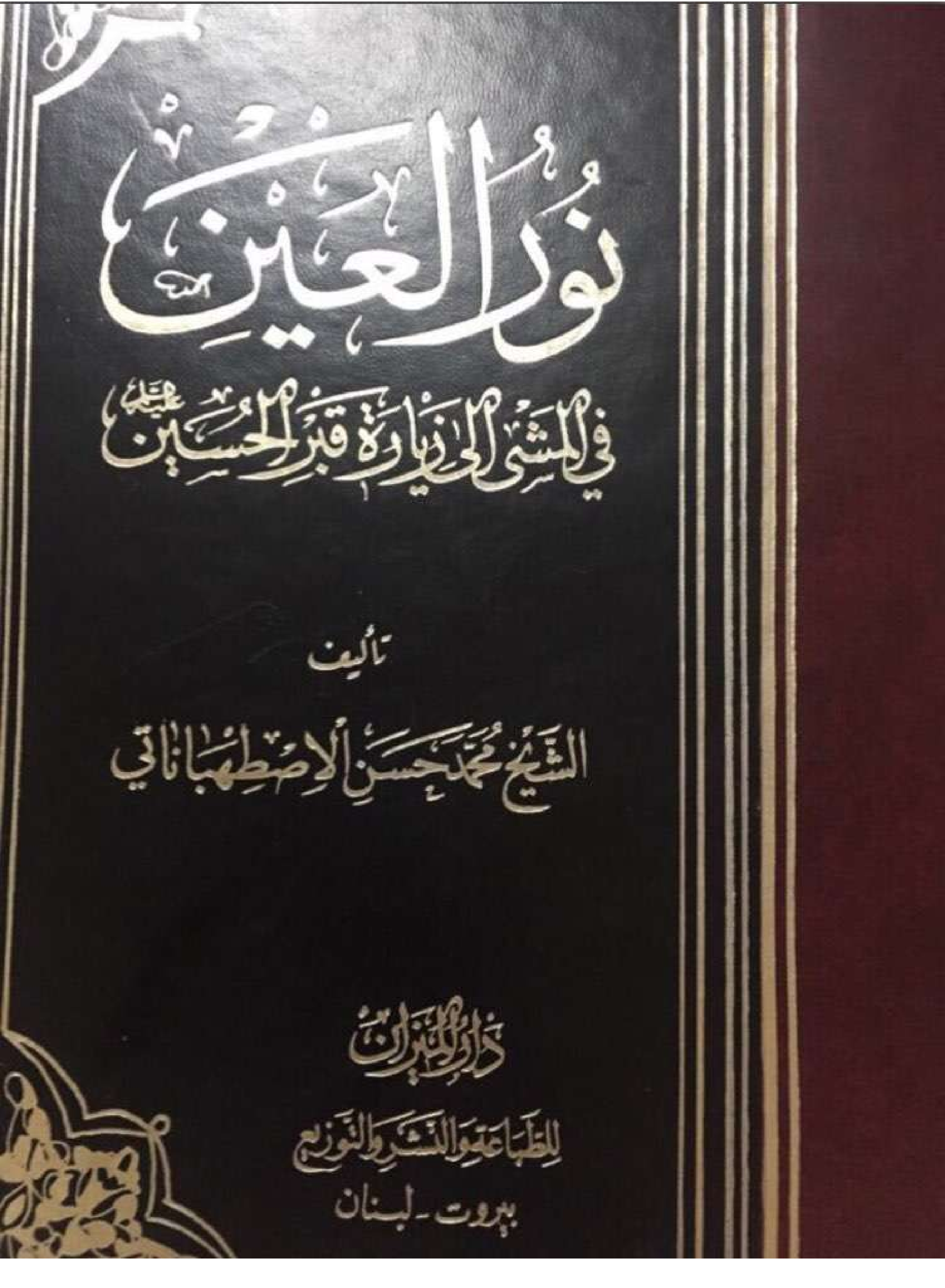
٢٣٩٢ کتاب التوحید لعبد الله بن جعفر بن حسین بن جامع الحمیري القمّي •

٢٣٩٣ کتاب التوحید لهشام بن الحکم •

٢٣٩٤ کتاب التوحید لیحیی العلوي •

٢٣٩٥ کتاب الجبر و القدر لهشام بن الحکم من خواص اصحاب موسی بن جعفر علیه السلام •

٢٣٩٦ کتاب جعفر بن محمد شریح الحضرمي قال الشیخ الطوسي في الفهرست له کتاب رویناه بالاسناد الاول عن ابن همام عن حمید عن احمد بن زید بن جعفر الازدي البزاز عن محمد بن امیة بن القاسم عن جعفر بن محمد بن شریح اوله حدثنا الشیخ ابو محمد هرون بن موسی ابن محمد بن ابراهیم التلعکبری ایّده الله تعالی قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حمید بن زیاد الدهقان قال حدثنا ابو جعفر احمد بن زید ابن جعفر الازدي البزاز قال حدثنا محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن شریح الحضرمي عن حمید بن شعیب السبیعي عن جابر بن یزید الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي علیهما السلام من سرّه ان یکون بینه و بین الله حجاب یوم القیمة حتی ینظر الی الله و ینظر الیه فلیتولّی آل محمد و یبرأ من عدو هم و یاتم بالامام منهم منهم فاذا کان کذلک نظر الی الله و نظر الله الیه الخ •


نور العين
في المشي الى زيارة قبر الحسين عليه السلام
تأليف
الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي
دار الميزان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بالبشارة[١].

(الباب السّادس والعشرون)
من سرّه أن ينظر إلى الله فليكثر من زيارة قبر الحسين عليه السّلام

١ ــ عن الحسن بن محبوب، عن جويرية بن العلاء، عن بعض أصحابنا قال: من سرّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة وتهون عليه سكرة الموت وهول المطلع فليكثر زيارة قبر الحسين عليه السّلام؛ فإنّ زيارة الحسين عليه السّلام زيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢].

بيان: النظر إلى الله عبارة عن نهاية ما يتصوّر للمخلوق من الترقّي إلى درجات القرب[٣].

(الباب السّابع والعشرون)
شهادة الحسين عليه السّلام لزوّاره عند الله وعند جدّه وأبيه وأمّه عليهم السّلام

١ ــ عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حولٌ لم يأت قبر الحسين عليه السّلام أنقص الله من عمره حولاً، إلى أن قال: فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فإنّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وعند أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين[٤].

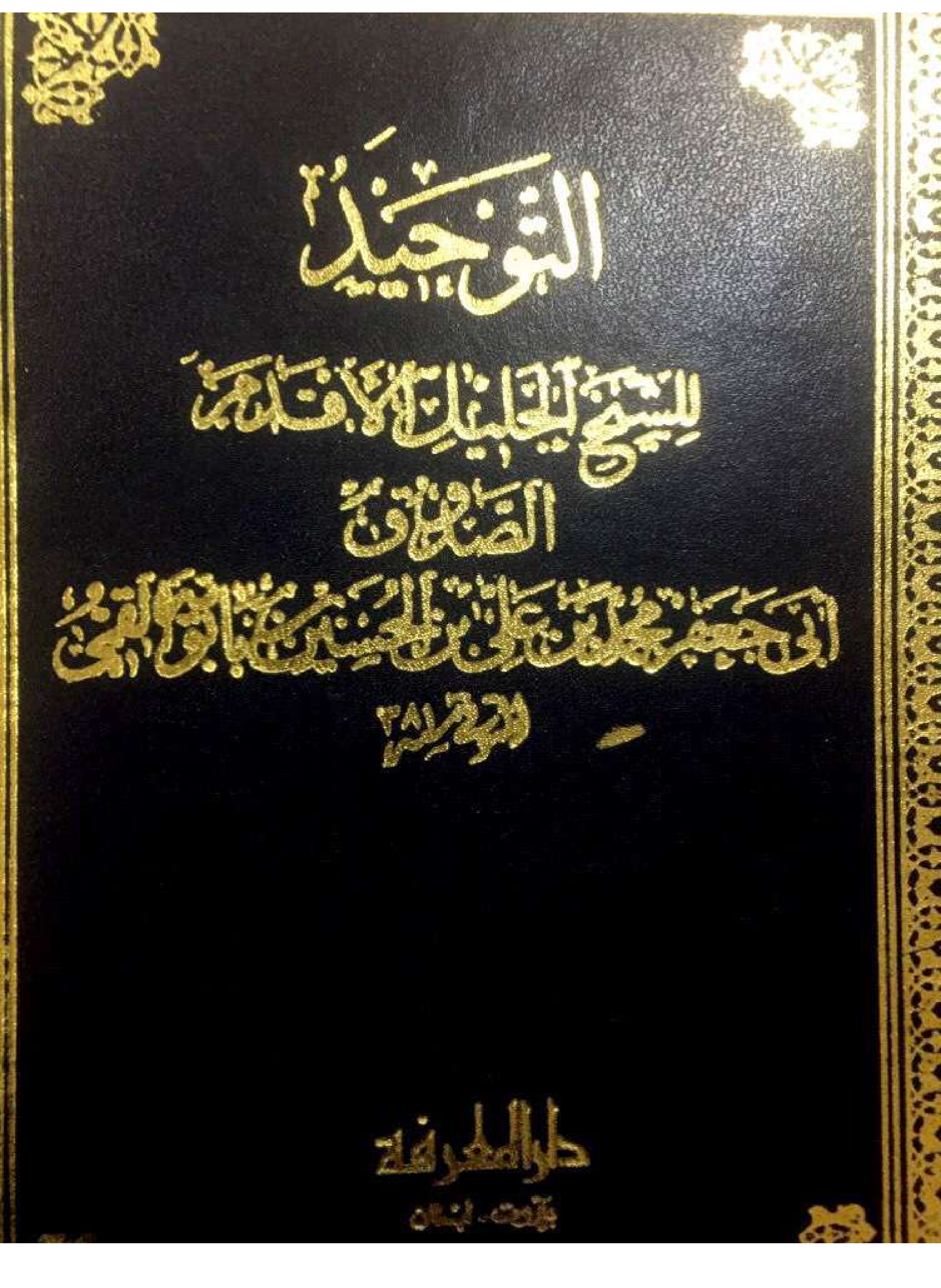
---

(١) كامل الزيارات ص ١٢٦ - البحار ج ١٠١ ص ١٠١ - جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٣٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٧.

(٢) كامل الزيارات ص ١٥٠ - المستدرك ج ٢ ص ٢٠٣ - البحار ج ١٠١ ص ٧٧ - جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٣٥٦.

(٣) الخصائص الحسينية ص ١٦٧.

(٤) كامل الزيارات ص ١٥١ - التهذيب ج ٦ ص ٤٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٣٥ - جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٦٧.



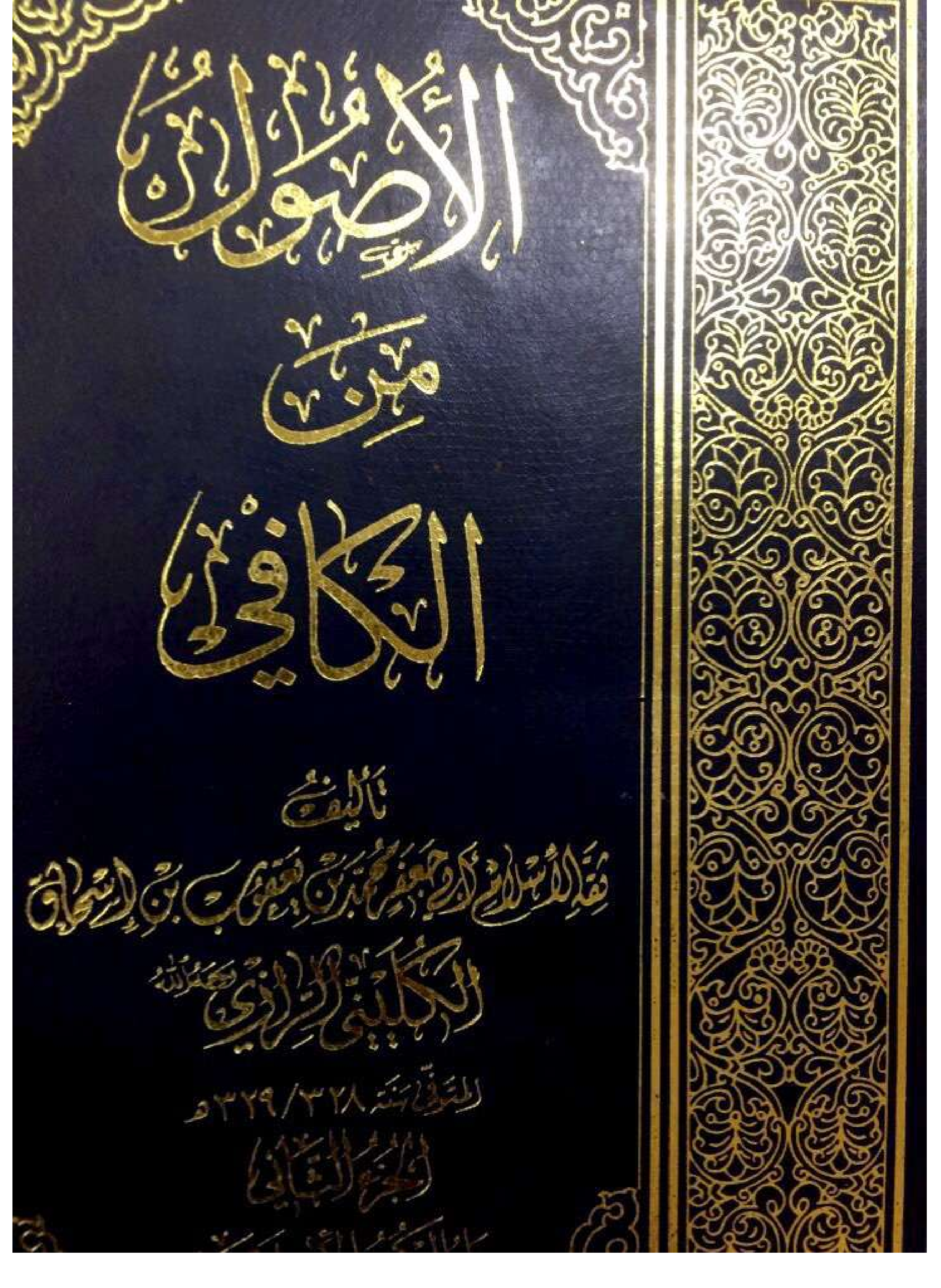
Scanned with CamScanner

٢٠ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: قلت له : أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم ، وقد رأوه قبل يوم القيامة ، فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم : «ألست بربكم قالوا بلى» ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألست تراه في وقتك هذا ؟ قال أبو بصير : فقلت : له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال لا ، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر [(١)] وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون .

٢١ ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي ابن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته و زيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» ، وقال : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم» وقال النبي صلى الله عليه وآله : «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله» درجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم

(١) «كفر» فعل ماض جواب اذا .


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثاني

الـسـوء ⓔ

قال : فطرهم على المعرفة به ، قال زرارة : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى ـ الآية [١] » ؟ قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذّرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة ، يعني المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ، كذلك قوله: « ولئن سألتهم من خلق السّماوات والأرض ليقولنّ الله [٢] » .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » قال : فطرهم على التوحيد ،

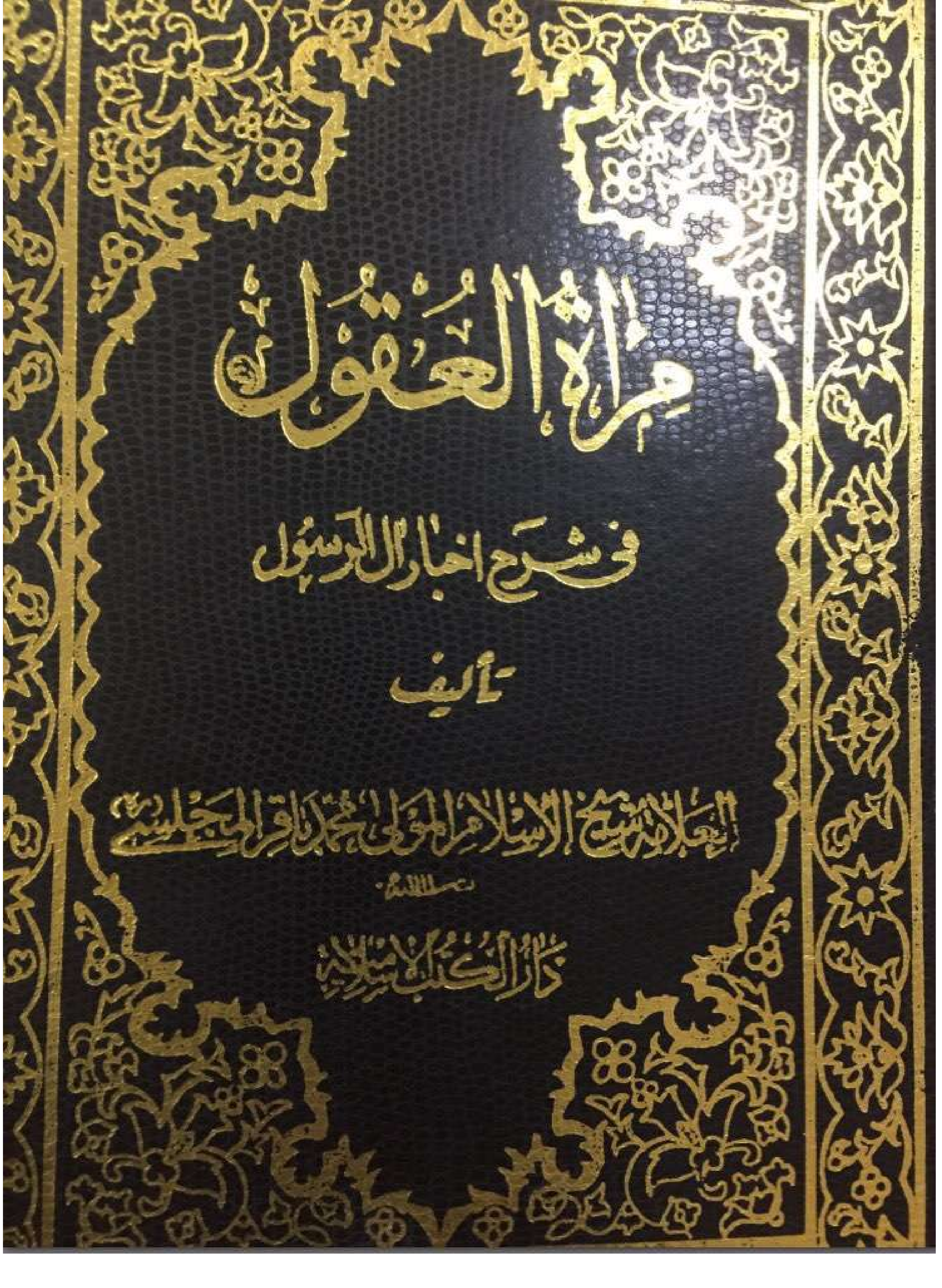
﴿ باب ﴾

☆(كون المؤمن في صلب الكافر)☆

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ ابن ميسرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك ، فلا يصيبه من الشرّ شيء [٣] ، حتّى إذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشرّ شيء ، حتّى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيء ، حتّى يجري عليه القلم .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إنّي قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد ، فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب ، إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة يجيء المطر فيغسل اللّبنة ولا يضرّ الحصاة شيئاً [٤]

(٢) لقمان : ٢٥ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتى فطر النّاس عليها » قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٤ ـ عليّ بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اُذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « حنفاء لله غير مشركين به »[١] ؟ قال : الحنيفيّة من الفطرة الّتى فطر الله النّاس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، قال :

الحديث الثالث : صحيح وقد مرّ شرحه .

الحديث الرابع : حسن .

قوله : حنفاء لله ، إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الحج : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزّور حنفاء لله غير مشركين به » اي اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان كما يجتنب الأنجاس وكلّ افتراء ، وعن الصادق عليه السلام الرجس من الأوثان الشطرنج ، وقول الزور الغناء وقال الطبرسي (ره) : حنفاء لله ، اي مستقيمي الطّريقة على ما أمر الله مائلين عن سائر الأديان « غير مشركين به » أي حجّاجاً مخلصين وهم مسلمون موحّدون لا يشركون في تلبية الحجّ به أحداً ، وقال في النهاية فيه : خلقت عبادي حنفاء ، أي طاهري الاعضاء من المعاصي لا أنّه خلقهم كلّهم مسلمين لقوله تعالى : « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن »[٢] وقيل : أنّه أراد خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق ألست بربّكم قالوا بلى ، فلا يوجد أحد إلاّ و هو مقرّ بأنّ له ربّاً وإن أشرك به واختلفوا فيه ، و الحنفاء جمع حنيف وهو المايل إلى الاسلام الثابت عليه ، و الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم ، واصل الحنف الميل ومنه الحديث : بعثت بالحنفيّة السّمحة السهلة ، انتهى .

« لا تبديل لخلق الله » أي بأن يكون كلّهم أو بعضهم عند الخلق مشركين بل

---

(١) سورة الحج : ٣١ .

الحلوم ۱۱

فطرهم على المعرفة به ، قال زرارة : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى ـ الآية » ؟ قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذّرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة ، يعني المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ، كذلك قوله : « ولئن سألتهم من خلق السّماوات والأرض ليقولنّ الله »[1] .

كان كلّهم مسلمين مقرّين به أوقائلين للمعرفة وأراهم نفسه بالرؤية العقليّة الشبيهة بالرؤية العينيّة في الظهور ليرسخ فيهم معرفته ، ويعرفوه في دار التكليف ، ولولا تلك المعرفة الميثاقيّة لم يحصل لهم تلك القابليّة وفسّر عليه السلام الفطرة في الحديث بالمجبوليّة على معرفة الصّانع والاذعان به « كذلك قوله » أي هذه الآية أيضاً محولة على هذا المعنى : « ولئن سئلتهم » اي كفّار مكّة كما ذكره المفسّرون أو الأعمّ كما هو أظهر من الخبر « ليقولنّ الله » لفطرتهم على المعرفة .

وقال البيضاوي : لوضوح الدليل المانع من إسناد الخلق إلى غيره بحيث اضطرّوا إلى إذعانه ، انتهى .

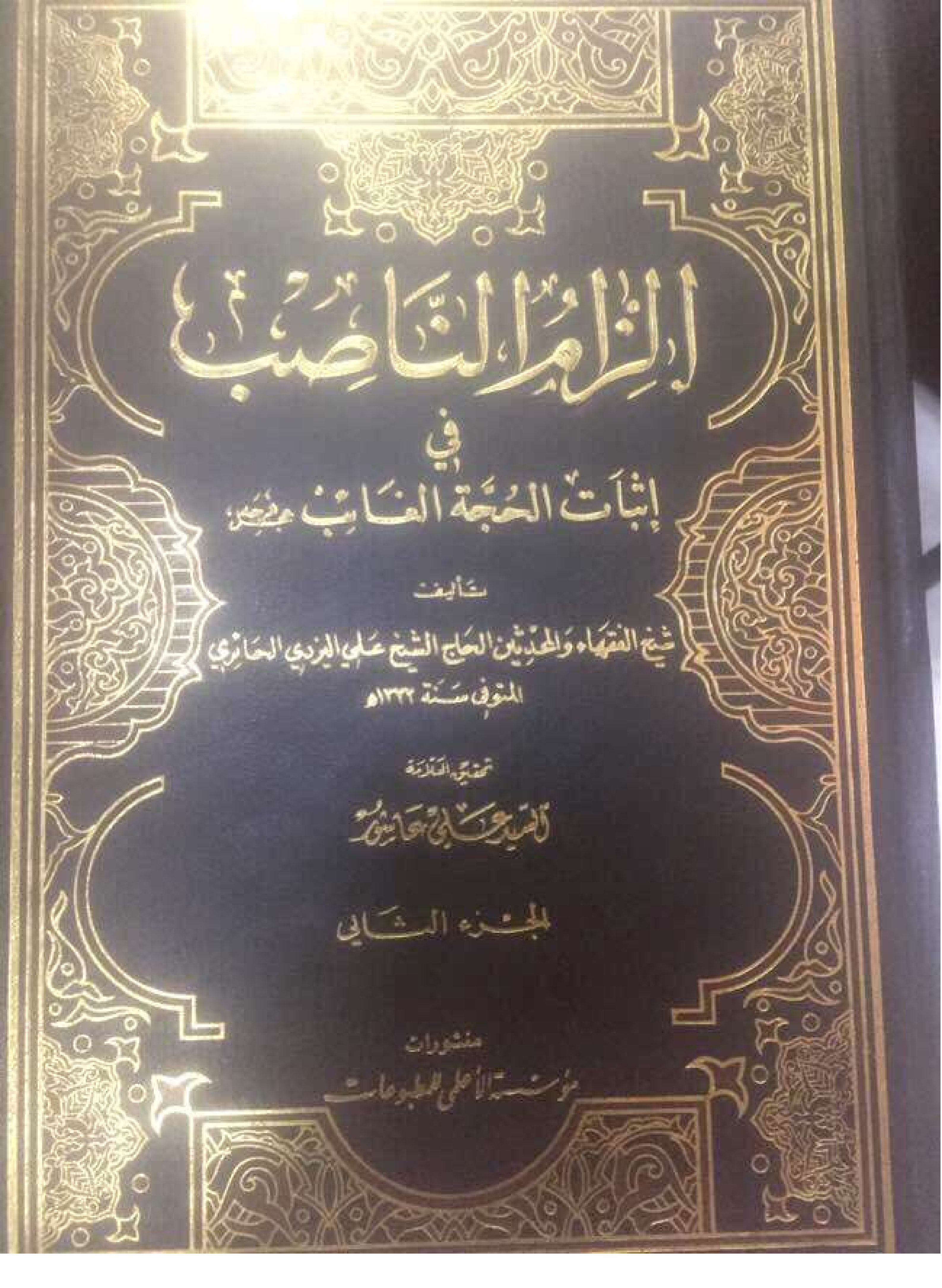
والمشهور أنّه مبنيّ على أنّ كفّار قريش لم يكونوا ينكرون أنّ الصانع هو الله ، بل كانوا يعبدون الاصنام لزعمهم أنّها شفعاء عند الله ، وظاهر الخبر أنّ كلّ كافر لو خلّي وطبعه وترك العصبيّة ومتابعة الأهواء وتقليد الاسلاف والآباء لأقرّ بذلك ، كما ورد ذلك في الاخبار الكثيرة .

قال بعض المحقّقين : الدليل على ذلك ما نرى أنّ الناس يتوكّلون بحسب الجبلّة على الله ، ويتوجّهون توجّهاً غريزيّاً إلى مسبّب الأسباب ومسهّل الامور الصّعاب ، وإن لم يتفطّنوا لذلك ، ويشهد لهذا قول الله عزوجل : « قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ، بل إيّاه تدعون

---

(١) سورة لقمان : ٢٥ .

ان ربكم ليس بأعور


إلزام الناصب
في
إثبات الحجة الغائب
تأليف
شيخ الفقهاء والمحدثين الحاج الشيخ علي اليزدي الحائري
المتوفى سنة ١٣٣٣هـ
تحقيق العلامة
السيد علي عاشور
الجزء الثاني
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

سكن الليل والنهار فإذا بلغك أنّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك[١].

وفيه عن عقد الدرر عن رسول الله ﷺ: يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتّى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتّى لا يمنع ذنب يلعقه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ إليه السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاء ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلّا المخبر[٢].

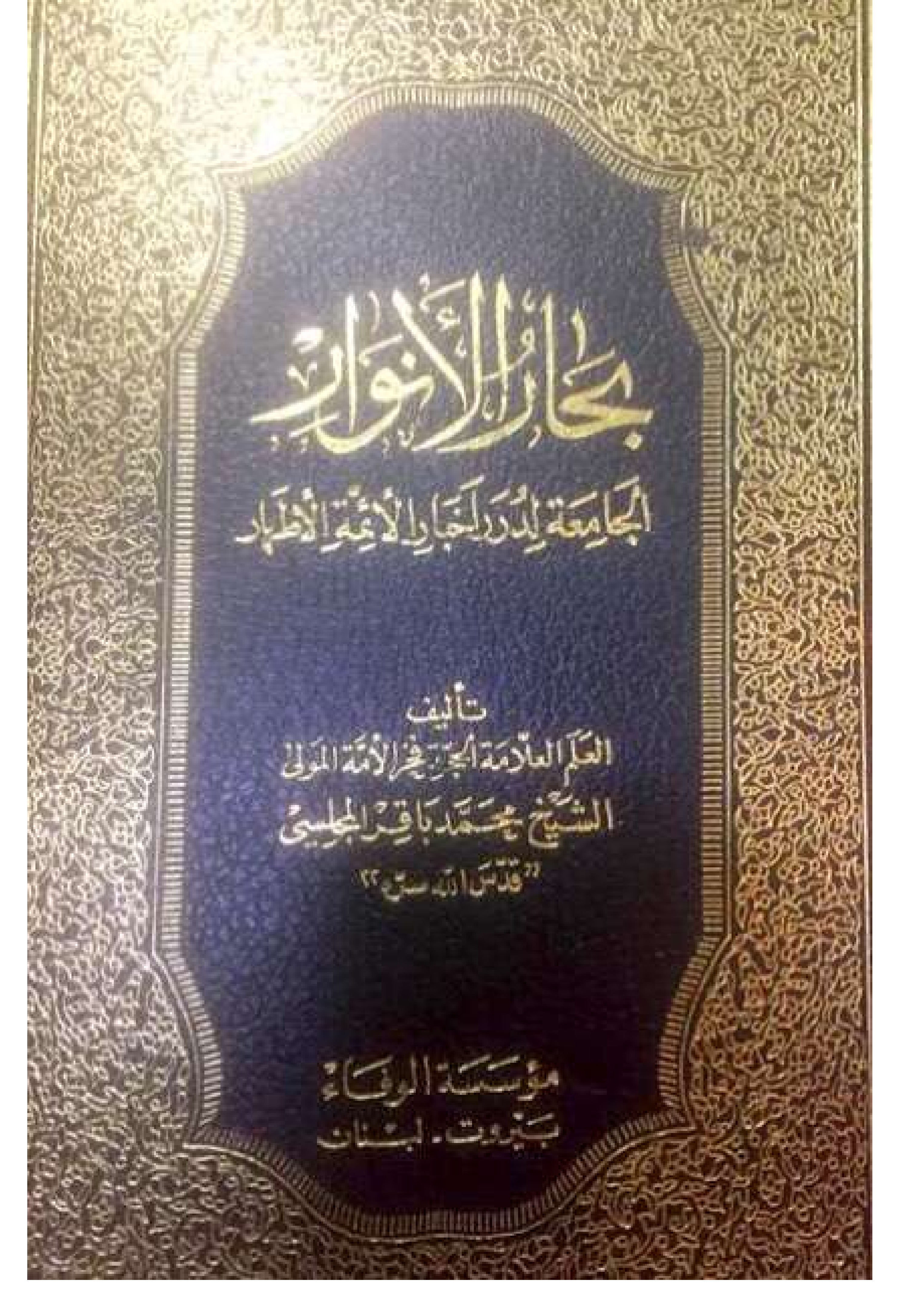
وفيه عن نزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال عليه السلام: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين: متى يخرج الدجّال؟ فقال عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً حذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: احفظ فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيّدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتّبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقرّاء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنائر وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم جماً وكان زعيم القوم أرذلهم واتُّقي الفاجر مخافة شرّه وصُدّق الكاذب وائتُمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر الأمّة أوّلهم وركبت ذوات الفروج السروج وتشبّهت النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء بغير حق عرفه وتُفقّه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنه من سكّانه، فقام إليه

١ ـ الكافي: ٨ / ٢٦٥ ح٣٨٣.

٢ ـ عقد الدرر: ٧٣ باب ٣ الفصل ٢.

الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين مَن الدجّال؟ فقال ﷺ: ألا إنّ الدجّال صائد بن صيد، فالشقيّ من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنىٰ ممسوحة والأخرىٰ في جبهته تضيء، كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر يقرأه كاتب وأمّي، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرىٰ الناس أنّه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوىٰ له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلىٰ يوم القيامة، ينادي بأعلىٰ صوته، يُسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إليّ أوليائي، أنا الذي خلق فسوّىٰ وقدّر فهدىٰ أنا ربّكم الأعلىٰ وكذب عدوّ الله، إنّه أعور ويطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإنّ ربكم ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً. ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام علىٰ عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة علىٰ يدي من يصلّي المسيح عيسىٰ ابن مريم خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى، تضع الخاتم علىٰ وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً وتضعه علىٰ وجه كلّ كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقّاً، حتّىٰ إنّ المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإنّ الكافر ينادي طوبىٰ لك يا مؤمن، وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثمّ ترفع الدابّة رأسها فيراها مَنْ بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. ثمّ قال ﷺ: لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك فإنّه عهد إليّ حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي، فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ماعنىٰ أمير المؤمنين ﷺ بهذا القول؟ فقال صعصعة: يابن سبرة إنّ الذي يصلّي خلفه عيسىٰ ابن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي ﷺ وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهّر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أنّ حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة. وعن النبي ﷺ: يتبع الدجّال من أمّتي



Scanned with CamScanner

من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهوديّة ، عينه اليمنى ممسوحة والأُخرى في جبهته ، تضيء كأنّها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدّم ، بين عينيه مكتوب « كافر » يقرأه كلّ كاتب وأُمّي.

يخوض البحار ، و تسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، و خلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام ، يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقمر (١) خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولايمرّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة .

ينادي بأعلى صوته يسمع مابين الخافقين ، من الجنّ و الانس و الشياطين يقول : إليّ أوليائي أنا الّذي خلق فسوّى ، وقدّر فهدى ، أنا ربّكم الأعلى . و كذب عدوّ الله إنّه الأعور يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق ، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً] .

ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزّنا وأصحاب الطيالسة الخضر ، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة ، على يدي من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه .

ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى ، قلنا : و ما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : خروج دابّة من الأرض ، من عند الصفا ، معها خاتم سليمان ، وعصى موسى ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن ، فيطبع فيه « هذا مؤمن حقّاً » وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه « هذا كافر حقّاً » حتّى أنّ المؤمن لينادي : الويل لك يا كافر وإنّ الكافر ينادي طوبى لك يامؤمن! وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثمّ ترفع الدابّة رأسها ، فيراها من بين الخافقين باذن الله عزّ وجلّ ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التّوبة فلا توبة تقبل ، ولا عمل يرفع « ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

أو ابن الصائد » فان الرجل غير منسوب . قال الفيروزآبادى : « وابن صائد أو صياد الذى كان يظن انه الدجال » .

(١) فى المصدر : « حمار أبيض » وكلاهما بمعنى .

و راحة كدخول الجنّة، من يسّر الفرس إذا هيّأه للرُّكوب بالسّرج واللّجام «وجنّبني العسرى» أي الخلّة المؤدّية إلى العسر و الشدّة كدخول النّار «من فتنة المحيا والممات» أي العذاب و العقوبة فيهما أو الابتلاء و الامتحان الّذي يوجب ضلالتي في الحيوة و عندالموت .

«و فتنة المسيح» بالمعنى الثّاني، و لها في القرآن و الحديث و اللّغة معان شتّى، و قد يطلق بمعنى الشّرك أيضاً و سمّي الدجّال مسيحاً لأنّ إحدى عينيه ممسوحة (١) .

---

(١) و عندى أن المراد بالمسيح الدجال فى حديث النبى (ص) «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» هو المسيح الكذاب، يخرج قبيل ظهور المسيح الصادق عليه الصلاة و السلام، و ذلك لان المسيح انما يكون بمعناه المعروف، و الدجال هو الكذاب المدعى، فلابد وأن يكون رجلا يولد من غير أب و يفعل بعض أفعال "المسيح عيسى بن مريم، فيؤمن به اليهود قاطبة و يدعون أنه هو المسيح الموعود فى توراتهم، فانهم لعنهم الله منتظرون لظهوره بعد .

و انما قال المصنف ـ رضوان الله عليه تبعاً لسائر المحدثين ـ : ان المراد بالمسيح الدجال هو الدجال الذى احدى عينيه ممسوحة، لما روى عن النبى فى الصحيح «ان المسيح الدجال أعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية»، و ليس بصحيح لان الدجال انما هو صفة للمسيح لا بالعكس، و انما قيل له المسيح الدجال لانه مدع أنه روح الله و كلمته و ابنه الذى تولد من غير أب، فينزل المسيح الصادق عيسى بن مريم عليهما السلام و يقتله .

فعن عبادة بن الصامت أنه (ص) قال : انى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، ان المسيح الدجال قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتية و لاجحراء، فان ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور، رواه أبو داود على مافى المصباح ص ٤٧٦.

فانما قال عليه السلام «فاعلموا أن ربكم ليس بأعور»، لانه يدعى الربوبية كماادعيت للمسيح الصادق عليه الصلاة والسلام، فأخبر (ص) البسطاء المغفلين من امته الذين يلتبس←

« في الدُّنيا حسنة» أي رحمة حسنة بها ينتظم أمر دنياي « وفي الآخرة حسنة» أي رحمة و نعمة حسنة بها تصلح أمور آخرتي ، و ما ورد في الأخبار في تخصيص الحسنتين يمكن حمله على المثال « وآمين » بالمدّ و القصر اسم فعل هو استجب.

« حتّى انتهى بها » على بناء المعلوم أي السائل أوالسؤال أوعلى بناء المجهول « و لا مؤخّر لما قدّمت» بحسب المكان كالسماء و الأرض أو بحسب الزمان كالحوادث المترتّبة و الآجال المعيّنة و الأرزاق المقدّرة في الأزمان المخصوصة ، أو بحسب العلّية و هو ظاهر ، أو بحسب الشرف و المنزلة كالامام و الرّعيّة ، و العالم و المتعلّم و غير ذلك ، و كذا العكس .

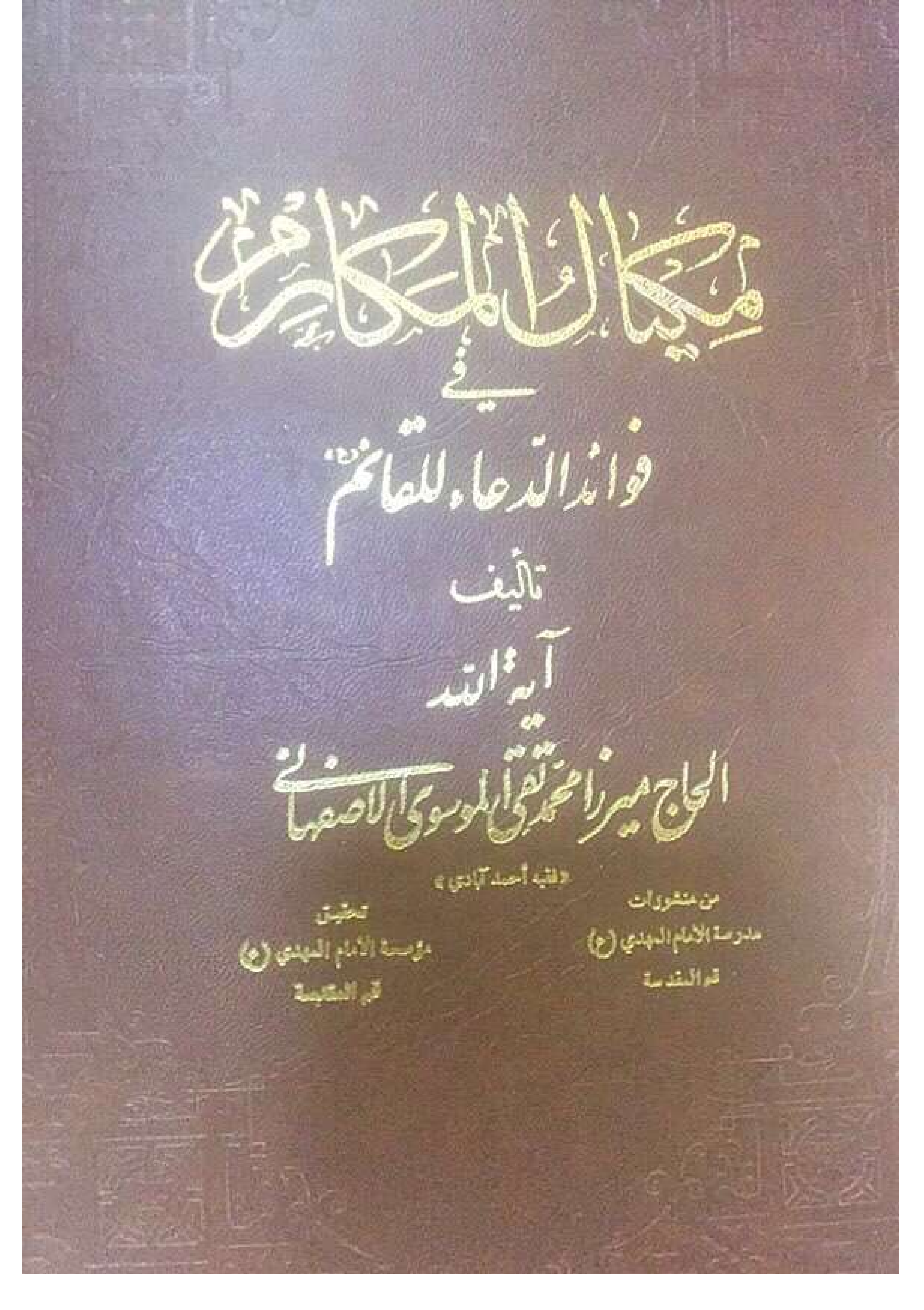
و القبض و البسط يكونان في الأرزاق و العلوم والمعارف والاعتبارات الدُّنيويّة

عليهم أمر المسيح الدجال ، بأن الرب تعالى عزوجل لا يكون ناقصاً فلايصح ربوبية المسيح الدجال ولا بنوته على ما يدعيه النصارى أعداء الله .

و مما ينص على أن المسيح الدجال انما سمى في قبال المسيح الصادق عليه السلام ما روى عن ابن عمر أن رسول الله (ص) قال : رأيتني الليلة عندالكعبة ، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قدرجلها فهي تقطر ماء ، متكئاً على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت : من هذا ؟ فقالوا : هذاالمسيح ابن مريم .

قال : ثم اذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال . متفق عليه ، على مافي المصباح ص ٤٧٦ .

فهذا الحديث و ماشابهه من حيث اللفظ و المعنى هو الصحيح في معرفة المسيح الدجال ، و أما سائر ما روى فيه و في ملاحمه كقصة ابن صياد وامثالها فانها ضعاف لايوجب علماً و لا عملا أو موضوعة دستها أيدي القصاصين الدجالين ، فقدروجوا أباطيلهم عند العامة بعد مزاجها بالحق الصريح فشوهوا بذلك وجه الدين و هدموا بنيانه عن مقره ، و الله المستعان على ما يصفون .


مكيال المكارم
في
فوائد الدعاء للقائم
تأليف
آية الله
الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني
«فقيه أحمد آبادي»
من منشورات
مدرسة الامام المهدي (ع)
قم المقدسة
تحقيق
مؤسسة الامام المهدي (ع)
قم المقدسة

ويؤمن بالرجعة، فقال عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي أنّ محبّي آل محمّد [ص] لا يموتون إلّا تائبين، وقد تاب، ورفع مصلّى كان تحته، فأخرج كتاباً من السيّد يعرّفه أنّه قد تاب، ويسأله الدعاء.

قتل الدجّال وهو رئيس أهل الضلال

٣٧٩- يدلّ عليه ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين (١) بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله [ص]، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم، الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم.

٣٨٠- وفيه (٢) أيضاً بإسناده عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله عزّ وجلّ، وأثنى عليه، وصلّى على محمّد وآله ثمّ قال [ع]: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني، ثلثاً، فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السلام: أقعد، فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله، ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتّبع بعضها بعضاً، كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين،

فقال عليه السلام: إحفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلوٰة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود

(١) ج٢ ص٣٣٥ ح ٧ (٢) الاكمال ج٢ ص٥٢٥ باب٤٧ ذيل ١

و اقترب الموعود ، و شارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، و علت أصوات الزناديق ، واستمع منهم .

و كان زعيم القوم أرذلهم ، و اتّقي الفاجر مخافة شرّه ، و صدّق الكاذب ، وائتمن الخائن ، و اتّخذت القيان و المعازف ، و لعن آخر هذه الأمّة أوّلها ، و ركب ذوات الفروج السروج ، وتشبّه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد ، و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفة ، و تفقّه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على [عمل] الآخرة ، و لبسوا جلود الضّأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف ، وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا ، ثمّ العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدّس ، و ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين ، من الدجّال ؟ فقال : ألا إنّ الدجال صايد بن صايد (الصيد - خل) فالشقيّ من صدّقه، و السعيد من كذّبه ، يخرج من بلدة يقال لها إصفهان ، من قرية تعرف باليهوديّة ، عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر ، يقرأه كلّ كاتب وأمّي ، يخوض البحار ، و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخّان، وخلفه جبل أبيض ، يري الناس أنّه طعام .

يخرج حين يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقمر ، خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيمة ، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والإنس والشياطين، يقول: إليّ أوليائي، أنا الّذي خلق فسوّى ، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى و كذب عدوّ الله ، إنّه أعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإنّ ربّكم ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

ألا وإنّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، و أصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّوجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق ، لثلث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه .

صفة الكلام لله



تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

للعلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي

رحمه الله تعالى

لمؤلفه

السيد هاشم الحسيني الطهراني

توضيح المراد

تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

للعلم العلامة الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى
رحمه‌الله تعالى

لمؤلفه

السيد هاشم الحسينى الطهرانى

الجزء الاول

« مطبعة المصطفوى »

وان كان عربياً قحالم يكن شعره دليلا على المدعى اذ من المحتمل قويا انه تجوز مبالغة باسم الدال على المدلول لان المقصود الاصلى من اتيان الكلام الدلالة على مافي الضمير.

الرابع الاخبار الدالة على ذلك .

منها ماروواه العلامة المجلسي رحمه الله في باب كلامه تعالى من توحيد البحار عن امالي الشيخ عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير، قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لم يزل الله جل اسمه عالماً بذاته ولامعلوم ولم يزل قادراً بذاته ولامقدور، قلت: جعلت فداك فلم يزل متكلما ؟ ، قال : الكلام محدث ،كان الله عزوجل وليس بمتكلم، ثم احدث الكلام ، و رواه الكليني رحمه الله في باب صفات الذات من الكافي ، والصدوق رحمه الله في باب صفات الذات من التوحيد بهذا السند مع اختلاف في المتن .

ومنها ماروواه ايضا في ذلك الباب عن الاحتجاج عن صفوان بن يحيى ، قال : سأل ابوقرة المحدث الرضا عليه السلام. فقال : اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى ، فقال : الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية، فاخذ ابوقرة بلسانه فقال: انما اسألك عن هذا اللسان، فقال ابوالحسن عليه السلام : سبحان الله مما تقول ومعاذالله ان يشبه خلقه اويتكلم بمثل ماهم متكلمون ، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل، قال: كيف ذلك، قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق. ولايلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ، ماخاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس ، الخبر . و غير ذلك من الاخبار .

ان قلت: في بعض اخبارنا ان القرآن (وهو كلام الله تعالى) ليس بخالق ولامخلوق وهذا بظاهره ينطبق على ماذهب اليه الاشاعرة من ان كلامه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى فان هذه الصفة ليست بخالقة لان الخالق هو الله تعالى و ليست بمخلوقة لان صفات الله تعالى ليست بمخلوقة له، كخبر رواه الصدوق رحمه الله تعالى في التوحيد باب ان القرآن ماهو عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام يابن رسول الله

اخبرني عن القرآن اخالق ام مخلوق ، فقال : ليس بخالق و لا مخلوق ، و لكنه كلام‌الله عز وجل .

قلت : جوابه ما اورده‌الصدوق هناك بقوله : قد جاء في‌الكتاب ان القرآن كلام‌الله ووحي‌الله وقول‌الله و كتاب‌الله ، ولم‌يجيء فيه انه مخلوق ، و انما منعنا من اطلاق‌المخلوق عليه لان‌المخلوق في‌اللغة قديكون مكذوباً ، ويقال : كلام مخلوق اي‌مكذوب ، قال‌الله تبارك وتعالى : انما تعبدون من‌دون‌الله اوثاناً وتخلقون افكا اي كذبا ، وقال‌عزوجل حكاية عن منكري‌التوحيد : ما سمعنا بهذا في‌الملة‌الاخرة ان هذا الا اختلاق اي‌افتعال و كذب ، فمن زعم ان‌القرآن مخلوق بمعنى انه‌مكذوب فقد كفر، ومن‌قال : انه غيرمخلوق بمعنى انه غير مكذوب فقد صدق و قال‌الحق والصواب ، ومن‌زعم انه غيرمخلوق بمعنى انه غيرمحدث وغير منزل و غير محفوظ فقد اخطأ وقال‌غيرالحق والصواب ، وقد اجمع اهل‌الاسلام على ان‌القرآن كلام‌الله عزوجل على الحقيقة دون‌المجاز وان من‌قال غيرذلك فقدقال منكراً من‌القول‌وزورا ووجدناالقرآن مفصلا وموصلا وبعضه غيربعض وبعضه قبل بعض كالناسخ‌الذي يتأخر عن‌المنسوخ فلولم‌يكن ماهذه صفته حادثاً بطلت‌الدلالة على‌حدوث‌المحدثات وتعذر اثبات‌محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها وشيء آخر وهو ان‌العقول قدشهدت‌والامة قداجتمعت على ان‌الله عز و جل صادق في اخباره و قدعلم ان‌الكذب هو ان يخبر بكون مالم‌يكن ، وقداخبر‌الله عزوجل‌عن‌فرعون وقوله : انا ربكم‌الاعلى ، وعن‌نوح انه نادى ابنه وهو في معزل يا بني اركب معنا و لاتكن مع‌الكافرين ، فان‌كان هذا القول وهذاالخبر قديما فهوقبل فرعون وقبل قوله ما اخبرعنه ، و هذا هوالكذب ، وان‌لم‌يوجد الابعد ان‌قال فرعون ذلك فهوحادث لانه‌كان بعد ان لم‌يكن و امر آخر وهو ان‌الله عزوجل قال : ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ، وقال ماننسخ من آية اوننسها نأت بخيرمنها اومثلها ، وماله مثل اوجاز ان‌يعدم بعدوجوده فهو حادث لامحالة، وتصديق‌ذلك مااخرجه‌شيخنا محمدبن الحسن بن‌احمدبن‌الوليد رحمه‌الله‌في



شَرحُ الصَّحيفَةِ السَّجّادِيَّة

تأليف

محمد تقي مجلسي

(١٠٠٣-١٠٧٠ق)

تحقيق

علي الفاضلي



سرشناسه	:	مجلسی، محمد باقربن محمد تقی، ۱۰۳۷ ـ ۱۱۱۱ ق.
عنوان قراردادی	:	صحیفه سجادیه. شرح
عنوان و نام پدیدآور	:	شرح الصحیفه السجادیه / تالیف محمدتقی مجلسی ؛ تحقیق علی الفاضلی.
مشخصات نشر	:	تهران، سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری	:	۳۲۱ ص.
شابک	:	978-600-5529-10-4
وضعیت فهرست‌نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی
یادداشت	:	کتابنامه: ص. ۳۰۱ ـ ۳۱۹؛ همچنین به صورت زیرنویس
موضوع	:	علی‌بن‌حسین ﷺ، امام چهارم، ۳۸ ـ ۹۴ق. صحیفه سجادیه ـــ نقد و تفسیر
موضوع	:	دعاها
شناسه افزوده	:	فاضلی علی، ۱۳٤٦.
شناسه افزوده	:	سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ
رده بندی کنگره	:	BP۲٦۷/۱/ع۸ص۳۰۲۱٦٦ ۱۳۸۸
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۷۷۲
شماره کتابشناسی ملی	:	۱۷۳۲۵۷۱

◄ عنوان .... شرح صحیفه سجادیه ►

◄ مؤلف .... محمد تقی مجلسی ►

◄ تحقیق و تصحیح .... علی فاضلی ►

◄ ناشر .... انتشارات پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ ►

◄ شابک .... ۹۷۸ـ٦۰۰ـ۵۵۲۹ـ۱۰ـ٤ ►

◄ شمارگان .... ۱۰۰۰ ►

◄ تاریخ .... تابستان ۱۳۸۸ ►

◄ نوبت چاپ .... اول ►

◄ قیمت .... ۲۸۰۰۰ ریال ►

بين يدي الله عزّوجلّ فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ رسوليك وأمينيك، فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الروحُ الموتَ، ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا، قال: ثمّ يجيء مكتئباً[1] حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال له: من بقي؟ فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت، فيقال له: مت يا ملك الموت، فيموت، ثمّ يأخذ الأرض بيمينه، والسماوات بيمينه[2]، ويقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟! أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟!»[3].

وروى عليّ بن إبراهيم في القويّ كالصحيح عن عليّ بن الحسين(ص) قال: سئل عن النفختين: كم بينهما؟ قال: «ما شاء الله» فقيل له: فأخبرني يابن رسول‌الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: «أمّا النفخة الأُولى فإنّ الله جلّ جلاله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كلّ رأس منهما ما بين السماء والأرض، قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض، وفي موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرافيل(ع) بحضرة[4] بيت المقدس، ويستقبل الكعبة، فإذا رآها[5] أهل الأرض قالوا: قد أذن الله

١. في المصدر: كئيباً.

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾.

٣. الكافي ٣: ٢٥٦ / ٢٥؛ بحار الأنوار ٦: ٣٢٩ / ١٤.

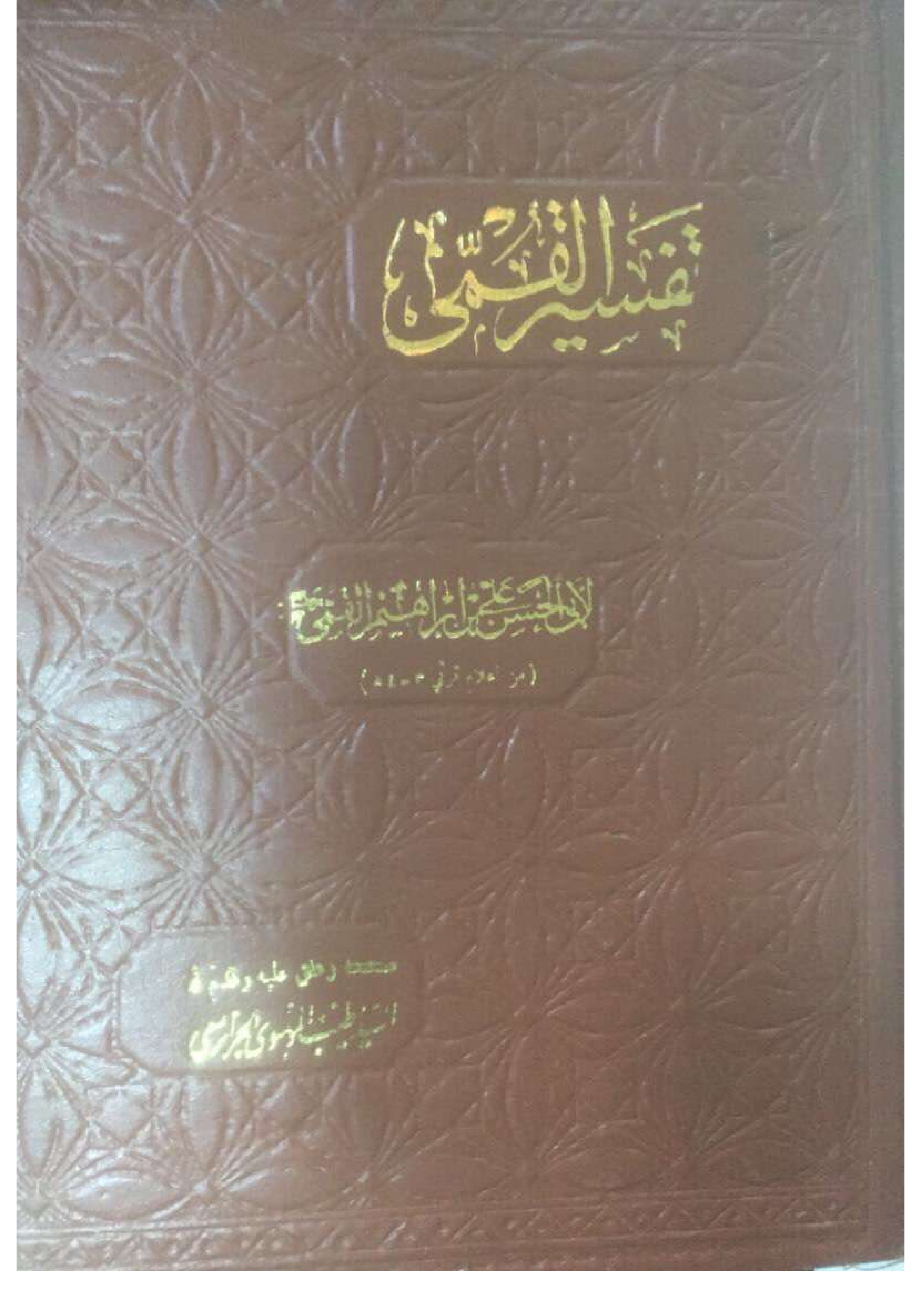
٤. في المصدر: بحظيرة.

٥. في المصدر: رأوه.

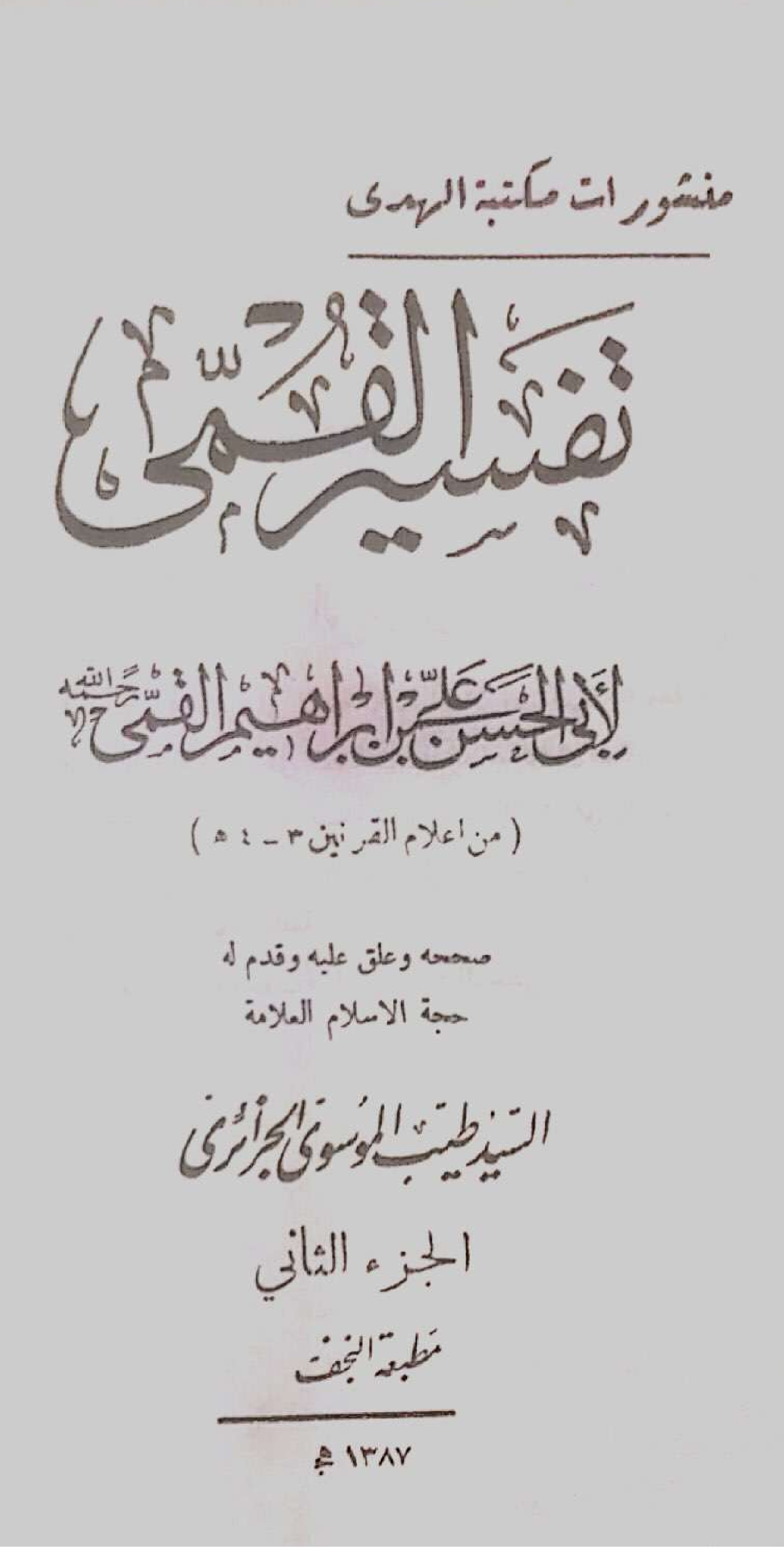
تعالى في موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلّا صعق ومات، ثمّ ينفخ فيه نفخة، فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء، فلا يبقى في السماء[1] ذو روح إلّا صعق ومات إلّا إسرافيل، قال: فيقول الله تعالى لإسرافيل: يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى، ثمّ يأمر الله تعالى السماوات فتمور ـ أي تجري وتذهب ـ ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى: ﴿يومَ تَمُورُ السماءُ مَوراً * وتَسِيرُ الجِبالُ سَيْراً﴾[2] يعني تبسط وتبدّل الأرض غير الأرض، يعني بأرض لم تكتسب عليها (ظ) الذنوب بارزة، ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرّة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أوّل مرّة مستقلّاً بعظمته وقدرته، فقال: عند ذلك ينادي الجبّار جلّ جلاله بصوت[3] جهوريّ يسمع أقطار السماوات والأرضين: «لمن الملك[4]؟» فلا يجيبه مجيب، فعند ذلك يقول الجبّار عزّوجلّ مجيباً لنفسه: «لله الواحد القهّار أنا قهرت الخلائق كلّهم وأمتّهم إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتّهم بمشيّتي وأنا أحييهم بقدرتي» قال: فينفخ الجبّار نفخة في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى في السماوات أحد إلّا حيي وقام كما كان، ويعود حملة العرش، وتحضر الجنّة والنار، وتحشر الخلائق للحساب» قال: فرأيت عليّ بن الحسين(ص) يبكي عند ذلك بكاءً شديداً[5].



١. في المصدر: السماوات.
٢. الطور (٥٢): ٩ ـ ١٠.
٣. في المصدر: + من قبله، وما في المتن مطابق لنقل *البحار*.
٤. في المصدر: + اليوم.
٥. *تفسير القمي* ٢: ٢٥٢؛ *بحار الأنوار* ٦: ٣٢٤ / ٢.


تفسير القمي
لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي
وعلق عليه وقدم له
السيد طيب الموسوي الجزائري

منشورات مكتبة الهدى



تفسير القمي

لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي رحمه الله

(من اعلام القرنين ٣ - ٤ هـ)

صححه وعلق عليه وقدم له
حجة الاسلام العلامة

السيد طيب الموسوي الجزائري

الجزء الثاني

مطبعة النجف

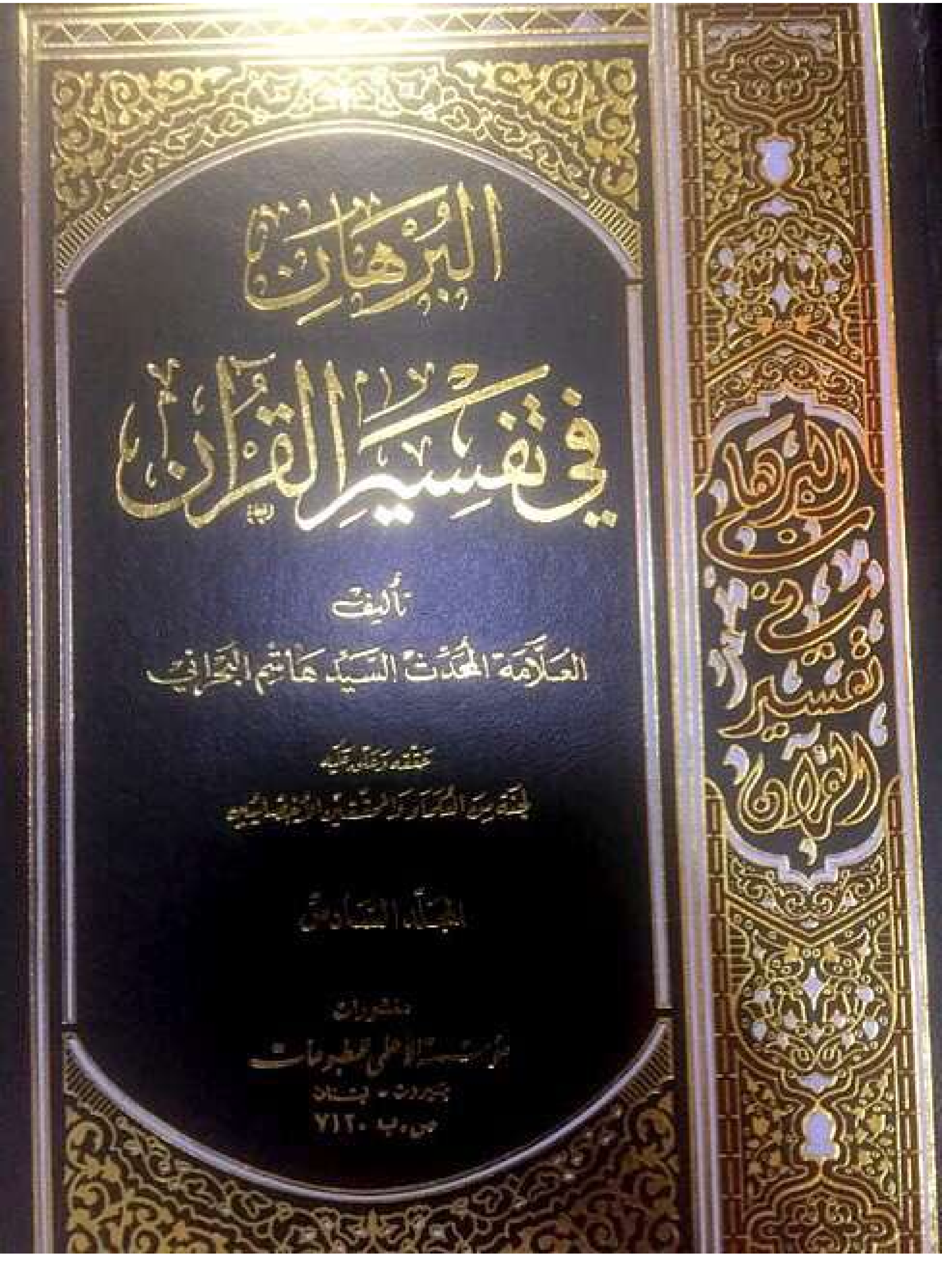
١٣٨٧ هـ

في الخوارج (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أي بقوته قوله : (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : ما شاء الله ، فقيل له فاخبرني يابن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ فقال : أما النفخة الأولى فان الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض قال : فاذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت اهل الأرض وفي موت أهل السماء ، قال : فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رأوه أهل الأرض قالوا : قد أذن الله في موت اهل الأرض ، قال : فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل ، قال : فيقول الله لاسرافيل : يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل : فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله : « يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً » يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته ، قال : فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين « لمن الملك اليوم ! » فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيباً لنفسه « لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلايق كلهم وأمتهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي

لا شريك لي ولا وزير لي وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيئي وانا احييهم بقدرتي » قال : فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد إلا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب ، قال : فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاءاً شديداً قال : وحدثني ابي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال : قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال : قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل : عد إلى ما كنت فيه باذن الله ، فقال : يا محمد ! هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى .

قوله : (وأشرقت الأرض بنور ربها) حدثنا محمد بن أبي عبدالله ﷺ قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثني القاسم بن الربيع قال : حدثني صباح المدائني قال : حدثنا المفضل بن عمر انه سمع أبا عبدالله ﷺ يقول في قوله : « وأشرقت الأرض بنور ربها » قال رب الأرض يعني إمام الأرض ، فقلت : فاذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام .

وقال علي بن ابراهيم في قوله : (ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء) قال الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الحج « ليكون


البرهان في تفسير القرآن
تأليف
العلامة المحدث السيد هاشم البحراني
المجلد السادس
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠
البرهان في تفسير القرآن

النّصرانيّ، وقال له: «أليسَ قد طويتُ هذا القِرْطاس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آيةَ النارِ وآيةَ الجنّة، أمحاهُما طيُّ القِرْطاس؟». قال: لا، قال: «فهكذا في قُدْرَةِ الله إذا طُوِيَتِ السماواتُ وقُبِضَتِ الأرضُ لم تَبْطُل الجنّة والنّار، كما لم يُبطِلْ طيُّ هذا الكتاب آيةَ الجنّة وآيةَ النّار»[1].

٦ ـ **كتاب فضائل أمير المؤمنين** ﷺ: عن أبي هُرَيْرة وسلمان الفارسي، في حديثٍ طويل، عن أمير المؤمنين ﷺ في جوابِ سُؤال جاثليق، قال له الجاثليق: فأخبِرْني عن الجنّة والنار أينَ هُمَا؟ قال ﷺ: «الجنّةُ تحتَ العَرْشِ في الآخِرَة، والنارُ تحتَ الأرضِ السابعَة السُّفْلى». فقال الجاثليق: صدَقْتَ، فإذا طَوى الله السماواتِ والأرضَ، أينَ تكونُ الجنة والنار؟ فقال ﷺ: «ائتوني بدَواةٍ وبَياض». فكتَب آيةً مِن الجنّة وآيةً مِن النّار، ثمّ طَوى الكِتابَ وناوَله النّصرانيّ، فأخذه بيدِه، قال له: «ترى شيئاً؟» قال: لا، قال: «فانشُره». فقال: «ترى تَحتَ آيةِ الجنّةِ آيةَ النار، وآيةَ النارِ تحتَ آيةِ الجنّة؟». قال: نعم. قال: «كذلِكَ الجنّة والنار في قُدرةِ الرّبِّ عزّ وجلّ» قال: صدَقْتَ.

وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾

١ ـ **عليّ بن إبراهيم**، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد ابن النُّعمان الأحْوَل، عن سَلّام بن المستنير، عن ثُوَير بن أبي فاخِتَة، عن عليّ بن الحسين ﷺ، قال: سُئِل عن النفخَتَين، كم بينَهُما؟ قال: «ما شاء الله». فقيل له: فأخبِرْني يابنَ رسولِ الله، كيف يُنفَخ فيه؟ فقال: «أمّا النَّفخَةُ الأُولى، فإنّ الله يأمُر إسرافيلَ فيَهبِط إلى الأرض ومعه الصُّور، وللصُّورِ رأسٌ واحِدٌ وطرَفان، وبينَ طرَفِ كلِّ رأسٍ منهما ما بين السّماءِ والأرضِ، فإذا رأتِ المَلائِكةُ إسرافيلَ وقد هبَط إلى الدُّنيا ومعه الصُّور، قالوا: قد أذِنَ الله في مَوتِ أهلِ الأرض، وفي مَوتِ أهل السّماء، قال: فيَهبِط إسرافيلُ بحَظيرَةِ بيتِ المَقدِس ويستقبِل الكعبة، فإذا رأوه أهلُ الأرضِ، قالوا: قد أذِنَ الله في مَوتِ أهلِ الأرض، قال فينفُخ فيه نَفْخَةً فيخرُج الصَّوتُ من الطَرفِ الّذي يَلي السّماء، فلا يبقى ذو روح في السماوات إلّا صَعِق وماتَ إلّا إسرافيل».

---

(١) إرشاد القلوب: ص ٢٧٦.

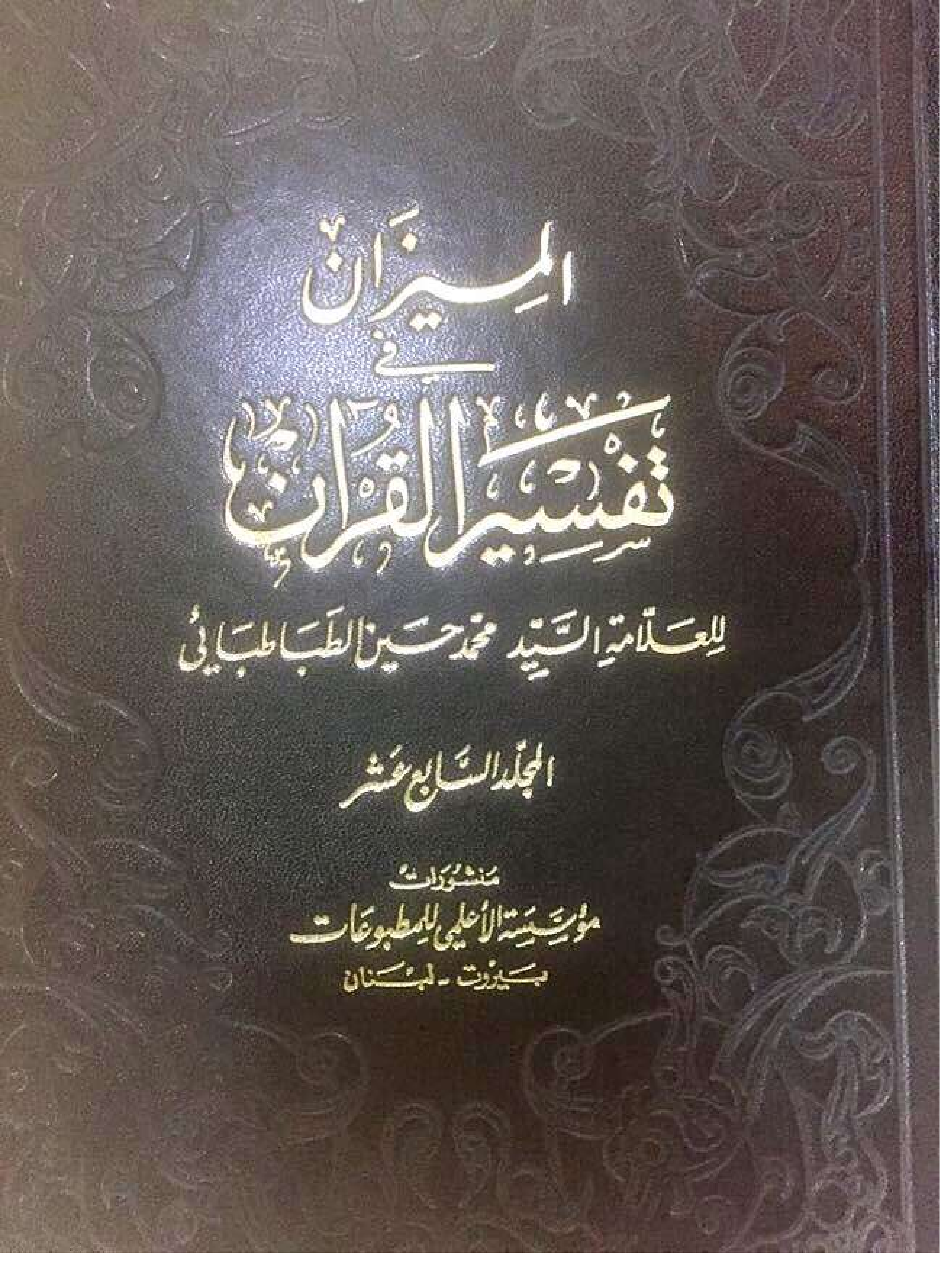
قال: «فيقولُ الله لإسرافيلَ: يا إسرافيلُ مُتْ؛ فيَموتُ إسرافيل. فيَمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السماوات فتَمورُ، ويَأمر الجبالَ فتَسير، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾[1] يعني تنبسط و﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[2] يعني بأرضٍ لم تُكتَسب عليها الذنوب، بارزةٍ ليس عليها جبال ولا نَبات، كما دَحاها أوّل مرّةٍ، ويعيد عَرشه على الماء كما كان أوّل مرّة، مستقِلاً بعظَمته وقُدرَته ـ قال ـ: فعند ذلك يُنادي الجَبّار جَلّ جَلاله بصوتٍ من قِبَله جَهوريّ يُسمع أقطار السماوات والأرضين: لِمَن المُلْكُ اليَوْمَ؟ فلا يُجيبه أحد، فعند ذلك يُجيبُ الجبّار عزّ وجلّ مُجيباً لنَفسِه: لله الوَاحِدِ القَهّارِ؛ وأنا قهرتُ الخَلائق كلّهم وأمتُّهم، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، لا شريك لي ولا وزير، وأنا خَلقتُ خَلْقي بِيَدي وأنا أمَتُّهم بمَشِيئتي، وأنا أُحييهم بقُدرَتي، قال: فينفخ الجبّار نفخَةً في الصّور، فيخرُج الصّوتُ من أحَدِ الطّرفين الّذي يَلي السّماوات، فلا يبقى أحَد في السماوات إلا حَيِيَ وقام كما كان، ويعود حَمَلَةُ العَرْشِ، وتُعرَض الجنّة والنار، وتُحشَر الخلائِق للحِساب». قال: فرأيتُ علي بن الحُسَين عليه السلام يَبكي عند ذلك بُكاءً شَديداً[3].

٢ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا أراد الله أن يبعَثَ الخَلْقَ أمْطَرَ السّماء على الأرضِ أربعينَ صَباحاً، فاجتمَعتِ الأوصالُ ونبَتَت اللّحومُ وقد أتى جَبْرَئيل عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فأخَذ بيَدِه وأخرَجه إلى البَقِيع، فانتَهى به إلى قَبْرٍ فصوَّتَ بصاحِبه، فقالَ: قُمْ بإذن الله؛ فخرَج منه رجُل أبيَض الرأس واللّحْيَة، يمسَح التُراب عن وَجهه، وهو يقول: الحَمْدُ لله والله أكبر، فقال جَبْرَئيل: عُدْ بإذنِ الله، ثُمّ انتَهى به إلى قَبرٍ آخر، فقال: قُمْ بإذنِ الله، فخَرج منه رجُل مُسْوَدّ الوَجْه، وهو يقول: واحَسْرَتاه واثبوراه، ثمّ قال له جَبْرَئيل: عُدْ إلى ما كُنتَ فيه بإذن الله، فقال: يا محمّد، هكذا يُحشَرون يوم القيامة، فالمُؤمِنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى»[4].

٣ ـ بُستان الواعِظين: قال حُذَيفة: كان الناسُ يسألون رسولَ الله صلى الله عليه وآله، عن الخَير، وكنت أسألُه عن الشّرّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يكونُ في آخِر الزّمانِ فِتَن كقِطَع

---

(١) سورة الطور، الآيتان: ٩ ـ ١٠.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٢.
(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٣.


الميزان
في
تفسير القرآن
للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
المجلد السابع عشر
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي في قوله تعالى : « يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » قال : روح القدس وهو خاص برسول الله والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم .

وفي المعاني بإسناده عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض .

أقول : ورواه القمي في تفسيره مضمرا مرسلا .

وفي التوحيد بإسناده عن ابن فضال عن الرضا عن آبائه عن علي عليه‌السلام في حديث قال : ويقول الله عز وجل : « لمن الملك اليوم » ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون « لله الواحد القهار » ثم يقول الله جل جلاله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت » الآية .

وفي نهج البلاغة : وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه ، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها ، بلا وقت ولا زمان ولا حين ولا مكان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السنون والساعات ، فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الامور ، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها ، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها .

وفي تفسير القمي بإسناده عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه‌السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : ما شاء .

ثم ذكر عليه‌السلام كيفية النفخ وموت أهل الأرض والسماء إلى أن قال ـ فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماء فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله : « يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا » يعني يبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته .

قال : فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين « لمن الملك اليوم » فلم يجبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيباً لنفسه « لله الواحد القهار » الحديث .

أقول : التدبر في الروايات الثلاث الأخيرة يهدي إلى أن الذي يفنى من الخلق استقلال وجودها والنسب وروابط التأثير التي بينها كما تفيده الآيات القرآنية وأن الأرواح لا تموت ، وأن لا وقت بين النفختين فلا تغفل ، وفي الروايات لطائف من الإشارات تظهر للمتدبر ، وفيها ما يخالف بظاهره ما تقدم .

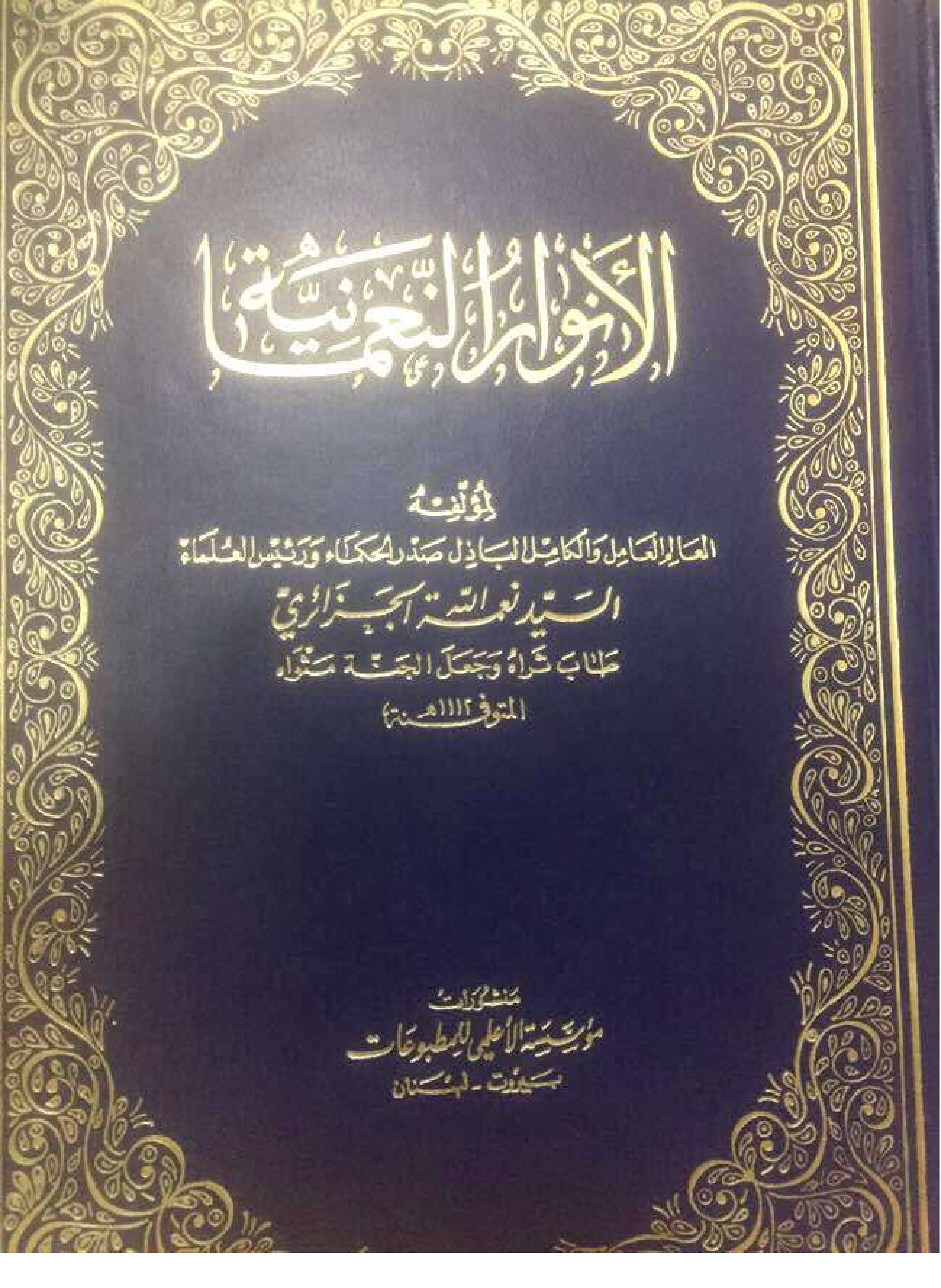
وفي روضة الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث قال: يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا أساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « كفى بالندم توبة » وقال : « من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » فإن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له شفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول : « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » .

وفي المعاني بإسناده إلى عبد الرحمان بن سلمة الحريري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يعلم خائنة الأعين » فقال : ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر فذلك خائنة الأعين .

وفي الدر المنثور أخرج أبو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد قال : لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاختبأ عند عثمان ابن عفان .

فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعة جاء به فقال: يا رسول الله بايع عبد الله فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى أن يبايعه ثم بايعه ثم أقبل على أصحابه فقال : أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا إلى حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ فقالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك . قال : إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين .

Scanned with CamScanner

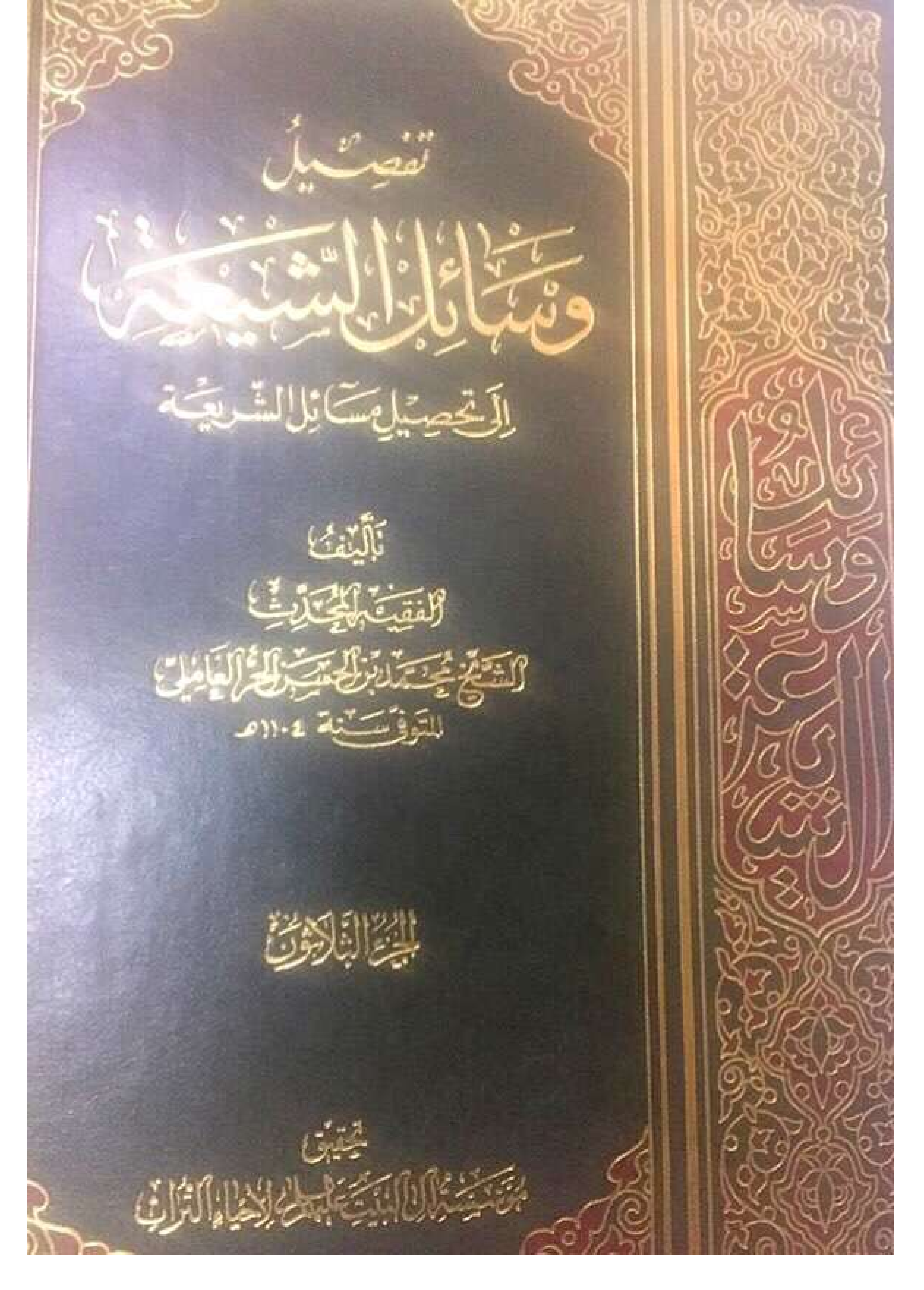

الأنوار النعمانية
مؤلفه
العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء
السيد نعمة الله الجزائري
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
(المتوفى ١١١٢هـ)
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

احياء وبعضهم اموات حتى يأذن الله تعالى بفناء الدنيا واهلها فيأمر اسرافيل فينفخ نفخة يهلك فيها كل ذي روح ثم ينفخ النفخة الثانية التي يحييهم بها الحشر.

وروى الجليل علي بن ابراهيم في تفسيره عن الامام زين العابدين عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله وفي خبر آخر اربعين سنة فقيل له فاخبرنا يا ابن رسول الله كيف فيه؟ فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرفي كل رأس منهما مابين السماء (الى) الارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلام بحضرة بيت المقدس ويستقبل القبلة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل ، قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ، ثم يأمر الله تعالى السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولانبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة .

فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار السموات والارض اين الجبارون و ابن الملاك (الملوك) لمن الملك ؟ فلا يجيبه مجيب ، فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيباً لنفسه لله الواحد القهار انا قهرت الخلايق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لاشريك لي ولاوزير وانا خلقت خلقي وامتهم بمشيئتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي

توثيق كتاب تفسير القمي



تفصيل
وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة
تأليف
الفقيه المحدث
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
المتوفى سنة ١١٠٤هـ
الجزء الثلاثون
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

مِثْل الذي قدّمناه ، فذكرتُ إسْناده في أوّل خَبَرٍ من ذلك .

انتهى[1] .

وقد شهِدَ عليُّ بن إبراهيم ـ أيضاً ـ بِثُبوت أحاديث تَفْسيره ، وأنها مَرْوِيَّة عن الثِقات عن الأئمّة عليهم السلام[2] .

وكذلك جَعْفر بن محمّد بن قُولَوَيْه ، فإنّه صرّح بما هو أبْلَغُ من ذلك في أوّل مَزاره[3] .

وأكثر أصْحاب الكُتب المذكُورة قد شَهِدُوا بنحو ذلك ، إمّا في أوائل كُتبهم أو في أواخِرها ، أو أثنائِها .

فإنّهم كَثيراً ما يُضَعِّفُون حَديثاً بِسَبَب قُوّة مُعارِضه ، أو نحو ذلك .

أو يَتَعَرَّضُون لتأويله .

أو يقولُون : لولا الغَرَضُ الفلانيّ لم نَذْكُره ، ويُشيْرون ـ أو يُصرِّحون ـ بأن ما عَداه من أخْبار ذلك الكِتاب مُعْتَمد عِنْدَهم ، وهم قائِلُون بمضمُونه ، جازمُون بثُبوته ، وصِحّة نَقْلِه .

وكلُّ ذلك ظاهرٌ بالقرائن الواضِحة عندَ المُتَتَبِّع الماهِر .

ويأتي شهادةُ كثيرٍ منهم بِصِحّة كثيرٍ من الكُتب المُعْتَمَدة .

ولا يخفى عليك : أنّ القرائِنَ ، المذكورةَ في كلام الشَيْخ في (العُدّة) و (الاسْتبصار) وفي كلام الشَيْخ ، بَهاء الدِيْن ، وغيرهما : موجودةُ الآن ، أو أكثرها .

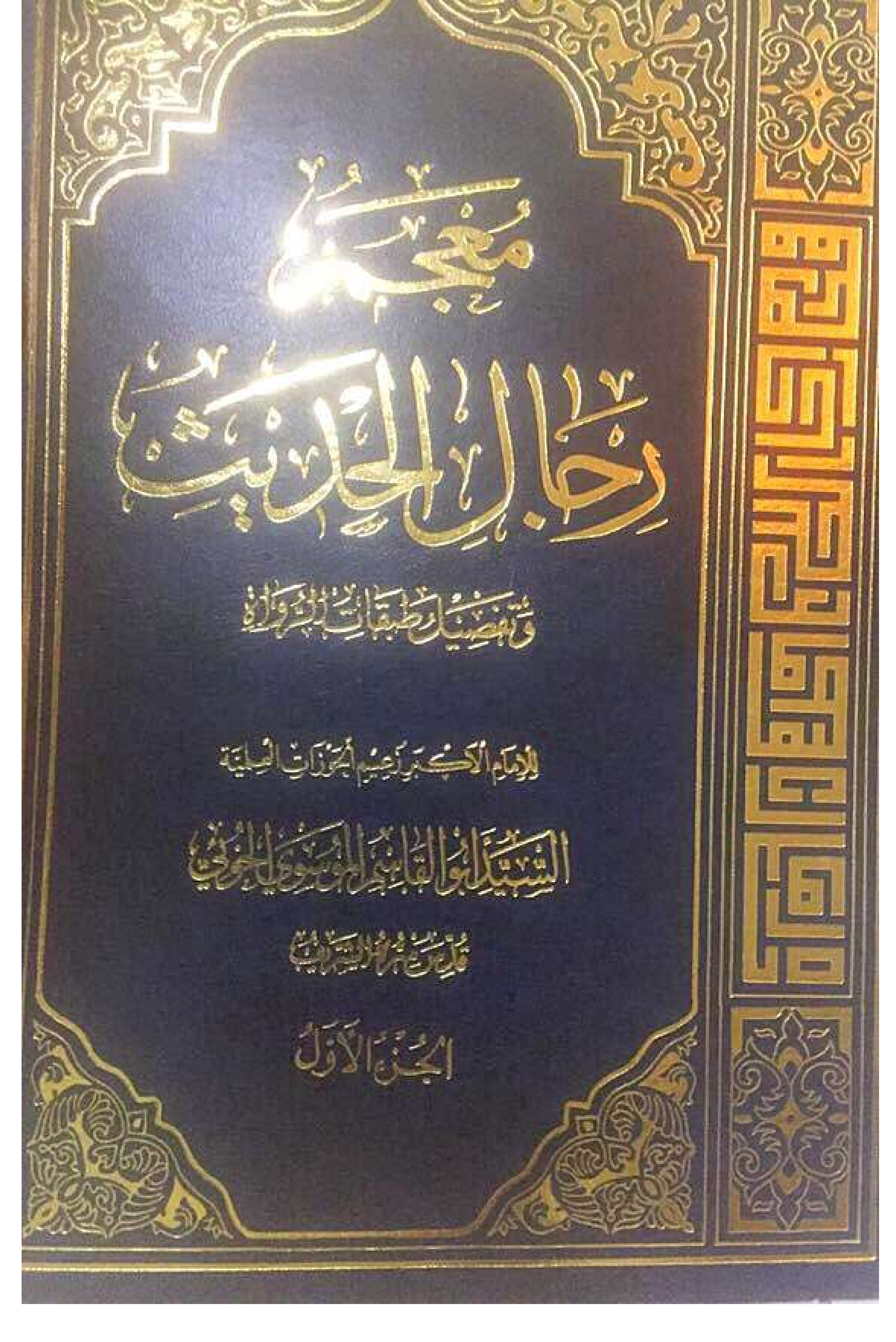
وقد شَهِدَ بذلك جماعةٌ كثيرُون ، يَطُولُ الكلامُ بِنَقْل عباراتهم .

---

(١) الاحْتجاج ، للطبرسي (ج ١ ص ١٤) .

(٢) تفسير القمي (ج ١ ص ٤) .

(٣) كامل الزيارات (ص ٤) .


معجم
رجال الحديث
وتفصيل طبقات الرواة
للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي
قدس سره الشريف
الجزء الأول

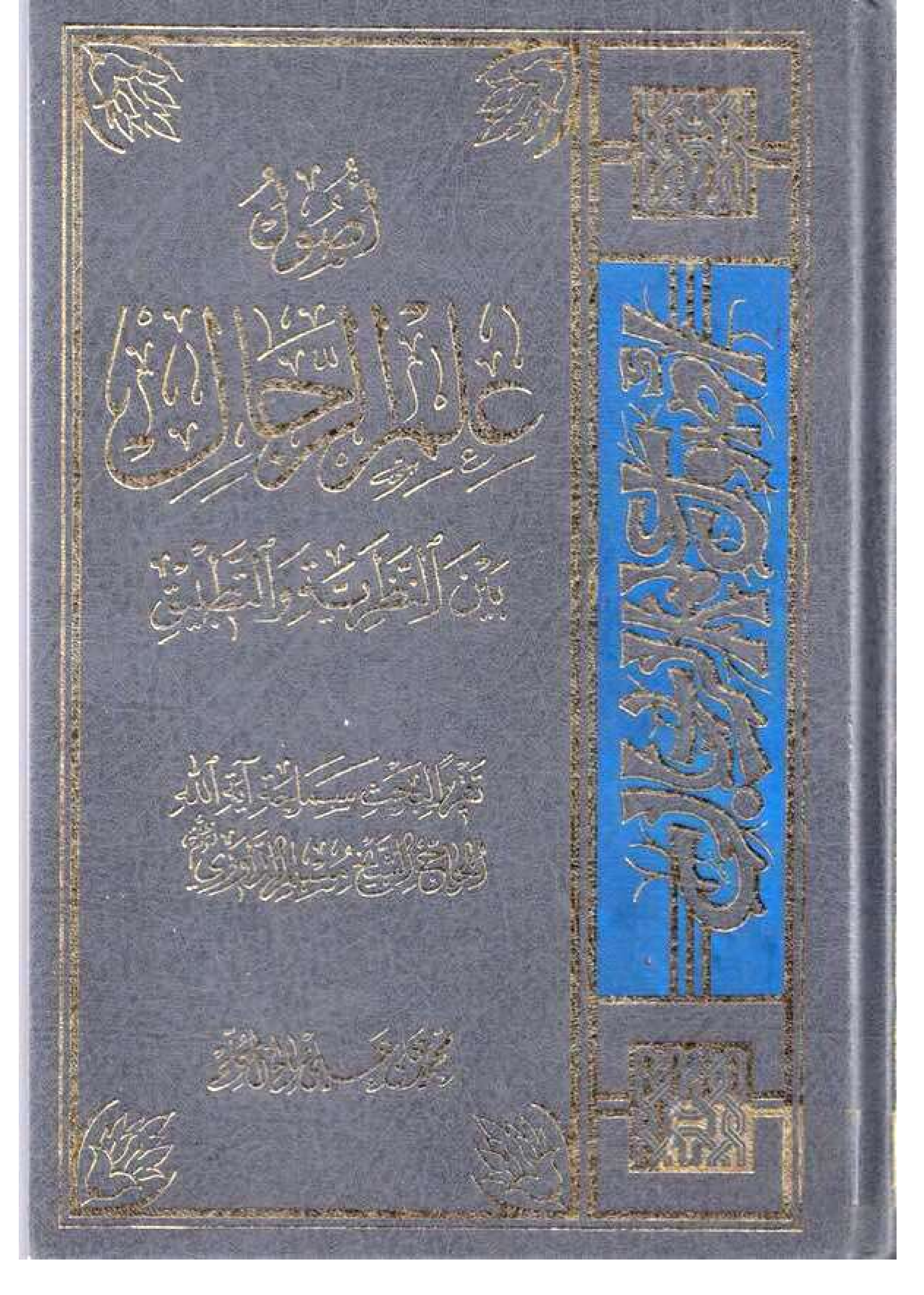
وبما ذكرناه نحكم بوثاقة جميع مشايخه الذين وقعوا في إسناد كامل الزيارات أيضاً. فإنّ جعفر بن قولويه قال في أول كتابه: «وقد علمنا بأنّا لانحيط بجميع ماروي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ماوقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم اللّه برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذّاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم...».

فإنّك ترى أنّ هذه العبارة واضحة الدلالة على أنّه لايروي في كتابه رواية عن المعصوم إلّا وقد وصلت إليه من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم اللّه. قال صاحب الوسائل بعدما ذكر شهادة علي بن إبراهيم بأنّ روايات تفسيره ثابتة ومروية عن الثقات من الأئمة عليهم السلام: «وكذلك جعفر بن محمد بن قولويه، فإنّه صرّح بما هو أبلغ من ذلك في أول مزاره».

أقول: إنّ ماذكره متين، فيحكم بوثاقة من شهد علي بن إبراهيم أو جعفر ابن محمد بن قولويه بوثاقته، اللّهم إلّا أن يبتلي بمعارض.

وممّن شهد بوثاقة جماعة ـ على نحو الإجمال ـ النجاشي، فانّه يظهر منه توثيق جميع مشايخه. قال ـ قدّس سرّه ـ في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيداللّه بن الحسن الجوهري: «رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو عنه شيئاً، وتجنّبته...». وقال في ترجمة محمد بن عبداللّه بن محمد بن عبيداللّه بن البهلول: «وكان في أول أمره ثبتاً ثم خلط، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه... رأيت هذا الشيخ، وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلّا بواسطة بيني وبينه».

ولاشكّ في ظهور ذلك في أنّه لايروي عن ضعيف بلا واسطة فيحكم بوثاقة جميع مشايخه. هذا وقد يقال: إنّه لايظهر من كلامه إلّا أنّه لايروي بلا واسطة عمّن غمز فيه أصحابنا أو ضعّفوه. ولا دلالة فيه على أنّه لايروي عمّن لم يثبت ضعفه ولا وثاقته، إذاً لايمكن الحكم بوثاقة جميع مشايخه، ولكنّه لايتمّ. فإن


أصول
علم الرجال
بين النظرية والتطبيق
تقرير أبحاث سماحة آية الله
العظمى الشيخ مسلم الداوري
محمد علي صالح المعلم



الكتاب	أُصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق
تقريراً لبحث	آية الله الشيخ مسلم الداوري (دام ظله)
تأليف وتحقيق	محمد علي علي صالح المعلم
الناشر	المؤلف
تنضيد الحروف والاخراج الفني	فاخر البطاط
المطبعة	نمو نه
الطبعة	الأولىٰ
تاريخ النشر	١٤١٦هـ. ق
عدد المطبوع	٢٠٠٠ نسخة
ثمن النسخة	

الخامس

البحث حول كتاب تفسير علي بن إبراهيم القمّي

* شهادة المؤلف على وثاقة رواة الكتاب
* التحقيق حول الكتاب وتقسيمه الى قسمين
* طرق التميز
* قائمة بأسماء رواة كلا القسمين

ذهب بعض الأعلام إلى القول بوثاقة الرواة الواقعين في أسناد هذا التفسير، مستدلاً بما جاء في مقدمة المؤلف[1] حيث قال:

«...ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا، عن الذين فرض الله طاعتهم، وأوجب ولايتهم، ولا يقبل عمل إلّا بهم ...الخ»[2].

وهذه الجملة شهادة منه بأنه يذكر ما ينتهي إلى المعصومين ﷺ عن طريق الثقاة، فتكون الروايات صحيحة، ورواتها ثقاة.

ذكر ذلك صاحب الوسائل، ووافقه سيدنا الأستاذ ﷺ[3].

والحكم بوثاقة الرواة يتوقف على ثلاثة شروط:

١ ـ ان يكون الراوي منّا، أي لا يكون من العامة، لقوله ثقاتنا، وهو في عرف أهل الحديث لا يشمل العامي، ويدخل فيه من كان شيعياً، وإن كان غير إمامي.

٢ ـ ان تكون الرواية متصلة، لقوله: ينتهي إلينا من مشايخنا الثقاة فتخرج الرواية المقطوعة والمرسلة.

٣ ـ ان تنتهي الرواية إلى المعصوم ﷺ، لقوله: عن الذين فرض الله طاعتهم، فيخرج ما كان منتهياً إلى غير المعصوم، كالرواية عن ابن عباس وغيره.

فإذا تحققت هذه الشروط في مورد، شمله التوثيق وإلّا فلا.

---

(١) قد وقع الترديد من بعضهم في نسبة مقدمة التفسير لعلي بن إبراهيم القمي كما نقل بعض الأجلاء أن السيد الاستاذ ﷺ قبل تصنيفه للمعجم كان على هذا.

والصحيح انها له وذلك لوجود أجزاء من المقدمة في كلمات القدماء منسوبة إلى علي بن ابراهيم فلا وجه للاشكال.

(٢) تفسير القمي ج ١ الطبعة الاولى ـ بيروت ـ ص ٣٠.

(٣) معجم رجال الحديث ج ١ الطبعة الخامسة ص ١٩.

هذا بالنسبة إلى أصل الشهادة.

وأما بالنسبة إلى الكتاب، فقد ذهب السيد الاستاذ ﷺ إلى أن جميع هذا التفسير هو من علي بن إبراهيم، وناقش في ذلك بعضهم وقال: إنه لمفسرين القمي، وأبي الجارود، أو هو مجموع تفسيرين جمعهما شخص ثالث، وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة.

ويشهد لذلك ان أبا الفضل العباس بن محمد قال في أول[١] التفسير: حدثنا علي بن ابراهيم، بالاضافة إلى روايته عن أبي الجارود كثيراً.

والجامع للتفسيرين ـ أبو الفضل العباس بن محمد ـ غير مذكور في كتب الرجال، كما أن تفسير أبي الجارود غير موجود بين أيدينا، وقد ذكر النجاشي والشيخ ان لأبي الجارود تفسيراً[٢] إلا أنه غير موجود.

وبعد التأمل والفحص في الكتاب، رأينا أن القول بأن الكتاب مجموع تفسيرين هو الصحيح، ويشهد على ذلك قرائن:

١ ـ وجود الواسطة بين علي بن إبراهيم، وبين أبيه، فقد ذكر في أحد الطرق شخصان إلى إبراهيم بن هاشم، فلو كان التفسير لعلي بن إبراهيم فلا حاجة إلى الواسطة.

٢ ـ انه كثيراً مايرد هذا التعبير، راجع إلى تفسير علي بن ابراهيم، أو رواية علي بن ابراهيم، ولو كان التفسير لعلي بن ابراهيم، فهل خرج عنه حتى يعود إليه، والمقصود انه خرج عن تفسير القمي، ودخل في تفسير أبي الجارود، ثم رجع إليه.

٣ ـ كثرة النقل عن أحمد بن محمد، وهو بحسب الظاهر المعروف بابن

(١) تفسير القمي ج ١ الطبعة الاولى ـ بيروت ـ ص ٥٥.
(٢) رجال النجاشي ج ١ الطبعة الاولى المحققة ص ٣٨٧ و الفهرست الطبعة الثانية ص ٩٨.

عقدة، الراوي عن الكليني، مع ان الكليني يروي عن علي بن ابراهيم، فكيف يروي علي بن ابراهيم عن تلميذ تلميذه؟

وهناك قرائن أُخرى يستفاد منها ان الكتاب مجموع من تفسيرين، وفي ما ذكرنا كفاية وهنا يتجه السؤال عن كيفية التمييز بين التفسيرين؟

والجواب: أن ذلك يمكن بملاحظة السند، فإن ورد فيه حدثنا أو أخبرنا وكان السند طويلاً فهو من الجامع، وإن ورد فيه حدّثني أبي، أو كان سنده مختصراً فهو من تفسير علي بن إبراهيم، وقد أشرنا في ما ذكرنا من القرائن إلى ما ينفع في التمييز بينهما.

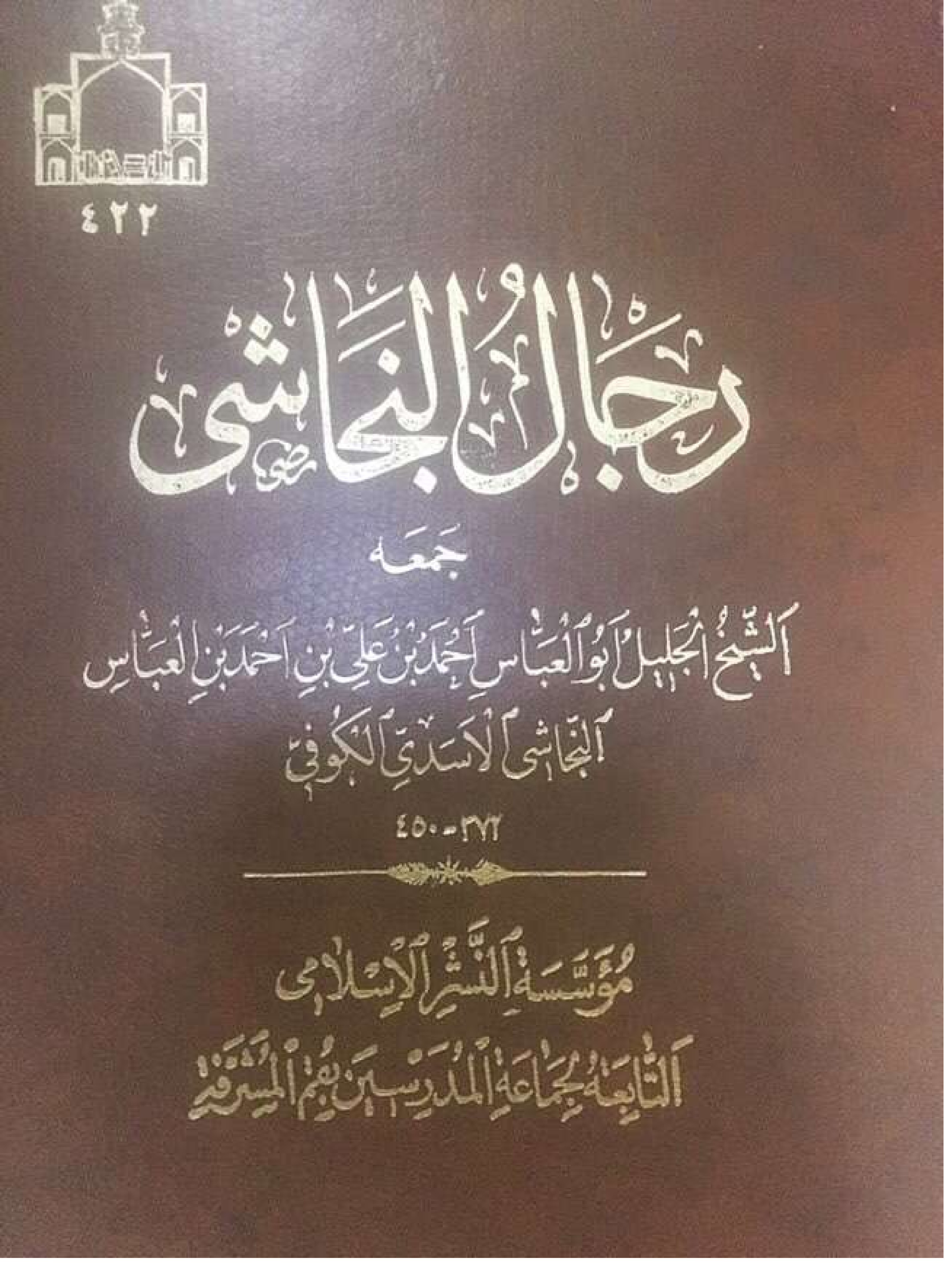
وخلاصة المقام: أن الموارد التي نتيقن منها أنها من تفسير علي بن ابراهيم هي المخصوصة بالشهادة، وعلى ضوئها نحكم بوثاقة أسناد الروايات وما عداها غير مشمول للتوثيق، وأمّا ما ذهب إليه السيد الاستاذ ﵀ من أن التفسير كله لعلي بن ابراهيم، وان الطريق من جهة العلاّمة المجلسي، وصاحب الوسائل ثابت.

ففيه ما ذكرناه سابقاً من أن الرجوع إلى الكتاب والتأمّل في القرائن، يفضيان الى القناعة التامة بأن الكتاب مركب من تفسيرين، لا أنه تفسير واحد.

وبناء على ما استنتجناه فالكتاب ينقسم إلى قسمين: ما يرجع إلى علي بن ابراهيم وهو المشمول للتوثيق وما يرجع إلى الجامع ولا تشمله الشهادة، وتسهيلاً على من يرى ذلك نذكر أسماء كلّ من القسمين.

توثيق سند رواية اثبات الصوت لله والنفخ ،

١-علي بن ابراهيم القمي


٤٢٢
رجال النجاشي
جمعه
الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس
النجاشي الأسدي الكوفي
٣٧٢ - ٤٥٠
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

وله كتب، منها: كتاب الدلائل، كتاب الغيبة، كتاب ما روي في أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب أخبرنا أحمد بن عبدالواحد و غيره عن عبيدالله بن أحمد الأنباريّ عنه بكتبه.

[٦٨٠]

عليّ بن إبراهيم بن هاشم

أبوالحسن القمّي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (وأكثر)، و صنّف كتباً وأضرّفي وسط عمره.

وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الاسناد، كتاب الشرائع، كتاب الحيض، كتاب التوحيد والشرك، كتاب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، كتاب المغازي، كتاب الأنبياء، رسالة في معنى هِشام و يونس، جوابات مسائل سأله عنها محمّد بن بلال، كتاب يعرف بالمُشَذَّر، والله أعلم أنّه مضاف إليه. أخبرنا محمّد بن محمّد و غيره، عن الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبدالله قال: كتب إليّ عليّ بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه و كتبه.

[٦٨١]

عليّ بن سليمان

بن الحسن بن الجهم بن بُكَيْر بن أعْيَن أبوالحسن الزُّراريّ. كان له إتّصال بصاحب الأمر عليه السلام، و خرجت إليه توقيعات، و كانت له منزلة في أصحابنا، و كان ورعاً، ثقةً فقيهاً، لايطعن عليه في شيء.

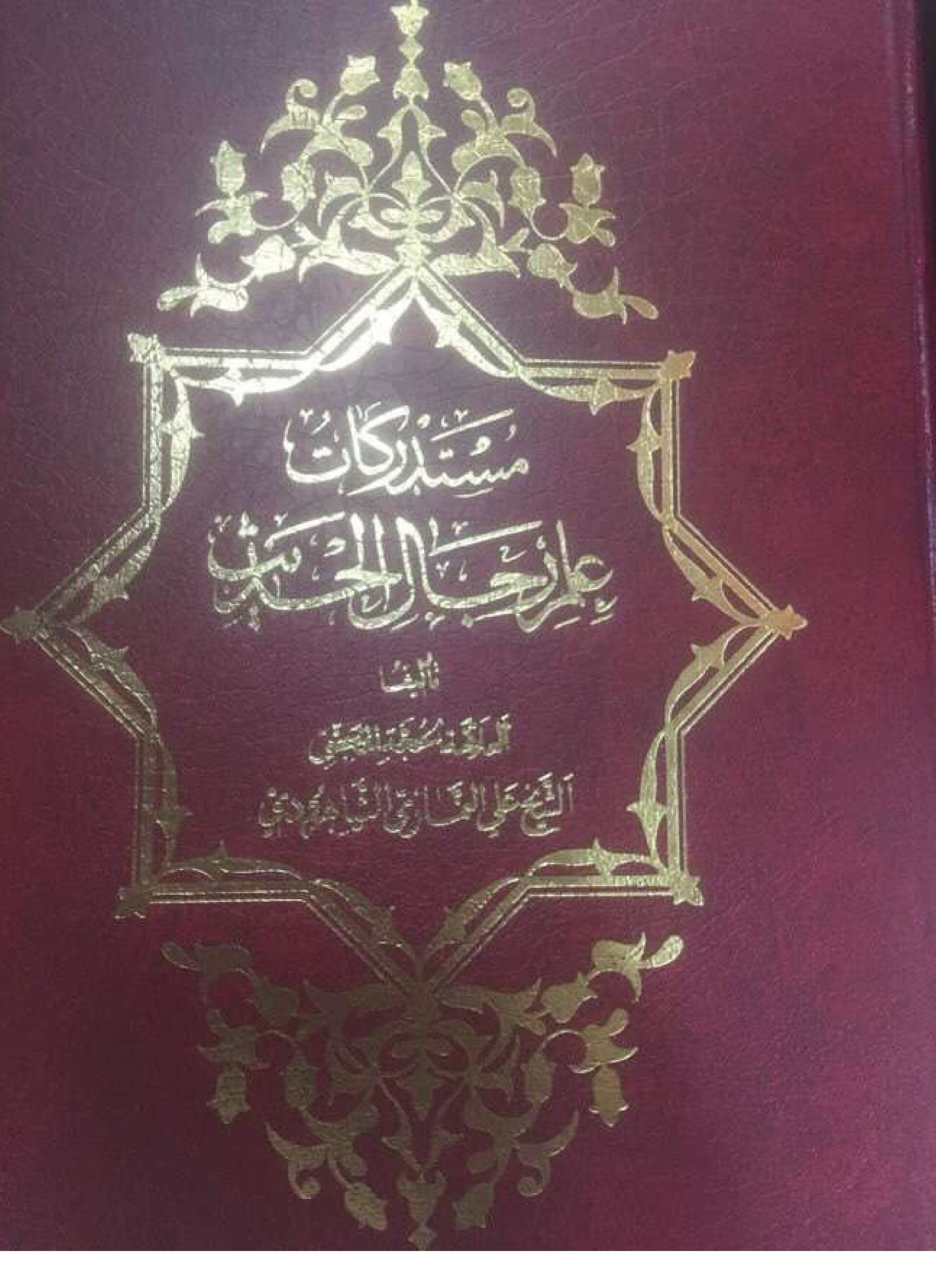
له كتاب النوادر أخبرنا أبوعبدالله بن شاذان قال: حدّثنا عليّ بن حاتم قال: حدّثنا عليّ بن سليمان بكتابه النوادر.

[٦٨٢]

عليّ بن محمّد بن إبراهيم

بن أبان الرّازيّ الكُلَيْنيّ المعروف بعلّان يكنّى أبا الحسن. ثقة، عين. له

٢- ابراهيم بن هاشم والد علي بن ابراهيم القمي


مستدركات
علم رجال الحديث
تأليف
العلامة المحقق
الشيخ علي النمازي الشاهرودي

ص ٥٨٤ ، وج ١١ ص ٢٤٤ ، وجد ج ٦٣ ص ٦٧ ، وج ٤٨ ص ٤٨ .

وروى الأعمش عنه قال : أوتي أبو عبد الله (صلوات الله عليه) بشاة حائل عجفاء ، فمسح ظهرها فدرت اللبن فاستوت . مدينة المعاجز ص ٣٥٨ ، وإثبات الهداة ج ٥ ص ٤٥٤ ، ودلائل الطبري ص ١١٣ .

٥٥٣ - إبراهيم بن هارون الهيستي أو الهيثمي أو الميثمي أو الهاشمي: لم يذكروه . وهو من مشايخ الصدوق يروي عنه كثيراً ، كما في التوحيد باب تفسير آية النور مكرراً عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، ومعاني الأخبار ص ١٥ ، وكمبا ج ٢ ص ١٠٩ ، وج ٦ ص ٣ و١٧٨ ، وجد ج ٤ ص ١٥ ، وج ١٥ ص ٧ ، وج ١٦ ص ٣٥٥ .

٥٥٤ - إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري : روى عن جعفر بن محمد بن زياد ، كما يأتي إن شاء الله في جعفر .

٥٥٥ - إبراهيم بن هاشم بن الخليل أبو إسحاق القمي: أصله من الكوفة ، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم ، ثقة جليل وفاقاً للعلامة المامقاني وجماعة من المحققين . ذكرهم منهم العلاّمة الطباطبائي والمحقق الداماد والأردبيلي والمجلسيان ووالد الشيخ البهائي وغيرهم ، وقال ابن طاووس في فلاح السائل بعد ذكر سند فيه إبراهيم بن هاشم القمي قال : ورجال السند ثقات بالاتفاق .

وقال ابنه علي بن إبراهيم في أول تفسيره : بأنّه ينقل رواياته عن مشايخه الثقات ويروي عن أبيه أكثر روايات تفسيره ، وهذا منه شهادة بوثاقة أبيه .

أقول : وكثير من روايات الكافي - بل أكثر من ألف رواية - منقولة عنه بواسطة ابنه علي ، بل أبلغ عدد رواياته العلامة الخوئي إلى ٦٤١٤ رواية في ٨٨ صفحة .

وقال العلامة الهمداني في كتاب الزكاة من مصباح الفقيه ، في مسألة نصاب الغنم ، بعد ذكر إبراهيم بن هاشم القمي : وقد يناقش في توصيف

الكتاب: حاشية مجمع الفائدة والبرهان
المؤلف: الوحيد البهبهاني
الجزء:
الوفاة: ١٢٠٥
المجموعة: فقه الشيعة من القرن الثامن
تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: صفر المظفر ١٤١٧
المطبعة: أمير
الناشر: منشورات مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني
ردمك:
ملاحظات:

ويعضدها ما في " الفقيه " (١)، بل لعل ما فيه هو هذه الرواية، بل لا شك في ذلك، فإنه روى في كتاب " الخصال " بطريق صحيح إلى ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام) قال: " لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث، والدم، والطحال، والنخاع، والغدد، والقضيب، والأنثيين، والرحم، والحياء، والأوداج، أو قال: العروق " (٢) انتهى.

فظهر [أن] مستنده هو الرواية الصحيحة المذكورة، فظهر عدم الضرر من جهة سهل بن زياد أيضا.

وأما سهل، فلا ضعف فيه أصلا، كما حققنا في الرجال (٣)، ولذا لم يطعن عليه الشيخ ولا غيره من القدماء في مقام أصلا، وقبلوا حديثه، ولو ردوا ردوا من غير جهته البتة.

ورواية إسماعيل أيضا كالصحيحة، لأن إبراهيم بن هاشم معلوم أنه كالثقة، وكذا إسماعيل، لأن القميين عملوا برواياته، وهم كانوا يخرجون عن قم من كان يروي عن غير الثقة، وفي الظن أن يونس ساقط من سند الرواية.

ولعل الاختلاف في الروايات من جهة أن " لا يؤكل " قائل للكراهة (٤) أيضا، مع أنه ربما كان عدم التعرض من جهة عدم كونه مأكولا كالفرث والعلباء، إذ لا يتيسر أكله (٥)، ولو تيسر وأمكن لم يكن مأكولا - عادة - للعرب، أو من جهة كونه في غاية القلة والخفاء، إذ مثل ذلك ربما لا يحصى في النظر من جهة نهاية

---

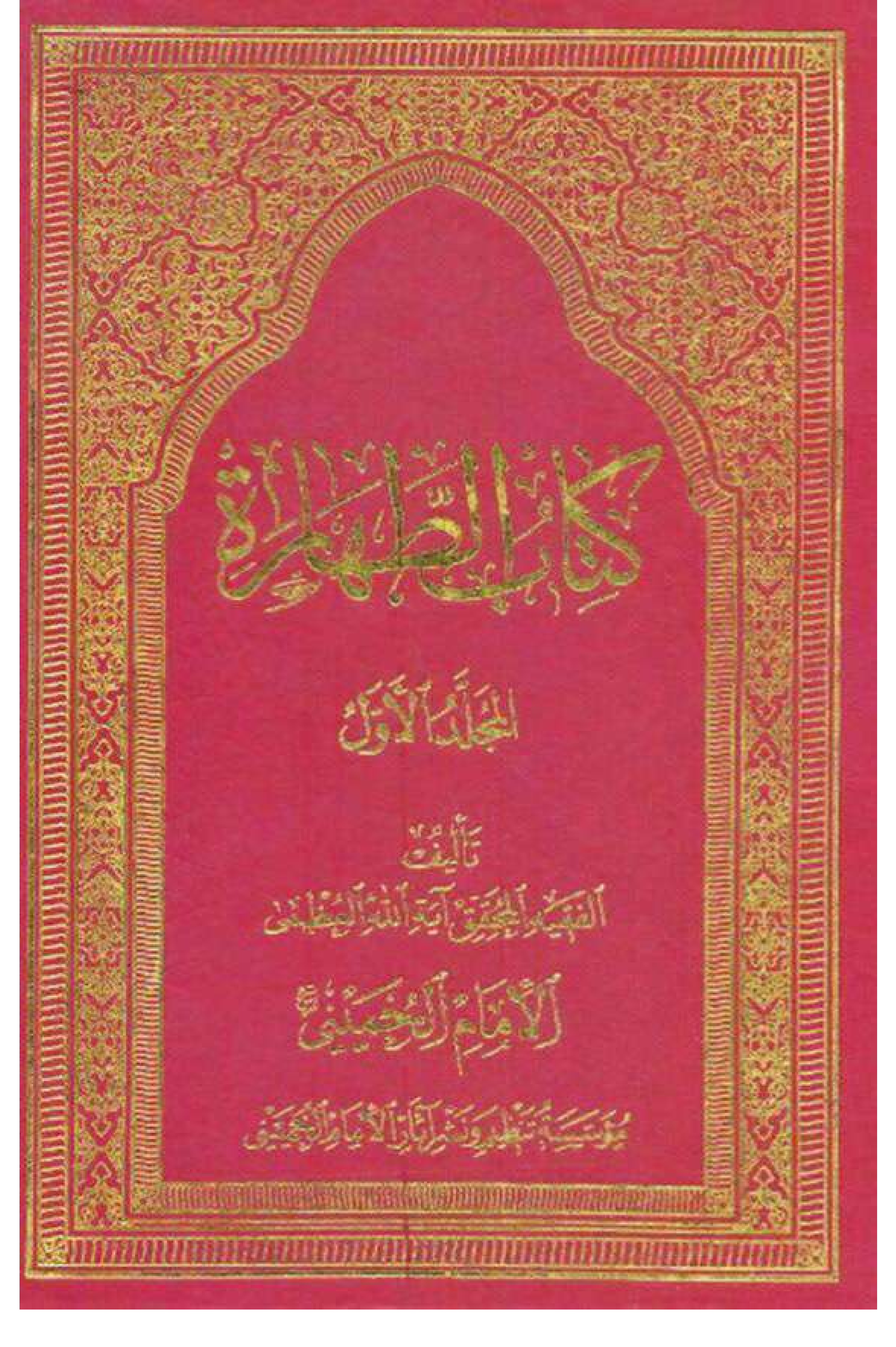
(١) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢١٩ الحديث ١٠١٠.

(٢) الخصال: ٤٣٣ الحديث ١٨.

(٣) تعليقات على منهج المقال: ١٧٦.

(٤) كذا في النسخ، والظاهر أن المراد: (قابل للكراهة)، أو: (مقول للكراهة).

(٥) في د، ه: (لا يتيسر أكل العلباء).


كتاب الطهارة
المجلد الأول
تأليف
الفقيه المحقق آية الله العظمى
الإمام الخميني
مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني

القول بـه وفي زوال الكراهـة على المشهور لولا بعض الأخبار الدالّـة علىٰ بقاء الكراهـة بمرتبـة.

وما يقال: «من أنّ بدليتـه لـه إنّما هي فيما يشترط بـالطـهر، دون مـطلق الأغسـال»[١].

ففيـه: أنّ ما نحن فيـه أيضاً كذلك؛ لأنّ الظاهر من الأدلّـة هـو اشـتراط الجواز ـ علىٰ فرضـه ـ وزوال الكراهـة بالطهور الذي هو شرط الصلاة.

وقد يقال: إنّ أثر التيمّم يزول بالجماع، ومعـه لا معنىٰ لـه[٢].

وفيـه ـ علىٰ ما سيأتي في محلّـه[٣] ـ منع زوال أثره؛ أي رفع حدث الحيض عن موضوع الفاقد كسائر الأحداث، وأنّ التيمّم رافع لا مبيح.

هـذا مـع أنّ صحيحـة أبي عبيدة[٤] وروايـة الســاباطي[٥] تـدلّان عـلى المقصود.

والمناقشـة في سند الأُولىٰ[٦] في غير محلّها؛ فـإنّ سـهل بـن زيـاد وإن

---

١ ـ الطهارة، الشيخ الأنصاري: ٢٣٨ / السطر ١٥.

٢ ـ مصباح الفقيـه، الطهارة: ٢٨٢ / السطر ١٩.

٣ ـ يأتي في الجزء الثاني: ٢٢٠.

٤ ـ الكافي ٣: ٨٢ / ٣، تهـذيب الأحكام ١: ٤٠٠ / ١٢٥٠، وسـائل الشـيعـة ٢: ٣١٢، كـتاب الطـهارة، أبـواب الحـيض، البـاب ٢١، الحـديث ١. وقـد تـقدّم أيـضاً فـي الصفحـة ٢٥٤.

٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتـه عن المرأة إذا تيمّمت من الحيض، هل تحلّ لزوجها؟ قال: نعم.

تهذيب الأحكام ١: ٤٠٥ / ١٢٦٨، وسـائل الشـيعـة ٢: ٣١٣، كـتاب الطـهارة، أبـواب الحيض، الباب ٢١، الحديث ٢.

٦ ـ جواهر الكلام ٣: ٢٠٨.

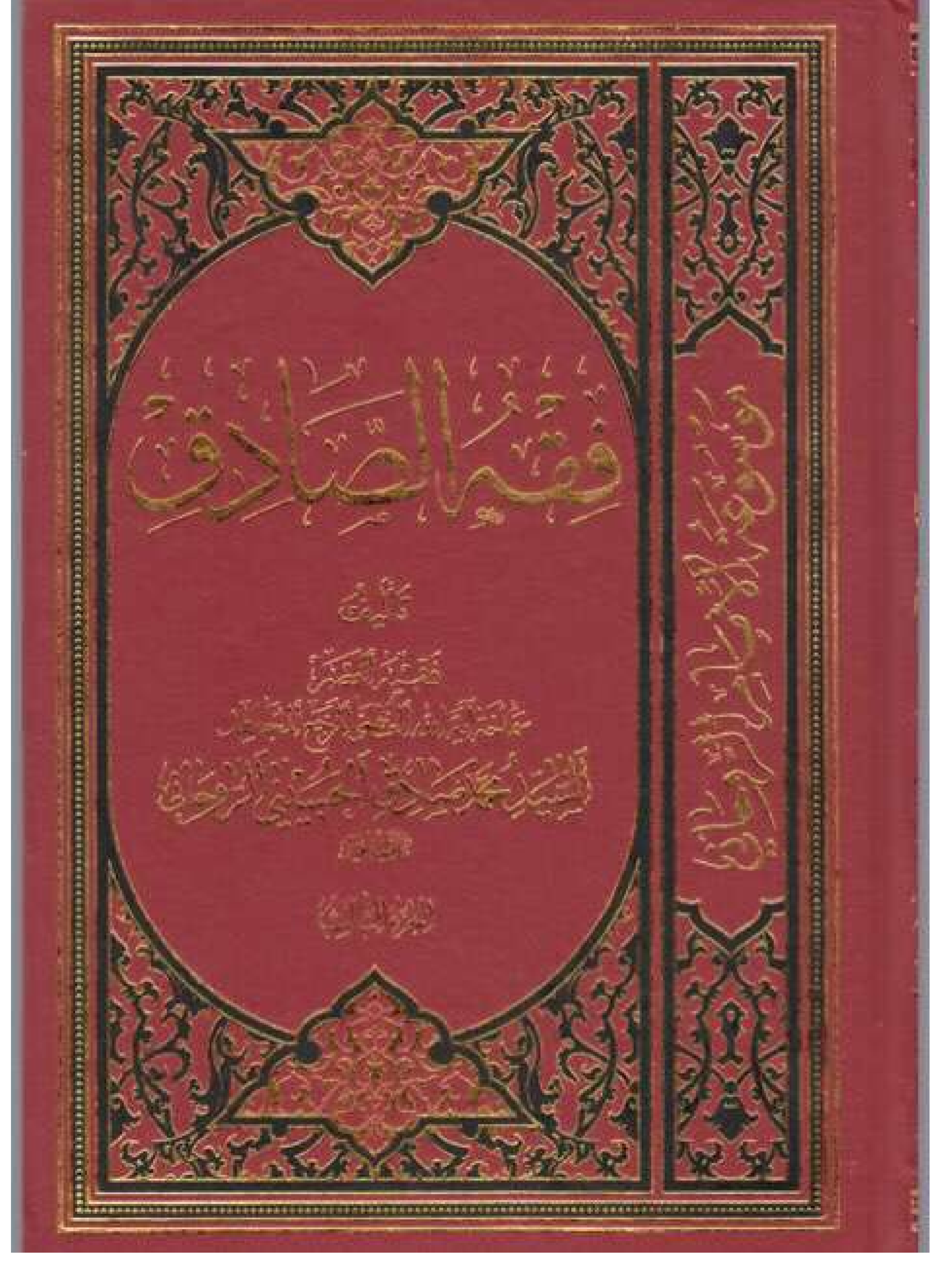
ضُعّف[1] لكنّ المتتبّع في رواياته يطمئنّ بوثاقته ـ من كثرة رواياته وإتقانها واعتناء المشايخ بها ـ فوق ما يطمئنّ من توثيق أصحاب الرجال. كما رجّحنا بذلك وثاقة إبراهيم بن هاشم القمّي ومحمّد بن إسماعيل النيسابوري راوية الفضل بن شاذان وغيرهما[2]. ولا أستبعد كون الزبيري أيضاً من هذا القبيل.



---

١ ـ قال النجاشي في شأنه: «كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب وأخرجه من قم إلى الري».
رجال النجاشي: ١٨٥ / ٤٩٠، تنقيح المقال ٢: ٧٥ / السطر ١٩ (أبواب السين).

٢ ـ راجع ما تقدّم في الصفحة ٧٧ ـ ٧٨.


فقه الصادق
تأليف
فقيه العصر
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني

٣ ـ أنّ الظاهر من المشتقّ التلبّس بالمبدأ فعلاً، فالسؤال إنّما يكون عن حكم الميّت بعد موته.

وفيه: أنّه يتعيّن رفع اليد عن هذا الظهور بقرينة الجواب، إذ التوجيه إلى القبلة ليس من أحكام الميّت بعد الموت، فالمراد منه المُشرِف على الموت، ويؤيّده:

١ ـ أنّ المعهود من المسلمين في جميع الأعصار توجيه الميّت إليها حال الاحتضار لا بعد الموت.

٢ ـ وما عن «المصابيح»[1] أنّه قد أطبق العلماء على أنّ زمان التوجيه قبل الموت.

٣ ـ والمرسل المتقدّم.

وبالجملة: المتدبّر في الخبر مع القرائن الداخليّة والخارجيّة لا يرتابُ في أنّ المراد هو المُشرِف على الموت لا الميّت بعد موته.

ومنها: مصحّح سليمان بن خالد، قال:

«سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ماتَ لأحدكم ميّتٌ، فسجّوه تجاه القبلة، وكذلك إذا غُسل يُحفر له موضع المغتَسل تجاه القبلة، فيكون مستقبل باطن قدميه ووجهه إلى القبلة»[2].

قال صاحب «المدارك»[3] بعد نقله الخبر:

(ويمكن المناقشة في هذه الرواية من حيث السند بإبراهيم بن هاشم، حيث لم ينصّ علمائنا على توثيقه، وبانّ راويها وهو سليمان بن خالد لم يثبت توثيقه).

(١) نسبه إليه في جواهر الكلام: ج ٤ / ٩.

(٢) التهذيب: ج ١ / ٢٩٨ ح ٤٠، وسائل الشيعة: ج ٢ / ٤٥٢ ح ٢٦٢٤.

(٣) مدارك الأحكام: ج ٢ / ٥٢.

ويرد عليه أوّلاً: إنّ عدم توثيق علمائنا لإبراهيم بن هاشم، إنّما هو لجلالة شأنه وعظم منزلته، كما يشهد لذلك كونه اوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم. ولولا كونه معتَمَداً عند القمّيين الذين هم من أكابر الـمُحدِّثين، لما قَبِلوا رواياته سيّما مع ما عُلم من تشديد القمّيّين أمر العدالة، حتّى أخرجوا من قم مَن كان يروي عن الضعفاء.

وثانياً: إكثار الكليني الرواية عنه.

وثالثاً: تصريح العلّامة ﷺ[1] بأنّه تُقبل رواياته، وتصحيحه جملةٍ من طُرق الصدوق المشتملة عليه.

إلى غير ذلك ممّا يشهد بوثاقته وعظم منزلته.

وأمّا سليمان بن خالد ـ مضافاً إلى أنّه في هذا الخبر إنّما روى عنه عبد الله ابن المغيرة وهو من أصحاب الإجماع ـ أنّ أصحابنا اتّفقوا علىٰ عَدّ رواياته من الصّحاح، مع أنّ جماعة نصّوا علىٰ توثيقه، منهم المصنّف ﷺ في «الخلاصة»[2]، وأيّوب ابن نوح والشهيد الثاني في محكيّ حاشية «الخلاصة»[3]. فالرواية صحيحة معتبرة.

نعم، ما أورده عليها من حيث المتن، بقوله: (إنّ المتبادر منها أنّ التسجية تجاه القبلة إنّما تكون بعد الموت لا قبله).

متينٌ جدّاً، إذ المراد بالتسجية التغطية، وهي إنّما تكون بعد الموت، وحملها على التوجيه إلى القبلة خلاف الظاهر.

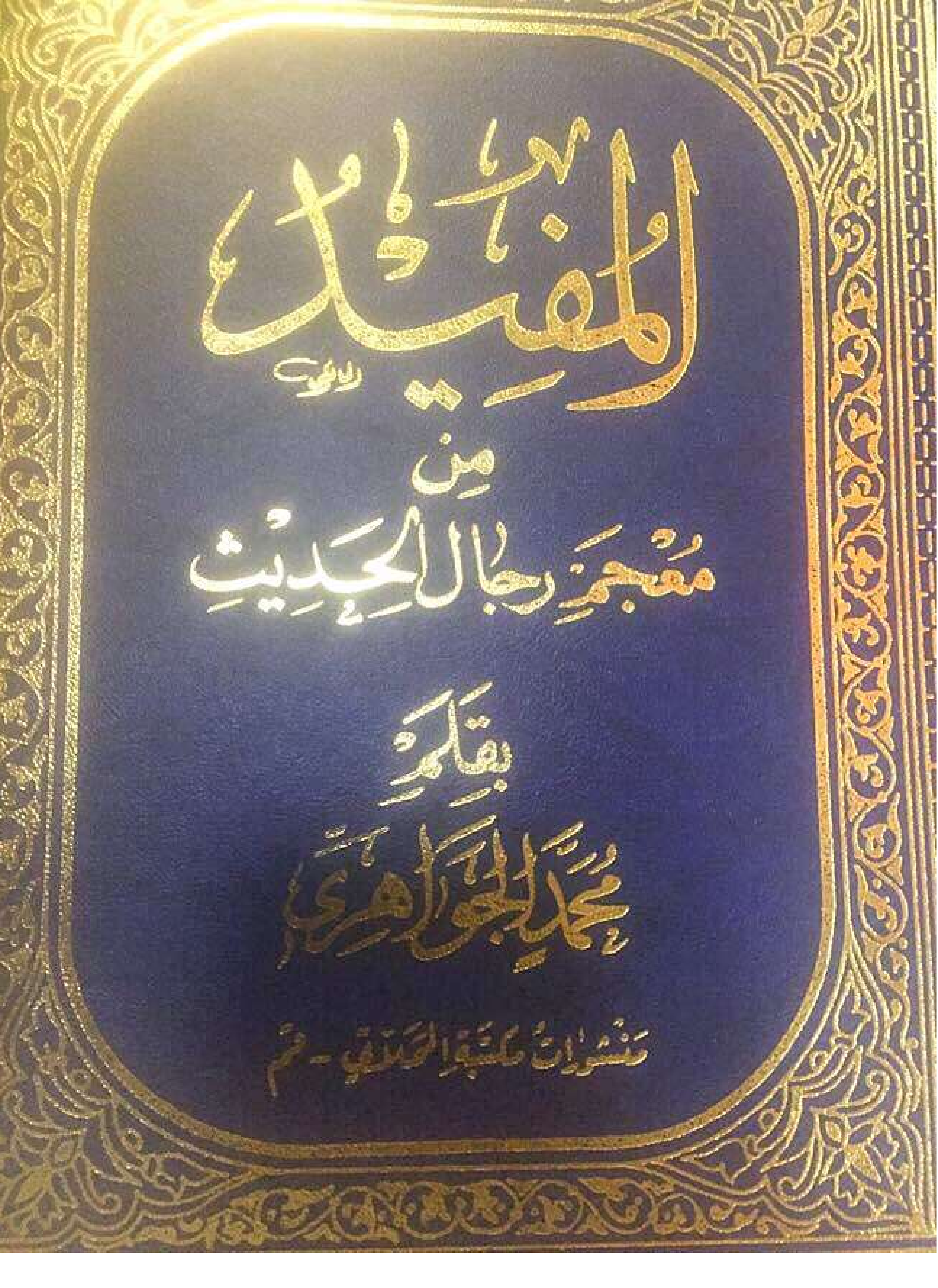
وعليه، فلا يبقى مورد للنزاع في أنّ المراد من قوله: (إذا مات لأحدكم..الخ) إذا أشرف على الموت أم لا، وإنْ كان الأظهر بعد ملاحظة القرائن الخارجيّة ـ مع قطع

(١) رجال العلّامة: ص ٤ ـ ٥ رقم ٩ قوله: (والأرجح قبول قوله).

(٢) رجال العلّامة ص ٧٧ رقم ٢ قوله: (ثقة صاحب قرآن.. إلى أن قال: قال البرقي... وكان فقيهاً وجيهاً).

(٣) راجع الرسائل الرجاليّة: ج ١ / ١١٤.

٣- الحسن بن محبوب


المفيد
من
معجم رجال الحديث
بقلم
محمد الجواهري

هوية الكتاب:

الكتاب: .... المفيد من معجم رجال الحديث

المؤلف: .... محمد الجواهري

الناشر: .... المحلاتي

الطبعة: .... الاولى ١٤١٧ هـ ق

المطبعة: .... العلمية

الفيلم والألواح الحساسة: .... ليتوگرافى سيّد الشهداء عليه السلام

الكمية: .... ١٠٠٠ نسخة

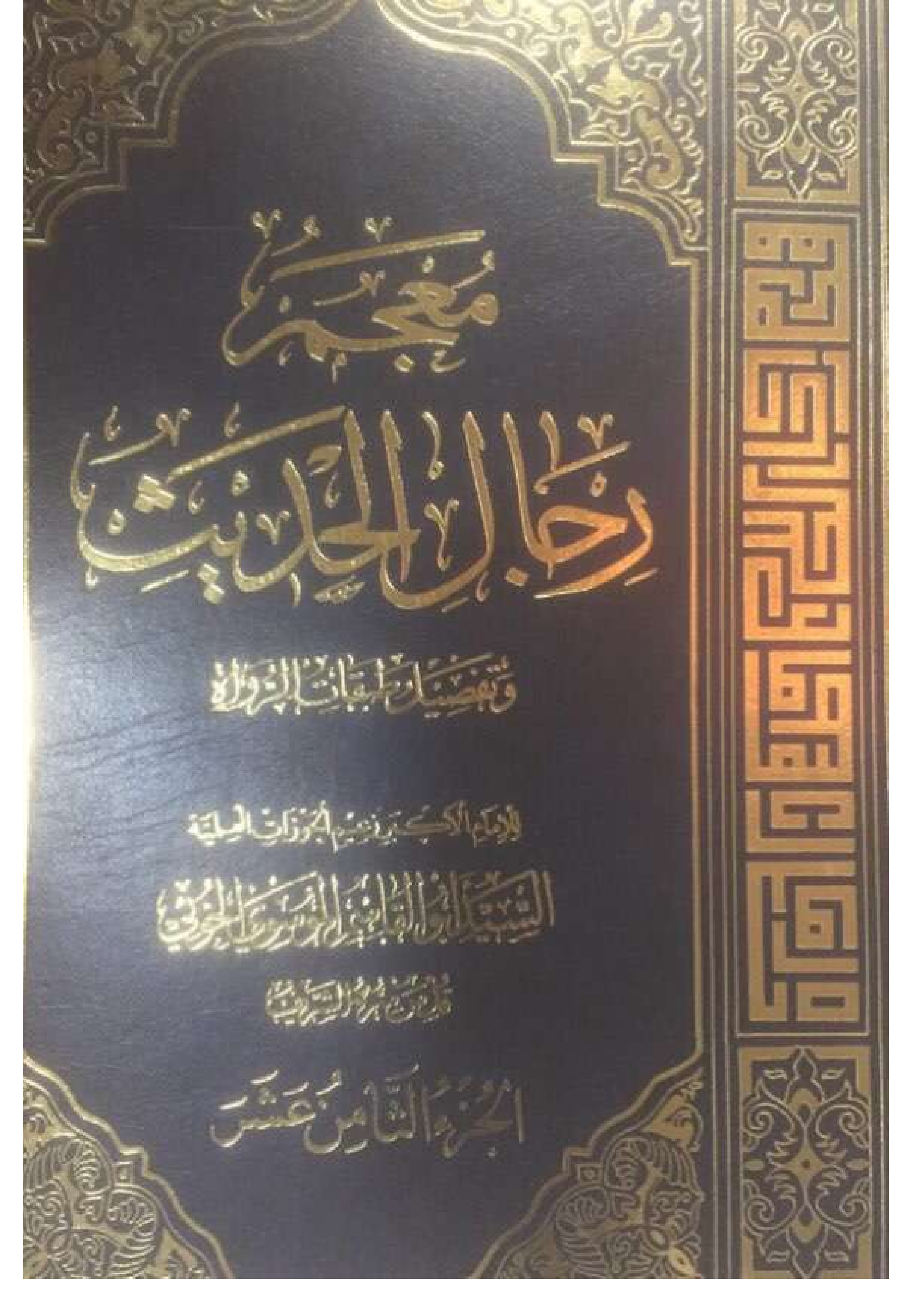
السعر: ....

ج٥ط	ج٥ب	ج٦ط	
			اصالة العدالة.
٣٠٦٠	٣٠٥٩	٣٠٦٨	الحسن بن القاسم بن العلاء: وقع في مضمون رواية، رواها الشيخ في كتاب الغيبة في ذكر توقيعات الحجة (ع)، وورد اليه في كتاب تعزية بموت والده القاسم بن العلاء من مولانا (ع)، و في آخره دعاء «الهمك الله طاعته، وجنبك معصيته.» و كان آخره «قدجعلنا أباك اماماً لك، و فعاله مثالاً لك».
٣٠٦١	٣٠٦٠	٣٠٦٩	الحسن بن القاسم المحمّدي: روى عن محمّد بن احمد بن عبدالله بن قضاعة، و روى عنه الشيخ قدس سره مع توصيفه بالشريف أبي محمّد، و ذكره مرة اخرى بعنوان الشريف أبي محمّد المحمدي، و كذا وصفه النجاشي.
٣٠٦٢	٣٠٦١	٣٠٧٠	الحسن بن قدامة: الكناني الحنفي ـ روى عن أبي عبدالله (ع)، و كان ثقة و تأخر موته،... قاله النجاشي ـ.
٣٠٦٣	٣٠٦٢	٣٠٧١	الحسن بن قرة: مجهول ـ روى في التهذيب ج ٨ ح ١١١٧.
٣٠٦٤	٣٠٦٣	٣٠٧٢	الحسن بن قياما: يأتي في الحسين بن قياما ٣٥٩٠.(1)
٣٠٦٥	٣٠٦٤	٣٠٧٣	الحسن بن كثير: الكوفي، البجلي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ روى عدة روايات، منها عن أبي عبدالله (ع) في الكافي ج ١ ح ١١٠٤ و لكن رواها الشيخ في التهذيب ج ٣ ح ٨٢٠ الا ان فيه «الحسن» الحسين بن بشير، بدل الحسن بن كثير.
٣٠٦٦	٣٠٦٥	٣٠٧٤	الحسن بن كليب: مجهول ـ روى عن أبي عبدالله (ع) رواية في الكافي.
٣٠٦٧	٣٠٦٦	٣٠٧٥	الحسن بن مالك: القمي ـ من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي (ع) ـ أو الحسين بن مالك، و هو شخص واحد ثقة ـ لكن المطمأن به ان الصحيح الحسين ـ متحد مع الحسين بن مالك ٣٥٩٨، و الحسين بن مالك القمي ٣٥٩٩.
٣٠٦٨	٣٠٦٧	٣٠٧٦	الحسن بن مبارك: روى رواية في الكافي و التهذيبين، و في بعض نسخ الكافي، الحسين و هو الموافق لما في الرجال ـ و روى رواية اخرى في التهذيب ـ مجهول ـ متحد مع الحسين بن مبارك «٣٦٠٠».
٣٠٦٩	٣٠٦٨	٣٠٧٧	الحسن بن متويه بن السندي: روى في كامل الزيارات ـ مجهول ـ و روى عن احمد بن عبدوس الخلنجي، و روى عنه ابن الوليد، ذكره النجاشي و الشيخ ـ.
٣٠٧	٣٠٦٩	٣٠٧٨	الحسن بن متيل: وجه من وجوه أصحابنا(2)، كثير الحديث، قاله النجاشي روى في كامل الزيارات ـ و روى عدة روايات ـ و روى بعنوان الحسن بن متيل الدقاق عدة روايات أيضاً.
٣٠٧	٣٠٧٠	٣٠٧٩	الحسن بن محبوب: السراد، و يقال له الزراد ـ ثقة جليل القدر ـ من أصحاب الكاظم و الرضا (ع) ـ روى في تفسير القمي، و كامل الزيارات ـ روى ١٥١٨ رواية، منها عن أبي الحسن، و أبي الحسن الرضا (ع) ـ طريق الشيخ اليه صحيح، في المشيخة و الفهرست ـ طريق الصدوق اليه صحيح ـ متحد مع لاحقه، تاتي له روايات، بعنوان ابن محبوب «في ١٥١٤٨» ـ.
٣٠	٣٠٧١	٣٠٨٠	الحسن بن محبوب الزرّاد: متحد مع سابق الثقة ـ روى في التهذيب ج ٢ ح ١٩٨.
٣	٣٠٧٢	٣٠٨١	الحسن بن محمّد: روى ١١٠ رواية، و المراد به الحسن بن محمّد بن سماعة الثقة الآتي ٣١٠٦ إذاكان الراوي عنه حميد بن زياد أو من هو في طبقته، و الا فهو مشترك و التميز انما هو بالراوي و المروي عنه ـ روى في تفسير القمي ـ.
٣	٣٠٧٣	٣٠٨٢	الحسن بن محمّد الآوي: يأتي في الحسن بن محمّد بن محمّد ٣١١٩.
١	٣٠٧٤	٣٠٨٣	الحسن بن محمّد الأبزاري: مجهول ـ روى في كامل الزيارات و التهذيب.
	٣٠٧٥	٣٠٨٤	الحسن بن محمّد أبوعلي: القطان، الكوفي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ أسند عنه ـ حكى العلامة عن ابن عقدة قال: قال:

(1) ليس له ذكر فيه.

(2) وجه من وجوه أصحابنا وان لم يدل على الوثاقة فلا اقل من دلالته ...

٤-محمد بن النعمان الأحول


معجم
رجال الحديث
وتفصيل طبقات الرواة
للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي
قدس سره الشريف
الجزء الثامن عشر

الجزء ١. الباب ٥٥. في العلّة الّتي من أجلها قال اللّه تعالى لموسى حين كلّمه: (فاخلع نعليك). الحديث ٢.

١١٣٨٥ـ محمد بن علي بن النصر بن قابوس:

روى عن أبيه، عن أبي عبداللّه عليه السلام، ذكره النجاشي في ترجمة نصر ابن قابوس.

١١٣٨٦ـ محمد بن علي بن النعمان:

روى عن صندل (مندل)، وروى عنه أحمد بن محمد. الكافي: الجزء ١. كتاب الحجّة ٤، باب مولد الحسن بن علي صلوات اللّه عليهما ١١٥. الحديث ٦.

أقول: لا يبعد اتحاده مع من بعده.

١١٣٨٧ـ محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة:

= محمد بن النعمان الأحول.

قال النجاشي: «محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، مولى الأحول أبو جعفر: كوفي، صيرفي، يلقّب مؤمن الطاق، وصاحب الطاق، ويلقّبه المخالفون شيطان الطاق، وعمّ أبيه المنذر بن أبي طريفة، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبداللّه عليهم السلام، وابن عمّه الحسين بن منذر بن أبي طريفة.

روى أيضاً عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبداللّه عليهم السلام. وكان دكانه في طاق المحامل بالكوفة، فيرجع إليه في النقد فيردّ ردّاً يخرج كما يقول، فيقال شيطان الطاق.

فأمّا منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت

عندنا. وله كتاب إفعل لاتفعل. رأيته عند أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله. كتاب كبير حسن. وقد أدخل فيه بعض المتأخّرين أحاديث تدلّ فيه على فساد، ويذكر تباين أقاويل الصحابة، وله كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب كلامه على الخوارج، وكتاب مجالسه مع أبي حنيفة والمرجئة، وكانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، فمنها أنه قال له يوماً: يا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ فقال له: نعم، فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمس مائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك، فقال له في الحال: أريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً، فإني أخاف أن تعود قرداً، فلا أتمكّن من استرجاع ما أخذت مني».

وقال الشيخ (٥٩٥): «محمد بن النعمان الأحول، يلقّب عندنا مؤمن الطاق، ويلقّبه المخالفون بشيطان الطاق، وهو من أصحاب الامام جعفر الصادق عليه السلام، وكان ثقة، متكلّماً، حاذقاً، حاضر الجواب، له كتب، منها: كتاب الامامة، وكتاب المعرفة، وكتاب الردّ على المعتزلة في إمامة المفضول، وله كتاب الجمل في أمر طلحة والزبير وعائشة، وكتاب إثبات الوصية، وكتاب إفعل ولا تفعل».

وذكره في الكنى (٨٨٧) بقوله: «أبو جعفر شاه طاق، له كتاب رويناه بالاسناد الأوّل، عن حميد، عن أحمد بن زيد الخزاعي، عنه».

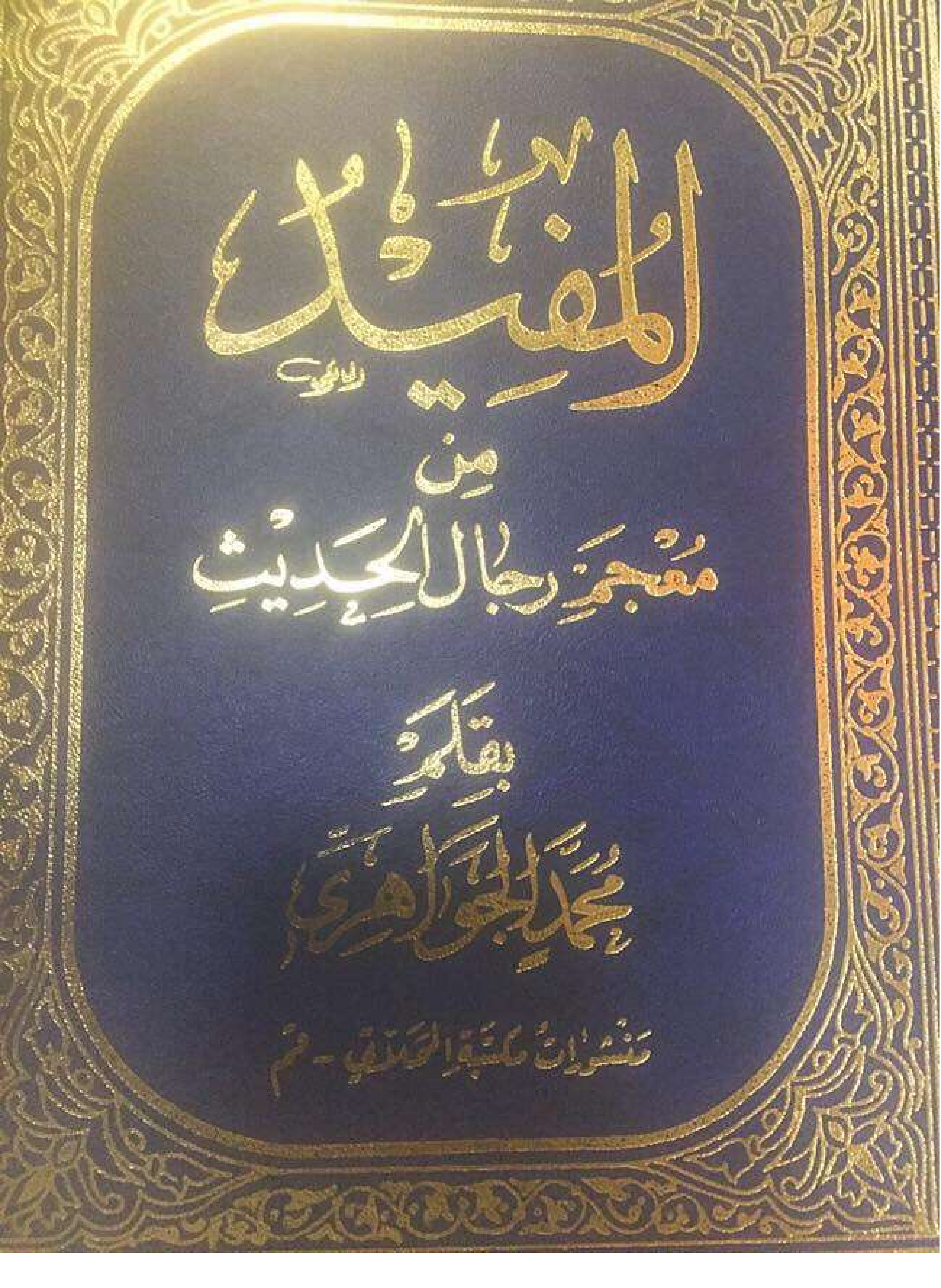
وأراد بالاسناد الأوّل: جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد.

وعدّه في رجاله (تارة) من أصحاب الصادق عليه السلام (٣٥٥)، قائلاً: «محمد بن النعمان البجلي الأحول، أبو جعفر شاه الطاق، ابن عمّ المنذر بن أبي طريفة».

و (أخرى) في أصحاب الكاظم عليه السلام (١٨)، قائلاً: «محمد، يكنّى أبا جعفر الأحول، الملقّب بمؤمن الطاق، ثقة».

وعدّه ابن شهرآشوب من خواصّ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام. المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي عبدالله الصادق عليه السلام، في (فصل في تاريخه

٥- سلام بن المستنير


المفيد
من
معجم رجال الحديث
بقلم
محمد الجواهري
منشورات مكتبة المحلاتي - قم

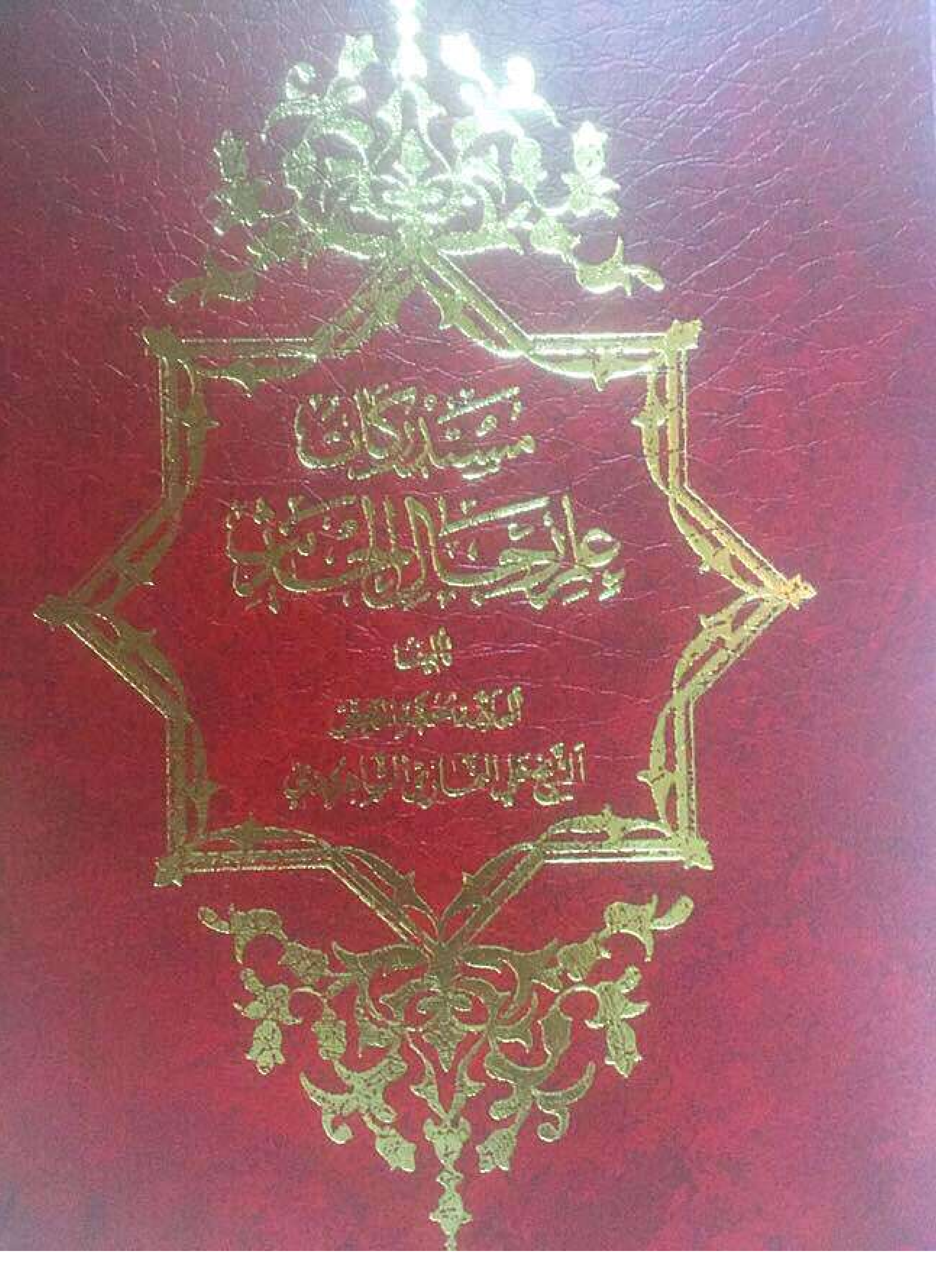
هوية الكتاب:

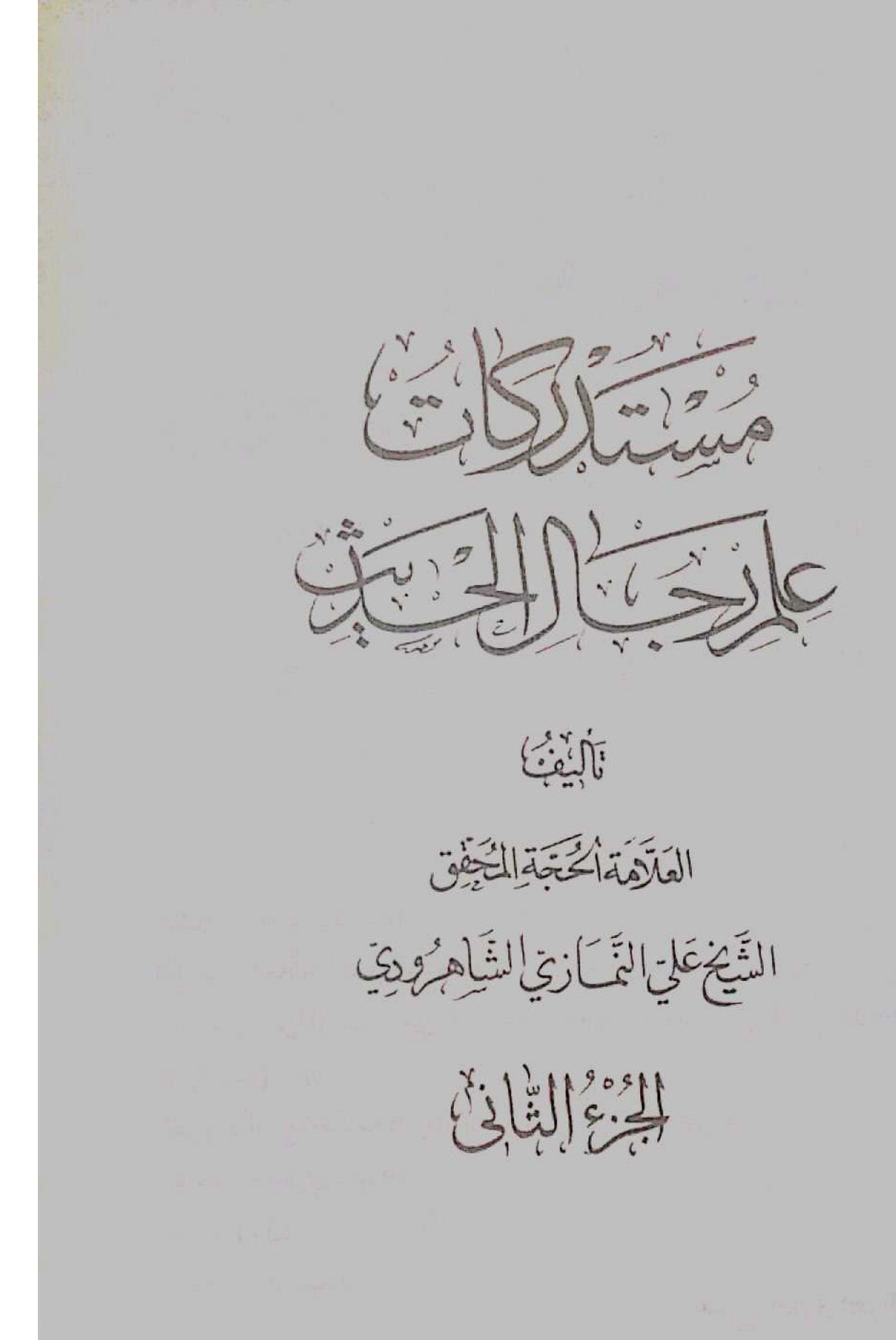
الكتاب: .... المفيد من معجم رجال الحديث
المؤلف: .... محمد الجواهري
الناشر: .... المحلاتي
الطبعة: .... الاولى ١٤١٧ هـ ق
المطبعة: .... العلمية
الفيلم والألواح الحساسة: .... ليتوگرافى سيّد الشهداء عليه السلام
الكمية: .... ١٠٠٠ نسخة
السعر: ....

[illegible]	[illegible]	[illegible]	
			داود انه «فقيه، جليل، معظم، مصنف، من تلامذة المفيد و السيد المرتضى، من تصانيفه ...» و قال الشيخ الحر «ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن...» و تقدم في سالار «٤٩٢٠».
٥٢٦٥	٥٢٦٤	٥٢٧٤	سلام: روى رواية عن أبي جعفر (ع)، في الكافي و روى عنه فيها محمد بن النعمان[1].
٥٢٦٦	٥٢٦٥	٥٢٧٥	سلام أبو سلمة: الأزدي، الكوفي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٦٧	٥٢٦٦	٥٢٧٦	سلام أبو علي: الخراساني، روى رواية في الكافي ـ متحد مع الثقة ـ.
٥٢٦٨	٥٢٦٧	٥٢٧٧	سلام بن أبي عمرة: الخراساني ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ ثقة ـ روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله (ع) قاله النجاشي ـ روى رواية في التهذيب، و كامل الزيارات ـ له كتاب ـ متحد مع سلام بن عمرو ٥٢٧٥.
٥٢٦٩	٥٢٦٨	٥٢٧٨	سلام بن سعد «سعيد»: الأنصاري من أصحاب الباقر (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٧٠	٥٢٦٩	٥٢٧٩	سلام بن سعيد: الجمحي روى عن اسلم مولى محمد بن الحنفية، و روى عنه عاصم بن عبد الحميد. ذكره الكشي ـ مجهول ـ.
٥٢٧١	٥٢٧٠	٥٢٨٠	سلام بن سعيد: المخزومي، المكي ـ من أصحاب الصادق (ع) أسند عنه. رجال الشيخ ـ مجهول ـ روى سلام بن سعيد المخزومي عن أبي عبدالله (ع) في الكافي.
٥٢٧٢	٥٢٧١	٥٢٨١	سلام بن سلمة «مسلم»: الخثعمي الكوفي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٧٣	٥٢٧٢	٥٢٨٢	سلام بن سهم «يسهم»: الشيخ المتعبد، روى رواية عن أبي عبدالله (ع) في الفقيه ج ٣ ح ١١٠٨ ـ مجهول ـ.
٥٢٧٤	٥٢٧٣	٥٢٨٣	سلام بن عبدالله: الهاشمي له كتاب صغير ـ روى رواية عن أبي عبدالله (ع) في الكافي ـ مجهول ـ.
٥٢٧٥	٥٢٧٤	٥٢٨٤	سلام بن عمرو: له كتاب، قاله الشيخ في الفهرست ـ متحد مع سلام بن أبي عمرة «الثقة المتقدم ٥٢٦٨» فاما إن أبا عمرة اسمه عمرو، أو ان نسخة الفهرست محرفة و الله العالم.
٥٢٧٦	٥٢٧٥	٥٢٨٥	سلام بن غانم: الحناط ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ لايبعد أتحاده مع سلام الحناط «الآتي ٥٢٨٥».
٥٢٧٧	٥٢٧٦	٥٢٨٦	سلام بن المستنير: الجعفي الكوفي ـ من أصحاب السجاد، و الباقر، و الصادق (ع) ـ روى عن أبي جعفر (ع) في تفسير القمي فهو ثقة ـ روى ١٧ رواية، منها عن أبي جعفر (ع).
٥٢٧٨	٥٢٧٧	٥٢٨٧	سلام بن مسلم: الخثعمي الكوفي، تقدم في سلام بن سلمة «المجهول ٥٢٧٢».
٥٢٧٩	٥٢٧٨	٥٢٨٨	سلام بن المسلم: النحاس، الكوفي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٨٠	٥٢٧٩	٥٢٨٩	سلام بن الوليد: قال ابن داود في القسم الاول، عن محمد بن مسعود انه قال لابأس به ـ أقول: الظاهر انه اشتبه عليه الأمر فان المروي في الكشي عن محمد بن مسعود سلام و المثنى بن الوليد، لاسلام بن الوليد.
٥٢٨١	٥٢٨٠	٥٢٩٠	سلام بن يسار: الكوفي ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٨٢	٥٢٨١	٥٢٩١	سلام بن يسهم: تقدم في سلام بن سهم «المجهول ٥٢٧٣».
٥٢٨٣	٥٢٨٢	٥٢٩٢	سلام الجعفي: من أصحاب الباقر (ع) ـ روى في كامل الزيارات ـ روى رواية عن أبي عبدالله (ع) في الكافي ـ ظاهر الشيخ من عده مستقلاً و كذا البرقي انه مغاير لسلام بن المستنير الجعفي «المتقدم ٥٢٧٧» ـ فهو مجهول.
٥٢٨٤	٥٢٨٣	٥٢٩٣	سلام الحجّام: ـ من أصحاب الصادق (ع) ـ مجهول ـ.
٥٢٨٥	٥٢٨٤	٥٢٩٤	سلام الحنّاط: قال الكشي: قال أبوالنضر محمد بن مسعود قال: علي بن الحسن، لابأس به ـ لايبعد اتحاده مع سلام بن غانم «المتقدم ٥٢٧٦».
٥٢٨٦	٥٢٨٥	٥٢٩٥	سلام المكّي: مجهول ـ من أصحاب الباقر (ع) ـ روى عن أبي جعفر (ع) رواية في التهذيب ج ٢ ح ٤٠٤.
٥٢٨٧	٥٢٨٦	٥٢٩٦	سلامة: مجهول ـ روى روايتين في التهذيب ج ٦ ح ١٩٦ و ج ١ ح ١٤٦٤.

[1] يعلق عليه الاستاذ بشيء فلابد و ان يكون احد من بعده أو مجهول كما هو الظاهر.

٦- ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي


مستدركات
علم رجال الحديث
تأليف
الشيخ علي النمازي الشاهرودي



مستدركات علم رجال الحديث

تأليف

العلامة الحجة المحقق

الشيخ علي النمازي الشاهرودي

الجزء الثاني

٢٣٧٤ ـ ثور بن غيلان:

لم يذكروه. وقع في طريق الشيخ في التهذيب ج٣/٣٠ ح١٠٧. عن طلحة ابن زيد، عنه، عن أبي ذر.

٢٣٧٥ ـ ثور بن يزيد:

لم يذكروه. وقع في طريق الصدوق في التوحيد باب المشيئة والارادة عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري (يعني السكوني)، عنه، عن خالد بن سعدان، ونقله في جد ج٥/٩٤، وكمبا ج٣/٢٨.

ووقع في طريق الشيخ والمفيد عن محمد بن عمر، عنه، عن مكحول. جد ج٢١/٩، وكمبا ج٦/٥٧٣.

٢٣٧٦ ـ ثوير بن أبي فاختة،أبو جهم الكوفي:

واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة. يروي عن أبيه، وكان مولى امّ هاني بنت أبي طالب كما قاله جش.

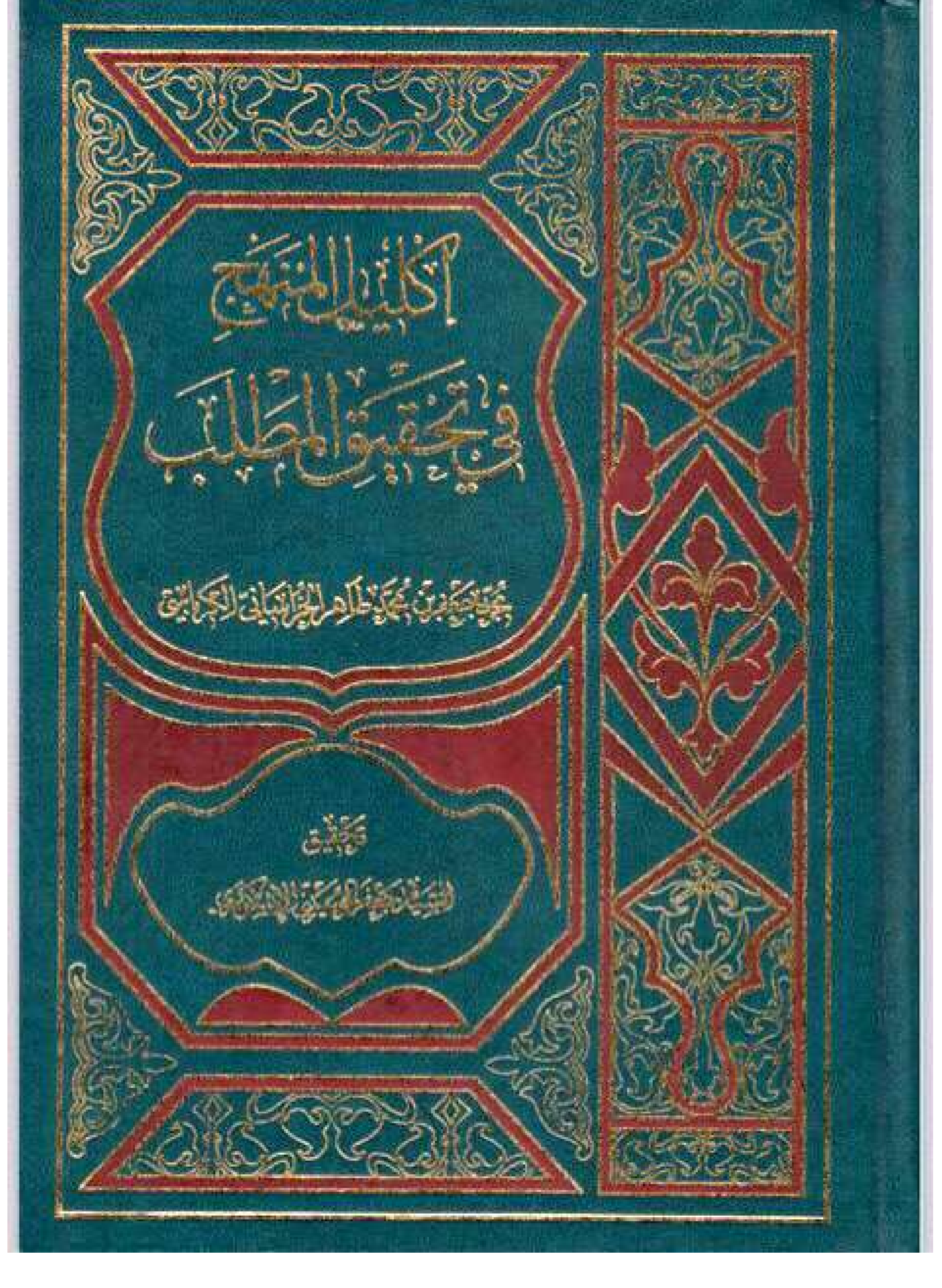
وثويرهذا من أصحاب السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم، وهو من مشاهير الشيعة كما قاله المحدث النوري وغيره. قال: ويروي عنه الجليل أبو عبيدة الحذاء في الكافي ج٢ باب الدعاء للاخوان وغيره ص٥٠٨.

وعدّه الصدوق من صواحب الاصول المعتمدة التي حكم بصحتها واستخرج منها أحاديث كتابه.

وقد ذكرنا في مستدرك سفينة ط١ لغة «ثور» عدة من رواياته الشريفة الدالة على حسن عقيدته وكماله، وابناه الحسن والحسين ياتيان.

٢٣٧٧ ـ ثويربن عامر:

لم يذكروه. وكان شريفاً في قومه، لحق بجرير، ولم يشهد صفين لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام. كتاب صفين ص٦١، وكمبا ج٨/٤٧١، وجد ج٣٢/٣٨٢.


الإكليل المنهج
في تحقيق المطلب
محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي

اكليل المنهج في تحقيق المطلب

تأليف: محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراساني الكرباسي

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الإشكوري

المساعدان: نعمةالله الجليلي و محمّد رضا جديدي‌نژاد

الاخراج الفنيّ: فخرالدين جليلوند

الناشر: دارالحديث للطباعة و النشر

الطبعة: الثاني، ١٤٢٦ ق/ ١٣٨٤ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ٥٠٠

ثمن: ٣٥٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ـ ٠٢٥١

لبنان: بيروت، حارة حريک، شارع دكاش؛ هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ ـ ٠١/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN: 964 - 7489 - 78 - 1

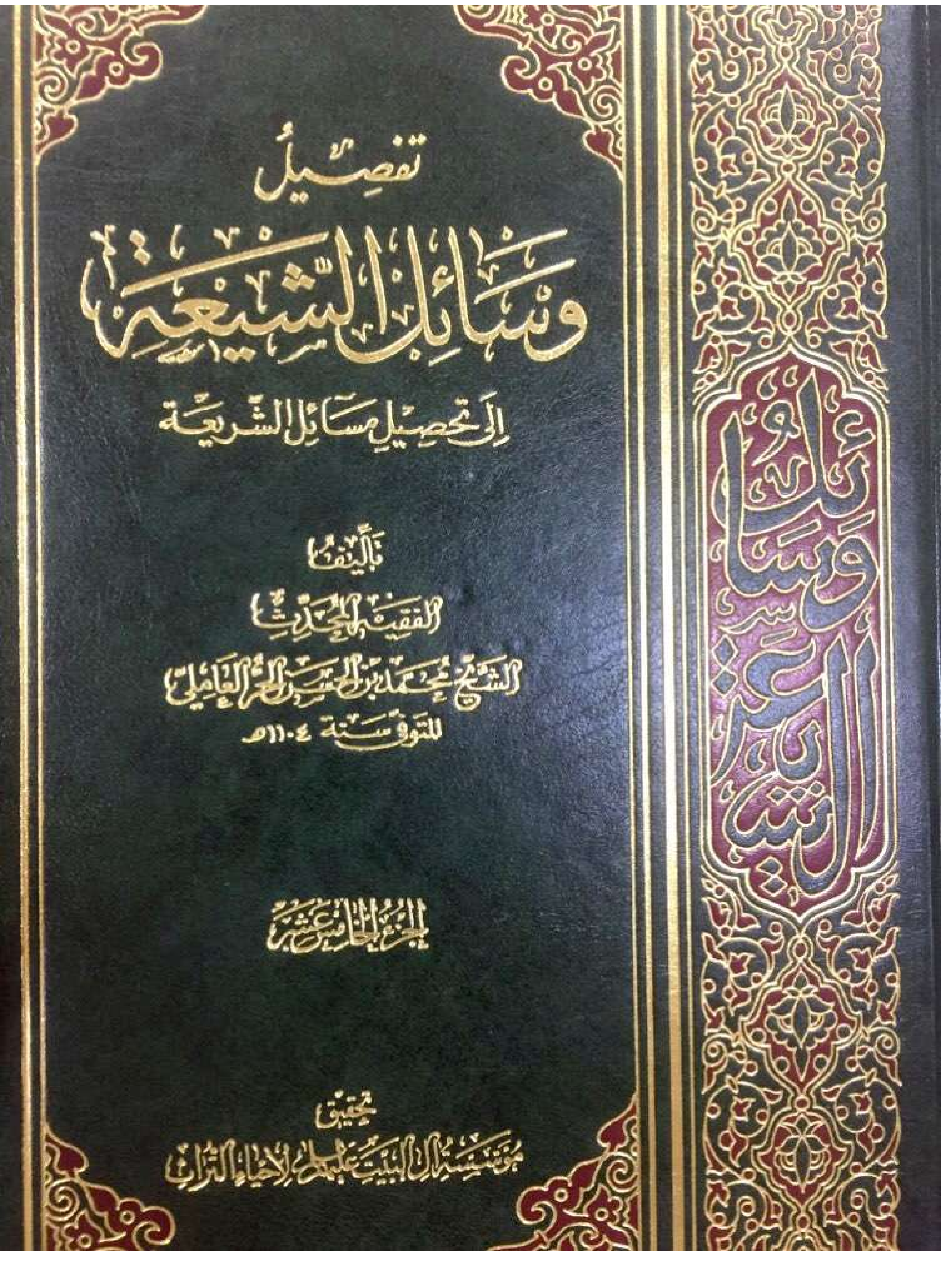
[١٩٢] ثُوَيْر بن أبي فاخِتَة

قوله : (لأنّه يدلّ على عدم علمه [بحقيقة الإمام]).

الإشفاق في أمثال ذلك أمر جبلّي للإنسان يستند إلى الوهم من باب لوليت منهم فراراً، ولا يلزم منه عدم علمه بحقيقة الإمام على ما ينبغي.

ثمّ لا يخفى أنّ في الحديث دلالة على أنّ له اختصاصاً تامّاً به ﷺ وأنّه مأمون عنده ﷺ، ومع ذلك كيف يجوز إدخاله في المجاهيل، ومقتضى شرطه أن لا يدخله في الكتاب أصلاً لو لم يكن فيه رواية دلّت على حسن حاله ومع وجودها كان عليه البحث عن حاله، والأنسب في ذكره والبحث عنه في هذا القسم كما ذكرنا في *الإكليل* في عنوان زكريّا بن سابق «جع».

صفة الضحك


تفصيل
وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة
تأليف
الفقيه المحدث
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
المتوفى سنة ١١٠٤ هـ
الجزء الخامس عشر
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
وسائل الشيعة

ورواه الشيخ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبدالله بن الصلت ، عن أبي حمزة[٢] ، عن ابن عجلان[٣] ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال ، وذكر نحوه[٤] .

٥٩ ـ باب وجوب معونة الضعيف والخائف من لص أو سبع ونحوهما

[٢٠١٦٩] ١ ـ محمّد بن الحسن بإسناده عن أحمد بن محمّد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : من سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم .

[٢٠١٧٠] ٢ ـ محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : عونك الضعيف من أفضل الصدقة .

[٢٠١٧١] ٣ ـ وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن

---

(٢) في نسخة : أبي ضمرة (هامش المخطوط) ، وهو الصواب ، راجع جامع الرواة ٢ : ٣٩٥ ، ومعجم رجال الحديث ١٠ : ٢٢١ و٢١ : ١٩٥ .

(٣) في نسخة : أبي عجلان (هامش المخطوط) .

(٤) التهذيب ٦ : ١٧٥ / ٣٤٨ .

ويأتي ما يدل عليه في الأبواب ١ ، ٢ ، ٣ من أبواب السبق والرماية .

الباب ٥٩
فيه ٣ أحاديث

١ ـ التهذيب ٦ : ١٧٥ / ٣٥١ ، وأورده في الحديث ١ من الباب ٧ من أبواب الدفاع ، ومثله في الحديث ٣ من الباب ١٨ من أبواب فعل المعروف .

٢ ـ الكافي ٥ : ٢/٥٥ .

٣ ـ الكافي ٥ : ٥٤ / ١ .

ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يضحك الله إلى رجل في كتيبة يعرض لهم سبع أو لصّ فحماهم أن يجوزوا .

أقول : الضحك هنا مجاز ، ومعناه إنّ الله يرضى بفعل هذا الرجل ويحبّه ويثيبه عليه ، ويأتي في فعل المعروف ما يدلّ على ذلك[1] .

٦٠ ـ باب استحباب رد عادية الماء والنار عن المسلمين عيناً

[٢٠١٧٢] ١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى ، عن فطر بن خليفة ، عن محمّد بن علي بن الحسين[1] ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنّة .

وعن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن علي بن الحكم مثله[2] .

[٢٠١٧٣] ٢ ـ عبدالله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمّد ، عن علي (عليهم السلام) قال : من ردّ عن المسلمين عادية ماء أو نار أو عادية عدوّ

---

(١) يأتي في الحديث ٢ من الباب ٦٠ من هذه الأبواب ، وفي الباب ١٨ وفي الحديثين ١ و٢ من الباب ١٩ وفي البابين ٢٢ و٣٧ من أبواب فعل المعروف .

الباب ٦٠

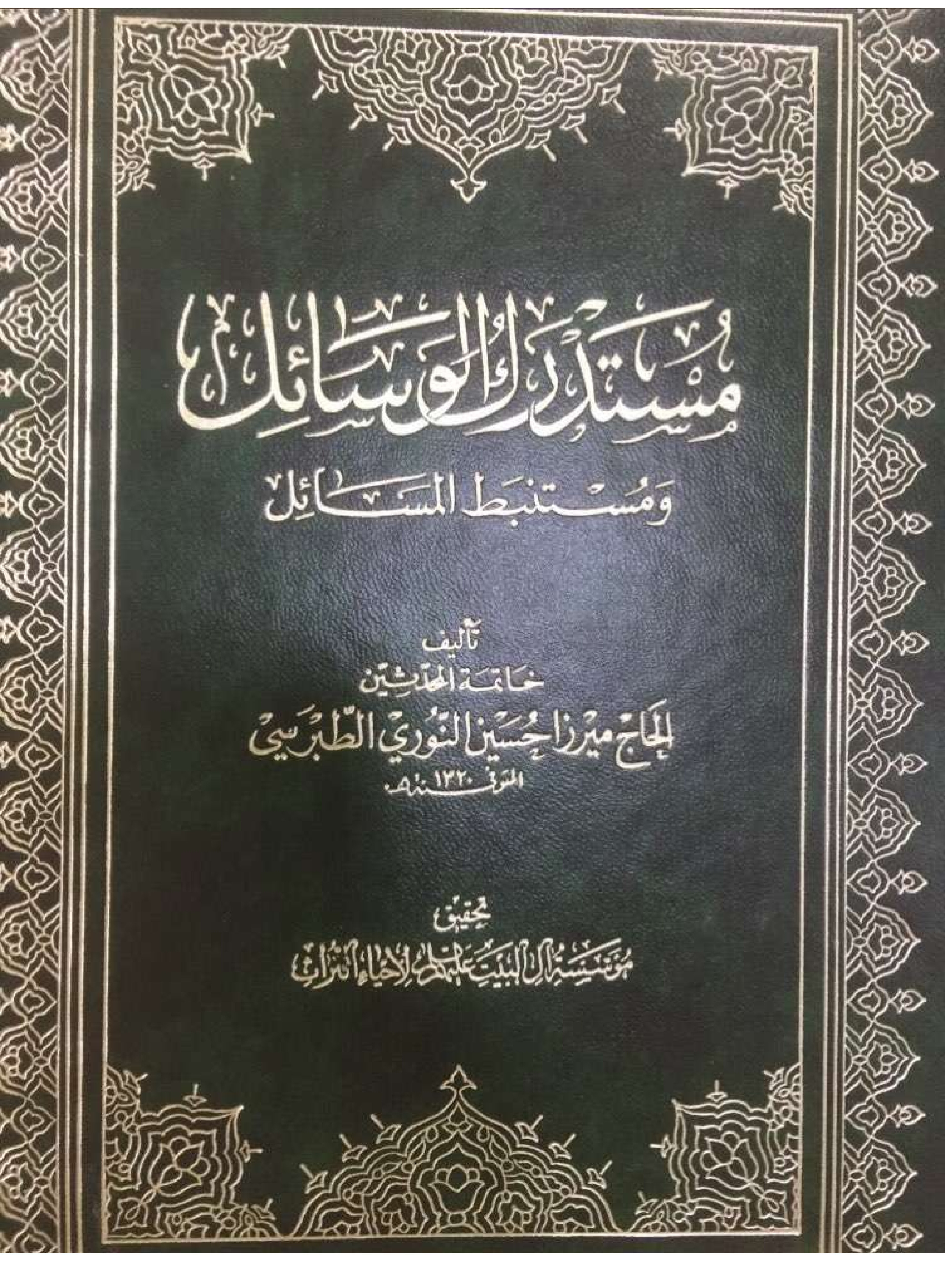
فيه حديثان

١ ـ الكافي ٥ : ٥٥ / ٣ ، وأورده في الحديث ٢ من الباب ٣ من أبواب الأمر بالمعروف .

(١) في الموضع الثاني من الكافي : عمر بن علي بن الحسين .

(٢) الكافي ٢ : ١٣١ / ٨ .

٢ ـ قرب الإسناد : ٦٢ .


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

٦/١٢٣٧- ورواه الشيخ الطبرسي في مجمع البيان مرفوعاً : أن موسى (عليه السلام) كان حيّياً[1] يغتسل وحده ، وذكر قريباً منه .

٧/١٢٣٨- وعن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن حماد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في وصف حكمة لقمان : « ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال ، لشدة تستره (وعموق نظره)[1] وتحفظه في أمره . . . » ،الخبر .

٨/١٢٣٩- ابن شهر آشوب في المناقب : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : « كان آدم لما أراد أن يغشي حواء خرج بها من الحرم ، ثم كانا يغتسلان ويرجعان الى الحرم » .

٩/١٢٤٠- الصدوق في الأمالي وفي فضائل الأشهر الثلاثة : عن صالح بن عيسى العجلي ، عن محمّد بن علي بن علي ، عن محمّد بن الصلت ، عن محمّد بن بكير ، عن عباد بن عباد المهلّبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن هلال بن عبد الرحمن ،عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : كنا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً فقال : « رأيت البارحة عجائب ـ الى أن قال ـ : ورأيت رجلا من امتي والنبيّون حلقاً حلقاً ، كلّما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه الى جنبي » .

١٠/١٢٤١ـ الشيخ المفيد في الاختصاص : عن أمير المؤمنين

---

٦ ـ مجمع البيان ج ٤ ص ٣١٧ .

(١) في المصدر : حَيّياً ستيراً .

٧ ـ المصدر السابق ج ٤ ص ٣١٧ .

(١) ليس في المصدر .

٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٦٠ .

٩ ـ امالي الصدوق ص ١٩١ ح ١ ، وفضائل الاشهر الثلاثة ص ١١٣ ح ١٠٧ .

١٠ ـ الاختصاص ص ١٨٨ .

(عليه السلام) ، انه قال : « ثلاثة يضحك الله اليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع[1] زوجته وهو يحبها فيتوضأ ، ويدخل المسجد ، فيصلي ويناجي ربه .

ورجل أصابته جنابة ولم يصب ماء ، فقام الى الثلج فكسره ، ثم دخل فيه واغتسل .

ورجل لقي عدوا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتى قتل » .

١١/١٢٤٢ - جامع الاخبار : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « ما من احد يبيت سكرانا ، الا كان للشيطان عروسا الى الصباح ، فاذا أصبح وجب عليه أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة ، فان لم يغتسل لم يقبل منه صرف ولا عدل » .

١٢/١٢٤٣ - القطب الراوندي في لب اللباب : وفي الخبر ان الله يباهي الملائكة بمن يغتسل من الجنابة .

١٣/١٢٤٤ - ابو القاسم الكوفي في كتاب الاخلاق : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، انه نظر الى رجل يغتسل بحيث يراه الناس ، فقال : « ايها الناس ان الله يحب من عباده الحياء والستر ، فأيكم اغتسل فليتوار من الناس ، فان الحياء زينة الاسلام » .

١٤/١٢٤٥ - عوالي اللآلي : عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنه قال : « لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم » .

---

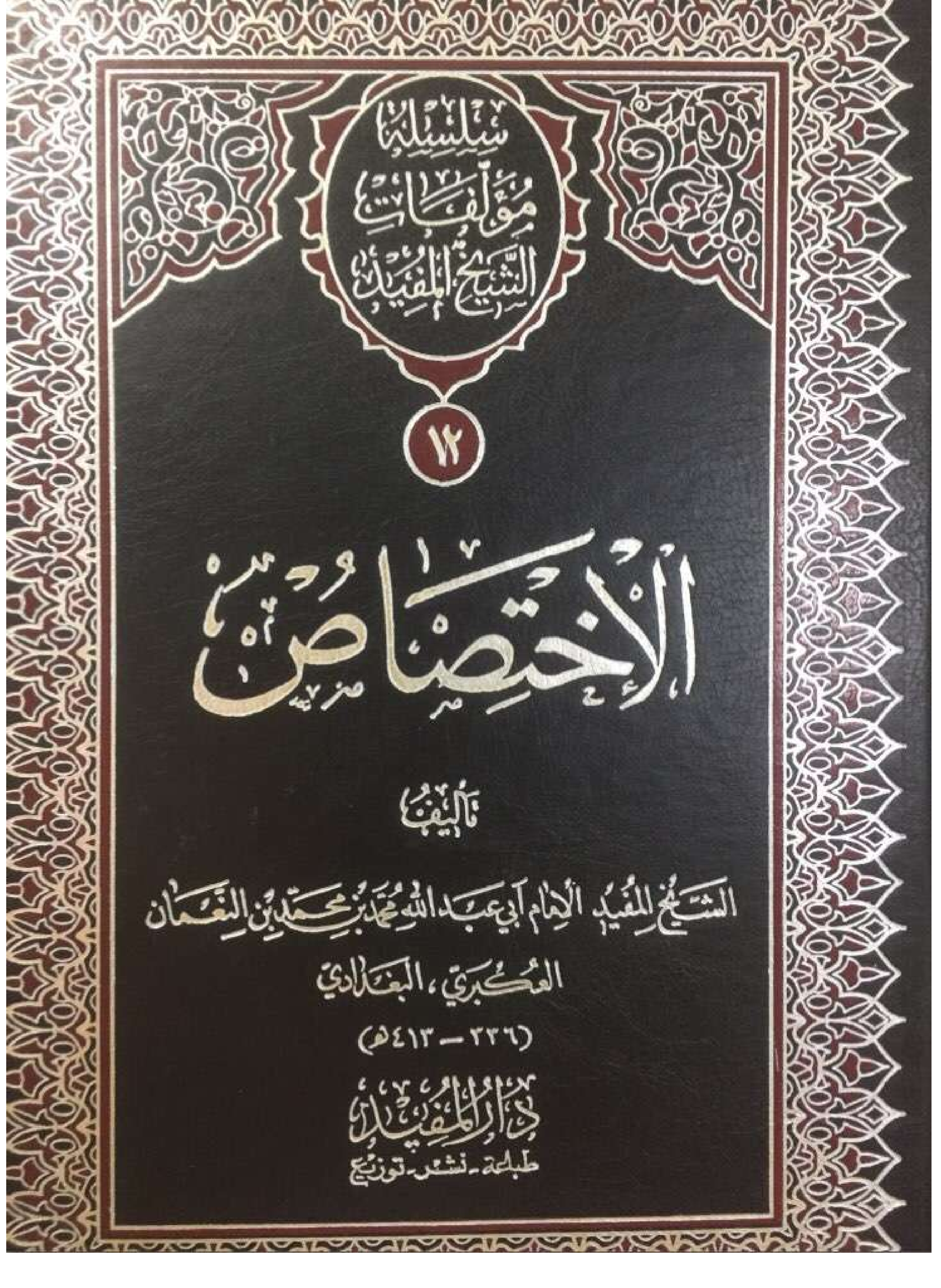
(١) في المصدر : ومعه .

١١ - جامع الاخبار ص ١٧٧ فصل ١١٣ .

١٢ - لب اللباب : مخطوط .

١٣ - كتاب الاخلاق : مخطوط .

١٤ - عوالي اللآلي ج ٤ ص ٥٥ ح ١٩٥ .


سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد
١٢
الاختصاص
تأليف
الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري، البغدادي
(٣٣٦ – ٤١٣هـ)
دار المفيد
طباعة - نشر - توزيع

وسط السماء إلى الأفق الآخر . وخفو البرق : اعتراضه في نواحي الغيم . والوميض : أن تلمع قليلاً ثمّ تسكن . وشقّ البرق : استطالته في السماء ومعظمه . ورحى القوم : سيّدها ورحى الأرض : معظمها .(١) «بيد» و«ميد» لغتان وفيها ثلاث لغات في معنى سوى أنّي من قريش وإلّا أنّي من قريش . وفي معنى غير أنّي من قريش .

وروي عن أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال : المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم أشرف من تارخ .

قيل : وبم الافتخار ؟ قال : بإحدى ثلاث : مال ظاهر . أو أدب بارع أو صناعة لا يستحيي المرء منها .

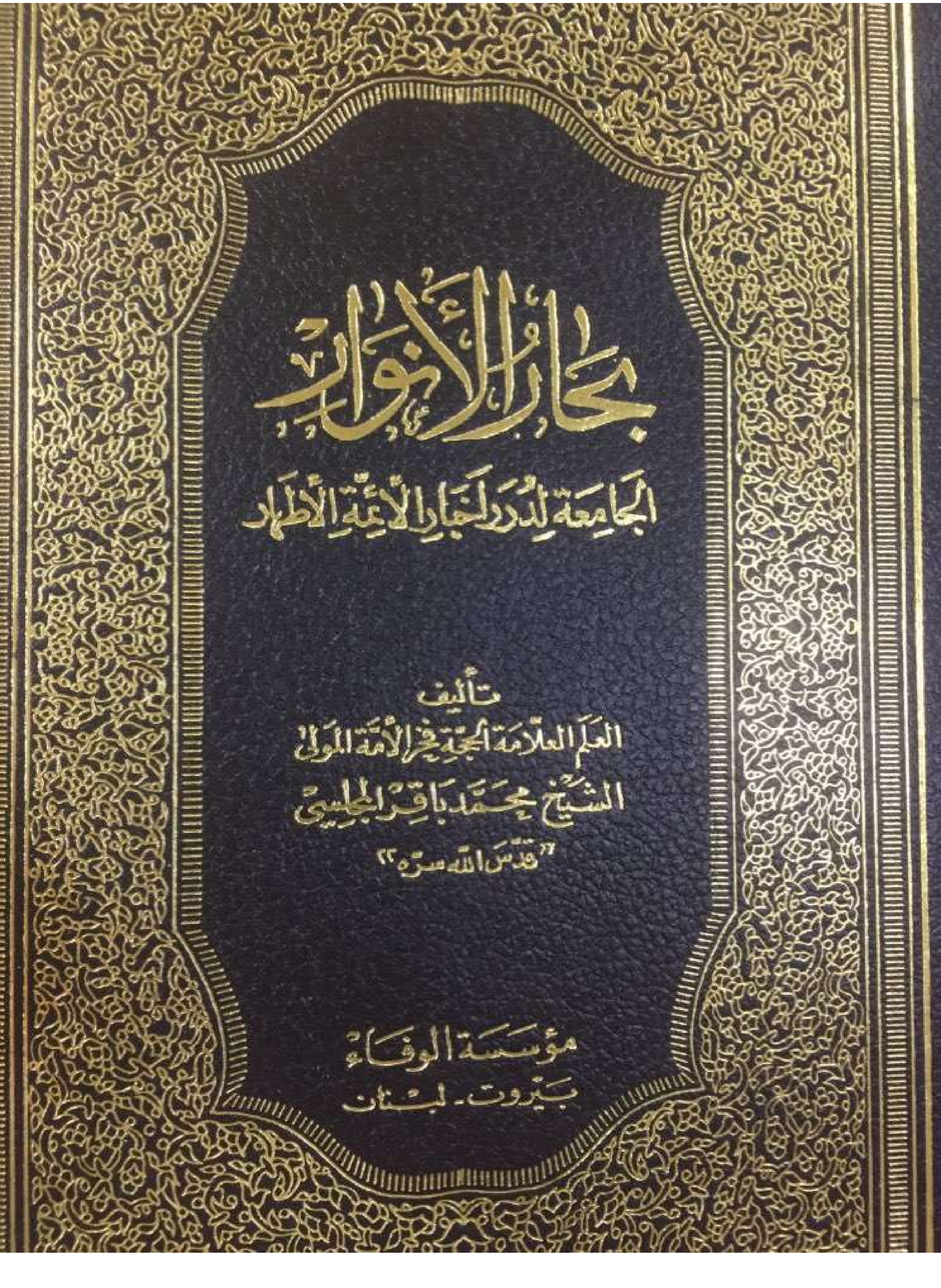
قيل لأمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال صلوات الله عليه : أصبحت آكل رزقي وأنتظر أجلي ، قيل له : فما تقول في الدّنيا ؟ قال عليه السلام : فما أقول في دار أوّلها غم وآخرها الموت ، من استغنى فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب وفي حرامها النّار .

قيل : فمن أغبط الناس ؟ قال عليه السلام : جسدٌ تحت التراب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب .

وقال عليه السلام : من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله عزّ وجلّ أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة . و قال عليه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله عزّ و جلّ عليّ ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنّة .

وقال عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجلٌ يكون على فراشه ومعه زوجته وهو يحبها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه . ورجلٌ أصابته جنابة ، فلم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ، ثمّ دخل فيه واغتسل . ورجلٌ لقي عدوّاً وهو مع أصحابه فجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل . الأسكوه

(١) قال الجزري : « في حديث صفة السحاب » كيف ترون رحاها أي استدارتها أو ما استدار منها .


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه ، وإبراهيم أشرف من تارخ .

١٠١- قيل : و بم الافتخار ؟ قال: بإحدى ثلاث :مال ظاهر ، أو أدب بارع أوصناعة لايستحي المرء منها .

١٠٢ - قيل : لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال : أصبحت آكل وأنتظر أجلي .

١٠٣-قيل له عليه السلام : فما تقول في الدُّنيا ؟ قال : فما أقول في دار أوّلها غمّ ، وآخرها الموت ،من استغنى فيها افتقر، ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب و في حرامها النار .

١٠٤- قيل : فمن أغبط الناس ؟ قال : جسد تحت التراب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب .

١٠٥ - و قال عليه السلام : من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة.

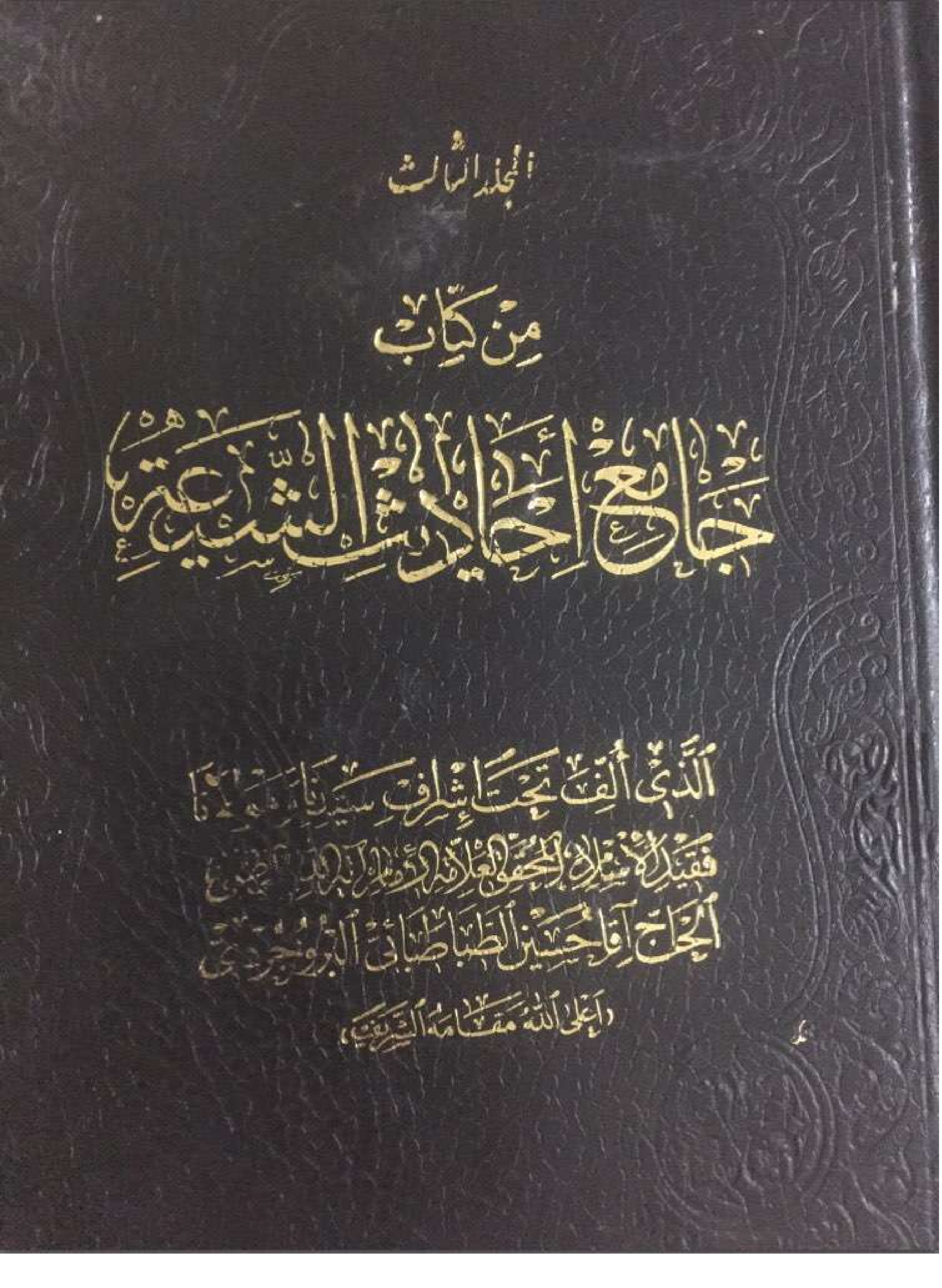
١٠٦ - و قال عليه السلام : ماقضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله عليّ ثوابك ولاأرضى لك بدون الجنّة .

١٠٧ - و قال عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته و هو يحبّها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ، ورجل أصابته جنابة و لم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثمّ دخل فيه واغتسل ، ورجل لقي عدوًّا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل .

١٠٨ - و قال عليه السلام : التعزية تورث الجنّة .

١٠٩ - و قال عليه السلام : إذا حملت بجوانب سرير الميّت خرجت من الذّنوب كما ولدتك أمّك .

١١٠ - وقال عليه السلام : من اشترى لعياله لحماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل .


المجلد الثالث
من كتاب
جامع أحاديث الشيعة
الذي ألف تحت إشراف سيدنا ومولانا
فقيد الإسلام المحقق العلامة رئيس آية الله العظمى
الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي
(أعلى الله مقامه الشريف)

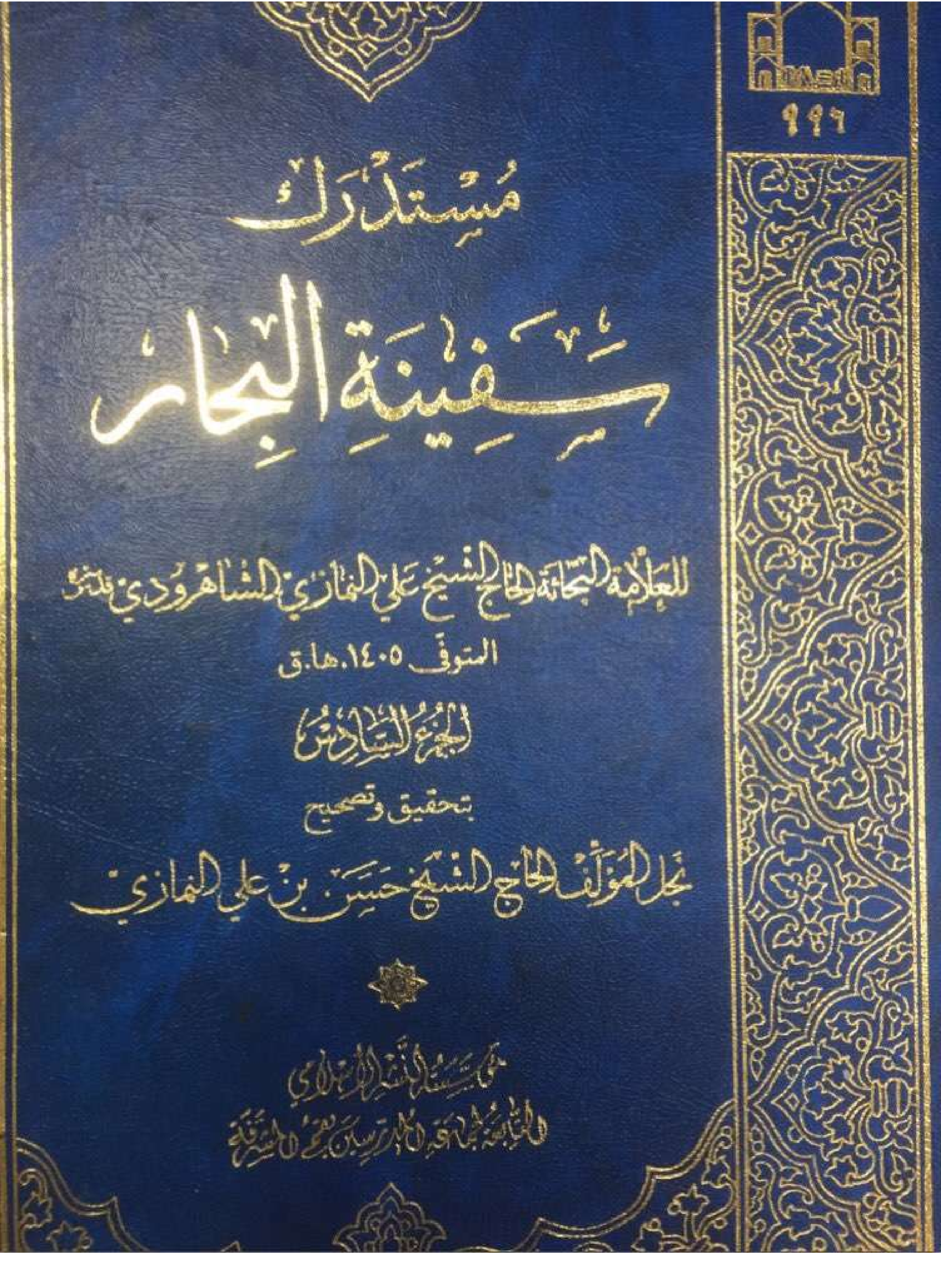
٣٣٦٣(٤) **تهذيب** ١٩١ج ١ـ **استبصار**١٥٨ج ١ـ محمدبن علىّ بن محبوب عن العبيدىّ عن حمّادبن عيسى عن حريز عن **محمدبن** مسلم قال سئلت أباعبدالله عليه السّلام عن الرّجل يجنب فى السّفر فلايجد الاّ الثّلج أو ماءً جامداً قال هو بمنزلة(١) الضّرورة يتيمّم (هـ وـ خ يب) ولاأرى أن يعود الى هذه الأرض الّتى توبق (٢) دينه **السّرائر** ٤٨٦ـ(نقلاً من كتاب محمد بن علىّ بن محبوب) مثله سنداً و متناً **كافى** ٦٧ ج ٣ـ علىّ بن ابراهيم عن أبيه ومحمدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن حمّادبن عيسى عن حريز عن **محمدبن** مسلم عن أبى عبدالله (٣) عليه السّلام قال سئلته عن رجل اجنب فى السّفر (٤) ولم يجد وذكر مثله.

٣٣٦٤(٥) **المحاسن** ٣٧٢ـ أحمدبن محمدبن خالد عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حمّادبن عثمان النّاب عن **عبيدالله** الحلبىّ عن أبى عبدالله عليه السّلام قال سئلت عن الرّجل يجنب فى الأرض فلايجد الاّ ماءً جامداً ولايخلص الى الصّعيد قال يصلّى بالمسح ثمّ لايعود الى تلك الأرض الّتى يوبق فيها دينه **المقنع** ١٣ـ روى ان اجنبت فى أرض وذكر نحوه.

٣٣٦٥(٦) **الاختصاص**١٨٨ـ قال **أميرالمؤمنين** عليه السّلام ثلاثة يضحك الله اليه يوم القيامة رجل يكون على فراشه مع زوجته وهو يحبّها فيتوضّأ و يدخل المسجد فيصلّى و يناجى ربّه و رجل اصابته جنابة ولم يصب ماءً فقام الى الثّلج فكسره ثمّ دخل فيه واغتسل ورجل لقى عدوّاً و هو مع أصحابه وجائهم مقاتل فقاتل حتّى قتل.

(٥) باب انّ الجنب اذا كان معه قدر مايكفيه من الماء لوضوء الصّلوٰة يتيمّم ولايتوضّأ

(١) هو للضّرورة ـ خ ل صا
(٢) وبق الرّجل: هلك
(٣) أبى جعفر عليه السّلام ـ [illegible]


٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

وفي وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: ياباذرّ إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها، فيهوي في جهنّم مابين السماء والأرض، ياباذرّ ويل للّذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له [١].

ومن مواعظ مولانا الكاظم صلوات الله عليه لهشام: إنّ الله عزّوجلّ يُبغض الضحّاك من غير عجَب ـ الخبر [٢].

تفسير العيّاشي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه﴾ ـ الآية قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وآنسوا بهم [٣].

وفي المستدرك [٤] عن رياض العلماء لآقا ميرزا عبدالله الاصفهاني نقلاً من خطّ المجلسي عن رياض الجنان، عن الأصبغ بن نُباتة قال: سمعت مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: من ضحك في وجه عدوّ لنا من النواصب والمعتزلة والخارجيّة والقدريّة ومخالف مذهب الإماميّة ومن سواهم لايقبل الله منه طاعة أربعين سنة.

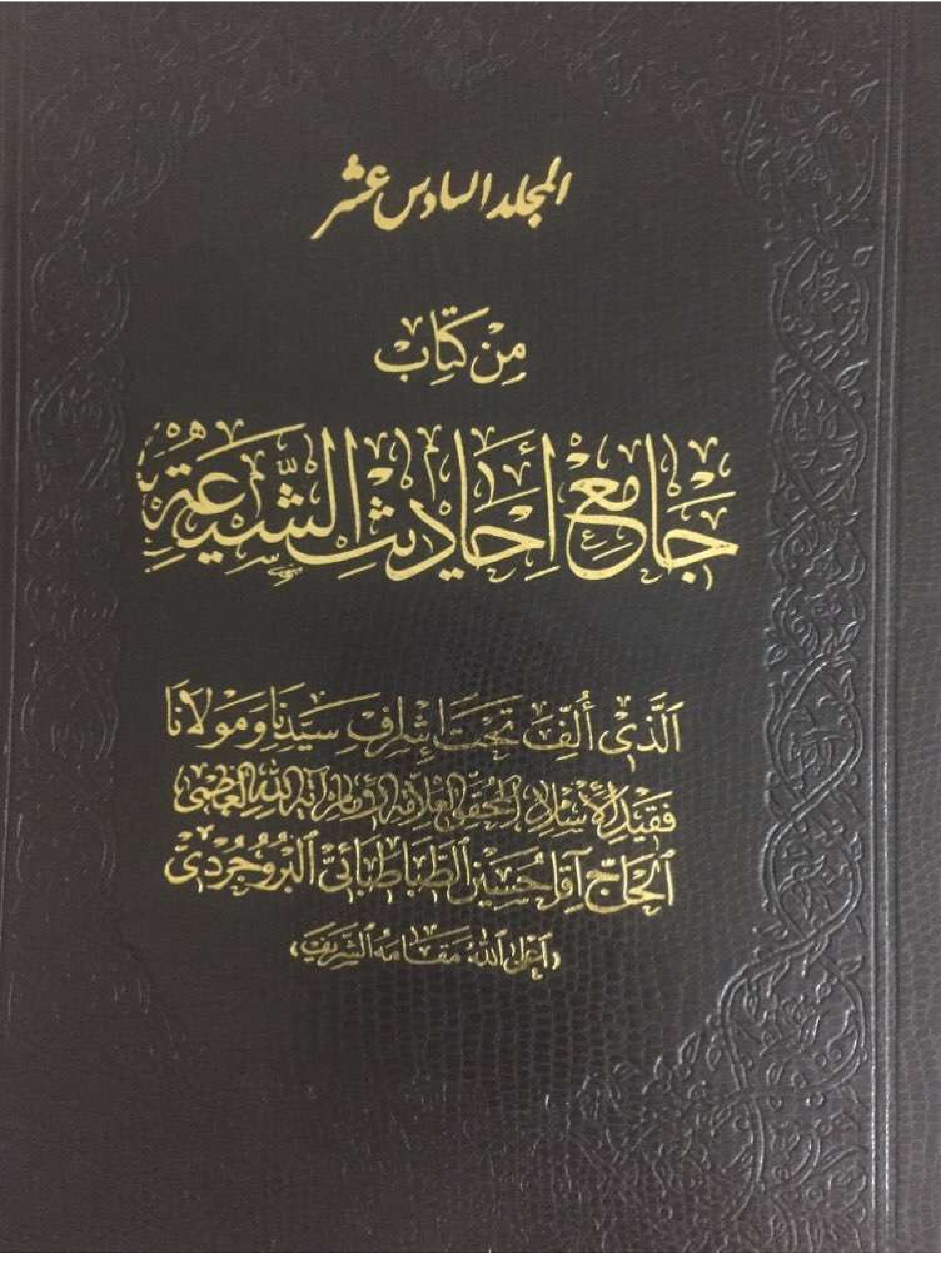
وقال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة: رجل يكون على فراشه وهو يحبّها فيتوضّأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ـ الخ [٥].

باب فيه ذكر مزاح النبي صلى الله عليه وآله وضحكه [٦].

وكان مولانا الباقر صلوات الله عليه إذا ضحك قال: اللّهمّ لاتمقتني [٧].

---

(١) ط كمباني ج ١٧/٢٧، وجديد ج ٧٧/٨٨.
(٢) ط كمباني ج ١٧/٢٠٠، وجديد ج ٧٨/٣٠٩.
(٣) ط كمباني ج ٢١/١١٤، وجديد ج ١٠٠/٨٥.
(٤) المستدرك ج ٢/٣٨٩.
(٥) ط كمباني ج ١٧/١٢٥، وجديد ج ٧٨/٣٢.
(٦) جديد ج ١٦/٢٩٤ و٢٥٩، وج ٧١/١٤١، وط كمباني ج ٦/١٦٤ و١٥٧، وج ١٥ كتاب الأخلاق ص ١٥٦.
(٧) ط كمباني ج ١١/٨٣، وجديد ج ٤٦/٢٩٠.


المجلد السادس عشر
من كتاب
جامع أحاديث الشيعة
الذي ألف تحت إشراف سيدنا ومولانا
فقيد الإسلام المحقق العلامة زعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى
الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي
(أعلى الله مقامه الشريف)

مظلمته فهو شهيد.

٢١٨٩١ (٢٤) **كافي** ٥٢ ج ٥ - **تهذيب** ١٦٧ ج ٦ - وبهذا الإسناد[١] عن **ابي مريم** عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من قتل دون مظلمته فهو شهيد ثمّ قال يا أبا مريم هل تدري ما دون مظلمته قلت جعلت فداك الرجل يقتل دون أهله ودون ماله واشباه ذلك فقال يا أبا مريم إنّ من الفقه عرفان الحقّ.

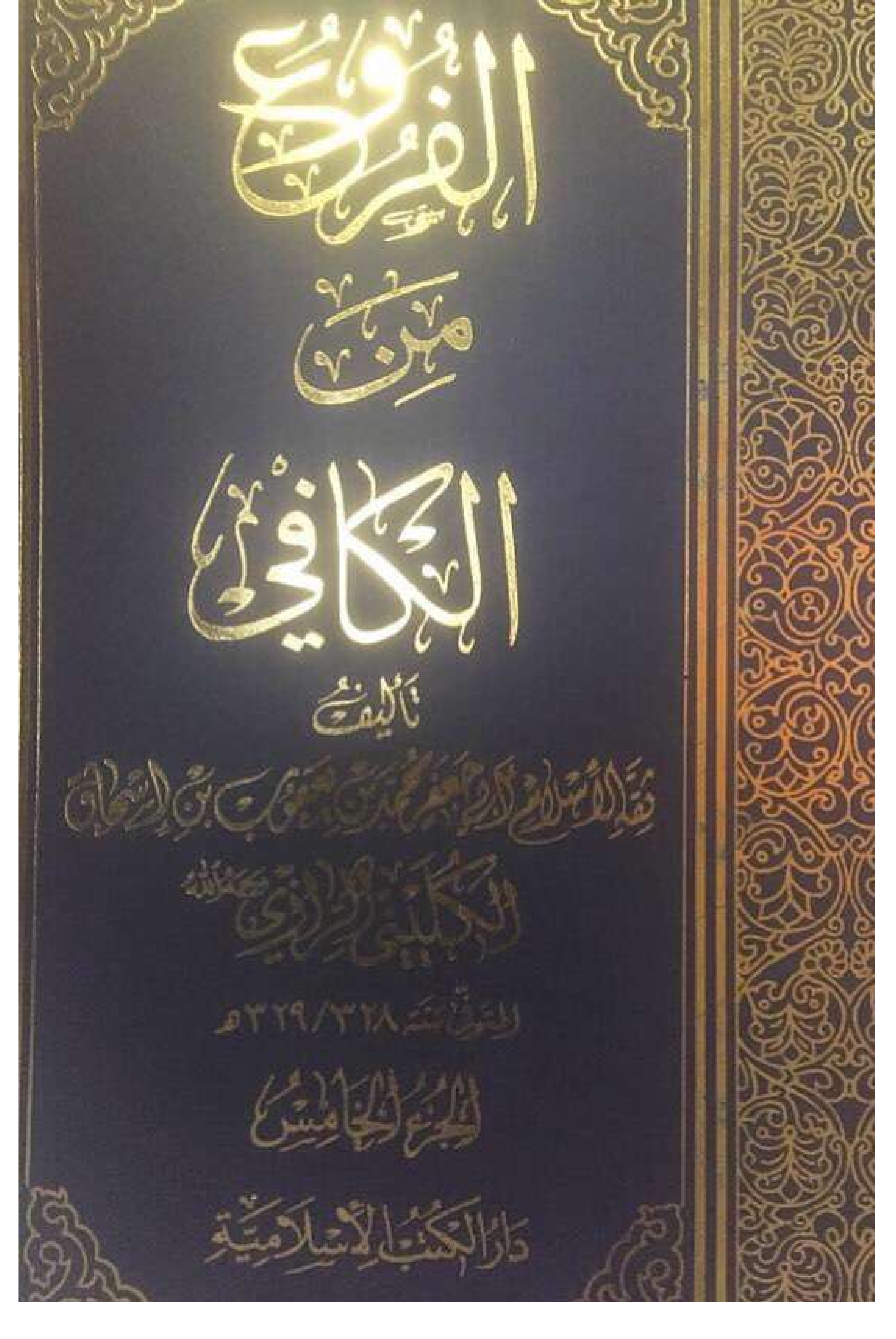
٢١٨٩٢ (٢٥) **كافي** ٥٢ ج ٥ - عدّة من أصحابنا عن **أحمد** بن محمّد بن خالد عن أبيه عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام عن الرّجل يكون في السفر ومعه جارية له فيجيء قوم يريدون أخذ جاريته أيمنع جاريته من أن تؤخذ وإن خاف علىٰ نفسه القتل قال نعم قلت وكذلك إن كانت معه امرأته[٢] قال نعم قلت وكذلك الأمّ والبنت وابنة العمّ والقرابة يمنعهنّ وإن خاف علىٰ نفسه القتل قال نعم [قلت] وكذلك المال يريدون أخذه في سفر فيمنعه وإن خاف القتل قال نعم.

٢١٨٩٣ (٢٦) **الغرر** ٧٣٠ - قال عليّ عليه السلام من اعظم اللّوم احراز المرء نفسه واسلامه عرسه وقال عليه السلام من افضل المروّة صيانة الحرم.

٢١٨٩٤ (٢٧) **كافي** ٥٤ ج ٥ - عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن **الأصبغ** بن نباتة قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يضحك الله عزّ وجلّ إلىٰ رجل في كتيبة يعرض لهم سبع أو لصّ فحماهم أن[٣] يجوزوا[٤].

٢١٨٩٥ (٢٨) **العلل** ٦٠٣ - أبي رحمه الله قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن **مسعدة** بن زياد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول

(١) هكذا في كا و يب بعد الرواية المتقدّمة. (٢) امرأة - خ. (٣) حتّىٰ - خ.
(٤) يجوروا - خ.


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الخامس
دار الكتب الإسلامية

وعدني ربّي من النصر والتأييد والظفر وإنّي لعلى يقين من ربّي وغير شبهة من أمري ، أيّها الناس إنّ الموت لايفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ، ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وإنّ أفضل الموت القتل ، والّذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على فراش ؛ واعجباً لطلحة ألّب الناس[١] على ابن عفّان حتّى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي ؛ اللّهمّ خذه ولا تمهله وإنّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي و ظاهر عليّ عدوّي فاكفنيه اليوم بماشئت .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : ما بال الشهيد لايفتن في قبره ؟ فقال [النبيّ] صلى الله عليه وآله : كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة[٢] .

٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيّئاته .

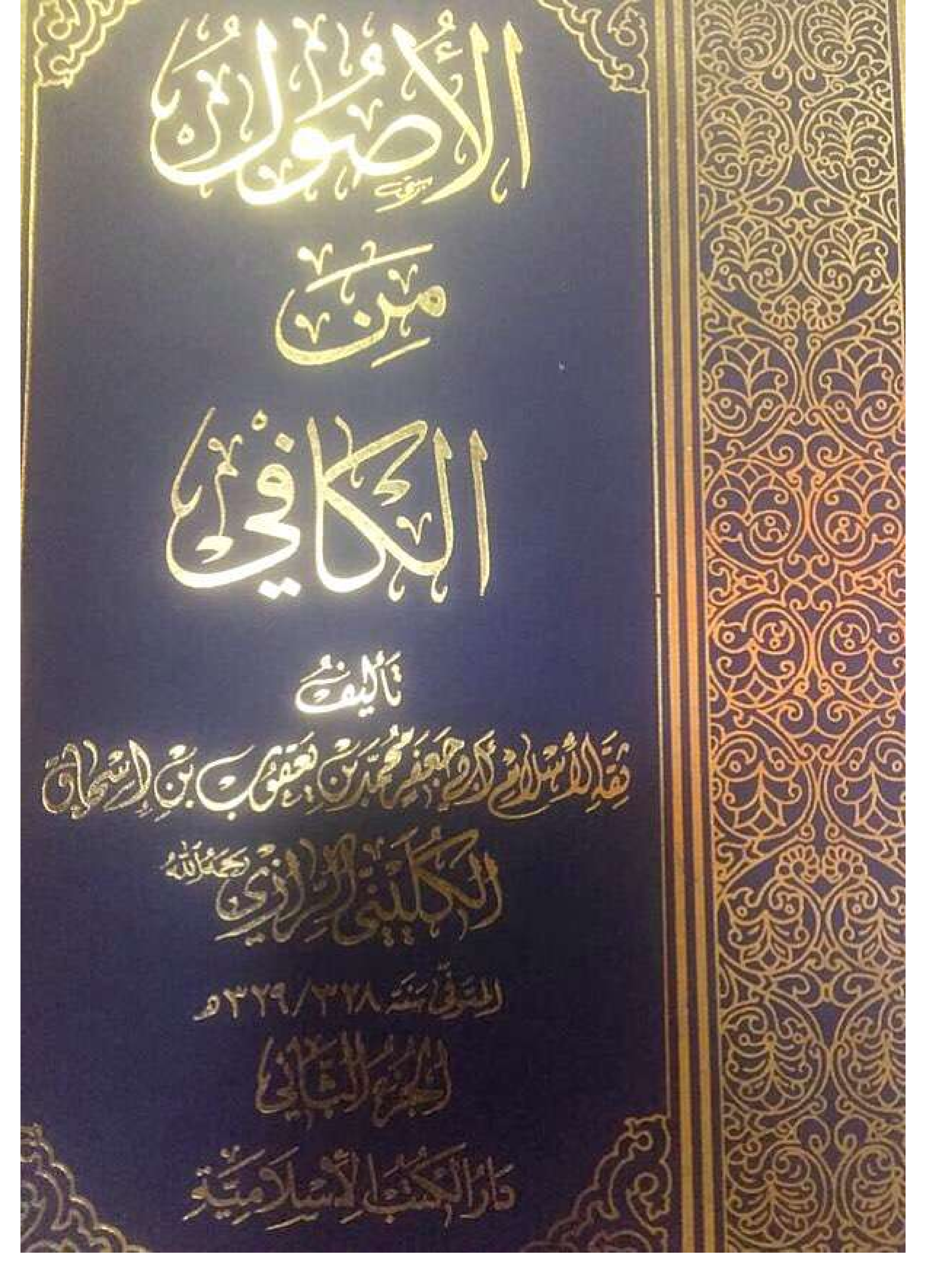
٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن سويد القلانسيّ ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده واُهريق دمه في سبيل الله .

﴿باب﴾[٣]

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يضحك الله عزّ و جلّ[٤] إلى رجل في كتيبة يعرض لهم سبع أولصّ فحماهم أن يجوزوا[٥] .

(١) ألب الناس : جمعهم وضم بعضهم الى بعض .
(٢) البارقة : السيوف ولمعانها .
(٣) كذا .
(٤) «يضحك الله» كناية عن الاثابة واللطف فان من يضحك الى رجل يحبه ويلاطفه .(آت)
(٥) الكتيبة : الجماعة من الجيش . وقوله : «فحماهم ان يجوزوا» أى لان يجوز وا . و فى بعض النسخ [حتى يجوزوا] وهو أظهر . (آت) وفى بعض النسخ [يجوروا] وقال فى هامش المطبوع : أى منعهم أن يميلوا اليه ودفعها لان غرضه ان يدفع هو بنفسه قال الجوهرى : الجور : الميل (رفيع) .

{ علو الله وارتفاع مكانه }


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

٢٥ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريّين : يابني إسرائيل لاتأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لايأسى[1] أهل الدّنيا على مافاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم .

﴿ باب ﴾[2]

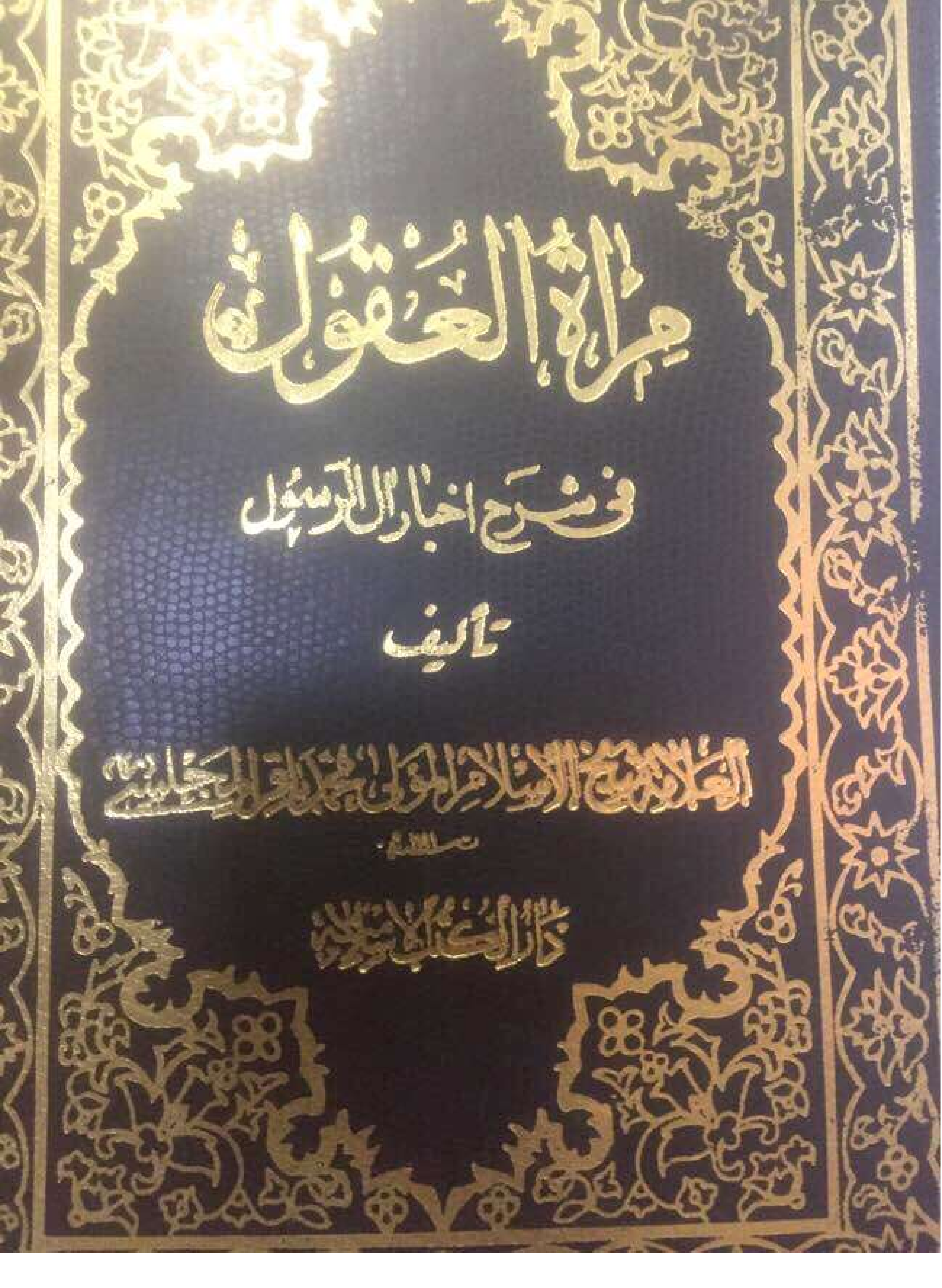
١ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي وعظمتي وعلوّي وارتفاع مكاني، لايؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلّا كففت عليه ضيعته وضمّنت السماوات والأرض[3] رزقه و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر[4].

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لايؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدّنيا إلّا جعلت غناه في نفسه وهمّته في آخرته وضمّنت السّماوات والأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

﴿ باب القناعة ﴾

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن زيد الشحّام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك[5] إلى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « ولاتعجبك أموالهم

(١) الاسى ، الحزن على فوت الفائت (آت) .
(٢) إنما لم يعنون هذا الباب لانه قريب من الباب الاول فكأنه داخل في عنوانه لانه فيه المنع عن إيثار هوى الانفس وشهواتها على رضا الله تعالى وليس هذا الايثار إلا لحب الدنيا وشهواتها ولكن لما لم يذكر في الخبرين ذكر الدنيا صريحاً أفرد لهما باباً وألحقه بالباب السابق . (آت)
(٣) « ضمنت » على صيغة المتكلم من باب التفعيل أى جعلت السماوات و الارض ضامنتين لرزقه ، كناية عن تسبب الاسباب السماوية والارضية (آت) .
(٤) أى كنت له عوضاً من تجارة كل تاجر ، فان كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو اخروية ولما أعرض عن جميع ذلك كنت انا ربح تجارته أو كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر .
(٥) « تطمح » الظاهر أنه على بناء الافعال و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرد و رفع البصر اى لاترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولاترضى بما أعطاك الله .


مرآة العقول
في شرح اخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الاسلامية

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء

الأوّل : أن يكون المعنى كنت له عقب تجارة كلّ تاجر أسوقها إليه أي ألقي محبّته في قلوب التجّار ليتّجروا له ويكفوا مهمّاته .

الثاني: أن يكون المعنى كنت له عوضاً من تجارة كلّ تاجر فانّ كلّ تاجر يتّجر لمنفعة دنيويّة أو أخرويّة ، ولمّا أعرض عن جميع ذلك كنت أنا ربح تجارته، و هذا معنى رفيع دقيق خطر بالبال ، لكن لا يناسب إلاّ من بلغ في درجات المحبّة أقصى مراتب الكمال .

الثالث : الجمع بين المعنيين أي كنت له بعد حصول تجارة كلّ تاجر له .

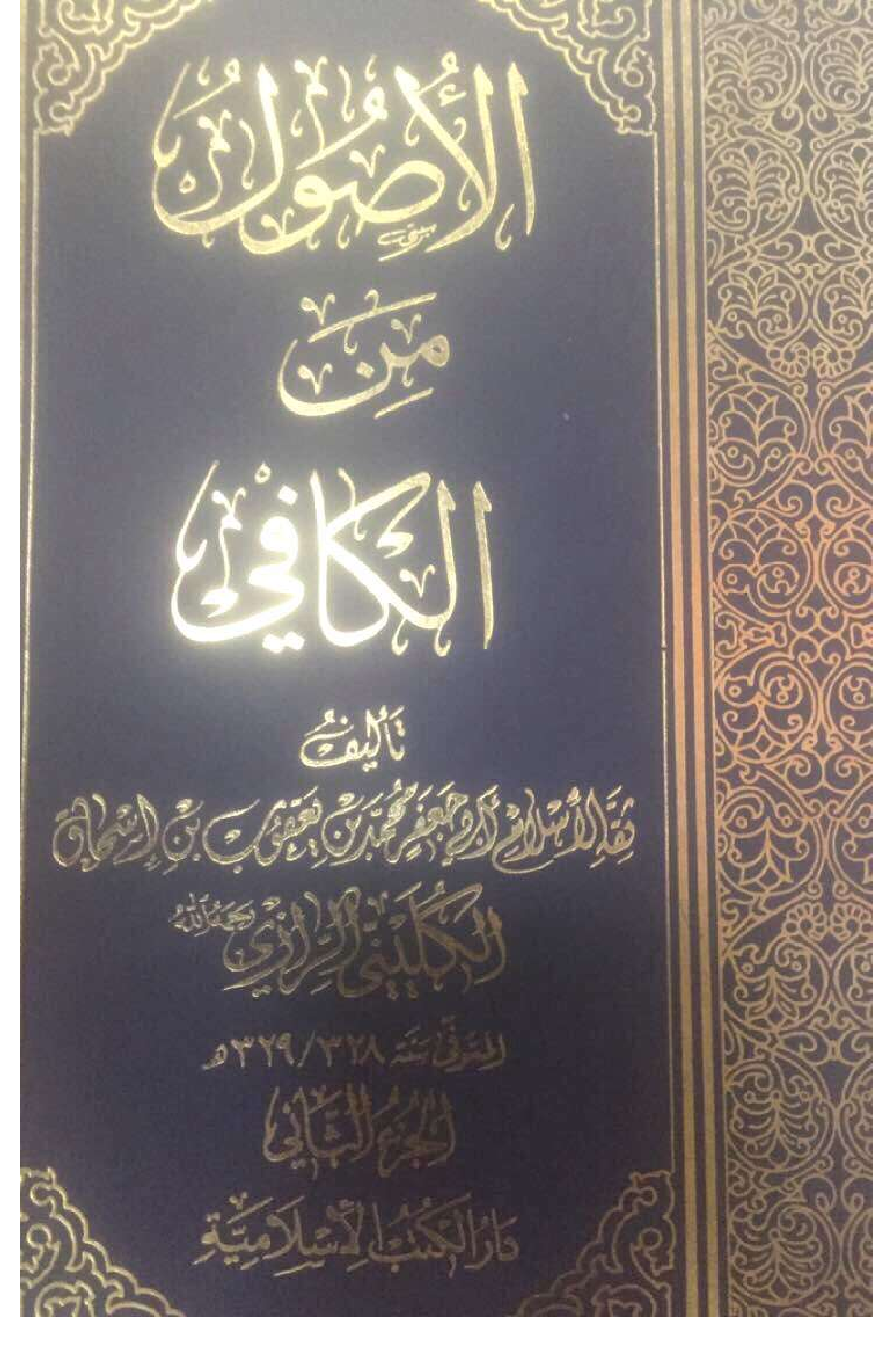
الرابع : ماقيل : أنّ كلّ تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيهامن الجنّة و نعيمها ، والله سبحانه بذاته المقدّسة و التجلّيات اللائقة وراء هذا لهذا العبد ، ففيه دلالة على أنّ للزاهدين في الجنّة نعمة روحانيّة أيضاً و هو قريب من الثالث .

الخامس : أن يكون الوراء بمعنى القدّام أي كنت له أنيساً و معيناً و محبّاً و محبوباً قبل وصوله إلى نعيم الآخرة الذي هو غاية مقصود التاجرين لها .

السادس : ماقيل : أي أنا أتّجر له فاربح له مثل ربح جميع التجّار لو اتّجروا له، ولا يخفى بعده .

الحديث الثاني : صحيح

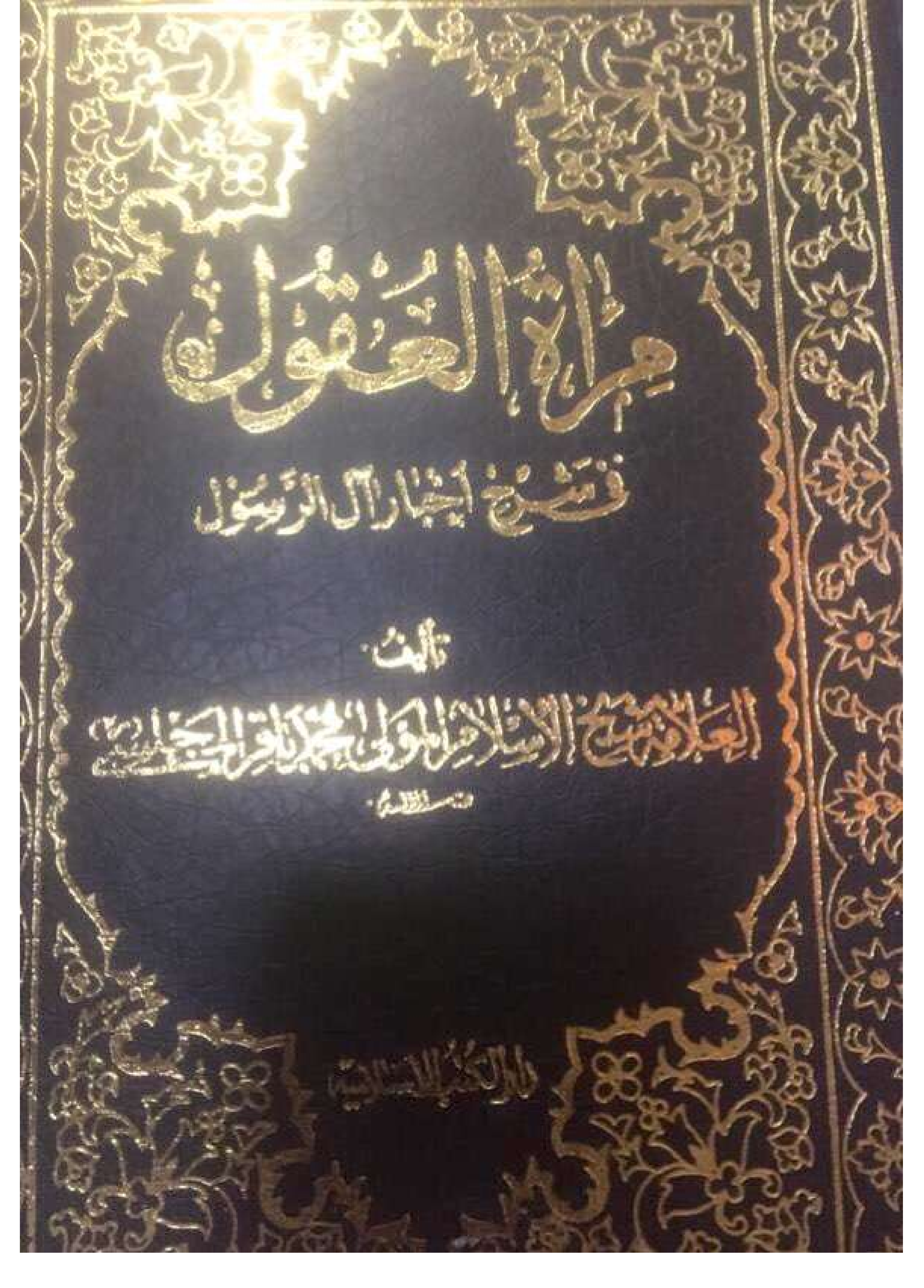
والبهاء الحسن والمراد الحسن المعنوي، وهو الاتّصاف بجميع الصفات الكماليّة «إلاّ جعلت غناه في نفسه» أي أجعل نفسه غنيّة قانعة بما رزقته ، لا بالمال فانّ الغنيّ بالمال الحريص في الدنيا أحوج النّاس ، و إنّما الغني غنى النفس فكلمة في للتعليل ،


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدّواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيّئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النّعم عامّة الحسنات ويبقى ديوان السيّئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجّد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبّار : عبدي أبسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبّار ويملأ شماله من رحمة الله ، ثمّ يقال : هذه الجنّة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة .

١٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهري قال : قال عليّ ابن الحسين عليهما السّلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدّين » يكرّرها حتّى كاد أن يموت .

١٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا جمع الله عزّ و جلّ الأوّلين و الآخرين إذاهم بشخص قد أقبل لم ير قطّ أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثمّ ينظر إليه الشهداء حتّى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن ، فيجوزهم كلّهم حتّى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتّى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثمّ ينتهي] حتّى يقف عن يمين العرش فيقول الجبّار : وعزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأكرمنّ اليوم من أكرمك ولأهيننّ من أهانك .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

الجبّار و يملأ شماله من رحمة الله، ثمّ يقال : هذه الجنّة مباحة لك فاقرأ و اصعد فإذا قرأ آية صعد درجة .

١٣ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني، جميعاً، عن القاسم ابن محمّد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري قال : قال عليّ ابن الحسين عليهما السلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدّين» يكرّرها حتّى كاد أن يموت .

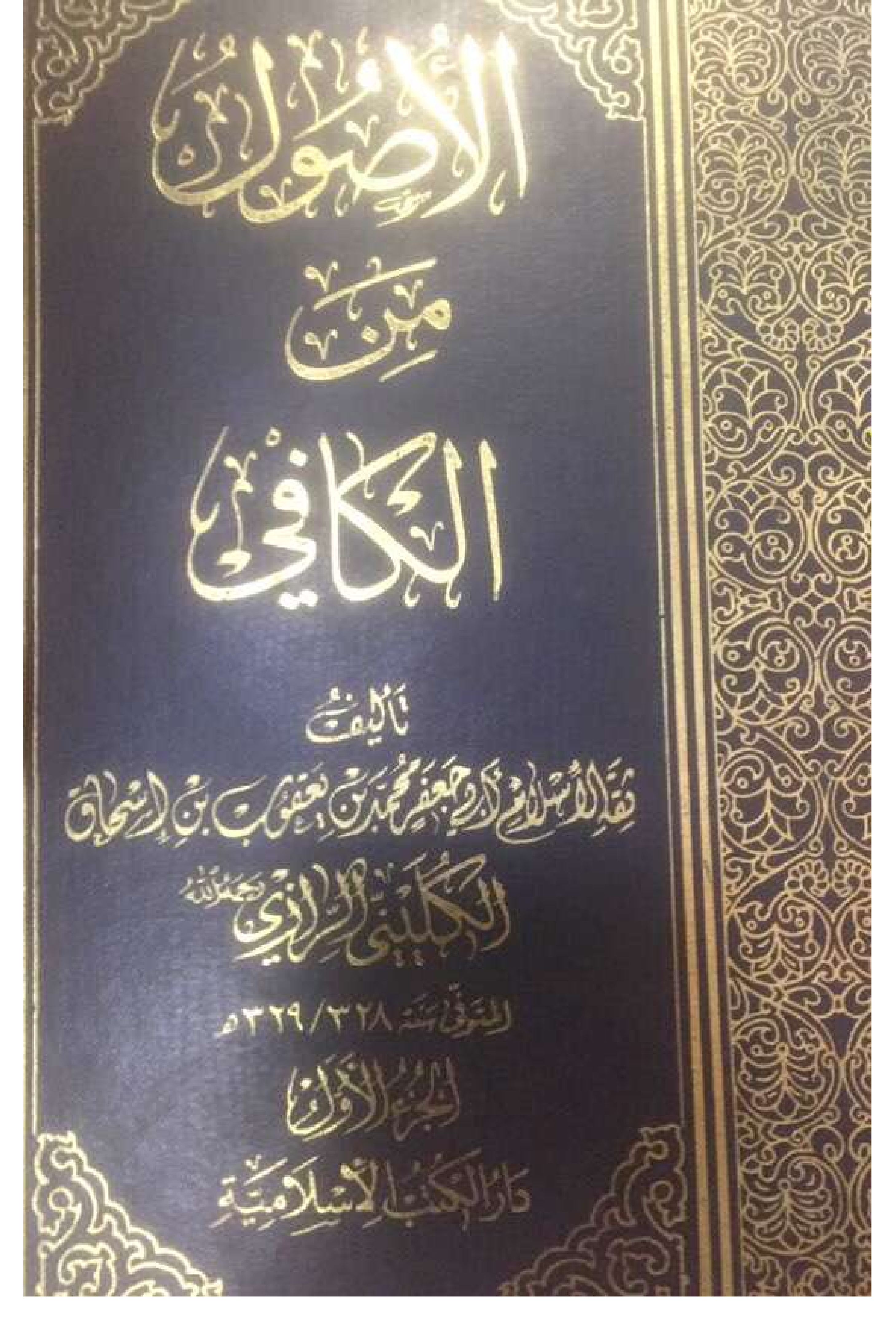
١٤ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا جمع الله عزّ وجلّ الأوَّلين والآخرين إذاهم بشخص قد أقبل لم يُرقطّ أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا : هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم، ثمّ ينظر إليه الشهداء حتّى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن، فيجوزهم كلّهم حتّى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن، فيجوزهم حتّى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثمّ ينتهي] حتّى يقف عن يمين العرش فيقول الجبّار : و عزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأكرمنّ اليوم من أكرمك و لأهيننّ من أهانك .

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و الانعام .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

الحديث الرابع عشر : حسن، او موثق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مرّ بان يكون فاعل يقولون غير ارباب الصفوف، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المرور الأوّل .


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنَّ جميع ما خلق ملبَّس[1] بالذلِّ لفاعله وقلّة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين[2] أن يقول له : كن فيكون والقاهر منّا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نستجمعها[3] كلّها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا .

﴿ باب تأويل الصمد[4] ﴾

١ ـ عليُّ بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفيّ ، عن داود بن القاسم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيّد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبدالرحمن ، عن الحسن بن السريّ ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إنَّ الله تباركت أسماؤه الّتي يدعا بها وتعالى في علوِّ كنهه واحد توحّد بالتوحيد في توحّده[5] ، ثمَّ أجراه على خلقه فهو واحد، صمد،

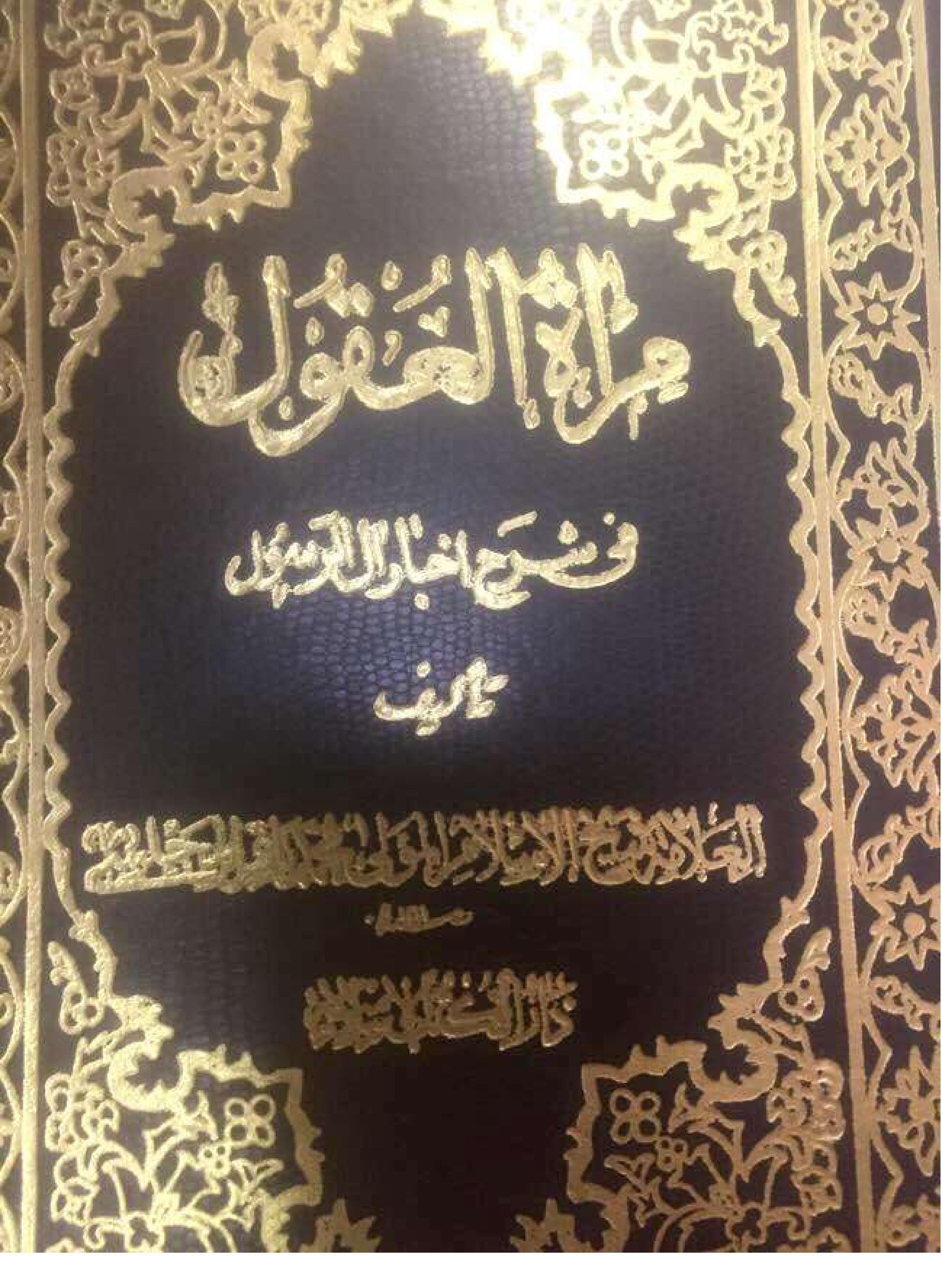
(١) في التوحيد و العيون هكذا « متلبس » .

(٢) » » » « طرفة عين غير أنه يقول »

(٣) » » » « لم نسمها كلها »

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده و هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج هو عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شيء في جميع اموره إليه و هو الذي يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وروى الصدوق في التوحيد ومعاني الاخبار خبراً طويلا مشتملا على معاني كثيرة للصمد ونقل بعض المفسرين عن الصحابة التابعين والائمة واللغويين قريبا من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا لانه لاشتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى . (آت ملخصاً)

(٥) أي لم يكن في الازل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان منفرداً بالوجود متوحداً بتوحيده ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يوحدوه ، أو المراد أن توحده لايشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحد على خلقه إذا الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بانواع الكثرة كما عرفت . (آت)


مرآة العقول
في شرح أخبار الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

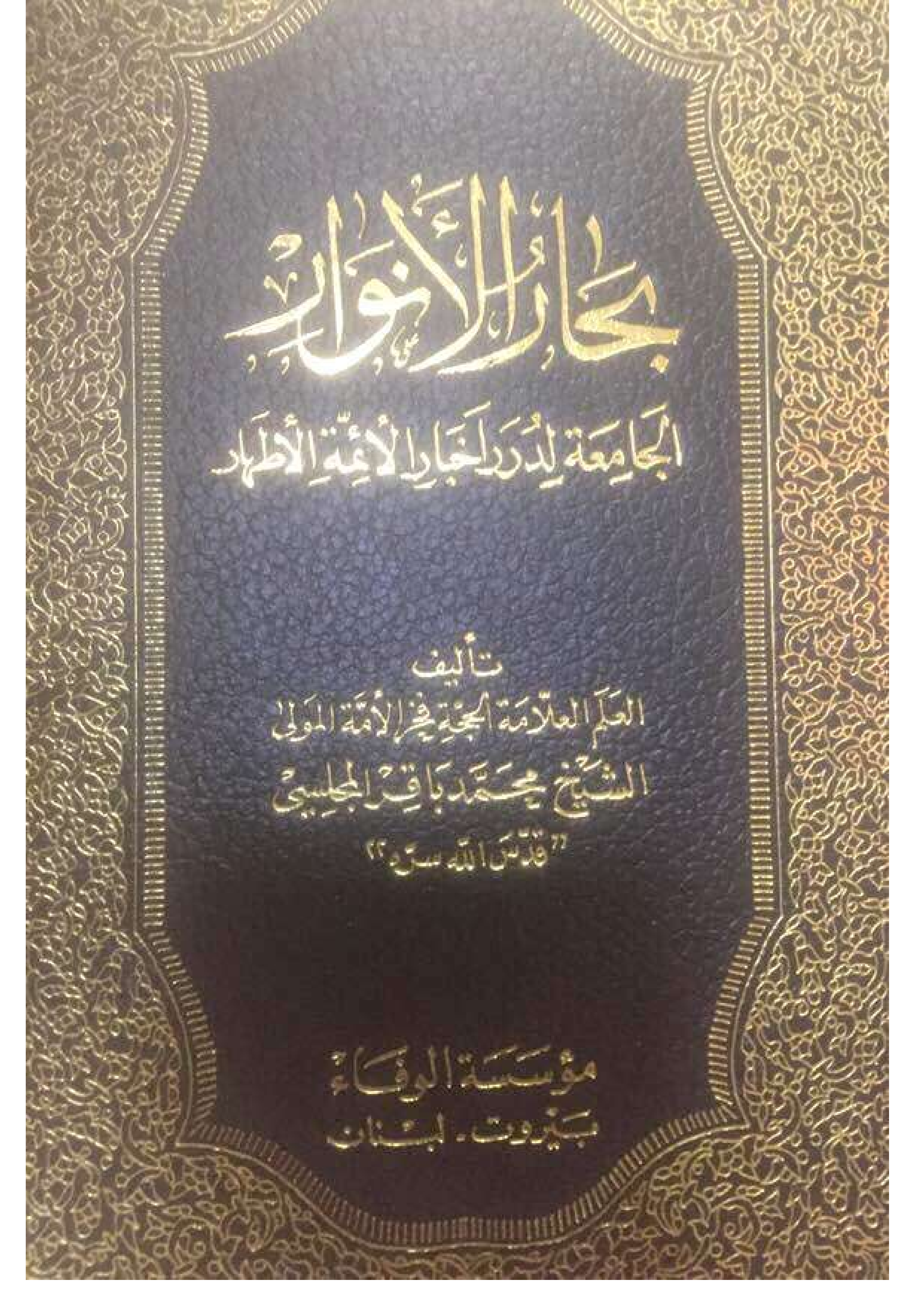
شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيّد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس

وقال ابن قتيبة : الدال فيه مبدلة من التاء وهو الصمت ، وقال بعض اللغويّين : الصمد هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شيء ، فعلى الاوّل عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كلّ شيء في جميع أموره إليه ، اي الذى يكون عنده ما يحتاج إليه كلّ شيء ، ويكون رفع حاجة الكلّ إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً ممّا يحتاج إليه الكلّ وإليه يتوجّه كلّ شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وامّا على الثاني فهو مجاز عن أنّه تعالى أحديّ الذات ، أحديّ المعنى ، ليست له أجزاء ليكون بين الاجزاء جوف ، ولا صفات زايدة فيكون بينها وبين الذات جوف ، أو عن أنّه الكامل بالذات ، ليس فيه جهة استعداد وإمكان ، ولا خلوّ له عما يليق به ، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته ، فيستكمل به ، فالجوف كناية عن الخلوّ عما يصلح إتّصافه به ، واما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال والتأثّر عن الغير ، وكونه محلاً للحوادث كما مرّ عن الصادق عليه السلام : انّ الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال ، لأنّ المخلوق أجوف معتمل مركّب للاشياء فيه مدخل ، وخالقنا لامدخل للاشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذات واحديّ المعنى ، وقد ورد بكلّ من تلك المعاني أخبار .

وقد روى الصدوق في التوحيد ومعاني الاخبار خبراً طويلا مشتملاً على معاني كثيرة للصمد ، وقد نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمّة واللغويّين قريباً من عشرين معنى ، ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الاول ، لأنّه لاشتماله على الوجوب الذاتي يدلّ على جميع السلوب ، ولدلالته على كونه مبدء للكلّ يدلّ على إتّصافه بجميع الصفات الكماليّة ، وبه يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى ، وقد أوردنا الأخبار في كتاب بحار الانوار .

الحديث الثاني : مجهول كالصحيح ، وقوله : واحد خبر إنّ والجملتان



Scanned with CamScanner

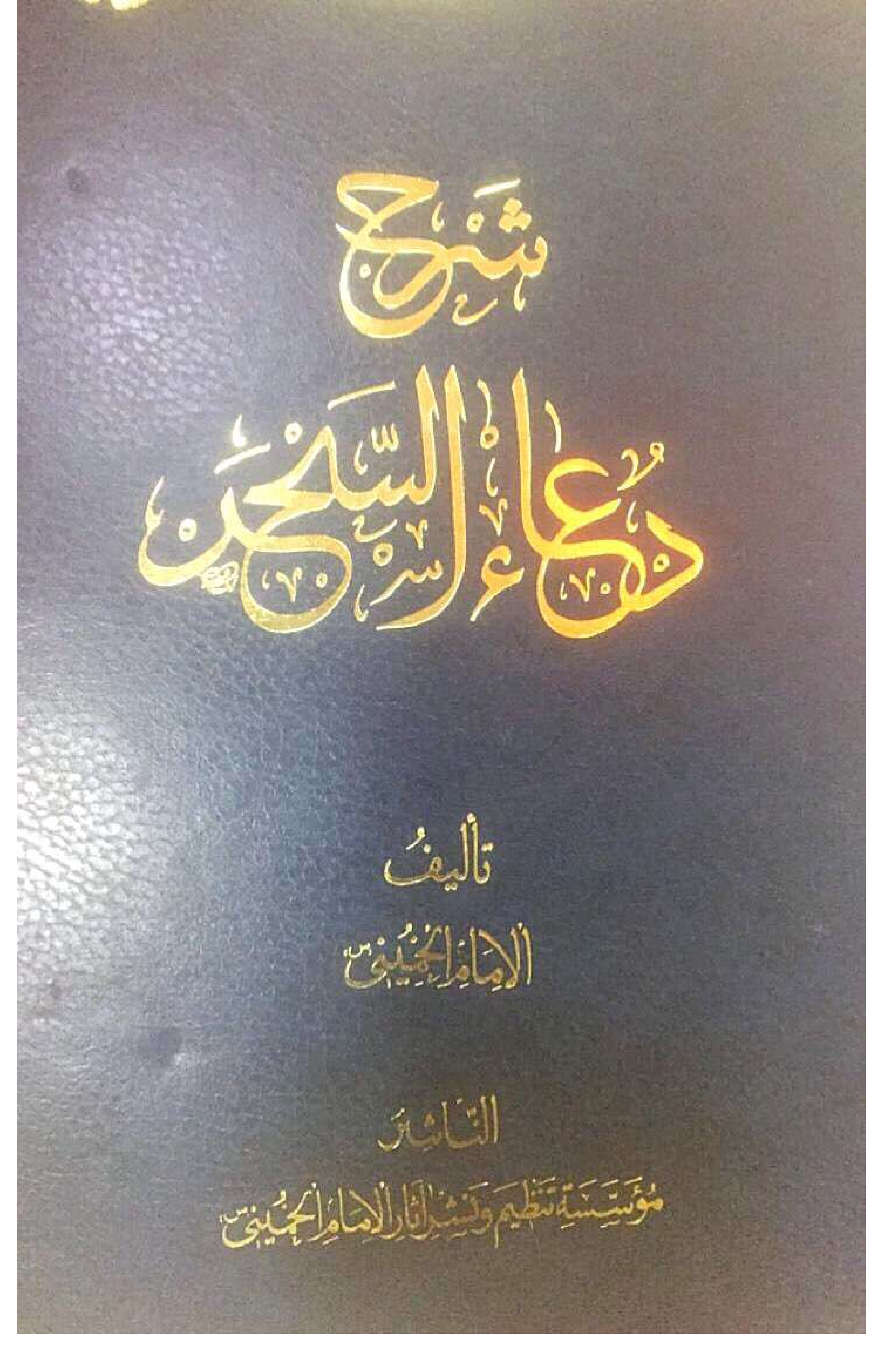
و كلّ إليه معاده ، يا الله الرّحمن بكلّ مستصرخ و مكروب ومغيثه ، ياالله لاتصف الألسن كنه جلاله وعزّه ، يا الله المبدىء الأشياء لم يستعن في إنشائها بأحد من خلقه يا الله العلاّم الغيوب الّذي لايؤده شيء من خلقه ، يا الله المعيد الباعث الوارث لجميع خلائقه ، ياالله الحكيم ذوالآلاء فلاشيء يعدله من خلقه ، ياالله الفعّال لمايريد العوّاد بفضله على جميع خلقه .

يا الله العزيز المنيع الغالب على خلقه فلا شيء يفوته ، ياالله العزيز ذوالبطش الشّديد الّذي لايطاق انتقامه ، يا الله القريب في ارتفاعه العالي في دنوّه الّذي ذلّ كلّ شيء لعظمته يا الله نور كلّ شيء و هداه الّذي فلق الظّلمات نوره .

يا الله القدّوس الطّاهر من كلّ شيء فلاشيء يعادله ، ياالله القريب المجيب العالي المتداني دون كلّ شيء قربه ، يا الله الشّامخ فوق كلّ شيء علوّه و ارتفاعه ، يا الله المبدىء الأشياء ومعيدها و لا تبلغ الأقاويل شأنه ، يا الله الماجد الكريم العفوّ الّذي وسع كلّ شيء عدله ، يا الله العظيم ذو العزّة و الكبرياء فلا يذلّ استكباره يا الله ذوالسّلطان الفاخر الّذي لايطيق الألسن وصف آلائه و ثنائه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لايردّ و لايبدّل ، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، المغفورة ذنوبهم ، المشكور سعيهم ، و اجعل فيماتقضي و تقدّر أن تطيل عمري ، و توسّع في رزقي ، و أن تؤدّي عنّي أمانتي ، اللّهمّ ارزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وآله ، في عامي هذا في يسر منك وعافية . . .. وتسئل حوائجك .

ثم تصلي ركعتين و تقول مانقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي -ره- فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّغني لما خلقتني له ، ولاتشغلني بما قد تكفّلت لي به ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لايرتدّ ، و نعيماً لاينفد ، و مرافقة نبيك صلواتك عليه وآله في أعلى جنّة الخلد ، اللّهمّ إنّي أسئلك رزق يوم بيوم لاقليلا


شرح
دعاء السحر
تأليف
الامام الخميني
الناشر
مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني



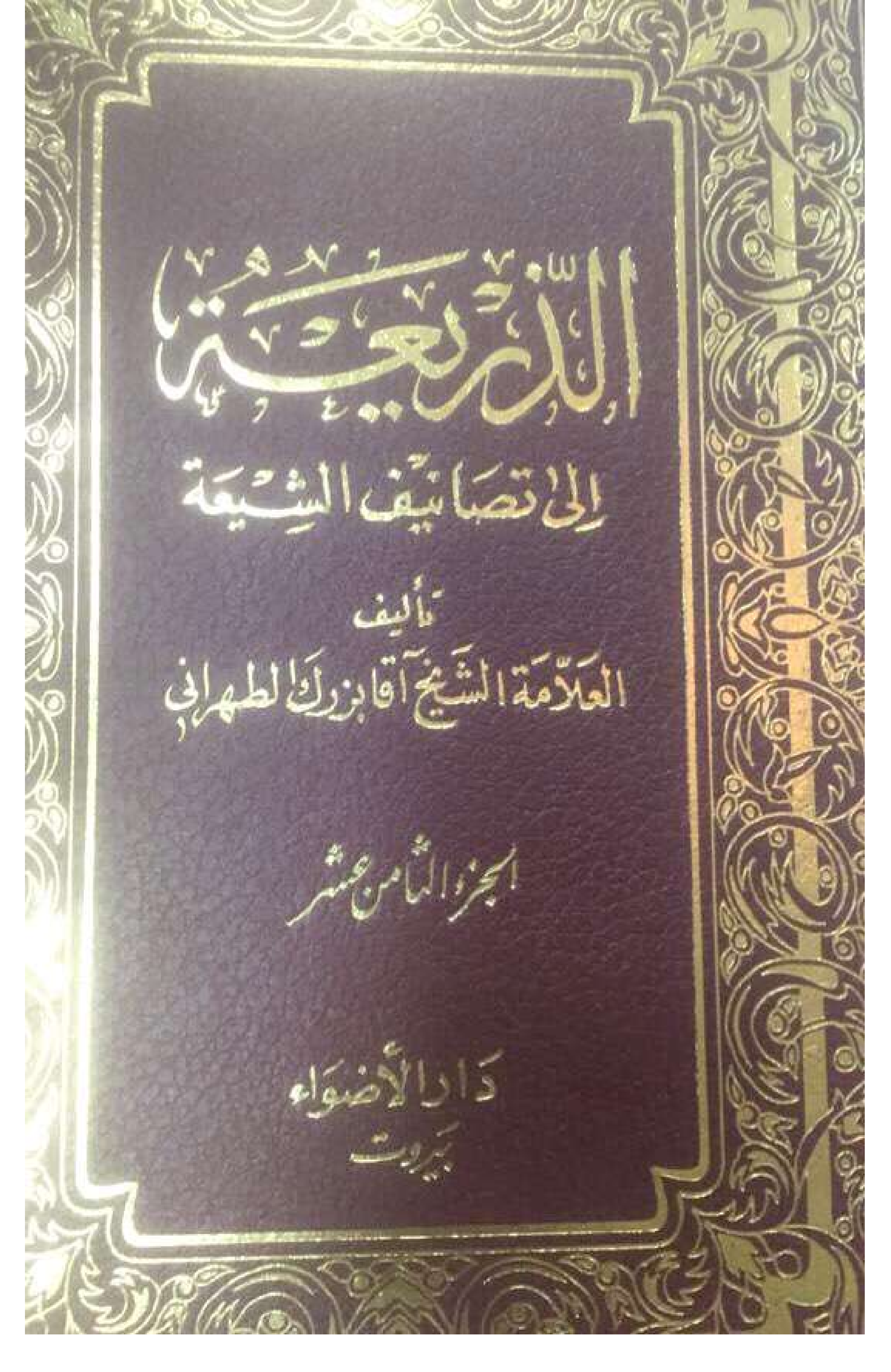
«اللهم إني أسألك من عُلُوِّك بأعلاه، وكلُّ علوّك عالٍ.
اللهم إني أسألك بعلوك كلِّه.»

فهو العالي في دنوه والداني في علوه. وله العلو المطلق وسائر المراتب الوجودية دونه. ولا علوّ على الاطلاق لشيء الا له؛ بل علو كل شيء ظل علوّه.

والعلي من الأسماء الذاتية على تحقيق شيخنا العارف الكامل، دام مجده؛ ويستفاد من الرواية المروية من طريق شيخ المحدثين *محمد ابن يعقوب الكليني*، رضوان الله عليه، في *الكافي* عن ابن سنان قال: «سألت ابا الحسن الرضا، عليه السلام: "هل كان الله تعالى عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق؟" قال: "نعم." قلت: "يراها ويسمعها؟" قال: "ما كان محتاجاً الى ذلك؛ لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها؛ هو نفسه ونفسه هو. قدرته نافذة، فليس يحتاج ان يسمي نفسه؛ ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها؛ لأنه اذا لم يُدْعَ باسمه لم يُعرف. فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم، لأنه اعلى الاشياء كلها؛ فمعناه: الله ـ واسمه

---

٤. (أ) و (ب): الا هو.
٧. (أ): ـ طريق.
١٣. (أ): اسماً لغيره.


الذريعة
إلى تصانيف الشيعة
تأليف
العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني
الجزء الثامن عشر
دار الأضواء
بيروت

(١١٩١ : كنز الفوائد) للشيخ عبدالصاحب ، حفيد صاحب «الجواهر» ذكر في مقدّمة طبع كتابه «الاشارات» المذكور في (٢ : ٩٥).

(١١٩٢ : كنز الفوائد) في الإمامة والفوائد الدينيّة والأخلاقيّة ، فارسي للمولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزارجريبي ، من تلاميذ الوحيد البهبهاني ، مرتّب على مقدّمة و اثنى‌عشر باباً وخاتمة . أوّله : [الحمدلله ربّ العالمين ...] يوجد عندالشيخ محمّد علي الهمداني الحائري المولد نزيل سنقر.

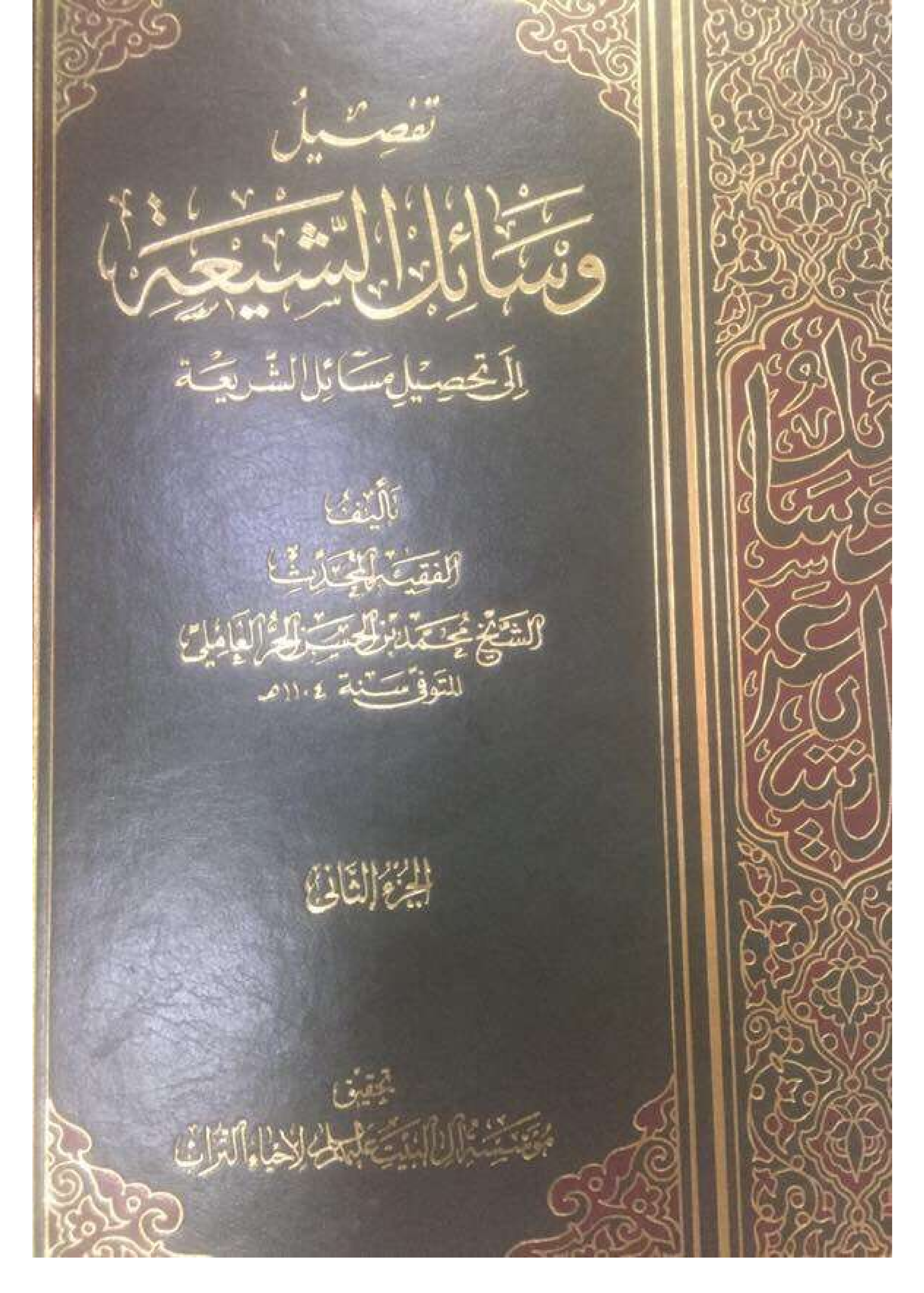
(١١٩٣ : كنز الفوائد) يشبه الكشكول، للحاج ميرزا علي بن الحاج ميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري، ذكره في فهرس تصانيفه .

(١١٩٤ : كنز الفوائد) للسيّد محمّد بن علي بن حيدر بن نجم الدّين الموسوي العاملي المكي ، المتوفّى ١١٣٩ ذكره السيّد عبّاس في «نزهة الجليس».

(١١٩٥ : كنز الفوائد) كبير في خمسة أجزاء في فنون مختلفة وتفاسير آيات كثيرة ، للشيخ أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي ، المتوفّى ٤٤٩ عمله لابن عمّه ، وهو مشتمل على أخبار مروية و نكات مستحسنة وعدّة مختصرات ، عملها مستقلة ، نسخة منه في (الرضويّة) كتابتها ٦٧٧ في آخر جزئه الأوّل. أوّله بعد الحمد والصلاة مختصر من الكلام في انّ للحوادث أوّلاً : [اعلم أيّدك الله ...] و قد صنّف الفاضل الهندي لهذا الكتاب فهرساً رأيته بخطّه وقد طبع «كنزالفوائد» بايران في ١٣٢٢ و لعلّ الفهرس المطبوع له ، لانّ بعض النسخ الأخرى رأيت نقل فهرس الفاضل الهندي عليها مع التصريح بأنه للفاضل ، مثل نسخة الشيخ عبدالحسين الطهراني بكربلاء .

(١١٩٦ : كنز الفوائد) في شرح «إرشاد الأذهان» للعلاّمة الحلّي ، ألّفه المؤمن الأردبيلي ، وهو شرح مزج فيه ذكر الأدلّة والأقوال على وجه الايجاز، أوّله : [الحمدلله العالي في دنّوه والداني في علوّه المنزه بقدس ذاته لمشابهة المخلوقات ...] يوجد مجلّد الطهارة و مجلّد الصلاة منه في خزانة كتب الحاج

ربنا الذي في السماء تقدس ذكره



Scanned with CamScanner

[٢٥٣٤] ٤ ـ وعن حريز بن أيوب ، عن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن عمر بن يزيد ، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) ، قال : شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً ، فقال : ضع يدك عليه وقل : بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، اللّهم إنّي استجير بك بما استجار به محمّد (صلى الله عليه وآله) لنفسه ، سبع مرّات ، فإنّه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالى وحسن توفيقه .

[٢٥٣٥] ٥ ـ وعن محمّد بن جعفر النرقي [1] ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه (عليهم السلام) ، أنّ جبرئيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) والنبي مصدع ، فقال : يا محمّد ، عوّذ صداعك بهذه العوذة يخفّف الله عنك ، وقال : يا محمّد ، من عوّذ بهذه العوذة سبع مرّات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله بإذنه ، تمسح بيدك على الموضع وتقول : بسم الله ربّنا الذي في السماء ، تقدّس ذكر ربّنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض ، كما أنّ أمره في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا ، يا ربّ الطيّبين الطاهرين ، أنزل شفاء من شفائك ، ورحمة من رحمتك ، على فلان ابن فلانة ، وتسمّي اسمه .

[٢٥٣٦] ٦ ـ وعن أبي عبدالله الخواتيمي ، عن ابن يقطين ، عن حسّان الصيقل ، عن أبي بصير قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) وجع السرّة ، فقال له : اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي ، وقل : ﴿ وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ [1] ثلاثاً ، فإنّك تعافى بإذن الله .

---

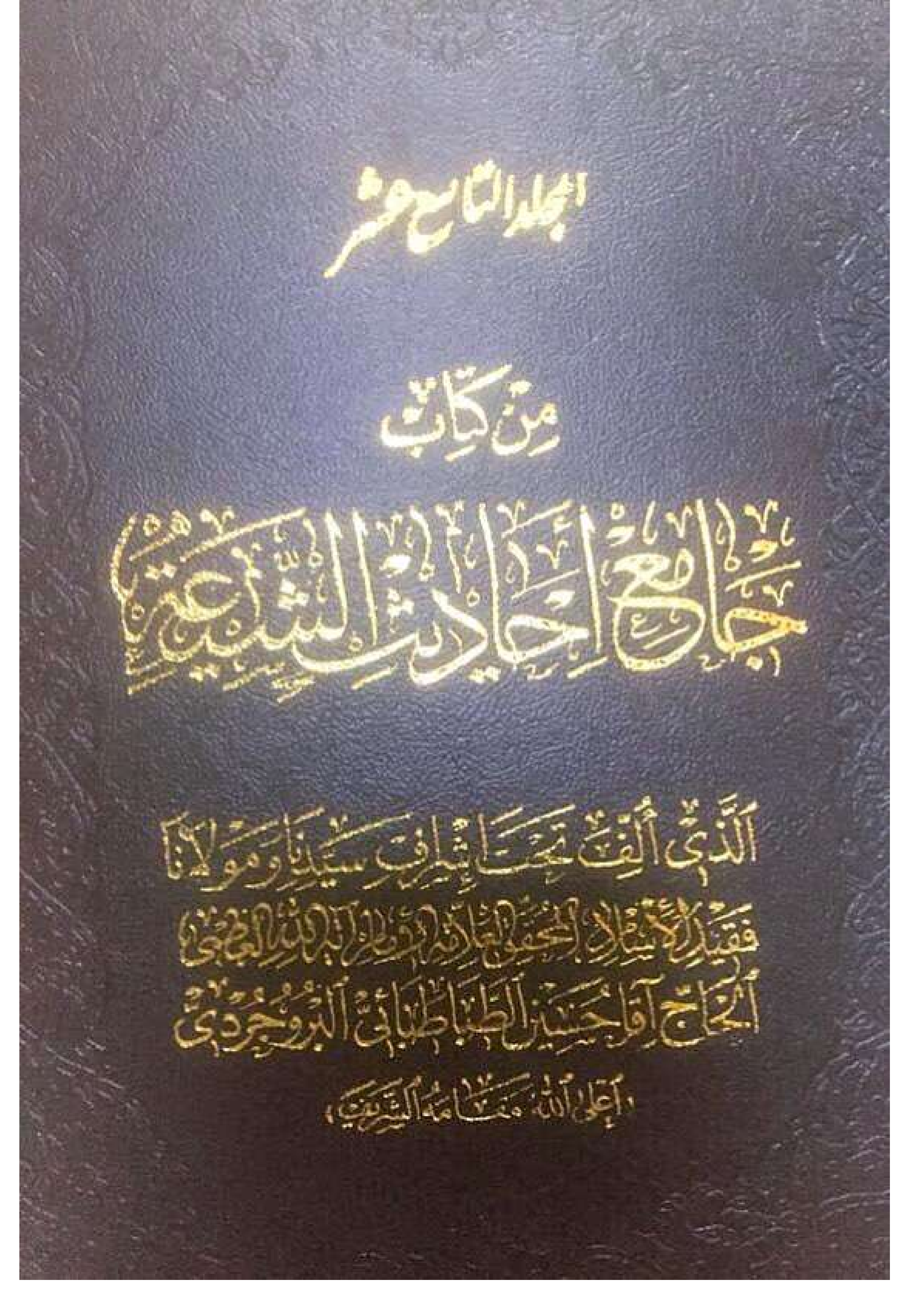
٤ ـ طب الأئمة : ١٨ .

٥ ـ طب الأئمة : ٢٠ .

(١) في المصدر : البرسي ، وورد في موارد أخرى : النرسي .

٦ ـ طب الأئمة : ٢٨ .

(١) فصلت ٤١ : ٤١ ، ٤٢ .

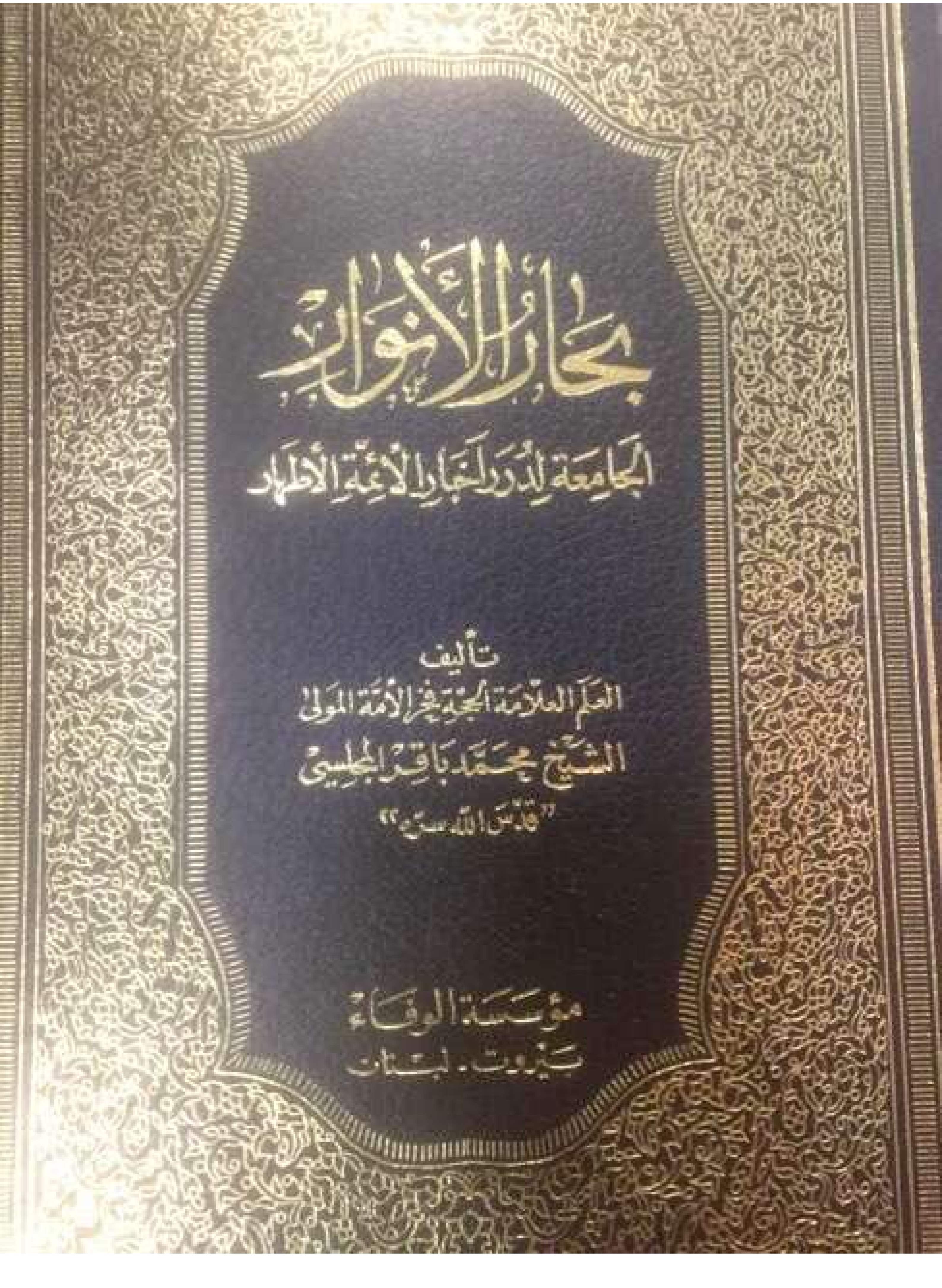

المجلد التاسع عشر
من كتاب
جامع أحاديث الشيعة
الذي ألف تحت إشراف سيدنا ومولانا
فقيد الإسلام المحقق العلامة آية الله العظمى
الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي
أعلى الله مقامه الشريف

ابن سمكان عن عبدالرحمن[١] القصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من اشتكىٰ رأسه فليمسحه بيده وليقل أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم سبع مرّات فانّه يرفع عنه الوجع.

٢٦١٦٠ (٢٤) **وفيه** ١٨ ـ حريز بن ايّوب الجرجاني قال حدثنا محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عمرو بن يزيد الصيقل عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً فقال ضع يدك وقل بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم اَللّهمّ اني استجير بك مما استجار به محمد صلى الله عليه وآله لنفسه سبع مرّات فانّه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالىٰ وحسن توفيقه.

٢٦١٦١ (٢٥) **وفيه** ٢٠ ـ محمد بن جعفر البرسي[٢] قال حدثنا محمد بن يحيىٰ الارمني قال حدثنا محمد بن سنان السناني عن يونس بن ظبيان عن **المفضّل** بن عمر عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه عن ذي الثّفنات عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ عليه السلام يصدع فقال يامحمد عوّذ صداعك بهذه العَوذة يخفّف الله عنك وقال يامحمد من عَوذ بهذه العَوذة سبع مرّات علىٰ ايّ وجع يصيبه شفاه الله باذنه تمسح يدك علىٰ الموضع الذي تشتكي وتقول بسم الله ربّنا الذي في السماء تقدّس ذكره ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض كما أنّ أمره في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا يارَبّ الطيّبين الطّاهرين انزل شِفاء من شفاءك ورحمة من رحمتك علىٰ فلان ابن

(١) عبدالرحيم ـ خ. (٢) النرسي ـ ثل.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت . لبنان

أشربه ، فانّه لا يضرّه إنشاءالله تعالى (١) .

٨- طب : محمّد بن جعفر البرسي ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد بن سنان النسائي ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله و النبيّ صلى الله عليه وآله مصدّع ، فقال : يا محمّد عوّذ صداعك بهذه العوذة ، يخفّف الله عنك وقال : يا محمّد من عوّذ بهذه العوذة سبع مرّات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله باذنه تمسح بيدك على الموضع الّذي تشتكي و تقول : « بسم الله ربّنا الّذي في السماء تقدّس ذكره ، ربّنـا الّذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض ، كما أنّ أمره في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، واغفرلنا ذنوبنا ، وخطايانا ، يا ربّ الطيّبين الطّاهرين ، أنزل أنزل شفاء من شفائك و رحمة من رحمتك ، على فلان بن فلانة» و تسمّي اسمه .

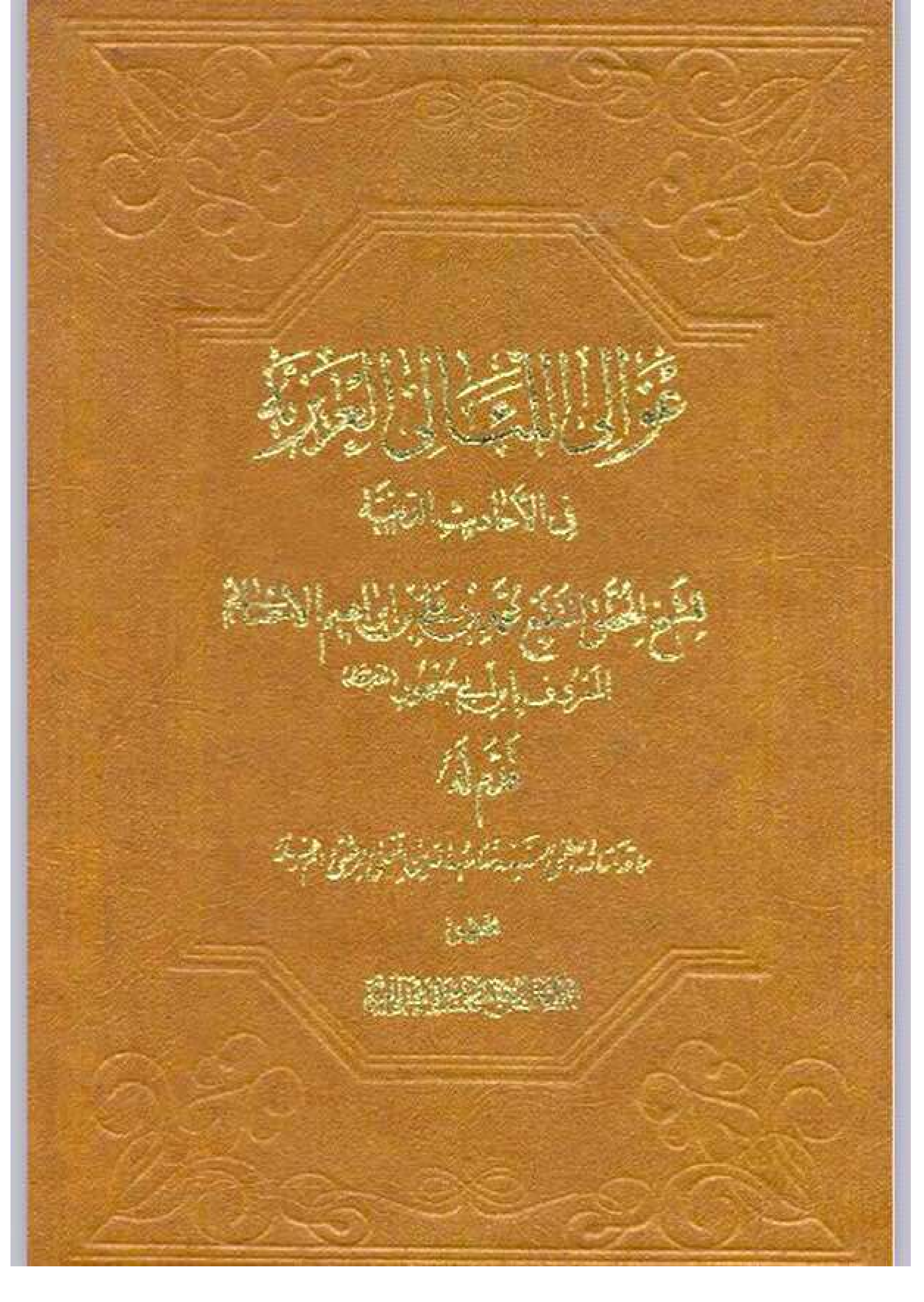
أيضاً رقية [للصداع] : يامصغّر الكبراء، ويامكبّر الصغراء ويامذهب الرّجس عن محمّد و آل محمّد ، ومطهّرهم تطهيراً ، صلّ على محمّد و آله ، وامسح مابي من صداع أوشقيقة (٢) .

٩- طب : محمّد بن إبراهيم السرّاج ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، و كان أقدم من حريز السجستاني إلّا أنّ حريزاً كان أسبغ علماً من حبيب هذا ، قال : شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كلّ اُسبوع مرّة أو مرّتين ، فقال : ضع يدك على الشقّ الّذي يعتريك ، و قل « يا ظاهراً موجوداً ويا باطناً غيرمفقود ، اردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده ، و أذهب عنه مابه من أذى ، إنّك رحيم ودود قدير» تقولها ثلاثاً تعافى إنشاء الله تعالى (٣) .

ق : مرسلاً مثله ، وفيه إنّك عليم قدير .

١٠ - طب : السيّاري ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يعوّذ رجلاً من

(١) طب الائمة ص ١٩ .


عوالي اللآلي العزيزية
في الأحاديث الدينية
للشيخ المحقق المتتبع محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي
المعروف بابن أبي جمهور

فماذا تغنيان عنه فاسبغوا الوضوء، ويل للاعقاب من النار، و اتموا الركوع والسجود »[١][٢].

(٤٠) وقال ﷺ: «لانبي بعدي، ولا امة بعدي، فالحلال ماأحله الله على لساني والحرام ماحرمه الله تعالى على لساني الى يوم القيامة».

(٤١) وفي الحديث عنه ﷺ : «أمكنوا الطيور من أوكارها» [٣].

(٤٢) وفي حديث آخر عنه ﷺ : «ان الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وان لكل مؤمن باباً من السماء، يصعد فيه عمله ، وينزل منه رزقه ، ويعرج فيه بروحه اذا مات».

(٤٣) وفي الحديث ان رجلاأتى رسول الله ﷺ بأمة أعجمية للعتق . فقال

(١) مضمون هذا الحديث مضمون ما تقدمه (معه).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ، ج ٢ : ٨٩ (باب الطمأنينة في الركوع).

(٣) المفهوم من هذا الحديث : أنه نهى عن صيد الطيور من أوكارها وأعشاشها وكأنه يقول : اذا أردتم صيدها فاتركوها حتى تطير منها ، ولا تقصدوها في أوكارها لتهيجوها ، بل امسكوها فيها ، أى اتركوها ، ويكون النهي للتنزيه .
ويحتمل أن يكون النهي عن عمل الجاهلية ، وهو زجر الطير للتفأل به ، ويسمونه علم القيافة ، والزجر : هو التفأل بها . فان الواحد منهم كان اذا بكر في الحاجة مقلساً ولم يجد طيراً طائراً يتفأل به ، عمد الى طير في وكره ، فاهاجه حتى يطيره ليتفأل به في حاجته ، في أنه يمضي فيها ، أو يرد . فنهى النبي صلى الله عليه واله عن ذلك ، و قال : (امضوا في حوائجكم واتركوا الطير في أوكارها ولا تهيجوها) نهياً عن التخلق بأخلاق الجاهلية ، وأمراً بالاتكال على الله تعالى ، ثقة به في الامور ، واعتماداً عليه .
ويحتمل أن يراد بالطيور، النفوس الناطقة ، وبالاوكار الابدان ، وامكانها من أوكارها استعمالها بالتصرف في أبدانها ، وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة . فانما جعلت في هذا البدن لتتصرف فيه ، وتعمل به . فعدم امكانها فيه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها (معه).

رسول‌الله ﷺ : «اين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله قال : هي مؤمنة ، وأمر بعتقها» .

(٤٤) وفي الحديث : «ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وينزل عشية عرفة الى اهل عرفة، وينزل ليلة النصف من شعبان»[١]

(٤٥) وفي الحديث عنه ﷺ : «ان موسى لما نودي من الشجرة (اخلع نعليك)[٢] أسرع الاجابة ، وتابع التلبية، وقال : اني أسمع صوتك، وأحس وجسك،[٣] ولا ارى مكانك ، فأين أنت ؟ فقال : أنا فوقك ، وتحتك ، وأمامك وخلفك ، ومحيط بك ، وأقرب اليك من نفسك» .

(٤٦) وفي الحديث عنه ﷺ : انه قال : «اطلعت في الجنة ، فرأيت أكثر

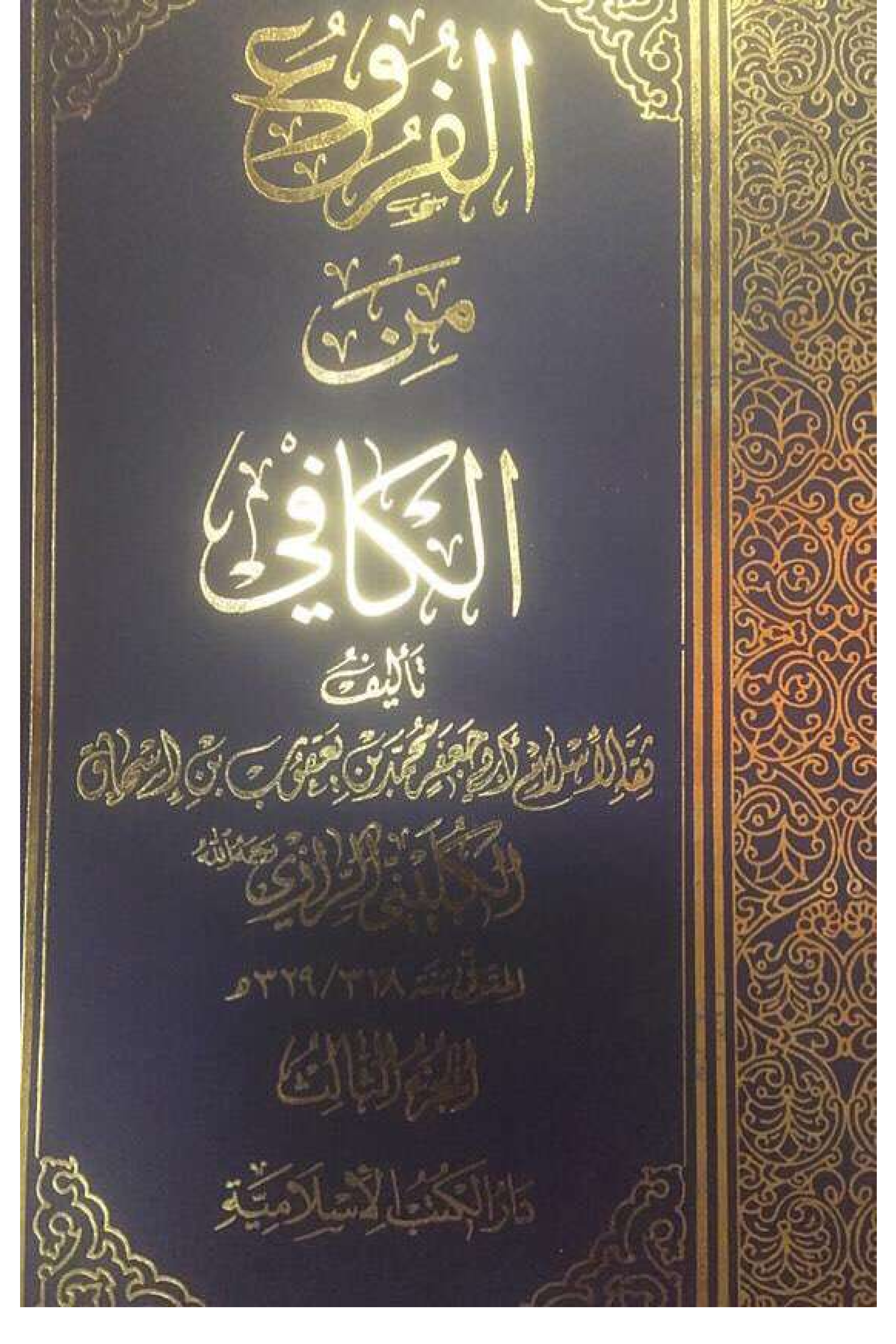
---

(١) وهذا الحديث من المتشابهات . لان لفظ النزول مخالف لمقتضى العقل ، لانه لا يتحقق الا في الاجسام ، لاشتماله على الحركة . لكن لا يراد بهذا الحديث هنا هذا الظاهر ، لاستحالته عليه تعالى ، بل المراد بالنزول هنا نزول أمره، أو رحمته . كما في مثل قوله تعالى (وجاء ربك) ، والمراد جاء أمر ربك مع الملائكة . فالكلام مشتمل على اضمار . وانما خص هذه المواضع لشرفها ، لكونها محلا لاستجابة الدعاء (معه) .

(٢) سورة طه ، الآية ١٢ .

(٣) الوجس : الصوت الخفي، وتوجس بالشيء أحس به ، فتسمع له (النهاية).

صفة نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا

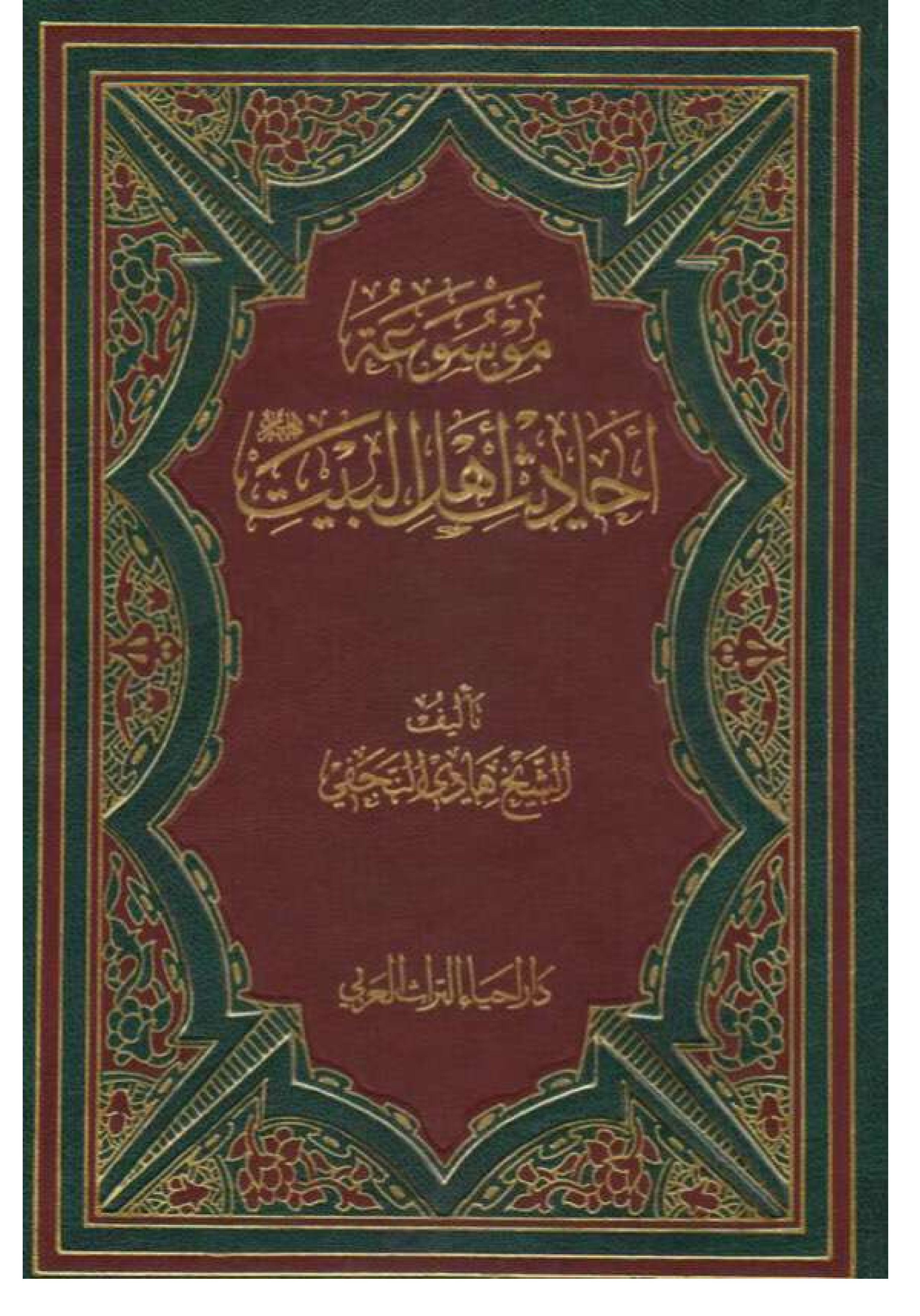

الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الثالث
دار الكتب الإسلامية

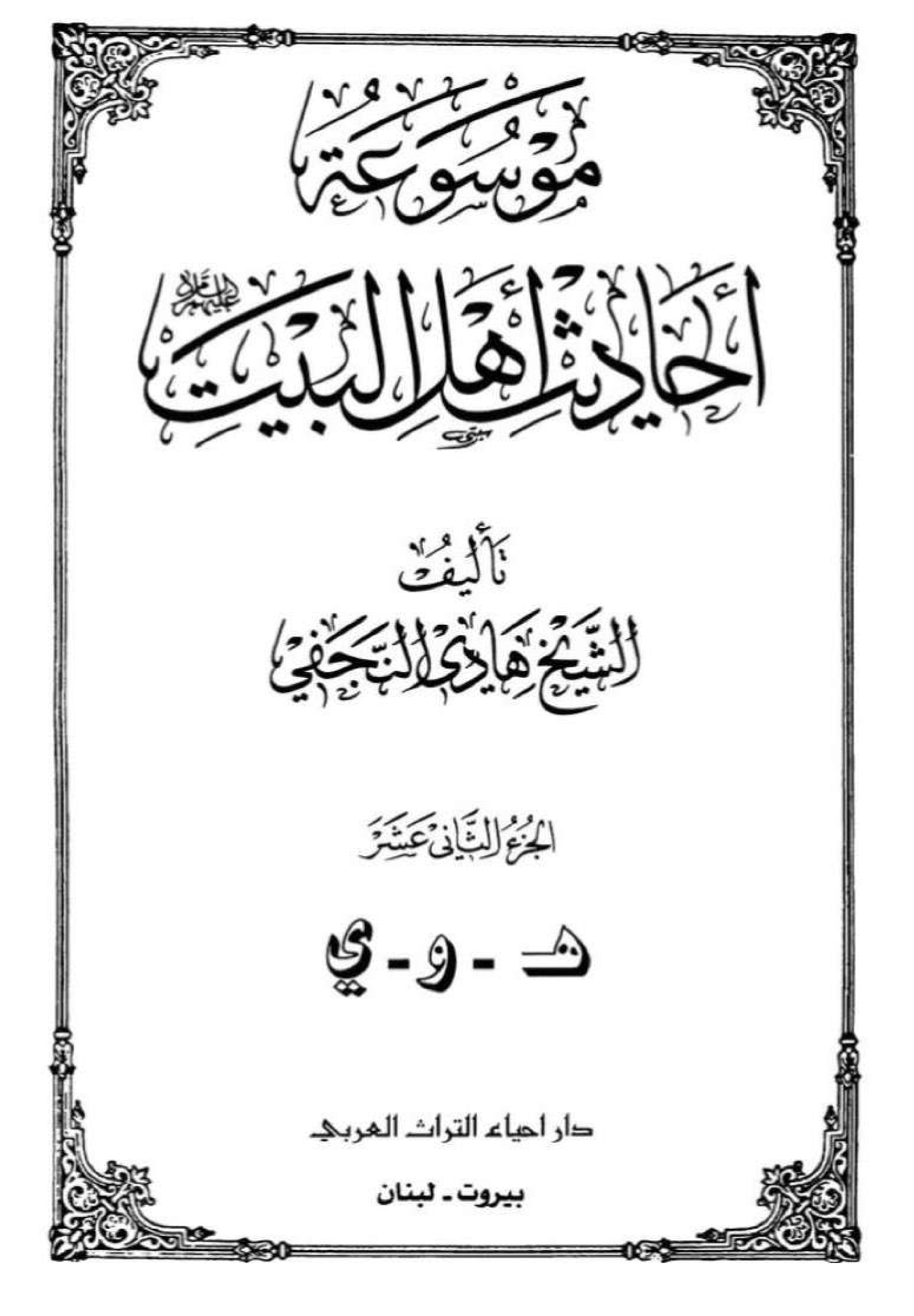
٤ ـ وعنه ، عن النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الساعة الّتي يستجاب فيها الدُّعاء يوم الجمعة مابين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصّفوف وساعة اُخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس .

٥ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ يوم الجمعة سيّد الأيّام يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيّئات ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدّعوات ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار مادعا به أحدٌ من الناس وقد عرف حقّه وحرمته إلّا كان حقّاً على الله عزَّ وجلَّ أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار فإن مات في يومه وليلته مات شهيداً وبعث آمناً وما استخفَّ أحدٌ بحرمته و ضيّع حقّه إلّا كان حقّاً على الله عزَّ و جلَّ أن يصليه نار جهنّم إلّا أن يتوب .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ للجمعة حقّاً وحرمة فإيّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله و التقرّب إليه بالعمل الصّالح و ترك المحارم كلّها فإنَّ الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيّئات ويرفع فيه الدَّرجات ، قال : وذكر أنَّ يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدُّعاء فافعل فإنَّ ربّك ينزل في أوّل ليلة الجمعة[1]

(١) قوله : «فان ربك ينزل» اى ينزل امره او حكمه اوقضاؤه كما ورد في التنزيل وجاء ربك و يحتمل ان يقرء وينزل بضم الياء من الا نزال والمفعول محذوف اى ينزل ملكاً و الذى يكشف عن ذلك ما رواه رئيس المحدثين فى الفقيه عن ابراهيم بن محمود قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ماتقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ان الله تبارك وتعالى ينزل فى كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة فى الثلث الاخير وليلة الجمعة فى اول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير اقبل و يا طالب الشر اقصر ، فلايزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى السماء حدثني بذلك ابى عن جدى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم . (كذا فى هامش المطبوع نقلا عن المجلسى رحمه الله) .


موسوعة
أحاديث أهل البيت عليهم السلام
تأليف
الشيخ هادي النجفي
دار إحياء التراث العربي



موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام

تأليف

الشيخ هادي النجفي

الجزء الثاني عشر

هـ - و - ي

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

عتقاء وطلقاء من النار ما دعا به أحد من الناس وقد عرف حقّه وحرمته إلّا كان حقّاً على الله ﷺ أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار فإن مات في يومه وليلته مات شهيداً وبعث آمناً وما استخفّ أحد بحرمته وضيّع حقّه إلّا كان حقّاً على الله ﷺ أن يصليه نار جهنّم إلّا أن يتوب[١].

[١٥٧٨٨] ٦ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إنّ للجمعة حقّاً وحرمة فإيّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلّها فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات .

قال : وذكر أنّ يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فإنّ ربّك ينزل في أوّل ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وإنّ الله واسعٌ كريمٌ[٢].

الرواية صحيحة الإسناد . والمراد بنزوله نزول رحمته أو ملائكة رحمته كما هو واضح .

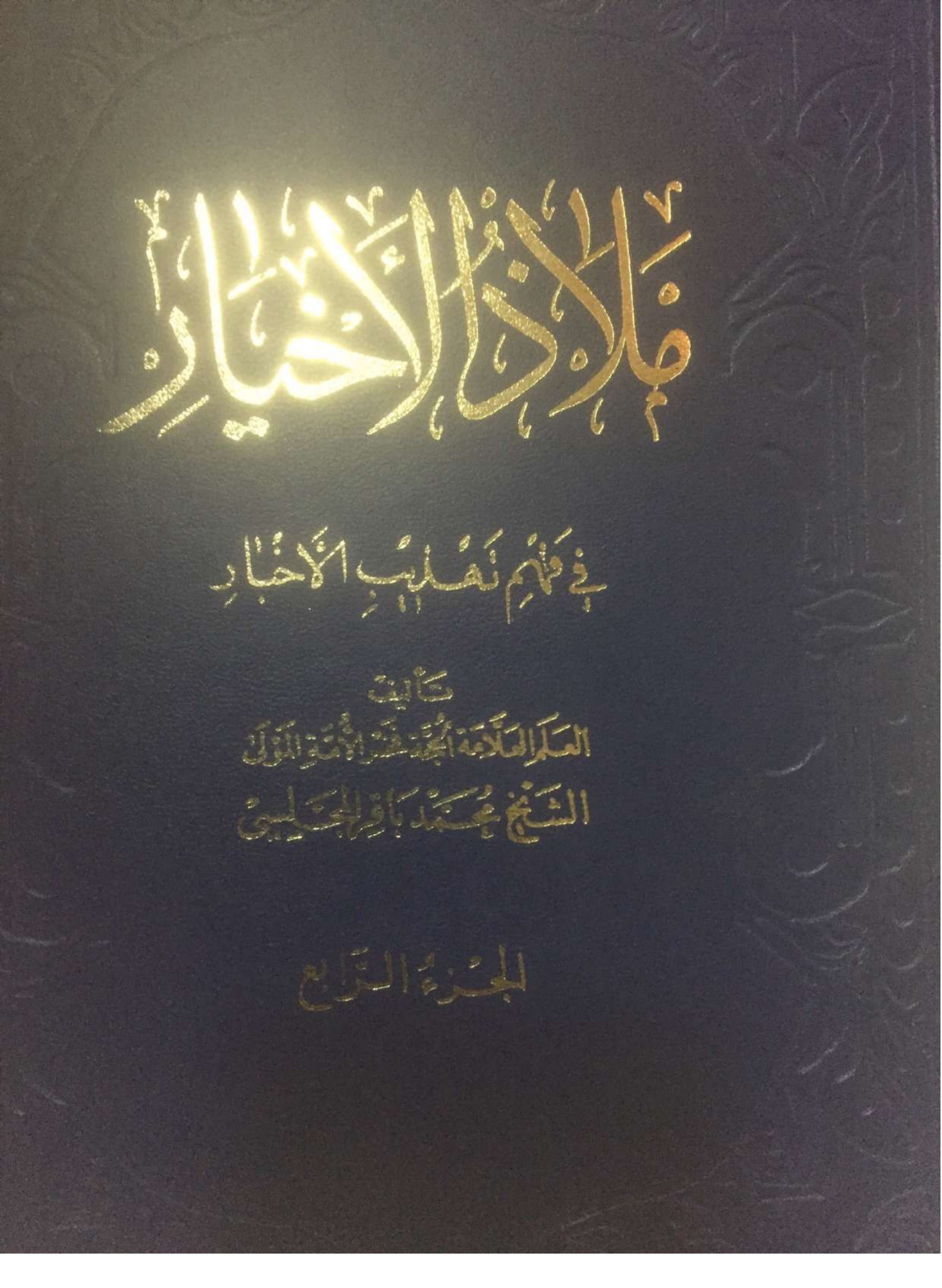
[١٥٧٨٩] ٧ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عمر بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها ، فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر وليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافاً من النار ، من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار وبراءة من العذاب ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار[٣].

الرواية صحيحة الإسناد .

[١٥٧٩٠] ٨ ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ،

---

(١) الكافي : ٣/٤١٤ ح ٥.
(٢) الكافي : ٣/٤١٤ ح ٦.
(٣) الكافي : ٣/٤١٥ ح ٨.


ملاذ الأخيار
في فهم تهذيب الأخبار
تأليف
العلم العلامة المجتهد فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
الجزء الرابع

الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، ويستجيب فيه الدعوات ، ويكشف فيه الكربات ، ويقضي فيه الحاجات العظام ، وهو يوم المزيد، لله فيه عتقاء وطلقاء من النار، ما دعا الله فيه أحد من الناس وعرف حقه وحرمته الاكان حقاً على الله عزوجل أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار ، وان مات في يومه اوليلته مات شهيداً وبعث آمناً، وما استخف أحد بحرمته وضيع حقه الا كان حقاً على الله عزوجل أن يصليه نارجهنم الا أن يتوب .

٣ ـ وعنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان للجمعة حقاً وحرمة فاياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله تعالى، والتقرب اليه بالعمل الصالح، وترك المحارم كلها ، فان الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات قال : وذكر أن يومه مثل ليلته . قال: فان استطعت أن تحييه بالصلاة والدعاء فافعل

قوله صلى الله عليه وآله : وضيع حقه

الظاهر أن المراد منه صلاة الجمعة ، أو الاعم ، استخفافاً لحقه وانكاراً لما ورد فيه .

الحديث الثالث : صحيح .

قوله : وذكر أن يومه .

كأنه سهو من النساخ أو الرواة ،وعلى تقديره فهو على سبيل القلب .

فان ربك ينزل من أول ليلة الجمعة الى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات فان الله واسع كريم .

قوله عليه السلام : أن تحييه

في الكافي « أن تحييها »[1] وهو الظاهر .

قوله عليه السلام : فان ربك ينزل

يحتمل أن يكون من باب التفعيل ، فيكون المراد نزول ملائكة الرحمة .

كما روى الصدوق رحمه الله في الفقيه عن ابراهيم بن أبي محمود قال :قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ماتقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :ان الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا ؟

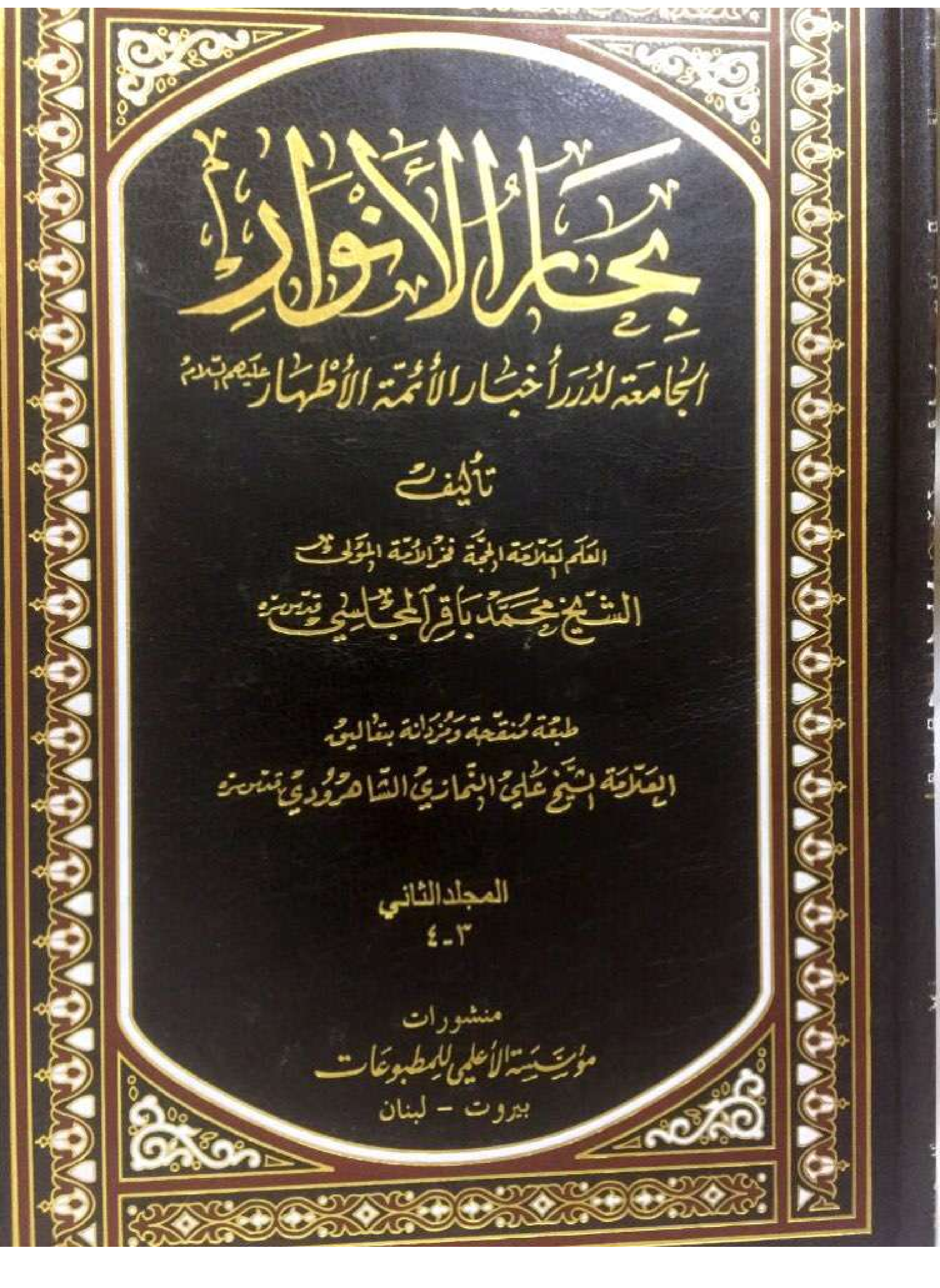
فقال عليه السلام :لعن الله المحرفين الكلام عن مواضعه ، والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، انما قال :ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً الى سماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، وليلة الجمعة في أول الليلة ، فيأمره فينادي[2] هل من مستغفر فأغفرله ؟ ياطالب الخير أقبل ، وياطالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء .

---

١) فروع الكافي ٣/٤١٤ ، ح ٦ .

٢) في المصدر : فينادى هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه .

فلا يكون نزوله كنزول المخلوق ولكنه ينزل الى السماء
الدنيا بغير معاناه ولا حركة فيكون هو كما في السماء
السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الثاني
٣-٤
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

ج: عن يعقوب مثله.

٣٣ - **يد:** السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير؛ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان، ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً(١).

٣٤ - **يد:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق العزائميّ، عن أحمدبن محمّد بن رميح، عن عبد العزيز بن إسحاق، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن بشر بن الحسن، عن عبد القدّوس، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق فإذا هو برجل مولّيه ظهره يقول: لا والّذي احتجب بالسبع؛ نضرب عليّ عليه السلام ظهره ثمّ قال: من الّذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمّك، إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنّه معهم أينما كانوا.

قال: ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت؛ قال: أطعم المساكين؟ قال: لا إنّما حلفت بغير ربّك(٢).

٣٥ - **يد:** الدقّاق، عن أبي القاسم العلويّ، عن البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القميّ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم - في حديث الزنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام - قال: سأله عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتاز له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش؛ ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسيّ حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض: قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها.

قال السائل: فتقول: إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك، لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار. قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش وحؤوله

(١) التوحيد، ص ١٨٤ باب ٢٨ ح ٢٠.
(٢) التوحيد، ص ١٨٤ باب ٢٨ ح ٢١.

عن العرش انتقال؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الّذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الأوّل ولكنّه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا إنّما يكشف عن عظمته، ويري أولياءه نفسه حيث شاء، ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء.

ثمّ قال: قال مصنّف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: إنّه على العرش إنه ليس بمعنى التمكّن فيه، ولكنّه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال: فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا، ليس بمعنى التمكّن فيه والاستقرار عليه، ولكن ذلك بمعنى التمكّن منه والقدرة عليه، وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافة، ولكنّه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأنّ العرش هو المكان الّذي ينتهى إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه، وقد يجعل الله عزّ وجلّ السماء الدنيا في الثلث الأخير من اللّيل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش. وقوله: يري أولياءه نفسه فإنّه يعني بإظهار بدائع فطرته، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوّة وقدرة وخيلاً ورجلاً: قد أظهر نفسه، وعلى ذلك دلّ الكلام ومجاز اللفظ[1].

أقول: من قوله قال السائل إلى آخر كلامه لم يكن في أكثر النسخ وليس في الاحتجاج أيضاً.

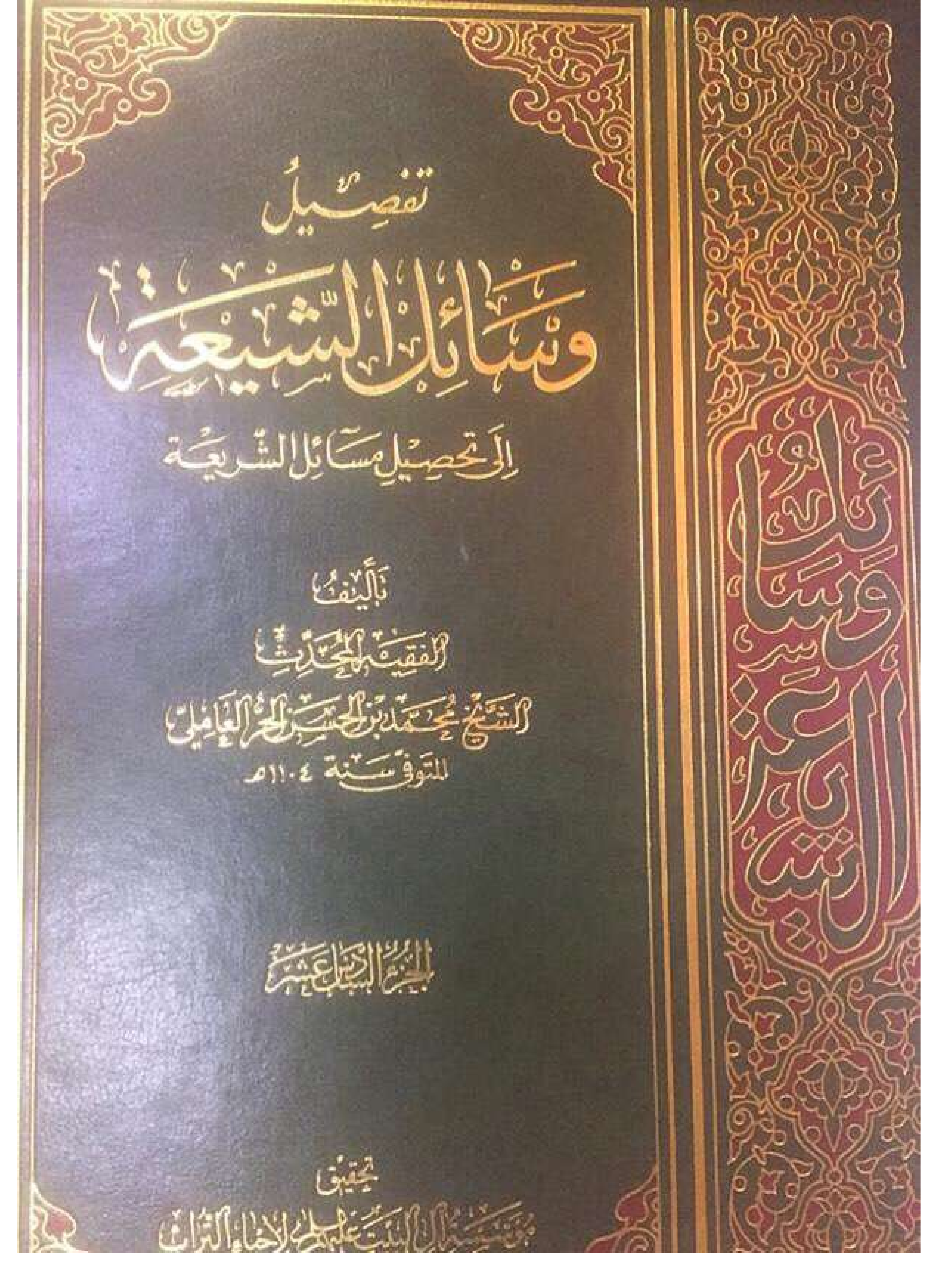
٣٦ - **يد:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، وابن هاشم، عن الحسن بن عليّ، عن داود ابن عليّ اليعقوبيّ، عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلى - مولى آل سام - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهوديٌّ يقال له: سبحت فقال له: يا محمّد جئت أسألك عن ربّك فإن أجبتني عمّا أسألك عنه وإلاّ رجعت. فقال له: سل عمّا شئت. فقال: أين ربّك؟ فقال: هو في كلّ مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود. قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق؟ والله لا يوصف بخلقه[2].

قال: فمن يعلم أنّك نبيّ؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلاّ تكلّم بلسان عربيّ مبين: يا شيخ إنّه رسول الله. فقال سبحت: بالله ما رأيت كاليوم أبين ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٧ - ص: الصدوق، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن رميح،

(١) التوحيد، ص ٢٤٨ باب ٢٦ ح ١.
(٢) التوحيد، ص ٣٠٩ باب ٤٤ ح ١.

تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش
فان قوما تكلموا في الله فتاهوا


تفصيل
وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة
تأليف
الفقيه المحدث
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
المتوفى سنة ١١٠٤ هـ
الجزء الثامن عشر
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إيّاكم والخصومة في الدين ، فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب .

[٢١٣٣٦] ١٣ ـ وفي كتاب (التوحيد) عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال : تكلّموا في كلّ شيء ، ولا تكلّموا في الله .

[٢١٣٣٧] ١٤ ـ وبالإسناد عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : اذكروا من عظمة الله ما شئتم ، ولا تذكروا ذاته فإنّكم لا تذكرون منه شيئاً إلّا وهو أعظم منه .

[٢١٣٣٨] ١٥ ـ وبالإسناد عن ابن رئاب ، عن بريد العجلي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على أصحابه فقال : ما جمعكم ؟ قالوا : اجتمعنا نذكر ربّنا ونتفكّر في عظمته ، قال : لن تدركوا التفكّر في عظمته .

[٢١٣٣٩] ١٦ ـ وعن محمّد بن الحسن ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن الصيقل ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : تكلّموا فيما دون العرش ، ولا تكلّموا فيما فوق العرش ، فإنّ قوماً تكلّموا في الله فتاهوا ، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه ، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه .

الامسعود

---

١٣ ـ التوحيد : ٤٥٥ / ٢ .
١٤ ـ التوحيد : ٤٥٥ / ٣ .
١٥ ـ التوحيد : ٤٥٥ / ٤ .
١٦ ـ التوحيد : ٤٥٥ / ٧ .

ورواه البرقي في (المحاسن) عن الحسن بن علي بن فضال مثله[١] .

[٢١٣٤٠] ١٧ ـ وعن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي اليسع ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : دعوا التفكّر في الله فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً ، لأنّ الله لا تدركه الأبصار ، ولا تبلغه الأخبار .

[٢١٣٤١] ١٨ ـ وعن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن علي بن النعمان ، وصفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلّمون في الربوبيّة ، فقال اتّقوا الله وعظّموا الله ، ولا تقولوا ما لا نقول ، فإنّكم إن قلتم وقلنا متّم ومتنا ، ثمّ بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنّا .

[٢١٣٤٢] ١٩ ـ وعن محمّد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ضريس الكناسي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) إيّاكم والكلام في الله تكلّموا في عظمته ولا تكلّموا فيه فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلّا تيهاً .

[٢١٣٤٣] ٢٠ ـ وعن علي بن أحمد بن عمران ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد[١] ، عن بعض

---

(١) المحاسن : ٢٣٨ / ٢١١ .

١٧ ـ التوحيد : ٤٥٧ / ١٣ .

١٨ ـ التوحيد : ٤٥٧ / ١٥ .

١٩ ـ التوحيد : ٤٥٧ / ١٧ .

٢٠ ـ التوحيد : ٤٥٧ / ١٨ .

(١) في المصدر زيادة : عن علي بن حسان الواسطي .

قواعد في فهم الأسماء الحسنى وإثباتها

مع ما سبق بيانه ومعرفته بأن لله سبحانه وتعالى أسماء وصفات تفهم وفق لغة العرب، ولكن ينبغي معرفة أن للأسماء الحسنى قواعد تُعين على فهم هذه الأسماء المباركة ومعرفتها.. وهي كالآتي:

أولاً: أسماء الله كلها حسنى، لأنها متضمنة صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

قال تعالى: ((وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)) [الأعراف:180].

ومثال ذلك: (الرحمن)، فهو اسم من أسماء الله الحسنى، دال على صفة عظيمة وهي الرحمة الواسعة.

ومن ثم نعرف أنه ليس من أسماء الله (الدهر) في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر)[1] لأنه لا يتضمن معنى يبلغ غاية الحسن، ولأن إسناد السب والذم لن يقع على الجمادات والمخلوقات، إنما سيكون لمدبر هذه المخلوقات وهو المتصرف بها كما أسلفنا.


مجمع البيان
في تفسير القرآن
تأليف
أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي
طبعة جديدة منقحة
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ووضوحه فلا طمع في اهتدائه. ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: أفلا تتعظون بهذه المواعظ، وهذا استبطاء بالتذكر منهم، أي: تذكروا واتعظوا حتى تحصلوا على معرفة الله تعالى.

ثم أخبر سبحانه عن منكري البعث فقال: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ أي: ليس الحياة إلا حياتنا التي نحن فيها في دار الدنيا، ولا يكون بعد الموت بعث ولا حساب. ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ في معناه أقوال:

أحدها: إن تقديره: نحيا ونموت، فقدّم وأخّر.

والثاني: إن معناه: نموت ونحيي أولادنا.

والثالث: يموت بعضنا ويحيا بعضنا، كما قال: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: ليقتل بعضكم بعضاً. ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ أي: وما يميتنا إلا الأيام والليالي، أي: مرور الزمان وطول العمر، إنكاراً منهم للصانع. ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ نفى سبحانه عنهم العلم، أي: إنما ينسبون ذلك إلى الدهر لجهلهم، ولو علموا أن الذي يميتهم هو الله وأنه قادر على إحيائهم لما نسبوا الفعل إلى الدهر. ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي: ما هم فيما ذكروه إلا ظانون، وإنما الأمر بخلافه. وقد روي في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»، وتأويله: إن أهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة، والبلايا النازلة إلى الدهر، فيقولون: فعل الدهر كذا، وكانوا يسبون الدهر، فقال ﷺ: «إن فاعل هذه الأمور هو الله تعالى فلا تسبُّوا فاعلها». وقيل معناه: فإن الله مصرف الدهر ومدبره، والوجه الأول أحسن، فإن كلامهم مملوء من ذلك. ينسبون أفعال الله إلى الدهر. قال الأصمعي: ذمَّ أعرابيٌّ رجلًا فقال: هو أكثر ذنوباً من الدهر. وقال كثير:

وكُنتُ كَذِي رِجلَيْنِ: رِجلٍ صحيحةٍ ورِجلٍ رَمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

وقال آخر:

فاستأثرَ الدهرُ الغداة بِهِمْ والدهرُ يرميني وما أرمي

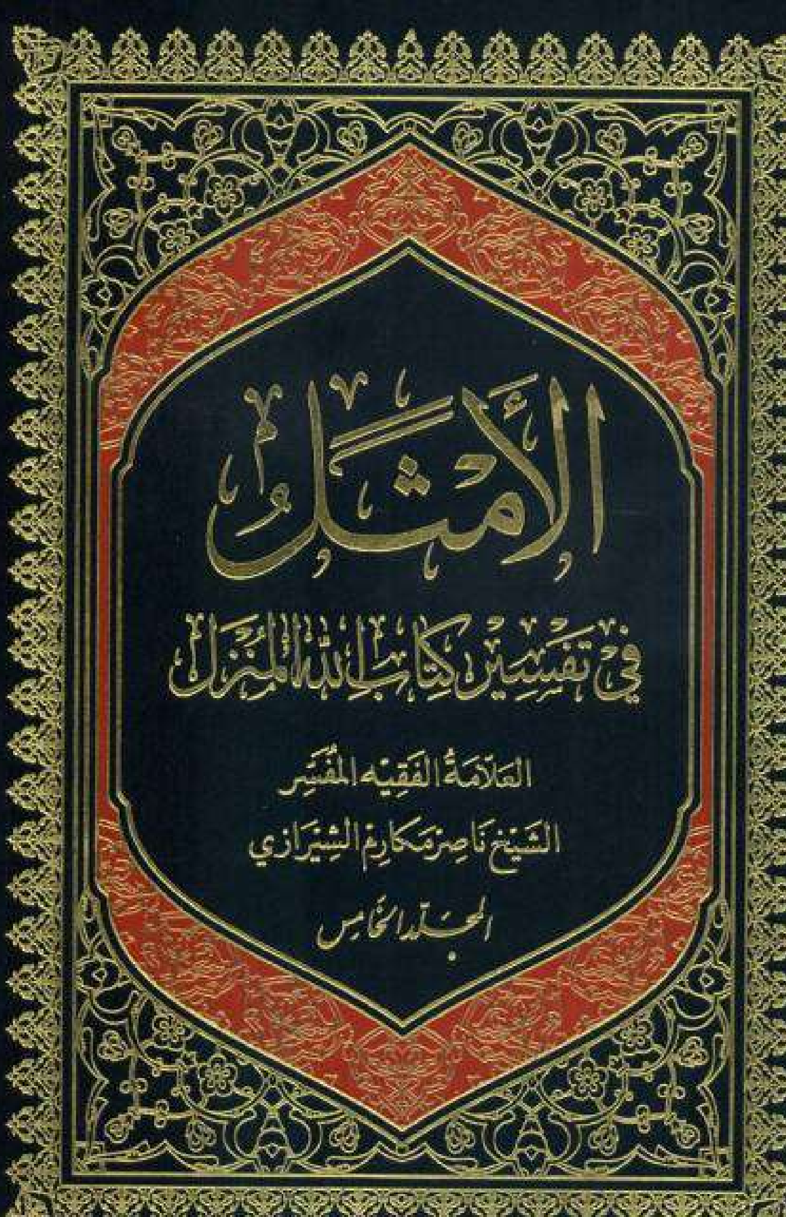
يا دَهرُ قد أكثرتَ فَجعَتَنا بَسَراتِنا وَوَقَرتَ في العَظْمِ[1]

ثم قال سبحانه: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ أي: إذا قرأت عليهم حججنا ظاهرات و﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أي: لم يكن لهم في مقابلتها حجة إلا مقالتهم: إن كنتم صادقين في أن الله يعيد الأموات ويبعثهم يوم القيامة فأتوا بآبائنا وأحيوهم حتى نعلم أن الله قادر على بعثنا، وإنما لم يجبهم الله إلى ذلك لأنهم قالوا ذلك مُتَعَنِّتين مقترحين لا طالبين الرشد.

● ● ●

(١) السراة بالفتح: جمع السري، وهو السيد الشريف السخي، وصاحب المروة في شرف، وهو جمع نادر. ووقر العظم يقره أي: صدعه.

إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الخامس

برمّتها، فالأُمم التي لا تفكر بنفسها وتتلّهى بالأُمور التافهة غير الصائبة، ولا تعالج جذور شقائها ولا تطمح لأسباب الرقّي، ليس لها آذان سامعة ولا أعين باصرة، فهي من أهل النّار أيضاً. لا نار القيامة فحسب، بل هي مبتلاة بنار الدنيا وشقائها كذلك.

وفي الآية التالية إشارة إلى حال أهل الجنّة وبيان لصفاتهم، فتبدأ الآية بدعوة الناس إلى التدبّر والتوجّه إلى أسماء الله الحسنى كمقدمة للخروج من صف أهل النّار، فتقول: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

والمرد من «أسماء الله الحسنى» هي صفات الله المختلفة التي هي حُسنى جميعاً. فنحن نعرف أنّ الله عالم قادر رازق عادل جواد كريم رحيم، كما أنّ له صفات أُخرىٰ حسنى من هذا القبيل أيضاً.

فالمراد من دعاء الله بأسمائه الحسنى، ليس هو ذكر هذه الألفاظ وجريانها على اللسان فحسب، كأن نقول مثلاً: يا عالم يا قادر يا أرحم الراحمين. بل ينبغي أن تتجلّى هذه الصفات في وجودنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأن يشع إشراق من علمه وشعاع من قدرته وجانب من رحمته الواسعة فينا وفي مجتمعنا.

وبتعبير آخر: ينبغي أن نتّصف بصفاته ونتخلّق بأخلاقه، لنستطيع بهذا الشعاع، شعاع العلم والقدرة والرحمة والعدل أن نخرج أنفسنا ومجتمعنا الذي نعيش فيه من سلك أهل النّار...

ثمّ تحذر الآية من هذا الأمر، وهو أن لا تُحرّف أسماؤه فتقول: ﴿وذروا الذين يُلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾.

والإلحاد ـ في الأصل ـ مأخوذ من مادة «اللّحْد» على زنة «المَهْد» التي تعني الحفرة التي تقع في طرف واحد، وعلى هذا الأساس فقد سمّيت الحفرة التي تكون في جانب القبر «لحداً».

ثمّ أُطلق هذا الإستعمال «الإلحاد» على كل عمل ينحرف عن الحدّ الوسط

نحو الإفراط أو التفريط، ولذلك فقد سمّي الشرك وعبادة الأوثان إلحاداً أيضاً.

والمقصود من الإلحاد في أسماء الله هو أن نحرف ألفاظها أو مفاهيمها. بحيث نصفه بصفات لا تليق بساحته المقدسة، كما يصفه المسيحيون بالتثليث «الله والابن وروح القدس» أو أن نطبّق صفاته على المخلوقين كما فعل ذلك المشركون وعبدة الأوثان إذ اشتقوا لأصنامهم أسماءً من أسماء الله فسمّوها... اللات والعزّى ومناة ..(وغيرها) فهذه الأسماء مشتقّة من الله والعزيز والمنان «على التوالي».

أو أنّهم حرفوا صفاته حتى شبّهوه بالمخلوقات، أو عطلوا صفاته، وما إلى ذلك.

أو أنّهم اكتفوا بذكر الإسم فحسب دون أن يتمثلوه ويعرفوا آثاره في أنفسهم وفي مجتمعاتهم.

وفي آخر آية من الآيات محل البحث إشارة إلى صفتين من أبرز صفات أهل الجنّة، إذ تقول الآية: ﴿وممن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾.

وفي الواقع، إنّ لأهل الجنّة منهجين ممتازين فأفكارهم وأهدافهم ودعواتهم وثقافاتهم حقّة، وهي في اتجاه الحق أيضاً، كما أنّ أعمالهم وخططهم وحكوماتهم قائمة على أساس الحق والحقيقة.

* * *

بحوث

١ ـ ما هي الأسماء الحسنى؟

في كتب الأحاديث «لأهل السنة والشيعة» أبحاث كثيرة عن أسماء الله الحسنى، نورد خلاصتها في هذا المجال مضافاً إليها ما نعتقده نحن في هذا الصدد.

لا شك أنّ الأسماء الحسنى تعني الأسماء الكريمة، ونحن نعرف أن أسماء الله كلّها تحمل مفاهيم حُسنى، ولذلك فجميع أسمائه أسماءٌ حسنى، سواءٌ كانت صفاتٍ لذاته المقدّسة الثبوتية كالعلم والقادر، أم كانت صفاتٍ سلبية كـالقُدّوس مثلاً، أو صفات تحكي فعلاً من أفعاله كالخالق أو الغفور أو الرحمان أو الرحيم الخ...

ومن ناحية أُخرى، لا شك أنّ صفات الله لا يمكن إحصاؤها، لأنّ كمالاته غير متناهية، ويمكن أن يذكر لكل صفةٍ من صفاته أو كمال من كمالاته اسم...

إلّا أن ما نستفيده من الأحاديث أنّ لبعض صفاته أهمية أكثر من سواها، ولعل «الأسماء الحسنى» الواردة من الآية في الآية محل البحث إشارة إلى هذه الطائفة من الأسماء المتميّزة، إذ ورد عن النّبي ﷺ والأئمة عليهم السلام من أهل بيته روايات كثيرة بهذا المعنى كالرواية الواردة في كتاب التوحيد «للصّدوق» عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعةً وتسعين إسماً ـ مئة إلّا واحدة ـ من أحصاها دخل الجنّة»[1].

كما ورد في كتاب التوحيد عن الإمام علي بن موسى الرّضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام أنّه قال: «إنّ لله عزوجل تسعة وتسعين إسماً من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنّة»[2].

وقد جاء في كتب أحاديث (أهل السنّة) «كما في كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم ... والترمذي وكتب أُخرى» هذا المضمون ذاته: إنّ لله تسعة وتسعين إسماً فمن دعاء بها استجاب دعاءه، ومن أحصاها فهو من أهل الجنّة[3].

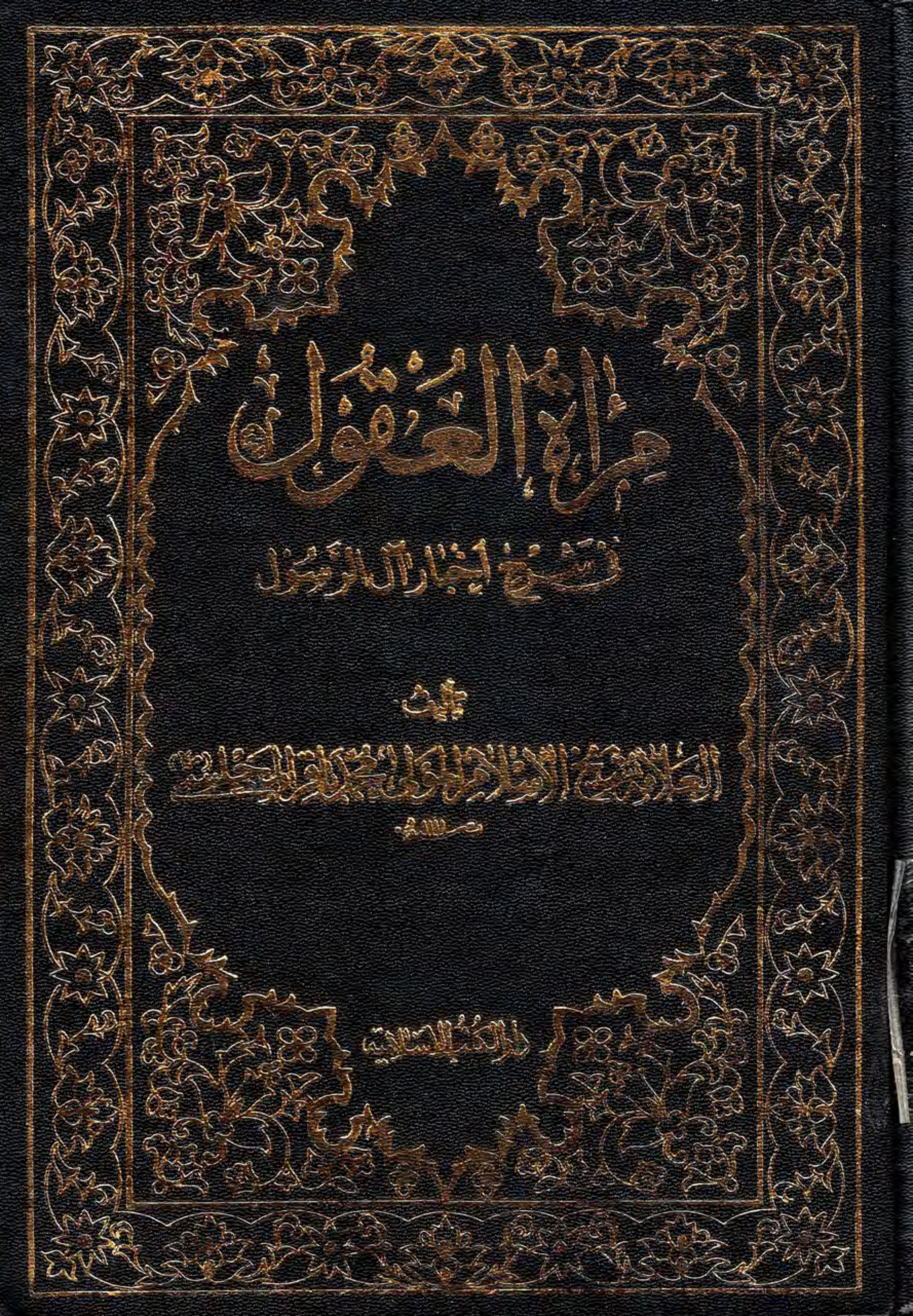
---

١ ـ تفسير الميزان، ومجمع البيان، ونور الثقلين، ذيل الآية.

٢ ـ تفسير الميزان، ومجمع البيان، ونور الثقلين.

٣ ـ المصدر السابق.

ثانياً: أسماء الله غير محصورة بعدد معين:


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
قدس سره
دار الكتب الإسلامية

﴿ باب ﴾

☼(دعاء الدم)☼

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أشرفت المرأة على مناسكها وهي حائض فلتغتسل ولتحتش بالكرسف ولتقف هي ونسوة خلفها فيؤمّنّ على دعائها وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هولك أو تسمّيت به لأحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الأعظم الأعظم وبكلّ حرف أنزلته على موسى وبكلّ حرف أنزلته على عيسى وبكلّ حرف أنزلته على محمّد صلى الله عليه وآله إلّا أذهبت عنّي هذا الدّم» وإذا أرادت أن تدخل المسجد الحرام أو مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فعلت مثل ذلك ، قال : وتأتي مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله عليه السلام قال : فذلك مقام لاتدعو الله فيه حائض تستقبل القبلة وتدعو بدعاء الدّم إلّا رأت الطّهر إن شاء الله .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن ابن بكير ، عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة وكان ميعاد جمّالنا وإبّان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام فإنّ جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان على حال لاينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتّى يخرج إليه وإن أذن له دخل عليه ، فقلت : وأين المكان ؟ فقال : حيال الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له : باب فاطمة بحذاء القبر إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب من وراء ظهرك وتجلس في ذلك الموضع وتجلس معها نساء ولتدع ربّها ويؤمّنّ على

باب دعاء الدم

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

الحديث الثاني : مرسل .

الباب الرابع الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الربوبية

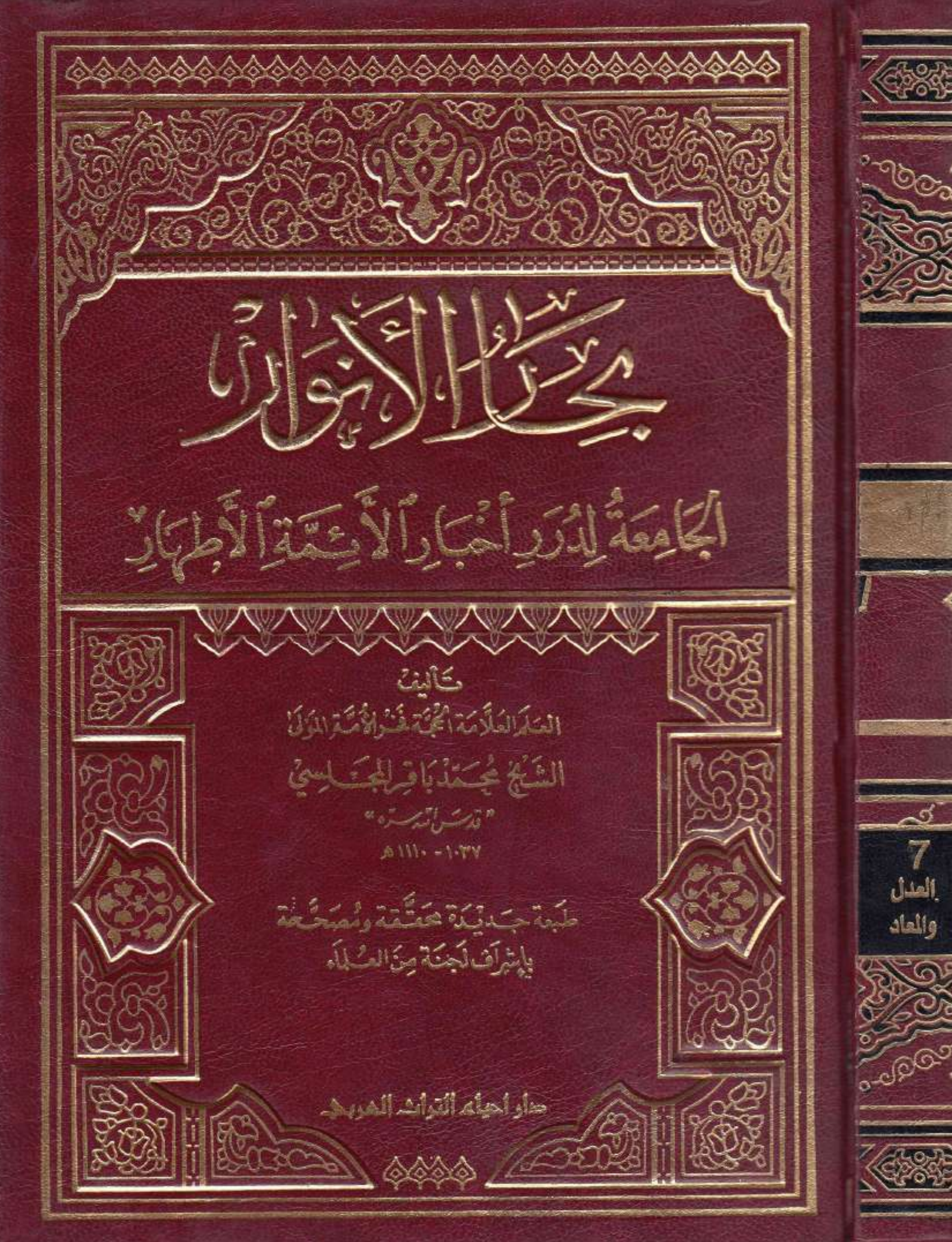
المطلب الأول: حقيقة توحيد الربوبية عند آل البيت في كتب الشيعة الاثنا عشرية

من المعلوم أن المعنى اللغوي لكلمة رب هو: المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله ، وبالنظر في ورود هذه المعاني في مرويات آل البيت بل وفسروا الآيات القرآنية التي اختصت بالحديث عن ربوبية الله سبحانه وتعالى، بأنها خاصة بالأئمة وولايتهم

وسأورد الأدلة على ذلك من المصادر المعتمدة عندهم. وبيان ذلك

1- لقد أطلقت الاثنا عشرية اسم الرب المعرف غير المضاف على الإمام، أي إمام في زمانه يستحق اسم الرب، فالرب عندهم متعدد، ومن أدلتهم على ذلك: ما نسب لعلي بن أبي طالب انه ، قال : أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به"

{ الغلو في علي رضي الله عنه ووصفه بصفات الربوبية والالوهية }


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
7
العدل
والمعاد

«باب ١٧»

«الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم»
«في القيامة»

الايات ، التحريم «٦٦» ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبيّ والّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنّك على كلّ شيء قدير . ٧

الضحى «٩٣» وللآخرة خير لك من الأولى ☆ ولسوف يعطيك ربّك فترضى ٤-٥

١ ـ **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، عن صباح المزنيّ ، عن المفضّل بن عمر أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « وأشرقت الأرض بنور ربّها » قال : ربّ الأرض إمام الأرض ، قلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغني النّاس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزؤون بنور الإمام «ص ٥٨١» .

٢ ـ **فس** : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة ، فسألنا النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال : هي درجتي في الجنّة ، وهي ألف مرقاة جوهر ، إلى مرقاة زبرجد ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة فضّة فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين فهي في درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا شهيد ولا صدّيق إلّا قال : طوبى لمن كانت هذه درجته ، فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين : هذه درجة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأقبل يومئذ متّزراً بريطة من نور ، عليّ[1] تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله ؛ فإذا

---

(١) في المصدر : على رأسي اه. م .

ان السياق القراني يبطل هذا التفسير الباطني الرافضي للقران الكريم , فالله تعالى يقول : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70) : الزمر }

, فالارض تشرق بنوره تعالى يوم القيامة , لان الخطاب القراني يبين الصعق , ثم النفخ , ثم اشراق الارض بنور ربها , ووضع الكتاب , ومجيء الانبياء , والشهداء , ثم القضاء بين العباد بالحق , ومجازاة العباد على افعالهم , فلا ادري ما هو دخل الامام هنا !!! .

مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية

سماحة آية الله العظمى

الإمام الخميني

(قدس سره)



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

وميض: وبالحريّ أن نذكر ما لخصه الشيخ العارف الكامل القاضي سعيد القمي‌ﷺ مما فصّله بعض أهل المعرفة: قال في البوارق الملكوتية قال إنّ الحقائق الخارجية في حال غيبتها تحت أستار الأسماء التي وسائط شهودها فسألت تلك الأسماء سؤال افتقار قالت: إنّ العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضاً وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم أظهرتم أعياننا لكنتم أنعمتم علينا ولكان لنا أن نقوم بحقوقكم ولكانت سلطنتكم متحققة واليوم أنتم سلاطين علينا بالقوّة من دون جنود ولا عدّة فهذا الذي نطلبه منكم أكثر نفعاً لكم مما في حقنا فلما سمعت الأسماء الإلهية مقالة الحقائق الغيبية نظرت في ذوات أنفسها وصدقت الممكنات وطلبت ظهور أحكامها حتى تتميّز أعيانها بآثارها فإن الخلاّق والمدبر وغيرهما نظروا في ذواتهم فلم يروا خلاقاً ولا مدبراً ولا غير ذلك فجاءت تلك الأسماء إلى حضرة الاسم الباري فقالوا له عسى أن توجد أنت هذه الأحكام التي اقتضت حقائقنا فقال الباري ذلك راجع إلى الاسم القادر فإني تحت حيطته فالتجئوا إليه فقال القادر أنا تحت حكم المريد فلا أوجد عيناً منكم إلا باختصاص وليس ذلك إلا بتخصصه وأن يأتيه أمر من ربه فحينئذٍ أتعلق أنا بالإيجاد ففزعوا إلى المريد وذكروا له مقالة القادر فقال المريد صدق القادر ولكني أنظر إلى أنه هل سبق العلم من الاسم العليم بظهور آثاركم فأخصص أنا ما شاء الله من أحكامكم فإني تحت حكمه فصاروا إلى الاسم العليم فقال العليم

قد سبق العلم بإيجادكم ولكن الأدب أولى وليس الأمر هنا بمحض الافتقار بل لا بدّ من الإذن مرة بعد أخرى وإن لنا كلّنا حضرة مهيمنة علينا وهي اسم الله فاجتمعت الأسماء إلى الحضرة الإلهية فذكروا له قصتهم وأظهروا له ما اقتضت حقاً يقهم فقال حقاً أقول أنا اسم جامع لحقائقكم مشتمل على مراتبكم وإني دليل على الذات المقدسة والحضرة الأحدية فمكانكم أنتم ورفقاؤكم حتى أعرض عليه مقاصدكم فقال يا من هو يا من لا هو إلا هو قد اختصم الملأ الأعلى وقالت الأعيان هكذا فنودي من سرّه أن اخرج عليهم وقل لكل واحد من الأسماء ما يتعلق بما يقتضيه حقائقها فخرج اسم الله ومعه الاسم المتكلّم يترجم عنه الممكنات والأسماء الإلهية وذكر لهم ما أمره المسمّى فتعلّق العالم بظهور الممكن الأول والقادر بظهور الممكن الثاني والمريد بسائر الأعيان فظهرت الأدوار والأكوار وأدّى الأمر إلى المنازعة والمخالفة كما هو مقتضى الأسماء الجمالية والجلالية فقال الأعيان إنا نخاف أن يفسد نظامنا أو يطغى بعضنا على بعضنا ونلحق بالعدم الذي كنّا فيه فالتجؤوا تارة أخرى إلى الأسماء بتعليم الاسم العليم والدبر وقالوا أيها الأسماء التي لكم السلطنة علينا إن كان أمركم على ميزان معلوم وحدّ مرسوم بأن يكون فيكم إمام يخفضنا ويخفض تأثيراتكم فينا لكان أصلح لنا ولكن فسمعوا ذلك والتجؤوا إلى الاسم المدبر فدخل المدبر إلى المسمّى وخرج بأمر الحق إلى الاسم الرب فقال له صدر الأمر بأن تفعل أنت ما تقتضيه المصلحة في بقاء الممكنات فقال سمعاً وطاعة وأخذ وزيرين يعينانه على مصالحه وهما المدبر والمفصّل قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ أي ربكم الذي هو الإمام فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع الله انتهى.

قولهم ان المقصود في الاية بلقاء ربكم : اي ربكم هو الامام هو عين قول السبئية الذين حرقهم علي رضي الله عنه وقتلهم شر قتلة . فَحُكمُ علي رضي الله عنه بسعيد القمي ومن يستحسن كلامه وينقله مستشهدا به مقرا له – اي الخميني - هو التحريق والقتل .

ولنقرأ النص القراني وننظر هل يتوافق مع قول هؤلاء المتلاعبين بكتاب الله تعالى , ام انه يكذبهم , ويبين زيف قولهم , قال الله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2) : الرعد }

فالسياق القراني كله يتعلق بالله تعالى , ولا علاقة له بأحد غير الله تعالى , وذلك لان الذي رفع السماوات بغير عمد هو الله تعالى , وهو الذي استوى على العرش استواء يليق به تعالى من غير ان يكون لاستواءه لوازم استواء المخلوق لانه ليس كمثله شيء , وهو الذي سخر الشمس والقمر , وهو المدبر لامر العالم باكمله , وتفصيل الايات سواء كان يتعلق بالكتب السماوية فهو صحيح , او يتعلق بتفصيل الايات الكونية الدالة على وحدانيته تعالى فهو صحيح ايضا , ثم بعد ذلك ليتيقن العباد بلقاء الله تعالى , والمعاد اليه , فيصدقوا بوعده ووعيده , وينزجروا عن عبادة غيره , او اي شيء يغضبه , فيؤدوا ما افترضه عليهم , ويجتنبوا ما نهاهم عنه , فيخلصوا في عبادته اذا تيقنوا بلقائه , وذلك لان لقاء الله تعالى ستترتب عليه مجازاة العباد على اعمالهم , { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) : الزلزلة }.

{ علي اصغر من الله تعالى بسنتين }

مصابيح الأنوار

في حل مشكلات الأخبار

تأليف

السيد عبد الله شبّر

تصدى لتحقيقه والتعليق عليه العلامة الجليل السيد علي
نجل الحجة السيد محمد السيد علي السيد حسين نجل المؤلف

الجزء الثاني

منشورات
مؤسسة النور للمطبوعات
بيروت - لبنان

الحديث ١٧٠

ما روي عنه قال : ويل لمن غلبت آحاده عشراته .

ووجهه على تقدير صحته أن المراد بالآحاد السيئات ، وبالعشرات الحسنات نظراً الى قوله تعالى (مَن جاءَ بالحسنةِ فلهُ عشرُ أمثالِها وَمن جاءَ بالسيئةِ فلا يُجزى إلاّ مِثلَها (١) والمعنى : ويل لمن غلبت سيئاته على حسناته .

الحديث ١٧١

ما روي عن أمير المؤمنين (ع) قال : أنا أصغر من ربي بسنتين .

ووجه بوجهين ، الأول : إن المراد بالرب الحقيق والمراد بسنتين رتبتين والمعنى أن جميع مراتب كالات الوجود المطلق حاصلة لي سوى مرتبتين هما : مرتبة الالوهية ووجوب الوجود ، ومرتبة النبوة ، الثاني : أن المراد بالرب المجازي ، أي مربّيه ومعلّمه وهو النبي صلى الله عليه وآله ، والمعنى : أني أدنى من النبي بمرتبتين هما مرتبة النبوة ومرتبة التربية والتعليم ، والحاصل : إنه عليه السلام أثبت لنفسه القدسية مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعة لجميع مراتب الكمالات سوى مرتبة الالوهية ، ووجوب الوجود ، ولا ريب في أنه كان جامعاً لكل مرتبة وجودية وكمالية سوى هاتين المرتبتين .

الحديث ١٧٢

ما روي مرسلاً في بعض الأخبار : ليس الذكر من مراسم اللسان ولا من مراسم القلب بل هو أوّلٌ في الذكر وثاني في الذاكر . لعل المراد أن ذكر الله تعالى التام ليس من وظايف اللسان فقط ولا من وظايف القلب فقط بل هو أولٌ في الذكر ، بضم الذال أي القلب بأن يتصور فيه أولاً ويجري عليه ، ثم يكون

---

(١) سورة الانعام آية ١٦٠ .

هل المراتب بين الله تعالى , وبين علي رضي الله عنه الالوهية فقط ؟ !!! , واين مرتبة الربوبية ؟ ام انه يشترك فيها مع الله تعالى باعتباره رب الارض ؟ !!! كما ورد عند الامامية بأن الامام رب الارض

مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية

سماحة آية الله العظمى

الإمام الخميني

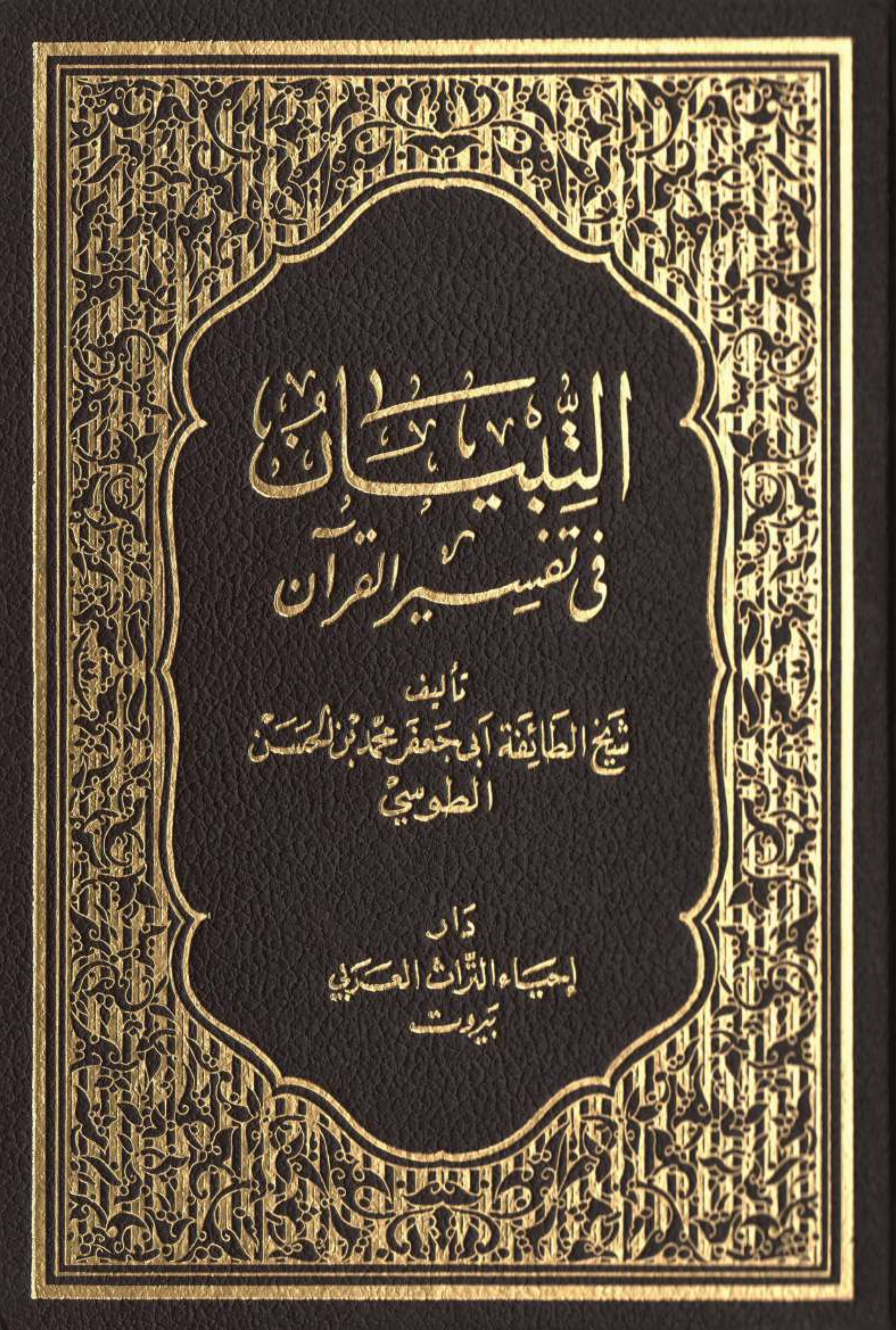
(قدس سره)



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

وميض: وبما علّمناك من البيان وأتيناك من التبيان يمكن لك فهم قول مولى الموحّدين وقدوة العارفين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين كنتُ مع الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلّية والولاية باطن الخلافة والولاية المطلقة الكلّية باطن الخلافة الكذائية فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية قائم على كلّ نفس بما كسبت ومع كلّ الأشياء معيّة قيّوميّة ظلّية إلهية ظلّ المعيّة القيّومية الحقة الإلهية إلاّ أنّ الولاية لما كانت في الأنبياء أكثر خصّهم بالذكر.

ان القائم على كل نفس بما كسبت هو الله تعالى كما جاء في القران الكريم وليس علي رضي الله عنه , قال الله تعالى : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) : الرعد }



الطوسي

التبيان في تفسير القرآن

٦

دار إحياء التراث العربي



التبيان

في تفسير القرآن

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

٣٨٥-٤٦٠هـ

تحقيق وتصحيح

أحمد حبيب قصير العاملي

المجلد السادس

دار

احياء التراث العربي

وصد عن السبيل »[1] فالفتح الوجه ، لأنه لم يصده عن الإيمان احد ، ولم يمنعه منه ، والذي زين ذلك له الشيطان ، كما قال « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل »[2]

معنى قوله « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » من هو قائم بتدبيرها وجزائها على ما كسبت من خير او شر ، كمن ليس بهذه الصفة ، وحذف الخبر لدلالة الكلام عليه .

وقوله «وجعلوا لله شركاء» في العبادة ، فعبدوا الاصنام ، والاوثان .

وقوله « قل سموهم » اي سموهم بما يستحقون من الاسماء التي هي صفات . ثم انظروا هل تدل صفاتهم على أنه يجوز أن يعبدوا ام لا ؟

وقوله « ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول » معناه إلا ان يصفوهم بما لا يصح أن يعلم صحته ، فيخرجوا بذلك الى التجاهل او يقتصروا على ظاهر القول من غير رجوع الى حقيقة ، وهو قول مجاهد وقتادة . وقال ابو علي : معنى « بظاهر من القول » الذي انزله الله على انبيائه .

وقوله « بل زين للذين كفروا مكرهم » اي زين ذلك لهم انفسهم وغواتهم من شياطين الانس والجن ، ولا يجوز ان يكون المراد زين بالشهوة ، لأن المكر ليس مما يشتهى « وصدوا عن السبيل » اي منعوا عن طريق الحق بالاغواء والمنع . ويجوز ان يكون المراد واعرضوا عن طريق الجنة .

وقوله « ومن يضلل الله فماله من هاد » قيل في معناه قولان :

احدهما - من حكم الله عليه بأنه ضال على وجه الذم ، فإنه لا ينفعه هداية احد .

والآخر - ان من يضله الله عن طريق الجنة الى النار ، فلا هادٍ يهديه اليها ، ولا يجوز ان يكون المراد من يضله عن الايمان ، لان ذلك سفه لا يفعله الله تعالى .

---

(١) سورة المؤمن : (غافر) ٤٠ آية ٣٧ (٢) سورة النمل ٢٧ آية ٢٤

ان سياق الاية دال على ان الذي يتصف بالقيام على كل نفس بما كسبت فهو

مساوٍ لله تعالى , وذلك لان الاية في ابطال صفة القيام على كل نفس بما كسبت

لغير الله تعالى , فلو كان هناك احد يتصف بالقيام على كل نفس بما كسبت

لكان مساويا لله تعالى , ومستحقا للعبادة

٢٢٥-٦

الميزان في تفسير القرآن

تأليف

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

قدس سره

السادس

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة



كتاب علمي ، فني ، فلسفي ، أدبي ،
تاريخي ، روائي ، اجتماعي ، حديث
يفسر القرآن بالقرآن

تاليف

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

قدس سره

الجزء الحادي عشر

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

قوله تعالى : « ولقد استهزىء برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب » تأكيد لما في الآية السابقة من الوعيد القطعي ببيان نظائر له تدل على إمكان وقوعه أي لا يتوهمن متوهم أن هذا الذي نهددهم به وعيد خال لا دليل على وقوعه كما قالوا : « لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هـذا إلا أساطير الأولين » النمل : ٦٨

وذلك أنه قد استهزىء برسل من قبلك بالكفر وطلب الآيات كما كفر هؤلاء بدعوتك ثم اقترحوا عليك آية مع وجود آية القرآن فأمليت وأمهلت للذين كفروا ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان عقابي ؟ أكان وعيداً خالياً لا شيء وراءه ؟ أم كان أمراً يمكنهم أن يتقوه أو يدفعوه أو يتحملوه ؟ فإذا كان ذلك قد وقع بهم فليحذر هؤلاء وفعالهم كفعالهم أن يقع مثله بهم .

ومن ذلك يظهر أن قولهم : إن الآية تسلية وتعزية للنبي ﷺ في غير محله .

وقد بدل الاستهزاء في الآية ثانيا من الكفر إذ قيل : « بالذين كفروا » ولم يقل بالذين استهزؤا للدلالة على أن استهزاءهم كان استهزاء كفر كما أن كفرهم كان كفر استهزاء فهم الكافرون المستهزؤن بآيات الله كالذين كفروا بالنبي ﷺ وقالوا مستهزئين بالقرآن وهو آية : لولا نزل عليه آية من ربه .

قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا له شركاء » القائم على شيء هو المهيمن المتسلط عليه والقائم بشيء من الأمر هو الذي يدبره نوعا من التدبير والله سبحانه هو القائم على كل نفس بما كسبت أما قيامه عليها فلأنه محيط بذاتها قاهر عليها شاهد لها ، وأما قيامه بما كسبت فلأنه يدبر أمر أعمالها فيحولها من مرتبة الحركة والسكون إلى أعمال محفوظة عليها في صحائف الأعمال ثم يحولها إلى المثوبات والعقوبات في الدنيا والآخرة من قرب وبعد وهدى وضلال ونعمة ونقمة وجنة ونار .

والآية متفرعة على ما تقدمها أي إذا كان الله سبحانه يهدي من يشاء فيجازيه بأحسن الثواب ويضل من يشاء فيجازيه بأشد العقاب وله الأمر جميعا فهو قائم على كل نفس بما كسبت ومهيمن مدبر لنظام الأعمال فهل يعدله غيره حتى يشاركه في ألوهيته ؟.

ان كلام الطباطبائي واضح جدا على ان القائم على كل نفس بما كسبت هو الله تعالى , وقد فصَّل في معنى الاية , والمراد بقيام الله تعالى على كل نفس , فجعل الثواب , والعقاب , والهداية , والضلال كله لله تعالى وهو معنى القياس على كل نفس بما كسبت , ثم استنكر ان يكون احد عِدل الله تعالى فيشاركه في الوهيته التي اختص بها دون غيره من قيامه على كل نفس بما كسبت , فيلزم من سياق الاية , وكذلك قول الطباطبائي ان الخميني مشرك بالله تعالى

مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية

سماحة آية الله العظمى

الإمام الخميني

(قدس سره)



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

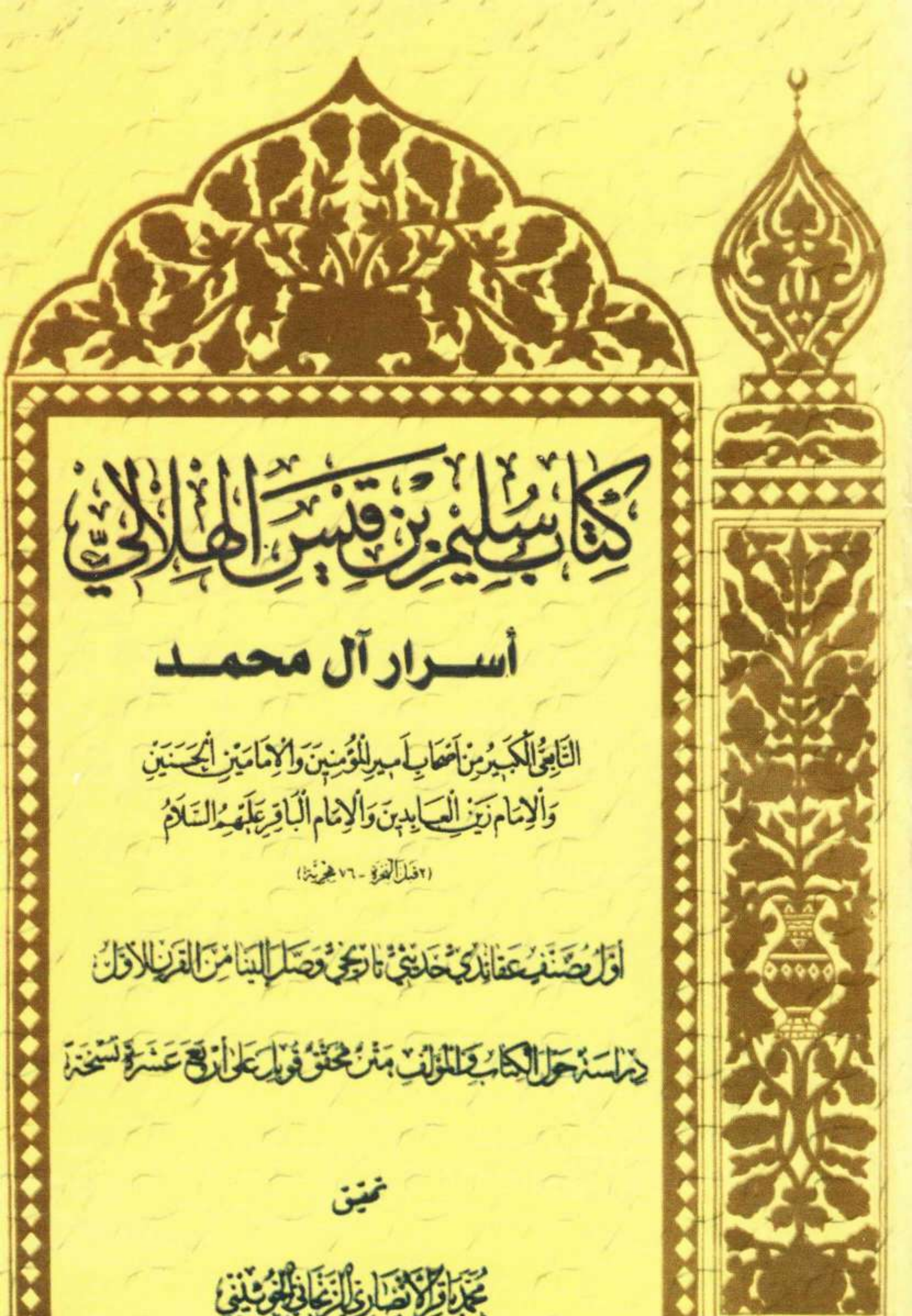
وميض: كما أنك قد عرفت من تضاعيف ما تلونا عليك أنّ ظهور الأعيان الخارجية إنّما يكون حسب اقتضاء الأسماء الإلهية على نظام ما في العلم الربوبي وحضرة الأعيان الثابتة فلكل حقيقة من حقائق الأسماء الإلهية رقيقة تكون مظهرها في العالم الغيبي وحكم الظاهر والمظهر سواء في السنّة الإلهية فما هو مظهر الرحمن تكون الرحمن فيه غالبة وتكون محيطاً على سائر المظاهر اللطفية والجمالية وحاكماً عليها وما كان مظهر المالك والواحد كذلك بالنسبة إلى المظاهر القهرية فوجب لا محالة بحكم القضاء السابق الإلهي والعناية الرحمانية وجود خليفة جامعة لجميع الصفات الربوبية وحقائق الأسماء الإلهية ليكون مظهراً لاسم الله الأعظم.

وبالجملة لمّا كان كلّ ما في الكون آية لما في الغيب لا بدّ وأن يكون لحقيقة العين الثابتة الإنسانية أي العين الثابتة المحمّدية وحضرة الاسم الأعظم مظهر في العين ليظهر الأحكام الربوبية ويحكم على الأعيان الخارجية حكومة الاسم الأعظم على سائر الأسماء والعين الثابت للإنسان الكامل على بقية الأعيان فمن كان بهذه الصفة أي الصفة الإلهية الذاتية يكون خليفة في هذا العالم كما أنّ الأصل كان كذلك.

ان هذا القول هو عين قول النصارى والعياذ بالله ففيه اتحاد الناسوت باللاهوت ,

وهذا لوحده يكفي بتشابه عقيدة الخميني بعقيدة النصارى .

{ حساب الخلائق عند الرافضة الى علي }



كتاب سليم بن قيس الهلالي
أسرار آل محمد
التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسنين
والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السلام
(٢ قبل الهجرة - ٧٦ هجرية)
أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول
دراسة حول الكتاب والمؤلف ومتن محقق قوبل على أربع عشرة نسخة
تحقيق
محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني

وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً ».[1]

علي ﷺ السبب بين الله وخلقه

يا علي ، أنت مني وأنا منك . سيط[2] لحمك بلحمي ودمك بدمي . وأنت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي . فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضياً في الدركات .

يا علي ، ما عرف الله إلا بي ثم بك . من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته !

يا علي ، أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض ، وأنت الركن الأكبر في القيامة . فمن استظل بفيئك كان فائزاً ، لأن حساب الخلائق إليك ومآبهم إليك ، والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك . فمن ركن إليك نجا ، ومن خالفك هوى وهلك . اللهمَّ اشهد ، اللهمَّ اشهد .

ثم نزل ﷺ .

---

۱ . سورة الفرقان : الآية ٥٤ .

۲ . أي اختلط .

هل كان الله تعالى مجهولا قبل وجود النبي صلى الله عليه واله وسلم , وعلي رضي الله عنه , ان كان الله تعالى مجهولا في امم الانبياء الذين سبقوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإلى من كان يدعوا الانبياء , والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم ؟!!! .

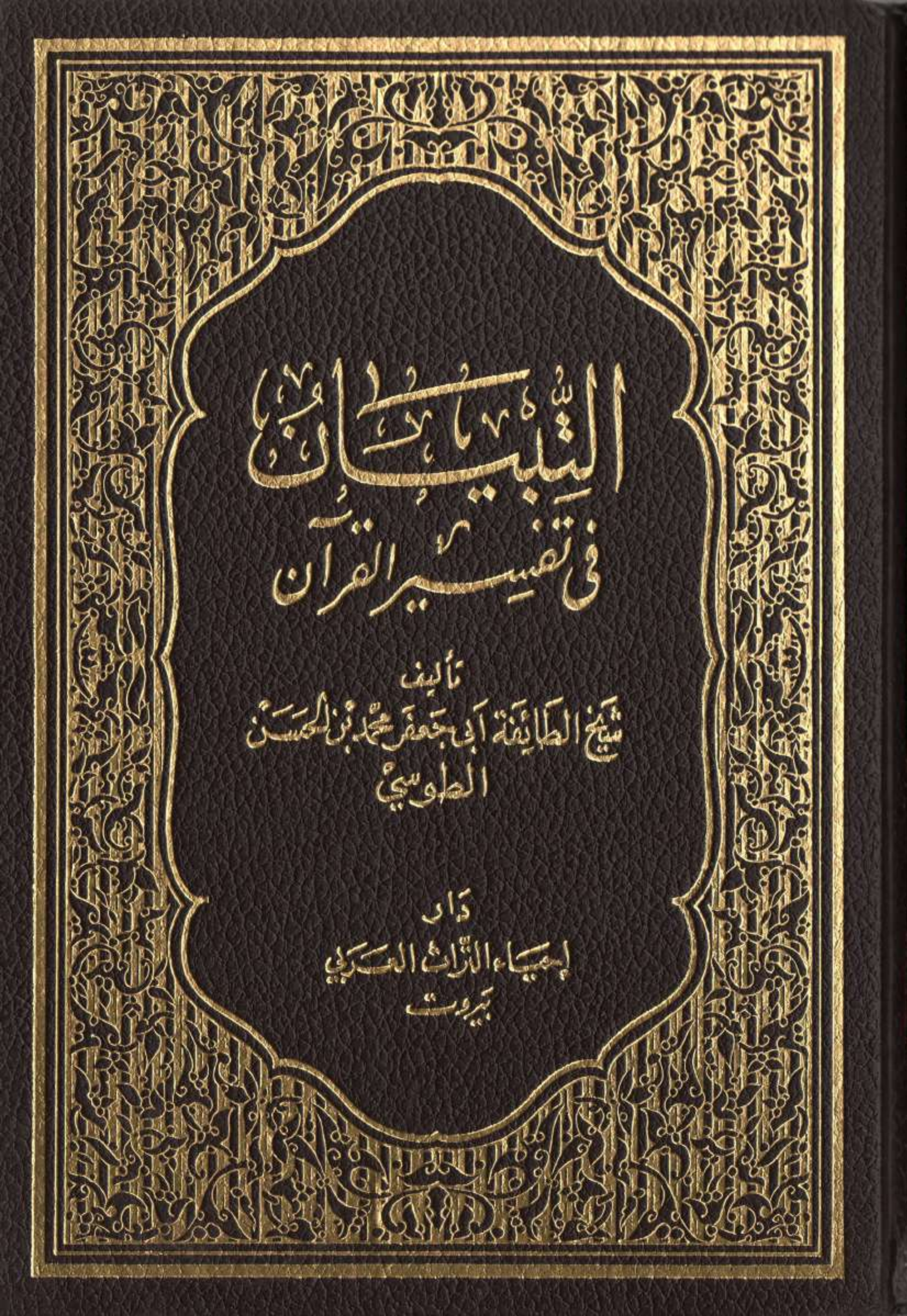
وكيف يكون اياب الخلائق , وحسابهم لعلي رضي الله عنه , والله تعالى يقول : { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26) : الغاشية }

فاياب الخلق ورجوعهم الى الله تعالى لا الى غيره , والمحاسب لهم هو الله تعالى , قال تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (281) : البقرة } , وقال تعالى : { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (56) : يونس } , وقال تعالى : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (11) : الروم } قال الطوسي : " وقوله (إن الينا إيابهم) فالاياب الرجوع ، آب يؤب أوبا وإيابا وتأوب تأوبا وأوب يؤوب تأويبا ، ويقال : أيب إيابا على (فيعل ، فيعالا) من الاوب وعلى هذا قرئ في الشواذ (إيابهم) بالتشديد ، قال عبيد : وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب والمعنى ان مرجع الخلق يوم القيامة - إلى الله فيحاسبهم ويجازي كل واحد منهم على قدر عمله ،

فحساب الكفار مقدار ما لهم وعليهم من استحقاق العقاب ، وحساب المؤمن بيان ما له وعليه حتى يظهر استحقاق الثواب " اهـ .[1]

وقال الله تعالى : { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49) : الكهف }

, فالعرض يكون على الله تعالى كما نص القران وليس على علي رضي الله عنه , وفي القران ايضا : { لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (51) : ابراهيم } , فالمجازي , والمحاسب هو الله تعالى , وقال تعالى : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) : البقرة } , وقال تعالى : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (62) : الانعام } , وقال تعالى : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47) : الانبياء } ,



الطوسي

التبيان في تفسير القرآن

٧

دار إحياء التراث العربي



التبيان

في تفسير القرآن

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

٣٨٥-٤٦٠هـ

تحقيق وتصحيح

أحمد حبيب قصير العاملي

المجلد السابع

دار
احياء التراث العربي

العدل في المجازاة بالحق لكل احد على قـــدر استحقاقه ، فلا يبخس المثـاب بعض ما يستحقه ، ولا يفعل بالمعاقب فوق ما يستحقه . وقال الحسن : هو ميزان له كفتان ولسان ، يذهب الى انه علامة جعلها الله للعباد يعرفون بها مقادير الاستحقاق . وقال قوم : ميزان ذو كفتين توزن بها صحف الاعمال . وقال بعضهم : يكون في احدى الكفتين نور ، وفي الأخرى ظلمة . فايهما رجح ، علم به مقـدار ما يستحقه ، وتكون المعرفة في ذلك ما فيه من اللطف والمصلحة في دار الدنيا .

وقوله « ليوم القيامة » معناه لأهل يوم القيامة . وقيل في يوم القيامة .

وقوله « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينـا بها » معناه أنه لا يضيع لديه قليل الاعمال والمجازاة عليه ، طاعة كانت أو معصية « وكفى بنا حاسبين » أي وكفى المطيع أو العاصي بمجازاة الله وحسبه ذلك . وفي ذلـك غاية التهديد ، لأنه إذا كان الذي يتولى الحساب لا يخفى عليه قليل ولا كثير ، كان اعظم . والباء في قوله « كفى بنا » زائدة . و « حاسبين » يحتمل أن يكون نصباً على الحال أو المصدر ـ في قول الزجاج .

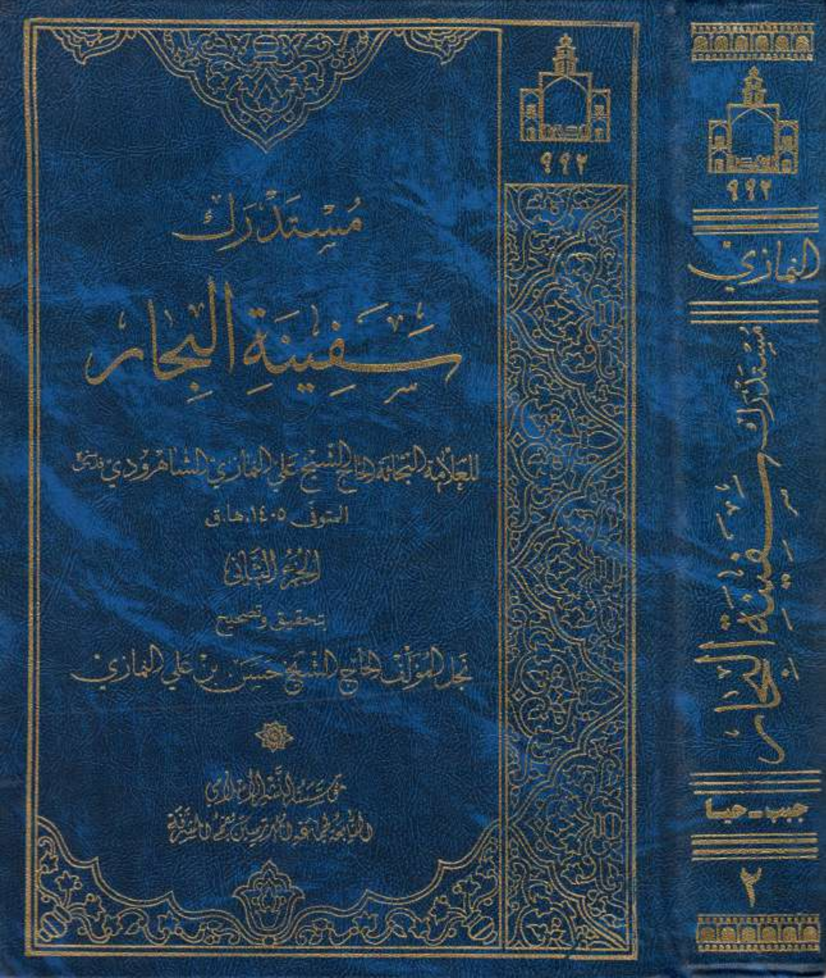
ثم اخبر الله تعالى فقال : « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان » قال مجاهد وقتادة : هو التوراة التي تفرق بين الحق والبـاطل . وقال ابن زيد : هو البرهان الذي فرق بين حقه وباطل فرعون ، كما قال تعالى « وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » (١) . وقوله « وضياء » أي وآتيناه ضياء يعني أدلة يهتدون بها ، كما يهتدون بالضياء . وآتيناه « ذكراً للمتقين » أي مذكراً لهم ، يذكرون الله به . ومن جعل الضياء والذكر حالا للفرقان قال : دخلته واو العطف لاختلاف الأحوال ، كقولك جاءني زيد الجواد والحليم والعالم . وأضافه الى المتقين ، لانهم المتنفعون به دون غيرهم .

ثم وصف المتقين بأن قال « الذين يخشون » عذاب الله فيجتنبون معاصيه في

---

(١) سورة ٨ الانفال آية ٤١

{ علي صاحب الجنة والنار واليه عذاب اهل النار }


٩٩٢
مُستدرك
سَفينةِ البِحار
للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء الثاني
تحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
النمازي
مستدرك سفينة البحار
جب - حيا
٢

الروايات في أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من طابت ولادته[١].

تفسير عليّ بن إبراهيم: عن الصّادق قال: إنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة ألف عام، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص ممّا عنده شيئاً ـ الخبر[٢].

أمالي الصدوق: النبويّ صلّى الله عليه وآله: إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت: يا عليّ[٣].

خصائص النطنزي عن ابن مسعود، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: عليّ بن أبي طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة. من تعلّق بها دخل الجنّة[٤].

باب فيه أنّه عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة[٥].

في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام يزوّج أهل الجنّة[٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا صاحب الجنّة والنار، أسكن أهل الجنّة الجنّة، وأسكن أهل [النار] النار، وإليّ تزويج أهل الجنّة وإليّ عذاب أهل النار ـ الخ[٧]. و يأتي في «زوج» ما يتعلّق بذلك.

باب أنّه قسيم الجنّة والنار ـ الخ[٨].

النبوي صلّى الله عليه وآله قال: ما من عبد يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنّيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنّ وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه[٩].

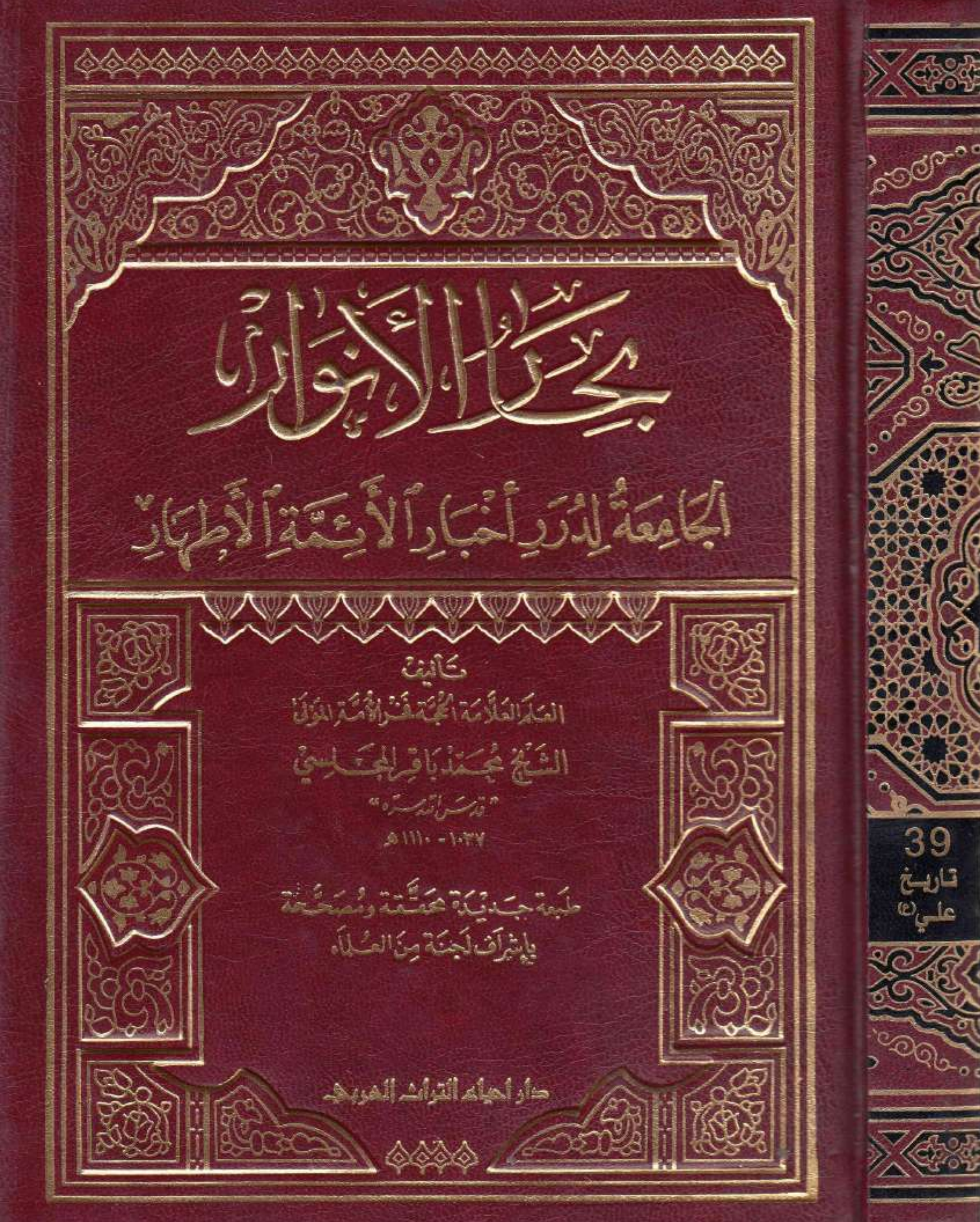
---

(١) ط كمباني ج ٣/٧٩ و ٨٠ و ٣٢٧، و جديد ج ٥/٢٨٥ ـ ٢٨٧، و ج ٨/١٢٥.
(٢) جديد ج ٨/١٢٠.
(٣) جديد ج ٨/١٢٢، و ج ٣٩/٢٠٦ و ٢٣٥، و ط كمباني ج ٩/٣٩٨ و ٣٩٢.
(٤) جديد ج ٣٩/٢٠٦، و ط كمباني ج ٩/٣٩٢.
(٥) جديد ج ٣٩/٢١١، و ط كمباني ج ٩/٣٩٣.
(٦) ط كمباني ج ٩/٣٩٢ و ٤٢٧، و ج ١٣/٢١٢، و ج ٢/٢٨٨، و جديد ج ٧/٣٣٧، و ج ٣٩/٢٠٦، و ج ٤٠/٥، و ج ٥٣/٤٧.
(٧) ط كمباني ج ١٣/٢١٢، و جديد ج ٥٣/٤٧.
(٨) جديد ج ٣٩/١٩٣، و ط كمباني ج ٩/٣٨٩.
(٩) ط كمباني ج ٣/٣٤٧، و جديد ج ٨/١٩٥.

ولقد ذكر الله تعالى في الكتاب العزيز انه هو من يُدخل العباد الى الجنة , والى النار , قال الله تعالى : { تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13) : النساء } , وقال تعالى : { وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (14) : النساء } وقال تعالى : { وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84) : المائدة } , وقال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (14) : الحج } , وقال تعالى : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) :التغابن }

اين نجد في القران الكريم , او صحيح السنة النبوية التي نقلها العدول الثقات ان عليا رضي الله تعالى عنه هو من يُدخل العباد الى الجنة , او الى النار ؟ !!! .

ولهذا نقول ان هذه الروايات كلها دخيلة على الاسلام , وان من وضعها اراد الطعن بالاسلام , وتوجيه الناس الى تعظيم غير الله تعالى .


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
39
تاريخ
علي (ع)

١٦ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنة والنار ، لايدخلهما داخل إلا على أحد قسمين وإنه الفاروق الأكبر(١).

١٧ ـ ير : أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق ، يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن شماله ، ينادي الذي عن يمينه : يامعشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخلها من يشاء ، وينادي الذي عن يساره : يامعشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء(٢).

١٨ـ ير : أبو محمد ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية الأسدي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا قسيم النار(٣).

١٩ـ ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : أنا قسيم النار أدخل أوليائي الجنة و أعدائي النار(٤).

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم(٥).

٢١ ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمر بن شيبة ، عن جابر الجعفي ، قال : أخبرني وصي الأوصياء قال : دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس قريباً منها ، فقالت : ماوجدت

(١-٥) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

=

رواية الرافضة تقول ان علي رضي الله عنه ديان الناس يوم القيامة , وهو الذي يقسم الجنة والنار , فماذا بقي لله تعالى اذا كان المجازي للخلق علي رضي الله عنه يوم القيامة ؟ !!!

, ولقد جاء معنى الديان في اللغة المجازي , قال الامام الفراهيدي : " دانَ اللهُ العِباد يَدينهم يومَ القيامة أي يَجزيهم وهو دَيّانُ العِباد "

سلسلة
المعاجم والفهارس

كتاب العين

لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي
١٠٠ ـ ١٧٥ هـ

تحقيق
الدكتور مهدي المخزومي
الدكتور إبراهيم السامرائي

الجزء الثامن

ورجلٌ مُدانٌ ، خفيفة ، ورجل مَدينٌ أي مُسْتَدين .

والدَّينُ جمعه الأديانُ ، والدِّينُ : الجَزاءُ لا يُجْمَعُ لأنّه مصدر، كقولِكَ : دانَ اللهُ العِبادَ يَدينهم يومَ القيامة أي يَجزيهم ، وهو دَيّانُ العِباد .

والدِّين : الطّاعةُ ، ودانوا لفلانٍ أي أطاعوه .

وفي المَثَل : كما تَدينُ تُدانُ أي كما تأتي يُؤْتَى اليكَ ، قال النابغة :

بهن أدين من يأتي أذاتي مُدايَنةَ المُدايِنِ فلْيَدِنّي[224]

والدِّينُ : العادةُ لم اسمَعْ منه فِعْلاً إلاّ في بيت واحد ، قال :

يا دِينَ قَلبِكَ من سَلْمَى وقد دِينا[225]

أي قَدْ عُوِّدَ قَلْبُكَ ، فمن كَسَرَ « القلبَ » فعلى الاضافة ، ومن رَفَعَلى الفِعْل ، اي عُوِّدَ قَلْبُكَ يا هذا ودِينَ قَلْبُكَ .

والمَدينةُ : الأَمَةُ ، والمَدينُ : العَبْد ، قال الأخطل :

رَبَتْ ورَبا في كَرْمِها ابنُ مدينةٍ

يَظَلُّ على مِسْحاتِهِ يَتَرَكّلُ[226]

وقوله تعالى : « غيرَ مَدينينَ »[227] أي غيرُ مُحاسَبين .

وقوله تعالى : « أئِنّا لَمَدينون »[228] أي مَملوكون بعدَ المَماتِ ، ويقال : لمُجازَون .

---

(224) انظر الديوان ص ١٩٧ .
(225) الشطر في « التهذيب » و « اللسان » غير منسوب .
(226) البيت في الديوان ص ٥ وروايته : ربت وربا في حجرها ابن مدينةٍ ....
(227) سورة الواقعة من الآية ٨٦ .
(228) سورة الصافات من الآية ٥٣ .

جواد شبّر

أدب الطّف

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المرتضى
بيروت - لبنان

ابو مريم الأسطورة

يا شعلة الطور قد طار الحمام بها ... وآية النور عفّى رسمها الزمنُ
اليوم منك طوى الإسلام قبلته ... فالله يحفظ من أن يعبد الوثن
تحركوا بك إرقالا ولو علموا ... أن السكينة في تابوتهم سكنوا

والقصيدة كلها بهذا اللون وهذه القوة ، وهكذا كان السيد جعفر من قوة العاطفة وصدق الاحساس وشدة الانفعال ، كما أنه على جانب كبير أيضاً من سعة الخيال وعمق التفكير وجودة التصوير وبلاغة التعبير ويرى البعض أنه يزاحم السيد حيدر في شهرته وشاعريته وكثيراً ما اشتركا في حلبات شعرية فحاز قصب السبق .

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال : أخبرني السيد الشريف العلامة السيد حسين بن معز الدين السيد مهدي القزويني رحمه الله قال: رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالساً في مقبرة والدي بالنجف على كرسي ، ووالدي بين يديه متأدب أمامه ، وكأن المقبرة روضة متسعة فسلّمت وأردت تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولاً ثم قبّل يده فأنشدته :

أبا حسن أنت عين الإله ... فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحى الكائنات ... وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي امم الأنبياء ... لديك إذا حشرت جاثيه
فمن بك قد تمّ ايمانه ... يساق جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك ... يساقون دعّاً إلى الهاويه

قال فتبسم عليه السلام وقال لي أبي أحسنتَ ، فدنوت منه وقبّلت يديه ، وانتبهت وأنا أحفظ الأبيات ولما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت وقلت :

من كان يهوى قلبه ... ثاني أصحاب الكسا
فلينتدب لمدحه ... مشطراً مخمسا

ابو مريم الأسطورة

فانتدب جماعة للتشطير والتخميس، فممن شطر الشيخ جواد الشبيبي والسيد عدنان ابن السيد شبر الحسيني الغريفي البحراني البصري المتوفى ١٣٣٦ ومنهم السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسيني المتوفى ١٣٢٨ في جبل عامل وقد نقل المدح إلى رثاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، وممن شطر فقط العلامه السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوي تشطيراً للابيات أقول والذي حلّق في هذه الحلبة هو الشاعر السيد جعفر السيد حمد الحلي فقال في التشطير – وهذا مما لم ينشر في ديوانه :

أبا حسن أنت عين الآله ... على الخلق والاذن الواعيه

ترام وتسمع نجوامُ ... فهل عنك تعزب من خافيه

وأنت مدير رحى الكائنات ... وقطبٌ لأفلاكها الجاريه

فإن شئت تشفع يوم الحساب ... وإن شئت تسفع بالناصيه

وأنت الذي امم الأنبياء ... تولتك في الأعصر الخاليه

وكل الخلائق يوم النشور ... لديك إذا حشرت جاثيه

فمن بك قد تمّ إيمانه ... فبشراه في عيشة راضيه

بحوضك يسقى ومن بعد ذا ... يساق إلى جنة عاليه

وأما الذين تولّوا سواك ... فما هم من الفرقة الناجيه

يجيئون للحشر سود الوجوه ... يساقون دعاً إلى الهاويه

ثم خمس الاصل والتشطير فقال : وهذا مما لم ينشر في ديوانه ايضا

براك المهيمن إذ لا سواه ... وبيّن باسمك معنى علاه

فكنت ترى الغيب لا بإشتباه ... أبا حسن أنت عين الآله

على الخلق والاذن الواعيه

ترى الناس طراً وترعاهم ... وأقصى الورى منك أدناهم

ومهما أسروا خفاياهم ... تراهم وتسمع نجواهم

فهل عنك تعزب من خافيه

قال محسن الامين مترجما لاحد علماء الامامية , مادحا اياه بانه من علماء الفقه والاصول , ثم نقل عنه اشعارا في مدح علي رضي الله عنه فيه غلو كبير , حيث قال :

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

حققه وأخرجه وعلق عليه

السيد حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

الإمام السيّد محسن الأمين





المجلّد الثاني

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

كتب إلى الرضا « ع » وهو بالمدينة يسأله دلالة فكتب إليه ان من آبائك شعيبا وصالحا ومن ابنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة « الحديث » .

ولا يخفى ان رجوع ابراهيم بن شعيب عن الوقف مظنون بما ذكره الكشي لكنه غير محقق وقال ابن داود عن الكشي ابراهيم بن شعيب واقفي وفي رجوعه خلاف « انتهى » قال أبو علي في رجاله لا ادري من اين فهم الخلاف .

ابراهيم بن شعيب العقرقوفي .

نسبة إلى عقرقوف بوزن حضرموت وعنكبوت قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد اربعة فراسخ ذكره الشيخ في اصحاب الرضا عليه السلام واستظهر الميرزا في رجاله الكبير ان يكون هو الواقفي المتقدم المذكور في اصحاب الكاظم (اقول) ولا ينافي صحبته الرضا (ع) كونه واقفياً لجواز ان يصحبه مع بقاء عقيدته .

ابراهيم بن شعيب الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وقال الميرزا لا يبعد كونه الواقفي السابق (اقول) بل هو بعيد لأن هذا من اصحاب الصادق وذاك من اصحاب الكاظم والرضا وهذا كوفي وذاك عقرقوفي على احتمال استظهره الميرزا نفسه وفي التعليقة لا يبعد اتحاده مع المزني وابن ميثم الآتيين «انتهى» (اقول) اتحاده مع احدهما غير بعيد لكن الظاهر اختلاف المزني والاسدي .

ابراهيم بن شعيب الكوفي المزني

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) .

ابراهيم بن شعيب بن ميثم الاسدي الكوفي .

ذكره الشيخ في اصحاب الصادق (ع) وفي مستدركات الوسائل يروي عنه الجليل عبد الله بن مسكان وعبد الله بن جندب في الكافي (اقول) : في كتاب الحج من الكافي في باب الوقوف بعرفة بسنده عن ابراهيم بن أبي البلاد او عبد الله بن جندب قال كنت في الموقف فلما افضت لقيت ابراهيم بن شعيب فسلمت عليه وكان مصاباً بأحدى عينيه واذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم فقلت له قد اصبت باحدى عينيك وانا والله مشفق على الاخرى فلو قصرت من البكاء قليلاً فقال والله يا ابا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة فقلت فلمن دعوت قال دعوت لاخواني لأني سمعت ابا عبد الله (ع) يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكا يقول ولك مثلاه فاردت انما اكون ادعو لاخواني ويكون الملك يدعو لي لأني في شك من دعائي لنفسي ولست في شك من دعاء الملك « انتهى » واذا صح ان عبد الله بن جندب يروي عن ابن ميثم الاسدي الكوفي كما مر عن المستدركات كان ذلك قرينة على انه هو المذكور في هذه الرواية وكان مؤذناً بحسن حاله .

ابراهيم الشميري .

يروي عنه ابن أبي عمير وفيه اشعار بوثاقته وفي بعض الروايات عن ابن أبي عمير عن ابراهيم صاحب الشعير .

ابراهيم بن شية الاصبهاني .

مولى بني اسد واصله من قاشان .

ذكره الشيخ في رجال الهادي (ع) ويروي عنه محمد بن أبي نصر البزنطي وهو امارة الاعتماد عليه وقال الكشي في ترجمة علي بن حسكة : والقاسم بن يقطين وجدت بخط (جبرئيل بن احمد الفاريابي) حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن ابراهيم بن شية قال كتبت اليه جعلت فداك ان عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم باقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب وتضيق لها الصدور يروون في ذلك احاديث لا يجوز لنا اقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها اذا نسبت إلى آبائك فنحن وقوف عليها من ذلك فان رأيت ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الاقاويل التي تصير إلى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة الحوار والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعاً فكتب (ع) ليس هذا ديننا فاعتزله .

الشيخ ابراهيم الشيرواني

له مباني الفقه في مجلدين فرغ من اولها سنة ١٢٧٢ .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي .

هكذا وجد بخطه في بعض مجاميعه .

ولد في قرية الطيبة من قرى جبل عامل سنة ١٢٢١ وتوفي بها سنة ١٢٨٤ وكانت وفاته بكوانين والثلوج مادة رواقها على السهول والجبال لم تأذن لسكنة البيوت بتجاوز اعتاب الأبواب ثلاثة أيام بلياليها وفي اليوم الرابع امكن ان يشق له بعد المشقة ضريح محاذ لضريحي ابيه وجده الشيخ يحيى فدفن به (والطيبي) نسبة إلى الطيبة بطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة وباء موحدة وهاء .

اقوال العلماء فيه

ذكره صاحب جواهر الحكم فقال كان من العلماء الافاضل الا انه تغلب عليه الشعر جالسته مراراً بعامرة الطيبة بدار الامير محمد بك الاسعد وكان يومئذ كهلاً وقد عمر له محمد بك داره بالطيبة ولم يتم بناؤها ولا سكناها ففي اثناء تعميرها اصابتهم النكبة وبعدها بقليل توفي الشيخ رحمه الله (اقول) وكانت نكبتهم سنة ١٢٨٢ وفي الطليعة كان فقيهاً اصولياً خفيف الروح رقيق الحاشية وله شعر كثير مجموع ايام اقامته بالعراق وبقائه في جبل عامل (انتهى) .

احواله[1]

كان في حياة والده منصرفاً عن طلب العلم فلما توفي والده وعمره اذ ذاك احدى وثلاثون سنة تحركت نفسه لطلب العلم فهاجر إلى النجف لهذه الغاية سنة ١٢٥٢ وفي اثناء طريقه حدثت تلك الزلزلة الهائلة بالقطر الشامي المؤرخة من بعض الشعراء بهذين البيتين :

زلـزلت الارضون زلـزالها تلك لعمري آية مرسله
والنجم لما انقض قلنا اتى ارخ ليتلو سورة الزلزلة[2]

سنة ١٢٥٢

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ارسله لنا ولده الشيخ عبد الحسين .

(٢) لا يخفى أن هذا المؤرخ حسب هاء سورة تاء وحقها ان تحسب هاء لأن العبرة في التاريخ بما يكتب لا بما ينطق . ـ المؤلف ـ

وباعد بين ما ابغي ودهر ... ابت احداثه الا سفاها
فأنت اجل من يدعى اذا ما ... تفاقمت الحوادث لانجلاها
فزعت إلى حماك ونار شوقي ... للثم ثراك مسعور لظاها
وبت لديك والآمال تجري ... على خلدي وظلك منتهاها

وقال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام وابيات من أولها مرسومة في شباك قبره الشريف :

هذا ثرى حط الاثير لقدره ... ولعزه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده ... وجلاله خفض الضراح الارفع
انى يقاس به الضراح علا وفي ... مكنونه سر المهيمن مودع
جدث عليه من الاله سرادق ... ومن الرضا واللطف نور يسطع
ودت دراري الكواكب انها ... بالدر من حصبائه تترصع
والسبعة الافلاك ود عليها ... لو انها لثرى علي مضجع
عجباً تمنى كل ربع انه ... للمرتضى مولى البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم الامكان منه موضع
كشاف داجية القضاء عن الورى ... بعزائم منها القضاء يروع
هو آية الله العظيم وسره ... ومنار حجته التي لا تدفع
هو باب حطته وخازن وحيه ... ولسر غامض علمه مستودع
هو سيفه البتار والنور الذي ... بضيائه ظلم الضلال تقشع
هزام احزاب الضلال بسطوة ... منها الجبال الراسيات تزعزع
سباق غايات الفخار بحلبة ... فيها السواري وهي شهب تضلع
فلاق هامات الكماة بصارم ... من غربه صبح المنايا يطلع
صنو النبي المصطفى ووصيه ... خير البرايا والامام الاورع
والاروع البطل الذي دانت له ... بيض القواضب والرماح الشرع
والزاهد البدل الذي من حكمه ... رفع المحل وغيره لا يتبع
وابو المواقف في الحروب وللوغى ... ناب بها سم النوائب منقع
والشوس رافلة ببادرية الردى ... ويد المنايا بالنواصي تسفع
والنقع ادكن مسبكر جوه ... بصفاح اطراف الرماح مجزع
والصم تصدع خيفة من بأسه ... والاسد من وجل هنالك تصرع
لولاه ما عبد الاله موحد ... كلا ولا عرف الهدى متطوع
لولاه ما محي الضلال ولا انجلى ... لسبيل دين الله نهج مهيع
وبسيفه الاسلام تام فركنه ... حتى القيام بناه لا يتضعضع
والعلم منه أصوله فجميع ما ... في اللوح عن تلك الأصول مفرع
غمر الوجود بسابغ الجود الذي ... ضاقت بايسره الجهات الاربع
واذا حللت بطور سينا مجده ... وشهدت انوار التجلي تلمع
فاخضع فثم مقام لا هوت به ... لجميع احزاب الملائك مجمع
تطوف طائفة وتخضع فرقة ... وتقوم ثالثة واخرى تركع
وامسك عرى ابوابه مستنشقاً ... لثرى به مسك الهدى يتضوع
وانخ على اعتابه واخشع فلم ... يبلغ مقام الاذن من لا يخشع
وارمق بطرف الفكر منك مقامه ... متذللا ومذال طرفك يدمع
واضرع لربك داعياً متوسلا ... بالمرتضى فيه دعاؤك يسمع
والانبياء المرسلون لربها ... عند الشدائد باسمه تتضرع
ومتى تنل شرف الحضور بروضة ... في ضمنها نور الامامة يسطع
فقل السلام عليك يا من فضله ... عمن تمسك بالولا لا يمنع
مولاي جد بجميلك الا وق على ... عبد له بجميل عفوك مطمع
يرجوك احساناً ويأملك الرضا ... فضلا فانت لكل فضل منبع
هيهات ان يخشى وليك من لظى ... ويهوله يوم القيامة مطلع
ويهوله ذنب وانت له غدا ... من كل ذنب لا محالة تشفع
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد ... لذوي الولا من سلسبيل مترع
يا من اليه الامر يرجع في غد ... ولديه اعمال الخلائق ترفع
وله مآل ثوابها وعقابها ... يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
اعيت فضائلك العقول فما عسى ... يثني بمدحتك البليغ المصقع
وارى الاولى لصفات ذاتك حددوا ... قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
ولآي مجدك يا عظيم المجد لم ... يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
ولقد درى الاقوام اذ وقفوا على ... تلك المآثر ان قدرك ارفع
او لست عين الله والاذن التي ... أبداً تعي نجوى الضمير وتسمع
او لست انت دليله وسبيله ... في الخلق والسبب الذي لا يقطع
ولانت غيث عبادة وغياثها ... وعصامها وامامها والمفزع
بل انت ظل الله في ملكوته ... أبداً وجانبه الاعز الامنع
ذلت لعزتك الدهور وأذعنت ... لجلال رفعتك العوالم اجمع
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى ... ادنى علاها كل مدح يصنع
ورفيع مدح الخلق منخفض اذا ... كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
والحمد مقصور عليك ثناؤه ... وعلى سواك لواؤه لا يرفع

وقال مادحاً سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام :

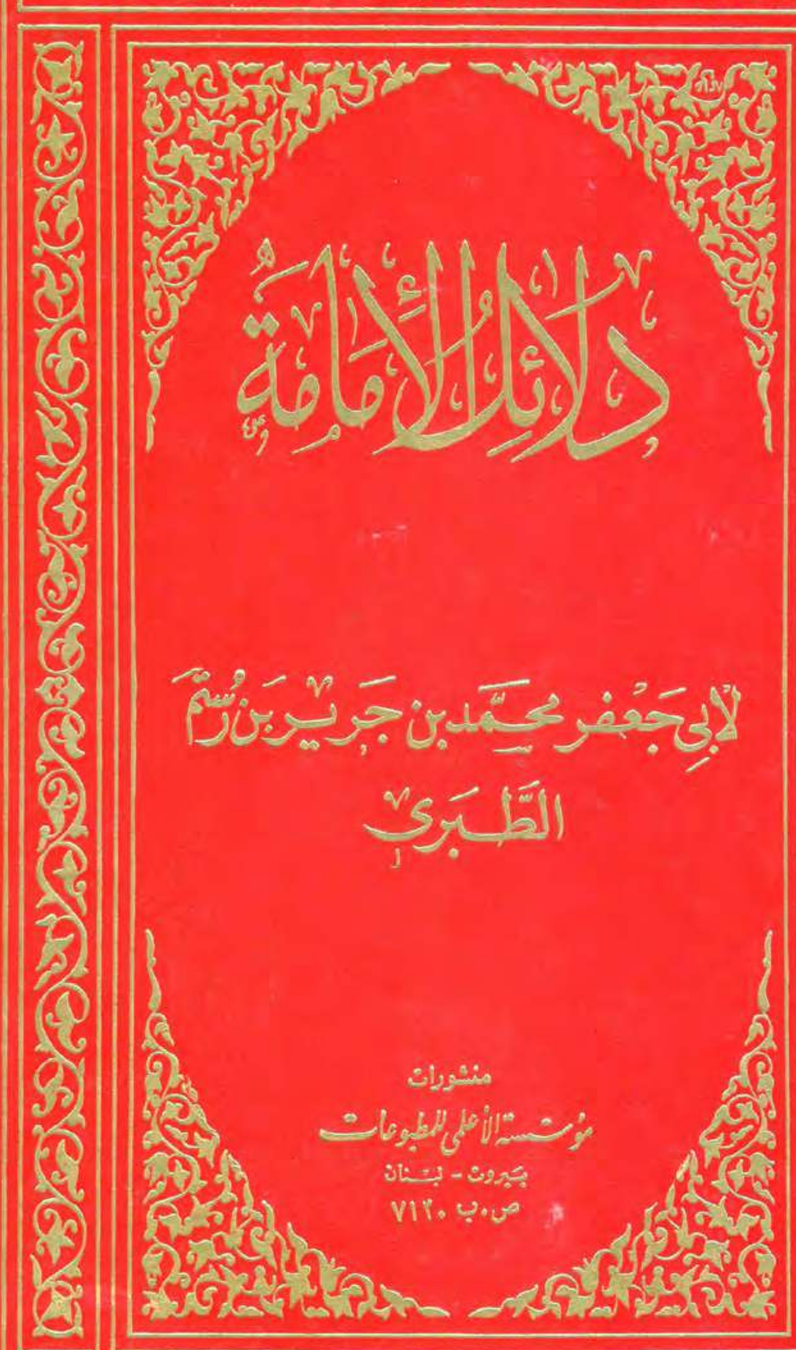
يا سيد الشهداء يا من حبه ... فرض وطاعته اطاعة جده
وابن الامام المرتضى علم الهدى ... سر الاله مبين منهج حمده
وابن المطهرة البتول ومن عنت ... غر الوجوه لنور باذخ مجده
وأخا الزكي المجتبى الحسن الذي ... نور الهدى من نور غرة سعده
وأبا علي خير أرباب العلى ... وامام كل موحد من بعده
وافاك عبدك راجيا ومؤملا ... منك الحبا ورضاك غاية قصده
فاعطف عليه بنظرة توري بها ... ـ يا خير مقصود ـ شرارة زنده
وأنله منك شفاعة يمسي بها ... من لطف باريه بجنة خلده
وأقله سطوة حادث الزمن الذي ... أخنى عليه بجده وبجهده
فلأنت أكرم من همت انواؤه ... يوم العطاء لوفده من رفده

وقال يمدح بعض الاجلة العراقيين :

عدتك ويحك ذات الخال والشنب ... فاذهب فما للغواني فيك من ارب
جانبت نهج العلى والمكرمات على ... عمد فبت عن الاتراب في جنب
هن الكرائم ما واصلن منقطعاً ... عن النهى لم يصل للمجد من سبب
ولا ألفن عديم الفضل همته ... هذر الفضول ومزج الجد باللعب
ولا رئمن بذياً راح منتفخاً ... كالبو يمرح مختالا من العجب
ولاخطبن من الابطال غير فتى ... جم الكمال بديع النظم والخطب
ولا أبحنك ـ ممنوع الوصال ـ لمى ... احلى وأشهى لمشتار من الضرب
ممنعات فلا يدنين من وكل ... يوماً لمن ولا يدنين ذا ريب
وناعمات صقيلات الترائب ان ... يمسن يسخرن بالاغصان والقضب
وناصعات اسيرات الحجال متى ... يبرزن يهزأن بالاقمار والشهب
يمحضنك النصح قصر من خطاك فلا ... ينال بالكد وصل الخرد العرب
ما كل طالب امر نال مأربه ... يوماً وان لج عمر الدهر في الطلب

ان لم يكن هذا غلوا فلا ادري كيف يكون الغلو , فقد جعل هذا الامامي مآل العباد الى علي وليس الى الله تعالى , وان الاعمال تُرفع لعلي , وليس الى الله تعالى , وجعل الثواب , والعقاب لعلي , والعطاء والمنع لعلي , ثم جعل ذلة الدهور لعلي , ولا ادري ما علاقة وجه المدح لعلي رضي الله عنه بجعل الدهور تذل له , ولا ادري لماذا يقصر ثناء الحمد لعلي رضي الله عنه , وكأن عليا رضي الله عنه هو الاول والاخر والعياذ بالله تعالى

{ زين العابدين خلق عليين }



دلائل الإمامة

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

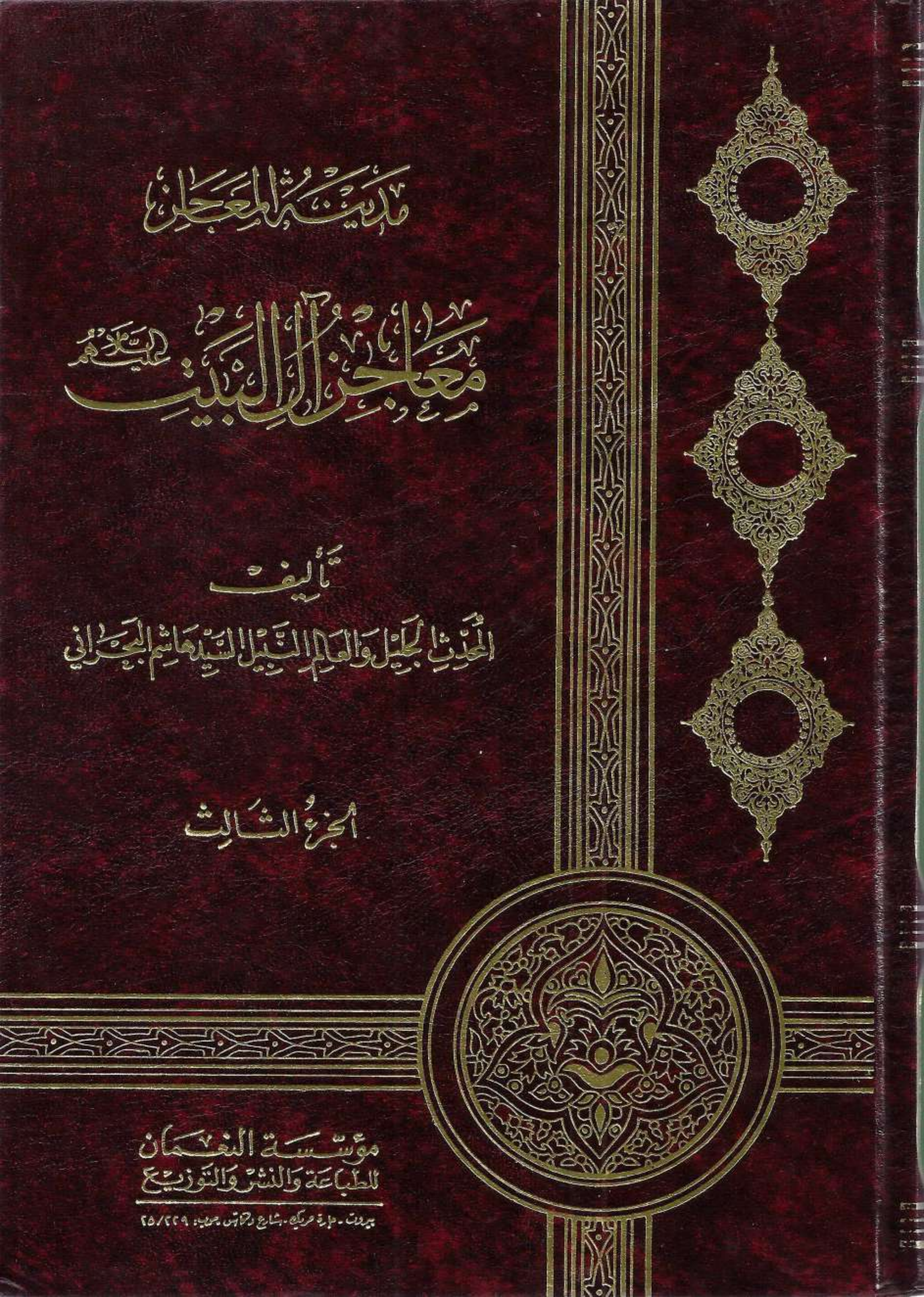
لقد كنت أجعله في البيت المظلم فيسرج لي وأضعه على الأقفال فتفتح لي وآخذه بيدي وأقف بين أيدي الملوك فلا أرى إلا ما أحب.

وقال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن منير، قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد ثابت بن ثابت، قالا حدثنا جمهور بن حكيم، قال رأيت علي بن الحسين، وقد ثبت له أجنحة بريش فطار ثم نزل، فقال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين، فقلت وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فكيف لا نستطيع أن نصعد إلى ما صنعناه نحن حملة العرش ونحن على العرش والعرش والكرسي لنا، ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.

قال أبو جعفر وحدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك، قال: لقيت علي بن الحسين وهو خارج إلى ينبع ماشياً فقلت يا بن رسول الله لو ركبت، فقال: ها هنا ما هو أيسر فانظر، فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب فما رأيت مرأى أحسن من ذلك كانت الطير تناغيه والريح تكلمه.

وروى عمر بن سمرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا علي بن الحسين جالس مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء فوقفت بين يديه وضربت بذنبها وبغمت، فقال بعض القوم ما تقول الظبية؟ قال تذكر أن فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها بالأمس ولم ترضعه منذ أمس فوقع في قلب الرجل من ذلك شك قال: فأرسل على القرشي، وقال له: هذه الظبية تشكوك وتزعم انك أخذت خشفها أمس في وقت كذا ولم ترضعه منذ أمس وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به اليها فقال: والذي بعث محمداً بالرسالة لقد صدقت قال فأرسل إلي بالخشف فلما رأته بغمت وضربت بذنبها فرضع منها ثم قال له بحقي عليك إلا وهبتنيه فوهبه لعلي عليه السلام فوهبه لها، فبغمت وضربت بذنبها وانطلقت مع خشفها، فقالوا يا بن رسول الله ما قالت؟ قال: دعت لكم وجزتكم خيراً.

وروى الحسين بن أبي العلا وأبو المعزا وحميد بن المثنى جميعاً


مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الثالث
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩

ذلك، قال علي بن الحسين (ع) سألت ربي ثلاثاً فأعطاني، ثم سألته أن يحل في ما حل في سميي من قبل ففعل وأن يرزقني عبادة ففعل وأن يلهمني التقوى ففعل.

٧ ـ إبراؤه (ع) مكفوفاً وغيره

عنــه قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال قال إبراهيم بن الأسود اليمني قال: رأيت علي بن الحسين (ع) وقد أوتـي بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وجاءوا إليه بأبكم فكلمه وأجابه فجاءوا إليه بمقعد فمسكه وسعى ومشى.

٨ ـ أنه (ع) أعطى رجلاً درهماً ورغيفاً فعاش بهما وعياله أربعين سنة

عنــه قال حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي قال حدثنا محمد بن بكير قال أخبرنا سليمان بن عيسى قال: لقيت علي بن الحسين (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله إني معدم فأعطاني درهماً ورغيفاً فأكلت أنا وعيالي من الرَغيف والدرهم أربعين سنة.

٩ ـ طبعه (ع) بخاتمه في الحجر

عنــه قال حدثني خليفة بن هلال قال حدثنا أبو نمير علي بن يزيد قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه وأتوارى عنهم عند قضاء حوائجي فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من حليهن فلم آخذه وقلت فعلت هذا لله عز وجل فأخذ علي بن الحسين (ع) حجراً أسوداً صماء فطبعه بخاتم ثم قال: خذه وسل كل حاجة لك منه فوالذي بعث محمداً بالحق لقد كنت أسأله الوضوء في البيت فيسرج الظلماء وأضعه على الأقفال فتنفتح وأخذ بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى سوءاً.

١٠ ـ إرتفاعه (ع) إلى عليين

عنــه قال حدثنا عبد الله بن يسر قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد الثابت بن ثابت قالا حدثنا جمهور بن حكم قال: رأيت علي بن الحسين وقد

نبت له أجنحة من ريش فطار ثم قال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين فقلت: وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها وكيف لا نقدر أن نصعد إلى ما صنعنا، نحن حملة العرش والكرسي ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.

١١ ـ أنه (ع) حملته الطير وحفت به الطير

عنـه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا ثابت بن أنس بن مالك قال: لقيت علي بن الحسين (ع) وهو خارج إلى ينبع فقلت: يا ابن رسول الله هلا ركبت؟ فقال: هاهنا هو أيسر فانظر فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب فما رأيت مرفوعاً أحسن منه يرفد إلى الطير لتناغيه والريح تكلمه.

١٢ ـ كلام الظبية

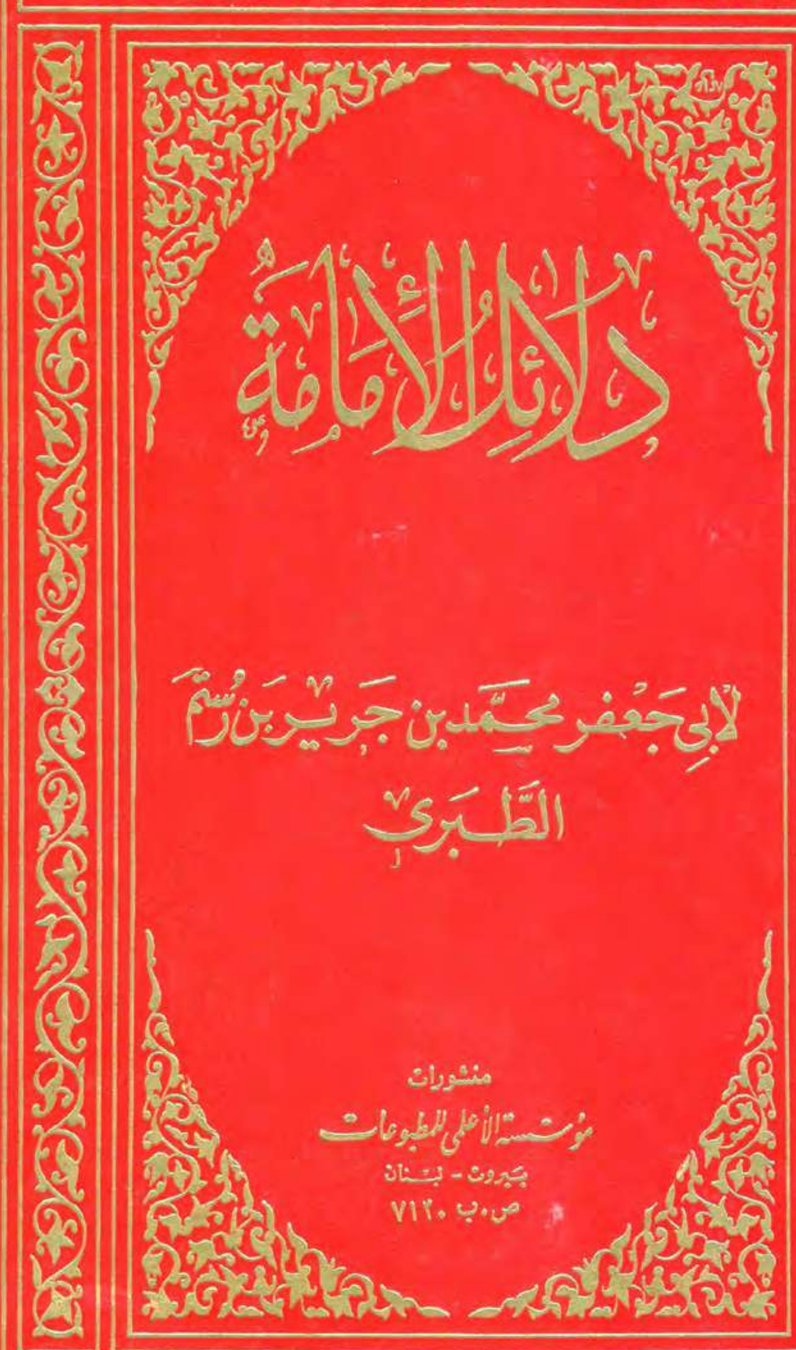
ثم قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين جالس مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول الظبية؟ قال: تقول إن فلان ابن الفلان القرشي أخذ خشفها أمس في وقتها كذا وكذا وأنه لم يرضع منذ أمس شيئاً وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك، قال والذي بعث محمداً بالرسالة لقد صدقت فقال له: إرسل الخشف فلما رأته حمحمت فضربت بذنبها ورضع منها فقال بحقي عليك يا فلان ألا وهبته لي فوهبه لعلي بن الحسين (ع) ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بمثل كلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت مع الخشف فقالوا: يا ابن رسول الله ما قالت؟ قال: دعت الله وجزتكم خيراً.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر بن زيد عن أبي جعفر (ع) قال: بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء وذكر الحديث.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: بينا

لقد جعل الامام زين العابدين خالقا للجنة , والعياذ بالله تعالى , ومن المعلوم ان الجنة شيء والله تعالى يقول : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) : الزمر } , فالغايات من هذا الغلو , ونقل هذه الاكاذيب صرف الناس عن عبادة الله تعالى , وتعظيمه الى عبادة المخلوق من دون الله , وتعظيمه .

{ زين العابدين اول من خلق الارض واخر من يهلكها , ويرد الشمس من مغربها الى مشرقها }


دلائل الإمامة
لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم
الطبري
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

المؤمنين جدك فقال للمتكلم: مـه إني نظرت في عمـل علي صلوات الله عليه يوماً واحداً فما استطعت أن أعدله من الحول إلى الحول.

ذكر شيء من معجزاته عليه السلام:

قـال أبـو جعفـر حـدثنـا عبـد الله بن محمـد البلوي، قـال سمعت عمارة بن يزيـد، قال حـدثني إبراهيم بن سعـد، قال: لمـا كانت واقعـة الحرة وأغار الجيش على المدينة وأباحها ثلاثاً وجه بردعة الحمـار صاحب يـزيد بن معـاوية في طلب علي بن الحسين ليقتله أو يسمـه فوجـدوه في منزلـه، فلمـا دخلوا عليـه جاءه سحـاب فوقف على رأسـه فنزل منـه ملك فقـام بين يـديـه وقـال له: أيمـا أحب إليـك الكف أو آمـر الأرض أن تبتلعهم؟ فقـال مـا كـل هذا؟ فقال ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك، ثم جلس بين يديـه وقرب إليه أقداحاً فيها ماء ولبن وعسل، فـاختار علي بن الحسين اللبن والعسـل ثم غاب من بين يديه من حيث لا يعلم.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمـد سفيان بن وكيـع عن أبيه عن الأعمش عن قـدامة بن عـاصـم، قال: كـان علي بن الحسين رجـلاً أسمـر ضخمـاً من الـرجـال وكـان ينـظر إلى صـريمـة فيهـا ظبـاء فيسبق أوائلهـا فيـردهـا على أواخرها.

قال أبو جعفـر حدثنـا عبدالله بن محمـد بن عبادة بن زيد عن أبي إسحـاق إبراهيم بن غندر، قال: جاء مال من خراسـان إلى مكة فقـال محمد بن الحنفيـة هذا المال لي وأنا أحق به، فقـال له علي: بيني وبينـك الصخرة فكلم محمـد الصخـرة فلم تجبـه ولم تنـطق، فكلمهـا علي عليـه السـلام فنـطقت وقالت: المال لك فـأنت الوصي ابن الـوصي والإمام ابن الإمـام، فبكى محمد وقال: يا بن أخي لقد ظلمتك إذ غصبتك حقك.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله، قـال حدثنـا محمد بن سعيـد عن سـالم بن قبيصة، قـال شهدت علي بن الحسين عليـه السلام يقـول: أنا

أول من خلق الله وآخر من يهلكها، فقلت يا بن رسول الله وما آية ذلك؟ قال آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها، فقيل له افعل ذلك ففعل.

وقال علي بن الحسين سألت ربي ثلاثاً فأعطاني، سألته أن يحل في ما حل في سميي من قبل ففعل تعالى، وأن يرزقني العبادة ففعل، وأن يلهمني التقوى ففعل تعالى.

وقال أبو جعفر حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال قال إبراهيم بن الأسود التميمي رأيت علي بن الحسين وقد أتى بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره، وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى.

وقال أبو جعفر حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي، قال حدثنا محمد بن كثير، قال أخبرنا سليمان بن عيسى، قال لقيت علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله إني معدم، فأعطاني درهماً ورغيفاً فأكلت أنا وعيالي من الرغيف والدرهم أربعين سنة.

وقال أبو جعفر حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن إسحاق قال شكوت إلى علي بن الحسين أنه انبثق شق من نهر سورا وبرية ترينا حتى ذهب بغلتيهما خمسمائة ألف درهم وكان ذلك يكون في كل سنة فأعطاني خاتم رصاص فألقيته في ذلك النهر فوقف الماء بصيفه وشتائه ومده ونقصه فلم يضر الغلة.

وقال أبو جعفر حدثني خليفة بن هلال، قال حدثنا أبو النمير علي ابن يزيد، قال: كنت مع علي بن الحسين عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه أتوارى عنهم إذا نزلوا وأبعد عنهم إذا رحلوا، فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من الحلي فلم آخذه، وقلت فعلت هذا لله ولرسوله، فأخذ علي بن الحسين حجراً أسود صماً فطبعه بخاتمه وقال: خذه واقض كل حاجة لك منه فوالله الذي بعث محمداً بالحق

{ الزهراء رضي الله عنها كائن الهي جبروتي ، وهي علة الايجاد }

حوار مع فضل الله حول الزهراء

تأليف

السيد هاشم الهاشمي

اسم الكتاب: حوار مع «فضل الله» حول الزهراء عليها السلام

المؤلف: السيد هاشم الهاشمي

الناشر: دارالهدى لطباعة و النشر

المطبعة: الشريعة

الطبعة الثانية ١٤٢٢ - ٢٠٠١

ISBN 964-5902-09-6

مقام الزهراء ﷺ في كلمات الإمام الخميني

وختاماً نورد بعض كلمات الفقيه الحكيم، العارف الكامل، **الإمام المجاهد روح الله الموسوي الخميني (قدس سره)** في حق مولاتنا سيدة الكونين الزهراء المرضية صلوات الله وسلامه عليها، لما تحويه من معان دقيقة ومعارف سامية، ترشدنا إلى رفيع مكانتها وجليل منزلتها وعظيم مقامها...

قال (رضوان الله عليه):

«إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء ﷺ. لم تكن الزهراء إمرأة عادية، كانت إمرأة روحانية... إمرأة ملكوتية... كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة... نسخة إنسانية متكاملة... إمرأة حقيقية كاملة... حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن إمرأة عادية بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان... بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة إمرأة. إذن يوم غد هو يوم المرأة، فقد اجتمعت في هذه المرأة ـ التي يصادف غداً ذكرى ميلادها ـ جميع الخصال الكمالية المتصورة للإنسان وللمرأة. إنها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء... المرأة التي لو كانت رجلاً لكان نبياً.

ولو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله ﷺ. غداً يوم المرأة، حيث ولدت جميع أبعاد منزلتها وشخصيتها. غداً ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات والمظاهر الملكوتية والإلهية والجبروتية والملكية والإنسية. غداً ميلاد الإنسان بجميع ما للإنسانية من معنى. غداً ميلاد إمرأة بكل ما تحمله كلمة المرأة من معنى إيجابي.

إن المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل، وإن هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثل أدنى مراتب الإنسان، أدنى مراتب المرأة وأدنى مراتب الرجل. بيد أن الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقاً من هذه المرتبة المتدنية، فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب، إلى الفناء في الألوهية. وإن هذا المعنى متحقق في الصدّيقة الزهراء ﷺ التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة، وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الإلهية بالمدد الغيبي وبتربية رسول الله، لتصل إلى مرتبة دونها الجميع»(١).

«إمرأة هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز... **إمرأة تماثل فضائلها فضائل الرسول الأكرم والعترة الطاهرة غير المتناهية**... إمرأة لا يفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته ومهما ذكر، لان الاحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر افهام المخاطبين واستيعابهم. فمن غير الممكن صب البحر في جرّة. ومهما تحدّث عنها الآخرون فهو على قدر فهمهم ولا يضاهي منزلتها. إذن فمن الاولى أن نمرّ سريعاً من هذا الوادي العجيب»(٢).

(١) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني: ص٢٣، عن خطاب له بتاريخ ١٦/٥/١٩٧٩م.

(٢) المصدر السابق: ص٢٤، من كلمة بتاريخ ٥/٥/١٩٨٠م.



تأليف

الشيخ محمد فاضل المسعودي

تقديم آية الله

السيد عادل العلوي

أقول : والذي يظهر من هذه الاحاديث ان فاطمة حددت الضابطة الكلية التي فيهــا خير المرأة والصلاح لها في الحياة الدنيا والاخرة ذلك هو ان لا يرى المراة رجــل ولا تــرى رجل ، وفي أمر ورد ايضا عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها : لم حجبته وهو لا يراك ؟

فقالت عليها السلام : ان لم يكن يراني فأني أراه ، وهو يشم الريح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد انك بضعة مني [1]. وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن المرأة ، ما هــي ؟ قــالوا : عورة : قال فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم يدروا ، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالــت : أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن فاطمة بضعة مــني [2].

أقول : يظهر من هذا الحديث ان الرسول سأل اصحابه و لم يكن فيهم علــي عليه السلام ، وهذا معارض للحديث الأوّل من حيثية وجود علي عليه السلام ، فالحديث الأوّل بين ان الإمــام علي لم يعرف جواب السؤال الذي سأله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مخالف لكثير من الاحاديث التي تبين مقام علي عليه السلام العلمية ولذا سيكون من حيث الدلالة الحديث الاخير الذي قدمناه وهو الاصح ، وإلاّ لو كان علي عليه السلام حاضرا لأجاب على سؤال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخاصــة نحن نعلم ان علي عليه السلام وفاطمة احدهما كفوا للاخر في كل الأمور التي أقرأتها الاحاديث التي وردت عن لسان المعصومين عليهم السلام .

وأعطي لك شاهداً واحداً من خلال استقراء احاديث العلماء والــصالحين في قــضية اخلاق فاطمة الزهراء عليها السلام تاركا لك مراجعة أقوال الاخرين فضلا عن احاديث أهل البيت الذي هي بحر عميق لمن اراد الغوص فيه واستخراج الدرر المتناثرة فيه ، ومن هذه الاقــوال [3]. لم تكن الزهراء امرأة عادية كانت امرأة روحانية امرأة ملكوتية ... كانت انسانا بتمــام معنى الكلمة نسخة انسانية متكاملة ... امرأة حقيقية كاملة ... حقيقة الإنسان الكامل ، لم تكن امرأة عادية ، بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة

(١) نوادر الراوندي : ١٣.

(٢) البحار : ٤٣ / ٩٢.

(٣) المرأة في فكر الإمام الخميني : ٢٣ ـــ ٢٤.

انسان ... بل كائن الهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة ... فقد اجتمعت في هذه المرأة جميع الخصال الكمالية المتصورة للانسان وللمرأة. انها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الانبياء ... المرأة التي لو كانت رجلا لكانت نبيا ... لو كانت رجلا لكانت بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . غدا يوم المرأة حيث ولدت جميع ابعاد منزلتها وشخصيتها ، غدا ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات ، والمظاهر الملكوتية ، والالهية والجبروتية والملكية والانسية ، غدا ميلاد الإنسان لجميع الانسانية من معنى ، غدا ميلاد امرأة بكل ما تحمله كلمة « المرأة » من معنى ايجابي. ان المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل ، وان هذا المظهر الصوروي الطبيعي يمثل ادنى مراتب الإنسان ادنى مراتب المرأة ، وادنى مراتب الرجل ، بيد ان الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقا من هذه المرتبة المتدنية ، فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب ، إلى الفناء في الالهية وان هذا المعنى متحقق في الصديقة الزهراء ، التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الالهية ، بالمدد الغيبي وبتربية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتصل إلى مرتبة دونها الجميع. امرأة هي مغفرة بيت النبوة وتسطع كما تسطع الشمس في جبين الاسلام العزيز ، امرأة تماثل فضائلها الرسول الاكرم والعترة الطاهرة غير متناهية ... امرأة لا يفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته ، ومهما ذكر لأن الاحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر أفهام المخاطبين ، واستيعابهم فمن غير الممكن صب البحر في جرة ، ومهما تحدث عنها الاخرون فهو على قدر فهمهم ولا يضاهي منزلتها. اذن فمن الاولى ان نمر سريعا من هذا الوادي العجيب.

وكانت الصديقة فاطمة عليها السلام عابدة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، فمتى ما كانت تقوم في محرابها بين يدي الله تعالى ، زهر عند ذلك نورها لملائكة السماوات والأرض كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض [1] ، وروت هي سلام الله عليها انها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان في الجمعة لساعة لا يراقبها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلاّ اعطاه اياه. فقلت : يا رسول الله أي ساعة هي ؟ قال اذا تدلى

(١) امالي الصدوق : ٣٩٤ ح ١٨ بشارة المصطفى : ٢١٨.

ورد في شفاعة الزهراء عليها السلام في يوم القيامة واعطاء الكرامة العظمى لها آنذاك.

ومن المقامات الأخرى لها عليها السلام هو علة الايجاد أي أنها كانت علة الموجودات التي خلقها الباري عز وجل وكما ورد في الحديث الذي يقول فيه الباري عز وجل : « يا أحمد ! لولاك لم خلقت الأفلاك ، ولولا علي لم خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما »[1].

ولا نريد الوقوف مع هذا الحديث الآن بل نترك بحثه إلى الفصول القادمة من هذا الكتاب ، وكثيرة هي المناقب والمقامات التي لها عند الله تعالى.

ب ـ مقامها عليها السلام عند الملائكة

في حديث طويل ... « ... فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر ، الذي قد أشرقت به السموات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي ، وزوجة وليّي وأخو نبيّي وأبو حججي على عبادي ، أُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة »[2].

وهذا يعني انها عليها السلام لها مقام النور الزاهر عند الملائكة فهم يعرفونها في السماء بالنور الزاهر الذي أزهرت السماوات والأرض بنورها ولأجل ذلك سميت بالزهراء.

ج ـ مقامها عليها السلام عند الأنبياء والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أما عند الأنبياء فهذا ما يدل عليه الحديث المأثور عن أهل بيت العصمة عليهم السلام الذي يقول : ما تكاملت نبوة نبي من الأنبياء حتى أقر بفضلها ومحبتها وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاولى ، حيث يظهر من هذا الحديث ان لها مقام سامي عند الأنبياء لأنه ما تكاملت نبوتهم حتى أقروا بمنزلتها ومقامها وفضلها

---

(١) ملتقى البحرين : ١٤ ، فاطمة بهجة قلب المصطفى : ٩ ، عن كشف اللآلي.

(٢) تأويل الآيات : ١ / ١٣٧ / ح ١٦ ، البرهان : ١ / ٣٩٢ ح ٥.

وما سطره هذا الامامي فهو مخالف لكتاب الله تعالى في سبب الوجود ,
وعلته , فسبب الوجود , وعلته هو افراد الله تعالى بالعبادة كما قال الله
تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) : الذاريات } .

معنى العبارة الواردة في دعاء رجب اليومي(**لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك**)

صراط النجاة

في أجوبة الاستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى أستاذ الفقهاء والمجتهدين

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي "قدس سره"

مع تعليقات وملحق لسماحة آية الله العظمى

الميرزا الشيخ جواد التبريزي

"دام ظله الوارف"

الجزء الثالث

الّا بطهارة ؟

الخوئي : لا يشملها الحكم المذكور ، والله العالم .

س ٩٩٠: في دعاء «كميل بن زياد رضي الله عنه» وردت هذه العبارة : «وما كان لأحد فيها مقراً ولا مقاماً» وفي نسخة أخرىٰ «وما كانت لأحد ...» فعلىٰ الوجه الثاني لا غموض في اعراب مقراً ، بل الغموض في الوجه الأول ، فما هو اعرابها ؟

الخوئي : الظاهر أن الأصل الوارد هو الثاني ، ولكن لو كان الأول فيُمكن أن يعود ضمير كان الىٰ العذاب المذكور قبل سطرين أو سطور ، والله العالم .

س ٩٩١: الىٰ من يرجع الضمير في كلمتي (علينا ، عليكم) في قولنا «السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» بعد التشهّد ؟

الخوئي : الىٰ المسلمين الصالحين ، والمصلين معه أو غيرهم ، واحتمل في الأخير الىٰ ملائكة الله تعالىٰ ، والله العالم .

س ٩٩٢: نقل السيد اليزدي رحمه الله في عروته الوثقىٰ عن جمع من العلماء استحباب المداومة علىٰ دعاء (سبحان من دانت له السموات والأرض بالعبوديّة ... الخ) في قنوت الصلاة فما رأيكم ؟

الخوئي : لا بأس به رجاء ، والله العالم .

س ٩٩٣: ما معنىٰ العبارة الواردة في دعاء رجب اليومي (لا فرق بينك وبينها الّا أنهم عبادك) ؟

الخوئي : لعلها تشير الىٰ أنّهم مع بلوغهم في مرتبة الكمال الىٰ حد

نفوذ التصرّف منهم في الكون باذنك، فهم مقهُورون لك، لأنهم مربُوبون لك، لا حيلة لهم دون إرادتك ومشيّتك فيهم بما تشاء، والله العالم.

س ٩٩٤: متىٰ أدخلت «أشهد أن علياً ولي الله» الىٰ الاذان والاقامة، وهل وردت رواية من المعصوم باستحبابها؟

الخوئي: الرواية واردة باستحباب الشهادة بالولاية له عليه السلام متىٰ شهد بالنبوة، لا في خصوص الاذان والإقامة، ولذا لا نعدّها جزءاً منهما، والله العالم.

س ٩٩٥: من هم الأهلون المقصودون بقوله تعالىٰ: ﴿*قوا أنفسكم وأهليكم ناراً*﴾؟

الخوئي: كل من يمت اليه بصلة رحم، أو قرابة أو نكاح، ومن يكون في حوزة طاعته في أمره ونهيه، والله العالم.

س ٩٩٦: ما حكم قول: أدركنا يا علي، ويا أبا الغيث أغثنا وغير ذلك؟

الخوئي: قول القائل: أدركنا يا علي لا مانع منه وهو يقصد التوسل به الىٰ الله، وهل هناك مانع من قول الغريق أو الحريق ومن اليهما حين يستغيث بمن ينقذه فيقول: يا فلان أنقذني؟!

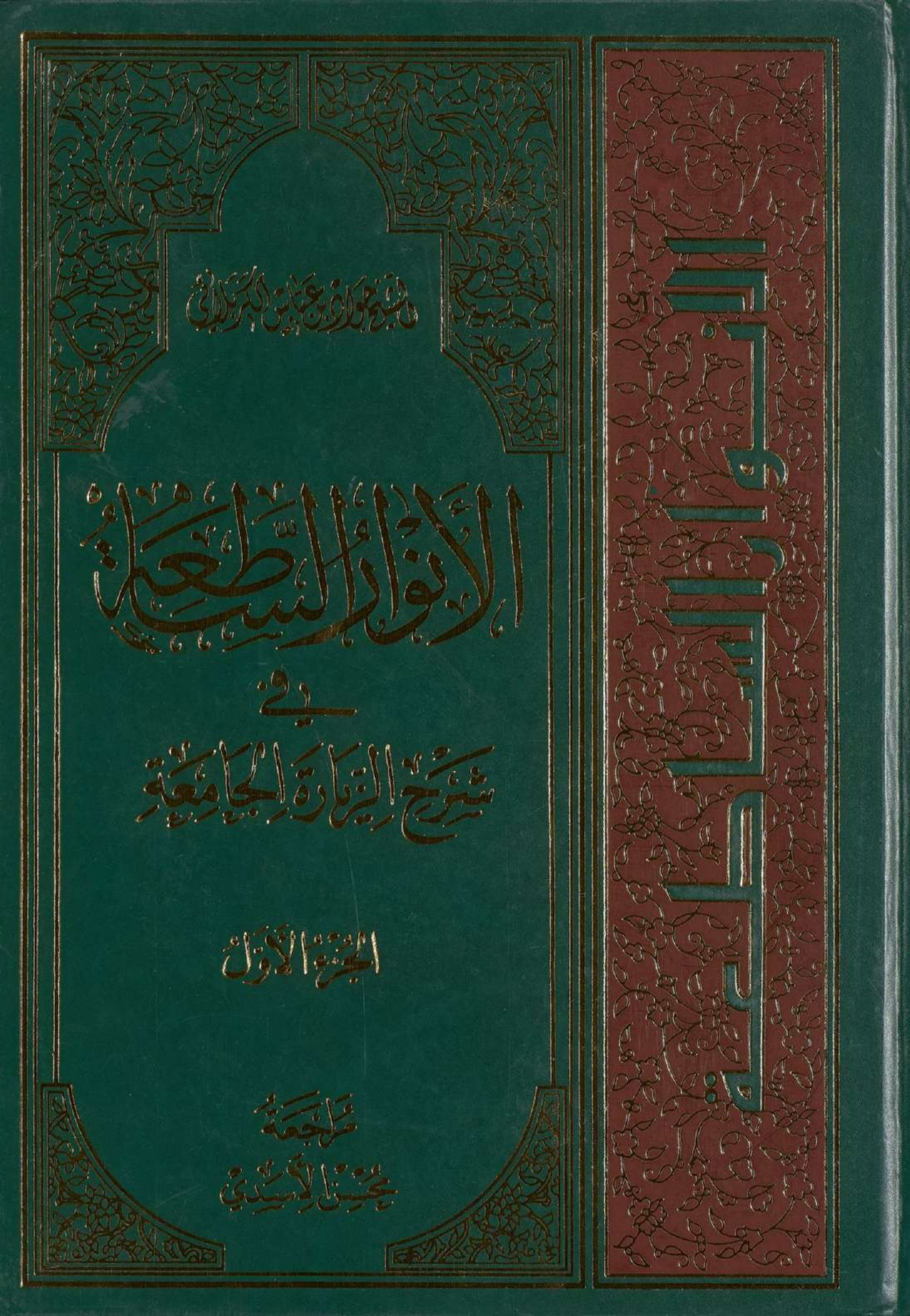
وهناك آية في القرآن الكريم تؤيّد ذلك، وهي قوله تعالىٰ: ﴿*ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم، جاؤوك فاستغفروا الله، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً*﴾ صدق الله العلي العظيم.

التبريزي: يُضاف الىٰ جوابه قدس سره: ويُزادُ علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿*وابتغوا اليه الوسيلة*﴾.

س ٩٩٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿*نساءكم حرث لكم، فاتوا حرثكم أنىٰ*

يقول جواد عباس الكربلائي شارحا الرواية:

ومن المعلوم بالضرورة أنه لا يراد منه أن العبد يصير ربّا، بل المراد ظهور آثار الربوبية فيه ، بحيث يكون اختيار العبد اختيار الربّ ، فلا محالة إذا قال : كن لشيء ، فإنما قاله الربّ بلسان عبده ، ولم يكن للعبد حينئذ جهة البشرية


الشيخ جواد بن عباس الكربلائي
الأنوار الساطعة
في
شرح الزيارة الجامعة
الجزء الأول
مراجعة
محسن الأسدي

الأنوار الساطعة

في

شرح الزيارة الجامعة

الجزء الأوّل

تأليف

الشيخ جواد بن عباس الكربلائي

مراجعة

محسن الأسدي

الممكنات صرف الفقر والربط بممسك السموات والأرض، وقيّوم الكلّ، لا أنها أشياء لها الربط، بل هي نفس الربط، «ما للتراب وربّ الأرباب» ضرورة أنه لو كانت الممكنات أشياء، لها الربط بالحقّ، وكان معنى الخلق هو ايجاد الربط بينهما، لاستلزم قدم الأشياء، وتعدد القديم، تعالى القديم عنه علوّاً كبيراً. ويدل أيضاً على هذا الفناء الحاصل بالتوجه إليه تعالى، بحيث يوجب فناء آثار البشرية وظهور آثار الربوبيّة، ما ورد في الحديث القدسي: «عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون».

ومن المعلوم بالضرورة أنه لا يراد منه أن العبد يصير ربّاً حقيقة وذاتاً، بل المراد ظهور آثار الربوبية فيه، بحيث يكون اختيار العبد اختيار الربّ، فلا محالة إذا قال: كن لشيء، فإنما قاله الربّ بلسان عبده، ولم يكن للعبد حينئذٍ جهة البشرية، بحيث يكون مبدئاً للأفعال، كما تقدم في المثال المتقدم، فان الحديدة المحماة تفعل أثر النار مع أنّها ليست بنار، بل لمّا نفت عنها الظلمة والكدورة، وظهرت فيها آثار النار، صارت تعمل عمل النار، وبالجملة، الفناء المذكور بما له من المعنى يوجب لأن يتعيّن العبد بتعيّنات إلهيّة وصفات ربّانيّة، كما أن الحديدة تعيّنت بتعيّنات النار، فالعبد بعد فنائه عن نفسه، وعن الجهات البشريّة يتعيّن فيه التعيّنات الإلهيّة، وتظهر فيه الصفات الربوبيّة، وهي البقاء بالله تعالى وتظهر صفاته وأفعاله فيه.

في بيان ما تحصل به الولاية:

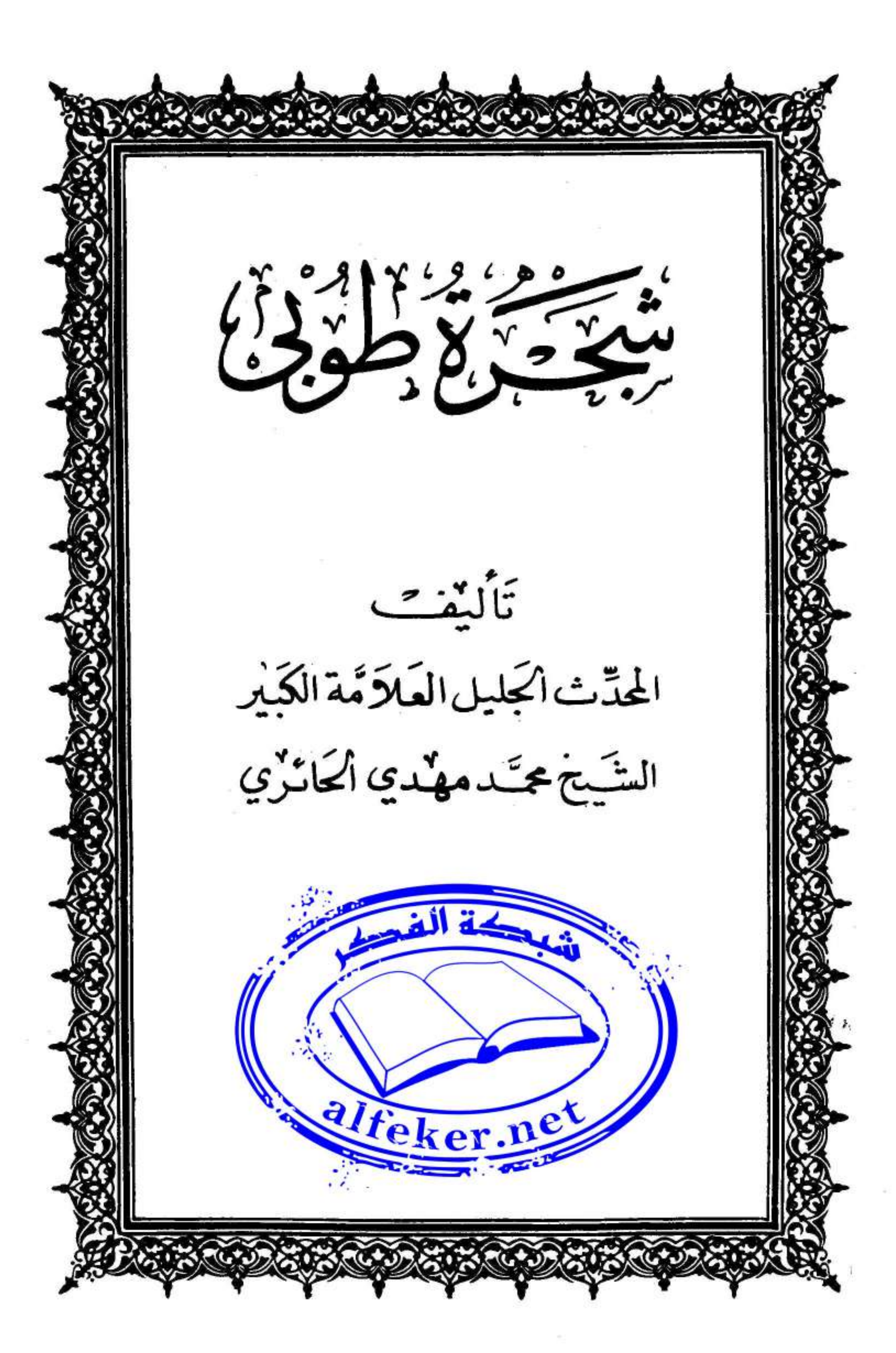
ثم إن هذا التوجه التام يحتاج إلى أمر آخر، وهو المحبّة.

فاعلم انه تعالى جعل محبّته كامنة في قلوب عباده، وذلك أنّه تعالى جعل النفس الناطقة محبّة، وطالبة للجميل والجمال والكامل والكمال، وهذا أمر فطري يجده الإنسان في نفسه. وأما كونها كامنة في الإنسان بالنسبة إليه تعالى فلأجل أن

محمد مهدي الحائري

ولا يحصي غايتها القائلون، وهو مقام الربوبية بمعنى إنه يفعل ما شاء وكيف يشاء وحيثما شاء ولكن بإذن الله وإراته التي يعلم العبد بها، والى هذا أشار بقوله عبدي اطعني حتى اجعلك مثلي أو مثلي،


شجرة طوبى
تأليف
المحدث الجليل العلامة الكبير
الشيخ محمد مهدي الحائري
انتشارات
مكتبة الحيدرية



شجرة طوبى

تأليف

المحدّث الجليل العلامة الكبير

الشيخ محمد مهدي الحائري

يستحي من عذابه قال رسول الله (ص) قال الله تعالى وعزتي وجلالي أني لأستحي من عبدي وامتى يشيبان في الاسلام ان أعذبهما ثم بكى (ص) فقيل مم بكاؤك فقال أبكي لمن استحى الله من عذابهم ولا يستحيون من عصيانه ويظهر من هذان الخبران الشعر من الإنسان إذا ابيضت في الاسلام لها قرب عظيم عند الله فنسأله بحرمة تلك الشعرات التي نبتت في الاسلام وابيضت في الاسلام وخضبت بدم رأسه في الاسلام أن يتوب علينا.

(المجلس الخامس عشر)

لو صيغ من فضة نفس على قدر — لعاد من فضله لما صفا ذهبا
ما للفتى حسب إلا إذا كملت — آدابه وحوى الآداب والحسبا
فاطلب فديتك علماً واكتسب ادباً — تظفر يداك به واستجمل الطلبا

العبودية جوهرة كنهها الربوبية ولا شك ان العبد إذا التزم بوظائف العبودية لله عز وجل وأطاع الله حق الطاعة يحصل له مرتبة عظيمة ومنزلة كريمة مما لا يصفه الواصفون ولا يحصى غايتها القائلون وهو مقام الربوبية بمعنى انه يفعل ما شاء وكيف يشاء وحيثما شاء ولكن باذن الله وإرادته التي يعلم العبد بها والى هذا أشار بقوله عبدي أطعني حتى أجعلك مثلى أو مثلي وهذا مما لا بعد فيه إذا تأملنا وحققنا النظر فيه وبرهان ذلك أن الحديدة المحمية تشبه بالنار لمجاورتها ويفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعها الأكوان والأزمان الليل والنهار والشمس والقمر والأرض والسماء والانسان والحيوان والملائكة والجان يتصرف فيها بما يشاء وهي تطيعه في أوامره وهذا المختصر كاف في اثبات ما نحن فيه من المدعى وشواهدها كثيرة. وأما العبودية فهي مرتبة عظيمة لا يكاد يتناولها كل أحد وحقيقة العبودية هي ما قال الصادق عليه السلام لعنوان البصري حين دخل عليه فقال (ع) له ليس العلم بكثرة التعلم إنما هو نور يضعه الله في قلب من يريد أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قال عنوان البصري قلت يا شريف فقال (ع) قل يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية فقال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد من نفسه فيما خوله الله ملكاً لأن العبد لا يكون له ملكاً بل يرى المال مال الله يضعه حيث امر الله

يقول الوحيد الخراساني بصراحة مثيرة:

كل ما يطلق عليه شي فقد ذل لساحتكم جبرائيل شي فهو ذليل لكم وميكائيل كذلك العرش شيء فهو ذليل أمام ساحتكم إنه ذليل قبال إمام العصر الكرسي واللوح والقلم أشياء فهي خاضعة وذليلة لدى الحجة بن الحسن

لأنه إمام العصر صار عبدا ، وعندما صار عبدا صار ربا ، ف " العبودية جوهرة كنهها الربوبية" فمن "
ملك هذه الجوهرة تحققت ربوبيته – بالله تعالى لا بالاستقلال – بالنسبة إلى الأشياء الأخرى



محاضرات ألقاها سماحة

آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني

دام ظله الوارف

الطبعة الثالثة

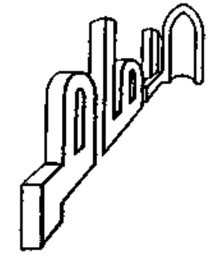
مصححة ومنقحة

ترجمة: عباس بن نخي

محاضرات بالفارسيَّة أُلقيَتْ في مدينة «قم» المقدسة في فترة امتدَّت من ١٤١١ حتى ١٤١٦ هـ، دُوِّنت ثم تُرجِمَتْ إلى العربيَّة. خرجَتْ الطبعةُ الأولى في ذي القعدة ١٤١٦هـ الموافق نيسان ١٩٩٦م، تلتها الطبعة الثانية في ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م.

الطَّبعَة الثَّالِثَة
مُصَحَّحَة وَمُنَقَّحَة
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دوَّن النصوص عن الأشرطة المسجَّلة: السيد حسنين النقوي ■
ضَبَطَها على أُصولها ونقلها إلى العربية وأنشأها كتاباً: عباس بن نخي ■
راجعَ الترجمة والحواشي وصحَّحها: السيد هاشم الهاشمي ■
راجع الطبعة الثالثة وصحَّحَها: السيد محمد علي الحكيم ■
التنضيد والإخراج الفني، والتنفيذ والإصدار:
مؤسسة الإمام للنشر والتوزيع



بعد أن تفنىٰ الدنيا في هـٰذا الإنسـان، فإنَّ "البرزخ" يفنىٰ فيه أيضاً، بل فيها (في الآية) مرحلة ثالثة في الصَّبْر أيضاً، وهي الصَّبْرُ عن جميع شؤون "عالم الآخرة"، حيث تفنىٰ وتضمحل "الآخرة" (أيضاً) في وجوده!

يَطْوي بِساطَ الروح عن عالم الدنيا، ويَطويه عن عالم البرزخ، (بل) وعن العقبىٰ أيضاً... (لأنه) ما دام لم يُطْوَ (بساط الحبِّ والشهوة) عن الجميع، فإنه لن يُنشَر ويُبْسَط لله سبحانه وتعالىٰ، لأن الله تعالىٰ لا يقبل أن يُشْرَكَ به، والشِّرْكُ خفيٌّ، "الشِرْكُ في الناس أخفىٰ من دَبيبِ النَمْل"...[(٨)]

إنَّ هـٰذه الكلمات لم تُطلَق لأمثالنا، إنَّ مخاطبيها هم صفوة البشر، ممن بلَغ هـٰذه المراتب، فلا ينبغي أن تكون الآخرة شريكةً لله تعالىٰ في سَعْيِ الإنسان، لا ينبغي أن تكون الدنيا شريكة، ولا ينبغي (كذلك) أن تكون الجنَّة شريكة، فهـٰذه كلُّها أسبابٌ وعوامِلَ للشِرْك، وعندما ترتفع جميعها وتزول، تصبح العبودية مطلقةً لله سبحانه وتعالىٰ. وعندما يصبح المرءُ عبداً مُطلقاً (لله سبحانه وتعالىٰ)، يَتَّضِحُ عندها معنىٰ العبارة التي جاءت في "الزيارة الجامعة":

"وذَلَّ كُلُّ شيءٍ لكُم".

كُلُّ ما يَصْدُق عليه أنه "شيءٌ"، فقد ذَلَّ لساحتكم...

«جبرائيل» شيءٌ، فهو ذليل لكم، و«ميكائيل» كذلك، العرش شيءٌ فهو ذليلٌ أمامَ ساحَتِكُم، إنه ذليلٌ قِبالَ «إمام العصر» ﷺ، الكُرسيُّ واللَّوْحُ والقَلَمُ هي أشياء، فهي خاضعة وذليلة لدىٰ «الحُجَّة بن الحسن» ﷺ، هناك يذِلُّ كلُّ شيءٍ ويخضع... لماذا؟

---

(٨) انظر «بحار الأنوار» لـ «المجلسي» (ج٧٢ ص٢٩٨ ح٣١). ولا يخفىٰ أنَّ مقصود «الشيخ» دامظله من "الشرك" هنا، هو ما يقابل "عبادة الأحرار"، المشار إليها في حديث «أميرالمؤمنين» ﷺ: "إنَّ قوماً عبدوا الله تعالىٰ رغبة فتلك عبادة التجَّار، وإنَّ قوماً عبدوا الله تعالىٰ رهْبة فتلك عبادة العبيد، وإنَّ قوماً عبدوا الله تعالىٰ شكراً، فتلك عبادة الأحرار"... إنه توحيد الكُمَّل، الذي يرىٰ طلَبَ الجنة والسعي لها ضرباً من ضروب الشرك! وحسنات الأبرار سيئات المقربين.

لأنه (أي «إمام العصر» ﷺ) صارَ عبداً، وعندما صارَ عبداً، صارَ ربّاً، فـ "العُبوديَّة جَوْهَرةٌ كُنْهُهَا الرُّبُوبيَّة"[٩]، فمَن مَلَكَ هذه الجوهرة، وتحقَّقَتْ رُبُوبيَّته ـ بالله تعالى، لا بالاستقلال ـ بالنسبة للأشياء (الأُخرى وتجاهها)... من هنا تبدأ الإمامة، ليكون الصَّبْرُ هو جذرها، وهكذا يتَّضح أنَّ الصَّبْرَ مفهومٌ مُشكِّك، من أين يبدأ وإلى أين ينتهي؟ إلى أن يبلغ مرتبة الصَّبْر في جنب الله "صَبَرَ نفسه في جنب الله"[١٠]، ليصبح إماماً مُطلَقاً... فعندما يبلغ تلك المنزلة يتأهَّلُ لهذا المقام.

إنَّ «إمامَ العصر» ﷺ هو في ذلك المقام...

والأفضل لنا أن نسكت (نُمسِكَ) عن ذلك، ونكتفي بذكر اسمه الشريف...

وقد ذكروا له ـ صلوات الله عليه ـ ما يتجاوز المئة وثمانين اسماً، ولا أتذكَّرُ الآن على وجه الدقَّة مقدار ما يزيد على الثمانين (بعد المئة)[١١]، لكن هناك ما يزيد على مئة وثمانين عنواناً، وفي هذه الرياض تنطوي شؤون المعرفة، ومنها:

«خليفةُ الله»، و«حُجَّة الله»، و«ربّانيُّ آيات الله»، و«دليلُ إرادة الله»، و«صاحبُ الزمان»، و«مَدارُ الدهر»، و«نورُ الله المتألِّق»، و«ضياءُ الله المشرق»، و«الكلمةُ التَّامَّة»، و«الرَّحمة التي وَسِعَتْ كلَّ شيء»...

أما نحن: فكيف، وفي أيِّ مُستوىً عرَفناه؟!...

هذا هو أعظم الذنوب!

---

(٩) انظر (مصباح الشريعة) المنسوب لمولانا «الصادق» ﷺ. ونص الحديث: "العبوديَّة جوهرة كُنهُها الربوبيَّة، فما فُقِد من العبوديَّة وُجِدَ في الربوبيَّة، وما خَفيَ عن الربوبية أُصيب في العبوديَّة" (طبعة الأعلمي/ بيروت ص٧)... وكُنْهُ الشيء حقيقته.

(١٠) وَرَدَ في زيارة «أميرالمؤمنين» ﷺ: "أشهد أنَّك قد بلَّغْتَ ونصَحْتَ وصبَرْتَ في جنب الله..." انظر (البحار) (ج١٠٠ ص٣٢٥ ح٢٧).

(١١) ذكر «المحدِّثُ النوري» قدس سره في الباب الثاني من كتابه (النجم الثاقب) أنَّ عدد أسماء وألقاب «الإمام المهدي» ﷺ يبلغ مئة واثنين وثمانين اسماً.

أن نقضيَ عُمْراً مُقْتَاتين على مائدتك، ونَحْيَا بأسمك، ونحظى بالمنزلة (والأحترام) لدى الناس بأسمك، ثم إذا ما كشفنا الآن عن صحيفتنا ونظرنا فيها، لم نَرَ أثراً لمعرفة شَخْصِكَ وقَدْرِك، ولم نوَفِّكَ حقَّك، بل عمدنا إلى تنزيل مقامِكَ وبَخْسِكَ حقَّكَ، وإيذائكَ وظُلمِك، فلا ندري كيف سيُحاسِبُنا الله غداً، وبِمَ سيُجازينا؟!

يا فاعل "ما به الوجود"،[١٢] ويا مَن أينما كان "ما منه الوجود"[١٣] كنت أنتَ أيضاً هناك، فلا يخلو مكان ـ بحكم البرهان ـ من "فاعل ما منه الوجود"، ولا يخلو مكان منك أنتَ أيضاً، لأن أفعاله (أي الله) تعالى، وإن كانت أفعاله، ولكنها بواسطتك (أنت)، فمِنْهُ تعالى كُلُّ شيء، لأنَّ كُلَّ شيءٍ منه لا إله إلّا الله، ومِنكَ (أنت) كُلُّ شيءٍ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ يكون بواسطتك...

نحن مُوَحِّدون، لا نعرفُ شيئاً مِنكَ (على نحو الأستقلالية، وفي عرض قدرة ومشيئة الله)، بل نعرف أنَّ كُلَّ شيءٍ من الله تعالى، ولكن في عين الحال التي نرى أنَّ كُلَّ شيء منه هو، ونرى أنَّ أنفاسَ صدورنا منه (سبحانه)، ولكن بِكَ أنت. النظرة والرؤيةَ (الباصرة والبصيرة) التي نتمتَّعُ بها، والخطوة (القوَّة) التي نخطوها، كلُّها منه (سبحانه وتعالى) ولكنها بِكَ أنت... يا أيتها الرحمة التي وسعت كلَّ شيء.

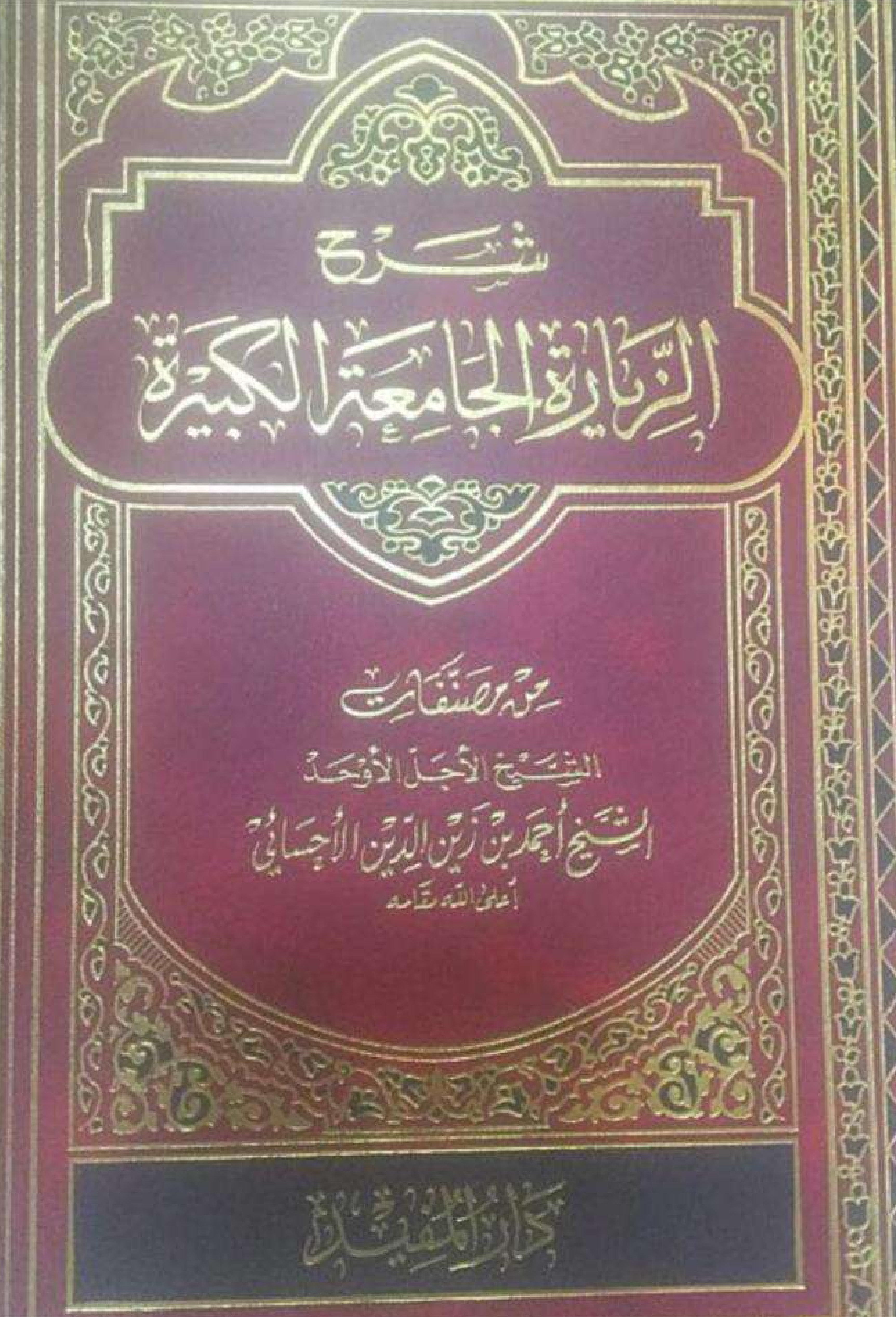
والأفضل أن نُوكلَ التعريف (تعريف «الحُجَّة» عليه السلام) لغيرنا، ونلتمس عُذْرَ التقصير، فقد كنَّا اليوم (في هذه المحاضرة) بصدد كشف جهلنا وبيان قصورنا، والوقوف على مدى تلوُّثنا! فلَعلَّنا نحظى بنظرة منكَ إن قدمنا نحوَكَ بهذه الصورة (بهذا الشكل والكيفية من الإقرار والخضوع)...

---

(١٢) "ما به الوجود": يعني واسطة الفيوضات الإلهية، وهو «الإمام المعصوم»، وهو الآن «صاحب العصر والزمان» عليه السلام، وفي الزيارة الجامعة الكبيرة: "بكُم فتح الله وبكُم يختم وبكُم يُنزِّلُ الغيث وبكُم يُمسِكُ السماء أن تقعَ على الأرض إلّا بإذنه..." انظر (بحار الأنوار) (ج١٠٢ ص١٢٩ ح٤). وهناك كثير من النصوص الأخرى التي تقرِّرُ هذا المعنى.

(١٣) "ما منه الوجود": المقصود هو الله سبحانه وتعالى.

علي فرع من فروع الربوبية


شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة
من مصنفات
الشيخ الأجل الأوحد
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
أعلى الله مقامه
دار المفيد

من قبل الإيجاد روح القدس وهو ذوقه الباكورة وفي بعض الأخبار أنه أول غصن من شجرة الخلد فهم أصل ذلك الفيض فمن الكرم الذي به كانوا هم تكرموا على روح القدس بوجوده وبما أودع فيه حين قال الله له: أقبل. فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر فأفاض روح القدس من الكرم الذي حملوه على جميع الموجودات بوجوداتها فخرج كل شيء يحمد الله على نعمه ويشكره على آلائه وهم عليهم السلام آلاؤه ونعمه وإحسانه على جميع من دونهم وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً﴾ على من قصّر في ولايتهم غير معاند ولا مستكبر غفوراً لمن تاب واتبع سبيله.

وفي الزيارة الجامعة الصغيرة يسبّح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على أرواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقولنا سابقاً أعلاها في الامكان الراجح إن ما وراء ذلك من الكرم الذاتي يتعالى عن البيان والنسبة إلى المكان وما دون ما في الامكان الراجح من الكرم فهم صلوات الله عليهم أصوله وإلى ما لوّحنا إليه في هذه الاشارات الإشارة بقول علي عليه السلام: «أنا فرع من فروع الربوبية». وقد قلت في قصيدة في مرثية الحسين عليه السلام بيتاً ـ سب ذكره هنا وهو:

فراحتا الدهر من فضفاض جودهم مملـوءتـان ومـا للفيـض تعطيـل

أي إنّ راحتي الدهر من جودهم الفياض على قابليات الممكنات بواسطة الدهر أو أن المراد بالدهر أهلوه مملوءتان وفيض جودهم على القابليات لا تعطيل له أبد الأبدين ودهر الداهرين وصلى الله على محمد وآله الأكرمين الطيبين الطاهرين.

قال عليه السلام:

«وقادة الأمم»

القادة: جمع قائد وهو الجاذب للشيء إلى غاية والجار إليه.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «قريش قادة ذادة أي يقودون الجيوش».

ما كان لله عز وجل فهو لعلي رضي الله عنه وما كان
لعلي فهو لله



الحدائق الناضرة

في

احكام العترة الطاهرة

تأليف

العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره

المتوفى سنة ١١٨٦ هجرية

حققه وعلق عليه واشرف على طبعه

محمد تقي الايرواني

الجزء السابع

مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة)
لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران)

تعدل خمسمائة صلاة وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ، ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبواً » .

وفي الفقيه عن ابي بصير (١) قال : « سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبي والف وصي ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر يعني منازل الشيطان » .

وروى الصدوق في الفقيه مرسلا (٢) قال : « قال الصادق (عليه السلام) حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (عليه السلام) وانا اكره ان ادخله راكباً قيل له فمن غيره عن خطته قال اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح (عليه السلام) ثم غيره اصحاب كسرى والنعمان ثم غيره زياد بن ابي سفيان » .

وروى في الفقيه مرسلا (٣) قال : « قال علي (عليه السلام) صلاة في بيت المقدس تعدل الف صلاة وصلاة في المسجد الاعظم مائة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة تعدل خمسا وعشرين صلاة وصلاة في مسجد السوق تعدل اثنتي عشرة صلاة وصلاة الرجل في بيته صلاة واحدة » .

اقول : في هذه الاخبار فوائد لطيفة ونكات شريفة يحسن التنبيه عليها في المقام بما تشتاقه الطباع وتلذه الافهام :

(الاولى) — ما تضمنه حديث القلانسي من قوله (عليه السلام) « مكة حرم الله وحرم رسوله . الخ » لعل الوجه فيه ان كون مكة حرم الله عز وجل اي محترمة ومعظمة لاجله فلانها مقر بيته الحرام الذي اوجب السعي اليه على من استطاع اليه الوصول من الانام واوجب تعظيمه وشرفه على سائر بقاع الاسلام ، واما كونه حرم الرسول وامير المؤمنين (صلوات الله عليهما) فاما باعتبار كونها بلدهما الاصلية ومنشأهما ووطنهما او

(١) و(٢) الوسائل الباب ٤٤ من احكام المساجد
(٣) الوسائل الباب ٦٤ من احكام المساجد

باعتبار ان ما كان لله عز وجل فهو ثابت لهما بطريق النيابة فكل ما نسب اليه تعالى فهو ينسب اليهما وكل شيء ينسب اليهما ينسب اليه عز وجل لاتحاده بهما ومزيد قربهما منه كما قرن نفسه عز وجل بهما في جملة من الآيات القرآنية نحو قوله تعالى « انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ... الآية » (١) المفسر ذلك في الاخبار بامير المؤمنين (عليه السلام) وقوله عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » (٢) اشارة الى ما ذكرناه .

واما كون المدينة حرم الله عز وجل فمن حيث سكنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيها واتخاذه لها دار هجرة فعظمها لاجله واوجب احترامها حتى بعدم قطع الشجر منها كما سيأتي في كتاب الحج ان شاء الله تعالى . واما كونها حرم الرسول وعلي (عليهما الصلاة والسلام) فلانها منشأهما ومقرهما بعد الهجرة ومدفن الرسول (صلى الله عليه وآله) حقيقة ومدفن علي (عليه السلام) تبعاً حيث انه نفس الرسول ويؤيده ما نقله بعض مشايخنا من ورود بعض الاخبار بان الله عز وجل نقله اليها ، ولهذا يستحب زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) عند الرسول (صلى الله عليه وآله) واما الكوفة فبالتقريب المتقدم في المدينة .

واما ان الصلاة في البلدان الثلاث بما ذكر في الخبر فالظاهر ان اطلاق البلد في المواضع الثلاثة مجاز عن المساجد الثلاثة ليوافق جملة الاخبار الواردة في الباب وان اختلفت زيادة ونقصانا اذ موردها انما هو المساجد .

ويعضد ذلك مارواه الشيخ عن عمار بن موسى في الموثق عن ابي عبدالله (عليه السلام) (٣) قال : « سألته عن الصلاة في المدينة هل هي مثل الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال لا ، ان الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

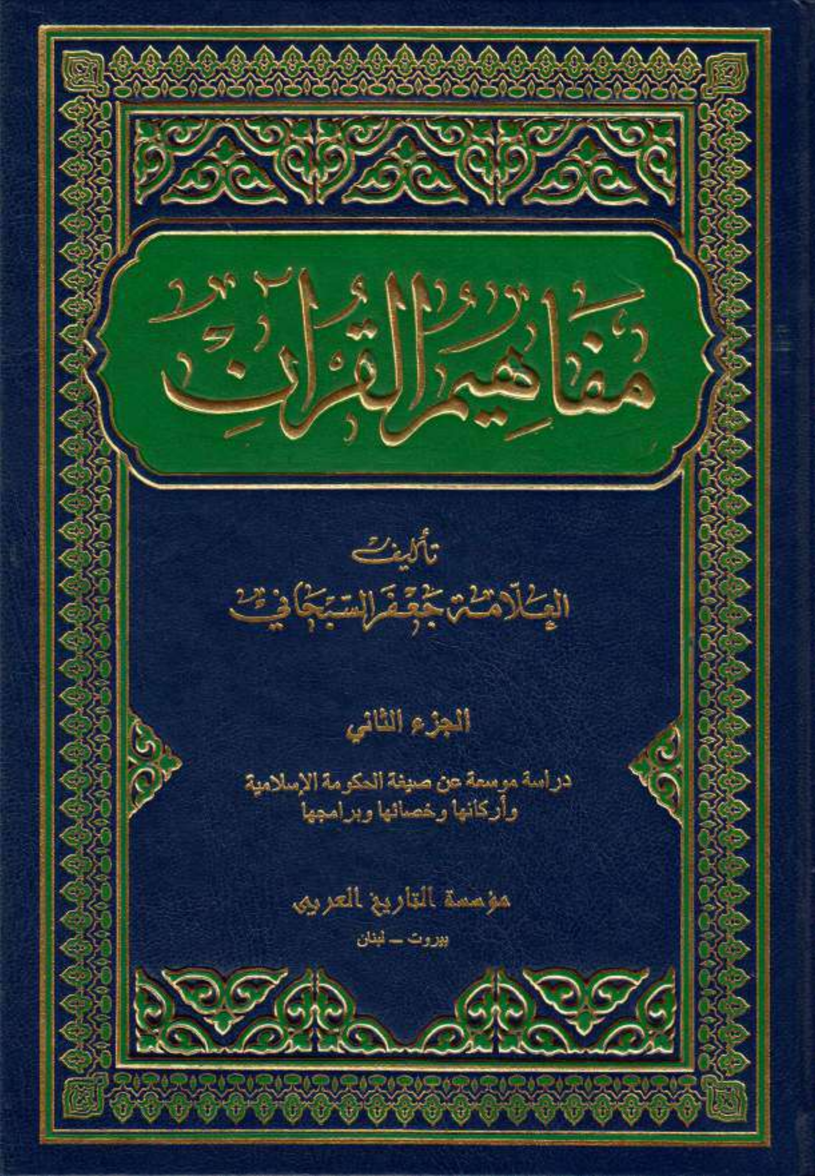
(١) سورة المائدة ، الآية ٦٠ (٢) سورة النساء ، الآية ٦٢

(٣) الوسائل الباب ٥٧ من احكام المساجد

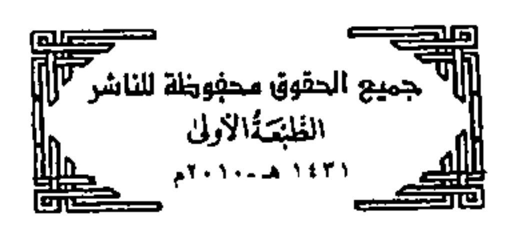
تعريف الولاية التكوينية:

يقول الخميني

فان للامام (عليه السلام) مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية (تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وان من ضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل،


مفاهيم القرآن
تأليف
العلامة جعفر السبحاني
الجزء الثاني
دراسة موسعة عن صيغة الحكومة الإسلامية
وأركانها وخصائها وبرامجها
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت ـ لبنان





الطبعة الأولى
١٤٣١هـ-٢٠١٠م

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف فولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - ٠١/٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plaza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

فقيه، عـالم بشرائع دينه، وهذا هـو الذي يطلق عليـه في اصطلاح المتشرّعة بـ (المفتي) ليكون مرجعاً لأخذ الأحكام.

الثاني: القضاء: فإنّ من مقتضى القـوى والغرائز النفسانيّة والطبيعيّـة التوجّه إلى المنافع، والتبـاعد عن المضارّ وهـو بدوره يوجب نـزاعاً على المنافع الذي قـد ينجرّ إلى الحروب، فلدفع هذه المفسـدة ترك أمر القضاء إلى الفقيه الجامع للشرائط.

الثالث: الحكومة: فإنّ من أهـم مايحتـاج إليه البشر في حفظ نـواميسه، ونفـوسه واجتماع أمره؛ وجود قائد بينهـم يجب على الجميع إطاعة قوله واتباع فعلـه، و هو الذي يعبر عنه في لسـان الشرع والمتشرّعة بالحاكم والسائس [١].

وعلى هذه الأُمور الثلاثة تدور رحى حياة المجتمع الإسلاميّ.

إذا عـرفت ذلك؛ فـاعلم أنّ للـولاية مـرتبـةً عليا مختصّـةً بـالنبيّ ﷺ وأوصيائه الطاهرين وغير قابلة للتفويض إلى أحد، وهي بين تكوينيّة يعبّر عنها بالولاية التكوينيّة التي بها يتصرف النبـيّ ﷺ في الكـون إذا اقتضت المصلحة ذلـك كما إذا كان في مقـام الإعجاز، وفي ذلك يقول الإمام الخمينيّ: (إنّ للنبيّ والإمام مقـاماً محموداً ودرجةً سامية وخلافةً تكوينيّةً تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون)[٢].

وبين التشريعيّـة التي يشير إليهـا قولـه سبحانـه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(الأحزاب:٦) وهي مختصّة بالنبـيّ وأوصيـائه المعصومين، فهـم أولى بالمؤمنين من أنفسـهم وأموالهم [٣].

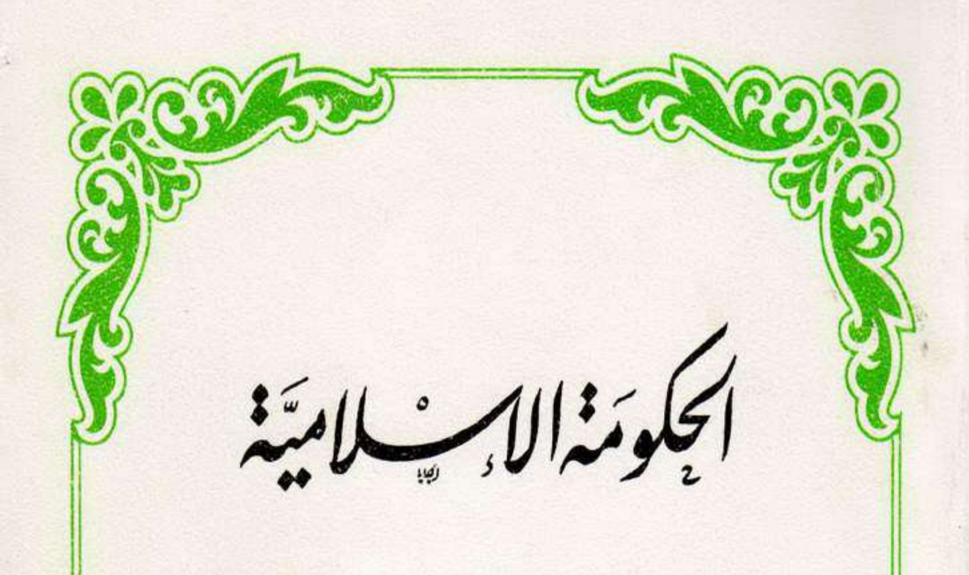
وأمّـا غير المختصّ بهم، فإنّما هـو مقـام الافتاء والقضـاء، والولايـة؛ التي أظهـر مصاديقها نظم البلاد والجهاد والدفاع وسدّ الثغور و إجراء الحدود، وأخذ الزكاة و إقامة

---

(١) اقتباس من دروس الإمام الخمينيّ في علم الأُصول ألقاها في مدينة قم المقدّسة عام (١٣٧٠ هـ) وقد قرّرها الأُستاذ السبحاني ونشرها في كتاب تهذيب الأُصول ٣:١٣٦.

(٢) الحكومة الإسلامية:٥٢.

(٣) لاحظ منية الطالب تقريراً لبحث المحقّق النائيني:٣٢٥.



الحكومة الإسلامية

المرجع الديني الأعلى

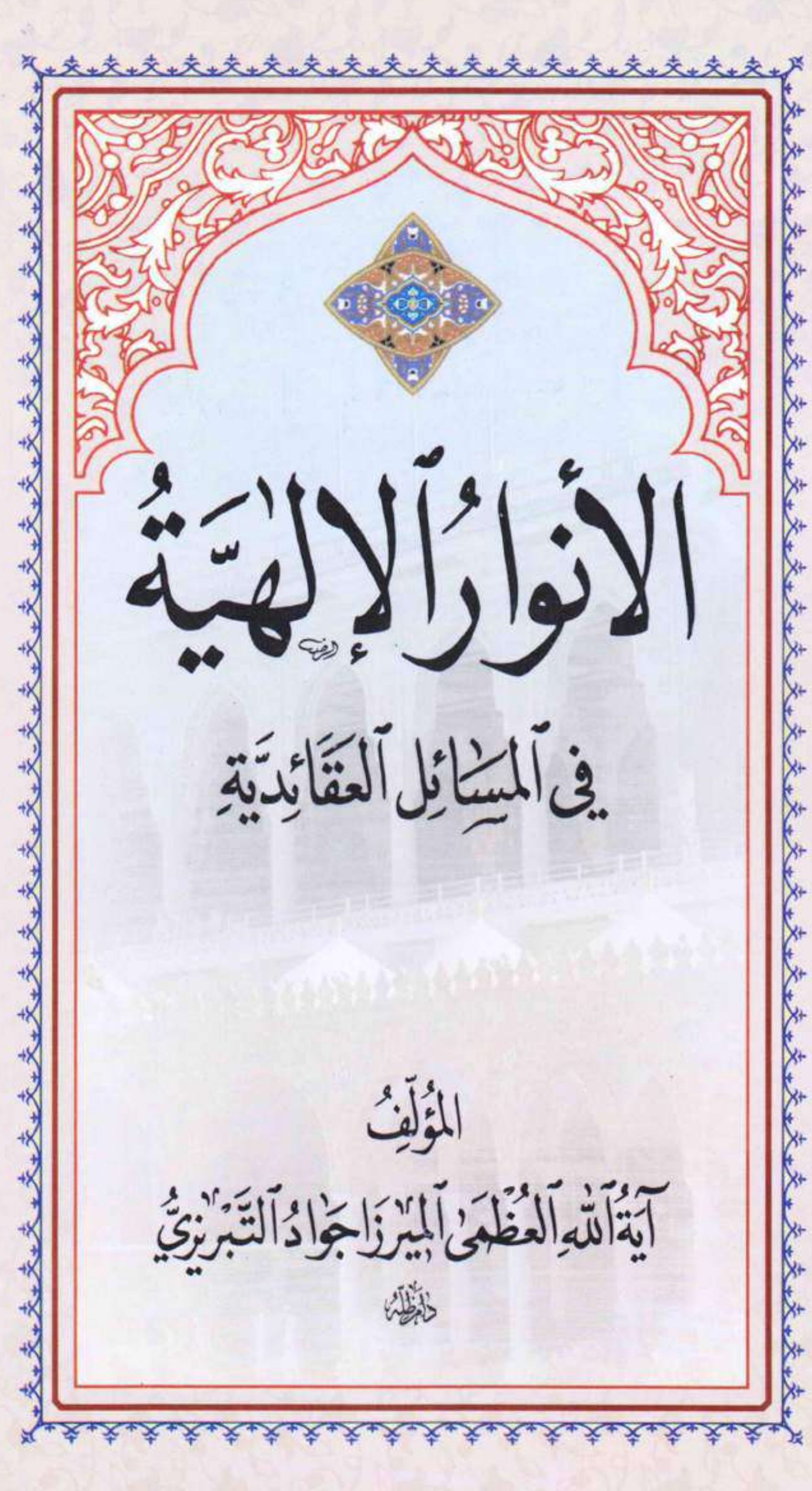
الإمام المجاهد السيد روح الله الخميني

الطبعة الثالثة

عدم امكان تشكيل تلك الحكومة ، فالولاية لا تسقط ، لان الفقهاء قد ولاهم الله ، فيجب على الفقيه ان يعمل بموجب ولايته قدر المستطاع ، فعليه ان يأخذ الزكاة والخمس والخراج والجزية ان استطاع ، لينفق كل ذلك في مصالح المسلمين وعليه ان استطاع ان يقيم حدود الله . وليس العجز المؤقت عن تشكيل الحكومة القوية المتكاملة يعني بأي وجه ان نتزوي بل ان التصدي لحوائج المسلمين ، وتطبيق ما تيسر تطبيقه فيهم من الاحكام ، كل ذلك واجب بالقدر المستطاع .

الولايـــة التكوينيـــة :

وثبوت الولاية والحاكمية للامام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام . فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون . وان من ضروريات مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم (ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله . وقد قال جبرئيل — كما ورد في روايات المعراج — : لو دنوت انملة لاحترقت . وقد ورد عنهم (ع) : ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل . ومثل هذه المنزلة



الأنوارُ الإلهيّةُ

في المسائلِ العقائديّةِ

المؤلِف

آيةُ اللهِ العظمى الميرزا جوادُ التبريزيُّ

دام ظله



لجنة ام البنين (سلام الله عليها) الخيرية ـ الكويت
ديوانية ثامن الحجج (سلام الله عليه) الكويت ـ ص. ب القرين ٥٢٠
الكويت ـ الرميثة ـ قطعه رقم ١
الشارع ١٣ ـ رقم الدار ٠٣١
بيجر ٩١٤٣٢٢٢ ـ جوال ٦٥٠٩٧٨٨٨
الهاتف ٥٦٥٥٥٥٠ ـ فاكس ٥٤٤٥٢٤٤٥

الأنوار الالهيّة في المسائل العقائدية

المؤلف: سماحة آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزى (دام ظله)
الناشر : دار الصديقة الشهيدة (سلام الله عليها)
الطبعة و تاريخ النشر : الرابعة ـ ١٤٢٥ هـ ق ١٣٨٣ هـ. ش
المطبعة : نينوى ـ قم
عدد المطبوع : ٢٠٠٠ مجلد
شابك: ٧ ـ ٠ ـ ٩٤٨٥٠ ـ ٩٦٤

ايران ـ قم المقدسة ـ تقاطع شهداء ـ شارع معلم
رقم الفرع ٢٥ ـ فرع آملك (شهيد سليم زاده)
تليفون ٧٧٤٤٢٨٦ ـ فاكس ٧٧٤٣٧٤٣
عنوان السايت: WWW. TABRIZI . ORG
عنوان البريد: TABRIZI_T @ hotmail.com

العلم سنوات، والله العالم.

الولاية التكوينية

❖ ما هي عقيدة الشيعة في الولاية التكوينية؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: إنّ المراد بالولاية التكوينية أنّ نفس الولي بما له من الكمال متصرّف في أُمور التكوين بإذن الله تعالى، لا على نحو الاستقلال، وهذا هو ظاهر الآية المباركة ﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحيِي المَوتَى بِإِذنِ اللهِ﴾[1]، وقوله: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرتَدَّ إِلَيكَ طَرفُكَ﴾[2]، حيث نسب الفعل المباشر إلى نفسه.

كما أنّ المراد من الإذن في الآية الإذن التكويني، بمعنى القدرة المفاضة من قبل الله تعالى، لا الإذن التشريعي.

وأمّا الآيات النافية كقوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَملِكُ لِنَفسِي نَفعاً ولا ضَرّاً إلاّ ما شَاءَ اللهُ﴾[3] فالمقصود بها نفي الاستقلال في التصرّف لا نفي الولاية المعطاة من قبل الله تعالى.

هذا مضافاً إلى أنّ الأولياء لا يتصرّفون في التكوينيات استجابة لكلّ اقتراح يُطرح عليهم، وإنّما في خصوص الموارد التي شاءت حكمة الله التصرّف فيها لحفظ مصالح التشريع والتكوين.

وبالجملة: فالولاية التكوينية بالمعنى الذي ذكرناه من العقائد الواضحة التي لا مجال للتشكيك فيها عند المتدبّر في الآيات والمتتبّع لحالات الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين في الأحاديث والأخبار، والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٩.

(٢) سورة النمل: الآية ٤٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.

التفويض التكويني

❖ هل يجوز الاعتقاد بالتفويض التكويني للأئمة عليهم السلام وعلى فرضه فهل تكون (الولاية التكوينية) عبارة عن قدرة مودعة في المعصوم أو أنه (أي المعصوم عليه السلام) يسأل فيُعطى من قبل الله عزّ وجلّ؟

بسمه تعالى: الاعتقاد بالتفويض باطل، فإنّ الله بالغ أمره، والأئمة عليهم السلام وسائط وشفعاء للناس إلى الله سبحانه وتعالى في مقام استدعاء الحاجات من الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَابتَغوا إلَيه الوَسيلَةَ﴾[1] ولا نعرف وسيلة أشرف من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ولهم الولاية التكوينية كما ثبتت لسائر الأنبياء، وهم أفضل من سائر الأنبياء، والحكمة اقتضت ذلك حيث إنّهم ربّما يتصرّفون تصرّفاً تكوينياً لدفع كيد من يريد الإساءة للدين وللمسلمين، وإنّما يمتازون عن سائر الأنبياء من حيث إنّ الأنبياء يثبتون نبوّتهم بالمعجزة وخرق العادة، بخلاف الأئمة عليهم السلام فإنّ إمامتهم ثبتت بتعيين رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم باب ابتلي به الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في الزيارة الجامعة، ولذا قلّت تصرّفاتهم التكوينية، ولم يتصرّفوا باقتراح من الناس، بل كانوا يفعلون ذلك في موارد قليلة لاقتضاء الحكمة والضرورة لإبطال قول مدّعي النبوّة أو الإمامة، ونحو ذلك، كما أوضحناه في بعض الاستفتاءات، والله العالم.

مذهب التفويض

❖ هل يجوز أن نقول: إنّ الله عزّ وجلّ قد فوّض إلى الأئمة عليهم السلام بعض شؤونه؟ وعلى فرض صحّة ذلك القول، فما هو الفرق بين التفويض الباطل والتفويض الصحيح؟

بسمه تعالى: قد ذكرنا أنّ مذهب التفويض باطل، قال الله تعالى: ﴿وَابتَغوا إلَيه

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

أجوبة المسائل الاعتقادية

الموجهة إلى

سماحة آية الله العظمى

المرجع السيد محمد الحسيني الشاهرودي

((دام ظله العالي))

مزيدة ومنقحة



حسيني شاهرودي، محمد، ۱۳۱۰

اجوبة المسائل الاعتقادية/ حسيني شاهرودي.

ويرايش ۲ آل المرتضى عليه السلام.

ـ قم: آل المرتضى ۱۳۸۲.

۱۳۱ ص. ISBN 964 - 5822 - 01 - 7

فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.

عربى.

۱۳۸۲

۱۳ الف ۴۸ ح / ۹ / BP ۱۸۳ ۲۹۷/۳۴۲۴

كتابخانه ملى ايران ۶۴۲۶ـ۸۲م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: اجوبة المسائل الاعتقادية

الموجهة الى سماحة آية الله العظمى السيد الشاهرودي

الناشر: ..... مؤسسة آل المرتضى عليه السلام للتحقيق والنشر

المطبعة: .... ياران

العدد: ۵۰۰۰

الطبعة: .... الرابعة مزيدة ومنقحة

التاريخ: .... ۱۴۳۴ هـ ق ۱۳۹۲ هـ ش

شابک

ISBN 964-5822-01-7



الصادق عليه السلام: أن يقرء عند رأس الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حيّ عند ربّك ترزق فاسأل ربّك وربّي في قضاء حوائجي. (مفاتيح الجنان في أعمال الروضة الحسينية المباركة، الدعاء السادس عشر ص ٥٥٢) وفي جامع الأحاديث ج ١٥ ص ٤٢ باب ٢ كيفية زيارة النبي صلى الله عليه وآله ح ٢١ عن أمالي الطوسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً سأل الله أن يعطيه سمع العباد، فأعطاه الله، فذلك الملك قائم حتي تقوم الساعة، ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله عليه وآله ألا قال الملك: وعليك السلام ثمّ يقول: يا رسول الله، إنّ فلاناً يقرئك السلام، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليه السلام. ومن نفس المصدر حديث ٢٣، الجعفريان باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اربع جعلن شفعاء، الجنة والنار والحور العين وملك عند رأسي في القبر، فإذا قال العبد من امّتي اللّهم زوّجني من الحور العين، قلن: اللّهم زوّجناه، وإذا قال العبد: اللّهم أجرني من النار، قالت: اللّهم أجره منيّ، وإذا قال اللّهم أسألك الجنّة، قالت الجنة: اللّهم هبني له، فإذا قال: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، قال الملك الذي عند رأسي: يا محمّد إنّ فلان بن فلان صلّى عليك، فأقول: صلّ الله عليه كما صلّى عليّ.

السؤال: ما يقول مولانا في الولاية التكوينية وما هي وهل من

لا يراها هو خارج من التشيع؟

الجواب: الولاية التكوينية هي أن الله تعالى بقدرته أعطى للأئمة والانبياء القدرة على التصرف في الكون وما فيه من الموجودات، فهم يتمكنون من إحياء الموتى وشفاء المرضى بإذن الله تعالى وليس بمجرد أنّهم يدعون الله تعالى فيستجيب لهم، فإن هذا هو شأن كلّ مؤمن، بل لهم القدرة وهذه القدرة معطاة لهم من قبل الله تعالى على مثل هذه الأُمور، لكن الله تبارك وتعالى له القدرة التامة، فيمكنه منعهم عن ذلك.

فبإقداره وإذنه وعدم منعهم تكوينا قد تصدر منهم هذه الأُمور بإذن الله تعالى وقد أوعزت الآيات القرآنية إلى ذلك، فقد نسبت إلى عيسى إحياء الموتى بإذن الله ﴿وتبرء الأكمه والأبرص بإذني وإذ تحيي الموتى بإذني﴾[1].

والذي ينكر الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام، لم يعرف حقيقة التشيع ومسلماته، بل لم يستوعب الآيات القرآنية ولم يفهمها بصورة دقيقة وكاملة.

السؤال: هل صحيح أن ما جرى على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

---

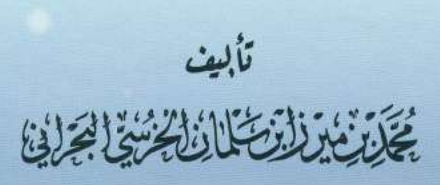
١) المائدة: ١١٠.

سلسلة البحوث العقائدية

(٢)







سرشناسه: خرسي بحراني، محمد
عنوان و نام پديدآور: الانوار المحمدية في الولاية التكوينية: وهي بحوث تدور حول الولاية التكوينية لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام/ تاليف محمد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني
مشخصات نشر: قم. السيدة المعصومة عليها السلام، ۱۴۳۳ ق. ت ۱۳۹۱.
مشخصات ظاهرى: ۲۱۶ ص. ـ (سلسله البحوث العقائديه:۲)
شابك: ريال: 978 – 964-984 – 120 – 1
وضعيت فهرست نويسي: فيپا.
يادداشت: ص. ۲۱۲ ـ ۲۱۳؛ همچنين به صورت زيرنويس
يادداشت: غايه
موضوع: ولايت تكويني
موضوع: ولايت
رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۸الف ۶خ/ ۸/۲۲۳ BP
رده بندي ديويي: ۲۹۷/۴۵

هوية الكتاب

الكتاب: الأنوار المحمدية في الولاية التكوينية

المؤلف: محمّد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني

الناشر: انتشارات السيّدة المعصومة عليها السلام

المطبعة: ثامن الحجج عليه السلام

الاخراج الفني: كمبيوتر المجتبى عليه السلام

العدد: ۱۰۰۰ نسخة

ردمك الكتاب: ۱ ـ ۱۲۰ ـ ۹۸۴ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸

الإشكال الرابع:

قال بعضهم لو كان الأئمة عليهم السلام يمتلكون الولاية التكوينية لدفعوا الضرر بها عن أنفسهم فعدم استعمال المعصومين عليهم السلام لها في موارد الضرر وجلب المنفعة دليل على عدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام.

الجواب:

أولاً: إن دعوى عدم استعمالهم عليهم السلام للولاية التكوينية بنحو السالبة الكلية غير صحيحة فإنهم عليهم السلام قد استعملوها بنحو الموجبة الجزئية فهناك حوادث تاريخية ووقائع كونية سواء كانت من معجزاتهم عليهم السلام أم من كراماتهم عليهم السلام قد بلغت فوق حد الإحصاء بل بلغت حد التواتر وهي تثبت أنهم عليهم السلام استعملوها لدفع الضرر وجلب المنفعة لأنفسهم ولشيعتهم في كثير من الأحيان فالسالبة الكلية تنتفي بالموجبة الجزئية كما لا يخفى.

وثانياً: أنه لا ملازمة عقلية ولا عادية بين ثبوت القدرة لهم على التصرف في الأمور الكونية وبين استعمالها فقد تثبت القدرة على شيء ولكن لا يفعل لأمر أهم من فعله فإن الله تبارك وتعالى قادر على أن يوجد الولد للعقيم مثلاً بنحو الدوام ولتمام الأفراد ولكنه لم يفعله دائما وإن كان قد فعله في بعض الأحيان كما في اعطاء اسحاق لابراهيم عليه السلام وسارة كما في قوله تعالى في زوجة ابراهيم عليه السلام **﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا**

وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[1].

فكذلك المعصوم عليه السلام عنده القدرة على التصرفات في الكون لدفع الضرر عنه عليه السلام وجلب المنفعة له ولكن لا يفعل صبرا على بلائه، فإن الإمام الحسين عليه السلام عنده القدرة على أن يقتل أعدائه كلهم بنحو الفعل الخارق للعادة ويبقى أصحابه سالمين إلا أنه لم يفعل ذلك وجعل الأمور تمشي على موازينها الطبيعية صبراً على بلائه وتحملاً لمحنه حتى يكونوا من الصابرين ولنعمائه من الشاكرين.

وقد تقدم من الروايات ما يدل على ذلك.

ويؤيد ذلك ما روي عن الحسين بن روح[2](رض)حينما سأله أحدهم: "أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟ قال:نعم قال: أخبرني عن قاتله (لعنه الله) أهو عدو الله ؟قال:نعم.

قال الرجل:فهل يجوز أن يسلط عز وجل عدوه على وليه؟

فأجابه الحسين بن روح (رض)بعد مقدمة في حديثه: كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه من هذه

---

(١) من سورة هود الآية ٧١ و٧٢ و٧٣.

(٢) الاحتجاج ج٢ ص٤٧٣.

١- صحيحة ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:[١] إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية،متفرد بأمره ،فخلق خلقاً ففردهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمنائه، وخزّانه على علمه،والداعون إلى سبيله والقائمون بذلك فمن أطاعنا فقد أطاع الله ".

فإن قوله عليه السلام متفرد بأمره بمعنى أنه تعالى مستقل في تدبيره في

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب١١ ح٥ / وبصائر الدرجات المجلد ١ج٢ ب٣ ح٤.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن أحمد بن إدريس (الأشعري القمي كان ثقة فقيهاً في اصحابنا كثير الحديث صحيح الرواية كما ذكر النجاشي والشيخ) عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر الشيخ) عن محمد بن خالد (البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي عربي صميم سكن الأهواز وكان ثقة في حديثه مستقيماً في دينه كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي يكنى بأبي محمد ثقة ثقة جليل في أصحابنا كما ذكر النجاشي) فالرواية صحيحة السند فإن جميع رواتها من الثقاة الإمامية .

ولها طريق آخر فقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن البرقي (وهو محمد بن خالد البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي الثقة كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي الثقة كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق صحيح كالطريق السابق .

موسوعته في العقيدة أسماها "إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات".

وقد ضمنها الكثير من تصرفاتهم عليهم السلام الكونية الخارقة للعادة التي صدرت عن كل معصوم من المعصومين عليهم السلام سواء كانت الإعجاز أم كانت بنحو الكرامة .

وقد ذكر معاصره الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله في موسوعته الإخبارية "أعني بحار الأنوار" عشرات من تصرفاتهم عليهم السلام التكوينية الخارقة للعادة سواء كانت من معجزاتهم عليهم السلام أم كانت من كراماتهم عليهم السلام.

وبالجملة فهناك اطمئنان بثبوت دعوى التواتر بالنحو الذي ذكرناه.

ومع الشك في حصول القطع بالنحو المذكور فالأخبار الدالة على المطلوب كثيرة قد بلغت إلى حد الاستفاضة وفيها الصحاح والحسان وغيرهما فلامجال لدعوى انكار الولاية التكوينية لهم عليهم السلام.

والأخبار الواردة يمكن أن نوجزها في طائفتين:

أ- الطائفة الأولى :

وهي ما دل صريحاً على ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام وهي عدة من الروايات المعتبرة.

١- صحيحة ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:[١] إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية،متفرد بأمره ،فخلق خلقاً ففردهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمنائه، وخزّانه على علمه،والداعون إلى سبيله والقائمون بذلك فمن أطاعنا فقد أطاع الله ".

فإن قوله عليه السلام متفرد بأمره بمعنى أنه تعالى مستقل في تدبيره في

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب١١ ح٥ / وبصائر الدرجات المجلد ١ج٢ ب٣ ح٤.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن أحمد بن إدريس (الأشعري القمي كان ثقة فقيهاً في اصحابنا كثير الحديث صحيح الرواية كما ذكر النجاشي والشيخ) عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر الشيخ) عن محمد بن خالد (البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي عربي صميم سكن الأهواز وكان ثقة في حديثه مستقيماً في دينه كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي يكنى بأبي محمد ثقة ثقة جليل في أصحابنا كما ذكر النجاشي) فالرواية صحيحة السند فإن جميع رواتها من الثقاة الإمامية .

ولها طريق آخر فقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن البرقي (وهو محمد بن خالد البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي الثقة كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي الثقة كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق صحيح كالطريق السابق .

الكون وإرادة شؤون خلقه ثم خلق خلقاً وهم الأئمة عليهم السلام ففردهم لذلك الأمر أي بمعنى أنه تعالى وهبهم هذا الحق وأوكل لهم هذا الأمر وأنابوا عنه بإذنه تبارك وتعالى.

ثم أن تفردهم بهذا الأمر ليس مزاحماً لتفرده تبارك وتعالى بل هو في دائرة حول الله وقوته كما كان لنبي الله عيسى عليه السلام من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فإنه كان بإذن الله تبارك وتعالى فولايتهم عليهم السلام على الأمور الكونية تأتي في طول ولايته تبارك وتعالى فهي بإذنه وإمداده تبارك وتعالى.

٢- صحيحة أبي بصير[1] «قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح١.

وقد رواها محمد بن الحسن الصفار (الثقة الثبت) عن أحمد بن محمد (وهو مردد بين ابن عيسى الأشعري الثقة وبين ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ).عن مثنى الحناط (وهو إما مثنى بن راشد الحناط أو مثنى بن الوليد الحناط أو مثنى بن عبد السلام العبدي الحناط ولا يضر الترديد بينهم لأن الجميع ثقة لرواية أحد المشايخ الثلاثة عن كل واحد منهم) عن أبي بصير (والظاهر انه يحيى بن القاسم الأسدي بقرينة أنه مكفوف البصر بخلاف ليث بن البختري فإنه لم يدلّ شئ على كونه ضريراً ويكنى بأبي محمد وأبي بصير وهو ثقة وجيه كما ذكر النجاشي) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة .

تصريح علماء الامامية بثبوت الولاية التكوينية للنبي والائمة

الولاية التكوينيّة

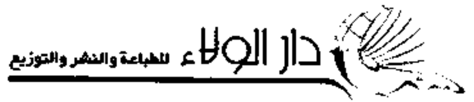
فيضٌ إلهي وعطاءُ رباني



الشيخ اسماعيل حريري

دار الولاء

بيروت - لبنان



لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله
تلفاكس: ٠١/٥٤٥١٣٣ - ٠٣/٦٨٩٤٩٦ - ص. ب: ٢٥/٢٢٧
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

اسم الكتاب: الولاية التكوينية ـ فيض إلهي وعطاء رباني

المؤلـــف: الشيخ إسماعيل إبراهيم حريري العاملي

الناشـــر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعـــة: الأولى ـ بيروت ٢٠٠٣ م ـ ١٤٢٤هـ

الفصل الرابع

في تصريح علماء الامامية بثبوت الولاية التكوينية للنبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام

من المعلوم الثابت لكل متتبّع أنّ علماء الشيعة الامامية لم ينكروا هذه الولاية للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، ولم يكونوا في يوم من الأيام إلّا المسلّمين بهذا الحق لهم عليهم السلام، وكتبهم قد حفلت بنقل ما دلَّ على ذلك، وما الروايات التي تقدّمت إلَّا من مصنّفاتهم وكتبهم التي حَوَت فضائل ومعاجز النبي وآله عليهم السلام.

وقد أكثروا في هذه الكتب نقل ما يدلُّ على السلطنة التكوينيّة دون ردّ أو تشكيك أو استهجان مما يدلُّ على اعتمادهم عليها وذهابهم إلى ما تدلُّ عليه خصوصاً وان ما نقلوه ليس بالقليل.

فها كتاب بصائر الدرجات الكبرى لمحمد بن الحسن الصفّار الثقة من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام قد ذكر في كتابه الكثير من تلك الروايات. وقد حذا حذوه من أتى بعده من علماء الفرقة المحقّة كالصدوق رحمه الله في معاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا عليه السلام وغيرهما.

والمفيد رحمه الله في الاختصاص.

والسيد المرتضى علم الهدى ﵀ في عيون المعجزات على فرض صحة النسبة إليه. وثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قبلهم في أصول الكافي. وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

والعلّامة المجلسي ﵀ في بحاره الزاخر بلئالي آل رسول الله ﷺ.

وغيرهم من علمائنا الماضين البعيدين والقريبين، بل والحاضرين كذلك. وإليك تصريح بعضهم بذلك:

١ ـ العلّامة المجلسي ﵀: فقد علّق على رواية نقلها في بحاره فيها كرامة كبرى لمولانا أبي الحسن الهادي ﵇، والرواية هي عن بصائر الصفّار بإسناده عن صالح بن سعيد قال: «دخلت على أبي الحسن ﵇[1] فقلت: جُعلت فداك، في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك.

فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثمَّ أومأ بيده فقال: أنظر، فنظرت فإذا بروضات آنقات، وروضات ناضرات فيهنَّ خيرات عطرات، وولدان كأنهنَّ اللؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري والتمع، وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك»[2].

وقد ذكر ﵀ وجوهاً في فعله ﵇ منها:

---

(١) هو الهادي ﵇.
(٢) بحار الأنوار/ ج٥٠/ ص١٣٢/ ح١٥.

«إنه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء ليراه فيعلم أنَّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى، وإلّا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب، **وأنّ إمامتهم الواقعية وقدرتهم العليّة ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى**، وخلافتهم الكبرى لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبيّة والمقهوريّة»[1].

٢ ـ المحقق الميرزا علي الايرواني الغروي في حاشيته على مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله قال: «إنعامهم ـ أي النبي والأئمّة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ ثابتٌ في مقام التكوين إذ هم علّة الإيجاد ومبدء سلسلة الموجودات... إلى أن يقول رحمه الله: ... فإنهم في حركاتهم وسكناتهم يطلبون رضا الرب، ولا يصدرون عن غير رضاه»[2].

٣ ـ الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني(قده) في كتابه الحكومة الاسلامية يقول: «فإنَّ للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية **وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها على جميع ذرّات الكون.** وإنَّ من ضروريات مذهبنا أنَّ لأئمّتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدّقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلّا الله[3]. وقد قال

(١) بحار الأنوار/ ج٥٠/ ص١٣٣.
(٢) حاشية المكاسب للميرزا علي الايرواني الغروي/ ص١٥٥/ طبع حجري.
(٣) أنظر تفسير القمي/ ج١/ ص٢٤٨.

جبرئيل - كما ورد في روايات المعراج - «لو دنوت أُنملة لاحترقت»(١).

وقد ورد عنهم عليهم السلام: «إنَّ لنا مع الله حالاتٍ لا يسعها ملك مقرَّب ولا نبي مرسل». ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام لا بمعنى أنها خليفة أو حاكمة أو قاضية، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والإمرة، وحين نقول: إنَّ فاطمة عليها السلام لم تكن قاضية أو حاكمة أو خليفة فليس يعني ذلك تجرّدها عن تلك المنزلة المقرّبة، كما لا يعني ذلك أنها امرأة عادية من أمثال ما عندنا...»(٢).

ولا يخفى ما في كلامه رحمه الله من فوائد عدّة اقتضت نقله بتمامه.

ويقول رحمه الله في «الأربعون حديثاً» في كلام له حول التفويض بعد أن جزم بفساد التفويض المستلزم لمغلولية يد الله، واستقلال العبد في التصرّف: «... وكما أننا العباد الضعاف قادرون على الأعمال البسيطة مثل الحركة والسكون وأفعال أخرى صغيرة، فإن العباد المخلَصين لله سبحانه والملائكة المجردين قادرون على أعمال عظيمة من الإحياء والإماتة والرزق والإيجاد والإعدام. وكما أن ملك الموت يقوم بالإماتة وعمله هذا لا يكون من قبيل استجابة الدعاء، وإن اسرافيل موكل بالإحياء، وإحياؤه لا يكون من قبيل استجابة الدعاء، أو التفويض الباطل **فكذلك الولي الكامل، والنفوس الزكيّة القوية مثل نفوس الأنبياء والأولياء قادرة على الإعدام والإيجاد والإماتة والإحياء**

(١) بحار الأنوار/ ج١٨/ ص٣٨٢.
(٢) الحكومة الاسلامية للامام الخميني رحمه الله/ ص٥٢ و٥٣.

بقدرة الحق المتعال، وليس هذا من التفويض المحال، ويجب أن لا نعتبره باطلاً. . .»[1].

٤ ـ المقدّس السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمه الله في تقريرات درسه الفقهي المعروفة بمصباح الفقاهة قال: «الظاهر أنّه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطة في الإيجاد وبهم الوجود، وهم السبب في الخلق إذ لولاهم لَمَا خُلق النّاس كلهم، وإنما خُلقوا لأجلهم، وبهم وجودُهُم، وهم الواسطة في إفاضته، **بل لهم الولاية التكوينيّة لما دون الخالق، فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق»**[2].

وفي سؤال: ما معنى العبارة الواردة في دعاء رجب اليومي (لا فرق بينك وبينها إلّا أنهم عبادُك)؟

أجاب (قده): لعلّها تشير إلى أنهم **مع بلوغهم في مرتبة الكمال إلى حدّ نفوذ التصرّف منهم في الكون بإذنك**، فهم مقهورون لك لأنهم مربوبون لك، لا حيلة لهم دون إرادتك ومشيّتك فيهم بما تشاء[3].

وقد وافقه آية الله الميرزا جواد التبريزي على هذا الجواب[4].

٥ ـ آية الله الشيخ محمد تقي البهجة (حفظه الله تعالى) في إجابته على سؤال حول الولاية التكوينيّة للأئمة عليهم السلام قال:

---

(١) الأربعون حديثاً/ ص٤٨٨.

(٢) مصباح الفقاهة/ ج٥/ ص٣٣.

(٣) صراط النجاة/ ج٣/ ص٣١٧/ سؤال رقم ٩٩٣.

(٤) نفس المصدر السابق.

«لا مانع من جريان الأمور بإذنهم وإمضائهم ليلة القدر ونحو ذلك، ولا مانع من هذا الأمر ثبوتاً، والدليل عليه قائمٌ عند أهله إثباتاً». وقال: «ثبوت الولاية الكاملة الكلّية لغير المعصوم ممنوعة عقلًا... وأما فعلية القدرة فلا كلام فيها في المعصوم»[1].

٦ ـ آية الله الميرزا جواد التبريزي (حفظه الله تعالى) في إرشاد الطالب إلى التعليق على المكاسب في مقام التفريق بين الولاية الاعتبارية للنبي والامام عليه السلام وبين الولاية التكوينية يقول:

«الولاية التكوينية التي عبارة عن تأثير مشيّة النبي صلى الله عليه وآله أو الامام عليه السلام في أمر كوني بمجرّدها أو مع فعل ما يكون ذلك التأثير من قبيل خرق العادة كإحياء عيسى على نبيّنا وآله وعليه الصلاة والسلام، وتفجير موسى عليه السلام العيون بضرب عصاه إلى غير ذلك.

ودعوى أن هذه الأمور تحصل بمشيّة الله ولم يكن صدورها عنهم كصدور سائر أفعالهم يكذّبها ظاهر الكتاب المجيد قال الله سبحانه حكاية عن قول عيسى ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ الآية، وذكرُ كون هذه الأفعال بإذن ربّه لا ينافي صدورها عنه عليه السلام، حيث إنَّ الإذن المزبور تكويني وعبارة عن إعطاء الله جلّا وعلا القدرة عليها نظير قوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[2].

وثبوت هذه الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام يظهر من الروايات المختلفة الواردة في الحوادث المتفرّقة والشواهد التاريخيّة بحيث

(١) البرهان القاطع، مجموعة أجوبة المسائل العقائدية والشرعية/ ص١٤.
(٢) الحشر/ ٥.

يحصل للمتتبّع الجزم به»[١].

وفي جواب له (حفظه الله) عن سؤال حول الولاية التكوينية يقول:

«وأما الولاية التكوينيّة فهي التصرّف التكويني بالمخلوقات إنساناً كان أو غيره، ويدلُّ عليها آياتٌ منها» ثم استعرض (حفظه الله) بعض آيات عصا موسى وإحياء الأموات لعيسى عليه السلام ثم قال: «حيث أسند الله الفعل إلى الأنبياء، وغير ذلك من الآيات، وبما أنه لا نحتمل أن يكون ذلك ثابتاً للأنبياء دون نبيّنا صلى الله عليه وآله فحينئذٍ ثبت ذلك لنبيّنا محمد صلى الله عليه وآله، وقد ثبت أنَّ عليّاً عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله بنص القرآن، ولا فرق بين الأئمة عليهم السلام. إذن ما ثبت للأنبياء ثبت للنبي صلى الله عليه وآله، وما ثبت له صلى الله عليه وآله ثبت للأئمة عليهم السلام إلّا منصب النبوّة.

نعم الفرق بين الأنبياء والأئمّة أنَّ الأنبياء كانوا يفعلون ذلك لإثبات نبوّتهم بالمعجزة[٢]، وأما الأئمّة فكانوا لا يفعلون ذلك إلّا في موارد نادرة كما ورد ذلك في الأخبار[٣]، وكان الناس مكلّفين بمعرفتهم امتحاناً من الله للأمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله حتى يتميّز من يأخذ بقوله صلى الله عليه وآله ومن لا يأخذ، ولذا ورد في الزيارة الجامعة أنهم الباب المبتلى به النّاس.

---

(١) إرشاد الطالب إلى التعليق على المكاسب/ ج٣/ ص٢٠.

(٢) قد ورد ما يدل على أنهم عليهم السلام كانوا يفعلون ذلك إذا وُجدت المصلحة ولو كانت غير إثبات نبوّتهم بالمعجزة كما في مثل إحياء الميت لموسى عليه السلام بضربه ببعض البقرة، وإحياء الطيور الأربعة لابراهيم عليه السلام، وغير ذلك. وقد ذكرنا ذلك سابقاً فراجع.

(٣) تقدّمت بعض تلك الأخبار الدالة على وقوع ذلك منهم عليهم السلام لمصلحة، وإذا جاز وقوعها لمصلحة جاز وقوعها لكل مصلحة يقدّرونها عليهم السلام كما هو واضح، نعم لم يكثر صدور ذلك عنهم بين يدي إمامتهم لما ذكره سماحة الشيخ (حفظه الله تعالى ورعاه).

فكيف يظنّ بشخص يلتزم بإمامتهم، وأنهم عدل للنبي ﷺ إلّا في منصب النبوّة، ولا يلتزم بالولاية التكوينيّة لهم عليهم السلام، مع أنَّ الحكمة الإلهية اقتضت أن تكون الولاية التكوينيّة بأيديهم حتى يتمكنوا من إبطال من يدّعي النبوّة بعد النبي ﷺ بالسحر ونحو ذلك مما يوجب إضلال الناس»[١].

وفي جواب له عن سؤال آخر: هل يصح القول بأنَّ الله تعالى فوَّض للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أمر الدين يُشرّعون ما يرونه صلاحاً، ولا يتخطّون المصلحة في ذلك لعصمتهم وحكمتهم، وإن ذلك بإذن الله ورضاه، وكذلك بالنسبة إلى ولايتهم التكوينيّة؟ وهل هناك من مانع عقلي أو شرعي في ذلك؟

فقال: «التشريع في الجملة فوّض إلى النبي ﷺ، والأئمّة عليهم السلام مبيّنون للأحكام الشرعية المخزون عندهم عليهم السلام علمها، سواء كان التشريع من الله سبحانه أو من النبي ﷺ. نعم للنبي والأئمة عليهم السلام الولاية التكوينيّة كما كانت لسائر الأنبياء عليهم السلام، ولكنّ النبي والأئمة عليهم السلام لا يستعملونها إلّا في موارد اللزوم بحسب علمهم بالمصلحة المقتضية لذلك»[٢].

٧ ـ آية الله السيّد تقي الطباطبائي القمّي (حفظه الله) صاحب مباني منهاج الصالحين في جواب له عن استفتاء قال: لا إشكال في الولاية التكوينية للأنبياء والأئمة عليهم السلام بل للأولياء المقرّبين، والقرآن أكبر شاهد على ذلك، حيث تعرّض لموارد كثيرة من معاجز الأنبياء

---

(١) صراط النجاة/ ج٣/ ص٤١٨/ سؤال رقم ١٢٢٥.

(٢) في استفتاء خاص مختوم بختمه وإمضائه، موجود عندنا.

كما ورد في سورة آل عمران الآية ٤٩ ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾، إلى غير ذلك من الآيات الدالة عل الولاية التكوينيّة بالصراحة، وأمّا الروايات فحدّث ولا حرج.

ولا يكون ذلك إلّا بإذنه عزّ وجل كما صرّحت الآية الشريفة بذلك، والذي ينكرالولاية التكوينيّة إما جاهلٌ - والجاهل عُذره جهله - وإما استحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر الله عزّ وجلّ»[1].

هذه بعض تصريحات علمائنا الأعلام، ومنه تعرف أن الولاية التكوينيّة كسلطنةٍ على الكون، وكتأثير لمشيئة المعصوم فيه ليست محل كلام وخلاف بين علماء الفرقة الناجية (حماها الله من كل سوء).

(١) ردود عقائدية لآية الله تقي القمي/ ص٢٠.

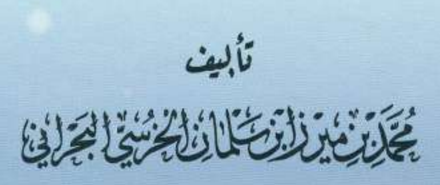
الأئمة يحيوا الموتى ويبرئوا الأكمه والأبرص ويحولوا رجل
الى غراب ورجل الى كلب

سلسلة البحوث العقائدية

(٢)







الكون وإرادة شؤون خلقه ثم خلق خلقاً وهم الأئمة عليهم السلام ففردهم لذلك الأمر أي بمعنى أنه تعالى وهبهم هذا الحق وأوكل لهم هذا الأمر وأنابوا عنه بإذنه تبارك وتعالى.

ثم أن تفردهم بهذا الأمر ليس مزاحماً لتفرده تبارك وتعالى بل هو في دائرة حول الله وقوته كما كان لنبي الله عيسى عليه السلام من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فإنه كان بإذن الله تبارك وتعالى فولايتهم عليهم السلام على الأمور الكونية تأتي في طول ولايته تبارك وتعالى فهي بإذنه وإمداده تبارك وتعالى.

٢- صحيحة أبي بصير[1] «قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح١.

وقد رواها محمد بن الحسن الصفار (الثقة الثبت) عن أحمد بن محمد (وهو مردد بين ابن عيسى الأشعري الثقة وبين ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ).عن مثنى الحناط (وهو إما مثنى بن راشد الحناط أو مثنى بن الوليد الحناط أو مثنى بن عبد السلام العبدي الحناط ولا يضر الترديد بينهم لأن الجميع ثقة لرواية أحد المشايخ الثلاثة عن كل واحد منهم) عن أبي بصير (والظاهر انه يحيى بن القاسم الأسدي بقرينة أنه مكفوف البصر بخلاف ليث بن البختري فإنه لم يدلّ شئ على كونه ضريراً ويكنى بأبي محمد وأبي بصير وهو ثقة وجيه كما ذكر النجاشي) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة .

جعفر ﷺ، وقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله ﷺ.

قال ﷺ :نعم

قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟

فقال لي ﷺ: نعم

فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟

قال ﷺ :نعم بإذن الله.

ثمّ قال لي: أدن مني يا أبا محمّد، فمسح يده على عيني ووجهي، وأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ في الدار.

قال ﷺ:

"أتحبّ أن تكون هكذا، ولك ما للنّاس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً ؟" قلت:أعود كما كنت، قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت،قال علي: فحدثت به ابن أبي عمير قال: قال: أشهد أن هذا حق ّ كما أن النهار حقّ."

فإن هذه الرواية صريحة المقالة في أن أهل البيت ﷺ اعني الأئمة ﷺ عندهم القدرة على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وتلك القدرة قد اعطيت لهم ﷺ من الله تبارك وتعالى وهذا هو معنى الولاية التكوينية.

كل ساعة ".

ومثله صحيحة أبي بصير[١] الأخرى قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام :تريد أن تنظر بعينك إلى السماء ؟ قلت :نعم قال:فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء».

٣- موثقة أبان الأحمر[٢] أنه قال: "قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح٥.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن العباس (بن عامر بن رباح أبو الفضل الثقفي القصباني ، الشيخ الصدوق الثقة كثير الحديث كما ذكر النجاشي) عن حماد بن عيسى (الجهني يكنى بأبي محمد مولى ، وقيل : عربي ، أصله من الكوفة وسكن البصرة وكان ثقة في حديثه صدوقا كما ذكر النجاشي والشيخ) عن الحسين بن المختار (أبو عبد الله القلانسي كوفي مولى أحمس من بجلية وقد عده الشيخ المفيد من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه ومن شيعته ولم يثبت وقفه) عن أبي بصير (وهو يحى بن القاسم الأسدي بقرينة أنه مكفوف البصر وهو ثقة وجيه كما ذكر النجاشي). والرواية من قسم الروايات الصحيحة.

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد ٢١٢.

وقد رواها الثقة الشيخ المفيد عن شيخه الصدوق محمد بن علي القمي الثقة عن أبيه علي بن الحسين بن بابويه القمي (وهو شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم كما ذكر النجاشي) عن علي بن إبراهيم القمي (يكنى بأبي الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر كما ذكر النجاشي)عن أبيه ←

يذكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان في الشام فنكسته عن سريره، ولا يذكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه، أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء، أفلا جعلوه كوصي سليمان، حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا".

فإن الإمام الصادق عليه السلام يثبت القدرة لأمير المؤمنين عليه السلام في التصرف في الكون بما شاء وكيف شاء عن طريق الأولوية فإن هذه القدرة إذا كانت ثابتة لآصف بن برخيا فهي ثابتة لأمير المؤمنين من باب أولى لأن مقام أمير المؤمنين عليه السلام أعلى وأشرف من مقام آصف بن برخيا وكل هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومقامات ومميزات فهي ثابتة للفاضل عن طريق الأولوية القطعية.

←

إبراهيم بن هاشم (والأرجح وثاقته لنقل الإجماع من ابن طاووس على وثاقته ولإكثار رواية الجليل عنه و لأنه من مشائخ علي بن إبراهيم في تفسيره) عن ابن أبي عمير (وهو محمد بن أبي عمير الأزدي جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين كما ذكر النجاشي والشيخ) عن أبان الأحمر (وهو أبان بن عثمان الأحمر البجلي من الأفراد الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما صح عنهم) فالرواية موثقة بأبان الأحمر فإنه من الناووسية وإن كان من الثقاة .

٤- خبر سماعة بن مهران[1] أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام " أن الدنيا تمثل[2] للإمام في فلقة الجوز فما تعرض لشيء منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء".

وهي واضحة المقالة وصريحة الدلالة على ثبوت قدرة المعصوم عليه السلام على التصرف في الكون بما شاء وكيف شاء.

---

(١) بحار الأنوار ج٢٥ ص ٣٦٧ ح١١ وبصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب١٤ح٣ .

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة الثبت) عن محمد بن الحسين (بن أبي الخطاب الزيات الهمداني يكني بأبي جعفر جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته كما ذكر النجاشي) عن موسى بن سعدان (الحناط ضعيف في الحديث كوفي كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن القاسم (الحضرمي المعروف بالبطل كذّاب غال يروي عن الغلاة لا خير فيه ولا يعتد بروايته كما ذكر النجاشي) عن سماعة بن مهران (ابن عبد الرحمن ثقة ثقة كما ذكر النجاشي واقفي كما ذكر الشيخ) و الرواية ضعيفة السند لوجود جملة من الضعفاء في طريقها.

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن سماعة بن مهران وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(٢) وفي نسخة أخرى لتمثل.

ومثله خبر إدريس[1] عن الصادق عليه السلام قال: "سمعته يقول: إن منا أهل البيت لمن الدنيا (عنده بمثل) هذه - وعقد بيده عشرة -"[2].

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب١٤ ح١.

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة المعتمد) عن أحمد بن محمد (بن عيسى الاشعري القمي الثقة وهو شيخ القميين ووجيههم وفقيههم غير مدافع كما ذكر النجاشي)عن محمد بن سنان (أبو جعفر الزاهري وذكر النجاشي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد أنه رجل ضعيف جداً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به وعن الشيخ المفيد في رسالته العددية أنه مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه) عن عبد الملك القمي (وهو مجهول الحال لم يذكر في حقه مدح ولا قدح) عن إدريس ابن عبد الله (بن سعد الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) والرواية ضعيفة السند لوجود جملة من المجاهيل في طريقها.

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه ادريس بن عبد الله .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(٢) عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الابهام ليصير الاصبعان معاً كحلقة مدورة أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء ،أو في علمه بما فيها واحاطته بها كما ذكره المجلسي في البحار.

لك؟ فألهمت أن قالت:نعم يا عبد الله فتنحى وصلّى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم وربِّ الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام".

وبالجملة فهذه الطائفة من الروايات بلغت حد الاستفاضة مضافاً إلى اعتبار بعضها في نفسها وهي صريحة المقالة وواضحة الدلالة في ثبوت الولاية التكوينية لمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام وأنها واسعة من جهة المتعلق وذات سعة تشمل تمام الأمور الكونية إيجاداً وإعداماً .

ب ـ الطائفة الثانية:

وهي ما دل على ثبوت الولاية التكوينة لمن كان عنده بعض حروف الاسم الأعظم فتدل هذه الروايات بالدلالة الالتزامية على ثبوت الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالأولوية القطعية وهي جملة من الروايات:

مجمع النورين

وملتقى البحرين

للعلامة الشيخ أبو الحسن بن محمد
النجفي الرازي

حققه وعلق عليه

السيد حسين الجعفري الزنجاني



مرندی، ابوالحسن، ۱۳۰۹-
مجمع النورين / ابوالحسن بن محمد النجفي الرازي، حققه و علق عليه السيد حسين الجعفري الزنجاني. - قم: آل عبا(ع)، ۱۳۸۱
۳٤۰ ص.
ISBN 964-93679-3-4
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
عنوان اصلی: مجمع النورين و ملتقى البحرين في احوال بضعة سيد الثقلين.
عربی.
کتابنامه به صورت زير نويس.
۱. فاطمه زهرا(س)، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ق.
الف. جعفری زنجانی، سید حسین، ۱۳۳۳ - محقق.
ب. عنوان.
۲۹۷/۹۷۳ bp۲۷/۲/م٤۷ م۳
کتابخانه ملی ایران م۸۱-۱۰۵۲۲

اسم الكتاب: .... مجمع النورين
تأليف: العلامه الشيخ ابوالحسن بن محمد النجفي الرازي
المحقق: .... السيد حسين الجعفري الزنجاني
الطبعة: .... الأولى
المطبعة: .... الهادى
الناشر: .... انتشارات آل عبا
عدد النسخ: ۲۰۰۰
شابک: ۹۶۴-۹۳۶۷۹-۳-۴

عزرائیل: انا افضل منکم لانی ما قبضت روح اهل العالم و اقبضها الابحکم امیرالمومنین، و قال اسرافیل: انا افضل منکم لانی کنت فی السماء السابعة فجاء النّداء من عندالله عزوجل یا اسرافیل لقد خطب ولینا امیرالمومنین فی جامع الکوفة خطبة فصیحة بلیغة لم یخطب بها احد من خلقی، و تعجّب الملائکة من منطقه، فانزل الی ولینا و قبّل فمه و وجهه وکالة منا و تعظیما له، فانا افضل لانی کنت وکیلا من الله.(۱)

فی العلل: فی حدیث طویل، قال الصادقؑ: ان محمداً و علیاً صلوات الله علیهما کانا نوراً واحداً بین یدی الله عزوجل قبل خلق الخلق بالفی عام، و ان الملائکة لمارأت ذلک النّور رأت له اصلا، و قد انشعب منه شعاع لامع فقالت: الهنا و سیّدنا ما هذا النّور فاوحی الله الیهم هذا نور من نوری، اصله نبوة و فرعه امامة، اما النبوة فلمحمد عبدی و رسولی و اما الامامة فلعلیّ حجتی و ولیی ولولا هما ما خلقت خلقی.(۲)

و روی فی المعتبر: ان امیرالمومنینؑ صعد علی منبر الکوفه فقال ما معناه: ان المراد بالوالدین فی قوله تعالی (و بالوالدین احسانا) انا و رسول الله، فقام الیه رجل من اهل المسجد فقال له: یا بن ابی طالب سحرت اهل الحجاز و اتیت السحر اهل العراق بتاویلات القران!! فرمقهؑ بطرفه، فاذن هو قد صار غراباً ابقع، فطار من بین القوم و وقع علی حائط المسجد یزعق و الناس ینظرون الیه، فقال بعضهم لبعض: قد بلغ من سحر ابن ابی طالب انه یمسخ الرجال و الله لئن لم تعالجوه بالقتل لصنع بکم ما صنع بصاحبکم، و کان عدّة القوم ثلاثین الفا، فتعاقدوا انه اذا جاء صلوة الجمعة و فرغ من الخطبة و نزل و سجد بناد و الیه بسیوفنا کلنا فنضربه بها حتی لایعرف له قاتل.

فلما اتی یوم الجمعه تقلدوا بسیوفهم و اتوا الی المسجد فلما سجد

---

۱. لم توجدفیهما و لم نعثر علیه.
۲. علل الشرایع: ۱۷۳/۱، معانی الاخبار: ۳۵۰، البحار: ۱۱/۱۵، ۷۹/۳۸.

امیرالمومنین فی الرکعة الأولی قبض کل واحد منهم قائمة سیفه لیخرجه من جفنه فما اتی فی أیدیهم سوی قبضات السّیوف، فتعجبوا، کان بعض موالیه‌علیه السلام معهم قال فأتیه فی بیته، و حکیت لهم کید القوم و تسویلهم و ماجری علیهم من فقد سیوفهم.

فقال لی اذا کان غدا فتعال الینا اول النهار فأتیته فی الغد فقال لی اخرج الی ظهر الکوفه حتی تبلغ الی موضع کذا و کذا فاذا وصلت الیه‌تری قافلة مقبلة یقدمها رجل علی بغلة، فتقدم الیه و قل: ان امیرالمومنین‌علیه السلام ارسلنی الیک و هو یقول: سلم الیّ هذه الغافلة و ارجع سالماً. بلغت الی ذلک الموضع رایت ذلک الرّجل یقدم الغافلة فقلت له ما قال لی، فقال هذه الغافلة خذها الیه، فرجع فاتیت بالقافلة الیه فطرحت الیه الأحمال عنده ولم ادرما فیه، فقال لی ادع لی فلانا و فلانا یعنی جماعة من شیعته و موالیه، فدعوتهم فلما اتواالیه، قال لی اخرج ما فی هذه الحمول، فلما خلیتها فاذا هی حدائد السّیوف، فعددتها فاذا هی ثلثون الفاًفتسّمها بین موالیه و شیعته، خرجوا لبیعها فی الأسواق و باعوها علی اولئک القوم، فعرفوها و اشتروها بأعلاثمن فأتیت الیه و قلت له یا امیرالمومنین ما هذا السّیوف، فقال: هی سیوفهم، و ذلک انهم لما ارادوالمکرأرسل الله الیهم ثلثین الفا من الملائکة فاخذ کل ملک بسیف واحد من القوم و جمعوها و اتوابها مع ذلک الرجل الذی رایته.[۱]

تفسیر الامام: قال علیّ بن ابی طالب‌علیه السلام: سمعت رسول الله‌صلی الله علیه و آله یقول: انا و علیّ ابوا هذه الأمة و لحقّنا علیهم أعظم من حق ولادتهم فانّا ننقذهم ان اطاعونا من النار الی دارالقرار و نلحقهم من العبودیة بخیار الأحرار.[۲]

و قال‌صلی الله علیه و آله: انا و علیّ ابوا هذه الامّة و نحن الوالدان المأمور ببّرنا فی محکم الکتاب. و ذانک الوالدان الظاهران سببان فی ایجاد الولد، و اما هما فهما السببان

---

۱. انوار النعمانیة: ۲۸۶-۲۸۷.
۲. تفسیر الأمام: ۳۳۰، البحار: ۸/۳۶.



خصائص الأئمة

عليهم السلام

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام



تأليف

الشريف الرضي

أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي

٣٥٩ - ٤٠٦

تحقيق و تعليق:

الدكتور

محمد هادي الأميني



قوبلت و صحّحت على نسخة السيّد الفقيه الإمام ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الرّاونديّ الكاشانيّ المتوفّى ۵۷۰ هـ.

ومن أعلامه ودلائِله عليه السّلام

على الإختصار منها، والإقتصار على بعضها، فلو أنّي نشرت ما طويت منها لرماني النّاس بيد واحدة عن قوس واحدة، وكذلك أنا في أخبار سائر الأئمّة عليهم السّلام.

روي إنّ أميرالمؤمنين عليّاً ـ عليه السلام ـ كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجّه الحكم إلى الخارجيّ فحكم عليه أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال له الخارجيّ: واللّه ما حكمت بالسّويّة ولاعدلت في القضيّة، وماقضيتك عنداللّه تعالى بمرضيّة، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام وأومأ إليه إخسأ عدوّاللّه، فاستحال كلباً أسود، فقال من حضره: فواللّه لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأميرالمؤمنين عليه السّلام، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أميرالمؤمنين عليه السّلام وقد رقّ فلحظ السماء، وحرّك شفتيه بكلام، لم نسمعه فواللّه لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانيّة، وتراجعت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد، وانّ رجليه لتضطرّبان.

فبهتنا ننظر إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال لنا: ما لكم تنظرون وتعجبون؟ فقلنا يا أميرالمؤمنين: كيف لانتعجّب وقد صنعت ما صنعت.

فقال: أما تعلمون أنّ آصف بن برخيا، وصيّ سليمان بن داود عليهما السّلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر فقصّ اللّه جل أسمه قصّته حيث

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار احياء التراث العربي







41

تاريخ

علي (ع)







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الحادي والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت ـ لبنان

أنّ كنوز الأرض تستر إلاّ بمثله [1].

١٧ - يج : روي عن سلمان أنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته : فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة ، فقال : يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي [2] ، فقال : اربع على ظلعك [3] فقال عليه السلام : إنّك لهيهنا ؟ ثمّ رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغرفاه [4] وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه ، فصاح عمر : الله الله يا أبا الحسن لاعدت بعدها في شيء ، وجعل يتضرّع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمرّ [5] عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان : فلمّا كان في اللّيل دعاني عليّ عليه السلام فقال : صر إلى عمر فإنّه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه ، فقل له : يقول لك عليّ أخرج إليك مال من ناحية المشرق [6] ففرّقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان : فأدّيت [7] إليه الرسالة ؟ فقال : حيّرني أمر صاحبك من أين علم به ؟ فقلت : وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان [8] : اقبل منّي ما أقول لك : ما عليّ إلاّ ساحر وإنّي لمشفق عليك منه ، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا ، قلت : بئس ما قلت ، لكنّ عليّاً ورث من أسرار النبوّة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه [9] ، قال : ارجع إليه فقل له : السمع والطاعة لأمرك ، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال : أحدّثك بما جرى بينكما ؟ فقلت : أنت أعلم به منّي ، فتكلّم بكلّ ماجرى [به]

---

(١) الاختصاص : ٢٧١ ، بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) في المصدر : شيعتي .

(٣) الظلع : العيب . يقال « أربع - أو إرق - على ظلعك » أي لاتجاوز حدك في وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه ، واسكت على مافيك من العيب

(٤) في المصدر : فاغراً فاه .

(٥) « : فمضى .

(٦) « : أخرج ماحمل إليك من ناحية المشرق .

(٧) « : فمضيت إليه وأديت اه .

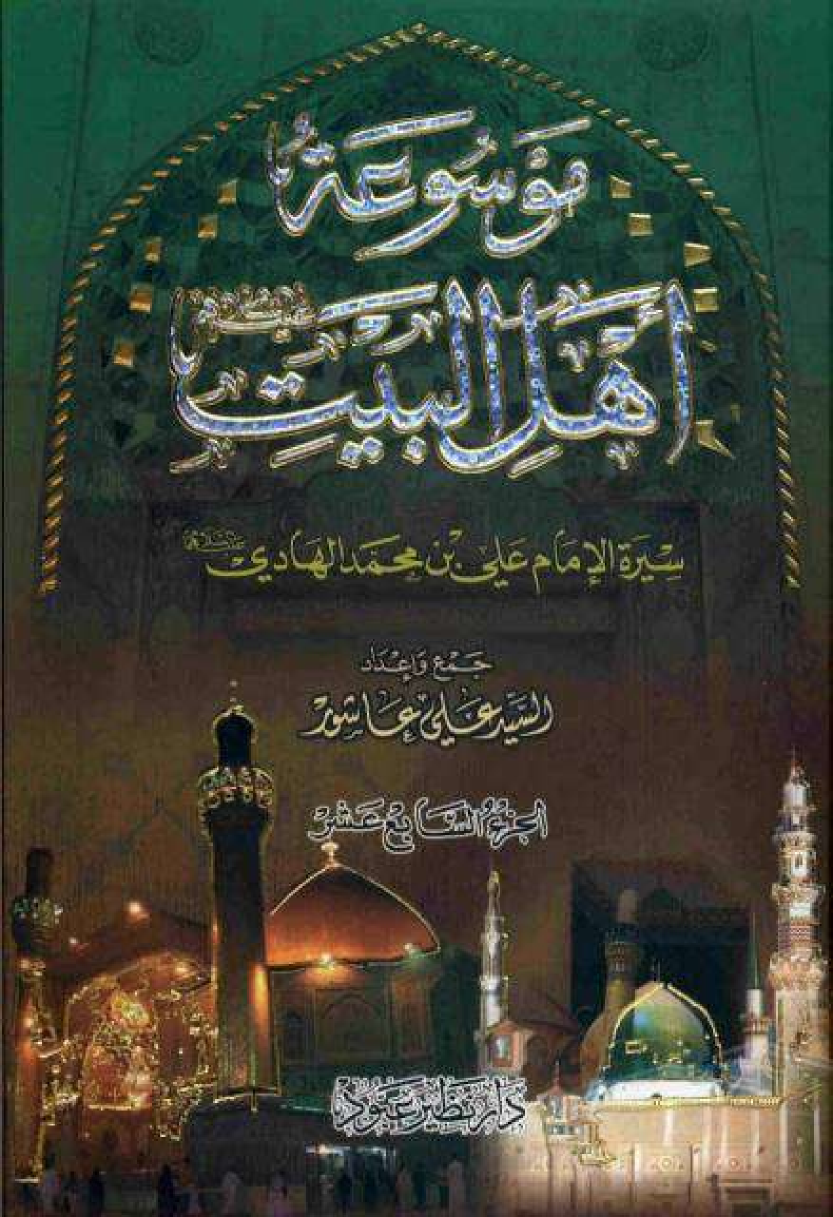
(٨) « : ياسلمان .

(٩) « : وما عنده اكثر مما رأيته منه .

ان موضوع الكرامات نقر به للأولياء، ولكن الاشكال يكمن فيمن يفعل الافعال ويتصرف بطريقة كأن الكون تحت تصرفه، وهذا باطل كله، فنراه يقلب الرجل غراب وكلب، بطريقة تتعلق بقدرته وتحكمه بتغيير الخلق والعياذ بالله تعالى، ولو شاء لرفع رجله وضرب بها صدر ابي سفيان في الشام فنكسه عن سريره ثم بعد ذلك علاقته بالملائكة وجمع ثلاثين ألف سيف، ثم يخبر ان الذي فعل هذا ثلاثون ألف ملك، وكأن الملائكة تحت تصرفه، فالمتحصل من هذا ان هذه المبالغات في التصرف في الكون تعتبر غلوا.

كما أن النصارى اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله و اتخذوا المسيح ابن الله ثم صوروا حادث صلبه بحيث إنه يبدو إنساناً عاجزاً لا يملك من أمره شيئاً، و يستهدف لكل إهانة و ذل و استهزاء و سخرية، كذلك الرافضة الذين خلعوا علي رضي الله عنه صفات تثبت أن مكانته أرفع من مكانة النبي صلى الله عليه و سلم و لولاه لم يزدهر الإسلام ولم ينتشر في الآفاق و لم ينهزم الكفر، ثم أثبتوا عجزه و ضعفه بإزاء الخلفاء الثلاثة إلى أنه لم يستطع أن يستنكر ما قد يراه خلافاً لضميره و عقيدته، و يحتمل كل إهانة وذلة لنفسه ولأهل البيت مع علمه للغيب من غير أن يستخدم الولاية التكوينية لدفع كيد الإساءة للدين ولدفع الضرر عنه وعن فاطمة وعن شيعته فهذا تناقض صريح يعرفه كل ذي عقل.

التفويض لآل محمد في الخلق والرزق وإحياء الموتى وإبراء المرضى وكشف الضر


موسوعة
أهل البيت
سيرة الإمام علي بن محمد الهادي
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء السابع عشر
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء السابع عشر

دار نظير عبود

قال: أمير المؤمنين ﷺ»[١].

ـ وعن أمير المؤمنين في خبر طويل جاء فيه: «لقد فتحت لي السبل وأجري لي السحاب»[٢].

* أقول: وفي ذلك روايات كثيرة[٣].

قدرتهم عليهم السلام على الخلق والرزق

قال الإمام علي بن الحسين ﷺ: «من خصه الله بالروح فقد فوض إليه أمره أن يخلق بإذنه»[٤].

ـ وعن الفتح الجرجاني قال: قلت للرضا ﷺ: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إن الله تعالى يقول: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ فقد أخبر أن في عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله»[٥].

وفي زيارات أبي عبد الله الحسين ﷺ التي رواها ابن قولويه بسند صحيح عن الإمام الصادق ﷺ جاء فيها: «بكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأرض ثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم ينزل الله الغيث، إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم»[٦].

وعن أمير المؤمنين ﷺ في خبر طويل جاء فيه: «وصرت أنا صاحب أمر النبي ﷺ قال الله: ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن اعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوض إليه القدرة واحيا الموتى»[٧].

وقال ﷺ: قال تعالى ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾ ولا يعطى هذا الروح

(١) الاختصاص: ١٢/ ٣٢٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٦ باب إنهم جرى لهم ما جرى للرسول.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٠٨ باب في ركوب أمير المؤمنين السحاب، والهداية الكبرى: ٢٧٠، والأنوار النعمانية: ١/ ٢١٤، و٢/ ١٠٠ ـ ١٠١.
(٤) الهداية الكبرى: ٢٣٠ الباب السادس.
(٥) التوحيد للصدوق: ٦٣ باب ٢ باب التوحيد ح ١٨.
(٦) كامل الزيارات: ٢٠٠ الباب ٧٩.
(٧) بحار الأنوار: ٢٦/ ٥ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ١.

إلّا من فوّض إليه الأمر والقدر، وأنا أحيي الموتى»[١].

وعن جابر الجعفي في حديث طويل مع الإمام الباقر عليه السلام جاء فيه:

قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟

قال عليه السلام: «أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره؛ يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ... فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله»[٢].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل في وصف الإمام: «وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء، لا ينقطع عن مواده ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ... تستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصابيح للظلام»[٣].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل جاء فيه: «نحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة ... ونحن الوسيلة الى الله والوصلة»[٤].

وفي الزيارة الجامعة: «بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث»[٥].

وفي دعاء الندبة: «أين السبب المتصل بين الأرض والسماء»[٦].

وعن أبي جعفر عليه السلام في وصف آل محمد: «نحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث»[٧].

وقريب منه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض وبهم يسقي خلقه الغيث»[٨].

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «إن الله يقسم في ذلك الوقت (النوم قبل طلوع الشمس) أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها»[٩].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه اخرج مائدة مستوى عليها كل حار وبارد[١٠].

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٦١.
(٢) بحار الأنوار: ٢٦/١٤ ـ ١٥ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٠٣ باب نادر في فضل الإمام ح ٢.
(٤) بحار الأنوار: ٢٥/٢٢. (٥) بحار الأنوار: ١٠٢/١٤٤.
(٦) البحار: ١٠٢/١٠٤.
(٧) بحار الأنوار: ٢٦/٢٤٩، وبصائر الدرجات: ٦٣ باب انهم حجة الله و بابه.
(٨) الاختصاص: ١٢/٢٢٤.
(٩) بحار الأنوار: ٤٦/٢٤ باب معجزات السجاد ح ٥.
(١٠) دلائل الإمامة: ٩٥ معاجزه و٩٧.

وعن أبي عبد الله ﷺ: «بهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً»[1].

وعنه ﷺ في وصف الأئمة ﷺ: «جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم»[2].

ونحوه عن أبي جعفر ﷺ[3].

وعنه ﷺ: «جعلنا الله عينه في عباده ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة»[4].

وعن أبي عبد الله الصادق ﷺ: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»[5].

وعن أبي جعفر ﷺ قال: «لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لساخت بأهله، ولماجت كما يموج البحر بأهله»[6].

وفي الباب أحاديث كثيرة[7].

صرف العذاب واستقرار الأرض وعدم وقوع السماء، وكونهم أماناً للأمة من الغرق، وأنه لولاهم لساخت الأرض بأهلها، كل هذه الأمور لكونهم وسائط فيض الله تعالى ونعمه.

ويأتي هناك أن كونهم وسائط بنفسه قدرة تكوينية على التصرف في الأمور التي وسطهم الله فيها، وأنّ ولايتهم على هذه الأمور من باب المظهرية والمرآتية والإذنية، لا في طول ولاية الله ولا في عرضها.

■ ■ ■

التفويض لآل محمد في إبراء المرضى وكشف الضر

ففي الحديث الصحيح عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر ﷺ وقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله؟

قال ﷺ: «نعم».

قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كلّ ما علموا؟

(١) التوحيد: ١٩٧ باب ٢٤ ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٧ ح ٢ و ٣ باب أنهم أركان الأرض.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٩٧ ح ٢ و ٣ باب أنهم أركان الأرض.
(٤) التوحيد: ١٥١ باب ١٢ ح ٨.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٨ باب أنّ الأرض لا تبقى بغير إمام، وأصول الكافي: ١/ ١٧٩ باب أنّ الأرض لا تخلو منه ح ١٠.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٨٨، وأصول الكافي: ١/ ١٧٩ ح ١٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٨٨، وأصول الكافي: ١/ ١٧٩ ح ١٢.

فقال لي: «نعم».

فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟

فقال لي: «نعم بإذن الله».

ثم قال: «أدن مني يا أبا محمد، فمسح يده على عيني ووجهي وأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار. قال أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً».

قلت: أعود كما كنت.

قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت.

قال علي: فحدثت به ابن أبي عمير. فقال: أشهد أنّ هذا حق كما أنّ النهار حق[1].

* أقول: وفي الباب في قصة أبي بصير روايات كثيرة[2].

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: الأئمة يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟

قال عليه السلام: «ما أعطى الله نبياً شيئاً إلّا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، وأعطاه ما لم يكن عندهم»[3].

وعن مالك الأشتر قال: خرج أمير المؤمنين فخرجنا معه، فإذا بالباب رجل مكفوف ورجل أزمن ورجل أبرص، فقال لهم أمير المؤمنين: «ماذا تصنعون ببابي في هذا الوقت؟».

قالوا: يا أمير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا، فمسح أمير المؤمنين يده المباركة عليهم فقاموا من غير زمن ولا عمى ولا برص[4].

وفي الزيارة الجامعة: «بكم ينفس الهم ويكشف الضر».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «بهم يدفع الله الضيم وبهم ينزل الرحمة»[5].

وعن الأصبغ بن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً فيه قطع أمير المؤمنين ليد أحد السارقين، ثم إعادتها كما كانت بإذن الله[6].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ج ٦ باب ٣ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٩ إلى ٢٧٢ باب أنهم يحيون الموتى، والمحجة البيضاء: ٢٤٩/٤، والهداية الكبرى: ٢٤٣ - ٢٤٤ يا ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٤) الهداية الكبرى: ١٦٠ باب ٢.

(٥) التوحيد: ١٦٧ باب ٢٤ ح ١.

(٦) الفضائل لابن شاذان: ١٧٣ ذيل الكتاب، وجامع كرامات الأولياء: ١٢٦/١.

وقد كان أمير المؤمنين علي ﷺ يشفي المرضى[١].

وأُتي علي بن الحسين بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره، وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم، وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى[٢].

ومسح يده على وجه حبابة الوالبية فشفيت من برصها[٣].

وروي عن الإمام الباقر خبر حبابه[٤].

وجيء بمكفوف للإمام الباقر ﷺ فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن بعينه ضرر[٥].

وجيء للإمام الهادي ﷺ برجل في ذراعه بياض فمسح عليها فبرئت[٦].

وفي الباب إشفاء النبي الأعظم ﷺ للأبكم والأبرص والمجانين[٧].

ومسح الإمام الرضا ﷺ على فم أكتم فتكلم[٨]. وإعادة الإمام الجواد ﷺ بَصَرَ محمد بن ميمون واشفائه للمرضى[٩]. واشفاء الإمام المهدي المنتظر ﷺ لرجل[١٠].

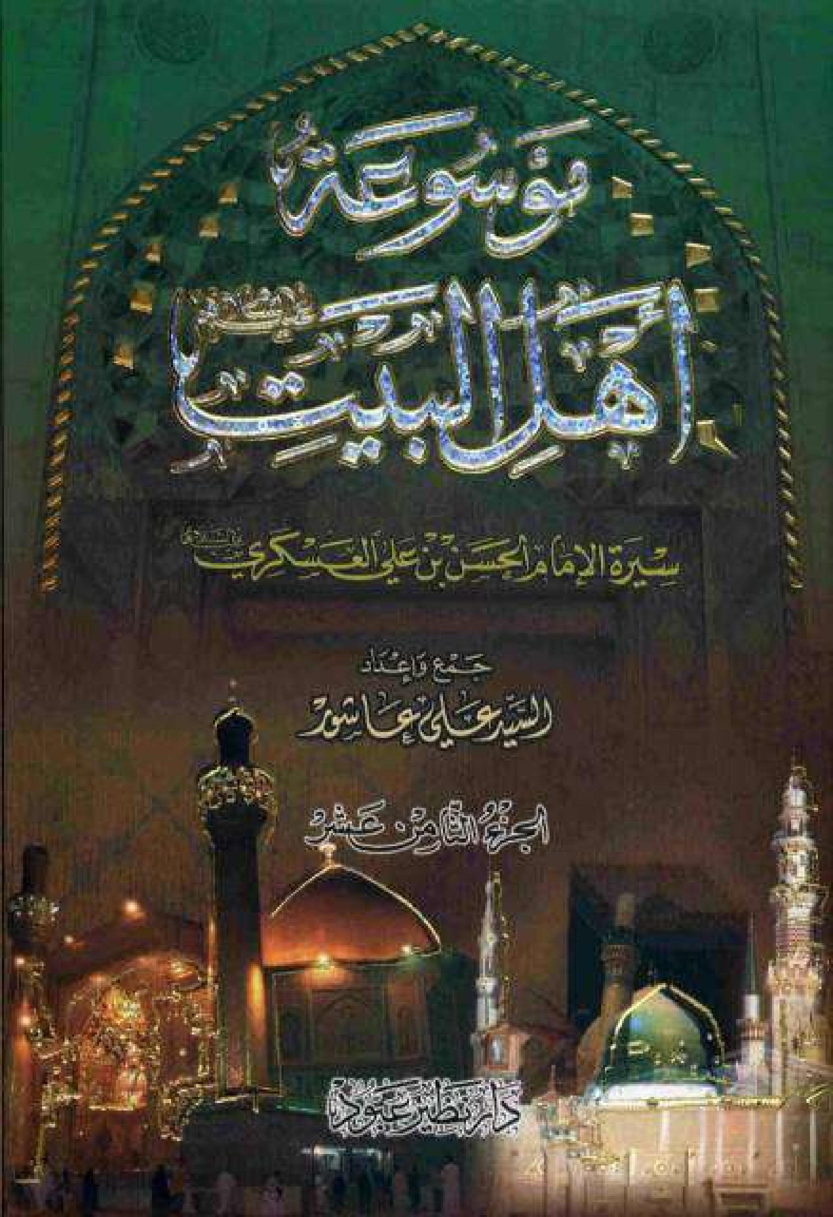
أقول: تقدم في روايات إعطائهم الاسم الأعظم أنهم به يشفون المرضى ويبرئون الأعمى والأبرص كما كان يفعل عيسى ﷺ[١١].

إن إشفاء المرضى وإبراء الأعمى والأبرص من معاجز أهل البيت ﷺ وهي من الأمور المسلمة إنْ في عصر رسول الله ﷺ أو في عصر الأئمة جميعاً صلوات الله عليهم.

إنما الكلام في تحليل هذا الإبراء هل هو من باب استجابة الدعاء، لأن دعاء كل آل محمد مستجاب[١٢]، أم إنه من باب قدرتهم وولايتهم التكوينية؟

وإذا رجعنا الى الروايات نجدها تشبّه آل محمد بعيسى، وأنهم كانوا يبرئون الأعمى

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ١٢٦.
(٢) المحجة البيضاء: ٤/ ٣٤٩.
(٣) دلائل الإمامة: ٩٣ معاجزه.
(٤) المحجة البيضاء: ٤/ ٢٤٩.
(٥) دلائل الإمامة: ٢١١ معاجزه.
(٦) دلائل الإمامة: ٢٢٢ معاجزه.
(٧) التوحيد: ٤٢٣ ح ١ باب ٦٥.
(٨) الخرائج والجرائح: ٣٠٣ باب ٩.
(٩) الخرائج والجرائح: ٣٣٤ باب ١٠، والمحجة البيضاء: ٤/ ٣٠٦، والهداية الكبرى: ٣٠١ باب ١١.
(١٠) الهداية الكبرى: ٣٩٨.
(١١) في الطائفة السادسة من النحو الثاني من الأدلة.
(١٢) يراجع الفصول المهمة: ٢١٥ ـ ٢١٦، ذخائر العقبى: ٧٤ و ١٤٥، وعيون أخبار الرضا: ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠ و ٢/ ٢٣٦، وإلزام الناصب: ١/ ٢٤، وربيع الأبرار: ٢/ ٢٤٩، وكشف الغمة: ٢/ ٤٠٣ ـ ٤١١ ـ ٤١٣ ـ ٤١٥ ـ ٣٨١ ـ ٣٧٢ ـ و ٣/ ١٥٧ ـ ٨٠، وكتاب مجابي الدعوة: ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٥ ـ ٣٧ ـ ٧٠ ح ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ٤٢ ـ ١١٢، وأمالي الشجري: ١/ ١٦٠، وإعلام الورى: ٤٢٢، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٢٧.


موسوعة
أهل البيت
سيرة الإمام الحسن بن علي العسكري
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء الثامن عشر
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء الثامن عشر



دار نظير عبود

والأبرص، كما كان عيسى يبرئهم، ومعلوم أنّ عيسى كان يفعل ذلك بإذن الله تعالى ومن باب ولايته لذا اتّهم بالربوبية.

إن قلت: الحال واحد في آل محمد وفي عيسى من باب استجابة الدعاء.

قلنا: إن ألسنة الدعاء معروفة وموجودة في رواياتهم ﷺ، فكانوا يأمرون شيعتهم بالدعاء، وأحياناً يدعون لهم ودعاؤهم مستجاب، وغالباً ما يكون الدعاء بلفظ: «اللهم...».

كما في دعاء رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة: «اللهم أذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا»[1].

وهذا غير قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ لأنه هذا من باب إرادة الله التكوينية التي لا تتخلّف، أما الدعاء فليس هو من باب الإرادة التكوينية التي لا تتخلف، إنما هو وعد من الله باستجابة أدعية آل محمد، ووعد الله حق.

على أنه يوجد روايات لا تشبههم بعيسى، بل مباشرة تثبت لهم القدرة على هذا التصرف.

وبمراجعة ألسنة الروايات المتقدمة في هذا الجزء أو الأجزاء الأخرى التي تحدثنا فيها عن الولاية التكوينية؛ يعلم حقيقة الحال.

❁ ❁ ❁

التفويض لآل محمد ﷺ في إحياء الموتى

عن أبي الحسن الأول ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم؟

قال: نعم.

قلت: من لدن آدم حتى انتهت الى نفسه؟

قال: ما بعث الله نبياً إلّا ومحمد أعلم منه.

قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى.

قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل. الى أن قال: وإن الله يقول في كتابه: ﴿ولو أنّ قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى»[2].

---

(١) ينابيع المودة: ١٧٥ ـ ١٧٧ ط. اسلامبول و٢٠٦ ط. نجف، وجواهر العقدين: ٣٠٢ باب ٨، ومناقب آل أبي طالب: ٢/١١١، والمعجم الكبير: ٢٤/١٣٥ و ٢٢/٤١٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢/٣٣١ الآيات القرآنية المشعرة بالرجعة عموماً عن الكافي.

ـ وعن أمير المؤمنين ﷺ في خبر طويل جاء فيه: «يا سلمان ويا جندب: أنا أحيي وأميت بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي ﷺ يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأنّا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد، فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا، لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ ومشيئته فينا»[١].

ـ وعن أبي عبد الله ﷺ في حديث تبيين أن علمهم من القرآن قال: «فعندنا ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى بإذن الله»[٢].

ـ وقريب منه عن الإمام الباقر ﷺ في حديث كشفه عن بصر أبي بصير حيث سأله: أنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟

فقال الإمام: «نعم بإذن الله»[٣].

ـ وفي خبر طويل رواه ابن شاذان عن أمير المؤمنين ﷺ أنه أحيى رجلاً من شيعته[٤].

ـ وروى الصفار خبراً آخر عنه ﷺ وأنه أحيى رجلاً في عهد النبي ﷺ[٥].

ـ وعن الفتح الجرجاني قال: قلت للرضا ﷺ: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إن الله تعالى يقول: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ فقد أخبر أن في عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله»[٦].

وعن أبي عبد الله ﷺ في ذكر آل محمد ﷺ: «بهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً»[٧].

وعن الإمام الرضا ﷺ في حديثه مع الجاثليق: «لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: اذهب الى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله ﷺ قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص

(١) بحار الأنوار: ٢٦/٦ ـ ٧ باب نادر في معرفتهم بالنورانية من كتاب الإمامة ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٥/ ح ٣ باب أنهم ورثوا علم آدم.
(٣) المحجة البيضاء: ٤/٢٤٩ كرامات الإمام الباقر، والخرايج والجرايح: ٢٤٥ الباب السادس.
(٤) فضائل ابن شاذان: ٦٧ شفاعة الأئمة وإحياء الموتى لعلي.
(٥) الهداية الكبرى: ٦٩ الباب الأول، وبصائر الدرجات: ٢٧٣ باب أنهم أحيوا الموتى.
(٦) التوحيد للصدوق: ٦٣ باب ٢ باب التوحيد ح ١٨.
(٧) التوحيد للصدوق: ١٦٧ باب ٢٤ ح ١.

والمجانين، وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين، ولم نتخذه رباً من دون الله عزّ وجلّ»[1].

ـ وعنه ﷺ لمن قال أن علامة الإمام تكليم ما وراء البيت وأن يحيي الموتى: «أنا أفعل، أما الذي معك فخمسة دنانير، وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة، وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى، ثم أقبضها إلي لتعلم أني إمام»[2].

وعن جميل الدراج قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتا. قال لها: «لعله لم يمت، فقومي فاذهبي الى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئا جدد لي هبته، ثم حركيه ولا تخبري بذلك أحداً».

قال: ففعلت، فجاءت فحركته فاذا هو بكى[3].

وفي الباب أيضاً إحياء الإمام الصادق ﷺ لامرأة وطيور وحمار وبقرة، والنبي ﷺ لصبية وخروف وشاة، وإحياء الإمام الجواد ﷺ لطفل ابن سنان، وإحياء علي ﷺ لرسول الله ﷺ ولبعض أصحابه ولأصحاب الكهف، وإحياء الإمام السجاد ﷺ لامرأة، وإحياء الإمام الكاظم ﷺ لحمار، والإمام الحسين ﷺ لامرأة[4].

وتقدم إحياء الإمام الصادق ﷺ لعدة طيور، كما أحياها إبراهيم في الطائفة الرابعة.

* أقول: وسوف يأتي في الطائفة الآتية أحاديث إحيائهم للموتى، ويأتي أيضاً في الطائفة السادسة من النحو الثاني من الأدلة روايات إعطائهم الإسم الأعظم وأنه به يحيون الموتى. فكن من ذلك على ذكر.

* أقول: إحياء الموتى في هذه الطائفة من أعظم التصرفات التي يمتلكها آل محمد ﷺ، وإذا سلم بعض المنكرين لولايتهم التكوينية، فإنه لا يسلمها في الإحياء والإماتة أو الخلق، وما ذاك إلّا لكون الإحياء من مختصات الله عزت آلاؤه.

ولكن يأتي أنّ التصرف لآل محمد بالإحياء لا ينافي كونه من مختصات الله عزّ وجلّ، إذ لا

---

(١) التوحيد للصدوق: ٤٢٣ باب ٦٥ ح ١ باب ذكر مجلس الرضا ﷺ.

(٢) دلائل الإمامة: ١٨٧ معاجزه.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٢ باب أنهم أحيوا الموتى بإذن الله.

(٤) بحار الأنوار: ٤٦/٤٧ ـ ٤٨ باب معجزات السجاد ح ٤٩، والهداية الكبرى: ٢٠٧ باب ١١، والخرايج والجرايح: ٢٧٩ ـ ٢٢٥ ـ ٢٤٥، ومشارق أنوار اليقين: ٨٨ فصل ٥، ومناقب آل أبي طالب: ١٣١، وبصائر الدرجات: ٢٧٢ ـ ٢٧٤، وفضائل ابن شاذان: ١٧٣، وكشف الغمة: ٢/٤١١، والاختصاص: ٢٧٣/١٢، ومناقب آل أبي طالب: ١/١٣٢ في إعجاز النبي، والأنوار النعمانية: ٢٩ ـ ٣٠، والهداية الكبرى: ١٥٩ باب ٢ و٤٥ ـ ١١٢ ـ ٢٥٦ باب ٨.

نريد أن نثبت إحياءهم للموتى بالاستقلال، بل هو لا أقل نظير ولاية الملائكة المدبرة في الإحياء والإماتة كما تقدم مفصلاً.

وعلى كل حال فهذه الأدلة المتكثرة من أكثر آل محمد صلوات الله عليهم تفيد وقوع الإحياء منهم للإنسان والحيوان، وتدل على تصرفهم التكويني في الإماتة والإحياء.

* * *

التفويض الى آل محمد في الخلق والرزق والقدرة

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «من خصّه الله بالروح فقد فوّض إليه أمره أن يخلق بإذنه»[١].

ـ وعن الفتح الجرجاني قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إن الله تعالى يقول: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ فقد أخبر أن في عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله»[٢].

وفي زيارات أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي رواها ابن قولويه بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها: «بكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت، وبكم تنبت الأرض أشجارها وبكم تخرج الأرض أثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم ينزل الله الغيث، إرادة الرب في مقادير أموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم»[٣].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل جاء فيه: «وصرت أنا صاحب أمر النبي صلى الله عليه وآله قال الله: ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس، وفوض إليه القدرة وأحيي الموتى»[٤].

وقال عليه السلام: قال تعالى ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾ ولا يعطى هذا الروح إلّا من فوض إليه الأمر والقدر، وأنا أحيي الموتى»[٥].

وعن جابر الجعفي في حديث طويل مع الإمام الباقر عليه السلام جاء فيه:

قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٣٠ الباب السادس.

(٢) التوحيد للصدوق: ٦٣ باب ٢ باب التوحيد ح ١٨.

(٣) كامل الزيارات: ٢٠٠ الباب ٧٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/٥ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ١.

(٥) مشارق أنوار اليقين: ١٦١.

قال ﷺ: «أن يعرف كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض إليه أمره؛ يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ... فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله»[1].

وعن أبي عبد الله الصادق ؑ في حديث طويل في وصف الإمام: «وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء، لا ينقطع عن مواده ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ... تستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصابيح للظلام»[2].

وعن رسول الله ﷺ في حديث طويل جاء فيه: «نحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة ... ونحن الوسيلة الى الله والوصلة»[3].

وفي الزيارة الجامعة: «بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث»[4].

وفي دعاء الندبة: «أين السبب المتصل بين الأرض والسماء»[5].

وعن أبي جعفر ؑ في وصف آل محمد: «نحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث»[6].

وقريب منه عن رسول الله ﷺ: «وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض وبهم يسقي خلقه الغيث»[7].

وعن علي بن الحسين ؑ: «إن الله يقسم في ذلك الوقت (النوم قبل طلوع الشمس) أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها»[8].

وعن الإمام الباقر ؑ أنه أخرج مائدة مستوى عليها كل حار وبارد[9].

وأخرج ؑ أيضاً الماء من الصخر[10].

وعن الإمام الهادي ؑ أنه ضرب الأرض فأخرجت البر والدقيق[11].

وعن الإمام الصادق ؑ في قصة المرأة التي ماتت فأحياها فقال لملك الموت: «ألست أمرت بالسمع والطاعة لنا».

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٤ ـ ١٥ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٠٣ باب نادر في فضل الإمام ح ٢.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٢.
(٤) بحار الأنوار: ١٠٢/ ١٤٤.
(٥) البحار: ١٠٢/ ١٠٤.
(٦) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٤٩، وبصائر الدرجات: ٦٣ باب انهم حجة الله وبابه.
(٧) الاختصاص: ١٢/ ٢٢٤.
(٨) بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٤ باب معجزات السجاد ح ٥.
(٩) دلائل الإمامة: ٩٥ معاجزه ٩٧.
(١٠) دلائل الإمامة: ٩٥ معاجزه و٩٧.
(١١) دلائل الإمامة: ٢١٨ معاجزه.

أنهم ليسوا العلة التامة، بل ولا الناقصة لهذه الفيوضات، بل هم علة مظهرية وتقدم ما يدل على ذلك.

هذا وقال الحكيم السبزواري: . . . فلابد من للمحادثين السائرين الى الله الطالبين له من جالس بين الحدين ذي حظ من الجانبين، ومسافر من الخلق الى الحق ليقودهم إليه ويدلهم عليه[1].

وقال صاحب كتاب غوالي اللآلي بعد كلام في معنى العقل وأنه أول الخلق، وشرح إدباره واقباله والإثابة به والعقاب: فيمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي ﷺ الذي انشعبت منه أنوار الأئمة صلوات الله عليهم، لأن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام في إخبارنا المتواترة على وجه آخر، فانهم اثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين في اخبار متواترة.

وأيضاً اثبتوا لهم التوسط في الايجاد أو الاشتراط في التأثير، وقد ثبت في الاخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات، وأنه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها.

وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت في الأخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم بفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء . . . فكلما يكون التوسل بهم والاذعان لفضيلتهم اكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى اكثر[2].

إن قيل: كونهم واسطة الفيض كيف يدل على ولايتهم التكوينية؟

قلت: كونهم الواسطة معناه ان الفيض كل الفيض لا يصل إلّا بتوسطهم، فبهم يرزق الله العباد، ويحيي الموتى ويميت الاحياء، وعليه دلت الرواية الاخيرة، وهذا تفويض من الله لهم في الإحياء ونحوه، لأن معنى التفويض إليهم ليس أنهم هم الفاعلون بالاستقلال، بل معناه أن فعلهم مظهرٌ لفعل الله ومرآة له كما تقدم.

هذا؛ وفي الحديث المستفيض عن رسول الله ﷺ عند الفريقين:

«لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي»[3].

---

(١) شرح دعاء الصباح: ٦٥ ـ ٦٦.

(٢) عوالم العلوم والمعارف: ٤٩ ـ ٥٠ قسم العقل.

(٣) جامع الأسرار: ٢٠٤ ح ٣٩٣، وراجع المعجم الكبير للطبراني: ٨/٢٠٦، والمعجم الأوسط: ١٠/١٦٣، وكنزالعمال: ٧/٧٧٠ ح ٢١٣٢٧، ونور الأبصار: ٧٥، وصفة الصفوة: ١/٩ ط مصر، وأصول الكافي: ٢/٣٥٢ ح٧، علل الشرائع: ١/٢٢٧ باب ١٦٢.

وفي الحديث: «أحببني أجعلك مثلي»[١].

وهذا الحديث يدل دلالة صريحة على قدرة العبد المطيع لله تعالى حتى يصبح فعله فعل الله تعالى ينسب إليه.

قال الشيخ حسن زاده آملي: بل إن هذا الشخص ولأن الحق يكون عينه التي يرى واذنه التي بها يسمع، وعين جوارحه وقواه الروحية والجسمية؛ فان تصرفه الفعلي أيضاً يكون كالحدس والجذبة الروحية، حتى يصير قوله وفعله واحداً، ولا يحتاج الى الامتداد الزماني في حركاته وانتقالاته، بل يصير محلاً لمشيئة الله ومظهراً لـ(إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) حيث يتحد عندها القول والفعل[٢].

- وقال الخواجة نصير الدين الطوسي: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلّقة بجميع المقدورات، وكل علم مستغرق في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات، وكل إرادة مستغرقة في إرادته التي يمتنع ان يتأتى عليها شيء من الممكنات.

بل كل وجود فهو صادر عنه فائض عن لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد، فصار العارف حينئذ متخلقاً بأخلاق الله في الحقيقة[٣].

* أما صحة مضامين هذه الطائفة، فقد رويناها من عدة طرق ومن مجموعها يحصل للإنسان إستفاضة هذا المضمون واذا لاحظنا الطوائف الاخرى المتقدمة والآتية فإنا نصل الى حد القطع بصدق المضامين وعندها يصح القول بتواتر ثبوت الولاية التكوينية لآل محمد ﷺ، خاصة مع ما تقدم من آيات تدل على هذه الطوائف.

ولنعد إلى ما كنّا فيه من تاريخ الإمام الحسن بن علي العسكري ﷺ:

■ ■ ■

حبس الإمام العسكري ﷺ

روى الشيخ المفيد وغيره، أنه دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد ﷺ، فقالوا له: ضيق عليه ولا توسع، فقال لهم صالح: ما أصنع به؟.

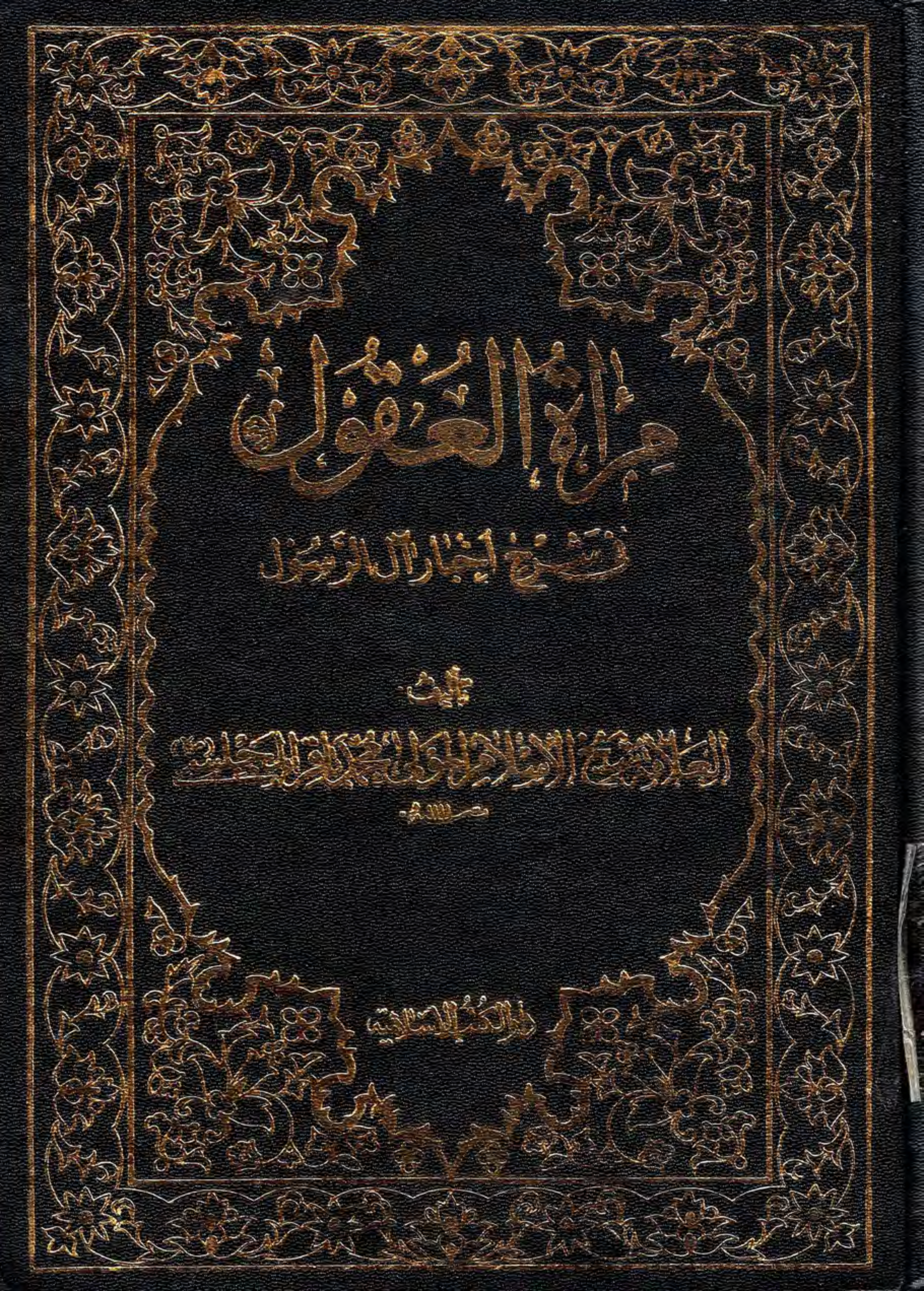
وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام على أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

---

(١) جامع الأسرار: ٢٠٤ ح ٣٩٣. (٢) الإنسان الكامل: ١٧٣.

(٣) شرح الإشارات والتنبيهات: ٣/ ٣٨٩ عنه السير إلى الله: ٧٩.

الأئمة عندهم علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام ويعرفون الرجل بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ويعلمون متى يموتون


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي
قدس سره
دار الكتب الإسلامية

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ العلم يتوارث ، فلا يموت عالم إلاّ ترك من يعلم مثل علمه ، أو ماشاءالله .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و مامات عالم إلاّ وقد ورث علمه ، إنّ الأرض لاتبقى بغير عالم .

باب

(ان الائمة و رثوا علم النبي و جميع الانبياء و الاوصياء) (الذين من قبلهم)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد ، فانّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و

الحديث السابع : صحيح مكرّر ، و الطائيّ النسبة إلى طيء بالهمزة و هو القبيلة .

الحديث الثامن : (١)

« إلاّ وقد ورّث » من باب التفعيل .

باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبّي و جميع الانبياء والاوصياء عليهم السلام الذين من قبلهم

الحديث الاول : حسن .

« فنحن أمناء الله » أي على علومه و أحكامه و معارفه « و أنساب العرب » لعلّ التخصيص بهم لكونهم أشرف ، أولكونهم في ذلك أهمّ وكان فيهم أولاد الحرام عادوا

(١) كذا في النسخ .

المنايا ، و أنساب العرب ، و مولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان ، و حقيقة النفاق ، و إنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذالله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا و غيرهم ؛ نحن النجباء النّجاة، و نحن أفراط الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء ، و نحن المخصوصون في كتاب الله عزّ و جلّ ، و نحن أولى النّاس بكتاب الله ، و نحن أولى

الائمة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب وقتلوهم «و مولد الاسلام» أي يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر ، وقيل: أي يعلمون محلّ تولّد الاسلام وظهوره، أي من يظهر منه [الاسلام و من يظهر منه] الكفر .

«بحقيقة الايمان» اى الايمان الواقعي لا الظاهريّ « و حقيقة النفاق » كذلك «لمكتوبون» اي عندنا في كتاب كما سيأتي «أخذالله علينا وعليهم الميثاق» أي أخذ علينا العهد بهداية شيعتنا و رعايتهم و تكميلهم و عليهم بالاقرار بولايتنا و طاعتنا و رعاية حقّنا «يردون موردنا» عند الحوض و ساير الموارد العالية « و يدخلون مدخلنا » من الجنّة والدرجات الرفيعة «ليس على ملّة الاسلام غيرنا » يدلّ على كفر المخالفين .

« نحن النجباء النجاة» النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كلّ حيوان ذكرهما الجزري ، و النجاة بضم النون جمع ناج كهداة و هاد «و نحن أفراط الانبياء» أي أولادهم أو مقدّموهم في الورود على الحوض و دخول الجنة ، أو هداتهم ، أو الهداة الذين أخبر الأنبياء بهم ، قال في النهاية : الفرط بالتحريك الذى يتقدّم الواردة ، و في الحديث : أنا فرطكم على الحوض ، و منه قيل للطفل : اللّهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا حتى نرد عليه ، وفي القاموس : الفرط العلم المستقيم يقتدى به ، والجمع أفرط و أفراط ، وبالتحريك : المتقدّم إلى الماء للواحد والجمع، و ما تقدّمك من أجر و عمل ، ومالم يدرك من الولد «و نحن أبناء الاوصياء» أى كلّ منّا ولد وصيّ «ونحن المخصوصون» أي بالمدح أو القرابة أو الامامة «و نحن أولى الناس بكتاب الله تعالى» أى لفظاً و معنى و مورداً ، لأنّ أكثره في مدحهم و ذمّ أعدائهم و الأولويّة بالرسول صلى الله عليه وآله من حيث النسب و التعلّم و القرابة والصحبة المتكررة .

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

رحمه الله

دار الكتب الإسلامية

٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء والأرض ثمّ خُيِّر : النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله .

٨ - الحسين بن محمّد قال : حدَّثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجّ قال : حدَّثنا عبدالله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأوْدي قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطِّئوه الخيل ، فقالت فضّة لزينب : ياسيِّدتي إنَّ سفينة كسر به في

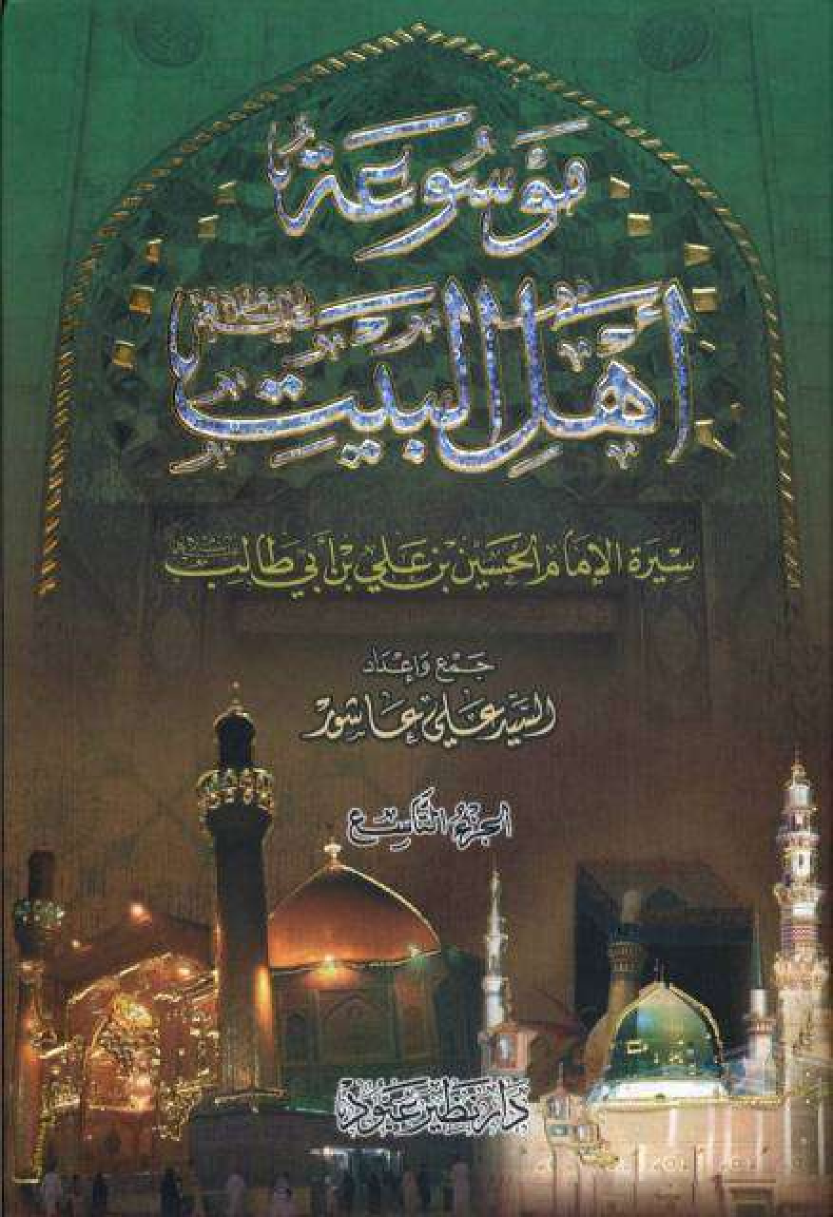
الحديث السابع : حسن .

وقد مرّ بسند حسن آخر عنه عليه السلام في باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وليس فيه « لمّا » بل فيه : « أنزل الله النصر » إلى آخره ، وهو الصواب ، والملائكة الذين نزلوا كانوا أربعة آلاف ملك على أكثر الأخبار ، وخمسين ألف ملك على بعضها .

روى الصدوق باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : انّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فلم يؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور ، وروى ابن قولويه في كامل الزيارة باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام قال : مرّ بالحسين بن على خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء ، فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبى وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبراً إلى أن تقوم الساعة .

الحديث الثامن : مجهول .

« فقالت فضّة » هى جارية فاطمة صلوات الله عليها « لزينب » اي بنتها ، و سفينة لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال المازري : اسم سفينة قيس ، وقيل : نجران ،


موسوعة
أهل البيت
سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء التاسع
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء التاسع



ثمّ قال: وإنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا وزعموا أنّهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا من أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل وكذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله ومن كذّبهم فهو كافر بالله العليّ العظيم ودمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه[1].

* * *

هل قتل الحسين عليه السلام؟

وفي عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام أنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ الحسين عليه السلام لم يُقتل وأنّه أُلقي شبهه على حنظلة بن سعد الشامي وأنّه رفع إلى السماء كما رُفع عيسى ابن مريم ويحتجّون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ فإنّه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّة ولقد أخبر الله عزّ وجلّ عن كفّار قتلوا الأنبياء بغير حقّ ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجّة[2].

وهنا يجب التنبيه على علم آل محمد عليهم السلام بموتهم وتأويل ذلك.

علم آل محمد عليهم السلام بزمان ومكان موتهم

عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام الإمام يعلم إذا مات؟

قال: «نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدّم في الأمر».

قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعثهما إليه يحيى بن خالد.

قال: «نعم»[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن أبي مرض مرضاً شديداً ـ إلى أن قال ـ إنّي ميّت يوم كذا وكذا»

قال: فمات في ذلك اليوم[4].

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يعلم بموته على التفصيل[5].

وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعلم بموته وبقاتله على التفصيل[6].

---

(١) علل الشرائع: ١/٢٢٧ ح ١. (٢) عيون المعجزات: ١/٢٢٠ ح ٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح٢.

(٥) الخرايج والجرايح: ٣٠٣ باب ٩.

(٦) راجع أصول الكافي: ١/٢٥٩ ح٤ من باب علمهم بموتهم.

بل نقل الراوندي تواتره[١].

وكان الإمام الحسين ﷺ يعلم متى يموت وبأي أرض يموت ومن يستشهد معه[٢].

وكانت فاطمة الزهراء ﷺ كذلك، فقامت واغتسلت وأوصت[٣].

بل ورد أن أصحاب الكساء صلوات الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظلة والأنوار[٤].

وكذلك الإمام الرضا ﷺ حيث قال لابن جهم: «فإنّه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله ﷺ، فاكتم هذا عليّ ما دمت حيّاً»[٥].

والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر ﷺ: «يا بني إن هذه الليلة التي أقبض فيها»[٦].

بل ورد أن علمهم بموتهم من علامات إمامتهم:

قال الإمام الصادق ﷺ: «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجّة لله على خلقه»[٧].

● أقول: هذه جملة من الأحاديث الدالة على أنّهم يعلمون بموتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فإنّ ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا وما تقدّم من أحاديث في سعة علمهم وكيفيته وزمانه وجهاته؛ كلّه يدل على أنّهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكل شيء شامل لذلك، وعلمهم بالغيب شامل له أيضاً، وكون علمهم لدنياً حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك.

نعم؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه؟!

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه؟!

---

(١) الخرايج والجرايح: ١٩٠ الباب الثاني.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ باب ٥.
(٣) الفضائل الخمسة: ٣/ ١٩٨، ومقتل الخوارزمي: ١/ ٨٥، وفضائل الصحابة: ٢/ ٦٢٩، وكشف الغمة: ٢/ ٤٢.
(٤) الهداية الكبرى: ٤٠٨.
(٥) بحار الأنوار: ٢٥/ ١٣٦ كتاب الإمامة باب جامع في صفات الإمام ح٥، وجامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٥٦.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٢٥٩ ح٣ من باب علمهم بموتهم.
(٧) أصول الكافي: ١/ ٢٥٨ ح١، وبصائر الدرجات: ٤٨٤ ح١٣.

وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس في التهلكة؟!

إلّا أنّه يمكن رفع هذا الإشكال بعدّة إجابات ترفع حجّة القول بإنكار علمهم بموتهم، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمّد توسط المعونة.

* * *

دفع اشكال معرفة الإمام بموته

● **الجواب الأوّل**: أن يقال أن حالهم حال الشهداء الأبرار، بل هم أفضل، فإن بعض الشهداء يعلمون بزمان ومكان استشهادهم، والعرف لا يحكم عليهم بالتهلكة وقتل النفس، فإن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبدال أهل الشام في ألوية حزب الله؛ أكبر دليل على التضحية والفداء، يخرجون من مقرّهم بسياراتهم المفخخة ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودي حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتنفجر سيارته بالأعداء وهو في داخلها! فعند حلّه لزر الأمان يعلم بموته على التفصيل، ومع ذلك يقدم من أجل هدف أسمى وتنفيذ الأوامر الإلهية المأخوذة على عاتقه.

● الجواب الثاني: أن يكون الإمام عليه السلام عند موته مخيّراً بين الموت والبقاء، ولكنه يختار الأفضل لعلمه أن الآخرة ولقاء الله تعالى خير له من البقاء في الدنيا.

ويدل عليه ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه»[1].

وحديث الإمام الرضا عليه السلام: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول: يا علي عندنا خيرٌ لك»[2].

وحديث الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال: «أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والأرض خيّر: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى»[3].

أمّا لماذا ما عند الله خيرٌ؟ ولماذا لم ينقله إليه قبل هذه المدّة مع أنّه في كل وقت ما عند الله خير لآل محمّد عليهم السلام؟

فذلك لأنّ الإمام سفير الله تعالى في أرضه، وله مهمّة هداية الناس، فإذا انتهت مدّته وجاءت

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح٩، وأصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح٦.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح٨.

مدّة الإمام الذي بعده، فإن العلّة التي اقتضت بقاءه قد ارتفعت فيعود إلى مقرّه الأبدي.

وسوف يأتي توضيح ذلك في الجواب الصحيح.

* **الجواب الثالث** : ما ذكره العلّامة المجلسي قال: (إن التحرّز عن أمثال تلك الأمور (كتناول السم ونحوه) إنّما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية، وإلّا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة، وهذا ممّا لا يكون.

والحاصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرية لا بالعلوم الإلهامية)[1].

مراده: أن الإنسان العادي إذا علم أن ما يأكله سم يؤدي إلى الموت فإنّه يمتنع عن تناوله ويتحرّز عنه لعدم علمه بالأسباب الحقيقية للموت وعدم علمه بكيفية موته من غير هذا السم، إذ لعل الإنسان لو يعلم أن موته سوف يقع بأمر أعظم من السم، أو أنه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقبل بموته بالسم هذا ولتناوله من أجل أنه اختار أهون الموتتين وأصلحهما له أو لعياله.

اما أهل البيت ﷺ فهم يعلمون كل التقديرات المكروهة والأفعال التي سوف تحلّ بهم، فمثلاً رسول الله ﷺ عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم أن كفّار قريش سوف يلقون عليه أثناء الصلاة السل وفضلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا في كثير من الأمور المكروهة التي تحصل لهم ﷺ.

وعليه فالإمام يتعامل بالظواهر في أمثال هذه الأمور كبقية الناس مع علمه بما يحصل، لذا ورد الحديث الشريف: «نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون»[2].

وعليه، فعندما فُرض على الإمام ﷺ العنب المسموم فإنّه يتعامل معه على أنه عنب، ولا يتعامل معه على أنّه سمّ مميت تنزيلاً لنفسه منزلة الأشخاص العاديين.

وإلّا لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سمّ حقيقي لما تناوله وعندها لا يقع عليه القتل أبداً مع علمه أن الله قد كتبه عليه!!

هذا ما يمكن أن يوجه به جواب العلّامة المجلسي.

وفيه: أنّه إن صح لا يفسّر حقيقة علمهم بموتهم.

على أنّه التزم بأن فعل الإمام تهلكة إلّا أن تكليفه فيها غير تكليفنا نحن فيها، وهذا لا ملزم لنا للقبول به، لما يأتي في الجواب الصحيح.

(١) بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٣٦ تاريخ الإمام الكاظم.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢/ ١٧٥ ح ١٣٢ كتاب ٣٥.

● الجواب الرابع: ما ذكره العلّامة المجلسي أيضاً من أنه يمكن أن يقال: (لعلّهم علموا أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا أيسر الأمرين)[١].

أقول: هذا يصح بالنسبة لأمثالنا ذلك أننا إذا علمنا بشرّين فإننا نختار أيسرهما.

أما آل محمّد ﷺ فإن المسألة بالنسبة لهم تختلف، فإنّ الله هو الذي يقدّر أمورهم، فلو علم الله أن تلك الموتة أنفع للإمام أو للشيعة أو لمصلحة ما؛ لأوجبها عليهم، وهم ﷺ لما اختاروا غيرها.

وبعبارة أخرى: الإمام يعلم ما اختار الله له من كيفية موته، وهو ﷺ لا يريد إلّا ما أراد الله، فالمسألة ليست مسألة علم الإمام بكيفية الموت فقط، بل المسألة تتعلّق بشيء أعظم من ذلك، والتخيير للإمام في اختيار أي الموتتين مرتبط بمقام يستحق أن يختار الإمام لأجله فراق الشيعة.

على أن الإمام الكاظم ﷺ حاول الطاغية الرشيد قتله أوّلاً بالسم فلم يفلح، ثم عاد وقتله بالسم نفسه[٢] فالموتة الأولى كانت كالثانية.

● الجواب الخامس: ما وردت به بعض الروايات أن الله يُنسي الإمام لينفذ حكمه فيه، كالمروي عن الإمام الرضا ﷺ في تناول الرطب من الإمام الكاظم ﷺ فقال: «أنساه لينفذ فيه الحكم»[٣].

وفي رواية أخرى: «غاب عنه المحدث»[٤].

● أقول: وهذا يرفع إشكال إقدام الإمام على تناول السم والرمي بالتهلكة لأنّه أكل العنب وهو لا يعلم أنّه مسموم.

وفيه:

أوّلاً: أنه ينافي ما تقدّم من روايات وأنّه من علامات الإمام العلم بموته.

ثانياً: ينافي علم الإمام وسعته بما تقدّم في مواضع مختلفة ومستفيضة وأنّه يشمل كل شيء.

ثالثاً: ما ثبت في محله من نفي السهو أو الاسهاء عن الإمام.

رابعاً: هذا الجواب لا يتناسب مع عظمة الإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير، ولا يختار بنفسه ما عند الله عزّ وجلّ من المقام المحمود، ويكون كبقية الناس يقدم على أمر خفيّ مجهول.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٨/٢٣٦. (٢) الهداية الكبرى: ٢٦٥ باب ٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح٣، وبحار الأنوار: ٤٨/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ح٤٢.
(٤) بحار الأنوار: ٤٨/٢٤٢ ح٥٠ عن رجال الكشي: ٣٧١.

خامساً: إننا لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبة الأخرى.

* الجواب السادس: ما ورد في رواية الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إن الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة فخيّرني في نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنفسي»[١].

وهذه الرواية مروية في حق الإمام الكاظم عليه السلام فقط، فهل يمكن تعدية الحكم لكل إمام عليه السلام؟!

قد يقال: إنّه ممكن في حق بعض الأئمة ممّن كانت الشيعة في زمانهم، كما كانت في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، ولكن ماذا نفعل في شيعة قائم آل محمّد عجل الله فرجه؟!

نعم الرواية لا تفسّر لنا حقيقة انتقال الإمام إلى جوار ربّه وعودته إلى عرش الرحمن تعالى.

فالجواب لا يخلو من ضعف.

* الجواب السابع: ما ذكره الشيخ المفيد (قده) قال في تخريج علم أمير المؤمنين عليه السلام بموته:

(إذا كان لا يمتنع أن يتعبده الله بالصبر على الشهادة والإستسلام للقتل، ليبلغه الله بذلك من علوّ الدرجة ما لا يبلغه إلّا به، ولعلمه تعالى بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلّفها سواه لم يؤدها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لخلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة مستقبحة في العقول)[٢].

وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بوقت استشهاده وأنّها في الصلاة ويصبر على ذلك من أجل المرتبة المرجوة، وهذا لا محذور فيه من هذه الناحية، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين عليه السلام باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه.

ومسألة الدرجة الرفيعة أيضاً لا إشكال فيها، إذ تحمل على الدرجة المعنوية والقرب من الله تعالى، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام يعبد الله عبادة الأحرار لا عبادة التجّار.

نعم، مسألة صبر الأمير عليه السلام على الشهادة؛ قد يفهم منها الجزع والخوف أو لا أقل عدم الرغبة في هذا القتل، لأنّ الصبر لا يكون إلّا على المكروه، نعم هو صبر عن علم كما تقدّم في الحديث: «نحن صبر وشيعتنا أصبر لأنّا نصبر على ما نعلم».

فيكون في جواب الشيخ الأقدس محذور الصبر على المكروه، مع أن الشهادة بالنسبة لغير أمير المؤمنين عليه السلام عشق، فكيف هي لأمير الموحدين علي بن أبي طالب صلوات المصلين عليه، وهو القائل: «لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه»[٣].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح٥ باب علمهم بموتهم، والدر المنثور: ١/ ٨٠.

(٢) المسائل العكبرية: ٦/ ٧٠ المسألة العشرون.

(٣) تذكرة الخواص: ١٢١، وبحارالأنوار: ٢٨/ ٢٣٤ ح ٢٠، والمحاسن والمساوىء: ٤٨٣.

وقال ﷺ : «لولا الآجال التي كتب الله لهم لماتوا شوقاً إلى الله والثواب»[1].

وأنــه بالموت والشهادة ما هو إلّا الحب وعشق لقاء الله تعالى؛ نعم أمير الموحدين ﷺ كان صابراً على المكروه، ولكن ليست هي الشهادة والقتل؛ إنّما صبره على فراق الله والبعد عن جواره، هو المكروه: «إلهي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»[2].

وعليه فلولا مسألة الصبر على المكروه، فإن جواب الشيخ المفيد متين وعلى كل حال هو أفضل الأجوبة المتقدّمة.

نعم هذه ليست عقيدة الشيخ المفيد لأنّه استبعد علم أمير المؤمنين ﷺ وغيره من الأئمة بموتهم ووقت ذلك، ونفى وجود أثر في ذلك[3].

ولسنا في صدد الرد عليه، إنّما أنت خبير بوجود الأثر المستفيض، وقد تقدّم منه شيءٌ يسير، ونقلت لك الروايات في علمهم بموتهم وعلمهم بالمغيبات.

* **الجواب الثامن**: ما ذكره العلّامة الطباطبائي في تفسيره ملخّصه بقوله:

(فلو فرض حصول علم بحقائق الحوادث على ما هي عليها في متن الواقع لم يؤثر ذلك في إخراج حادث منها، وإن كان اختيارياً عن ساحة الوجوب إلى حدّ الإمكان)[4].

مراده أنّه لو فرض علم الإمام مثلاً بوقت قتله وساعته، فإن علمه بذلك لا يؤثر ولا يمنع وقوع القتل من باب أن حدوث القتل يستند إلى علل وشرائط، فإذا تمّت وجب تحقّق الفعل والقتل، كتحقّق أي معلول عند حصول علّته التامة.

* **أقول**: صحيح إن العلل إذا تمّت وجب تحقق المعلول، وإن الشرائط إذا توفرت وجب حصول القتل، ولكن في ما نحن فيه من إقدام الإمام ﷺ على القتل مع علمه به، وأنه لا يلزم منه المساعدة على التهلكة؛ في مثل هذا نحن نحاول معرفة مدخلية علم الإمام في قتله، وهل هو مخيّر أم غير مخيّر، وهل هو يعلم بذلك أو لا؟

وتقدّم في الروايات كونه عالماً بقتله وكونه مخيّراً في ذلك، وانه اختار الأفضل، وهو القتل والقرب من الله تعالى، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره.

والخلاصة: ظاهر كلامه عدم اختيار الإمام في زمن قتله، وهذا مناف لبعض الأخبار المتقدّمة.

نعم؛ لا يقال اختيار الإمام ينافي قانون العلية، لأنّا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل، ولما

---

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٦١، والبحار: ٦٨/ ١٩٣.
(٢) فقرة من دعاء كميل، إقبال الأعمال: ٧٠٨ ط. الحجرية.
(٣) المسائل العكبرية: ٦/ ٧٠.
(٤) تفسير الميزان: ١٨/ ١٩٣.

انهدم قانون العلية الظاهري، إذ يكشف عندها عن عدم تحقّق كافة العلل، وهذا لا يلزم معه كون قبول الإمام بقتله في هذا الوقت أحد أجزاء العلّة التامّة.

على أنه لو كان يحمل على عشق الإمام للقاء الله تعالى وفعله المستحيل من أجل ذلك.

الجواب التاسع وهو الصحيح: إننا قلنا سابقاً ـ الولاية التكوينية ـ أن آل محمد كانوا أنواراً حول عرش الله، وإنّما أنزلهم الله إلى الدنيا لهداية البشر المتوقفة عليهم.

ومعلوم أن هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء.

والله سبحانه وتعالى أنزلهم على فترات مختلفة ابتداءً برسول الله ﷺ حتى الإمام المهدي(عج)، وجعل لكل إمام ؑ مدّة محدّدة يقضي فيها مع أصحابه ليهديهم، فإذا انتهت مدّة الإمام الأوّل انتقلت المهمة إلى الإمام الثاني وهكذا.

وعند انتهاء مدّة الإمام الأوّل، فإنّ العلّة التي اقتضت هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع، وإذا ارتفعت العلّة وجب أن يعودوا إلى مقرّهم الطبيعي.

ويؤيّده قول رسول الله للرضا ؑ: «ما عندنا خيرٌ لك»[1].

وقد تقدّم أيضاً في الكتاب أحاديث أن الإمام قلبه مع الله وشخصه مع الخلق، فهو عيشه الدائم مع الله، ولكن لمصلحة الهداية كان مع البشر.

ويؤيّده ما تقدّم في الإمام الحسين ؑ أنّه خُيّر بين النصر ولقاء الله فاختار لقاء الله[2].

وما روي عن إمامنا زين العابدين ؑ: «والله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار وسرّ ولا علانية، ولولا لأهلي علي حقاً ولسائر الناس في خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني إلّا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم؛ لرميت بطرفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم أردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين»[3].

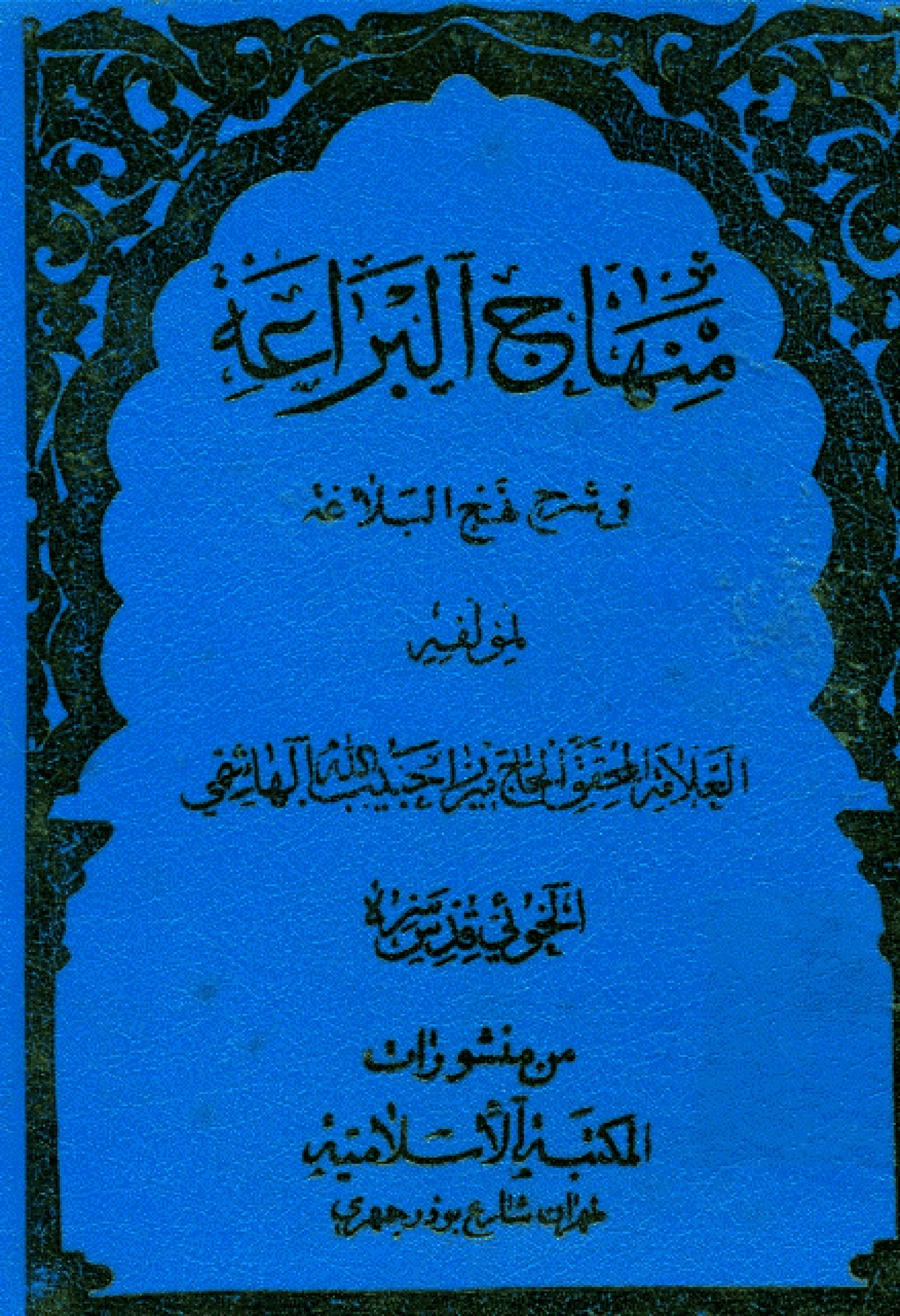
ويؤيّده أيضاً ما روي عن الإمام الرضا ؑ في سبب إقدام أمير المؤمنين ؑ على الصلاة في المسجد مع علمه بابن ملجم وقتله له قال ؑ: «ذلك كان ولكنّه خيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل»[4].

وتكون مقادير الله أن مدّة إمامة الإمام الأوّل ؑ إنتهت ليأتي الإمام الثاني.

وبعبارة مختصرة: ليس الإشكال في سبب موت الإمام ؑ وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، إنّما الإشكال في هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا.

---

(١) الكافي: ١/ ٢٦٠ ح٨ ر٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الآداب المعنوية للصلاة: ٣١٣.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٥٩ باب علمهم بموتهم.


منهاج البراعة
في شرح نهج البلاغة
لمؤلفه
العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي
الخوئي قدس سره
من منشورات
المكتبة الإسلامية
طهران شارع بوذرجمهري

مِنهاجُ البَراعَةِ

في شرح نهج البلاغة

لِمؤلفهِ

العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

عنى بتصحيحه و تهذيبه العالم الفاضل: السيد ابراهيم الميانجي

الجزء التاسع

الطبعة الرابعه

الناشر:

مكتبة الاسلامية بطهران

شارع ابوذر جمهري تليفون (٥٢١٩٦٦)

۱۴۰۰ هـ.قمری

طبع في المطبعة الاسلامية بطهران

أنّه عليه السلام قال له : ستضرب على هذه وأشار إلى هامته فتخضب منها هذه ، وأشار إلى لحيته و ثبت أنّه عليه السلام قال له : أتعلم من أشقى الأوّلين ؟ قال : نعم عاقر النّاقة فقال له : أتعلم من أشقى الآخرين ؟ قال : لا ، فقال : من يضرب ههنا فتخضب هذه و كلام أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ على أنّه بعد ضرب ابن ملجم له لايقطع على أنّه يموت من ضربته ، ألا تراه يقول : إن ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك آه .

و يظهر منه أنّ الشارح زعم أنّ مراده عليه السلام بمكنون هذا الأمر وقت قتله ومكانه المعينان بالتفصيل .

وحذا حذوه الشارح البحراني حيث قال : وذلك المكنون هو وقته المعيّن بالتفصيل ومكانه ، فان ذلك ممّا استأثر الله بعلمه كقوله تعالى « إنّ الله عنده علم السّاعة » وقوله « وماتدرى نفس بأىّ أرض تموت » وإن كان قد أخبره الرّسول صلّى الله عليه وآله بكيفية قتله مجملا ـ إلى أن قال ـ و أمّا بحثه هو فعن تفصيل الوقت و المكان ونحوهما من القراين المشخصة وذلك البحث إمّا بالسؤال من الرّسول مدّة حياته وكتمانه ايّاه ، أو بالفحص والتّفرّس من قراين أحواله في ساير أوقاته مع النّاس ، فأبى الله إلاّ أن تخفى عنه تلك الحال انتهى .

أقول : ولايكاد ينقضى عجبى من هذين الفاضلين كيف توهّما أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن عالماً بزمان موته ولا مكانه إلاّ اجمالا ، وأنّه لم يكن يعرفهما تفصيلا إن هذا إلاّ زعم فاسد ورأى كاسد .

أمّا الشّارح المعتزلي فمع روايته الأخبار الغيبيّة له عليه السلام وإذعانه على صحّتها حسبما تقدّمت في التّنبيه الثاني من شرح الخطبة الثانية و التّسعين كيف خفى عليه وجه الحقّ و كيف يتصوّر في حقّ من هو عالم بما كان و مايكون و من يقول : فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالّذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين السّاعة ولا عن فئة تهدى مأة وتضلّ مأة إلاّ أنبئكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتاً ، الى آخر مامرّ

في الخطبة الّتي أشرنا اليها ، أنّه لم يكن يعرف زمان موته ومكانه .

وأمّا الشّارح البحراني فمع كونه من فضلاء علماء الامامية قدّس الله ضرايحهم كيف قصرت يده عن الأخبار العامية و الخاصية المفيدة لعلم الأئمّة عليهم السلام بما كان ومايكون وما هو كائن ولمعرفتهم عليهم السلام بوقت موتهم وموت شيعتهم ، و أنّهم يعلمون علم المنايا و البلايا والانساب ، وهذه الأخبار قريبة من التواتر بل متواترة معنى وقد مضى جملة منها في تضاعيف الشّرح لاسيّما في شرح الفصل الثّاني من الخطبة المأة و الثّامنة و العشرين ، و يأتي شطر منها في مواضعها اللآيقة ، و قد روى المخالف والمؤالف قول أمير المؤمنين للحارث الأعور الهمداني :

يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه	بنعته و اسمه و ما فعلا

فانّ من كان حاضراً عند كلّ ميّت ، عارفاً بوقت موته كيف لا يعرف وقت موت نفسه .

و كفاك دليلا على ماذكرنا أنّ الكليني قد عقد في الكافي باباً على ذلك ، و قال : باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و أنّهم لا يموتون إلاّ باختيار منهم ، و روى في ذلك الباب عن عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن عبدالحميد عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و اللّيلة الّتي يقتل فيها ، والموضع الّذى يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الأوز في الدّار : صوايح تتبعها نوايح ، وقول امّ كلثوم: لوصلّيت اللّيلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلّي بالنّاس فأبى عليها ،و كثر دخوله وخروجه تلك اللّيلة بلاسلاح ، وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم قاتله بالسّيف كان هذا ممّا لم يحسن « لم يجز لم يحلّ خل » تعرّضه ؟ فقال عليه السلام : ذلك كان ولكنه عليه السلام خيّر في تلك اللّيلة لتمضى مقادير الله عزّ وجلّ .

وهذا الحديث وإن كان ضعيفاً عند بعض لكنّه سهل عند آخرين معتضد بأخبار أُخر.

قال العلاّمة المجلسي (ره) في شرحه : منشأ الاعتراض أنّ حفظ النّفس واجب عقلا وشرعا ، ولا يجوز إلقاؤها الى التّهلكة ، فقال عليه السلام : ذلك كان ولكنّه خيّر

أي خيّره الله بين البقاء و اللّقاء فاختار لقاء الله ، وهو مبنيّ على منع كون حفظ النّفس واجباً مطلقا ، ولعلّه كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت وحكم العقل في ذلك غير متّبع مع أنّ حكم العقل في مثل ذلك غير مسلّم .

و في بعض النّسخ أعني نسخ الكافي حيّن بالحاء المهملة و النّون أخيراً ، بدل خير ، قال الجوهريّ : حيّنته جعل له وقتا يقال : حيّنت النّاقة إذا جعلت لها في يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه انتهى ، فالمعنى أنّه كان بلغ الأجل المحتوم المقدّر و كان لا يمكن الفرار منه .

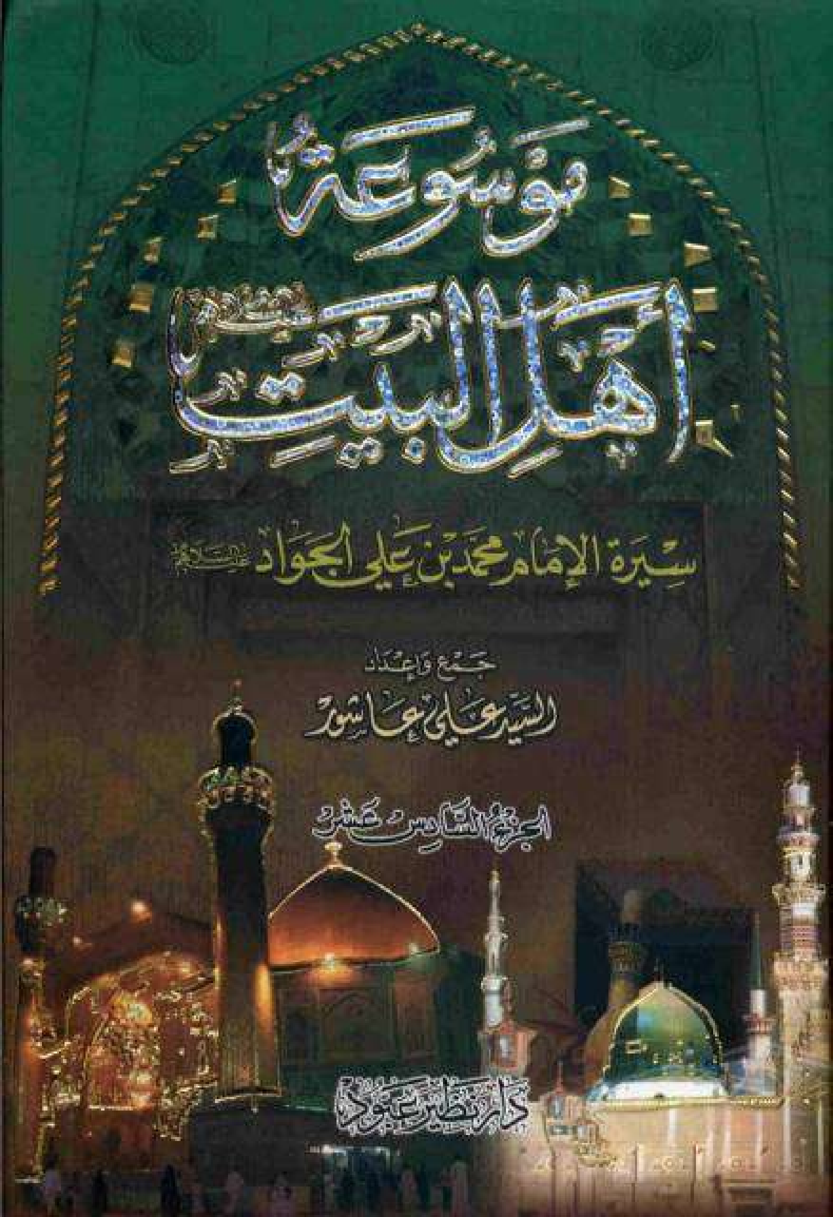
قال المحدّث العلاّمة المجلسيّ : وحاصله أنّ من لايعلم أسباب التّقديرات الواقعة يمكنه الفرار عن المحذورات و يكلّف به ، و أمّا من كان عالماً بجميع الحوادث ، فكيف يكلّف الفرار و إلاّ يلزم عدم وقوع شيء من التّقديرات فيه ، بل هم عليهم السلام غير مكلّفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التّكاليف .

فانّ النّبي صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقايدهم ولم يكونوا مكلّفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكحتهم أو قتلهم وطردهم مالم يظهر منهم شيء يوجب ذلك .

و كذا علم أمير المؤمنين عليه السلام بعدم الظّفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده لم يكن سبباً لأن يترك قتاله ، بل كان يبلغ في ذلك غاية جهده إلى أن استشهد صلوات الله عليه مع أنّه كان يخبر بشهادته واستيلاء معاوية بعده .

و كذا الحسين عليه السلام كان عالما بغدر أهل العراق به و أنّه سيستشهد هناك مع أولاده وأقاربه وأصحابه ، ويخبر بذلك مراراً ولم يكن مكلّفا بالعمل بهذا العلم بل كان مكلّفاً بالعمل بهذا الأمر حيث بذلوا له نصرتهم و كاتبوه وراسلوه ووعدوه البيعة وبايعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه انتهى .

وقال المجلسيّ أيضا في موضع آخر من شرح الكافي : الظاهر من ساير الأخبار أنّه عليه السلام كان عالما بشهادته و وقتها و كان ينتظرها ويخبر بوقوعها ويستبطئها في اللّيلة التي وعدها ويقول : ما منع قاتلي من قتلي انتهى .



موسوعة
أهل البيت
سيرة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء السادس عشر
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء السادس عشر

دار نظير عبود

ويؤيّده الحديث المستفيض: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»[1].

كان هذا ذكر للروايات التي تفيد علمهم لكل شيء بلا ذكر مصاديق العلوم، ولمن أراد تفصيل «علمهم لكل شيء» فليرجع لما ذكره الشيخ الأربلي في كشف الغمة والقاضي عياض في الشفاء والسيّد اللاري في كتابه (حاجة الأنام إلى النبي والإمام)[2].

الاحتمال العاشر:

علم آل محمد ﷺ للغيب

قبل البدء بأدلّة الاحتمال لا بأس بالإشارة إلى أنّ الذي يدّعي علم الغيب للإمام والنبي ﷺ لا يدّعيه على نحو الاستقلالية، بل يدّعي أن الله أطلع نبيّه وأهل بيته على الأمور الغيبية التي لم يطلع عليها أحداً.

وإن شئت قلت: علم الغيب لذات الشخص وبلا توسط من الغير هو العلم الثابت لواجب الوجود والذي هو عين الذات، وهذا مختص بالله ولغيره كفر.

أمّا العلم بالغيب الذي هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات، فهذا الذي علمته الأئمة ورسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾.

وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿قل لا أقول عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنّي ملك إن أتبع إلّا ما يوحى إليّ﴾ فنفى امتلاكه لخزائن الله ولم ينفِ إمكان تمليك الله خزائنه له أو لأيّ بشر آخر، وكذلك نفى كونه ملكاً مع أنّه أفضل من الملك، وقال: ﴿أتبع ما يوحى إليّ﴾.

وليعلم أيضاً أنّ الغيب إمّا نسبي وإمّا مطلق، لأنّ الغيب هو الإطّلاع على الأمور الغيبية التي خفت عن الناس، وتارة يطلع الله عبده على أمر غيبي واحد وأُخرى يطلعه على مائة وثالثة يطلعه على كل الأمور الغيبية.

ولذا ما يأتي من روايات تارة يدلّ على علمهم للغيب المطلق، وأُخرى علمهم لبعض الأمور الغيبية.

فعن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: «والله لقد أعطينا علم الأوّلين والآخرين».

---

(١) فضائل ابن شاذان: ١٣٧، وكشف الغمة: ١/ ١٧٠ ـ ٢٨٦، والغرر والدرر قبل حرف لو، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٢٥٣ الخطبة ١١٣ و١٠/ ١٤٢ الخطبة ١٨٦، وبحار الأنوار: ٤٠/ ١٥٣ ح ٥٤ و٤٦/ ١٣٥ ح ٢٥، والأنوار النعمانية: ١/ ٢٦ ـ ٣٥ وقال أنه مستفيض.

(٢) كشف الغمة: ١/ ١٣١ ـ ١٣٤ فضائل علي، والشفا: ١/ ٣٣٥ ـ ٣٥٤ فصل ما اطلع عليه من الغيوب، وحاجة الأنام: ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٥ إلى ١٠٣.

فقال له رجل من أصحابه: «جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟».

فقال له ﷺ: «ويحك إنّي أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجّة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قوي قوّته كقوّة جبل تهامة إلّا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي لكم كل حصاة عليها لأخبرتكم»[1].

وقال رسول الله ﷺ لعلي: «إنّ الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً»[2].

وقال الإمام الصادق ﷺ: «يا مفضّل إنّ العالِم منّا يعلم حتى تقلّب جناح الطير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب لأوليائه الجهل»[3].

وقيل لابي جعفر ﷺ: إنّ شيعتك تدّعي أنك تعلم كيل ما في دجلة. وكانا جالسين على دجلة.

فقال له أبو جعفر ﷺ: «يقدر الله عز وجل أن يفوّض علم ذلك الى بعوضة من خلقه؟».

قال: نعم.

فقال ﷺ: «أنا أكرم على الله من بعوضته، ثم خرج»[4].

وقال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة يصف فيها الإمام: «فهو الصدق والعدل .. يطّلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق»[5].

وقال الإمام الصادق ﷺ: «يا مفضّل من زعم أنّ الإمام من آل محمد يعزب عنه شيء من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمّد، وإنّا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شيء من أمركم، وأنّ أعمالكم لتعرض علينا، وإذا كانت الروح وارتاض البدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها وأدركت عالم الغيب»[6].

وقال أمير المؤمنين ﷺ: «والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله ﷺ، الا وإني مفضيه إلى الخاصّة»[7].

وقال ﷺ: «فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٨ ح٣٨ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٤.
(٢) مشارق انوار اليقين: ١٣٥ ـ ١٣٦ و٢٥.
(٣) مشارق انوار اليقين: ١٣٥.
(٤) اثبات الوصية: ١٩١ ـ ١٩٢.
(٥) مشارق انوار اليقين: ١١٥.
(٦) مشارق انوار اليقين: ١٣٨.
(٧) نهج البلاغة: ٢٥٠ الخطبة ١٧٥.



علم الإمام
بحوث في حقيقة ومراتب علم الأئمة المعصومين (ع)
تقريراً لأبحاث
سماحة المرجع الديني
دام ظله العالي
السيد كمال الحيدري
بقلم
الشيخ علي حمود العبادي

علم الإمام

بحوث في حقيقة ومراتب علم الأئمّة المعصومين

تقريراً لأبحاث

السيد كمال الحيدري

بقلم

الشيخ علي حمّود العبادي

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يعدّ هذا البحث جزءًا من مجموعة أبحاث في الإمامة القرآنية، ألقيت كدروس على ثلّة من الفضلاء في حوزة قم المقدّسة، وقد حاول تلميذنا العلاّمة الحجّة الشيخ علي حمّود العبادي – دامت توفيقاته – أن يخرجها بصيغة كتاب بعد تدوينها وإبداء الملاحظات الفنّية والتوضيحية عليها؛ مما كان له الأثر المفيد في صياغتها بهذه الصورة.

وبعد ملاحظة ما قرّره وجدت أنها تستوعب جميع التفاصيل التي عرضتُ لها بدقة وعمق وحسن بيان؛ ومن ثمّ فهي تعبّر عن جهد فكريّ وعلميّ جليل للكاتب الفاضل بذله من أجل توضيح هذه الأفكار.

وإني إذ أشكر له هذا الجهد المبارك أدعو الله العليّ القدير أن يجعله علماً من أعلام هذه الأمّة راجياً أن يواصل الشوط الذي افتتحه بهذه الدراسة، لاسيّما مع ما تعيشه الأمّة من تساؤلات مختلفة فيهذا المجال، آملاً أن تستجيب لبعض تلك المتطلّبات الفكرية والعقائدية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كمال الحيدري

٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ

غيوب، وكذا المراد «بغيبه» جمع غيوبه، لأنّ اسم الجنس المضاف بمنزلة المعرّف باللام، سيما إذا كان في الأصل مصدراً.

والمراد بالإظهار المنفيّ الاطّلاع الكامل الذي تنكشف به جلّية الحال على أتمّ وجه كما يرشد إليه حرف الاستعلاء، فالله سبحانه عالم كلّ غيب وحده فلا يطلع على ذلك المختصّ علمه به إطلاعاً كاملاً أحداً من خلقه ليكون أليَق بالتفرّد وأبعَد عن توهّم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه، وإنّما يُطلع جلّ وعلا ـ إذا أطلع من شاء ـ على بعضه ممّا تقتضيه الحكمة التي هي مدار سائر أفعاله عزّ وجلّ»[1].

والحاصل أنّ هذه المعالجة تقوم على أساس أنّه لم يثبت أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله له علمٌ بكلّ غيب، حتّى يكون منافياً للآيات التي أثبتت أنّ علم الغيب بتمامه وكماله منحصر به تعالى، بل قام الدليل على عدمه؛ للنصوص الروائيّة الدالّة على أنّ من العلوم ما هو مكفوف وموقوف عنده تعالى، ولم يخبر به أحداً من خلقه، كما سنقف عليه في البحوث اللاحقة.

٣: أدلّة على علم أئمّة أهل البيت بالغيب

هناك عدد من الأدلّة الدالّة على علم أئمّة أهل البيت عليهم السلام بالغيب، منها:

الدليل الأوّل: علم أهل البيت بالكتاب المبين

تبيّن فيما سبق أنّ الكتاب المبين هو المرتبة الغيبيّة والملكوتيّة للقرآن الكريم، وأنّ هذه المرتبة من الكتاب فيها تبيان كلّ شيء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ

---

(١) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصدر سابق: ج٢٩ ص٩٦.

إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ (الأنعام: ٥٩)، وتبيّن أيضاً أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام؛ يعلمون كلّ ما في الكتاب المبين بالمشاهدة القلبيّة؛ لقوله: ﴿**لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة: ٧٩)، فيثبت أنّهم عليهم السلام لديهم علم الغيب بكلّ ما يضمّه الكتاب المبين من علوم غيبيّة.

ويمكن صياغة هذا الدليل بشكل منطقي بما يلي:

- إنّ مرتبة الكتاب المبين هي مرتبة ملكوتيّة باطنيّة غيبيّة للقرآن الكريم.
- إنّ هذه المرتبة فيها تبيان كلّ شيء.
- إنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام وقفوا وعلموا بكلّ ما يتضمّن الكتاب المبين من حقائق.

والنتيجة: أنّهم عليهم السلام لديهم علم بكلّ ما يضمّ الكتاب المبين من علوم غيبيّة، وهذا ما أيّدته النصوص الروائيّة الواردة في ذيل هذه الآية.

عن المفضل بن عمر قال: «دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم، فقال لي: **يا مفضّل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟**

قلت: يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟

قال: **يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى.**

قال قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي؟

قال عليه السلام: **يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنّهم كلمة التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم ومَلك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلاّ علموها، ولا حبّة في ظلمات**

الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك»[١].

الدليل الثاني: أئمّة أهل البيت هم ورثة علم رسول الله

تضافرت النصوص الروائيّة على أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم إمام المتّقين عليّ أمير المؤمنين عليه السلام هم ورثة علم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولمّا كان صلّى الله عليه وآله واجداً لأعلى وأكمل مراتب علم الغيب، لكونه أعلم من جميع الأنبياء والمرسلين كما تقدّم، فهم عليهم السلام أيضاً كذلك:

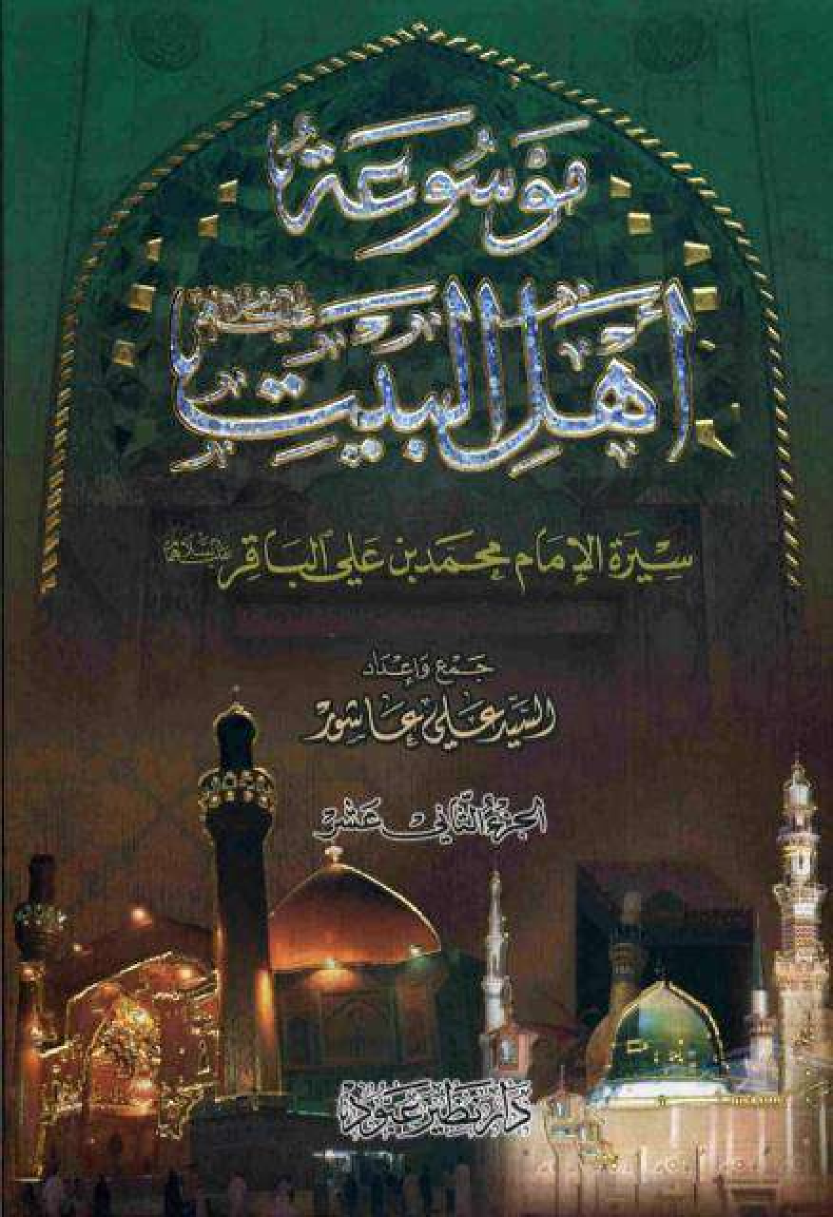
• عن الإمام الرضا عليه السلام في جواب عمرو بن هذّاب حينما نفى عن الأئمّة عليهم السلام علم الغيب متذرّعاً: بأنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى، قال عليه السلام: «**أوليسَ الله يقول: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة**»[٢].

• عن عبد الله بن جندب أنّه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام: «**أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قُبض صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أُمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله**

---

(١) **البرهان في تفسير القرآن**، مصدر سابق: ج٦ ص٣٨٧.

(٢) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: ج٤٩ ص٧٥، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا، باب وروده البصرة والكوفة، الحديث: ١.



موسوعة
أهل البيت عليهم السلام
سيرة الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء الثاني عشر
دار نظير عبود

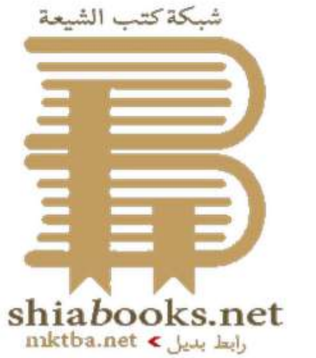


سيرة الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء الثاني عشر





الواقع إلى العطاء المباشر من الله تعالى، خاصة في الرواية التي عبرت عن العلم المستفاد «بالعلم الخاص المكنون العجيب».

نعم تبقى مسألة تكرار العروج إلى الله للازدياد وأنه كل ليلة جمعة، الذي ظاهره التعلم التدريجي، ولكن يجاب عنه بما تقدم أنه للتأكيد على ارتباط آل محمد ﷺ بالعرش وأنّ علمهم من الله تعالى مباشرة.

على أنّه لو صحّ لكان غير مضر، لأنّ العروج وإن كان ظاهره التدرج، إلّا أنه في النهاية علم من الله تعالى وعلم الله ليس كسبياً.

وأما روايات أمير المؤمنين ؏: «علّمني رسول الله ألف باب» فإنها كانت في مقام تبيين أنّه أعلم من الخلفاء، وأنّه أقرب منهم إلى النبي ﷺ وكان يغذّيه بالعلم.

وإنّما تحمل على عدم تحمّل الناس لأكثر من ذلك، خاصة وأنّ أمير المؤمنين ؏ مع كل هذه التصريحات وأنّ علمه من رسول الله ﷺ ادّعوا له الربوبية.

هذا ويمكن تفسير هذه الروايات لتدلّ على العلم اللدني أيضاً، وإليه أشار الإمام الغزالي؛ قال: (وقال أمير المؤمنين ؏ «إنّ رسول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم وفتح لي من كل باب ألف باب».

وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم، بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوّة العلم اللدني، وكذا قال ؏ لما حكى عن عهد موسى ؏ أنّ شرح كتابه كان أربعين حملاً: «لو أذن الله تعالى ورسوله ﷺ لأشرع في شرح الفاتحة حتى يبلغ أربعين وقراً».

قال: وهذه الكثرة والسعة والإفتتاح في العلم لا يكون إلّا من لدن إلهي سماوي)[1].

خاصة بعد ملاحظة أنّه ورد الحديث ومن طرق بلفظ: «علّم رسول الله ﷺ عليّاً حرفاً يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف»[2].

وفي رواية: «علّم رسول الله علياً كلمة تفتح ألف كلمة»[3].

فهذا يدل على أنه ليس حصولياً.

أمّا الإحتمال الثالث: فإنّه يكفي ما تقدّم من أدلّة في الإحتمال الثاني لردّه أو تأويله وذلك: أنّ آل محمّد ﷺ وبسبب الغلوّ فيهم أو بسبب الحفاظ على شيعتهم، لم يكونوا يصرّحون بكل

---

(١) مجموعة رسائل الغزالي ـ الرسالة اللدنية: ٣/ ٧٠ ـ ٧١ وفيه تفاوت بسيط مع المتن، والطرائف: ١/ ١٣٦ ح٢١٥ واللفظ له، وسعد السعود: ٢٨٤ (ذيل الكتاب).

(٢) الاختصاص: ١٢/ ٢٨٥ جهات علومهم.

(٣) الاختصاص: ١٢/ ٢٨٥ جهات علومهم.

العلوم التي كانوا يعلمونها إلّا في المجالس الخاصة، كما تقدّم عن الإمام الصادق ﷺ عندما قال: «علينا عينٌ».

فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: «وربّ الكعبة وربّ البنية لو كنت بين الخضر وموسى لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبّئهما بما ليس في أيديهما»[1].

وفي رواية طويلة تقدّم طرفها قال فيها الإمام الصادق ﷺ: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلّا الله، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أي بيوت الدار هي».

قال سدير: فلما أن قام عن مجلسه صار في منزله وأعلمت، دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له: جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك، ونحن نزعم أنّك تعلم علماً كثيراً، ولا ننسبك إلى علم الغيب[2].

وفي رواية قال ﷺ: «إنّي لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون».

قال: ثم مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كَبُرَ على من سمعه منه.

فقال: «علمت ذلك من كتاب الله»[3].

ونحو ذلك من الروايات كثير[4].

هذا ويمكن أن يقال: أنّ روايات توقّف علم الإمام على المشيئة ترجع إلى الإحتمال الثاني أيضاً، لأنّها ليست في صدد نفي العلم اللدني للإمام ولا سلب العلم عن الإمام في بعض الأزمنة، إنّما هي بصدد تبيين غزارة علمهم وأنّه لا يخفى عليهم شيء في السموات والأرض، وإنّهم يعلمون كل شيء متى أرادوا.

وإن شئت قلت: آل محمد في عيش دائم مع الله، وإرادتهم دوماً مع الله تعالى، ولا تفكّر إلّا بالله وآياته وعباداته، فلابدّ للإمام أن لا يخرج عن هذا العيش إلّا للضرورة ـ كما تقدّم ـ فإذا احتاج إلى علم ما لحلّ خصومة أو نحو ذلك استدعى علمه المخزون بإرادته ومشيئته.

وهنا لا يستلزم النقص، لأنّه إنّما غاب عن هذه العلوم (علوم تصريف الأمور) للإنشغال بعلوم

---

(١) الكافي: ١/٢٦١ ح١ باب أنّهم يعلمون ما يكون.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٠ ح٥.
(٣) الكافي: ١/٢٦١ ح، وبصائر الدرجات: ١٢٨.
(٤) راجع بصائر الدرجات: ١٢٨ باب علمهم بما في السموات.

الأئمة يخبرون شيعتهم بأفعالهم و سرهم و أفعال غيبهم
و هم غيب عنهم

فجلست فى ناحية وقلت فى نفسى ويحك

فنادانى ويحك يا خالدانى والله عبد م

فقلت لاوالله لاقول فيك ابدا الا قولك

(٢٦) حدّثنا محمّد بن الحسين

عمر بن اذينه عن عبدالله النجاشى قال ا

فغمرتها (١) ماء فى ليلة باردة فلمّا دخل

اذا غسّلته بالماء فسد القذى (٢).

(٢٧) حدّثنا احمد بن محمّد ع

ابى حمزة الثمالى عن علىّ بن الحسين

ما يضمر فقال علمت والله ماعلمت الانبيا

ترد الانبياء.

(١١) باب فى الائمة انهم يخبرون شيعتهم بافعالهم وسرهم و افعال غيبهم وهم غيب عنهم

(١) حدّثنا ابراهيم بن هاشم عن ابى عبدالله البرقى عن ابراهيم بن محمّد الاشعرى عن ابى كهمش قال كنت نازلا بالمدينة فى دار فيها وصيفة كانت تعجبنى فانصرفت ليلا ممسيا فاستفتحت الباب ففتحت لى فمددت يدى فقبضت على ثديها فلمّا كان من الغد دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فقال يا ابا كهمش تب الى الله ممّا صنعت البارحة.

اغتمر الماء الشى: غطه «المنجد».

(٢) ان الفرو اذا غسلته بالماء فسد، كذا فى نسخة البحار.

الباب الخامس

الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الألوهية

أن بعد النظر فيما ورد عن آل البيت في الفصل الأول عقيدة آل البيت في توحيد الألوهية الموافق للكتاب والسنة إلا أن هناك روايات منسوبة لآل البيت مخالفة للكتاب والسنة فنسبوا

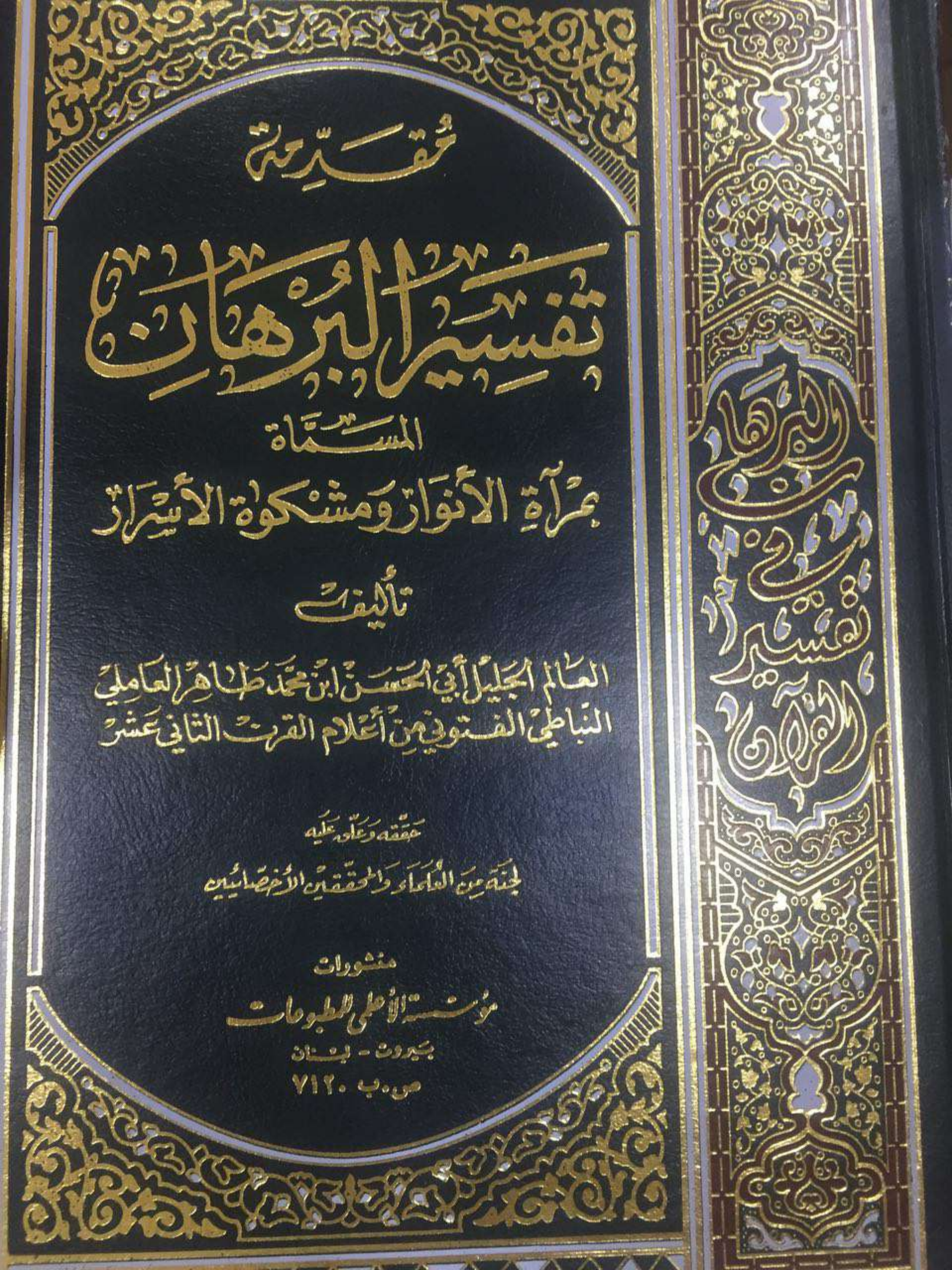
إلى الأئمة أن الله أرسل النبي عليه الصلاة والسلام والنبيين عليهم السلام من قبله بولاية الأئمة فالتوحيد هو الإيمان بإمامة علي رضي الله عنه والائمة وان الايمان بإمامة الأئمة وولايتهم هو

اصل قبول الاعمال وعليه يترتب الثواب والعقاب وان الائمة هم الواسطة بين الله وخلقه وان لطلب من الإمام ومن الله شي واحد في الحقيقة وان دعاء الله وحده دون الواسطة هو الشرك

بعينة وان التوحيد الخالص هو ان تجعل أهل البيت واسطة بينك وبين الله وان كل الآيات في كتاب الله التي فيها لفظ الشرك تعني الاشراك بإمامة علي

يقول ابي الحسن ابن مُحَّمد طاهر العاملي النباطي الفتوني

الاخبار متظافرة في تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك في الولاية والامامة



مقدمة
تفسير البرهان
المسماة
بمرآة الأنوار ومشكوة الأسرار
تأليف
العالم الجليل أبي الحسن ابن محمد طاهر العاملي
النباطي الفتوني من أعلام القرن الثاني عشر
حققه وعلق عليه
لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

النور بلا يهودية مرة ولا دعية أخرى ويحتمل تأويل الشرقي في بعض المواضع بالمنسوب إلى الأنبياء أو النبي أو الأئمة صلوات الله عليهم لما قلناه فتأمل.

الشفق ـ والإشفاق أي ما يفيد ذلك كمشفقين ونحوه. إعلم أن الإشفاق في الأصل بمعنى الخوف والاسم الشفقة فتأويله ما مر من التأويل في الخوف فلا تغفل. ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له إن الامام الوالد الشفيق فافهم وأما الشفق بمعنى حمرة الشمس فهو في سورة الانشقاق فقط ونتكلم في تأويله هناك.

الشق ـ وما بمعناه كيشّقّق وتشاقوا ونحوهما وما يشتمل عليهما والشقاق. معنى الشق ظاهر والشقاق بالكسر بمعنى العداوة والخلاف كأنّ أخذ كل شقاً خلاف الآخر وقد ورد تأويل شق الأرض بخروج الناس في الرجعة وتأويل الشقاق مع الله ورسوله ونحو ذلك بما فعلوا في أمر علي عليه السلام وأن أعدائه أهل الشقاق والذين شاقوا الله ورسوله ونحو ذلك كما يشهد له ما مر في الفصلين الأخيرين من المقالة الأولى من هذه المقدمة الثالثة. وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**يوم تشقق الأرض عنهم**﴾ قال يعني في الرجعة[1].

أقول: وربما يمكن أن يؤول بما هو من هذا القبيل ما ورد من شق السّماء ونحوه والله يعلم. وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وشاقوا الرسول**﴾ الآية قال في أمر علي عليه السلام. وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير ألا إن أعداء علي أهل الشقاق والنفاق الخبر[2].

الشرك ـ والشركاء والمشركون وما بمعناه كالذين أشركوا ونحوه في القاموس الشرك والمشركة بمعنى والشريك وجمعه شركاء والشرك بالله كفر فهو مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما هذا.

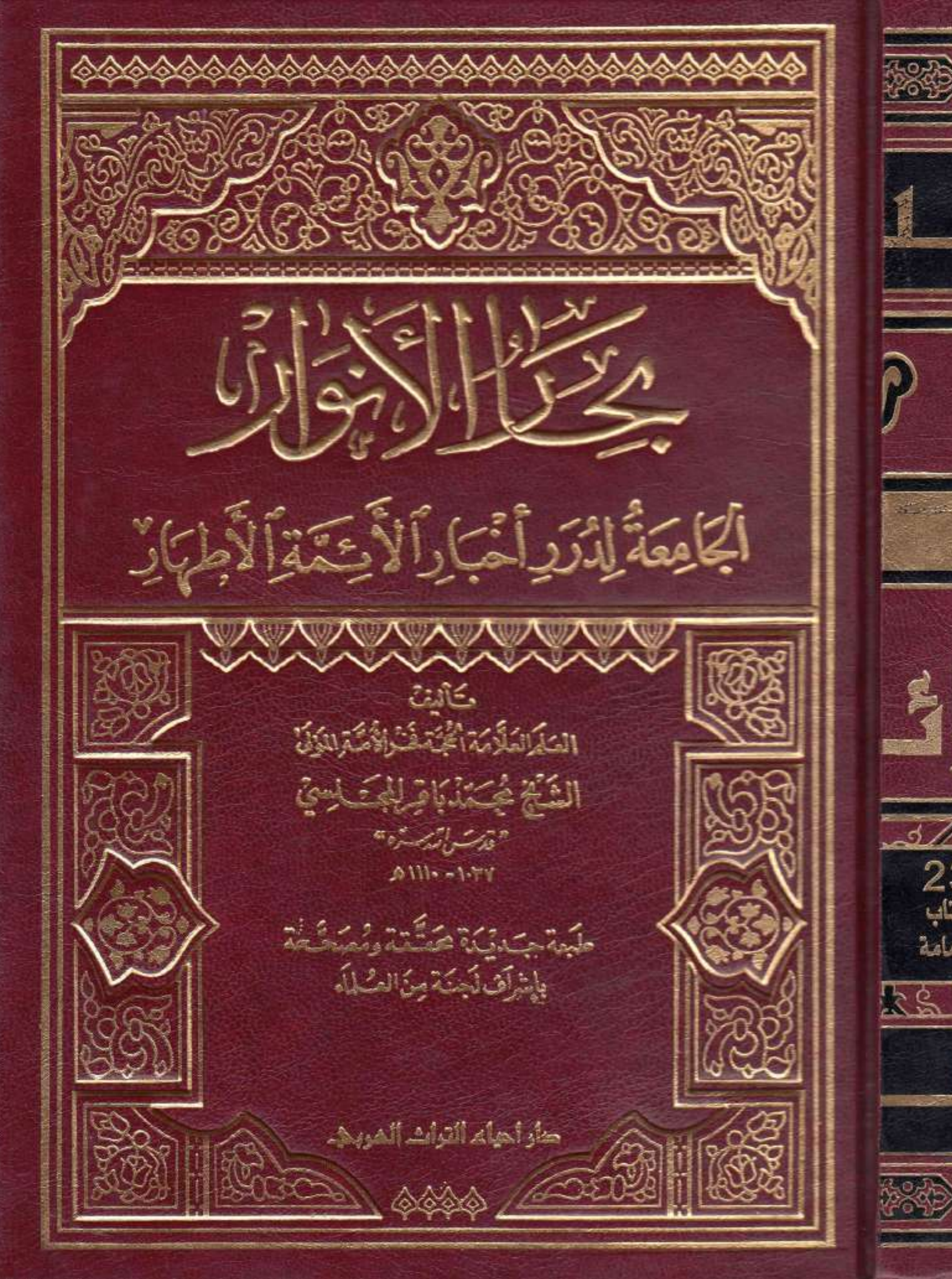
واعلم أن الأخبار متظافرة في تأويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك في الولاية والإمامة أي يشرك مع الامام من ليس من أهل الامامة وأن يتخذ مع ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولاية غيرهم حتى إن هذا المعنى ورد في قوله تعالى: ﴿**لئن أشركت**﴾ الآية أي لئن أشركت في إمامة علي وولاية غيره كما مر في الفصول السابقة فعلى هذا جميع المخالفين مشركون كما هو صريح أخبار منها ما مر في الدعاء وفي الآخرة وغيرهما ومما يدل على تأويل الشرك بما ذكرنا ما مر في الفصول السابقة لا سيما في الفصل السابع من هذه المقالة الثالثة مع ما مر أيضاً من بيان تحقيق لهذا المقام ووجه التناسب بين هذين المعنيين الظاهري والباطني في الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى وسيأتي بعض الأخبار في العبادة وغيرها.

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٠٣.
(٢) الاحتجاج ص٥٩.

المجلسي

لما كان الإتمام بمن لم يأمر الله بالإتمام به محادة لله أولت في الاخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في الولاية في بطن القرآن ونظيره


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
23
كتاب
الامامة

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية [١] .

بيان : لمّا كان الايتمام بمن لم يأمرالله بالايتمام به عبادة لله تعالى اُوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: « ألاّ تعبدوا الشّيطان[٢] » وقوله : «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [٣] » وأمثالهما .

٨ ــ **شي** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود » إلى قوله : « اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة » إلى قوله : « بها بكافرين [٤] » فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّيّة وهو قول الله إن يكفر به اُمّتك يقول : فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاة أمري بعدك ، و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء [٦] .

٩ ــ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد [٦] .

١٠ ــ **قب** : أبو بصير عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

---

(١) تفسير القمى ص ٥٨٤ والاية فى سورة غافر : ١٢

(٢) يس : ٦٠ .

(٣) التوبة : ٣١ .

(٤) الانعام : ٨٤ ـ ٨٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ فيه : [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذى .

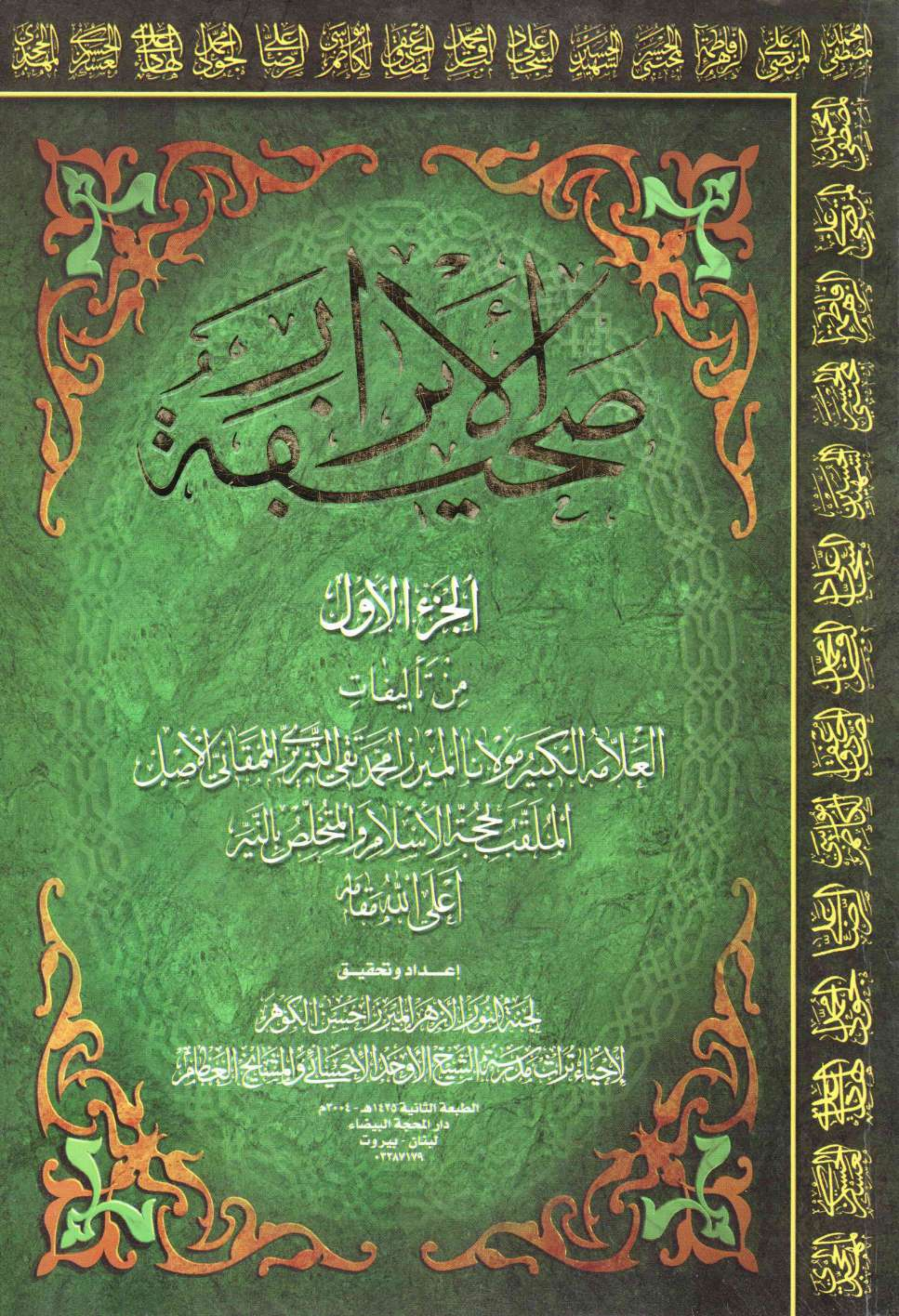
(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . والاية فى النحل : ٥١ بدون العاطف

محمد تقي التبريزي المامقاني

تحقيق لطيف في كون الشرك بولاية أمير المؤمنين شرك بالله

فإن الاخبار قريبة من حد التواتر في ان الشرك بولاية أمير المؤمنين شرك بالله

والكفر به كفر بالله وان من اتخذ من دون الله إماما فقد اتخذ مع الله إلها


صحيفة الأبرار
الجزء الأول
من تأليفات
العلامة الكبير مولانا الميرزا محمد تقي التبريزي المامقاني الأصل
الملقب بحجة الإسلام والمتخلص بالنيّر
أعلى الله مقامه
إعداد وتحقيق
لجنة النور الأزهر الميرزا حسن الكوهر
لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي والمشايخ العظام
الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
دار المحجة البيضاء
لبنان - بيروت
٠٣٢٨٧١٧٩



الستون وفيه عن كنز الفوائد للكراجكي رحمه الله عن علي بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى﴿أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ قال: (أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد)[2].

تحقيق لطيف في كون الشرك بولاية أمير المؤمنين شرك بالله.

أقول وأنا الضعيف محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب كأني بالضعفاء يستعظمون هذين الحديثين ولا يقبلونهما بل ينسبون رواتهما إلى الارتفاع والغلو وهم في غفلة عن الحقائق الإلهية، فإن الأخبار قريبة من حد التواتر في أن الشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام شرك بالله والكفر به كفر بالله وأن من اتخذ من دونه إماما فقد اتخذ مع الله إلها، ووجه المشاركة والمشابهة بين الأمرين أن النبي والإمام لا سيما رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وأولاده الطاهرون عليهم السلام خلفاء الله في أرضه وظاهره في بريته أقامهم مقامه في الأداء إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار ولذا جعل الله تعالى طاعة رسوله صلى الله عليه وآله طاعته حيث قال﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[1] ويجري لأوصيائه من الطاعة ما جرى له.

وكذا جعل معرفتهم معرفته ومعصيتهم معصيته وحكمهم حكمه وأمرهم أمره وهكذا لأنهم ظهوره تعالى بهم للخلق والظاهر في ظهوره أظهر من نفس الظهور، أما ترى إلى لفظ الجلالة فإنه نقش من النقوش



---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٢٦١، بحار الأنوار ج٢٣ ص٣٥٧.
(٢) بحار الأنوار ج٢٣ ص٣٦١، تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٧(كنز جامع الفوائد ٢٠٧/ عن هامش المعجم)



المكتوبة وليس بذات الله القديم تعالى ومع ذلك فمن أهانه فقد أهان الله ومن توجه به فقد توجه إلى الله ومن عرف معناه فقد عرف الله لأنه حامل المعنى من الله تعالى ليس ذلك المعنى موجودا في أسماء الخلق فمن اتخذ مع لفظ الجلالة اسما آخر من أسماء سائر الخلق كزيد وعمرو وبكر ودعا الله عز وجل به فقد أشرك بالله لأن تلك الأسماء ليست أسماء الله تعالى وإنما هي أسماء لغير الله، وقد قال تعالى ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ وقال﴿وذروا الذين يلحدون في أسمآئه﴾[2]

فإذا كان هذا حكم النقوش المكتوبة بالمداد والأسماء الملفوظة باللسان فما ظنك بأسماء الله الحسنى الكونية وكلماته التامات المكتوبة بمداد النور المأخوذ من الدواة الأولى في صفائح الآفاق والألواح العينية فارجع البصر هل ترى من فطور ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور، ولعمري إن من هجم على حقيقة ما كشفناه من السر المكنون لم يبق عنده خبر من أخبار فضائل آل الله إلا وينكشف عنده معناه فيخرج عن حدي الإفراط والتفريط ويلزم الطريق الوسط في كل ما يرد عليه ولا يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ولا ينسب أعاظم الأصحاب من حملة الأخبار إلى الغلو والارتفاع بمجرد سماع رواية عنهم ثقيلة على الضعفاء لقصور عقولهم عن إدراك وجه التأويل فيها والله ولي التوفيق.

---

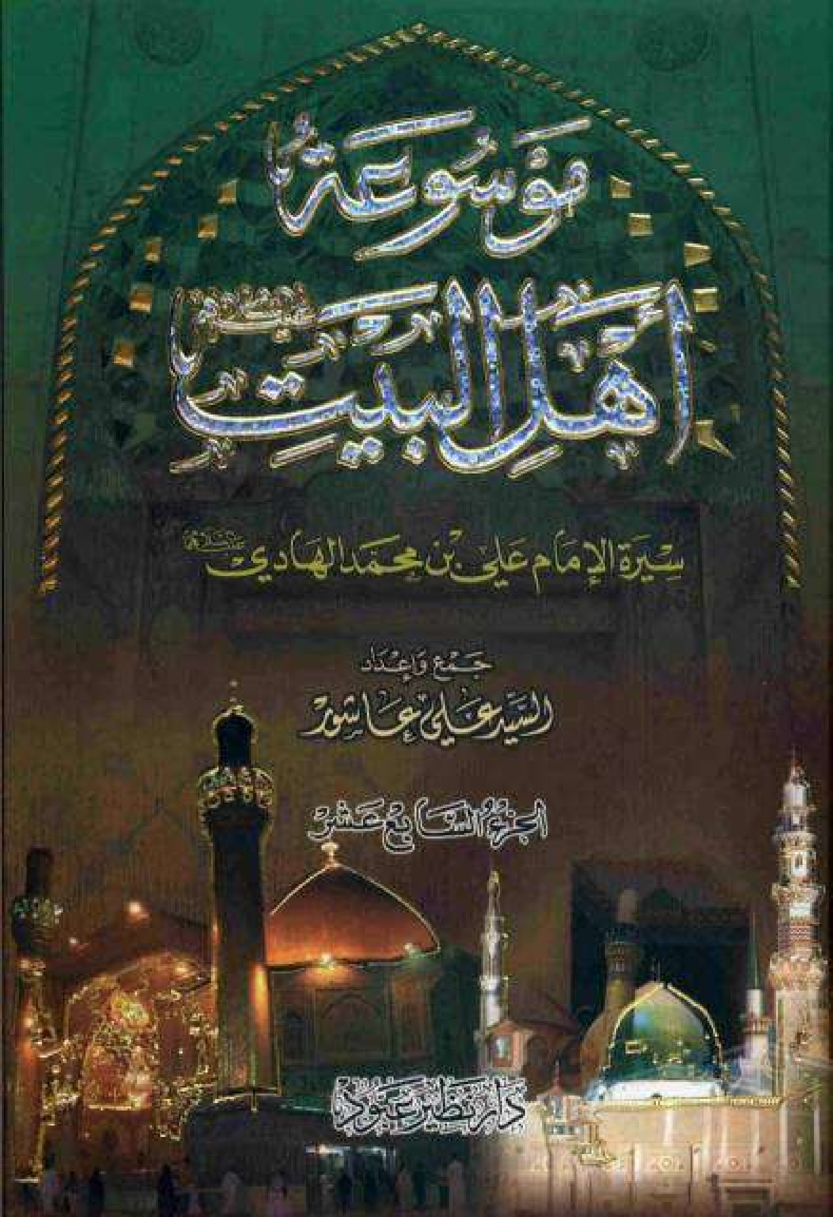
(١) النساء ٨٠.

(٢) الأعراف ١٨٠





عرض ولاية آل محمد على الانبياء في عالم الذر


موسوعة
أهل البيت عليهم السلام
سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء السابع عشر
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء السابع عشر





يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فان الرسول الأعظم ﷺ والأئمة ﷺ كانوا قبل هذا العالم أنواراً؛ فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلّا الله..)[١].

وتقدم في أبحاث أهل البيت عالم أنوار آل محمد ﷺ وعبادتهم فيه.

❊ ❊ ❊

عرض ولاية آل محمد ﷺ على الأنبياء في عالم الذر

قال الإمام الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾ الآية، قال: «كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالامامة»[٢].

وفي حديث قدسي: «وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي؛ اخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية»[٣].

وعنه ﷺ: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ قال: «التوحيد، ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ﷺ»[٤].

وعن أبي الحسن قال: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبياً إلّا بنبوة محمد ووصيه علي صلوات الله عليهما»[٥].

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ما بعث الله نبياً إلّا وقد دعاه الى ولايتك»[٦].

وعن حذيفة قال رسول الله ﷺ: «ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم»[٧].

وقال الإمام الباقر ﷺ: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلّا بها»[٨].

ونحوه عن الصادق[٩].

---

(١) الحكومة الإسلامية: ٥٢.
(٢) بحار الأنوار. ٢٦/٢٦٨ ح ٢.
(٣) بحار الأنوار: ٢٦/٢٧٢ ح ١١.
(٤) بحار الأنوار: ٢٦/٢٧٧ ح ١٨.
(٥) بحار الأنوار: ٢٦/٢٨٠ ح ٢٤، وبصائر الدرجات: ٧٢ باب ٨.
(٦) بحار الأنوار: ٢٦/٢٨٠ ح ٢٥.
(٧) بحار الأنوار: ٢٦/٢٨١، وبصائر الدرجات: ٧٣ و ٧٥ ح ٧.
(٨) بحار الأنوار: ٢٦/٢٨١، وبصائر الدرجات: ٧٣ و٧٥ ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٩.

وعن الإمام الصادق ﷺ: «يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية علي ﷺ وما كلم الله موسى تكليماً إلّا بولاية علي ﷺ ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلّا بالخضوع لعلي ﷺ، ثم قال: «أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر اليه إلّا بالعبودية لنا»[١].

وعن رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: «يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا.

فقلت: معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي؟

قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب»[٢].

وقال ﷺ: «أمرني الله أن أوصي، فقلت: الى من يا رب؟

قال: أوصي يا محمد الى ابن عمك علي بن أبي طالب فإني قد أثبته في الكتب السابقة، وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى هذا أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالوصية»[٣].

وعن سليم عن المقداد عن رسول الله ﷺ: «ما تنبأ نبي إلّا بمعرفته (علي) والإقرار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبودية له والإقرار بعدي»[٤].

وعن أمير المؤمنين ﷺ: «لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده إلّا أخذ عليه العهد في محمد؛ لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه»[٥].

وعن الإمام الحسين ﷺ: إن الأصبغ بن نباتة قرأ على علي ﷺ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم...﴾ الآية ـ قال فبكى علي ﷺ وقال: «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى علي فيه الميثاق»[٦].

وعن الإمام الباقر ﷺ: «فأخذ الميثاق منهم [من السموات والأرض وكل خلق] له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي بالولاية...»[٧].

وعن أبي سلمى عن رسول الله ﷺ في حديث قدسي: «يا محمد إني خلقتك وعلياً وفاطمة

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩٤ ح ٥٦ عن الاختصاص: ٢٥٠.
(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٠٧ ح ٧٠، وكشف اليقين: ٢٥ ح ٤، ومناقب الخوارزمي: ٢٢١ فصل ٩.
(٣) بشارة المصطفى: ٣٩ ح ٦٦، والأنوار النعمانية: ١/ ٢٧٧ ـ ٢٨٢.
(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢٤٨.
(٥) الأنوار المحمدية: ١١.
(٦) مناقب ابن المغازلي: ١٧٥ ط. الحياة، وط. طهران: ٢٧٢ ح ٣١٩.
(٧) الاختصاص: ١٢/ ١٢٩ حديث جابر.

والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الارضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين»[١].

وقال صادق أهل البيت عليه السلام: «إن ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلّا بها، إن الله عز اسمه عرض ولايتنا على السموات والأرض والجبال والأمصار»[٢].

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام في كلام حوت يونس معه: «يا سيدي إن الله لم يبعث نبياً من آدم الى ان صار جدك محمداً صلى الله عليه وآله إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت عليهم السلام»[٣].

ومن هذا الباب أخذ ولايتهم في الميثاق على سائر الخلق:

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة، وعرض الله على محمد أمته في الطين وهم اظلة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم، بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم علياً، ونحن نعرفهم في لحن القول»[٤].

وعن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا؛ لأن الله عزّ وجلّ جبلهم على ذلك». أخرجه الجعابي[٥].

ونحو هذه الروايات كثير[٦].

❊ ❊ ❊

هكذا أهل البيت عليهم السلام

وعلى هذا يحمل حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «بعث علي مع كل نبي سراً وبعث معي جهراً»[٧].

وروته العامة بلفظ: «يا علي ان الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً»، ثم قال صاحب كتاب القدسيات: وصرح بهذا المعنى في قوله: أنت مني بمنزلة هارون من

(١) مائة منقبة: ٦٥ المنقبة ١٧

(٢) أمالي المفيد: ١٤٢/١٣ ح ٩ من المجلس ١٧.

(٣) الأنوار النعمانية: ٢٥/١.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٩ باب إنهم يعرفون ما رأوا في الميثاق.

(٥) جواهر العقدين: ٣٣٥ الباب العاشر.

(٦) بصائر الدرجات: ٨٩ باب انهم يعرفون ما رأوا في الميثاق.

(٧) شرح دعاء الجوشن: ١٠٤، وجامع الأسرار: ٣٨٢ ـ ٤٠١ ح ٧٦٣ ـ ٨٠٤؛ والمراقبات: ٢٥٩.



البرهان في تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

حققه وعلق عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

الجزء الرابع

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

بطاعته وينصَحه في توبته، عليكم بتقوى الله فإنّها تجمَع الخير، ولا خَير غيرها، ويُدرَك بها من الخير ما لا يُدرَك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾»[1].

٢ ـ **العيّاشي**: عن ابن مُسْكان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾. قال: «الدنيا»[2].

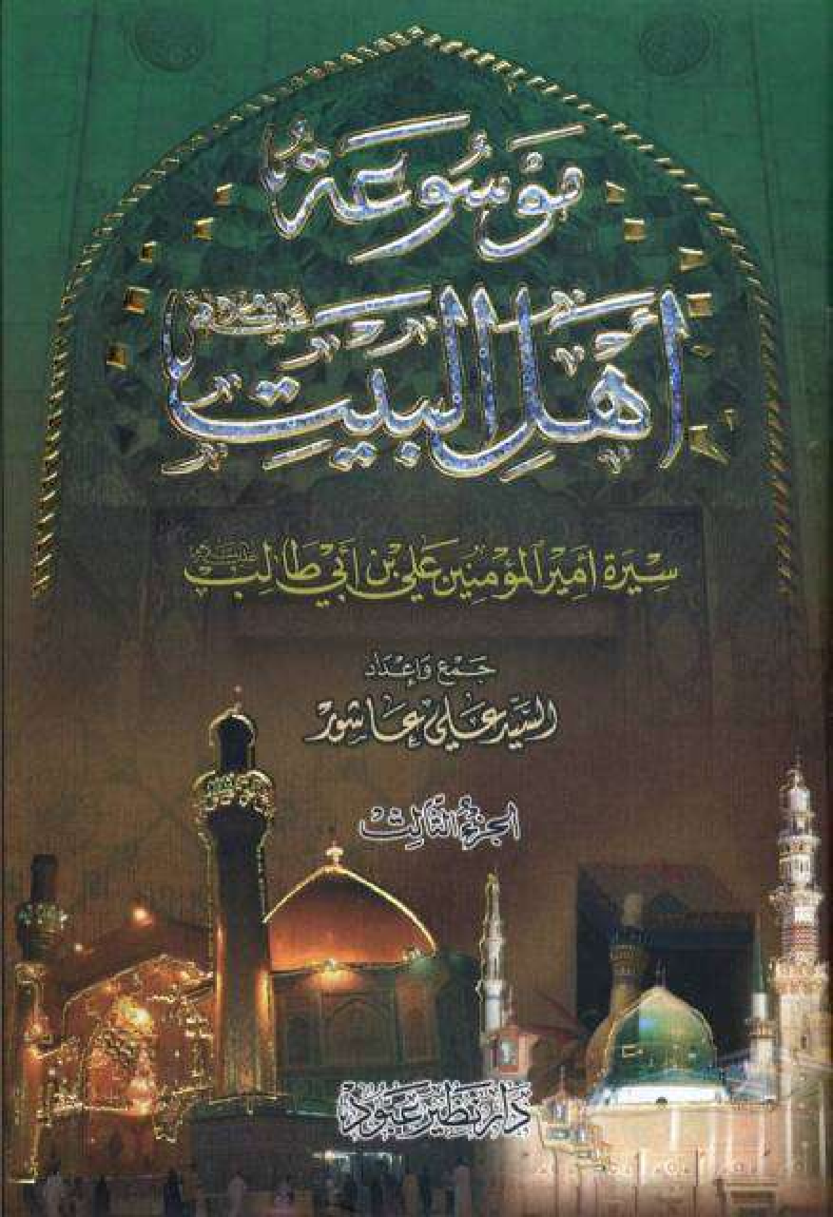
٣ ـ **وقال عليّ بن إبراهيم**: ثمّ ذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ قوله: ﴿طَيِّبِينَ﴾ قال: هم المؤمنون الذين طابَت مَواليدُهم في الدنيا. ثمّ قال: قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ من العذاب والموت، وخروج القائم عليه السلام ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من العذاب في الرَجْعَة. ثمّ قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلاَ ءَابَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ فإنّه محكم ثمّ قال: قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ يعني الأصنام ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ أي انظُروا في أخبارِ من هَلَكَ من قَبل[3].

٤ ـ **محمّد بن يعقوب**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحُسَين بن سَعيد، عن حَمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بَصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلُّ رايةٍ تُرفَع قبل قيامِ القائم، فصاحِبُها طاغوتٌ يُعبَد من دون الله عزّ وجلّ»[4].

٥ ـ **العيّاشي**: عن خطّاب بن مَسْلَمة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بولايتنا والبَراءة من أعدائنا، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٢٤.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٤.
(٣) تفسير القمّي ج ١ ص ٣٨٧.
(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢.


موسوعة
أهل البيت
سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء الثالث
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء الثالث



عدل علي بن أبي طالب عليه السلام

جابر، عَن الشعبي قال: وجد عليّ بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني، فأقبل به إلى شُرَيح يخاصمه، قال: فجاء عليّ حتى جلس إلى جنب شريح، فقال له عليّ: يا شُرَيح لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلّا معه، ولكنه نصراني، قد قال رَسُول الله ﷺ «إذا كنتم وإياهم في طريق فاضطروهم إلى مضايقه، وصغّروا بهم كما صغّر الله تعالى بهم من غير أن تطغوا» ثم قال عليّ: هذا الدرع درعي، لم أبعْ ولم أهبْ، فقال شُرَيح للنصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصراني: ما الدرع إلّا درعي، ما أمير المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شُرَيح إلى عليّ فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة، قال: فضحك عليّ وقال: أصاب شُرَيح ما لي بيّنة فقضى بها للنصراني، قال: فمشى خُطىً ثم رجع فقال: أما أنا فأشهد أنّ هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدّمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ مُحَمَّداً عَبْده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، اتّبعتُ الجيش وأنت منطلق إلى صفين، فخرجتْ من بعيرك الأورق، فقال: أما إذا أسلمتَ فهي لك، وحمله على فرس.

فقال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج مع عليّ يوم النهروان[١].

❁ ❁ ❁

تواضع علي بن أبي طالب عليه السلام

عَن صالح بياع الأكسية، عَن جدّته قالت: رأيت علياً اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته فقال: يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ فقال: أبُو العيال أحق بحمله[٢].

❁ ❁ ❁

الآيات النازلة في علي عليه السلام

قال تعالى: ﴿إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ولهم عذابٌ عظيم﴾[٣].

---

(١) البداية والنهاية ٨: ٤، حلية العلماء ٨: ٢٥٨، مطالب السؤول ١: ١٤٠، الكامل في التاريخ ٣: ٢٠١، أخبار القضاه ٢: ٢٠٠، تاريخ الخلفاء: ٧٩.

(٢) البداية والنهاية: ٨/٦.

(٣) سورة البقرة: ٧.

﴿إنّ الذين كفروا﴾ بعني بولاية عليّ عليه السلام ﴿سواءٌ عليهم آأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[1] بولايته[2].

وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (وسواء عليهم .... في إمام مبين) أي في كتاب مبين وهو محكم، وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أنا والله الإمام المبين أبيّن الحق من الباطل وورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محكم»[3].

ثمّ جعل المعرضين عن حبّه لا سمع لهم ولا بصر فقال: ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ أن يدخلها حبّ عليّ عليه السلام أو يشرق فيها نور ولايته ﴿وعلى سمعهم﴾ أن يصغوا إلى من يحدّث عن فضائله ﴿وعلى أبصارهم﴾ أن ينظروا إلى ما نطق عن فضله أو ينظروا إلى كتاب يحتوي على مناقبه ﴿ولهم عذابٌ عظيم﴾ بتركهم ولاية عليّ عليه السلام.

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره لهذه الآية: «... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟

فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن إسم المنافق المكايد لنا، فقد كفّاكُما الله شرّه وأخّره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى.

فقال علي عليه السلام: بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، وبين يدي ـ بعيداً مني ـ ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلّي آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في

---

(1) سورة البقرة: ٦.
(2) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٩١/٥١.

وقال ابن أبي الحديد: أحجم المنافقون بالمدينة عن أذى رسول الله صلى الله عليه وآله خوفاً من سيفه، ولأنه صاحب الدار والجيش وأمره مطاع وقوته نافذ، فخافوا على دمائهم فاتقوه، وأمسكوا عن إظهار بغضه، وأظهروا بغض علي عليه السلام وشنآنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه في الخبر الذي روي في جميع الصحاح: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) وقال كثير من أعلام الصحابة كما روي في الخبر المشهور بين المحدثين (ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب).

شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٥١.

(3) انظر: تفسير القمي: ٢/٢١٢، تفسير كنز الدقائق: ١/١٠١، تأويل الآيات: ١/٣٤ ح ٦، شرح الأخبار: ١/٢٤ ح ٢٥٤ و ٢/١٦١ ح ٤٩٤.

و يرعاهم، ولكنه أراد تشريفك عليهم و إبانتك بالفضل فيهم، و لو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له ولعلي بن أبي طالب ﷺ فقال الله عند ذلك (في قلوبهم مرض) أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة علي ﷺ»[1].

﴿ولهم عذابٌ أليم﴾ يوم القيامة بما كانوا يكذّبون بولاية عليّ ﷺ.

قال الإمام العسكري ﷺ: «بما كانوا يكذّبون محمداً ويكذبون في قولهم: إنّا على البيعة والعهد»[2].

ﷺ ﷺ ﷺ

قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾

وروي أن الصبر محمّد والصلاة عليّ ﷺ[3].

قوله تعالى: ﴿ومن يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل﴾[4] قال ابن عبّاس وعكرمة: الإيمان حبّ عليّ ﷺ واتّباعه والكفر اتّباع غيره[5].

ثمّ جعله الكتاب وعبّر عن عارفيه بحسن التلاوة له فقال: ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ يعني معرفة عليّ ﷺ لأنّه هو الكتاب.

قال أمير المؤمنين ﷺ: «أنا الكتاب المبين»[6].

قال رجب البرسي: المصنف: ثم أنزل بعد الحمد (ألم)، فجعل سرّ الأولين والآخرين بتضمّنه في هذه الأحرف الثلاثة، وفي كل حرف منها الإسم الأعظم، وفيها معاني الإسم الأعظم ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني علي لا شك فيه، لأن القرآن هو الكتاب الصامت، والولي هو الكتاب الناطق، فأينما كان الكتاب الناطق كان الكتاب الصامت!! فالولي هو الكتاب، وعلي هو الولي، فعلي هو الكتاب المبين، والصراط المستقيم، فهو الكتاب وأمّ الكتاب، وفصل الخطاب وعنده علم الكتاب، وويل للمنكر والمرتاب[7].

وقال: فهم اللوح الحاوي لكل شيء، والكتاب المبين الجامع لكل شيء، لأن كل ما سطر في اللوح صار إليهم، دليله قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[8] والإمام المبين هو اللوح

(١) تأويل الآيات: ١/ ٣٩، والبحار: ٣٧/ ١٤٦. (٢) تفسير الإمام: ١٨٨.
(٣) انظر شواهد التنزيل: ١/ ١١٥ ح ١٢٦. (٤) سورة البقرة: ١٠٨.
(٥) انظر شرح أصول الكافي: ٨/ ٣٥٠، ومكاتيب الرسول: ١/ ٥٨٠.
(٦) مشارق أنوار اليقين: ٢٥. (٧) المشارق: ١٨٨.
(٨) يس: ١٢.

الإقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد :

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم
الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١

مكتبة الصدوق
تهران جنب مسجد سلطاني
سراي اردبيلي

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم
الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

مكتبة الصدوق
تهران جنب مسجد سلطاني
سراي اردبيهشت
تلفن ٥٦٥١٣



١٣٨٧ هـ ق

چاپخانه حيدري ـ تهران

عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها »؟ قال : التوحيد.

٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال : « ألست بربّكم » وفيه المؤمن والكافر (١) .

٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن بكير عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد .

٥ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد .

٦ ـ أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٧ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ ، عن الحسن بن يونس ، عن عبدالرّحمن بن كثير مولى أبي جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » قال : التوحيد و محمّد رسول الله و عليّ

(١) الضمير يرجع الى الميثاق ، وفي البحار : « وفيهم المؤمن والكافر » أي بحسب علمه تعالى ان بعضهم يؤمن في دار التكليف و بعضهم يكفر ، لأنهم في الميثاق كانوا كذلك بالفعل لان الاية و الاخبار تدل على أن كلهم أقروا هناك بالتوحيد و شرائطه بفطرتهم .

أمير المؤمنين [١] .

٨ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ، قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» ؟ قال : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم ، قلت : وخاطبوه ؟ قال : فطأطأ رأسه ، ثمَّ قال : لولا ذلك لم يعلموا مَن ربّهم ولامَن رازقهم [٢] .

٩ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ : «حنفاء لله غير مشركين به» [٣] وعن الحنيفيّة ، فقال : هي الفطرة الّتي فطر الله الناس عليها لاتبديل لخلق الله ، وقال : فطرهم الله على المعرفة ، قال زرارة : وسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ـ الآية» قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذَّرِّ فعرفهم و أراهم صنعه ، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ

---

(١) الاقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الاول ولان الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لايتم الا بهما ، و في نسخة (ط) « و على ولى الله أمير المؤمنين » .

(٢) اشارة الى أن الفطرة أصل العلم فالاستدلال لاينفع مالم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الاباء و التعصب لماعند جمعه من الرسوم والعقائد والعادات والاشتغال بالماديات والتغافل ثم الغفلة عن فحص الحق و طريقه ، ولهذا ورد في الحديث « كل مولود يولد على الفطرة و انما أبواه يهودانه وينصرانه » ومع ذلك أصل الفطرة باقية لاتزول لانها عجين الذات ، و تظهر نوريته بعض الاحيان على القلب و تدعو الى الحق ببعض التنبيهات الفطرية ، « ان لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها » و لذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين ، قال تعالى : « و اذ أخذ ربك ـ الى قوله ـ المبطلون » .

(٣) الحج : ٣١ .

عبدالله شبر

وأركانا لتوحيده أي لا يقبل الله تعالى التوحيد من أحد إلا إذا كان مقرونا باعتقاد ولايتهم



في
شرح زيارة الجامعة

تأليف

السيد عبد الله شبّر



مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

إغلاق

وَتَراجِةً لوحيِهِ وَأَركاناً لِتَوحيدِهِ وَشُهَداءَ عَلىٰ خَلقِهِ

(وتراجمة لوحيه) التراجمة بكسر الجيم جمع ترجمان بالضم والفتح وهو الذي يفسر الكلام بلسان آخر والمراد بالوحي هنا اما القرآن أوسائر ما أوحي إلى نبينا وإلى سائر الأنبياء عليهم السلام كما تقدم سابقاً .

(وأركاناً لتوحيده) أي لا يقبل الله تعالى التوحيد من أحد إلا إذا كان مقروناً باعتقاد ولا يتهم كما ورد في جملة من الاخبار ان مخالفيهم مشركون وان كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير شيعتهم فولايتهم بمنزلة الركن للبيت الذي لا قوام له إلا به أو المعنى أنهم لولم يكونوا لم يتبين توحيده تعالى فهم أركانه كما قالوا بنا وحد الله وبنا عبد الله او المعنى أن الله تعالى جعلهم أركاناً للأرض لأجل أن يوحده الخلق (فعن الصادق عليه السلام) في وصف الأئمة جعلهم الله أركان الأرض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .

(وشهداء على خلقه) كما قال تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾[1] وفي قراءتهم ائمة بدل امة (فعن الصادق عليه السلام) نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ثم

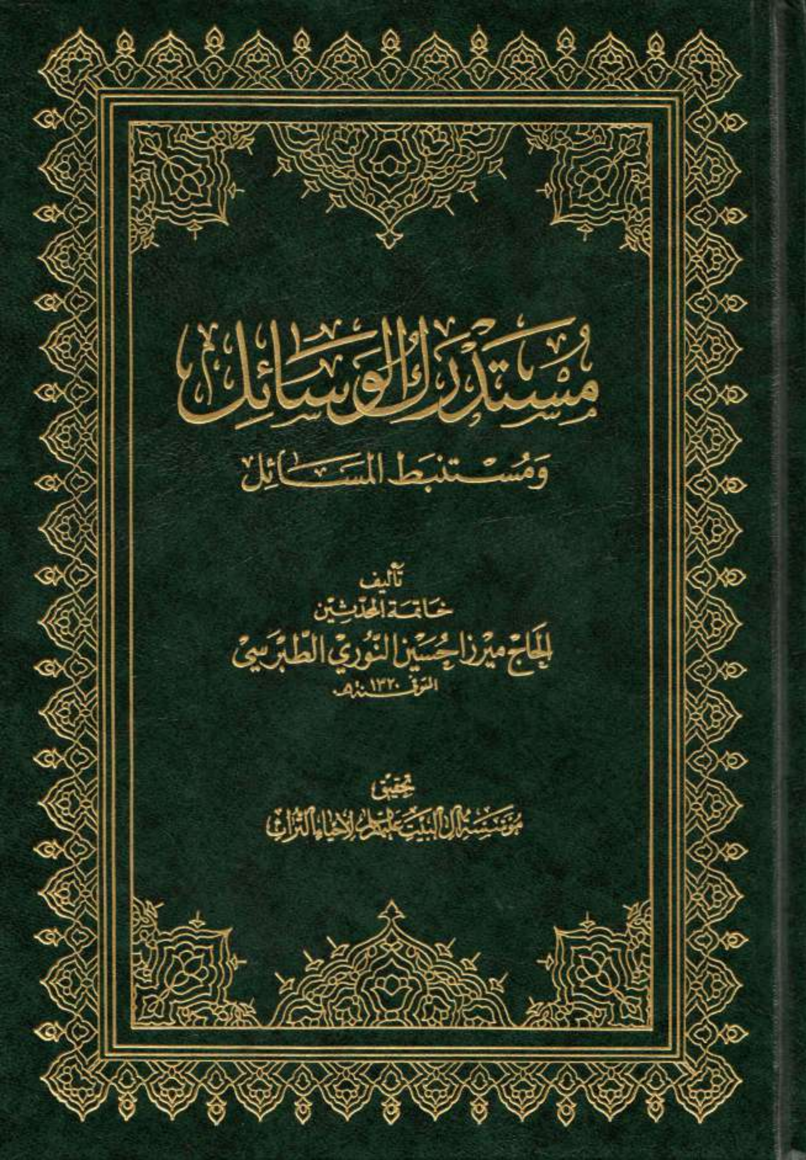
(١): سورة البقرة آية ١٤٣

الصادق عليه السلام في حديث قال فيه في الأئمة جعلهم اركان الأرض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وعنه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك غيره هلك وبذلك جرت الأئمة واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم الحديث.

وعن الوشا قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت أنا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد قال لا تبقى إذاً لساخت.

(وأبواب الايمان) أي لا يعرف الايمان إلا منهم ولا يحصل بدون ولايتهم فهم خلفائه الذين تجب طاعتهم و ابوابه التي يؤتى منها (ففي الكافي) عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه (وعن الصادق عليه السلام) قال أبى الله أن يجري الأشياء إلا باسبابها فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل علم باباً ناطقاً عرفه من

بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة واعتقاد إمامتهم


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : « ان الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته ، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم .

وأخفى سخطه في معصيته ، فلا تستصغرن شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، وأخفى اجابته في دعوته ، فلا تستصغرن شيئاً من دعائه ، فربما وافق اجابته وأنت لا تعلم ، وأخفى وليه في عباده ، فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله ، فربما يكون وليّه وأنت لا تعلم » .

٢٧ ـ ﴿ باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة (عليهم السلام) واعتقاد إمامتهم ﴾

١/٢٢٦ ـ كتاب عاصم بن حميد الحنّاط : عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال لنا علي بن الحسين (عليهما السلام) ونحن جلوس : « أي البقاع أفضل ؟ » قال : فقالوا: الله وابن رسوله أعلم ، قال : فقال: « فان أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلا عمّر ما عمّر نوح (عليه السلام) في قومه ألف سنة الآ خمسين عاماً ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ولقي الله بغير ولايتنا ، لم ينفعه ذلك شيئاً » .

٢/٢٢٧ ـ كتاب سلام بن أبي عمرة : عن سلام بن سعيد المخزومي ،

الباب ـ ٢٧

١ ـ كتاب عاصم بن حميد ص ٢٠ ، والفقيه ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٧ و عقاب الاعمال ص ٢٤٣ ح ١ ، وامالي الطوسي ج ١ ص ١٣١ وأورده عنها في الوسائل ج ١ ص ٩٣ ح ١٢ .

٢ ـ كتاب سلام بن ابي عمرة ص ١١٧ .

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت لا يصعد عملهم الى الله ولا يقبل منهم عملا ؟ فقال : « لا ، من مات وفي قلبه بغض لنا أهل البيت ، ومن تولى عدوّنا ، لم يقبل الله له عملا » .

٣/٢٢٨ ـ وعن سلام بن سعيد المخزومي ، عن يونس بن حباب ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : « قام رسول الله (صلّى الله عليه وأهل بيته) فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : ما بال أقوام اذا ذكر عندهم آل ابراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا ، واذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت قلوبهم ، والذي نفس محمّد بيده ، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ، ما قبل الله ذلك منه حتى يلقى الله بولايتي وولاية أهل بيتي » .

٤/٢٢٩ ـ ورواه ابن الشيخ الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن علي بن خالد المراغي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن اسماعيل بن محمّد المزني ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن سعد بن سعيد ، مثله .

٥/٢٣٠ ـ وعن أبي حمزة قال : كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) ، فقلت : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، قد يصوم الرجل النهار ، ويقوم الليل ، ويتصدق ، ولا نعرف منه الا خيراً ، الا انه لا يعرف ؟ قال : فتبسم أبو جعفر (عليه السلام) فقال : « يا ثابت أنا في أفضل بقعة على ظهر الأرض ، لو أن عبدا لم يزل ساجداً بين الركن والمقام

---

٣ ـ كتاب سلام بن ابي عمرة ص ١١٧ .

٤ ـ امالي الطوسي ج ١ ص ١٤٠ باختلاف يسير وعنه في البحار ج ٢٧ ص ١٧٢ ح ١٥ .

٥ ـ كتاب سلام بن أبي عمرة ص ١١٨ .

حتى يفارق الدنيا ، لم يعرف ولايتنا ، لم ينفعه ذلك شيئاً » .

٦/٢٣١ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي : عن أبي الصباح ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : « وصلتم وقطع الناس ، ـ الى أن قال (عليه السلام) ـ : وانّا قوم فرض الله طاعتنا في كتابه ، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس جهالته ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية ، عليكم بتقوى الله فقد رأيتم أصحاب علي (عليه السلام) » .

٧/٢٣٢ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن : عن خلّاد المقري ، عن قيس بن الربيع ، عن ليث بن سليمان[١] ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الزموا مودتنا ، أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودّنا أهل البيت دخل الجنّة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعلمه[٢] الاّ بمعرفة حقّنا » .

٨/٢٣٣ـ ورواه المفيد في اماليه : عن محمّد بن عمر الزيّات ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمّد بن خلف ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس ، عن ليث ، عن[١] ابن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، مثله .

---

٦ ـ كتاب جعفر بن محمد الحضرمي ص ٧٨ باختلاف يسير .

٧ ـ المحاسن ص ٦١ ح ١٠٥ امالي المفيد ص ٤٣ ح ٢ باختلاف يسير .

(١) في المصدر : بن أبي سليمان .

(٢) وفيه : بعمله .

٨ ـ امالي المفيد ص ١٣ ح ١ عنه في البحار ج ٦٨ ص ١٠١ ح ٧ .

(١) عن : ليس في المصدر

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسين كوشانپور

قلت : فان كان ابى ؟ فقال : ان كان اباك فحجّ عنه .

وروى ان الصادق عليه السلام اعطى رجلا ثلاثين ديناراً فقال له : حج عن اسمعيل وافعل وأفعل ولك تسع وله واحدة .

الطرق المذكورة فى الفهرست و غيرهـا مما لم يذكرها فيه ايضاً و يذكره فى الأسانيد .

ورواه الكلينى فى الحسن كالصحيح عنه قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : أيحجّ الرجل عن الناصب؟(اى غير الأثنى عشرى داو«السنّى داو»المعادى لاهل البيت) عليهم السلام فقال لا(١) فان الجميع كفار ولا ينتفعون بعبادة ولا يجوز السعى فى تخفيف العذاب عنهم ايضاً ، بل يستحب اللعن عليهم الّا الأب فإنّه لا يقبح السعى فى تخفيف العذاب عنه، ويمكن ادخاله فى المصاحبة المعروفة بقوله تعالى: **وصاحبهما فى الدنيا معروفاً**(٢)

على انه يمكن ان لا ينتفع الأب به و ينتفع الابن بسبب رعاية حق الابوة و ليس فى الخبر انتفاعه بها (٣)

و روى الكلينى فى القوى ، عن على بن مهزيار قال : كتبت اليه : الرجل يحج عن الناصب هل عليه اثم اذا حج عن الناصب ؟ وهل ينفع ذلك الناصب ام لا ؟ فقال : لا يحج عن الناصب ولا يحجّ به .

﴿وروى الخ﴾ رواه الكلينى فى القوى ، عن عبدالله بن سنان قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام اذ دخل رجل فاعطاه ثلثين ديناراً يحج بها ، عن اسماعيل ولم يترك

---

(١) الكافى باب الحج عن المخالف خبر ١

(٢) لقمان -١٥

(٣) ويدل عليه ايضاً مارواه الشيخ فى باب من الزيادات فى فقه الحج خبر ٨٧ باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابى عمير ، عن وهب بن عبد ربه قال : قلت لابى عبدالله (ع) أيحج الرجل عن الناصب ؟ قال : لا ، قلت : فان كان ابى ؟ قال : ان كان ابوك فنعم .

ولاية أهل البيت شرط لقبول الاعمال



مع شرح للمصطلحات الفلسفية
والعرفانية والفقهية والروائية

السلب والقتل والإذلال والإهانة، ولم يتوانوا في ذلك. فمحب أهل البيت، وشيعتهم، هو الذي يشاركهم في أهدافهم، ويعمل على ضوء أخبارهم وآثارهم. إن ما ذكر في الأخبار الشريفة من أن الإقرار باللسان والعمل بالأركان من دعائم الإيمان، فهو بيان لسرّ طبيعي، ولسنّة الله الجارية، لأن حقيقة الإيمان، تلازم العمل والتنفيذ. إن العاشق في جوهر طبيعته، يظهر العشق تجاه المعشوق ويتغزّل به، وإن المؤمن إذا لم يعمل بمتطلبات الإيمان وما تستدعيه محبة الله وأوليائه، لما كان مؤمناً ومحباً. وإن هٰذا الإيمان الشكلي والمحبّة الجوفاء، من دون جوهر ومضمون، ينتفي ويزول أمام حوادث بسيطة وضغوط يسيرة، وينتقل هٰذا المحبّ إلى دار جزاء الأعمال، صفر اليدين.

فصل

في بيان ولاية أهل البيت شرط لقبول الأعمال

إن ما مرّ في ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت عليهم السلام ومعرفتهم شرط في قبول الأعمال، يعتبر من الأمور المُسَلّمة، بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس. وتكون الأخبار في هٰذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هٰذه الكتب المختصرة على استيعابها، وأكثر من حجم التواتر. ويتبرك هٰذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار.

عن الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ذِرْوَةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاءِ وَرِضَى الرَّحْمٰنِ الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ... أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلاً قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَلَمْ يَعْرِفْ وِلايَةَ وَلِيِّ اللّٰهِ فَيُوَالِيَهُ وَتَكُونَ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلالَتِهِ إِلَيْهِ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللّٰهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ وَلا كَانَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ»[1].

وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ لَمْ يَأْتِ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَتَجَاوَزْ لَهُ سَيِّئَةً»[2].

وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ ـ لَعَنَهُ اللّٰهُ ـ

(١) أصول الكافي، المجلد ٢، كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام، ح٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكَبُّرِ عُمْرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذٰلِكَ وَلا قَبِلَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ، وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الإِمَامَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ لَهُمْ، فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ عَمَلاً وَلَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتّىٰ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَيَتَوَلَّوُا الإِمَامَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوِلايَتِهِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُمْ ـ الحديث»[١].

والأخبار في هٰذا الموضوع وبهٰذا المضمون كثيرة، ويستفاد من مجموعها أن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الأعمال عند الله سبحانه، بل هو شرط في قبول الإيمان بالله والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله. ولا يستفاد كونها شرطاً في صحة الأعمال كما يستفاد ذلك من الروايات الكثيرة مثل الرواية المذكورة في باب عدم وجوب قضاء المخالف عبادته إذا استبصر عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «كُلُّ عَمَلٍ عَمَلَهُ وَهُوَ فِي حَالِ نُصْبِهِ وَضَلالَتِهِ، ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَرَّفَهُ الْوِلايَةَ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ إِلاَّ الزَّكَاةَ فَإِنَّهُ يُعِيدُهَا، لِأَنَّهُ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، لِأَنَّهَا لِأَهْلِ الْوِلايَةِ، وَأَمَّا الصَّلاةُ وَالْحَجُّ وَالصِّيَامُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ»[٢].

وفي رواية أخرىٰ عن محمد بن حكيم قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ كُوفِيَّانِ كَانَا زَيْدِيَّيْنِ فَقَالاَ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ بِقَوْلٍ وَإِنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيْنَا بِولأيتك فَهَل يُقْبَلُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا فَقَالَ أَمَّا الصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُتْبِعُكُمَا ذٰلِكَ وَيَلْحَقُ بِكُمَا وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَلاَ لِأَنَّكُمَا أَبْعَدْتُمَا حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وَأَعْطَيْتُمَاهُ غَيْرَهُ»[٣].

وفي بعض الروايات (تعرض أعمال الناس في كل يوم خميس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فيؤجل النظر فيها حتى يوم عرفة، وفي تلك اليوم يلقي صلوات الله وسلامه عليه نظره عليه ويجعل أعماله هباءاً منثوراً. قيل: أعمال أي شخص تتحول كذلك؟ قال صلوات الله عليه أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا[٤]. وهذه الرواية تدلّ على

---

(١) وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، الباب ٦٩، من أبواب مقدمة العبادات ح٣ و٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، الباب ٣١، من أبواب مقدمة العبادات، ح١ و٥.

(٤) قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أعمال العباد تُعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾=

أن الولاية شرط في صحة الأعمال كما هو واضح. وعلى أي حال يكون هذا البحث خارجاً عن مسؤوليتنا هنا والحمد لله أولاً وآخراً.

= فقلت: جُعلت فداك أعمال مَن هذه؟ قال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا» (بحار الأنوار، ج٢٣، كتاب الإمامة، الباب ٢٠، ح٣٧، ص٣٤٥).

المجلسي

واعلم أن الامامية أجمعوا على اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالأيمان الدي

من جملته الاقرار بولاية جميع الائمة وإمامتهم





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء







دار احياء التراث العربي

٧

﴿ باب ﴾

﴿ انه لاتقبل الاعمال الا بالولاية ﴾

الايات : إبراهيم « ١٤ » : مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضّلال البعيد «٢١».

طه : «٢٠» وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى «٨٢» .

و قال تعالى : و من يعمل من الصّالحات و هو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً و لا هضماً « ١١٢ » .

تفسير : حكم الله تعالى في الآية الاُولى بكون أعمال الكفّار باطلة ، والأخبار المستفيضة وردت باطلاق الكافر على المخالفين لانكارهم النّصوص على الأئمّة عليهم السلام.

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنّه قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله ، مثل الرّماد الّذي تجيء الريح فتحمله [1] .

وفسّر الاهتدآء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتدآء إلى الولاية،وأمّا الايمان في الآية الثالثة فلاريب في أنّ الولاية داخلة فيه ، فشرط الله تعالى الايمان في كون الأعمال الصالحة أسباباً [2] لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقّه والهضم أي الكسر منه بنقصان .

وقال ابن عبّاس : لايخاف أن يزاد على سيّئاته ولاينقص من حسناته ، والهضم في اللغة : الكسر و النقص ، و اعلم أنّ الامامیّة أجمعوا على اشتراط صحّة الأعمال و قبولها بالايمان الّذي من جملته الاقرار بولاية جميع الأئمّة عليهم السلام وإمامتهم ، والأخبار

(١) تفسير القمي : ٣٤٥ .

(٢) في نسخة : سببا .

محسن الطباطبائي الحكيم

ثم إنه لا ريب في شرطية الايمان في صحة العبادة وعليه فعبادة المخالف باطلة ولا يترتب عليها الأحكام





مستمسك العروة الوثقى

تأليف

السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدس سره)

مؤسسة دار التفسير
قم تلفن ٧٤١٦٢١

وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

قرآن كريم

مستمسك العروة الوثقى

تأليف

فقيه عصره آية الله العظمى

السيد محسن الطباطبائي الحكيم

قدس سره

الجزء العاشر

الاعادة من الأخبار محمول على الاستحباب (١) ، بقرينة بعضها الآخر ، من حيث التعبير بقوله (ع) : « يقضي أحب إلي » ، وقوله (ع) : « والحج أحب إلي » .

(مسألة ٧٩) : لا يشترط إذن الزوج للزوجة في الحج إذا كانت مستطيعة (٢) ،

---

(١) في صحيح بريد العجلي قال : « سألت أبا عبدالله (ع) عن رجل حج وهو لا يعرف هذا الأمر ، ثم منّ الله تعالى عليه بمعرفته والدينونة به ، أعليه حجة الاسلام أو قد قضى فريضته ؟ فقال : قد قضى فريضته . ولو حج لكان أحب الي . قال : وسألته عن رجل حج وهو في بعض هذه الأصناف من أهل القبلة ، ناصب متدين ، ثم من الله عليه فعرف هذا الأمر يقضي حجة الاسلام ؟ فقال (ع) : يقضي أحب إلي . . . » (١٠) . ونحوه صحيح عمر بن أذينة (٢٠) .

ثم إنه لا ريب في شرطية الايمان في صحة العبادة ، وعليه فعبادة المخالف باطلة ، لا يترتب عليها الأحكام . فاذا حج ولم يطف طواف النساء جاز للمؤمنة أن تتزوجه ، لعدم صحة إحرامه ، ولو استبصر بعد ذلك لم يجب عليه طواف النساء ، لما ذكرنا . لكن في الجواهر : احتمل أن الايمان اللاحق شرط في صحة عبادته . وهو خلاف ظاهر الأدلة . ولو سلم لم يجب عليه طواف النساء ، لاطلاق النصوص المتقدمة الدالة على الاجتزاء وعدم لزوم الاعادة ، فانها ظاهرة في عدم لزوم طواف النساء .

(٢) بلا خلاف يوجد ، كما في المستند . ويشهد له جملة من النصوص ، كصحيح زرارة عن أبي جعفر (ع) قال : « سألته عن امرأة لها زوج ،

---

(١٠) الوسائل باب : ٢٣ من ابواب وجوب الحج حديث : ١ .
(٢٠) الوسائل باب : ٢٣ من أبواب وجوب الحج حديث : ٢ .

لأعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائرا وان كانت الرعية

في اعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الاسلام ادانت بولاية إماما

عادل وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة

الأصول من الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

دار الكتب الإسلامية

إلى الظلمات » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار، «فأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون».

٤ ـ و عنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى : لاُعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ و لأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

﴿ باب ﴾

(من مات وليس له امام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول (*))

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ، فقلت: قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : إي والله قد قال ، قلت : فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ؟ ! قال : نعم .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حدّثني عبدالكريم ابن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم .

(*) الفرق بين البابين أن في الاول انما حكم في الاخبار الواردة فيه ببطلان عبادة من لا يعرف الامام و عدم استئهاله للمغفرة و الرحمة و هنا حكم بانه يموت على الجاهلية و الكفر ولما كانمآلهما واحداً جعله من الباب الاول (آت) .

مرآة العقول

في شرح اخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي

رحمه الله

دار الكتب الاسلامية

٤ ـ وعنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لاُعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ ولاُعفونّ من كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة

الحديث الرابع : صحيح إذ الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى ابن محبوب ، ويحتمل إرجاعه الى أحمد ففيه إرسال ، و إرجاعه الى العبدى كما توهم بعيد ، و سجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان ، و الرعية قوم تولوا إماماً برّاً كان أو فاجراً .

«في الاسلام» نعت لرعيته أى في ظاهر الاسلام « دانت» اى اعتقدت و اتّخذها ديناً أو عبدت الله متلبساً « بولاية كلّ امام جائر» أى اىّ امام جائر كان لا جميعهم ، و قيل : هو مبنيّ على أنّ من تولى جائراً فكانّما تولى كلّ جائر « برّة » اى محسنة «تقيّة» اى محررّة عن سائر المعاصى « بولاية كلّ امام عادل » اى أىّ إمام حق كان في أىّ زمان أو جميعهم ، بأن يصدق بأنّه لم يخل ولا يخلو زمان عن إمام مفروض الطاعة ، عالم بجميع أمور الدين ، سواء كان نبيّاً أو وصيّاً من لدن آدم إلى إنقراض التكليف .

« في أنفسها » اى لا يتجاوز ظلمهم وإسائتهم إلى الغير ، بأن تكون ظالمة على نفسها ، أو المعنى عدم تعدّى ظلمها إلى الامام بانكار حقّه وإلى النبى بانكار ما جاء به ، بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض .

و ربّما يحمل على عدم الاصرار على الكبيرة أو على أنّه يوفّق للتوبة أو غيرهما ممّا مرّ أو المعنى إحتمال العفو لا تحتّمه .

الحديث الخامس : ضعيف وقيل : الحياء انقباض النفس على القبيح مخافة الذمّ

محمد الحسين الحسيني الطهراني

التوسل بالنبي والائمة لقضاء الحاجة هو نقس التوسل بالله

لقضائها وهذا هو التوحيد عينه

وقال

والطلب من الامام ومن الله شي واحد في الحقيقة

هو العليم

دورة العلوم والمعارف الإسلامية

٢



معرفة الإمام

المجلد الخامس

تأليف

سماحة العلامة الراحل

آية الله الحاج السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني

افاض الله علينا من بركات نفسه القدسية

تعريب

علي هاشم

دار المحجة البيضاء

والعلم ، والقدرة ، وسائر الأسماء والصفات كلّها تختصّ بذات الحقّ ، وهي تبعيّة وعرضيّة في غير ذاته ؛ وأصيلة في ذاته ، ومرآتيّة وآيتيّة في الموجودات .

ومن الطبيعيّ أنّها تظهر أكثر في الأرواح المجرّدة ، والنفوس القدسيّة لملائكة الملأ الأعلى ، والنفوس الناطقة المطهّرة للأنبياء ، والأئمّة عليهم السلام ، وفي المهديّ قائم آل محمّد ، إذ إنّ استيعاب هؤلاء أكثر ، وتعبّر هذه المرايا عن ذات الحقّ وصفاته المقدّسة بصورة تامّة .

ومن هذا المنطلق ، فإنّ القدرة ، والعلم ، والحياة ، في الوقت الذي تختصّ فيه بذات الحقّ ، فإنّ ظهورها في هذه المرايا لا يُنكر شهوداً ، ولازم وثابت عقلاً .

إنّ الظهور والظاهر ، والحضور والحاضر شيء واحد ؛ والمعنى الحرفيّ مندكّ في المعنى الاسميّ .

والموجودات جميعها بدون استثناء آيات وعلامات ومعاني حرفيّة بالنسبة إلى ذات الحقّ المتعال ؛ وتصوّر معنى الاستقلال للمعنى الحرفيّ لا يعقل ، ويفضي إلى الخُلف في القياس البرهانيّ .

إنّ المعنى الحرفيّ ، والمعنى الاسميّ ليسا شيئين مستقلّين ؛ فالمعنى الحرفيّ يدلّ على كيفيّة المعنى الاسميّ وخصوصيّته .

إنّ التوسّل بالنبيّ الأكرم ، والأئمّة المعصومين لقضاء الحاجة هو نفس التوسّل بالله لقضائها ، وهذا هو التوحيد عينه .

وقد ثبت في الفلسفة المتعالية والحكمة الإسلاميّة وجود الوَحْدة في الكَثْرة ، والكَثرة في الوَحْدَة لذات الحقّ . وكما أنّ لله تبارك وتعالى اسم الأحَديَّة ، إذ إنّه مُبرّأ من جميع الأسماء والتعيّنات ، ومُنزَّه من كلّ اسم ورسم ، وإنّ تلك الأحديّة تدلّ على الذات البسيطة الصرفة والمجرّدة العارية

أوّلاً : إذا اعتبرنا صفات الحقّ وأسماءه منفصلة عن ذاته ، وأنّ ذاته هي بلا اسم ورسم ؛ فمؤدّى هذا الكلام هو أنّ ذات الحقّ فاقدة للحياة والعلم والقدرة ؛ وبناءً على ذلك فهي ذات جامدة وميّتة وجاهلة ، **وَتَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ** .

و**ثانياً** : أنّ الآيات القرآنيّة والروايات جميعها تدعونا إلى ذات الحقّ في السير والمعرفة ؛ وتعتبر غاية السير والوصول والعرفان هو الوصول إلى ذات الحقّ ، لا الوصول إلى الوليّ الأعظم وعرفانه .

و**ثالثاً** : لعلّ هناك من يسأل قائلاً : لماذا يتمتّع الإمام والوليّ الأعظم بإمكانيّة العرفان والوصول إلى ذات الحقّ الأقدس ، ولا يتمتّع غيره بذلك ؟ وإذا كان ممكناً له ذلك ، فهو ممكن للجميع . وإذا كان لغيره محال ، فكيف يكون ممكناً له ؟

يقول الشيخيّة : الوليّ الأعظم ليس ممكناً وليس واجباً ؛ بل هو في مرتبة بين الإمكان والوجوب .

والجواب هو : أنّنا لا نتعقّل وجود مرتبة بين الإمكان والوجوب ؛ فكلّ الناس في دائرة الإمكان ؛ وغاية سيرهم فناؤهم واندكاكهم في ذات **وَاجِبِ الْوُجُودِ** .

و**رابعاً** : في ضوء هذا الكلام ، فإنّ الوليّ الأعظم ينبغي أن يكون له وجود مستقلّ ؛ لكي يتحقّق فناء الموجودات التي لها اسم ورسم فيه ، لا أن يكون له وجود تبعيّ وظلّيّ ومرآتيّ ؛ وإلّا فإنّ الهدف ينبغي أن يكون ذات الحقّ . وما يتطلّبه هذا الافتراض هو الشرك والثنويّة والتفويض والتولّد **وَتَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ** .

وأخيراً ، فإنّ هذه الطائفة لم تعلم أنّ الولاية قائمة في كلّ موجود ؛ وهي عبارة عن ارتفاع الفاصلة والحجاب بين ذلك الموجود وذات الحقّ ؛

وأنّ هذه الولاية في الله أصليّة ، وفي جميع الموجودات تبعيّة وظلّيّة ومرآتيّة .

إنّ القرآن الكريم يعتبر جميع الموجودات آية ومرآة ؛ والروايات أيضاً تأبى أن يكون للأئمّة مقام مستقلّ ؛ وترى ذلك تفويضاً وخطأ ؛ بل إنّ كلّ مقام وكلّ درجة وكمال يتمتّعون به هو من الله ؛ ومع الله ؛ ولله ؛ وإنّما هم ممثّلون ومظهرون لذلك فحسب .

إنّهم صراط الهداية التكوينيّة والتشريعيّة وجسرها للوصول إلى مقام العزّ الشامخ للحقّ جَلَّ وَعَزَّ .

القصد والمقصود هو الله ؛ وذاته المقدّسة وأسماؤه وصفاته . والأئمّة وسطاء الفيض والرحمة في قوسي النزول والصعود .

وفي ضوء ما تقدّم فإنّ لوجود بقيّة الله أرواحنا فداه مرآتيّة وآيتيّة لوجود الحقّ الأقدس تعالى . ولذلك فإنّ معرفته أيضاً يجب أن تحمل صفة الآيتيّة والمرآتيّة لمعرفة الحقّ تعالى .

وبلغة علميّة : فإنّ وجوده بالنسبة إلى وجود الحقّ هو معنى حرفيّ بالنسبة إلى معنى اسميّ .

وعلى هذا فإنّ طريق السير إلى الله المتعال هو الإمام نفسه ؛ بَيدَ أنّ الهدف هو الله تبارك وتعالى نفسه . ومن المعلوم أنّنا إذا حسبنا الطريق هدفاً ، فكم يكون حجم خطأنا !

ينبغي أن نسير إلى الله ، ونجعل لقاءه ، والوصول إليه ، وعرفانه ، والفناء والاندكاك في ذاته غايتنا المنشودة ؛ غاية الأمر لمّا كان هذا المقصد لا يطوى بدون هذا الطريق . وأنّ الغاية المنشودة تتعسّر بدونه ، لذلك ينبغي لنا أن نخطو على هذا الطريق لبلوغ الهدف المنشود .

ولمّا كنّا عاجزين عن رؤية الشمس بلا مرآة ، فلننظر إلى جمالها في

الماء وفي المرآة .

فالمرآة بالنسبة إلى الشمس لها معنى حرفيّ ؛ فهي لا تتجلّى بذاتها ، بل تتجلّى الشمس فيها .

إنّنا لا نستطيع أن نستغني عن النظر إلى الشمس ، وأنوارها وحرارتها ، ولمعانها لأنّها تهب الحياة ؛ ولا نستطيع أن ننظر في المرآة على نحو الاستقلال ؛ لأنّها في هذه الحالة لا تمثّل الشمس ، ولا تشكّل مظهراً لها ؛ ولا تعكس وجهها فيها . بل إنّ المرآة في هذه الحالة مظهر لنفسها ؛ إنّها زجاجة ؛ صقيلة ؛ وليس لها عنوان المرآتيّة حقّاً .

أمّا لو نظرنا في المرآة والماء على نحو تمثيليّ ومرآتيّ ؛ فلن نراهما آنذاك ، بل سنرى الشمس فيهما ؛ إذَن لابدّ أن ننظر في المرآة كي نرى الشمس ؛ ولا سبيل لنا غير ذلك ؛ وبعبارة علميّة فإنّ المرآة ما بِهِ يُنْظَرُ لا مَا فِيهِ يُنْظَرُ .

وهكذا فإنّ الوجود المقدّس لبقيّة الله عجّل الله تعالى فرجه مرآة تامّة الظهور للحقّ ؛ وينبغي أن نرى الحقّ في تلك المرآة ؛ لا أن نراها ، لأنّها لا ذاتيّة لها ؛ ولا يمكن أن نرى الحقّ بلا مرآة ، لتعذّر رؤيته بدونها .

وفي ضوء ذلك ؛ لابدّ من البحث والتنقيب عن الحقّ والسعي الدؤوب باتّجاهه ، وذلك عن طريق وليّه الأعظم ومرآته وآيته .

إنّ المخاطَب في الأدعية والمناجاة هو الله عن طريق ذلك الإمام وسبيله وصراطه ؛ ولهذا فلو عرضنا حاجتنا على الإمام نفسه ، وجعلناه المخاطب ؛ فلابدّ أن نلتفت إلى أنّه لا يتّخذ طابعاً استقلاليّاً ؛ ولا يتقمّص الاستقلال ؛ بل له عنوان الوساطة والمرآتيّة والآيتيّة ، ولنعش هذا المعنى في أذهاننا باستمرار ، ونأخذه بعين الاعتبار . وسنكون في عملنا هذا قد جعلنا الله ـ في الحقيقة ـ هو المخاطَب ؛ لأنّ المرآة بِمَا هِيَ مِرْآة لا تقبل

النظر الاستقلاليّ ؛ بل النظر التَبَعيّ ؛ ويرجع النظر الاستقلاليّ إلى نفس الصورة المنعكسة فيها .

وهذه المسألة من أهمّ المسائل في باب العرفان والتوحيد : إذ إنّ كَثَرات هذا العالم لا تتنافى مع وحدة ذات الحقّ ؛ ذلك لأنّ الوحدة أصليّة ، والكَثَرات تَبَعيّة وظِلّيّة ومرآتيّة ؛ وتستبين مسألة الولاية جيّداً في أنّ حقيقة الولاية هي نفس حقيقة التوحيد ؛ وقدرة الإمام وعظمته وعلمه وإحاطته ، هي عين قدرة الحقّ تبارك وتعالى وعظمته وعلمه وإحاطته ، فلا اثنينيّة هنا .

بل لا معنى للطلب من الله بلا وساطة الإمام ومرآتيّته ؛ كما أنّ الطلب من الإمام مستقلّاً لا معنى له بدون عنوان الوساطة والمرآتيّة لذات الحقّ المقدّسة أيضاً .

والطلب من الإمام ومن الله شيء واحد في الحقيقة ؛ وليس شيئاً واحداً في اللفظ والتعبير ، ومن الوجهة الأدبيّة والبيانيّة فحسب ، بل هو شيء واحد من منظار الحقيقة والواقع ؛ ذلك لأنّه لا شيء في الوجود غير الله . قال عزّ من قائل :

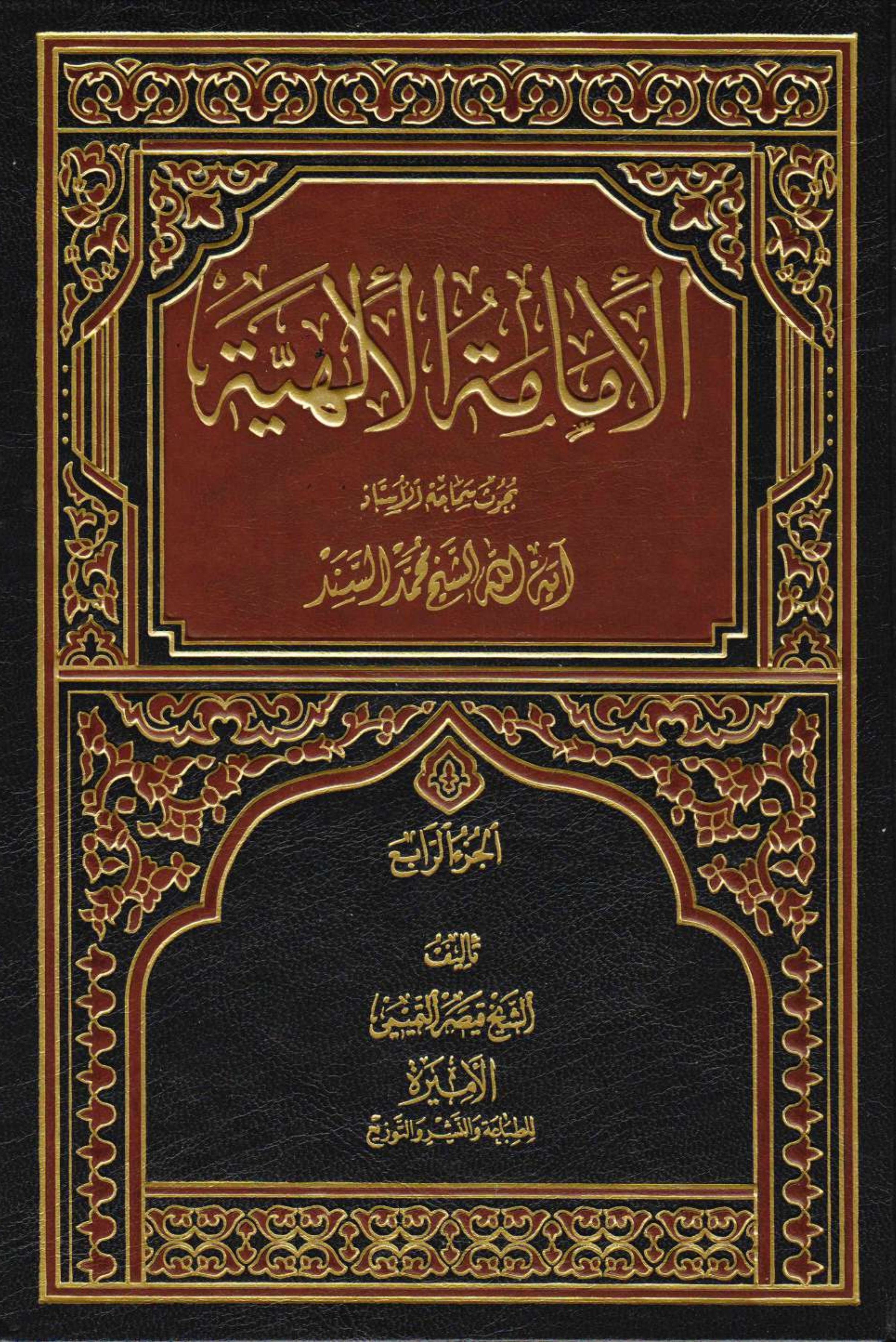
تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ .[1]

لقد أخطأت هاتان الطائفتان (**الوَهّابيَّة ، والشَيْخيَّة**) ؛ لأنّنا إذا رفعنا عنوان المرآتيّة عن الممكنات سواء كانت مادّيّة أو مجرّدة ؛ أو أضفينا عليها عنوان الاستقلال ، فقد أخطأنا في كلتا الحالتين . والصواب هو لا هذا ولا ذاك ؛ بل الموجودات لها أثر الحقِّ ؛ وهي صاحبة صفات الحقّ ، وهي مظاهر ومجالي ذاته وأسمائه الحسنى وصفاته العُليا .

١ـ الآية ٧٨ ، من السورة ٥٥ : الرحمن .

محمد السند

التوجه إلى الله بالمباشرة هو الشرك بعينة والتوجه إلى الله بالوسائط هو التوحيد التام



الإمامة الإلهية
بحوث سماحة الأستاذ
آية الله الشيخ محمد السند
الجزء الرابع
تأليف
الشيخ قيصر التميمي
الأميرة
للطباعة والنشر والتوزيع

التوسّل عبادة توحيدية

دور الوسائط الإلهيّة وضرورة التوسّل بها :

إنّ الحقيقة التي نريد أن ندّعيها تحت هـذا العـنوان ، هـي: إن نـفي الوسـائل والوسائط الإلهيّة والإعراض عنها في حال توجّه العبد إلىٰ الله هو الشرك بعينه. وإنّ توسّل العبد بالآيات الإلهيّة وتوجّهه وتشفّعه بالوسائط ، التي نصبها الله عزّ وجلّ من أجل قضاء حوائجه أو قبول توبته وأوبته وعبادته ونيله للحظوة والقرب من الله تعالىٰ ، هو التوحيد الحقيقي والتام المرضي عند الله عزّ وجلّ.

توضيح المدّعى :

من أجل إعطاء تصوّرات صحيحة حول ما ادّعيناه آنفاً نـقول: إن الوسـائل والوسائط إذا كانت مجعولة ومـنصوبة مـن قـبل الله عـزّ وجـلّ ، فـإن التـوسّل والتوجّه بها واللجوء إليها والاستغاثة والاستجارة بها إلىٰ الله تعالىٰ هو التوحيد التام ، وفي الوقت ذاته يكون الإعراض عنها والاستكبار عليها والتـوجّه إلىٰ الله تعالىٰ بالمباشرة شركاً واستكباراً علىٰ الله عزّ وجلّ ومبارزة له في سلطانه.

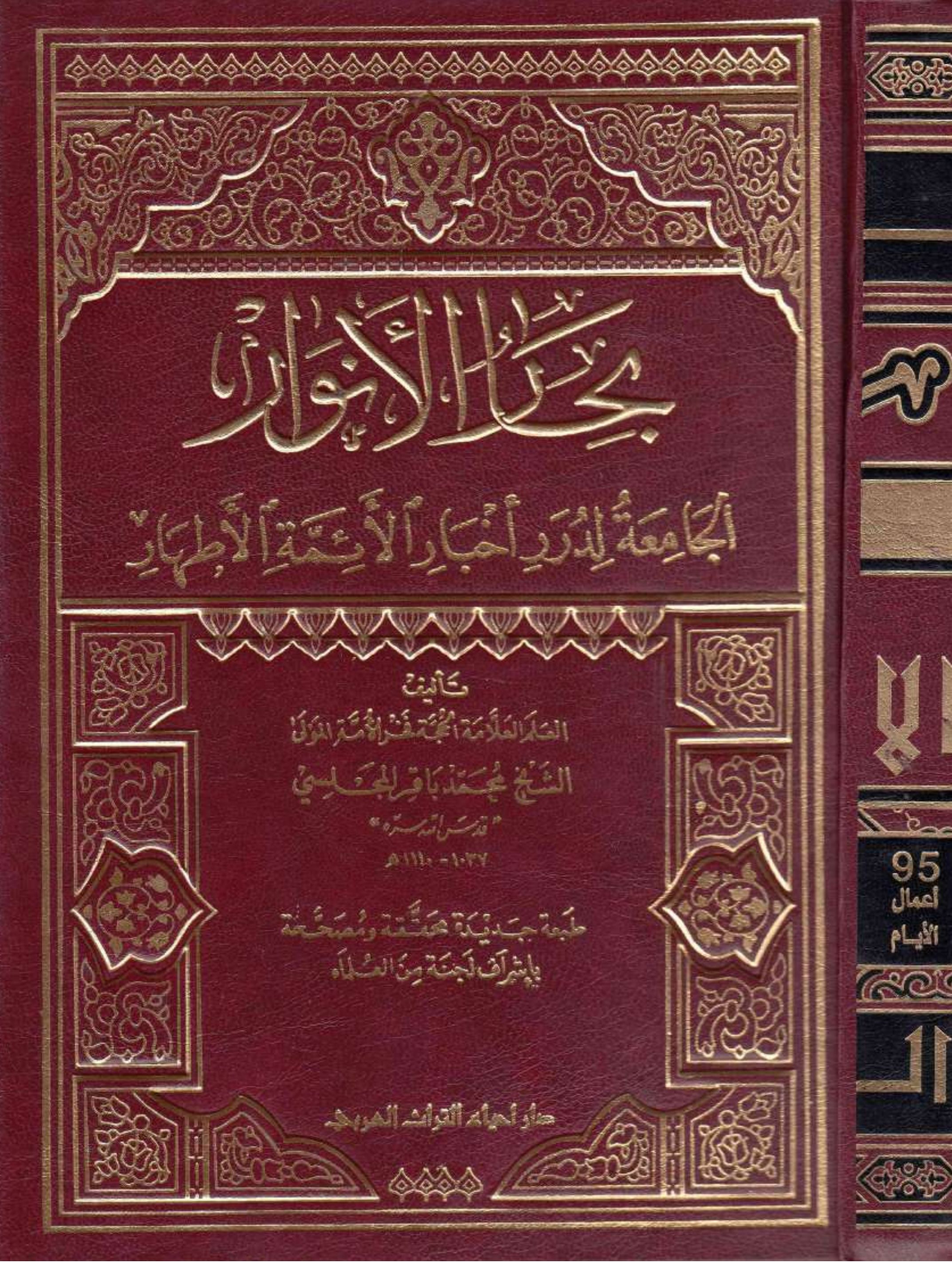
وأما إذا لم تكن تلك الوسائط مجعولة ولا منصوبة من قبل الله تـعالىٰ ، فـإن

التوسّل بها والتزلّف إلىٰ الله عن طريقها يكون شركاً وصنمية ووثنية وعبادة لغير الله تعالىٰ، سواء كان صنماً قرشياً في الجاهلية أو وثناً عصرياً.

بيان الأدلّة:

ولهذه الدعوىٰ التي ذكرناها أدلّتها المتنوعة، ونحاول أن نشير في هذا الفصل إلىٰ الأدلّة العقلية والتاريخية والتحليلية، وأما الأدلّة القرآنية فسيأتي ذكرها في الفصل اللّاحق.

يا رب كل شئ ووارثه، يا إله الالهة .... أسئلك يا إله الالهة، يا جبار الجبابرة


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
95
أعمال
الأيام

السابعة : يا من كان ويكون وليس كمثله شيء ، يامن يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، يامن إذا دعي أجاب ، يا من إذااسترحم رحم، يا من لايدرك الواصفون عظمته ،يا من لايدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهواللّطيف الخبير يا من يَرى ولايُرى ، وهو بالمنظرالأعلى، يا من بيده نواصي العباد ، أسألك بحقّ محمّد عليك ، و بحقّك عليه ، أن تصلّي على محمّد و آله أفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم و آل إبراهيم ، إنّك حميد مجيد ، و أن تغفرلي و ترحمني ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثامنة : اللّهمّ هذا الشّهر الّذي أمرت فيه عبادك بالدّعاء ، وضمنت لهم الاجابة والرّحمة ، فقلت: «وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » فأدعوك يا مجيب دعوة المضطرّين ، ياكاشف كرب المكروبين ، ياجاعل اللّيل سكناً ، ويا من لايموت ، اغفر لمن يموت ، قدّرت، وخلقت و سوّيت ، فلك الحمد ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آله فياللّيل إذا يغشى ، و في النّهار إذا تجلّى و في الآخرة و الأولى ، و أن تكفيني ما أهمّني ، و تغفر لي ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

التاسعة : يا سيّداه يا ربّاه. ياذاالجلال والاكرام، ياذا العزّ الّذي لايرام يا قاضي الأمور، يا شافيالصّدور اجعل ليمن أمري فرجاً ومخرجاً، اقذف رجاك في قلبي حتّى لاأرجو أحداً سواك ، توكّلت عليك سيّدي و إليك يا مولاي أنبت و إليك المصير ، أسئلك يا إله الالهة ، يا جبّار الجبابرة ، يا كبير الأكابر ، و يا من إذا توكّل العبد عليه كفاه ، وصار حسبه و بالغ أمره ، عليك توكّلت فاكفني وإليك أنبت فارحمنيوإليك المصيرفاغفرلي، ولاتسوّد وجهييوم تبيضّ فيه الوجوه إنّك أنت العزيز الحكيم ، صلّ على محمّد وآله ، وارحمني و تجاوزعنّي إنّكأنت الغفور الرّحيم .

العاشرة : اللّهمّ يا سلام ، يا مؤمن يا مهيمن ، يا عزيز ياجبّار ، يامتكبّر يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم ، يا ودود يا حليم ، لست أدري ما

دعاء آخر في السحر : أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في المصباح قال : و تدعو أيضاً في السّحر بدعاء إدريس عليه السلام و رأيت في إسناد هذا الدُّعاء أنّه الّذي رفعه الله جلّ جلاله به إليه ، و أنّه من أفضل الدُّعاء و هو :

سبحانك لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء و وارثه ، يا إله الآلهة الرّفيع جلاله ، يا الله المحمود في كلّ فعاله ، يا رحمن كلّ شيء و راحمه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا قيّوم فلا يفوت شيئاً من علمه ولا يؤده ، يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء و آخره ، ياد ائم بغير فناء و لا زوال لملكه ، يا صمد في غير شبيه و لا شيء كمثله ، يا بارّ فلا شيء كفوه و لا مداني لوصفه ، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لعظمته ، يا باري المنشيء بلامثال خلا من غيره ، يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله ، يا نقيّ من كلّ جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله ، ياحنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته ، يا منّان ذا الاحسان قدمنّ الخلائق بمنّه ، يا ديّان العباد فكلٌّ يقوم خاضعاً لرهبته ، يا خالق من في السّموات و الأرضين فكلٌّ إليه معاده ، يا رحمن و راحم كلّ صريخ و مكروب و غياثه ومعاذه ، يا بارُّ فلا تصف الألسن كنه جلال ملكه و عزّه ، يا مبدىء البدايا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه ، يا علاّم الغيوب فلا يؤده من شيء حفظه ، يا معيداً ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته ، يا حليم ذا الاناة فلاشيء يعدله من خلقه ، يامحمود الفعال ذاالمنّ على جميع خلقه بلطفه ، يا عزيز الغالب على أمره فلاشيء يعدله ، يا قاهر ذاالبطش الشّديد أنت الّذي لايطاق انتقامه يا متعالي القريب في علوّ ارتفاع دنوّه ، يا جبّارالمذلّل كلّ شيء بقهرعزيزسلطانه يانور كلّ شيء أنت الّذي فلق السّموات نوره ، يا قدّوس الطّاهر من كلّ شيء ولا شيءيعدله ،يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ،يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه ، يا بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، ياجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كلّ ثنائه و مجده ، يا كريم العفو و العدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله ،ياعظيم

ولا تتخذوا إلهين اثنين ، إنما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين ، إنما هو إمام واحد





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء



23

كتاب

الامامة





دار إحياء التراث العربي



قال : ثمّ رجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمّة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاق [١] » .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله [٢] .

بيان : ذكر المفسّرون أنّ الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنّصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خصّ الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثمّ يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجّهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشّاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجّه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما اُنزل إلينا » لأنّ الإنزال حقيقة وابتداء على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي واُمر بتبليغه ، ولأنّه قرن بما اُنزل على إبراهيم و إسماعيل وسائر النبيّين ، فكما أنّ المنزّل إليهم في قرينهم النبيّون و المرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلاً أمثالهم و أضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير « آمنوا » راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » و إن سقط من الثاني لذكره في الأوّل ، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منّا » و« إلينا» والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، و كون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال و الأقوال ، و أنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشّقاق والنّفاق .

٧ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

---

(١) تفسير العياشي ١ : ٦٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية [١] .

بيان : لمّا كان الايتمام بمن لم يأمرالله بالايتمام به محادّة لله تعالى اُوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن، و نظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: « ألاّ تعبدوا الشّيطان [٢] » وقوله : «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [٣] » وأمثالهما .

٨ ـ **شي** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود » إلى قوله : « اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة » إلى قوله : « بها بكافرين [٤] » فإنّه من و كّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّيّة وهو قول الله إن يكفر بها اُمّتك يقول : فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاة أمري بعدك ، و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء [٦] .

٩ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد [٦] .

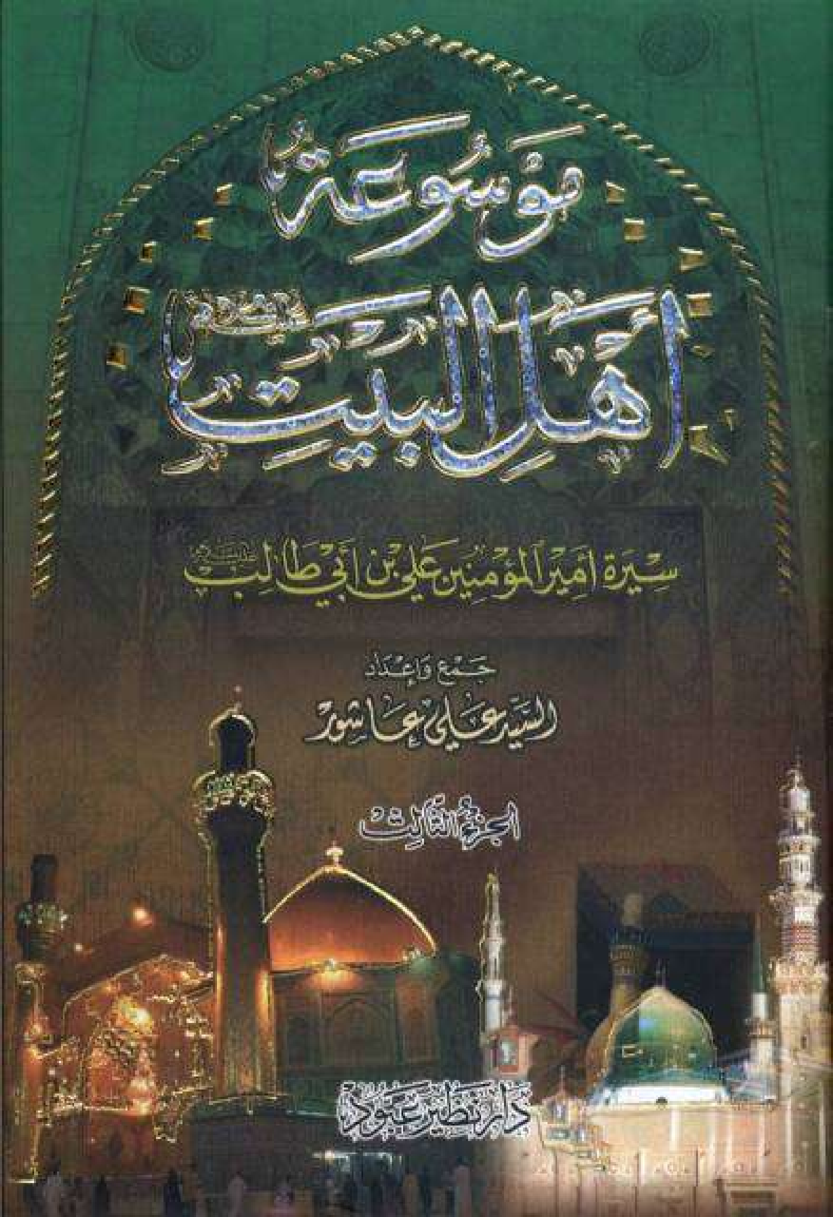
١٠ ـ **قب** : أبو بصير عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

---

(١) تفسير القمى ص ٥٨٣ والآية في سورة غافر ، ١٢ .
(٢) يس : ٦٠ .
(٣) التوبة : ٣١ .
(٤) الانعام : ٨٤ ـ ٨٩ .
(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ فيه : [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذى .
(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . والآية في النحل : ٥١ بدون العاطف .

الأئمة هم الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزوجل بها أجاب

ورواية عن علي وبأسمي تكونت الاشياء


موسوعة
أهل البيت
سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء الثالث
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء الثالث



مبنيّة ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور، وذلك أنّ الله تكلّم بكلمة فخلق منها نوراً ثمّ تكلّم بكلمة فخلق منها روحاً ثمّ مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً فكنّا نسبّح حين لا مسبّح، فلمّا أراد أن ينشئ الخلق فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري وأنا أشرف منه، ثمّ فتق نور أخي فخلق منه الملائكة من نور أخي عليّ فأخي عليّ أفضل من الملائكة، ثمّ خلق السماوات والأرض من نور فاطمة فهي أفضل من السماوات والأرض، ثمّ فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثمّ فتق نور الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين والحسين أفضل من الجنّة والحور العين، ثمّ سكنت الملائكة الظلمة فخلق لهم من نور الزهراء نوراً أزهرت منه السماوات والأرض فقالوا: ربّنا ما هذا النور؟

فقال: هذا نور حبيبتي وزوجة حبيبي وأمّ أوليائي، أشهدكم يا ملائكتي أنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم لها وشيعتها إلى يوم القيامة»[1].

* * *

قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم﴾[2]

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «جاء ابن الكوّاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم»؟

فقال: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذي لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلايدخل الجنّة إلّا مَن عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلّا مَن أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء مَن اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب مَن ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها؛ لا نفاد لها ولا انقطاع»[3].

* * *

قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا إنّ علياً والطيبين من عترته كلمة الله العليا وعروته الوثقى وأسماؤه الحسنى مثلهم في أمّتي كسفينة نوح من ركبها نجا»[4].

(١) نوادر المعجزات: ٨٣، تأويل الآيات: ١/ ١٣٩.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

(٣) شرح أصول الكافي: ٥/ ١٤٤.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٩١.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها»[1].

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا».

رواه الكليني بسند حسن[2].

وقريب منه عن الإمام الباقر عليه السلام[3]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزّ وجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزّ وجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنّة والنار، ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير»[4].

وأخرج المفيد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزّ وجلّ وهو قوله ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾»[5].

ـ وفي عيون الأخبار إن أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق فسايره خيبري فمرّا بواد قد سال، فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفتَ كما عرفتُ لجريت كما جريت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «مكانك»، ثم أومأ الى الماء فجمد ومر عليه.

فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟».

فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وما هو؟».

قال: سألته باسم وصي محمد.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا وصي محمد».

فقال الخيبري: أنه الحق. ثم أسلم[6].

---

(١) المشارق: ٢٦٨، وشرح دعاء الجوشن: ٥٧٦، والأنوار النعمانية: ٢/ ١٠٠ باختصار.

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٤٣ باب النوادر من كتاب التوحيد ح ٤، وتفسير العياشي: ٢/ ٤٢ ح ١١٩، والبرهان: ٢/ ٥٢.

(٣) البحار: ٢٥/ ٤ ح ٧.

(٤) البحار: ٢٧/ ٣٨ ح ٥.

(٥) الاختصاص: ٢٥٢.

(٦) مشارق أنوار اليقين: ١٧٢ ـ ١٧٣.

وقريب منه قصة جرت مع أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار في تحويل الحجر الى ذهب حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أدع الله بي حتى تلين، فإنه إسمي ألان الله الحديد لداود»[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وباسمي تكوّنت الأشياء»[٢].

* * *

قوله تعالى: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾[٣]

قال الصادق عليه السلام: «والنعمة الظاهرة محمّد والباطنة عليّ، لأنّ أمره باطن لا يظهر إلّا لذوي الألباب»[٤].

وقال عليه السلام: «.. وأما النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا»[٥].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «يا علي إنّ الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً».

ثم قال صاحب كتاب القدسيات: وصرح بهذا المعنى في قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي؛ ليعلموا أنّ باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح[٦].

* * *

قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾[٧]

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع، وإن عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد.

فقال فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له: يا أبت سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو فقال صلى الله عليه وآله: نعم وأشار إليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيّي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: إنّ الله عز وجل يقول: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾[٨] ثم قال صلى الله عليه وآله: وعزّة ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾[٩].

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٧٣.
(٢) مشارق أنوار: ١٥٩.
(٣) سورة لقمان: ٢٠.
(٤) انظر الدر الثمين، مخطوط.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ١٦٦، وتفسير الأصفى: ٤/ ١٤٨.
(٦) الأنوار النعمانية: ١/ ٣٠.
(٧) الصافات: ٢٤.
(٨) الإسراء: ٣٦.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٨٠/ ح ٨٦.

فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو البارد من الماء وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيب ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله تعالى: ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ فغضب وقال: إنّ الله تعالى لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنن بذلك عليهم والإمتنان مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى به للمخلوقين؟! ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأنّ العبد إذا وفّى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إنّ أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له»[١].

❀ ❀ ❀

قوله تعالى: ﴿وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه﴾

وقوله: ﴿وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾

عن حماد عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله: ﴿الصراط المستقيم﴾ قال: «هو أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين من قوله: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾»[٢].

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال. سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه﴾: قال: «هو والله علي هو والله الميزان والصراط»[٣].

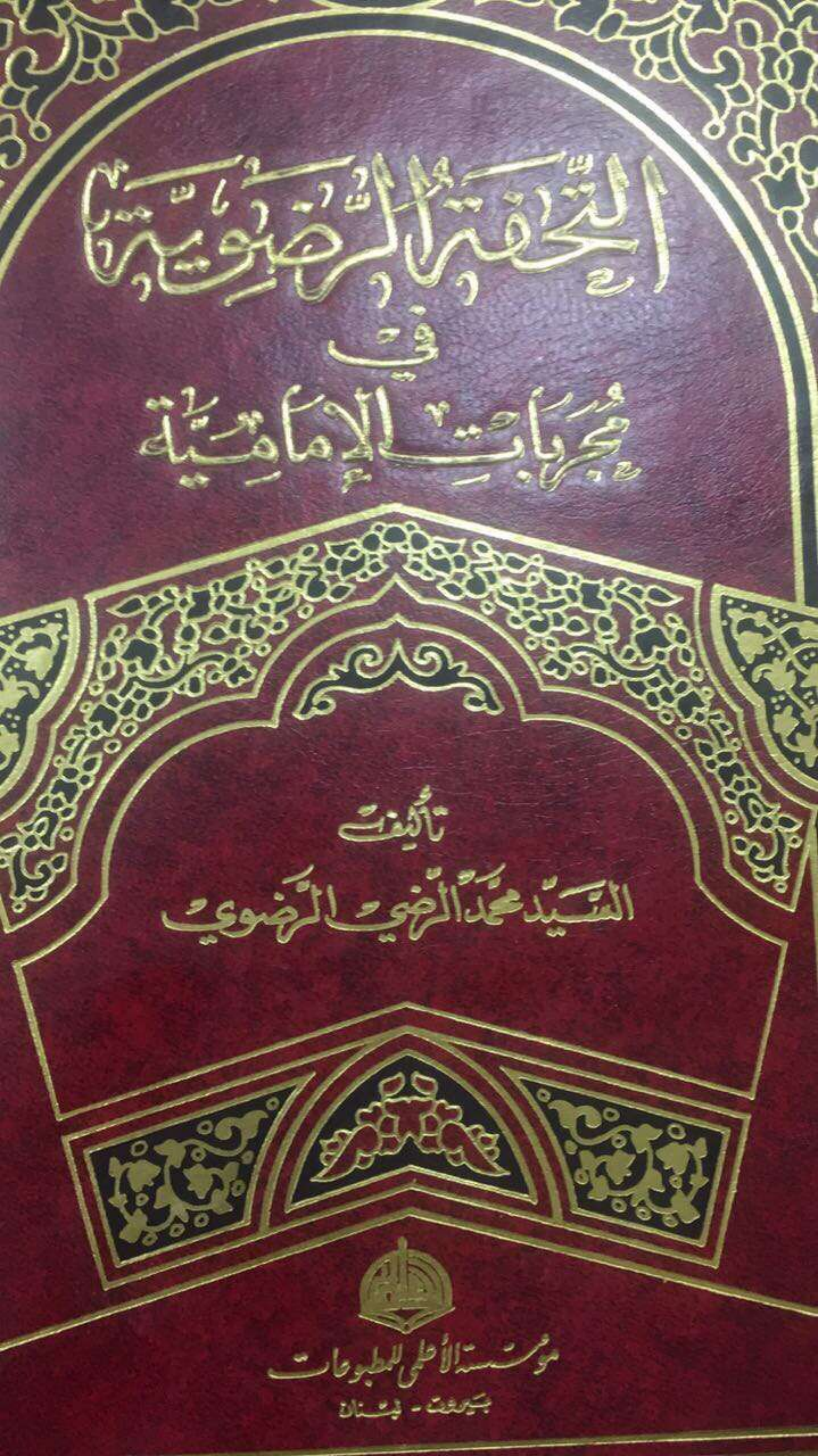
وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوحى الله إلى نبيّه ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾ إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط»[٤].

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجل لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ يعني «إنك لتأمر بولاية علي أمير المؤمنين وتدعو لها، وعلي هو الصراط المستقيم (صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) يعني علياً أنه جعله خازناً على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وأئتمنه عليه (ألا إلى الله تصير الأمور)»[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٦/ ح ٨. (٢) تفسير القمي: ١/٢٨.
(٣) البصائر: ٩٩ ح ٩ باب النوادر. (٤) الكافي: ١/٤١٧ ح ٢٤.
(٥) تفسير القمي: ٢/٢٨٠.

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة المعصومين وآله وخص كل واحد من الأئمة بالتوسل به في أمر من أمور الدين والدنيا


التحفة الرضوية
في
مجربات الإمامية
تأليف
السيد محمد الرضي الرضوي
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

ذكره احمد بن عبّاس اليزدي رحمه الله في (اللئالي المخزونة) و ذكر انه كثيراً ماجرب للغنى و لحصول النعم المتوالية.

و حدّثني العلامة الجليل السيد ابو الحسن مرتضوي الأصفهاني رحمه الله و اكرم مثواه به ايضا الاّ انه قال يقرء كل يوم اربع عشرة مرة لمدة تسعة ايام، و هو مجرب لقضاء الحوائج و خاصة لشراء دار، وللزواج. و ذكر بعد (و وسّعتَ عَلَيَّ)، هكذا: رِزْقَكَ وَ أَغنيتَنِي عَمَّن سِواكَ و جَعَلتَ حاجتِي اليكَ، و قَضاها عَلَيكَ اِنَّكَ لِما تَشاءُ قَدِيرٌ.

الرضوي: و هذه الرواية موافقة لما ذكره السيد علي خان رحمه الله[1] في الكلم الطيّب نقلا من قبس المصباح.

و ذكره العلامة الجليل الشيخ عباس القمّي رحمه الله[2] في (منتهى الآمال) هكذا ايضاً باضافة (به) بعد (و وسّعْتَ)، و ذكر عن بعضهم انهم قالوا هذا الدعاء مجرب لأداء الدين يقرء بعد كل صلوة.

٦ ـ توسّل بالإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه، ذكره العلامة المجلسي طاب ثراه[3] في (تحفة الزائر) عن بعض الكتب المعتبرة[4] و في (بحار الأنوار) ايضا عن ابى الوفاء الشيرازى قال: كنت محبوسا في حبس ابي الياس بكرمان على حال ضيّقة، فأكثرت الشكوى الى الله عزّوجلّ و الإستغاثة بموالينا (صلوات الله عليهم) و نمت فرأيت في النوم مولانا رسول الله ﷺ فقال لي: لا تستشفع بي و بولَدَيَّ هذين يعنى الحسن و

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٣. (٢) تقدمت ترجمته ص ٤٣. (٣) تقدمت ترجمته ص ١٨.

(٤) الظاهر انه كتاب (مجمع الدعوات) لأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري (و يعبّر عنه بالكتاب العتيق) قال النجاشي رحمه الله كان وجها في اصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه له كتب... الرضوي وهو من اعلام كتابنا من ثقاة الشيعة الإمامية.

الحسين لأمر من امور الدنيا؟[١] و هذا ابو الحسن ينتقم لك من اعدائك. قال: قلتُ يا رسول الله وكيف ينتقم لي من اعدائي و قد لبّب بحبل في عنقه فلم ينتصر، و غصب حقّه فلم يقتدر؟ قال: فنظر اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله متعجّبا و قال: ذاك لعهد عهدته اليه و قد وفى به[٢] (ثم ذكر صلى الله عليه وآله الأئمة المعصومين من آله عليهم السلام وخصّ كل واحد منهم في التوسّل به الأمر من امور الدين او الدنيا فقال): و اما عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين و معرّة الشياطين[٣]، و امّا محمد بن علي و جعفربن محمد فللآخرة و ما تبتغيه من طاعة الله و رضوانه، و اما ابو ابراهيم موسى فالتمس به العافية من الله عزّوجلّ، و امّا ابو الحسن الرضا فاطلب به السلامة فى الأسفار، و فيَ البراري و البحار، و اما ابو جعفر الجواد فاستنزل به الرزق من الله عزّوجل، وامّا عليّ بن محمد فللنوافل و برّ الإخوان و ما تبتغيه من طاعة اللهعزّوجلّ، و امّا الحسن فللآخرة، وأمّا صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف المَذْبَح فاستغث به و قل: (يا صاحِبَ الزّمانِ أغِثْني، يا صاحِبَ الزّمانِ أدْرِكْني).

(١) فى الكلم الطيب هكذا: لا تتوسّل بي و لا بابنتي و لا ابنَي لشيئى من اغراض الدنيا الاّ لما تبتغيه من طاعة الله و رضوانه.

(٢) روى الشيخ الطوسي رحمه الله في الغَيبة عن جابربن عبد الله الانصاري و عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي انّ قريشا ستظاهر عليك و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك، فان وجدت اعوانا فجاهدهم، و انَ لم تجد اعواناً فكفّ يدك و احقن دمك، فان الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢١١ في شرح كلام امير المؤمنين عليه السلام فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي و اذا الميثاق في عنقي لغيري) هذه كلمات مقطوعة من كلام يذكر فيه حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و انه كان معهوداً اليه ان لا ينازع في الأمر و لا يثير فتنة بل يطلبه بالرفق فان حصل له و الاّ امسك، هكذا كان يقول عليه السلام و قوله الحقّ.... فرسول الله صلى الله عليه وآله اخبره ان الإمامة حقّه و انه اولى بها من الناس اجمعين. انتهى كلام ابن ابي الحديد.

(٣) من عرّه يعرّه: اذا دهاه بما يكرهه و يشبق عليه بغير علم (مجمع البحرين).

قال: فصحت في نومي (يا صاحبَ الزمانِ أغثني، يا صـاحِبَ الزّمـان أدركـني) فانتبهت و الموكّلون يأخذون من قيودي.

ثم ذكر العلامة المجلسي طاب ثراه في بحار الأنوار، و في (تحفة الزائـر) دعـاء يتضمّن التوسّل بكلّ واحد من الأئمة المعصومين من آلهﷺ لما ذكرهﷺ. فاطلبه من ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٩٣ طبعة عام ١٣٠٨ ان شئت.

قال العلاّمة والدي: وقد جرّبتها يعني الأِستغاثة بصاحب الزمانﷺ ـ باللفظ المذكور آنفا، لكفاية المهمات و دفع الشدائد، و حصول المراد، و علمتها جـماعة من المؤمنين فنالوا مقاصدهم. و كانت له طاب ثراه عناية بالغة في التوسّل به عجّل الله فرجه عند الشدائِد، و كان يرشد المؤمنين بل و غيرهم من المخالفين لنـا فـي المـذهب من المعتقدين به طاب ثراه الى جعلهﷺ وسيلة الى الله تعالى في نجاح مقاصدهم فكـانوا يرون النجح بذلك، و له:

إن دَنا مِنْ نَحْرِكَ السيفُ استَغِثْ بِـوَلِيّ العَـصْرِ مـولاكَ و قُـل:

(يا صاحِبَ الزمانِ أغِثني، يا صاحِبَ الزمانِ أدْرِكني)

فَهُوَ بابُ اللهِ و الرّحمَةُ والغـوث و ابنُ المُـصطَفىٰ فـخرُ الرُسُـلْ

و قال العلامة السيد محمد تقي الأصفهاني في الفصل الذي عقده لذكر معاجز امام زماننا ارواحنا فداه: من جملة معجزاته الباهرة، و كراماته الظاهرة، حصول المقاصد بالقاء رقعة الأِستغاثة بهﷺ، و هذا امر مشاهد بالعيان و مجرب بالوجدان[١].

و حدثني العلاّمة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني طاب ثراه[٢] بحكاية غريبة ظهرت له على اثر توسّله بهﷺ لم يسمح لي بذكرها في الكتاب، و كان توسّله بـهﷺ بواسطة كتاب قدّمة الى ناحيته المقدّسة، سنذكره قريبا، ثم قال:، ان التوسّل بالحجّة عجّل

---

(١) مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائِم. (٢) تقدمت ترجمته ص ١٧٠.

الاسطورة

الله فرجه جرّبته للمهمّات و لقضاء الحاجات.

و قال العلامة الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني:[١] نرى في كل يوم و ليلة من بركات وجوده و ثمرات التوسّل و الإستشفاع به ممّا جربناه مراراً[٢].

و قال العلاّمة الكبير السيد احمد المستنبط طاب ثراه:[٣] يجب علينا عقلا و نقلا التمسك بذيل الطاف الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه و جعلنا فداه، و الإلتجاء اليه في الشدائد و الملّمات و الحوائج و المهمّات.. لأنه عليه السلام سلطان الوقت، و امام العصر، و ان

(١) الشيخ الصافي عالم فقيه متتبع بصير، و ناقد خبير، غيور على الاسلام، مدافع عن المسلمين شيعة اهل بيت النبوة و هو اليوم من مفاخر الشيعة مقيم فى مدينة (قم) اثبت فى كتابه (منتخب الأثر فى الامام الثاني عشر) صحة اعتقادنا بوجود الامام المهدي المنتظر عجّل الله فرجه الذي يجحده الضالون من ادعياء الاسلام. روى الجويني فى فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٤ مسنداً عن جابربن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد...

و له رد على مفتريات أحد عملاء الاستعمار على الشيعة من اهل الزيغ و الجهالة من النواصب اسماه (مع الخطيب في خطوطه العريضة) طبع غير مرة، و له مؤلفات قيمة فى ترسيخ الايمان و تصحيح العقيدة اطال الله عمره و كثر في رجال الدين العاملين فى سبيل الله المدافعين عن الاسلام و المسلمين من امثاله.

(٢) منتخب الأثر.

(٣) كان رحمه الله عالما متواضعا، سليم النفس، حسن الاخلاق، تميل اليه النفوس لطهارة نفسه و طلاقة وجهه و حلاوة لسانه قلما نجد له مثيلا فى علماء عصره، كانت بيننا و بينه مودة و ثيقة، فكان اخاً لنا فى الله، نودّه و يوّدنا، توفي رحمه الله فى النجف بعد ان غادرناها الى طهران ابّان استلام حزب البعث الاشتراكي الحكم فى العراق.

له رحمه الله مؤلفات منها: (القطرة من بحار مناقب النبى و العترة) طبع الجزء الأول منه فى مطبعة النجف عام ١٣٧٤، و الثاني فى مطبعة النعمان فى النجف عام ١٣٧٨ و (الرثاء و الأسى) طبع فى مطبعة: الغري الحديثة عام ١٣٨١ و (العقائد الحقة فى الأصول الخمسة) طبع عام ١٣٨٤ نشرته منابع الثقافة الاسلامية فى كربلاء و(الزيارة والبشارة) وغيرها.

كان غائبا عنّا فانه يرانا و لا نراه، او نراه و لا نعرفه، و تشرق علينا شمس عنايته، و يقضي حاجة من توسّل به منّا[١].

الرضوي: بل و من غيرنا ايضا ممن هم على خلاف مذهبنا و قد ذكرنا احاديثهم فى ذلك فى كتابنا (هؤلاء وسائلنا الى الله تعالى).

و اضاف ﷺ: يقول المستنبط: وجدت من ذلك آثاراً غريبة، و نتائج عجيبة، لم ار تخلّفاً منها ابداً، و من لم يذق لم يدر، بنفسي من مغيّب لم يخل منّا.

و قال العلامة المرحوم الشيخ عبد الغني الحرّ العاملي[٢] في قصيدة يشكو فيها الى الأِمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه عصرنا هذا و اهله المنحرفين عن الصراط المستقيم:

أيا راعيا يرعى و ان كان غـائبا بعيني رؤف من هوى هو لاحقه

وهذا نصّ الكتاب المقدّم الى النـاحية المـقدسة للإسـتغاثة بـصاحبها عليه السلام فـي الملّمات[٣].

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيْمِ، كَتَبْتُ يَا مَوْلايَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ مُسْتَغِيثاً، وَ شكوتُ ما نَزَلَ بِي مُسْتَجِيراً باللهِ عزَّ وجلَّ ثُمَّ بِكَ مِنْ أمْرٍ قَدْ دَهَمَنِي، و أشْغَلَ قَلْبِي، و أطالَ فِكْرِي، و سَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي وَ غَيَّرَ خَطِيْرَ نِعْمَةِ اللهِ عِنْدِي، أسلمَنِي عندَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الخَلِيلُ، وَ تَبرَّءَ

---

(١) الزيارة و البشارة ج ١.

(٢) كان ﷺ عالماً فاضلاً، اديباً كـاملاً، سـليل صـاحب الوسـائل رئـيس المـحدّثين الحرّ العاملي رحمه الله. حدثني نجله الصديق الوفي فضيلة الشيخ محمد الحرّ النجفي عنه انه كان لا ينام حتى ينظم قصيدة فى الأِمام المهدي عجل الله فرجه، له فى مدح الأمام عليه السلام شعر كثير، طبع له ديوان باسم (منتظم الدرر فى مدح الامام المنتظر عجل الله فرجه) فى المطبعة الحيدرية فـى النجف عام ١٣٣٩ بنفقة المرحوم السيد العلاّمة الوالد رحمه الله، و اعيد طبعه مع الجزء الثـاني لهـذا الديوان المسمى بـ(محو المأثم) فى طهران عام ١٤٠٢ باهتمام محمد كاظم فرزدل الرازي.

(٣) على ما جاء في المصباح للكفعمي و (تحفة الزائر) و (بحار الأنوار) للمجلسي طاب ثراه.

استجاب التيامن لمن ضل عن الطريق ينادي يا صالح ارشدونا وفي البحر

ياحمزة..ويا صالح اغثني فإن في اخوانكم من الجن اسمه صالح

تفصيل
وسائل الشيعة
إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الحادي عشر

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

وسائل الشيعة

٥٣ ـ باب استحباب التيامن لمن ضل عن الطريق ، وأن ينادي : يا صالح ارشدونا ، وفي البحر : يا حمزة .

[١٥٢١٠] ١ ـ محمّد بن علي بن الحسين بإسناده عن عبدالله بن ميمون ، بإسناده يعني عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : إذا ضللتم[١] الطريق فتيامنوا .

ورواه البرقي في (المحاسن) عن جعفر بن محمّد الأشعري عن القداح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله[٢] .

[١٥٢١١] ٢ ـ وبإسناد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا ضللت عن الطريق فناد : يا صالح (أو)[١] يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله .

[١٥٢١٢] ٣ ـ قال: وروي أنّ البرّ موكل به صالح،والبحر موكل به حمزة .

ورواه البرقي في (المحاسن) عن أبيه ، عن عبيدالله بن الحسين ، عن علي بن أبي حمزة مثله[١] .

[١٥٢١٣] ٤ ـ وفي (الخصال) بإسناده ، عن علي (عليه السلام) ـ في

الباب ٥٣
فيه ٤ أحاديث

١ ـ الفقيه ٢ : ١٩٧ / ٨٩٦ .
(١) في نسخة زيادة : عن (هامش المخطوط) .
(٢) المحاسن : ٣٦٢ / ٩٧ .
٢ ـ الفقيه ٢ : ١٩٥ / ٨٨٥ .
(١) كتب في المخطوط على (او) علامة نسخة .
٣ ـ الفقيه ٢ : ١٩٥ / ٨٨٦ .
(١) المحاسن : ٣٦٣ / ٩٩ .
٤ ـ الخصال : ٦١٨ .

حديث الأربعمائة ـ قال : ومن ضلّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد : يا صالح اغثني ، فإن في إخوانكم من الجن جنياً يسمّى صالحاً ، يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس دابّته .

٥٤ ـ باب استحباب الدعاء بالمأثور عند الاشراف على المنزل وعند النزول

[١٥٢١٤] ١ ـ محمّد بن علي بن الحسين قال : كان في وصيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا علي ، إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها : اللهم إنّي أسألك خيرها ، وأعوذ بك من شرّها ، اللهم حبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها إلينا .

[١٥٢١٥] ٢ ـ قال : وقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : يا علي ، إذا نزلت منزلاً فقل : اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، ترزق خيره ، ويدفع عنك شره .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي في (المحاسن) مرسلاً مثله(١) .

[١٥٢١٦] ٣ ـ وعن أبيه ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) ، وذكر الأوّل ، إلاّ أنّه قال : وأعوذ بك من شرّها ، اللهم أطعمنا من جناها ، وأعذنا من وباها ، وحبّبنا إلى أهلها .

الباب ٥٤
فيه ٤ أحاديث

١ ـ الفقيه ٢ : ١٩٦ / ٨٨٨ .
٢ ـ الفقيه ٢ : ١٩٥ / ٨٨٧ .
(١) المحاسن : ٣٧٤ / ١٤٢ .
٣ ـ المحاسن : ٣٧٤ / ١٤١ .

علي النمازي الشاهرودي

أن الائمة كانوا يستعينون بالجن لقضاء حوائجهم وهده الروايات من

الحكايات من الكثرة ما لا يمكن انكارها

الولاية التكوينية للنبي والأئمة

تأليف

آية الله الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي (قده)



ترجمة وتحقيق

محمد جعفر المدرّسي

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

فقد ورد في القرآن الكريم انّ الملائكة الّذين أرسلوا لعذاب قوم لوط تمثلوا عَلى صورة بشر ودخلوا عَلى إبراهيم ولوط.

وكما نقرأ فِي قصّة مريم انّ جبرئيل تمثّل لها بشراً سويّاً[(١)].

كما نقل انّ جبرئيل كان يأتي النّبيّ ﷺ في صورة دحية الكلبي،[(٢)] وصريح القرآن حضور الجنّ عند سليمان،[(٣)] وقد اتّفق حضور الجن عند الأئمّة عليهم السلام على صورة الإنس وسؤالهم عن معالم دينهم، كما أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يستعينون بالجن لقضاء حوائجهم. وهذه الروايات والحكايات من الكثرة ما لا يمكن إنكارها[(٤)].

وبهذه التفاصيل، يتّضح انّه لو صدقنا بتمثّل الجنّ والملك فِي صورة البشر لكان تصديقنا بتمثّل من هو أعظم وأكرم وأجل وأعلم من جبرئيل أولى، مع ما قد أعطاهم الله من العلم والكمال ما يفوق الخلائق، وهم محمّد وآل محمّد عليهم السلام. فللإمام أن يظهر بالهيئة الَّتِي يريدها. فمثلاً، أمير المؤمنين عليه السلام بالقدرة الَّتِي أعطاه الله تمثّل فِي صورة سلمان. والإمام زين العابدين عليه السلام حضر في صورة أخرى إلى كربلاء ودفن الشهداء يوم الثالث بعد عاشوراء حين كان أسيراً بيد الظالمين في الكوفة[(٥)]. كما ينقل أنّ

---

(١) سورة مريم، الآية ١٧.

(٢) الكافي، ج٢، ص٥٨٧، ح٢٥.

(٣) سورة سبأ، الآية ١٢ ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾.

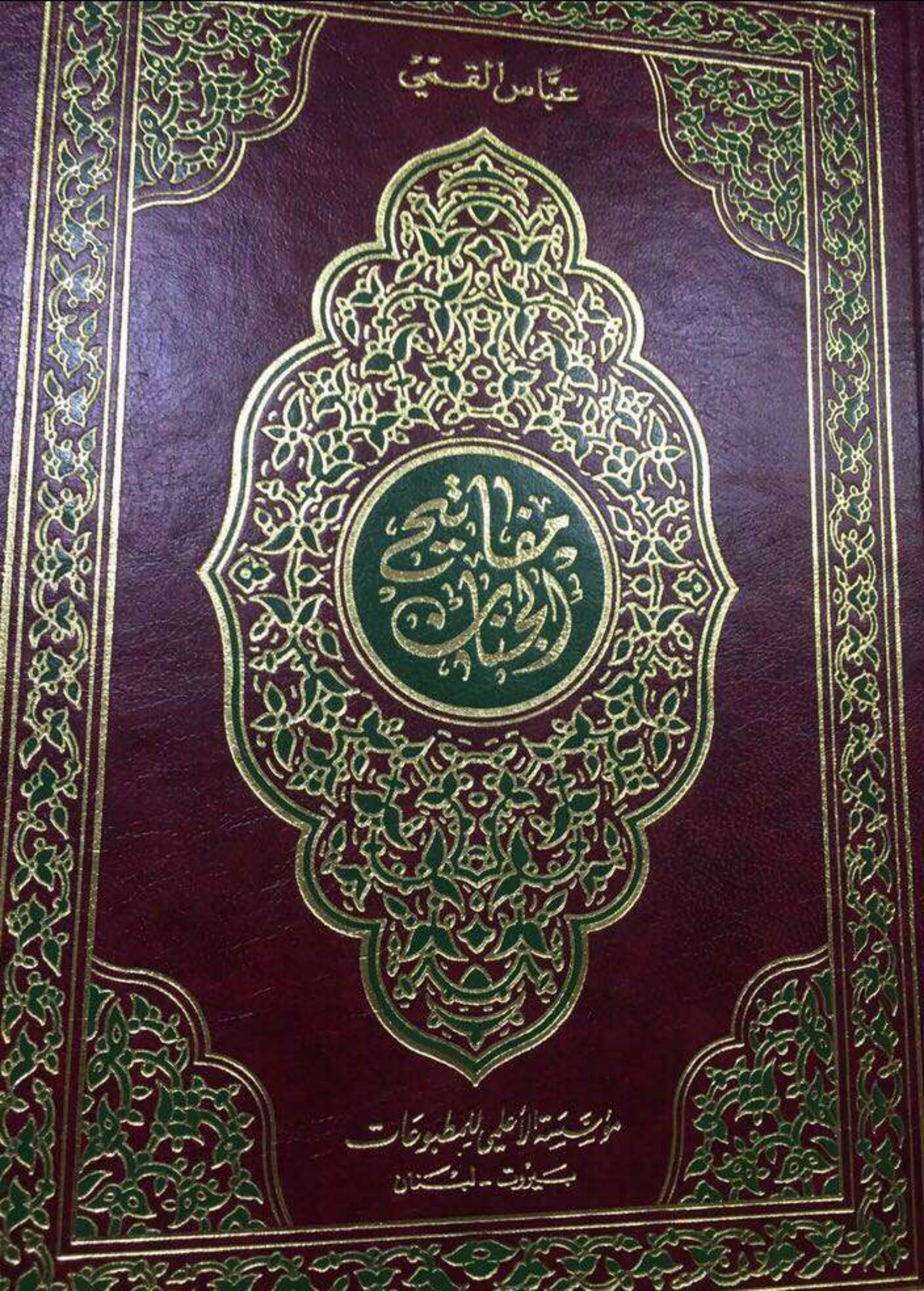
(٤) بحار الأنوار، ج١٨، ص٧٦ (باب ١٩ من تاريخ نبينا ﷺ)؛ مستدرك سفينة البحار، ج٢، ص١١٩، (لغة جنن).

(٥) بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٦٩، ح١٦.

صلاة الحجة القائم ودعائه

يا محمد يا علي ياعلي يا محمد اكفياني فإنكما كافياي يا علي يامحمد انصراني

فإنكما ناصراي يامحمد يا علي احفظاني فإنكما حافظاي



عباس القمي
مفاتيح الجنان
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ الرَّقِيبُ الحَفِيظُ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللهُ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ والباطن دون كل شيء الضَّارُّ النَّافِعُ الحَكِيمُ العَلِيمُ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ البَاعِثُ الوَارِثُ الحَنَّانُ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَذُو الطَّولِ وَذُو العِزَّةِ وَذُو السُّلْطَانِ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدداً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

صلاة الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ودعاؤه :

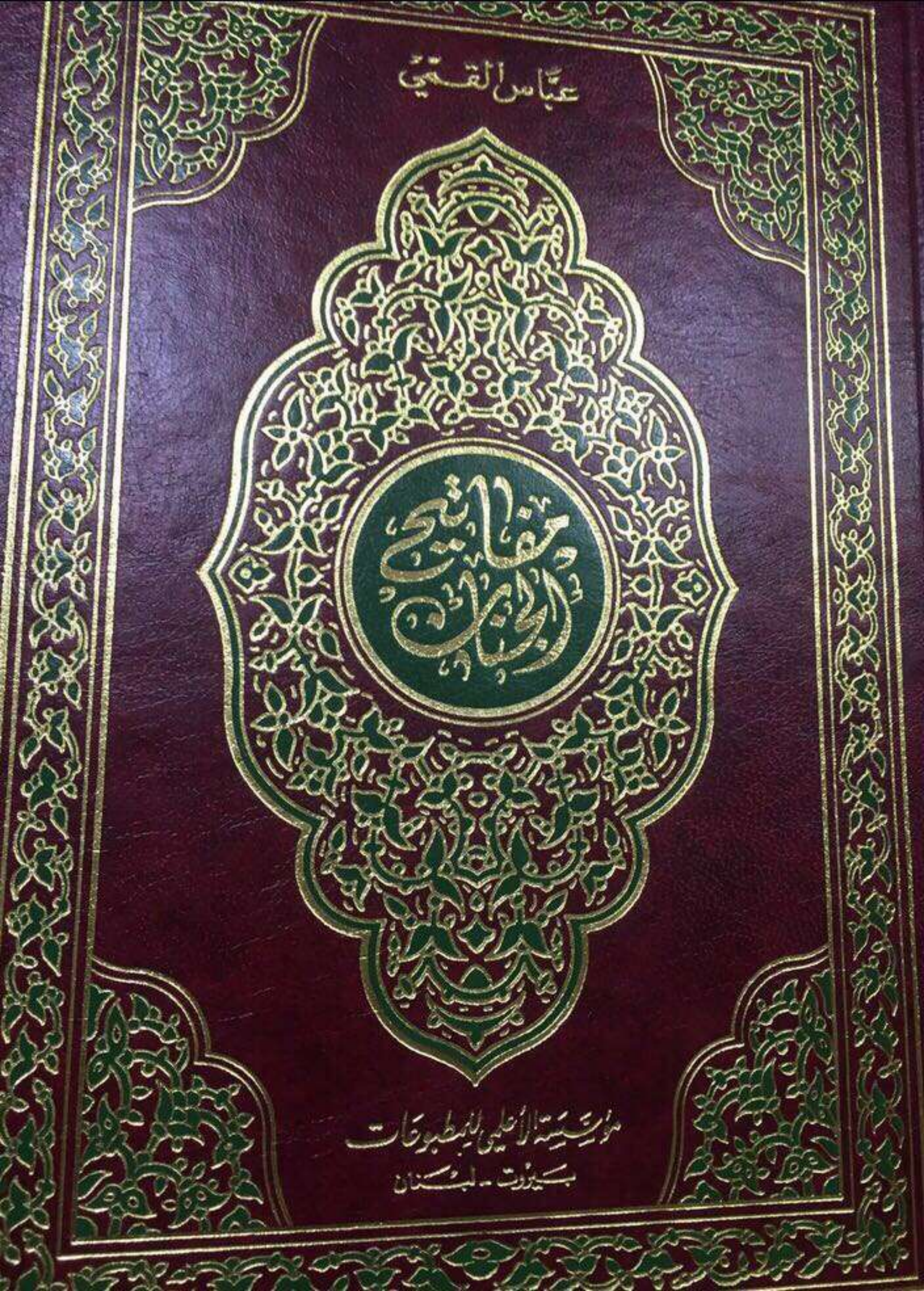
ركعتان تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب إلى **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ، ثم تكرّر هذه الآية مئة مرة ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص : **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** مرّة واحدة وتدعو عقيبهما فتقول :

اللَّهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ ، وَبَرِحَ الخَفَاءُ ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ ، وَضَاقَتِ الأَرْضُ بِمَا وَسِعَتِ السَّمَاءُ ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ ، وَأَظْهِرْ إِعْزَازَهُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ أُنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ ، يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي ، الأَمَانَ الأَمَانَ الأَمَانَ .

صلاة جعفر الطيار عليه السلام :

وهي الإكسير الأعظم والكبريت الأحمر وهي مرويّة بما لها من الفضل العظيم بأسنادٍ معتبرة غاية الاعتبار وأهمّ ما لها من الفضل غفران الذنوب العظام وأفضل أوقاتها صدر النهار يوم الجمعة وهي أربع ركعات بتشهدتين وتسليمتين يقرأ في الركعة

صلاة الأستغاثة بالبتول عليها السلام



عباس القمي
مفاتيح الجنان
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام:

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى وضاق صدرك منها فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثم اسجد وقل مئة مرة : يا مَوْلاتِي يا فاطِمَةُ أغيثِيني، ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقلها مئة مرة ثم ضع الخد الأيسر وقلها مئة مرة ثم عد إلى السجود وقلها مئة وعشر مرّات واذكر حاجتك فإنّ الله تعالى يقضيها إن شاء الله تعالى.

أقول: قال الشيخ حسن بن فضل الطبرسي في كتاب مكارم الأخلاق: صلاة الإستغاثة بالبتول عليها السلام : تصلّي ركعتين ثم تسجد وتقول يا فاطِمَة مئة مرة ثم تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقولها مئة مرّة ثم تضع الأيسر وتقول مثل ذلك ثم تعود إلى السجود وتقولها مئة وعشر مرّات ثم تقول بعد ذلك : **يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَماناً لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي حَتىٰ لا أَخافَ أَحَداً وَلا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** . وأيضاً في هذا الكتاب الشريف عن الصادق عليه السلام قال : من أراد منكم أن يستغيث إلى الله عزّ وجلّ فليصلّ ركعتين ثم يسجد ويقول : **يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ الله يا عَلِيُّ يا سَيِّدَي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِكُما أَسْتَغِيثُ إِلَى اللّهِ تَعالَى يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ أَسْتَغِيثُ بِكُما يا غَوْثاهُ بِاللّهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ** وَتسمّي كلاً من أئمّتك ثم تقول : **بِكُمْ أَتَوَسَّلُ إِلَى الله تَعالَى** فإنّهم يغيثونك لساعتك إن شاء الله تعالى .

صلاة الحجّة عليه السلام في جامع جمكران:

وهو يبعد عن بلدة قم الطيبة مسافة فرسخ واحد وقد حكى الشيخ رحمه الله في كتاب النجم الثاقب حديث بناء هذا الجامع بأمر من صاحب العصر (عج) وقد أتى في ذلك الحديث أنه (عج) قال لحسن المثلة الجمكراني : قل للناس ليرغبوا في هذا الموضع وليعزّوه وليصلّوا فيه أربعاً ، ركعتين منها لتحية المسجد يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبع مرات ويسبح سبعاً في كل ركوع وسجود ، وركعتين منها صلاة الحجّة (عج) يقرأ المصلّي في الأولى سورة الفاتحة فإذا بلغ الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مئة مرة ثم أتمّ الفاتحة ويفعل مثل



يقول محمد صادق الروحاني في جوابه على سؤال عن ثول يا علي أو اللهم بحق الزهراء أن تشفيني

فأجاب

لا مانع من استخدام كلا الأسلوبين فانه كما يصح التوجه الى الله تبارك وتعالى في طلب الحوائج والتوسل بمحمد وال محمد كذلك يصح طلبها مباشرة



السيدة الزهراء بين الفضائل والظلامات

من إستفتائات سماحة آية الله العظمي السيد محمدصادق الروحاني

۱۲. جواز طلب الشفاء من الزهراء عليها السلام

السؤال: اريد ان اسأل المراجع الكرام عن قولنا يا علي او اللهم بحق فاطمة الزهراء عليها السلام ان تشفيني؟

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

لا مانع من استعمال كلا الاسلوبين، فانه كما يصح التوجه الى الله تبارك و تعالى ـ في طلب الحوائج ـ و التوسل بمحمد و آل محمد صلى الله عليه وآله كذلك يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين عليهم السلام لأن الله سبحانه و تعالى لمّا جعلهم واسطة فيضه و اعطاهم الولاية على عالم الوجود من اصغر ذرة فيه الى اكبر مجرة اصبحت لهم عليهم السلام القدرة على اغاثة جميع الخلق و قضاء حوائجهم و قد ارشدت النصوص الشريفة الى هذه الحقيقة و منها ما ورد عن الامام الصادق عليه السلام في بيانه لكيفية صلاة الاستغاثة بالصديقة الزهراء عليها السلام حيث قال فيها: ثم اسجد و قل مائة مرة: (يا مولاتي يا فاطمة اغيثيني) مستدرك الوسائل ب ۲۲ من ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ۳. و كذا ما ورد عنه عليه السلام حينما قال له أحد اصحابه (اني اخترعت دعاء) حيث اجابه عليه السلام دعني من اختراعك اذا نزل بك امر فافزع الي رسول الله صلى الله عليه وآله... الي ان قال عليه السلام: ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى و ابك او تباك، و قل: يا محمد يا رسول الله اشكوا الي الله و اليك حاجتي. وسائل الشيعة ب ۲۸ م ابواب بقية الصلوات المندوبة الحديث ٥. والروايات في هذا المعنى كثيرة جداً.

١٣. الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: ورد في صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام أن يسجد المرء و يقول يا فاطمة أغيثيني مئة مرة ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتهامنا أننا نسجد للسيدة الزهراء أو للأئمة عليهم السلام و نحن نحاول الردّ على هذه الشبهة من خلالكم و بتفصيل يردّ كيد هؤلاء الحاقدين.

الجواب: بإسمه جلّت أسماؤه

السجدة إنّما تكون لله والاستغاثة بالسيدة الزهراء إنّما تكون لكونها كسائر المعصومين لهم ولاية تكوينية و المراد بها كون زمام العالم بأيديهم و لهم السلطة التامّة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيف شاؤوا إعداماً و ايجاداً و كون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالي و سلطنته، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم و ملّكهم كما أقدرنا على الافعال الاختيارية و من جملتها قضاء حاجة المؤمن و إعانة المحتاجين مثلاً و متي ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم و سلطنتهم.

١٤. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام

السؤال: نقرأ في دعاء الجوشن الكبير الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب، و في صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني: أفلا يعد هذا شركاً صريحاً و مخاطبة لله و فاطمة بنفس الصيغة واللهجة؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

لا شبهة في ان الثابت من الادلة القطعية الشرعية للسيدة فاطمة عليها السلام و سائر المعصومين عليهم الولاية التكوينية؛ و المراد بها كون زمام امر العالم بايديهم و هم السلطنة التامة على جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا ايجاداً و اعداما و كون عالم الطبيعة منقادا لهم، و لكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى و سلطنته و اختياره بمعنى ان الله تعالى اقدرهم و ملكهم كما اقدرنا على الافعال الاختيارية، ولو سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم و سلطنتهم و بذلك ظهر ان الاستغاثة بالسيدة عليها السلام لا تستلزم الشرك.

١٥. الاستغاثة بالزهراء عليها السلام من أفضل أعمال آخر ساعة من يوم الجمعة

السؤال: بما تنصحنا من الصلوات و الأدعية أن نعملها في آخر ساعة من عصر يوم الجمعة التي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

دعاء السمات، و دعاء الندبة، و صلاة جعفر الطيار و الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٦. صلاة الاستغاثة بالزهراء عليها السلام باب قضاء الحوائج

السؤال: ما هي ادعية طلب الصحة و العافية من الله سبحانه و تعالى؟

الجواب: باسمه جلّت أسماؤه

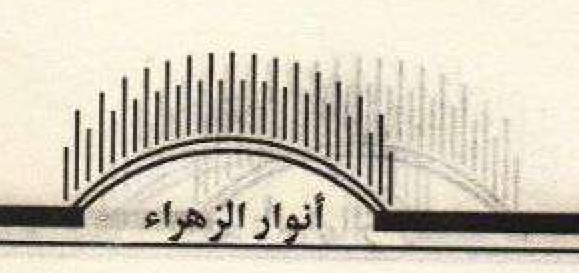
دعاء العهد حسن و صلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مجربة، و صلاة الاستغاثة بالسيد ابي الفضل العباس عليه السلام كذلك.

يقول حسن الابطحي في التلعيق على رواية صلاة الاستغاثة تحت عنوان

هل يجوز السجود لفاطمة

قائلا حينما نأتي على ذكر اسمها في السجود ونطلب الغوث منها فلابد من التوجه والسجود لها لأنه لا يعقل ان يتكلم إنسان مع فاطمة عليها السلام ويتوجه إليها ويخاطبها ثم يسجد لغيرها

إلا أنه لايمكن غض النظر عن هذه الحقيقة وهي أنه لم يرد نهي عن السجود لغير الله فليس عندنا أي دليل على حرمة السجود لغيره تعالى



أنوار الزهراء

...د فاطمة (عليها السلام) لإدارة الأعمال ... ، وتصبح سنّة سيّئة تستمرّ على

...م) خليفة بعد أبيها بالرغم من توفّر ... سنّة في الاسلام ، ولايختلّ نظام ... الاجتماعية ، بل عيّنا علي بن ... عن فاطمة (عليها السلام) علمًا وعصمة .

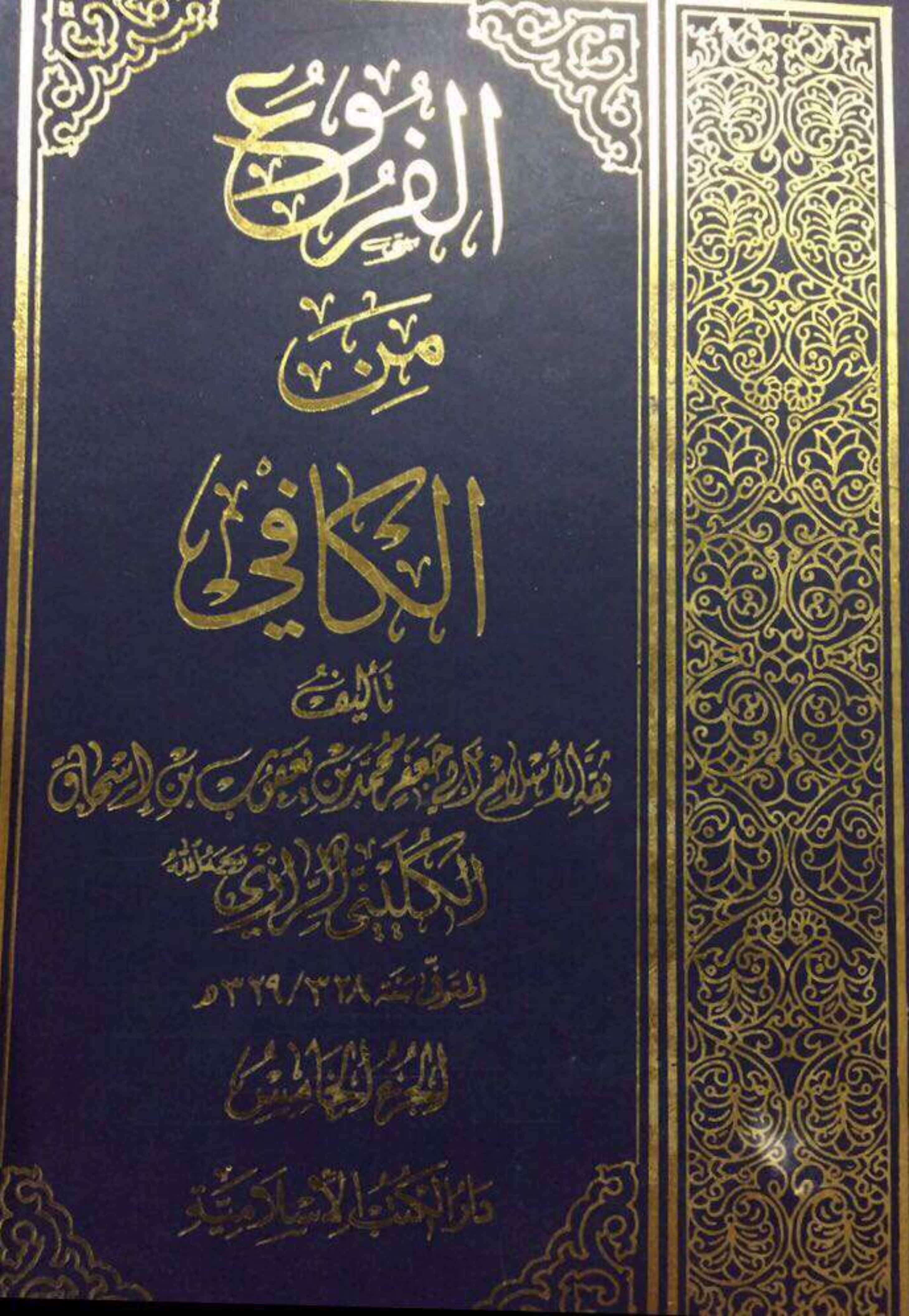
« هل يجوز السجود لفاطمة ؟ »

ورد في الروايات أنّه يجب السجود بعد صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والقول مائة مرّة في السجود : « يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني » . ومن الطبيعي فإنّنا حينما نأتي على ذكر اسمها في السجود ، ونطلب الغوث منها ، فلابدّ من التوجّه إليها والسجود لها ؛ لأنّه لايعقل أن يتكلّم إنسان مع فاطمة (عليها السلام) ويتوجّه إليها ويخاطبها ، ثمّ يسجد لغيرها . إلاّ أنّه لايمكن غضّ النظر عن هذه الحقيقة ، وهي أنّه إذا لم يرد نهي عن السجود لغير الله ، فليس عندنا أيّ دليل علىٰ حرمة السجود لغيره تعالىٰ .

وبناء على ذلك ، فإن أمر الله بالسجود لغيره في موضع ، يستطيع الانسان أن ينفّذ هذا الأمر ، وليس عليه شيء ؛ إذ قيل قديمًا : ما من عامّ إلاّ خصّ ، كما سجدت الملائكة لآدم (عليه السلام) ، وسجد إخوة يوسف ليوسف (عليه السلام) . كما أنّنا نقول في سجدة السهو : « بسم الله وبالله ، والسلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته » .

الرد على كلام حسن الابطحي

أنه لم يرد نـهي عن السجود لغير الله فليس عندنا اي دليل على حرمة السجود لغيره تعالى


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الخامس
دار الكتب الإسلامية

عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يارسول الله ماحقّ الزوّج على المرأة ؟ فقال لها : أن تطيعه ولاتعصيه ولاتصدّق من بيته إلّا بإذنه ولاتصوم تطوّعاً إلّا بإذنه ، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب [1] ، ولاتخرج من بيتها إلّا بإذنه وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرّحمة حتّى ترجع إلى بيتها ، فقالت : يارسول الله من أعظم الناس حقّاً على الرّجل ؟ قال : والده . فقالت : يارسول الله من أعظم الناس حقّاً على المرأة ؟ قال : زوجها ، قالت : فمالي عليه من الحقّ مثل ماله عليّ ؟ قال : لا ولا من كلّ مائة واحدة ، قال : فقالت : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لا يملك رقبتي رجل أبداً .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن سعد بن أبي عمرو الجلّاب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم تقبل منها صلاة حتّى يرضى عنها وأيّما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها .

٣ ـ عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يرفع لهم عمل : عبد آبق ، وامرأة زوجها عليها ساخطٌ ، والمسبل إزاره خيلاء [2] .

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : جهاد المرأة حسن التبعّل [3] .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن منذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا تقبل لهم صلاة : عبد آبق من مواليه حتّى يضع يده في أيديهم ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطٌ ، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان

---

(١) القتب : ما يوضع على سنام البعير ويركب عليه . (في)

(٢) اى الذى يرسل ازار ثوبه من الكبر ، والخيلاء : الكبر .

(٣) تبعلت المرأة : أطاعت زوجها او تزينت له . (القاموس)

ج٥

ابن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنا رأينا أُناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

٧ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة عن عمرو بن جبير العزرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يارسول الله ماحقّ الزّوج على المرأة؟ قال: أكثر من ذلك[1]، فقالت: فخبّرني عن شيء منه فقال: ليس لها أن تصوم إلّا بإذنه يعني تطوّعاً ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه وعليها أن تطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزيّن بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة وأكثر من ذلك حقوقه عليها.

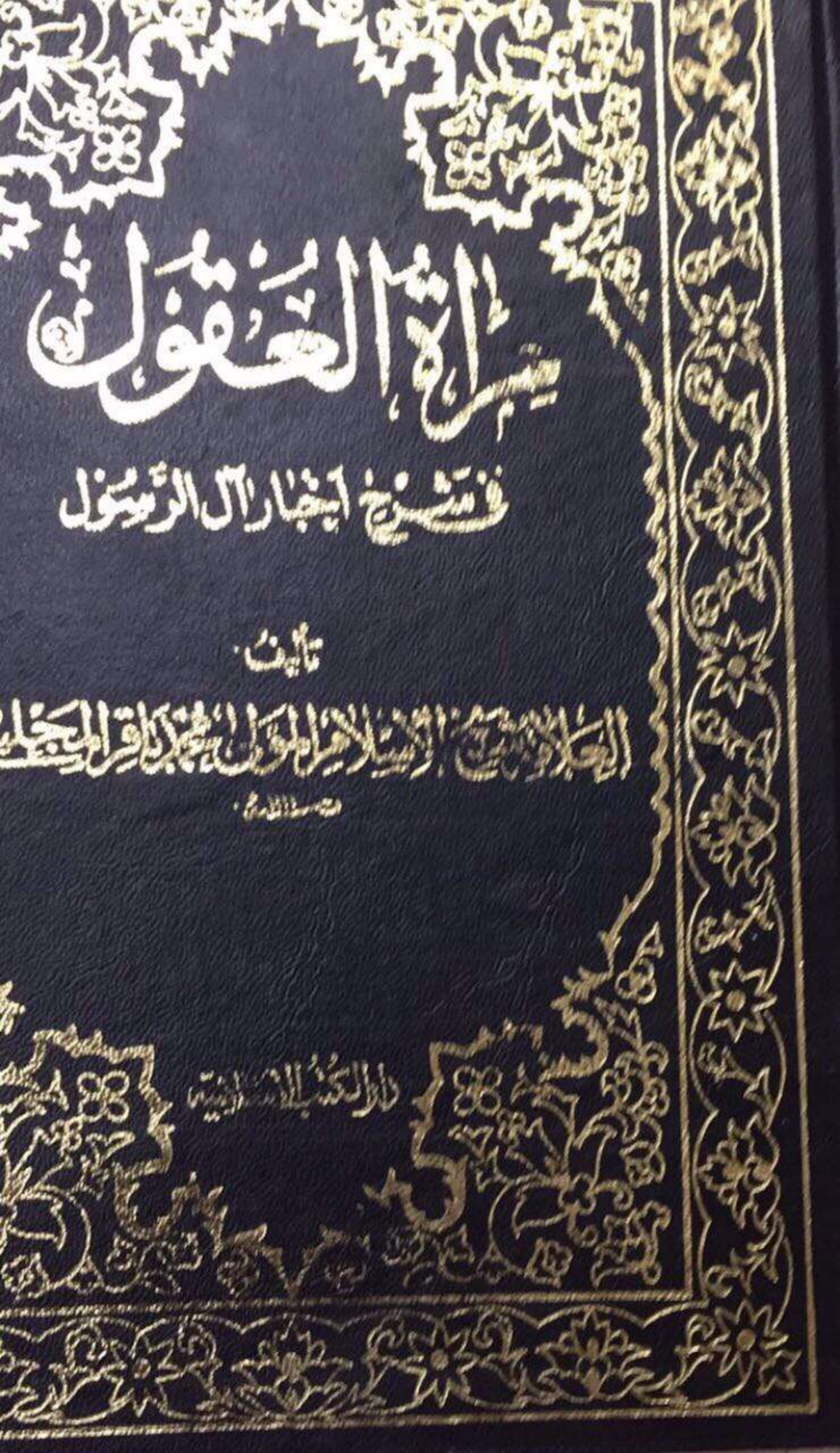
٨ ـ عنه، عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: ما حقّ الزوّج على المرأة فقال: أن تجيبه إلى حاجته وإن كانت على قتب ولا تعطي شيئاً إلّا بإذنه فإن فعلت فعليها الوزر وله الأجر، ولاتبيت ليلة وهو عليها ساخط، قالت: يارسول الله وإن كان ظالماً؟ قال: نعم، قالت: والّذي بعثك بالحقّ لاتزوّجت زوجاً أبداً.

﴿باب﴾

﴿كراهية ان تمنع النساء ازواجهن﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء: لا تطوّلن صلوتكنّ لتمنعن أزواجكنّ.

٢ ـ عنه، عن موسى بن القاسم، عن أبي جميلة، عن ضريس الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الحاجة فقال لها: لعلّك من المسوّفات،


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر
دار الكتب الإسلامية

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن منذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا تقبل لهم صلاة : عبد آبق من مواليه حتّى يضع يده في أيديهم ، وامرأة باتت و زوجها عليها ساخط ، و رجل أمّ قوماً وهم له كارهون .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّا رأينا اُناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي حمزة عن عمرو بن جبير العزرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يارسول الله ماحقّ الزّوج على المرأة ؟ قال : أكثر من ذلك ، فقالت : فخبّرني عن شيء منه فقال : ليس لها أن تصوم إلّا بإذنه يعني تطوّعاً ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه وعليها أن تطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزيّن بأحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة وأكثر من ذلك حقوقه عليها .

٨ ـ عنه ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : ما حقّ الزّوج على المرأة فقال : أن تجيبه إلى حاجته وإن كانت على قتب ولا تعطي شيئاً إلّا بإذنه فإن فعلت فعليها الوزر وله الأجر ، ولاتبيت ليلة وهو عليها ساخط ، قالت : يارسول الله وإن كان ظالماً ؟ قال : نعم ، قالت : والّذي بعثك بالحقّ لاتزوّجت زوجاً أبداً .

الحديث الخامس : مجهول .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : ضعيف .

قوله صلى الله عليه وآله : « أكثر من ذلك » أي من أن يذكر .

الحديث الثامن : ضعيف .

عدم جواز السجود للنبي والإمام في الزيارة وغيرها

تفصيل

وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الرابع عشر

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أنّ بيننا وبين الفرات كذا وكذا ميلاً لذهبنا إليه واستشفينا به.

[١٩٤٧٢] ٩ ـ وعن علي بن الحسين، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد بن عمر[١]، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: الفرات سيد المياه في الدنيا والآخرة.

[١٩٤٧٣] ١٠ ـ وعن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن أحمد بن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد، عن الحجال، عن غالب بن عثمان، عن عقبة بن خالد قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الفرات، فقال: أما إنّه من شيعة علي[١]، وما حُنّك به أحد إلّا أحبنا أهل البيت ـ يعني الفرات ـ.

أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في الأشربة[٢]، وفي النكاح إن شاء الله[٣].

٣٥ ـ باب عدم جواز السجود للنبي والإمام (عليهما السلام) في الزيارة ولا غيرها

[١٩٤٧٤] ١ ـ عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في (فرحة الغري) قال:

---

٩ ـ كامل الزيارات: ٤٨.

(١) في المصدر: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر

١٠ ـ كامل الزيارات: ٤٩.

(١) في المصدر زيادة: (عليه السلام).

(٢) يأتي في الباب ٢٣ من أبواب الأشربة المباحة.

(٣) يأتي في الأحاديث ٢ و ٣ و ٤ من الباب ٣٦ من أبواب أحكام الأولاد.

وتقدم ما يدل على استحباب الغسل من ماء الفرات في الحديث ٢٢ من الباب ٤٤ من أبواب أحكام المساجد.

الباب ٣٥
فيه حديث واحد

١ ـ فرحة الغري: ٤٦.

ذكر حسن بن حسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه أنّ زين العابدين (عليه السلام) ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها، فصلّى ركعتين ـ وذكر دعاء إلى أن قال ـ فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة، فقلت: يا أسود من الرجل؟ فقال: أو تخفي عليك شمائله هو علي بن الحسين (عليه السلام)، قال أبو حمزة: فأكببت على قدميه أقبّلهما فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة، إنّما يكون السجود لله عزّ وجلّ، فقلت: يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رأيت، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً... الحديث.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على عدم جواز السجود لغير الله في أحاديث السجود[1]، ويأتي ما يدلّ عليه في النكاح، وغير ذلك[2].

٣٦ ـ باب استحباب زيارة الحسن (عليه السلام) خصوصاً عشيّة الجمعة

[١٩٤٧٥] ١ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن السندي ابن محمد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه أنّ الحسين بن علي (عليه السلام) كان يزور قبر الحسن بن علي (عليه السلام) كلّ عشيّة جمعة.

---

(١) تقدم في الباب ٢٧ من أبواب السجود.

(٢) يأتي في الباب ٨١ من أبواب مقدمات النكاح. وتقدم ما يدل عليه في الحديثين ١ و ٢ من الباب ٢٦ من أبواب مكان المصلّي.

الباب ٣٦

فيه حديث واحد

١ ـ قرب الإسناد: ٦٥.

سأل المعتصم علي بن موسى الرضا عن هذه الآية ومعنى "

فلا تدعوا مع الله أحدا " فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها،

وكذلك عن الصادق قوله تعالى

فلا تدعوا مع الله أحدا " أي لا تشركوا في دعائه وعبادته غيره.



تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

عليّ بن موسى عليه السلام أيضاً حين سأله المعتصم عن هذه الآية و معنى « فلاتدعوا مع الله أحداً » فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها ، و أمّا ما قاله بعض المفسّرين من أنّ المراد بها المساجد المشهورة فلا تعويل عليه ، بعد التفسير المرويّ عن الامامين عليهما السلام .

ثمّ قال رحمه الله: ما تضمنه الحديث من سجوده عليه السلام على الأنف الظاهر أنّه سنّة مغايرة للارغام المستحبّ في السّجود ، فانّه وضع الأنف على الرغام بفتح الرّاء وهو التّراب ، و السّجود على الأنف كما روي عن عليّ عليه السلام « لا يجزي صلاة لا يصيب الأنف ما يصيب الجبين » يتحقّق بوضعه على ما يصحّ السّجود عليه و إن لم يكن تراباً ، و ربّما قيل الارغام يتحقّق بملاصقة الأنف للأرض ، و إن لم يكن معه اعتماد ، ولهذا فسّره بعض علمائنا بمماسّة الأنف التراب ، و السّجود يكون معه اعتماد في الجملة ، فبينهما عموم من وجه ، و في كلام شيخنا الشهيد ما يعطي أنّ الارغام و السجود على الأنف أمر واحد ، مع أنّه عدّ في بعض مؤلّفاته كلاّ منهما سنّة عليحدة.

ثمّ على تفسير الارغام بوضع الأنف على التّراب هل تتأدّي سنّة الارغام بوضعه على مطلق ما يصحّ السّجود عليه وإن لم يكن تراباً ؟ حكم بعض أصحابنا بذلك وجعل التراب أفضل ، وفيه مافيه فليتأمّل انتهى .

أقول : وجه التأمّل أنّه قياس مع الفارق كما ذكره في الحاشية ، و تعبيره عليه السلام بوضع الأنف على الأرض ثمّ تفسيره بالارغام يشعر بكون الارغام أعمّ من الوضع على التراب ، و احتمل الوالد ره الاكتفاء بوضعه على شيء ، وإن لم يكن ممّا يصحّ السّجود عليه كساير المساجد ، سوى الجبهة وهو بعيد .

ثمّ اعلم أنّ استحباب الارغام ممّا أجمع عليه الأصحاب على ما ذكره العلاّمة رحمه الله لكن قال الصدوق في الفقيه و المقنع : الارغام سنّة في الصّلاة ، فمن تركه

←سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه » .

« و أنّ المساجد لله » (١) في الأخبار الكثيرة أنّها المساجد الّتي يسجد عليها ، و قيل : المساجد المعروفة ، و قيل : كلّ الأرض « فلا تدعوا مع الله أحداً » أي لا تشركوا في دعائه و عبادته غيره .

« إنّما نطعمكم لوجه الله » (٢) أي لطلب رضاه خالصاً له مخلصاً من الرئاء و طلب الجزاء « لا نريد منكم جزاء و لا شكوراً » روى الصدوق رحمه الله في مجالسه باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه سبب نزول سورة هل أتى في أصحاب الكساء عليهم السّلام « و يطعمون الطعام على حبّه » يقول : على شهوتهم للطعام و إيثارهم له « مسكيناً » من مساكين المسلمين « و يتيماً » من يتامى المسلمين « و أسيراً » من اُسارى المشركين ، و يقولون إذا أطعموهم « إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكوراً » قال : والله ما قالوا هذا لهم ، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاء تكافؤننا به و لا شكوراً تثنون علينا به ، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه انتهى (٣) .

« إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً » أي تعبس فيه الوجوه «قمطريراً» أي شديد العبوس .

« يؤتي ماله » (٤) في المجمع أي ينفقه في سبيل الله « يتزكّى » يطلب أن يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاء ولاسمعة « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » أي و لم يفعل الأتقى ما فعله من إيتاء المال وإنفاقه في سبيل الله ليد اُسديت إليه يكافيء عليها ولا ليد يتّخذها عند أحد من الخلق « إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى » أي ولكنّه فعل ما فعل يبتغي به وجه الله و رضاه و ثوابه « و لسوف يرضى » أي و لسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانّه يعطيه كلّ ما تمنّى ، و ما

(١) الجن ١٨ - ٢٠ .

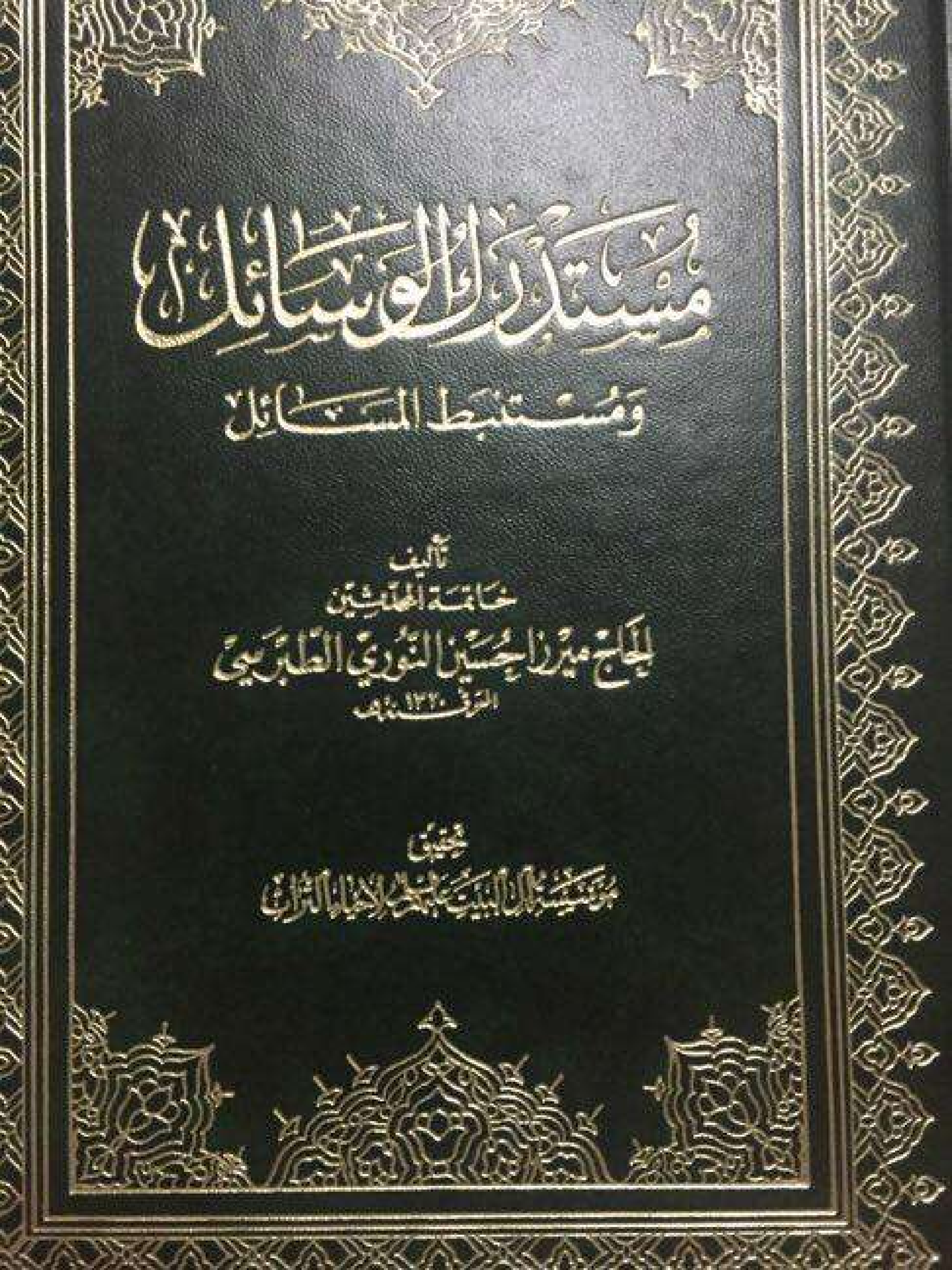
(٢) الدهر : ٩ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٤) الليل : ١٧ .

تفضيل كربلاء على مكة

أنّ الله اتّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكّة حرماً؟



مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الصيرفي أبو سمينة ، قال : حدثني أبو سعيد العصفري وهو عباد، عن عمرو[١] بن يزيد بيّاع السابري ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : « إن أرض مكّة[٢] قالت : من مثلي ؟ وقد جعل بيت الله على ظهري ، يأتيني الناس من كلّ فجّ عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ، فأوحى الله إليها : أن كفيّ وقرّي فوعزّتي ما فضل[٣] فضّلت به فيما اعطيت[٤] كربلاء ، إلاّ بمنزلة إبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ، ولولا تربة كربلاء ما فضلت ، ولولا من تضمنت أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت ، فقرّي واستقري وكوني ذنباً[٥] متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر على أرض كربلاء ، وإلاّ أسخطتك[٦] فهويت في نار جهنّم » .

[١٢٠٩٤] ٢ ـ وعن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وقدّسها وبارك عليها ، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة لا تزال كذلك ، حتّى يجعلها الله أفضل ارض في الجنّة ، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنّة » .

[١٢٠٩٥] ٣ ـ وعن رجل ، عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : « اتّخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق

---

(١) لعل الصحيح عمر ، راجع معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٥٣ و ٦٠ .
(٢) في المصدر : الكعبة .
(٣) وفيه زيادة : ما .
(٤) وفيه زيادة : أرض .
(٥) وفيه : دنيا .
(٦) وفيه : أسخط .
٢ ـ كتاب أبي سعيد العصفري ص ١٧ .
٣ ـ كتاب أبي سعيد العصفري ص ١٧ .

أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وأنّها إذا بدّل الله الأرضين رفعها كما هي برمّتها نورانية صافية ، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن في الجنّة ، لا يسكنها إلّا النبيّون والمرسلون ـ أو قال : اولوا العزم من الرسل ـ وأنّها لتزهر من رياض الجنّة كما يزهر[١] الكوكب الدرّي[٢] لأهل الأرض ، يغشي نورها نور أبصار أهل الجنّة[٣] جميعاً ، وهي تنادي : أنا أرض الله المقدسة والطينة المباركة ، التي تضمنّت سيّد الشهداء و شباب أهل الجنّة » .

[١٢٠٩٦] ٤ ـ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة : عن أبي العباس ، عن [محمد بن][١] الحسين بن أبي الخطّاب ، عن أبي سعيد العصفري ، وذكر مثل الحديث الثاني .

وعن أبيه وأخيه وعليّ بن الحسين جميعاً ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبي سعيد ، مثله[٢] .

وعن جماعة مشايخه أبيه وأخيه وغيرهم ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن أبي سعيد ، مثله[٣] .

وعن أبيه وجماعة مشايخه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبيه ، مثله[٤] .

---

(١) في المخطوط : تزهر ، وما أثبتناه من المصدر .
(٢) في المصدر زيادة : من الكواكب .
(٣) وفيه : الأرض .
٤ ـ كامل الزيارات ص ٢٦٨ .
(١) أثبتناه من المصدر .
(٢و٣و٤) نفس المصدر ص ٢٧٠ .



كتاب المزار

تأليف

الشيخ الأقدم الناصر للحق والداعي اليه بكلمة الصدق

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي

الملقب ب

الشيخ المفيد

من مفاخر أعلام القرن الرابع والخامس

٣٣٦ أو ٣٣٨ – ٤١٣

هـ

تحقيق ونشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

قم المقدسة

٢٧



(٨)

باب فضل كـربلاء

١ـ حدثني أبوالقاسم جعفر بـن محمد، قال: حدثني محمدبن جعفـر القرشي الرزاز، عن محمدبن الحسين بن‌أبي‌الخطاب، عن أبي‌سعيد، عن‌بعض رجاله، عن أبي‌الجارود قال : قال علي‌بن الحسين عليه‌السلام :

اتخذالله [أرض][1] كربلاء [حرما][2] آمنا مباركا قبل أن يخلـق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وأنه اذا زلزل الله تبارك و تعالى الأرض وسيَّرها رفعت كماهي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض‌الجنـة وأفضل مسكن في‌الجنة لايسكنهـا الا النبيون و المرسلون ـأوقال : اولوالعزم من‌الرسل ـ وأنها لتزهر بين‌رياض الجنـة كما يزهر الكوكب[3] لأهل‌الأرض يغشي‌نورها[4] أبصار أهل الجنة وهي‌تنادي:

→

ورواه في‌كامل‌الزيارات: ٣٨ ح٢ بطريقين : أحدهما : باسناده‌عن محمدبن يعقوب، عن‌أبي علي الاشعري، عمن ذكره، عن محمدبن سنان، والآخـر: عن محمدبن عبدالله‌بن جعفـر الحميري، عنه‌البحار: ٢٦٨/١١ ح١٨ (قطعة) وج٢/٨٢ ح١ (قطعة) وج ٢٥٨/١٠٠ ح٤ ، ومستدرك‌الوسائل : ١٢١/١ خ١، وجامع‌الاحاديث : ٣٣٦/١ ح١ .

ورواه‌في‌التهذيب: ٢٢/٦ ح٨ باسناده‌عن ابن‌قولويه، عنه‌الوسائل: ٢٩٩/١٠ ح١، والبرهان : ٢١٩/٢ ح ١٥

ورواه في‌المزار الكبير: ٤ ح١٢ (مخطوط) باسناده الى‌محمدبن عبدالله‌بن جعفر الحميري

١) و٢) مـن الكامل .

٣) أضاف في‌الكامل : الدري بين الكواكب .

٤) في الأصل : نور .

«أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيدالشهداء وسيدشباب أهل الجنة»[١] .

٢ــ حدثني أبوالقاسم جعفربن محمدقال : حدثني محمدبن جعفرالرزاز عن محمد بن الحسين [بن][٢] أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معروفة[٣] من عرفها واستجار بها اجير .

قلت : فصف لي موضعها جعلت فداك .

فقال : امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، [وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه][٤] وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه[٥] معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء ، فليس ملك

---

١) عنه مصباح الكفعمي : ٥٠٨ (حاشية) .
وكتاب أبي سعيد العصفري : ١٧ باسناده عن رجل، عن أبي الجارود .
عنه البحار : ٢٠٢/٥٧ ح١٤٧ والمستدرك : ٢١٧/٢ ح٣ .
وكامل الزيارات: ٢٦٨ ح ٥ بهذا الاسناد .
وبسند آخر عن أبيه وعلي بن الحسين وجماعة مشايخه عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن عباد أبي سعيد العصفري .
عنه الوسائل: ٤٠٣/١٠ ح٣ والمستدرك: ٢١٨/٢ ح٤، والبحار: ١٠٨/١٠١ ح١٠ و١٢ .
والمزار الكبير : ١٣٧ ح١٤٨ بالاسناد الى ابن قولويه .

٢) من الكامل وهو الصحيح . راجع رجال السيد الخوئي : ٣٢٤/١٥ والحديث السابق .

٣) في الكامل : معلومة .

٤) من الكامل، وفي التهذيب : «قدامه» بدل من «مما يلي وجهه» مع تقديم وتأخير .





تأليف
الإمام العلامة
السيد عبد الحسين شرف الدين
الموسوي العاملي
١٢٩٠-١٣٧٧هـ

تحقيق
علي جلال باقر



مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

أحاديث السّنّة وصحاح الشيعة[1].

وأنت تعلم أنّ بكاء تلك الأجرام لم يكن علىٰ ظاهره، وإنّما كانت مجازاً علىٰ سبيل التمثيل، إكباراً لتلك الفجائع، وإنكاراً علىٰ مرتكبيها، وتمثيلاً لها مسجّلة في آفاق الخلود، إلىٰ اليوم الموعود.

وممّا جاء في السّنّة علىٰ هذا النمط من المجاز علىٰ سبيل التمثيل حديث كربلاء والكعبة[2] الذي أشار إليه سيّد الأمّة، وبحر علوم

---

(١) أنظر: مسند أحمد ٣/٢٤٢ و ٢٦٥، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٩، المعجم الكبير ٣/١١٤ ح ٢٨٤٠، تهذيب التهذيب ٢/٣٤٧، الدرّ المنثور ٧/٤١٣، الجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٤، الإرشاد ٢/١٣٠، الأمالي ـ للصدوق ـ: ٦٩٤ ـ ٦٩٦، إعلام الورىٰ: ٢١٧.

(٢) لقد وردت روايات كثيرة معتبرة في تفضيل أرض كربلاء علىٰ أرض الكعبة، منها ما رواه شيخ الطائفة الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ المتوفّىٰ ٣٦٧ ـ في كتابه «كامل الزيارات»، ص ٢٦٦ ـ ٢٧١..

● فقد روىٰ بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان! أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

قال: نعم، إنّي أزوره بين ثلاث سنين أو سنتين مرّة.

فقال له وهو مصفرّ الوجه: أما والله الذي لا إله إلّا هو، لو زرته لكان أفضل لك ممّا أنت فيه!

فقال له: جُعلت فداك! أكُلّ هذا الفضل؟!

فقال: نعم، والله لو إنّي حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأساً، وما حجّ منكم أحد!

ويحك! أما تعلم أنّ الله اتّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتّخذ مكّة حرماً؟!

قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله علىٰ الناس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام؟!

فقال: وإن كان كذلك، فإنّ هذا شيء جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير

لل

الأئمّة ، في درّته النجفية[1] ، إذ يقول أعلى الله مقامه :

المؤمنين عليه السلام حيث يقول : «إنّ باطن القدم أحقّ بالمسح من ظاهر القدم ، ولكنّ الله فرض هذا على العباد» ؟ !

أوَما علمتَ أنّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ؟ ! ولكنّ الله صنع ذلك في غير الحرم !

● وروىٰ عن بيّاع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ أرض الكعبة قالت : مَن مثلي وقد بنىٰ الله بيته على ظهري ، ويأتيني الناس من كلّ فجّ عميق ، وجُعلتُ حرم الله وأمنه ؟ !

فأوحىٰ الله إليها أن كُفّي وقرّي ! فوعزّتي وجلالي ما فضلُ ما فُضّلتِ به في ما أعطيتُ به أرض كربلاء إلّا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر !

ولولا تربة كربلاء ما فضّلتُكِ ! ولولا ما تضمّنته أرض كربلاء لَما خلقتُكِ ولا خلقتُ البيت الذي افتخرتِ به ! !

فقرّي واستقرّي ، وكوني دَنيّاً متواضعاً ، ذليلاً مهيناً ، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلّا سُخْتُ بكِ وهويتُ بكِ في نار جهنّم !

أقول : لا استبعاد ولا إشكال في هذا الأمر ، فقد شُرّفت أرض كربلاء بضمّها لجسد سيّد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، ولمّا كان المؤمن أعظم حرمة من الكعبة ـ كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الرضا عليه السلام ؛ أنظر : المعجم الكبير ١١ / ٣١ ح ١٠٩٦٦ ، شعب الإيمان ٣ / ٤٤٤ ح ٤٠١٤ ، مستدرك الوسائل ٩ / ٣٤٣ ح ١١٠٣٩ ـ ، فكيف بسبط رسول الله وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة ؟ !

فإنّ مراد الإمام الصادق عليه السلام من ذلك هو إبراز فضيلة أرض كربلاء لا إلغاء فريضة الحجّ ؛ وهذا ما يؤكّده الحديث المروي في كامل الزيارات : ١٥٩ ، بالإسناد عن يونس ، عن الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام ، أنّه قال : «من زار الحسين فقد حجّ واعتمر .

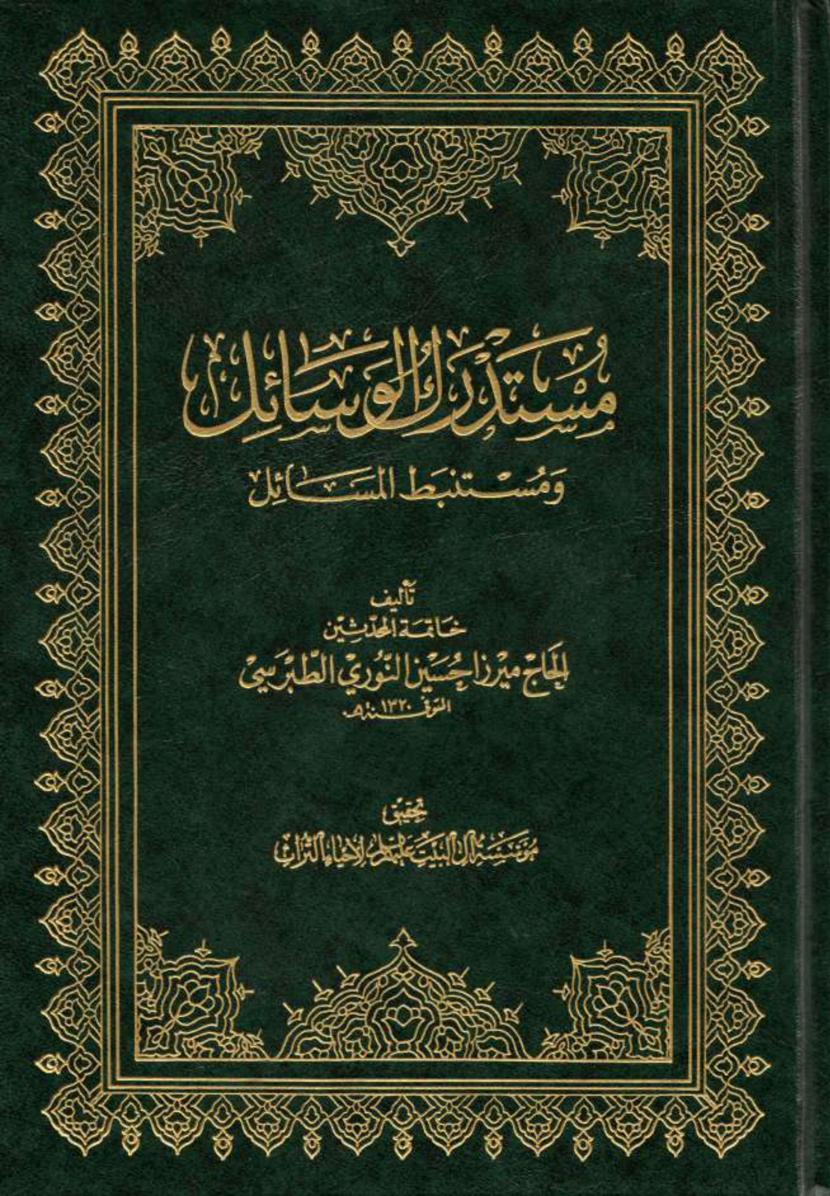
قلت : تُطرح عنه حجّة الإسلام ؟

قال : لا ، هي حجّة الضعيف حتّىٰ يقوىٰ ويحجّ إلىٰ بيت الله الحرام ...» .

(١) الدرّة النجفية : ١٠٠ .

والدرّة النجفية : أرجوزة مشهورة من سيّدة الأراجيز في الفقه ، لم يُسبق إلىٰ مثلها ، عُني بها كثير من الفقهاء من بعده ، وطبعت غير مرّة ، وعليها شرح الميرزا

جواز الطواف بالقبور


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

نصر ، عن هشام بن سالم ، عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ؛ أنه قال في حديث : « لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الائمة (عليهم السلام) وعيد » الخبر .

٧٢ ـ ﴿ باب جواز الطواف بالقبور ﴾

[١٢١٩٢] ١ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره : عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ـ في حديث طويل في قصّة فدك ـ قال في آخره : « ودخلت فاطمة (عليها السلام) المسجد ، وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول : إنا فقدناك فقد الأرض وابلها » الخبر .

ورواه احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج : عن حمّاد بن عثمان ، عنه (عليه السلام) ، مثله[١] .

[١٢١٩٣] ٢ ـ الشيخ محمد بن المشهدي في المزار ، والسيد علي بن طاووس في المصباح ، قالا : زيارة مرويّة عن الأئمة (عليهم السلام) : « إذا أردت ذلك ـ إلى أن قال[١] (عليه السلام) ـ ثم قبله وقل : بأبي وأمي يا آل المصطفى ، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوف حول مشاهدكم ، ونعزّي فيها أرواحكم » الزيارة .

قلت : جعل الشيخ عنوان الباب عدم جواز الطواف ، ولم يذكر فيه الا الصادقي وغيره : لا تشرب وانت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع ... إلى آخر الحديث ، والمراد بالطواف الحدث في هذه الأخبار ،

الباب ٧٢

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٥٧ .
(١) الإحتجاج ص ١٠٦ .
٢ ـ المزار للمشهدي ص ٣٩٩ ، ومصباح الزائر ص ١٧١ ، وعنهما في البحار ج ١٠٢ ص ١٦٢ .
(١) مزار المشهدي ص ٤١٢ ومصباح الزائر ص ١٧٣

بقرينة قوله : « ولا تبل ، ويؤيده انّ الكليني روى في الصحيح ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : « من تخلّى على قبر ، أو بال قائماً في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد ، أو شرب قائماً ، أو خلا في بيت وحده ، أو بات على غمر ، فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلاّ أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات » .

وروى أيضاً بسند آخر ، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) ، أنه قال : « لا تشرب وأنت قائم ، ولا تبل في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ، ولا تخل في بيت وحدك » وذكر باقي الخبر باختلاف في الألفاظ ، والمتأمل يعلم اتحاد الخبرين ، وأن أحدهما نقل بالمعنى للآخر .

وقال الجزري : الطوف: الحدث من الطعام ، ومنه الحديث (نهى عن المتحدثين على طوفهما) أي عند الغائط ، فظهر أنه لا معارض لما دلّ على جواز الطواف بالقبور بمعناه الشائع ، ولذا ذكرنا في العنوان جواز الطواف ، ولو سلم فالنسبة بينها بالعموم والخصوص ، فلا بأس بالطواف حول قبورهم (عليهم السلام) .

٧٣ ـ ﴿ باب استحباب زيارة قبر عبد العظيم ابن عبدالله الحسني بالريّ ﴾

[١٢١٩٤] ١ ـ المحقق الداماد في الرواشح في ترجمته : وفي فضل زيارته ، روايات متضافرة، فقد ورد : « من زار قبره وجبت له الجنّة » .

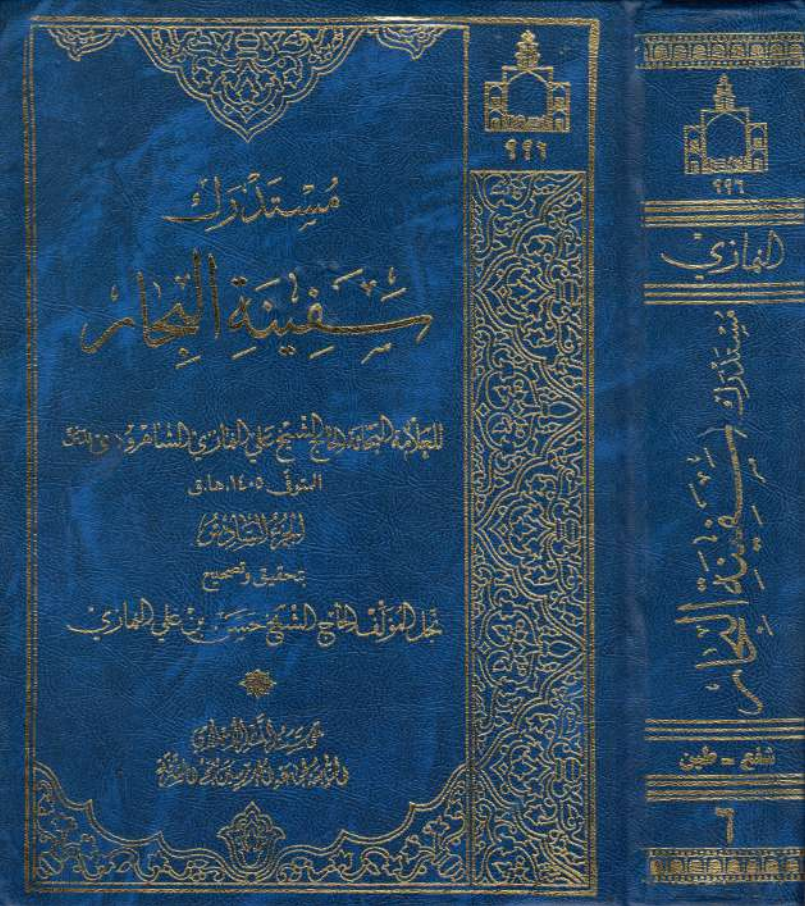
[١٢١٩٥] ٢ ـ وفي حواشي الخلاصة للشهيد الثاني (ره): هذا عبد العظيم المدفون في مسجد الشجرة في الريّ .

وفيه : يزار ، وقد نصّ على زيارته الإمام علي بن موسى الرضا

الباب ٧٣

١ ـ الرواشح ص ٥٠ الراشحة الخامسة .

٢ ـ حواشي الخلاصة :


٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
٩٩٦
النمازي
مستدرك سفينة البحار
شفع - طين
٦

تفسير عليّ بن إبراهيم: كان سنّة من العرب في الحجّ، أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثمّ يردّه، ومن لم يجد عارية إكترى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له إلّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً ـ الخ؛ ثمّ ذكر قصّة امرأة وسيمة جميلة لم تجد عارية ولا كرى فطافت عريانة، وضعت إحدى يديها على قبلها والاُخرى على دبرها وقالت:

اليوم يبدو بعضه أو كلّه   فما بدا منهم فلا احلّه ـ الخ[1]

تفسير العيّاشي: عن الباقر عليه السلام قال: خطب عليّ الناس واخترط سيفه وقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّن بالبيت مشرك ولا مشركة[2].

علل الشرائع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتشرب وأنت قائم، ولا تطف بقبر، ولا تبل في ماء نقيع ـ الخ.

بيان: يحتمل أن يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الّذي يطاف بالبيت؛ وفي بعض الزيارات الجامعة: بأبي واُمّي يا آل المصطفى إنّا لانملك إلّا أن نطوف حول مشاهدكم. وفي بعض الروايات: قبّل جوانب القبر.

قال المجلسي: والأحوط أن لايطوف إلّا للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة، وإن أمكن تخصيص النهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح، ويحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا التخلّي، ثمّ ذكر كلمات اللغويّين، ومايؤيّد حمله على التخلّي، فراجع[3]. وبيانه في البحار[4]. فممّا ذكر، ظهر عدم قيام الحجّة على المنع من طواف قبر المعصوم.

---

(١) ط كمباني ج ٩/٥٥، وجديد ج ٣٥/٢٩١.
(٢) ط كمباني ج ٩/٥٦.
(٣) ط كمباني ج ٢٢ / ٩٠، وج ١٤ / ٦٢٩ و٩٠٦، وجديد ج ٦٣ / ٢٦١، وج ٦٦ / ٤٥٩، وج ١٠٠ / ١٢٦.
(٤) ط كمباني ج ١٨ كتاب الطهارة ص ٤١، وجديد ج ٨٠/١٧٢.

زيارة قبور الأئمة أصبحت حج وليس مجرد زيارة

تفصيل

وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الرابع عشر

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

وسائل الشيعة

ويأتي ما يدلّ عليه[٢].

٧١ - بـاب جملة مما يستحب للزائر من الآداب

[١٩٧٥٠] ١ - جعفر بن محمّد بن قولويه في (المزار) عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)[١] قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج[٢]؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ماذا[٣]؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحبة لمن صحبك[٤]، ويلزمك قلّة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمّد وآل محمّد، ويلزمك التوقير[٥] لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساة، ويلزمك التقيّة التي هي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيت عنه، والخصومة وكثرة الأيمان والجدال

= الباب ٣٧، وفي الحديث ١٦ من الباب ٤٥ وفي الباب ٦٧ وفي الحديث ٤ من الباب ٦٨ من هذه الأبواب.

(٢) يأتي في البابين ٧٢ و ٧٣ وفي الحديث ١ من الباب ٧٦ من هذه الأبواب، وفي الباب ٥٩ من أبواب الأطعمة المحرمة.

الباب ٧١

فيه حديثان

١ - كامل الزيارات: ١٣٠.

(١) في نسخة: أبي جعفر (عليه السلام) (هامش المخطوط).

(٢) في المصدر: أفكنّا في حج.

(٣) في المصدر: من ماذا.

(٤) في المصدر: حسن الصحابة لمن يصحبك.

(٥) كذا، والظاهر: التوقّي بخطه «قدس سره».

المجلد الخامس عشر

من كتاب

جامع أحاديث الشيعة

الذي ألف تحت إشراف سيدنا ومولانا
فقيد الإسلام المحقق العلامة الإمام آية الله العظمى
الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي
(أعلى الله مقامه الشريف)

والمرسلين صلوات الله عليهم في دار الجلال.

٢١٠٢٢ (٤) **الكامل** ١٣٠ ـ حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصريّ عن عبدالله بن عبدالرّحمٰن الأصمّ قال حدّثنا مدلج عن **محمّد** بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له إذا خرجنا إلىٰ أبيك أفكنّا[١] في حجّ قال بلىٰ قلت فيلزمنا ما يلزم الحاجّ قال من ماذا قلت من الأشياء الّتي يلزم الحاجّ قال يلزمك حسن الصّحابة لمن يصحبك ويلزمك قلّة الكلام إلّا بخير ويلزمك كثرة ذكر الله ويلزمك نظافة الثّياب ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر ويلزمك الخشوع وكثرة الصّلوٰة والصّلوة علىٰ محمّد وآل محمّد ويلزمك التّوقير لأخذ ما ليس لك ويلزمك أن تغضّ بصرك ويلزمك أن تعود إلىٰ أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعا والمواساة ويلزمك التقيّة الّتي قوام دينك بها والورع عمّا نهيت عنه والخصومة وكثرة الأيمان والجدال الّذي فيه الأيمان فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك وعمرتك واستوجبت من الّذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرّحمة والرّضوان.

٢١٠٢٣ (٥) **التهذيب** ٧٦ ج ٦ أبو طالب الأنباري عبيدالله بن أحمد قال حدّثني الأحنف بن علي قال حدّثنا ابن مسعدة قال حدّثنا إسمعيل بن مهران قال حدّثنا عبدالله بن عبدالرّحمٰن قال حدّثني ابن مسكان عن **أبي بصير** عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا أتيت الحسين عليه السلام فما تقول قلت أشياء أسمعها من رواة الحديث ممّن

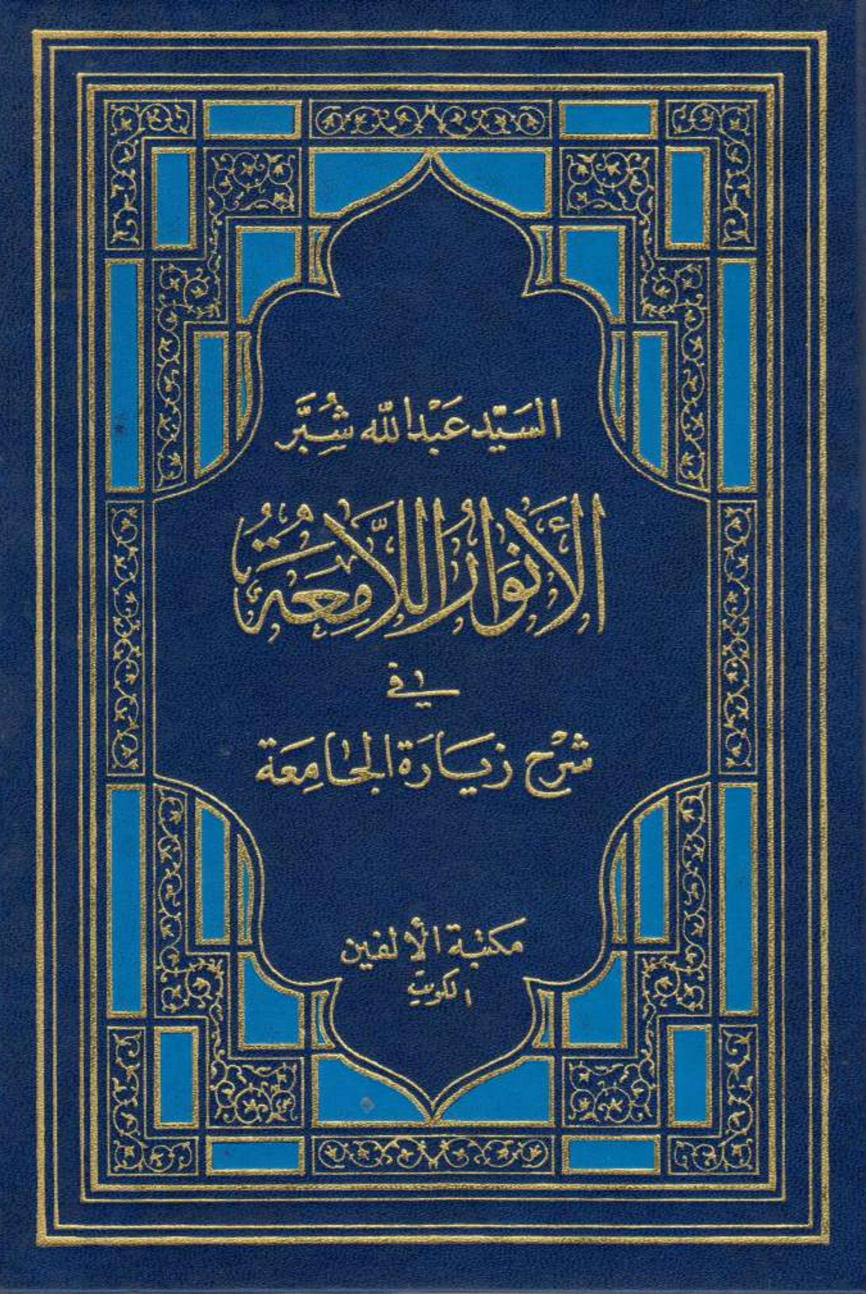
---

(١) أفلسنا ـ خ ل.

عبدالله شبر

ان شعائر الحج الى الضرائح المقدسة المنوره ومناسك الزيارة للمشاهد

المشرفة يمضاجع أمنا الله على وحيه


السيد عبد الله شبر
الأنوار اللامعة
في
شرح زيارة الجامعة
مكتبة الألفين
الكويت

الأنوار اللامعة

في

شرح زيارة الجامعة

تأليف

السيّد عبد الله شُبّر

مكتبة الألفين

طباعة - نشر - توزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله حمداً لا يحصيه عد ولا ينتهي إلى حد والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله أزمة الحق والسنة الصدق سفن النجاة والميامين الهداة .

وبعد فان هذا السفر النفيس المسمى (بالأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة) حلقة من تلك السلسلة الذهبية التي صاغتها براعة المؤلف من مؤلفاته الغراء وفرع من تلك الدوحة الباسقة التي سقتها عبقريته بماء الفضيلة وزكت بين حدائق علومه الإلهية ومعارفه القدسية ولقد أودع هذا المؤلف من دقائق قريحته الوقادة ونكات تفكيره العميق وغزير فضله وواسع علمه المعجز من ثمار الوحي الهاشمي وأسرار الكمال النبوي مما لا ينتهي إلى مداه ولا يحاول أقصاه .

وان شعائر الحج إلى الضرائح القدسية المنورة بتلك الأجساد الطيبة والهياكل الملكوتية ومناسك الزيارة للمشاهد المشرفة بمضاجع أمناء الله على وحيه وودائع سره لمن أفضل ما ندب إليه الأئمة الأطهار المعتصمين بولائهم والآخذين بسببهم فان فيها تتجه ألباب شيعتهم وتنصرف قلوب مواليهم الى ما يلم شعثهم ويؤلف شتاتهم ويجمع كلمتهم ويشد عرى جماعتهم من

الولاء والتمسك بمواضع الرسالة ومهابط الوحي الآمين وقد عرفوهم بآداب تلك الزيارات وسنن هذه المناسك ورووا لهم الثقات من أصحابهم وحملة أحاديثهم ما أملوه عليهم من لطيف الخطاب وبليغ البيان وأرشدوهم إلى ما يليق بمقامهم من ذلك .

وان الزيارة الجامعة الكبيرة من أعظم تلك الزيارات شأناً وأعلاها مكانة وان فصاحة الفاظها وبلاغة مضامينها تنادي بصدورها عن ينابيع الوحي والألهام وتدعوا إلى أنها خرجت من السنة نواميس الدين ومعاقل الأنام فانها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العلام وقد اشتملت على الأشارة إلى جملة من الأدلة والبراهين المتعلقة بمعارف أصول الدين وأسرار الأئمة الطاهرين وتضمنت شطراً وافراً من حقوق أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم وأهل البيت الذين حث الله على متابعتهم مع الأشارة إلى آيات فرقانية وروايات نبوية وأسرار الآهية وعلوم غيبية ومكاشفات حقية وحكم ربانية

وقد عمد اليها المؤلف نور الله ضريحه فكشف النقاب عن معانيها وهتك الحجب عن أسرارها وأفصح عن مشتبهاتها وحل الغامض من مشكلاتها ونفض عنها غبار الريب والشكوك واقام الحجج الناصعة والأدلة القاطعة على صدورها وصحة روايتها وطلع على العلم والأدب والرشاد بهذا السفر النفيس الذي لا يستغني عنه كل مؤمن تشرف بزيارة مراقد أهل الذكر وأولي الأمر وفاز بلثم تلك الأعتاب السامية والمشاهد المقدسة العالية واختار لنفسه أجر تلاوتها ورغب في ثواب قراءتها ولا غرو فان

يقول الدكتور عبدالجواد الكليدار ::

ولذلك جاءت الاحاديث عن الائمة وكلها ناطقة بهذا المعنى فجعلوا لزيارة بطل الاسلام الشهيد ابن الشهيد أبي الشهدأ وزيارة مرقده الخالد مناسك مثل ما لحج بيت الله الحرام

الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة
دكتوراه في الحقوق
وليسانس في العلوم السياسية

تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام

وهو بحث واسع عن الحائر المقدس
في التاريخ واللغة والفقه والحديث
وعمارته وهدمه من الصدر الأول إلى العصر الحاضر

تاريخ كربلاء

وحائر الحسين عليه السلام

وهو بحث واسع عن الحائر المقدس
في التاريخ واللغة والفقه والحديث
وعمارته وهدمه من الصدر الأول إلى العصر الحاضر

الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة
دكتوراه في الحقوق
وليسانس في العلوم السياسية

الفصل السادس
الحائر، مراسم اتيانه وآداب زيارته

لم يكن الحائر، على ما يظهر من غضون الاخبار والتاريخ من تلك المعابد الدينية البسيطة المعدة للزيارة فحسب ليزوره الزائر متى اراد أو كيفما شاء دون ان يكون ملزما فيه برعاية آداب معينة ومراسيم خاصة. ومن هذه الناحية فقد أعطي الحائر منذ العهد الاول من تاريخه حقه من التعظيم والتجليل والتقديس، واعترف له بالمنزلة والمكانة العليا في الاسلام، بحيث أن رعاية تلك الآداب، وملاحظة تلك المراسيم من قبل الزائر وذلك بكل دقة واعتناء كانت شرطاً أساسياً من شروط الزيارة. اذ أن حائر الحسين عليه السلام وحرمه المقدس كان «حرما من حرم الله وحرم رسوله» كما ورد في الحديث[1].

ولذلك جاءت الاحاديث عن الائمة وكلها ناطقة بهذا المعنى فجعلوا لزيارة بطل الاسلام، الشهيد ابن الشهيد أبي الشهداء، وزيارة مرقده الخالد مناسك مثل ما لحج بيت الله الحرام، لان الزائر بحضرته أمام شخصية اسلامية عظيمة لم تمت بمنطوق الآية الكريمة «وَلاَ تَحْسَبَنَ الذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ اَحْياء عِنْدَ رَبهمْ يَرْزِقون». وأي شهيد أعظم منزلة، وأعلى قدراً ومكانة عند الله من الحسين سيد الشهداء وابي أئمة العرب الاطهار ومن أصحابه؟ وهم شهداء ليس مثلهم إلاّ شهداء بدر الذين ضحوا بأنفسهم لتثبيت دعائم الدعوة الاسلامية.

وتلك المناسك تنقسم الى نوعين: فمنها ما يختص بتزكية النفس، وتجريد الروح وتحريرها من قيود المادة والشوائب النفسانية، والتمثل بالمثل الاسلامية العليا من الاخلاق والسجايا الرفيعة التي يتميز بها المسلم الحقيقي عن غيره. ومنها مايختص بكيفية الاتيان من حين خروج الزائر من بيته بقصد الزيارة الى حين دخوله حدود البقعة التي يقع الحائر المقدس في قلبها، فعند عبور الفرات الى الوصول الى نينوى أو الغاضرية،

---

١) راجع: «كامل الزيارة» ص ١٩٨.

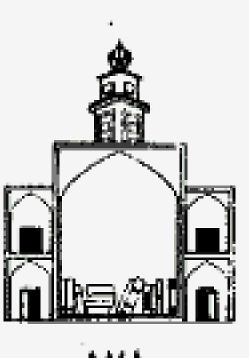
ومن هناك الى أن يدخل الحائر، والى ان يصل القبر المطهر بآداب ومراسيم كأنه في حج بيت الله الحرام.

أما القسم الاول من هذه المناسك لزيارة الحائر المقدس فهو ما جاء في رواية محمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام، قال: «قلت له اذا خرجنا الى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى. قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: من ماذا؟ قلت: من الاشياء التي يلزم الحاج ـ (وهنا يشرح له الصادق عليه السلام ما يلزم الزائر في هذا الطريق من متاع الروح) فقال: يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل ان تأتي الحائر ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصلوة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقي لاخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغض بصرك، ويلزمك ان تعود الى أهل الحاجة من اخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة، ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه، وكثرة الايمان، والجدال الذي فيه ينقص الايمان. فاذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن اهلك، ورغبتك فيما رغبت ان تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان ـ كامل الزيارة ص ١٣٠ ـ ١٣١».

ومن هنا يتبين ما كان يعلقه أئمة الدين من الخطورة والاهمية على الحائر وزيارته في تهذيب النفوس وصقل الارواح ونشر المبادىء والفضائل الاسلامية بين الشعوب، اذ ان الحجاز كان قد تغلبت عليه الاهواء وخرج نهائيا من القبضة فلم يبق غير هذا البيت المعمور الجديد ليكون أكبر مدرسة دينية في الاسلام. فما قيمة تقولات المفترين بعد هذا؟

أما القسم الثاني منها فهو في مراسم اتيان الحائر وآداب زيارته وقد ارتسمت كلها في روايات كل من الحسن بن عطية وهو ابو ناب المحاربي الكوفي من ثقاة الاصحاب، والحسين بن ثوير ابن ابي فاختة وهو من أجلاء الشيعة وثقاتهم، وابي حمزة الثمالي وهو من ثقاة أعيان الطائفة وأركان حملة الحديث وقد خدم أربعة من الائمة الهداة، وروى في تشريفه عن الصادقين عليهما السلام: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه» وقد توفي في

يا على من عمر قبوركم و تعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، و من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام و خرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه



الحدائق الناضرة

في

احكام العترة الطاهرة

تأليف

العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره

المتوفى سنة ١١٨٦ هجرية

الجزء السابع عشر

مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة)
لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران)

اصيره معى فى درجتى»

«وعن زيد الشحام (١) قال قلت لابى‌عبدالله عليه السلام مالمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال كمن زارالله فوق عرشه» قال : قلت : فما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول‌الله (صلى الله عليه وآله) »

و روى الشيخ فى التهذيب عن أبى الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين (٢) عليه السلام عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين (عليه السلام) « قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من زارقبرى بعد موتى كان كمن هاجرالى فى حياتى فان لم تستطيعوا فابعثوا الى بالسلام ، فانه يبلغنى»

وعن ابى‌عامرواعظ الحجاز(٣) عن الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن جده (عليهم السلام) «قال : قال رسول‌الله (صلى الله عليه وآله): لعلى عليه السلام ياأباالحسن ان الله عزوجل جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة ، وعرصة من عرصاتها ، و ان الله عز وجل جعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوته من عباده ، تحن اليكم و تحتمل الأذى والمذلة فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون‌زيارتها تقربا منهم الى‌الله، ومودة منهم لرسول الله ، اولائك يا على المخصوصون بشفاعتى ، والواردون حوضى ، وهم زوارى غداً فى الجنة ، ياعلى من عمرقبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود (عليهما السلام) على بناء بيت المقدس ، ومن زارقبوركم عدل ذلك‌له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، و خرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه ، فأبشر ياعلى وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لاعين رأت ولا أذن سمعت ، ولاخطرعلى‌قلب بشر، ولكن حثالة من‌الناس يعيرون

(١) التهذيب ج٦ ص٤ الكافى ج٤ ص٥٧٩

(٢) التهذيب ج٦ص٣

(٣) التهذيب ج٦ ص٢٢

زوارقبوركم بزيارتكم كماتعيرالزانية بزناها ، أولاءك شرارامتى لاتنالهم شفاعتى ولايردون حوضي» الى غيرذلك من الاخبارالتى يضيق عن نقلها المقام

الفصل الرابع عشر

يستحب القاصدى المدينة المشرفة المروربمسجد الغدير ودخوله والصلوة فيه والاكثار من الدعاء ، وهو موضـع الذى نص فيه رسول الله (صلى الله عليه وآلهوسلم) على امامة أمير المؤمنين وخلافته بعده، ووقع التكليف بها ، وان كانت النصوص قد تكاثرت بها عنه (ﷺ) قبل ذلك اليوم ، الا ان التكليـف الشرعى والايجاب الحتمى انماوقع فى ذلك اليوم ، وكان تلك النصوص المتقدمة كانت من قبيل التوطئة لتوطن النفوس عليها ، وقبولها بعد التكليف بها .

فروى ثقة الاسلام فى الكافي والصدوق في الفقيه عن أبان (۱) عن ابىعبدالله عليهالسلام قال: يستحب الصلوة فى مسجدالغدير، لانالنبى (صلىاللهعليهوآله وسلم) أقام فيه اميرالمؤمنين (عليه السلام) وهوموضع أظهرالله عزوجل فيه الحق»

وروى المشايخ الثلاثة (نورالله تعالى مضاجعهم) فى الصحيح عنعبدالرحمن بن الحجاج (۲) «قال : سألت أبا ابراهيم (عليه السلام) عن الصلاة فى مسجد غدير خم وأنا مسافر، فقال : صل فيه فان فيه فضلا كثيرا وكان أبى يأمر بذلك»

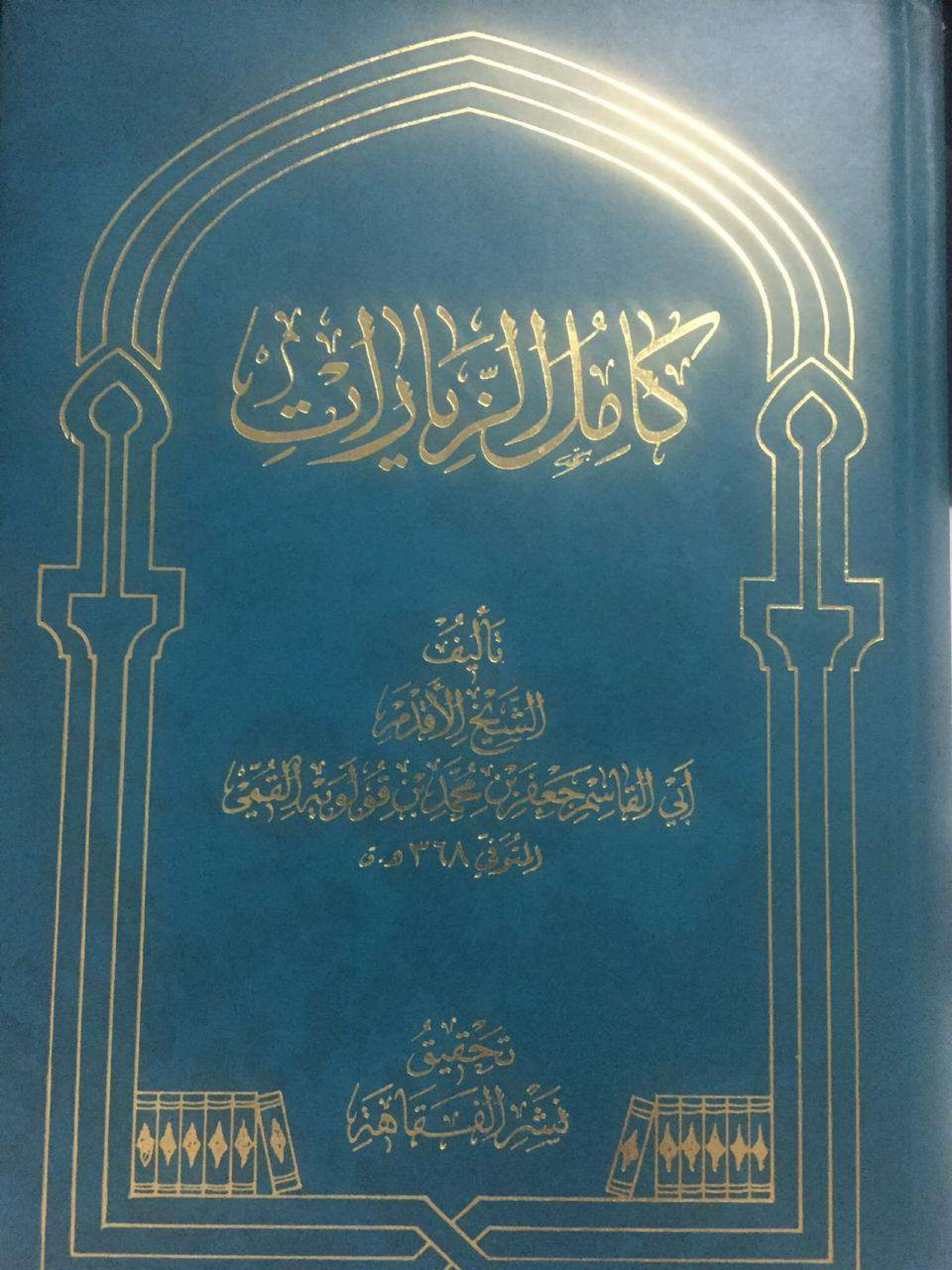
ويستحب أيضا النزول بالمعرس وصلاة ركعتين فيه ، والتعريس لغة نزول القوم فى السفر آخر الليل، قال فى القاموس: أعرس القوم نزلوا فى آخر الليل للاستراحة، كعرس وليلة التعريس الليلة التى نام فيهـا النبى (ﷺ) والمعرس : بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المفتوحة، ويقال : بفتح الميم وسكون العين وتخفيف الرا ، مسجد يقرب مسجد الشجرة بازاءه ممايلى القبلة ، والمراد بالتعريس فى المسجد المذكورهوالاضطجاع فيه، اذامربه ليلاكانأونهارا، كمايدل عليه الاخبار الاتية ، وقد أجمع الاصحاب على استحبـاب النزول فيه والصلوة تأسياً بالنبى

(۱) (۲) الكافي ج۴ ص ۵۶۷ الفقيه ج۲ ص۳۳۵

إن اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين (ع)، عشية عرفة، قبل

أهل عرفات. قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟

لأن في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا


كامل الزيارات
تأليف
الشيخ الأقدم
أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
المتوفى ٣٦٨ هـ.ق
تحقيق
نشر الفقاهة

[٥٣٧] ٢ - حدثني ابي رحمه الله و علي بن الحسين و محمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل ابن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن داود الرقي، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام و ابا الحسن الرضا عليه السلام و هما يقولان: من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة قلبه الله ثلج الفؤاد[١] [٢].

[٥٣٨] ٣ - و عنهم، عن سعد، عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي، عن علي بن اسباط، عن بعض اصحابنا، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: ان الله تبارك و تعالى يبدأ بالنظر الى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة، قال: قلت: قبل نظره لاهل الموقف، قال: نعم، قلت: و كيف ذلك، قال: لان في اولئك اولاد زنا و ليس في هؤلاء اولاد زنا[٣].

← الفقيه ٢:٣٤٦، و الشيخ في التهذيب ٦:٤٦، الامالي ١:٢٠٤، مصباح المتهجد :٤٩٧، عنهم البحار ١٠١:٨٥ و ٩٠، الوسائل ١٤:٤٦٠، المستدرك ١٠:٢٦٨ و ٢٨٢.

ذكر عجزه الكفعمي في مصباحه :٥٠١.

١ - ثلج الفؤاد اي مطمئن القلب، ذا يقين في العقائد الايمانية، او مسروراً بالمغفرة و الرحمة و قد ذهب عنه الكروب و الاحزان، و في النهاية: ثلجت نفسي بالامر اذا اطمأنت اليه و سكنت و ثبت فيها و وثقت به.

٢ - رواه في الفقيه ٢:٣٤٧، ثواب الاعمال :١١٥، عنه البحار ١٠١:٨٦، الوسائل ١٤:٤٦٤، المستدرك ١٠:٢٨٢.

اورده الشيخ في مصباح المتهجد :٤٩٧، و الكفعمي في مصباحه :٥٠١ مع اختلاف.

٣ - رواه في الفقيه ٢:٣٤٧، ثواب الاعمال :١١٥، معاني الاخبار :٣٩١، التهذيب ٦:٥٠، عنهم البحار ١٠١:٨٦، الوسائل ١٤:٤٦٤.

اورده الشيخ في مصباح المتهجد :٤٩٧، و الكفعمي في مصباحه :٥٠١ مع اختلاف.

من لا يحضره الفقيه

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

المجلد الثاني

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

وألف عمرة مبرورات متقبَّلات ، وألف غزوة مع نبيٍّ مرسل أو إمام عادل ، قال : فقلت له : وكيف لي بمثل الموقف ؟ قال : فنظر إليَّ شبه المغضب ، ثمَّ قال : يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة [عارفاً بحقّه] فاغتسل بالفرات ثمَّ توجَّه إليه كتب الله عزَّ وجلَّ له بكلِّ خطوة حجَّة بمناسكها ـ ولا أعلمه إلاّ قال ـ وعمرة » .

٣١٧٠ ـ وروي عن داود الرَّقّي قال : « سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمَّد وأبا الحسن موسى بن جعفر ، وأبا الحسن عليَّ بن موسى عليهما السلام وهم يقولون : « من أتى قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام بعرفة قلبه الله تعالى ثلج الصدر » .

٣١٧١ ـ وقال الصادق عليه السلام : « إنَّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر الى زوَّار قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام عشيَّة عرفة ، قيل له : قبل نظره الى أهل الموقف ؟ قال : نعم ، قيل له : وكيف ذاك ؟ قال : لأنَّ في أُولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا » .

٣١٧٢ ـ وقال عليه السلام : « من زار قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام جعل ذنوبه جسراً على باب داره ، ثمَّ عبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبره » .

٣١٧٣ ـ وروى عليُّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « وكّل الله عزَّ وجلَّ بالحسين صلوات الله عليه سبعين ألف ملك يصلّون عليه في كلِّ يوم شُعثاً غبراً ويدعون لمن زاره ويقولون : يا ربِّ هؤلاء زوَّار الحسين افعل بهم وافعل بهم » .

٣١٧٤ ـ وقال عليه السلام : « من أتى [قبر] الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله عزَّ وجلَّ في أعلى علّيّين » .

٣١٧٥ ـ وسأله زيد الشحّام فقال له : « ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله «ص» » .

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

ابو مريم الاسطورة

وروى عن داود الرقى قال : سمعت اباعبدالله جعفربن محمد ؛ و اباالحسن موسى بن جعفر وابالحسن على بن موسى عليهم السلام وهم يقولون : مَن أتى قبرالحسين بن على (ع)بعرفة قلبه الله تعالى ثلج الصدر .

وقال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر الى زوّارقبرالحسين بن

﴿ وروى عن داود الرقى ﴾ رواه المصنّف فى الحسن عنه عنهم عليهم السلام (١) ﴿ قلبه الله ثلج الفؤاد ﴾ اى اعطاه الله تعالى يقيناً بالائمة المعصومين عليهم السلام حتى يصير نفسه مطمئنة لايدخلها شكّ وريبة (او) اذهب الله غمّه (او) رجع من المحشر الى الجنة بعد زوال اهوال يوم القيمة عنه (او) الجميع ـ وفى بعض النسخ (ابلج الوجه (٢) كما فى قوله تعالى (يوم تبيض وجوه) .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى الصحيح و الشيخ فى القوى ، عن عن على بن اسباط ، عن بعض اصحابنا عنه عليه السلام (٣) اى لايوفق اولاد الزنا لزيارته عليه السلام فلهذا يبدئهم الله بنظر الرحمة والمغفرة .

وروى المصنّف فى الصحيح ، عن عبدالله بن مسكان قال : قال ابوعبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يتجلى لزوّارقبرالحسين عليه السلام قبل اهل عرفات ويقضى حوائجهم ويغفرذنوبهم ويشفعهم فى مسائلهم ثم يثنى اهل عرفات فيفعل ذلك لهم(٤)

والشيخ فى القوىّ عن حنان بن سدير قال :قال ابوعبدالله عليه السلام : ياحنّان اذا كان يوم عرفة اطلع الله عزوجل على زوّارالحسين عليه السلام فقال لهم : استأنفوا فقد

---

(١) ثواب الاعمال باب ثواب من زارقبرالحسين عليه السلام خبر٢٥

(٢) يقال: بلج الصبح بلوجاً من باب قعد اسفروانار « مجمع البحرين »

(٣-٤) ثواب الاعمال باب ثواب من زارقبرالحسين عليه السلام خبر٢٦ والتهذيب باب فضل زيارته عليه السلام خبر٣١-٢٥ من كتاب المزار .

علی(ع) عشية عرفة قيل له : قبل نظره الى اهل الموقف ؟ قال : نعم قيل له : و كيف ذاك ؟ قال : لانّ في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا .

وقال ﷺ: مَن زار قبر الحسين بن علي (ع) جعل ذنوبه جسراً على باب داره، ثم عبرها كما يخلف احدكم الجسر وراءه اذاعبره .

وروى علی بن ابيحمزة ، عن ابی بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : و كّل الله

غفر لهم (١)

﴿وروى علی بن ابی حمزة﴾ في الموثق ﴿عن ابی بصير﴾ كالشيخ(٢) ﴿عن ابی عبدالله عليه السلام قال: و كّل الله بالحسين عليه السلام﴾ وهؤلاء (اما) الطائفون المتقدم ذكرهم (واما) طائفة من الملائكة موكّلة بالقبر غير الاربعة آلاف ملك الذين نزلوا لنصره عليه السلام فما قبل واختار لقاء الله تعالى اوجاءوا حين وقعت الواقعة فأمروا ان يلازموا قبره ويبكوا عليه الى زمان ظهور القائم وحيوة الائمة المعصومين عليهم السلام في الرجعة الصغرى وفی هذا الخبر ايضاً برواية الشيخ (شعثا) ای متفرق البال موزع الحال (غبراً) من الغبار مذبوم قتل الى ماشاء الله ، يعني بذلك قيام القائم وان كان هذا التفسير من الرواة لكن وقع التصريح به في الاخبار .

(واما) خبرهم (فروى) فی اخبار كثيرة (منها) مارواه المصنف ؛ عن ابان بن تغلب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام انّ اربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلايزوره زائر الاّ استقبلوه ولايودّعه مودّع الاّ شيّعوه ولايمرض الاّ عادوه ولايموت الاّ صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته (٣) .

و بهذه الاسناد ؛ عن ابان بن تغلب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام اربعة آلاف

(١-٢) التهذيب باب فضل زيارته «ع» خبر ٣١ - ١٨ من كتاب المزار

(٣) ثواب الاعمال باب ثواب [illegible] عليه السلام خبر ١٥

أن الذين يلبون حول الكعبة والله لأصواتهم ابغض

إلى الله من أصوات الحمير

تعليق المجلسي على الرواية:

قوله وقوم يلبون أي المخالفين وأنما شبه عليه

السلام أصواتهم باصوات الحمير لفساد عقائدهم

وعدم معرفتهم باسرار ما يأتون به من المناسك

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في ناحية من المسجد الحرام وقوم يلبّون حول الكعبة قال: أترى هؤلاء الّذين يلبّون والله لأصواتهم أبغض إلى الله من أصوات الحمير.

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل لبّى بحجّة أو عمرة وليس يريد الحجّ، قال: ليس بشيء ولا ينبغي له أن يفعل.

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال في هؤلاء الّذين يفردون الحجّ إذا قدموا مكّة وطافوا بالبيت أحلّوا وإذا لبّوا أحرموا فلا يزال يحلّ ويعقد حتّى يخرج إلى منى بلا حجّ ولا عمرة.

الحديث الثاني: حسن.

قوله (عليه السلام): «وقوم يلبّون» أي من المخالفين و انّما شبّه (عليه السلام) أصواتهم باصوات الحمير لفساد عقائدهم و عدم معرفتهم باسرار ما يأتون به من المناسك.

الحديث الثالث: حسن.

قوله (عليه السلام): «وليس يريد الحجّ» ... رام

فنهاه من ذلك، وقال: لاينعقد بذلك ...

الحديث الرابع: حسن.

قوله (عليه السلام): «بلا حجّ ولا عمرة» ... فرد

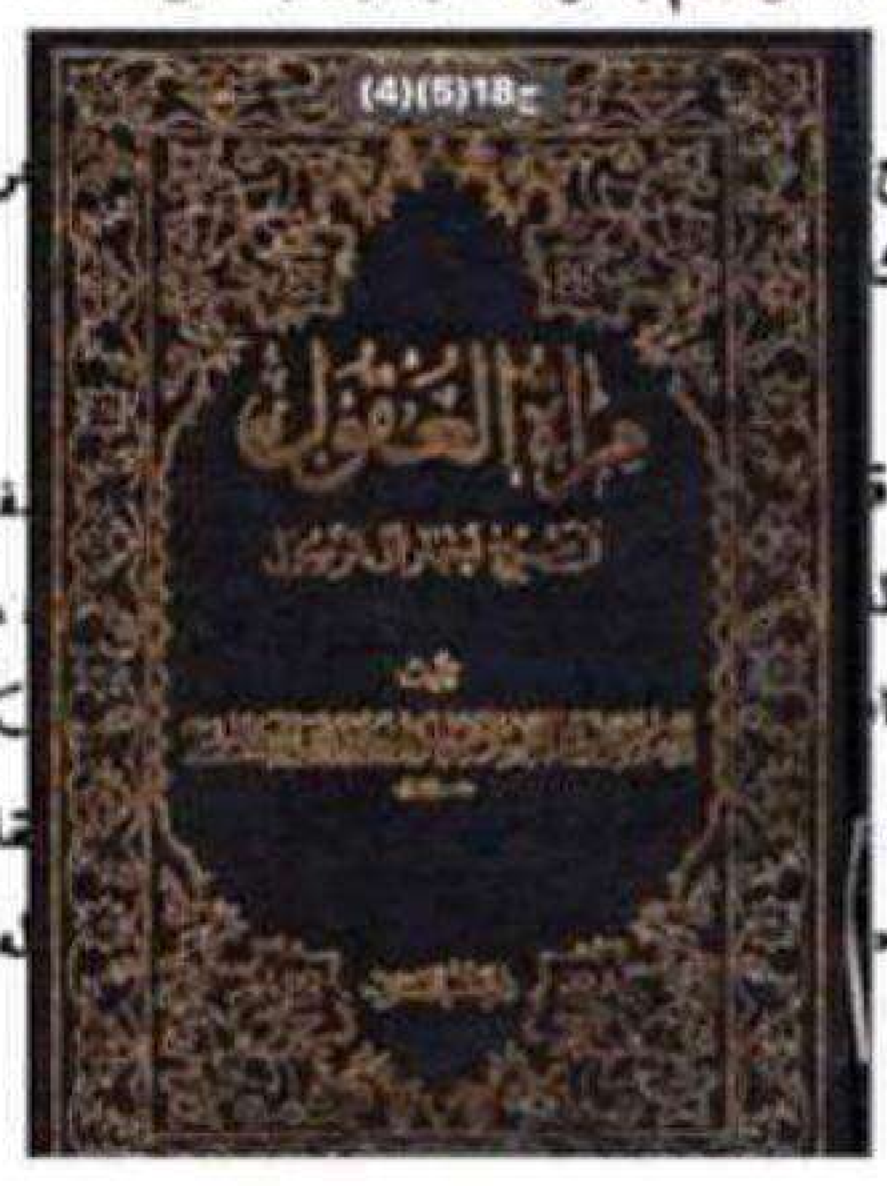
الطواف، و منع إبن ادريس منه مط ... مع

التقديم من تجديد التلبية بعد الطوا ... كن

حمل هذا الخبر على ما إذا لم تجدّد ... قلب

حجّه عمرة فلما لم يتم العمرة ولم يح ... ه لا

يكون لحج ولا عمرة.



و اذا رماها المؤمن التقفها الملك ،واذا رماها الكافر قال الشيطان بِاستك ما رميت.

وقال الصادق عليه السلام ان المؤمن اذا حلق رأسه بمنى ثم دفنه جاء يوم القيامة و كل شعرة لهالسان طلق تلبّى باسم صاحبها :

·واستغفر رسول‌الله ﷺ للمحلّقين ثلاث مرات‌وللمقصّرين مرة .

و روى ان مّن حلق رأسه بمنى كان له بكل شعرة نور يوم القيامة .

ثمناً ﴿واذا رماها الكافر﴾ اى غير المؤمن فإنهم كفّار مخلّدون فى النار وإن قلنا بطهارتهم ﴿قال الشيطان بِاستك﴾ اى بِدُبرك ﴿مارميت﴾ وهى مسبّة‌للعرب كأنه يقول الشيطان : انت من حزبى وترمينى بالجمرة ـ روى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن ابان بن تغلب قال : كنت مع ابى جعفر عليه السلام فى ناحية من المسجد الحرام وقوم‌يلبّون حول الكعبة‌فقال : اترى‌هؤلاء‌الذين‌يلبّون والله‌لاصواتهم أبغض الى‌الله مِن اصوات الحمير (١) .

﴿وقال الصادق‌عليه‌السلام﴾ رواه الكلينى قوياً عنه عليه‌السلام (٢) وفيه‌لسان طلق اى‌فصيح ... [illegible]

﴿ واستغفر ... [illegible] ... عن ابى عبدالله ﷺ قال : قال رسول ... [illegible] ... رتين، قيل‌والمقصّرين يارسول‌الله ؟قال ... [illegible] ... ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال استغفر رسول ... [illegible] ... اباعبدالله ﷺ عن التّنت قال هو ... [illegible] ... بينهما بأن كان‌دفع الاستغفار فى‌مجلس ... [illegible]

﴿وروى ... [illegible] ... ن عمار ،عن‌ابى‌عبدالله

---

(١) الكا... [illegible]

(٢) الكا... [illegible]

(٣-٤) التهذيب باب الحلق خبر ١٥-٦

فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارك وتعالى



مع شرح للمصطلحات الفلسفية
والعرفانية والفقهية والروائية

سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكَبُّرِ عُمْرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذٰلِكَ وَلا قَبِلَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ، وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ لَهُمْ، فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ عَمَلاً وَلَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّىٰ يَأْتُوا اللَّهَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَيَتَوَلَّوُا الْإِمَامَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوِلَايَتِهِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُمْ ـ الحديث»[1].

والأخبار في هٰذا الموضوع وبهٰذا المضمون كثيرة، ويستفاد من مجموعها أن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط في قبول الأعمال عند الله سبحانه، بل هو شرط في قبول الإيمان بالله والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله. ولا يستفاد كونها شرطاً في صحة الأعمال كما يستفاد ذلك من الروايات الكثيرة مثل الرواية المذكورة في باب عدم وجوب قضاء المخالف عبادته إذا استبصر عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «كُلُّ عَمَلٍ عَمِلَهُ وَهُوَ فِي حَالِ نُصْبِهِ وَضَلَالَتِهِ، ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَرَّفَهُ الْوِلَايَةَ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ إِلَّا الزَّكَاةَ فَإِنَّهُ يُعِيدُهَا، لِأَنَّهُ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، لِأَنَّهَا لِأَهْلِ الْوِلَايَةِ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ وَالْحَجُّ وَالصِّيَامُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ»[2].

وفي رواية أخرىٰ عن محمد بن حكيم قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ كُوفِيَّانِ كَانَا زَيْدِيَّيْنِ فَقَالَا إِنَّا كُنَّا نَقُولُ بِقَوْلٍ وَإِنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيْنَا بِوِلَايَتِكَ فَهَلْ يُقْبَلُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا فَقَالَ أَمَّا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُتْبِعُكُمَا ذٰلِكَ وَيُلْحِقُ بِكُمَا وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَلَا لِأَنَّكُمَا أَبْعَدْتُمَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَأَعْطَيْتُمَاهُ غَيْرَهُ»[3].

وفي بعض الروايات (تعرض أعمال الناس في كل يوم خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله، فيؤجل النظر فيها حتى يوم عرفة، وفي تلك اليوم يلقي صلوات الله وسلامه عليه نظره عليه ويجعل أعماله هباءاً منثوراً. قيل: أعمال أي شخص تتحول كذلك؟ قال صلوات الله عليه أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا[4]. وهذه الرواية تدلّ على

---

(١) وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، الباب ٦٩، من أبواب مقدمة العبادات ح٣ و٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، الباب ٣١، من أبواب مقدمة العبادات، ح١ و٥.

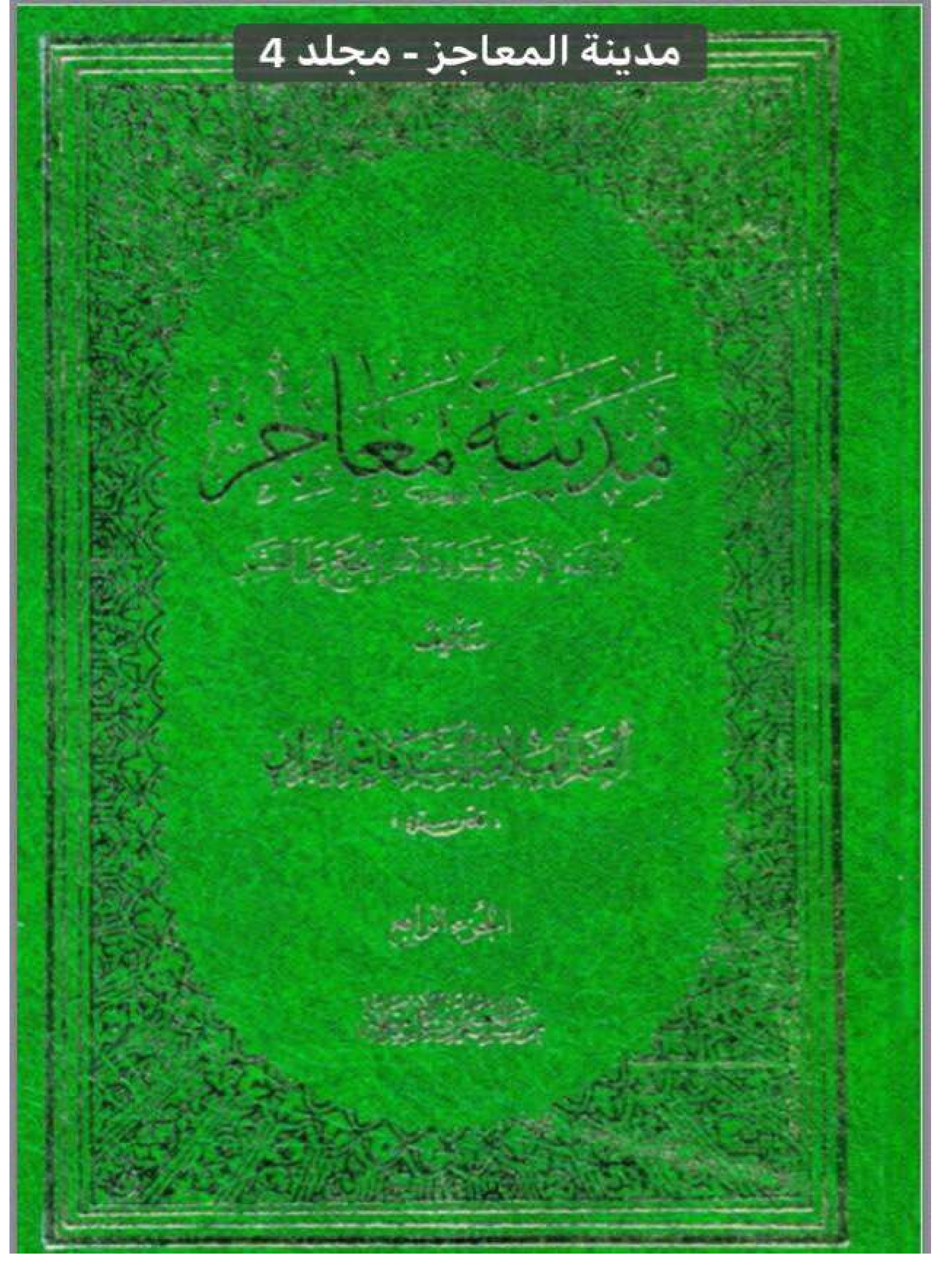
(٤) قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أعمال العباد تُعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾=

أن الولاية شرط في صحة الأعمال كما هو واضح. وعلى أي حال يكون هذا البحث خارجاً عن مسؤوليتنا هنا والحمد لله أولاً وآخراً.

= فقلت: جُعلت فداك أعمال مَن هذه؟ قال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا» (بحار الأنوار، ج٢٣، كتاب الإمامة، الباب ٢٠، ح٣٧، ص٣٤٥).

تعليق محقق مدينة المعاجز مؤسسة المعارف الإسلامية بإشراف عزة الله المولائي بالهامش حول زيارة الرب سبحانة للحسين !!
وكتاب نور العين لمحمد حسن الاصطهباناتي مانصه

زيارة الرب سبحانه في هذا الحديث وما في معناه ، إما توجيه عنايته الخاصة باسبال فيضه المتواصل عليه أو إبداء شئ من مظاهر جلاله العظيم الذي تجلى للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا ، والامام - عليه السلام - كان يزوره ليدرك هاتيك العناية الخاصة أو يشاهد تلك المظاهر اللطيفة التي كانت لتشريفهم ، ولذلك كانوا يتحملون مشاهدته ، ولان مقامهم عليهم السلام أرفع من مقام موسى الذي لم يتحمله ، كذا أفاد المرحوم الأميني .



مدينة المعاجز - مجلد 4
مدينة معاجز
تأليف
الجزء الرابع

يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.[١]

١٢٣٢ / ٢٨٥ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي وأخي ـ رحمهما الله ـ وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيىٰ وأحمد بن إدريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن صفوان الجمّال، قال: قال [لي] أبو عبد الله ـ عليه السلام ـ لمّا أتىٰ الحيرة: هل لك في قبر الحسين ـ عليه السلام ـ؟

قلت: أتزوره جعلت فداك؟

قال: وكيف لا أزوره والله يزوره[٢] في كل ليلة جمعةٍ يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمّد أفضل الأنبياء، ونحن أفضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك فأزوره في كـل جـمعة حـتّى أُدرك زيارة[٣] الربّ.

قال: نعم يا صفوان إلزم [تكتب لك][٤] زيارة قبر الحسين ـ عليه السلام ـ

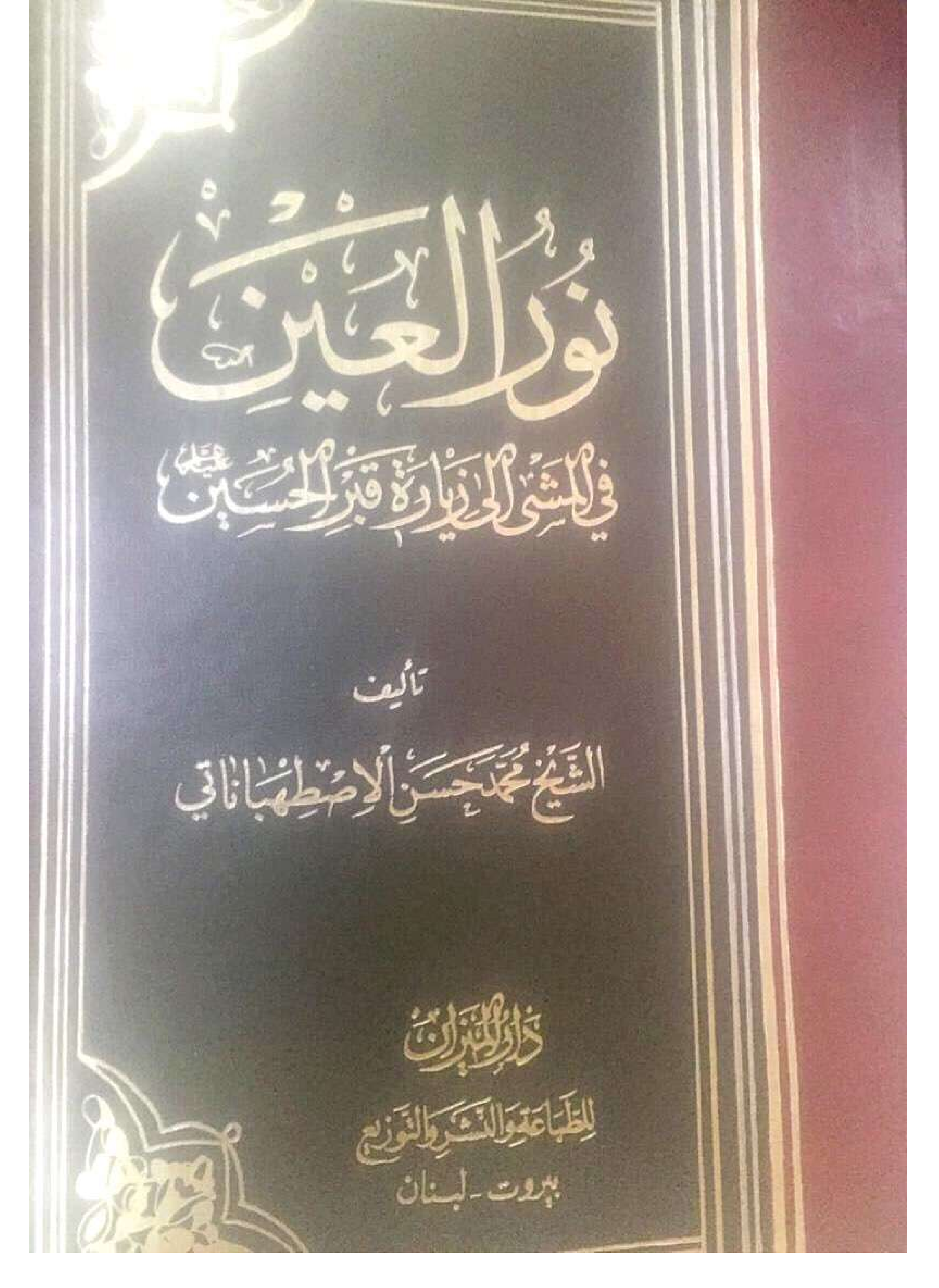
---

(١) كامل الزيارات: ١١٢ ح٣ وعنه البحار: ١٠١ / ٦٠ ح٣٣.

(٢) زيارة الربّ سبحانه في هذا الحديث وما في معناه، إمّا توجيه عنايته الخاصّة بإسبال فيضه المتواصل عليه أو إبداء شيء من مظاهر جلاله العظيم الذي تجلّىٰ للجبل فجعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً، والامام ـ عليه السلام ـ كان يزوره ليدرك هاتيك العناية الخاصة أو يشاهد تلك المظاهر اللطيفة التي كانت لتشريفهم، ولذلك كانوا يتحمّلون مشاهدته، ولأن مقامهم عليهم السلام أرفع من مقام موسىٰ الذي لم يتحمّله، كذا أفاد المرحوم الأميني.

(٣) في البحار: فنزوره... ندرك.

(٤) من المصدر.



Scanned with CamScanner

(الباب الثّالث والثّلاثون)

إنّ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله لتنظر إلى زوّار قبر ولدها

١ ــ عن أبي عبد الله عليه السّلام ـ في حديث طويل ـ قال : إذا زرتم أبا عبد الله عليه السّلام فالزموا الصّمت إلّا من خير، وإنّ فاطمة عليها السّلام لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا في إتيانه فإنّ الخير إتيانهُ أكثر من أن يحصى[١].

(الباب الرّابع والثّلاثون)

إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السّلام ويخاطبهم بنفسه

١ ــ عن عبد الله بن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السّلام : إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السّلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفّعهم في مسائلهم ، ثمّ يثنّي بأهل عرفات فيفعل بهم ذلك[٢].

٢ ــ عن يونس بن يعقوب بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : من فاته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السّلام لم يفته ، وإنّ الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السّلام قبلَ أهل عرفات ، ثمّ قال : يخالطهم بنفسه[٣].

٣ ــ عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : إذا كان يوم عرفة أطلع الله تعالى على زوّار قبر أبي عبد الله عليه السّلام فقال لهم : استأنفوا فقد غفرت لكم ، ثمّ يجعل إقامته على أهل عرفات[٤].

---

(١) كامل الزيارات ص ٨٧.

(٢) كامل الزيارات ص ١٦٥ و ١٧٠ ـ ثواب الأعمال ص ١٢٦ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٦٣ ـ البحار ج ١٠١ ص ٨٧ ـ المستدرك ج ٢ ص ٢٠٩ ـ جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٠٥.

(٣) كامل الزيارات ص ١٧٠ ـ البحار ج ١٠١ ص ١٨٧ ، «يخاطبهم» نسخة ـ المستدرك ج ٢ ص ٢٠٩ ـ جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٠٥.

(٤) كامل الزيارات ص ١٧١ ـ البحار ج ١٠١ ص ٨٨ ـ الوافي ج ٨ ص ٢٢٢ ـ المستدرك ج ٢ ص ٢١٠ ـ جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٠٩.

بيان : الظاهر أنّ المراد بالتجلّي والإتيان والإقامة والمخالطة المذكورة في أخبار الباب معنى واحد ؛ وهو تجلّيه سبحانه بمظاهر الجلال والجمال تشريفاً لتلك البقعة القدسيّة ولمن حلّ فيها ومن يمّمها ، كما تجلّى للجبل فجعله دكّاً ، غير أنّ ذلك كان تجلّي قهر وجبروت فدُكَّ الجبل وخرّ موسى صعقاً ، وهذا تجلّي عطف ولطف يتحمّله الموضع ومن فيه على مرتبة السبط الشّهيد صلوات الله عليه ، ولا شكّ أنّها أرقى من مرتبة الكليم عليه السّلام وبنسبة مرتبة صقعه إلى صقع الكليم ، فلا يندكّ ولا يخرّ صاحبه بما لم يتحمّله موسى عليه السّلام والجبل ، وإذا كان ذلك تعقّبَهُ من آثاره ما ذكر في الحديث من قضاء الحوائج وغفران الذّنوب وغيرها ، ولا يبدو من هذا التجلّي للعامّة إلاّ آثاره لعدم تحمّلهم ذلك ، نعم قد يظهر لمن يكشف له الغطاء أنّ الإمام عليه السّلام كان يبادر إلى زيارة الحسين عليه السّلام لإدراك زيارةِ الرّبّ تعالى له صلوات الله عليه المعنيّ بها هذا الّذي ذكرناه[1] .

(الباب الخامس والثّلاثون)

إنّ الله جلّ وعلا يزور الحسين عليه السّلام في كلّ ليلة جمعة

١ ــ عن صفوان الجمّال قال : قال لي أبو عبد الله عليه السّلام لمّا أتى الحيرة : هل لك في قبر الحسين عليه السّلام؟ قلت : وتزوره جعلتُ فداك؟ قال : وكيف لا أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة ؛ يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ، ومحمّدٌ أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء ، فقال صفوان : جعلت فداك فنزورُهُ في كلّ جمعة حتّى تدرك زيارة الرّبّ؟ قال : نعم يا صفوان الزَمْ ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السّلام وذلك تفضيل[2] .

بيان : زيارة الرّبّ سبحانه في هذا الحديث إمّا توجية عنايته الخاصّة بإسبال فيضه

---

(١) هامش كامل الزيارات ص ١٧١ .

(٢) كامل الزيارات ص ١١٣ ـ البحار ج ١٠١ ص ٦٠ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٧٥ ـ جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٢٧ .

المتواصل عليه، أو إبداء شيء من مظاهر جلاله العظيم الّذي تجلّى للجبل فجعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً، والإمام عليه السّلام كان يزوره ليدرك هاتيك العناية الخاصّة أو يشاهد تلك المظاهر اللّطيفة الّتي كانت لتشريفهم، ولذلك كانوا يتحمّلون مشاهدته، ولأنّ مقامهم أرفع من مقام موسى الّذي لم يتحمّله[1].

(الباب السّادس والثّلاثون)

إنّ الانبياءَ يسألون الله في زيارة الحسين عليه السّلام

١ ــ عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: ليس نبيٌّ في السّماوات والأرض إلّا يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يصعد[2].

٢ ــ عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ لموضع قبر الحسين بن عليّ حرمةً معلومةً مَنْ عرفها واستجار بها أُجيرَ، وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنّة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السّماء، فليس ملَكٌ ولا نبيٌّ في السّماوات إلّا وهم يسألون الله أن يأذن في زيارة قبر الحسين عليه السّلام، ففوجٌ ينزل وفوج يعرج[3].

٣ ــ عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: قبرُ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ـ عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً منكسراً ـ روضة من رياض الجنّة، وفيه معراج الملائكة إلى السماء، وليس من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد[4].

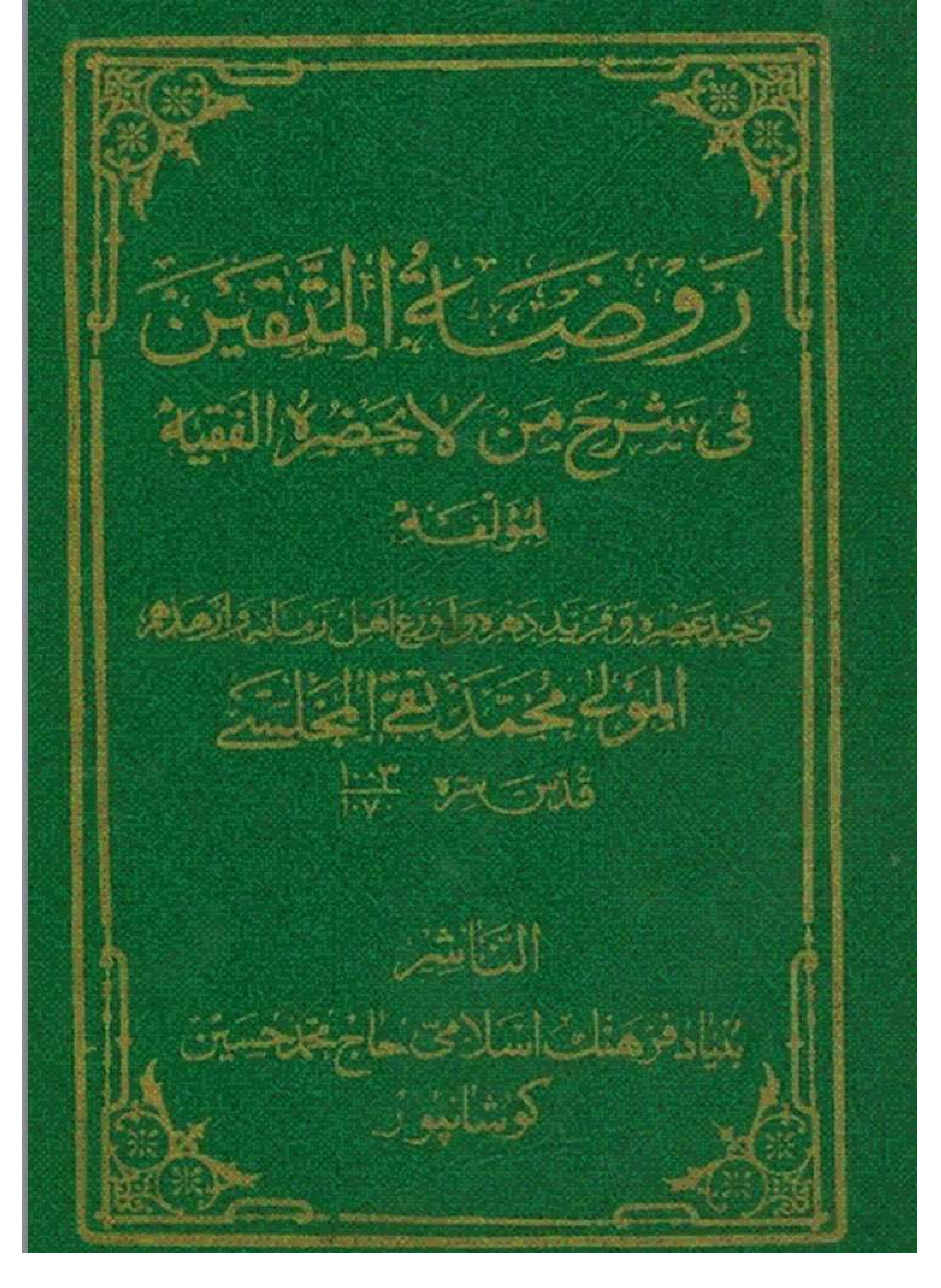
---

(١) هامش كامل الزيارات ص ١١٣.

(٢) كامل الزيارات ص ١١١ ـ البحار ج ١٠١ ص ٥٩ ـ جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٤٥٩.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٧٢ ـ مصباح الطوسي ص ٥٠٩ ـ الكافي ج ٤ ص ٥٨٨ ـ مصباح الكفعمي ص ٥٠٩ ـ البحار ج ١٠١ ص ١١٠ ـ جامع احاديث الشيعة ج ١٢ ص ٥٤٤.

(٤) كامل الزيارات ص ١١٢ ـ البحار ج ١٠١ ص ٦٠.


روضة المتقين
في شرح من لا يحضره الفقيه
لمؤلفه
وحيد عصره وفريد دهره اورع اهل زمانه وازهدهم
المولى محمد تقي المجلسي
قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠
الناشر
بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين
كوشانپور

اوزارك في حياتك اوبعد مماتك ، اوزارابنيك في حياتهما اوبعدمماتهما ضمنت له

بل هذه الزيارات تصير أسبابا لتلك الزيارات ، بل يحصل للكمّل من المؤمنين في هذه النشأة مايحصل لهم في النشأة الاخروية كما هو المجرّب ، بل هذه الزيارات معراجهم ، كما ان الصلوة معراجهم ، وبالجملة فالذي يظهر من الاخبار والتجارب انه لايحصل المثوبات والكمالات الآبالتوسل الى ائمة الهدى عليهم السلام معنى اوصورة ، واذا اجتمعا فهو نور يهدى الله لنوره مَن يشاء وسيجيء ان زيارة الله في العرش يوم القيمة زيارتهم كما انّ محبتهم محبة الله ، واطاعتهم اطاعة الله ونصرتهم نصرة الله وبغضهم بغض الله ، وسبّهم سبّ الله ـ لانهم خلفاء الله تعالى ، وظاهر انّ مَن اهان خليفة الملك فقد اهان الملك ومَن اعزّه فقداعزّه .

وروى الكليني في القوى عن يونس بن وهب القصرى قال : دخلت المدينة فأتيت اباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك اتيتك ولم ازر امير المؤمنين عليه السلام قال: بئس ماصنعتَ لولا انك من شيعتنا مانظرت اليك ـ الاتزور مَن يزوره الله مع الملائكة وتزوره الانبياء ويزوره المؤمنون ؟ قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك قال اعلم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل عند الله من الائمة كلّهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضّلوا (١) .

وروى الشيخ في القوى : عن الحسين بن اسماعيل الصيمرى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : من زار امير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله بكل خطوة حجة وعمرة فان رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجتان وعمرتان (٢) .

وعن عبدالله بن طلحة النهدى قال: دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فقال: ياعبدالله ابن طلحة ماتزور قبر ابى الحسين عليه السلام ؟ قلت: بلي إنّا لنأتيه قال : تأتونه كلّ جمعة؟

---

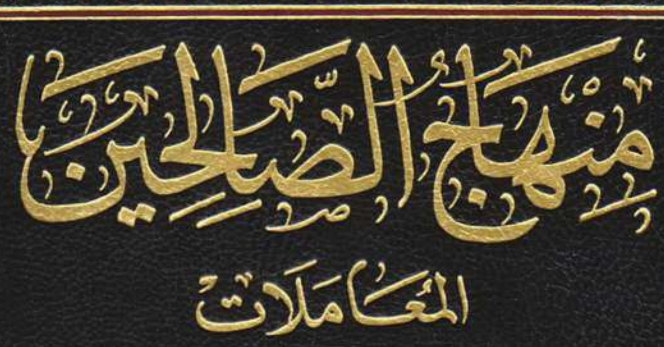
(١) الكافي باب فضل الزيارات وثوابها خبر٣

(٢) اورده واللذين بعده في التهذيب باب فضل زيارته (اى مولينا امير المؤمنين) (ع) خبر ٣-٤-٦

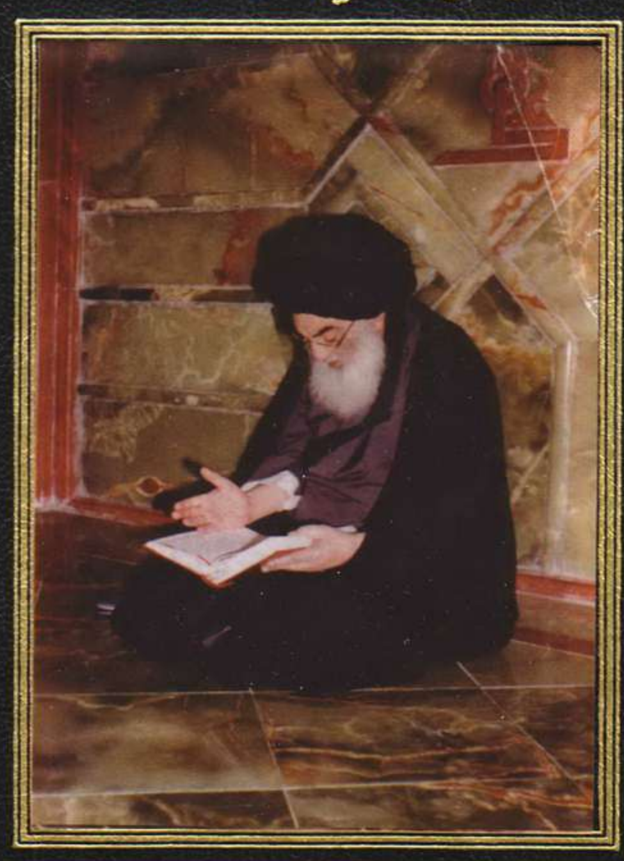
هل مظاهر عظمة الله مخلوقة أم لا!! ولماذا يتحملون مشاهدة المشاهدة في التجلي ولم يتحملها موسئ !!!
واستغرب من امرين مما يرويه الرافضة:
الاول - لماذا يزور الله تعالى قبور الائمة ولا يزور قبر الرسول صلى الله عليه واله وسلم؟!!!الثاني - كيف يزور الله قبر علي والحسين رضي الله عنهما وهما في السماء وليس في الارض؟ انظر الوثيقة 👇

السيستاني

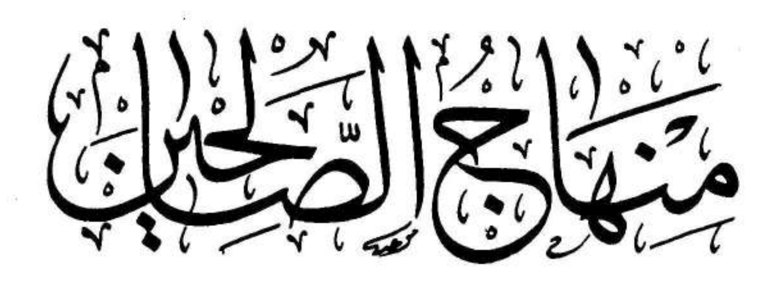
جواز الحلف بغير الله



فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله



دار المؤرخ العربي



المعاملات

القسم الثاني

فتاوى

سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله العالي

الجزء الثالث

دار المؤرخ العربي

صادقة وكاذبة ، والايمان الصادقة كلها مكروهة بحد ذاتها سواء أكانت على الماضي أو الحال أو المستقبل ، واما الايمان الكاذبة فهي محرمة ـ بل قد تعتبر من المعاصي الكبيرة كاليمين الغموس ، وهي : اليمين الكاذبة في مقام فصل الدعوىٰ ـ ويستثنى منها اليمين الكاذبة التي يقصد بها الشخص دفع الظلم عنه أو عن سائر المؤمنين ، بل قد تجب فيما إذا كان الظالم يهدد نفسه أو عرضه أو نفس مؤمن آخر أو عرضه ، ولكن إذا كان ملتفتاً إلىٰ امكان التورية وكان عارفاً بها ومتيسرة له فالاحوط وجوباً ان يوري في كلامه بان يقصد بالكلام معنى غير معناه الظاهر بدون قرينة موضحة لقصده ، فمثلاً إذا حاول الظالم الاعتداء علىٰ مؤمن فسأله عن مكانه واين هو ؟ يقول :(ما رايته) فيما اذا كان قد رآه قبل ساعة ويقصد به انه لم يره منذ دقائق .

مسألة ٦٨٤ : اليمين من النوع الأول المتقدم لا يترتب عليها أثر سوىٰ الاثم فيما إذا كان الحالف كاذباً في اخباره عن تعمّد أو أخبر من دون علم ، نعم ما تفصل بها الدعاوىٰ والمرافعات لها احكام خاصة وتترتب عليها آثار معينة كعدم جواز المقاصة وقد مرت الاشارة إليه في المسألة (٨٨٦ج٢) .

مسألة ٦٨٥ : الظاهر جوازاليمين بغير الله تعالىٰ من الذوات المقدسة والاشياء المحترمة فيما إذا كان الحالف صادقاً فيما يخبر عنه ، ولكن لا يترتب عليها أثر اصلاً ولا تكون قسماً فاصلاً في الدعاوىٰ والمرافعات .

مسألة ٦٨٦ : لا تنعقد اليمين من النوع الثاني المتقدم ، ولا يترتب عليها شيء من اثم ولا كفارة لا علىٰ الحالف في احلافه ولا علىٰ المحلوف عليه في حنثه وعدم انجاح مسؤوله .

واما اليمين من النوع الثالث فهي التي تنعقد عند اجتماع الشروط

بان يقول: (والله أو تالله لافعلنّ كذا) بل لو انشأه بصيغتي القسم والحلف كقوله: (اقسمت بالله أو حلفت بالله) انعقدت أيضاً، نعم لا يكفي لفظا (اقسمتُ) و(حلفتُ) بدون لفظ الجلالة أو ما هو بمنزلته.

مسألة ٦٩١: يجوز الحلف بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وسائر النفوس المقدسة وبالقرآن الشريف والكعبة المعظمة وسائر الامكنة المحترمة ولكن لا تنعقد اليمين بالحلف بها ولا يترتب على مخالفتها اثم ولا كفارة.

مسألة ٦٩٢: لا تنعقد اليمين بالبراءة من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وآله أو من دينه أو من الأئمة عليهم السلام بان يقول مثلاً: (برئت من الله، أو من دين الاسلام ان فعلت كذا، أو ان لم افعل كذا) فلا تؤثر في ترتب الاثم على حنثها، نعم هذه اليمين بنفسها حرام ويأثم حالفها من غير فرق بين ان يحنثها وعدمه، والاظهر ثبوت الكفارة في حنثها وهي اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مدّ.

ومثل يمين البراءة في عدم الانعقاد أن يقول: (ان لم افعل كذا، أو ان لم اترك كذا فانا يهودي أو نصراني مثلاً) ولكن لا ينبغي صدورها من المسلم.

مسألة ٦٩٣: لو علّق اليمين على مشيئة الله تعالى بان قال: (والله لافعلن كذا ان شاء الله) وكان مقصوده التعليق على مشيئته تعالى لا مجرد التبرك بهذه الكلمة لم تنعقد حتى فيما إذا كان المحلوف عليه فعل واجب أو ترك حرام إلّا إذا قصد التعليق على مشيئته التشريعية، ولو علق يمينه على مشيئة غير الله عزّ وجلّ بان قال: (والله لافعلن كذا ان شاء زيد مثلاً) انعقدت على تقدير مشيئته، فان قال زيد: (انا شئت ان تفعل كذا) انعقدت

الخوئي

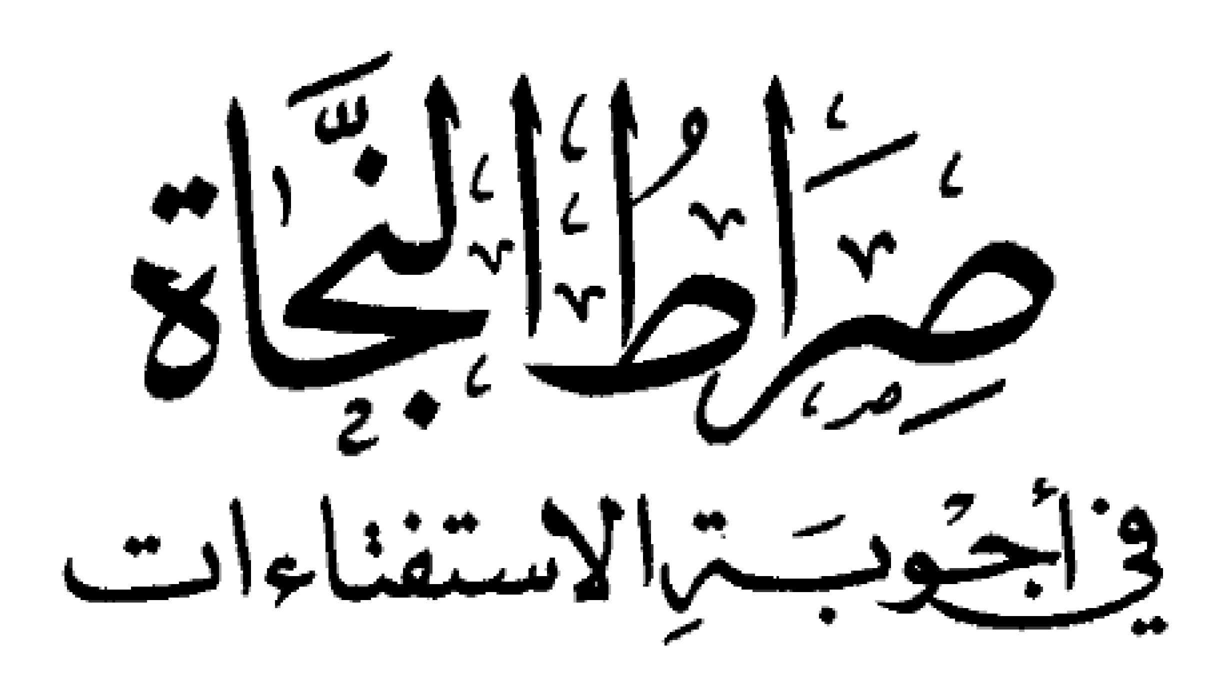
لا يترتب على الحلف بغير الله آثار اليمين من الحنث والكفارة

صراط النجاة

في أجوبة الاستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى أستاذ الفقهاء والمجتهدين
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي "قدس سره"
مع تعليقات وملحق لسماحة آية الله العظمى
الميرزا الشيخ جواد التبريزي
"دام ظله الوارف"

القسم الثاني



في أجوبة الاستفتاءات

لسماحة آية الله العظمى أستاذ الفقهاء والمجتهدين

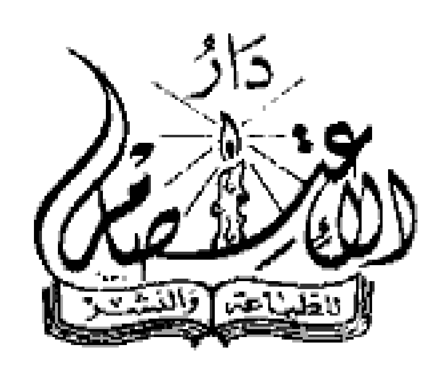
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي "قدس سره"

مع تعليقات وملحق لسماحة آية الله العظمى

الميرزا الشيخ جواد التبريزي

"دام ظله الوارف"

الجزء الثاني



بصيغة النذر لله سبحانه فما هو حكمه؟

الخوئي : مع عدم اجراء صيغة النذر لا يجب عليه شيء، وله أن يفعل ما يشاء، أو يترك بتاتاً، والله العالم.

التبريزي : قد تقدّم في المسائل السابقة أن الأحسن أن يعمل بنذره، والله العالم.

سؤال ١٠٤٤ : إذا نذرت امرأة أن تصوم شهراً لله تعالى اذا رجع ابنها سالماً، و رجع ابنها سالماً، فصامت يوماً ثم تمرّضت، ولم تتمكّن من اكمال الشهر فماذا يترتّب عليها؟

الخوئي : إذا كان المنذور صوم شهر معين فعليها قضاءه، واذا كان صوم شهر غير معين فعليها الإتيان بالباقي في وقت آخر، فإذا فعلت ذلك فلا شئ عليها.

سؤال ١٠٤٥ : ما حكم شخص عاهد الله على أن يقوم بعمل معيّن، و اكتشف صعوبة ذلك العمل فيما بعد او احتمل الضرر منه، و أراد أن ينقضه فما حكمه، هذا إذا كان قبل الشروع في العمل؟

الخوئي : مجرّد الصعوبة لا يُوجب العذر الا اذا كانت بحد لا تتحمل عادة، أو احتمل الضرر على وجه الإحتمال العقلائي فحينئذ ينحل العهد، والله العالم.

سؤال ١٠٤٦ : ما حكم الحلف بغير الله، كالحلف بالرسول أو الائمة (عليهم السلام)؟

الخوئي : لا يترتب على الحلف بغير الله آثار اليمين من الحنث والكفارة.

سؤال ١٠٤٧ : لو نذر الشخص شيئاً ثمّ نسي أنّ نذره لأي يوم ولأي شيء ماذا يجب عليه؟

الباب السادس

عقيدة الطينة عند الشيعة من نواقض التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة

أن من ادلة الشيعة على مشروعية التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والائمة وجواز الذهاب غلى قبورهم للتوجه بهم لمغفرة الذنوب والمعاصي

قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا

((النساء64



الحدائق الناضرة

في

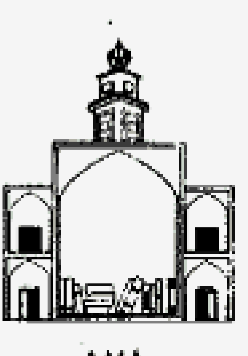
أحكام العترة الطاهرة

تأليف

الشيخ يوسف البحراني قدس سره

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



١٧٨٠

الحدائق الناضرة

في

احكام العترة الطاهرة

تأليف

العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره

المتوفى سنة ١١٨٦ هجرية

الجزء السابع عشر

مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة)

لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران)

والعلامة في المنتهى انه قبض (صلى الله عليه وآله وسلم مسموما)

وأما صفة زيارته (صلى الله عليه وآله) فهوما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن معاوية ابن عمار (١) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أوحين تدخلها ، ثم تأتي قبرالنبي (صلى الله عليه وآله) فتسلم على رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم تقوم عند الأسطوانة المتقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر الى جانب القبر ومنكبك الايمن ممايلي المنبر، فانه موضع رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقول : أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنك رسول الله، واشهد انك محمد بن عبدالله، واشهد انك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله ، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، بالحكمة والموعظة الحسنة، وأديت الذي عليك من الحق، وأنك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين، فبلغ الله بك فضل شرف محل المكرمين ، الحمدلله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلالة ، اللهم فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقربين وعبادك الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السماوات والارضين ومن سبح لك يارب العالمين من الاولين والاخرين على محمد عبدك و رسولك ونبيك وأمينك ونجيبك و حبيبك وصفيك وخاصتك وصفوتك وخيرتك من خلقك ، أللهم أعطه الدرجة و الوسيلة من الجنة ، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه الاولون والاخرون ، اللهم انك قلت : ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما ، واني أتيت نبيك تائباً مستغفراً من ذنوبي واني أتوجه بك الى الله ربي و ربك ليغفر ذنوبي» ، وان كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك فانها احرى ان تقضى ان شاء الله» ورواه الصدوق مرسلا مقطوعا .

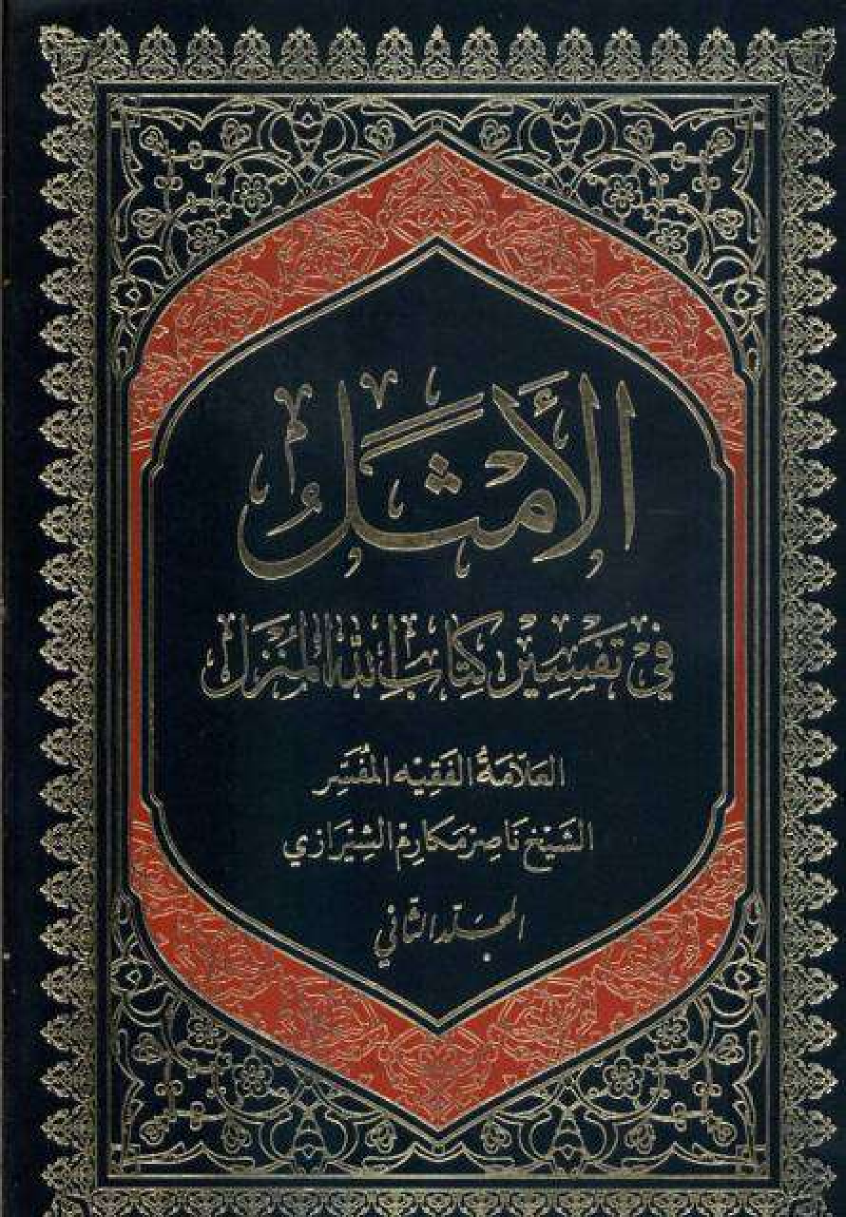
---

(١) الكافي ج٤ ص٥٥٠ الفقيه ج٢ص٣٣٨

فلا يصح استدلال الشيعة بقوله تعالى : ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (النساء 64 على مشروعية التوسل بالنبي والائمة والذهاب الى قبورهم والتوجه الى الله بهم لمغفرة الذنوب والمعاصي بحجة أن الاية عامة ولا يوجد دليل يخصص الآية والجواب من عدة وجوه

الاول : قوله تعالى : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران 135)

فهل هولاء الذين إذافعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذهبوا الى قبر الرسول وتوجهوا به الى الله ليستغفر لهم أم أنهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ؟؟


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الثاني

عنك» قالت: ﴿والله يحب المحسنين﴾ قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله[١].

إن هذا الحديث شاهد حي بأن كلّ مرحلة متأخرة من تلك المراحل أفضل من المرحلة المتقدمة.

٥ ـ إنهم لا يصرون على ذنب: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة، أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾.

و«الفاحشة» مشتقة أصلاً من الفحش، وهو كلّ ما اشتد قبحه من الذنوب، ولا يختص بالزنا خاصة، لأن الفحش ـ في الأصل ـ يعني «تجاوز الحدّ» الذي يشمل كلّ ذنب.

هذا وفي الآية أعلاه إشارة إلى إحدى صفات المتقين، فالمتقون مضافاً إلى الإتصاف بما ذكر من الصفات الايجابية، إذا اقترفوا ذنباً، ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلّا الله، ولم يصروا على ما فعلوا﴾.

يستفاد من هذه الآية أن الإنسان لا يذنب مادام يتذكر الله، فهو إنما يذنب إذا نسي الله تماماً واعترته الغفلة، ولكن لا يلبث هذا النسيان وهذه الغفلة ـ لدى المتقين ـ حتّى تزول عنهم سريعاً ويذكرون الله، فيتداركون ما فات منهم، ويصلحون ما أفسدوه.

إن المتقين يحسون إحساساً عميقاً بأنه لا ملجأ لهم إلّا الله، فلابدّ أن يطلبوا منه المغفرة لذنوبهم دون سواه ﴿ومن يغفر الذنوب إلّا الله﴾.

وينبغي أن نعلم أن القرآن ذكر مضافاً إلى «الفاحشة» «ظلم النفس» ﴿أو ظلموا أنفسهم﴾ ويمكن أن يكون الفرق بين هذين هو أن الفاحشة إشارة إلى الذنوب الكبيرة، و «ظلم النفس» إشارة إلى الذنوب الصغيرة.

ثمّ إنه سبحانه تأكيداً لهذه الصفة قال: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.

---

١ ـ راجع تفسير الدر المنثور، ونور الثقلين في ذيل هذه الآية.

وقد نقل عن الإمام الباقر ﷺ أنه قال: «الإصرار: أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله، ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار»[1].

وفي أمالي الصدوق بإسناده إلى الإمام الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿وإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا؟

قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين.

فقال: أنا لها بكذا وكذا.

قال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك.

فقال: لست لها.

فقال: الوسواس الخناس أنا لها.

قال: بماذا؟ قال: أعدهم وامنيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الإستغفار.

فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة»[2].

ومن الواضح أن النسيان ناشيء من التساهل، والوساوس الشيطانية، وإنما يبتلي بها من سلم نفسه لها، وخضع لتأثيرها، وتعاون مع الوسواس الخناس واستجاب له.

ولكن اليقظين المؤمنين تجدهم في أعلى درجة من مراقبة النفس، فكلّما صدرت منهم خطيئة أو بدر ذنب، بادروا ـ في أقرب فرصة ـ إلى غسل ما ران على قلوبهم ونفوسهم من درن المعصية، وأغلقوا منافذ أفئدتهم على جنود الشيطان الذين لا يستطيعون النفوذ إلى القلوب من الأبواب المؤصدة.

---

١ و ٢ ـ تفسير العياشي في ذيل الآية.

الثاني : أن جميع الذنوب والمعاصي التي يقترفها الشيعي وفق عقيدة الطينة واقوال علمائهم ليس هو الفاعل وإنما هو مجرد آله ولكن الفاعل غيره

فلا يعاقب الشيعي على شرب الخمر واللواط والسرقة وسوء خلقه وقلة أمانته

فإذا كان يوم القيامة توضع سيئات الشيعة في صحائف المخالفين وتوضع حسنات المخالفين في صحائف الشيعة ؟؟

فعقيدة الطينة عند الشيعة تنسف نظرية التوسل وسأنقل رواياتهم واقوال علمائهم لعقيدة الطينة فيما يلي

اولا التعريف بعقيدة الطينة

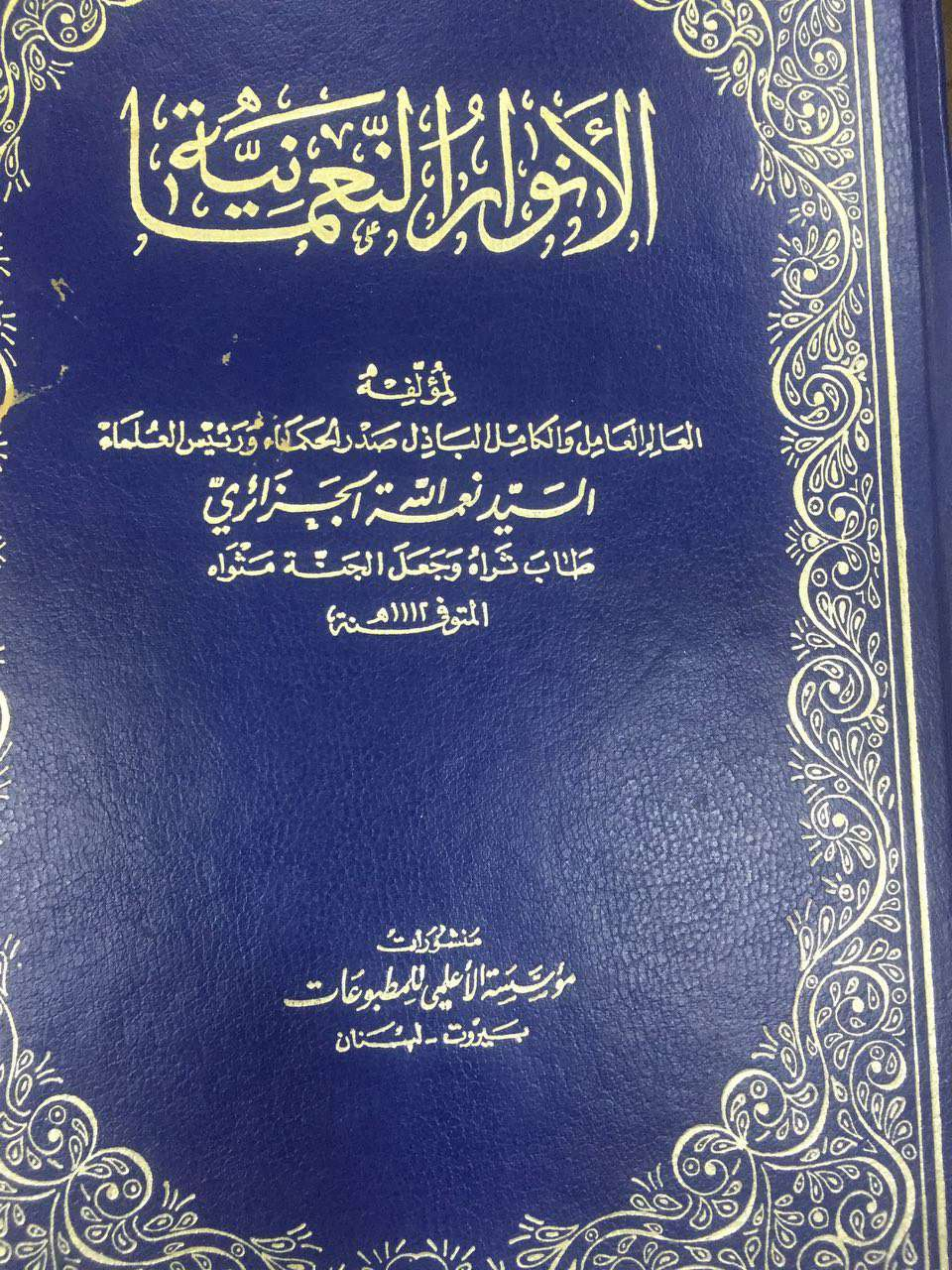
هو: أن الشيعي خُلق من طينة خاصة، أُخذت من طينة أرض طيبة طاهرة، قد أُجري عليها الماء العذب سبعة أيام مع لياليها، أما المسلم السني والذي يسمونه الناصبي، فقد خُلق من طين أسود ملعون منتن، في غاية الفساد والعفونة، ثم تم الخلط بين الطينتين بوجه عام، فما كان في الشيعي من المعاصي والجرائم فهو من تأثره بطينة السني، وما كان في السني من صلاح وتقوى فهو من تأثره بطينة الشيعي.

فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وكبائر الشيعة توضع في صحائف أهل السنة، وحسنات أهل السنة توضع في صحائف الشيعة.

تواتر احاديث الطينة عند الشيعة

نعمة الله الجزائري

ان اصحابنا قد رووا هذه الاخبار بالاسانيد المتكثرة في الاصول وغيرها فلم يبق مجال في انكارها والحكم عليها بانها اخبار آحاد بل صارت اخبارا مستفيضة بل متواترة


الأنوار النعمانية
لمؤلفه
العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء
السيد نعمة الله الجزائري
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
المتوفى سنة ١١١٢هـ
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

وقوله لازب قال في القاموس لزب الطين ككرم لزق وصلب ، وقوله من حماء مسنون الحمأ الطين الأسود المنتن ، والمسنون المنتن ، وامّا قوله وأمّا المستضعفون الظاهر أنّ المراد منهم مستضعفوا المخالفين، وهم من لم يعاند على الحقّ ولم يتعصّب عليه ولم يبغض احداً من المؤمنين على الدين ، وهم طائفة من جهّال أهل الخلاف وقول الصادق عليه‌السلام بعث جبرئيل عليه‌السلام (اه) لاينافي ما تقدّم ، من انّ الملك الّذى أخذ الطينة هو ملك الموت ، وأمّا جبرئيل فقد رجع عن اخذ التربة ، لأنّ التى رجع عن أخذها جبرئيل عليه‌السلام ، هي طينة أبينا آدم وحدها ،وهذه المأخوزة هي طينة كلّ المخلوقات من آدم وأولاده ويحتمل العكس

الأمر الثاني في الكشف عن معناها ، فنقول قد سلك الأصحاب رضوان الله عليهم فيها مسالك مختلفة ، اولها ماصار اليه سيّدنا الأجلّ علم الهدى طاب ثراه من أنّها أخبار آحاد مخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردّها ، فلذلك طرحها كما هو مذهبه في أخبار الآحاد أينما وردت ، وذلك لأنّ الكتاب والاجماع قد دلاّ على أنّ صدور الحسنة والسيّئة إنّما هو باختيار العبد .وليس فيه مدخل للطينة بوجه من الوجوه

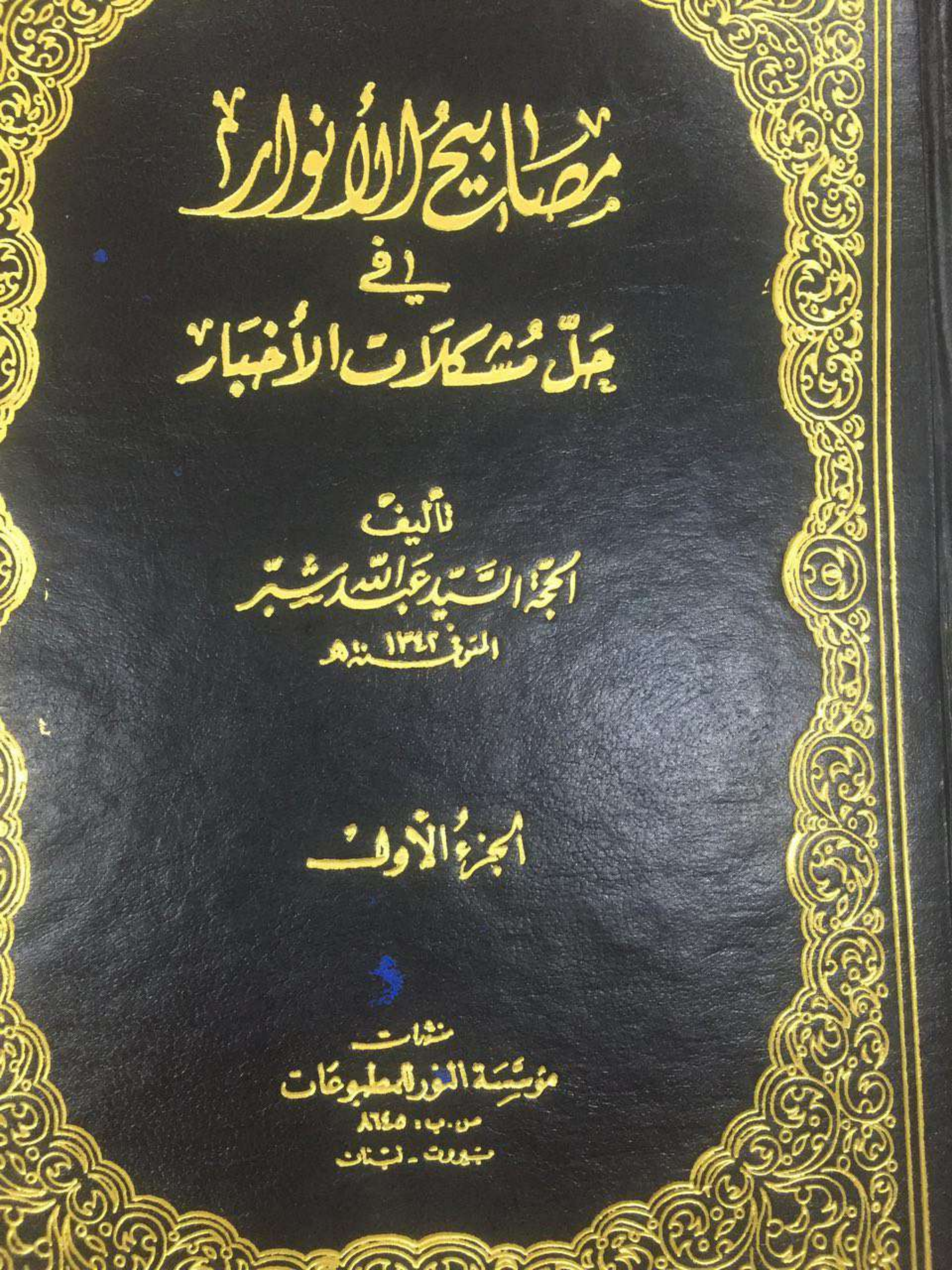
والجواب أنّ اصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكثّرة في الأصول وغيرها فلم يبق مجال في انكارها ، والحكم عليها بأنّها اخبار آحاد بل صارت أخبارا مستفيضة بل متواترة ؛ وأمّا مخالفتها للكتاب والإجماع فسيأتي الجواب عنه

وثانيها ماذهب اليا ابن إدريس (ره) من أنّها اخبار متشابهة يجب الوقوف عندها وتسليم امرها اليهم عليهم السلام فانّ كلامهم متنوّع كالقرآن الى محكم ومتشابه ونحو ذلك ، وهذا أقرب من الأوّل وأسلم عاقبة منه،لكن يرد عليه أنّ هذه الأخبار قد ألقاها الأئمة عليهم السلام الى آحاد الشيعة ، للتفهّم والتعليم وان يعتقدوا معانيها كما ألقيت اليهم ولعلّهم قد فهموا معانيها بقرائن الحال والمقال

وثالثها ماصار اليه بعض المحدّثين من حملها على المجاز والكناية كما يقال في العرف لمن أسدى خيره الى عباد الله وحسن خلقه ، هذا رجل قد عجنت طينته بفعل الخير

عبدالله شبر :

إن هذه الاخبار قد رواها العلماء الأعلام في جوامعهم العظام
باسانيد عديدة وطرق سديدة ولا يبعد ان تكون من المتواترات معنى
فلا معنى لطرحها وردها بل لا بد من توجيهها


مصابيح الأنوار
في
حل مشكلات الأخبار
تأليف
الحجة السيد عبد الله شبر
المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ
الجزء الأول
منشورات
مؤسسة النور للمطبوعات
بيروت - لبنان

تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ، يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عزوجل أعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج أزيدك يا ابراهيم قلت بلى يا بن رسول الله قال « كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله » يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ويحسبون أنهم مهتدون خذهــا إليك يا أبا اسحاق فو الله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرّنا إلا مؤمناً مستبصراً فانك إذا أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك .

تبصرة إعلم إن هذا الخبر ونحوه من متشابهات الأخبار ومعضلات الآثار التي تحيرت فيها الأنظار وتصادمت فيها الأفكار واختلفت في توجيهها كلمات علمائنا الأبرار وقد تخرجوا عما يلزم من ظاهرها من الجبر ورفع الاختيار بوجوه :

﴿ الأول ﴾ أنها أخبار آحاد لا توجب علماً ولا عملا فيجب ردّها وطرحها سيما وهي مخالفة للكتاب الكريم والسنّة القطعية واجماع الامامية والأدلة العقلية والبراهين القطعية. وفيه ان هذه الأخبار قد رواها العلماء الأعلام في جوامعهم العظام بأسانيد عديدة وطرق سديدة ولا يبعد أن تكون من المتواترات معنى فلا معنى لطرحها وردّها بل لابد من توجيهها وقد رواها ثقة الاسلام في الكافي بطرق شتى ومتون عـديدة والشيخ في الأمالي والبرقي في المحاسن والصدوق في العلل وعلي بن ابراهيم والعياشي في تفسيريهما والصفار في بصائر الدرجات وغيرهم في غيرها بأسانيد وافرة وطرق متكاثرة بل الأولى حينئذ أن يقال إن هذه الأخبار متشابهة يجب الوقوف عندها ورد أمرها وتسليمه إليهم عليهم السلام فان كلامهم عليهم السلام كالقرآن ينقسم إلى محكم ومتشابه كما ورد عنهم (ع) إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكما كمحكمه فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا .

أحاديث الطينة

1- ما اكتسبه الشيعي من السيئات والمعاصي والذنوب سيكون مصيرها إلى المخالف فلا تضر الشيعي وما اكتسبه المخالف من الحسنات سيكون مصيرها للشيعي

عِلَلُ الشَّرائِع

لِلشَّيخِ الجليلِ الأقدمِ

الصَّدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

١-٢

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب ٧١٢٠

المظفر بن أحمد القزويني قال: سمعت أبا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول: في سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ، ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة، وإن هاروت وماروت كانا روحيين قد هيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة والابتلاء فكان من أمرهما ما كان، ولو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا وإنما سماهما الله تعالى في كذبه ملكين بمعنى أنهما خلقا ليكونا ملكين، كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: إنك ميت وإنهم ميتون بمعنى ستكون ميتاً ويكونون موتى.

باب ٢٤٠ ـ العلة التي من اجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات

١ ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه قال: حدثنا عبد الله بن محمد الهمداني عن اسحاق القمي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني، قال: لا، قلت: فيلوط، قال: لا، قلت: فيشرب المسكر، قال: لا، قلت: فيذنب، قال: نعم، قلت: جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات، فأي شيء ذنبه؟ فقال: يا اسحاق قال الله تبارك وتعالى ﴿**الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم**﴾[1] وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد.

قلت: جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء أبداً، قال: لا، قلت جعلت فداك قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي

انظر ١١٦

---

(١) سورة النجم آية ٣٢.

ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلاً في حاجتي بطيئاً فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما آتي عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعاً في حاجتي فرحاً بها يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكاة ويستودع فيؤدي الأمانة، قال: يا اسحاق ليس تدرون من اين أوتيتم؟ قلت: لا والله جعلت فداك إلا أن تخبرني، فقال: اسحاق أن الله تعالى لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام بلياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين، وهي طينة أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله تعالى أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين، ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحد منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته، ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة أو حج بيت أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الايمان، اكتسبها وهو إكتساب مسحة الايمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا اسحاق

أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الايمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول الذي منه ابتدأ، أما رأيت الشمس إذا هي بدت، ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متصلاً بها أو مبايناً منها، قلت: جعلت فداك الشمس إذا هي غربت بدا إليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان بايناً منها لما بدأ إليها، قال: نعم يا اسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدأ، قلت جعلت فداك تؤخذ حسانتهم فترد إلينا وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو. قلت: جعلت فداك أجدها في كتاب الله تعالى؟ قال: نعم يا اسحاق، قلت أي مكان؟ قال لي: يا اسحاق أما تتلو هذه الآية ﴿**أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً**﴾[1] فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم والله يبدل لكم.

باب ٢٤١ ـ علة الطيب وسببه

١ ـ حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهبط آدم من الجنة على الصفا، وحواء على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة، فلما صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي، فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة، فطارت به الريح فألقت أثره في الهند فلذلك صار العطر بالهند. وفي حديث آخر إنها حلت عقيصتها فأرسل الله تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب.

٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا

---

(١) سورة الفرقان الآية ٧٠.

تفسير
نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

مؤسسة التاريخ العربي

يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى ، وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها حسنات ، انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ، ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له : اجزل الله لك الثواب، واكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب واقبل على طاعة الله عزوجل ، فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة (١) فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم .

١٢٤ ـ **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى اسحق القمي قال : دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك فداري المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط ، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالح اللون (٢) ثقيلا في حاجتي بطيئاً فيها ، وقد أرى الناصب المخالف لما انا عليه (٣) ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر ،مسرعاً في حاجتي ، فرحاً بها ،يحب قضاها ، كثير الصلوة، كثير الصوم كثير الصدقة، يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة ؟ قال : يا اسحق ليس تدرون من أين أوتيتم ؟ قلت : لا والله جعلت فداك الا تخبرني ؟ فقال: يا اسحق ان الله عزوجل لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فأجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها (٤) فقبض قبضة من صفا ذلك الطين وهي طينة اهل البيت ثم قبض قبضة من تلك الطينة وهي طينة شيعتنا ، ثم اصطفانا لنفسه ، فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى احدهم ولا سرق

(١) السرح : المال السائم .

(٢) عبس وجهه بمعنى كلح وهو الافراط في التعبيس وقيل : الكلوح في الاصل : بدو الاسنان عند العبوس .

(٣) وفي المصدر «لما أنا عليه» والظاهر هو المختار .

(٤) نضب عنه البحر : نزح ماؤه ونشف .

علل الشرائع

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

١-٢

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

٨٠ ـ حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن الحسين (ع) ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين**﴾[1] وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله تعالى، قال: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾[2] ولأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾[3].

٨١ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السياري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي قال: حدثني حنان بن سدير عن أبيه عن ابي اسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا، قلت: فيلوط؟ قال: اللهم لا، قلت: فيسرق؟ قال: لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: نعم هو مؤمن مذنب ملم، قلت ما معنى ملم قال: الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال: فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة، فقال: لا عجب من أمر الله، إن الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم

---

(١) سورة الأنعام الآية ٦٨.

(٢ و٣) سورة الإسراء الآية ٣٦.

عجبت يا إبراهيم؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي، قلت: يابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط ويأكل الرياء ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولم ذاك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا، قلت: نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك! فقال: وما هو يا ابا اسحاق؟ قال: فقلت يابن رسول الله وأجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك؟ ولم ذاك؟ فسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبينه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي.

قال: فتبسم الباقر صلوات الله عليه، ثم قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت: يابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم، ورأى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى احدكم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع. وإذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم، قال فتبسم الباقر عليه السلام، ثم قال: يا إبراهيم ها هنا ﴿**هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من**

عين آنيـة﴾[1] ومن أجل ذلـك قال تعـالى ﴿وقدمنـا إلى مـا عملوا من عمـل فجعلناه هباء منثـوراً﴾[2] ويحك يـا إبراهيم، أتـدري ما السبب والقصـة في ذلـك وما الـذي قد خفي على النـاس منه، قلت: يـابن رسـول الله فبينـه لي واشرحه وبرهنه.

قـال: يـا إبـراهيم إن الله تبـارك وتعـالى لم يـزل عـالمـاً قـديمـاً خلق الأشيـاء لا من شيء ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشيـاء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديمـاً معه في أزليتـه وهويتـه كـان ذلك الشيء ازليـاً بل خلق الله تعـالى الأشياء كلهـا لا من شيء، فكان ممـا خلق الله تعالى أرضـاً طيبة ثم فجـر منها مـاء عذبـاً زلالاً فعرض عليهـا ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك المـاء عليها سبعـة أيام طبقهـا وعمها، ثم أنضب ذلـك الماء عنهـا، فأخـذ من صفوة ذلـك الطين طينـاً فجعله طين الأئمة عليهم السلام، ثم أخذ ثقل ذلـك الطـين فخلق منـه شيعتنا ولـو ترك طينتكم يـا إبراهيم على حـالـه كمـا تـرك طينتنـا لكنتم ونحن شيئـاً واحـداً، قلت: يـابن رسول الله فمـا فعل بـطينتنـا؟ قـال أخبـرك يـا إبـراهيم خلق الله تعـالى بعد ذلـك أرضـاً سبخـة خبيثة منتنـة، ثم فجر منهـا مـاء اجاجـاً آسنـاً مالحـاً فعـرض عليها ولايتنـا أهل البيت فلم تقبلهـا فأجـرى ذلك المـاء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها، ثم نضب ذلـك الماء عنهـا، ثم أخذ من ذلـك الـطين فخلق منه الـطغاة وأئمتهم، ثم مـزجه بثقـل طينتكم ولـو تـرك طينتهم على حـالها ولم يمـزج بطينتكم لم يشهـدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صـامـوا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الأمـانة ولا أشبهوكم في الصور وليس شيء أكبـر على المؤمن من أن يـرى صورة عـدوه مثل صـورتـه، قلت يـابن رسـول الله فما صنع بالطينتين، قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثـاني، ثم عركهـا

---

(١) سورة الغاشية الآيات ٣ ـ ٥.

(٢) سورة الفرقان آية ٢٣.

عرك الاديم، ثم أخذ من ذلك قبضة، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أبالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر. وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته أكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال: أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، والحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفي، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم احداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام: أقرأ يا إبراهيم هذه الآية قلت: يابن رسول الله أية آية، قال: قوله تعالى ﴿**قال معاذ الله أن يأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون**﴾[1] هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً، ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو باين من القرص؟ قلت: في حال طلوعه باين، قال: ليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟

---

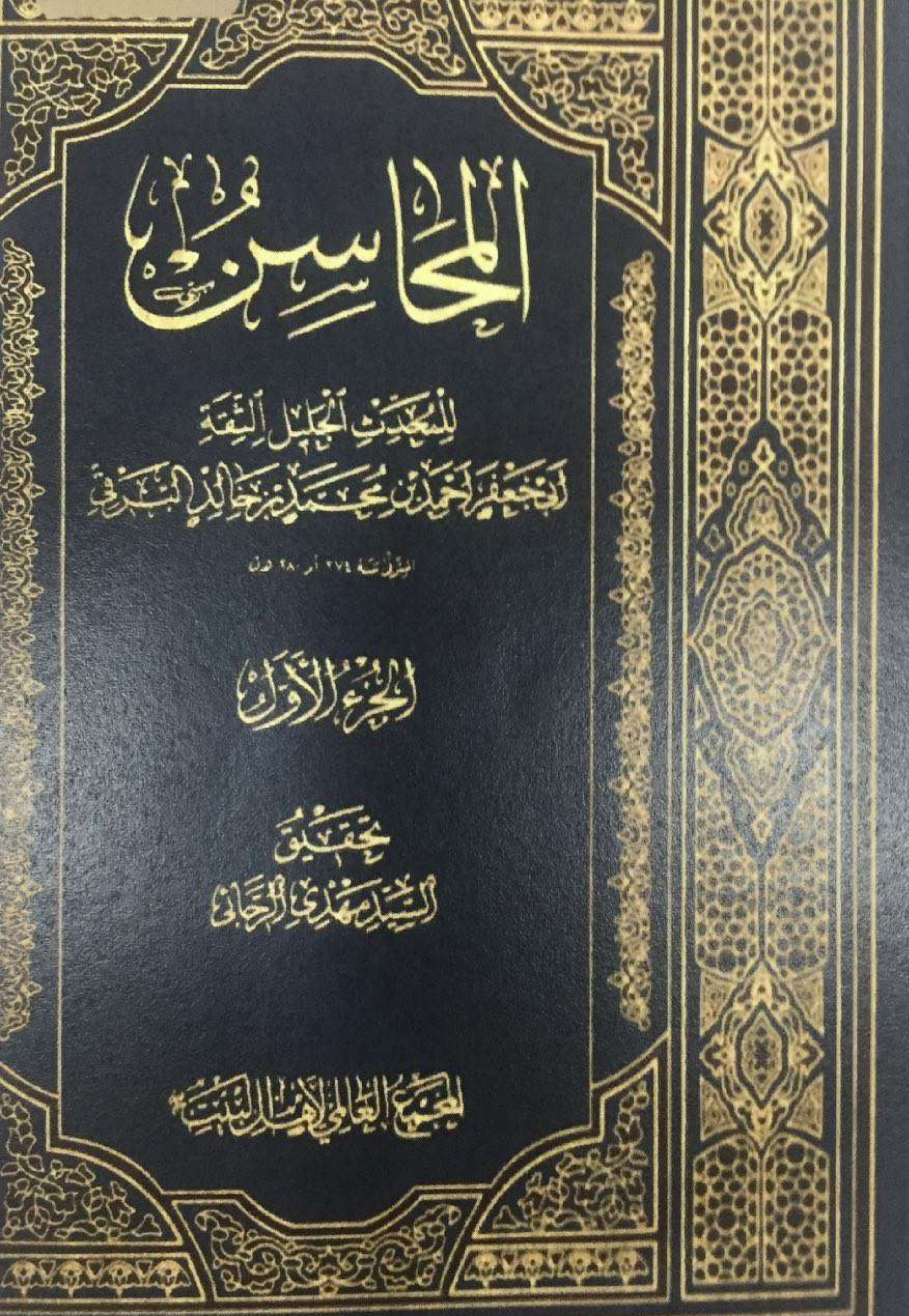
(١) سورة يوسف الآية ٧٩.

قلت: نعم، قال: كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع اثقاله وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن، افترى ها هنا ظلماً أو عدواناً؟ قلت: لا يابن رسول الله، قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت، قلت: يابن رسول الله وما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله حكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه، فقال: **﴿إنك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾**[1] افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله تعالى، من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلي وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفاً فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى.

قال الليثي: فكأني لم اعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم؟! قال: أي، الله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وباريء النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أنبئتك إلا الصدق وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله، قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن، قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن اقرأ ذلك عليك؟ قلت بلى يابن رسول الله، فقال: قال الله تعالى **﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا أتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين**

---

(١) سورة الكهف الآيتان ٦٧ و٦٨.


المحاسن
للمحدث الجليل الثقة
أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي
المتوفى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ
الجزء الأول
تحقيق
السيد مهدي الرجائي
المجمع العالمي لأهل البيت

ونحن وهم أظلّة، فلو جهد الناس أن يزيدوا فيهم[1] رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا عليه[2].

[٤١٣] ١٨- عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لا تخاصموا الناس، فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق النفس[3]، فلا يزيد فيهم أحد أبداً، ولا ينقص منهم أحد أبداً[4].

[٤١٤] ١٩- عنه، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد أُسري بي، فأوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني من دونه بما شافهني، فكان فيما شافهني أن قال: يا محمّد من أذلّ[5] لي وليّاً، فقد أرصد لي بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قال: فقلت: يا ربّ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّه من حاربك حاربته، فقال: ذلك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولورثتكما بالولاية[6].

٧- باب إختلاط الطينتين

[٤١٥] ٢٠- عنه، عن محمّد بن علي، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أنا مولاك عبد الله بن كيسان، فقال: أمّا النسب

---

(١) في بعض النسخ: فيه.

(٢) عنه البحار ٥: ٢٥٢ ح ٤٧.

(٣) كذا في جميع النسخ والبحار، وفي هامش د وط: الناس.

(٤) عنه البحار ٥: ٢٥٠ - ٢٥١ ح ٤٤.

(٥) كذا في بعض النسخ، وفي أ وب وج وح: آذى.

(٦) عنه البحار ٧٥: ١٤٦ ح ١٨.

فأعرفه، وأمّا أنت فلست أعرفك، قال: فقلت له: أني ولدت بالجبل[١]، ونشأت بأرض فارس، وأنا أُخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأرى الرجل حسن السمت، وحسن الخلق والأمانة، ثمّ أُفتّشه، فأفتشه عن عدواتكم، وأُخالط الرجل فأرىٰ فيه سوء الخلق، وقلّة أمانة وزعارة[٢]، ثمّ أُفتّشه فأفتشه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟

قال: فقال لي: أما علمت يا بن كيسان أنّ اللّه تعالىٰ أخذ طينة من الجنّة وطينة من النار، فخلطهما جميعاً، ثمّ نزع هذه من هذه، فما رأيت من أُولئك من الأمانة[٣] وحسن السمت وحسن الخلق، فممّا مسّتهم من طينة الجنّة، وهم يعودون إلىٰ ما خلقوا منه، وما رأيت من هٰؤلاء من قلّة الأمانة وسوء الخلق والزعارة، فممّا مسّتهم من طينة النار، وهم يعودون إلىٰ ما خلقوا منه[٤].

[٤١٦] ٢١- وعنه، عن أبيه رحمه اللّه، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمي، عمّن حدّثه، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: أرى الرجل من أصحابنا ممّن يقول بقولنا، خبيث اللسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد، فيغمّني غمّاً شديداً، وأرى الرجل من المخالفين علينا حسن السمت، حسن الهدىٰ، وفيّاً بالميعاد، فأغتّم لذلك غمّاً شديداً، فقال: أو تدري لم ذاك؟ قلت: لاْ.

---

(١) يطلق بلاد الجبل على مدن بين آذربايجان وعراق العرب، وخوزستان وفارس وبلاد الديلم.

(٢) الزعارة بالتشديد وقد يخفّف: شراسة الخلق.

(٣) في أكثر النسخ: من أهل الأمانة.

(٤) عنه البحار ٥: ٢٥١ ح ١٥.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلط[١] الطينتين فعركهما، وقال بيده هكذا راحتيه جميعاً واحدة على الأُخرى، ثمّ فلقهما، فقال: هذه إلى الجنّة وهذه إلى النار ولا أُبالي، فالذي رأيت من خبث اللسان والبذاء وسوء الخلطة وقلّة الوفاء بالميعاد من الرجل الذي هو من أصحابكم يقول بقولكم، فيما إلتطخ بهذه من الطينة الخبيثة، وهو عائد إلىٰ طينته، والذي رأيت من حسن الهدىٰ وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالمعياد من الرجال من المخالفين، فبما إلتطخ به من الطينة الطيّبة[٢]. فقلت: جعلت فداك فرّجت عنّي فرّج الله عنك[٣].

٨- باب خلق المؤمن

[٤١٧] ٢٢- عنه، عن علي بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله إذا أراد أن يخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الكافر، بعث ملكاً فأخذ قطرة من ماء المزن، فألقاها علىٰ ورقة، فأكل منها أحد الأبوين، فذلك المؤمن منه[٤].

[٤١٨] ٢٣- وعنه، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن علي بن ميسّر، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك، فلا يصيبه من الشرّ[٥] شيء حتّىٰ يضعه، فإذا صار بشراً سويّاً، لم يصبه من الشرّ شيء حتّى يجري عليه القلم[٦].

---

(١) في ش وص وح والبحار: خلق.

(٢) كلمة «الطيّبة» غير موجودة في أكثر النسخ والبحار.

(٣) عنه البحار ٥: ٢٥١ - ٢٥٢.

(٤) عنه البحار ٦٧: ٧٧ - ٧٨ ح ٤.

(٥) في ص وهامش ض: الشرك.

(٦) عنه البحار ٦٧: ٧٨ ح ٥.

علل الشرائع

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

١ - ٢

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب ٧١٢٠ : ٦١٢٠

من أحد إلّا ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه ، فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم ﴾[1] .

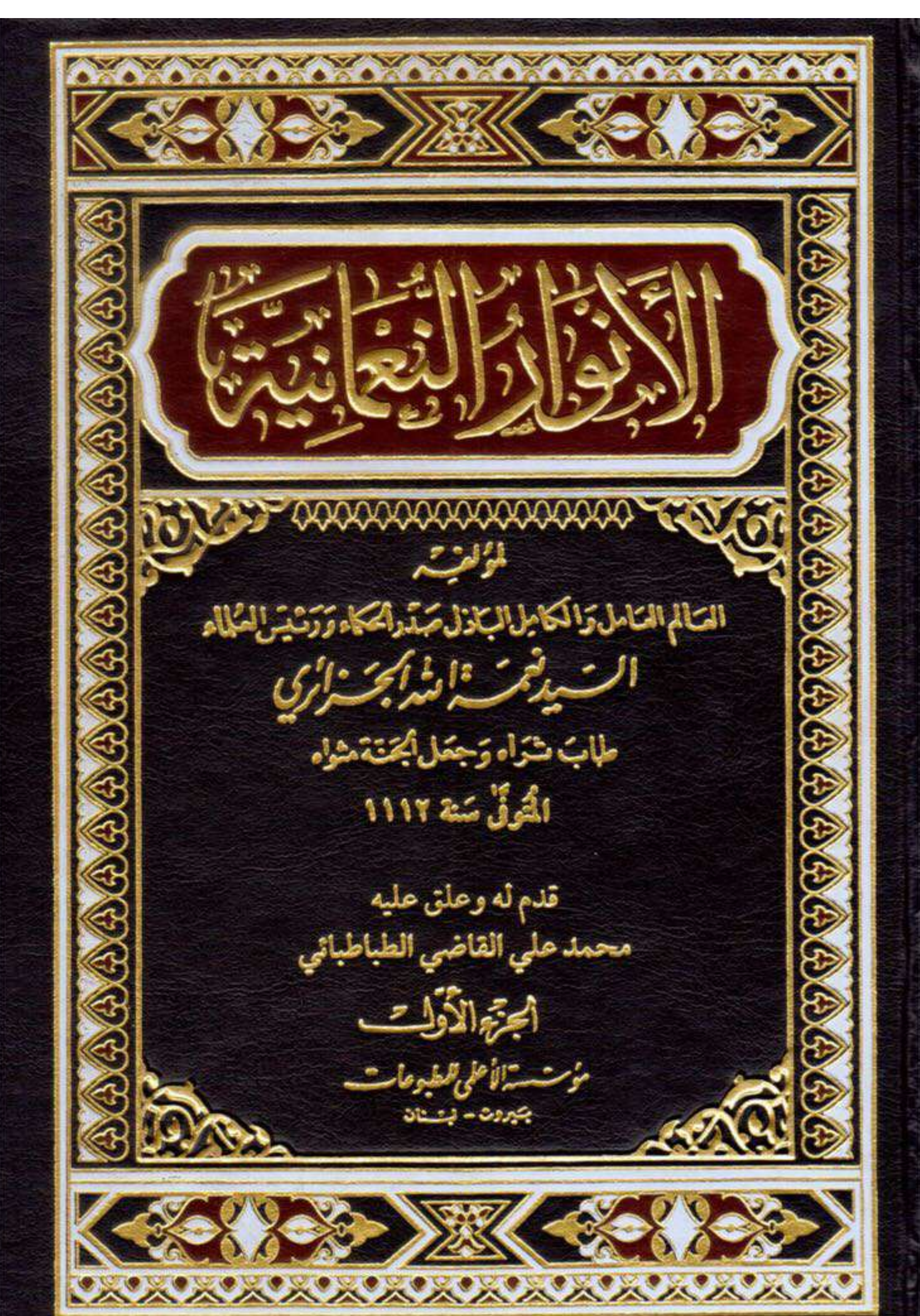
٢ ـ حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيىٰ العطار قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الأشتر ، عن محمد بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يابن رسول الله ، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ؟ فقال أبو عبدالله (ع) : إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأنا وإيّاكم من نور الله عزّ وجلّ ، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً ، قال : قلت جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا؟ فقال : إي والله يا عبدالله ، أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أو بائن منه؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بأين منه ، فقال : أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون ، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة وإنا لنشفع فنشفع ، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون ، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه ، فيدخل أحباؤه الجنة وأعداؤه النار .

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٦٨ .

نعمة الله الجزائري

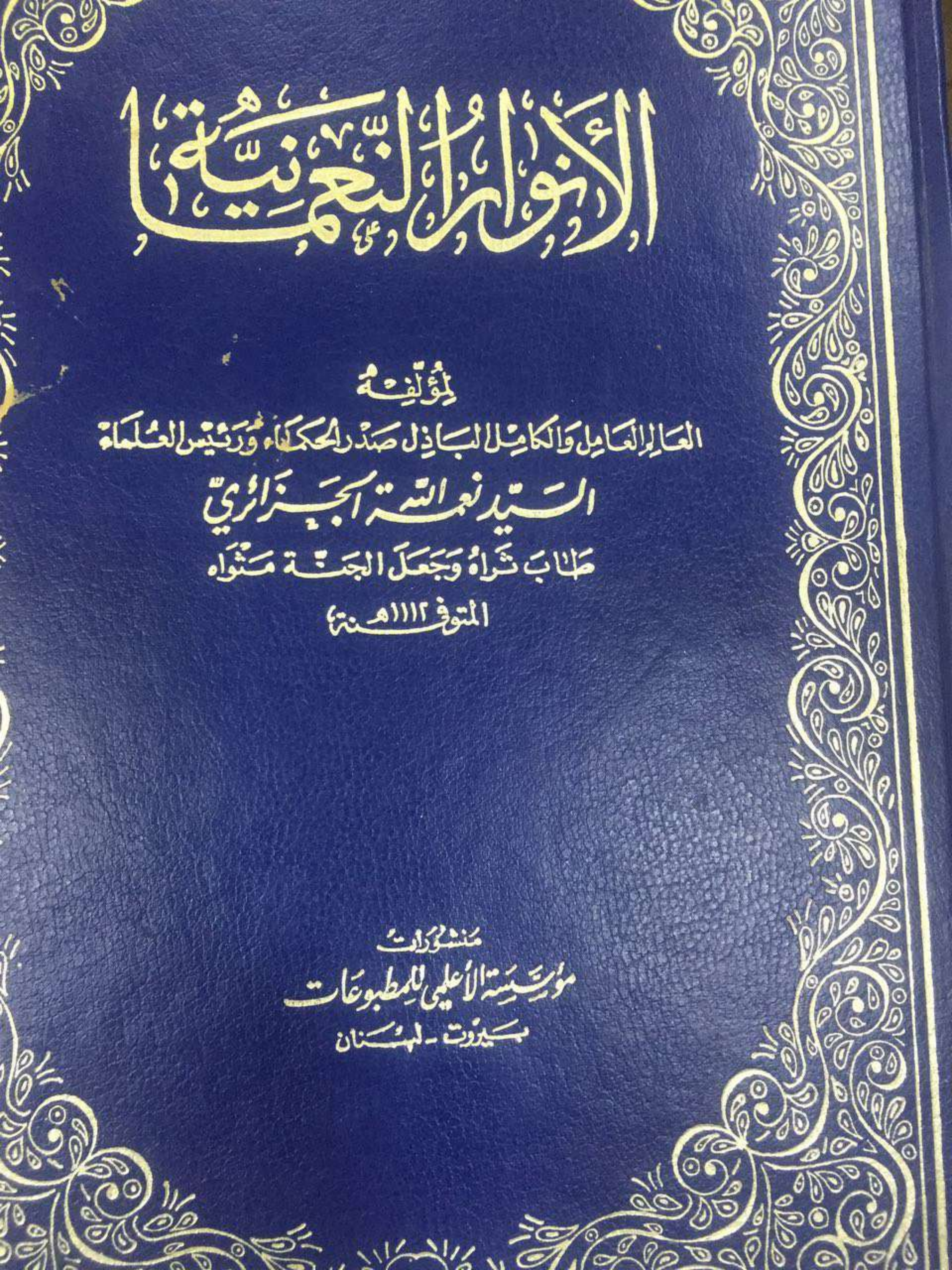
ان سبب إرتكاب المؤمن هذه الكبائر هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وان صدرت منه ظاهرا وهو آلة لها لكنها في الحقيقة قد كان مصدرها غيره وهو الماء الذي دخل في طنته حال المزج بطينة الكافر ، فالكافر في الحقيقة هو الفاعل لهذه الافعال


الأنوار النعمانية
لمؤلفه
العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء
السيد نعمة الله الجزائري
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
المتوفى سنة ١١١٢
قدم له وعلق عليه
محمد علي القاضي الطباطبائي
الجزء الأول
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

فيخرج هو عن حالة الاختيار وتكون هذه الأخبار دليلاً لمن قال بأنّ العبد مجبور على أفعاله، كالأشاعرة ومن حذا حذوهم فنقول الكلام فيها يتمّ ببيان أمرين: الأول في تصحيح ألفاظها فنقول قول أبي إسحاق الليثي المؤمن المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامة في أمور الدين وأمّا قوله عليه السلام: اللهمّ لا في الزنا وما بعده، ونفيه صدور هذه الكبائر منه، فهو إشارة إلى ما يحقّقه عليه السلام بعيد هذا من أن سبب ارتكاب المؤمن هذه الكبائر هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وإن صدرت منه ظاهراً وهو آلة لها لكنّها في الحقيقة قد كان مصدرها غيره وهو الماء الذي دخل في طينته حال المزج بطينة الكافر، فالكافر في الحقيقة هو الفاعل لهذه الأفعال.

وقوله عليه السلام ملمّ وما ذكره في تفسيره إشارة إلى قوله سبحانه في صفة المؤمنين ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۝٣١ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣١-٣٢]، فالزنا وما ذكر بعده من كبائر الذنوب وفواحشها، واللّمم ما قل من الذنب وصغر، من قولهم ألمّ بالمكان إذا قلّ فيه لبثه وألمّ بالطعام قلّ منه أكله كالنظرة والغمزة والقبلة، وقيل المراد باللّمم كلّ ذنب لم يذكر الله عليه حدّاً ولا عقاباً، وقوله عليه السلام: ولا تستحسر، معناه: ولا تملّ استفعال من حسر إذا أعيا وتعب، وقوله فكيف هذا ولم ذاك أي كيف صدرت منه هذه الذنوب، ولم نفيتها عنه سابقاً مع وقوعها منه ظاهراً، ويجوز أن يكون قوله عليه السلام ولم ذاك تأكيداً لسابقه بقرينة ما سيأتي وقوله وضاق ذرعي معناه إنّي عجزت عن البلوغ إليه من قولهم مددت ذراعي إليه، فبلغه ذراعي ومددت ذراعي إليه فقصر عنه ذراعي، لأنّ تناول المحسوسات إنّما يكون باليد غالباً واتّسع فيه فاستعمل في تناول المعقولات، والطواغيت هم فلان وفلان وفلان ومن حذا حذوهم.

وقوله عليه السلام: العاملة الناصبة إشارة إلى الآية وهي: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝٥﴾ [الغاشية: ١-٥]، وفسّرت تارة بأنّها عاملة في النّار عملاً تتعب فيه؛ وهو جرّها السلاسل والأغلال، وارتقاؤها دائبة في صعودها وهبوطها، وأُخرى بأنها عملت ونصبت في الدنيا في أعمال لا تجديها نفعاً في الآخرة، وهذا يؤول إلى ما أراده عليه السلام هنا فإن المراد هنا أنّها عاملة لأعمال الخير ظاهراً؛ ولكنها نصبت العداوة لأهل بيت نبيّها ولمحبّيهم، فلا ينفعها ما عملت والآنية الحارّة التي بلغت منتهاها، وقوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا﴾ [الفرقان: ٢٣] الآية، فالمراد بها أعمالهم


الأنوار النعمانية
لمؤلفه
العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء
السيد نعمة الله الجزائري
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
المتوفى ١١١٢هـ سنة
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

وجل" أومن كان ميتا فأحييناه فكان موته إختلاط طينته مع طينة الكافر ،وكان حيوته حين فرّق الله عزّ وجل" كذلك يخرج الله عزّ وجل" المؤمن فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عزّ وجل" لينذر من كان حيّاً ويحق" القول على الكافرين

وقال الصادق عليه السلام إنّ الله خلقنا من علّيّين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من علّيّين ، وخلق أجسادهم من دون ذاك فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن" الينا ، وعن الصادق عليه السلام أنّ الله خلقنا من نور عظمته ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنّا نحن خلقا وبشرا نورانيّين ،لم يجعل لأحد فى مثل الّذى خلقنا منه نصيباً ، وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ، ولم يجعل الله لأحد فى مثل الّذى خلقنامنه نصيباً ، الاّ للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج الناس والى النار .

أقول هذا بعض أحاديث الطينة ، وقد روى فى هذا المعنى أخبار كثيرة بأسانيد متعدّدة ، تركنا نقلها حذراً من التطويل ، ولأنّها فى المعنى راجعة الى ماذكرناه، ولابدّ من الكلام على هذه الأخبار والكشف عن معناها ، لأنّ ظاهرها ان يكون الإنسان فى هذا العالم مجبورا على كلّ أفعاله وليس له إختيار اذ افعاله بمقتضى الطينة ، فيخرج هو عن حالة الاختيار ويكون هذه الأخبار دليلا لمن قال بأنّ العبد مجبور على أفعاله ، كالأشاعرة ومن حذى حذوهم فنقول الكلام فيها يتمّ ببيان أمرين الأوّل فى تصحيح ألفاظها فنقول قول أبى إسحق الليثى المؤمن المستبصر المراد به من يكون له بصيرة تامّة فى أمور الدين وأمّا قوله عليه السلام أللهم" لافى الزنا ومابعده ونفيه صدور هذه الكبائر ، فهو اشارة الى ما يحقّقه عليه السلام بعيد هذا من أنّ سبب إرتكاب المؤمن هذه الكبائر هو مزج الطينتين فهذه الذنوب وان صدرت منه ظاهراً وهو آلة لها لكنّها فى الحقيقة قد كان مصدرها غيره وهو الماء الذى دخل فى طينته حال المزج بطينة الكافر ، فالكافر فى الحقيقة هو الفاعل

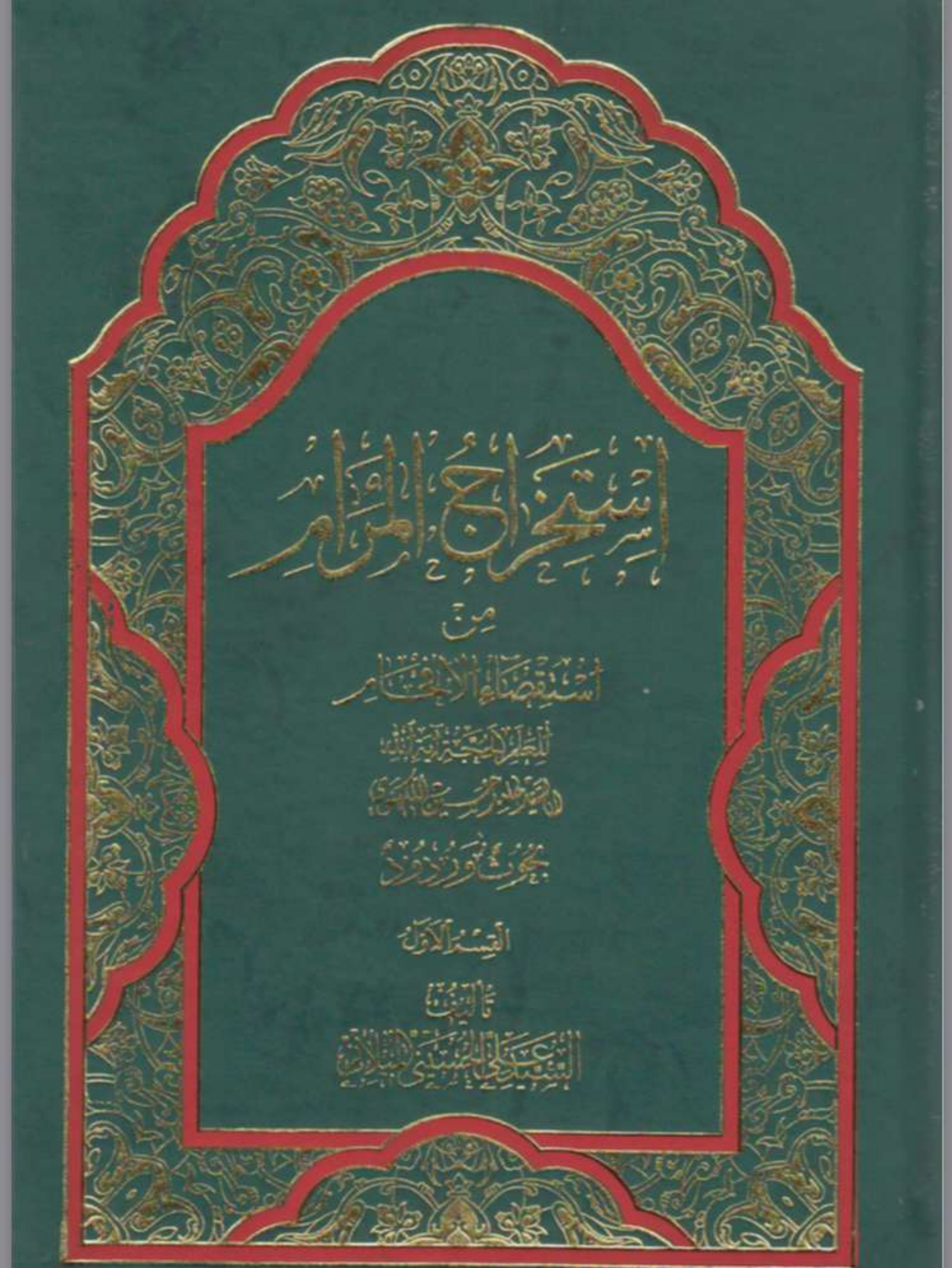
لهذه الأفعال

وقوله عليه السلام ملمّ وماذكره في تفسيره اشارة الى قوله سبحانه في صفة المؤمنين ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش الاّ اللمم، فالزنا وماذكر بعده من كبائر الذنوب وفواحشها، واللمم ماقلّ من الذنب وصغر، من قولهم ألمّ بالمكان اذاقلّ فيه لبثه وألمّ بالطعام قلّ منه أكله كالنظرة والغمزة والقبلة، وقيل المراد باللمم كلّ ذنب لم يذكر الله عليه حدّاولاعقابا، وقوله عليه السلام ولاتستحسر معناه؛ ولاتملّ إستفعال من حسر اذا أعيا وتعب، وقوله فكيف هذا ولم ذاك اى كيف صدرت منه هذه الذنوب، ولم نفيتها عنه سابقا مع وقوعها منه ظاهرا، ويجوز ان يكون قوله عليه السلام ولم ذاك تاكيداً لسابقه بقرينة ماسيأتي وقوله وضاق ذرعي معناه إنّي عجزت عن البلوغ اليه من قولهم مددت ذرعي اليه، فبلغه ذراعي ومددت اليه فقصر عنه ذراعي، لأنّ تناول المحسوسات إنّما يكون باليد غالبا واتّسع فيه فاستعمل في تناول المعقولات، والطواغيت هم فلان وفلان وفلان ومن حذى حذوهم

وقوله عليه السلام العاملة الناصبة إشارة الى الآية: وهي هل أتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية، وفسّرت تارة بأنّها عاملة في النار عملا تتعب فيه؛ وهو جرّها السلاسل والأغلال، وإرتقاؤها دائبة في صعودها وهبوطها، وأخرى بأنّها عملت ونصبت في الدنيا في اعمال لايجديها نفعا في الأخرة، وهذا يؤل الى ما أراده عليه السلام هنا فانّ المراد هنا أنّها عاملة لأعمال الخير ظاهراً؛ ولكنّها نصبت العداوة لأهل بيت نبيّها ولمحبّيهم، فلاينفعها ما عملت والآنية الحارّة الّتي بلغت منتهاها، وقوله وقدمنا الى ماعملو الآية، فالمراد بها أعمالهم الحسنة كصلة الرحم، والعبادات والهباء مايخرج من الكوّة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار، وفي الأخبار أنّ الله سبحانه في القيمة يأمر لجماعة باعمالهم الحسنة، فتؤتى اليهم وهم ينظرون اليها من بعيد بيضاء نقيّة كالثياب القبطيّة، فيفرحون بها فيكونون في أشدّ مايكون من الحاجة اليها، فاذا قربت اليهم أرسل الله اليها ريحاً عاصفة، ففرّقتها في الهواء وجعلتها هباءاً منثورا وهذاهو احدمعاني قوله

علي الميلاني الحسيني

المخالفين كانوا هم السبب الحقيقي لصدور المعاصي من الشيعة فالله سبحانه يجعل في يوم القيامة السيئات الصادرة من الشيعة في صحائف المخالفين ويعذبهم عليها


استخراج المرام
من
استقصاء الإفحام
للعلامة الحجة آية الله
السيد حامد حسين اللكهنوي
بحوث وردود
القسم الأول
تأليف
السيد علي الحسيني الميلاني

كأبي المعالي وغيره ـ لا يثبتون إلّا الصفات العقليّة، وأمّا الجبريّة، فمنهم من ينفيها ومنهم من يتوقّف فيها كالرازي والآمدي وغيرهما ...».

حديث الطينة ومعناه

ولا يتوهّم دلالة حديث الطينة المروي في كتب أصحابنا على الجبر، فيكون منافياً لما ذهبوا إليه من قواعد العدل، لأنّ رواية الحديث الموهم لما تقرّر في المذهب خلافه، لا تجوّز نسبة مؤدّاها إلى الطائفة، وهذا القرآن الكريم، والآيات الموهمة للتجسيم والتشبيه وغير ذلك كثيرة فيه، فلو صحّ نسبة الإماميّة إلى الجبر لمجرّد خبر الطينة، صحّ نسبة التجسيم وغيره من المذاهب الفاسدة إلى أهل الإسلام.

وعلى الجملة، فإنّ مجرّد رواية مثل هذا الحديث لا يصحّح نسبة الجبر إلى الأصحاب، بخلاف الأشاعرة الذين هم أئمّة أهل السنّة ومشايخهم، القائلين بنفي اختيار العباد وقدرتهم بكلّ صراحةٍ كالإمام الرازي وأمثاله.

وإنّ حديث الطينة المتضمّن ردّ حسنات المخالفين إلى الشيعة، وردّ سيئات الشيعة إلى المخالفين فيه جهتان: أمّا عدم ترتّب الأجر والثواب للمخالف على أعماله الصالحة، فلأنّ قبول الأعمال منوط بالإيمان، ولمّا كان مخالفاً فاقداً للإيمان فلا أجر له. وأمّا ردّ الثواب والحسنة إلى أهل الحقّ فذاك بفضل الله سبحانه وإحسانه...

وأمّا ردّ معاصي الشيعة إلى المخالفين، فلعلّه لأنّ المخالفين ـ لمنعهم من ظهور بركات أهل البيت عليهم السلام في الناس، ومساعدتهم لأهل الظلم والجور والبغي، للإستيلاء والسلطة ـ كانوا هم السبب الحقيقي لصدور

المعاصي من الشيعة، فالله سبحانه يجعل في يوم القيامة السيّئات الصادرة من الشيعة في صحائف المخالفين ويعذّبهم عليها...

وليس في شيء من ذلك مخالفة لأيّ قاعدةٍ من قواعد العدل:

قال مولانا المجلسي ـ بعد حديث أبي إسحاق الليثي عن الإمام الهمام أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ـ:

«إعلم أنّ هذا الخبر وأمثاله ممّا يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول إدراكه، ويمكن أن يكون كنايةً عمّا علم الله تعالى وقدّره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا، واستيلاء أئمّة الجور وأتباعهم على أئمّة الحقّ وأتباعهم، وعلم أنّ المؤمنين إنّما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم، وعدم تولّي أئمّة الحقّ لسياستهم، فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم، ويعذّب أئمّة الجور وأتباعهم، بتسبيبهم لجرائم من خالطهم، مع ما يستحقّون من جرائم أنفسهم، والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم»[1].

وهذا وجه صحيح لحلّ هذه الرواية.

ولهذه الرواية في كتب القوم نظائر، فقد أخرج الحاكم في (المستدرك):

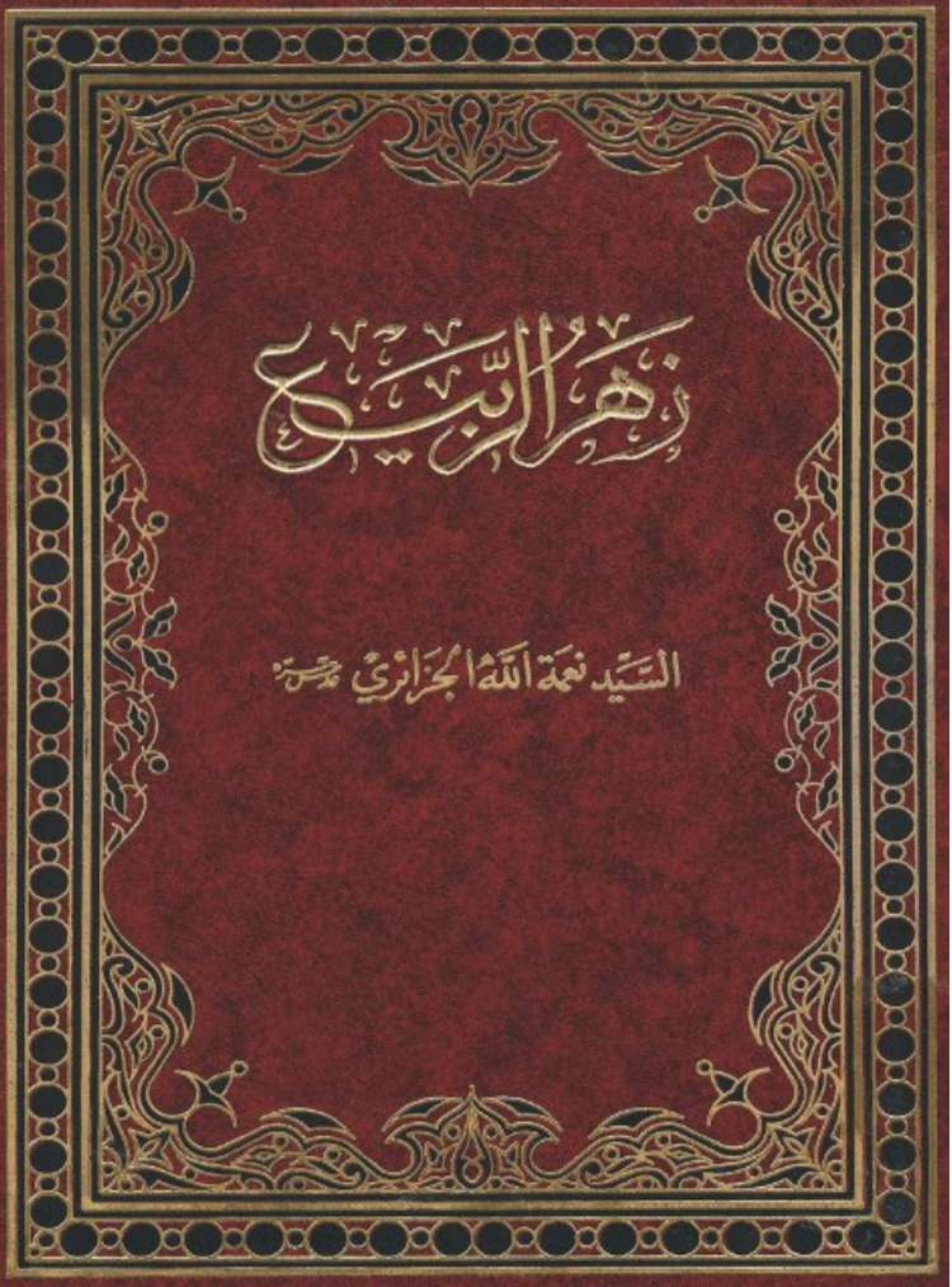
«حدّثني علي بن جمشاد العدل، ثنا محمّد بن بشر بن مطر، ثنا عبيدالله ابن عمر القواريري، ثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ليجيئنّ أقوام من أمّتي بمثل الجبال ذنوباً فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

---

(١) بحارالأنوار ٥: ٢٣٤/ الباب ١٠، الطينة والميثاق.

نعمة الله الجزائري

بل نطقت الاخبار بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين بكتب في صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شي إلى أصله


زهر الربيع
السيد نعمة الله الجزائري قدس سره

زهر الربيع



السيّد نعمة الله الجزائري قدس سره

سوى الله وقول أبي يزيد البسطامي انتزعت من أهابي انتزاع الحيّة، من جلدها فإذا أنا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزّل على وجوه:

الأول: ما قاله بهاء الملّة والدّين من أنّ العبد إذا فعل ذلك أدركه الله (تعالى) بلطفه بحيث لا ينظر إلى غير ما يرضي الله ولا يستمع، إلى غير ما فيه رضاه وكذلك النّطق والبطش.

الثاني: إنّ من أحببتُه كنتُ ناصره، ومؤيّده كما تؤيّده وتعينه جوارحه من السّمع والبصر وغيرهما.

الثالث: إنّه إذا فعل ذلك كنتُ عنده، في المحبّة مثل سمعه وبصره.

قال الشريف الرّضي:

وَإنْ لَمْ تَكن عِندي كَسَمَعي وَنَاظِرِي فَلا نَظَرَت عيني وَلا سَمِعَت أُذني

الرابع: إنّي أكون حاضراً عنده بمنزلة هذه الأعضاء في القرب إلى غير ذلك من المعاني لأن الحمل على الحقيقة محال.

ذهب أكثر العلماء (رض) إلى أنّ أفعال الكافر الموقوفة على النيّة غير صحيحة لأنّ نيّة القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم في شرحينا على التّهذيب والاستبصار وحاصله: إنّهم إذا أرادوا بتعذّر نيّة القربة من الكافر أنّه لا يقصدها لعدم معرفته بالله (سبحانه) فهذا لا يتمّ إلاّ فيمن أنكر الصّانع وهم المعطلّة الدّهرية المراد من قوله (تعالى): ﴿وما يهلكنا إلاّ الدّهر﴾ وقد انقرضوا بحمد الله (تعالى) وأمّا الكفر بإنكار النبوّة أو الإمامة أو الصّفات الثّبوتيّة أو السّلبية أو العدل أو شيء من ضروريّات الدّين كالصوم والصلاة ونحوهما فلا يجري فيه ذلك لأنّه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النيّة وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النيّة.

وإن أرادوا أنّ الله (سبحانه) لا يقرّ به إلى الثّواب بتلك النيّة، ولا يحصل له منها الأجر والفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين، سوى هذه الفرقة المحقّة الإماميّة (رضوان الله عليهم) لتواتر الأخبار، وانعقاد الإجماع على بطلان عبادات المخالفين، وأنّهم لا يثابون على أفعالهم لأن مدار قبول الأعمال على اعتقاد الإمامة

الولاية الّتي هي أعظم أركان الدّين بل نطقت الأخبـار بأنّ الثّواب المترتّب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف الشيعة، كما أنّ ذنوب الشّيعة تكتب في صحائف المخالفين ويردّ كل شيء إلى أصله، وفي الأخبار المستفيضة بل المتواترة أنّ ما عدا هذه الفرقة كافر في الآخرة يحشر مع الكفّار بل عذابهم أشدّ من عذابهم فكيف يحصل نيّة القربة منهم ولا يحصل من الكفّار من غيرهم.

زيارة الروضات المقدسة مزدحمة

فائدة كتبتها في المشهد الرّضوي وهي أنّ النّاس سيّما الأعاظم وكثير من العلماء يمضون إلى زيارة الرّوضة المقدّسة، في وقت الخلوة من خروج الزوّار وازدحام النّاس في القبّة المنوّرة وهكذا في النجف الأشرف وكربلاء حذراً من الازدحام، والكثرة، رعاية لوقوع الزّيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تقسّم القلب.

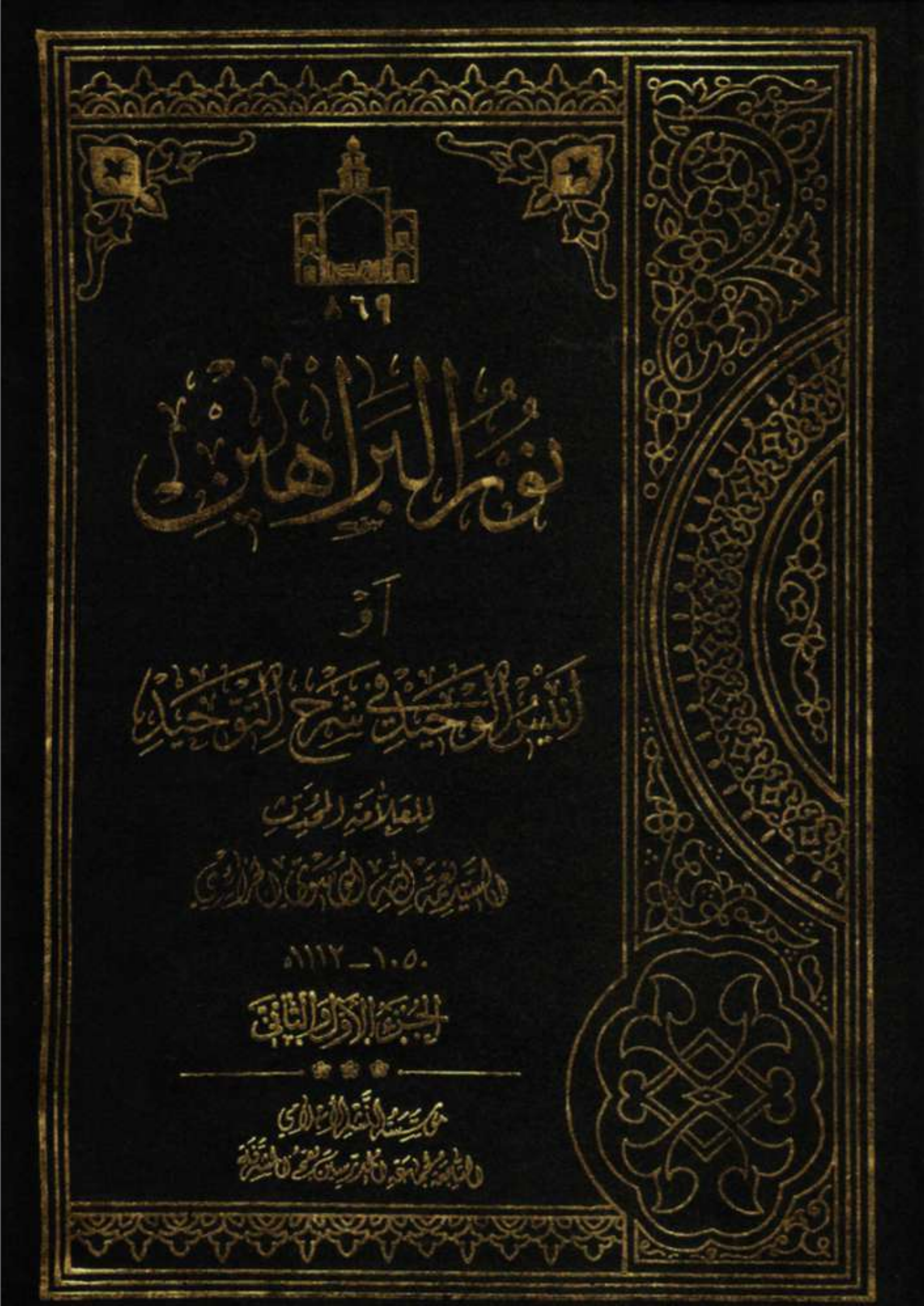
وأمّا مؤلّف الكتاب (وفّقه الله تعالى) فكنت أتعمّد الكثرة والازدحام وأدخل فيها وذلك لما روي من أنّ عبادة المؤمنين إذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملائكة على تلك الهيئة الإجتماعية ولا ريب أن الخلق الكثير قلّما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدّعوة بينهم مقبول الطّاعة فيقبل الله (سبحانه) جميع تلك الطاعات لأجلها لأنّه من باب بيع الصّفقة إمّا أن يردّ كلّها أو يقبل كلّها والأوّل مناف للعدل والثاني أقرب إلى التفضّل.

الدعاء والصلاة جماعة

ومن أجل هذا جاء في الخبر الصّحيح عن السّادة الأطهار (صلوات الله عليهم) إذا كان لك إلى الله حاجة فابدأ بالصلاة على محمّد وآله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلاتين فإنّ الله (سبحانه) أكرم من أن يقبل الطّرفين ويدع الوسط ومن أجل هذا أمرت هذه الأمّة المرحومة بصلاة الجماعة كيما إذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصّلاة فتقبل تلك الصّلوات لأجلها وكذلك الاجتماع للدّعاء يوم عرفة ولو في الأمصار وكذلك ورد أنّ من جملة انتفاع المصلّي بصلاته أوّل الوقت أنّ إمام العصر (سلام الله عليه) يوقت صلاته أوّل وقتها فتصعد

نعمة الله الجزائري

وما يأتيه المؤمنون من قبائح الأعمال مسبب عن الماء الآجن الذي حصل لهم من المزج فذنوبهم يكون في القيامة لاحقة للمخالفين وحسنات المخالفين محسوبة من جملة حسنات المؤمنين


٨٦٩
نور البراهين
أو
أنيس الوحيد في شرح التوحيد
للعلامة المحدث
السيد نعمة الله الموسوي الجزائري
١٠٥٠ - ١١١٢هـ
الجزء الأول والثاني
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

أشبههُ بهم بل هو منهم ثُمَّ يتداركهُ الشّقاءُ. إنَّ من علمهُ اللهُ تعالىٰ سعيداً وإن

سبحانه منه اختيار الشقاء، وتعرف الشيطان منه ذلك، أخذ تجارة الإيمان منه، ثمّ تركه من يده يد أب في العمل الشبيه بأعمال السعداء تحصيلاً للعناء؛ ولأنّ الشيطان عنه في شغل، ثمّ أنّه يعطف عنان الضلال إليه، فيرجعه إلى ما علم منه الشقاوة.

روي عن الصادق عليه السلام: أنّ أشرف البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عبد الله تعالى ذلك المكان بطول عمر الدنيا صائماً نهاره، قائماً ليله حتّى يصير كالشنّ البالي وفي قلبه شيء من محبّة فلان وفلان، لأكبّه الله على منخريه في النار. ولو كان جبرئيل[1]. فدلّ هذا على أن طاعات من خالف الولاية لا تثمر لهم نفعاً.

على أنّه روي في نوادر الأخبار أن ثواب طاعاتهم وعباداتهم يكتب للشيعة؛ لأنّ من مزج طينتهم، وذلك أنّه سبحانه لما خلق الطينتين مزج بينهما ثمّ عزلهما، فحصل في كلّ طينة من ماء الأخرى، فما يفعله المخالفون من الطاعات مستند إلى الماء الحلو الذي كان في طينة المؤمنين، وما يأتيه المؤمنون من قبائح الأعمال مسبّب عن الماء الآجن الذي حصل لهم من المزج، فذنوبهم يكون في القيامة لاحقة للمخالفين، وحسنات المخالفين محسوبة من جملة حسنات المؤمنين، وبهذا وردت أخبار كثيرة، والمفصّل منها ما رواه الصدوق رحمه الله في آخر كتاب علل الشرائع والأحكام عن أبي إسحاق الليثي[2]، من أراد الإطّلاع على حقيقة الحال فلينظره من هناك، ولا يخبر به أحداً من عوام الشيعة، كما اشترط

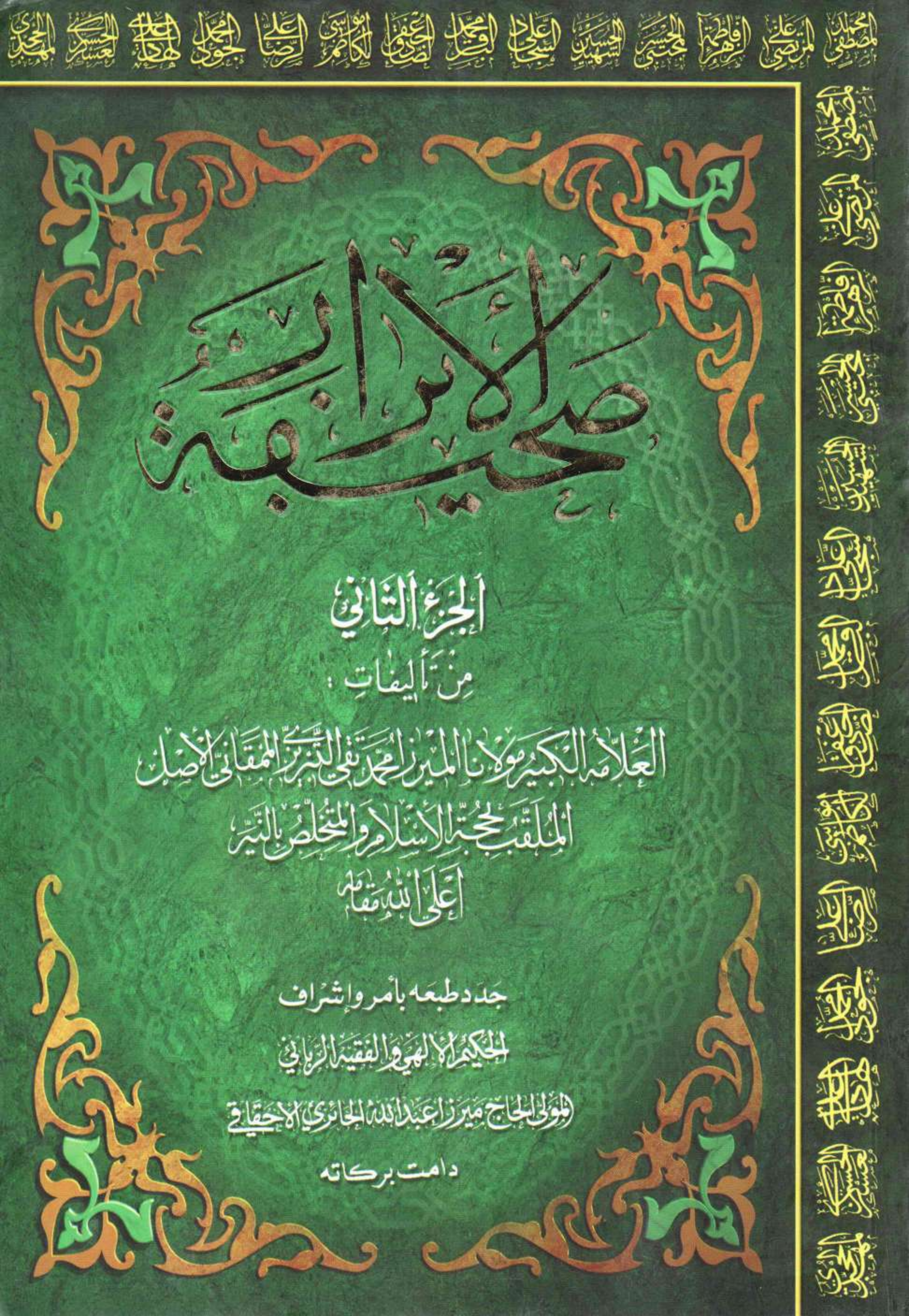
---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٥ برقم: ٢٣١٣.

(٢) علل الشرائع ص ٦٠٦ ح ٨١.

ويقول محمد تقي المامقاني :

(ان الاخبار قد تواترت معنى أن حسنات اعداء الدين ترجع إلى المؤمنين وسيئاتهم ترجع إلى الاعداء).


صحيفة الأبرار
الجزء الثاني
من تأليفات :
العلامة الكبير مولانا الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل
الملقب بحجة الإسلام والمتخلص بالنير
أعلى الله مقامه
جدد طبعه بأمر وإشراف
الحكيم الإلهي والفقيه الرباني
المولى الحاج ميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي
دامت بركاته

النقص الموجود في المؤمن الموجب لتعلق اللطخ به ومن جهة كون ذلك النقص منشأ لتلك المعصية بالعرض لا يكون المؤمن بها مخلدا في العذاب بل يؤول مآله إلى النعيم وكذا الحسنة في الكافر حذو النعل بالنعل، وحيث عرفت هذا التفصيل عرفت أنه لا تنافي بين لحوق كل من الحسنة والسيئة بأصله وبين تعذيب المؤمن بعصيانه مدة منقطعة إن لم تلحقه شفاعة شافع وتخفيف العذاب من الكافر كذلك وكذا عرفت أن فائدة الخلط واللطخ إبراز ما في كمون كل من المؤمن والكافر مما هو مستعد بطبعه له ليتم التكليف والجزاء على النحو الأتم فافهم واغتنم.

وأحب نقل كلامين لشيخنا الأعظم العلام الإحسائي أنار الله برهانه في المقام لاشتمالهما على دفع الإشكالين المذكورين وزيادة.

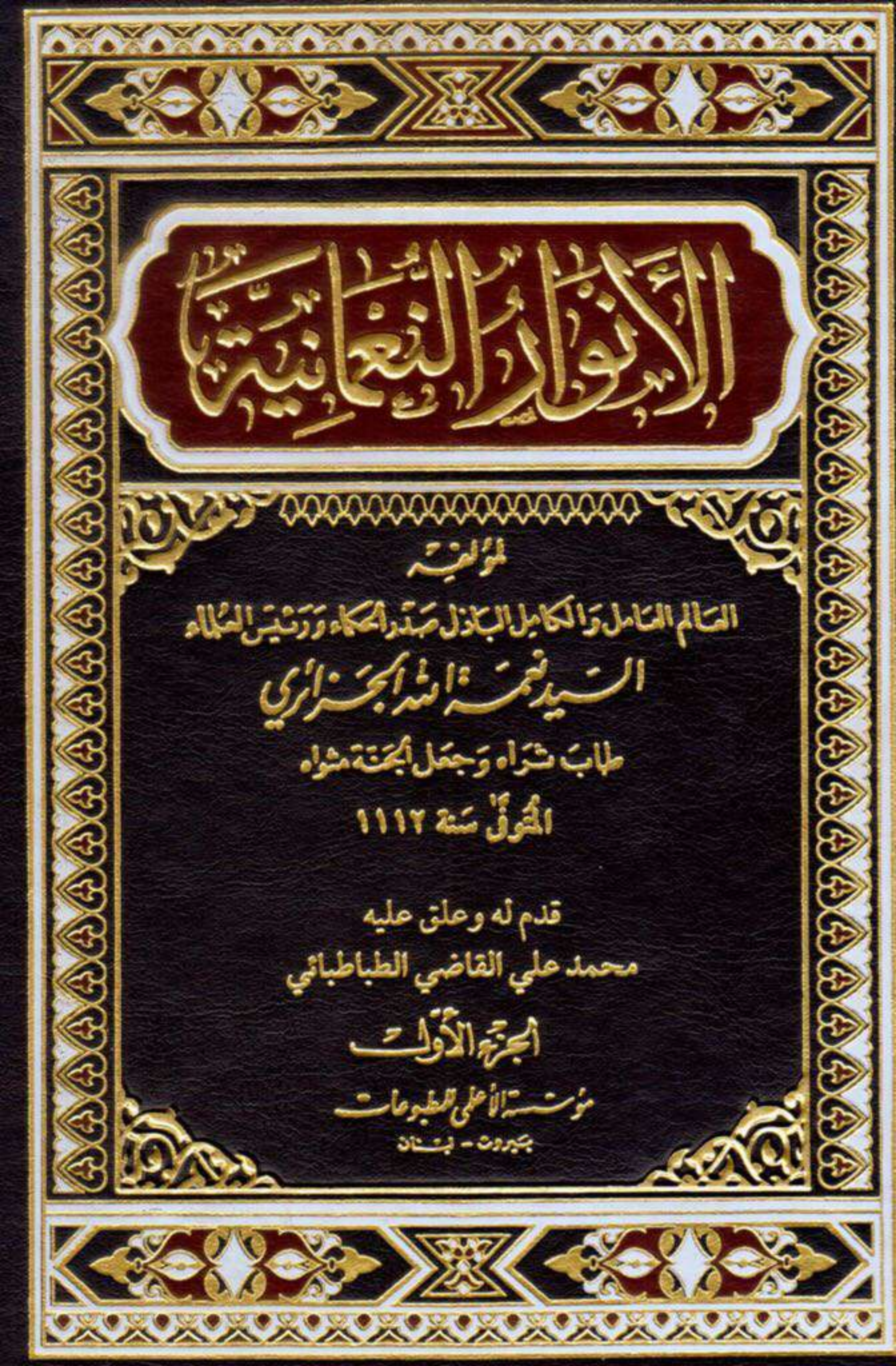
قال أعلى الله مقامه في شرح الجامعة في شرح قوله عليه السلام: (وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم ...إلخ) ما هذا عبارته:

وكفارة لذنوبهم ؛ لأن قبولهم الولاية دخولهم في الرحمة التي هي تلك الصلوات التي جعلها الله منهم عليهم تزكية لهم ، فلم يكن في حقيقتهم ظلمة تقتضي مقارنة الذنوب، ولكن حين كسروا بعد التكليف الأول، ورجعوا إلى الطين أصابهم لطخ من مجاورة أهل النار ، وبذلك اللطخ قارنوا الذنوب ، ولما كانت هذه الذنوب ليست من حقيقتهم ، وإنما هي من لطخ طينة أعداء أئمتهم عليهم السلام ؛ اقتضت الحكمة أن ترجع تلك الذنوب إلى أولئك الأعداء ؛ لأنها من طينتهم كما هو شأن العدل.




2- عدم إخبار عوام الشيعة بعقيدة الطينة

نعمة الله الجزائري : من أراد الاطلاع على حقيقة الحال فلينظره من هناك ، ولا يخبر به أحدا من عوام الشيعة كما اشترط الإمام عليه السلام في ذلك الخبر


الأنوار النعمانية
لمؤلفه
العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء
السيد نعمة الله الجزائري
طاب ثراه وجعل الجنة مثواه
المتوفى سنة ١١١٢
قدم له وعلق عليه
محمد علي القاضي الطباطبائي
الجزء الأول
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

ونفي الاختيار الوارد في كلّ الأخبار من أنّه منزل على العلم الإلهي، فإنّه سبحانه قد علم الأشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها وقد علم في الأزل أحوال الخلق في الأبد وما يأتونه وما يذرونه بالاختيار منهم، فلمّا علم منهم هذه الأحوال وأنّها تقع باختيارهم عاملهم هذه المعاملة، كالخلق من الطينة الخبيثة المنتنة والأحوال السابقة. روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى ابن أبي عمير قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقيّ من شقي في بطن أمّه، والسعيد من سعد في بطن أمّه؛ فقال الشقيّ من علم الله عزّ وجلّ وهو في بطن أمّه أنّه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله عزّ وجلّ وهو في بطن أمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء، قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له؟ فقال إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فيسر كلاً لمّا خلق له فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى، وهذا الحديث الشريف يكشف عن فرد واحد من أفراد هذه المقالة، ولكن الظّاهر أن حكم ما عداه حكمه لاتحاد الطريق.

وخامسها: ما خطر بالبال ولكن أخذاً من الطاهرين عليهم السلام، وحاصله أنّه قد تحقّق من الأنوار السابقة أن خلق الأرواح قد كان قبل خلق عالم الذرّ؛ وقد أجّج سبحانه ناراً وكلّف تلك الأرواح بالدخول؛ فمنهم من بادر إلى الامتثال ومنهم من تأخّر عنه ولم يأت به، فمن هناك جاء الإيمان والكفر ولكن بالاختيار؛ فلمّا أراد سبحانه أن يخلق لتلك الأرواح أبداناً تتعلق بها لكل نوع من الأرواح نوعاً مناسباً له من الأبدان كان جعل للأرواح الطيّبة أبداناً مثلها؛ وكذا للأرواح الخبيثة؛ فيكون ما صنع بها سبحانه جزاءً لذلك التكليف السابق؛ نعم لمّا مزج الطينتين أثّر ذلك المزج في قبول الأعمال الحسنة وضدّها، فإن قلت إذا كان الحال على هذا المنوال، فلأيّ شيء قال الصادق عليه السلام لأبي إسحاق الليثي لا تطلع على سرّنا أحداً إلاّ مؤمناً وإن اطلعت غيره على هذا ابتليت في نفسك ومالك وأهلك، وما معنى هذه التقيّة ومن أيّ فريق تكون.

قلت يجوز أن تكون هذه التقيّة من المخالفين، فإنهم إذا فهموا هذا العلم علموا من القرائن أن ليس المراد بأهل الشمال المذكورين في الخبر إلّا هم ومثل هذا مما يتّقي فيه قطعاً، ويجوز أن تكون تقيّة أو إتقاءً على الشيعة، فإنّ عوامهم إذا سمعوا بمثل هذا أقبلوا على الإتيان بأنواع المحارم والذنوب، فيكونون قد أتوا ذنوباً تزيد

على ما يقتضيه مزج الطينتين، لأنّك قد تحقّقت أن اللّمم - وهو الصغائر القليلة - قد يفعله المؤمن بمقتضى مادّته وطبيعته، وأمّا الكبائر كالزنا واللواط ونحو ذلك، فهو إنّما يفعلها بمقتضى ما وصل إليه من خلط الطينات، فإذا أطلع على مثل هذا الحديث، وتعمّد أفعال الكبائر لحصول اللّذة الدنيوية، ولعلمه بأن وبالها الأخروي إنّما هو على غيره، فقد أتى بفعل من مادّته وطبيعته، وزاد على ما أتى إليه من خبث المزج، لأنّ معاصي المزج هي المعاصي المتعارفة الوقوع في كلّ الأعصار بمقتضى الدواعي، وأمّا إذا كان الداعي ما عرفت من أنها ذنوب على الغير وأن فعلها هو فلا يكون فعلها من المعاصي المتعارفة، فيكون إنّما أتى بها منه ومن مادّته لا من قضيّة المزج، فتأمّل وتفكّر في هذا المقام وقد بقي ههنا أبحاث شريفة وشّحنا بها شرحنا على الصحيفة.

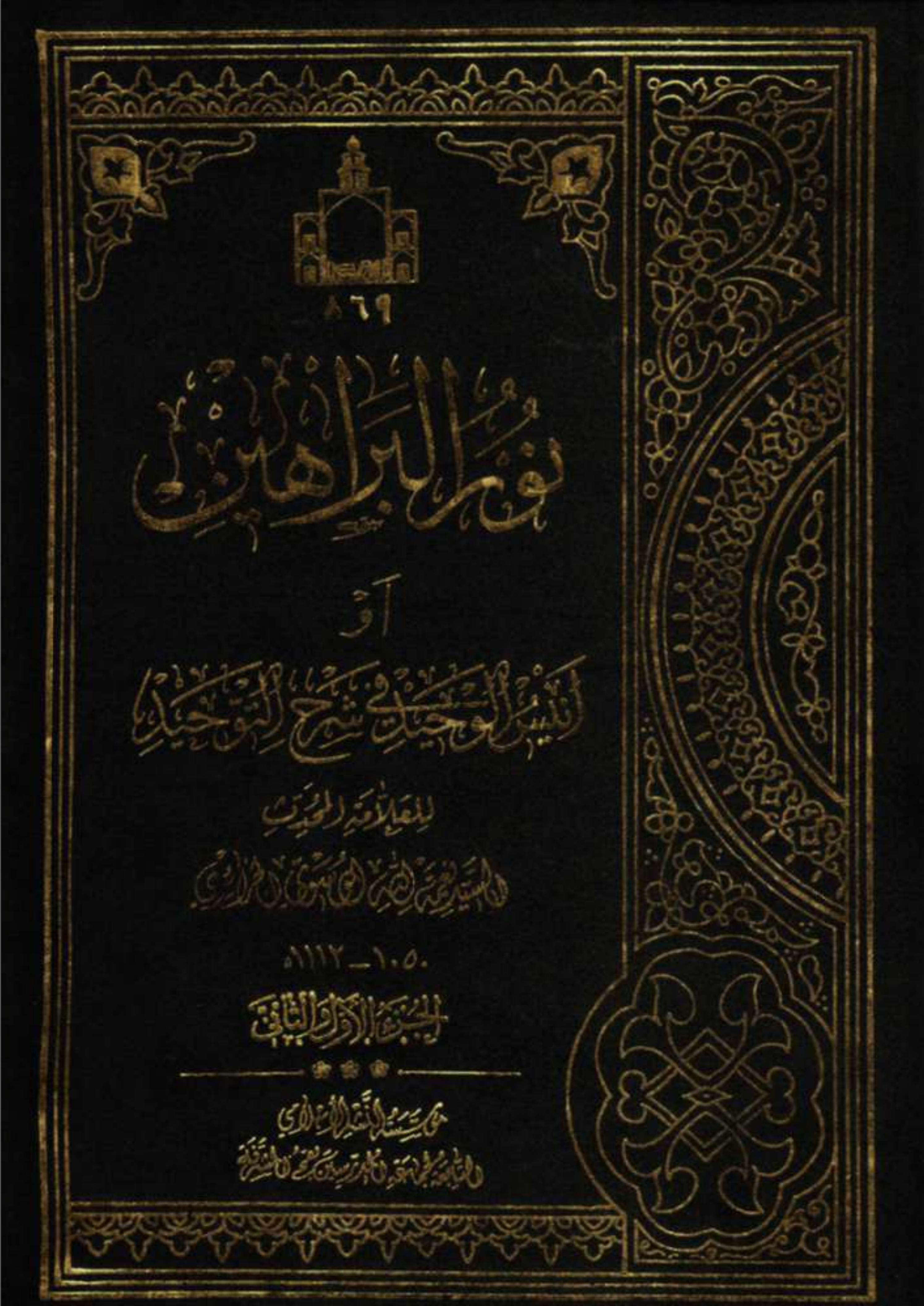
نور علمي تقديري

يكشف عن بعض أحوال علمه القديم وتقديره الأزلي سبحانه وتعالى. اعلم أن الملّيّين قد ذهبوا إلى أن علمه تعالى يعمّ المفهومات كلّها، الممكنة والواجبة والممتنعة ويحيط بالكلّيّات على الوجه الكليّ، وبالجزئيّات على الوجه الجزئي؛ وقد خالف في هذا الدهريّة وقدماء الفلاسفة؛ وافترقوا فيه ستّ فرق.

الفرقة الأولى: من الدهريّة ذهبوا إلى أنّه لا يعلم نفسه قالوا لأنّ العلم نسبة والنسبة لا تكون إلاّ بين شيئين متغايرين، ولا تغاير بين الشيء ونفسه؛ والجواب منع كون العلم نسبة بل هو إمّا عين الذات أو صفة حقيقيّة ذات نسبة إلى المعلوم؛ ونسبة الصفة إلى الذات ممكنة سلّمنا كونه نسبة لكن لا نسلّم أن الشيء لا ينسب إلى ذاته نسبة علميّة؛ فإنّ التغاير الاعتباري كافٍ لتحقّق هذه النسبة؛ وكيف لا يكون كذلك وأحدنا يعلم نفسه مع عدم التغاير بالذات.

الفرقة الثانية: من قدماء الفلاسفة من قال أنّه لا يعلم شيئاً أصلاً تعالى عمّا يقول الكافرون علوّاً كبيراً؛ ودليلهم أنّه لو علم لعلم نفسه؛ إذ على تقدير كونه عالماً بشيء يعلم أنّه يعلمه وذلك يتضمّن علمه بنفسه؛ وقد بيّنا امتناعه في مذهب الفرقة الأولى؛ والجواب أن مبنى هذا على قول الفرقة الأولى؛ وقد عرفت الجواب عنه.

الفرقة الثالثة: قالوا إنّه عالم بذاته؛ ولكن ليس عالماً بغيره؛ واستدلوا عليه بأنّ العلم بالشيء غير العلم بغيره من الأشياء الأُخر وإلا يلزم أن من علم شيئاً علم جميع


٨٦٩
نور البراهين
أو
أنيس الوحيد في شرح التوحيد
للعلامة المحدث
السيد نعمة الله الموسوي الجزائري
١٠٥٠ ـ ١١١٢ هـ
الجزء الأول والثاني
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

أشبههُ بهم بل هو منهم ثُمَّ يتداركُهُ الشَّقاءُ. إنَّ من علمهُ اللهُ تعالىٰ سعيداً وإن

سبحانه منه اختيار الشقاء، وتعرف الشيطان منه ذلك، أخذ تجارة الإيمان منه، ثمّ تركه من يده يد أب في العمل الشبيه بأعمال السعداء تحصيلاً للعناء؛ ولأنّ الشيطان عنه في شغل، ثمّ أنّه يعطف عنان الضلال إليه، فيرجعه إلى ما علم منه الشقاوة.

روي عن الصادق عليه السلام: أنّ أشرف البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عبد الله تعالى ذلك المكان بطول عمر الدنيا صائماً نهاره، قائماً ليله حتّى يصير كالشنّ البالي وفي قلبه شيء من محبّة فلان وفلان، لأكبّه الله على منخريه في النار. ولو كان جبرئيل[1]. فدلّ هذا على أن طاعات من خالف الولاية لا تثمر لهم نفعاً.

على أنّه روي في نوادر الأخبار أن ثواب طاعاتهم وعباداتهم يكتب للشيعة؛ لأنّ من مزج طينتهم، وذلك أنّه سبحانه لما خلق الطينتين مزج بينهما ثمّ عزلهما، فحصل في كلّ طينة من ماء الأُخرى، فما يفعله المخالفون من الطاعات مستند إلى الماء الحلو الذي كان في طينة المؤمنين، وما يأتيه المؤمنون من قبائح الأعمال مسبّب عن الماء الآجن الذي حصل لهم من المزج، فذنوبهم يكون في القيامة لاحقة للمخالفين، وحسنات المخالفين محسوبة من جملة حسنات المؤمنين، وبهذا وردت أخبار كثيرة، والمفصّل منها ما رواه الصدوق رحمه الله في آخر كتاب علل الشرائع والأحكام عن أبي إسحاق الليثي[2]، من أراد الإطّلاع على حقيقة الحال فلينظره من هناك، ولا يخبر به أحداً من عوام الشيعة، كما اشترط

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢: ٢٤٥ برقم: ٢٣١٣.

(٢) علل الشرائع ص ٦٠٦ ح ٨١.

لم يبق من الدُّنيا إلّا فُواق ناقةٍ[١] خُتمَ لهُ بالسَّعادة .

٥ ـ حدَّثنا محمّدُ بنُ الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قالَ: حدَّثنا محمّدُ بنُ الحسن الصَّفّارُ، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحييٰ، عن منصور بن حازمٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ السَّعادة والشَّقاوة قبل أن يخلُق خلقَه[٢] فمن علمهُ اللهُ سعيداً لم يُبغضهُ أبداً، وإن عمل شرّاً أبغضَ عملهُ ولم يُبغضهُ، وإن كان علمهُ شقيّاً لم يُحبَّهُ أبداً، وإنْ عَمِلَ صالحاً أحبَّ عملهُ وأبغضه لِما يصيرُ إليه، فإذا أحبَّ اللهُ شيئاً لم يُبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يُحبهُ أبداً .

الإمام عليه السلام في ذلك الخبر.

١) الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأنها تحلب ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ، ثم تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الذرع، وفي الحديث: العيادة قدر فواق الناقة[١].

٢) أي: قدّر السعادة والشقاوة بتقدير التكاليف الموجبة لهما، وحاصله يرجع إلى خلق أسبابهما.

قال المصنّف نور الله ضريحه في كتاب الإعتقاد: إعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها[٢].

وقال شيخنا المفيد تغمّده الله برحمته في شرح هذا الكلام الذي ذكره أبو

---

(١) نهاية ابن الأثير ٣: ٤٧٩.

(٢) بحار الانوار ٥: ١٩ عن الاعتقادات ص ٢٩ ط المؤتمر.

الثالث

اولا فيه ردا على نعمة الله الجزائري حينما قال بعدم إطلاع الشيعة على عقيدة الطينة

فإن عوامهم اذا سمعوا بمثل هذا اقبلوا على الإتيان بانواع المحارم والذنوب فيكونون قدا اتوا دنوبا تزيد على مايقتضيه من مزج الطينتين

اقول ان تعليل الجزائري بعدم اطلاع عوام الشيعة على عقيدة الطينة هو الاتيان بانواع المحارم والدنوب التي تزيد على مايقتضيه من مزج الطينتين

أوهى من بيوت العنكبوت ودلك انه صح عن المعصوم و اقوال علمائهم

(أن من دخل معهم في صلاتهم(اي أهل السنة)يخلف عليهم ذنوبه و يخرج بحسناتهم).

فالخلاص من الاتيان بانواع المحارم والدنوب التي تزيد على مايقتضيه من مزج الطينتين ان يصلوا مع أهل السنة فيرمون هده الدنوب عليهم وياخدون حسناتهم

والمتأمل في عقيدة الطينة واقوال علمائهم أن السيئات والكبائر من لواط وشرب خمر والخ ليس هو الفاعل وإن كان الشيعي مجرد آله ولكن الفاعل غيره **ويوم القيامة ياخد الله سيئات الشيعي ويضعها في صحيفة المخالف ويأخد حسنات المخالف ويضعها في صحيفة الشيعي**

يناقض لرواية واقوال علمائهم أن من صلى مع أهل السنة يخلف عليهم ذنوبه و يخرج بحسناتهم

إلا أن يقال بالجمع بين الروايتين وأقوال علمائهم أن الموالي الدي لا يصلى مع أهل السنة في مساجدهم ويفوته هدا الثواب العظيم فيوم القيامة يضع الله سيئاته في صحيفة المخالف ويضع حسنات المخالف في صحيفة الشيعي

مِلاذُ الأخيارِ

في فهمِ تهذيبِ الأخبارِ

تأليف

العَلَم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي

الجزء الخامس

١٠٩ ـ محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : الرجل منا يصلي صلاته في جوف بيته مغلقاً عليه بابه ثم يخرج فيصلي مع جيرته تكون صلاته تلك وحده في بيته جماعة ؟ فقال : الذي يصلي في بيته يضاعفه الله له ضعفي أجر الجماعة يكون له خمسين درجة، والذي يصلي مع جيرته يكتب الله له أجر من صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ويدخل معهم في صلاتهم فيخلف عليهم ذنوبه ويخرج بحسناتهم .

١١٠ ـ عنه عن علي بن خالد عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يصلي بقوم فيدخل قوم في صلاته بعدما قد صلى ركعة أو أكثر من ذلك فاذا فرغ من صلاته وسلم أيجوز له وهو امام أن يقوم من موضعه قبل أن يفرغ من دخل في صلاته ؟ قال : نعم .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على الرخصة والأفضل ما قدمناه من أنه ينبغي أن يصبر حتى يتم من خلفه ما قد فاته ، ويزيد ذلك بياناً ما رواه :

١١١ ـ أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسماعيل بن عبدالخالق قال:

وعدمه ، واستدل عليه برواية عمار ، وهي ضعيفة السند [1].

الحديث التاسع والمائة : صحيح .

الحديث العاشر والمائة : مجهول كالموثق .

الحديث الحادي عشر والمائة : حسن كالصحيح .

---

١) مدارك الاحكام ص ٢٧٠ .

محمد صالح المازندراني

واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة) معهم في صورة الجماعة (ظاهرا وان تحقق الانفراد باطنا كما دل عليه بعض الروايات، مع الترغيب بأنه يخرج مع ثواب صلاتهم

شرح أصول الكافي

للمازندراني

ضبط وتصحيح
السيد علي عاشور

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

ترغيب في تكميل القوة النظرية والعملية **(واشهدوا الجنايز وعودوا المرضى)** الظاهر شمولها لجنايزهم ومرضاهم أيضاً **(واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلوة)** معهم في صورة الجماعة ظاهراً وان تحقق الإنفراد باطنا كما دل عليه بعض الروايات مع الترغيب بأنه يخرج مع ثواب صلواتهم **(أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره)** أمر بحسن الجوار ورعاية حقوق المجاورة وذلك بالكف عن أذاه والإحسان إليه والصفح عنه وفعل ما فيه رضاه وقد مرَّ تفصيلاً.

*** الأصل:**

١٢٢ ـ عنه، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزّكاة وتكفّوا وتدخلوا الجنة؟ يا مالك إنّه ليس من قوم أئتمّوا بإمام في الدّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم، يا مالك إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.**

*** الشرح:**

قوله **(وتكفوا وتدخلوا الجنة)** أي تكفوا ألسنتكم عن الأقوال الفاسدة وأنفسكم عن الأفعال الباطلة، وفيه حث على لزوم الصالحات لأنها الصراط المستقيم للجنة.

*** الأصل:**

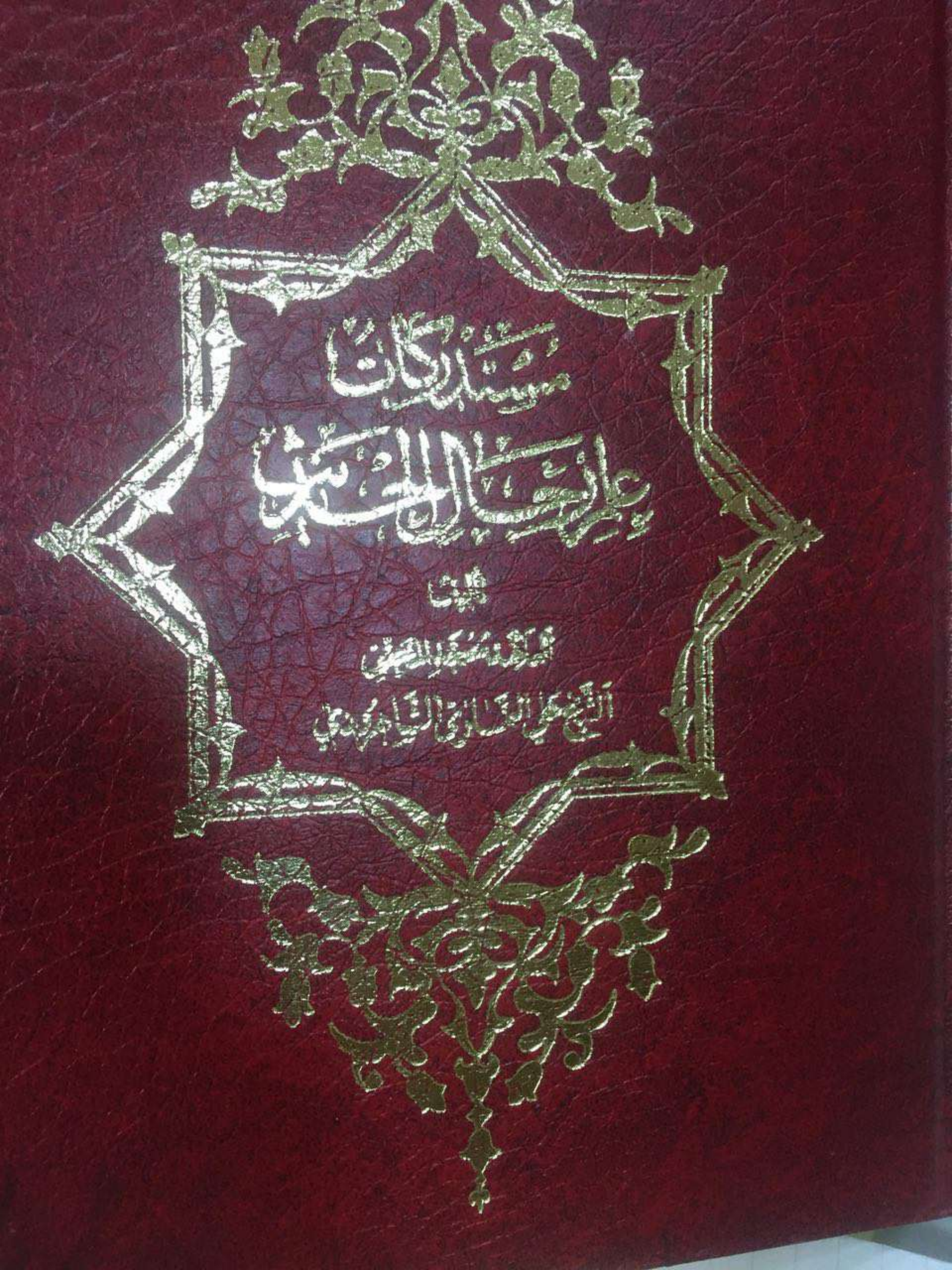
١٢٣ ـ يحيى الحلبي، عن بشير الكناسيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **وصلتم وقطع الناس، وأحببتم وأبغض الناس وعرفتم وأنكر الناس وهو الحقّ إن الله اتّخذ محمّداً صلى الله عليه وآله عبداً قبل أن يتّخذه نبيّا وإنّ علياً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عزّ وجلّ فنصحه وأحبّ الله عزّ وجلّ فأحبّه، إن حقّنا في كتاب الله بيّنٌ، لناصفوا الأموال ولنا الأنفال وإنّا قوم فرض الله عز وجلّ طاعتنا وإنّكم تأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي عليه السلام، ثم قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفى فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلنا إلى أبويهما فلمّا جاءا أعرض بوجهه ثمّ قال: اُدعوا لي خليلي، فقالا: قد رآنا لو أرادنا لكلّمنا، فأرسلنا إلى علي عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه يحدّثه ويحدّثه حتى إذا فرغ لقياه، فقالا: ما حدّثك؟ فقال: حدّثني بألف باب من العلم يفتح كلّ باب إلى ألف باب.**

*** الشرح:**

قوله **(سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول)** في مدح الشيعة وذم المخالفين **(وصلتم)** بالإما

علي النمازي الشاهرودي

من صلى في منزله ثم اتى مسجدا من مساجدهم فصلى فيه خرج بحسناتهم


مستدركات
علم رجال الحديث
تأليف
الشيخ علي النمازي الشاهرودي

المفيد مج٣٦ ص١٨٠. أقول: هو الحسن بن علي بن عبد الكريم الآتي.

٣٦٣٤ ـ الحسن بن عبد الله، أبو علي:

من الزّهاد، وكان أعبد أهل زمانه، وكان يتقيه السلطان لجده واجتهاده في الدين، فاستبصر المعرفة بالولاية ببركة مولانا الكاظم صلوات الله عليه واعترف بامامة أجداده الطيبين، حيث اراه معجزته في اطاعة الشجر له، ثم بعد ذلك لزم الصمت والعبادة كما رواه الكافي ج١/٣٥٢ باب مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل.

ورواه المفيد في الارشاد والصفّار في البصائر الجزء ٥ باب ١٣.

٣٦٣٥ ـ الحسن بن عبد الله الارجاني:

لم يذكروه. روى عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه، وروى عنه الهيثم ابن واقد قال: من صلّى في منزله ثم اتى مسجداً من مساجدهم فصلى فيه خرج بحسناتهم، كما في يب ج٣ باب فضل المساجد ح٧٧٨ ص٢٧٠، ومن هذا الحديث يظهر حسن عقيدته وانّه شيعي امامي.

ووقع ايضا في طريق السّيد في سعد السعود عن عثمان بن رشيد، عنه، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري. جد ج١٧/١٤٤، وكمبا ج٦/٢٢٩. وأخوه الحسين يأتي.

٣٦٣٦ ـ الحسن بن عبد الله الأطروش، أبو محمد الكوفي:

لم يذكروه. روى كتاب الواحدة علي بن محمّد بن جمهور: عنه، عن محمّد ابن إسماعيل الاحمسي، عن وكيع بن الجراح، عن الاعمش، عن مورق العجلي، عن أبي ذر الغفاري حديثاً شريفاً مفصّلاً في جوامع مناقب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفيه الفضائل الكريمة والمفاخر العظيمة لا يتحمله إلّا الخواص. جد ج٤٠/٥٥، وكمبا ج٩/٤٣٩.

كنز: من كتاب [illegible] أحمد بن

حسين آل عصفور

وفي هذا كله توسعة من الشارع في الصلاة معهم للحرص على حصول تلك الفضيلة والخروج بحسناتهم التقديرية وإلا فلا حسنات لهم

دار السداد لإحياء التراث

٦

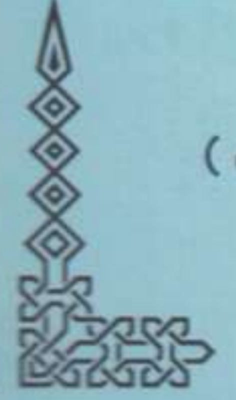
النفحة القدسية

في أحكام الصلاة اليومية

و بهامشها تعليقات من شرحه (الفرحة الأنسية)

جمال الملّة و الدين

العلامة الشيخ حسين آل عصفور (قدس سره)



نشر دار السداد لإحياء التراث

طبعة محققة جديدة

عُبيدِ بنِ زرارةَ[١] عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام في قولِهِ : ((أمَّا أنَا فأُصَلّي مَعَهُمْ ؛ وَأُرِيْهِمْ أنّي أَسْجُدُ وَلَمْ[٢] أَسْجُدْ))[٣] ، وفي هذا كُلِّهِ توسعةٌ منَ الشَّارعِ في الصَّلاةِ معهُمْ ؛ للحرصِ على حصولِ تلكَ الفضيلةِ والخروجِ بحسناتِهِم التَّقديريَّةِ[٤] ؛ وإلاّ فلا حسناتَ لهُم .

ولنقطع[٥] جريَ القلمِ في ساحةِ هذهِ الرِّسالةِ الَّتي أوجبت لنَا شدَّةَ العجالةِ ؛ لِمَا نحنُ فيهِ منَ الأشغالِ[٦] المُوجبَةِ لصرفِ[٧] النَّظرِ عن مثلِهَا للتَّلبُّسِ بما هوَ أهمُّ منهَا مقاماً وجلالةً ، ولكنِ التماسُ[٨] طالبِهَا ـ معَ شدَّةِ حاجتِهِ إليهَا[٩] الضَّروريَّةِ ـ ؛ أوْجَبْنَا على أنفسِنَا تأليفَهَا معَ تجنُّبِنَا الإطالةَ ، ونسألُ اللهَ ـ سبحانَهُ[١٠] ـ أن يَفكَّنَا[١١] من قيودِ الشَّواغلِ وتقاعدِ السَّأمِ والملالةِ .

---

(١) رويَ في التَّهذيب : ج٣ : ص٢٧٠ : ح٩٤ من البابِ المُتقدِّم .

(٢) وفي الفرحةِ والتَّهذيب : ((وَمَا أَسْجُدُ)) .

(٣) ((وكانَ هـذِهِ الْهيئةَ ـ وإن لَم تكن صلاةً في الحقيقةِ ـ ؛ أفضلُ منَ الصَّلاةِ مَعَهُم ؛ وجَعْلِهَا نفلاً)) الفرحةُ .

(٤) في (ط) فقط : ((التَّعبُّديَّةِ)) .

(٥) في (ل) : ((وثَمَّ ولنقطع)) ، وفي (م) : ((وثُمَّ لنقطع)) .

(٦) كذا في معظمِ النُّسخِ وهوَ أظهرُ ، وفي (ب) و(ج) و(د) : ((منَ الاشتغالِ)) .

(٧) في (ج) فقط : ((صَرْفَ)) .

(٨) وقد تضبطُ ((ولكنَّ التماسَ)) بتشديدُ النُّونِ فتعمل عَمَلَ ((إنَّ)) ، وفي (أ) : ((للالتماسِ)) .

(٩) في (ب) و(ل) فقط : ((لَهَا)) .

(١٠) في (د) : ((تعالى)) ، وفي (هـ) و(م) : ((سُبحانَهُ تعالى)) ، وفي البقيَّةِ كما في المتنِ .

(١١) وفي (هـ) : ((أن يكفِيَنَا)) ، وفي (ج) : ((أنْ يكفلنَا)) ، وفي البقيَّةِ كما في المتنِ .

محمد حسن القديري

أن المقصود من الصلاة معهم هو الأجر وتخليف الذنوب عليهم والخروج بحسناتهم

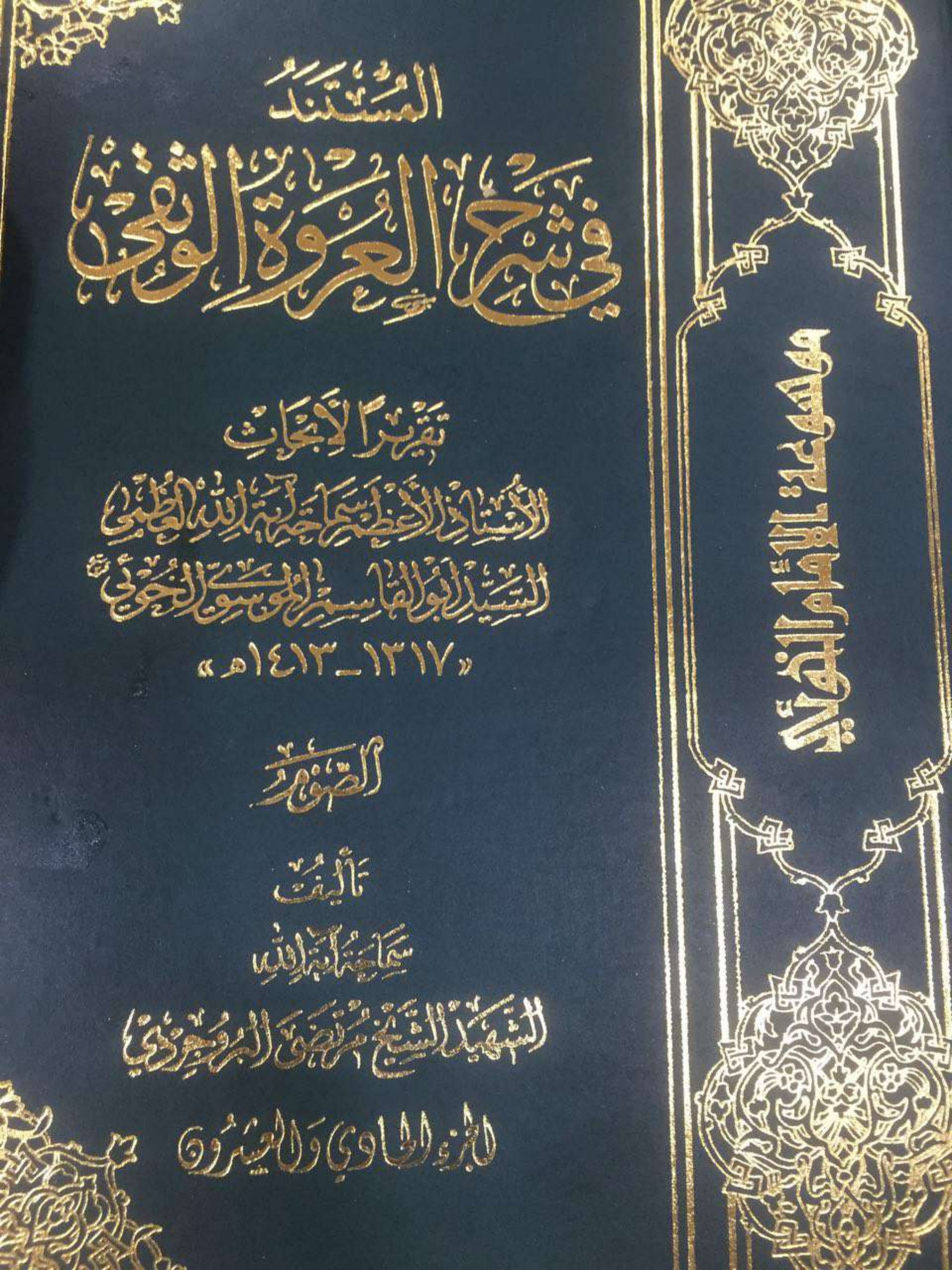
البحث في رسالات عشر

محمد حسن القديري

التام الواقع لا عن تقية، والدخول معهم انما هو مرغوب في نفسه مطلوب بحياله. واليك بعض هذه الروايات: ١ - صحيحة عمر بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها ثم يصلي معهم صلاة تقية وهو متوضئ الا كتب الله له بها خمسا وعشرين درجة، فارغبوا في ذلك (١). وبمضمونها صحيحتان لعبد الله بن سنان (٢) ورواية نشيط بن صالح (٣). ورواية الأرجاني (٤) وفي الأخيرتين الارشاد بان من دخل معهم في صلاتهم يخلف عليهم ذنوبه ويخرج بحسناتهم، وان من صلى في مساجدهم خرج بحسناتهم. فالظاهر من هذه الطائفة ان المقصود من الصلاة معهم هو الأجر وتخليف الذنوب عليهم والخروج بحسناتهم ولا سيما بعد ما ذكرنا من عدم امكان الامتثال بعد الامتثال ولو في الجملة، لا تطبيق الوظيفة على المأتي معهم. ولا يتوهم ان الأمر بالتوضؤ يدل على أن الصلاة معهم فرد من الصلاة المأمور به والا لم يحتج إلى الوضوء، فإنه يمكن ان يكون الوجه في ذلك عدم الدخول في العبادة بدون الوضوء، فانا

تقريرا لابحاث الخوئي لمرتضى البرجوردي

أنه لو صلى معهم تقية يكون ثواب جميع المصلين له و ان الرحمة الإلهية تنزل من السماء فان لم تجد أهلا رفعت و الا أصابت أهلها، و ان كان شخصا واحدا، و لأجله كان **ثواب جميع** من في المسجد لذلك المتقى



المستند
في شرح العروة الوثقى
تقريراً لأبحاث
الأستاذ الأعظم سماحة آية الله العظمى
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي
«١٣١٧ ـ ١٤١٣ هـ»
الصوم
تأليف
سماحة آية الله
الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي
الجزء الحادي والعشرون
موسوعة الإمام الخوئي

تقدّم الكلام حول ذلك بالمناسبة في مطاوي بعض الأبحاث السابقة وذكرنا أنّ روايات التقيّة ـ وهي كثيرة جدّاً ـ على قسمين:

أحدهما ـ وهو الأكثر ـ: ما دلّ على وجوب التقيّة تكليفاً، كقوله (عليه السلام) «من لا تقيّة له لا دين له»[1] وقوله (عليه السلام): «التقيّة ديني ودين آبائي»[2]، إلى غير ذلك من الأخبار الآمرة بالتقيّة بهذا اللسان أو بغيره، نظير التقيّة من الكفّار في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[3] إلخ.

فإنّ هذه الروايات لاتدّل على صحّة العمل أبداً، بل غايتها الحكم التكليفي، وأنّ من الواجبات الإلهٰية التقيّة وعدم إظهار المخالفة، فيجوز كلّ ما لم يكن جائزاً في نفسه، بل قد يجب بالعنوان الثانوي.

ثانيهما: ما دل على صحّة العمل وأنّه يؤجَر عليه، بل يكون أجره زائداً على عمله. وهذا كما في باب الصلاة ومقدّماتها من الوضوء وغيره، فقد ورد في بعض النصوص أنّه لو صلّى معهم تقيّةً يكون ثواب جميع المصلّين له، وأنّ الرحمة الإلهٰية تنزل من السماء فإن لم تجد أهلاً رُفِعت وإلّا أصابت أهلها وإن كان شخصاً واحداً، ولأجله كان ثواب جميع من في المسجد لذلك المتّقي[4].

وبالجملة: دلّت النصوص الكثيرة على الإجزاء في باب الصلاة، بل في بعضها التصريح بعدم الحاجة إلى الإعادة متى رجع إلى بيته، فاستكشفنا من هذه النصوص أنّ الصلاة أو الوضوء تقيّة تقوم مقام العمل الصحيح، بل تزيد عليه كما عرفت.

وأمّا غير الصلاة ومقدّماتها من الحجّ أو الصوم ونحوهما فلم نجد أيّ دليل

---

(١) انظر الوسائل ١٦: ٢١٠ / أبواب الأمر والنهي ب ٢٤ ح ٢٤.

(٢) انظر الوسائل ١٦: ٢١٠ / أبواب الأمر والنهي ب ٢٤ ح ٢٤.

(٣) آل عمران ٣: ٢٨.

(٤) انظر الوسائل ٨: ٢٩٩ / أبواب صلاة الجماعة ب ٥ ح ٣.

جعفر كاشف الغطاء

وأن من صلى معهم خرج بحسناتهم والقى عليهم ذنوبه

www.bustaneketab.com



المميّز، كما في قبول أذانه.

وتنعقد بالمميّزين بإمامة أحدهما الآخر، وإن لم يجز للمكلّف الاقتداء به. والبناء على التمرين المحض في خصوص الإمامة غير بعيد.

وما ورد من «أنّ المؤمن وحده جماعة»[١] فقد يُراد به صلاة الملائكة خلفه، أو أنّ اللّه تعالى يضاعف له الثواب تفضّلاً.

ولو نذرَ الإمامة أو المأموميّة فامتنع المأمومون أو الإمام إلّا ببذل الأجرة، في وجوب بذل الأجرة ـ وإن حرم الأخذ ـ مع الاطمئنان بقصد القربة وجه قويّ، وليس من الإعانة على الإثم كالبذل للصادّ عن العبادة.

ويجري مثل ذلك في أخذ الأجرة على تغسيل الأموات، والصلاة عليهم. وربّما يُلحق بذلك أخذ الأجرة على الأذان ونحوه مع الاطمئنان.

ثمّ في حمل الفعل على الصحّة لاحتمال القربة إشكال.

وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «من صلّى خلف عالم، فكأنّما صلّى خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم»[٢].

ولو لم يكن الإمام قابلاً، أو كان وليس في المأمومين من تصحّ صلاته، لم تكن جماعة، سواء كان الفساد لإهمال بعض الشروط أو حصول بعض الموانع مثلاً، أو لفساد العقيدة؛ لأنّا لا نرتضي القول بصحّة عبادة المخالف ولو تعقّبها الإيمان، ولا تأثير له في الصحّة، ولا كشف بسببه.

ولكن الصلاة بهم ومعهم لها فضل عظيم، وثواب جسيم، فقد روي: أنّ من صلّى خلفهم في الصفّ الأوّل، كان كمن صلّى مع النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الصف الأوّل[٣].

---

١. الكافي ٣: ٣٧١ ح٢، الفقيه ١: ٢٤٦ ح١٠٩٦، التهذيب ٣: ٢٦٥ ح٧٤٩، الوسائل ٥: ٣٧٩ أبواب صلاة الجماعة ب٤ ح٢، ٥.

٢. الذكرى: ٢٦٥، الوسائل ٥: ٤١٦ أبواب صلاة الجماعة ب٢٦ ح٥.

٣. الفقيه ١: ٢٥٠ ح١١٢٦، أمالي الصدوق: ٣٠٠ ح١٤، الوسائل ٥: ٣٨١ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح١.

وأنّ من صلّى معهم غفر له بعدد من خالفه[١].

وأنّه يحسب للمصلّي معهم ما يحسب لمن صلّى مع من يقتدي به[٢].

وأنّ من يحضر صلاتهم كالشاهر سيفه في سبيل اللّه تعالى[٣].

وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكحهم، و عليّ عليه السلام صلى خلفهم[٤]، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام صلّيا خلف مروان[٥].

وأنّ من صلّى معهم خرج بحسناتهم، وألقى عليهم ذنوبه[٦].

وأنّ الصلاة معهم بخمسة وعشرين صلاة[٧].

وأنّ الإماميّة مأمورون بأن لا يحملوا الناس على أكتافهم، بل يعودون مرضاهم، ويشيّعون جنائزهم، ويصلّون معهم، وإن استطاعوا أن يكونوا أئمّتهم أو المؤذّنين فعلوا[٨].

وأنّ الإمامية أحقّ بمساجدهم منهم[٩].

ولابدّ من نيّة الانفراد معهم، وإظهار الدخول في جماعتهم، ثمّ يأتي بما أمكنه، مع اللّحوق بأئمّتهم من قراءة ـ ولو كحديث النفس ـ أو أذكار، أو غيرها.

والأفضل أن يصلّي الفريضة قبل، ثمّ يحضر معهم، ثمّ له أن يعكس، ويجعل الصلاة معهم سُبحة.

---

١. الفقيه ١: ٢٦٥ ح ١٢١١، وص٣٥٨ ح١٥٧٢، الوسائل ٥: ٣٨١ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٢.

٢. الكافي ٣: ٣٧٣ ح٩، الفقيه ١: ٢٥١ ح ١١٢٧، التهذيب ٣: ٢٦٥ ح ٧٥٢، الوسائل ٥: ٣٨١ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٣.

٣. التهذيب ٣: ٢٧٧ ح٨٠٩، الوسائل ٥: ٣٨٢ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٧.

٤. نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى: ١٢٩ ح٣٢٩، الوسائل ٥: ٣٨٣ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح ١٠.

٥. مسائل علي بن جعفر: ١٤٤ ح١٧٣، الوسائل ٥: ٣٨٣ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٩.

٦. التهذيب ٣: ٢٧٣ ح٧٨٩، الوسائل ٥: ٣٨٥ أبواب صلاة الجماعة ب٦ ح٦.

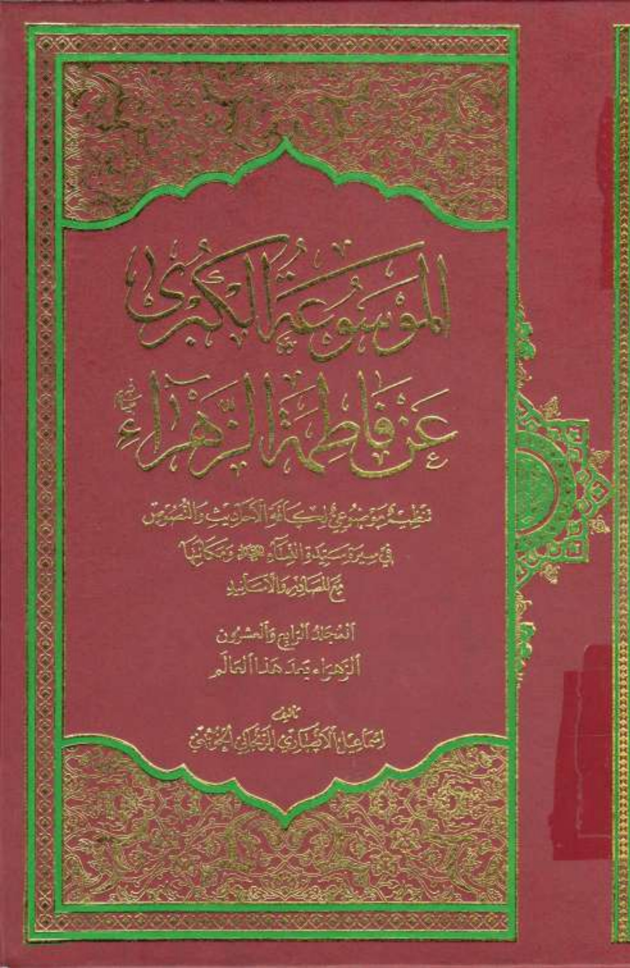
٧. انظر الوسائل ٥: ٣٨٣ أبواب صلاة الجماعة ب٦ ح١، ٢.

٨. المحاسن: ١٨ ح٥١، الوسائل ٥: ٣٨٢ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٨.

٩. التهذيب ٣: ٥٥ ح١٩٠، الوسائل ٥: ٣٨٢ أبواب صلاة الجماعة ب٥ ح٦.

(النواصب يجعلون فداء للشيعة).

فيقال للشيعي : هؤلاء –النواصب– فداؤك من النار وليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم



الموسوعة الكبرى
عن فاطمة الزهراء
تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء ومكانتها
مع المصادر والأسانيد
المجلد الرابع والعشرون
الزهراء بعد هذا العالم
تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني



الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص

في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها

مع المصادر والأسانيد

المجلد الرابع والعشرون

فاطمة الزهراء عليها السلام بعد هذا العالم

تأليف

إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

٥٣

المتن:

قال الصادق ﷺ في بيان الأعراف والوقوف عليه: وهذا اليوم يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه.

فأما في القيامة فإنا وأهلنا نجزي عن كل شيعتنا كل جزاء. **ليكونن على الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم.** فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم، ثم كل عصر إلى يوم القيامة. فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفّونهم إلى الجنة زفاً.

وإنا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا.

وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار.

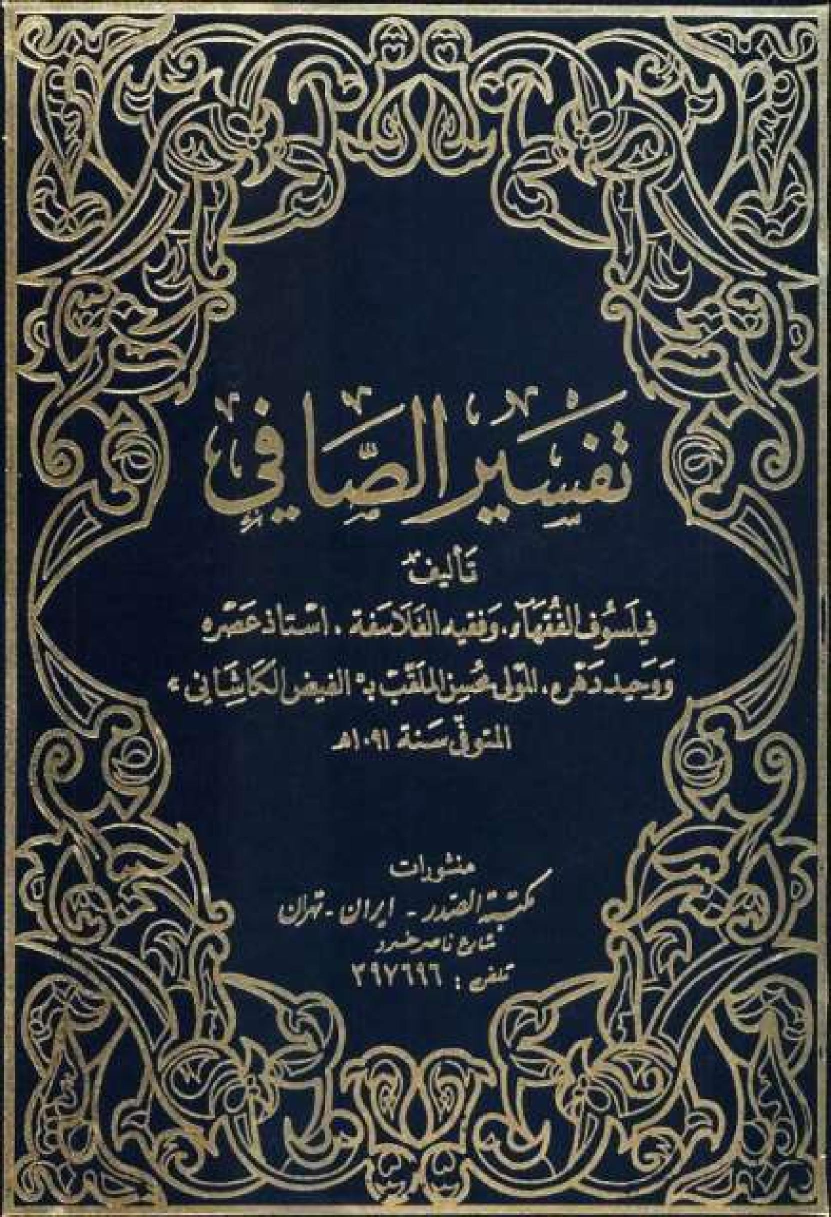
فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار. وذلك ما قال الله عز وجل: **﴿ربما يود الذين كفروا﴾** يعني بالولاية **﴿لو كانوا مسلمين﴾**[1] في الدنيا منقادين للأئمة ليجعل مخالفوهم فداؤهم من النار.

المصادر:

١. تفسير الإمام العسكري: ص ٢٤١ ح ١١٩.
٢. تأويل الآيات: ج ١ ص ٥٥ ح ٣٢، عن تفسير الإمام.
٣. تفسير البرهان: ج ١ ص ٩٥ ح ٤ وج ٢ ص ٢٣٥ ح ٤.
٤. بحار الأنوار: ج ٨ ص ٤٤ ح ٤٥ وص ٢٧٧ ح ١٣، عن تفسير الإمام.
٥. بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣١٢ ح ١٠، شطراً من الحديث.

---

١. سورة الحجر: الآية ٢.



تفسير الصافي
تأليف
فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، استاذ عصره
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني
المتوفى سنة ١٠٩١ هـ
منشورات
مكتبة الصدر - ايران - تهران
شارع ناصر خسرو
تلفن: ٢٩٧٦٦٦

تفسير الصافي

تأليف

فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، أستاذ عصره
ووحيد دهره، المولى محسن الملقب بـ "الفيض الكاشاني"
المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

صححه وقدم له وعلق عليه
العلامة الشيخ حسين الأعلمي

الجزء الأول

منشورات
مكتبة الصدر طهران. شارع ناصر خسرو
تليفون ٣٩٧٦٩٦

يظنون لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم لأن العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقيناً لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويُبدِّلوا . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : لا يزال المؤمن خائفاً ، من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث . ويأتي تمامه في سورة حم السجدة ان شاء الله عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، الآية .

(٤٧) **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** إذ بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوة فهدياهم إلى نبوّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلم ووصية عليّ عليه السلام وإمامة عترته الطيبين عليهم السلام واخذا عليهم بذلك العهود التي إن وفوا بها كانوا ملوكاً في الجنان **وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** هناك أي فعلته بأسلافكم فضّلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله عليهم السلام وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المنّ والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذباً وفلق البحر لهم وانجائهم وغرق أعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم .

أقول : وإنما خاطب الله الأخلاف بما فعل بالأسلاف أو فعلوه من الخير والشر لأن القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي الذي أغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها أغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم أهلها وإن لم يكن هو معهم مع أن الأخلاف راضون بما فعل بالأسلاف أو فعلوه ، كذا في تفسير الإمام[١] عليه السلام عن السجاد عليه السلام وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة .

(٤٨) **وَاتَّقُوا يَوْماً** وقت النزع **لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً** لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته **وَلاَ يُقْبَلُ** وقرىء بالتاء **مِنْهَا شَفَاعَةٌ** بتأخير الموت عنها **وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** أي فداء مكانها تُمات وتترك هي **وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ** .

أقول : يعني في دفع الموت والعذاب .

وفي تفسير الإمام عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه

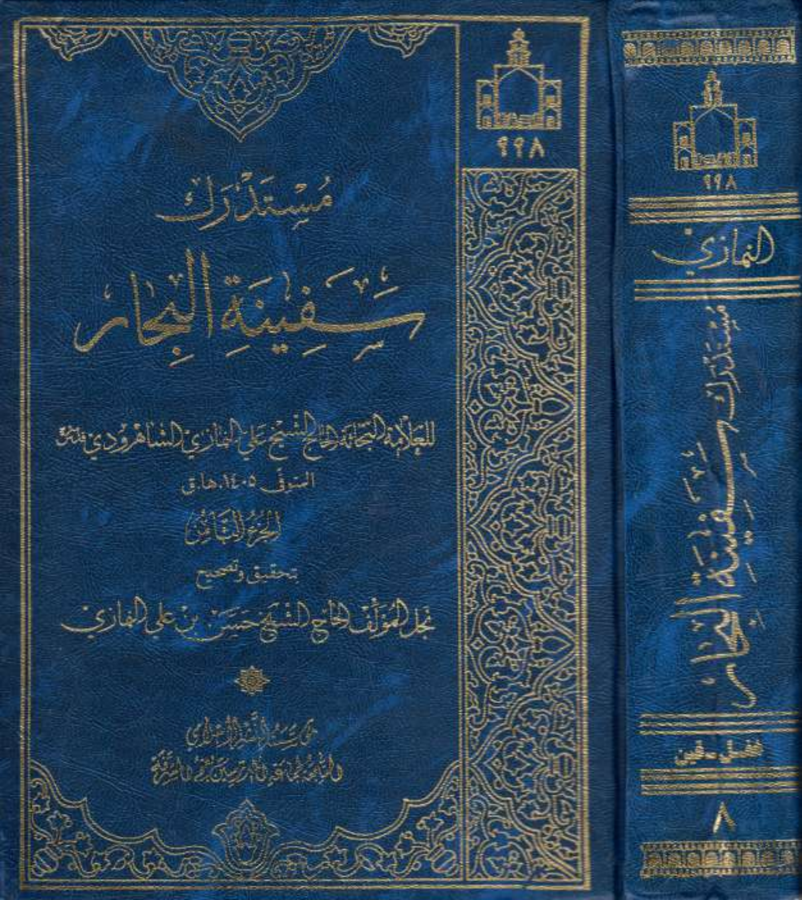
(١) أورد عند تفسير قوله تعالى: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت . منه قدس سره .

فأمّا في القيامة فانّا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكوننّ على الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم (ع) فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصراً وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر إلى يوم القيامة فينقضّون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم إلى الجنة زفاً وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين ماءة وأكثر من ذلك إلى ماءة ألف من النصّاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصّاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ﴿ربما يود الذين كفروا﴾ يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم .

(٤٩) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ واذكروا إذ انجينا أسلافكم .

أقول : هذا تفصيل لما أجمله في قوله واذكروا نعمتي مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه يَسُومُونَكُمْ كانوا يعذّبونكم .

أقول : يعني يكلّفونكم العذاب من سامه الأمر كلّفه إيّاه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر . سُوءَ الْعَذَابِ شدّة العذاب وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيّبين فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وذلك لما قيل لفرعون أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يبقونهن ويتخذونهن إماءً ثم قال ما ملخصه أنه : ربما يسلم أبناءهم من الذبح وينشئون في محل غامض بصلاتهم على محمد وآله الطيّبين وكذلك نساؤهم يسلمن من الافتراش بصلواتهم عليه وآله وَفِي ذَلِكُمْ وفي ذلك الإنجاء منهم بَلَاءٌ نعمة مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ كبير قال الله



٩٩٨
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المجتهد الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قده
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء الثامن
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
٩٩٨
النمازي
مستدرك سفينة البحار
فصل - غين
٨

الّذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: ياربِّ ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليّ من حبيبك محمّد ﷺ، فأوحى الله إليه: أفهو أحبُّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي. قال: فولده أحبُّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: ياربِّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي. فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل ـ لو ذبحته بيدك ـ بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾.

بيان: قد أورد على هذا الخبر إعضال، وهو أنّه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدّى عنه أجلّ رتبة من المفدّى به، فإنّ أئمّتنا صلوات الله عليهم أشرف من أُولي العزم فكيف من غيرهم؟ مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

وأُجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل، فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبيّنا وكذا سائر الأئمّة وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل فإذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين عليه السلام فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكلّيّة بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، ولا شكّ في أنّ مرتبة كلّ السلسلة أعظم وأجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

أقول: ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين، بل فيه أنّه فدى جزع

إبراهيم على إسماعيل، بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولمّا كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّضه الله بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع على الحسين عليه السلام[1].

في أنّه يفدى المقصّرون من الشيعة بالنصّاب في يوم القيامة، فيقال لهم: هؤلاء النصاب فداؤكم من النار، فيدخل المقصّرون من الشيعة في الجنّة وأولئك النّصاب في النار[2].

إنالة عليّ صلوات الله عليه الفداء لشيعته من ثواب نفس من أنفاسه ليلة المبيت من الظلامات يوم القيامة[3].

فداء رسول الله صلى الله عليه وآله ابنه إبراهيم بالحسين صلوات الله عليه[4].

جملة من قضايا فداء المشركين يوم بدر من أنفسهم[5].

فرت يأتي في «نهر»: أنّ نهر فرات من الأنهار الّتي من الجنّة. الروايات في فضل ماء الفرات، وأنّه يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وأنّ ملكاً يهبط من السماء في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه، وأنّ الولد الّذي يحنّك به يحبّ أهل البيت صلوات الله عليهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إنّ أهل الكوفة لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة.

---

(١) ط كمباني ج ١٥١/١٠، وجديد ج ٢٢٥/٤٤.

(٢) ط كمباني ج ٣٠٢/٣. ونحوه ص ٢٥٢، وجديد ج ٢١٠/٧، وج ٤٤/٨. ونحوه في ط كمباني ج ٦٠٣/٩، وجديد ج ٢٨/٤٢.

(٣) ط كمباني ج ٣٠٧/٣، وج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٣٠، وجديد ج ٦٠/٨، وج ١٠٨/٦٨.

(٤) ط كمباني ج ٧٠٨/٦، وجديد ج ١٥٣/٢٢.

(٥) جديد ج ٢٤٠/١٩ و٢٤١، وج ٧٧/٢٠، وكمباني ج ٤٥٧/٦ و٥٠١.

محبة علي حسنة لا تضر معها معصية

قد استفاضت الأخبار عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة



في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

للعلامة الفقيه المحدث

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني

۱۰۷۵ - ۱۱۲۱ هجري قمري



تحقيق

السيد مهدي الرجائي

تنبيه :

قد استفاضت الأخبار عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيّئة ، وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة[(١)] . وقد ردّه الأعور في شبهه ، وأجبنا عن تلك الشبهة في مقام آخر مفرد ، وأشرنا الى بعض تلك الأجوبة في الشهاب الثاقب .

ومن تلك الأجوبة ما ذكره شيخنا أبوعبد الله المفيد قدّس الله روحه في ارشاده : أنّ الله تعالى آلا على نفسه أن لا يطعم النار لحم رجل أحبّ علياً عليه السلام وان ارتكب الذنوب الموبقات وأراد الله أن يعذّبه عليها ، كان ذلك في البرزخ وهوالقبر ومدّته ، حتّى اذا ورد القيامة وردها وهوسالم من عذاب الله ، فصارت ذنوبه لا تضرّه ضرراً يدخله النار ، قال : وبهذا جاء الأثر عن أحد آل محمّد عليهم السلام[(٢)] .

وأحسن منه ما اختاره بعض الأعاظم من أصحابنا ، وهوأنّ محبّة علي عليه السلام توجب الايمان الخاصّ والتشيّع بقول مطلق ، وحينئذ لا يضرّ معه سيّئة : لأنّ العصيان في غير الأُصول الخمسة لا يوجب الخلود في النار ، بل المفهوم من أخبارنا الواردة عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ ذنوب الشيعة الاماميّة مغفورة .

روى الشيخ المفيد طاب ثراه في أماليه ، عن صفوان الجمّال أنّه قال : دخلت على الصادق سلام الله عليه ، فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة ، وفي الشيعة أقوام يذنبون ويرتكبون القبائح ، ويشربون الخمور ، ويتمتّعون في دنياهم . فقال عليه السلام : نعم أهل الجنّة ، انّ الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتّى يبتلي بسقم ، أوبمرض ، أوبدين ، أوبجار يؤذيه ، أوبزوجة سوء ، فان عوفي من ذلك كلّه

---

(١) راجع مصادر الحديث الى احقاق الحقّ ٧ : ٢٥٧ ـ ٢٥٩ و ١٧ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(٢) لم أعثر عليها في الارشاد .

شدّد الله عليه النزع حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه.

فقلت: لابدّ من ردّ المظالم.

فقال سلام الله عليه: انّ الله جعل حساب خلقه يوم القيامة الى محمّد وعلي صلوات الله وتسليماته عليهما، فكلّما كان على شيعتنا حسبناه من الخمس في أموالهم، وكلّ ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناها لهم حتّى لا يدخل أحد من شيعتنا النار[١].

ونقل الفاضل الجليل الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي[٢] ـ عطّر الله مرقده ـ في كتابه المسمّى بالفرقة الناجية، عن كتاب البشارة لشيعة علي عليه السلام حديثاً أرجى من الأوّل.

وهو أنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يوماً على علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فقال: ما رأيتك أقبلت عليّ مثل هذا الاقبال.

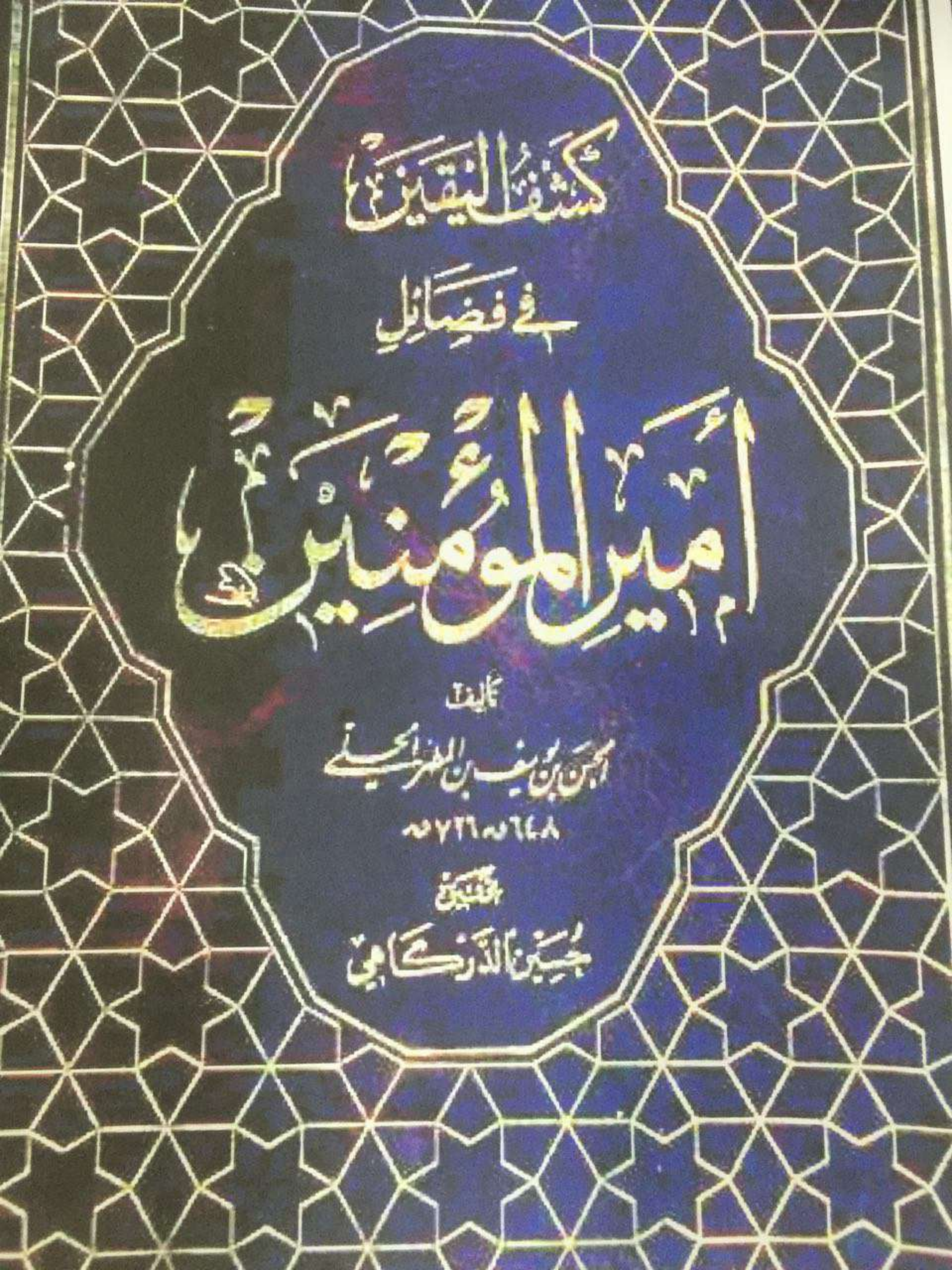
فقال صلوات الله وسلامه عليه: جئت لأُبشّرك، اعلم أنّ هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل عليه السلام وقال لي: الحقّ يقرؤك السلام ويقول: بشّر علياً وشيعته أنّ الطائع والعاصي منهم من أهل الجنّة، فلمّا سمع مقالته خرّ لله ساجداً، ثمّ رفع يديه الى السماء، وقال: شهد الله عليّ أنّي وهبت حسناتي لشيعتي.

فقالت فاطمة عليها السلام: شهد الله عليّ أنّي وهبت لشيعة علي نصف حسناتي، فقال الحسن والحسين عليهما السلام أيضاً كذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنتم بأكرم منّي شهد الله عليّ أنّي وهبت لشيعة علي نصف حسناتي، فأوحى الله عزّوجلّ الى رسوله: ما

---

(١) لم أعثر على الحديث في الأمالي، و رواه العلاّمة المجلسي في البحار ٦٨: ١١٤ ـ ١١٥ ح٣٣.

(٢) قال في أمل الآمل (٢: ٨): فاضل عالم فقيه محدّث، له كتب، منها كتاب الفرقة الناجية حسن، توفّي بالغريّ من المتأخّرين، و راجع حول كتابه هذا الى الذريعة ١٦: ١٧٧ـ١٧٨.


كشف اليقين
في فضائل
أمير المؤمنين
تأليف
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي
٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ
تحقيق
حسين الدرگاهي

فأوحى الله ــ تعالى ــ إليه[١] : حمدتني[٢] عبدي ، وعزّتي وجلالي ، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدّنيا ما خلقتك .

قال : إلٰهي فيكونان منّي ؟

قال : نعم ، يا آدم ، ارفع رأسك وانظر .

فرفع رأسه ، فإذا هو[٣] مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله ، محمّد[٤] نبيّ الرّحمة ، عليّ[٥] مقيم الحجّة .[٦] ومن عرف حقّ عليّ ، زكا وطاب . ومن أنكر حقّه ، لُعِن وخاب . أقسمت بعزّتي أن أُدخل الجنّة من أطاعه ، وإن عصاني . وأقسمت بعزّتي أن أُدخل النّار من عصاه ، وإن أطاعني.*

---

* أورد المصنف هذا الحديث في نهج الحق/٢٣٢ ، وقال الشيخ المظفر في دلائل الصدق ٥٠٣/٢ ، ٥٠٤ توضيحاً للخبر :

« لا شك ان الاقرار بالله و بنبوة محمد ــ صلىٰ الله عليه وآله ــ ، شرط للايمان ؛ وكذا الاقرار بامامة علي ــ عليه السلام ــ ، بناء على أن امامته بنص الله ورسوله ، وأنها كالنبوّة اصل من اصول الدين . لكن الاقرار بها فرع للاقرار بالله ورسوله . ومن أقرّ بها تم ايمانه ، ومن لم يقر بها كان ناقص الايمان وإن أقرّ بالله ورسوله . فاذا عرفت هذا ، عرفت ان من أطاع علياً عارفاً بحقه كما هو المراد بالحديث ، كان مؤمناً مطيعاً لله ورسوله بطاعة علي ــ عليه السلام ــ . لأن طاعته له بما هو إمام من الله تعالى ، مستلزمة للايمان بهما وطاعتهما . فيكون صالحاً لدخول الجنة ، وإن عصى الله في بعض الأحكام ، وعصى ←

---

١ ــ من المصدر .

٢ ــ هكذا في م . وفي سائر النسخ : حمدني .

٣ ــ من المصدر .

٤ ــ المصدر : محمّد رسول الله .

٥ ــ م : وعليّ .

٦ ــ من المصدر .

ومن كتاب الفردوس[١]: عن معاذ قال: قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

ومنه[٢]: عن ٱبن مسعود: حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة.

ومنه[٣]: عن أبي ذرّ، عن النبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ: عليّ باب علمي وهديي[٤] ومبيّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودّته عبادة.

ومن كتاب المناقب للخوارزميّ[٥]: عن جابر قال: قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ: جاءني جبريل ــ عليه السّلام ــ من عند الله ــ عزّ وجلّ ــ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي ٱفترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي عامّة[٦]، فبلّغهم ذلك عنّي.

ومنه[٧]: عن ٱبن عبّاس قال: قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: لو ٱجتمع النّاس علىٰ حبّ عليّ بن أبي طالب، لما خلق الله ــ عزّ

---

١ ــ إحقاق الحق ٢٥٧/٧، نقلاً عن الفردوس.

٢ ــ إحقاق الحق ٤٨٣/١٨، نقلاً عن الفردوس.

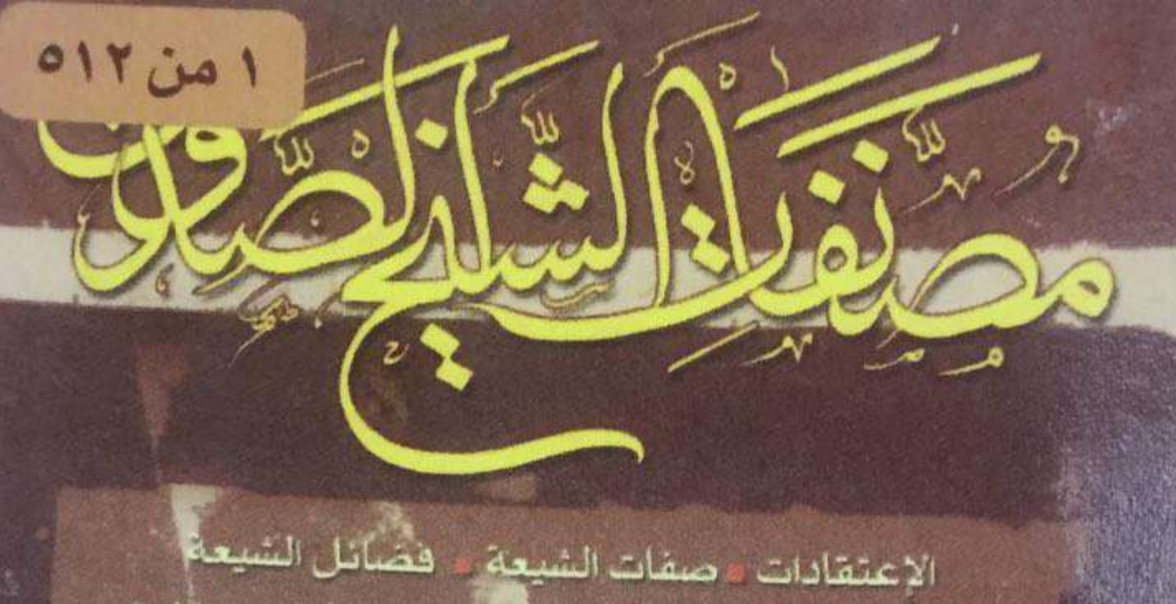
٣ ــ إحقاق الحق ٣٣٨/٤، نقلاً عن «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» لمحمد خان بن رستم خان المعتمد البدخشي الذي أخرجه عن الديلمي. وفيه بعض الاختلاف.

٤ ــ أ: هدايتي.

٥ ــ مناقب الخوارزمي / ٢٧.

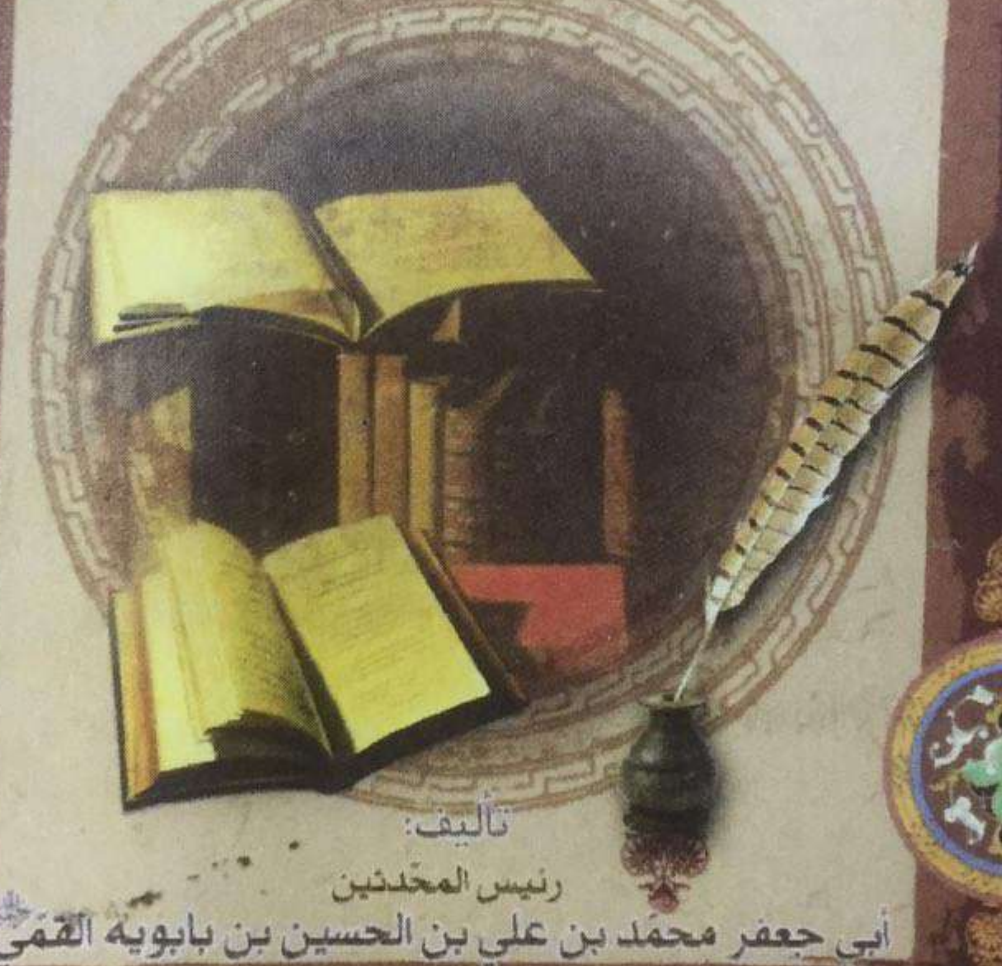
٦ ــ من المصدر.

٧ ــ نفس المصدر / ٢٨.



مصنفات الشيخ الصدوق

الإعتقادات • صفات الشيعة • فضائل الشيعة
مصادقة الاخوان • المواعظ • فضائل الأشهر الثلاثة



تأليف:
رئيس المحدثين
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١هـ.ق

تحقيق:
اللجنة العلمية في مكتبة پارسا

وملائكته يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان[١].

١٠ ـ حبّ عليّ عليه السلام يأكل السيئات

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب[٢].

١١ ـ الشيعة على منابر من نور

وبهذا الإسناد، عن مستفاد بن يحيى قال: حدّثنا زكريا، عن[٣] يحيى بن أبان القمّاط[٤]، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن عقبة، عن عامر الجهني، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان، وعليّ عليه السلام في ناحية، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس إلى جانب عليّ عليه السلام فجعل ينظر يميناً وشمالاً.

ثمّ قال: إنّ عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلألأ وجوههم نوراً.

قال: فقام أبو بكر، وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أنا منهم؟

قال له: اجلس.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٢٣/٤١.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٢: ١٣٦/١٣٥.

(٣) في الأصل: بن. تصحيف.

(٤) في الأصل : القسطاط.

المحب الذي لم تحرقة النار

الفروع من الكافي

تأليف:

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

دار الكتب الإسلامية
طهران - سوق السلطاني

الفروع

من

الكافي

تأليف

ثقة الاسلام ابی جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق

الکلینی الرازی رحمه الله

المتوفی سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علی اکبر الغفاری

نام کتاب: الفروع من الکافی ج ۷
تألیف: ثقة الأسلام الکلینی
ناشر: دارالکتب الاسلامیه
تیراژ: ۲۰۰۰
نوبت چاپ: سوم
تاریخ انتشار: بهار ۱۳۶۷
چاپ از: چاپخانه حیدری

آدرس ناشر: تهران ـ بازار سلطانی
دارالکتب الاسلامیه
تلفن ۵۲۰۴۱۰ ـ ۵۲۷۴۴۹

أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام إذا اُخذ الرجل مع غلام في لحاف مجرّدين ضرب الرجل واُدّب الغلام وإن كان ثقب وكان محصناً رجم .

﴿ باب ﴾
✿(آخر منه)✿

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين : إنّي قد أوقبت على غلام فطهّرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الاُولى فلمّا كان في الرابعة قال له : يا هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت ، قال : وما هنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت أو إهداء[1] من جبل مشدود اليدين والرجلين ، أو إحراق بالنار فقال : يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ ؟ قال : الإحراق بالنار قال : فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين قال : خذ لذلك اُهبتك[2] فقال : نعم فقام فصلّى ركعتين ثمّ جلس في تشهّده فقال : اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته و إنّي تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها اللّهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي ثمّ قام وهو باك حتّى جلس في الحفرة الّتي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج حوله[3] قال : فبكى أمير المؤمنين عليه السلام و بكى أصحابه جميعاً فقال له

---

(١) أي إمالة سقطاً من جبل وفي الوافي «دهداء» ودهده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج وفي بعض النسخ [اهداب] واهدبت السحابة ما لها أسالته بسرعة . وفي بعضها [اهداة]

(٢) أي أسباب الاحراق من حطب وغيره .

(٣) الاجيج تلهب النار .

أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض فإنّ الله قد تاب عليك فقم ولا تعاودنّ شيئاً ممّا قد فعلت[١].

﴿ باب ﴾

۞(الحد في السحق)۞

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ؛ و هشام ؛ وحفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهنّ عن السحق ، فقال : حدّها حدّ الزاني فقالت المرأة : ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن ؟ فقال : بلى ، قالت : وأين هو ؟ قال : هنّ أصحاب الرسّ .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألته عن المرأتين توجدان في لحاف واحد قال : تجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السحاقة تجلد .

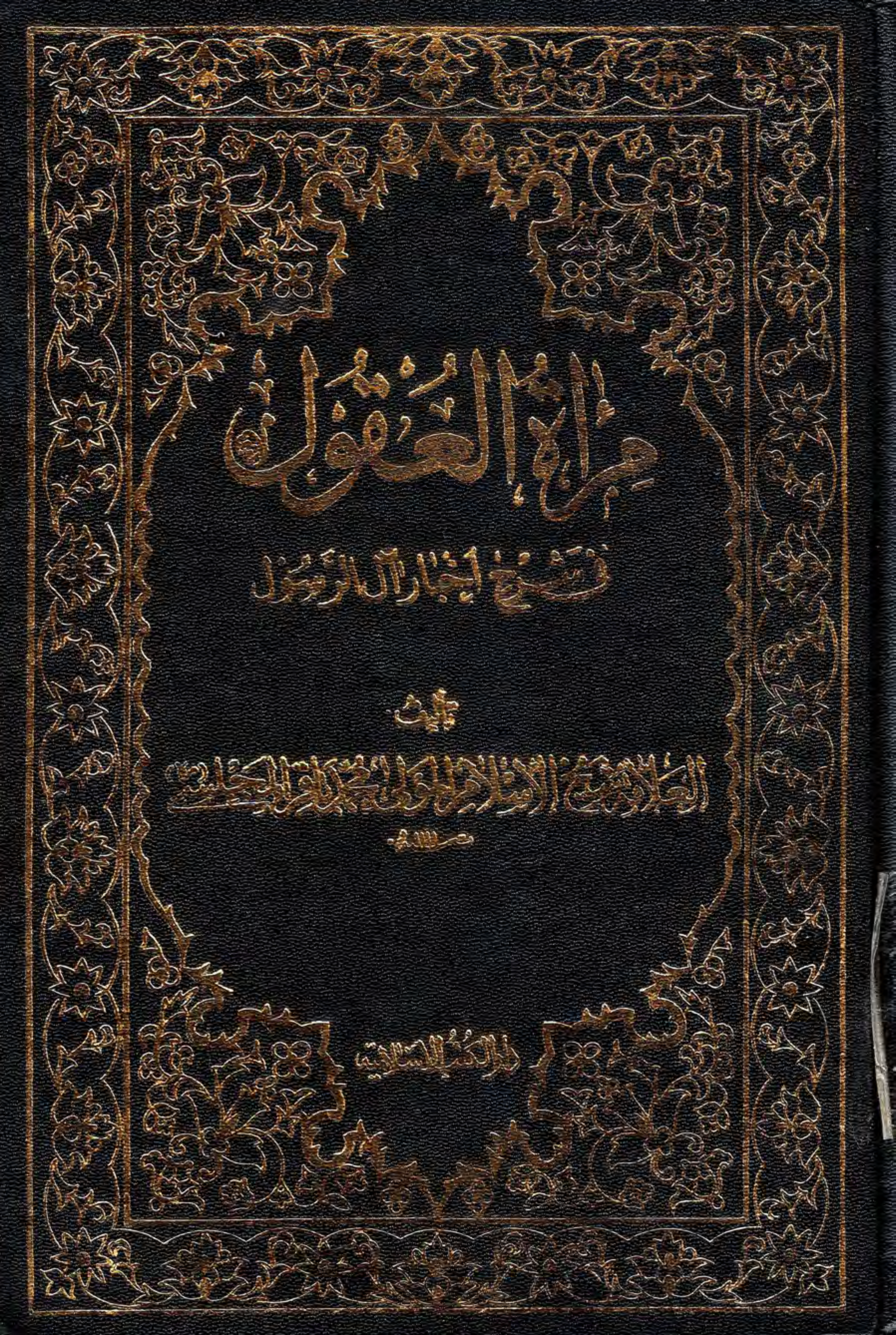
٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لامرأتين أن تبيتا في لحاف واحد إلّا أن يكون بينهما حاجزٌ فإن فعلتا نهيتا عن ذلك فإن وجدتا مع النهي جلدت كلّ واحدة منهما حدّاً حدّاً فإن وجدتا أيضاً في لحاف جلدتا فإن وجدتا الثالثة قتلتا .

﴿ باب ﴾

۞(آخر منه)۞

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعن أبيه

(١) المشهور بين الاصحاب لو أقر بعد تم تاب كان الامام مخيراً في اقامته رجماً كان أو حداً وقيده ابن ادريس بكون الحد رجماً والمعتمد المشهور . (آت)


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
١١١١ هـ
دار الكتب الإسلامية

١١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن هارون ، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال : سألته عن رجلين يتفاخذان قال : حدّهما حدّ الزاني فإن أدعم أحدهما على صاحبه ضرب الداعم ضربة بالسيف أخذت منه ما أخذت وتركت منه ما تركت يريد بها مقتله والداعم عليه يحرق بالنار .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : سمعته يقول : إنّ في كتاب عليّ عليه‌السلام إذا اُخذ الرجل مع غلام في لحاف مجرّدين ضرب الرجل وادّب الغلام وإن كان ثقب وكان محصناً رجم .

﴿ باب ﴾
☼(آخر منه)☼

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن رئاب ، عن مالك بن‌عطيّة عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : بينا أميرالمؤمنين عليه‌السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجلٌ فقال :

وقد تقدم الخبر بعينة متناً وسنداً في صدر الباب .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

قوله فإن ادغم في بعض النسخ بالعين المهملة وفي بعضها بالمعجمة قال في القاموس: دعمه كمنعه: مال فأقامه و دعم المرأة جامعها أو طعن فيها أو لجّه أجمع ، و قال أدغم الفرس اللّجام: أدخله في فيه قوله عليه‌السلام « مقتله » أي قتله أو موضع قتله فتدبر .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

وقد مرّ الكلام فيه في باب ما يوجب الجلد .

باب آخر منه

الحديث الاول : حسن .

وقال الفيروزآبادي: الملأ: كجبل الجماعة، قوله عليه‌السلام : «مراراً» يطلق المرة على

جامع المدارك

في

شرح المختصر النافع

لسماحة الحجة آية الله

الحاج السيد أحمد الخوانساري

قدس سره

مؤسسة إسماعيليان
للطباعة والنشر والتوزيع
ايران قم - تلفن ٢٥٢١١

الخوانساري

جامع

المدارك

٦ - ٧



لمؤلفه الفقيه

سماحة الحجة آية الله الحاج السيد أحمد الخوانساري

«قدس سره»

علق عليه علي أكبر الغفاري

الناشر

مكتبة الصدوق

طهران - بازار - سراي اردیبهشت

جنب مسجد سلطانی تلفن ۵۳۶۵۱۳

الجزء السابع | الطبعة الثانية | ۱۴۰۵ هـ ق

لیتوگرافی ، چاپ وصحافی : اسماعیلیان ــ قم

و الموطوء .

وأما الثّبوت بالإقرار أربع مرّات فلا خلاف فيه و تدلُّ عليه صحيحة مالك بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « بينا أميرالمؤمنين عليه السلام في ملاء من أصحابه إذ أتاه رجلٌ فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له : يا أميرالمؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني ، فقال له : إذهب إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك ، حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الاُولى فلمّا كان في الرّابعة قال: يا هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت، قال : وما هنّ يا أميرالمؤمنين ؟ قال . ضربة بالسّيف في عنقك بالغة مابلغت ـ الحديث » (١) .

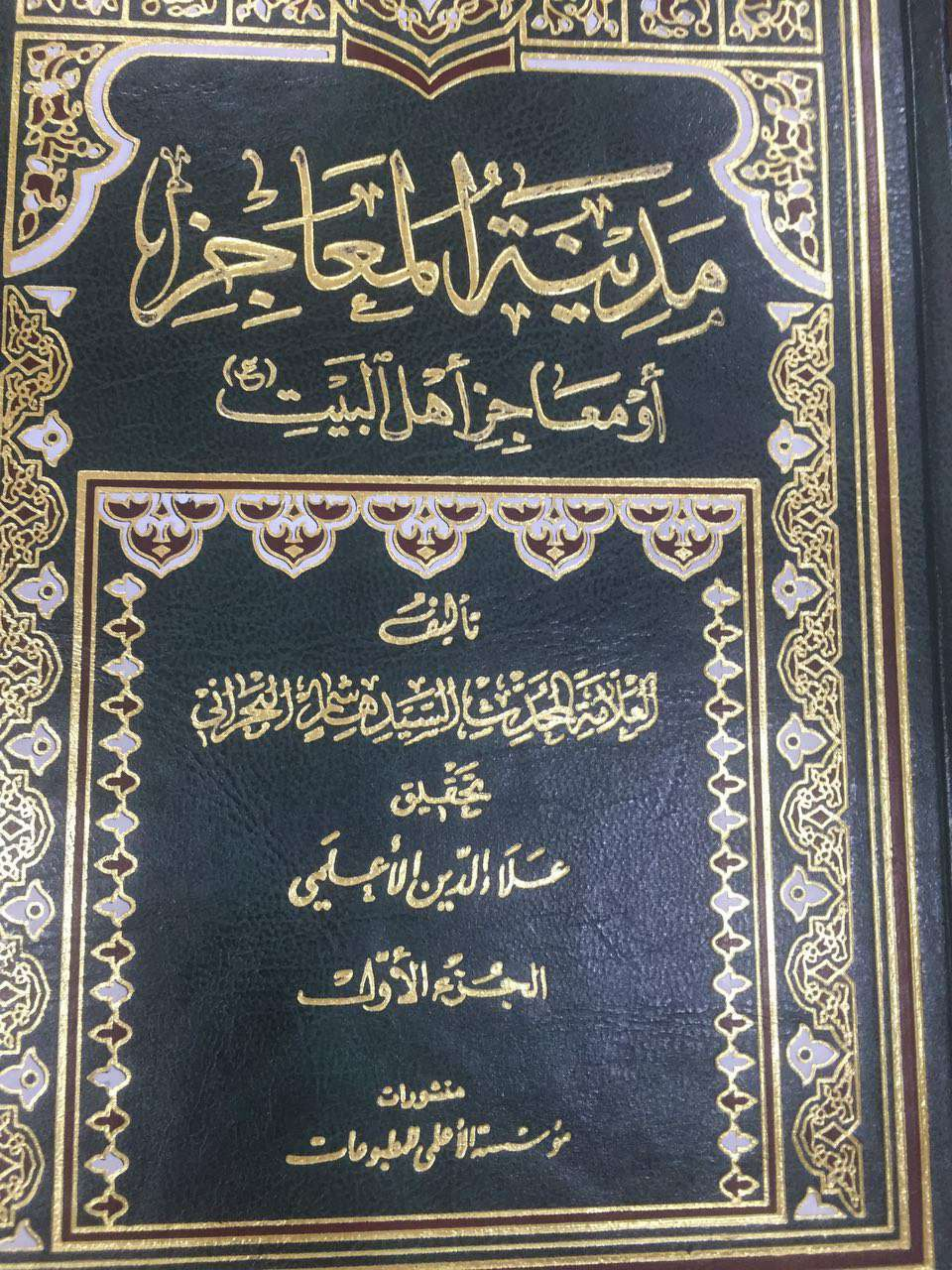
و المستفاد من هذه الصحيحة عدم ثبوت اللّواط بأقلّ من أربع مرّات و يستفاد منه مجرّد الإيقاب و لو ببعض الحشفة كما في الايقاب الموجب لحرمة الامّ والبنت والاُخت .

وأما ثبوت الفسق بالإقرار ثلاث مرّات أومرّتين أومرّة الموجب لاستحقاق المقرّ التعزير فقد يستشكل فيه من جهة أنّ ثبوت الفسق فرع اعتبارالاقرار في ثبوت المقرّ به ، ومع عدم الاعتبار كيف يثبت الفسق .

ويمكن أن يقال: يحصل القطع غالباً بالإقرار فانّ العاقل لايقرُّ بما يوجب الضرّر عليه إلاّ أن يكون خوفاً من الله تبارك وتعالى والخوف مع التّحقق لامع عدم التحقق فاستحقاق التعزير من جهة القطع غالباً ومع عدم حصول القطع أيضاً لامانع من الأخذ بلازم المخبر به دون المخبر به كما قالوا في صورة تعارض الخبرين يثبت نفي الثالث لأنّه لازم كلٍّ منهما .

ويشكل من جهة أنّ لازم ذلك ثبوت استحقاق التعزير بالنسبة إلى المقرّ

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٠١ .



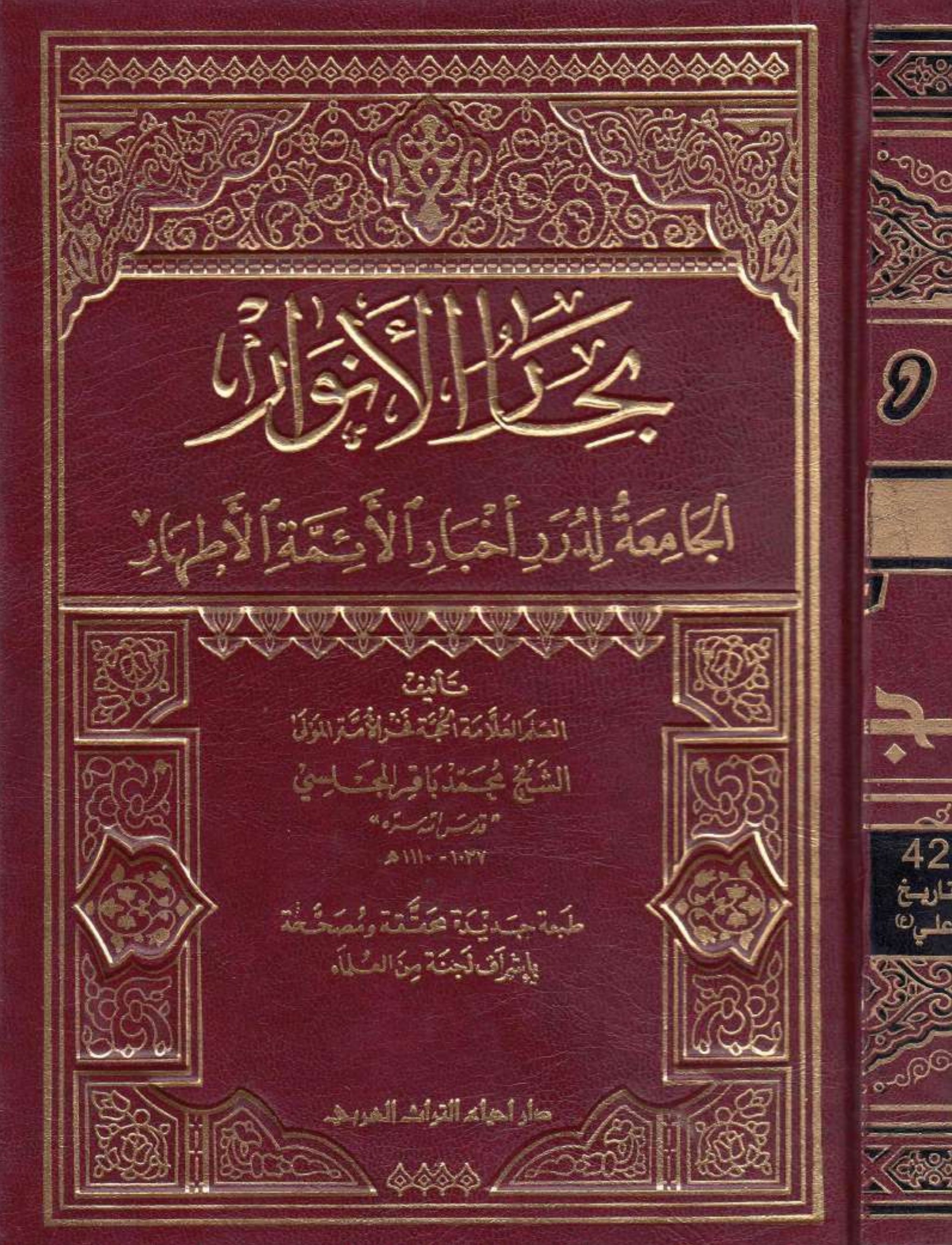
مدينة المعاجز
أو معاجز أهل البيت (ع)
تأليف
العلامة المحدث السيد هاشم البحراني
تحقيق
علاء الدين الأعلمي
الجزء الأول
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: يا طاووس اهبط، فهبط ثمّ قال: يا صقر اهبط، فهبط ثمّ قال: يا باز اهبط، فهبط، ثمّ قال: يا غراب اهبط، فهبط ثمّ قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم وقطّعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم، ففعلت كما أمرني مولاي وتحيّرت في أمره، ثمّ التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى. قال: فتعجّبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم. قال: يا سلمان لا تعجب من أمر الله فإنّه قادر على ما يشاء، فعّال لما يريد، يا سلمان إيّاك أن تحول بوهمك شيئاً، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهيي نهيه، وقدرتي قدرته، وقوّتي قوّته.

٧٠ - المحبّ الذي لم تحرقه النار

١٦٥ - **السيّد المرتضى في عيون المعجزات**: قال: حدّثني أبو التحف، قال: حدّثني سعيد بن مرّة يرفعه برجاله إلى عمّار بن ياسر - رفع الله درجته - أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب، وأُريد أن تطهّرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما عليّ ذنب. فقال عليه السلام: قل لي بأعظم ذنوبك ما هي؟ فقال: أنا ألوط بالصبيان.

فقال: أيّما أحبّ إليك ضربة بذي الفقار، أو أقلب عليك جداراً، أو أُضرم لك ناراً؟ فإنّ ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته. فقال: يا مولاي أحرقني بالنار. فقال عليه السلام: يا عمّار اجمع له ألف حزمةٍ من قصبٍ، فأنا أُضرمه غداً بالنار، وقال للرجل: امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسّم أمواله بين أولاده، وأعطى كلّ ذي حقٍّ حقّه، ثمّ أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة، فلمّا صلّى أمير المؤمنين - عليه السلام وأنجانا به الله من الهلكة - قال: يا عمّار ناد في الكوفة: اخرجوا وانظروا كيف يحرق عليّ رجلاً من شيعته بالنار. فقال أهل الكوفة: أليس قالوا: إنّ شيعة عليّ ومحبّيه لا تأكلهم النار؟! وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمّار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه مقدحة من الكبريت، وقال له: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعة عليّ وعارفيه ما تمسّك النار وإن كنت من المخالفين المكذّبين فالنار تأكل لحمك، وتكسر عظمك. قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتّان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام وقال: كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً. ثمّ قال: أنا قسيم الجنّة والنار، شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرةٍ.



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
42
تاريخ
علي (ع)

و بلي و تزعم أنّك لقيته الساعة و سلّمت عليه ؟ ! فهذا من العجائب و ممّا لا يكون فغضب عليّ عليه السلام و نظر إليّ و قال : تكذّبني يا ابن الخطّاب ؟ فقلت : لا تغضب وعد إلى ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لايكون أبداً ، قال : فإن أنت رأيته حتّى لاتنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلت و أضمرت و أحدثت توبة ممّا أنت فيه و تركت حقّاً لي ؟ فقلت : نعم ، فقال : قم ، فقمت معه فخرجنا إلى طرف المدينة ، و قال لي : غمّض عينيك فغمضتهما ، فقال : افتحهما ففعلت ذلك ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله معه نفر من الملائكة ، فلمّا أطلت النظر قال لي : هل رأيته ؟ فقلت : نعم، قال: غمّض عينيك فغمضتهما ، ثمّ قال : افتحهما فإذاً لاعين ولا أثر .

فقلت له : هل رأيت من عليّ عليه السلام غير ذلك ؟ قال : نعم إنّه استقبلني يوماً و أخذ بيدي و مضى بي إلى الجبّانة ، و كنّا نتحدّث في الطريق ، وكان بيده قوس فلمّا صرنا في الجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام وفتح فاه وأقبل ليبتلعني ، فلمّا رأيت ذلك طار قلبي من الخوف وتنحّيت وضحكت في وجه عليّ عليه السلام و قلت : الأمان يا عليّ بن أبي طالب و اذكر ما بيني و بينك من الجميل ، فلمّا سمع هذا القول افترّ [1] ضاحكاً و قال : لطفت في الكلام و نحن أهل بيت نشكر القليل ، فضرب بيده إلى الثعبان و أخذه بيده فإذا هو قوسه الّذي كان بيده .

ثمّ قال عمر : يا سلمان إنّي كتمت ذلك عن كلّ أحد و أخبرتك به يا أبا عبدالله ، فإنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الاُعجوبة كابراً عن كابر ، و لقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك و كان أبو طالب و عبدالله يأتيان بمثل ذلك في الجاهليّة ، و أنا لا اُنكر فضل عليّ عليه السلام و سابقته و نجدته و كثرة علمه ، فارجع إليه و اعتذر عنّي إليه و أثن عنّي عليه بالجميل [2] .

١٦ ـ يل : روى عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) افترّ الرجل : ضحك ضحكا حسناً .

(٢) الفضائل : ٦٥ و ٦٦ .

جالساً في دكّة القضاء إذنهض إليه رجل يقال له صفوان الأكحل ، وقال له : أنا رجل من شيعتك و عليّ ذنوب فأريد أن تطهّرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة و ما معي ذنب ، فقال الإمام عليه السلام : ما أعظم ذنوبك و ما هي ؟ فقال : أنا ألوط الصبيان ، فقال عليه السلام : أيّما أحبّ إليك ضربة بذي الفقار أو اُقلّب عليك جداراً أو أرمي عليك ناراً ؟ فإنّ ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية ، فقال : يا مولاي احرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة ، فقال عليه السلام : يا عمّار اجمع ألف حزمة [1] قصب لنضرمه غداً غد بالنار ، ثمّ قال للّرجل : انهض و أوص بمالك و بما عليك ، قال : فنهض الرجل و أوصى بما له و ما عليه ، و قسّم أمواله على أولاده ، و أعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، ثمّ بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقيّ جامع الكوفة ، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا عمّار ناد بالكوفة : اخرجوا و انظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبّيه و هو الساعة يريد يحرقه بالنّار فبطلت إمامته ؟ ! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمّار : فأخذ الإمام الرجل و رمى عليه ألف حزمة من القصب ، فأعطاه مقدحة و كبريتاً و قال : اقدح و أحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي و محبّي وعارفي فإنّك لا تحترق بالنار و إن كنت من المخالفين المكذّبين فالنّار تأكل لحمك وتكسر عظمك ، فأوقد الرجل على نفسه و احترق القصب ، و كان على الرجل ثياب بيض فلم تعلّق بها النار و لم تقربها الدخان ، فاستفتح الإمام عليه السلام و قال : كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، ثمّ قال : إنّ شيعتنا منّا و أنا قسيم الجنّة والنار ، و أشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة [2] .

١٧ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن الأعمش قال : خرجت حاجّاً إلى مكّة ، فلمّا انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحقّ [3] محمّد

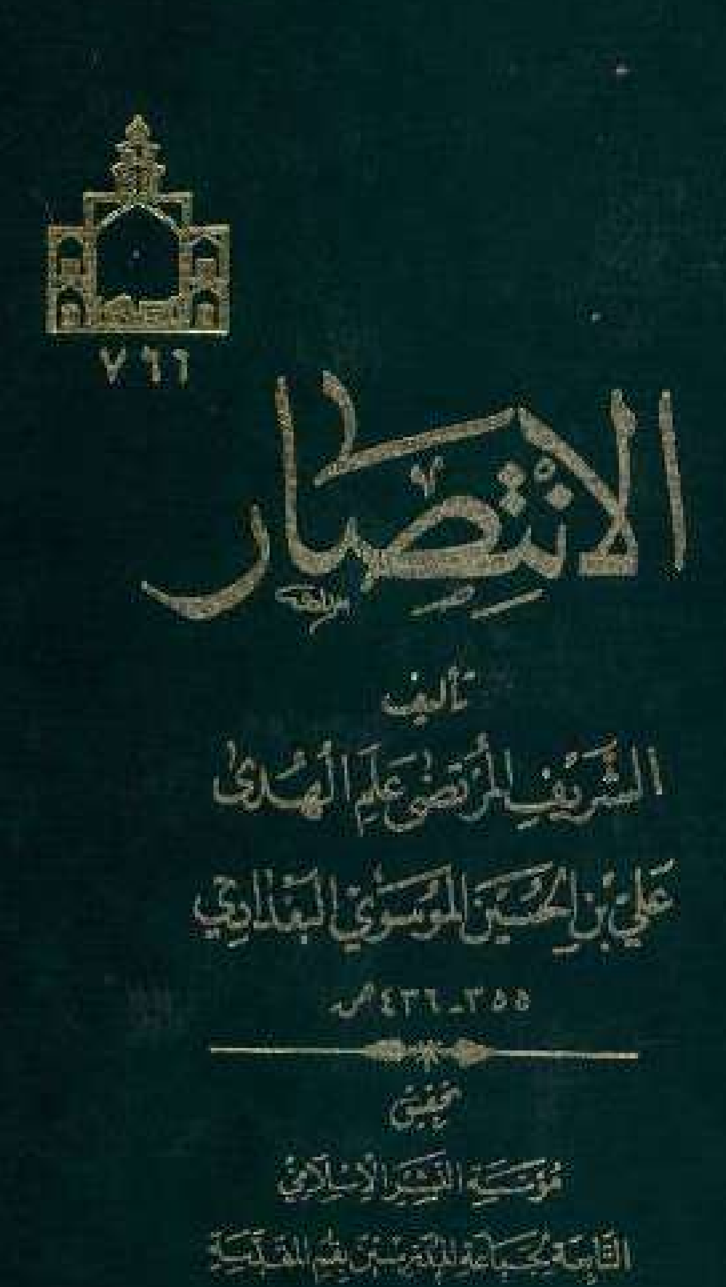
---

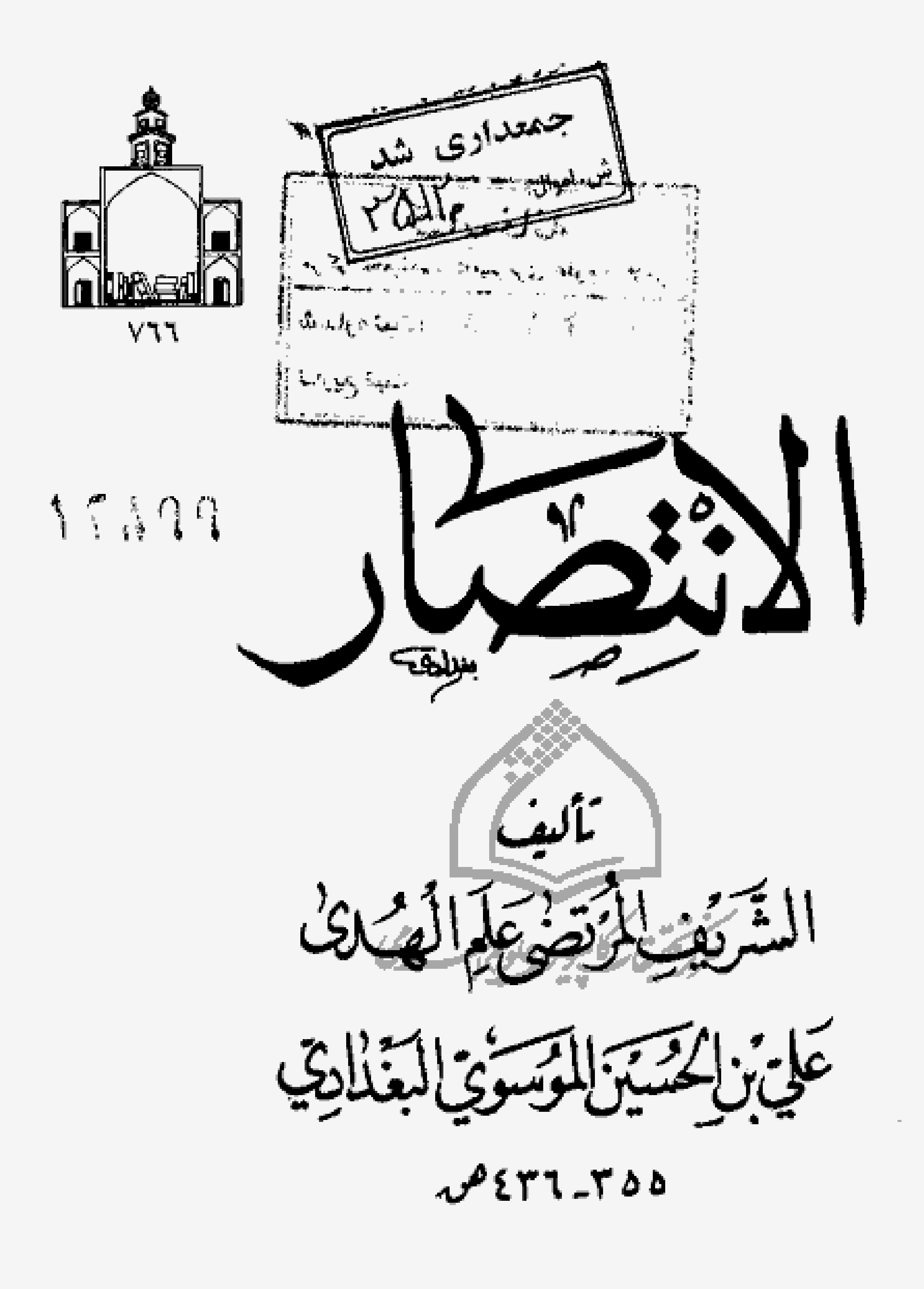
(١) بالمهملة ثم المعجمة ما حزم و شد من الحطب وغيره .

(٢) الفضائل : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) في المصدر : اللهم انى اسألك بحق اه .

لقد نص المرتضى اتفاق الامامية على ان حد اللواط هو الموت , ومع هذا لم يتم الحد على اللوطي بالموت؟!!!.


٧٦١
الانتصار
تأليف
الشريف المرتضى علم الهدى
علي بن الحسين الموسوي البغدادي
٣٥٥-٤٣٦هـ
تحقيق
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



الانتصار

تأليف

الشريف المرتضى علم الهدى

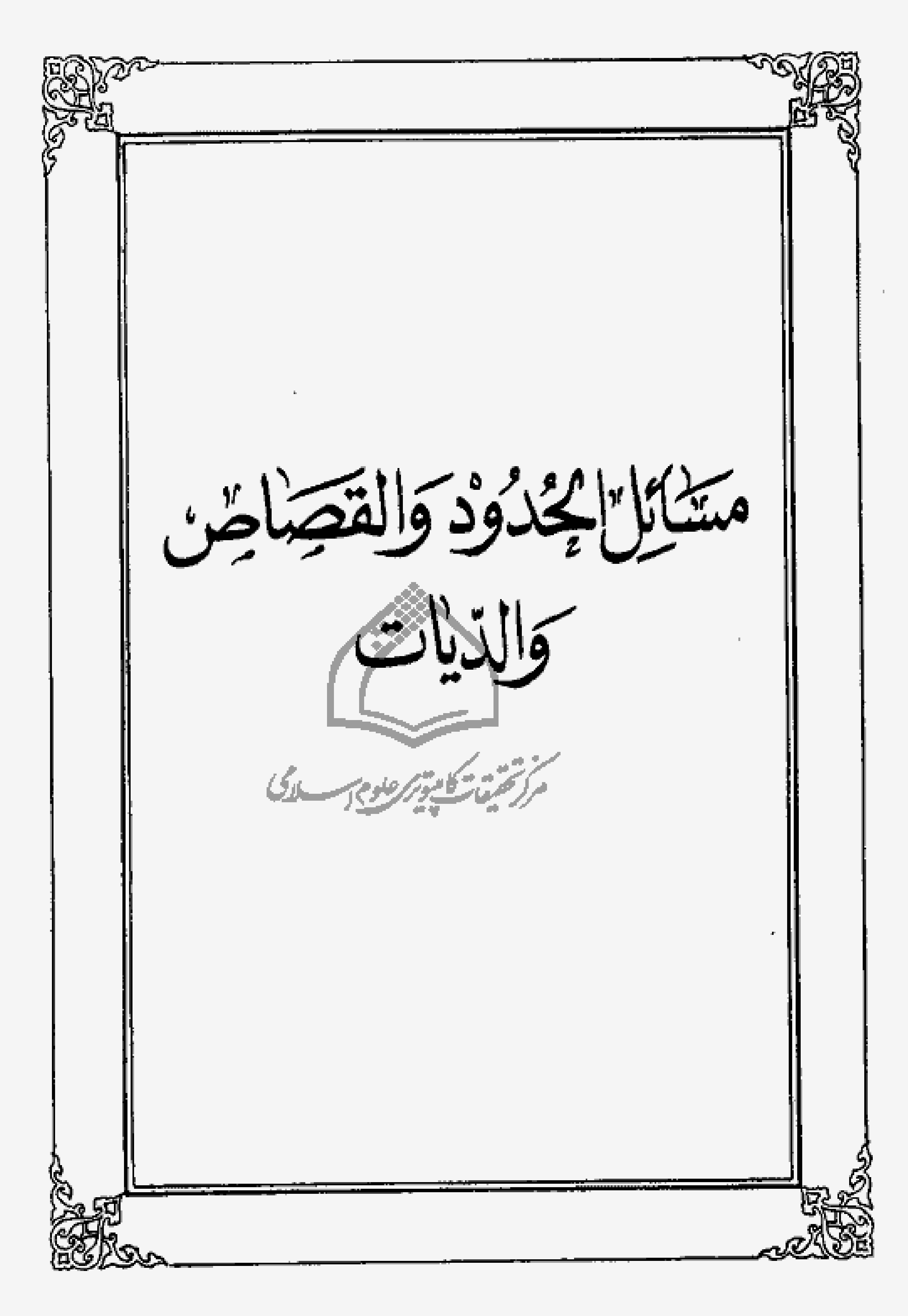
علي بن الحسين الموسوي البغدادي

٣٥٥ - ٤٣٦ هـ

تحقيق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة



مسائل الحدود والقصاص والديات

مسائل الحدود والقصاص والديات

ومايتّصل بذلك

مسألة

[٢٧٨]

[حدّ اللواط]

وممّا انفردت به الامامية: القول بأنّ حدّ اللوطي[1] إذا أوقع الفعل فيما دون الدبر بين الفخذين مائة جلدة للفاعل والمفعول به إذا كانا معاً عاقلين بالغين، لايراعى في جلدهما وجود الإحصان كما روعي في الزنا، فأمّا الإيلاج في الدبر فيجب فيه القتل من غير مراعاة أيضاً للإحصان فيه، والامام مخيّر في القتل بين السيف وضرب عنقه به، وبين أن يلقي جداراً يتلف نفسه بإلقائه، أوبأن يلقيه من جدار أو جبل على وجه تتلف معه نفسه بإلقائه، أو يرميه بالأحجار حتى يموت.

وقد انفردت الاماميّة انفراداً صحيحاً ولاموافق لها في هذا، فإنّه وإن روي عن مالك والليث بن سعد في المتلوّطين أنّهما يرجمان أُحصنا أو لم يحصنا[2]،

---

(١) في «ألف»: الواطئ.

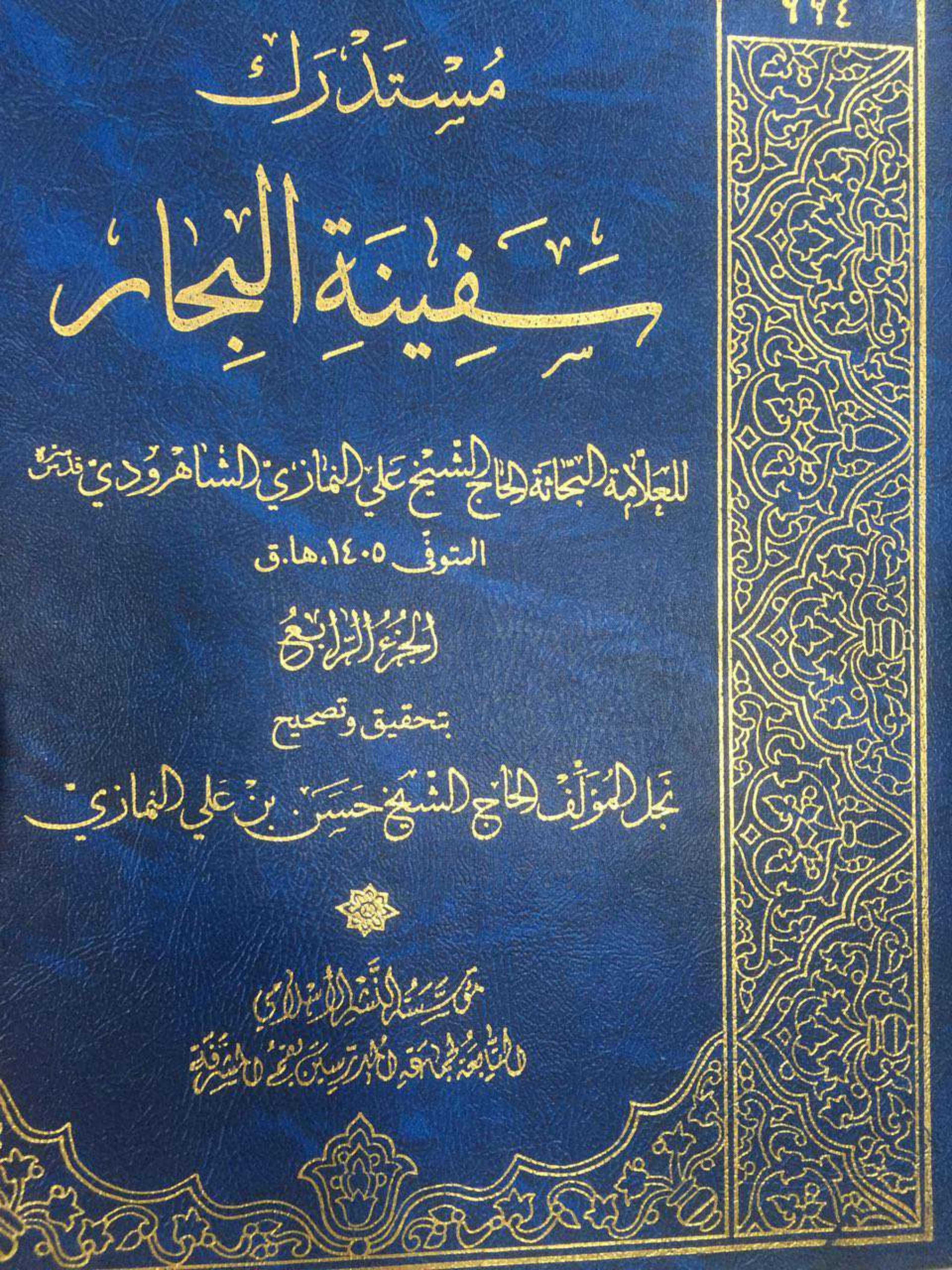
(٢) المغني (لابن قدامة): ج١٠ ص١٦٠، الشرح الكبير: ج١٠ ص١٧٥، المحلّى: ج١١ ص٣٨٢، اختلاف الفقهاء (للطحاوي): ج١ ص١٥٨.

4

أن الشيعة مرفوع عنهم القلم : ورفع القلم على قسمين : الأول رفع مطلق. والثاني رفع مقيد بزمن معين

الرفع المطلق

لأنّهم أُخّروا في دولة الباطل ولأنهم اخذ عليهم العهد بالتقية قي دولة الباطل


٦٦٤
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المتوفى ١٤٠٥ هـ. ق
الجزء الرابع
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

قرب الإسناد: في رواية شريفة في حكم المجنون والصبيّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عمدهما خطأ تحمله العاقلة وقد رفع عنهما القلم (١).

الإختصاص: عن أبي حمزة الثمالي قال: وسمعته (يعني الصّادق عليه السلام) يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته (٢).

التمحيص: عن زكريّا بن آدم قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال: يا زكريّا بن آدم شيعة عليّ رفع عنهم القلم. قلت: جعلت فداك، فما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّهم أُخرّوا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم، ويحذرون على إمامهم. يا زكريّا بن آدم، ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنباً إلّا أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيّئته، فكيف يجري عليه القلم (٣).

عيون أخبار الرّضا عليه السلام: عن عليّ بن موسى القرشي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: رفع القلم عن شيعتنا ـ وساق قريباً منه وأبسط، فراجع إلى البحار (٤).

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأوّل عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: أوحى إليّ جلّ ذكره ـ إلى أن قال: ـ وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك (٥).

عدّة ممّن لا يجري عليهم القلم (٦).

← ج ٢/٣٣٨، وج ٣/٣٥.

(١) ط كمباني ج ٢٤/٤٠، وجديد ج ١٠٤/٣٨٩.

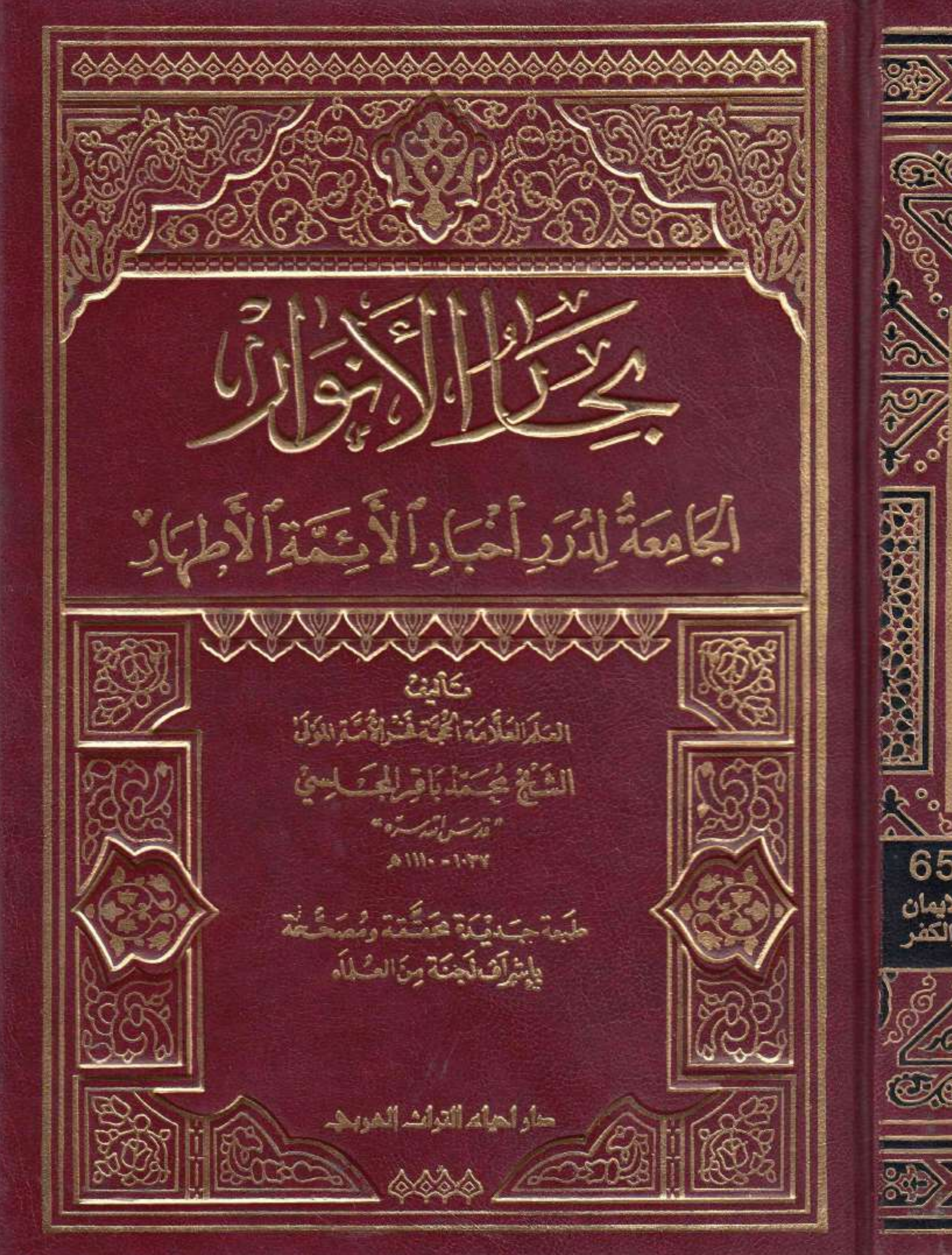
(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٤٠، وجديد ج ٦٨/١٤٣.

(٣) جديد ج ٦٨/١٤٦.

(٤) ط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٥٦، وجديد ج ٦٨/١٩٩.

(٥) ط كمباني ج ٨/٣١٥، وجديد ج ٣١/١٢٥.

(٦) ط كمباني ج ٢٠/١٢٢، وجديد ج ٩٧/٨١.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
65
الايمان
والكفر

كمنع أكله أكلاً جيّداً وقال : لفت الطعام لوفاً أكلته أومضغته ، واللؤف من الكلاء والطعام مالايشتهى وكلأ ملوف قدغسله المطر .

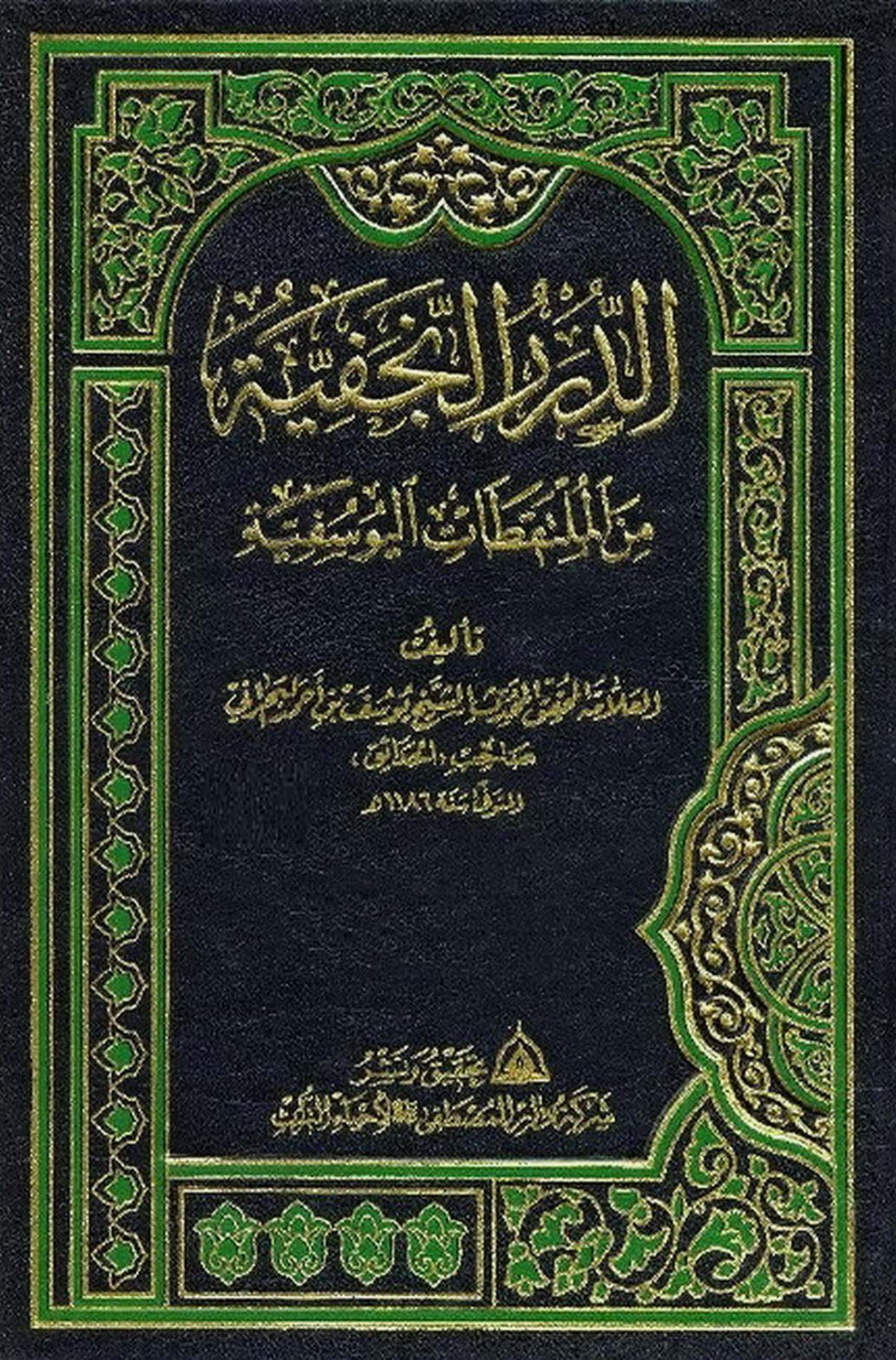
«فلم أودع» أي إذا عرفت ذلك فان شئت فلم أي اثبت على الملامة فتعذّب أو اترك الملامت لتنجو منه .

٩٣ـ محص : عن الكنانيّ قال : كنت أنا وزرارة عندأبي‌عبدالله عليه السلام فقال : لاتطعم النّار أحداً وصف هذاالأمر ، فقال زرارة : إنّ ممّن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر ؟ فقال : أو ماتدري ما كان أبي‌يقول في ذلك ؟ إنّه كان يقول : إذا أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئاً ابتلاه الله ببليّة في جسده أو بخوف يدخله الله عليه حتّى يخرج من الدّنيا وقد خرج من ذنوبه .

٩٤ ـ محص : عن زكريّا ابن آدم قال : دخلت على أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام فقال : يا زكريّا ابن آدم شيعة عليّ رفع عنهم القلم ، قلت : جعلت فداك فما العلّة في ذلك ؟ قال : لأنّهم اُخّروا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم ، و يحذرون على إمامهم يا زكريّا ابن آدم ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنباً إلّا أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيّئته ، فكيف يجري عليه القلم .

٩٥ ـ ما : بإسناده ، عن إبراهيم بن صالح ، عن سلاّم الحنّاط ، عن هاشم ابن سعيد و سليمان الديلميّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كنت مع أبي حتّى انتهينا إلى القبر والمنبر فإذا اُناس من أصحابه فوقف عليهم فسلّم ، وقال : والله إنّي لاُحبّكم واُحبّ ريحكم و أرواحكم ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، فانّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ بإمام فليعمل بعمله .

ثمّ قال : أنتم شرطة الله ، و أنتم شيعة الله ، و أنتم السابقون الأوّلون والسابقون الاخرون أنتم السابقون في الدّنيا إلى محبّتنا ، والسابقون في الاخرة إلى الجنّة ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ ، وضمان رسوله ، أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمن صدّيق و كلّ مؤمنة حوراء كم من مرّة قدقال عليّ عليه السلام لقنبر : بشّر وأبشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّه لساخط على جميع اُمّته


الدرر النجفية
من الملتقطات اليوسفية
تأليف
العلامة المحقق الفقيه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني
صاحب «الحدائق»
المتوفى سنة ١١٨٦ هـ
تحقيق ونشر
شركة دار المصطفى لإحياء التراث

والريحان، وأنا عليه غير غضبان، فيكون ذلك جزاءً لما كان منه. فهل عند أصحابك شيء من هذا؟ فلُمْ، أو دع»[١].

ومنها ما رواه في كتاب (مكارم الأخلاق) عن أبي الحسن علي بن موسىٰ عليه السلام قال: «رفع القلم عن شيعتنا». فقلت: ياسيدي، كيف ذلك؟ قال: «لأنهم اُخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل، يأمن الناس ويخافون، ويكفّرون فينا ولا نكفّر فيهم، ويقتلون بنا ولا نقتل بهم. ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً عمداً أو خطأً إلّا ناله في ذلك غم يمحص عنه ذنوبه، ولو أنه أتىٰ بذنوب بعدد قطر المطر، وبعدد الحصىٰ والرمل، وبعدد الشوك والشجر. فإن لم ينله في نفسه ففي أهله وماله، فإن لم ينله في أمر دنياه ما يغتم له تخيل إليه في منامه ما يغتم به، فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه»[٢].

إلىٰ غير ذلك من الأخبار الواضحة المنار، تركنا نقلها روماً للاختصار.

ما ورد عن أهل السنّة بذلك

وممّا ورد من طريق أهل السنّة ما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) بسنده إلىٰ أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يدخل من اُمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم».

ثم التفت إلىٰ علي عليه السلام فقال: «هم من شيعتك وأنت إمامهم»[٣].

وما رواه أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في كتاب وقفت عليه في (مقتل الحسين عليه السلام)، وذكر جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام، ورواه أيضاً في (الصواعق المحرقة)[٤] لابن حجر عنه أيضاً بسنده فيه إلىٰ بلال

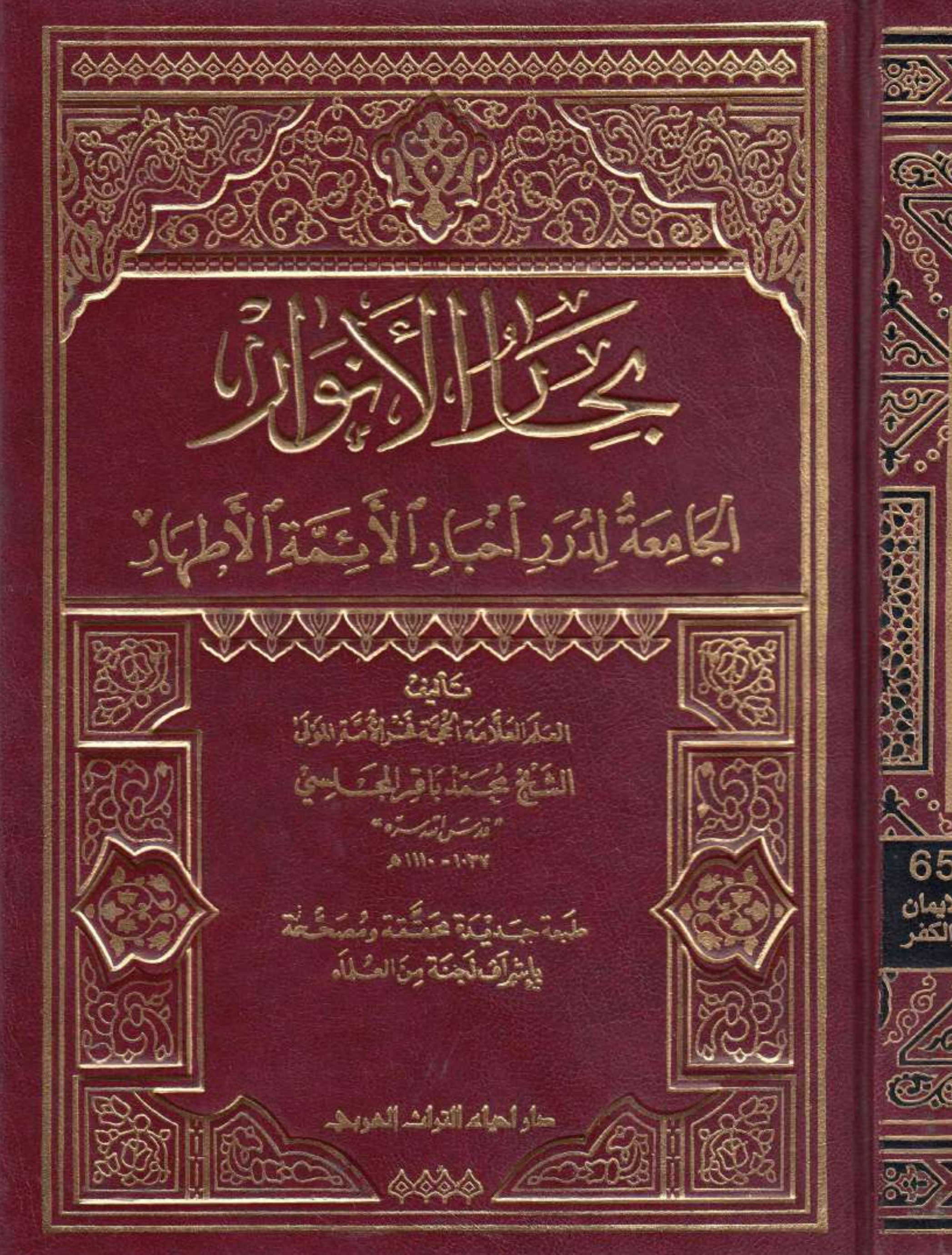
---

(١) التمحيص (ضمن كتاب المؤمن): ٣٩ / ٤٠، باختلاف.

(٢) لم نعثر عليه في (مكارم الأخلاق)، انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٦ / ب ٢٣، ح ٨، بحار الأنوار ٦٥: ١٩٩ / ٢.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب: ٢٩٣ / ٢٣٥.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٧٣، وليس فيه ذكر للسند. انظر ينابيع المودّة ٢: ٤٥٩ - ٤٦٠ / ٢٧٨.


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
65
الايمان والكفر

في مواضع اُخرى « آه آه شوقاً إلى رؤيتهم » و في القاموس أودى : هلك ، و به الموت ذهب ، و قال البلهنية بضمّ الباء الرخاء وسعة العيش .

٢٠

﴿ باب ﴾

« (النهي عن التعجيل على الشيعة) »
« (وتمحيص ذنوبهم) »

١ ـ ب : عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : لاتعجلوا على شيعتنا ، إن تزل لهم قدم تثبت لهم اُخرى (١) .

٢ ـ ن : عن محمّد بن عليّ بن عمرو البصريّ ، عن صالح بن شعيب ، عن زيد ابن محمّد البغدادي ، عن عليّ بن أحمد العسكريّ ، عن عبدالله بن داود بن قبيصة ، عن عليّ بن موسى القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : رفع القلم عن شيعتنا فقلت : يا سيّدي كيف ذاك ؟ قال : لأنهم اُخذ عليهم العهد بالتقيّة في دولة الباطل يأمن الناس و يخافون ، و يكفرون فيناولا نكفر فيهم ، و يقتلون بنا ولا نقتل بهم مامن أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطباً إلّا ناله في ذلك غمّ محّص عنه ذنوبه ولو أنّه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر ، و بعدد الحصى والرمل ، و بعدد الشوك و الشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله و ماله ، فان لم ينله في أمر دنياه ما يغتمّ به تخايل له في منامه مايغتمّ به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه (٢) .

٣ ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي حاتم ، عن محمّد ابن الفرات ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماثبّت الله حبّ عليّ عليه السلام في قلب أحد فزلّت له قدم إلّا ثبتت له قدم اُخرى (٣) .

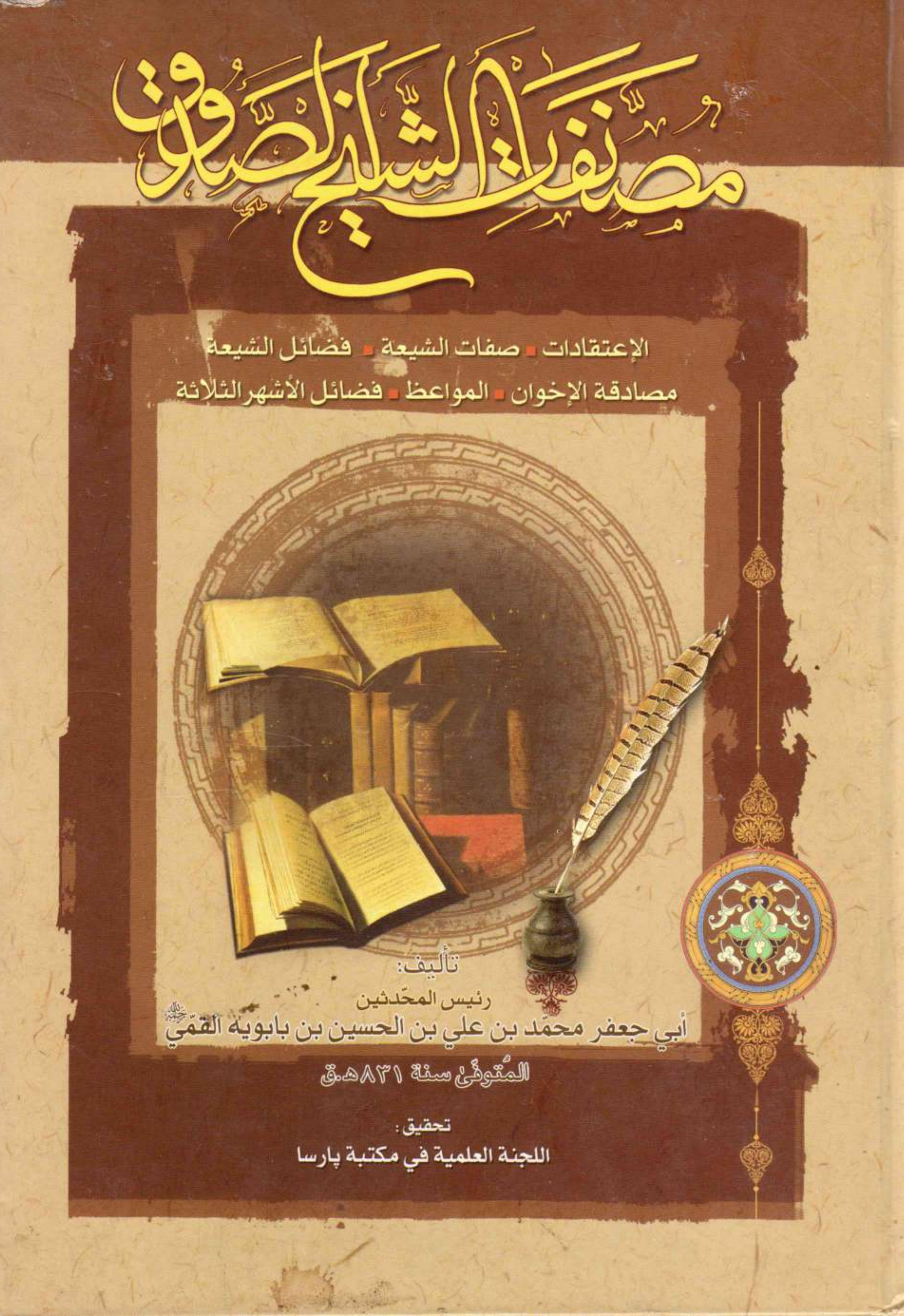
---

(١) قرب الاسناد ص ١٧١ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٢ .

رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته


مصنفات الشيخ الصدوق
الإعتقادات ▪ صفات الشيعة ▪ فضائل الشيعة
مصادقة الإخوان ▪ المواعظ ▪ فضائل الأشهر الثلاثة
تأليف:
رئيس المحدّثين
أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله
المتوفّى سنة ٣٨١هـ.ق
تحقيق:
اللجنة العلمية في مكتبة پارسا

الطبعة الأولى

۱۳۸۷هـ.ش 2008 م

الناشر: دارالمجتبى المطبعة: قلم



ایران - قم - پاساژ قدس - تلفون: ۷۸۳۲۱۸۶ ۲۵۱ ۹۸+

شابک:۳ - ٤٠ - ۹۹۹۵ - ٩٦٤ - ۹۷۸ ISBN:978-964-9995-40-3

١٣ ـ الشيعة أهل إثرة الله ورحمته

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﵁ [بإسناد رفعه] قال: حدّثنا المفضّل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله ﵇ يقول:

أنتم أهل تحيّة الله وسلامه، وأنتم أهل إثرة[1] الله ورحمته، وأهل توفيق الله وعصمته، وأهل دعوة الله وطاعته، ولا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن[2].

١٤ ـ رفع القلم عن الشيعة

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد ﵇ يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته[3].

١٥ ـ شيعة علي ﵇ هم الأبرار

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبد الله ﵇ يقول:

إنّي لأعلم قوماً قد غفر الله لهم، ورضي عنهم، وعصمهم، ورحمهم، وحفظهم من كلّ سوء، وأيّدهم وهداهم إلى كلّ رشد، وبلغ بهم غاية الامكان.

قيل: من هم يا أبا عبد الله؟

---

(١) الاثرة: كقصبة، وآثرته ـ بالمدّ ـ: فضّلته، واستأثر بالشيء: استبدّ به. «المصباح المنير ٢: ٥٧٥».

وقال الفيروزآبادي: الأُثرة ـ بالضمّ ـ المكرمة المتوارثة والبقية من العلم تؤثر كالأثرة والأثارة، وآثر: اختار، وفلان أثيري، أي من خلفائي. «القاموس المحيط ١: ٣٦٢».

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٢/ ٨٩.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٢ / ذح ٨٩.

مستدرك

سفينة البحار

للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق

الجزء الرابع

بتحقيق وتصحيح

نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة







قرب الإسناد: في رواية شريفة في حكم المجنون والصبيّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عمدهما خطأ تحمله العاقلة وقد رفع عنهما القلم[1].

الإختصاص: عن أبي حمزة الثمالي قال: وسمعته (يعني الصّادق عليه السلام) يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته[2].

التمحيص: عن زكريّا بن آدم قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال: يا زكريّا بن آدم شيعة عليّ رفع عنهم القلم. قلت: جعلت فداك، فما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّهم أُخرّوا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم، ويحذرون على إمامهم. يا زكريّا بن آدم، ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنباً إلّا أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيّئته، فكيف يجري عليه القلم[3].

عيون أخبار الرّضا عليه السلام: عن عليّ بن موسى القرشي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: رفع القلم عن شيعتنا ـ وساق قريباً منه وأبسط، فراجع إلى البحار[4].

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأوّل عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: أوحى إليّ جلّ ذكره ـ إلى أن قال: ـ وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك[5].

عدّة ممّن لا يجري عليهم القلم[6].

← ج ٢/٣٢٨، وج ٣/٣٥.

(١) ط كمباني ج ٢٤/٤٠، وجديد ج ١٠٤/٣٨٩.

(٢) ط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٤٠، وجديد ج ٦٨/١٤٣.

(٣) جديد ج ٦٨/١٤٦.

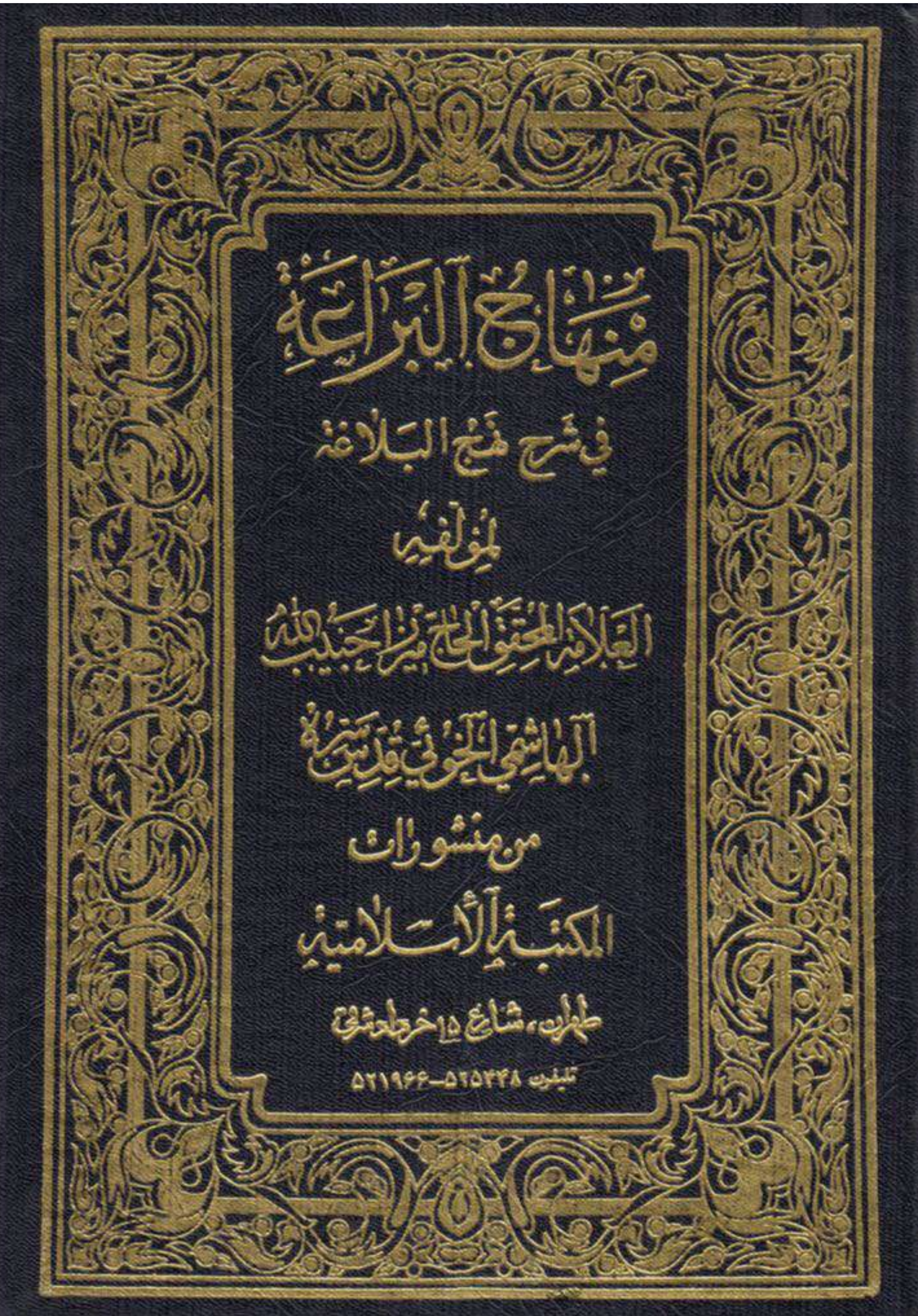
(٤) ط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٥٦، وجديد ج ٦٨/١٩٩.

(٥) ط كمباني ج ٨/٣١٥، وجديد ج ٣١/١٢٥.

(٦) ط كمباني ج ٢٠/١٢٢، وجديد ج ٩٧/٨١.

القسم الثاني الرفع المقيد وله أوقات

الأول :رفع لمدة ثلاثة ايام فرحا بيوم مقتل عمر


منهاج البراعة
في شرح نهج البلاغة
لمؤلفه
العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله
الهاشمي الخوئي قدس سره
من منشورات
المكتبة الإسلامية
طهران، شارع ۱۵ خرداد شرقي
تليفون ۵۲۵۳۴۸-۵۲۱۹۶۶

عبد شمس ، والضّغنة التي كانت عنده على علي ؑ من قبل أخواله الذين قتل صناديدهم و تقلد دمائهم ولم يعرف أنّ عليّا ؑ قتل أحداً من بني زهرة لينسب الضّغن إليه (و مال الآخر) و هو عبدالرّحمن بن عوف (لصهره) و هو عثمان والمصاهرة بينهما من جهة أنّ امّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت تحته وهي اخت عثمان من امّه وروى بنت كريزو هذا الميل أيضاً لم يكن لمجرّد المصاهرة ومحض القرابة بل (مع هن وهن) أى مع شيء و شيء قبيح يستهجن ذكره ، و هو البغض والحسد منه له ؑ أو نفاسته عليه أو رجاؤه وصول الخلافة بعد عثمان إليه أو انتفاعه بخلافته بالانتساب و اكتساب الأموال والتّرفع على النّاس والاستطالة أو غير ذلك ممّا هو ؑ أعلم به و كنّى عنه.

و ينبغي التذييل بامور : الاول

كيفيّة قتل عمر و قاتله ، و يوم قتله.

اما الاول فقاتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ، روى المحدّث المجلسي (ره) في البحار من مؤلف العداد القوية نقلا من كتب المخالفين والجزائري في الأنوار من كتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ من رجال العامة قال : ذكر الواقدى قال : أخبرني نافع عن أبي نعيم عن عامر بن عبدالله بن الزّبير عن أبيه قال : غدوت مع عمر بن الخطاب الى السّوق و هو متّكى على يدي فلقاه أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له : ألا تكلّم مولاى يضع عنّي من خراجي ؟ قال : كم خراجك ؟ قال: دينار فقال عمر : ما أرى أن أفعل انّك لعامل محسن و ما هذا بكثير ، ثمّ قال له عمر : ألا تعمل لي رحى ؟ قال : أبولؤلؤة : لأعملنّ لك رحى يتحدّث بها ما بين المشرق والمغرب ، قال ابن الزّبير : فوقع في نفسي قوله ، قال : فلما كان في النّداء لصلاة الصّبح و خرج عمر إلى النّاس قال ابن الزّبير : و أنا في مصلاى وقد اضطجع له أبو لؤلؤة فضربه بالسّكين ستّ طعنات إحديهنّ تحت سرّته و هي قتلته، قال في البحار: و جاء بسكين له طرفان فلمّا خرج عمر خرج معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد، ثمّ اُخذ ، فلما اُخذ قتل نفسه .

ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور و يثنوا عليّ و يستغفروا لشيعتكم من ولد آدم .

يا محمد و أمرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم خ ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك و لوصيك .

يا محمد إنّي قدجعلت ذلك عيداً لك و لأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك، و آليت على نفسي بعزّتي و جلالي و علوّي في رفيع مكاني إنّ من وسّع في ذلك اليوم على عياله وأقاربه لأزيدن في ماله وعمره ولأعتقنّه من النّار ولأجعلنّ سعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً ، و أعماله مقبولة ، ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت أمّ سلمة فرجعت عنه صلّى الله عليه وآله و أنا غير شاكّ في أمر الشيخ الثّاني حتّى رأيته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قد فتح الشرّ و أعاد الكفر والارتداد عن الدّين و حرّف القرآن.

وفي البحار من كتاب الاقبال لابن طاوس بعدذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أنّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيم الشّأن ووجدنا جماعة من العجم والاخوان يعظمون السّرور فيه ويذكرون أنّه يوم هلاك من كان يهون بالله جلّ جلاله ورسوله ويعاديه. ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقه اعتمد عليهـا للرّواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمّده الله رضوانه، فان أراد أحد تعظيمه مطلقا لسرّ يكون في مطاويه غير الوجه الذي يظهر فيه احتياطا للرّواية فهكذا عادة ذوي الدّراية ، و إن كان يمكن تأويل مارواه أبو جعفر بن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أن السّبب الذي اقتضى قتل المقاتل على قتله كان في ذلك اليوم ، و يمكن أن يسمّى مجازاً سبب القتل بالقتل، أو يكون توجه القاتل من بلده في ذلك اليوم ، أو وصول القاتل إلى مدينة القتل فيه ، و أمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر وصل إلى بلد ابن بابويه فيه فلا يصحّ ، لأنّ الحديث الذى رواه ابن بابويه عن الصّادق عليه السلام تضمّن أنّ القتل في


موسوعة
الإمام الجواد عليه السلام
الجزء الثاني
اللجنة العلمية
في
مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية
بإشراف
سماحة آية الله السيد أبي القاسم الخزعلي

كانوا لا ينتفعون بغناه!

فقال: ذلك لأنّ معشوقهم عنده(١).

الباب الخامس ما رواه عليه السلام عن غيرهم

(١٠٨٨) ١ ـ الشيخ حسن الحلّي رحمه الله: الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي، عن محمد بن علاء الهمداني الواسطي، ويحيى بن جريح البغدادي، قال: تنازعنا في أمر ابن الخطاب، فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمّي صاحب العسكري عليه السلام بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقيّة، فسألناها عنه؟

فقالت: هو مشغول بعياله، فإنّه يوم عيد.

فقلنا: سبحان اللّه! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى، والفطر، ويوم الغدير، ويوم الجمعة.

قالت: فإنّ أحمد يروي عن سيّده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام: أنّ هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم.

قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه، وعرّفيه بمكاننا، فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج علينا وهو متّزر بمئزر له، محتضن لكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه.

فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد.

---

(١) نزهة الناظر: ص ١٣٥، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ف ٧، ب ١ (موعظته عليه السلام في أنّ الغنى توجب الكرامة)، رقم ٨٣٦

قلنا: أو هذا يوم عيد؟! وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

قال: نعم! ثمّ أدخلنا داره، وأجلسنا على سرير له.

وقال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخوتي بسرّ من رأى كما قصدتماني، فاستأذنّا بالدخول عليه في هذا اليوم، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

وسيّدنا عليه السلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه عن يلبس ما له من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت وأُمّهاتنا يا ابن رسول اللّه! هل تجدّد لأهل البيت فرح؟!

فقال: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟!

ولقد حدّثني أبي عليه السلام أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم ـ وهو التاسع من شهر ربيع الأوّل ـ على جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فرأيت سيّدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ورسول اللّه يتبسّم في وجوههم عليهم السلام.

ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم، الذي يقبض اللّه فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أُمّكما.

كلا! فإنّه اليوم الذي فيه يقبل اللّه تعالى أعمال شيعتكما ومحبّيكما.

كلا! فإنّه اليوم الذي يصدّق فيه قول اللّه: «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا»[1].

كلا! فإنّه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كلا! فإنّه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم.

---

(١) النمل: ٥٢/٢٧.

كلا! فإنّه اليوم الذي يعمد اللّه فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول اللّه! وفي أُمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة! جبت من المنافقين يترأّس عليهم، ويستعمل في أُمّتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درّة الخزي، ويصدّ الناس عن سبيل اللّه، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصّب نفسه علماً، ويتطاول على من بعدي، ويستحلّ أموال اللّه من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويكذّب أخي ووزيري، وينحّي ابنتي عن حقّها، فتدعو اللّه عليه، ويستجيب دعاؤها في مثل هذا اليوم.

قال الحذيفة: فقلت: يا رسول اللّه! فلم لا تدعو ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟!

فقال: يا حذيفة! لا أُحبّ أن أجترىء على قضاء اللّه تعالى، لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت اللّه أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيّام ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم، فأوحى إليّ جلّ ذكره، أن يا محمد! كان في سابق علمي، أن تمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وصدّقتهم وكذّبوك، وأنجيتهم وأسلموك.

فأنا أليت بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق، ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنه الأنبياء

وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زرقا كالحين أذلّة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد! لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري عليّ، ويبدّل كلامي، ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عجلاً لأمّتك، ويكفر بي في عرشي

إنّي قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور، ويثنوا عليّ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم، ولايكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمد! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك، ولمن تبعهم من شيعتهم، وآليت على نفسي بعزّتي وجلالي وعلوّي فيمكاني لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، ولأشفعنّه في أقربائه، وذوي رحمه، ولأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أُمّ سلمة، فدخل. ورجعت عنه، وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ، حتّى ترأّس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأعاد الكفر، وارتدّ عن الدين، شمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة عليها السلام، واغتصب فدكاً، وأرضى المجوس واليهود والنصارى، وأسخط

قرّة عين المصطفى ولم يرضهم، وغيّر السنن كلّها، ودبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ اللّه، وأحلّ ما حرّم اللّه، وألقى إلى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، ولطم حرّ وجه الزكيّة، وصعد منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غصباً وظلماً، وافترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب اللّه دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق، وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنّئه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام.

فقال لي: يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيّدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وسبطاه نأكل معه، فدلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟

قلت: بلى يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: هو واللّه هذا اليوم الذي أقرّ اللّه به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم إثنين وسبعين اسماً.

قال حذيفة: قلت: يا أمير المؤمنين! أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم؟

فقال عليه السلام: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم العيد الثاني[1]، ويوم حطّ الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم رفع القلم، ويوم الهدو، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثارات، ويوم عيد اللّه الأكبر، ويوم اجابة الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض

(١) في البحار: يوم الغدير الثاني.

القدرة، ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل الشعاب[1]، ويوم تجرّع الريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفر بني اسرائيل، ويوم قبول الأعمال[2]، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل النفاق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشهود، ويوم القهر للعدوّ، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم التعريف، ويوم الاستطابة، ويوم الذهاب، ويوم التشديد، ويوم ابتهاج المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السرّ، ويوم النصرة، ويوم زيادة الفتح، ويوم تودّد، ويوم المفاكهة، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد، ويوم الورع، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام، ويوم السلم، ويوم النحر، ويوم البقر.

قال حذيفة: فقمت من عنده، وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمد بن العلاء الهمداني، ويحيى بن جريج: فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمّي، وقلنا: الحمد للّه الذي قيّضك لنا حتّى شرّفتنا بفضل هذا اليوم.

ثمّ رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك[3].

---

(١) في البحار: يوم سيل النغاب.

(٢) في البحار: ويوم يقبل اللّه أعمال الشيعة.

(٣) المحتضر: ص ٤٤، س ١٦.

←

كشكول الأحسائي

الجزء الأول والثاني

الشيخ أحمد الأحسائي



دار المحجة البيضاء

حرقوص: تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده، قال عليه السلام إني نهيت عن الحكومة فابيت، ثم الان تجعلونها ذنباً اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز عن الرأي وضعف في التدبير، وقد نهيتكم عنه، فقال له زرعة: اما والله لئن لم تبت من تحكمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه، فقال له علي عليه السلام بؤساً لك ما اشقاك، كاني بك قتيلاً تسفى عليك الرياح، قال زرعة وددت انه كان ذلك... الخ.

قال المبرد: ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه انه قال وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال بعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله والتفقه في الدين ارجع كافراً ثم قال:

يا شاهد الله عليّ فاشهد	اني على دين النبي أحمد
من شك في الله فاني مهتد	يارب فاجعل في الجنان موردي

[علة تفضيل علي عليه السلام على أهل البيت عليهم السلام]

من كتاب ارشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي (رض) قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال يا رسول الله بما فضل علينا علي بن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة فقال النبي صلى الله عليه وآله اذن أخبرك يا عم ان الله خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدؤ خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما الحديث وهو طويل[1].

[معنى عيد الزهراء عليها السلام]

ذكر السيد ابن طاووس في كتاب زوائد الفوائد روى ابن أبي العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قال: تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا جميعاً امره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي (قدس سره) صاحب الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية، فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلت: سبحان الله إنما الاعياد اربعة للشيعة الفطر والاضحى والغدير والجمعة قالت فان أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ان هذا اليوم يوم عيد وانه افضل الاعياد عند أهل البيت

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٧، مجمع النورين/ ٢٦.

وعند مواليهم فقلنا استاذني في الدخول عليه وعرفيه بمكاننا قالا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر محتبئ كسائه وهو يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني اغتسلت للعيد قلنا اوهذا يوم عيد؟ قال: نعم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول قالا فادخلنا داره واجلسنا على دهليز داره على سرير له ثم قال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني كما قصدتماني في سر من رأى فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه في مثل هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول فرايت سيدنا (قد اوعز إلى كل واحد من خدمه ان يلبسوا ما امكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمر وهو يحرق العود فيها بنفسه فقلنا باباتنا وامهاتنا يا بن رسول الله هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم عيد وفرح؟ فقال عليه السلام: وأي يوم اعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ولقد حدثني أبي ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة رايت سيدي أمير المؤمنين وولديه عليهم السلام ياكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين: كُلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدوكما وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما، كُلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شعيتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله عز وجل: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النمل: ٥٢]، كُلا فانه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغضي جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه خزون[1] أهل البيت وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يخمد الله فيه ﴿مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ وَكَانَ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

قال حذيفة: فقلت يا رسول الله وفي أمتك وأصحابك من يهتك هذه الحرمة؟ قال: نعم يا حذيفة، جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في امتي الرئاسة، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيل الله، ويحرف الكتاب، ويغير سنتي، ويشتمل على ارث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتطاول على من بعدي ويستحل اموال الله عز وجل من غير حلها، أو ينفقها في غير حلها ويكذب اخي ووزيري، وينحي ابنتي عن حقها، فتدعو عليه فيستجيب الله دعاءهما في مثل هذا اليوم.

(١) وفي رواية (فرعون).

قال حذيفة: فقلت يا رسول الله فادع ربك يهلكه في حياتك، فقال رسول الله ﷺ لا احب ان اجترىء على قضاء الله عز وجل لما سبق في علمه، لكن سالت الله ان يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم فاوحى الله تعالى الي فقال لي: يا محمد انه كان في سابق علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحت لهم وخانوك، ومحضت لهم فغشوك، وصافيت لهم وكاشحوك، وارضيتهم فكذبوك فاخترتهم وخذلوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على من يغصب بعدك عليا وليك ووصيك حقه ألف باب من النيران ولاصلبنه وأصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين ولاحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زرقا يتخافتون اذلة حيارى نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يفارقك وصيك في منزلتك بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترىء عليّ ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه علما لامتك ويكفر بي في عرشي.

اني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في اليوم الذي اقبضه إلي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي حذا البيت المعمور، ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم، ومحبيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم، ثلاثة أيام من ذلك اليوم، ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك.

يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك، ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني، لاحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين، ولاشفعة في اقربائه وذوي رحمه، ولأزيدن في ماله ان أوسع على نفسه وعياله فيه، ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم، ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثم قال رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة ورجعت منه، وانا غير شاك في أمر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي ﷺ، واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن دين، وتشمر للملك، وحرف القران، واحرق بيت الوحي، وابدع السنن وغير الملة، وبدل السنة، ورد شهادة أمير المؤمنين وكذب فطمة بنت رسول الله ﷺ، واغتصب

فدكا وارض المجوس، واليهود والنصارى، واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها، وغير السنن كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين واظهر الجور وحرم ما احل الله، واحل ما حرم الله، والقى إلى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم فاطمة الزكية، وصعد منبر رسول الله ﷺ غصبا وظلما وافترى على أمير المؤمنين، وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله (رحمة الله عليه)، فدخلت على أمير المؤمنين : لأهنية بقتل المنافق، ورجوعه إلى دار الانتقام.

قال أمير المؤمنين يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله ﷺ، وأنا وسبطاه ناكل معه، فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟ قلت بلى يا اخا رسول الله، قال : هو والله هذا اليوم الذي اقر الله به عين رسول الله، وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما.

قال حذيفة : قلت يا أمير المؤمنين: أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الهم، ويوم الغدير الثاني، ويوم تخفيف الاوزار، ويوم الحبوة، ويوم رفع القلم، ويوم نقض بناء الكفر والعدوان، ويوم الهدى، ويوم البركة، ويوم طلب ثار المؤمنين، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم العرض، ويوم القدرة، ويوم التصفح، ويوم فرج الشيعة، يوم التوبة، ويوم الانابة، ويوم الزكاة الكبرى، ويوم الفطر الثاني، ويوم هم الباغين، ويوم سيل اللعاب، ويوم قتل المنافق، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنوا اسرائيل على فرعون، ويوم يقبل الله اعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقات، ويوم الرضى، ويوم الوقت المعلوم، ويوم ولى أهل البيت (ع)، ويوم المشهود، ويوم القهر على العدو، ويوم يعض الظالم على يديه، ويوم هدم الضلالة، ويوم الشرف، ويوم برد قلوب المؤمنين، ويوم الشهادة، ويوم سرور قلوب المؤمنين، ويوم توفيق أهل الإيمان، ويوم التبشير، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم المستطاب، ويوم ذهاب السلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم تستريح فيه المؤمنون، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التعظيم والتبجيل، ويوم النحلة والعطاء، ويوم شكر الله تعالى، ويوم محبة المؤمنين،

ويوم الوصول إلى رحمة الله تعالى، ويوم تزكية الأعمال، ويوم افشاء الاسرار، ويوم ترك المعاصي الكبيرة، ويوم النداء بالحق، ويوم الصيحة، ويوم الانقياد، ويوم نصرة المظلوم، ويوم كشف البدع، ويوم الموعظة، ويوم الميعاد، ويوم الإسلام.

قال حذيفة فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام فقلت في نفسي: لو لم ادرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب الاحب هذا اليوم لكان مناي فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم مناك.

قال محمد بن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا فقبلنا راس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي لم يقبضك حتى عرفتنا فضل هذا اليوم المبارك وانصرفنا عنده وعيدنا فيه فهو عيد الشيعة[1].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، تم الحديث الشريف المبارك بعون الله.

[رسالة الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر]

عن القسم بن ربيع عن محمد بن سنان عن صباح المدائني عن الفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه الجواب من أبي عبد الله أما بعد فاني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما ينهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة ومن أمر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته.

جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والاخرة.

كتبت تذكر أن قوماً أنا أعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم وانك ابلغت عنهم اموراً تروي كراهتها لهم ولم تريهم إلا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين إنما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت إنك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله.

وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج

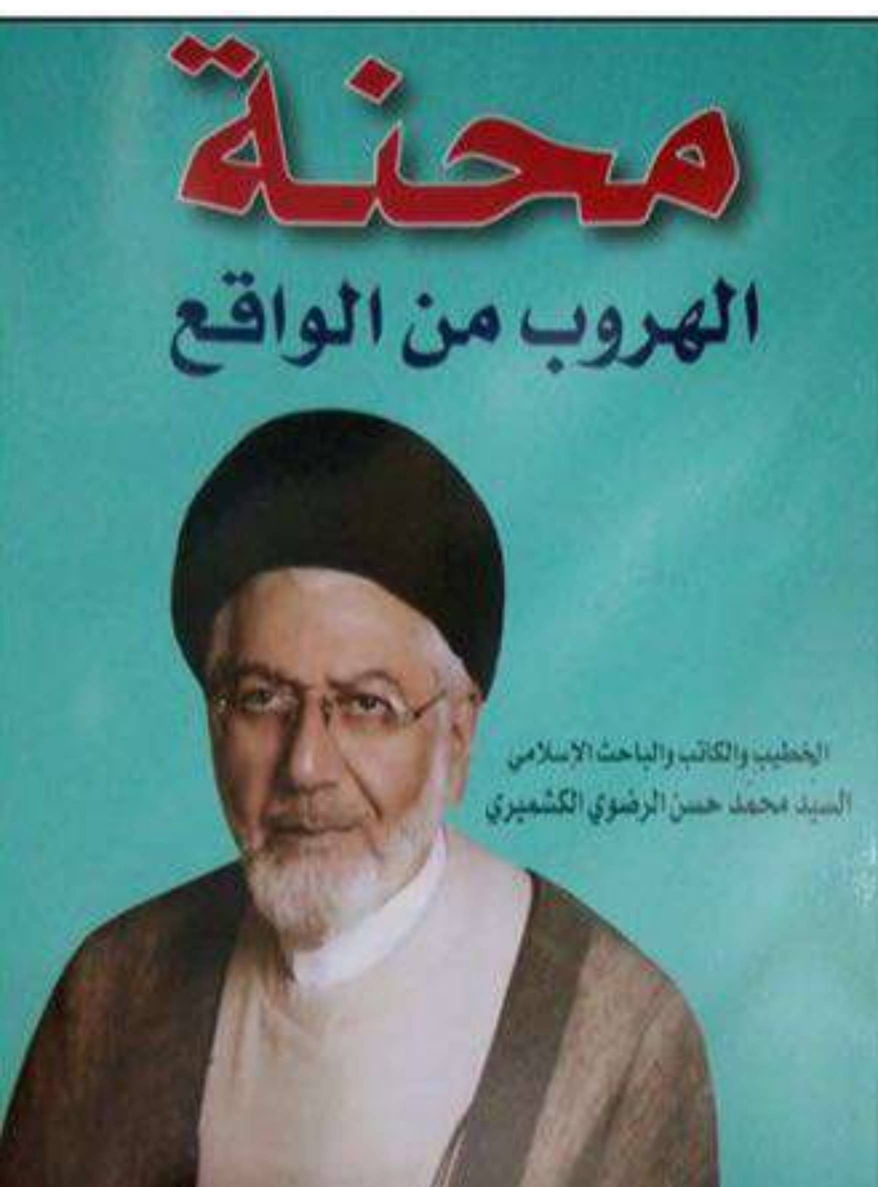
---

(١) المحتضر/ ٥٤، بحار الأنوار ٩٥/ ٣٥٤، مجمع النورين/ ٢٣٣.

نموذج

أثر الرواية على مجموعة من الشخصيات الحوزوية وبعض الخطباء الكبار

فضلا عن عامتهم


محنة
الهروب من الواقع
الخطيب والكاتب والباحث الاسلامي
السيد محمد حسن الرضوي الكشميري

الدولة رسمياً في كلّ عام من ١٢ ربيع الأول حتى ١٧ منه وهو الأسبوع بين ولادة النبي ﷺ حسب رأي الشيخ المفيد و١٧ من الشهر ولادة الإمام الصادق عليه السلام فتدعو الوفود من الدول الإسلامية وتُقام الاحتفالات.

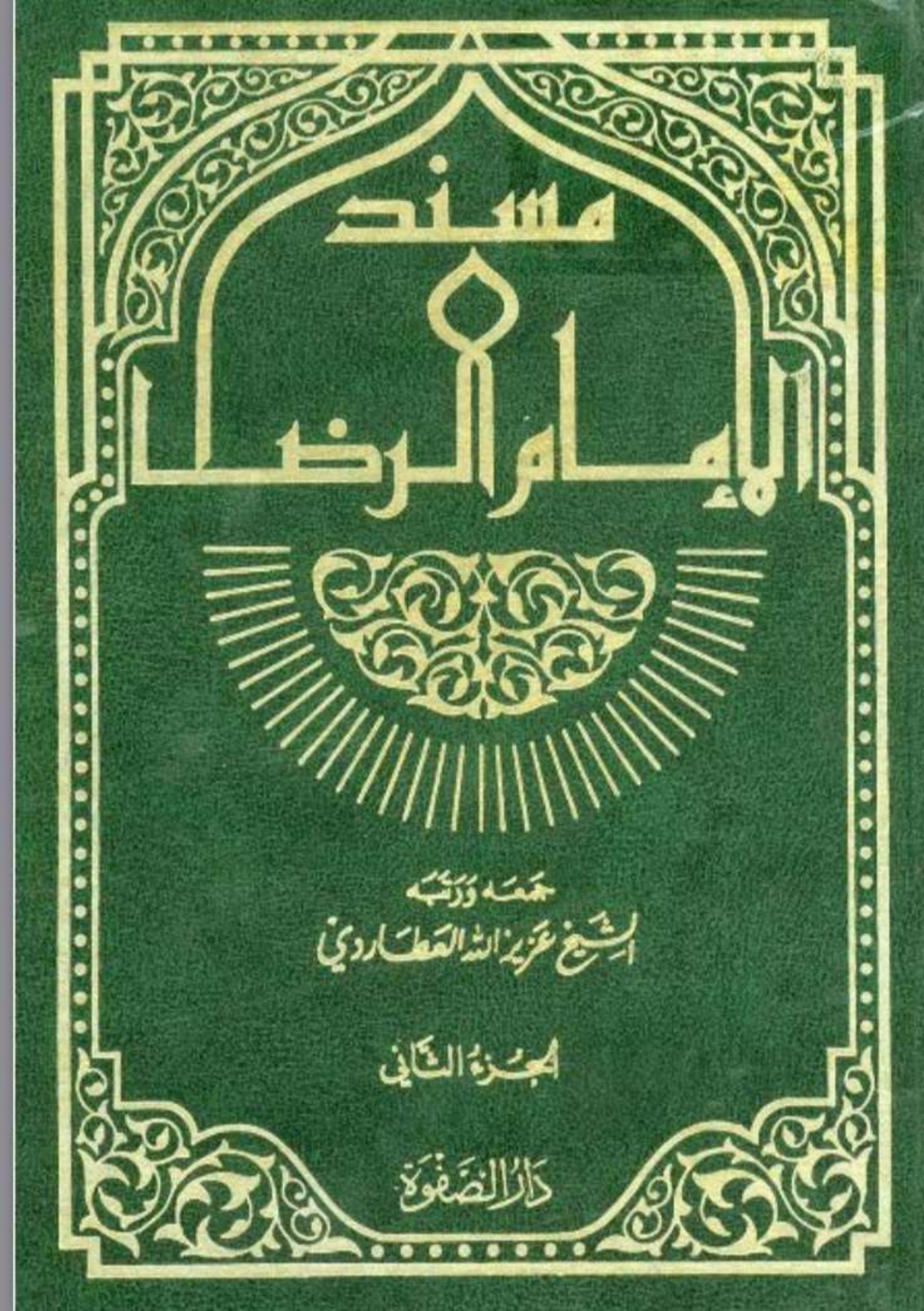
لكن بالمقابل يقوم الحوزويون ورؤوسهم من الخطّ المقابل وهو خط الإمام الخوئي رحمه الله وخليفته وبحساب وتنسيق في إقامة مجالس يسمونها (عيد عُمر) وتبسط فيها الموائد وتتخللها أعمالٌ قبيحة من قبيل إظهار العورة والكلام الرخيص والسفاسف المضحكة بدعوى أن هناك حديثاً للإمام الصادق عليه السلام أن في هذا اليوم رُفع القلم وكلّ هذا يجري لسبب أساسي وهو إفشال مشروع الوحدة الذي تقوم به الجمهورية الإسلامية.

نعم، في هذه المناسبة تقوم جهات أخرى مثل منظمة الحجية بنشر اللافتات واليافطات وفيها لعن وسبّ للخلفاء وغيرهم وينضم فصيل ثالث من الحوزويين في إحياء هذه المجالس والحفلات.

وأتذكر أنه قبض على مجموعة من الشخصيات الحوزوية وبعض الخطباء الكبار وذلك في أواسط الثمانينيات وهم يحتفلون في هذا اليوم في شمال طهران في مكان سرّي ويتراقصون على أنغام الموسيقى ويتوسطهم غلام أرمني أمرد جميل ذو جدائل ثم يتعاقبون على ارتكاب بعض الأعمال الداعرة واللاأخلاقية معه وحينما قبض عليهم وحقق معهم المدعي العام للمحكمة الخاصة بالروحانيين كان عذرهم أن هذا يوم رُفع فيه القلم. وبعد ذلك تم عرض الفيلم المسجل لأعمالهم المنكرة على السيّد الإمام فأوكل الأمر إلى القضاء فحكم عليهم بالموت. وفيهم من فيهم من لا أستسيغ ذكر أسمائهم لكنها عندي في الأرشيف.

الوقت الثاني

رفع عنهم القلم ثلاثة أيام من يوم الغدير


مسند
الإمام الرضا
جمعه ورتبه
الشيخ عزيز الله العطاردي
الجزء الثاني
دار الصفوة

الجمعة ، ويوم الغدير ، و إنّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب وهواليوم الّذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار فصامه شكراً لله .

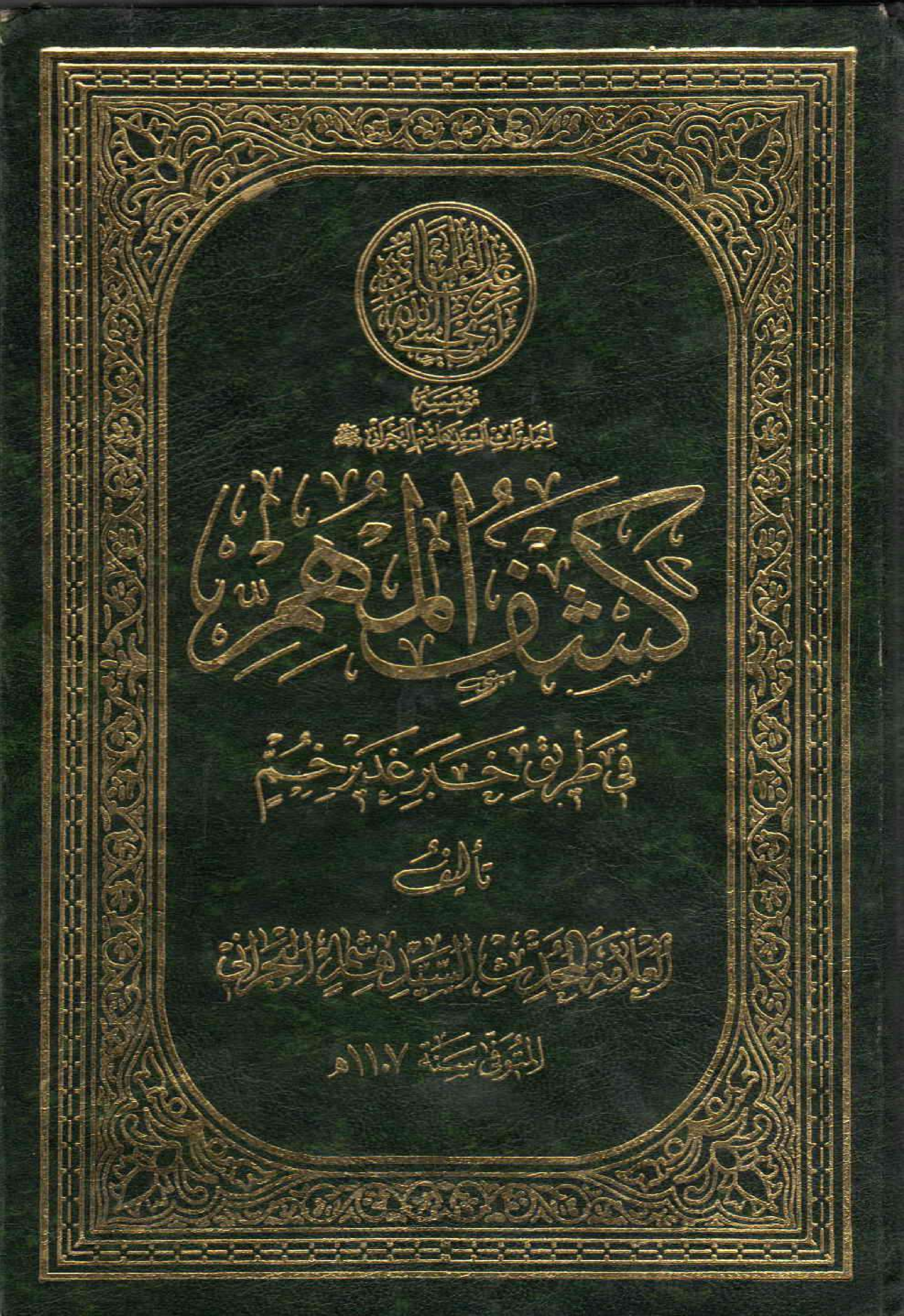
وهو اليوم الّذي أكمل الله به الدّين في إقامة النبيّ عليه السلام عليّاً أمير المؤمنين علماً وأبان فضيلته ووصاءته ، فصام ذلك اليوم وإنّه ليوم الكمال ، ويوم مرغمة الشيطان ويوم تقبّل أعمال الشيعة ومحبّي آل محمّد ، وهو اليوم الّذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون ، فيجعله هباءً منثوراً ، وهو اليوم الّذي يأمر جبرئيل عليه السلام أن ينصب كرسيّ كرامة الله بإزاء بيت المعمور ويصعده جبرئيل عليه السلام وتجتمع إليه الملائكة من جميع السموات ويثنون على محمّد ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام ومحبّيهم من ولد آدم عليه السلام .

وهو اليوم الّذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبّي أهل البيت وشيعتهم ، ثلثة أيّام من يوم الغدير ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لمحمد وعليّ والأئمة ، وهواليوم الذي جعله الله لمحمد و آله و ذوي رحمته و هواليوم الذي يزيدالله في حال من عبد فيه ،و وسع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النّار .

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً ، وذنبهم مغفوراً ، وعملهم مقبولاً ، وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ، ويوم الحباء والعطية ، ويوم نشر العلم ويوم البشارة والعيد الاكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعا ويوم الموقف العظيم ، ويوم لبس الثياب ، ونزع السّواد ، ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الغموم ، ويوم الصّفح عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين .

وهو يوم السبقة ويوم إكثار الصلوة على محمّد وآل محمّد ويوم الرّضا ويوم عيد أهل بيت محمّد ويوم قبول الأعمال ويوم طلب الزّيادة ، ويوم استراحة المؤمنين ، ويوم المتاجرة ويوم التودّد ، ويوم الوصول الى رحمة الله ويوم التزكية ، ويوم ترك الكبائر والذنوب ، ويوم العبادة ويوم تفطير الصّائمين فمن فطر فيه صائماً مؤمنا كان كمن أطعم فئاماً و فئاماً الى أن عدّ عشراً .

ثمّ قال: أوتدري ما الفئام؟ قال :لا قال: مائة ألف وهو يوم التهنئة يهنّي بعضكم بعضاً


مؤسسة
إحياء تراث السيد هاشم البحراني
كشف المهم
في طريق خبر غدير خم
تأليف
العلامة المحدث السيد هاشم البحراني
المتوفى سنة ١١٠٧هـ

ومن اسعف فيه اخاه مبتدئا وبره راغبا[1] فله[2] كأجر من صام هذا اليوم وقام ليله، ومن فطر مؤمنا في ليلته فكأنما فطر فئاما وفئاما، يعدها بيده عشرة.

فنهض ناهض فقال: يا امير المؤمنين و ما الفئام[3]؟ قال: مائة[4] الف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات؟! فانا ضمينه على الله تعالى الامان من الكفر والفقر، وان مات ليلته او يومه او بعده الى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله.

ومن استدان لاخوانه واعانهم، فانا الضامن على الله بقاه، وان قبضه حمله عنه.

واذا تلاقيتم فتصافحوا بالسنتكم، وتهانوا[5] بالنعمة في هذا اليوم؛ وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن، وليعد الغني على الفقير، والقوي على الضعيف، امرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك.

ثم اخذ (صلوات الله عليه) في خطبة الجمعة، وجعل صلاته جمعة صلاة عيد، وانصرف بولده وشيعته الى منزل ابي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) [بما][6] اعد له من طعامه، وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده الى عياله[7].

الثالث عشر: ما رواه السيد ابن طاووس في كتاب «الاقبال» من كتاب «النشر والطي»، رواه عن الرضا (عليه السلام)، قال: اذا كان يوم القيامة زفت

---

(١) في النسخة: راعياً، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) في النسخة: قبله، وما أثبتناه من المصدر.
(٣) في النسخة: واما القيام، وما أثبتناه من المصدر.
(٤) في المصدر: مائتي.
(٥) في النسخة: وتهاونوا.
(٦)من المصدر.
(٧)اقبال الاعمال ص ٤٦١ ـ ٤٦٤.

اربعة ايام الى الله كما تزف العروس الى خدرها، قيل: ما هذه الايام؟قال: يوم الاضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، ويوم الغدير، وان يوم الغدير بين الاضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم[1] الذي نجا فيه ابراهيم الخليل من النار فصامه شكراً لله، وهو [اليوم][2] الذي اكمل [الله][3] به الدين في اقامة النبي (صلّى الله عليه وآله) علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، وابان فضيلته ووصائته[4]، فصام ذلك اليوم.

وانه ليوم الكمال، ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل اعمال الشيعة ومحبي آل محمد، وهو اليوم الذي يعمد الله فيه الى ما عمله المخالفون فيجعله هباءً منثورا، وذلك قوله تعالى: ﴿**فجعلناه هباء منثورا**﴾[5].

وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل (عليه السلام) ان ينصب كرسي كرامة الله بإزاء بيت المعمور، ويصعده جبرئيل، ويجتمع اليه الملائكة من جميع السماوات، ويثنون على محمد، ويستغفرون لشيعة امير المؤمنين والائمة (عليهم السلام) ومحبيهم من ولد آدم (عليه السلام).

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن محبي اهل البيت وشيعتهم ثلاثة ايام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم؛ كرامة لمحمد وعلي والائمة.

وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله وذوي رحمته، وهو اليوم الذي يزيد الله في مال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه واخوانه، ويعتقه الله من

---

(١) في النسخة: يوم، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في النسخة: ووصاته.

(٥) الفرقان: ٢٣.

مرتضى الانصاري

ما اشتهر من ورود الراوية بانه لا يكتب السيّئة فى ثلاثة ايام من يوم الغدير الى ما بعده، فان هذا لو قبح فانما يقبح لو وصل على وجه القطع الى عوام الناس الذى لا يبالون بالمعاصى ....

فكيف اذا قطعوا من اخبار المخبر الصادق بانهم لا يؤاخذون عليها مع ان الاخبار بنفى التعذيب على الوجه العام بالنسبة الى المعاصى لا اشكال فى كونه مقربا الى المعصية- بل مخلا بالنظام فالموجب لعدم توغلهم فى المعاصى فى هذه الايام، هو عدم سماعهم لهذه الرواية على وجه يقطعون به او يطمئنون عليه.



لرئيس أئمة التحقيق والاجتهاد أستاذ الفقهاء والمجتهدين
المحقق المجدد والشيخ الأعظم

مرتضى الأنصاري قدس سره
[illegible]

تقديم وتحقيق وتعليق
[illegible]



الفوائد الأصوليّة

لامام ائمة التحقيق و الاجتهاد، استاذ الفقهاء والمجتهدين
المجتهد المجدّد و الشيخ الاعظم

مرتضى الانصارى «قدس سرّه»

(١٢١٤-١٢٨١ هـ)

تقديم، تحقيق، تعليق

حسن المراغى

«غفارپور»

الحجة و تکرر البیان بالشرع الداخلی والخارجی.

و نظیر ذلک علی ما هو ببالی مع بعد العهد ما ذهب الیه الشیخ فی «عدّته» من کفایة الوصول الی المعارف و لو بالتقلید من دون الّا[1] ان النظر واجب مستقل لکنه معفو عنه[2]، و یمکن دفعه بوجوه:

احدها النقض بکثیر من المحرمات المخبر عنها العفو کالصغائر لمجتنبی الکبائر و کالظهار علی ما قیل و کالمحرمات بالنسبة الی الصبی علی ما اخترناه.

الثانی ـ ان الخطاب السمعی بالمستقلات العقلیة قبل سماع آلایة فلا یوجب نقض الغرض.

الثالث ـ ان دلالة الآیة علی العفو ظنیة فلا یوجب نقض الغرض بیانه ان الخطاب به انما یقدح بالنسبة الی من یستفید من الآیة القطع بالعفو و هو المعصوم او تالیه الذی لا یضره سماع مثل ذلک نظراً الی ان الرادع له عن المعاصی مجرد قبحها و عدم رضاء الشارع بها لا خوف العقاب و امّا فی حق

۱- کذا فی الاصل.

۲- قال الشیخ فی آخر«فصل فی ذکر صفات المفتی و المستفتی»:...ان الذی یقوی فی نفسی ان المقلد المحق فی اصول الدیانات و ان[کان]مخطئاً فی تقلیده غیر مؤاخذ به و انه معفوّ عنه و انما قلنا ذلک لمثل هذه الطریقة التی قدمناها لانی لم اجد احداً من الطائفة و لامن الائمة (ع) قطع موالاة من سمع قولهم و اعتقد مثل اعتقادهم وان لم یستند ذلک الی حجّة عقل او شرع و لیس لاحد ان یقول ان ذلک لایجوز لانه یودّی الی الاغراء بما لایؤمن ان یکون جهلاً...

عدة الاصول:ص۲۹۴ الطبعة الحجریة فتأمل.

غيرهم فلا يفيد ظاهر الآية الّا الظن النوعى لاصالة عدم القرينة الصارفة عن الظاهر و هو لا يوجب الا من العقاب المقطوع باستحقاقه الا لمن لا يبالى بالمعاصى فيرتكبها باضعف ما يوجب الغرور مثل ما يسمعون من طريق مرسل ان السيئات لا يكتب فى ثلثة ايام من شهر ربيع الاول والحاصل ان الآية لا يوجب القطع و لا الظن الشخصى بارادة العفو عن القبايح العقلية قبل ارسال الرسل.

فربما يعترض عليه بان العفو عنه حتماً موجب لعدم تخلف المقلد له اذا علم انه مما لا يؤاخذ عليه و لا يسئل عنه.

والجواب عن ذلک بمثل ما ذكرنا من ان هذا العفو لم يطلع عليه المقلدة حتى تكون موجباً لتقاعد هم عن النظر، و انما اطلع عليه الاوحدى من العلماء.

فان قلت: ان المقلدة ايضاً لم يطلعوا على وجوب النظر.

قلت: وجوب النظر يمكن ان يؤخذ بطريق التقليد بخلاف مسئلة العفو، فانه ليس من الاحكام الشرعية.

و فيه تأمل و نظير ما ذكرنا من عدم قبح الاخبار بنفى العقاب اذا لم يوجب التقرب الى المعصية امّا مطلقاً و امّا بالنسبة الى بعض الاشخاص ما ورد من العفو عن نية السوء مع حرمتها، فانه لا ينافى اللطف فى تحريمها لان التبعيد عنها و التقرب الى تركها انما يحصل بما ورد من الوعيد على ترک المنوى، فانه يكفى فى تركه القصد اليه والاخبار بنفى العقاب على القصد لا يوجب التقرب اليه مع وجود الوعيد على المقصود.

و يشبه ان يكون من هذا القبيل ما اشتهر من ورود الراوية بانه لا يكتب السيّئة فی ثلثة ايام من يوم الغدير الی ما بعده، فان هذا لو قبح فانما يقبح لو وصل علی وجه القطع الی عوام الناس الذی لا يبالون بالمعاصی و لو يلعون فيها بادنی بشارة بل اتكالاً علی توبتهم و علی رحمة الله تعالی.

فكيف اذا قطعوا من اخبار المخبر الصادق بانهم لا يؤاخذون عليها مع ان الاخبار بنفی التعذيب علی الوجه العام بالنسبة الی المعاصی لا اشكال فی كونه مقرباً الی المعصية ـ بل مخلاً بالنظام فالموجب لعدم توغلهم فی المعاصی فی هذه الايام، هو عدم سماعهم لهذه الرواية علی وجه يقطعون به او يطمئنون عليه.

و انما علم بذلك الائمة ـ عليهم السلام ـ و اصحابهم الذين يقربهم الی المعاصی بشارة الاجر عليها، لانهم لا يحترزون عن المعاصی خوفاً من النار بل و اظن انهم كانوا اظنّاء بمثل هذه الروايات الواردة لبيان سعة رحمة الله ـ تعالی ـ لا لتغرير الجهال و العوام كارهين لانتشارها و لا ينبغی للشخص اظهار امثال ذلك، بل و قد يحرم اظهاره لبعض الاشخاص.

و لنرجع الی ما كنا فيه فنقول: ان نفی فعلية التعذيب و ان كان يجتمع مع الحرمة الّا ان فيه ما ذكرنا من انه ظاهر فی الاباحة ظهوراً قوياً قد يصرف به بعض ظواهر التحريم، فلابد من الرجوع بالاخرة الی ما دل علی حجية العقل ليثبت به الحكم الشرعی علی وجه اليقين، و يجمع بينه و بين الآية بالقول بالحكم الشرعی مع نفی العقاب علی المخالفة.

و انت خبير بان الجمع بينهما بتخصيص الآية اولی.

الوقت الثالث

رفع لمدة سنة: وهو يوم زيارة الحسين ويعتبر عطلة وفسحه يفعل الشيعي مايريد

•

مصنفات الشيخ المفيد

(المتوفى ٤١٣ هـ)

٣٢-٣٣



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGERESS
OF (SHEIKH MOFEED)



المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد

الكتاب :	كتاب المزار
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
تحقيق :	آية الله الحاج السيد محمّد باقر الأبطحي
التاريخ :	١٤١٣ هـ ق
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
المطبعة :	مهر
صفّ الحروف :	مؤسسة الامام المجتبى (ع)
الكمية :	٢٠٠٠

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأُفق الأعلى: زائري[1] الحسين ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على الله ربكم ومحمد نبيّكم[2].

٣ ـ وقال الصادق عليه السلام زائر الحسين بن علي صلوات الله عليهما في النصف من شعبان تغفر له ذنوبه، (ولا تكتب)[3] عليه سيّئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زار في السنة المقبلة غفر الله له ذنوبه[4].

بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام. والثاني: عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

ورواه في اقبال الأعمال: ٧١٠ باسناده إلى محمد بن أحمد بن داود القمي بإسناده الى الحسن بن محبوب، عنه الوسائل: ٣٦٧/١٠ ح٨، والبحار: ٥٨/١١ ح٦١.

وفي التهذيب: ٤٨/٦ ح٢٤ باسناده عن سعد بن عبدالله...، عنه الوسائل: ٣٦٤/١٠ ح١، ومدينة المعاجز: ٢٨٦.

وأخرجه في البحار: ٩٣/١٠١ ح٢ و٣ و٤ عن الكامل والاقبال والتهذيب.

ورواه في المزار الكبير: ١٦٧ ح٢٢٤، ومصباح المتهجد: ٥٧٦ عن أبي بصير.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٩٨ (حاشية).

(١) في نسخة ـ ب ـ: زائر.

(٢) كامل الزيارات: ١٧٩ ح١ باسناده عن أبيه وعلي بن الحسين ومحمد بن يعقوب جميعاً عن علي بن ابراهيم...

وفي ص١٨٠ ح٣ باسناده عن أبيه وجماعة مشايخه عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن هاشم، عن صندل، عن هارون بن خارجة.

عنه البحار: ٩٤/١٠١ ح٥ و٦، ومستدرك الوسائل: ٢٨٩/١٠ ح٣.

ورواه في التهذيب: ٤٩/٦ ح٢٥ عن ابن قولويه، والكافي: ٥٨٩/٤ ح٩ باسناده عن علي بن إبراهيم، ومصباح المتهجد: ٥٧٧ عن هارون بن خارجة، والفقيه: ٥٨٢/٢ ح٣١٧٨.

ومسار الشيعة: ٣٨ مرسلاً، عنهم الوسائل: ٣٦٥/١٠ ح٢ وجامع الاحاديث: ٤٢٣/١٢ ح٧.

(٣) في الاصل: ولا تكتب له، وفي الكامل: ولن يكتب، وما في المتن من (خ ل).

(٤) كامل الزيارات: ١٨٠ ح٥ عن داود الرقي، عن الباقر عليه السلام، عنه البحار: ٩٤/١٠١ ←

تفصيل

وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الرابع عشر

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

[١٩٦١٦] ٢ ـ وبإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: «زائري الحسين (عليه السلام) ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على ربكم ومحمّد نبيكم».

ورواه المفيد في (مسارّ الشيعة) مرسلاً[١].

ورواه الصدوق بإسناده عن هارون بن خارجة[٢].

ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم مثله[٣].

وفي (المصباح) عن خداش، عن هارون بن خارجة مثله[٤]، وعن أبي بصير وذكر الذي قبله.

[١٩٦١٧] ٣ ـ وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زار قبر الحسين ابن علي (عليهما السلام) ثلاث سنين متواليات لا يفصل بينهن في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتّة.

[١٩٦١٨] ٤ ـ وعن محمّد بن مارد التميمي قال: قال لنا أبو جعفر (عليه السلام): من زار قبر الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان، غفرت له ذنوبه، ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زاره في السنة الثانية غفرت له ذنوبه.

---

٢ ـ التهذيب ٦ : ٤٩/١١٠.

(١) مسارّ الشيعة : ٧٤.

(٢) الفقيه ٢ : ٣٤٨/١٥٩٥.

(٣) الكافي ٤ : ٥٨٩/٩.

(٤) مصباح المتهجد : ٧٦١.

٣ ـ مصباح المتهجد : ٧٦١، وكامل الزيارات : ١٨٠.

٤ ـ مصباح المتهجد : ٧٦١، وكامل الزيارات : ١٨٠.

أيام زائري الحسين بن علي عليه‌السلام لا تعد من آجالهم

تفصيل وسائل الشيعة

إلى تحصيل مسائل الشريعة

تأليف

الفقيه المحدث

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

الجزء الرابع عشر

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ورواه في (المجالس) عن محمّد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد ابن أبي عبد الله[٢].

ورواه المفيد في (المقنعة) مرسلاً[٣].

[١٩٤٨٤] ٩ ـ وبإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله، عن الحسين بن علي بن زكريا[١]، عن الهيثم بن عبد الله، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام): إن أيام زائري الحسين بن علي (عليه السلام) لا تعد من آجالهم[٢].

ورواه ابن قولويه في (المزار) عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري مثله[٣].

[١٩٤٨٥] ١٠ ـ وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ليس شيء في السماوات إلاّ وهُم يسألون الله أن يؤذن[١] لهم في زيارة الحسين (عليه السلام)، ففوج ينزل وفوج يعرج.

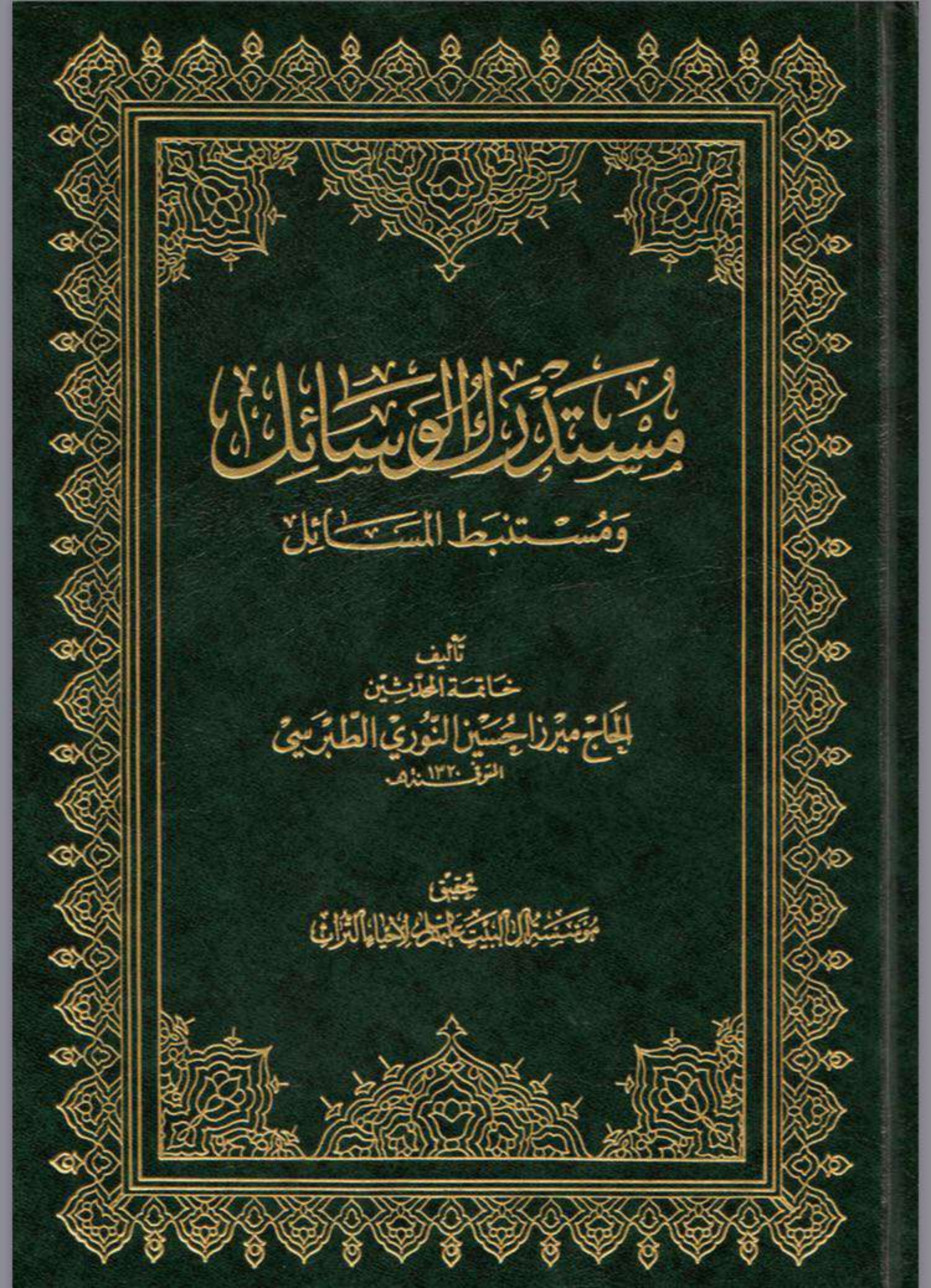
ورواه الصدوق في (ثواب الأعمال) عن محمّد بن موسى بن المتوكل،

---

(٢) أمالي الصدوق: ١٢٣ / ١٠.
(٣) المقنعة: ٧٢.
٩ ـ التهذيب ٦: ٤٣ / ٩٠.
(١) في المزار: أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا.
(٢) في المزار: لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم.
(٣) كامل الزيارات: ١٣٦.
١٠ ـ التهذيب ٦: ٤٦ / ١٠٠.
(١) في المصدر: أن يأذن.

الوقت الرابع:

وقت الأكل غير محسوب من الأعمار


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

27

مستدرك الوسائل

ومستنبط المسائل

تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الجزء السادس عشر

عليه وآله) ، فقال علي (عليه السلام) : لا أبخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولكني أبجله وأوقره ، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بقول ولا فعل ، ولا أكل ولا شرب » الخبر .

[١٩٦٩٥] ١١ ـ المستغفري في طب النبي (صلى الله عليه وآله) : قال : قال (صلى الله عليه وآله) : « أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي » .

وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « البركة في ثلاثة : الاجتماع ، والسحور ، والثريد »[١] .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « كلوا جميعاً ولا تتفرقوا ، فإن البركة في الجماعة »[٢] .

١٣ ـ ﴿ باب استحباب طول الجلوس على المائدة ، وترك استعجال الذي يأكل وإن كان عبداً ، وكذا محادثته ﴾

[١٩٦٩٦] ١ ـ الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : نقلاً من طب الأئمة ، عن الصادق (عليهم السلام) ، قال : « اطيلوا الجلوس على المائدة[١] ، فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم » .

[١٩٦٩٧] ٢ ـ دعائم الإسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه كره القيام من[١] الطعام ، وكان ربما دعا بعض عبيده ، فيقال : [هم][٢]

---

١١ ـ طب النبي (صلى الله عليه وآله) ص١٩ ، وعنه في البحار ج ٦٢ ص ٢٩٠ .

(١) نفس المصدر ص ٢٠ ، وفيه : الجماعة ، بدل الاجتماع .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

الباب ١٣

١ ـ مكارم الأخلاق ص ١٤١ .

(١) في المصدر : الموائد .

٢ ـ دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٢٠ ح ٤٠٨ .

(١) في المصدر : عن .

(٢) أثبتناه من المصدر .

يأكلون ، فيقول : « دعوهم حتى يفرغوا » .

[١٩٦٩٨] ٣ ـ فقه الرضا (عليه السلام) : « روي : اطيلوا الجلوس عند الموائد ، فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم » .

[١٩٦٩٩] ٤ ـ كتاب التعريف لأبي عبدالله محمد بن أحمد الصفواني : روي : أن طول الجلوس على المائدة ، لا يصير من العمر .

[١٩٧٠٠] ٥ ـ الشيخ المفيد في الاختصاص : وروي : أطيلوا الجلوس على الموائد ، فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم .

١٤ ـ ﴿ باب كراهة إجابة دعوة الكافر والمنافق والفاسق ﴾

[١٩٧٠١] ١ ـ الجعفريات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نهى عن زبد المشركين » يريد هدايا أهل الحرب .

[١٩٧٠٢] ٢ ـ وبهذا الإسناد:عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : « أن النبي (صلى الله عليه وآله) ، دعاه رجل من اليهود إلى طعام ، ودعا معه نفراً من أصحابه ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أجيبوا ، فأجابوا وأجاب النبي (صلى الله عليه وآله) فأكل » .

[١٩٧٠٣] ٣ ـ المستغفري في طب النبي (صلى الله عليه وآله) : قال (صلى الله عليه وآله) : « طعام الجواد دواء ، وطعام البخيل داء » .

---

٣ ـ فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٩ .
٤ ـ كتاب التعريف ص ١ .
٥ ـ الاختصاص ص ٢٥٣ .

الباب ١٤

١ ـ الجعفريات ص ٨٢ .
٢ ـ الجعفريات ص ١٥٩ .
٣ ـ طبّ النبي (صلى الله عليه وآله) ص ٢١ ، وعنه في البحار ٦٢ ص ٢٩١ .

وجود الحسنات الكثيرة بالعمل القليل مما يقتضي ان الشخص عنده رصيد مايكفيه العمر كله من الحسنات

1- ثواب زيارة الحسين

موسوعة شروح زيارة عاشوراء ٣

شرح زيارة عاشوراء

العلامة المحقق

المولى عبد الرسول النوري الفيروزكوهي

المشهور بالفاضل المازندراني

المتوفى سنة ١٣٢٥هـ

تحقيق

السيد حسن الموسوي الدرازي

مكتبة فدك لإحياء التراث



شرح زيارة عاشوراء

تأليف

العلامة المحقق
المولى عبد الرسول النوري الفيروزكوهي
المشهور بالفاضل المازندراني
المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ

تحقيق

السيد حسن الموسوي الرازي

مكتبة فدك لإحياء التراث

[الزيارة برواية كامل الزيارات]

وَقَالَ الشَّيْخُ (أَبُو القَاسِمِ جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن قَوْلَويه)[١] في كتاب (كَامِلِ الزِّيَارَةِ)[٢]: حَدَّثَنِي (حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ)[٣] وَغَيْرُهُ، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ الهَمْدَانِيِّ)[٤]، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ)، عَنْ (سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ) وَ(صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ) مَعاً، عَنْ (عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَضْرَمِيِّ) وَ(مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ (صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ)، عَنْ (مَالِكِ الجُهَنِيِّ)[٥]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

---

(١) قال النجاشي: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم: وكان أبوه يلقّب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلاّئهم في الحديث والفقه ... له كتاب كامل الزيارات وهو أشهر كتبه، توفي سنة ٣٦٨ أو ٣٦٩ هـ (معجم رجال الحديث ٥/ ٧٦).

(٢) للشيخ ابن قولويه المتقدم ذكره، عبّر عنه النجاشي بالزيارات والشيخ في الفهرست بجامع الزيارات لكن المشهور كامل الزيارة، ذكر فيه : زيارات النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام و ثوابها و فضلها، طبع على الحجر بتحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني في النجف سنة ١٣٥٦هـ ثم طبع في قم بتحقيق الشيخ جواد القيومي (الذريعة ١٧/ ٢٥٥).

(٣) حكيم بن داود بن حكيم من مشايخ الشيخ ابن قولويه روى عن سلمة بن الخطاب (معجم رجال الحديث ٧/ ١٩٦).

(٤) هو محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمّان (معجم رجال الحديث ١٨/ ٣٠٣).

(٥) مالك بن أعين الجهني: عربي، كوفي وقيل بصري، عدّه الشيخ في أصحاب الباقر تارة وفي أصحاب الصادق تارة أخرى، توفي في زمن الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٥/ ١٦١).

الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفَيْ أَلْفِ عُمْرَةٍ، وَأَلْفَيْ أَلْفِ غَزْوَةٍ، وَثَوَابُ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ، كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بَعِيدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا، وَلَمْ يُمْكِنْهُ المَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَرَزَ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ، أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَاجْتَهَدَ عَلَىٰ قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ، وَصَلَّىٰ بَعْدَهُ[1] رَكْعَتَيْنِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ، ثُمَّ لْيَنْدُبِ الحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ، وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الجَزَعِ عَلَيْهِ، وَيَتَلَاقَوْنَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِ الحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ؟!

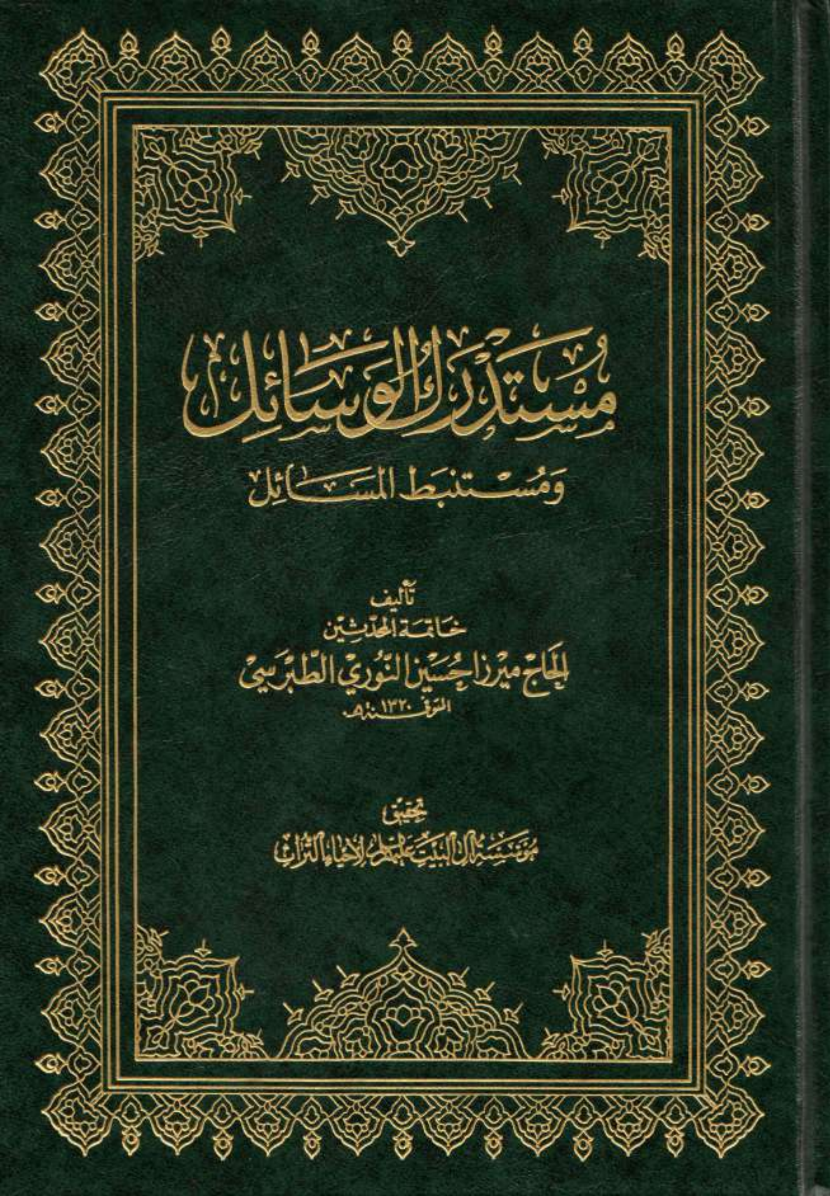
قَالَ: «أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ، وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ».

قَالَ قُلْتُ: فَكَيْفَ يُعَزِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً؟!

قَالَ: «يَقُولُونَ: عَظَّمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ

---

(١) في نسخة أخرى: «بعد» (منه قدس سره).


مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

وجبت له الجنّة » .

[١٢٠٣٩] ٣ ـ وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « من زار قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) يوم عاشوراء عارفاً بحقّه ، كان كمن زار الله في عرشه » .

[١٢٠٤٠] ٤ ـ وعن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور العمي ، عمّن ذكره ، عنهم (عليهم السلام) قال : « من زار[١] الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء ، كان كمن تشحّط بدمه بين يديه » .

[١٢٠٤١] ٥ ـ وعن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري [عن أبيه][١] عن محمد بن الحسين ، عن حمدان بن المعافا ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : « من زار الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان ، غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخّر ، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجّة متقبلة وألف عمرة مبرورة ، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنّما زار الله فوق عرشه » .

---

٣ ـ كامل الزيارات ص ١٧٤ .

٤ ـ كامل الزيارات ص ١٧٤ .

(١) في المصدر زيادة : قبر .

٥ ـ كامل الزيارات ص ١٧٤ .

(١) أثبتناه من المصدر ومعاجم الرجال، راجع معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ١٤٣ .

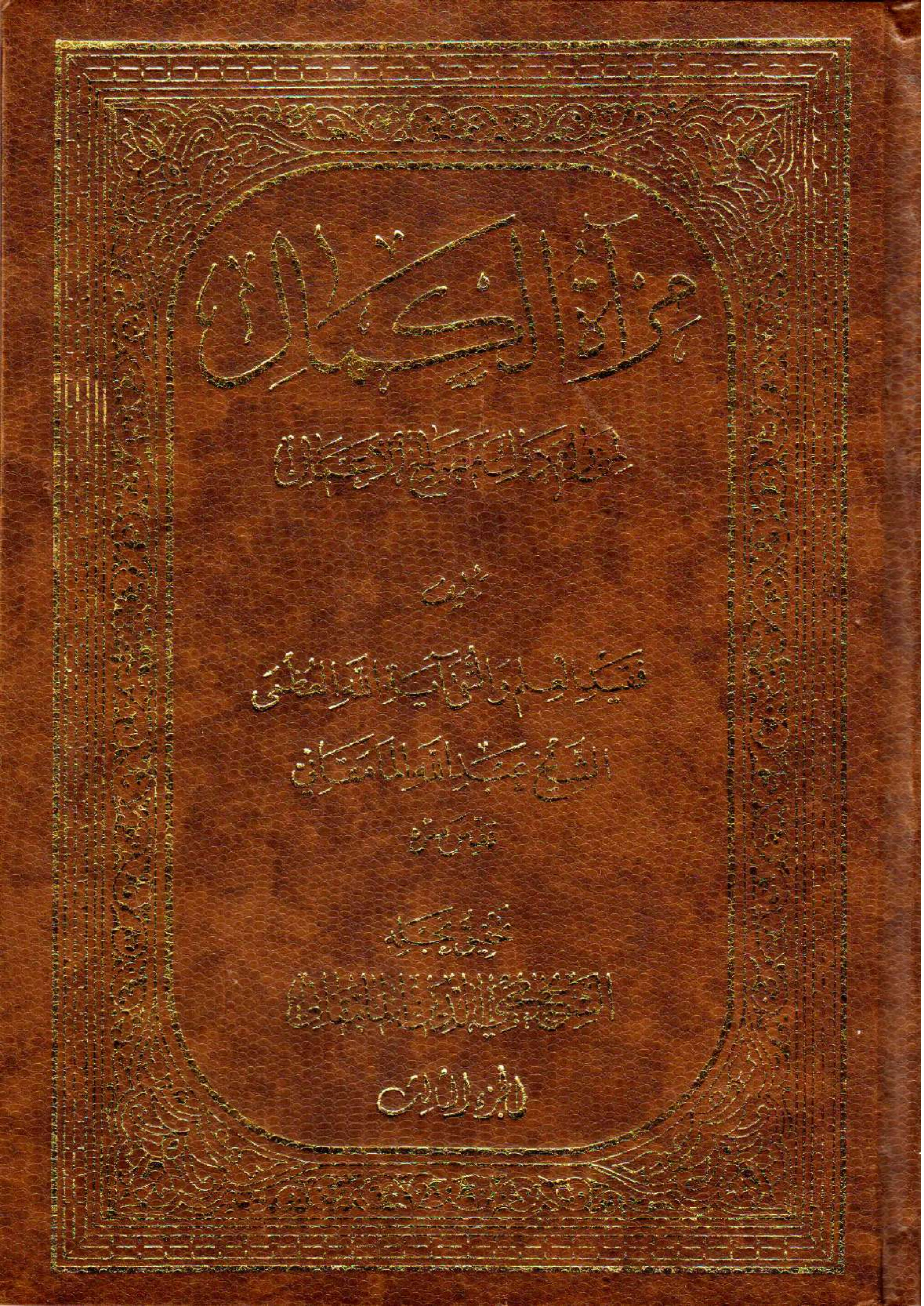
[١٢٠٤٢] ٦ ـ وعن حكيم بن داود وغيره ، عن محمد بن موسى الهمداني ، عن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة معاً ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ومحمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن مالك الجهني ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : « من زار الحسين (عليه السلام) (يوم عاشوراء)[١] حتى يظلّ عنده باكياً ، لقي الله عزّ وجلّ [يوم القيامة][٢] بثواب ألفي ألف حجّة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة ، وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومع الأئمة الراشدين (صلوات الله عليهم) » الحديث .

[١٢٠٤٣] ٧ ـ عوالي اللآلي : عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : « من زاره ـ يعني الحسين (عليه السلام) ـ يوم عاشوراء حتى يظلّ عنده باكياً حزيناً ، كان كمن استشهد بين يديه ، حتى يشاركهم في منازلهم في الجنّة » .

[١٢٠٤٤] ٨ ـ الشيخ المفيد في مسار الشيعة : وروي أنّ من زاره (عليه السلام) وبات عنده ليلة عاشوراء حتى يصبح ، حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين (عليه السلام) في جملة الشهداء .

---

٦ ـ كامل الزيارات ص ١٧٤ .
(١) في نسخة « يوم العاشر من الشهر » ـ (منه قده) .
(٢) أثبتناه من المصدر .
٧ ـ عوالي اللآلي ج ٤ ص ٨٢ ح ٩٠ .
٨ ـ مسار الشيعة ضمن (مجموعة نفيسة) ص ٢٥ .


مرآة الكمال
لمن رام درك مصالح الأعمال
تأليف
فقيه العلم والتقى آية الله العظمى
الشيخ عبد الله المامقاني
قدس سره
تحقيق
الشيخ محيي الدين المامقاني
الجزء الثالث

مرآة الكمال

لمن رام درك مصالح الأعمال

تأليف

فقيد العلم والتقى آية الله العظمى
الشيخ عبد الله المامقاني
قدّس سرّه

تحقيق نجله
الشيخ محيي الدين المامقاني

الجزء الثالث

محفوظ[١] . وانّ بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم تدّخر له[٢] ، وانّ الله يعطيه بكلّ درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ، ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ، ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع فيحفظه في ماله[٣] . وقال ابن سنان لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أباك كان يقول في الحجّ يحسب له بكل درهم أنفقه ألف ، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام ؟ قال : يا ابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف ـ حتى عدّ عشرة ـ ، ويرفع له من الدرجات مثلها ، ورضاء الله خير له ، ودعاء محمد صلّى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام خير له[٤].

نعم ، ينبغي عدم إجادة الزاد لما يأتي في طيّ الآداب المخصوصة في الجهة الثامنة إن شاء الله تعالى.

ويعتبر في زيارته عليه السلام كساير الزيارات أو غيرها من العبادات أن يراد بها وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة ، وان تكون حباً لرسول الله ، وأمير المؤمنين ، وسيّدة النساء صلوات الله عليهم أجمعين ، فقد ورد عن الصادق عليه السلام : انّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين زوّار الحسين عليه السلام ؟ فيقوم عنق من الناس فيقول لهم : ما أردتم في زيارة الحسين عليه السلام ؟ فيقولون : أتيناه حبّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وحبّاً لعليّ عليه السلام وفاطمة ورحمة له ممّا اُرتكب منه ، فيقول لهم : هذا محمد صلّى الله عليه وآله وعليّ

(١) كامل الزيارات / ١٢٧ باب ٤٦ حديث ١ وفي آخر الحديث وكان الله له من وراء حوائجه، وحفظ في كل ما خلّف ، ولم يسأل الله شيئاً الّا اعطاه واجابه فيه امّا ان يعلّجه ، واما ان يؤخره له .

(٢) كامل الزيارات / ١٢٧ باب ٤٦ حديث ٢.

(٣) كامل الزيارات / ١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢.

(٤) كامل الزيارات / ١٢٨ باب ٤٦ حديث ٤.

عليه السلام والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم . فألحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم ، الحقوا بلواء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيكونون في ظلّه، وهـو في يد علي عليه السلام حتّى يدخلوا الجنّة جميعاً[١] . وان من أتى الحسين عليه السلام شوقاً إليه وحبّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وحبّاً لفاطمة عليها السلام وحبّاً لأمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب[٢] . وأن من أتى قبر الحسين عليه السلام شوقاً[٣] إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة ، وأعطي كتابه بيمينه ، وكان من عباد الله المكـرمين ، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليهما السلام حتّى يدخل الجنّة فيسكنه في درجته ، إنّ الله سميع عليم [خ . ل : عزيز حكيم.][٤].

وورد انّ الله يبـاهي بزائـر الحسين عليه السلام والوافد إليه الملائكة المقربين وحملة عرشه فيقول لهم : ألا ترون زوار قبر الحسين عليه السلام أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة عليها السلام ؟ وعزتي وجلالي وعظمتي لأوجبنّ لهم كرامتي [ولأدخلنّهم جنّتي التي اعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي ...][٥] . وانّ من زار الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ولم يسأل الله حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا أعطاه[٦] . وان من زار الحسين عليه السلام احتساباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء ، فلا يبقى عليه دنس ، ويكتب له بكل خطوة حجة ،

---

(١) كامل الزيارات / ١٤١ باب ٥٥ حديث ١.

(٢) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ٢.

(٣) في المطبوع : تشوقاً .

(٤) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ١ وحديث ٤.

(٥) كامل الزيارات / ١٤٣ باب ٥٦ حديث ٥ وفي المطبوع : لاوجبن لهم كرامتي ولاحبنهم لمحبتي.

(٦) كامل الزيارات / ١٤٥ ، ١٤٦ باب ٥٧ حديث ٧.

وكلّما رفع قدماً عمرة[١] . وان ركب سفينة فكفت به السفينة نادى منادٍ من السماء: طبتم وطابت لكم الجنّة[٢].

ويستحب اختيار المشي في زيارة الحسين عليه السلام على الركوب ، لما ورد من أنّ من زاره ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ومحا عنه سيئة، حتّى إذا صار في الحائر كتبه الله من الصالحين[٣] ، واذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين ، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له : أنا رسول الله إليك ، ربّك يقرئك السلام ويقول لك:استأنف[٤]فقد غفر لك ما مضى[٥] . لكن هذا الخبر كما تضمّن كتابة حسنة ومحو سيئة بكلّ خطوة فكذا تضمّن انّ كان راكبا بكل حافر كتابة حسنة ومحو سيّئة . نعم ، ورد في خبر آخر في فضل المشي ما لم يرد مثله في الركوب ، وهو أنّ من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل[٦] ، وفي ثالث : إن من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيّئة ، ورفع له ألف درجة[٧].

ويستحب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحجّ والعمرة المندوبين، فإنّ مقتضى الأخبار الناطقة بأنّ زيارته تعدل حجّة مقبولة ، والناطقة بأنها تعدل عمرة مبرورة ، والناطقة بانها تعدل حجة وعمرة مقبولة ، وان كان مساواتها للحجّ

---

(١) كامل الزيارات /١٤٤ باب ٥٧ حديث ١ والتهذيب : ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣.

(٢) كامل الزيارات / ١٣٥ باب ٤٩ حديث ١٠.

(٣) خ. ل: المفلحين.

(٤) العمل خ ل.

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٣ باب ١٦ حديث ٨٩، وكامل الزيارات ١٣٢ باب ٤٩ حديث ١.

(٦) كامل الزيارات / ١٣٤ باب ٤٩ حديث ٩.

(٧) كامل الزيارات / ١٣٣ باب ٤٩ حديث ٤.

والعمرة المندوبة إلّا أنّ الأخبار الناطقة بانّ زيارته عليه السلام تعدل أزيد من حجّة وعمرة متواترة معنى ، ففي عدّة منها أنّها تعدل حجّتين وعمرتين ، وفي عدّة اخرىٰ أنّها تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي ثالثة : انها بكل خطوة حجة ، وبكل رفع قدم عمرة[١] ، وفي رواية : إنّ من أتاه فتوضأ وآغتسل بالفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلّا كتب الله له بذلك حجّة وعمرة[٢] ، بل في رواية بشير انّه يعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجّة مقبولة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل[٣]. وفي رابعة مستفيضه انّها : تعدل عشر حجج[٤]،وفي خامسة إنّها : تعدل عشرين حجة مبرورة ، وافضل من عشرين عمرة مقبولات مبرورات[٥] . وفي سادسة انّها : تعدل إحدى وعشرين حجّة[٦] . وفي سابعة انّها : تعدل اثنتين وعشرين عمرة[٧] . وفي ثامنة انّها : تعدل خمسة وعشرين حجّة[٨] . وفي رواية : يكتب الله

---

(١) المقنعة / ٤٦٨ باب ١٤، والتهذيب ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣، كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١.

(٢) التهذيب : ٦ / ٥٢ باب ١٧ حديث ١.

(٣) ثـواب الاعمال / ١١٧ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٢٥ وحديث ٢٤ وكامل الزيارات / ١٦٩ باب ٧٠ حديث ١ والتهذيب : ٦ / ٤٦ باب ١٦ حديث ١٠١ والأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق / ١٤٣ حديث ١١ المجلس ٢٩ والكافي : ٤ / ٥٨٠ باب فضل زيارة الحسين حديث ١.

(٤) ثواب الاعمال / ١١٤ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ١٢.

(٥) كامل الزيارات / ١٦١ باب ٦٦ حديث ١ و ١٦٣ باب ٦٦ حديث ٨ الكافي ج ٤ / ٥٨٠ حديث ٢.

(٦) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٤.

(٧) كامل الزيارات / ١٥٤ باب ٦٣ حديث ٢.

(٨) كامل الزيارات / ١٦١ باب ٦٦ حديث ٢.

له عتق خمس وعشـرين رقبة يعتقها[١] . وفي تاسعة : إنّها تعدل ثلاثين حجّة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم[٢] . وفي عاشرة : إنّها تعدل سبعين حجّة من حجج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وهي ما عن الصادق عليه السلام انه قال : كان الحسين عليه السلاّم ذات يوم في حجر النبّي صلّى الله عليه وآله وسلم وهو يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عايشة : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ما أشد إعجابك بهذا الصّبي ؟ ! قال : وكيف لا أحبّه واعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني ، أما ان امتّي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حجّجي ، قالت : يا رسول الله حجّة من حججك ؟! قال : نعم، وحجّتيـن ، قالت : وحجتّين ؟! قال : نعم[٣] ، وأربعاً. فلم تزل تزداد ـ أي تعجباً ـ وهـو يزيد حتىٰ بلغ سبعين حجّة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بأعمارها[٤] .

قلت : لا يخفى عليك ان ثواب سبعين حجة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلّه لا ينقص عمّا يأتى من ثواب ألف وألفي حجّه مقبولة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي حادية عشرة : إنّها تعدل ثمانين حجّة مبرورة[٥] .

وفي ثانية عشرة : إنّها تعدل مائة حجّة[٦] .

وفي ثالثة عشرة : انّ من زاره عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجة

---

(١) كامل الزيارات / ١٦٤ باب ٦٧ حديث ٢.

(٢) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٧.

(٣) الظاهر: وثلاث حجج ، قالت : وثلاث ؟! قال : نعم . (منه قدس سره).

(٤) وسائل الشيعة : ١٠ / ٣٥١ باب ٤٥ حديث ١٤.

(٥) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٦.

(٦) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٥.

وألف عمرة[١] ، وهي رواية ٱبن عباس عن النّبي صلّى الله عليه وآله ، وفيها : انّ من زاره فقد زارني ، ومن زارني فكأنّما زار الله ، وحقّ على الله أن لا يعذّبه بالنّار[٢] .

وفي رابعة عشرة : أزيد من ذلك ، وهي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات ، قلت : وما فيه ؟ قال : من زاره تشوقاً إليه كتب الله له ألف حجّة متقبّلة ، وألف عمرة مبرورة ، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر ، وأجر ألف صائم ، وثواب ألف صدقة مقبولة ، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ، ولم يزل محفوظاً . الحديث[٣] . وزاد في خبر آخر : وكان كمن حمل[٤] ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله[٥] . وزاد في ثالثة : انّه وان كان شقياً كتب سعيداً ، ولم يزل يخوض في رحمة الله[٦].وستسمع إن شاء الله تعالى انّ زيارته عليه السلام يوم العاشر من المحرم تعدل ألفي حجّة ، ولا عجب من هذا الأجر الخطير الذي لا يتحمّله عقول أواسط البشر بعد ما صدر منه عليه السلام من الإطاعة التي لا يتحمّلها أيضا عقول البشر ، فمثل تلك الاطاعة تستعقب ألف مثل هذه الأجور ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . واختلاف مراتب الفضل المزبورة لعلّه لاختلاف الزيارات على اختلاف مراتب الزائرين معرفة بحقّهم وٱنقياداً لهم وشوقاً إليهم وإطاعة لله

---

(١) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

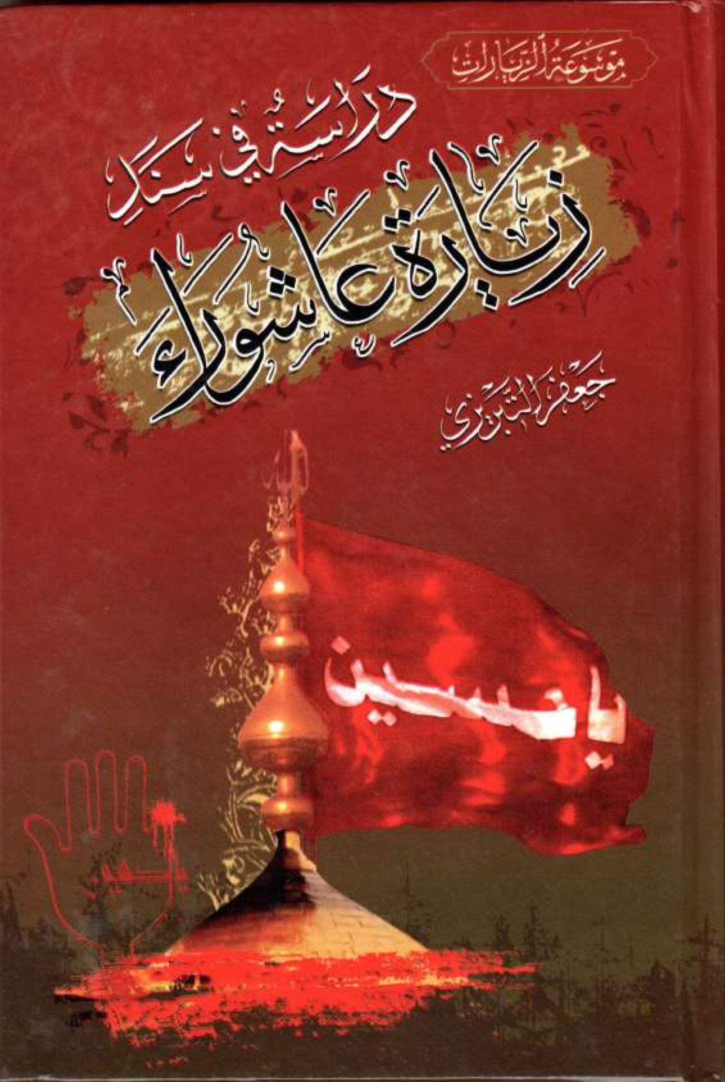
(٢) وسائل الشيعة ١٠ / ٣٥٢ باب ٤٥ حديث ١٦.

(٣) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ٣.

(٤) الظاهر : على . (منه قدس سره).

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٤.

(٦) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

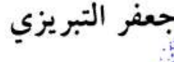


موسوعة الزيارات
دراسة في سند
زيارة عاشوراء
جعفر التبريزي
يا حسين

موسوعة الزيارات

زيارة عاشوراء

دراسة السند ... وتحليل المضمون





منشورات دار الصديقة الشهيدة عليها السلام

«عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام)عارفاً بحقه، غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر»[١]

«محمد بن أبي جرير القميّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) يقول لأبي: من زار الحسين بن علي(عليهما السلام) عارفاً بحقه، كان من محدّثي الله فوق عرشه، ثمَّ قرأ: ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»[٢].

«عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال: من أتى قبر الحسين(عليه السلام) كتبه الله في علّيين؛[٣]

«عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين(عليه السلام) زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف

[١] كامل الزيارات، ص ٢٦٤، ح ٤٠٠.

[٢] كامل الزيارات، ص ٢٦٨، ح ٤١٤؛ سوره القمر، الآيه ٥٤ ـ ٥٥.

[٣] كامل الزيارات، ص ٢٨٠، ح ٤٤١؛ وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٣٠.

حجّة وألف عمرة مبرورة، وان كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّ وجل»[1].

«عن معاوية بن وهب، عن أبى عبدالله(عليه السلام) قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين(عليه السلام) لخوف. فانّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والائمة(عليهم السلام)؟ أما تحبّ أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة؟ أما تحبُّ أن تكون ممّن يخرج من الدّنيا وليس عليه ذنب تتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟»[2].

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٧٤، ح ٤٢٦؛ جامع احاديث الشيعه، ج ١٢، ص ٣٩٩؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٥٤.

[2] كامل الزيارات، ص ٢٣٠، ح ٣٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٩ و ٥٣.

١٠ـ إن من مسلمات الدين هو الاعتقاد بوجود عذاب القبر والقيامة ونار جهنم، وقد أوضحت الروايات أن وقوع ذلك من الحتميات، ولذا يسعى المؤمن دائماً إلى أن يدفع عن نفسه هذه العقوبات الإلهية، وتشير الروايات إلى أن أفضل الطرق لتجنب ذلك هو زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فهي ضمان للخلاص من عذاب القبر ومن نار جهنم والنجاة يوم القيامة:

«عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله؛ أو ابا جعفر(عليهما السلام) يقول: من أحبّ أن يكون مسكنه الجنّة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي(عليهما السلام) صاحب كربلا، من أتاه شوقاً إليه وحبّاً لرسول الله وحبّاً لفاطمة وحبّاً لأمير المؤمنين، أقعده الله على موائد الجنّة، يأكل معهم والناس في الحساب»[1]

[1] كامل الزيارات، ص ٢٦١، ح ٣٩٣؛ ص ٢٦٩، ح ٤١٦؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٦.

«عن عبدالله بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السلام)يقول: انّ لزوار الحسين بن علي(عليهما السلام) يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنّة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف»[1]

«عن حُذَيفة بن منصور قال: قال أبو عبدالله(عليه السلام): من زار قبر الحسين(عليه السلام) لله وفي الله، اعتقه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلاّ أعطاه»[2]

«عن ابى اسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبدالله(عليه السلام) يقول: من أتى قبر الحسين(عليه السلام) تشوّقاً اليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، واعطى كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين (عليه

---

[1] كامل الزيارات، ص ٢٦٢، ح ٣٩٥ ؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٢٥ .

[2] كامل الزيارات، ص ٢٧٦، ح ٤٣٠؛ وسائل الشيعه، ج ١٤، ص ٤٩٩ .

السلام) حتّى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته ان الله سميع عليم"[1].

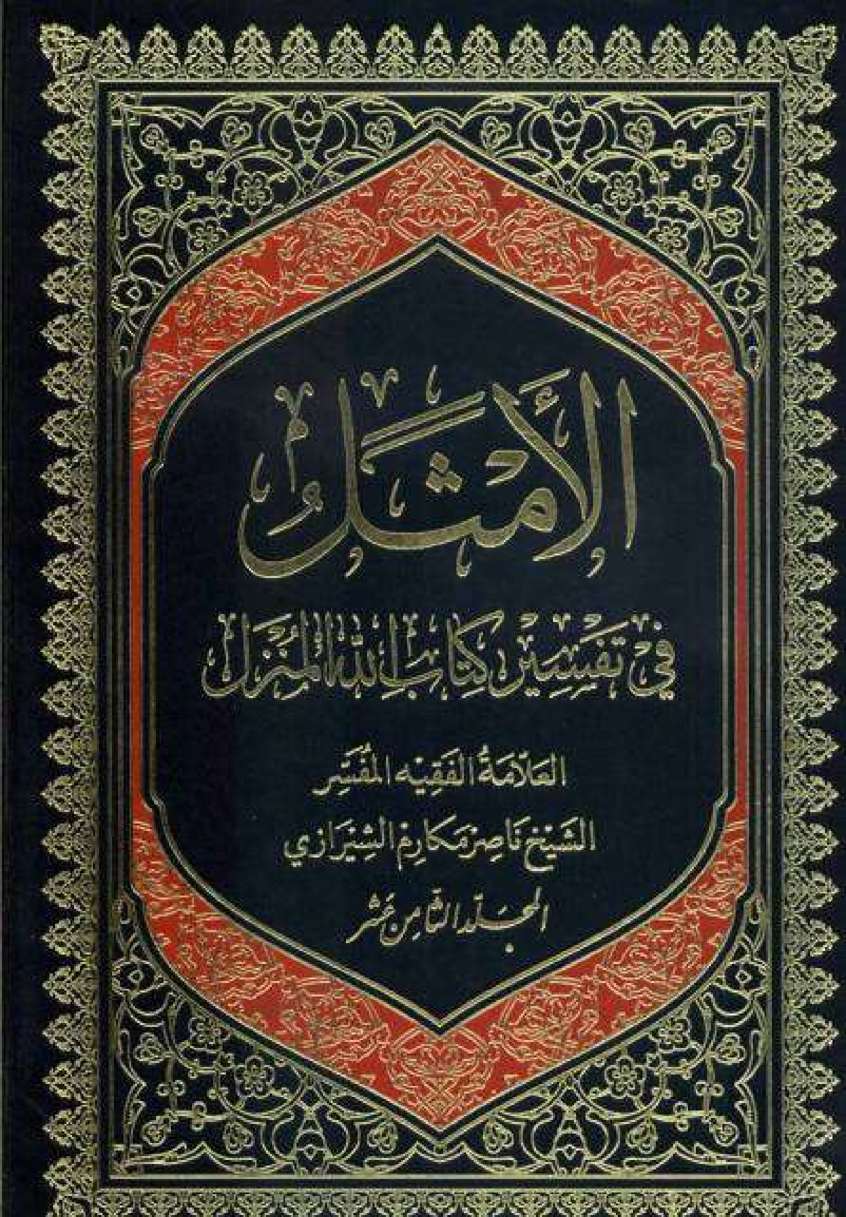
ونحن عازمون على دراسة الأحاديث الشريفة الواردة في شأن زيارة عاشوراء وكذلك سنقوم بحول الله تعالى بدراسة سند هذه الزيارة العظيمة في هذا الكتيّب الذي بين يديك.

* * *

[1] كامل الزيارات، ص ٢٧٠، ح ١٨؛ وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٨٨، ح ٤.

2

الشيعي العارف بالمهدي شهيد وإن مات على فراشه


الأمثل
في تفسير كتاب الله المنزل
العلامة الفقيه المفسر
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
المجلد الثامن عشر

كما جاء ذكر (الصدّيقين) على مستوى الأنبياء أو من معهم في بعض الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾[١]

وكما قلنا فإنّ هذا المصطلح صيغة مبالغة من مادّة (صدق) تقال للشخص الذي يحيط الصدق كلّ وجوده، وينعكس الصدق في أفكاره وأقواله وأعماله وكلّ حياته، وهذا يعكس لنا أهميّة مقام الصدق.

أمّا (الشهداء) فكما قلنا يمكن أن يقصد بهم الشهداء على الأعمال أو بمعنى الشهداء في سبيل الله، وفي الآية مورد البحث يمكن الجمع بين الرأيين.

ومن الطبيعي أنّ «الشهيد» في الفكر الإسلامي لا ينحصر بالشخص الذي يقتل في ميدان الجهاد، بالرغم من أنّه أوضح مصداق لمفهوم الشهيد، بل ينطبق على كلّ الأشخاص الذين يؤمنون بالعقيدة الإلهيّة ويسيرون في طريق الحقّ حتّى رحيلهم من الدنيا، وذلك تماشياً مع الروايات الإسلامية فإنّها تعدّ هؤلاء في زمرة الشهداء.

جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه. ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول بسيفه. ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن إستشهد مع رسول الله في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم ...﴾ ثمّ قال: «صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم»[٢].

ونُنهي هذا الموضوع بحديث: لأمير المؤمنين[٣] عندما كان بعض أصحابه

---

١ ـ النساء، الآية ٦٩.

٢ ـ تفسير مجمع البيان، ج٩، ص٢٣٨.

٣ ـ نهج البلاغة، خطبة ١٩٠.

يستعجلون في أمر الجهاد ونيل الشهادة .. حيث قال: «لا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً»[1].

٢ ـ الحياة الدنيا .. لهو ولعب

يصف القرآن الكريم ـ أحياناً ـ الحياة الدنيا بأنّها لهو ولعب، كما في قوله تعالى: ﴿وما الحياة الدنيا إلّا لعب ولهو﴾[2].

ويصفها أحياناً باللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر، كما في الآيات مورد البحث.

ويصفها أحياناً بأنّها (متاع الغرور) كما في قوله تعالى ﴿وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور﴾[3].

ويصفها أحياناً بأنّها (متاع قليل) كما جاء في: (الآية ٧٧ من سورة النساء).

وأحياناً يصفها بأنّها عارض ظاهري سريع الزوال. «النساء» / ٩٤.

ومجموع هذه التعبيرات والآيات القرآنية توضّح لنا وجهة نظر الإسلام حول الحياة المادية ونعمها، حيث إنّه يعطيها القيمة المحدودة التي تتناسب مع شأنها، ويعتبر الميل إليها والإنشداد لها ناشئاً من توجّه غير هادف (لعب) و (لهو) وتجمّل و (زينة) وحبّ المقام والرئاسة والأفضلية على الآخرين (تفاخر) والحرص وطلب المال والأولاد بكثرة (التكاثر) ويعتبر التعلّق بها مصدراً للذنوب والآثام والمظالم.

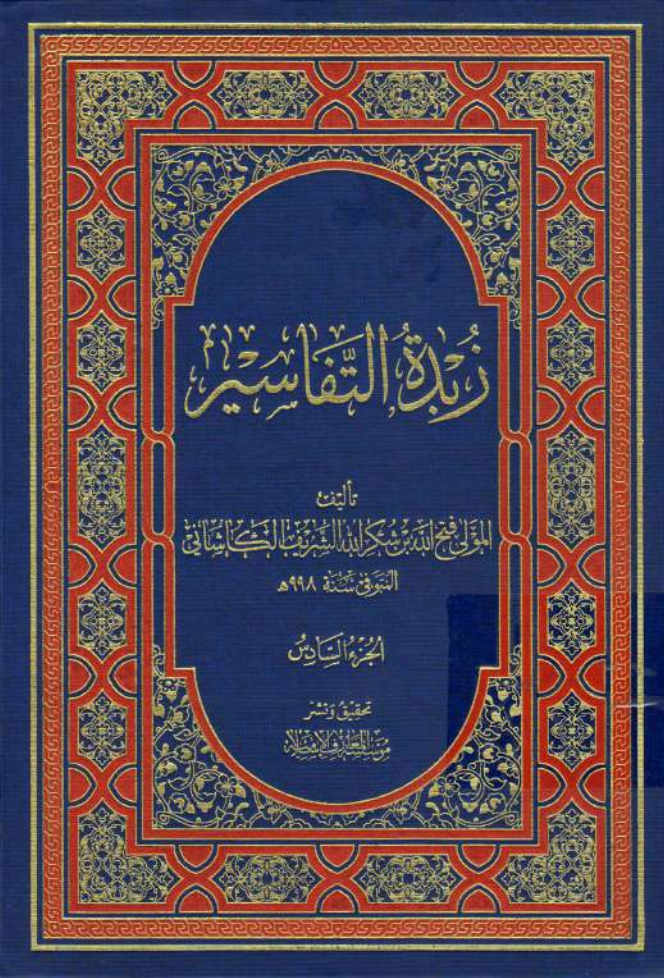
أمّا إذا تحوّلت النظرة إلى هذه النعم الإلهيّة، وأصبحت سلّماً للوصول إلى

---

١ ـ نهج البلاغة، خطبة ١٩٠.

٢ ـ الأنعام، الآية ٣٢.

٣ ـ آل عمران، الآية ١٨٥.


زبدة التفاسير
تأليف
المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني
المتوفى سنة ٩٩٨هـ
الجزء السادس
تحقيق ونشر
مؤسسة المعارف الإسلامية

تعقلون﴾ كي يكمل عقولكم بها، فترجعوا إلى طاعتنا، وتعملوا بما أمرناكم به.

﴿إنّ المصّدّقين والمصّدّقات﴾ أي: المتصدّقين والمتصدّقات. وقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد، أي: الّذين صدقوا الله ورسوله. ﴿وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ عطف على معنى الفعل في المحلّى باللام، لأنّ معناه: الّذين أصدقوا أو صدّقوا. وهو على الأوّل للدلالة على أنّ المعتبر هو التصدّق المقرون بالإخلاص.

﴿يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾ تفسير هذا الكلام وبيان وجوه القراءة في «يضاعف» قد مرّ آنفاً، غير أنّه لم ينجزم، لأنّه خبر «إنّ»، وهو مسند إلى «لهم»، أو إلى ضمير مصدر «يضاعف».

﴿والّذين آمنوا بالله ورسله﴾ صدّقوا بتوحيد الله، وأقرّوا بنبوّة رسله ﴿أولئك هم الصّدّيقون والشّهداء عند ربّهم﴾ أي: أولئك عند الله بمنزلة الصدّيقين والشهداء. أو هم المبالغون في الصدق، فإنّهم آمنوا وصدّقوا جميع أخبار الله ورسله، والقائمون بالشهادة لله ولهم، أو على الأمم يوم القيامة.

وقيل: «والشهداء عند ربّهم» مبتدأ وخبر. والمراد بهم الأنبياء، من قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد﴾[1]. وهو مرويّ عن ابن عبّاس، ومسروق، ومقاتل بن حيّان. واختاره الفرّاء والزجّاج.

وقيل: الّذين استشهدوا في سبيل الله.

وروى العيّاشي بالإسناد عن منهال القصّاب قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أدع الله أن يرزقني الشهادة. فقال: إنّ المؤمن شهيد، وقرأ هذه الآية».

وعن الحارث بن المغيرة قال: «كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله بسيفه. ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه. ثمّ قال الثالثة: بلى

---

(١) النساء: ٤١.

والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه. وفيكم آية من كتاب الله. قلت: وأيّ آية جعلت فداك. قال: قول الله ﷻ: ﴿والّذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم﴾. ثمّ قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم».

﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ لهم مثل أجر الصدّيقين والشهداء ومثل نورهم، ولكنّه من غير تضعيف، ليحصل التفاوت. أو الأجر والنور الموعودان لهم.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ فيه دليل على أنّ الخلود في النار مخصوص بالكفّار، من حيث إنّ التركيب يشعر بالاختصاص، والصحبة تدلّ على الملازمة عرفاً.

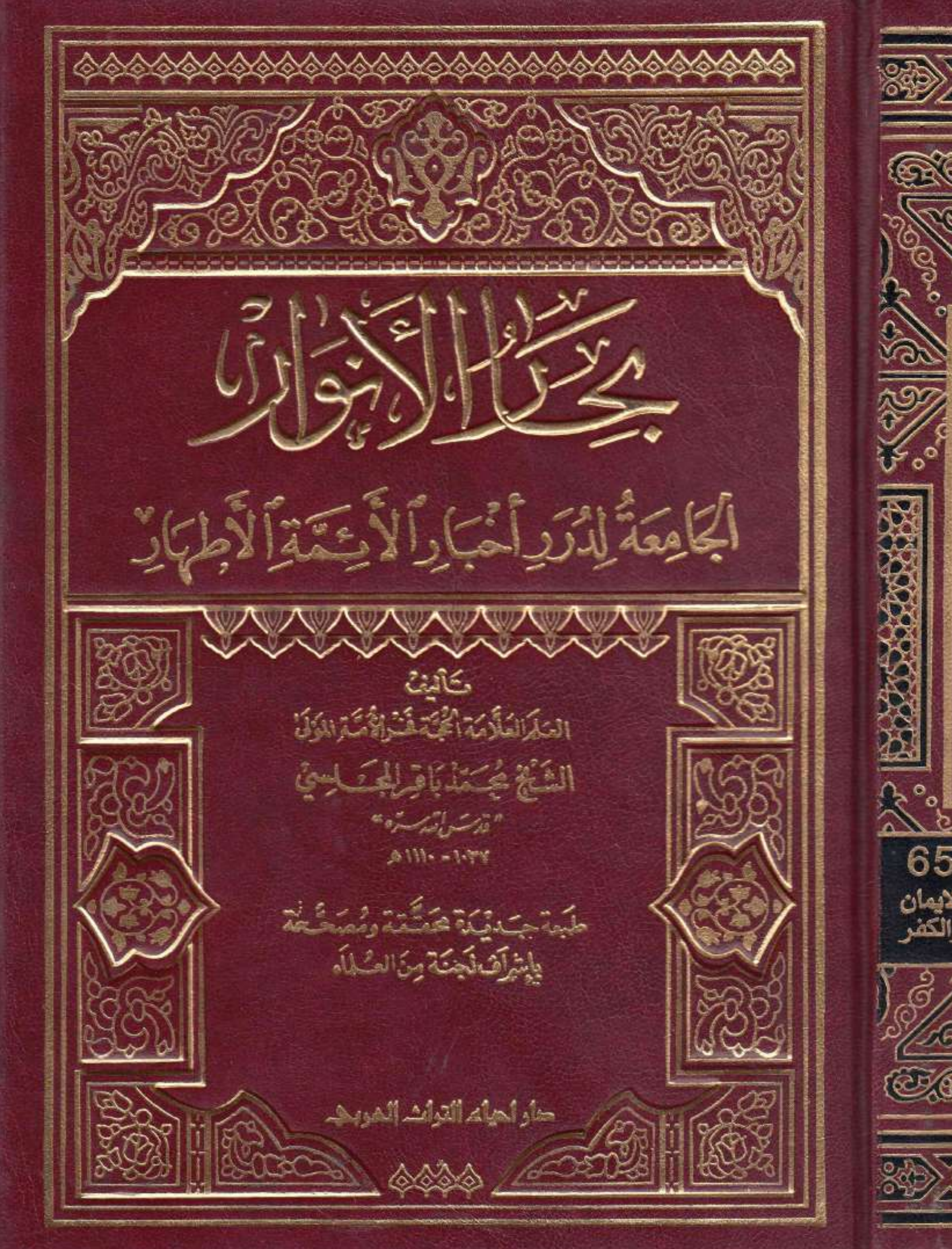
اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾

ولمّا ذكر حال الفريقين في الآخرة حقّر أمور الدنيا، تزهيداً للمؤمنين في أمور الدنيا وركونهم إلى لذّاتها، فقال:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ أي: الحياة في هذه الدار الدنيّة والأمور

لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر و لا تطعم النار واحدا وصف

هذا الأمر


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
65
الايمان والكفر

أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، و صغّر عظمتي، و كفر بآياتي و كتبي إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، و إن ناداني لم أسمع نداءه، و إن دعاني لم أسمع دعاءه، و إن رجاني خيّبته، و ذلك جزاؤه منّي، و ما أنا بظلاّم للعبيد (١).

أقول: تمامه في باب نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله (٢)

٤٦ ـ سن: عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالله بن مسكان عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال أبوعبدالله عليه السلام: أما والله إنّكم لعلى الحقّ، و إنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ، و الله ما أشكّ أنّكم في الجنّة، فانّي لأرجو أن يقرّ الله أعينكم إلى قريب (٣)

٤٧ـ سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تطعم النار واحداً وصف هذا الأمر (٤).

٤٨ ـ سن: عن أحمد، عن ابن فضّال، عن بكّار بن أبي بكر الحضرميّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة، قال: فانتقل (٥) ثمّ قال: إن أدركته علّمته كلاماً لم تطعمه النار، فدخل عليه داخل فقال: قد هلك قال: فقال له [أبي]: فعلّمناه! فقال: والله ماهو إلاّ هذا الأمر الذي

---

(١) اكمال الدين ص ١٥٠ وفي ط الاسلامية ج ١ س ٣٧١.

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢٥١ و٢٥٢ من هذه الطبعة.

(٣) المحاسن ص ١٤٦.

(٤) المحاسن ص ١٤٩.

(٥) أى انتقل عن جلسته التي كان عليها، ولعله كان متكئاً فانتقل و جلس على ركبته كما في نظائره.

لأنفسكم عبادي حسنات فانّي أعرفها لكم وأوفّرها عليكم، ثمّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر مابين السماء إلى الأرض فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، و اُمّك و إخوانك و أخواتك، و خاصّتك و قراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة.

فيقول أهل المحشر: يا ربّ أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذاكانت حسناتهم؟ فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فانّي اُحبّك بحبّك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ولك من مالي ماشئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما، و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة (١).

٢٢ - شي: عن مصقلة الطحّان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: مايمنعكم من أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة؟ إنّ الله يقول: «كذلك حقّاً علينا ننجي المؤمنين» (٢).

بيان: «كذلك حقّاً علينا» في المجمع (٣) قال الحسن: معناه كنّا إذا أهلكنا اُمّة من الاُمم الماضية نجّينا نبيّهم ونجّينا الّذين آمنوا به أيضاً كذلك إذا أهلكنا هؤلاء المشركين نجّيناك يا محمّد، و الّذين آمنوا بك، و قيل معناه «كذلك حقّاً علينا» أي واجباً علينا من طريق الحكمة «ننجي المؤمنين» من عذاب الآخرة كما ننجيهم من عذاب الدّنيا، قال أبوعبدالله عليه السلام لأصحابه: ما يمنعكم من أن تشهدوا - إلى آخر الخبر.

٢٣ - شي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي‌ولاّد قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام: جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي

---

(١) تفسير الامام ص ٥٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٨ والاية في يونس: ١٠٣.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨.

بك ياعليُّ إذا وقفت على شفير جهنّم ، وقد مدّ الصراط ، وقيل للناس : جوزوا وقلت لجهنّم : هذا لي وهذا لك ؟ فقال علي ﷺ : يارسول الله ومن اُولئك ؟ قال : اُولئك شيعتك ، معك حيث كنت (١) .

٢٧- ني : عن الكليني ، عن عليِّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله ، و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، و إنّ الله يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله ، و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة (٢) .

٢٨- كش : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيِّ عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال : ما فعل أبوحمزة الثماليُّ ؟ قلت : خلّفته عليلاً قال : إذا رجعت إليه فأقرئه منّي السلام و أعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبوبصير : فقلت : جعلت فداك والله لقد كان [لكم] فيه اُنس و كان لكم شيعة ، قال : صدقت ماعندنا خير لكم قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : إن هو خاف الله و راقب نبيّه ، و توقّى الذنوب ، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا قال عليٌّ : (٣) فرجعنا تلك السنة فمالبث أبوحمزة إلّا يسيراً حتّى توفّي (٤) .

٢٩ ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ عن عبدالله بن راشد ، عن عبيد بن زرارة قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ وعنده البقباق (٥) فقلت له : جعلت فداك رجل أحبَّ بني اُميّة أهو معهم ؟ قال : نعم

---

(١) مجالس المفيد ص ٢٠٢ .

(٢) غيبة النعمانى ص ٦٥ ، الكافى ج ١ ص ٣٧٦ .

(٣) هو على بن أبي حمزة المعروف بالبطائنى ، الراوى عن أبي بصير .

(٤) رجال الكشى ص ١٧٧ .

(٥) هو أبو العباس فضل بن عبدالملك البقباق مولى كوفى ثقة ، ولعله كان مذياعاً للحديث فأخفى أبوعبدالله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه فى جهلة الشيعة .

قلت : رجل أحبّكم أهو معكم ؟ قال : نعم ، قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال : فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمّ أومأ برأسه نعم (١) .

٣٠ ـ كش : عن نصر بن الصباح ، عن ابن أبي‌عثمان ، عن محمّد بن الصباح عن زيد الشحّام قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي : يا زيد ! جدّد التوبة وأحدث عبادة ، قال : قلت : نُعيت إليّ نفسي ، قال : فقال لي : يا زيد ماعندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، و إلينا الميزان ، و إلينا حساب شيعتنا ، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه يا زيد كأنّي أنظر إليك في درجتك من الجنّة و رفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري (٢) .

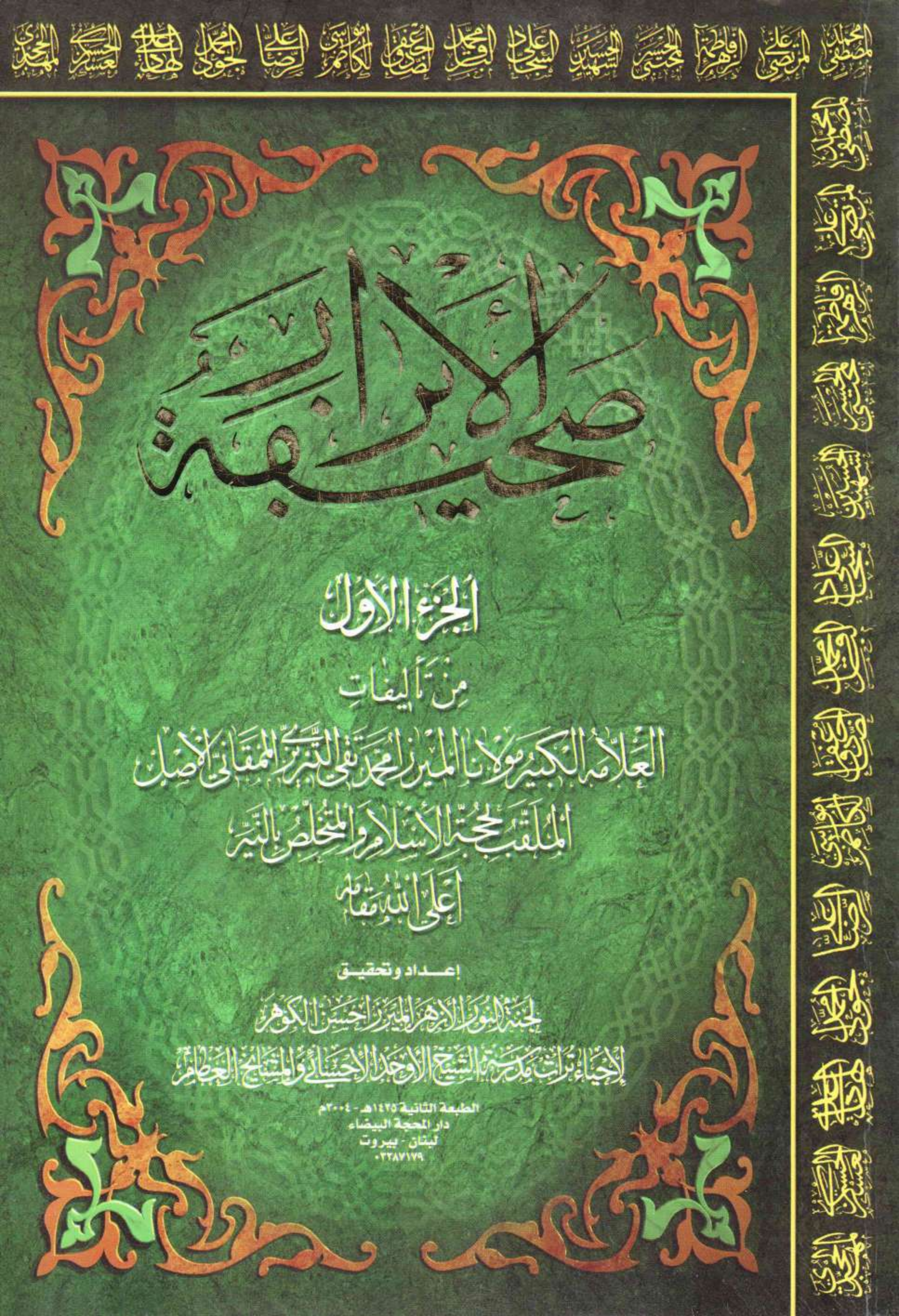
٣١ ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عمّن يثق به يعني اُمّه ، عن خاله محمّد قال : فقال له عمرو بن إلياس قال : دخلت أنا وأبي إلياس ابن عمرو على أبي‌بكر الحضرميّ و هو يجود بنفسه ، فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمّد أنّي سمعته يقول : لايمسُّ النار من مات وهويقول بهذا الأمر (٣) .

٣٢ ـ كش : عن محمّد بن عليّ بن القاسم ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن الوشّاء ، عن خاله عمرو بن إلياس قال : دخلت على أبي‌بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه فقال لي : أشهد على جعفر بن محمّد أنّه قال : لا يدخل النار منكم أحد (٤) .

٣٣ ـ فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى صفوان الجمّال قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة و فيهم أقوام مذنبون ، يركبون الفواحش ، و يأكلون أموال الناس ، و يشربون الخمور ويتمتّعون في دنياهم ، فقال عليه السلام : هم في الجنّة اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لايخرج من الدُّنيا حتّى يبتلى بدَين أوبسقم أوبفقر ، فان عفي عن هذا كلّه شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه ، قلت : فداك

(١و٢) رجال الكشي ص ٢٨٦ .
(٣و٤) رجال الكشي ص ٣٥٥ .

4- تحمل النبي لذنوب الشيعة


محمد المصطفى علي المرتضى فاطمة الزهراء الحسن المجتبى الحسين الشهيد علي السجاد محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد علي الهادي الحسن العسكري المهدي
صحيفة الأبرار
الجزء الأول
من تأليفات
العلامة الكبير مولانا الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل
الملقب بحجة الإسلام والمتخلص بالنير
أعلى الله مقامه
إعداد وتحقيق
لجنة النور الأزهر الميرزا حسن الكوهر
لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي والمشايخ العظام
الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
دار المحجة البيضاء
لبنان - بيروت
٠٣٢٨٧١٧٩

أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ .

قال عليه السلام : يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين.

قلت : قوله﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ أي منزلا فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله، قلت قوله﴿نزلا﴾ قال : مأوى ومنزلا)[1] .

تفسير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

الخامس والثمانون وفيه حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾، قال: (ما كان له من ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له)[2] .

تحقيق لطيف في تحميل النبي ذنوب الشيعة

يقول مصنف هذا الكتاب وورد في عدة أخبار أنه حمله ذنوب شيعة علي عليه السلام والمعنى واحد لأن المغفور له الذنب فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية وهم التابعون لأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين ثم

(١) تفسير القمي ج٢ ص٤٧، بحار الأنوار ج٢٤ ص٣٧٧.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٣١٤، بحار الأنوار ج١٧ ص٧٦.



أقول إن هذا الخبر وما في معناه من الأخبار لم يزل في حجاب الخفاء لم يكشف عن وجهه الغطاء فإني أرى الناس يروون ويسمعون أن الله حمل رسول الله ﷺ ذنوب شيعته أو شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ويكتفون بمجرد سماع ذلك ويسكتون عليه ولم أجد إلى الآن أحدا يسأل ما معنى تحمل ذنب الغير على الغير وكيف يتعقل هذا حتى يبلغ الأمر إلى أن ينسبه الله تعالى إلى رسوله المعصوم صريحا ويكون ذلك أحد أسباب تشنيع الملل الخارجة على الإسلام، فنقول في بيان هذه النكتة على وجه الاختصار والله ولي الهداية، لقد علم المستحفظون من حملة الآثار أن الله تعالى أول ما ابتدأ في خلق الوجود خلق نور نبيه ﷺ ثم خلق من أشعة نوره الشعشعاني وجودات سائر الخلق بمعنى أن من قبل منه خلقه في الخلق الثاني التكليفي من شعاع نوره ومن أنكر خلقه في الخلق المذكور من ظل نوره وذلك بعد ما كانوا في الخلق الأول الكوني متساوين في الخلق أمة واحدة كلهم من أثر نوره المشرق في العالم منحصر في وجود الصادر الأول ﷺ مع من خلق من سنخ نوره وحقيقته وهم المعصومون الثلاثة عشر وما صدر عنهم من الآثار إما على سبيل الإقبال وإما على نحو الإدبار. أما المدبرون فهم مطرودون عن بابه ومحجوبون عن جنابه لا نسب بينه وبينهم لأنهم منسوبون إلى قوله تعالى ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾[1].

وأما المقبلون وهم شيعته بالمعنى الأعم فهم منسوبون إليه قد



وصلوا نسبهم بنسبه وسببهم بسببه فهم كشعاع الشمس بالنسبة إليها يدورون معه حيثما دار لأنهم آخذون بحجزة أهل بيته وأهل بيته آخذون بحجزته والحجزة النور وقد ورد أن كل نسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله ﷺ فافهم، فالشيعة ليست بأجنبية عنه ﷺ بأن تكون بينهم وبينه بينونة عزلة كما أن الأشعة ليست بأجنبية من الشمس لأنها أشعتها صادرة عن إشراقها والشيعة إنما سميت شيعة لأنهم من شعاع نور أئمتهم صلوات الله عليهم وأصل ذلك النور رسول الله ﷺ ففي الحقيقة ما بالديار سواه لابس مغفر.

وإذا تبينت هذا فنقول إن الأمور المضافة إلى الشيء على قسمين قسم هو من آثاره بغير واسطة كالأفعال الصادرة منه نفسه ،و قسم هو من آثار آثاره وهو أيضا قد يضاف إليه في النسبة لأن الآثار واقعة في ملكه وليست بأجنبية عنه مثاله الأدران العارضة للشخص فإنها قد تعرض جسده فتنسب إليه بغير إشكال وقد تعرض ثوبه الذي هو ملكه ومع ذلك ينسب إليه فإنه قد يقال اغسل درنك وطهره بالماء ويراد به الدرن العارض لجسده، وقد يقال اغسل درنك ويراد به الدرن العارض لثوبه ومثل هذه النسبة شائع بين أهل العرف لا ينكره أحد وكلتاهما عند أهل الحقيقة حقيقة غير أن الأولى حقيقة أولية والثانية حقيقة ثانوية ووجه كون الثانية نسبة حقيقته هو أنها وأمثالها نسب عارضة للشخص في مقام ظهوره بالمالكية حقيقة وإن

(١) هود ٤٦



كان في مقام تجرده الذاتي منزها عنها فافهم. ولا أظنك تفهم لكن لكل إشارة أهل يفهمها والكلام معه والقوم حيث حرموا عن رحيق التحقيق جعلوا أمثال هذه النسب من النسب المجازية ولا وجه لذلك ما دام الحمل على الحقيقة ممكنا والمقام منه، ونظير ذلك ما ينسب إلى الشخص من حيث هو هو وما ينسب إليه من حيث عروض إضافة له ككونه أبا لشخص أو ابنا له إلى غير ذلك من الإضافات وكلتا النسبتين حقيقة ليست من المجاز في شيء كما يقال زيد وارث عمرو فإنه إنما يقال عليه من حيث كونه ابنا له لا من حيث كونه زيدا من حيث هو زيد فافهم، ومع ذلك الحمل حمل حقيقي لا مجازي.

وإذا تقرر هذا فنقول إن نسبته الذنب في الآية إلى النبي ﷺ من القسم الثاني بمعنى أن الله تعالى نسب ذنوب شيعته إليه وحملها إياه لكونها صادرة عن أشعته من باب عروض الوسخ لثوبك الذي أنت لابسه ونسبته إليك في التعبير فإنك حامل لذلك الوسخ بواسطة الثوب وإن كنت في نفسك طيبا طاهرا لا وسخ فيك وإنما غفرها الله عز وجل لنبيه ﷺ لأنها ليست ناشئة من ذوات أشعته من حيث هي أشعة وإنما هي أعراض عارضة من لطخ طينة الأعداء ومجاورتها نظيره أيضا الثوب فإنه قد يكون نجس العين كالمنسوج من شعر خنزير مثلا وهذا لا يطهر بالغسل وقد يكون طاهر العين وتعرضه النجاسة من خارج كالأثواب المتنجسة وهذا يطهر بالغسل لا محالة،








وذنوب الشيعة من القسم الثاني ولذا طهرها الله تعالى بفاضل نورانية نبيه ﷺ الذي هو بمنزلة الماء لها فافهم وتبصر وانتظر لمزيد البيان في اللطخ في حديث أبي إسحق الليثي إن شاء الله تعالى.

الجارية التي رآها آدم وحواء في الفردوس

السادس والثمانون عن كتاب الآل، لابن خالويه ، عن أبي عبد الله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاعة ، عن عبدان بن محمد ، عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقا هو أحسن منا فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن ائت بعبدي الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد ﷺ نبي من ولدك يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام قال فما القرطان اللذان في أذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة)[1] . أقول وروي في المحتضر مثله.



عِلَلُ الشَّرَائِع

لِلشَّيخِ الجَليلِ الأقدَم

الصَّدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

١ - ٢

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

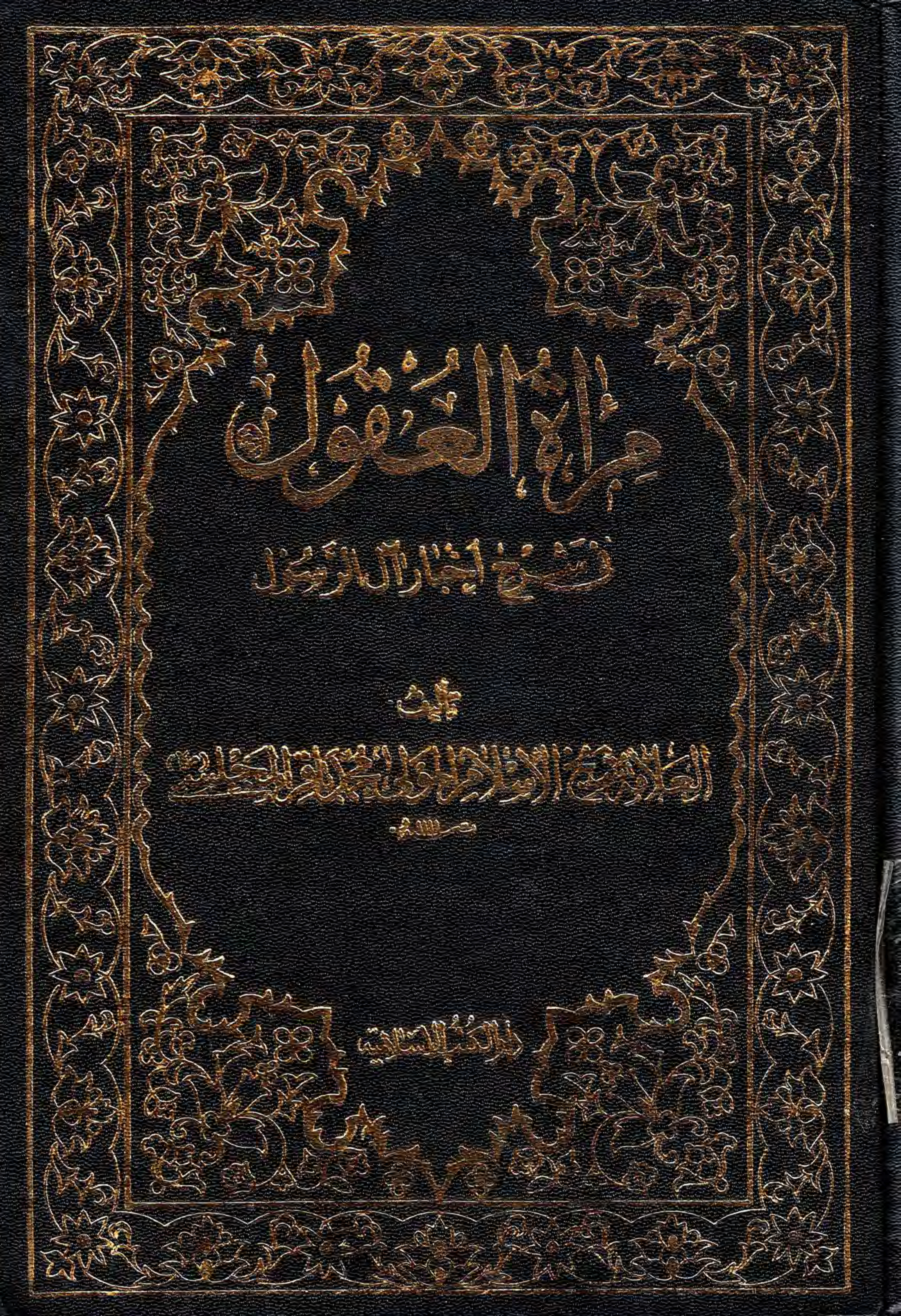
ص ب : ٧١٢٠

السلام يوم حظيرة بني النجار ، فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الراكبان وأبوهما خير منهما ، وانه صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلَّم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة ، فقال صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم : إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله حتىٰ ينزل ، وإنما أراد بذلك (ص) رفعهم وتشريفهم فالنبي (ص) إمام ونبي وعلي (ع) إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة . قال محمد بن حرب الهلالي : فقلت له : زدني يابن رسول الله فقال : إنك لأهل للزيادة ان رسول الله (ص) حمل علياً عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجدب خصباً ، قال : قلت له زدني يابن رسول الله (ص) فقال : احتمل رسول الله (ص) علياً (ع) يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله (ص) ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه من بعده ، قال : فقلت له : يابن رسول الله (ص) زدني فقال : احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل إلَّا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال النبي (ص) لعلي يا علي إن الله تبارك وتعالىٰ حملني ذنوب شيعتك ، ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ﴾[1] ولما أنزل الله عزَّ وجلَّ عليه ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ قال النبي (ص) : أيها الناس، عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقىٰ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول، فإن تولَّوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلَّا البلاغ المبين﴾[2] .

---

(١) سورة الفتح ، آية : ٢ .

(٢) سورة النور، آية : ٥٤ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
رحمه الله
دار الكتب الإسلامية

و صافح ، قال : و كان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا و هو على الأرض سلّم و ساءل مساءلة من لاعهد له بصاحبه ، فقلت : يا ابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا و إن فعل مرّة فكثير؟ فقال : أما علمت ما في المصافحة ، إنّ المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذّنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر ، و الله ينظر إليهما حتّى يفترقا .

٢ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا التقيا و تصافحا أدخل الله يده بين أيديهما ،فصافح

فانّ الركوب أولا في المحمل أسهل لأنّه ينحطّ كثيراً و كذا النزول أخيراً أسهل لذلك .

قوله : لاعهد له بصاحبه ، أي لم يره قبل ذلك قريباً قال في المصباح : عهدته بمكان كذا لقيته و عهدي به قريب أي لقائي ، وعهدت الشيء تردّدت إليه وأصلحته ، و حقيقته تجديد العهد به ، و في النهاية : تحاتّت عنه ذنوبه تساقطت .

و أقول : في المعصوم يكون بدل ذلك رفع الدرجات أو تساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم ، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ الله حملني ذنوب شيعة عليّ فغفرها لي ، أو تسقط ترك الأولى والمباحات عنهم ويثبت لهم بدلها الحسنات ، فيرجع إلى الاول، و نظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما .

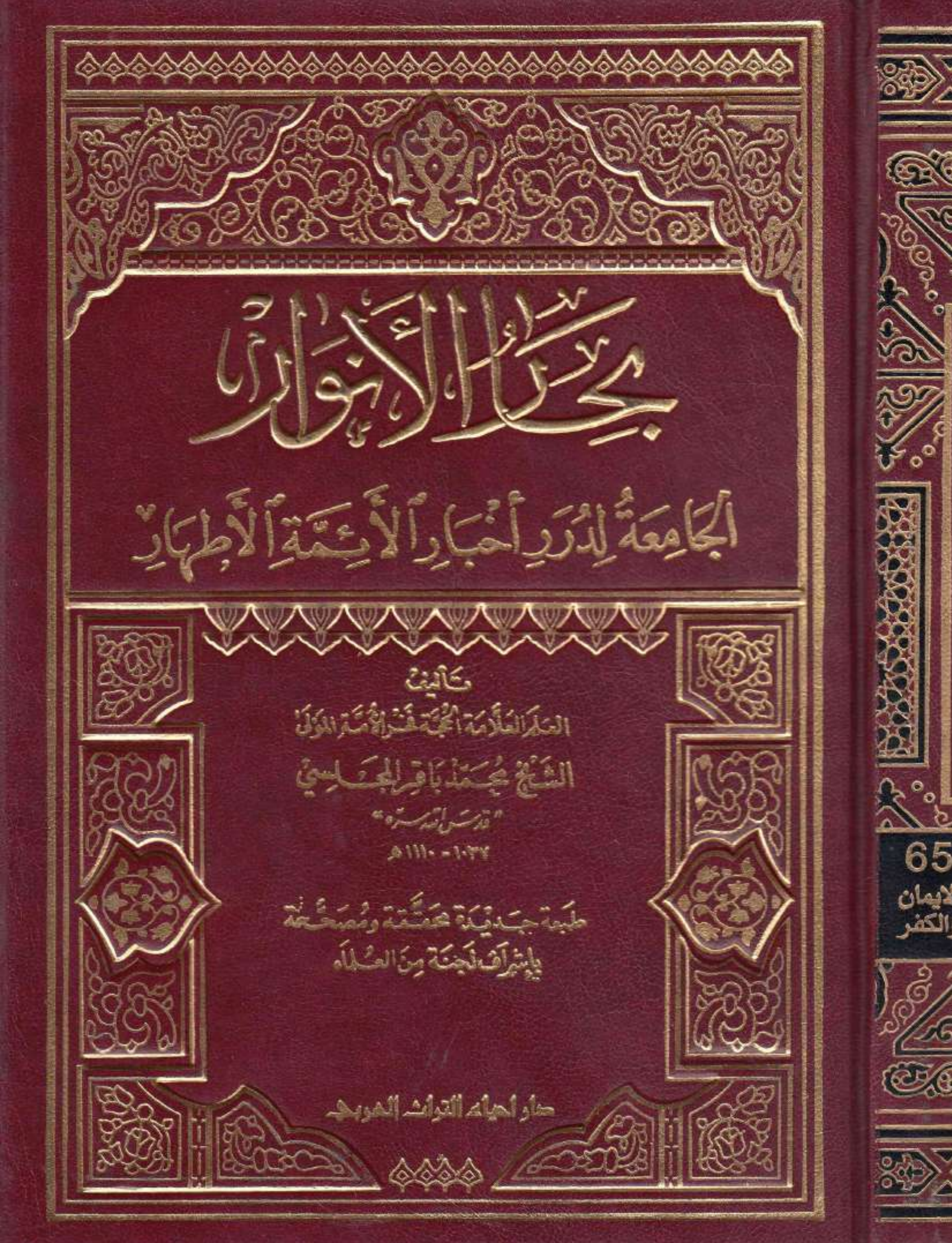
الحديث الثاني : موثق .

قوله عليه السلام: بين أيديهما كأنّه أطلق الجمع على التثنية مجازاً و ذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين ، قال الشيخ الرّضي رضي الله عنه: ثمّ لفظ الجمع فيه أي في إضافة الجزئين إلى متضمنيهما أولى من الافراد ، كقوله تعالى : «فقد صغت قلوبكما»[1] و ذلك لكراهتهم في الاضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال اجتماع تثنيتين مع اتّصالهما لفظاً

---

(١) سورة التحريم :٤ .

5- الشيعة مغفور لهم


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
65
الايمان
والكفر

« ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان » قد مرّ تفسيره (١) في باب فضل الايمان.

١ـ لى : عن القطّان ، عن عبدالرّحمن بن محمّد الحسيني ، عن أحمدبن عيسى العجلي ، عن محمّد بن أحمد العرزميّ ، عن عليّ بن حاتم ، عن شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداًفيها وبئس المصير ،ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبّهم فقد أحبّنا ، و من أبغضهم فقد أبغضنا ، و من عاداهم فقد عادانا ، ومن ودّهم فقد ودّنا .

يا عليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب ، يا عليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود ، فبشّرهم بذلك ياعليّ شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله ، يا عليّ سعد من تولاّك ، وشقي من عاداك ، يا عليّ لك كنز في الجنّة وأنت ذوقرنيها (٢)

بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمدبن عيسى العجليّ مثله (٣) .

توضيح : أقول : قد مرّ شرح قوله صلّى الله عليه وآله وأنت ذوقرنيها في المجلّد التاسع(٤) قال في النهاية فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام : إنّ لك بيتاً في الجنّة و أنت ذوقرنيها أي طرفي الجنّة وجانبيها ، قال أبوعبيد : وأنا أحسب أنّه أراد ذوقرني الاُمّة ، فأضمر وقيل : أرادالحسن و الحسين .

ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال : وفيكم مثله، فيرى

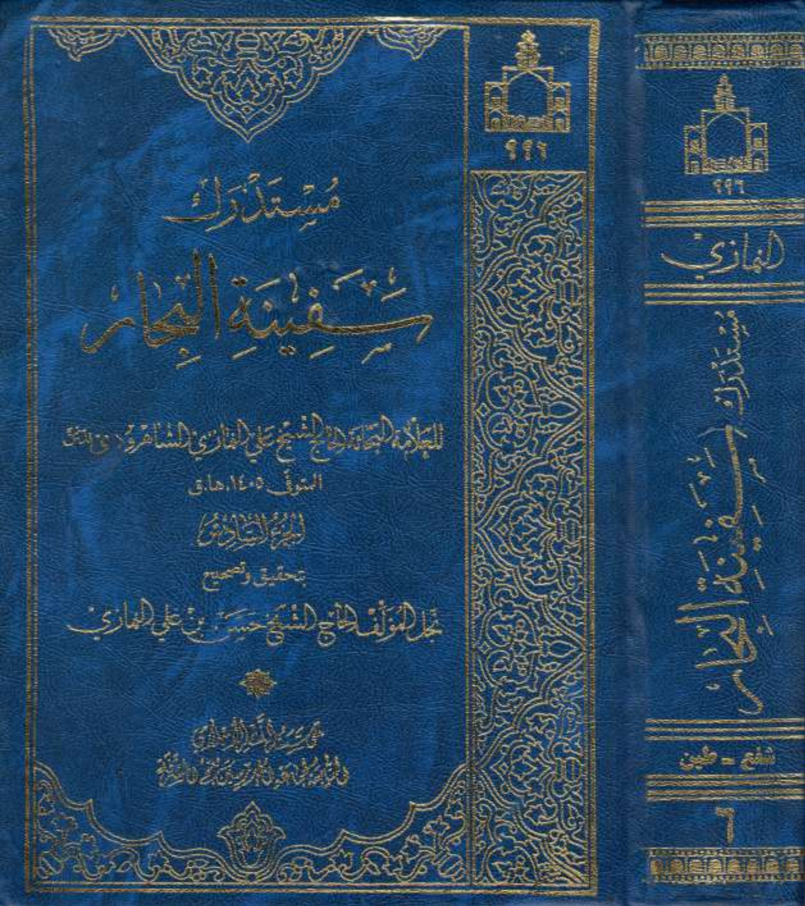
---

(١) راجع ج ٦٧ ص ٥٥ . والاية في الحجرات :٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ١١ .

(٣) بشارةالمصطفى ص ١٩٩ و٢٢٥ .

(٤) راجع الباب ٧٣ ص ٣٩ـ ٤٣.



٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
النمازي
مستدرك سفينة البحار
شفع - طين
٦

شيع باب فضائل الشيعة[1]

قال تعالى: ﴿ومن يطع الله والرّسول فأُولئك مع الّذين أنـعم الله عـليهم﴾ ـ الآية.

وقال تعالى: ﴿ومن يتولّهم فإنّه منهم﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن يتولَّ الله ورسوله والّـذين آمـنوا فـإنّ حـزب الله هـم الغالبون﴾.

أمالي الصدوق: النبوي صلى الله عليه وآله: ياعليُّ شعيتك هم الفائزون يوم القيامة، فـمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير؛ ياعليّ أنت منّي وأنا منك، روحك من روحـي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فـقد ودّنـا؛ يـاعليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب؛ ياعليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشّرهم بذلك؛ ياعليّ شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله؛ ياعليّ سعد من تولّاك، وشقي من عاداك ـ الخبر. وبشارة المصطفى، مثله[2].

عيون أخبار الرّضا عليه السلام، أمالي الصدوق: عن الرّضا، عن آبائه صـلوات الله عليهم مثله، إلى قوله يوم القيامة[3].

أمالي الطوسي: عن أبي ذرّ الغفاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: وما على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس مـنها بـراء، وإنّ لله مـلائكة يـهدمون سيّئات شعيتنا، كما يهدم القوم البنيان[4].

ويأتي في «مثل»: أنّ مثل الشيعة في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثـور

---

(١) جديد ج ٦٨/١ ـ ٨١، وط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٠٣.

(٢ ـ ٤) جديد ج ٦٨/٧، وص ٩، وص ٢٣.

6 - الملائكة تهدم سيئات الشيعة

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء

دار احياء التراث العربي

65
الايمان والكفر





ابن واصل ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن عليّ بن حزوّر ، عن ابن نباته ، عن عمّار ابن ياسر قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها زيّنك بالزهد في الدنيا و جعلك لاترزأ منهـا شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ، و وهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبّك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك ، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك و كذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين (١) .

بيان : « الرزء » النقص أي لم تأخذ من الدنيا شيئاً و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئاً قال في النهاية فيه فلم يرزأني شيئاً أي لم يأخذ منّي شيئاً يقـال رزأته أرزؤه،وأصله النقص .

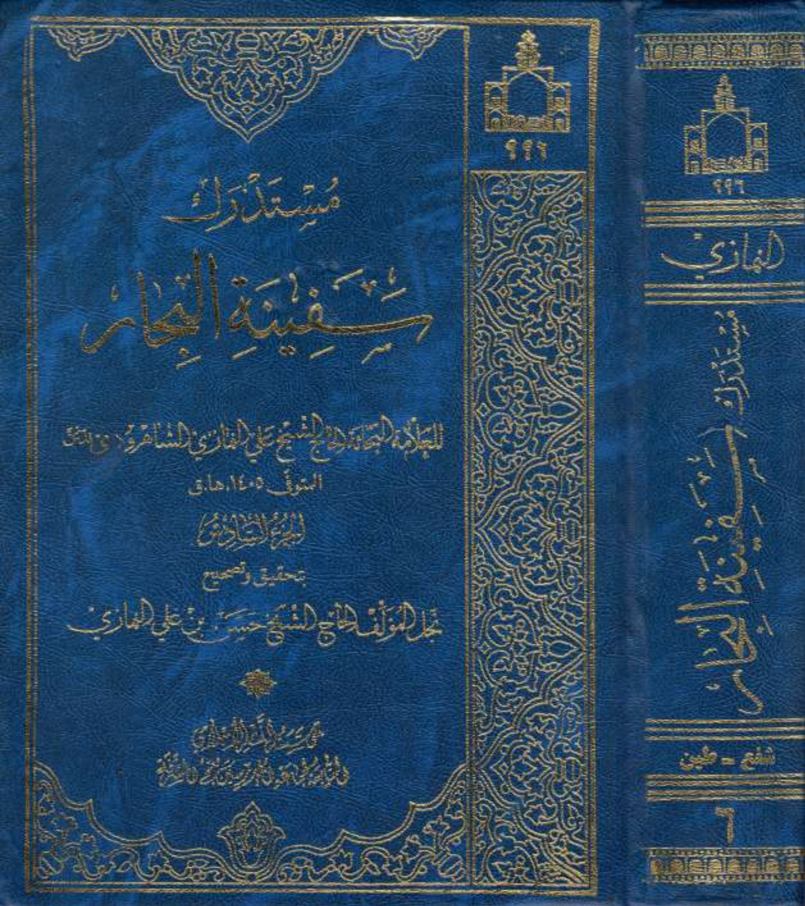
٣١ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عمر بن أسلم ، عن سعيد بن يوسف البصري ، عن خالد بن عبدالرحمن المدائني ، عن عبد الرّحمن ابن أبي ليلى ، عن أبي ذرّ الغفاري ره قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: ياعليُّ من أحبّنا فهو العربيُّ ومن أبغضنا فهو العلج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ، ومن كان مولده صحيحاً ، و ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلاّ نحن و شيعتنا وسائر الناس منها براء ، و إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان (٢) .

جا : عن الجعابي مثله (٣) .

توضيح : المراد بأهل البيوتات والمعادن القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشريف وفي النهاية بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٥٧ .
(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ١٩٤ والعلج : الكافر .
(٣) مجالس المفيد ص ١٠٨ .



٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
٩٩٦
النمازي
مستدرك سفينة البحار
شفع - طين
٦

شيع باب فضائل الشيعة[١].

قال تعالى: ﴿ومن يطع الله والرّسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم﴾ ـ الآية.

وقال تعالى: ﴿ومن يتولّهم فإنّه منهم﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن يتولَّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾.

أمالي الصدوق: النبويﷺ: ياعليُّ شعيتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير؛ ياعليّ أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا؛ ياعليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب؛ ياعليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشّرهم بذلك؛ ياعليّ شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله؛ ياعليّ سعد من تولّاك، وشقي من عاداك ـ الخبر. وبشارة المصطفى، مثله[٢].

عيون أخبار الرّضاعليه السلام، أمالي الصدوق: عن الرّضا، عن آبائه صلوات الله عليهم مثله، إلى قوله يوم القيامة[٣].

أمالي الطوسي: عن أبي ذرّ الغفاري، عن رسول اللهﷺ في حديث: وما على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء، وإنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شعيتنا، كما يهدم القوم البنيان[٤].

ويأتي في «مثل»: أنّ مثل الشيعة في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور

---

(١) جديد ج ٦٨/١ ـ ٨١، وط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٠٣.

(٢ ـ ٤) جديد ج ٦٨/٧، وص ٩، وص ٢٣.

7 - الايمان بالامام من مكفرات الذنوب

الأصول

من

الكافي

تأليف:

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

دار الكتب الإسلامية

طهران – بازار سلطاني

الأصول من الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي

الطبعة الثالثة
١٣٨٨

الناشر
دار الكتب الإسلامية
مرتضى آخوندي
تهران - بازار سلطاني

الجزء الأول

إلى الظلمات » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار ، فـأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» .

٤ ـ و عنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى : لأُعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ و لأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

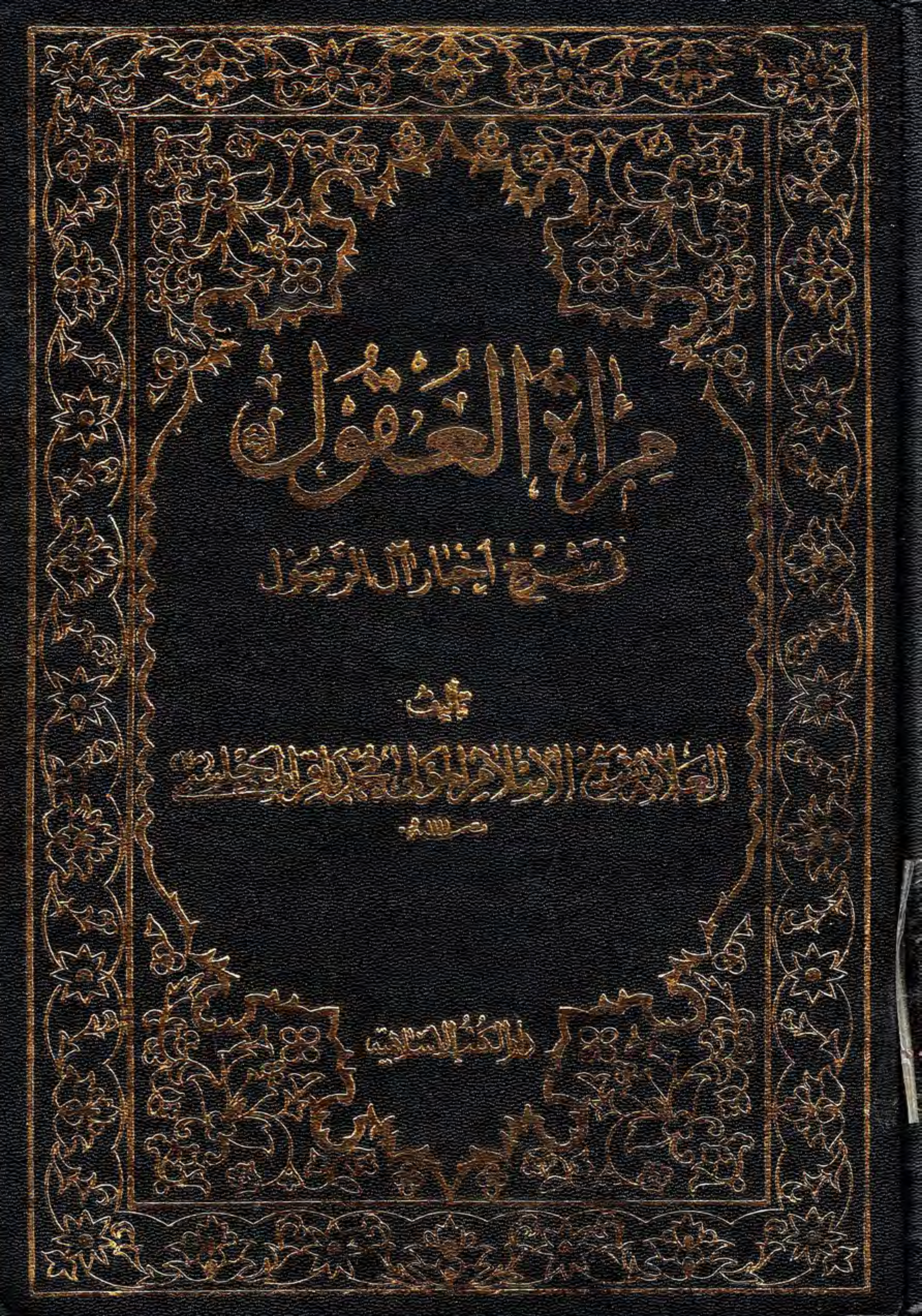
﴿ باب ﴾

﴿ من مات وليس له امام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول (*) ﴾

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ، فقلت: قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إي والله قد قال ، قلت : فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ؟ ! قال : نعم .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حدّثني عبدالكريم ابن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم .

(*) الفرق بين البابين أن في الاول انما حكم في الاخبار الواردة فيه ببطلان عبادة من لا يعرف الامام و عدم استئهاله للمغفرة و الرحمة و هنا حكم بانه يموت على الجاهلية و الكفر ولما كان مآلهما واحدا جعله من الباب الاول (آت) .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٤ ـ وعنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبنَّ كلَّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ ولأعفونَّ من كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليُّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة

الحديث الرابع : صحيح إن الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى إبن محبوب ، ويحتمل إرجاعه الى أحمد ففيه إرسال ، و إرجاعه الى العبدى كما توهم بعيد ، و سجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان ، و الرعية قوم تولوا إماماً برّاً كان أو فاجراً .

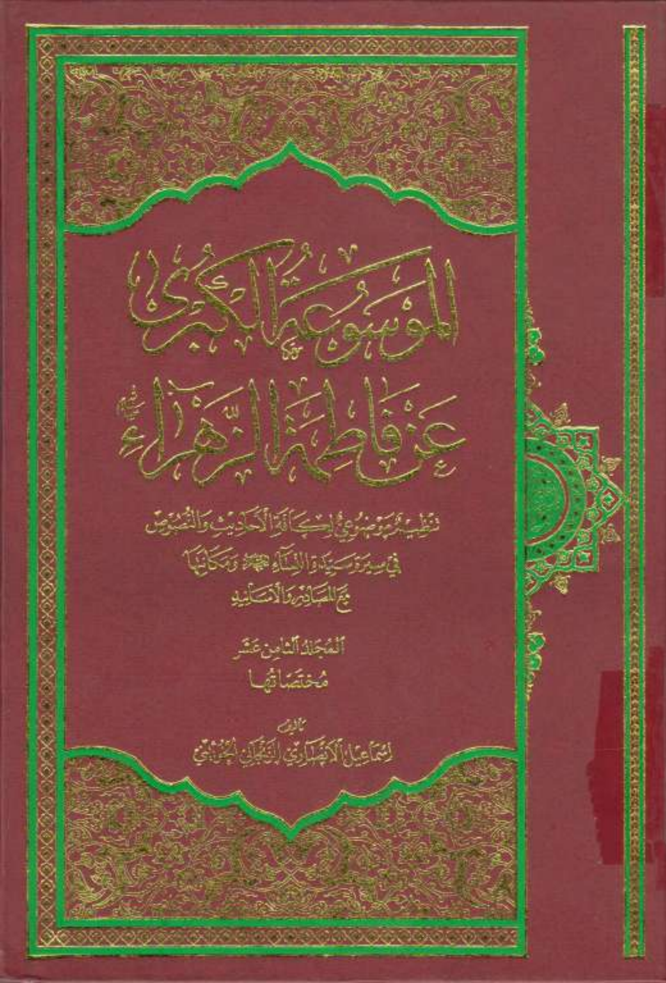
«في الاسلام» نعت لرعيته أي في ظاهر الاسلام «دانت» اى اعتقدت و اتّخذها ديناً أو عبدت الله متلبّساً «بولاية كلّ امام جائر» أي اى امام جائر كان لا جميعهم ، و قيل : هو مبنيّ على أنّ من تولى جائراً فكانّما تولى كلّ جائر «برّة» اى محسنة «تقيّة» اى محرزة عن سائر المعاصي «بولاية كلّ امام عادل» اى أىّ إمام حق كان في أىّ زمان أو جميعهم ، بأن يصدق بأنّه لم يخل ولا يخلو زمان عن إمام مفروض الطاعة ، عالم بجميع أمور الدين ، سواء كان نبيّاً أو وصيّاً من لدن آدم إلى إنقراض التكليف .

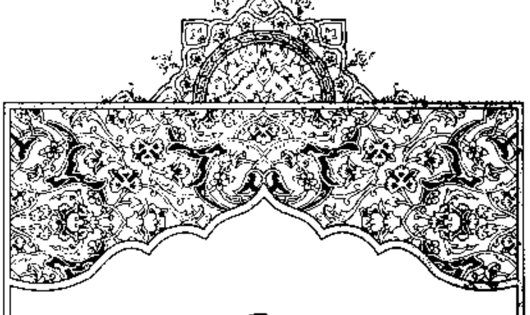
«في أنفسها» اى لا يتجاوز ظلمهم وإسائتهم إلى الغير ، بأن تكون ظالمة على نفسها ، أو المعنى عدم تعدّى ظلمها إلى الامام بانكار حقّه وإلى النبى بانكار ما جاء به ، بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض .

و ربّما يحمل على عدم الاصرار على الكبيرة أو على أنّه يوفّق للتوبة أو غيرهما ممّا مرّ أو المعنى إحتمال العفو لا تحتّمه .

الحديث الخامس : ضعيف وقيل : الحياء انقباض النفس على القبيح مخافة الذمّ

8 - حب فاطمة يفطم من النار


الموسوعة الكبرى
عن فاطمة الزهراء
تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء ومكانتها
مع المصادر والأسانيد
المجلد الثامن عشر
مختصاتها
تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني



الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص

في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها

مع المصادر والأسانيد

المجلد الثامن عشر

مختصاتها عليها السلام

تأليف

إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

٣٤

المتن

قال محمد بن المدني في ذكر ألقاب الزهراء عليها السلام:

وسُمِّيت بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢٠.
٢. الدرر المكنونة: ص ٢٣، على ما في الإحقاق.
٣. ناسخ التواريخ: مجلدات الإمام الكاظم عليه السلام ج ١٠ ص ٣٧٥.
٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١ ص ٩٤.
٥. عوالم العلوم: ج ١ ص ٨١ ح ٩، عن النهاية.
٦. النهاية: ص ٩٤.

٣٥

المتن

قال المناوي في أسمائها عليها السلام: **وسُمِّيت بالزهراء عليها السلام لأنها زهرة المصطفى صلى الله عليه وآله**.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢١.
٢. إتحاف السائل: ص ٢٤، على ما في الإحقاق.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩ ح ٢.

٣٦

المتن

وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده، ولفظه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إن الله فطم ابنتي فاطمة عليها السلام وولدها ومن أحبّهم من النار، فلذلك سُمِّيت فاطمة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢٣.

٢. توضيح الدلائل: ص ٣٢٦، على ما في الإحقاق.

٣٧

المتن

قال المناوي: بِمَ سمّاها النبي ﷺ وما سرُّ هذه التسمية؟ وسمّى **فاطمة** ؏ **بإلهام من الله تعالى،** لأن الله فطمها عن النار.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢٧.

٢. إتحاف السائل: ص ٢٤.

٣٨

المتن

في المنجد: فاطمة الزهراء ؏ بنت النبي ﷺ ... ، لُقِّبت بالزهراء ؏ لحُسنها.

المصادر:

المنجد في الأعلام: ص ٥١٨.

٣٩

المتن

أخرج الديلمي والحافظ الدمشقي مرفوعاً:

إن الله فطم ابنتي وولدها ومن أحبّهم من النار، ولذلك سُمّيَت فاطمة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢٨.
٢. الدُرَر المكنونة: ص ٢٣، على ما في الإحقاق.
٣. ذخائر العقبى: ص ٢٦.
٤. مناقب الزهراء عليها السلام: ص ٥٤، عن الذخائر.

٤٠

المتن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أتدرين لِمَ سُمّيتِ فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: لِمَ سُمّيَت؟ قال: **لأنها فُطِمَت هي وشيعتها من النار.**

المصادر:

١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٩ ح ١.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٣٦.
٣. عوالم العلوم: ج ٢٣ ص ٢٦٢ ح ٢، عن عيون الأخبار.
٤. الجُنّة العاصمة: ص ٥٢.

الأسانيد:

١. في العلل: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه عليهما السلام، قال.

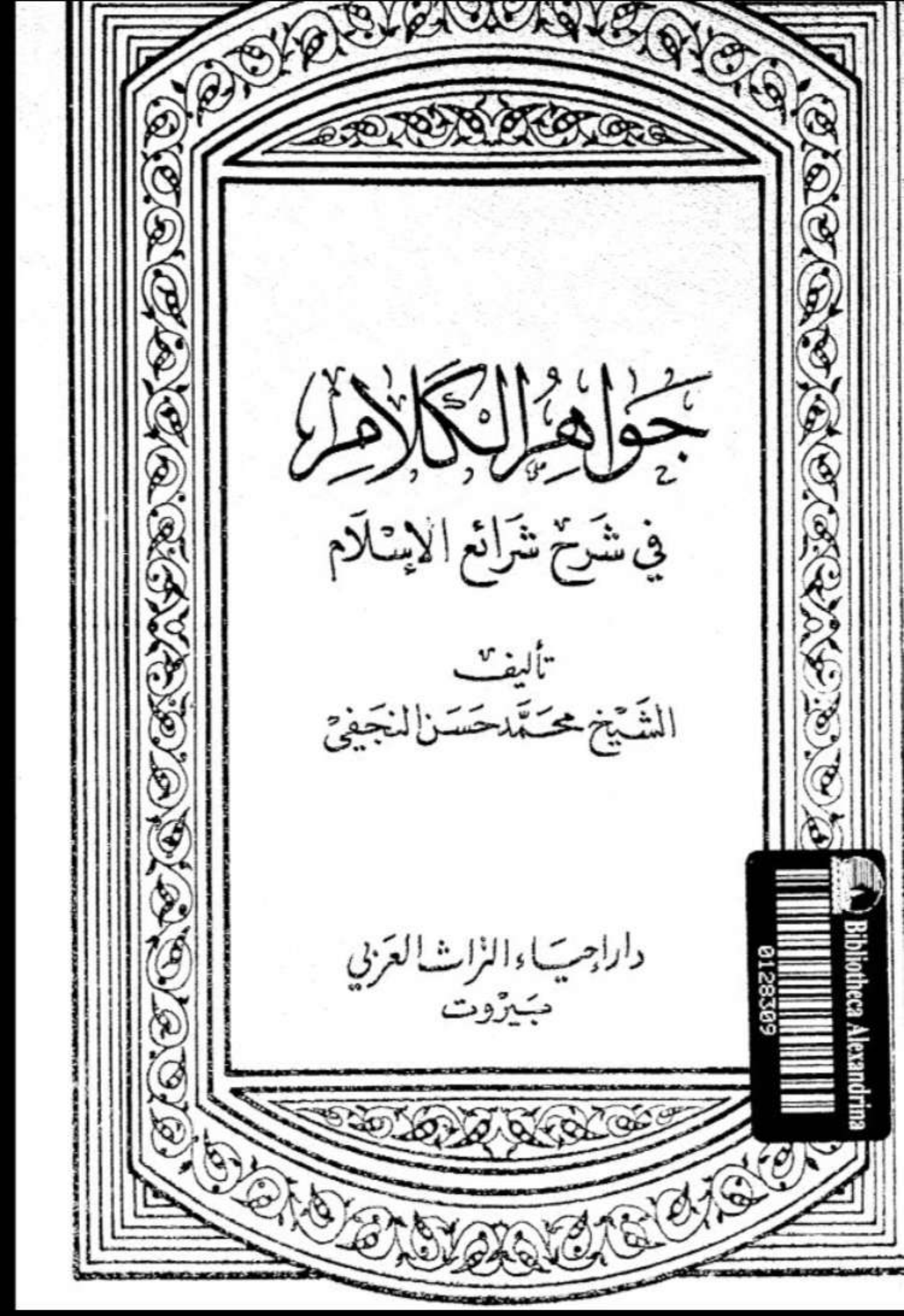
٢. عن عيون الأخبار: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهم السلام، قالا: سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جده، قال: قال ابن عباس.

٤١

المتن

قال عبدالله بن الحسن بن الحسن: قال لي أبو الحسن:

9- سب المخالفين من أعظم القربات الى الله ويكتب لهم الحسنات وترفع لهم الدرجات يوم القيامة



جواهر الكلام

في شرح شرائع الإسلام

تأليف
الشيخ محمد حسن النجفي

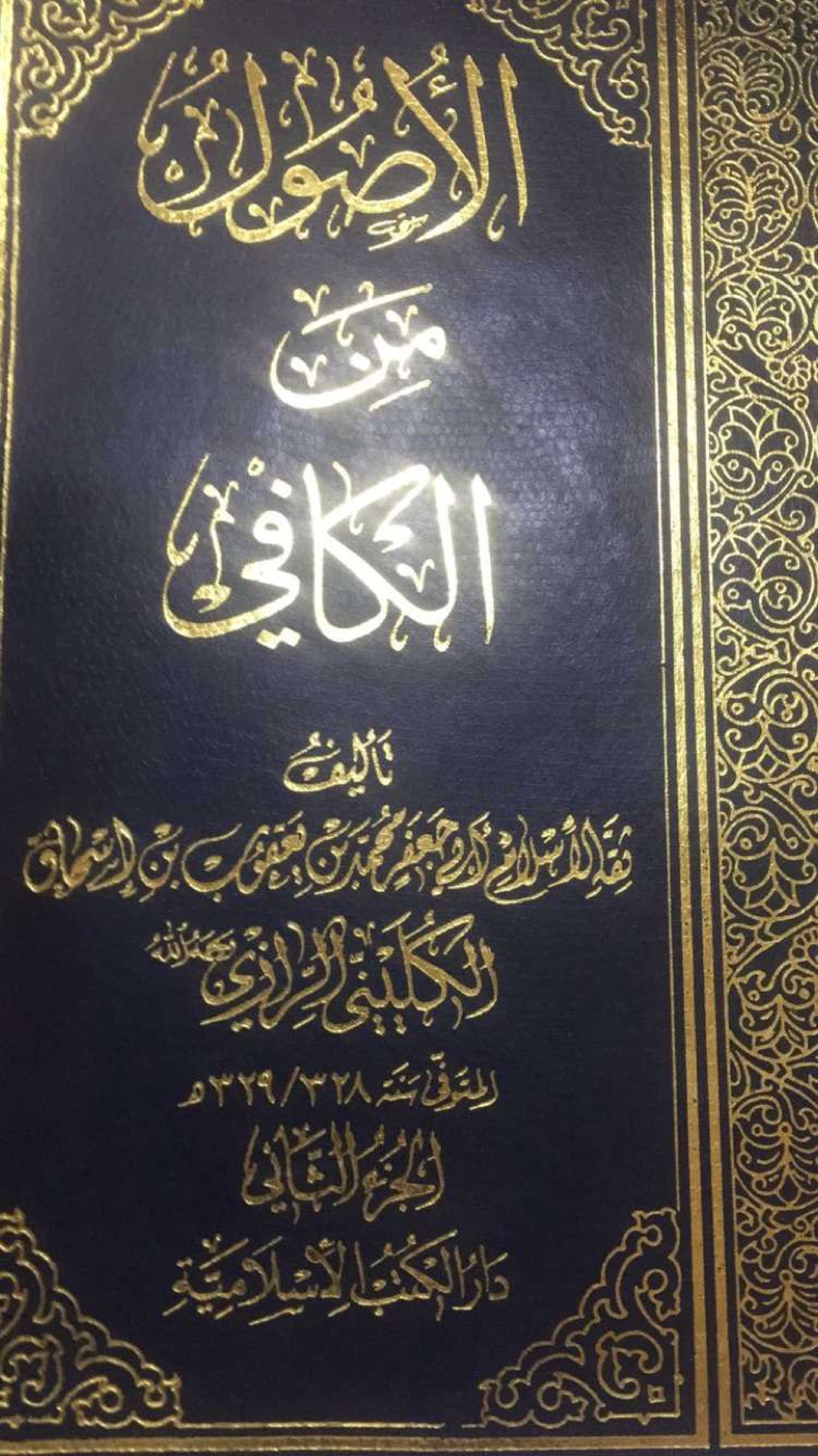
دار إحياء التراث العربي
بيروت

الاخطورة

وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الاسلامي والايماني فيه ، بل لعل هجاؤهم على رؤس الاشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية ، وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار علمائهم واعوامهم ، حتى ملأوا القراطيس منها بل هي عندهم من أفضل الطاعات ، وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل الاجماع ، كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات ، فضلا عن القطعيات .

فمن الغريب ما عن المقدس الأردبيلي وظاهر الخراساني في الكفاية من أن الظاهر عموم أدلة التحريم الغيبة من الكتاب والسنة للمؤمنين وغيرهم ، لأن قوله تعالى (١) « ولا يغتب » الى آخره للمكلفين أو للمسلمين لجواز غيبة الكافر والسنة أكثرها بلفظ الناس والمسلم ، وهما معاً شاملان للجميع ، ولا استبعاد في ذلك اذ كما لا يجوز اخذ مال المخالف وقتله ، لا يجوز تناول عرضه ، ثم قال في ظني ان الشهيد في قواعده جوز غيبة المخالف من جهة مذهبه ودينه ، لا غير اذ هو كما ترى مخالف لما سمعت ولعل صدور ذلك منه لشدة تقدسه وورعه ، لكن لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تظافرت به النصوص ، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتمهم وكفرهم وانهم مجوس هذه الامة ، واشر من النصارى وانجس من الكلاب ، أن مقتضى التقدس والورع خلاف ذلك ، وصدر الآية الذين آمنوا وآخرها التشبيه بأكل لحم الاخ بل في جامع المقاصد أن حد الغيبة على ما في الأخبار أن يقول في أخيه ما يكرهه لو سمعه مما فيه ، ومعلوم أن الله تعالى عقد الاخوة بين المؤمنين بقوله تعالى (٢) « انما المؤمنون اخوة » دون غيرهم ، وكيف

(١) و (٢) سورة الحجرات الآية ١٢ ـ ١٠


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ
الجزء الثاني
دار الكتب الإسلامية

إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول ماشاء، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل مايقول؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه و هو يراغمه [1] حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتي موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع.

٣- أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود ابن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الرّيب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبّهم و القول فيهم و الوقيعة وباهتوهم [2] كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم النّاس ولا يتعلّمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدّرجات في الآخرة.

٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد

---

(١) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة، اى يبالغ فى ذكر مايبطل مذهبه و يذكر مايغضبه (آت).

(٢) الوقيعة فى الناس: الغيبة. و الظاهر أن المراد بالمباهتة الزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيرين لايحيرون جواباً كما قال تعالى: «فبهت الذى كفر» ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فان كثيراً من المساوى يعدها الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة و الاول أظهر (آت).

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

دار الكتب الإسلامية

براغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأُتي موسى عليه السلام الخبر ، فقال : هو في رحمة الله ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع .

٣ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لاتصحبوا أهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الرّيب

موسى من البحر .

وأقول : كأنّ المعنى هنا قريباً من طرف البحر ، وفي المجالس طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر ، فسأل جبرئيل عن حاله فقال له : غرق رحمه الله ولم يكن على رأى أبيه . ولكن النقمة « الخ ».

الحديث الثالث : صحيح .

« فتصيروا عند الناس كواحد منهم » يدلّ على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة ، وانّ فعل ما يوجب حسن ظنّ الناس مطلوب إذا لم يكن للرياء والسمعة وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد أنّ الله يقبل شهادة المؤمنين وإن علم خلافه « المرء على دين خليله » أى عند الناس فيكون استشهاداً لما ذكره عليه السلام أو يصيروا واقعاً كذلك فيكون بياناً لمفسدة اخرى كما ورد أنّ صاحب الشرّ يعدى وقرين السوء يغوى ، وهذا أظهر .

الحديث الرابع : صحيح .

وكأنّ المراد بأهل الريب الذين يشكّون في الدين ويشكّكون الناس فيه بالقاء الشبهات ، وقيل : المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنّون والأوهام الفاسدة

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي

دار الكتب الإسلامية

• • • • • • • • • •

لمن لا يعتقد الحقّ ، وفي بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضّلال والوقيعة فيهم .

فروى الشيخ أبوجعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدى فاظهروا البرائة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة ، وباهتوهم كيلا يطغوا في الفساد في الاسلام ، و يحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة .

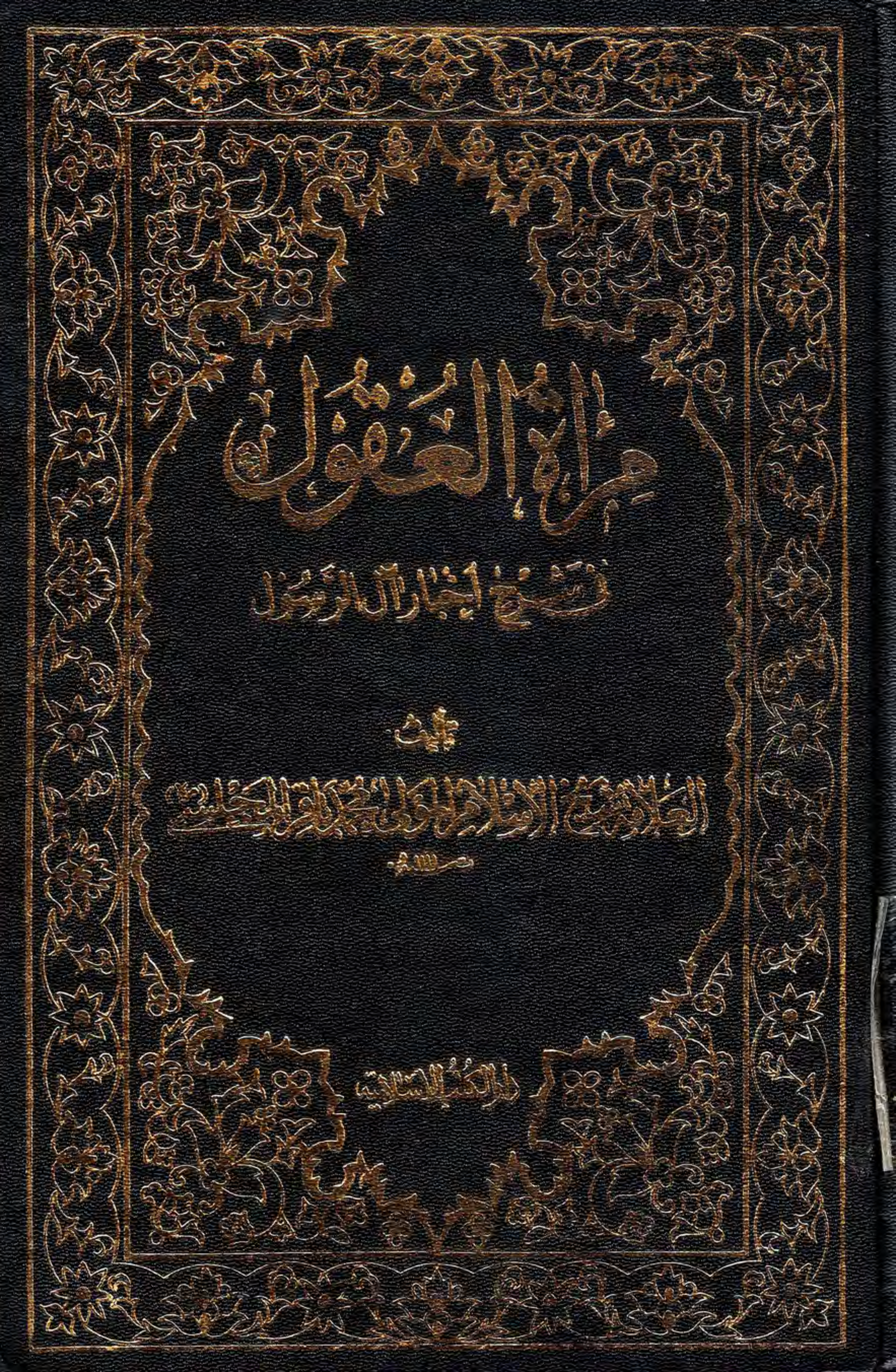
وما تضمّنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لما في الرّوضة ، فانّ كلمة من في قوله : من المسلمين ، للتبعيض لا للتبيين ، و غير المؤمن ليس من نظرائه .

وينبغي أن يعلم أنّ ظاهر جملة من أخبارنا أنّ المراد بالايمان في كلام أئمّتنا عليهم السلام معنى زائد على مجرّد اعتقاد الحقّ و ذلك يقتضى عدم عموم تحريم معتقد الحقّ أيضاً ، فروى الكليني في الصحيح عن أبيعبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الذى إذا رضى لم يدخل رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، والّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّى إلى ما ليس له بحقّ .

وفي الحسن عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لا نعدّ الرّجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً ، ألا وإنّ من اتّباع أمرنا الورع فتزيّنوا به يرحمكم الله ، و كيدوا اعدائنا ينعشكم الله .

وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا سليمان أتدرى من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : من سلم المسلمون من لسانه

لا يدخل الشيعي النار ابدا 10



مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي
قده
دار الكتب الاسلامية

لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يارسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتّى مااستطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك، فدعا له و قال له خيراً ثمّ مكث رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّاماً لايراه فلمّا فقده سأل عنه فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله صلّى الله عليه وآله و انتعل معه أصحابه و انطلق حتّى أتوا سوق الزّيت فإذا دكان الرّجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يارسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلّا أنّه قد كان فيه خصلة، قال: وماهي؟ قالوا: كان يرهق - يعنون يتبع النساء - فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رحمه الله والله لقد كان يحبني حبّاً لو كان نخّاساً لغفر الله له.

٣٢ - عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا فقال: أمّا والله لاتدخل النّار منكم إثنان لاوالله ولاواحد؛ والله إنّكم الّذين قال الله عزّوجلّ: «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار * إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار[1]» ثمّ قال: طلبوكم والله في النّار فما وجدوا منكم أحداً.

قوله عليه السلام: «لغشي» قال الجوهري[2]: غشيه شيء: جاءه والمعنى أنّه ورد على قلبي شيء من ذكرك وحبك حتى تركت حاجتي ورجعت إليك.

قوله: «كان يرهق» قال الفيروزآبادي: رهقه كفرح: غشيه و لحقه أودنا منه، سواء أخذه أولم يأخذه، والرهق محرّكة: ركوب الشرّ والظلم، و غشيان المحارم، و كمعظم الموصوف بالرهق ومن يظن به السوء[3]، قوله صلّى الله عليه وآله: «لو كان نخّاساً لغفر الله له» فيه ذمّ عظيم للنخّاس، ولعلّ المراد من يبيع الأحرار عمداً.

الحديث الثاني والثلاثون: موثّق على الظاهر، و قد مرّ[4] تفسيره في خبر أبي بصير.

(١) ص: ٦١-٦٤.
(٢) الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٧. وفي المصدر «و غشيه غشياناً أي جاءه».
(٣) القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٣٩ (ط مصر)
(٤) تقدم ص: ٧٨ - ٨٢.

هادي النجفي

الرواية من حيث السند صحيحة

الكتاب: ألف حديث في المؤمن
المؤلف: الشيخ هادي النجفي
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: شوال ١٤١٦
المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي
الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
ردمك:
ملاحظات:

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (١) والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) (٢) والله ما أراد بهذا إلا الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (٣) فرسول الله صلى الله عليه وآله في
الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: (وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار × اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار) (٤) والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال - يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء، يا أبا محمد فهل سررتك؟ وفي رواية أخرى فقال: حسبي (٥).

٣٦٦ / ٣ - الكليني، عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان

----

(١) سورة الزمر: ٥٣.
(٢) سورة الحجر: ٤٢.
(٣) سورة النساء / ٦٩.
(٤) سورة ص / ٦٢ و ٦٣.
(٥) الكافي ٨ / ٣٣ الرقم / ٦.

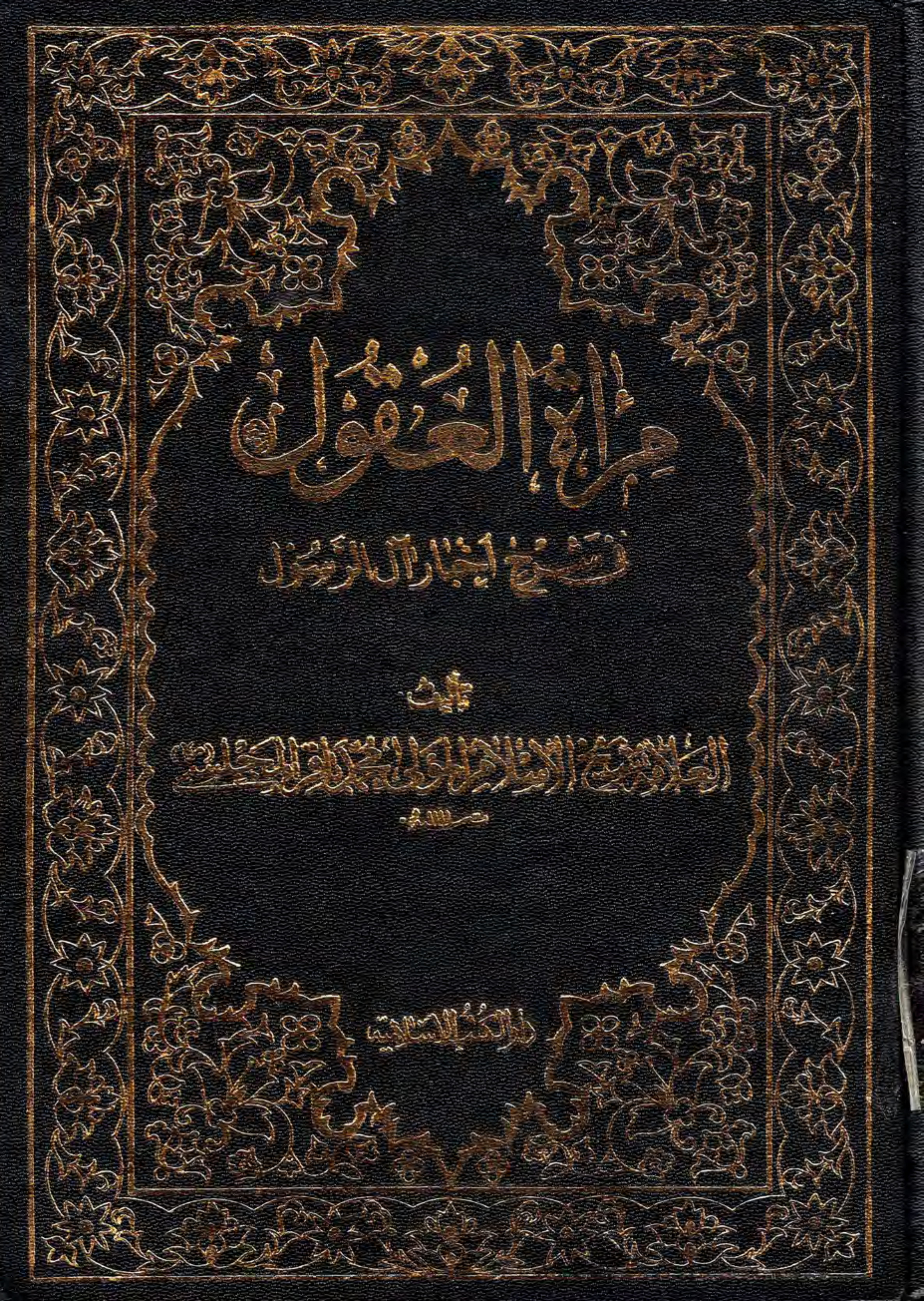
ابن عيسى، عن ميسر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟
فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين
أشركوا قال: وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن
عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا فقال: أما والله لا
تدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله عز وجل:
(وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار * اتخذناهم سخريا أم زاغت
عنهم الأبصار * إن ذلك حق تخاصم أهل النار) (١) ثم قال: طلبوكم والله في النار
فما وجدوا منكم أحدا (٢).
أقول: الرواية من حيث السند صحيحة واليوم أمرنا عندهم كذلك.
٣٦٧ / ٤ - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار قال: حدثني رجل من أصحابنا عن الحكم
بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت عاص بأهله إذ أقبل شيخ يتوكأ
على عنزة له حتى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله
ورحمة الله وبركاته، ثم سكت فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم ثم سكت
حتى أجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام
ثم قال: يا أبن رول الله أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إني لأحبكم وأحب من
يحبكم، والله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا، والله إني لأبغض عدوكم
وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه، والله إني لأحل حلالكم
وأحرم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو
جعفر عليه السلام: إلي إلي حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ إن أبي علي بن

---

(١) سورة ص / (٦٢ - ٦٤).
(٢) الكافي ٨ / ٧٨ الرقم ٣٢.

تعليق المجلسي

ويدل على أن الشيعة لا تدخل النار في الآخرة أصلا وأن التشيع أمر لا ينافيه ارتكاب الكبائر وأن عذاب البرزخ يمكن أن يلحق الشيعة



مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

بن عثمان ، عن بشير الدّهان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم يقول : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدّود ، أنا القبر ، أنا روضة من رياض الجنّة أوحفرة من حفر النّار .

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرّحمن ابن حمّاد، عن عمروبن يزيدقال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ماكان فيهم؟ قال : صدقتك كلّهم والله في الجنّة ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ الذّنوب كثيرة كبار ؟ فقال : أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيّ المطاع أووصيّ النبيّ ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ ؟ قال : القبر منذحين موته إلى يوم القيامة .

﴿ باب ﴾
(في ارواح المؤمنين)

١ ـ عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل

الحديث الثالث : مجهول . ويدلّ على ان الشيعة لاتدخل النّار في الاخرة اصلاً وانّ التشيّع امر لاينافيه ارتكاب الكباير و انّ عذاب البرزخ يمكن ان يلحق الشيعة .

باب في ارواح المؤمنين

الحديث الاول : مجهول .

قوله عليه السلام : « الى الظهر » اى ظهر الكوفة و وادى السلام النجف (فراحة ساعة) منصوب بفعل مقدّر اى اطلب اواطلب راحة ساعة ، اومرفوع والخبرمقدّر اى اولى وأخرى فقال : ارواح . اى ليسوا في اجسادهم الاصلية الكثيفة بل هم في اجسادهم المثالية اللطيفة ومع تجسّم الروح يمكن حمله على الحقيقة لكن يخالف ساير الاخبار وانّها لبقعة من جنّة عدن اى تصير في القيمة كذلك فينقلونها الى

1136

مستدركات علم رجال الحديث

تأليف

العلامة الحجة المحقق

الشيخ علي النمازي الشاهرودي

الجزء السادس

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

١٠٩١١ـ عمرو بن هلال أبو مريم:

لم يذكروه. هو من أصحاب الباقر عليه السّلام. روى زيد الشحّام، عنه، عن أبي جعفر عليه السّلام. الكافي ج٢ كتاب الإيمان باب القناعة ص١٣٧.

١٠٩١٢ـ عمرو بن يثربيّ الضبّيّ:

لم يذكروه. هو ملعون خبيث قتل يوم صفّين بأمر أمير المؤمنين عليه السّلام.

١٠٩١٣ـ عمرو بن يحي الفحّام:

لم يذكروه. روى الشيخ عن ابن أخيه أبي محمّد الفحّام، عنه، عن إسحاق بن عبدوس. أمالي الشيخ ج١/٢٩٥ و ٢٩٦.

و في ص٢٩٧ عنه، عن أحمد بن عبدالله بن عليّ، حديث اللوح المعروف، عن الصادق عليه السّلام، عن جابر الأنصاري.

و في ص٣٠٤ عنه، عنه، عن كافور الخادم، عن الهادي عليه السّلام.

و فيه ص٣٠٥ عنه، عنه، عن إبراهيم بن عبدالله الكنجي، ما يفيد حسنه.

١٠٩١٤ـ عمرو بن يزيد الصيقل:

لم يذكروه. هو من أصحاب الصادق عليه السّلام. روى ثعلبة، عنه، عن الصادق عليه السّلام. الطبّ ص١٨.

و روى إسماعيل بن يزيد، عنه، عن الصادق عليه السّلام. ص٣٢.

١٠٩١٥ـ عمرو بن يزيد الهمداني الكوفيّ:

من أصحاب الصادق عليه السّلام. و في الكافي ج٣ باب ما ينطق به موضع القبر ص٢٤٢ بإسناده، عن عبدالرّحمن بن حمّاد، عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّي سمعتك و أنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم. قال: صدقتك. كلّهم و الله في الجنة. قال: قلت: جعلت فداك؛ إنّ الذنوب كثيرة كبار! فقال: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيّ المطاع أو

وصيّ النبي؛ و لكنّي و الله أتخوّف عليكم في البرزخ ـ الخبر، و كمبا ج١٦٧/٣، و جد ج٢٦٦/٦. و هذه الرواية تفيد حسنه و كماله.

١٠٩١٦ـ عمرو بن اليسع:

كوفي. له كتاب رواه حميد، عن أحمدبن زيد الخزاعي، عنه.

أقول: روى عليّبن نوح الخيّاط، عنه، عن عبداللهبن سنان، عن الصادق عليه السّلام. العلل ج٢٩٢/١. و رواه الشيخ في أماليه ج٤١/٢ بالإسناد، عن عليّبن بزيع الخيّاط، عنه، عنه ـ الخ.

و روى السيّد، عن عليّبن بدرج الجاحظ، عنه، عن سعد الإسكاف ـ الخ. جد ج٢١٣/٤٢، و كمبا ج٦٥٢/٩.

١٠٩١٧ـ عمر بن أبان الرفاعيّ:

لم يذكروه. وقع في طريق الصدوق في المعاني ص٣٩٢ عن ثعلبة، عنه، عن الصبّاحبن سيابة، عن الصادق عليه السّلام. و رواه في كتاب الإيمان ص١٠٩، و جد ج٢٦/٦٨.

١٠٩١٨ـ عمر بن أبان الكلبيّ أبو حفص الكوفيّ:

من أصحاب الصادق عليه السّلام. ثقة بالاتّفاق. و له كتاب. بعض رواياته في كمبا ج٣٩٦/٣، و ج٣٩٧/٧، و جد ج٣٦٠/٨ و ٣٦١، و ج١٨٤/٢٧.

روى فضالةبن أيّوب، عنه، عن جابربن يزيد. سن ج١٣٣/١.

و روى عنه فضالة، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام. سن ج٥٤١/٢.

و روى فضالة، عنه، عن أبيجعفر عليه السّلام. الكافي ج١ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة عليهم السّلام ورثة العلم ص٢٢٢ و ٤٥٤.

و ذكر النجاشي في ترجمة ابنه إسماعيل .أنّه روى عن أبيعبدالله و أبيالحسن صلوات الله عليهما. فأدرك ثلاثة من الأئمّة صلوات الله عليهم.

١٠٩١٩ـ عمر بن أبجر: ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السّلام.

11- الشيعة في الجنة بضمان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره أورع أهل زمانه وأزهدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ - ١٠٧٠

الناشر

بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور

قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله هذا الشيعتى ؟ قال : اى وربى انه لشيعتك وانهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابيطالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجايب من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجايب فتطير بهم الى الجنة

حصنى فمن دخل حصنى امن (من) نارى(١) .

﴿ قال : اى و ربى انه لشيعتك ﴾ لانه لاثواب لغيرهم كما روى فى الاخبار المتواترة ، وماورد فى الاخبار ان ثوابهم للشيعة اى الثواب التقديرى تفضلا من الله تعالى عليهم ، وتقدم الاخبار فى ذلك .

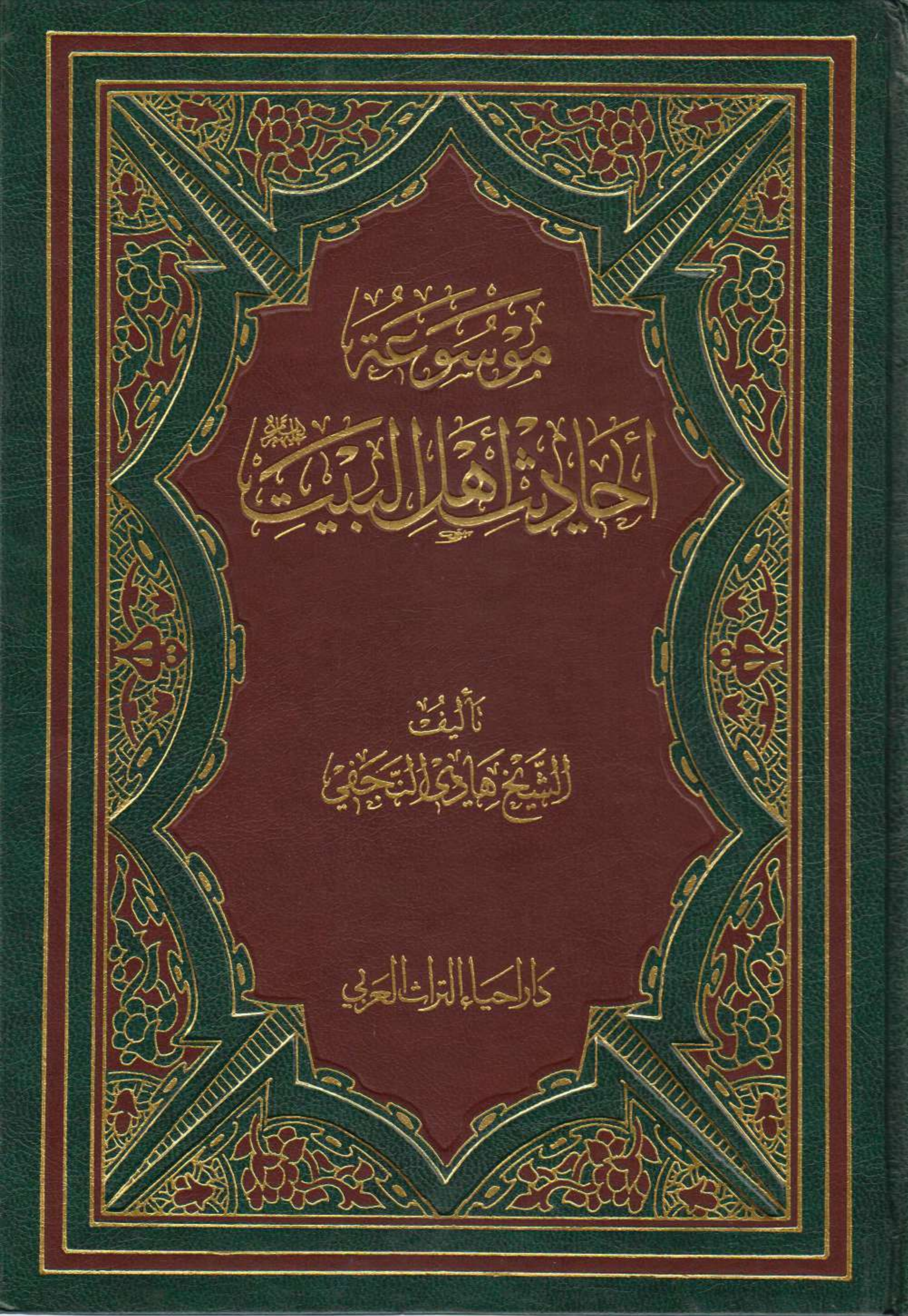
وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عمرو بن ابى المقدام والمصنف فى الموثق كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرجت انا وابى حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ثم قال : انى والله لاحب ريحكم (رياحكم-خ ل) وارواحكم فاعينونى على ذلك بورع و اجتهاد ، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون فى الدنيا الى ولايتنا ، والسابقون فى الاخرة الى الجنة وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله ، وضمان رسوله صلى الله عليه وآله ما على درجات الجنة اكثر ازواجا (ارواحاً-خ) منكم فتنافسوا فضائل الدرجات انتم الطيبون ، ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر : ياقنبر ابشر وبشر واستبشر(٢) فلقدمات(٣)

---

(١) الامالى للصدوق المجلس الحادى والاربعون خبر ٩ ص١٤٢ طبع قم .

(٢) اى خذ هذه البشارة و(بشر) اى غيرك و(استبشر) اى افرح وسر بذلك (مرآت العقول)

(٣) (فوالله لقدمات خ) .


موسوعة
أحاديث أهل البيت عليهم السلام
تأليف
الشيخ هادي النجفي
دار احياء التراث العربي

لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرء منّا دينه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقتم صدقتم ثمّ قال : من أحبنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثمّ جمع بين السبابتين ثمّ قال : والله لو انّ رجلاً صام النهار وقام الليل ثمّ لقى الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط عليه ثمّ قال وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلّا وهم كسالى ولا ينفقون إلّا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾** [١] ثمّ قال : ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أوّل من استجاب له علي بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبي بعدي [٢].

الرواية صحيحة الإسناد .

[٥٣٧١] ١٢ ـ الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثمّ قال : إني والله لاحب رياحكم وأرواحكم فاعينوني علىٰ ذلك بورع واجتهاد واعلموا انّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع والاجتهاد ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما علىٰ درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضايل الدرجات أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر

---

(١) سورة التوبة : ٥٤ و ٥٥.

(٢) الكافي : ٨/١٠٦ ح ٨٠.

ياقنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو علىٰ اُمته ساخط إلّا الشيعة ألا وانّ لكل شيء عزاً وعز الاسلام الشيعة ألا وانّ لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة ألا وانّ لكل شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة ألا وانّ لكل شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة ألا وانّ لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة ألا وانّ لكل شيء اماماً وامام الأرض أرض تسكنها الشيعة والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله علىٰ أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية ﴿عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية﴾[1] فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور الله ﷻ ومن يخالفهم ينطقون بتفلت والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله ﷻ روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتىٰ عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع امنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله ﷻ وان فقراءكم لأهل الغنى وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة وانكم كلهم لأهل دعوته وأهل إجابته[2].

الرواية صحيحة الإسناد.

[٥٣٧٢] ١٣ ـ الصدوق بإسناده إلىٰ وصية النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: ... يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فأمّا الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات وأمّا الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام وأمّا المهلكات فشحّ مطاع وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه وأمّا

---

(١) سورة الغاشية: ٣ و ٤.

(٢) الكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٩.

المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات12

الأصول

من

الكافي

تأليف:

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

دار الكتب الإسلامية
طهران - بازار سلطاني

الأصول من الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ۳۲۸/۳۲۹ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي

الجزء الأول

الطبعة الثالثة
۱۳۸۸

الناشر
دار الكتب الإسلامية
مرتضى آخوندي
تهران - بازار سلطاني

فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولا نبيّ، إنّ ربّك يصلّي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلّي؟ قال: يقول: سبّوح قدّوس أنا ربّ الملائكة والرّوح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللّهمّ عفوك عفوك، قال: وكان كما قال الله «قاب قوسين أوأدنى»، فقال له أبو بصير: جعلت فداك ماقاب قوسين أو أدنى؟ قال: مابين سيتها [1] إلى رأسها فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق [2] ولا أعلمه إلّا وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة [3] إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يامحمّد، قال: لبّيك ربّي قال: من لاُمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين [4] قال ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: ياأبا محمّد والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة.

١٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبيّ الله عليه السلام قال: كان نبيّ الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف [5] كأنّ الذّهب اُفرغ على براثنه [6] عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله، سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صبب، لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.

١٥ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله مثّل لي

---

(١) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها (في).

(٢) اى يتحرك ويضطرب. (٣) سم الابرة: ثقبتها.

(٤) الغرة ـ بالضم ـ بياض في الجبهة والتحجيل بياض في قوائم الفرس (في).

(٥) أي خشنها و العرب تمدح الرجال بخشونة الكف و النساء بنعومتها (في).

(٦) أفرغ: صب، براثنه: كفه مع الاصابع وفي بعض النسخ [ترائبه] والمشاشة: رأس العظم

أُمّتي في الطين و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسول الله وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدّل السيّئات حسنات .

١٦ــ عليّ بن إبراهيم ،عن أبيه ، عن الحسن بن سيف ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل ، حكم الله و عدل ، فريق في الجنّة و فريق في السعير .

١٧ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ابن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والأئمّة عليهم السلام و صفاتهم : فلم يمنع ربّنا لحلمه و أناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم و قبيح أفعالهم ، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، و نطقت به العلماء بنعتها ، و تأمّلته الحكماء بوصفها ، مهذّب لا يداني ، هاشميّ لا يوازى ، أبطحيّ لا يسامى ، شيمته الحياء وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوّة و أخلاقها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ أُمّة من بعدها و يدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجّسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله ، في خير فرقة و أكرم سبط و أمنع رهط و أكلأ حمل و أودع حجر ، اصطفاه الله و ارتضاه واجتباه و آتاه من العلم مفاتيحه و من الحكم

شرح محمد صالح المازندراني للرواية

الكافى

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابيجعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ او ١٠٨٦ هـ

مع تعاليق علمية للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشعراني دام ظله

من منشورات

المكتبة الاسلامية

طهران شارع بوذرجمهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

كبيرة و لهم تبدّل السيّئات حسنات.

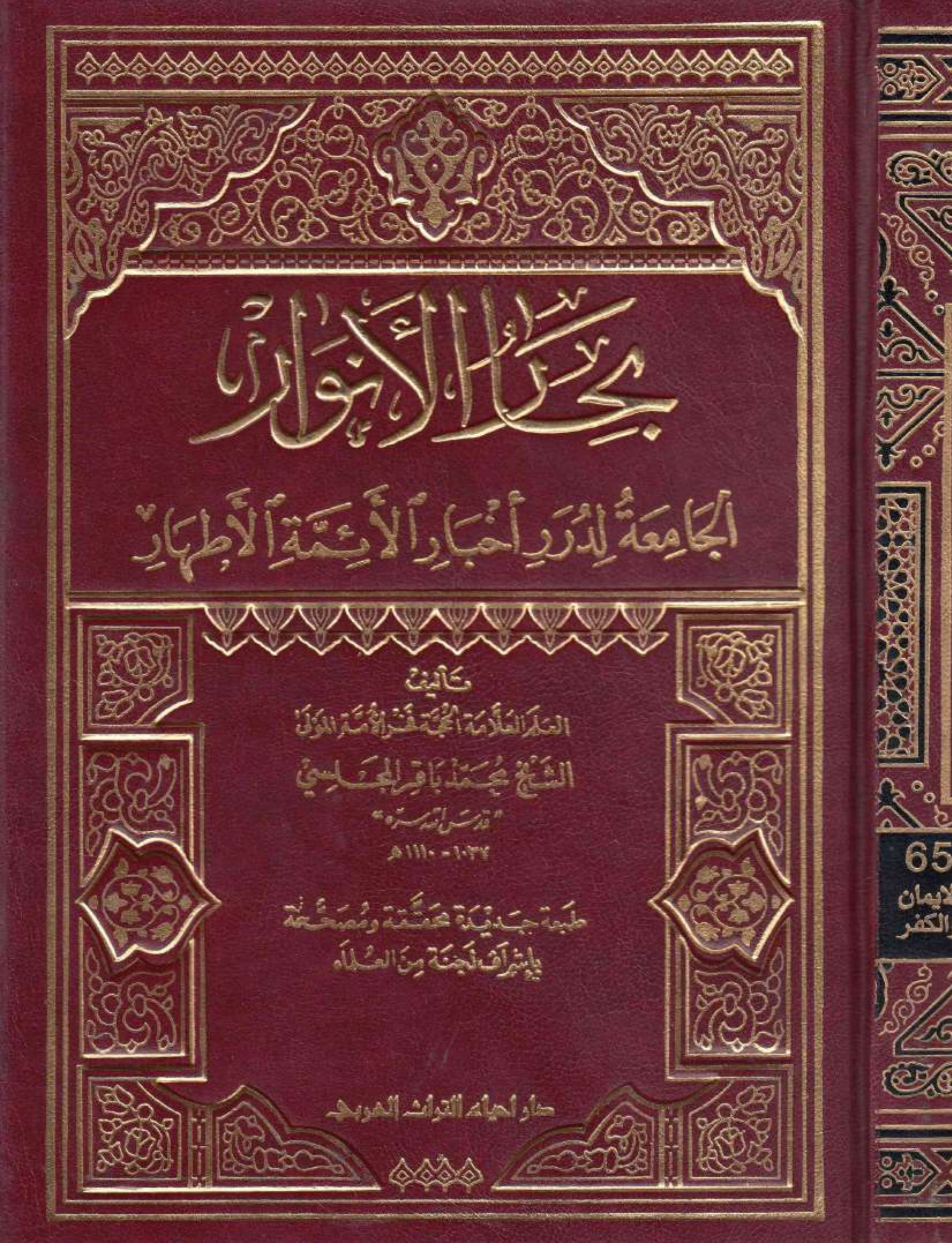
١٦ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف ، عن أبيه، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمَّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفّي ؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنّة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمَّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثمَّ قال : حكم الله و

قوله (قال المغفرة لمن آمن منهم) هذا و أن دل على كمال الرجاء وانتفاء العقوبة مطلقاً لان الله تعالى لايخلف وعده الا أن الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف لان حقيقة الايمان ومراتبه متفاوتة في الشدة والضعف سيما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم أن أى فرد من أفراده هو المراد هنا ولا يمكن حمله هنا على أقل المراتب لان ذكر هذا الشرط حينئذ مستدرك كما لايخفى على من له دربة بأساليب الكلام.

قوله (ولهم تبدل السيئات حسنات) تقديم الظرف للحصر وظاهر هذا الخبر ونحوه كظاهر قوله تعالى «فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» حجة لمن ذهب الى أن كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، ومنهم من خص التبديل في الاية بتبديل السيئات في الكفر بحسنات الايمان والمخصص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة يمكن أن تثاب بعشرة أمثالها كالحسنة بالاصالة والله أعلم وأكرم. **قوله** (ثم قال اتدرون أيها الناس ما في كفي) قيل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذى لايعلمه الا الله ورسوله يكون للحث على استماع مايلقى اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقولهم الله و رسوله أعلم علم أنهم يريدون استخراج ما عنده فأجاب بما ذكر و قيل فائدته التعريف بمنزلته من الله تعالى في اعلامه بهذه الامور المغيبة و قيل فائدته استنطاقهم وحملهم على الاقرار بأن الله و رسوله أعلم.

قوله (قال فيها أسماء أهل الجنة وأسماء ابائهم وقبايلهم) ضمير «فيها» راجع الى الكف وهى مؤنثة والقبيلة واحدة القبايل وهم بنو أب واحد ولعل المراد بأسمائهم وأسماء آبائهم أسماؤهم منسوبين الى آبائهم مثل فلان بن فلان وفلان بن فلان الى آخرهم فلا يرد أن الجمع المضاف يفيد العموم فذكر أسماء آبائهم بعد ذكر أسماء جميع اهل الجنة يوجب التكرار وفيه دلالة على أن ولد الزنا لايدخل الجنة كما أن في مقابله دلالة على أنه لايدخل النار والقول بالواسطة غير معروف فلابد من تخصيص أسماء آبائهم بمن له أب أو بتعميم الاب بحيث يشمل الاب لغة و عرفاً والله أعلم.

شرح محمد باقر المجلسي للرواية


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
65
الايمان والكفر

جبلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة ، قيل : يا رسول الله وماهي ؟ قال : المغفرة منهم لمن آمن و اتقى لايغادر منهم صغيرة و لا كبيرة ، و لهم تبدل السيئات حسنات . (١)

بيان : « في الطين » كأنه حال عن الأمة ، و كونهم في الطين كناية عن عدم خلق أجسادهم كما ورد « كنت نبياً و آدم بين الماء والطين » و يحتمل كونه حالاً عن الضمير في « لي » أو عنهما معا ، و المغادرة الترك ، و تبدل السيئات حسنات أن يكتب الله لهم مكان كل سيئة يمحوها حسنة ، أو يوفقهم لأن يعملوا الطاعات بدل المعاصي ، ولأن يتصفوا بمكارم الأخلاق بدل مساويها ؛ والأول أظهر .

٥٠ ـ ير : عن محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار عن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لقد مثلت لي أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم و كبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم ، فقال علي : يا نبي الله زدني فيهم ، قال : نعم يا علي تخرج أنت و شيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، و قد خرجت عنكم الشدائد ، و ذهبت عنكم الأحزان ، تستظلون تحت العرش ، يخاف الناس و لا تخافون ، و يحزن الناس و لا تحزنون ، وتوضع لكم مائدة و الناس في الحساب (٢) .

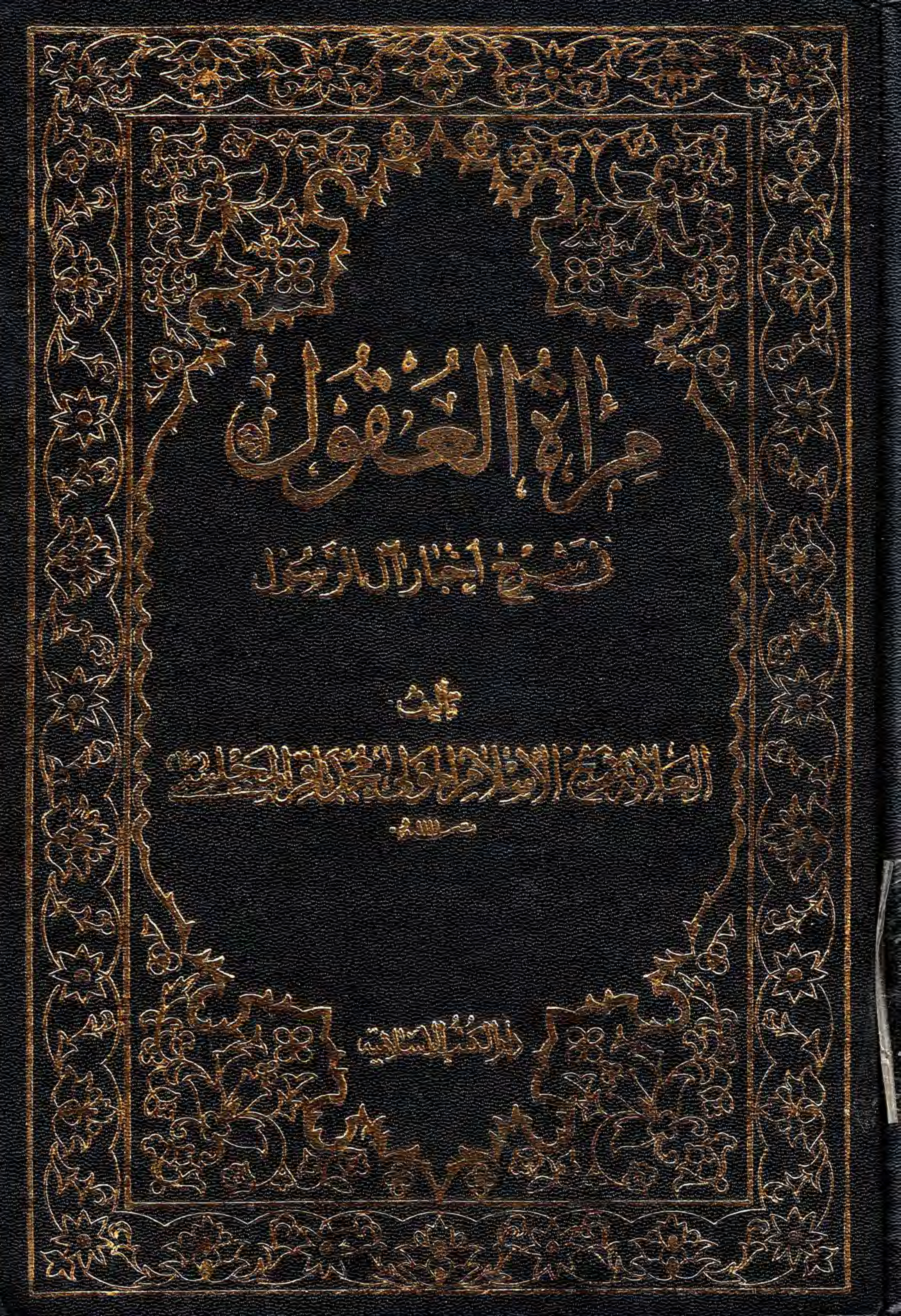
فضائل الشيعة للصدوق عن معاوبن عمار مثله (٣) .

٥١ ـ سن : عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : والله ما بعدنا غيركم و إنكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في

---

(١) بصائر الدرجات ص ٨٥ .
(٢) بصائر الدرجات ص ٨٤ .
(٣) فضائل الشيعة ص ١٥٣ .

13- الشيعي يدخل أحبائه الجنة وأعداءه النار



مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه . فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد

و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون أو الاضافة بيانيّة شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أنّ نسبة النفخ إليه لذلك ، أي من الرّوح الذى هو كالريح و اجتباه و اختاره .

و قد روى عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « و نفخت فيه من روحي » كيف هذا النفخ ؟ فقال : إنّ الروح متحرّك كالريح ، و إنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه على لفظة الرّوح لأنّ الروح مجانس للريح وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال : بيتي ، و قال لرسول من الرّسل خليلي و أشباه ذلك ، و كلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر، ويمكن أن يقرء بفتح الراء أي من نسيم رحمته كماورد في خبر آخر : وأجرى فيهم من روح رحمته .

« لأبيه و أمّه » الظاهر تشبيه الطينة بالأمّ و الرّوح بالأب ، و يحتمل العكس .

لا يقال : على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً ؟

لأنّا نقول : يحتمل أن يكون للتأثّر شرائط اخرى تفقد في بعض الاحيان كارتباط هذا الرّوح ببعض الارواح أكثر من بعض ، كماورد: الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

و يحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أنّ تذكّر الآخرة أيضاً سبب له ، لكن شدّته في بعض الاحيان بحيث يتبيّن له ذلك بحزن الأرواح المناسبة له ، أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثّرة في العوالم ، لاسيّما في أرواح الشيعة و قلوبهم و أبدانهم ، كما روى الصّدوق (ره) في معاني الأخبار باسناده إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا ، فقلت له :

من البلدان حزنٌ حزنت هذه لأنّها منها .

٣ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن ، عينه و دليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا

جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي لأغتمّ و أحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ؟ فقال عليه السلام : انّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا لأنّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأنّا وإيّاكم من نور الله تعالى فجعلنا و طينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنّا و أنتم سواء ، و لكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً ، قال : قلت: جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدء ؟ فقال : أي والله يا عبدالله أخبرني عن هذا الشعاع الزاخر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أم بائن منه ؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بائن منه ، فقال: أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدء منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون ، و الله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة و إنّا لنشفع و نشفّع ، و الله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، و ما من رجل منكم إلاّ وسترفع له نار عن شماله ، وجنّة عن يمينه فيدخل أحبّائه الجنّة و أعداءه النار ، فتأمّل وتدبّر في هذا الحديث فانّ فيه أسراراً غريبة .

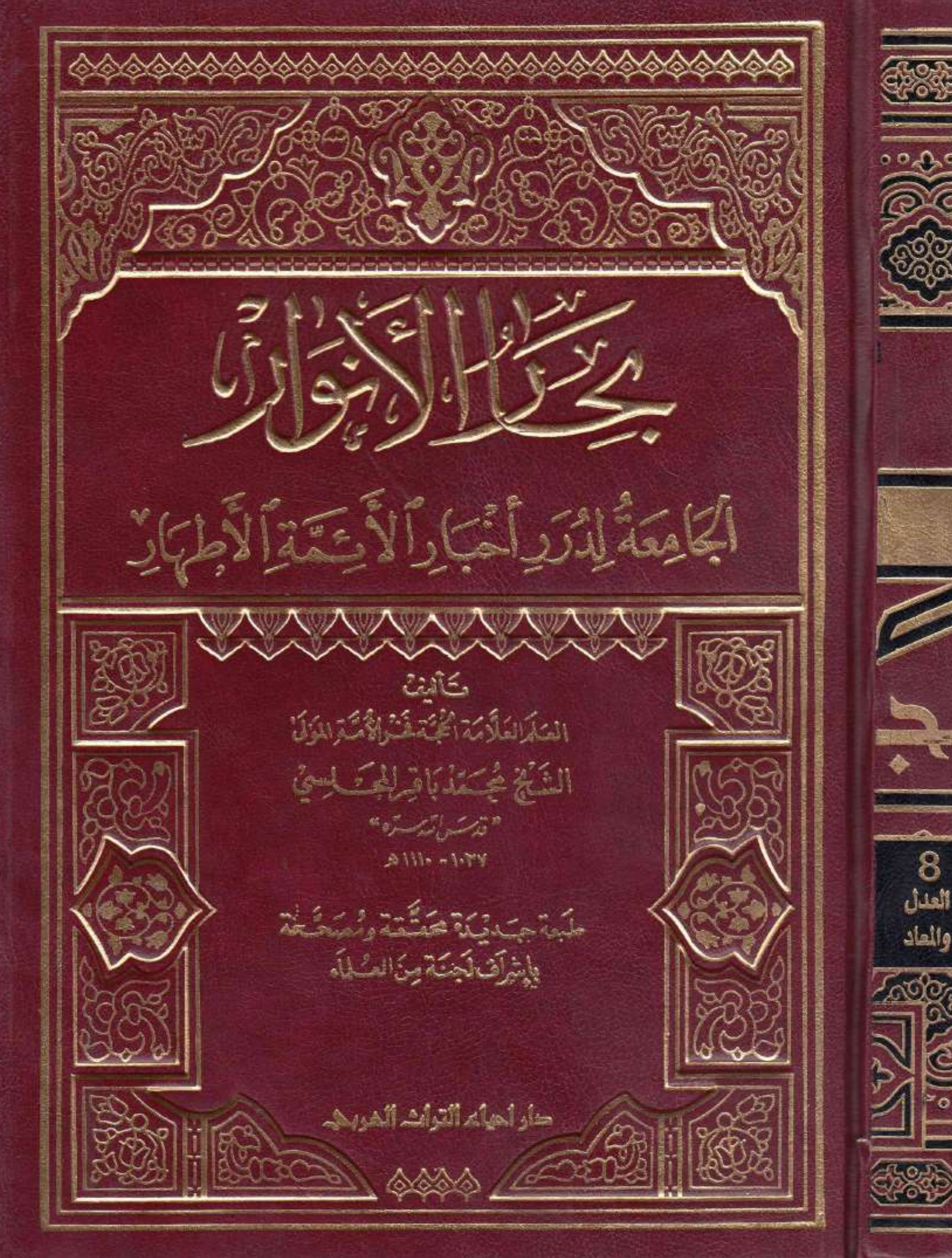
الحديث الثالث : موثق كالصحيح .

« عينه » أي جاسوسه يدلّه على المعايب ، أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه و معايبه ، و هو أحد معاني قول النبيّ صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة المؤمن ، وقيل : ذاته مبالغة ، أو بمنزلة عينه في العزّة و الكرم ، ولا يخفى عدم مناسبته لساير الفقرات فتفطّن « و دليله » أي إلى الخيرات الدنيويّة و الأخرويّة « لا يخونه » في مال ولا سرّ ولا عرض « ولا يظلمه » في نفسه و ماله و أهله و ساير حقوقه « ولا يغشّه »

14- إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون

وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها

شيعتنا ومحبونا


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
8
العدل
والمعاد

حديث طويل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل : وأمّا شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ماخلا أهل الشرك والظلم «ج٢ ص٩»

بيان : المراد بالظلم سائر أنواع الكفر والمذاهب الباطلة .

١٩ ـ ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضل [(١)] الزرقيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري و من توالاني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش : قد أجيبت دعوتك ، و شفّعت في شيعتك . و يشفع كلّ رجل من شيعتي و من تولّاني و نصرني وحارب من حاربني بفعل أوقول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ؛ وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت . «ج٢ص٣٩»

٢٠ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد : يا رسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك

---

(١) في نسخة : محمد بن الفضيل الزرقي ؛ وفي الخصال المطبوع : محمد بن الفضيل الرزقي ، قال المامقاني : محمد بن الفضيل الرزقي : لم أقف فيه إلا على عد الشيخ إياه في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وظاهره وإن كان إمامياً إلا أن حاله مجهول وفي لقبه احتمالان : تقديم الزاى المفتوحة على الراء وبينهما ألف نسبة الى بني زريق بطن من الانصار ، و تقديم الراء المكسورة على الزاى نسبة الى قرية من قرى مرو يقال لها : رزق انتهى . قلت : فيه وهم لان المنسوب إلى بني زريق الزرقي كجهني و القرية التي بمرو يقال لها : زرق ؛ بتقديم الزاى المفتوحة و الراء الساكنة ، فالصحيح اما الزرقي كجهني نسبة الى بني زريق ، أوالزرقي بفتح الزاى و سكون الراء نسبة الى زرق قرية من قرى مرو ، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس ، أو الرزقي بتقديم الراء المكسورة على الزاى الساكنة نسبة الى مدينة الرزق كانت احدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون ، راجع اللباب «ج١ ص٤٩٩» والقاموس مادة رزق وزرق .



مستدرك
سفينة البحار
النمازي
مستدرك سفينة البحار
1

فيما أوحى الله تعالى إلى موسى في حقّ رجل يدعو: يا موسى لو دعاني حتّى يسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته به[١]. وقريب منه في قصة عيسى[٢].

يأتي في «بيت»: ما يتعلّق بذلك، وقوله تعالى: ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أبوابها﴾.

أبواب الجنّة والنار وما كتب عليها[٣].

أبواب الجنّة كثيرة: وهي: باب الرّحمة، وباب الصبر، وباب الشكر، وباب البلاء وهي المصائب والأسقام والأمراض والجذام، والباب الأعظم يدخل منه عباد الله الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله المستأنسون به[٤].

الخصال: العلوي عليه السلام: للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون. وباب يدخل منه الشهداء والصالحون. وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا ـ إلى أن قال: ـ وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت[٥].

النبوي صلى الله عليه وآله: إنّ الحسين عليه السلام باب من أبواب الجنّة من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة[٦].

رواية أبواب الجنّة والنّار من طريق العامّة في الإحقاق[٧].

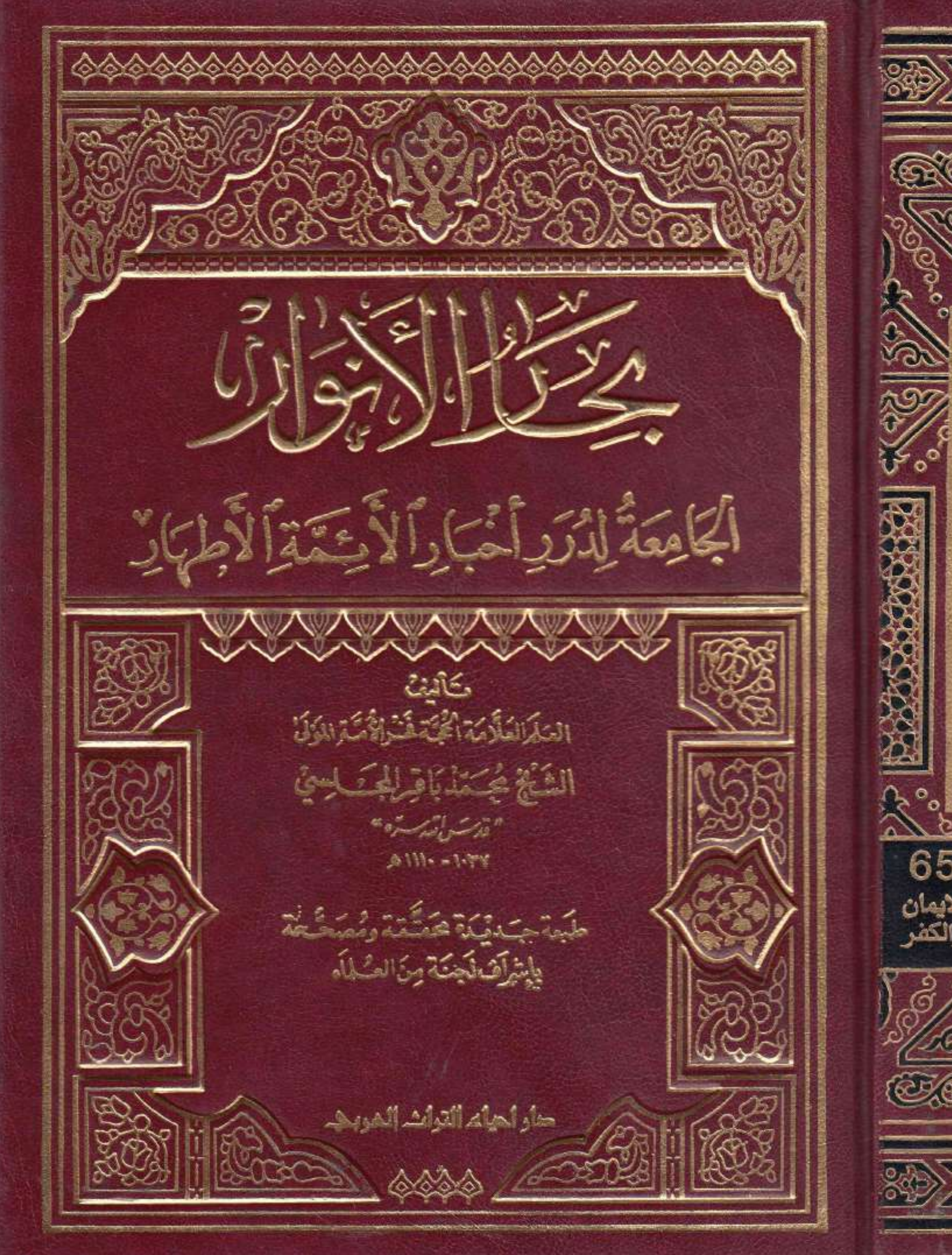
الخصال: الباقري عليه السلام: عرض كلّ باب منها مسيرة أربعين ألف سنة[٨]. كلمة ألف غير موجود في الأصل والجديد.

العلوي عليه السلام: للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل

---

(١) ط كمباني ج ٣٠٨/٥، وجديد ج ٣٥٥/١٣.
(٢) ط كمباني ج ١٥١/١، وج ٣٩٩/٥، وجديد ج ٢٧٩/١٤، وج ٢٦٣/٢.
(٣) ط كمباني ج ٣٣٢/٣، وجديد ج ١٤٤/٨.
(٤) ط كمباني ج ٣٢٥/٣، وج ١٨ كتاب الصلاة ص١٦٦، وجديد ج ١١٦/٨، وج ١٢٦/٨٤.
(٥) ط كمباني ج ٣٢٦/٣ و٣٠٠، وج ١٥ كتاب الكفر ص١٩، وجديد ج ١٢١/٨ و٣٩، وج ١٥٩/٧٢.
(٦) ط كمباني ج ٧٦/٩، وجديد ج ٤٠٥/٣٥.
(٧) إحقاق الحقّ ج ١٢٨/٤.
(٨) ط كمباني ج ٣٢٩/٣، وجديد ج ١٣١/٨.

15-حساب الشيعة بيد الأئمة



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
65
الايمان
والكفر

قلت : رجل أحبّكم أهو معكم ؟ قال : نعم ، قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال : فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمّ أومأ برأسه نعم (١) .

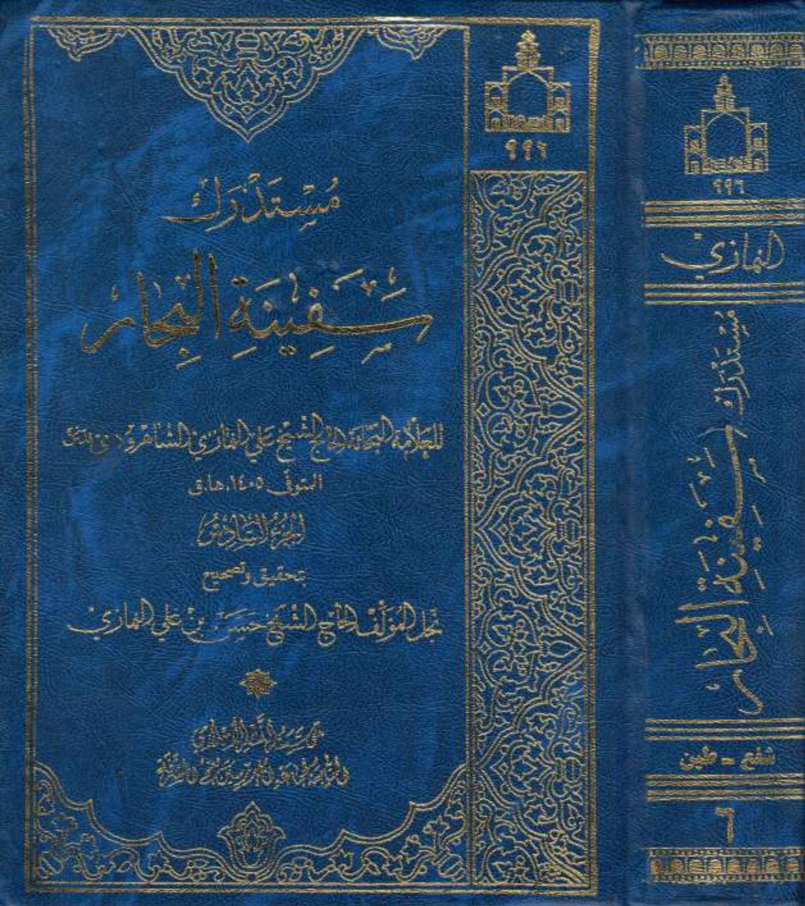
٣٠ ـ كش : عن نصر بن الصباح ، عن ابن أبي‌عثمان ، عن محمّد بن الصباح عن زيد الشحّام قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي : يا زيد ! جدّد التوبة وأحدث عبادة ، قال : قلت : نُعيت إليّ نفسي ، قال : فقال لي : يا زيد ماعندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، و إلينا الميزان ، و إلينا حساب شيعتنا ، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه يا زيد كأنّي أنظر إليك في درجتك من الجنّة و رفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري (٢) .

٣١ ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عمّن يثق به يعني اُمّه ، عن خاله محمّد قال : فقال له عمرو بن إلياس قال : دخلت أنا وأبي‌إلياس ابن عمرو على أبي‌بكر الحضرميّ و هو يجود بنفسه ، فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمّد أنّي سمعته يقول : لايمسُّ النار من مات وهويقول بهذا الأمر (٣) .

٣٢ـ كش : عن محمّد بن عليّ بن القاسم ، عن الصفّار ، عن‌عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن‌الوشّاء ، عن‌خاله عمرو بن إلياس قال : دخلت على‌أبي‌بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه فقال لي : أشهد على جعفر بن محمّد أنّه قال : لا يدخل النار منكم أحد (٤) .

٣٣ ـ فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى صفوان الجمّال قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة و فيهم أقوام مذنبون ، يركبون الفواحش ، و يأكلون أموال الناس ، و يشربون الخمور ويتمتّعون في دنياهم ، فقال عليه السلام : هم في الجنّة اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لايخرج من الدُّنيا حتّى يبتلي بدَين أوبسقم أوبفقر ، فان عفي عن هذا كلّه شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه ، قلت : فداك

(١و٢) رجال الكشي ص ٢٨٦ .
(٣و٤) رجال الكشي ص ٣٥٥ .


٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
النمازي
مستدرك سفينة البحار
شفع - طين
٦

في «كتب».

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً: عن الصّادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه (الله ـ خ ل) أن يهبه لنا فهو لهم، وماكان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم، وماكان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: ﴿إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾. ونحوه روايات؛ كما في البحار[1].

وتقدّم في «اوب» و «حسب»: سائر الروايات في ذلك مع الاشارة إلى مواضعها.

عيون أخبار الرّضا عليه السلام: عن الرّضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك فأبشر ـ الخ[2].

وأمالي الطوسي: عن الإمام الهادي عليه السلام مثله[3].

والروايات في فضل الشيعة أكثر من أن تحصى، فراجع لجملة منها إلى البحار[4].

وتقدّم في «رفض» ما يتعلّق بهم، وفي «حسب»، و «سبع»، و«تسع»، و«سود»، و«زين»، و«شجر»، و «خير»، و «تبع»، و«نبر»، و«غفر»، و«ملك»، و«ولى» وغيرها: فضائل الشيعة.

في روضات الجنّات[5]، عن كتاب بشارة المصطفى في حديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يوماً على عليّ عليه السلام مسروراً مستبشراً، فسلّم عليه فردّ فقال عليّ عليه السلام: مارأيت أقبلت عليّ مثل هذا اليوم، قال: جئت أُبشّرك أنّ في هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل وقال: الحقّ يقرئك السلام وقال: بشّر عليّاً أنّ شيعته

---

(١) جديد ج ٢٤/٢٧٢، وط كمباني ج ٧/١٤٥ ـ ١٤٧.

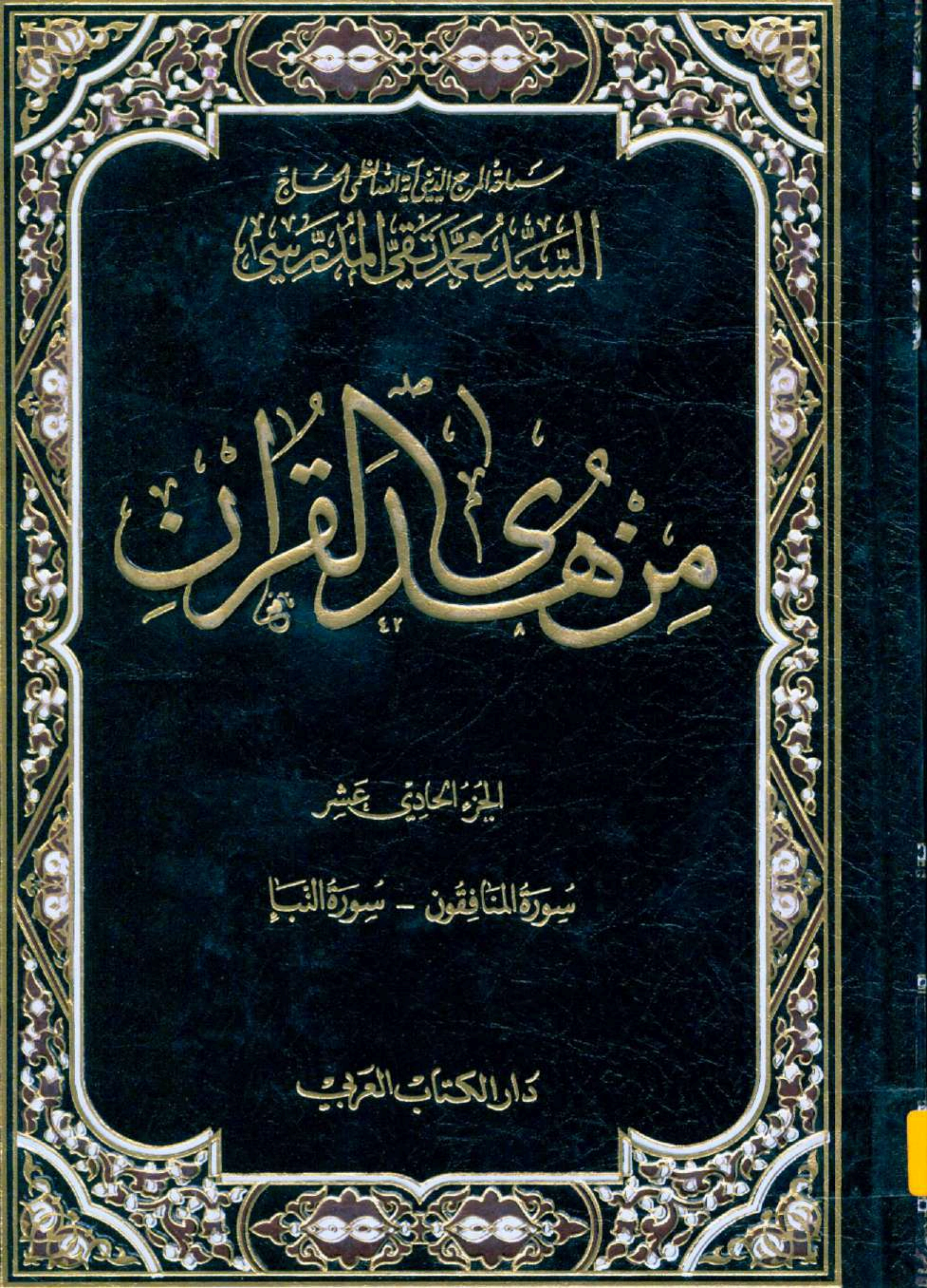
(٢) ط كمباني ج ٧/٣٧٤، وج ٩/١٢.　　(٣) ص ١٢، وجديد ج ٣٥/٥٢، وج ٢٧/٧٩.

(٤) جديد ج ٧/١٨٤، و ١٧٢ ـ ٣٤٠، وج ٣٦/٦٩، وج ٣٩/٣٠٧، وج ٤٧/٣٨١ و ٣٩٠، وج ٦٨/١٦٧ و ٣٤١، وط كمباني ج ٣/٢٤٥ مكرّراً، وج ٩/٩٧ و٤١٥، وج ١١/٢٢٠ و٢٢٣ و ٢٢٤، وج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٤٧ و ١٩٦.

(٥) روضات الجنّات ط ٢ ص ٥٦٤.

كل أمة يحاسبها إمام زمانها16

ويعرف الأئمة أوليائهم وأعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى الأعراف رجال يعرفون وهم الأئمة (عليهم السلام) يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا أوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب


سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الحاج
السيد محمد تقي المدرسي
من هدى القرآن
الجزء الحادي عشر
سورة المنافقون - سورة النبأ
دار الكتاب العربي

الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

■ الكتاب: من هدى القرآن ١/ ١٢.

■ المؤلف: سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.

■ الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (طبعة محققة ومنقحة ومزيدة).

■ إخراج وتنسيق: زكي حسن أحمد

■ zakiht@gmail.com

■ الناشر: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: ٠٣/٤١٣٢٥٦ - ٠٣/ ٩٠٢٩٤٤

Email:dar_alkari@hotmail.com

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُهَا إِمَامُ زَمَانِهَا، وَيَعْرِفُ الْأَئِمَّةُ أَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْدَاءَهُمْ بِسِيمَاهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وَهُمُ الْأَئِمَّةُ ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فَيُعْطُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ، وَيُؤْتُونَ أَعْدَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِشِمَالِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ، فَإِذَا نَظَرَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فِي كِتَابِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾»[1].

وكتاب المؤمنين الذي سُجِّلت فيه صالحاتهم هو جوازهم على الصراط إلى الجنة، وشهادتهم في الانتماء إلى الصالحين والأبرار، وتسجيل الله لهذه اللقطة ﴿اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ يأتي للتأكيد على أن أحدا لا يدخل الجنة من دون ثمن، بل إن الله خلق كل واحد وأعطاه الإرادة والاختيار بأن يكتب بنفسه حياته ومستقبله المصيري، وصفحات الإنسان التي يتألف منها كتابه هي ساعات عمره التي يكتب فيها ما يشاء من الأعمال التي تحدد مصيره في الآخرة، وفي الخبر النبوي أنه: «يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ خِزَانَةً عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَخِزَانَةٌ يَجِدُهَا مَمْلُوءَةً نُوراً وَسُرُوراً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَةٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا مُظْلِمَةً مُنْتِنَةً مُفْزِعَةً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَزَعِ وَالْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لَنُغِّصَ عَلَيْهِمْ نَعِيمُهَا وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي عَصَى فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَةٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّهُ وَلَا مَا يَسُوؤُهُ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي نَامَ فِيهَا أَوِ اشْتَغَلَ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ الدُّنْيَا فَيَنَالُهُ مِنَ الْغَبْنِ وَالْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِهَا حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّناً مِنْ أَنْ يَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لَا يُوصَفُ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾»[2]، أما المتقون الذين لا يفترون عن طاعة الله ويذكرونه دائما وعلى كل حال ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]، فإن أكثر صفحات كتبهم تتألق بنور الأعمال الصالحة التي يستبشرون بها، ويدعون الآخرين لقراءتها يوم القيامة.

[٢٠] ويؤكد الله أن الإيمان بالجزاء (الآخرة) أصل كل خير، وأساس كل عمل صالح في حياة المؤمنين، فهو الدافع الذي يقف وراء الصالحات، والجامع المشترك بينها كلها، وهذه الحقيقة تتضح لو قمنا بعملية استقراء دقيقة لحياة واحد من أصحاب اليمين، الذين يعلن الواحد منهم هذه الحقيقة في صفوف المحشر يومئذ ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ ولا يقول: سأعرف أو سأعلم حسابيه، لأن الإنسان على نفسه بصيرة فهو الذي يكتب كتابه بنفسه.. إذن فهو يعلم بحسابه ولو بصورة مجملة، فكيف والمؤمنون يحاسبون أنفسهم؟ إنما يريد سألاقي من

(١) تفسير القمي: ج٢، ص٣٨٤، بحار الأنوار: ج٨، ص٣٣٩.
(٢) بحار الأنوار: ج ٧، ص٢٦٢.



وباسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لايحاسب ويؤمر به الى النار .

٣٨ـ في كتاب علل الشرايع ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له: أرأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة ؟ قال : تجافى عنه العذاب و الحساب مادام العود رطباً، انما الحساب والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر مايدخل ويرجع الناس، فانما جعل السعاف لذلك ولاعذاب ولاحساب بعد جفوفها ان شاء الله .

٣٩ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن جعفر بن ابراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه و تفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه و تفرح روحه، ثم ينظر الى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ، ثم يقول الله للملائكة: هلموا بالصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها ، قال : فيقرؤنها فيقولون : و عزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئاً . فيقول : صدقتكم لكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها.

٤٠ـ وفيه فقال الصادق عليه السلام : كل امة يحاسبها امام زمانها ، و يعرف الائمة وليائهم وأعدائهم بسيماهم ، و هو قوله : «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم، فيمروا الى الجنة بغير حساب ،ويعطوا اعدائهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بغير حساب.

إن الَّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام ،

فأمّا يوم القيامة ، فإنّما هو بعث إلى الجنة ، وبعث إلى النار17



مجموعة مؤلفات

العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي

المتوفى بعد سنة ١٢٤٥ هـ

المجلد الأول

تحقيق ونشر

شركة دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث



رسائل آل طوق القطيفي

١٨

مجموعة مؤلفات

العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي

المتوفى بعد سنة ١٢٤٥هـ

المجلد الأول

تحقيق ونشر

شركة دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث

الله ـ في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلىٰ يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين ﵇».

فقلت: وإنها لكرّات؟ قال: «نعم، إنها لكرّات وكرّات، ما من إمام في دين إلّا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره، حتّىٰ يديل الله المؤمن على الكافر، وإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين ﵇ في أصحابه، وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها الروحاء، قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يُقتَتَل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين، فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين ﵇ قد رجعوا إلىٰ خلفهم القهقرىٰ مائة قدم، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يُهبط الجبّارُ عزّ وجلّ ـ في ظلل من الغمام ـ الملائكة[1] ـ وقضي الأمر ـ ورسولَ الله ﷺ أمامهم[2] بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرىٰ ناكصاً علىٰ عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾[3] ـ الآية ـ فيلحقه النبيّ ﷺ فيطعنه طعنة بين كتفيه تكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً. ويملك أمير المؤمنين ﵇ أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّىٰ يلد الرجل من شيعة عليّ ﵇ ألف ولد من صلبه ذكراً في كلّ سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله»[4].

ومنه بسنده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ﵇ قال: «إن الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي ﵉. فأمّا يوم القيامة، فإنّما هو بعث إلى الجنة، وبعث إلى النار»[5].

---

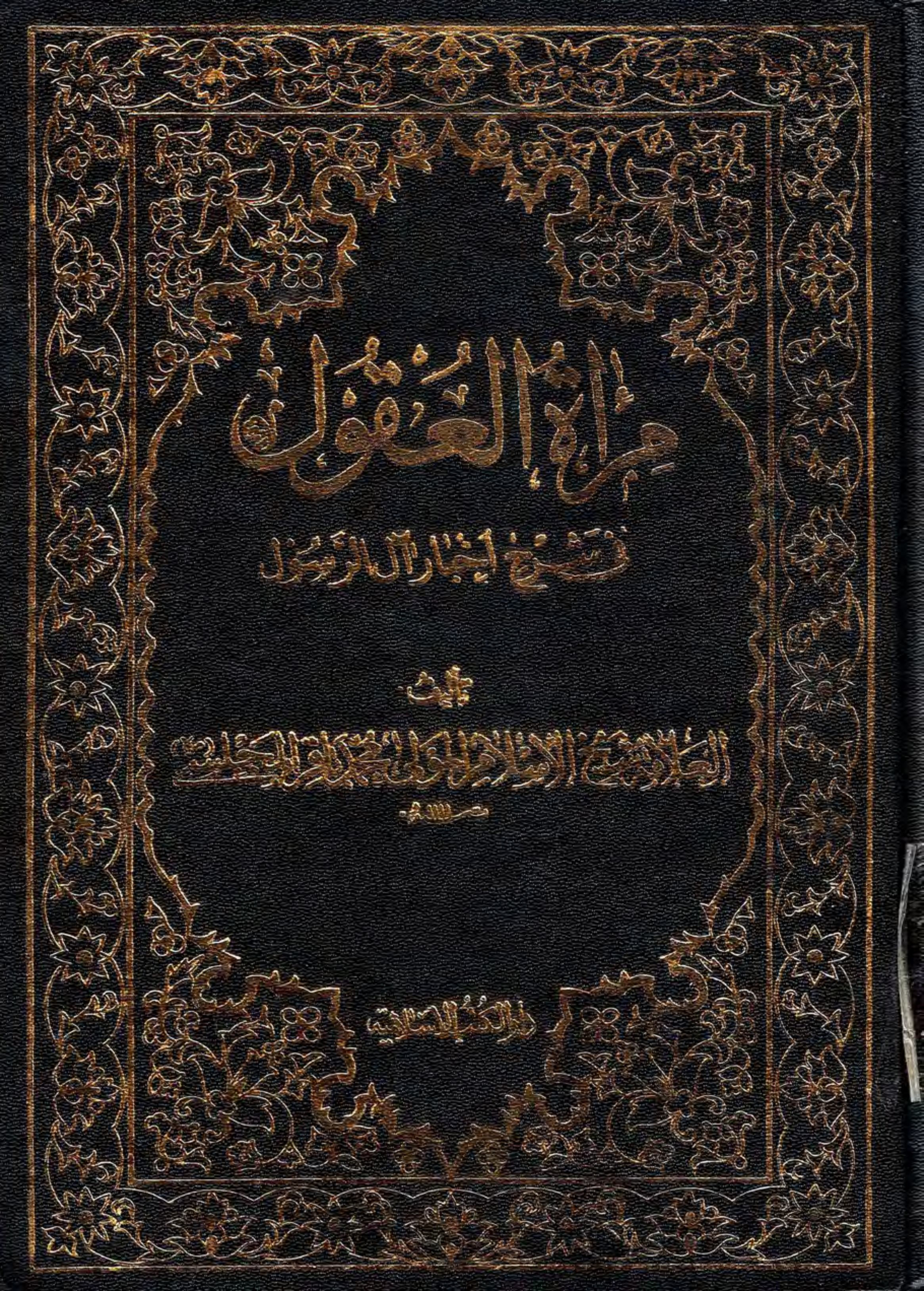
(١) في المخطوط: (والملائكة).

(٢) في المصدر: «فعند ذلك يُهبط الجبار عزّ وجلّ في ظل من الغمام والملائكة وقضي الأمر رسولَ الله ﷺ بيده حربة من نور...».

(٣) الأنفال: ٤٨.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦ ـ ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٢ / ١٢.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢٧، بحار الأنوار ٥٣: ٤٣ / ١٣.


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
رحمه الله
دار الكتب الإسلامية

تعزّياً وحزناً على مافاتهم من نصرته ، فإذا خرج يكونون أنصاره .

وبأسانيد عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : انّ أوّل من يرجع لجاركم‌الحسين عليه‌السلام فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر ، وبسندآخر عنه عليه‌السلام قال : انّ الذى يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما‌السلام فأمّا يوم القيامة فانّما هوبعث إلى الجنّة وبعث إلى النار .

وفي الصحيح‌أيضاً عن‌زرارة قال : سألت أباعبد الله عليه‌السلام عن هذه الاُمور العظام من الرجعة وأشباهها ، فقال : انّ هذا الذى تسألون عنه لم‌يجيء أوانه وقدقال الله‌عز وجل : « بل‌كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله » (١) .

وفي الموثق عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه‌السلام ينكر أهل العراق‌الرجعة ؟ قلت : نعم قال : أما يقرؤون القرآن « ويوم نحشر من‌كلّ أمّة فوجاً » . (٢)

وعن أبي‌الصباح قال :قال : أبوجعفر عليه‌السلام : عن‌الكرّات‌تسئلني ؟ فقلت: نعم ، فقال : تلك القدرة ولا ينكرها إلّا القدريّة لاتنكر تلك القدرة لاتنكرها .

وروى العياشي في تفسيره عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام في قوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » (٣) قال : خروج الحسين عليه‌السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان يؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين‌قدخرج‌حتّى‌لايشكّ المؤمنون فيه وأنّه ليس‌بدجّال‌ولا شيطان ، والحجة القائم عليه‌السلام بين‌أظهرهم ، فاذا استقرّت‌المعرفة في‌قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه‌السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الّذى يغسّله ويكفّنه.ويحنّطه ويلحده‌في‌حفرته‌الحسين ابن‌علي عليه‌السلام ولا يلي الوصي الاّ الوصي .

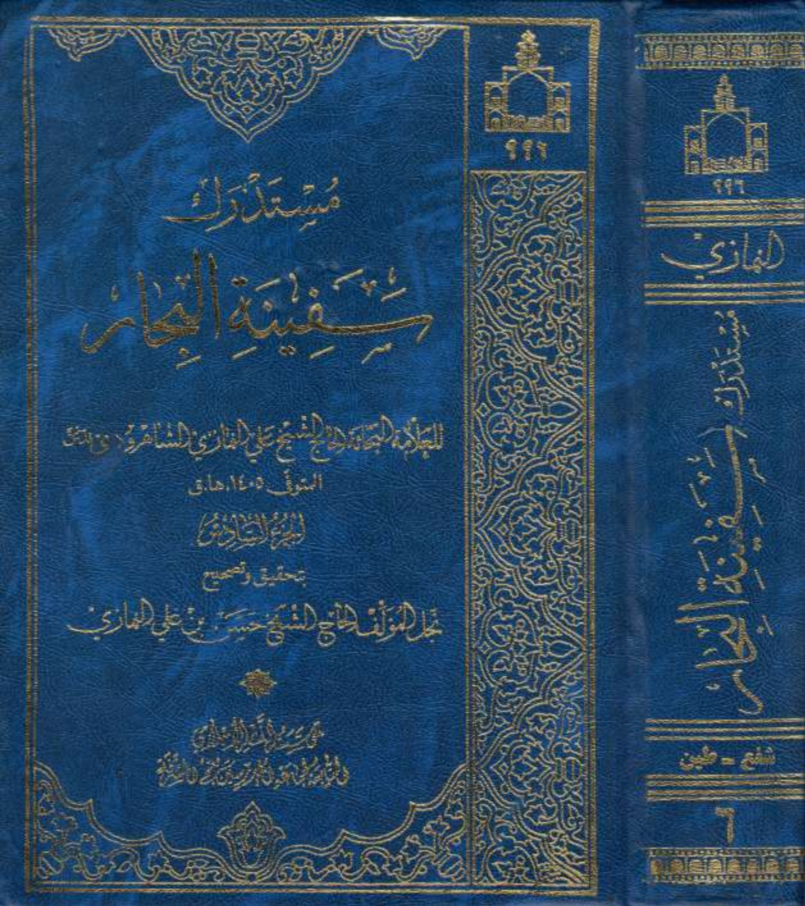
وروى علي بن ابراهيم في الحسن عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام في قوله تعالى :

---

(١) سورة يونس : ٣٩ . (٢) سورة النمل : ٣٨ .

(٣) سورة الاسراء : ٦ .

الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم عليهم فيهم


٩٩٦
مستدرك
سفينة البحار
للعلامة المحقق الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي (قدس سره)
المتوفى ١٤٠٥ هـ.ق
الجزء السادس
بتحقيق وتصحيح
نجل المؤلف الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي
٩٩٦
النمازي
مستدرك سفينة البحار
شفع - طين
٦

المحاسن: عن الصّادق عليه السلام قال: ياعباد ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم، وما يقبل الله إلّا منكم، ولا يغفر الذنوب إلّا لكم[١].

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم صلوات الله عليهم فيهم[٢].

عيون أخبار الرّضا عليه السلام: عن الرّضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّوجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها، فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح[٣]. وتقدّم في «حسب» و «اوب» و «بدل» مايتعلّق بذلك.

وأما أوصاف الشيعة:

باب صفات الشيعة وأصنافهم ـ الخ[٤].

كتاب صفات الشيعة للصدوق بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قلت: جعلت فداك صف لي شيعتك. قال: شيعتنا من لايَعدُو صوته سمعه ولاشَحْنائه بدنه، ولا يطرح كلّه على غيره، ولايسأل غير إخوانه ولو مات جوعاً. شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب. شيعتنا الخفيّة عيشهم، المنتقلة ديارهم. شيعتنا الّذين في أموالهم حقّ معلوم، ويتواسون، وعند الموت لايجزعون، وفي قبورهم يتزاورون ـ الخبر[٥].

التمحيص: عن مِهزَم الأسدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ شيعتنا من لايعدو صوته سمعه ولا شَحنة أُذنه، ولا يمتدح بنا معلناً، ولا يواصل لنا مبغضاً، ولا يخاصم لنا وليّاً، ولا يجالس لنا عائباً. قال: فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟ قال: فيهم التمحيص وفيهم التميز وفيهم التبديل، تأتي عليهم سِنون تفنيهم وطاعون

---

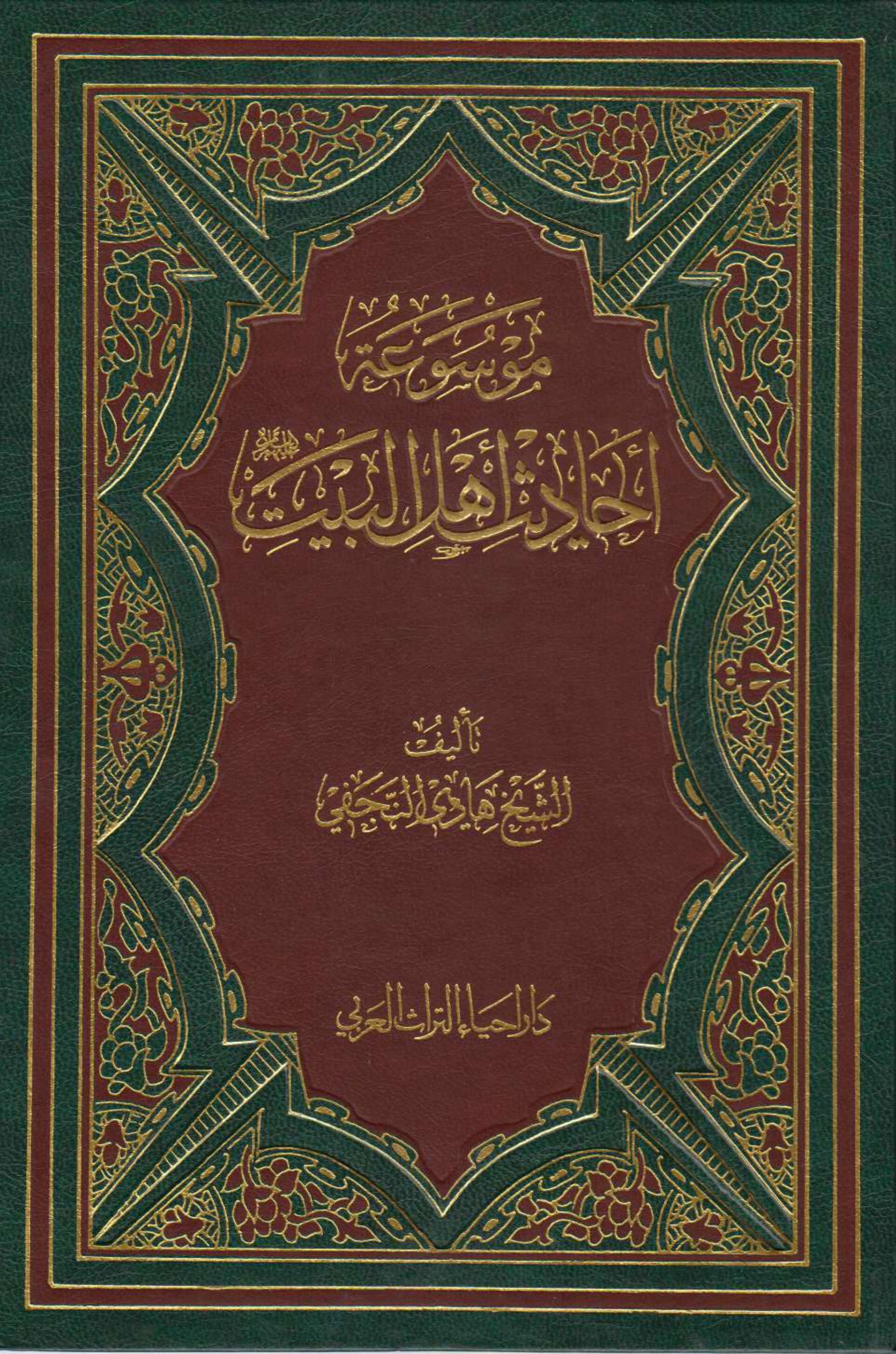
(١) جديد ج ٦٨/٨٩.

(٢ و٣) جديد ج ٦٨/٩٨، وط كمباني ج ١٥ كتاب الايمان ص ١٢٨.

(٤) جديد ج ٦٨/١٤٩، وط كمباني ج ١٥ كتاب الإيمان ص ١٤١.

(٥) جديد ج ٦٨/١٦٨، وج ٦٩/٤٠١، وط كمباني ج ١٥ كتاب الأخلاق ص ٢١ مكرّراً.

علي قسيم الجنة والنار يقول هذا وليي فاتركيه ، وهذا عدوي فخذيه


موسوعة
أحاديث أهل البيت عليهم السلام
تأليف
الشيخ هادي النجفي
دار احياء التراث العربي



تأليف

الشيخ هادي النجفي

الجزء الثامن

غ - ف

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

[٩٦٤٨] ٧ـ الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار رفعه إلىٰ رسول الله ﷺ انّه قال : رجلان لاتنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق[١] .

[٩٦٤٩] ٨ ـ الصدوق رفعه إلى النبي ﷺ انّه قال : صنفان من أُمّتي لا نصيب لهما في الإسلام : الناصب لأهل بيتي حرباً وغال في الدين مارق منه[٢] .

[٩٦٥٠] ٩ـ الصدوق ، عن محمّد بن علي بن بشار ، عن المظفر بن أحمد ، عن العباس بن محمّد بن القاسم ، عن الحسين بن سهل ، عن محمّد بن حامد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة ؟ فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج إليهم أو أمنهم أو ائتمنهم علىٰ أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم لشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولايتنا أهل البيت[٣] .

[٩٦٥١] ١٠ـ المفيد ، عن علي بن محمّد بن الزبير ، عن محمّد بن علي بن مهدي ، عن محمّد ابن علي بن عمرو ، عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن الأصبغ ابن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني علىٰ أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال : كيف تجدك ياحارث ؟ فقال : نال الدهر يا أمير المؤمنين منّي وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرطٍ منهم غال ومقتصد تال ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ فقال : حسبك يا اخا همدان ألا إنّ

---

(١) الخصال : ٦٣/١ ح ٩٣.

(٢) الفقيه : ٤٠٨/٣ ح ٤٤٢٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٠٣/٢ ح ٤.

خير شيعتي النَّمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت ـ فداك أبي وامي ـ الرَّين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك علىٰ بصيرة من أمرنا ، قال : قدك فإنّك امرؤ ملبوس عليك انّ دين الله لايعرف بالرجال بل بآية الحق فأعرف الحق تعرف أهله ، يا حارث إنّ الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحق اُخبرك فأرعني سمعك ثمّ خبّر به من كان له حصافة من أصحابك ، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأوّل قد صدَّقته وآدم بين الروح والجسد ثمّ إنّي صديقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن خاصّته وخالصته وأنا صنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب يفضي كلّ باب إلىٰ ألف عهد وأُيّدت واتّخذت وأُمددت بليلة القدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وابشرك يا حارث لتعرفني عند المات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة ، قال الحارث : وما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة ، أقول : هذا وليّي فاتركيه وهذا عدوّي فخذيه ، ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي ـ : انّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحُجزته ـ يعني عصمته من ذي العرش تعالى ـ وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك ياحارث قصيرة من طويلة ، نعم أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت ـ يقولها ثلاثاً ـ فقام الحارث يجر رداءه ويقول : ما اُبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني ، قال جميل بن صالح : وانشدني أبو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر :

مستدرک نهج البلاغه

موسوم به:

مصباح البلاغه

تألیف:

حجة الاسلام العالم الربانی آقای حاج سید حسن

میرجهانی طباطبائی مدظله

الجزء الثالث

من مستدرك نهج البلاغة

الموسوم

بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة

من مؤلفات الأثيم الفاني حسن الميرجهاني الطباطبائي

المحمد آبادي الجرقوئي الاصبهاني نزيل عاصمة طهران

صانها الله عن طوارق الحدثان الى ظهور

محور الكون ومصدر

الامكان العدل المؤمل والامام المنتظر والحجة

الثاني عشر

محمد بن الحسن العسكري صاحب العصر

والزمان عجل الله تعالى فرجه بمنه ولطفه

سنة ١٣٨٨ هـ



اِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى اِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهٖ اَقْسَمَ قَسَمًا عَلٰى نَفْسِهٖ فَقَالَ

وَعِزَّتِىْ وَجَلَالِىْ لَا يَجُوْزُنِىْ ظُلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ كَفٌّ بِكَفٍّ وَلَوْ مَسْحَةٌ بِكَفٍّ وَ

نَطْحَةٌ مَا بَيْنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ اِلَى الشَّاةِ الْجَمَّاءِ فَيَقْتَصُّ اللّٰهُ لِلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ

مِنْ بَعْضٍ حَتّٰى لَا يَبْقٰى لِاَحَدٍ عِنْدَ اَحَدٍ مَظْلِمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ اِلَى الْحِسَابِ

وَاَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللّٰهُ عَلٰى عَبْدِهٖ وَرَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَاَصْبَحَ

خَاشِعًا مِنْ ذَنْبِهٖ رَاجِيًا لِرَبِّهٖ فَنَحْنُ لَهٗ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهٖ نَرْجُوْ لَهُ الرَّحْمَةَ وَ

نَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ

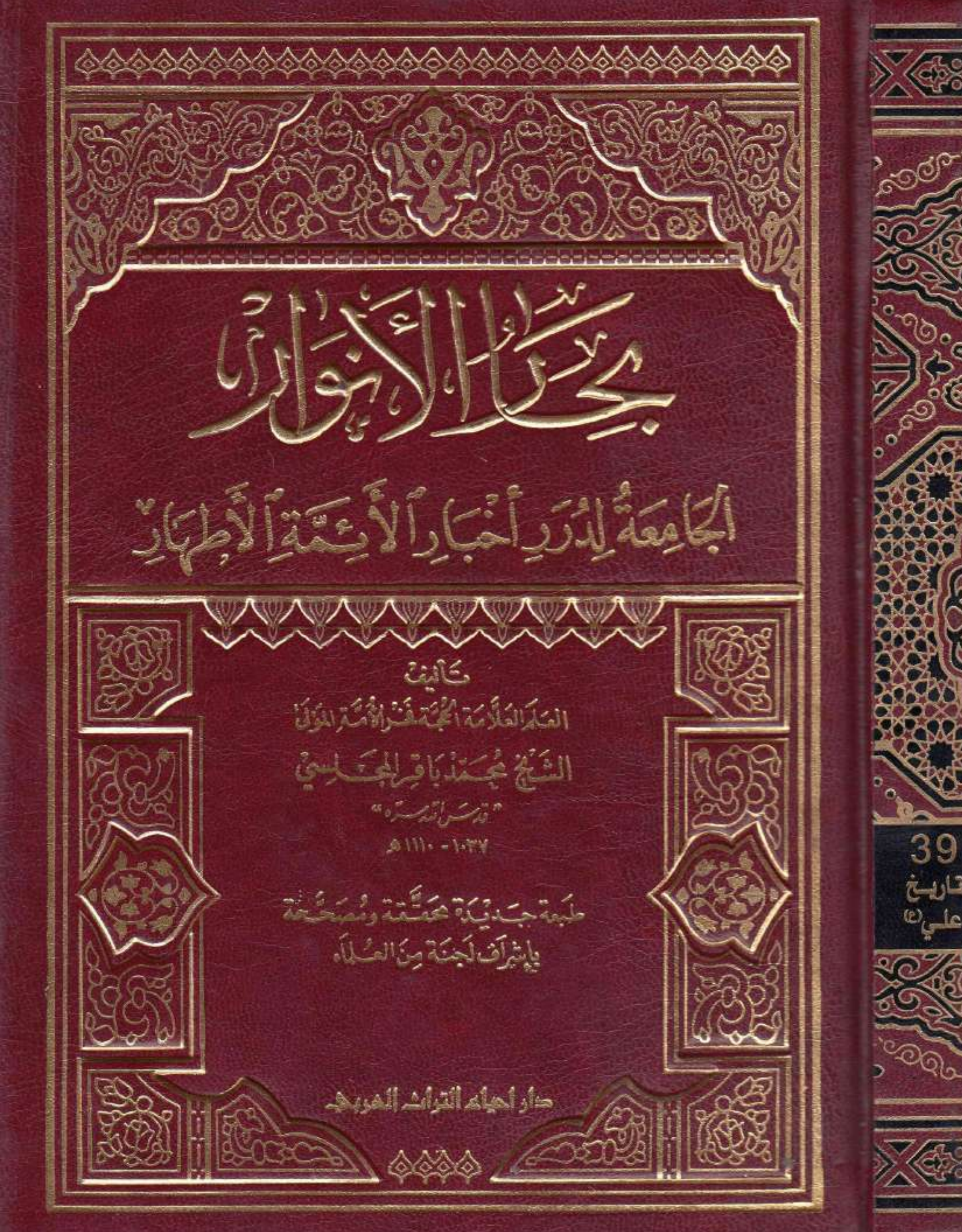
٢٧٤/٥ وَمِنْ كَلَامِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المجلد الثالث من البحار فى باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت ص ١٣ عن كتاب جامع الاخبار من على بن محمد بن الزبير عن محمد بن على بن مهدى عن محمد بن على بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابى خالد الكابلى عن الاصبغ بن نباتة وَعَنْ اَمَالِى الشَّيْخِ عن ابى المفضل عن محمد بن على بن مهدى وغيره عن محمد بن على بن عمرو ايضا بالاسناد عن الاصبغ قال دخل الحارث الهمدانى على امير المؤمنين علي عليه السلام فى نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود فى مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل اليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير المؤمنين منى وزادنى اوارا غليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفى الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدرى ايقدم ام يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتى النمط الاوسط اليهم يرجع الغالى و بهم يلحق التالى فقال له الحارث لو كشفت فداك ابى وامى الرين عن قلوبنا وجعلتنا فى ذلك على بصيرة من امرنا قال قَدْكَ فَاِنَّكَ امْرُءٌ مَلْبُوْسٌ عَلَيْكَ اِنَّ دِيْنَ اللّٰهِ لَا يُعْرَفُ

بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان
الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك
ثم خبّر به من كان له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو
رسوله وصديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن
الآخرون ونحن خاصته يا حارث وخالصته وانا صفوه و
وصيه ووليه وصاحب نجواه وسرّه اوتيت فهم الكتاب و
فصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح
يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف عهد وايدت
واتخذت وامددت بليلة القدر نفلا وان ذلك يجري لي و
لمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض
ومن عليها وابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط
وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة
النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي

فخذ بِهِ ثم اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال يا حارِثُ اخَذْتُ
بِيَدِكَ كما اخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقالَ
لِي وَقَدْ شَكَوْتُ اِلَيْهِ حَسَدَ قُرَيْشٍ وَالْمُنافِقِينَ لِي اِنَّهُ اِذا كانَ
يَوْمُ الْقِيمَةِ اَخَذْتُ بِحَبْلِ اللهِ وَبِحُجْزَتِهِ يَعْنِي عِصْمَتِهِ مِنْ ذِي
الْعَرْشِ تَعالى وَاَخَذْتَ اَنْتَ يا عَلِيُّ بِحُجْزَتِي وَاَخَذَ ذُرِّيَّتُكَ
بِحُجْزَتِكَ وَاَخَذَ شِيعَتُكُمْ بِحُجْزَكُمْ فَماذا يَصْنَعُ اللهُ بِنَبِيِّهِ وَما
يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ خُذْها اِلَيْكَ يا حارِثُ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ
اَنْتَ مَعَ مَنْ اَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه
ويقول ما ابالي بعدها متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح وانشدني ابو
هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر قول علي لحارث عجب
كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني
طرفه واعرفه بعينه (بنعته نسخة بدل) واسمه وما عملا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة
ولا زللا اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة عسلا اقول للنار حين توقف للعرض
دعيه لا تقبلي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا بيان
يتأدى اي يتثبت ويتأنى من التؤدة وخبطه ضربه شديدا والمحجن كعنبر العصا المعوجة واو بكرم
غضب وفيها اوارا وغليلا والاوار بالضم الحرارة اي حرارة الشمس وحرارة العطش والغليل الحقد
الضغن وحرارة الحب والحزن واحجم عنه كف او نكص هيبة وقد اذا كان اسمه يكون على وجهين
اسم فعل مرادف ليكفي نحو قولهم قدني درهم واسم مرادف لحسب ذكره الفيروزابادي وارعني سمعك اي

الشيعة يوم القيامة يجلسون على المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
39
تاريخ علي (ع)

ربّنا ، لايدرى أيّنا أقرب من ربّه عزّوجلّ .

السدّيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فأمّا إن كان من المقرّبين[1] » نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه .

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة[2]، عن جعفر بن ربيعة ، عن ابن عبّاس ؛ وروى الرّضا ،عن آبائه عليهم السلام - واللّفظ له - كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، أنا على دابّة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت ، و عمّي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ، ينادي : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » قال : فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة ، وأبوجعفر الطوسيّ في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد ، عن المهديّ ،عن المنصور ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، إلّا أنّهما لم يذكرا حمزة و قالا في موضعه : فاطمة عليها السلام .

قوله تعالى : « إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً[3] » وقوله تعالى : « ويطاف عليهم بآنية من فضّة[4] » إلى قوله : «سلسبيلاً[5]» النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر : إنّ عليّاً أوّل من يشرب السلسبيل و الزنجبيل ، و إنّ لعليّ عليه السلام و شيعته من الله تعالى مكاناً يغبطه الأوّلون و الآخرون .

---

(١) سورة الواقعة : ٨٨ .

(٢) الصحيح « ابن لهيعة » كسفينة . وهو أبوعبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري كان كثير الرواية في الحديث والاخبار ، راجع الكنى والالقاب ١ : ٣٩١و٣٩٢ .

(٣) سورة الانسان : ٥و٦ .

(٤و٥) سورة الانسان : ١٥-١٨ .

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إن على يمين العرش لمنابر من نور و موائد من نور ، فإذا كان يوم القيامة جئت و شيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون .

تفسير أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : « إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون (١) » إلى قوله : « المقربون (٢) » نزلت في علي وفاطمة و الحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وفضلهم فيها باهر .

الزجاج ومقاتل والكلبي و الضحاك و السدي و القشيري والثعلبي إن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال و خباب و صهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسخر بهم أبوجهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا ، ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٣) » السورة « فاليوم الذين آمنوا (٤) » يعني علياً وأصحابه « من الكفار يضحكون » يعني أباجهل و أصحابه إذا رأوهم في النار وهم « على الأرائك ينظرون » .

كتاب أبي عبدالله المرزباني قال ابن عباس : « الذين آمنوا » علي بن أبي طالب و « الذين كفروا » منافقو قريش .

الأصبغ بن نباتة و زيد بن علي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : « وعلى الأعراف رجال (٥) » وسئل الصادق عليه السلام - واللفظ له - فقال : نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار ، فمن عرفناه وعرفنا دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار .

إبانة العكبري و كشف الثعلبي و تفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق

(١و٢) سورة المطففين : ٢٢-٢٨ .
(٣) » » : ٢٩ .
(٤) » » : ٣٤ وما بعدها ذيلها .
(٥) سورة الاعراف ، ٤٦ .

بوستان کتاب قم
انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی
حوزهٔ علمیهٔ قم

البراهين القاطعة

في

شرح تجريد العقائد الساطعة

لمحمّد جعفر الأسترآبادي المعروف بـ «شريعتمدار»

الجزء الثالث

مركز العلوم والثقافة الإسلامية
قسم إحياء التراث الإسلامي



البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة / ٣

● المؤلف: محمّد جعفر الأسترآبادي المعروف بـ«شريعتمدار»
● الإعداد والتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي
● الناشر: مؤسسه بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
● المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ● الطبعة: الأولى / ١٤٢٦ ق، ١٣٨٤ ش
● الكمية: ١٥٠٠ ● السعر: ٣٧٠٠ تومان

printed in the Islamic Republic of Iran

✓ العنوان: قم، شارع الشهداء (صفائية)، بوستان كتاب قم، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧ـ٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤
✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع الشهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض إثني عشر ألف عنواناً من الكتب)، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع «انقلاب»، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (بشن)، الرقم ٢٢/٣، الهاتف: ٦٤٦٠٧٣٥
✓ المعرض الفرعي (٣): المشهد المقدّسة، تقاطع الخسروي، شارع «آزادي»، مجتمع ياس، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان، الهاتف ٢٢٣٣٦٧٢
✓ المعرض الفرعي (٤): اصفهان، شارع الحافظ، تقاطع الكرماني، المعرض «گلستان كتاب» التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع اصفهان، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
پست الكترونيک: E-mail:bustan@bustaneketab.com

[٤] **ومنها**: ما روي عن عليّ بن هلال عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»[١] وفي حديث آخر «من ناري».

[٥] **ومنها**: ما روي عن مولانا الباقر عليه السلام قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ على يمين العرش لَمنابرَ من نور وموائد من نور، فإذا كان يوم القيامة جئتَ أنت وشيعتك، تجلسون على تلك المنابر تشربون وتأكلون والناس في الموقف يُحاسَبون»[٢].

[٦] **ومنها**: ما روي عن الرسول قال: «يا عليّ أنت والأوصياء من ولدك أعراف اللّه بين الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه»[٣].

[٧] **ومنها**: ما روي عن جماعة منهم معاذ بن عمر قالوا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة»[٤].

[٨] **ومنها**: ما روي عن أبي حذيفة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ما من عبد ولا أَمَة يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّ عليّ بن أبي طالب إلّا أدخله اللّه عزّ وجلّ الجنّة»[٥].

[٩] **ومنها**: ما روي عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه: «قال اللّه عزّ وجلّ: لو اجتمع الناس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النار»[٦].

١. «جامع الأخبار»: ١٣ ـ ١٤؛ «الأمالي» للصدوق: ١٩٥، المجلس ٤١، ح ٩؛ «معاني الأخبار» ٢: ١٣٦ باب خبر نادر عن الرضا.

٢. «مناقب آل أبي طالب» ٣: ٢٦٨.

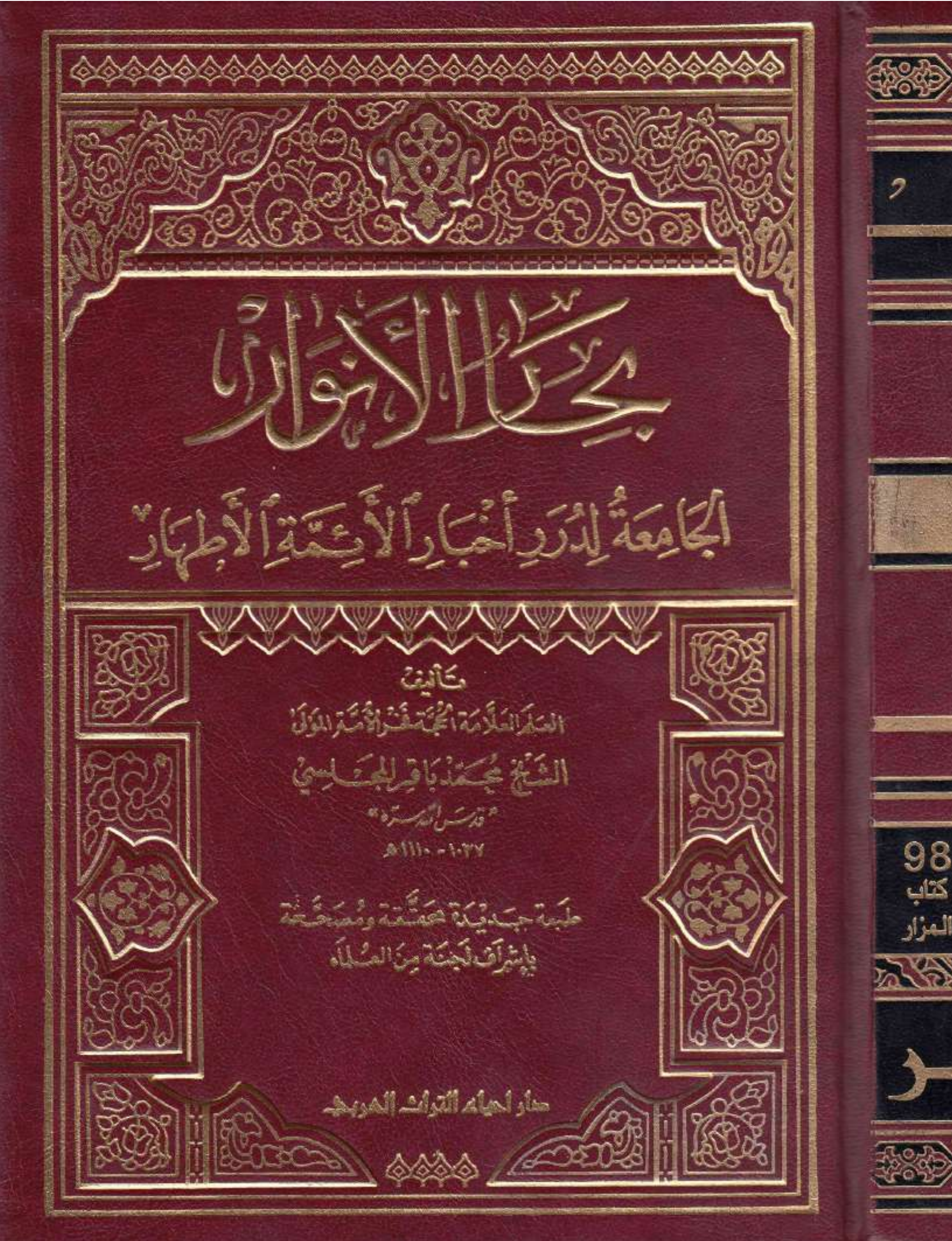
٣. «تفسير العيّاشي» ٢: ٢٢، ح ٤٤؛ «بصائر الدرجات»: ٤٩٧ باب ١٦، ح ٧؛ «الخصال» ١: ١٥٠ باب الثلاثة، ح ١٨٣.

٤. «كشف الغمّة» ١: ٩٣؛ «مناقب آل أبي طالب» ٣: ٢٢٩؛ «بحار الأنوار» ٣٩: ٢٦٦، ح ٤٠؛ «بشارة المصطفى»: ٩٤ ـ ٩٥؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢: ١٤٢، الرقم ٢٧٢٥.

٥. «الأمالي» للطوسي: ٣٣٠، المجلس ١١، الرقم ٦٦٠.

٦. «الأمالي» للصدوق: ٥٢٣، المجلس ٩٤، ح ٧.

من زار الحسين وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحب فاطمة وأحب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار إحياء التراث العربي
98
كتاب
المزار

ناداهم محمّد صلّى الله عليه وآله: يا وفدالله ابشروا بمرافقتي في الجنّة ، ثمّ ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم و رفع البلاء عنكم في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ التقاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أيمانهم و عن شمائلهم حتّى ينصرفوا إلى أهاليهم (١) .

٥١ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين مثله إلّا أنّ فيه ودفع البلاء عنكم في الدّنيا والآخرة ثمّ اكتنفوهم عن أيمانهم (٢) .

٥٢ ـ مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين مثل رواية الصّدوق (٣) .

٥٣ ـ مل : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي الفضل ، عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : كأنّي والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام قال : قلت فيتراؤن له ؟ قال : هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتّى أنّهم ليمسحون وجوههم بأيديهم ، قال : وينزل الله على زوّار الحسين غدوة و عشيّة من طعام الجنة وخدّامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة إلّا أعطاها إيّاه .

قال : قلت: هذه والله الكرامة ، قال : يامفضّل أزيدك ؟ قلت : نعم سيّدي ! قال : كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر و كأنّي بالحسين بن عليّ عليه السلام جالس على ذلك السّرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء و كأنّي بالمؤمنين يزورونه و يسلّمون عليه فيقول الله عزّوجلّ لهم : أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذلّلتم واضطهدتم فهذا يوم لاتسئلوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم ، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة ، فهذه والله الكرامة الّتي لايشبهها شيء (٤) .

بيان نزول الطّعام في البرزخ و ضرب القبّة في الرّجعة بقرينة قوله عليه السلام :

---

(١) كامل الزيارات ص ١٣٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٨٣ .

(٣) كامل الزيارات ص ١٥٢ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٣٥ بتفاوت يسير .

من حوائج الدّنيا و الآخرة .

٥٤ - مل : عليّ بن الحسين وعلي بن محمّد بن قولويه معاً ، عن محمّد العطّار و عليّ بن إبراهيم معاً عن اليقطيني ، عمّن حدّثه ، عن أبي خالد ذي الشّامة ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد أن يكون في جوار نبيّه صلى الله عليه وآله وجوار عليّ وفاطمة فلا يدع زيارة الحسين بن عليّ عليه السلام والرّحمة (١) .

٥٥ - و باسناده ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام أو أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحبّ أن يكون مسكنه في الجنّة و مأواه الجنّة فلا يدع زيارة المظلوم قلت : من هو ؟ قال : الحسين بن علي صاحب كربلا من أتاه شوقاً إليه وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحبّ فاطمة وحبّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أقعده الله على موائد الجنّة يأكل معهم والنّاس في الحساب (٢) .

٥٦ - مل : محمّد بن همام ، عن الفزاري ، عن محمّد بن عمران، عن اللّؤلؤي ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام فاذاهمّ الرّجل بزيارته واغتسل نادى محمّد صلّى الله عليه وآله : يا وفدالله ابشروا بمرافقتي في الجنّة وذكر الحديث (٣) .

٥٧ - مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله الأصمّ ، عن عبدالله بن بكير في حديث طويل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن بكير إنّ الله اختار من بقاع الأرض ستّة البيت الحرام، والحرم، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل الشهداء، والمساجد الّتي يذكر فيها اسم الله.

ياابن بكير هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام إذجهله الجاهل ؟ ما

---

(١) كامل الزيارات ص ١٣٦ وليس في آخره (الرحمة) .

(٢-٣) كامل الزيارات ص ١٣٧.

يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم ، مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم ، قد فرجت عنهم الشدايد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون

حتى يقعدون في ظل عرش الرحمن على منابر من نور ، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب



شهيد المحراب

آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم

الجزء الأول

دور أهل البيت عليهم السلام
في بناء الجماعة الصالحة

الجزء الأول

شهيد المحراب

آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

وقد روى العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام أنه قال: ((**من تولى آل محمد وقدَّمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لتوليه آل محمد، لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليه إليهم وإتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقول إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**[1].

٥. الدرجة

وعلى مستوى الدرجة والفضل والأجر والثواب والمنزلة عند الله والرتبة المعنوية التي يستحقها أتباع أهل البيت عليهم السلام، يؤكد أهل البيت أنَّ لهؤلاء الشيعة الفضل والثواب العظيم والأجر الجزيل.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ((**يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وقد أعطوا الأمن والأمان، وانقطعت عنهم الأحزان، حتى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب شركها النور، حتى يقعدون في ظل عرش الرحمن على منابر من نور، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب**))[2].

قال سلمان الفارسي: ((**كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا علي، ألا أبشِّرك؟ قال: بلى يا**

---

(١) تفسير العياشي٢: ٢٣١، ح٣٤.

(٢) قرب الإسناد: ١٠١ – ١٠٢، ح٣٤١.

صعود اجساد الانبياء والائمة إلى السماء وخلو قبورهم من اجسادهم

فالشيعة حينما يزورون قبور الائمة إنما يزورون أحجارا فالقبور فارغة وفيه إشارة أن الائمة لا يسمعون شيعتهم وإنما يبلغونهم الملائكة السلام ذلك ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب

رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبّيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً))[١].

وعن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ((شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني، فقال: يا علي، أما ترضى أنْ أول أربعة يدخلون الجنة؟ أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا))[٢].

وأخرج الدارقطني عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((يا أبا الحسن، أما إنّك وشيعتك في الجنة))[٣].

وعن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة قالت: ((كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتته فاطمة عليها السلام فسبقها عليٌّ عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة ..))[٤] الحديث.

أخرج المغازلي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثمّ التفت إلى علي عليه السلام وقال: هم شيعتك وأنت إمامهم))[٥].

---

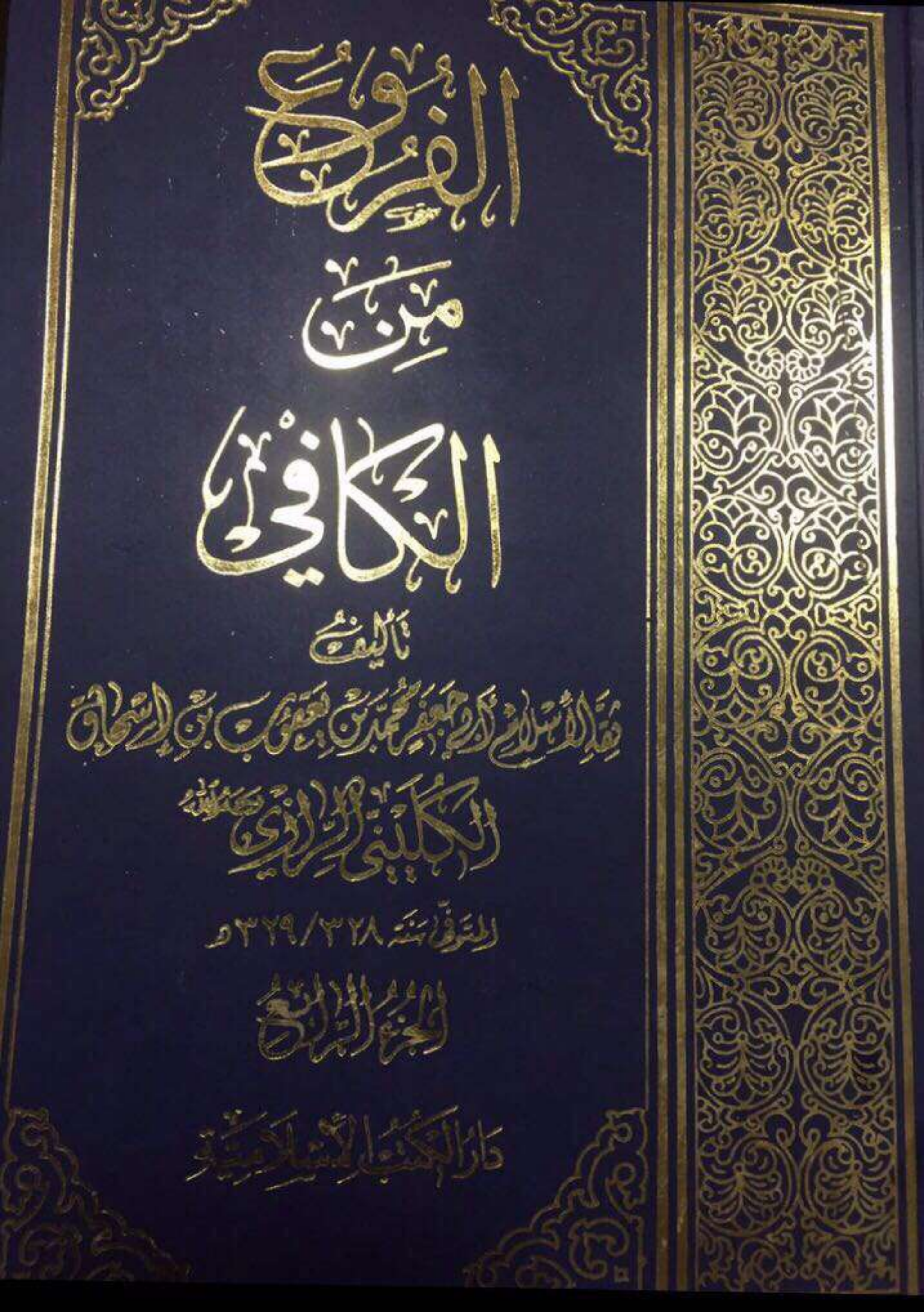
(١) أمالي الصدوق: ٤١٦، ح٥٤٨.

(٢) الخصال، كنز العمال١٢: ١٠٥، ح٣٤٢٠٥، وابن عساكر٢: ٣٢٩، ح٨٣٥، الصواعق: ١٦١، ولكن باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٣) تاريخ بغداد١٢: ٢٨٩.

(٤) المعجم الأوسط٦: ٣٥٥.

(٥) الإرشاد١: ٤٢، مناقب ابن المغازلي: ٢٩٣، ح٣٣٥، لسان الميزان ٤: ٣٥٩ – ←


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الرابع
دار الكتب الإسلامية

سالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة الجرّاح فلمّا أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدور كأنّهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون ☆ و ما هو إلّا ذكر للعالمين »[1].

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحقّ.

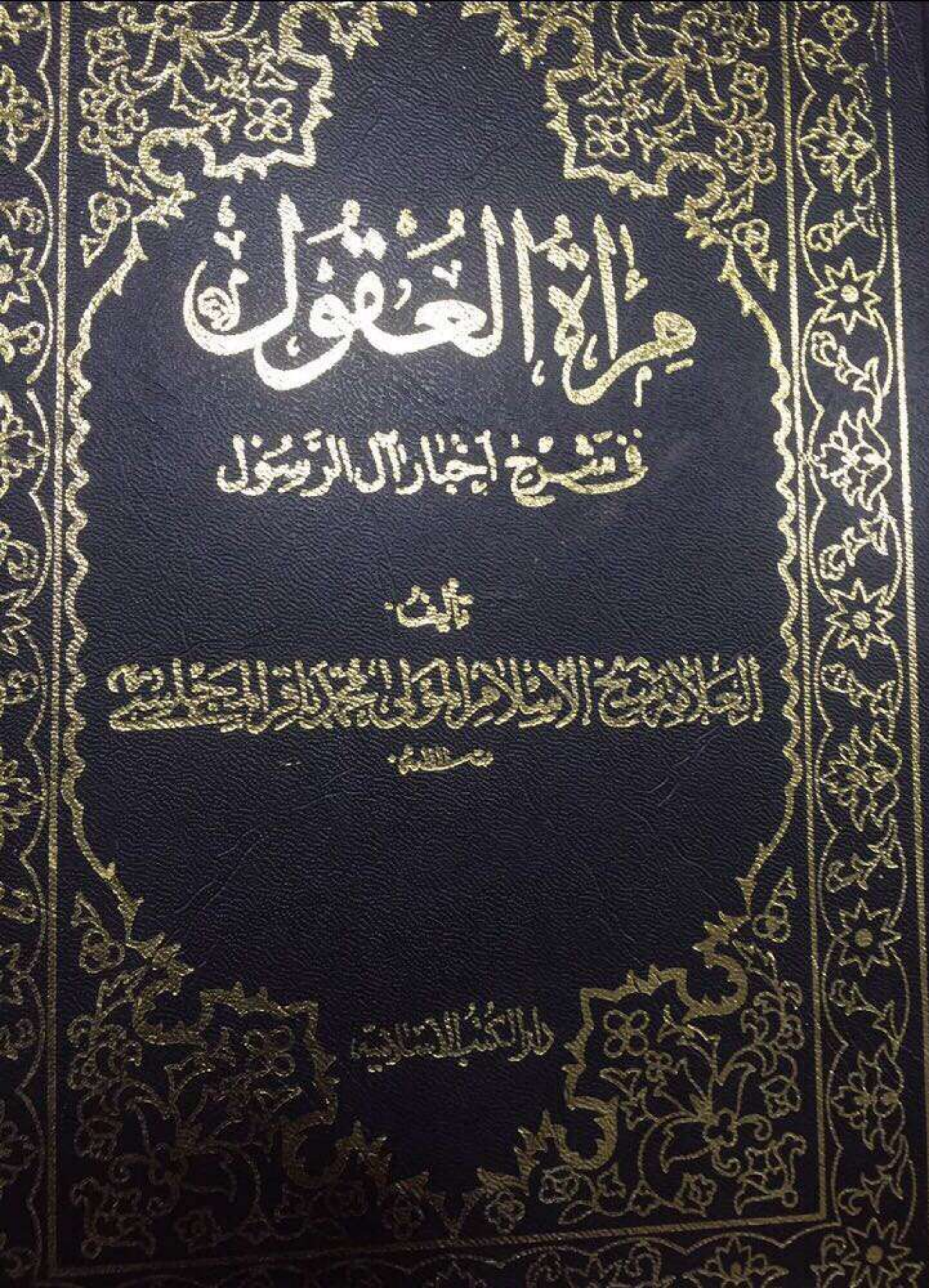
﴿ باب ﴾[2]

١ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد؛ عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ترفع روحه و عظمه و لحمه إلى السماء و إنّما تؤتى مواضع آثارهم و يبلّغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.

٢ـ أبو عليّ الأشعريّ، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته و إنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم و تصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة.

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه و إلى محمّد بن حمزة فسبقني إليه محمّد بن حمزة وأخبرني محمّد ما زال يقول: ابعثوا إلى الحير، ابعثوا إلى الحير، فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير، ثمّ دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك: أنا أذهب إلى الحير؟ فقال: انظروا في ذاك، ثمّ قال لي: إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد بن عليّ و أنا أكره أن يسمع ذلك،

(١) القمر: ٥٠ و ٥١. (٢) كذا بدون العنوان في جميع النسخ التي كانت بايدينا.


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٣- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحقّ .

﴿ باب ﴾

١ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ترفع روحه و عظمه و لحمه إلى السماء و إنّما تؤتى مواضع آثارهم و يبلّغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

باب (١)

الحديث الاول : صحيح .

قوله عليه السلام : « حتى يرفع » قال الكراجكي في كنز الفوائد بمضمون هذا الخبر ، ويظهر منه انه مذهب الامامية ، و به قال المفيد أيضاً في بعض رسائله . و فيه اشكال من جهة منافاته لكثير من الاخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الارض كأخبار نقل عظام آدم ، و نوح ، ويوسف عليهم السلام ، وبعض الاثار الواردة بانهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره عليه السلام وغيرها ، فمنهم من حمل أخبار الرفع على انّهم يرفعون بعد الثلاثة ثم يرجعون إلى قبورهم .

و قيل : لعلّها صدرت لنوع من المصلحة التورية لقطع أطماع الخوارج الذين كانوا يترصدون نبش قبورهم ، ويمكن حمل أخبار نبش العظام على ان المراد بها نبش الصندوق المتشرف بعظامهم وجسدهم ، أو ان الله تعالى ردّهم إليها لتلك المصلحة ، أو يقال انّهم لم يرفعوا لعلمه تعالى بانهم سينقلون فيكون مخصوصاً بغيرهم والله يعلم .

---

(١) هكذا بدون العنوان فى الاصل .

ملاذ الأخيار

في فهم تهذيب الأخبار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي

الجزء التاسع

(٥٢)

باب من الزيادات

١ ـ الشيخ رحمه الله قال : أخبرني الشريف الفاضل أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن أخيه أحمد عن العلا بن يحيى أخي مغلس عن عمرو بن زياد عن عطية الابزاري قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تمكث جثة نبي ولاوصي نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً .

٢ ـ محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبى الحلال عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ما من نبي ولاوصي يبقى في الأرض بعد موته أكثر من ثلاثة أيام

باب من الزيادات

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : صحيح .

حتى ترفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء ، وانما تؤتى مواضع آثارهم ويبلغهم السلام من بعيد ويسمعونه في مواضع آثارهم من قريب .

ويمكن أن يكون رفع الأكثر بعد الثلاثة، ويمكث بعضهم نادراً الى أربعين، أو ترجع بعد الثلاثة ثم ترفع بعد الاربعين بحيث لا ترجع ، وان حمل بعضهم جميع الأخبار على الرجوع .

وقوله «انما يؤتى مواضع آثارهم» على زمان الرفع الى أن يرجع، ولايخفى بعده .

وانما جمعوا بذلك بينها وبين الأخبار الدالة على كون أجسادهم في قبورهم، خصوصاً نقل عظام يوسف وآدم عليهما السلام .

ويمكن أن يكون المراد به نقل الصندوق المشرف بعظامهما وجسدهما ثلاثة أيام ، وان بعد .

ويمكن حمل هذين الخبرين على المصلحة، لئلا يجتريء المخالفون والخوارج على نبش قبورهم واخراجهم ، وقد أرادوا ذلك مراراً فلم يتيسر لهم ذلك .

لكن الكراجكي رحمه الله صرح بكون أجسادهم في السماء، ونسب ذلك الى الشيعة ، وأيده بخبر المعراج وملاقاة النبي صلى الله عليه وآله اياهم في تلك الليلة ، والله يعلم .

قوله عليه السلام : ويسمعونه

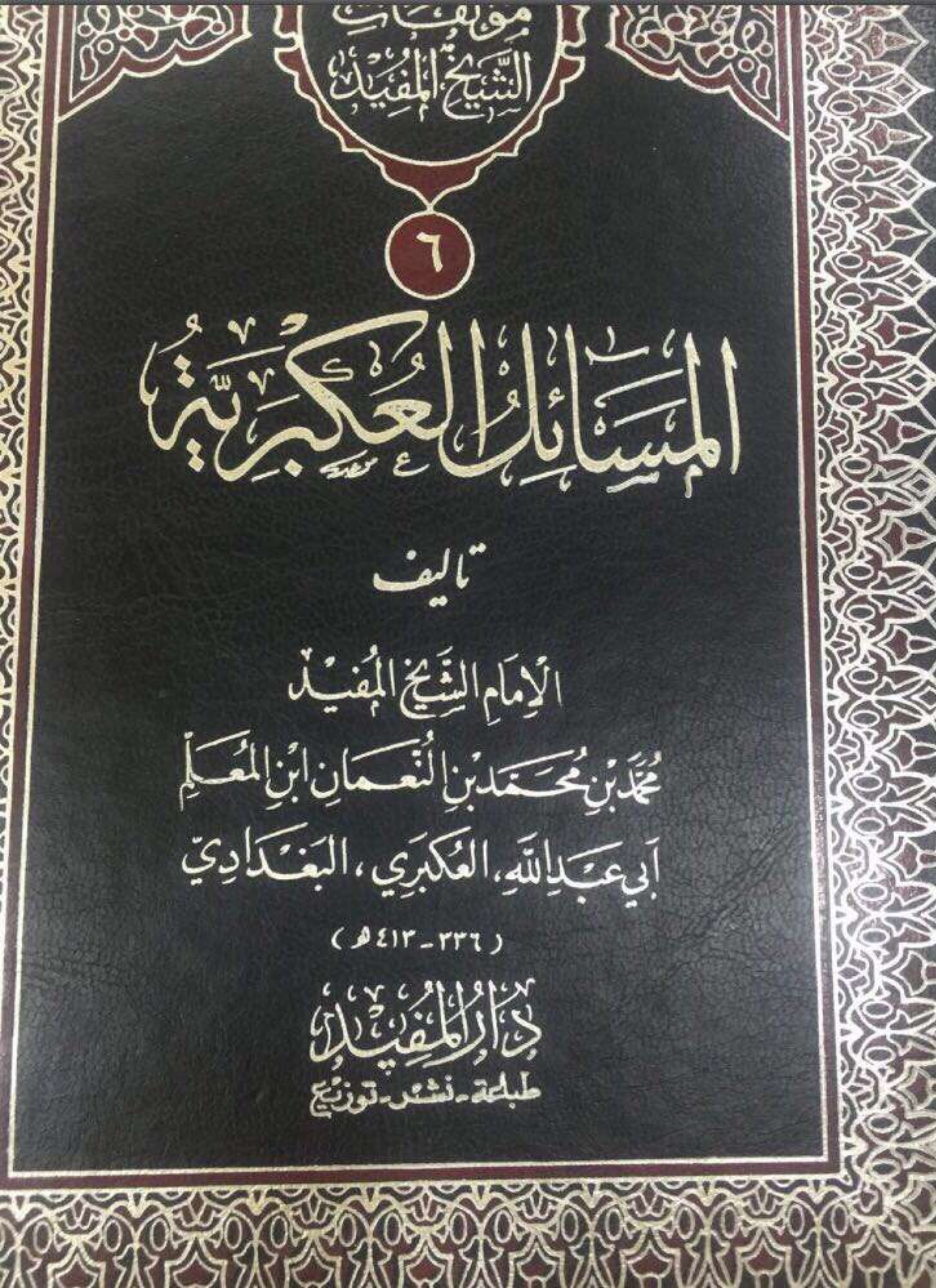
في كامل الزيارة « ويسمعونهم »[1]. أي : يسمعون سلام القريب من مواضع آثارهم والبعيد عنها ، لكن التعبير في الأول بالبلوغ وفي الثاني بالسماع للتنبيه على أن زيارة القريب أكمل وأفضل .

---

١) كامل الزيارة ص ٣٣٠ .

المفيد

وليسوا عندنا في القبور حالين ولا في الثرى ساكنين وإنما جاءت العبادة بالسعي إلى مشاهدهم والمناجاة لهم عند قبورهم امتحانا وتعبدا، وجعل الثواب على السعي والاعظام للمواضع التي حلوها عند فراقهم دار التكليف وانتقالهم إلى دار الجزاء، وقد تعبد الله تعالى الخلق بالحج إلى البيت الحرام والسعي إليه من جميع البلاد والأمصار وجعله بيتا له مقصودا ومقاما معظما محجوبا وإن كان الله - عز وجل - لا يحويه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان فكذلك يجعل مشاهد الأئمة مزورة وقبورهم مقصودة وإن لم تكن ذواتهم لها مجاورة ولا أجسادهم فيها حالة.


موسوعة
الشيخ المفيد
٦
المسائل العكبرية
تأليف
الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)
دار المفيد
طباعة - نشر - توزيع

الآية الفريقان[1].

المسألة الرابعة والعشرون

قال السائل: قد أجمعنا على أنّ الحجج عليهم السلام أحياء غير أموات يعون ويسمعون، فهل هم في قبورهم؟ فكيف يكون الحيّ في الثّرى باقيًا؟

والجواب[2]، أنّهم عندنا أحياء في جنّة من جنّات[3] اللّه عزّوجلّ، يبلغهم السلام عليهم من بعيد ويسمعونه من مشاهدهم، كما جاء الخبر بذلك مبيّنًا[4] على التفصيل، وليسوا عندنا في القبور حالّين، ولا في الثّرى ساكنين. وإنّما جاءت العبادة بالسعي إلى مشاهدهم والمناجاة لهم عند قبورهم امتحانًا وتعبّدًا، وجعل الثواب على السعي والاعظام للمواضع الّتي حلّوها عند فراقهم دار التكليف، وانتقالهم إلى دار الجزاء. وقد تعبّد اللّه الخلق بالحجّ إلى البيت الحرام والسعي إليه من جميع البلاد والأمصار، وجعله بيتًا له مقصودًا، ومقامًا معظّمًا محجوجًا، وإن كان اللّه عزّوجلّ لا يحويه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فكذلك يجعل مشاهد الأئمة عليهم السلام مزورة، وقبورهم مقصودة، وإن لم تكن [١٧و] ذواتهم لها مجاورة، ولا أجسادهم فيها حالّة.

١-روى البخاري بإسناده عن ابن عبّاس يقول: أردتُ أن أسأل عمر، فقلت ياأمير المؤمنين: مَن المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فما اتممتُ كلامي حتّى قال: عائشة وحفصة. (صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن، سورة التحريم - ٣/٢٠٤).

٢-باقي النسخ: فصلٌ والجواب.

٣-حش، مل، رض٢: جنان.

٤-حش، مل، [illegible]

الكراجكى الطرابلسى

وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنهم بها ، ولكن لشرف
المواضع فكانت غيبت الاجسام فيها ولعبادة أيضا ندبنا إليها

كنز الفوائد

للإمام أبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان
الكراجكي الطرابلسي المتوفى ٤٤٩ هـ

حققه وعلق عليه
العلامة الشيخ عبد الله نعمه

دار الأضواء
بيروت

كنز الفوائد

للإمام أبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان
الكراجكي الطرابلسي المتوفى ٤٤٩هـ

حققه وعلق عليه
العلامة الشيخ عبدالله نعمه

الجزء الثاني

دار الأضواء
بيروت • لبنان

فصل من الكلام في هذا الخبر

اعلم- أيدك الله تعالى- أنك تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع:

أحدها أن يقال لك: كان الأنبياء المرسلون (ع) قبل رسول الله (ص) قد ماتوا، فكيف يصح سؤالهم في السماء؟.

وثانيها أن يقال لك: ما معنى قولهم إنهم بعثوا على نبوّته وولاية علي والأئمة من ولده عليهم السلام؟

وثالثها أن يقال لك: كيف يصح أن يكون الأئمة الاثني عشر (ع) في تلك الحال في السماء، ونحن نعلم - ضرورةً - خلاف هذا، لأن أمير المؤمنين (ع) كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض، ولم يدَّع قط، ولا ادَّعى له أحد أنه صعد إلى السماء. فأما الأئمة من ولده فلم يكن وُجد أحد منهم بعد ولا ولد، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً؟ فهذه مسائل صحيحة، ويجب أن يكون معك لها أجوبة متعددة.

أما الجواب عن السؤال الأول فهو أنا لا نشك في موت الأنبياء (ع) غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه، وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة.

(و) ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى. وقد ورد عن النبي (ص) أنه قال:

«أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث»

وهكذا عندنا حكم الأئمة (ع).

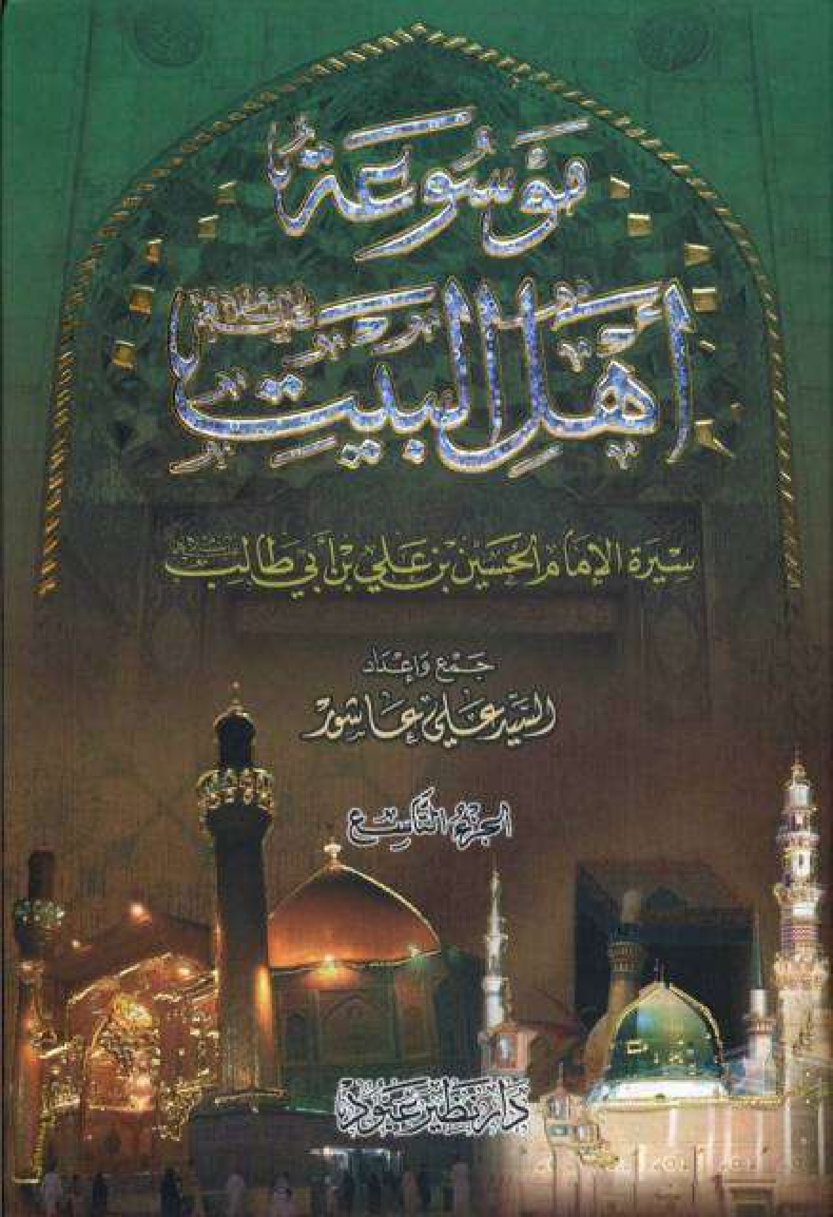
قال النبي (ص):

«لو مات نبي بالمشرق، ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما».

وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنهم بها، ولكن لشرف المواضع، فكانت غيبة الأجساد فيها، ولعبادةٍ أيضاً ندبنا إليها، فيصح على هذا أن يكون النبي (ص) رأى الأنبياء (ع) في السماء، فسألهم كما أمره الله.

السيد علي عاشور

لا تدع للشيطان عليك سبيلا ليقول لك إدا مات الإمام فإن موضعه التراب والقبر لأن الامام لا يمكث في قبره اكثر من ثلاثة أيام قم ينقله الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه الى مقره الابدي الطبيعي


موسوعة
أهل البيت
سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب
جمع وإعداد
السيد علي عاشور
الجزء التاسع
دار نظير عبود



جمع وإعداد

السيد علي عاشور

الجزء التاسع





أمّا مسألة رمي النفس في التهلكة، فإن التهلكة هي وضع النفس في موضع الضرر أو الخسارة؛ واختيار الإمام ﷺ للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خسارة، بل هو ربح ومصلحة لمن يعلم بمقامه عند الله، ولمن يعلم من أين أتى وإلى أين يعود.

وإن شئت قلت: نعم الضرر هذا، لأنّ الضرر من أجل مصلحة أعظم وأفضل لا يعد ضرراً، وإن عدّ فهو لا يلغي الإقدام عليه من أجل المصلحة الكبرى.

وكما أن الشهيد الذي يعلم أنّه يقتل في عمليته الإستشهادية فهو ضرر بهذا المعنى، ولكنّه مغفور له لأنّه يقدم على فعل واجب أهم من ترك هذا الضرر المحرّم في غير هكذا موضع.

وبعبارة أخرى: كون الفعل هذا مراداً لله تعالى أو للإمام ﷺ يكفي في عدم كونه تهلكة، فافهم.

وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام الحسين ﷺ أن قتله قضاء محتوم وأمر واجب[1] لا مفرّ منه، فالله تعالى قدّر له ذلك، وان ولايته تنتهي إلى سنة ٦٠هـ. ولا حاجة لوجوده الظاهري بعد هذه السنة في هداية الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلي ـ الأبدي ـ.

وأيضاً يزيده ما تقدم عن الإمام الباقر ﷺ عندما قرب أجله استدعى ابنه الصادق ﷺ وقال: «إن هذه الليلة التي وعدت فيها»[2].

وكأنه كان ينتظرها بفارغ الصبر وكذلك ما حصل من أمير المؤمنين ﷺ عند استشهاده: «فزتُ وربِّ الكعبة».

وهذا الوجه يتناسب مع قوله تعالى: **﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾**[3].

فالإمام الولي ينتظر لقاء الله تعالى.

*** تنوير:**

عزيزي القارئ لا تدع للشيطان عليك سبيلاً ليقول لك إذا مات الإمام فإنّ موضعه التراب والقبر!! لأنّ الإمام لا يمكث في قبره أكثر من ثلاثة أيام، ثم ينقله الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقرّه الأبدي والطبيعي.

وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإمامية عليه[4] وسوف نأتي على تفصيل ذلك في الكتب القادمة وفيه روايات مستفيضة تأتي[5].

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٠٣ باب ٥.

(٢) الهداية الكبرى: ٢٣٩ باب ٧.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٤) أوائل المقالات: ٤٥ و٤/٧٢ ط. المؤتمر.

(٥) راجع بصائر الدرجات: ٤٤٣ ـ ٤٤٥.

الباب السابع

الروايات المنسوبة لآل البيت في توحيد الأسماء والصفات

لقد افتراء الشيعة الاثناعشر ية على آل البيت عليهم السلام في

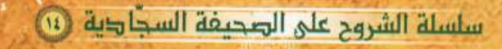
توحيد الربوبية والألوهية وسموا ذلك توحيدا واستمر هذا الأفتراء

لـ يشمل توحيد أل البيت في اسماء الله وصفاته وقالوا أن اسماء الله

وصفاته تعني الأئمة

أقوال علماء الشيعة أن كلام الله مخلوق

1-محمد تقي المجلسي لكونه بمنزله الشجرة المتكلمه مع موسى إني انا الله ...فكلامه تعالى بخلقه الحروف في الاشياء



شرح الصحيفة السجادية

تأليف

محمد تقي مجلسي

(١٠٠٣-١٠٧٠ق)

تحقيق

علي الفاضلي



سرشناسه	:	مجلسی، محمد باقربن محمد تقی، ۱۰۳۷ ـ ۱۱۱۱ ق.
عنوان قراردادی	:	صحیفه سجادیه. شرح
عنوان و نام پدیدآور	:	شرح الصحیفه السجادیه / تالیف محمدتقی مجلسی ؛ تحقیق علی الفاضلی.
مشخصات نشر	:	تهران، سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری	:	۳۲۱ ص.
شابک	:	978-600-5529-10-4
وضعیت فهرست‌نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی
یادداشت	:	کتابنامه: ص. ۳۰۱ ـ ۳۱۹؛ همچنین به صورت زیرنویس
موضوع	:	علی‌بن‌حسین ﷺ، امام چهارم، ۳۸ ـ ۹٤ق. صحیفه سجادیه ـــ نقد و تفسیر
موضوع	:	دعاها
شناسه افزوده	:	فاضلی علی، ۱۳٤٦.
شناسه افزوده	:	سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ
رده بندی کنگره	:	BP۲٦۷/۱/ع۸ص۳۰۲۱٦٦ ۱۳۸۸
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۷۷۲
شماره کتابشناسی ملی	:	۱۷۳۲۵۷۱

◄ عنوان .... شرح صحیفه سجادیه ►

◄ مؤلف .... محمد تقی مجلسی ►

◄ تحقیق و تصحیح .... علی فاضلی ►

◄ ناشر .... انتشارات پژوهشکده باقرالعلوم ﷺ ►

◄ شابک .... ۹۷۸ـ٦۰۰ـ۵۵۲۹ـ۱۰ـ٤ ►

◄ شمارگان .... ۱۰۰۰ ►

◄ تاریخ .... تابستان ۱۳۸۸ ►

◄ نوبت چاپ .... اول ►

◄ قیمت .... ۲۸۰۰۰ ریال ►

ومنها لما روى في الأخبار الصحيحة عن سيّد البرية(ص) من طرق العامّة والخاصّة أنّه قال الله تعالى: «ما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أُحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها»[1]. وفي بعضها بزيادة قوله تعالى: «فبي يسمع، وبي يبصر، وبي ينطق، وبي يبطش»[2] وهذا المعنى ممكن من أولياء الله تعالى على ما ذكره العامّة والخاصّة فكيف يستبعد من رئيسهم وسيّدهم لكن الكيفية مجهولة وليس ذلك بالحلول والاتحاد بل بارتباط للعبد من ربّه جلّ وعزّ وإمّا لكونه(ص) بمنزلة الشجرة المتكلّمة مع موسى(ص) بقولها: ﴿إنّي أنا الله﴾[3] فإنّه لا شكّ في كونه تعالى متكلّماً ولا [شكّ] في أنّه ليس بمحلّ الحوادث فكلامه تعالى بخلقه الحروف في الأشياء، فإذا أمكن خلقه في الهواء فكيف لا يمكن خلقه في سيّد الأصفياء، ولوجوه أُخر لا يصل إليه العقول، وإنّما يدرك بعد الشهود والوصول، جعلنا الله وإيّاكم من أهلهما.

---

١. *المحاسن* ٢٩١ / ٤٤٣؛ *كتاب المؤمن* ٣٢ / ٦١ و٦٢؛ *الكافي* ٢: ٣٥٢ / ٧ و٨؛ *علل الشرائع* ١٢، باب ٩، ح ٧؛ *كتاب التوحيد* ٣٩٩ ـ ٤٠٠، باب ٦٢، ح ١؛ *عوالي اللآلي* ٤: ١٠٣ / ١٥٢؛ *وسائل الشيعة* ٤: ٧٢، باب ١٧، ح ٦؛ *بحار الأنوار* ٦٧: ٢٢ / ٢١ و٧٢: ١٥٥ / ٢٥ و٨٤: ٣١ / ١٥؛ *مستدرك الوسائل* ٣: ٥٨، باب ١٦، ح ٩٨؛ *صحيح البخاري* ٧: ١٩٠؛ *مسند أبي يعلى* ١٢: ٥٢٠ / ٧٠٨٧؛ *السنن الكبرى للبيهقي* ٣: ٣٤٦ و١٠: ٢١٩؛ *صحيح ابن حبّان* ٢: ٥٨؛ *المعجم الأوسط* ٩: ١٣٩؛ *المعجم الكبير* ٨: ٢٠٦ و٢٢١ ـ ٢٢٢؛ *كتاب الأربعين الصغرى* ـ للبيهقي ٧٥ ـ ٧٦؛ *ذيل تاريخ بغداد* لابن النجّار ٣: ١٢٣ في ترجمة أبي الحسن عليّ بن أحمد؛ *تاريخ مدينة دمشق* ٧: ٩٥ / ٤٧٤ ترجمة إبراهيم بن أبي كريمة الصيداوي و٣٧: ٢٧٧ / ٤٣٥٠ ترجمة عبد الواحد بن ميمون؛ *تهذيب الكمال* ٢٦: ٩٧؛ *كنز العمّال* ١: ٢٢٩ / ١١٥٥ ـ ١١٥٨ و١١٦٠ و٣٨٩ / ١٦٨٠ و٧: ٧٧٠ / ٢١٣٢٧ مع اختلاف وزيادة في أكثرها. وسيأتي في ص ١٢١، وإشارة في ص ٢٥٢.

٢. *بحار الأنوار* ٥: ٢٠٧؛ *فتح الباري* ٨: ٢٩٥؛ *تفسير ابن كثير* ٢: ٦٠١.

٣. القصص (٢٨): ٣٠.

2- الميرزا فضل الله المعروف بالزنجاني ومعنى الكلام إيجاده ذلك في بعض مخلوقاته كالشجرة وغيرها



تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها

الميرزا فضل الله بن الميرزا نصر الله
المعروف بـ «شيخ الإسلام الزنجاني»
المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تقديم وتحقيق وتعليق
غلام علي غلام علي پور (اليعقوبي)

تاريخ
العقيدة الشيعية وفرقها

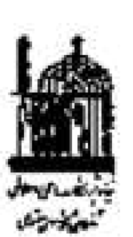
تأليف

الميرزا فضل الله ابن الميرزا نصر الله
المعروف بـ «شيخ الإسلام الزنجاني»
المتوفى سنة ١٣٧٣ هجري

تقديم وتحقيق وتعليق

غلام علي غلام علي پور (اليعقوبي)

الزنجاني، فضل‌الله، ١٢٦٤ - ١٣٣٢.
تاريخ العقيدة الشيعيّة و فرقها / تأليف الميرزا فضل بن الميرزا نصرالله المعروف بـ«شيخ الاسلام الزنجاني»؛ تقديم و تحقيق و تعليق غلام علي غلام علي‌پور (اليعقوبي). - مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٦.
٣٠٠ص. ISBN 978-964-971-168-3
فهرستنويسي براساس اطلاعات فيپا.
عربي.
كتاب حاضر در اصل پايان نامه سطح چهارم علوم حوزوي (دكترى) مولف مى‌باشد كه در سال ١٣٨٣ به تاييد «لجنة تقويم الدراسات الحوزويه في خراسان» رسيده است.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
١. شيعه - - عقايد. ٢. شيعه - - فرقه‌ها. ٣. شيعه - دفاعيه‌ها و رديه‌ها. الف. غلام علي‌پور، غلام علي، ١٣٢٣ -، مصحح. ب. بنياد پژوهشهاى اسلامى. ج. عنوان.
BP٢١١/٥/ ٢ت ٨٦ز ٢٩٧/٤١٧٢
كتابخانه ملى ايران ٢٥٩٩٧ - ٨٤م



تاريخ العقيدة الشيعيّة و فرقها

الميرزا فضل الله بن الميرزا نصرالله المعروف بـ«شيخ الاسلام الزنجاني»

تقديم و تحقيق و تعليق: غلام‌علي غلام‌علي‌پور (اليعقوبي)

الطّبعة الاولى ١٤٢٨ق / ١٣٨٦ش
١٠٠٠ نسخة، [illegible] ٢٨٠ ريال
الطباعة: مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للأستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص. ب ٣٦٦ ـ ٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٤٣، (قم) ٧٧٣٣٠٢٩
شركة به‌نشر، (مشهد) الهاتف ٧ ـ ٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

Web Site: www.islamic-rf.ir E-mail: info@islamic-rf.ir



و إرادته تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله و إرادته لأفعال خلقه إنّما هي أمره بها[١].

[صفاته تعالى]

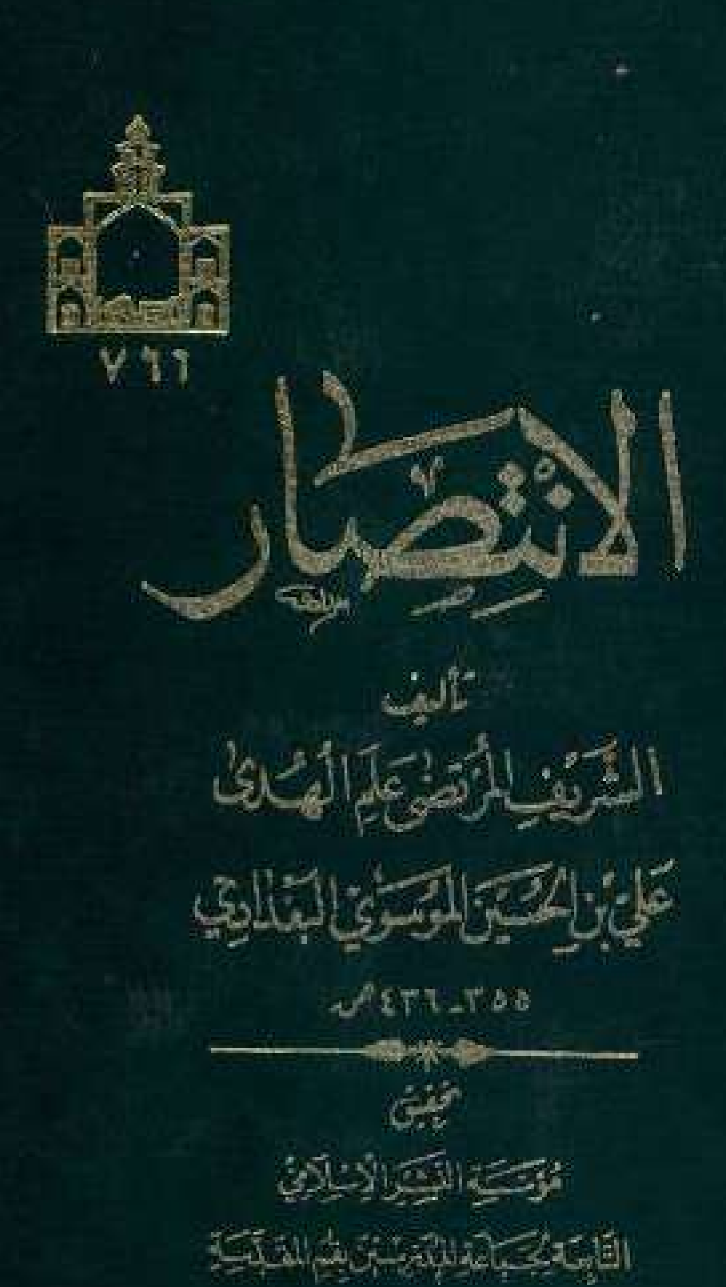
و المعنيّ في وصفه تعالى بأنّه سميع، بصير، راءٍ، مدرك: هو العلم بالمسموعات والمبصَرات والمدركات والمرئيّات، لابمعنى الجوارح و الآلات كما في المخلوقين[٢]. و معنى الكلام: إيجاده ذلك في بعض مخلوقاته، كالشجرة و غيرها[٣]. و أنّه لا تُدركه الأبصار و لا تبلغه العقول و الأفكار. و معنى نفي المعاني و الصفات: أنّ صفاته تعالى هي عين ذاته، و ليست بمغايرة لذاته، فهو تعالى قادر لذاته، حيّ و عالم لذاته، لابمعانٍ و أحوال[٤]. و أنّه منزّه عن صفات المخلوقين، كالحدود و الأقطار و الجوارح و الأعضاء، و أنّ القرآن كلام اللّه تعالى و وحيه و تنزيله، و أنّه مُحدَث و اللّه مُحدِثه[٥].

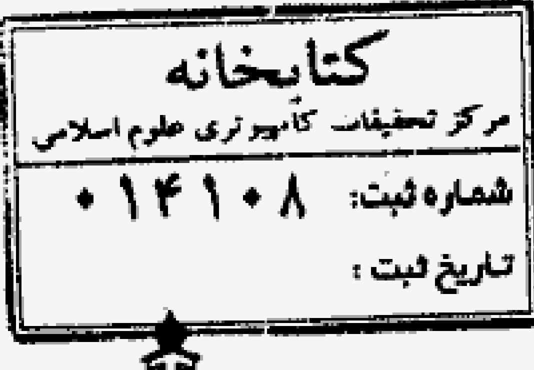
و يعتقدون أنّ اللّه تعالى عدل كريم خَلَقَ الخلق لعبادته و أمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته. لم يكلّف أحداً إلّا دون الطاقة، و لم يأمره إلّا بما جعل له عليه الاستطاعة. لا عبث في صنعه و لا قبيح في فعله. جلّ عن مشاركة عباده في الأفعال و عن اضطرارهم إلى الأعمال. لايعذّب أحداً إلّا على ذنبٍ فَعَله و لايلوم عبداً إلّا على قبيحٍ صَنَعه. و هو سبحانه منزّه عن القبائح و متعالٍ عن فعل الظلم. لايحبّ الفساد و لايريد ظلماً للعباد، و كلّ فعله حسن و كلّ صنعه و تدبيره حكمة[٦]. و أنّه سبحانه و تعالى لايفعل بعباده ما داموا مكلّفين إلّا أصلح الأشياء لهم في دينهم و دنياهم و لايدّخر عنهم صلاحاً و لا نفعاً. فهو العدل الكريم الذي حسنات العباد منسوبة إليه و سيّئاتهم منفيّة عنه؛ لأنّه أمر بالحسنة

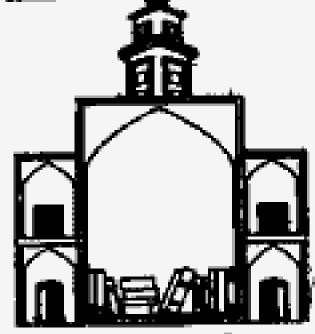
---

١ ـ انظر: تلخيص المحصّل ٢٨١ ـ ٢٨٦؛ إرشاد الطالبين ٢٠٥.
٢ ـ كشف المراد ٢٢٤؛ تلخيص المحصّل ٢٨٧.
٣ ـ نفس المصدرين.
٤ ـ كشف المراد ٢٢٩.
٥ ـ رسائل الشريف المرتضى ١ / ١٥٢.
٦ ـ انظر: كشف المراد ٢٣٤؛ إرشاد الطالبين ٢٦٠.

3- نقل الشريف المرتضى اتفاق الشيعة مع المعتزلة بالقول بخلق القرآن


٧٦٦
الانتصار
تأليف
الشريف المرتضى علم الهدى
علي بن الحسين الموسوي البغدادي
٣٥٥-٤٣٦ هـ
تحقيق
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة







الإنتصار

■ المؤلّف : الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ علي بن الحسين الموسوي □

■ الموضوع : فقه □

■ عدد الأجزاء : واحد □

■ عدد الصفحات : ٦٦٣ □

■ تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □

■ المطبوع : ١٠٠٠ نسخة □

■ التاريخ : شوال المكرّم ١٤١٥هـ.ق □

مؤسّسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة

عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم محمد بن الحسن المهدي المنتظر، وقالوا بعصمتهم جميعاً، وخالفهم في جميع ذلك المعتزلة، إلّا مانسب إلى إبراهيم بن سيّار النظّام من موافقتهم بذلك (١).

والإمامية يختلفون مع المعتزلة في مسائل أُخر، وكان ماذكرناه أهمها، ويتفقون معهم في مسائل أُخر غيرها، من قولهم بخلق القرآن، وإنه كلام الله محدث وليس بقديم، وقولهم إنّ الله تعالى لايُرى لافي الدنيا ولا في الآخرة، وغيرذلك.

إلّا أن اشتراكهم مع المعتزلة في بعض المقالات والاعتقادات لايبرّر القول بأنّهم منهم، فللمعتزلة آراء وعقائد يتشاركون بها مع كافة فرق الإسلام، ويتفرّدون عنهم بعقائد وآراء اخر، كما يتمايزون بعضهم عن بعض في كثير من الآراء.

وعلى ذلك فالمرتضى لم يكن معتزلياً ولا رأساً في الاعتزال، على مايزعم الخطيب البغدادي، ولا فيه ميل أو تظاهر في الاعتزال أو هوداعية إليه على مايذهب إليه ابن الجوزي وابن حزم الظاهري.

قال الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً عن الخطيب البغدادي قال ـيعني الخطيبـ: كتبت عنه ـأي عن المرتضىـ وكان رأساً في الاعتزال كثير الإطلاع والجدال.

وقال ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٢٠: كان إمامياً فيه ميل للاعتزال.

وقال ابن حزم في الملل والنحل على مانقله عنه صاحب روضات الجنات ص٣٨٧: «ومن قول الإمامية كلّها قديماً وحديثاً إن القرآن مبدّل، زيد فيه ونقص» حاشا علي بن الحسين بن موسى (يعني الشريف المرتضى). وكان إمامياً فيه تظاهر بالاعتزال، ومع ذلك كان ينكر هذا القول وكفّر من قال به، وكذلك صاحباه أبويعلى الطوسي، وأبو القاسم الرازي.

أقول: وأكثر الشيعة الامامية على القول بتمام القرآن بلا زيادة ولا نقصان وهو مابين الدفتين، وهذا قول صادقهم.

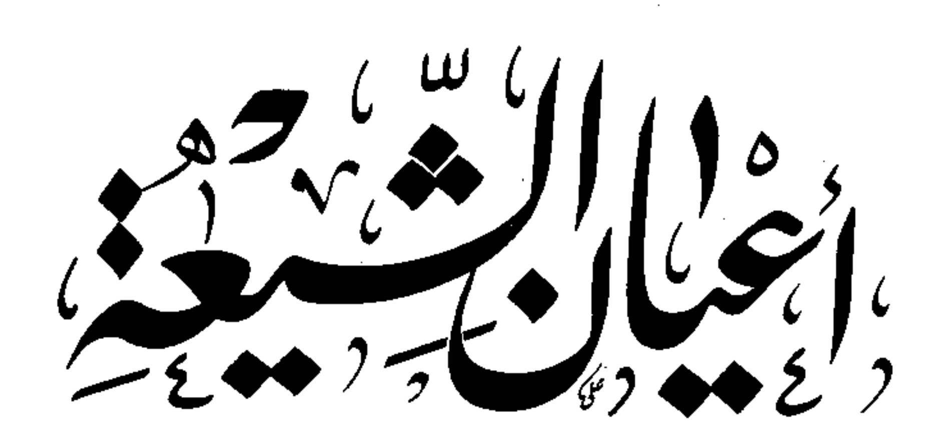
ويكفينا في الدلالة على خلاف الامامية مع المعتزلة، أن نذكر أن للمرتضى نفسه

---

(١) راجع الملل والنحل للشهرستاني ـبحث النظامية.

4- محسن الأمين قالت الشيعة والمعتزلة بخلق القرآن

الإمام السيّد محسن الأمين



المجلّد الأوّل

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت

حاجة ولا فقر ﴿ لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب . فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون ﴾ ، وإن النار هي دار الهوان والانتقام .

إعتقادهم في العفو والشفاعة

ويعتقدون إن من مات مصراً على ذنبه استحق العقاب إلا أن يتغمده الله بعفوه وغفرانه ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ أو تدركه شفاعة النبي « ص » أو أحد الأئمة او المؤمنين ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾ .

إعتقادهم فيما لم تعلم حقيقته

مثل اللوح والقلم والعرش وغيرها إنه يجب الاعتقاد به إجمالاً على ما هو عليه في الواقع ولا يجب أزيد من ذلك ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها ﴾ .

ما انفردت به الشيعة الإمامية عن الأشاعرة في أصول العقائد

وهو أمور : (الأول) قالت الامامية والمعتزلة إن صفات الله تعالى عين ذاته بمعنى إن ذاته تعالى تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالماً وبالمقدورات قادراً إلى غير ذلك لأنها إن كانت غير ذاته وكانت قديمة كقدم الذات لزم تعدد القدماء وإن كانت حادثة لزم كونه تعالى محلاً للحوادث وكلاهما باطل ومرجعه إلى العجز عن إدراك حقيقة الصفات كحقيقة الذات وإن صفاته الثبوتية ثمانٍ كما تقدم .

وقالت الأشاعرة إنه تعالى قادر بقدرة عالم بعلم حي بحياة إلى غير ذلك من الصفات وهي معان قديمة أزلية زائدة على ذاته قائمة بها وهي ليست عين الذات ولا غير الذات .

قال عمر النسفي في العقائد النسفية : وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره (اهـ) وقال سعد الدين التفتازاني في شرحها (وله صفات لما ثبت من إنه عالم حي قادر إلى غير ذلك ومعلوم ان كلا منها يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليست ألفاظاً مترادفة وإن صدق المشتق على الشيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له (وهي لا هو ولا غيره) يعني ليست عين الذات ولا غير الذات (اهـ) وقال أيضاً في شرحها : لا يلزم من قدم الصفات قدم تعلقاتها بالمخلوق والمعلوم المقدور لكون تعلقاتها حادثة ، وعد النسفي صفات الذات الأزلية فقال وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق والكلام (اهـ) وقال السعد : القوة بمعنى القدرة وفسر الفعل والتخليق والترزيق بالتكوين ثم قال فثبت أن لله تعالى صفات ثمانٍ هي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام (اهـ) .

(الثاني) الكلام النفسي ثبته الأشاعرة ونفاه الشيعة والمعتزلة وهو من متفرعات مغايرة الصفات للذات وفسروه بأنه معنى قائم بالذات أزلي وهو غير العلم وغير الارادة وغير الألفاظ والحروف الدالة عليه قال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية الكلام صفة أزلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك لأن كل من يأمر وينهى ويخبر ويجد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة او الكتابة أو الاشارة وهي غير العلم إذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الارادة لأنه قد يأمر بما لا يريده كأمر العبد لقصد إظهار عصيانه ويسمى هذا كلاماً نفسياً على ما أشار إليه الأخطل بقوله :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

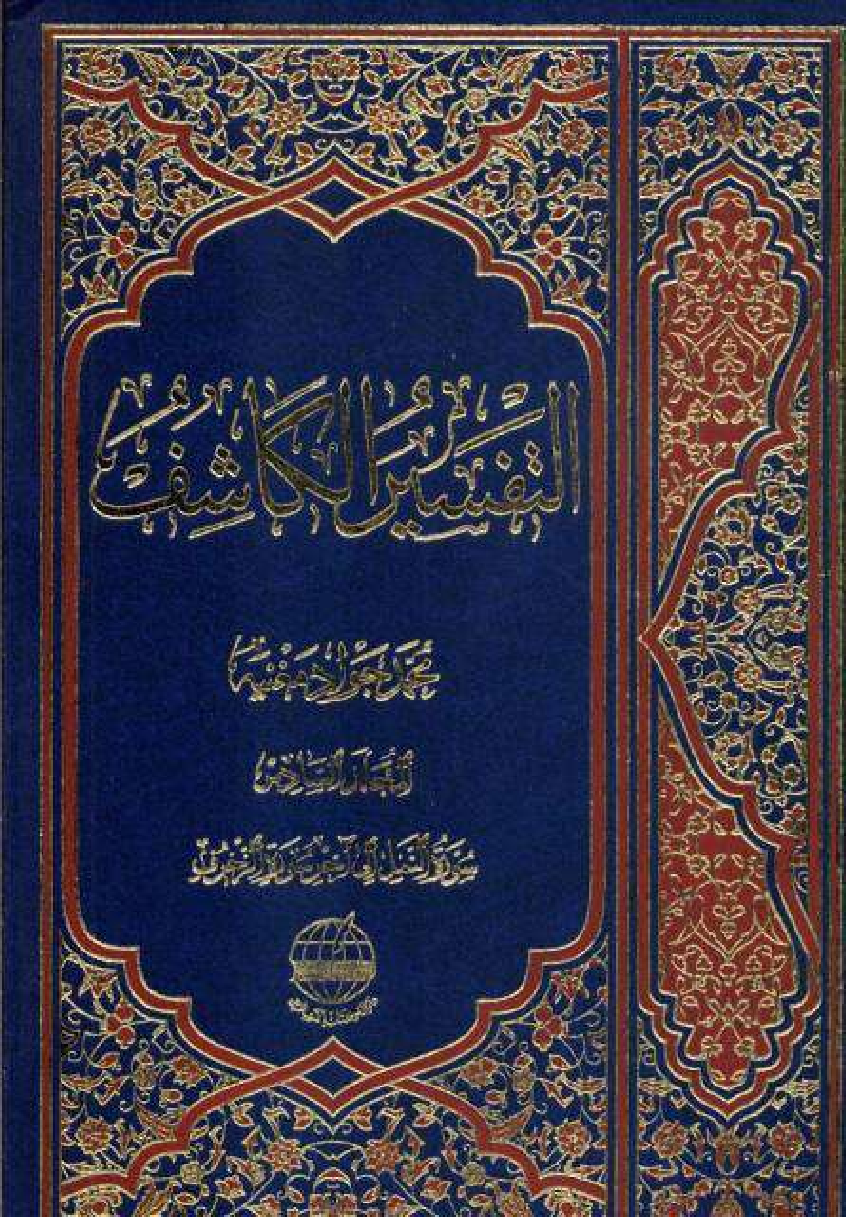
وقال عمر : اني زورت في نفسي مقالاً وكثيراً ما تقول لصاحبك : إن في نفسي كلاماً أريد أن أذكره لك (اهـ) .

وفيه إن الذي يجده الانسان في نفسه والذي أشار إليه الأخطل والذي أخبر عمر انه زوره في نفسه والذي تقوله لصاحبك هو الصورة الحاصلة في العقل لمعاني تلك الألفاظ أولها وللألفاظ وليس وراء العلم والارادة شيء سوى تلك الصورة وهي لا تسمى كلاماً فالكلام النفسي غير متصور ولو قلنا بمغايرة الصفات للذات .

(الثالث) خلق القرآن وهو من متفرعات الكلام النفسي قالت الشيعة والمعتزلة القرآن مخلوق لأنه عندهم عبارة عن الألفاظ والحروف التي نزل بها جبرائيل على رسول الله « ص » بعد ما ألهمه إياها الله أو رآها في اللوح المحفوظ او غير ذلك وقالت الأشاعرة غير مخلوق ولا حادث لأنه كلام الله وكلام الله قديم كما مر في الأمر الثاني أما الألفاظ والحروف التي تقرأ وتكتب في المصاحف فاتفق الفريقان على حدوثها وحكى السعد في شرح العقائد النسفية عن الحنابلة القول بقدم الاصوات والحروف قال : ذكر المشايخ إنه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم إن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما ذهب إليه الحنابلة جهلاً وعناداً (ا هـ) وفي العقائد النسفية القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا غير حال فيها (اهـ)وقال السعد في الشرح اي ليس حالاً في المصاحف ولا في القلوب والألسنة والآذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق تلفظ وتكتب ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحرفاً وتحقيقه إن للشيء وجوداً في الأعيان ووجوداً في الأذهان ووجوداً في العبارة ووجودا في الكتابة والكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الأذهان وهو على ما في الأعيان فحيث يوصف القرآن بالقدم يراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث يوصف بلوازم الحدوث يراد به الألفاظ المنطوقة المسموعة كقرأت نصف القرآن او المخيلة كحفظت القرآن أو النقوش كيحرم مس القرآن (اهـ) ثم حكى عن الأشعري أنه ذهب إلى أن الكلام القديم الذي هو صفة الله يجوز أن يسمع قال ومنعه الأستاذ أبو اسحق الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابي منصور (اهـ) .

(أقول) مسألة خلق القرآن راج أمرها في عصر المأمون فقال بخلقه وألزم العلماء بذلك فأبوا فحبس من أبى وضربه ووري بعضهم فسلم وحذا حذوه أخوه المعتصم بعده ومن ذلك يعلم استعظامهم للقول بخلق القرآن حتى تحملوا لأجله الضرب والحبس وإنهم كانوا يعدونه بمنزلة الكفر وعدوا ذلك من مساويء المأمون . وسبب ذلك ما رووه عن النبي « ص » إنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم وفي صحة هذا الحديث نظر ظاهر فإن مسألة قدم القرآن من دقائق المسائل الكلامية صعب على فحول العلماء تصورها فضلاً عن إثباتها فإن وجود شيء يسمى الكلام خارج عن الألفاظ والعبارات والعلم والارادة ليس

5–محمد جواد مغنية : ان يخلق الكلام كما يخلق غيره من الكائنات


التفسير الكاشف
محمد جواد مغنية
المجلد السادس
سورة النمل إلى آخر سورة الزخرف

محمد جواد مغنية

التفسير الكاشف

المجلد السادس

من سورة النمل
إلى آخر سورة الزخرف



المعنى :

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء انه علي حكيم) . يطلق كلام الله سبحانه على العديد من المعاني ، منها قضاؤه وقدره : « ولولا كلمة سبقت من ربك » .. والخلق والايجاد : « وكلمته ألقاها إلى مريم » . والحق : « وكلمة الله هي العليا » .. والكون الذي أوجده بكلمة « كن » . والالهام : « ان يكلمه الله إلا وحياً » كما يأتي .. ومن كلام الله الكلام المسموع : « يسمعون كلام الله ثم يحرفونه » . وهذا الكلام هو الذي يسمعه النبي من وراء حجاب أو يرسل الله به الى النبي رسولاً .

وقد ذكر سبحانه في الآية التي نحن بصددها – ثلاثة أوجه لتكليمه الرسل ، وكيفية اتصاله بهم : الأول القاء المعنى في قلب النبي مباشرة ومن غير واسطة ، وهذا هو المراد بقوله : « إلا وحياً » . الثاني أن يخلق الله الكلام كما يخلق غيره من الكائنات ، فيسمعه النبي لا بواسطة رسول من الله بل من وراء حجاب أي ان النبي يسمع الكلام ولا يرى المتكلم ، وهذا هو المقصود من قوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليماً » – ١٦٤ النساء » . الثالث أن يرسل سبحانه الى رسوله ملكاً يبلغه رسالات ربه . قال الملأ صدرا في الأسفار : « إياك أن تظن ان تلقي النبي (ص) كلام الله بواسطة جبريل وسماعه منه كاسماعك من النبي ، أو تقول ان النبي (ص) كان مقلداً لجبريل » .

وليس من شك انه لا يظن هذا الظن أو يقول هذا القول إلا جاهل .. لأن ما بلّغه جبريل لمحمد (ص) هو كلام الله بالذات ، ووعاه الرسول الأعظم على حقيقته ، وعليه تكون معرفة الرسول بكلامه تعالى هي عين كلام الله ، وكلام الله هو عين معرفة الرسول .

(وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا) . المراد بالروح هنا القرآن لأنه حياة للأرواح والأبدان أيضاً ، قال الإمام علي (ع) : كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به ، وتسمعون به (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) . المراد بالكتاب القرآن ، وبالايمان شريعة الله التي بينها سبحانه لنبيه الكريم بعد أن اختاره سبحانه

رواية لما نزلت قل هو الله أحد خلق الله لها اربعه الاف جناح


الدُرُّ النَظيم
في مناقبِ الأئمة اللهاميم
تأليف
الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قدس سره
من أعلام القرن السابع
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة





الدرّ النظيم

في مناقب الأئمة اللهاميم

تأليف

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قدس سره

من أعلام القرن السابع

* * *



تحقيق

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

وإنّما يصيبان الأرض. قال: فردّه الوالي الى الإمام أبي محمّدعليه السلام فقال: عجباً لقد رأيت له من المعجزات مالا يكون إلّا للأنبياء فقال الحسن بن عليّ: أو للأوصياء. فقال: خلٍّ عنه إنّما هي لنا وهو لنا محبّ. فقال الوالي: ما الفرق بين الشيعة والمحبّين؟ فقال: شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعوننا في جميع أُمورنا وأوامرنا ونواهينا، ومن خالفنا في كثير ممّا فرض الله فليس من شيعتنا[1].

وقال أبو هاشم: إنّي قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد في القرآن مخلوقٍ أو غير مخلوقٍ؟ والقرآن سوى الله؟ فأقبل عليّ فقال: أما بلغك ماروي عن أبي عبداللهعليه السلام أنّه قال: لمّا نزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ خلق الله لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها، وقال: هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى[2].

وقال أبو هاشم: سمعت أبا محمّدعليه السلام يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتى يقول أهل الشرك: ﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾[3] فذكرت في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً﴾[4] فقال رجل: ومن أشرك، فأنكرت ذلك وتنمّرتُ في قلبي وأنا أقوله في نفسي، إذ أقبل عليّ فقال: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[5] بئس ما قال هذا وبئس ما روى[6].

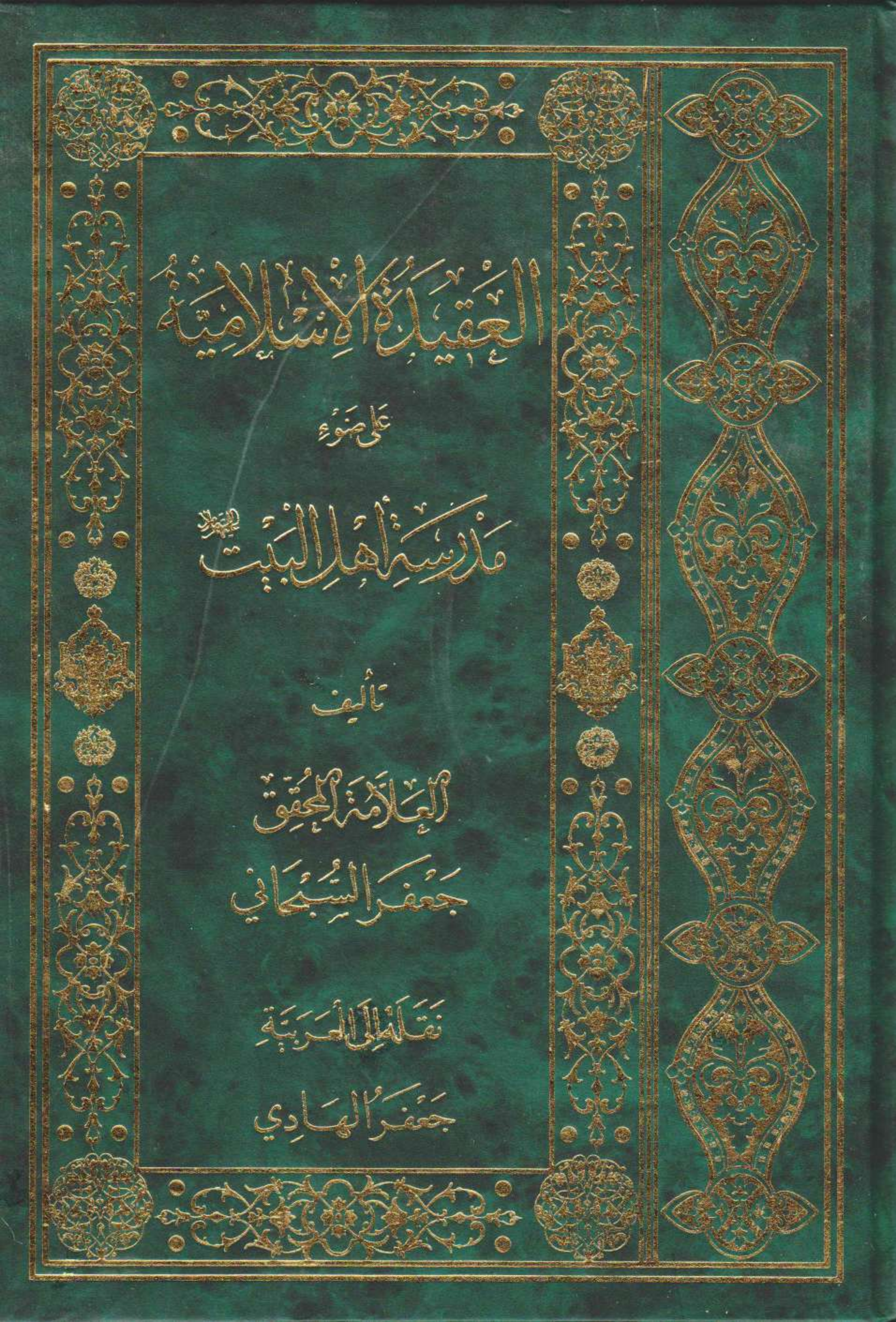
وقال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح الأرمني أبا محمّدعليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾[7].

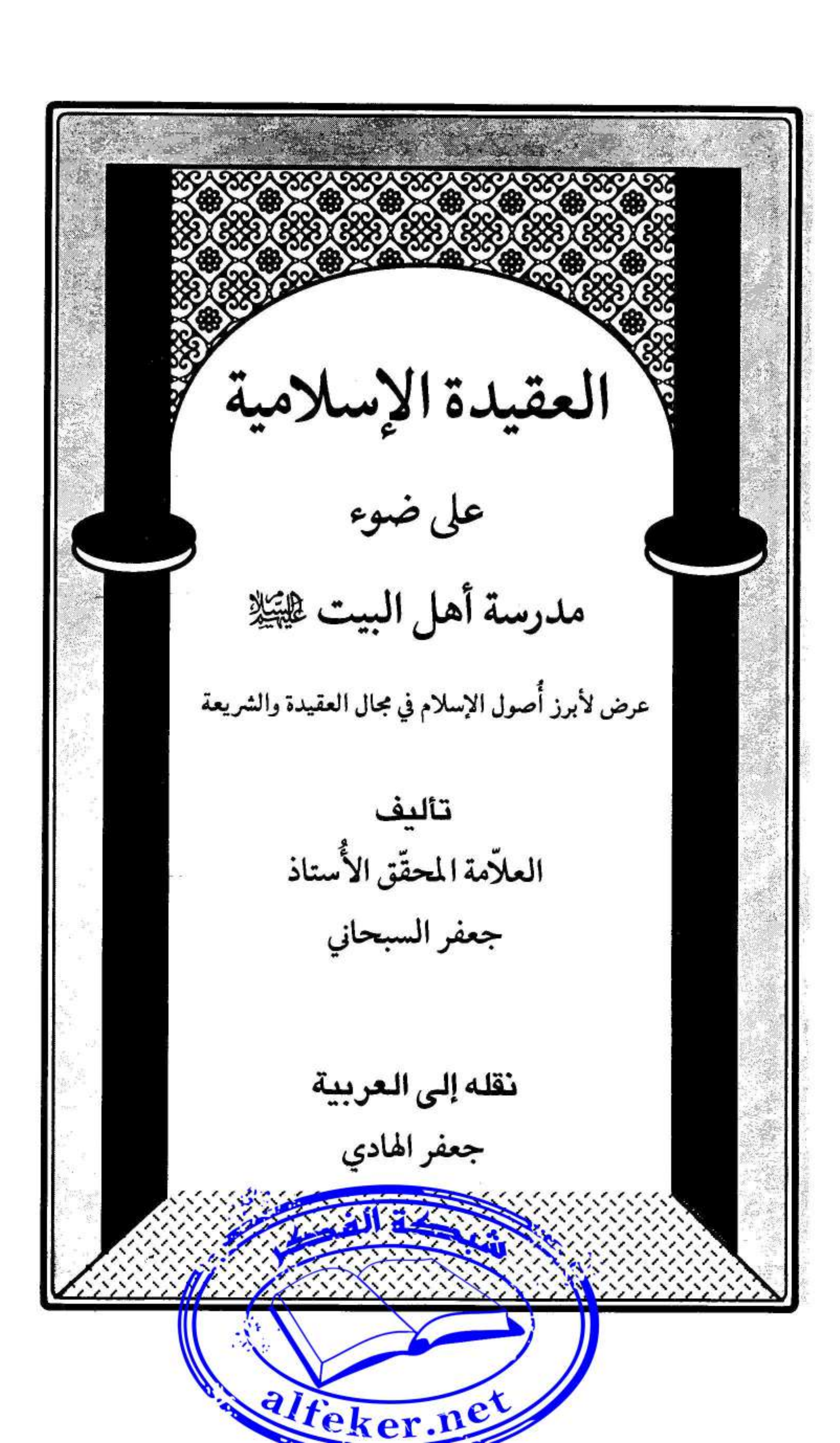
قال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما شاء. فقلت في نفسي: هذا مثل قول الله: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين﴾[8]

---

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٣ ـ ٦٨٤ ح ٣.
(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٦. (٣) الأنعام: ٢٣.
(٤) الزمر: ٥٣. (٥) النساء: ٤٨.
(٦) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٧. (٧) الروم: ٤.
(٨) الأعراف: ٥٤.

6- جعفر السبحاني تحت عنوان هل القرآن مخلوق أم قديم


العقيدة الإسلامية
على ضوء
مدرسة أهل البيت عليهم السلام
تأليف
العلامة المحقق
جعفر السبحاني
نقله إلى العربية
جعفر الهادي



العقيدة الإسلامية

على ضوء

مدرسة أهل البيت عليهم السلام

عرض لأبرز أُصول الإسلام في مجال العقيدة والشريعة

تأليف

العلاّمة المحقّق الأُستاذ

جعفر السبحاني

نقله إلى العربية

جعفر الهادي

الله وصفاتُ الفِعل

والآن بعد أن اطّلعنا على أُمهات المطالب المتعلّقة بصفات الذات ينبغي التعرّف على بعض صفات الفعل.

وندرس هنا ثلاث صفات فقط من صفات الفِعل:

١. التكلّم.

٢. الصِدق .

٣. الحِكمة.

الأصلُ الثامن والثلاثون: كون الله متكلّماً

إنّ القرآن الكريم يصفُ الله تعالى بصفة التكلّم إذ يقول: ﴿ وَكَلَّم اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[١].

وقال أيضاً: ﴿ وَما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكلِّمَهُ اللهُ إلا وَحْياً أوْ مِن وَراءِ حِجابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[٢].

---

١. النِسَاء / ١٦٤ .

٢. الشورى / ٥١ .

وعَلى هذا الأساس لاشكّ في كون التكلّم إحدى الصّفات الإلّهيّة.

إنّما الكلام هو في حقيقة التكلّم وأنّ هذه الصِفة هل هي من صِفات الذات أم من صفات الفعل؟ إذْ مِنَ الواضح أنّ التكلّم بالشَكل الموجود عند الإنسان لا يجوزُ تصوّرُهُ في الحقّ تعالى.

وحيث إنّ صفَةَ التَكلم ممّا نطق بها القرآن الكريم، وَوَصَف بها الله، لذلك يجب الرّجوع الى القرآنِ نفسه لِفَهم حقيقته كذلك.

إنّ القرآن يقسّم تكلّم اللهِ مع عباده ـ كما عرفنا ـ إلى ثلاثةِ أنواع، إذ يقول: ﴿وَما كانَ لِبشَرٍ أن يُكلِّمهُ اللهُ إلّا وَحْياً أو مِن وَراء حِجابٍ أو يُرسِلَ رَسُولاً فيوُحِيَ بإذنِهِ ما يشاء إنّه عَليٌّ حَكيمٌ﴾[1].

إذَن فلا يمكن للبشر أن يكلّمهُ الله إلّا من ثلاث طرق:

١ ـ «وَحْياً» الإلهام القلبي.

٢ ـ «أو مِنْ وَراءِ حِجابٍ» كأن يكلّم اللهُ البشرَ من دون أن يراه كتكلّم اللهِ مع موسى عليه السلام.

٣ ـ «أو يُرسِلَ رسولاً...» أي مَلَكاً يوحي إلى النبيّ بِإذنِ الله تعالى.

ففي هذه الآية بَيّنَ القرآنُ تكلُّمَ اللهِ بأنّه تعالى يوجدُ الكَلامَ تارةً من دون واسطةٍ، وَأحْياناً مع الواسطةِ، عَبر مَلك من الملائكة.

كما أنّ القِسمَ الأوّل تارةً يكون عن طريقِ الإلقاء والإلهام إلى قلب النبي مباشرةً، وتارةً بالإلقاء إلى سَمْعِهِ ومنه يصلُ الكَلامُ إلى قلبه.

---

١. الشورى / ٥١.

وعلى كلّ حال يكونُ التكلّم بِصُوره الثلاث بمعنى إيـجاد الكـلام وَهَو من صِفات الفعل.

إنّ هذا التَفْسير والتحليل لصفة التكلّم الإلَهيّ هو أحدُ التفاسير التي يمكن استفادتها بمعونةِ القرآنِ وإرشاده وهدايته.

وهناكَ تفسيرٌ آخرٌ لهـذه الصـفةوهو: أنَّ اللهَ اعـتبر مـخلوقاتهِ مـن كلماتِه فقال: ﴿قُلْ لَوْ كانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلماتِ رَبّي لَنَفدَ البَحرُ قَبْلَ أنْ تَـنفَدَ كَلِماتُ رَبي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[١].

فالمقصودُ من «الكلمات» في هذه الآية هو مخلوقات الله الّـتي لا يقدرُ شيءٌ غيرُ ذاته سبحانه على إحصائها وعدّها، ويدعم هذا التفسيرَ للكلمة وصفُ القرآن الكريم المسيحَ ابنَ مريم عليه السلام بأنّه «كلمة الله» إذ قال: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيمَ﴾[٢].

إنّ الإمام أميرَ المُؤْمنين عليه السلام فسّر تَكَلّم الله تعالى في إحدى خُـطَبِه وأحاديثه بأنّه إيجادٌ وفِعلٌ، فقال: «*يَقُولُ لِمَنْ أرادَ كَوْنَهُ «كُنْ»*، لا بصَوتٍ يَقرَعُ، ولا بنداءٍ يُسْمَعُ *وَإنّما كَلامُهُ سُبحانَه فِعلٌ منه، أنشَأهُ وَمَثَّله*»[٣].

فإذا كان الكلام اللفظيّ معرباً عمّا في ضمير المتكلّم، فما في الكون من عظائم المخلوقات إلى صغارها يعرب عـن عـلم الله تـعالى وقـدرته وحكمته.

---

١. الكهف / ١٠٩ .

٢. النساء / ١٧١ .

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٨٦ .

الأصل التاسعُ والثلاثون: هل القرآن مخلوق أم قديم؟

اتّضح مِنَ البَحْث المتَقَدِّم الذّي تضمّن تفسيراً لِحقيقة كلامِ الله، بنحوين، أنَّ التفسيرَ الثاني لا يخالف التفسير الأوّل، وانّه سبحانه متكلم بكلا الوجهين.

كما ثَبتَ أنَّ كلامَ اللهِ حادثٌ وليس بقديم، لأنّ كلامَهُ هو فِعْلُه، ومن الواضح أنّ الفِعلَ حادثٌ، فَيَنتُجُ من ذلك أنّ «التكلّم» أمرٌ حادِثٌ أيضاً.

ومع أنّ كلامَ الله حادثٌ قطعاً فإنّنا رعايةً للأدب، وكذا دَرءاً لسوءِ الفهم لا نقول: إنّ كلام الله (القرآن) مخلوق إذ يمكن أن يصفه أحدٌ في ضوء ذلك بالمجعول والمختلق وإلاّ فإنّ ما سوى اللهِ مخلوقٌ قطعاً.

يقول سليمان بن جعفر الجعفري: سألت الإمامَ عليَ بن موسى بن جعفرﷺ: يا ابن رسول الله أخبِرني عن القرآن أخالقٌ أو مخلوقٌ؟ فأجاب ﷺ قائلاً: «*ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنّه كلامُ الله عزّ وجلّ*»[1].

وهنا لابدّ من التذكير بنقطةٍ تاريخيةٍ في هذا المجال وهي أنّه طُرحت في أوائل القرن الثالث الهجري، في عام ٢١٢ هـ في أوساط المسلمين مسألة ترتبط بالقرآن الكريم، وهي: هل القرآنُ حادثٌ أو قديمٌ؟

وقد صارت هذه المسألة سبباً للفرقة والاختلاف الشديدين، على

---

١. التوحيد للصدوق: ص ٢٢٣ باب القرآن ما هو، الحديث ٢ .

7- محمد آصف محستي ان المنع ان اطلاق لفظ المخلوق على القران هو خوف انحراف الاذهان وتوهم مفهوم القران هو الجسم

مشرعة

بحار الأنوار

تأليف

آية الله الشيخ محمد آصف محسني

الجزء الثاني

مؤسسة العارف للمطبوعات

المؤمن ودينه فهو ممكن ولو في ضمن الكليات، وان اريد كل شيء باطلاقه فهو خلاف المحسوس فضلاً عن كونه مبالغة باردة لا ينبغي صدورها عن عاقل فضلاً عن متدين.

تنبيه: ليست في الباب ٩ و ١٠ و ١١ رواية معتبرة سنداً سوى الاولى من الباب ١٠ في ص١٠٧.

الباب ١٢: انواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها وما نزل في الائمة عليهم السلام منها (٨٩: ١١٤) ليست فيه رواية معتبرة كما ان الباب اللاحق لا رواية له.

الباب ١٤: ان القرآن مخلوق (٨٩: ١١٧)

المذكورة برقم ٢ و ٤ معتبرة سنداً.

١ ـ القرآن كلام الله وكلامه غيره تعالى وهو حادث متصرم الوجود قطعاً فهو مخلوق يقيناً، والكلام النفسي اختراع الاشعريين، وهو كالتثليث للنصارى غير مفهوم ولامعقول لهم ولغيرهم. وحققنا ذلك كله في صراط الحق.

٢ ـ وفي صحيح اليقطيني على الاظهر عن الهادي عليه السلام في حديث: نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه. وليس الخالق إلّا الله وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين. ص١١٨. وفيه مطالب:

أولها: حرمة الجدال في القرآن، ولعل المراد الجدال الابتدائي واما جواب السائلين ودفع شبهة المجادلين فهو حسن وقد يجب صوناً لعقائد

الناس عن كلام الله الذي هو اساس الدين، نعم من ليس له اهل للجواب والدفاع فلا يليق أو لا يجوز له التدخل في الامر ولعله المراد من قوله عليه السلام وتكلّف المجيب ما ليس عليه.

ثانيها: ان العالم حادث فان ما سوى الله مخلوق، وكل مخلوق حادث، وقول بعض الحكماء في تفسير ايجاد المجردات بانها من لوازم وجوده لا من آثار ايجاده باطل عقلاً وغير مفهوم عرفاً والعرف العام يرى كل مخلوق مسبوقاً بالعدم الفكى المقابل والكلام في دلالة الرواية والآيات الدالة على خلق كل شيء دون اقامة البراهين.

ثالثها: ان اسماء القرآن توقيفية، وهذا اقرب الى الادب والاحتياط.

رابعها: ان المنع عن اطلاق لفظ المخلوق على القرآن مع انه كذلك انما هو خوف انحراف الاذهان الى ان القرآن جوهر مثلاً فان العوام ربما يتوهمون مفهوم المخلوق في الجسم فتأمل.

الباب ١٥: وجوه اعجاز القرآن (٨٩: ١٢١)

وقد فصل الكلام في نقل الآراء. ثم تعرض في ص١٤١ في رده مطاعن المخالفين في القرآن لكن بعض الردود محتاج إلى تبديلها باقواها وامتنها. ثم تعرّض في ص١٥٦ في ابطال مطاعن المعجزات. ثم ذكر شبه المنكرين للنبوات والامامة ونقل اجوبتها.

واعلم ان علمائنا (رض) قد اكثروا التآليف في الامامة واتوا بما فوق الكفاية ولكنهم ـ بزعمي ـ كعلماء أهل السنة قصروا في الجملة في اثبات النبوة وهي اساس الدين وتكون نظرية صعبة محتاجة الى مزيد الاستدلال بلسان

8- هاشم الهاشمي الشيعة الامامية وربما المعتزلة ان القرآن مخلوق

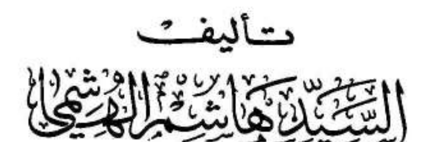
حوار مع فضل الله حول الزهراء (ع)

تأليف

السيد هاشم الهاشمي


حوار مع فضل الله حول
الزهراء عليها السلام

تأليف


السيد هاشم الهاشمي


شبكة الفكر
alfeker.net

وهكذا يعتمد أسلوب «فضل الله» على أمور عديدة أهمها:

١ ـ إثارة الاحتمالات:

فإننا نلاحظ أنه يكثر المبادرة إلى استخدام كلمة (ربما) و(لعل) وأمثالها من الكلمات سواء في رده على الأسئلة التي يجهل إجابتها أو للتهرب من إبداء رأيه الصريح، وهي كلمات لا تتطلب جهداً ولا دليلاً من قائلها، فإن تبيّن موافقتها للواقع اخذ يقول بانني قد ذكرت الجواب، «ورب رمية من غير رام»! وإن اخطاته تذرّع بانني عرضته على سبيل الاحتمال ولم اجزم بالامر! ولو أراد الإنسان أن يستقرئ استخدام تلك الكلمات لوجد أنه قلما يخلو خطاب لـ «فضل الله» منها، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

أ ـ السؤال ١١٤٤ في مجلة الموسم العدد ٢١: ما هي الاحاديث القدسية؟

الجواب: *«الاحاديث القدسية لعلها هي الاحاديث تمثل ما كان ينزل على الانبياء السابقين، ونقل عن النبي وعن الأئمة، الظاهر هكذا».*

ب ـ السؤال ٩١٠ في مجلة الموسم: ما هي الفتنة التي حصلت حول خلق القرآن... وما معنى خلق القرآن؟

الجواب: *«... بعض الناس وهذا أيضاً يقوله الشيعة الإمامية وربما المعتزلة ان القرآن مخلوق...».*

ج ـ السؤال ١١٦٠ في مجلة الموسم: يقال أن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة، والسجدة على التربة الحسينية افضل من السجدة على أرض الحرم، هل هذا صحيح؟

الجواب: *«هذا لم يثبت بشكل قطعي، ربما روايات مرسلة...».*

د ـ سؤال في الجزء الثاني من الندوة طبعة قم ص٣٢٠: ذكر الإسراء في الكتاب الكريم ولم يذكر المعراج، فما هو السبب؟

الجواب: «ربما يفسر بعض المفسرين قوله تعالى ﴿ثم دنى فتدلى * فكان قاب قوسين او أدنى﴾ بانها تتحدث عن المعراج».

٢ ـ حشو الكلام:

كما أن هناك العديد من احاديث «فضل الله» التي لا يخرج السائل منها باي فائدة ومحصل، وكل ما استفاده من الجواب هو تكرار بعض العبارات الغامضة وغير المفهومة، وفي أحسن الاحوال يكون الجواب مجرد حشو كلام وبعيداً كل البعد عن مطلوب السؤال، ومن امثلة ذلك:

أ ـ السؤال ٩٣٨ في مجلة الموسم: هل لكم أن توضحوا لنا شيئاً عن قصة الآكل والماكول في يوم القيامة...؟

الجواب: *«الفلاسفة في قصة الآكل والماكول تحدثوا كثيراً بتحليلات! لكن في الواقع نحن في غنى عن هذا!...، فالله يعرف كيف يعيد الخلق، وهذه القضية ليست بمشكلة*

٩- جعفر ال كاشف الغطاء بل منذ خلق القرآن المبين



www.bustaneketab.com
بوستان کتاب
كشف الغطاء
الجزء الثاني
عن مبهمات الشريعة الغراء
للعلاّمة الشيخ جعفر كاشف الغطاء
تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي - فرع خراسان الرضوي

موضوع:

فقه استدلالی: ۷۳ (فقه و حقوق: ۱۴۶)

گروه مخاطب:

- تخصصی (پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۷۷۸

مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۳۹۵۵

کتاب‌های دفتر تبلیغات اسلامی شعبه خراسان رضوی/۱۱

کاشف الغطاء، جعفر بن خضر، ۱۱٥٤ - ۱۲۲۸ ق.

کشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء/ لجعفر كاشف الغطاء؛ تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي ـ فرع خراسان الرضوي . ـ قم: مؤسسه بوستان کتاب (مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)، ١٤٢٢ ق. = ۱۳۷۹.

ج .- (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۷۷۸. کتاب های دفتر تبلیغات اسلامی شعبه خراسان رضوی؛ ۱۱) (فقه و حقوق؛ ١٤٦. فقه استدلالی؛ ۷۳)

ISBN 978- 964 - 09 - 0202 - 8 (ج. ۲) . ـ ISBN 978- 964 - 09 - 0205 - 9 (دوره)

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.

ص . ع . به انگلیسی: Allamah ash-Sheykh Jafar Kashif ul-Ghita. Kashf ul-Ghita an Mubhamat ish-Sharia(h)t il-Gharra

کتاب‌نامه.

ج.۲ (چاپ دوم)

۱. فقه جعفری - قرن ۱۳ ق. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. شعبه خراسان رضوی. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. ج. عنوان.

BP ۱۸۳ / ۳ / ۲ك ٥ك

۲۹۷ / ۳٤

في بيان معناها

ولها معانٍ كثيرة، كالرحمة، و الاستغفار، والمتابعة، والمدح، والثناء، والدعاء، على وجه الاشتراك لفظيّاً، او معنويّاً، في حدّ ذاتها او باعتبار المتعلّق.

وبين الجميع والمعنى الجديد علاقة المجاز المرسل، فيمكن ملاحظة كلّ واحد منها في النقل او الهجر[1] إلى المعنى الجديد.

واظهر معانيها في اللغة الدعاء[2]، ولعلّه هو الملحوظ بالنسبة إلى وضع الشرع (ثمّ وضعت في مثل شريعة سيّد المرسلين، بل شرائع الأنبياء السالفين، بل منذ خلق القرآن المبين)[3] وضعاً اصلياً تعيينياً لا هجرياً تعيّنياً، لعمود الاعمال الدينيّة، واوّل أصول الفروع الشرعيّة، والعبادة المشروطة بالطهارة طبيعتها، او باستقبال فاعلها أو فاعل ما يسمّى باسمها أو ما يتبعها القبلة، او ما كان الركوع و السجود من أركانها، او

---

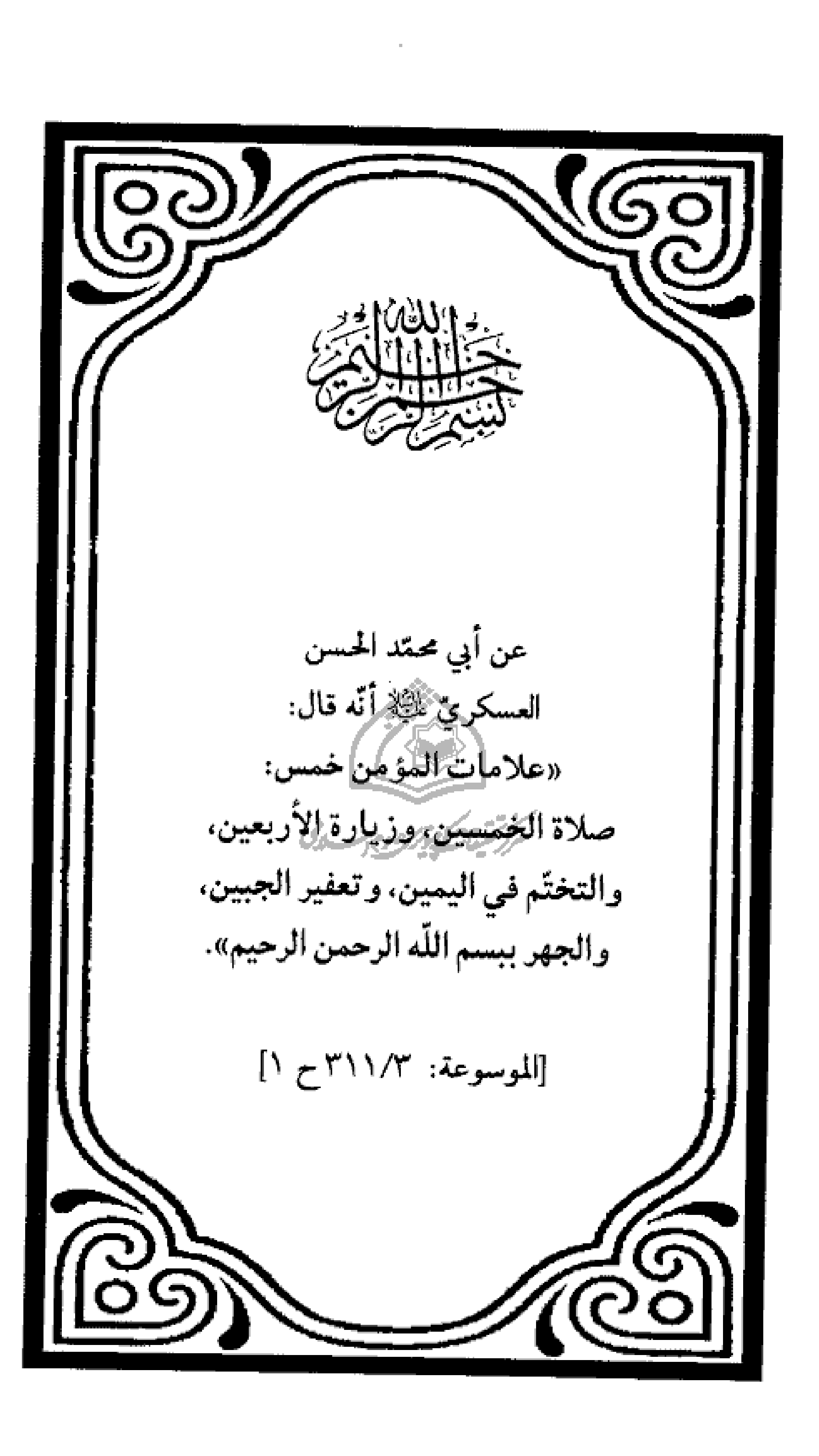
١. في «ح» زيادة: من الشّخص، متّحداً او متعدّداً والجنس.

٢. أنظر *النهاية* لابن لاثير ٣: ٥٠، ومجمع *البحرين* ١: ٢٦٦، وكنز *العرفان* للفاضل المقداد ١: ٥٧، و*الإفصاح* ٢: ١٢٧٣.

٣. بدل ما بين القوسين في «ح» كذا: بل هي من مبدء شريعة سيّد المرسلين، بل شرائع الأنبياء السالفين، بل منذ خلق القرآن المبين من اوضاع ربّ العالمين ثمّ وضعت.

10– ابو القاسم الخزعلي القرآن مخلوق ومحدث


موسوعة
الإمام العسكري عليه السلام
الجزء الثالث
مؤسسة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه للدراسات الإسلامية
بإشراف
سماحة آية الله أبو القاسم الخزعلي
١٥



بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي محمّد الحسن
العسكريّ عليه السلام أنّه قال:
«علامات المؤمن خمس:
صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين،
والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين،
والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

[الموسوعة: ٣١١/٣ ح ١]

٢ ـ الإربليّ رحمه الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول:

إنّ لكلام اللّه فضلاً على الكلام، كفضل اللّه على خلقه، ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم[1].

الثاني ـ قراءة القرآن:

١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال [أبو محمّد العسكريّ] عليه السلام ...

أكثروا ذكر اللّه، وذكر الموت، وتلاوة القرآن ...[2].

الثالث ـ أنّ القرآن مخلوق ومحدث:

١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: فكّرت في نفسي، فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد عليه السلام في القرآن.

فبدأني، وقال: اللّه خالق كلّ شيء، وما سواه فهو مخلوق[3].

← قطعة منه في (سورة الكهف: ١٨/ ١٩)، و(سورة لقمان: ٣١/ ٢٧)، و(تعليمه عليه السلام القرآن لبعض أصحابه)، و(مدح أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمّد بن سيّار)، و(تعليم الإمام الصادق عليه السلام القرآن لبعض أصحابه)، و(موعظته عليه السلام في كتابة ما يستمع التلميذ)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

(١) كشف الغمّة: ٢/ ٤٢١، س ١٣.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢ رقم ٤٦٧.

(٢) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٠٠.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١١.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ١، رقم ٣٣١.

11- محمد رضا الانصاري ومعنى كونه متكلما ان يخلق حروفا وأصواتا بغير واسطه جارحه كما خلق الكلام

في الشجرة فخاطب موسى



تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم

الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي

سرشناسه :انصاری قمی، محمد رضا، ١٣٣٧
عنوان و نام پدیدآور : عقيدة الشيعة:تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري/ جمع وتحقيق وتقديم محمد رضا الأنصاري القمي
مشخصات نشر : قم: دارالتفسیر، ١٣٩۴ ــ
مشخصات ظاهری : ٩٨٧ ص
شابک : ۵-۴۹۴-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی :فیپا
یادداشت :عربی.
موضوع :شیعه -- عقاید -- تاریخ
رده بندی کنگره : ٢١١/۵/الف ٨ ع ٧ ١٣٩۴
رده بندی دیویی : ٢٩٧/۴١٧٢
شماره کتابشناسی ملی : ۴٠٧١۵٧٢

سازمان اسناد و کتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران
ادارهٔ کل پردازش و سازماندهی فیپا



عقيدة الشيعة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

تأليف: الشيخ محمد رضا الأنصاري القمّي

الطبعة: الثانية
تاريخ الطبع: ١٤٣٧ هـ.ق - ١٣٩٥ هـ. ش - ٢٠١٦ م
الناشر: دارالتفسير
المطبعة: آفتاب مشرق
الكميّة: ١٠٠٠ نسخة
رقم الايداع الدولي للدورة: ٩٧٨-٩٦٤-٥٣٥-٤٩٤-٥ / 978-964-535-494-5
السعر : ٤٠٠٠٠ تومان

يطلب من: قم، خيابان معلم، ميدان روح الله، انتشارات دارالتفسير، تلفن: ٣٧٧٤٤٢١٢
العراق.النجف الأشرف.سوق الحويش.مكتبة المهذّب.جوّال ٠٧٨٠١٥٤١٥٢٣

٦٦

السيفيّة
(العقائد المنصوريّة)

الشيخ محمّد بن الحارث المنصوري الجزائري
من أعلام القرن العاشر الهجري

۞ مؤلّف هذه الرسالة هو العلّامة الشيخ محمّد بن الحارث المنصوري الجزائري، ترجمه الشيخ الطهراني في «طبقات أعلام الشيعة» ق١٠ ص٢١٣ نقلاً عن «أمل الآمل»: (محمّد الجزائري ابن الحارث، كان فاضلاً عالماً شاعراً صدوقاً، محقّقاً من تلامذة عليّ بن عبد العالي العاملي الكركي.

أقول: هو محمّد بن الحارث المنصوري الجزائري الذي يروي عنه المير حسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي الذي توفّى بقزوين ١٠٠١هـ كما ذكره الحسين بن حيدر الكركي في بعض إجازاته المذكورة في «الروضات»، ورأيت مجموعة من مسائله مكتوبة على ظهرها أنّها رسائل الشيخ العالم الفاضل المحقّق الشيخ محمّد بن الحارث المنصوري الجزائري).

أمّا نسبة الجزائري فإلى منطقة الجزائر وهي الأهوار والمستنقعات الواقعة على

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي هدانا للإسلام، ودعانا إلى دار السَّلام، والصّلاة والسّلامُ على سادات الأنام، محمّدٍ وآله الكرام.

وبعدُ، فهذه نُبذةٌ يسيرة تشتملُ على ما لابُدَّ من معرفته للمكلّفين من أصول الدِّين، مَنْ عرفه كان من المؤمنين، ومَنْ جَهلَهُ كان من الخاسرين، وألحقتُ به ما يجبُ من معرفة الصَّلاة وأحكامها، ورتّبتها على مقصدين:

الأوّل: في أصول الدين

وفيه ثلاثة [فصول]:

الفصل الأوّل: في التوحيد والعَدْل

اِعلَم أيّدك اللهُ تعالى، أنّه لابدّ للمكلّف أن يَعلَمَ:

* أنّ له خالقاً، لأنـّه يعلم قطعاً أنّه وُجِدَ بعد أن لم يكن. ولا يمكنُ كون وجوده ذاتيّاً وإلّا لكان أزليّاً، ولا يجوزُ كونه مُوجِداً لنفسه، لإستحالة تأثير الشيء في نفسه بالوجود، فلابدّ من خالقٍ أوجَدهُ بعد إذ لم يكن.

* ويجبُ أنْ يعلَم أنّ خالقه واجبُ الوجود لذاته، بمعنى أنّ وجوده أولى مِن عدَمه؛ أولويّةً ذاتيّة لا يمكن معها العَدم، لأنـّه لو كان ممكناً لكان مُحْدَثاً، فيحتاجُ إلى مُحْدِثٍ غيره، فكذلك الُمحْدَثُ إنْ كان واجباً، فهو المطلوب. وإنْ كان ممكناً آخر افتقر إلى غيره، فإن انتهى إلى موجدٍ أوجب الوجود، فهو المطلوب، وإلّا اشتركت تلك الموجودات في الحُدوثِ.

افتقاره في علمه إلى غيره، وعلمه حضوريٌّ، ونسبته إلى الجميع بالسَّويَّة، فلو عَلِم البعض دون البعض، لزم الترجيح من غير مُرجّح ونقصه تعالى، وهو مُحال.

* ويجبُ أن يعلم أنّ خالقه حيٌّ، لأنـّه قادرٌ عالمٌ، وكلّ من كان كذلك فهو حيٌّ بالضرورة.

* ويجبُ أن يَعلم أنّ خالقه مُريدٌ كارهٌ، ومعنى إرادته عِلْمُه بأنّ في إيجاد بعض الأشياء مصلحة، فيدعوه إلى الفعل، ومعنى كراهته عِلْمه بالمفسدة فيدعوه إلى الترك؛ لأنـّه تعالى أوجدَ الممكنات مختلفةً في الأزمنة والأشكال والألوان، مع تساوي الممكنات في قبول الأثر وعموم قدرته، وما ذلك إلّا لعلمه بالمصلحة والمفسدة، وإلّا لزم الترجيح من غير مرجّح، وهو مُحال.

* ويجبُ أن يعلم أنّ خالقه سميعٌ بصيرٌ، ومعناه أنّه عالمٌ بالمَسْموعات والمُبصَرات حيث هي كذلك، لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾.

وكذلك هو تعالى مُدرِكٌ، قال تعالى: ﴿**وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾.

* ويجبُ أن يَعلم أنّ خالقه تعالى متكلّمٌ؛ لإجماع الأنبياء، ولقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾.

ومعنى كونه متكلِّماً أن يَخلِق حروفاً وأصواتاً بغير واسطة جارحةٍ، كما خَلَق الكلام في الشجرة فخاطب موسىعليه السلام، وتلك الحروف والأصوات حادثةٌ بالضرورة لتركّبها، ولأنّها غير مستقرّة في الوجود، فكيفَ تكون قديمة!، وحينئذٍ فلا تقوّم بذاته.

* ويجبُ أن يَعلم أنّ خالقه صادقٌ؛ لأنّ الكَذِب نَقصٌ، وهو عَلى واجبِ الوجودِ مُحال.

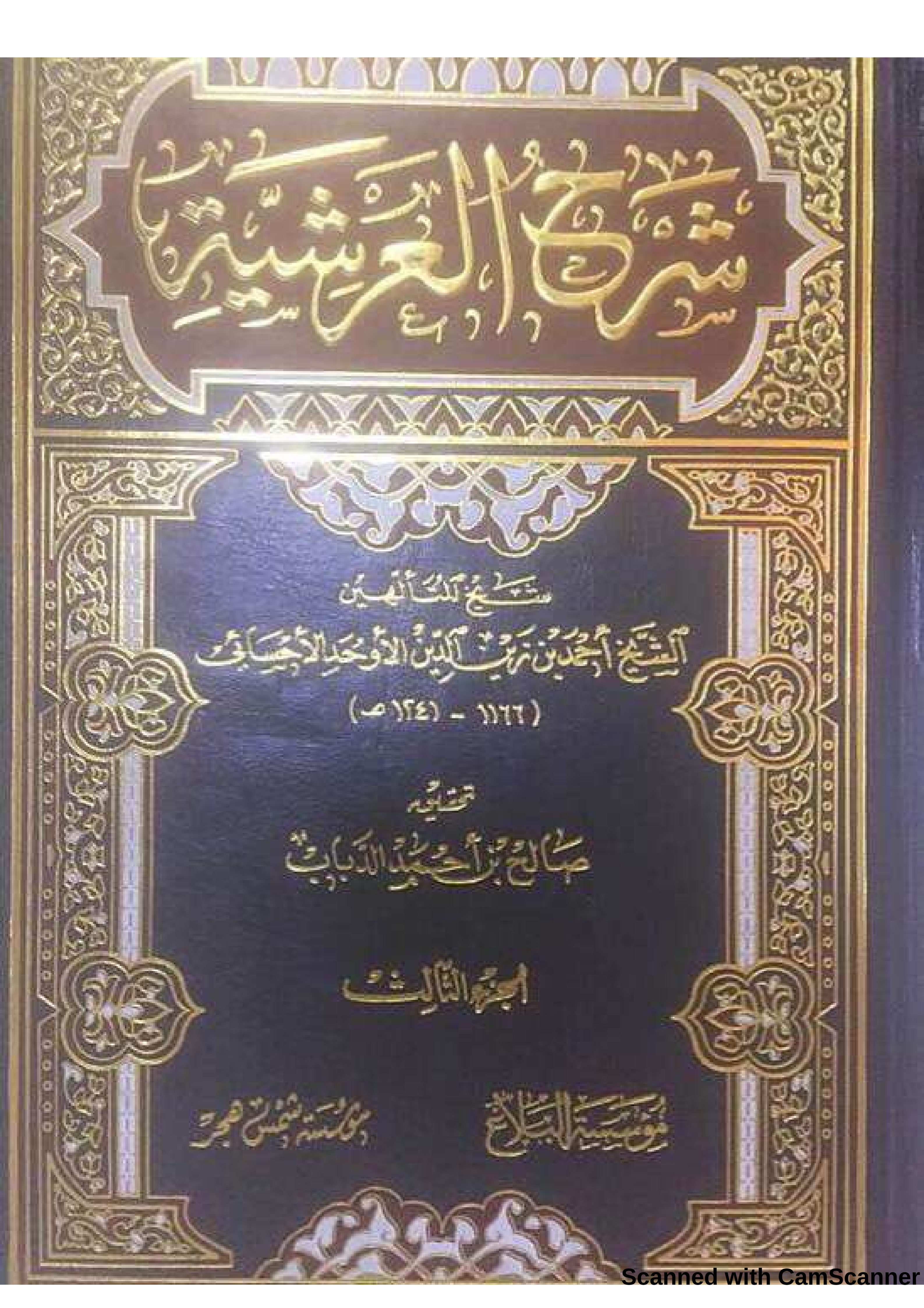
* ويجبُ أن يَعلم أنّه ليس بجسمٍ قابل للقسمة، ولا جوهرٍ متحيّزٍ غير قابلٍ لها، ولا عَرَض يَحِلّ في غيره كالسّواد والبياض، وليس له مكانٌ، وليس له جهةٌ، وليس

يقول محقق كتاب العرشية صالح بن احمد الدباب(والمصنف احمد الاحسائي)حكم

بانه تعالى خلق الانسان على صورته تعالى. قال في شرح الكافي في شرح حديث العقل

والانسان لكونه مخلوقا على مثال الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا

فتدبر هذا التشبيه الذي هو بيان التوحيد عنده ولا ينافي التنزيه


شرح العرشية
شيخ المتألهين
الشيخ أحمد بن زين الدين الأوحد الأحسائي
(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ)
تحقيق
صالح بن أحمد الدباغ
الجزء الثالث
مؤسسة البلاغ
مؤسسة شمس هجر

العيان، يعني أنه تولّد من نور الحق تعالى، الذي هو ذاته؛ لأنه يقول : إن حقيقة زيد المحسوس صورة علمية عقلية متّحدة بذات عاقلها تعالى، وزيد المحسوس شبح لتلك الصورة المتحدة بالعاقل ﷻ ربّي، لأن الإنسان عند المصنف مخلوق على مثال الخالق، أخذ هذا الكلام من الحديث المحرّف، وهو (أن الله خلق آدم على صورته) .

وأصل الحديث أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول لآخر قبّحك الله، وقبّح من يشبه صورتك .

فقال ﷺ : (لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته)[1] ، فحذف المجسّمون أوّل الحديث؛ ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله .

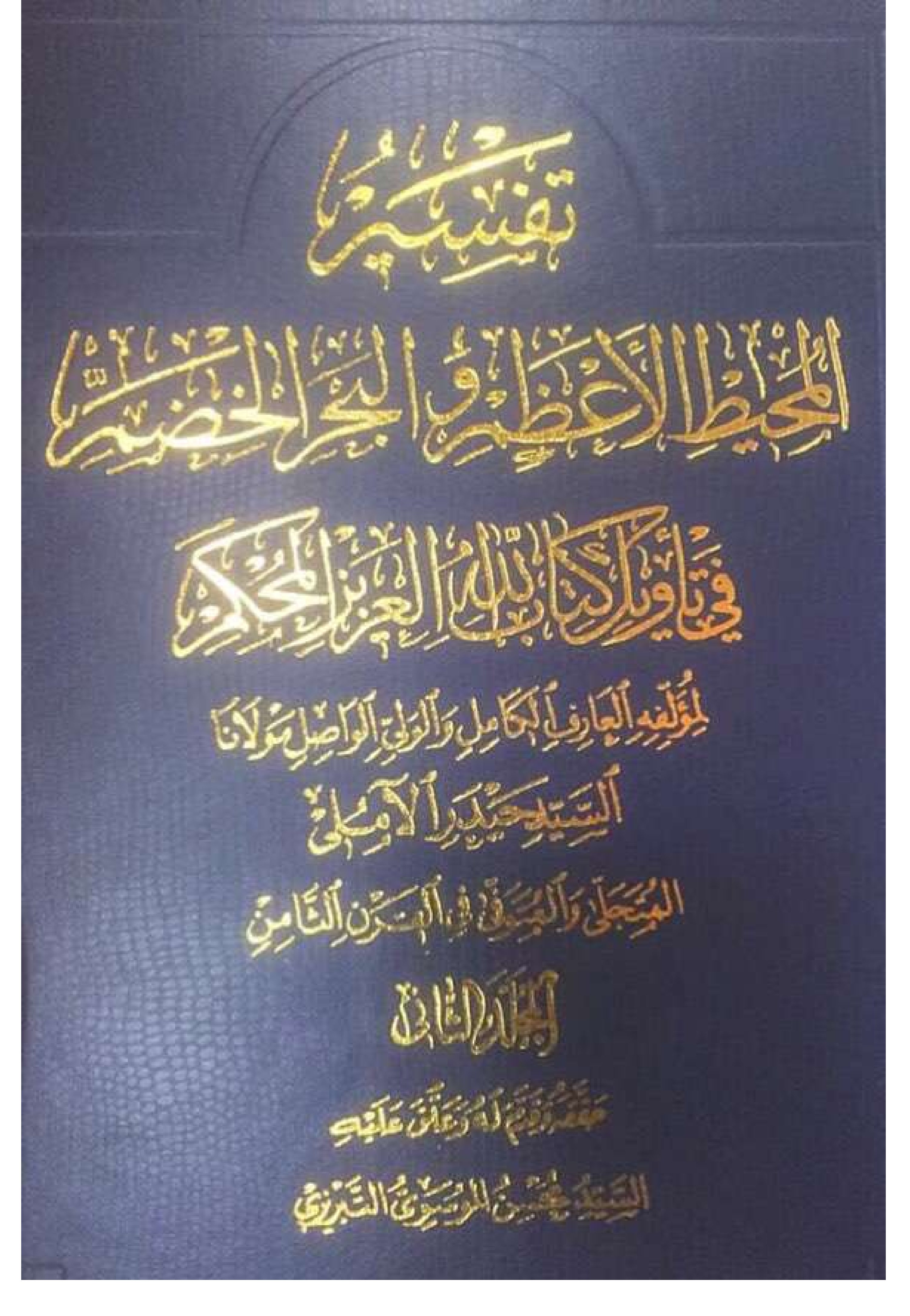
والمصنف حكم بأنه تعالى خلق الإنسان على صورته تعالى، قال في شرح الكافي، في شرح حديث العقل : «والإنسان لكونه مخلوقاً على مثال الله تعالى ذاتاً، وصفة وفعلاً، وروحه الذي هو من أمر ربه، مثال ذاته، ودماغه الذي هو معدن إدراكاته، وهو ملكوته الأعلى الذي فوق قلبه، هو مثال الروحانيات التي عن يمين العرش، وقلبه الذي هو مستقر نفسه، مثال عرش الرحمان، وصدره مثال الكرسي» .

فتدبّر هذا التشبيه الذي هو بيان التوحيد عنده، ولا ينافي التنزيه، إن نسبة دماغ زيد إلى روح زيد، كنسبة الروحانيين إلى ذات الحقّ تعالى، فشبّه ذات الله تعالى بروح زيد، والعقول والأرواح المجردة من ذات الله تعالى، بمنزلة الدّماغ من زيد، وهذا عنده لا ينافي الأصول الّتي قرّرها وهو كذلك .

وعنده أن هذا لا ينافي تنزيه الله، وصفاته الذّاتية عن وصمة التغيّر والتكثر، ولا يثلم به التوحيد، وإنّ ذلك ثبت عنده بذوق العيان؛ أي : شاهدها متحقّقة

(١) التوحيد، ص١٥٢، ح١٠، باب : ١٢ . نور البراهين، ج١، ٣٨٧، ح١٠ . بحار الأنوار، ج٤، ص١٢، ح٧، باب : ٢ .

ان الله خلق آدم فتجلى فيه


تفسير
المحيط الأعظم والبحر الخضم
في تأويل كتاب الله العزيز المحكم
لمؤلفه العارف الكامل والولي الواصل مولانا
السيد حيدر الآملي
المجلد الثاني
حققه وقدم له وعلق عليه
السيد محسن الموسوي التبريزي

الاسطورة

الصّورة الإنسانيّة هي أكبر حجج الله على خلقه. وهي الكتاب الّذي كتبه بيده وهي الهيكل الّذي بناه بحكمته. وهي مجموع صور العالمين. وهي المختصر من اللوح المحفوظ. وهي الشاهدة على كلّ غائب. وهي الحجّة على كلّ جاحد. وهي الطريق المستقيم إلى كلّ خير. وهي الجسر (الصّراط) الممدود بين الجنّة والنّار. نقله السبزواري (ره) في كتابه شرح الأسماء الحسنى ص ١٢. عن الصّافي وعن ابن جمهور.

ب ـ روي عن النبيّ (ص) قال:

إنّ الله خلق ادم فتجلى فيه. ذكره صدر المتألهين في تفسيره سورة يس ذيل الآية ٦٧ ص ٢٧٤.

ج ـ روى عن النّبي (ص) (بحار الأنوار ج ٧٤. ص ٢٧٠) وعن أمير المؤمنين (ع) في وصيّته لكميل بن زياد (بحار الأنوار ج ٧٧. ص ٤١٤) قالا:

المؤمن مرآة المؤمن.

ومعلوم انّ «المؤمن» من الأسماء الحسنى. كما في قوله تعالى:

﴿هو الله الّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السّلام المؤمن﴾ [سورة الحشر: ٢٣].

ولا فرق في أن يكون «المؤمن» الثاني هو الله سبحانه والأوّل هو الإنسان الكامل، أو بالعكس. فلا تغفل عن هذا السّر. ويمكن أن يكون المراد من كليهما هو الله سبحانه فيكون هو المرآة لنفسه سبحانه فافهم.

قال محيي الدّين ابن عربي في نصوص الحكم (شرح القيصري ص ١٠٧): «فهو مرآتك في رُؤيتك نفسك. وأنت مرآته في رؤيته أسماءه وظهور أحكامها» قال القيصري: «لأنّ العبد يرى في ذات الحقّ عينه، والحقّ يرىٰ في عين العبد أسمائه».

قال ابن فناري في مصباح الأنس ص ١٩٤: وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها أنّ العبد المتجلّى له آلة لإدراك الحقّ المتجلّ. فهذا ما أشار إليه الشيخ (رض) بقوله: أنت مرآته وهو مرآة أحوالك. (مراده من الشيخ: القونوي في تفسيره).

د ـ عن أمير المؤمنين (ع) قال:

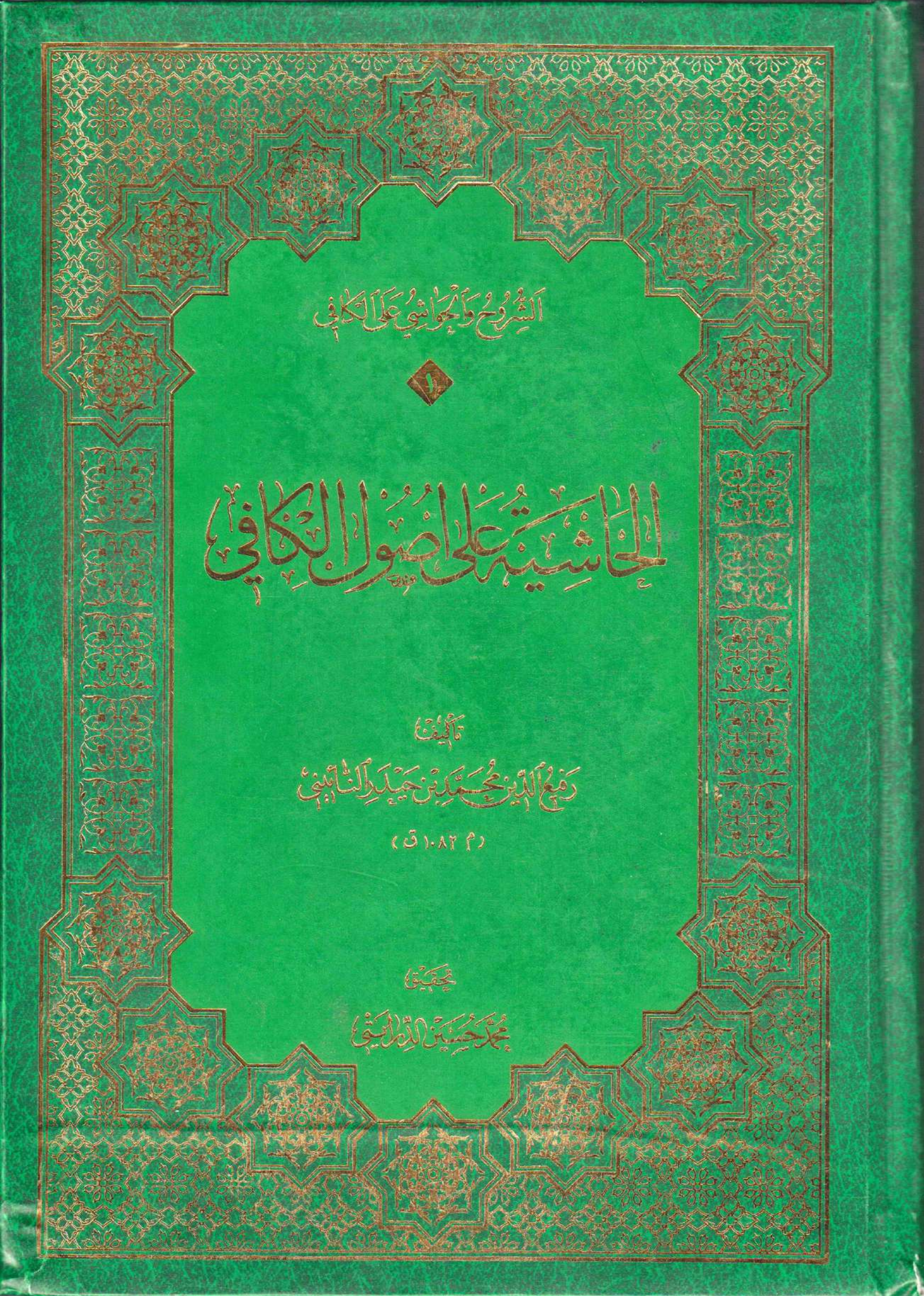
إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب. توحيد الصدوق ص ١٨٤. ح ٢١.

وعن الكاظم (ع) قال:

ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه. توحيد الصدوق ص ١٧٩. ح ١٢.

نحن والله الأسماء الحسنى ووجه الله وعين الله ولسانه الناطق في

خلقه ويده المبسوطة


الشروح والحواشي على الكافي
١
الحاشية على أصول الكافي
تأليف
رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني
(م ١٠٨٢ ق)
تحقيق
محمد حسين الدرايتي

الشروح والحواشي على الكافي (١)

الحاشية على أصول الكافي

تأليف

رفيع الدين محمّد بن حيدر النائيني

(م ١٠٨٢ ق)

تحقيق

محمّد حسين الدرايتي

باب النوادر

١. محمّد بن يحيى، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عَمِيرةَ، عمّن ذكَرَه، عن الحارث بن المغيرة النصريّ، قال: سُئلَ أبو عبد اللهﷺ عن قولِ الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: فقال: «ما يقولون فيه؟» قلتُ: يقولون: يَهلِكُ كلُّ شيء إلّا وجهَ الله. فقال: «سبحانَ اللهِ لقد قالوا قولاً عظيماً. إنّما عَنىٰ بذلك وجهَ الله الذي يُؤتىٰ منه».

٢. عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدَ بن محمّد بن خالد، عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوانَ الجمّال، عن أبي عبد اللهﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: «من أتى اللهَ بِما أُمِرَ من طاعةِ محمّدﷺ فهو الوجه الذي لا يَهلِكُ، وكذلك قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾».

٣. محمّد بن يحيى، عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سَنان، عن أبي

باب النوادر

قوله: (لقد قالوا قولاً عظيماً).

إن أرادوا بقولهم: «يهلك كلّ شيء إلّا وجه الله» أنّه يفنى ويموت كلّ شيء إلّا وجه الله، أي ما يستقبل به من الأعضاء والأجزاء، فوصف هذا القول بالعِظَم باعتبار إثبات الوجه بهذا المعنى له سبحانه وهو ينافي قِدَمه ووجوبَه الذاتيّ.

وإن أُريد بالوجه ذاته سبحانه، فالوصف بالعظم باعتبار حمل كلامه سبحانه على غير المراد، وعلى ما ليس حقّاً وصدقاً؛ فإنّه ليس كلّ ما سواه سبحانه يطرأ عليه الفناء والموت؛ فإنّ من المخلوقات ما لا يفنى ولا يبيد، فليس المراد ما قيل، إنّما المراد والمقصود بذلك وجه الله الذي يوتى منه وعليهم الإتيان منه، والمراد بالهلاك حينئذٍ ما ينجرّ وينتهي إلى الضلال[1] والعقاب.

---

١. في «خ»: + «والهلاك».

سَلّام النخّاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفرعليه السلام قال: «نحنُ المثاني الذي أعطاهُ اللهُ نبيَّنا محمّداًصلى الله عليه وآله، ونحن وجهُ اللهِ نتقلَّبُ في الأرض بين أظْهُرِكم، ونحنُ عينُ اللهِ في خلقه،

قوله: (نحن المثاني الذي أعطاها[1] الله نبيَّنا).

إن كان المراد بالمثاني كتابَ الله وكلامَه المجيدَ أو ما ثُنّي منه، فكون الأئمّة مثانيَ باعتبار استقرار كلام[2] الله في أنفسهم واشتمالهم عليه وإحاطتهم العلميّة به كقول أمير المؤمنينعليه السلام: «أنا كلام الله الناطق»[3].

وإن كان المقصود ما بعد الأوّل من جنسه، فكونهم عليهم السلام مثانيَ باعتبار أنّ كلّ واحد منهم عالم بما أُنزل عليه صلى الله عليه وآله وما أُعطي صلى الله عليه وآله علمَه بعده، ومتخلّق بأخلاقه، يحصل منه الهداية وتعليمُ علوم الشرائع للناس، ويأخذ[4] منه الأُمّة ما يحتاج إليه من علوم الشرائع كما كانت تأخذ منه صلى الله عليه وآله، وينتشر منه علوم الشريعة، وذلك من حيث الإمامة لا الرسالة، وكان في أهل بيته إلى أواخر[5] زمان السابع من الأئمّة كاظمهمعليه السلام ثمّ اشتدّت التقيّة في آخر زمانه، وحِيل بينهم بعد ذلك وبين الأُمّة بالحبس، أو ما يقوم مقامه من التقيّة الشديدة، وكان بمنزلة الغيبة حتّى لا يتمكّن الطالبون من الأُمّة من سؤالهم، ولا يتمكّنوا من بيان الحقّ لهم، ولذا ورد في الكلام العزيز: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[6].

قوله: (ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض) أي نحن وجه الله الذي أُمرتم بإتيانه منه، نتصرّف في الأُمور في الأرض (**بين أظهركم**) أي وسطكم وفي معظمكم.

ويحتمل أن يكون «يتقلّب» بصيغة الغائب لا المتكلّم؛ والمعنى واحد.

---

١. كذا في النسخ والصحيح «أعطاه» كما في الكافي المطبوع.

٢. في «خ»: «كتاب».

٣. التوحيد، ص ١٦٤، باب معنى جنب الله عزّوجلّ، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ٦٤، باب في الأئمّة أنّهم حجّة الله وباب الله...، ح ١٣ مع اختلاف يسير.

٤. في «خ، ل»: «تأخذ».

٥. في «خ»: «آخر».

٦. الحجر (١٥): ٨٧.

ويَدُه المبسوطةُ بالرحمة على عباده، عَرَفَنا من عَرَفَنا، وجَهِلَنا من جَهِلَنا وإمامةَ المتّقين».

٤. الحسين بن محمّد الأشعريّ ومحمّدُ بن يحيى جميعاً، عن أحمدَ بن إسحاقَ، عن سَعْدانَ بن مسلم، عن معاويةَ بن عمّارٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال: «نحنُ واللهِ الأسماءُ الحُسنَى التي لا يَقْبَلُ الله مِنَ العبادِ عملاً إلّا بمعرفتنا».

٥. محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بَكْرِ بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن الهَيْثَمِ بن عبد الله، عن مروانَ بن صَبّاحٍ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ اللهَ خلَقنا فأحسَنَ خَلْقَنا، وصَوَّرَنا فأحسَنَ صُوَرَنا، وجعَلَنا عينَه في عباده،

(ونحن عين الله في خلقه) ينظر بنا إليهم نظرَ الرحمة أو النعمة، فبولايتنا ينالون الرحمة، وبمخالفتنا وبغضنا ينالون النقمة (و) نحن (يده المبسوطة) بالرحمة (على عباده) فبنا شملهم الرحمة (عرفنا) هذه المعرفةَ (من عرفنا) بالتقوى الذي لنا بفضله وعصمته، وعرف إمامة المتّقين. (وجهلنا) بهذه من جهل ما لنا من المعرفة والتقوى والعصمة، وجهل إمامة المتّقين.

قوله: (ونحن والله أسماء الله الحسنى) أي الحافظُ لها ومَظْهرها المحيط بمعرفتها، لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا؛ لأنّه كلّ عمل مقبولٍ مسبوقٌ بالعلم به من الجهة التي أُمر بأخذه منها، ومن لم يعرفهم بأنّهم العلماء الحافظين لما آتاه الرسول صلى الله عليه وآله لم يأخذ عنهم، ومن لم يأخذ عنهم لم يعلم[١] بالعمل، ولم يعتقده اعتقاداً معتبراً، ومن كان كذلك كان عمله غيرَ مسبوق بالعلم به من جهة، وكلّ عمل كذلك لا يُقبل.

قوله: (إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا) أي فأحسن خلقنا؛ حيث خلقهم عليهم السلام من الطينة الطاهرة، أو من حيث إكمالهم عليهم السلام وعصمتهم من الخطأ والزلّة (وصوّرنا فأحسن صورنا) أي جعلنا ذوي صور حسنة وأخلاقٍ جميلة، وحلّانا بالكمالات

---

١. في «خ»: + «بعلم».

ولسانَه الناطقَ في خَلْقه، ويَدَه المبسوطةَ على عباده بالرأفة والرحمة، ووَجْهَه الذي يُؤْتىٰ منه، وبابَه الذي يَدُلُّ عليه، وخُزّانَه في سمائه وأرضه، بنا أثمَرَتِ الأشجارُ وأيْنَعَتِ الثّمارُ،

النفسانيّة، وقوّانا بالقوى الداعية إلى الخير والصلاح العاملة بفضائل الأعمال المؤدّية إلى الفلاح **(وجعلنا عينه)** الناظر بها إلى عباده نظرَ الرحمة، فإنّه بوساطتهم أو بسببهم ينالهم الرحمة **(ولسانه)** الذي يبيّن به الحقَّ، ويظهره على عباده، فإنّه بوساطتهم يظهر الحقّ والصلاح على العباد، ويمتاز عن الضلال والفَساد.

(ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة) التي بها يظهر[1] آثار الرأفة والرحمة منه فيهم **(ووجهه الذي يؤتى منه)** فمن لم يأته من ذلك الوجه لا يصل إليه، ولا يعرفه حقَّ معرفته، ولا يعبده حقَّ عبادته **(وبابه الذي يدلّ عليه)** ومن لم يأته منه لم يعرفه ولم يدخل في منزل المعرفة والعبوديّة **(وخزّانه في سمائه وأرضه)** حيث عندهم مفاتيح الخير من العلوم والأسماء التي بها ينفتح أبواب الجود على العالمين.

وقوله: (بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار) أي بنا يصل كلّ مخلوق إلى كماله؛ فإنّ كمالاتِ الإنسان ـ التي هي المعرفة والعبوديّة ـ وكمالات كمالاته ـ التي هي كون المعرفة والعبوديّة كما ينبغي وعلى ما هي مطلوبةٌ من العباد ـ إنّما تحصل وتتمّ بهدايتهم وطاعتهم، وقال عَزَّ من قائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] فلولا هم ﷺ والهداية بهم لَما خُلقوا، ولولا خَلقهم لَما خَلَق ما سواهم، ولا أعطى لكلّ خلق منها كمالَه. ويحتمل أن يكون إثمار الأشجار، وإيناع الأثمار، وجَرْي الأنهار، ونزولُ غيث السماء، ونبت عشب الأرض كنايةً عن ظهور الكمالات النفسانيّة والجسمانيّة، ووصولها إلى غايتها المطلوبة، وظهور العلوم الواصلة من المعلّم إلى المتعلّمين، وفَيَضان العلوم من مبادئها إلى منتهى سلسلة البدو، واستكماله بما ينجرّ به إلى العود.

---

١. في «ل»: «تظهر».

٢. الذاريات (٥١): ٥٦.

وجَرَتِ الأنهارُ، وبِنا يَنْزِلُ غيثُ السماء، ويَنْبُتُ عُشْبُ الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ اللهُ، ولولا نحنُ ما عُبِدَ اللهُ».

٦. محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيلَ بن بزيع، عن عَمِّه حمزةَ بن بزيع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: «إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لا يَأسَفُ كأسَفِنا، ولكنّه خَلَقَ أولياءَ لنفسه يأسَفونَ ويَرْضَوْنَ وهم مَخلوقون مَربوبونَ، فجعَل رضاهم رضا نفسِه وسَخَطَهم سخطَ نفسِه؛ لأنّه جعَلهم الدعاةَ إليه والأدلّاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنَّ ذلك يصل إلى الله ما يَصِلُ إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قالَ من ذلك، وقد قال: «من أهانَ لي وليّاً فقد بارَزَني بالمحاربة ودَعاني

وقوله: (وبعبادتنا عبد الله) أي بمعرفتنا وعبادتنا التي بها نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلّمها إيّاهم عُبِدَ الله، لا بغيرها ممّا يسمّيها العامّة معرفةً وعبادةً، وهذه المعرفة والعبادة إنّما تكون لمن انتجبه الله واختاره لحملها، وأفاضها عليه، وأمر عباده بالأخذ منهم والمراجعة إليهم فيها؛ لئلّا يضلّوا بإغواء الشياطين **(ولولا نحن)** والحملةُ لعلمه والمنتجبون لمعرفته **(ما عُبد الله)** حقَّ عبادته ومعرفته.

قوله: (إنّ الله تعالى[1] لا يأسف كأسفنا).

قد مرّ مراراً أنّه سبحانه لا يتّصف بصفات المخلوق، وهو متعالٍ عن أن يكون له كيفيّة، فإطلاق الأسف فيه سبحانه إمّا تجوّز باستعماله في صدور الفعل الذي يترتّب فينا مثله على الأسف، وإمّا مجاز في الإسناد، أو من مجاز الحذف كما حمله عليه السلام في هذا الحديث واستشهد عليه بأمثاله في كلامه[2] سبحانه.

ثمّ استدلّ على استحالة الحزن والضجر عليه سبحانه كسائر الكيفيّات بأنّ الاتّصاف بالممكن المخلوق مستلزم للإمكان كما لَوّحنا إليه سابقاً، وكلُّ ما هو ممكن في عرضة الهلاك، ولا يؤمَن عليه الانقطاع والزوال.

---

١. في الكافي المطبوع: «عزّ وجلّ».
٢. في «خ، ل، م»: «من».

إليها» وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فكلُّ هذا وشِبهُه على ما ذكرتُ لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يُشاكِلُ ذلك، ولو كان يَصِلُ إلى الله الأسفُ والضَّجَرُ، وهو الذي خلَقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقولَ: إنَّ الخالق يُبيدُ يوماً مّا، لأنّه إذا دخَله الغضبُ والضَّجَرُ دخَله التغييرُ، وإذا دخَله التغييرُ لم يُؤمَنْ عليه الإبادَةُ، ثمّ لم يُعرَفِ المكوِّنُ من المكوَّن، ولا القادِرُ من المقدور عليه، ولا الخالقُ من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول عُلُوّاً كبيراً، بل هو الخالقُ للأشياء لا لحاجةٍ، فإذا كانَ لا لحاجةٍ اسْتَحَالَ الحَدُّ والكيفُ فيه؛ فافهم إن شاء الله تعالى».

٧. عدَّة من أصحابنا، عن أحمدَ بن محمّد، عن ابن أبي نَصْرٍ، عن محمّد بن حُمرانَ عن أَسْوَدَ بن سَعيد، قال: كنتُ عند أبي جعفرعليه السلام فأنشأ يقولُ ابتداءً منه من غير أن أسألَهُ: «نحنُ حجّةُ اللهِ، ونحنُ بابُ اللهِ، ونحنُ لسانُ اللهِ، ونحنُ وجهُ اللهِ، ونحنُ عينُ اللهِ في خلقِه، ونحنُ ولاةُ أمرِ الله في عبادِه».

(ثمّ) إذا جُوّز عليه الزوال (لم يُعرف المكوِّن) المبدأ على الإطلاق (من المكوَّن) المخلوق (ولا القادر) على الإطلاق السرمدي (من المقدور عليه) المحدَث (ولا الخالق من المخلوق) لأنّ مناط هذه المعرفة الوجوبُ والقِدَم الدالّ على المبدئيّة والقدرة والخالقيّة، والإمكانُ والعدمُ الدالّ على المكوَّنيّة والمقدوريّة والمخلوقيّة (بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة) منه إلى خلقه في وجوده، أو كمالاته؛ لكونه المبدأ الأوّل الأزليّ الأحديّ المتقدّس عن التكثّر بجهة من الجهات كالفعليّة والقوّة وغيرها؛ فإذا كان كذلك (استحال) عليه (الحدّ) الموقوف على المهيّة الإمكانيّة (والكيفُ، فافهم إن شاء الله تعالى).

قوله: (ونحن ولاة أمر الله في عباده).

هذا القول منه عليه السلام كقول أبي عبدالله عليه السلام في الحديث السابق: «ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة».

٨. محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نصر، عن حَسّانَ الجَمّال، قال: حَدَّثني هاشمُ بنُ أبي عَمّارٍ الجَنْبِيُّ، قالَ: سمعتُ أمير المؤمنينﷺ يقول: «أنا عينُ اللهِ، وأنا يَدُ اللهِ، وأنا جَنْبُ اللهِ، وأنا بابُ اللهِ».

٩. محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيلَ بن بزيعٍ، عن عَمِّهِ حمزةَ بن بزيع، عن عليّ بن سُوَيْدٍ، عن أبي الحسن موسى بن جعفرﷺ في قول الله عزّوجلّ: ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: «جنبُ الله: أميرُ المؤمنينﷺ، وكذلك ما كانَ بَعْدَه من الأوصياء بالمكان الرَّفيع إلى أن يَنْتَهِيَ الأمرُ إلى آخِرِهم».

١٠. الحسين بن محمّد، عن مُعَلَّى بن محمّد، عن محمّد بن جُمهور، عن عليّ بن الصلت، عن الحَكَم وإسماعيلَ ابْنَيْ حبيب، عن بُرَيْدٍ العِجْليّ، قال: سمعتُ أبا جعفرﷺ يقول: «بنا عُبِدَ اللهُ، وبنا عُرِفَ اللهُ، وبنا وُحِّدَ اللهُ تبارك وتعالى، ومحمّدٌ حجابُ الله تبارك وتعالى».

قوله: (جنب الله أمير المؤمنين ﷺ) أي جنب الله في هذه الأُمّة أمير المؤمنينﷺ وكذا الأوصياء بعده.

والحاصل: أنّ المراد بجنب الله الحججﷺ في كلّ أُمّة، وفي هذه الأُمّة المرحومة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده.

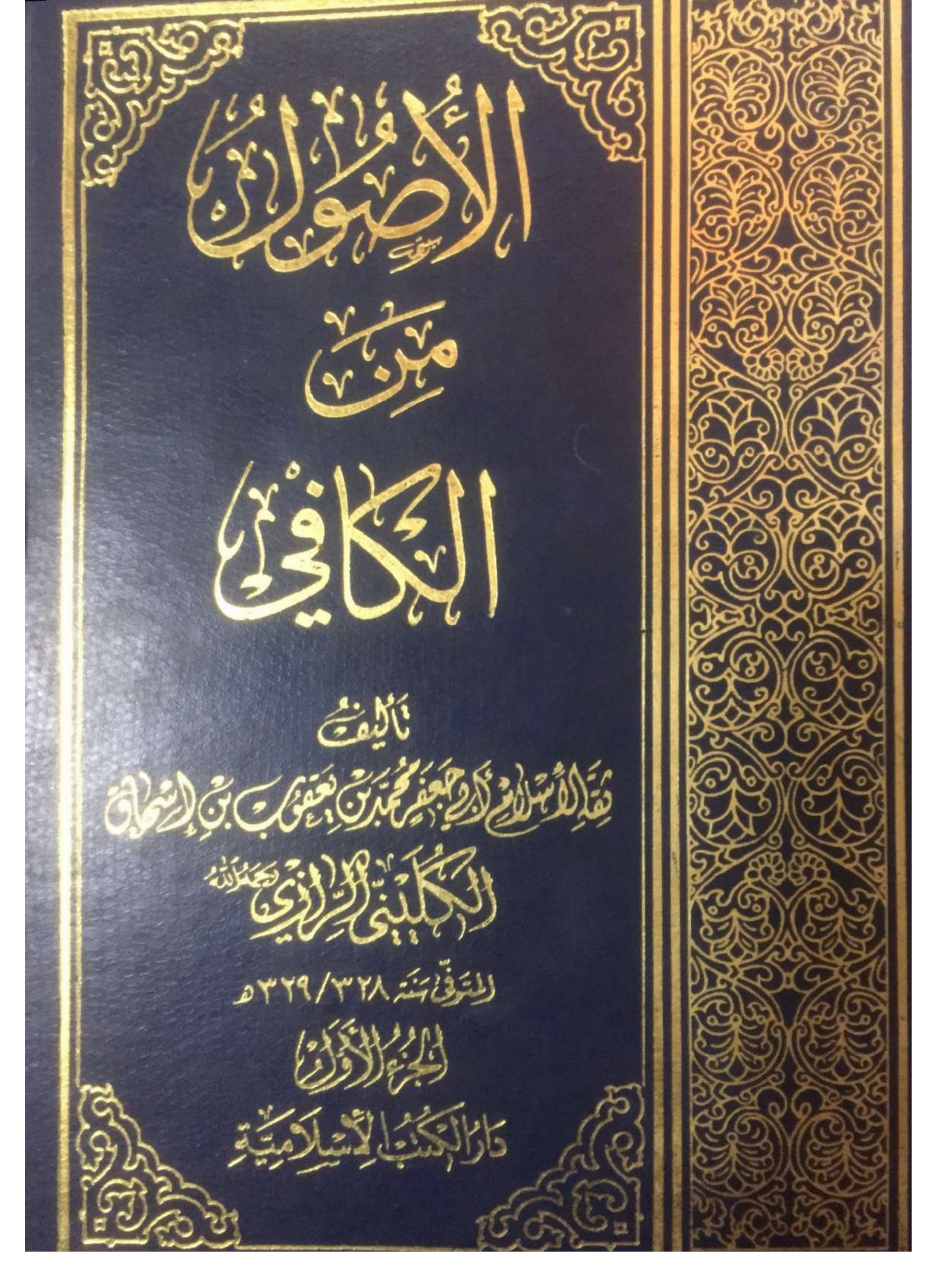
قوله: (ومحمّد حجاب الله تبارك وتعالى) أي هو الواسطة والحائل بين الله وبين كلّ خلقه، وكما لا يمكن الوصول إلى المحجوب إلّا بالوصول إلى حجابه، كذلك هو ﷺ بالنسبة إلى جميع خلقه حتّى الأئمّة والأرواح النوريّة.

أو المراد أنّ نفسه ﷺ النور المشرق منه سبحانه، وأقربُ شيء منه، كما يدلّ عليه قولهﷺ: «أوّل ما خلق الله نوري»[1] ومنه الحجاب لنور الشمس.

---

١. معاني الأخبار، ص ٣٠٦، باب معنى القميص والرداء، ح ١؛ الخصال، ص ٤٨١، ح ٥٥، وفيهما: «إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد قبل أن خلق السماوات والأرض و...»؛ عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٩٩، ح ١٤٠.

{ الاسماء والصفات محدثة عند الامامية }

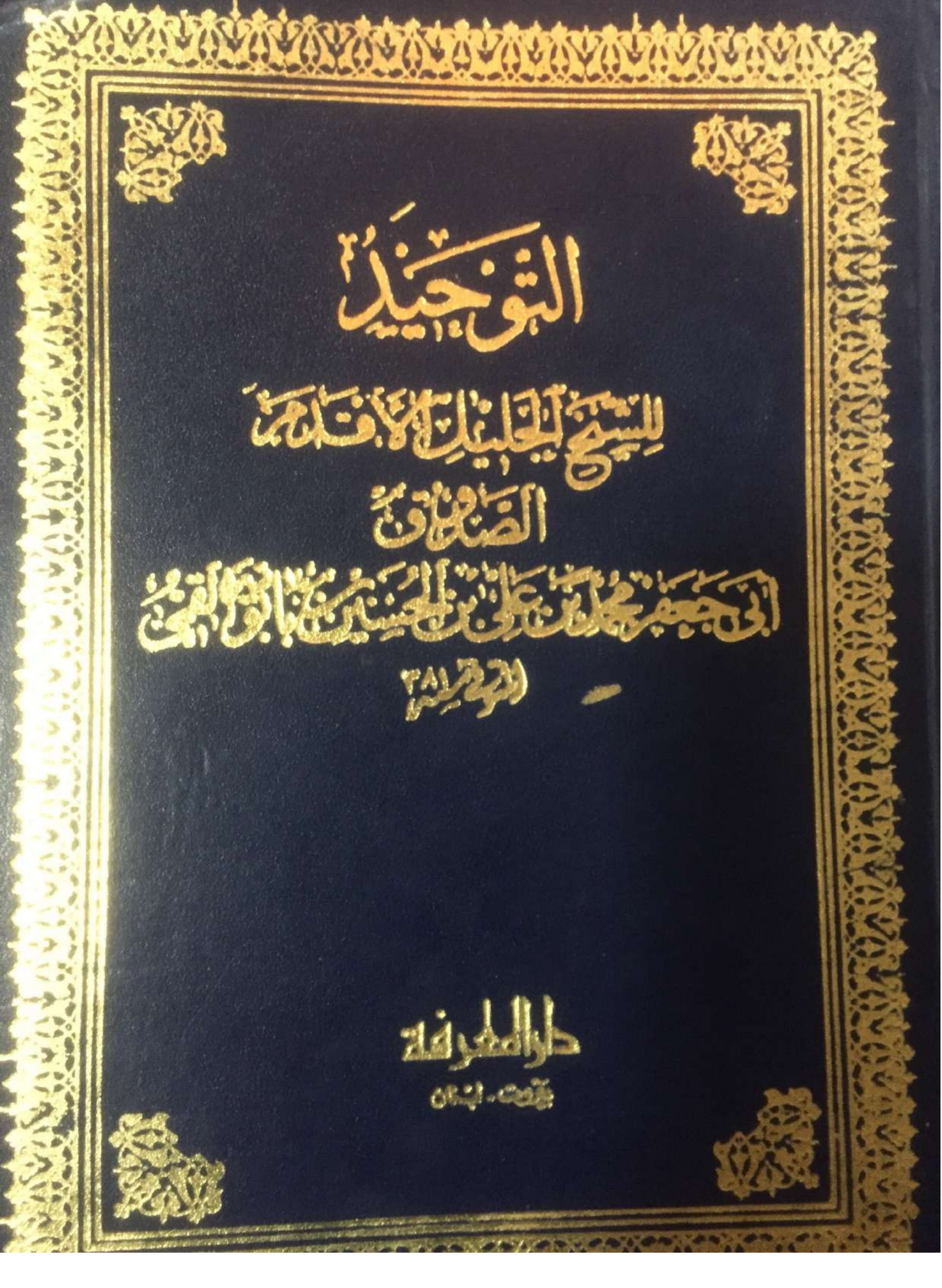

الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

من صفات الفعل، ألا ترى أنّه يقال : أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذّات تنفي عنه بكلّ صفة منها ضدّها ، يقال: حيّ وعالمٌ وسميعٌ وبصيرٌ وعزيزٌ وحكيمٌ ، غنيٌّ ، ملكٌ ، حليم عدل، كريم فالعلم ضدّه الجهل والقدرة ضدّها العجز والحياة ضدّها الموت والعزّة ضدّها الذلّة والحكمة ضدّها الخطاء، وضدّ الحلم العجلة والجهل وضدّ العدل الجور والظلم .

﴿ باب حدوث الاسماء ﴾

١ ـ عليّ بن مُحمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت ، وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ ، منفيٌّ عنه الأقطار ، مبعّد عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر غير مستور[1] فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحدٌ قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون ، فهذه الأسماء التي ظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثناعشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرّحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصوّر ، الحيّ القيّوم لاتأخذه سنةٌ ولا نومٌ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، العليّ ، العظيم ، المقتدر القادر ، السلام، المؤمن، المهيمن[2] [البارئ] ، المنشئ ، البديع ، الرّفيع ، الجليل، الكريم، الرازق ، المحيي ، المميت ، الباعث ، الوارث ، فهذه الأسماء[3] وماكان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاث مائة وستّين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة أركان ، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة و ذلك قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى[4] .

(١) في بعض النسخ [مستتر] .
(٢) المهيمن أى القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم وآجالهم باطلاعه و استيلائه و حفظه
(٣) راجع مفصل شرح هذه الاسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) وعلم اليقين في اصول الدين للفيض القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ وعدة الداعي لابن فهد الحلي (ره) (٤) الاسراء : ١١٠ .


التوحيد
للشيخ الجليل الأقدم
الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١
دار المعرفة
بيروت - لبنان

فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل أبطنته يعني خبّرته وعلمت مكتوم سرّه ، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر به ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وأمّا القاهر فإنّه ليس على معنى علاج ونصب و احتيال و مداراة و مكر ، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً ، فالمقهور منهم يعود قاهراً ، والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنّ جميع ما خلق ملتبس به الذلّ لفاعله وقلّة الامتناع لما أراد به ، لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه يقول له : كن فيكون ، والقاهر منّا على ما ذكرته ووصفت ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الأسماء و إن كنّا لم نسمها كلّها ، فقد يكتفي للاعتبار بما ألقينا إليك . والله عوننا و عونك في إرشادنا و توفيقنا .

٣ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق اسماً بالحروف و هو عزّ وجلّ بالحروف غير منعوت [1] و باللّفظ غير منطق ، وبالشخص غير مجسّد ، و بالتشبيه غير موصوف ،

مسطور

---

(١) في بعض النسخ « خلق أسماء » بصيغة الجمع وهو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذيل حيث قال : « فجعله كلمة تامة - الخ » وليس هذه الفقرة « وهو عز وجل بالحروف » في الكافي و البحار ، وموجودة في نسخ التوحيد التي عندي ، و قال المجلسي رحمه الله : انها موجودة في أكثر النسخ ، و الظاهر أنها من مختلقات بعض الناسخين لتوهمه أن هذه الاوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ ، وغفل أن الاوصاف المذكورة بعد قوله : فجعله كلمة تامة أيضاً تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً ، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم ، بل هو حقيقة بابداع الحق تعالى منشأ لظهور أسمائه وآثار صفاته في الاشياء ، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشروح الكافي وتفسير الميزان ذيل الاية المائة والثمانين في سورة الاعراف ، وفي الكافي باب حدوث الاسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) « بالحروف غير متصوت ».

وباللّون غير مصبوغ ، منفيّ عنه الأقطار ، مبعدٌ عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر غير مستور ، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ، ليس منها واحدٌ قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها [(١)] وحجب واحداً منها ، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة الّتي اُظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك و تعالى ، و سخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه أربعة أركان [(٢)] فذلك اثنا عشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً ، فعلاً منسوباً إليها [(٣)] فهو الرّحمن الرّحيم ، الملك ، القدّوس ، الخالق ، البارىء ، المصوّر ، الحيّ ، القيّوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، العليّ ، العظيم ، المقتدر ، القادر ، السلام ، المؤمن المهيمن ، البارىء [(٤)] المنشىء ، البديع ، الرّفيع ، الجليل ، الكريم ، الرّزاق ، المحيي ، المميت ، الباعث الوارث ، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاثمائة و ستّين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة ، وهذه الأسماء الثلاثة أركان و حجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » [(٥)] .

٤ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن محمّد بن عبدالله و موسى بن عمرو والحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ [(٦)]

---

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و (و) « فأظهر منها ثلاثة أشياء ـ الخ » .

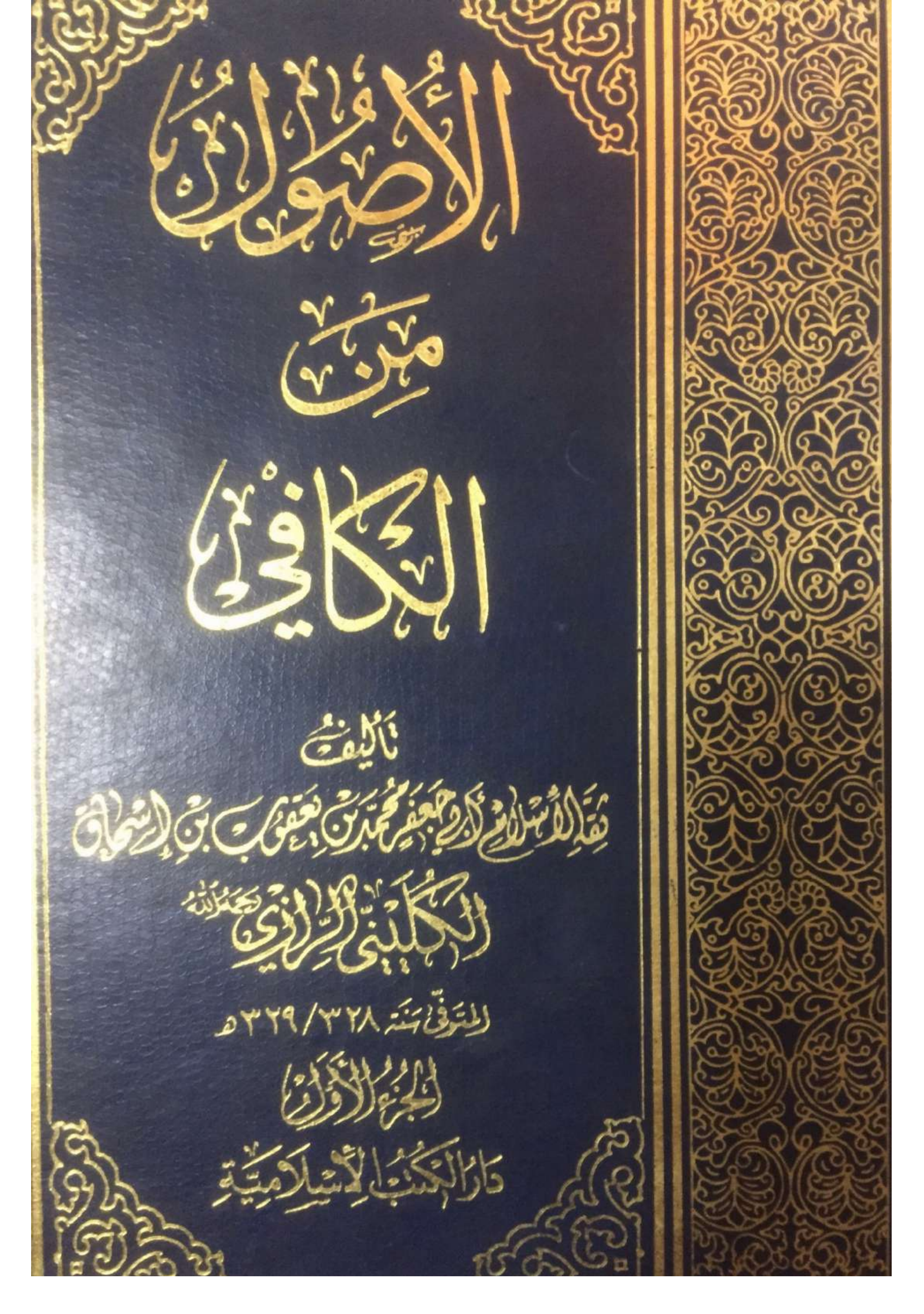
(٢) في البحار باب المغايرة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و(و) « فالظاهر هو الله ، وتبارك ، وسبحان ، لكل اسم من هذه ـ الخ » .

(٣) أي فتصاعد ذلك الاسم في العدد الى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً اليها نسبة الاصل الى الفروع كما هي منسوبة اليه نسبة الفروع الى الاصل على ما ذكر في آخر الحديث .

(٤) كذا .　　(٥) الاسراء : ١١٠ .

(٦) هذا نظير ما في الحديث الحادي عشر من الباب الحادي عشر ، ثم كأن السائل توهم ←

نلاحظ ان اسم الباب الذي ذكره الكليني واضح جدا في فهمه لكلام الامام
المعصوم الذي نقله وهو الحدوث للاسماء اي خلقها والدليل على ذلك ما جاء
في نفس الرواية : (إن الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت)


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله و موسى بن عمر ؛ والحسن بن عليّ بن عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام : هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها؟ قال : ماكان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه ، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العليّ العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها ، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم ، هو أوّل أسمائه ، علا على كلّ شيء .

٣ ـ و بهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال : سألته عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف .

٤ ـ محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اسم الله غيره ، و كلّ شيء وقع عليه اسم شيء[1] فهو مخلوق ماخلا الله فأمّا ماعبّرته الألسن ، أو عملت الأيدي ، فهو مخلوق ، والله غاية من غاياته[2] والمغيّى غير الغاية ، والغاية موصوفة و كلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى ، لم يتكوّن فيعرف كينونيّته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لايزلّ[3] من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه وصدّقوه وتفهّموه باذن الله[4] ،

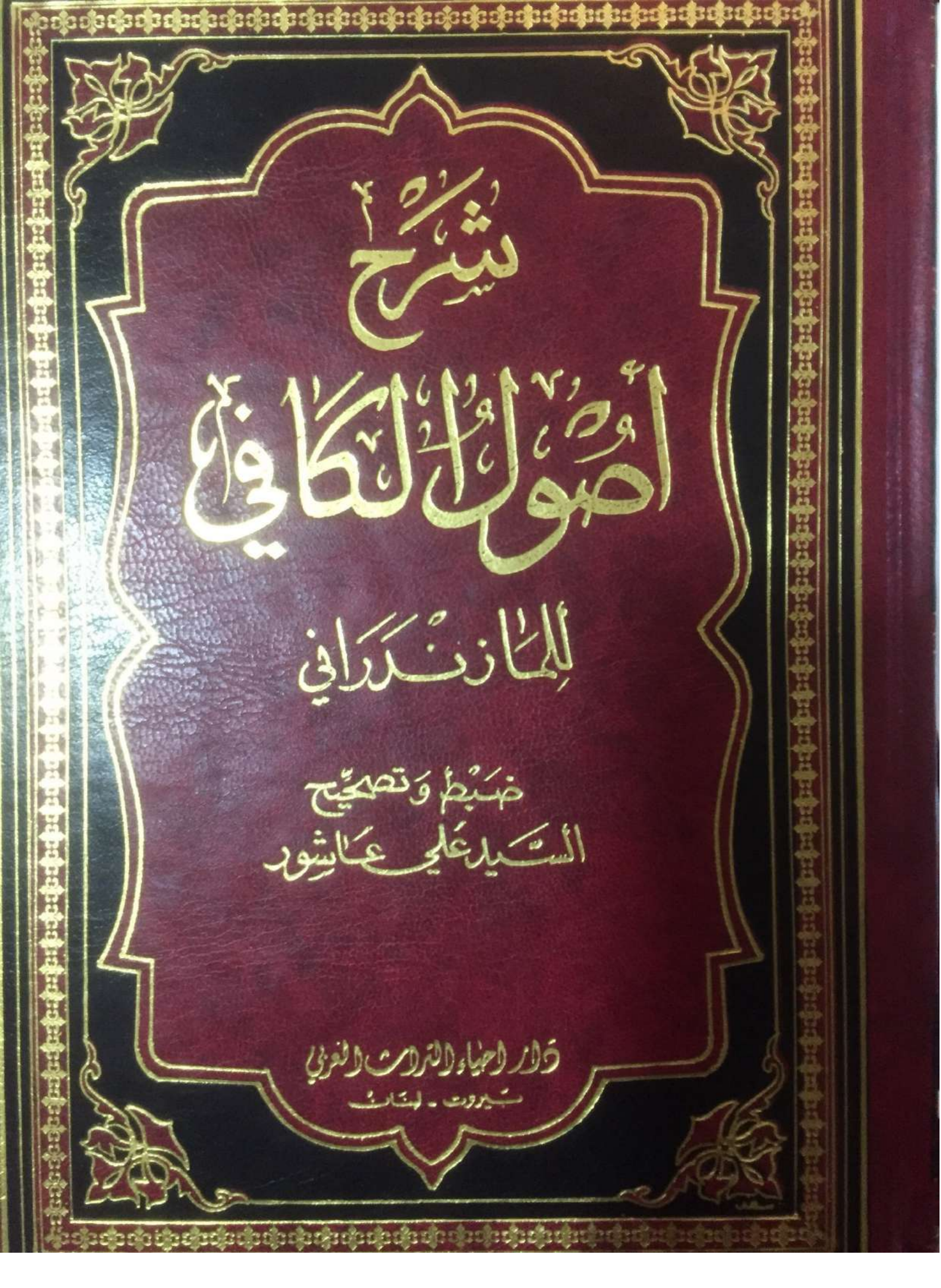
---

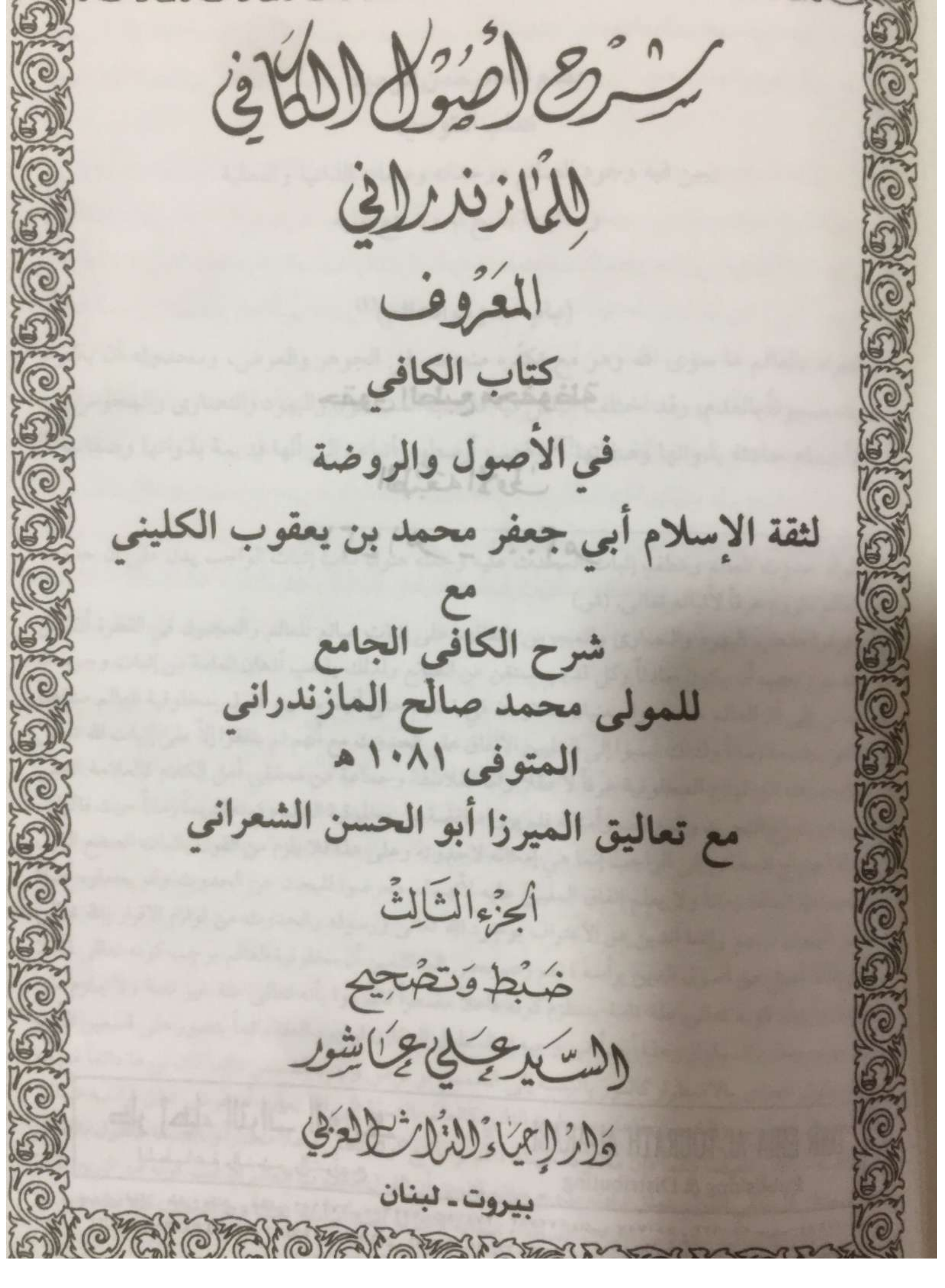
(١) أى لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والاول أظهر ، ثم بين المغايرة بأن اللفظ الذى يعبر به الالسن و الخط الذى تعمله الايدى فظاهر أنه مخلوق (آت)

(٢) أى المفهوم من اسم الله حد من حدود ، ماعبرته الالسن أوعملته الايدى ينتهيان اليه . و المغيى ان كانت بالمعجمة و المثناة من تحت كما توجد فى النسخ التى رأيناها بمعنى ذى الغاية فالمراد بقوله (ع) : والمغيى غير الغاية أن ماعبرته الالسن أوعملته الايدى غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف بهما و كل موصوف مصنوع لانه يصنعه الواصف فى ذهنه . وان كانت بالمهملة و النون كما هو الاظهر فالمراد أن المقصود باسم الله يعنى ذاته سبحانه و تعالى غير الغاية أى الاسم ولم يتناه الى غاية أى لم يحد بحد ومفهوم وعلامة «هذا الحكم» أى الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين (فى)

(٣) فى بعض النسخ [لايذل] اى لايذل ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغايره عنه و علم ان كل مايصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى . (آت)

(٤) فارعوه اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء . (فى)


شرح
أصول الكافي
للمازندراني
ضبط وتصحيح
السيد علي عاشور
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان



شرح أصول الكافي

للمازندراني

المعروف

كتاب الكافي

في الأصول والروضة

لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

مع

شرح الكافي الجامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ

مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني

الجزء الثالث

ضبط وتصحيح

السيد علي عاشور

دار إحياء التراث العربي

بيروت ـ لبنان

وفيه دلالة على جواز إطلاق النفس عليه كما في قوله تعالى حكاية «ولا أعلم ما في نفسك» قال محيي الدِّين البغوي النفس تطلق على الدّم، وعلى نفس الحيوان، وعلى الذّات ،وعلى الغيب. والأوّلان يستحيلان في حقّه تعالى، والآخر أن يصحُّ أن يرادا، ومنه «ولا أعلم ما في نفسك» أي في ذاتك أو في غيبك (قدرته نافذة) في جميع الأشياء بحيث لا يتأبى شيء من تلك الأشياء عن نفوذها فيه.

(فليس يحتاج أن يسمّي نفسه) ويستعين بأسمائه الحسنى في إنفاذ قدرته كما يحتاج غيره لكونه نقاص القدرة إلى تسميته بتلك الأسماء والاستعانة بها (ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها) وفيه دلالة على ما هو المقصود بيانه في هذا الباب من حدوث أسمائه تعالى وعلى أنَّ أسمائه تعالى توقيفيّة لا يجوز لأحد أن يدعوه إلّا بما سمّى به نفسه، وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقاً.

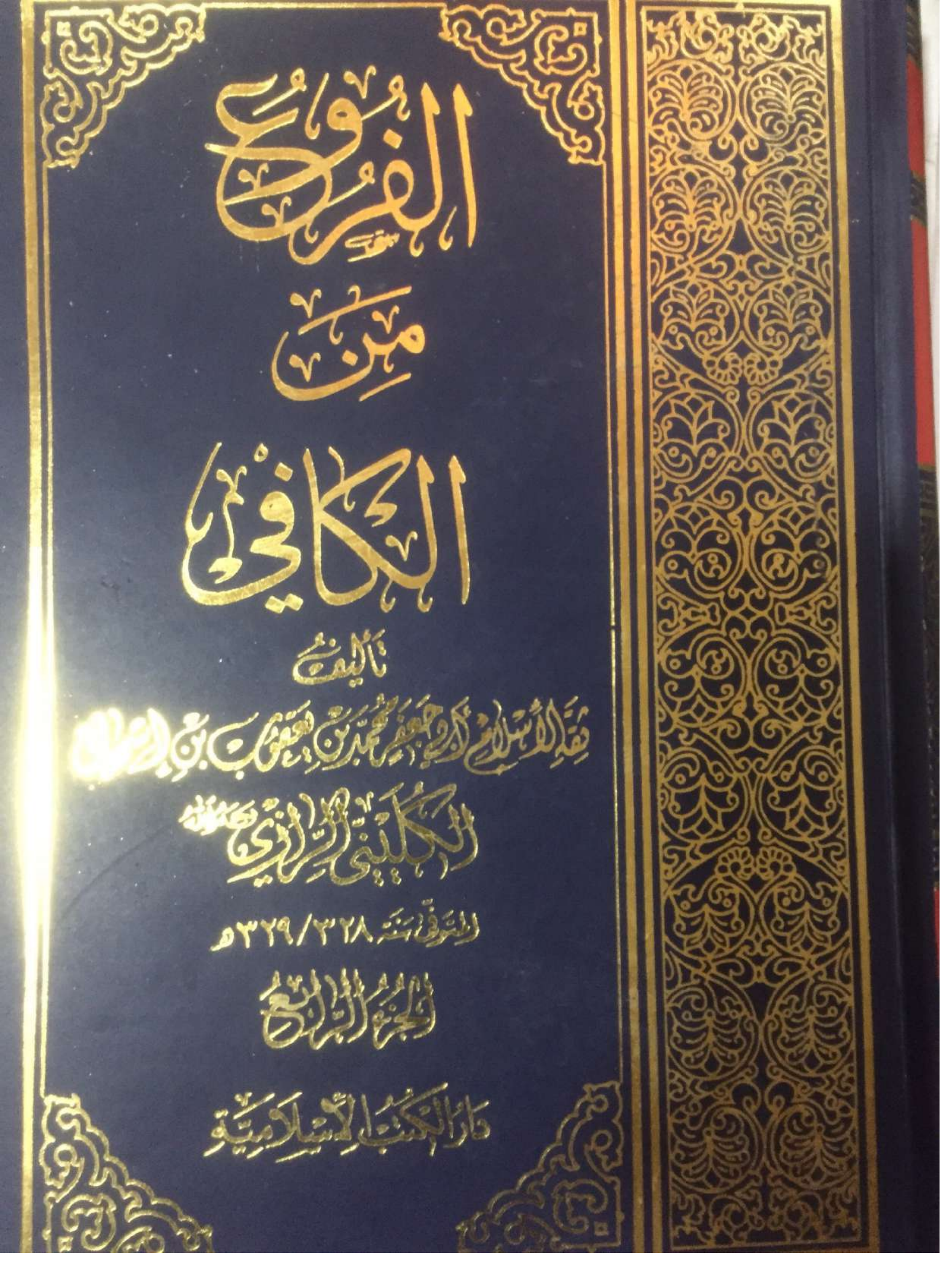
(لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف) الضمير المنصوب راجع إليه سبحانه والفعلان مبنيان للمفعول وهذا تعليل لاختيار الأسماء، والوجه فيه ظاهر لأنّه إذا لم يدع باسمه الّذي اختار لنفسه ووصف نفسه به لربّما يدعي بما لا يوصف به فلم يكن المعروف هو بل غيره، وأيضاً من المعلوم بالضرورة أنَّ معرفة الاسم وشهرته سبب لمعرفة المسمّى بذلك الاسم وشهرته فعدم معرفة أسمائه تعالى سبب لعدم معرفته وقد كان المقصود الأصلي في إيجاد الخلق هو معرفتهم إيّاه وجعل التعليل تعليلاً لقوله «يدعوه بها» وإرجاع الضمير المنصوب إلى الغير وبناء الفعلين للفاعل بعيد جدّاً وإن كان المآل واحداً للزوم تفكيك الضمير في قوله باسمه وحذف ضمير المفعول في الفعلين مع الغناء عنه بما ذكر.

(فأوّل ما اختار لنفسه العليُّ العظيم) الظاهر أنّه الأوّل بالإطلاق فهو إذن ذلك الاسم المذكور في الحديث السابق الّذي هو الأصل للجميع ويحتمل أنّه أوّل بالإضافة كما أشرنا إليه (لأنّه أعلى الأشياء كلّها) أي فوقها بالرتبة والعلّيّة وشرف الذّات وكلُّ شيء سواه ناش منه مفتقر إليه من جميع الجهات وهذا إمّا تعليل لتسميته بهذا الاسم أو تعليل لكون هذا الاسم أوّل الأسماء أمّا الأوّل فظاهر وأمّا الثاني فلأنّك قد عرفت أنَّ اختيار الاسم لأجل غيره من المخلوقات فينبغي أن يكون الاسم الأوّل ما يدلُّ على أنّه أعلى منهم بحسب العظمة والذّات.

(فمعناه الله) أي الذّات المقدّسة عن النقايص والحالات المتّصفة بجميع الصفات والكمالات (واسمه العليُّ العظيم) الدّال على كمال علوّه وعظمته كما أشار إليه بقوله (هو أوّل أسمائه علا على كلّ شيء) علواً عقليّاً مطلقاً بمعنى أنّه لا رتبة فوق رتبته ولا رتبة تساوي رتبته. بيان ذلك أنَّ أعلى مراتب الكمال العقليّة هو مرتبة العلّيّة ولمّا كانت ذاته المقدّسة هي مبدء كلّ موجود

٢٣ يوليو، ٢٠١٨، ١٠:٣٦ ص

لقدَ جعل الامامية حدوث الاسماء متعلق بالخلق , وانه لا بد للمخلوق ان يعرف ربه باسماء يدعوه بها , ولهذا خلق الله الاسماء , اي ان علة خلق الاسماء هي احتياج الخلق اليها مع استغناء الله تعالى عن هذه الاسماء , وقد بينت الرواية هذا الامر بكل وضوح حيث قال الامام المعصوم عند الامامية (هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف) , فالكلام واضحَ جدا , وقد بين فيه الامام المعصوم عند الامامية العلة من حدوث هذه الاسماء , ولكننا نرى امرا اخر يدل على بطلان هذه العلة التي ذكرها الامام المعصوم الا وهي ان الامام المعصوم قد ذكر في رواية اخرى ان الله تعالى قد استأثر في علم الغيب عنده بأسماء , لم يِّعرف عباده بها , فاقول ان العلة التيَ استأثر في علم الغيب عنده بأسماء لم يعرف عبادة بها . فأقول أن العلة التي جاءت في الرواية الاولى منقوضة , وذلك لان الله تعالى مستغن عن هذه الاسماء , والعباد محتاَجون اليها , فمع استغنائه عنها , واحتياج الخلق اليها فقد حجبها , ونص الرواية كما في كتاب الكافي 👇


الفروع
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن
الكليني الرازي
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الرابع
دار الكتب الإسلامية

السطور

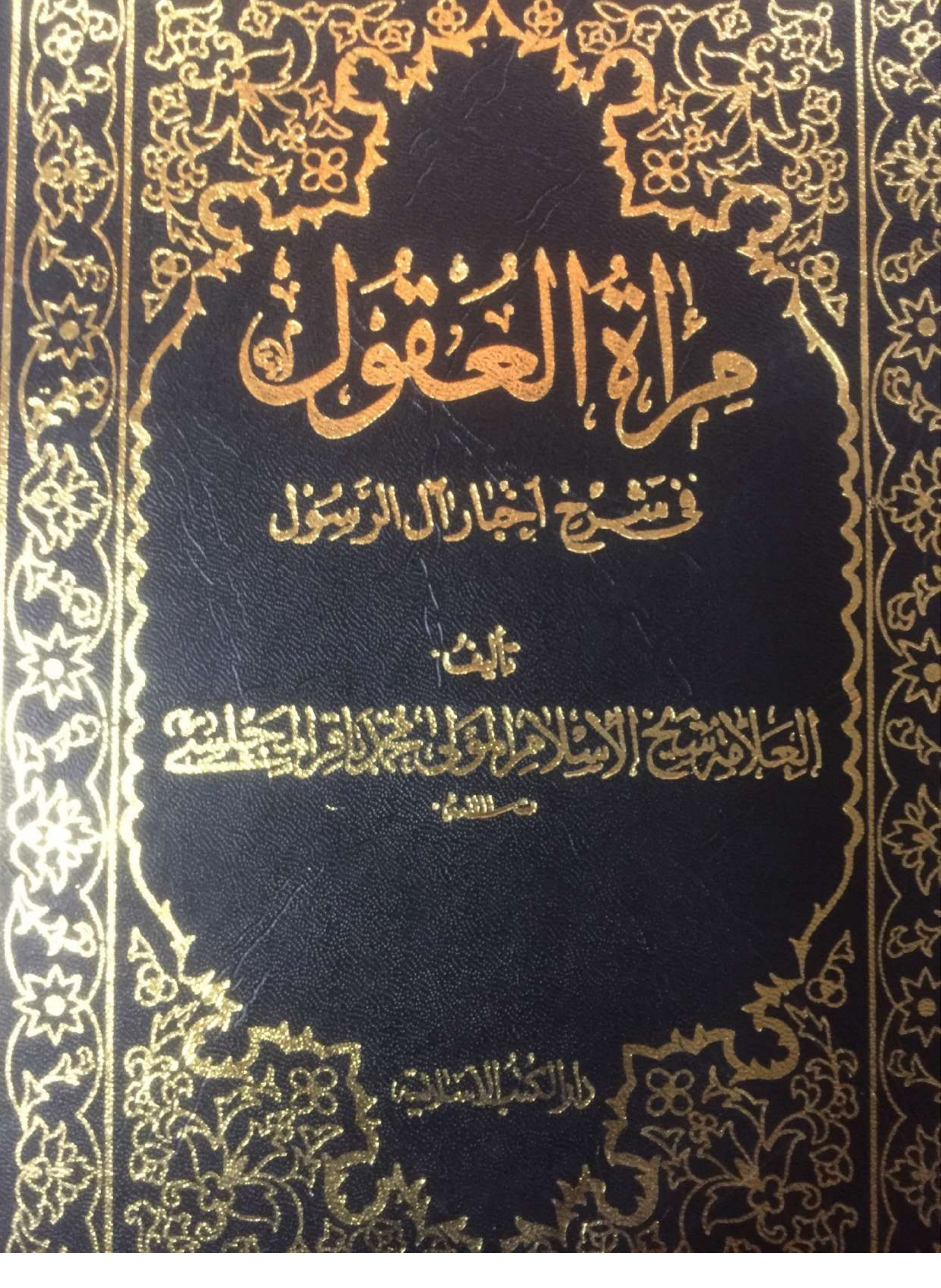
﴿ باب ﴾

(دعاء الدم)

١ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أشرفت المرأة على مناسكها وهي حائض فلتغتسل ولتحتش بالكرسف ولتقف هي ونسوة خلفها فيؤمّنّ على دعائها و تقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هولك أو تسمّيت به لأحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الأعظم وبكلّ حرف أنزلته على موسى وبكلّ حرف أنزلته على عيسى وبكلّ حرف أنزلته على محمّد صلى الله عليه وآله إلّا أذهبت عنّي هذا الدّم» وإذا أرادت أن تدخل المسجد الحرام أو مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فعلت مثل ذلك، قال: وتأتي مقام جبرئيل عليه السلام (١) وهو تحت الميزاب فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله عليه السلام قال: فذلك مقام لا تدعو الله فيه حائض تستقبل القبلة وتدعو بدعاء الدّم إلّا رأت الطّهر إن شاء الله.

٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عمّن ذكره، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة و كان ميعاد جمّالنا وإبّان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام فإنّ جبرئيل كان يجيئ فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتّى يخرج إليه وإن أذن له دخل عليه، فقلت: وأين المكان؟ فقال: حيال الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له: باب فاطمة بحذاء القبر إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب من وراء ظهرك وتجلس في ذلك الموضع وتجلس معها نساء ولتدع ربّها ويؤمّنّ على دعائها، قال: فقلت: وأيّ شيء تقول؟ قال: تقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تفعل لي كذا وكذا» قال: فصنعت صاحبتي الّذي أمرني فطهرت و

(١) مقام جبرئيل بالمدينة كما يأتي. (في)


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

سولو ١

باب

(دعاء الدم)

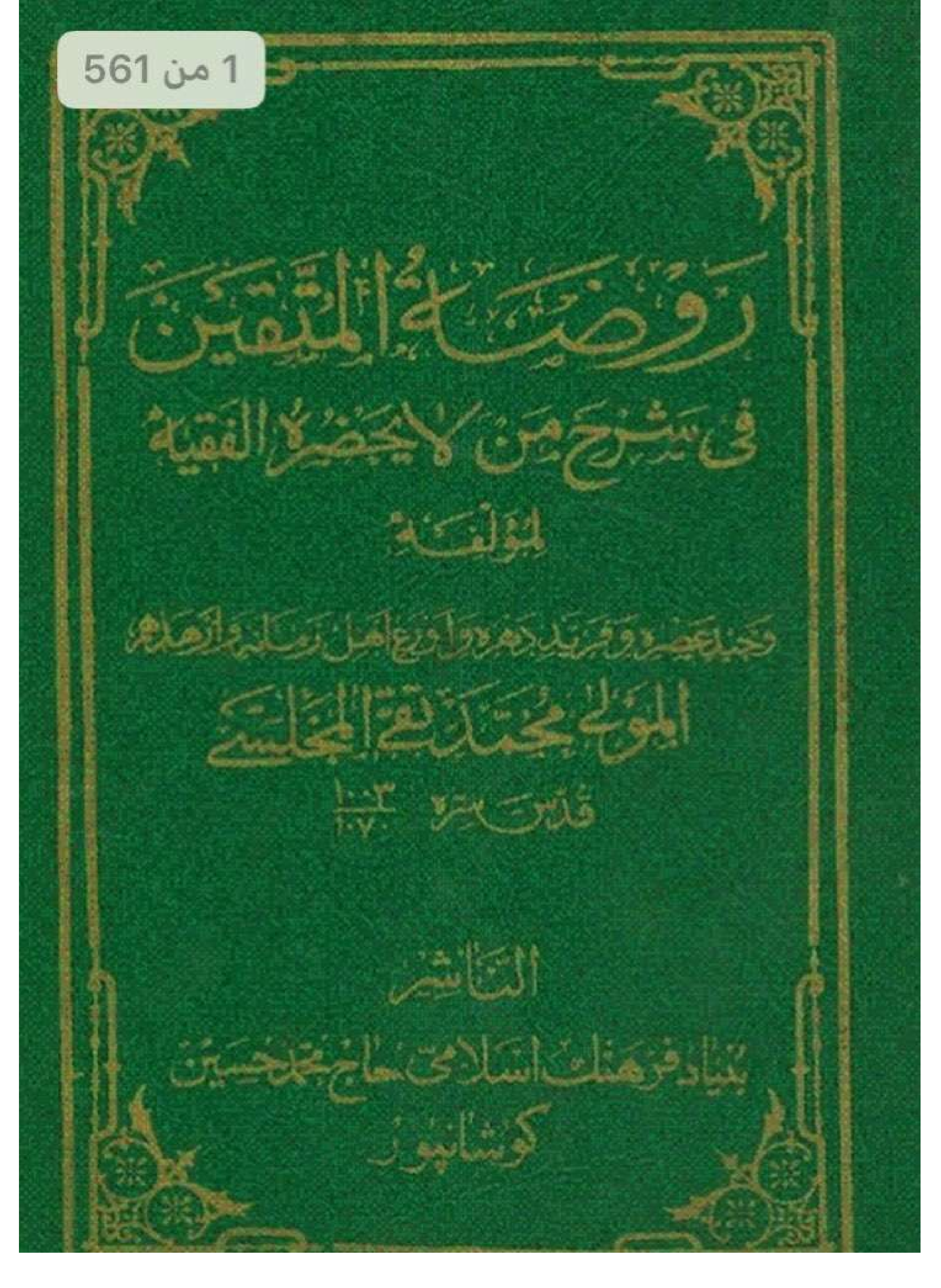
١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أشرفت المرأة على مناسكها وهي حائض فلتغتسل ولتحتش بالكرسف ولتقف هي ونسوة خلفها فيؤمّنّ على دعائها وتقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هولك أو تسمّيت به لأحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الأعظم الأعظم وبكلّ حرف أنزلته على موسى وبكلّ حرف أنزلته على عيسى وبكلّ حرف أنزلته على محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا أذهبت عنّي هذا الدّم» وإذا أرادت أن تدخل المسجد الحرام أو مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله فعلت مثل ذلك، قال: وتأتي مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله عليه السلام قال: فذلك مقام لا تدعو الله فيه حائض تستقبل القبلة وتدعو بدعاء الدّم إلّا رأت الطّهر إن شاء الله.

٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عمّن ذكره، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة وكان ميعاد جمّالنا وإبّان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام فإنّ جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلّى الله عليه وآله وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتّى يخرج إليه وإن أذن له دخل عليه، فقلت: وأين المكان؟ فقال: حيال الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له: باب فاطمة بحذاء القبر إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب من وراء ظهرك وتجلس في ذلك الموضع وتجلس معها نساء ولتدع ربّها ويؤمّنّ على

باب دعاء الدم

الحديث الاول : حسن كالصحيح

الحديث الثاني : مرسل .


1 من 561
روضة المتقين
في شرح من لا يحضره الفقيه
لمؤلفه
وحيد عصره وفريد دهره وأورع أهل زمانه وأزهدهم
المولى محمد تقي المجلسي
قدس سره ١٠٠٣ ١٠٧٠
الناشر
بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين
كوشانپور

على نبيّ الله صلى الله عليه وآله ثم قل : (اى جواد اى كريم اى قريب اى بعيد اسألك ان تردّ علىّ نعمتك ؛ وذلك مقام لاتدعو فيه حائض فتستقبل القبلة الّا رأت الطهر .

ثم تدعو بدعاء الدم تقول : (اللّهم انى إسألك بكلّ اسم هو لك اوتسمّيت به

تصلّي على محمد واهل بيته واسئلك ان تردّ علىّ نعمتك قال : وذلك مقام لايدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثم تدعوبدعاء الدم الّارأت الطهر انشاء الله (١)

﴿ثم تدعوبدعاء الدم﴾ روى الكلينى في الصحيح ، عن معوية بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اذاأشرفت المرأة على مناسكها وهى حائض فلتغتسل ولتحتش ولتقف هى ونسوة خلفها فيؤمّن على دعائها و تقول : اللهم انى اسئلك بكلّ اسم هو لك اوتسمّيت به لاحدمن خلقك اواستأثرت به في علم الغيب عندك ، و أسئلك باسمك الاعظم الاعظم وبكلّ حرف انزلته على موسى ، وبكل حرف انزلته على عيسى ، وبكل حرف انزلته على محمد صلى الله عليه وآله الااذهبت عني هذا الدم ، واذا ارادت ان تدخل المسجد الحرام اومسجد الرسول صلى الله عليه وآله فعلت : مثل ذلك قال: وتأتى مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب فانه كان مكانه اذا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فذلك مقام لاتدعوالله فيه حائض تستقبل القبلة وتدعو بدعاء الدم الّارأت الطهر انشاء الله(٢)

وفي القوى عند الشيخ فى الموثق كالصحيح ، عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتى وانا بالمدينة وكان ميعاد جمالنا وإبان مقامنا وخروجنا قبل ان تطهر ولم تقرب المسجد ولا القبر ، ولا المنبر فذكرت ذلك لابى عبدالله عليه السلام ، فقال : مُرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل فان جبرئيل كان يجيئ فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وان

---

(١) الكافى باب مقام جبرئيل (ع) خبر ١ والتهذيب باب سيدنا رسول الله (ص) خبر ١٠ من كتاب المزار .

(٢) اورده والذى بعده فى الكافى باب دعاء الدم خبر ١-٢ من كتاب الحج واورد الثانى فى التهذيب باب من الزيادات فى فقه الحج خبر ١٩٩ .

خبر ١٠ من كتاب المزار .

(٢) اورده والذى بعده فى الكافى باب دعاء الدم خبر ١-٢ من كتاب الحج واورد الثانى فى التهذيب باب من الزيادات فى فقه الحج خبر ١٩٩ .

لاحدٍ من خلقك ؛ او هو مأثور فى علم الغيب عندك ، واسألك بأسمك الاعظم الاعظم الاعظم . وبكلّ حرف أُنزلته على موسى ، و بكلّ حرف انزلته على عيسى ، وبكل

كان على حال لاينبغى أن يأذن له قام فى مكانه حتى يخرج اليه ، وان اذن له دخل عليه فقلت وأين المكان ؟ قال : بحيال الميزاب الذى اذا خرجت من الباب الذى يقال له باب فاطمة(ع) بحذاء القبر، اذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب من وراء ظهرك وتجلس فى ذلك الموضع وتجلس معها النساء ، ولتدع ربّها ويؤمّن على دعائها .

فقلت اىّ شيء تقول ؟ قال : تقول اللّهم انى اسئلك بأنك انت الله الذى ليس كمثلك شيء ان تفعل بى كذا وكذا قال : فصنعت صاحبتى الذى أمرنى فطهرت فدخلت المسجد قال : وكان (نت ـ خ) لنا خادم ايضاً فحاضت فقالت : ياسيدى ألاأذهب وانا زادة اى (ايضاً وفى يب زيادة) و(يمكن ان تكون اسمها) فاصنع كما صنعت سيدتى ؟ فقال : بلى فذهبت فصنعت مثل ماصنعت مولاتها فطهرت و دخلت المسجد .

وفى القوى كالصحيح ، عن بكر بن عبدالله (والظاهر ابن محمد الازدى شريك ابى حمزة الثمالى) قال : لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ امرأة مسلمة صحبتنى حتى انتهت الى بستان بني عامر فحرمت عليها الصلوة فدخلها من ذلك امر عظيم فخافت أن تذهب متعتها فأمرتنى أن اذكر ذلك لك و اسئلك كيف تصنع ؟ فقال : قل لها : فلتغتسل نصف النهار وتلبس ثياباً نظافاً وتجلس فى مكان نظيف وتجلس حولها نساء يؤمّنّ اذا دعت وتعاهد لها زوال الشمس اذا زالت ، فمرها فلتدع بهذا الدعاء وليؤمّنّ النساء على دعائها حولها كما دعت .

فنقول ما هو المانع من ازلية اسماء الله تعالى مع عدم وجود الخلق في الازل ،

ففي هذه الرواية نرى ان الخلق محجوبون عن اسماء الله تعالى مع احتياجهم لها

واستغناء الله عنها .

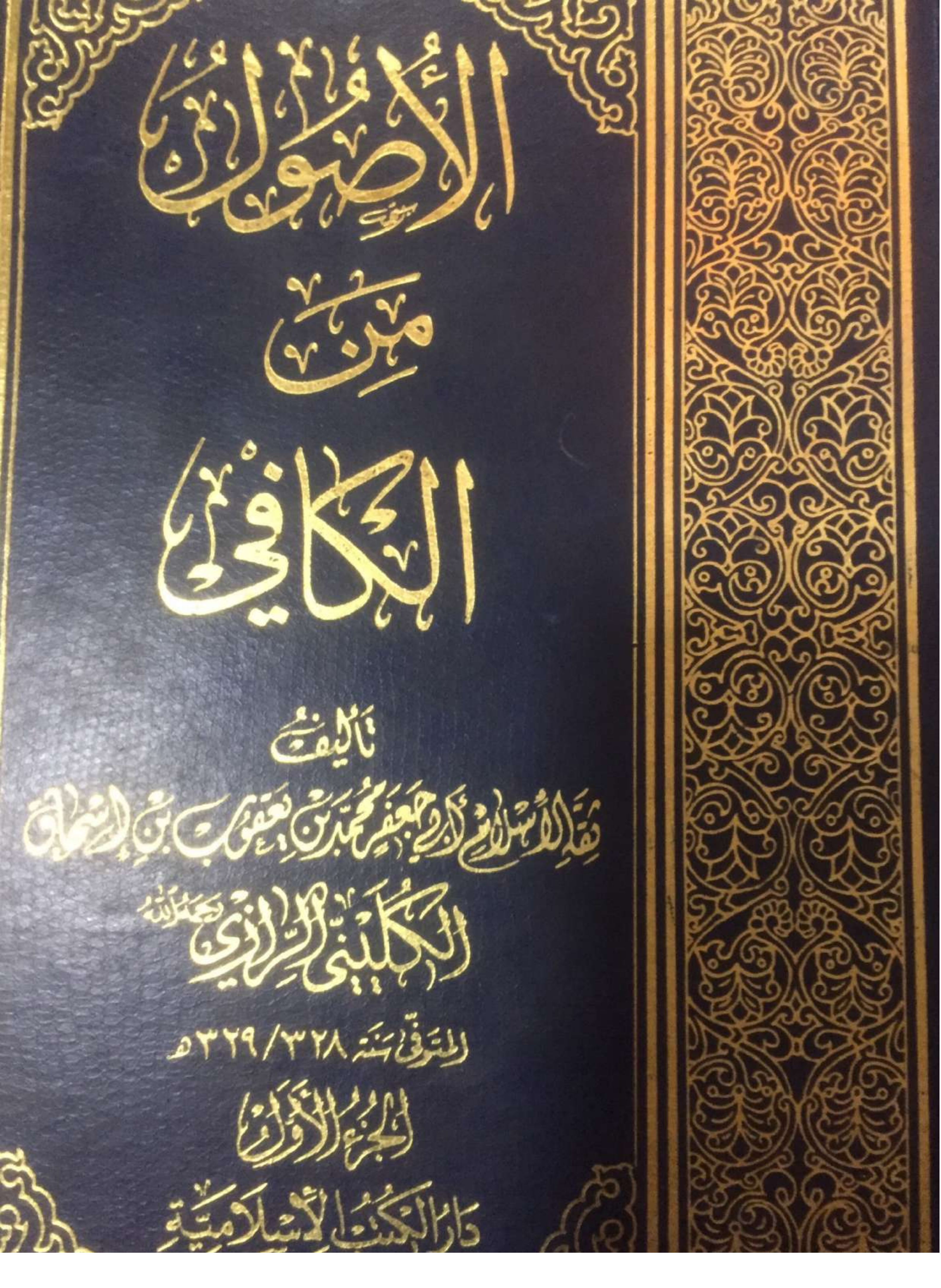
وهناك امر اخر الا وهو اما ان الرواة قد كذبوا على اهل البيت وهذا هو الراجح

، واما ان الامام المعصوم متناقض ولا يصلح المتناقض ان يكون قدوة لانه غير

مؤهل لاستقرار نفسه على الحق ورفع التناقض فكيف يكون مؤهلا لرفع الحيرة

عن غيره ؟ ! .

ان الروايات الشيعية قد بينت ان اسماء الله تعالى محدثة , فنقول لهم كيف تكون محدثة والله تعالى يقول : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180) : الاعراف } , ويقول تعالى : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (110) : الاسراء } , ويقول تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (8) : طه } , ويقول تعالى : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24) : الحشر } , ثم نرى ان الرافضة يتذرعون بموضوع ان الاسم غير المسمى فقد جاء في


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشركٌ لأنّ حجابه و مثاله و صورته غيره وإنّما هو واحد متوحّد فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره ، وإنّما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره .

الأسماء

باب معاني الأسماء و اشتقاقها

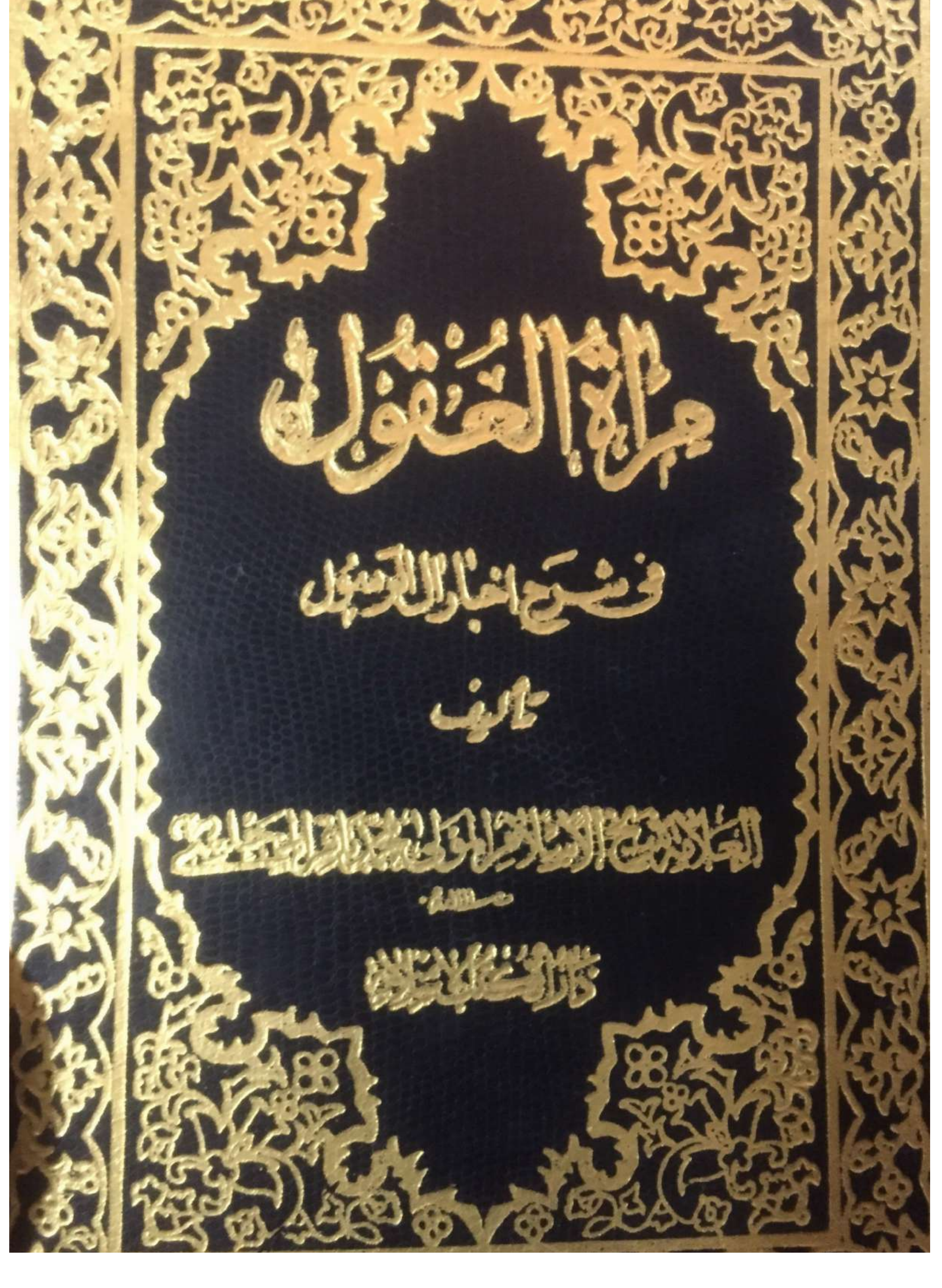
١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ؛ عن القاسم بن يحيى؛ عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ، و روى بعضهم : الميم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصّة[1] .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتقٌ؟ فقال: يا هشام الله مشتقٌ من إله و إله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ؟! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلُّ اسم منها إلهاً[2] ولكنّ الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكول ، و الماء اسمٌ للمشروب ، و الثوب اسم للملبوس ، و النار اسمٌ للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعك الله [به] وثبّتك يا هشام قال: فوالله ماقهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا [2]

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفردة أو ضاعاً و معاني متعددة لا يعرفها الا حجج الله (ع) . (آت)

(٢) راجع بيان لغات الحديث ص ٨٧ .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتقّ ؟ فقال : ياهشام الله مشتقّ من إله وإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ؟ ! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة وتسعون إسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً ولكنّ الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره ، يا هشام الخبز إسم للمأكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسمٌ للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعك الله [به] وثبّتك يا هشام قال : فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل عن معنى

الحديث الثاني : حسن وقد مرّ بعينه متناً وسنداً في باب المعبود فلا نعيد شرحه .

الحديث الثالث : ضعيف .

قوله عليه السلام : استولى ، لعلّه من باب تفسير الشيء بلازمه ، فانّ معنى الالهيّة يلزمه الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقها وجليلها ، وقيل : السؤال إنّما كان عن مفهوم الاسم ومناطه ، فأجاب عليه السلام بأنّ الاستيلاء على جميع الاشياء مناط المعبوديّة بالحقّ لكلّ شيء .

اقول : الظّاهر انّه سقط من الخبر شيء ، لأنّه مأخوذ من كتاب البرقي وروى في المحاسن بهذا السّند بعينه عن القاسم عن جدّه الحسن عن أبي الحسن موسى عليه السلام وسئل عن معنى قول الله « على العرش استوى » [1] فقال : استولى على

---

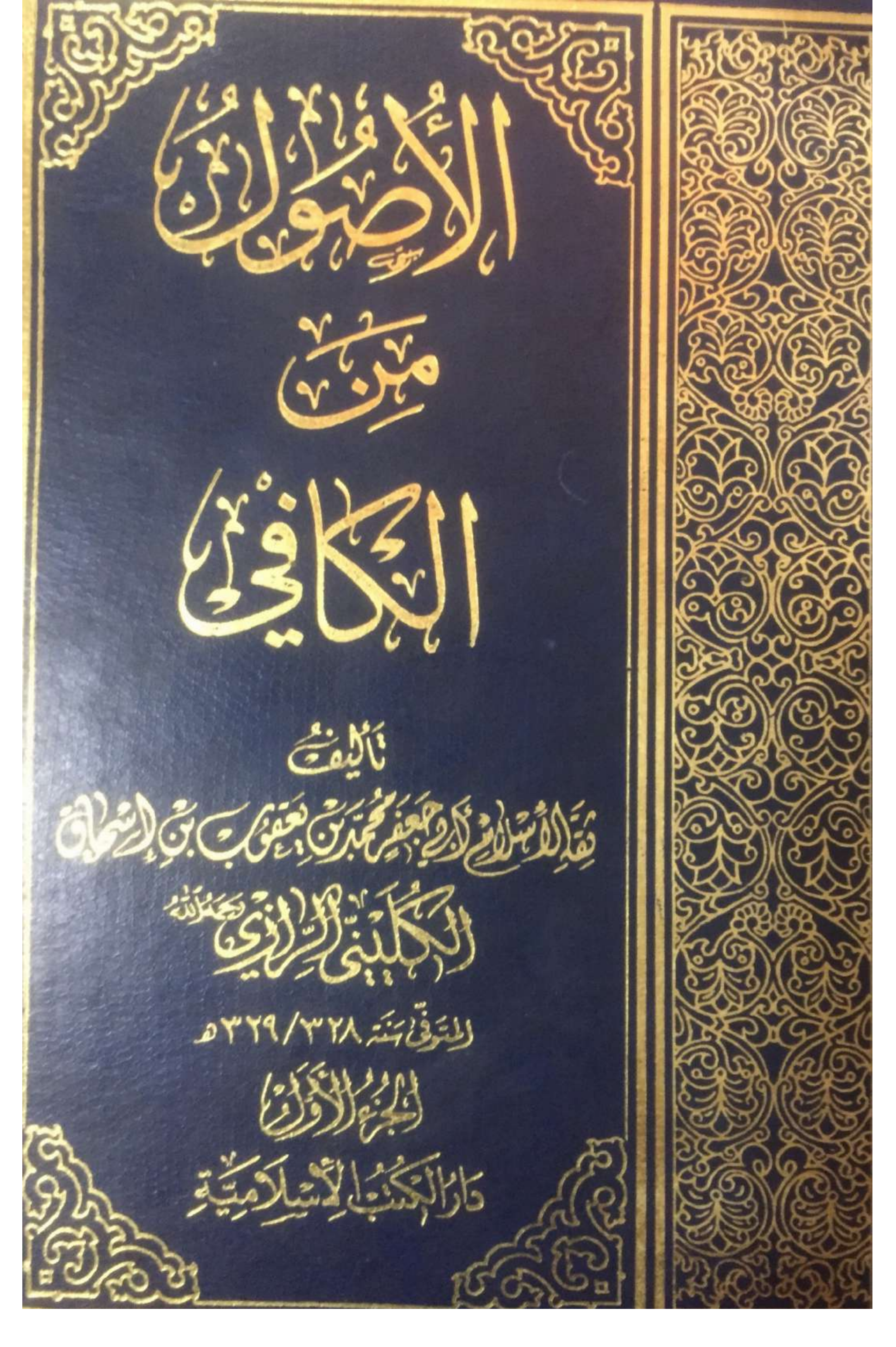
(١) سورة طه : ٥ .

لو لم يكن الاسم دال على المسمى والمقصود به المسمى لا غيره , فلماذا قال الله تعالى : { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180) : الاعراف } , ويقول تعالى : { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (110) : الاسراء } , وان كان تعدد الاسماء للمسمى الواحد يفيد تعدد الذوات فيلزم من هذا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ذوات متعددة , فإسمه , محمد , وأحمد , والحاشر , والماحي , ويلزم من هذا ايضا ان عليا رضي الله عنه ذوات متعددة , فإسمه , علي , وحيدرة , وعبد الله , وكذلك مهدي الرافضة له اسماء متعددة فيلزم من قولهم هذا ان له ذوات متعددة .

بل لو سب شخص ربنا تبارك وتعالى فقال لم اقصد المسمى – اي ذات الله – بل قصدت الاسم فقط فما هو حكمه ؟ !

ولو سب شخص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لم اقصد المسمى – اي ذات رسول الله – انما قصدت الاسم فقط فما هو حكمه ؟ !

ولو قال الذي يسب علي رضي الله عنه انما عنيت الاسم فقط ولم اقصد
المسمى – اي ذات علي – فما هو حكمه ؟ !


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

﴿باب المعبود﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رئاب وعن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عبدالله بالتوهّم فقد كفر [١] ومن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ، ومن عبدالاسم والمعنى فقد أشرك ، ومن عبدالمعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سرائره وعلانيته [٢] فاُولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً .

و في حديث آخر : اُولئك هم المؤمنون حقّاً .

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتقٌّ ؟ قال : فقال لي : ياهشام الله مشتقّ من إله والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر و عبداثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدني ، قال : إنَّ لله تسعة و تسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلُّ اسم منها إلهاً ولكنَّ الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره ، ياهشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنّار اسم للمحرق أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناضل به [٣] أعداءنا والمتّخذين [٤] مع الله جلَّ وعزَّ غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبّتك ياهشام ؛ قال هشام فوالله ماقهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

---

(١) أى من غير أن يكون على يقين فى وجوده تعالى و صفاته ، أو بأن يتوهمه محدوداً مدركاً بالوهم وانما كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر . (آت) .

(٢) فى بعض النسخ فى [سرامره] .

(٣) أى تدافع به أعداءنا ، وأصل المناضلة : المرامات ، يقال : ناضله أى : رماه ، ثم اتسع فيه فقيل فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره ودفع عنه .

(٤) فى اكثر النسخ [الملحدين] .

الأحدالصمد ؟ قال : فقال : إنّ من عبدالاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك و كفر و جحد ولم يعبد شيئاً بل اعبدالله الواحدالأحد الصمدالمسمّى بهذه الأسماءدون الأسماء إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه .

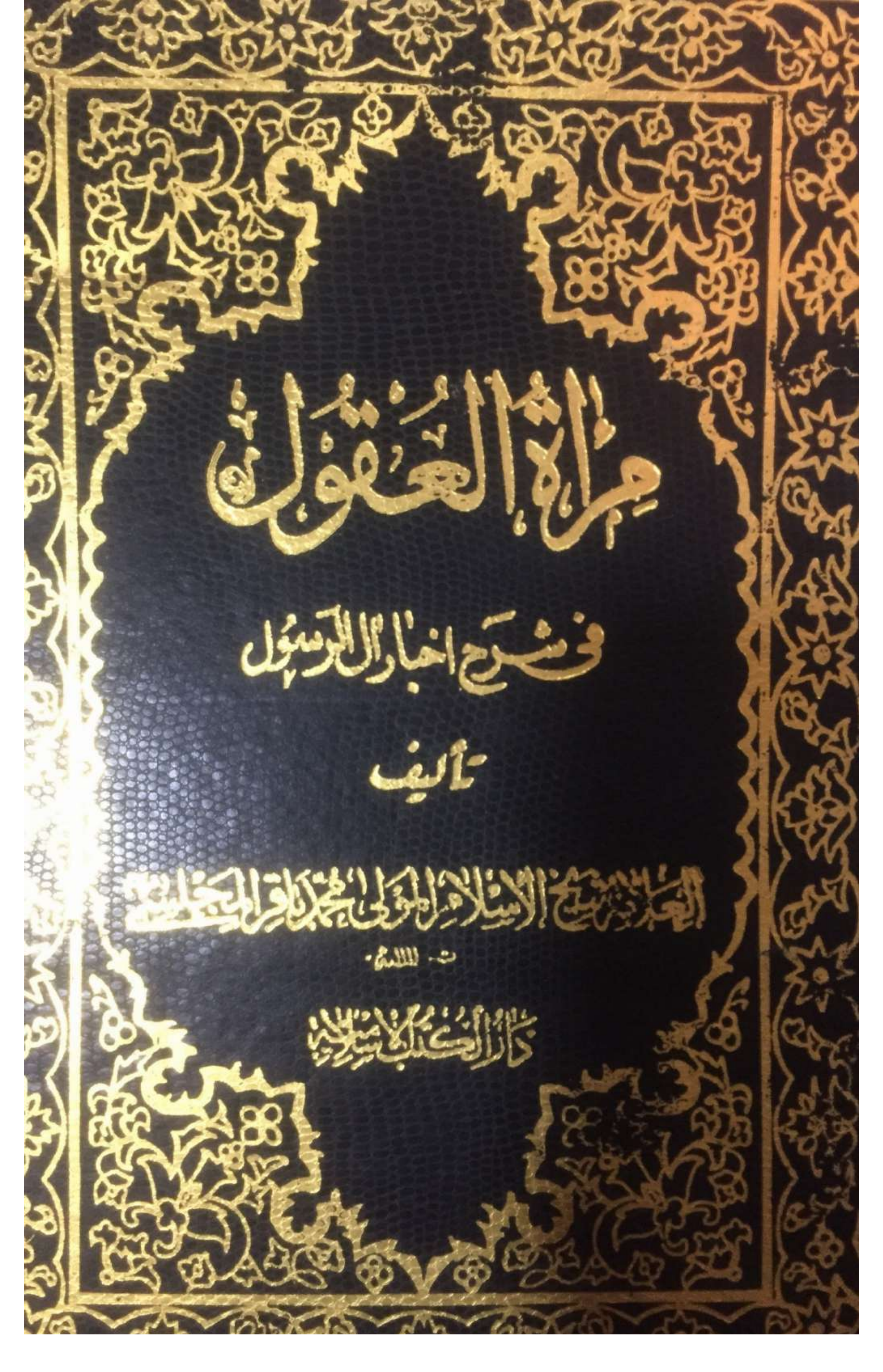
﴿ باب الكون والمكان ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سأل نافع بن الأزرق أباجعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتّى اُخبرك متى كان،سبحان من لم يزل ولايزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولاولداً .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر قال : جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بماعندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عمّا شئت فقال : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ و كيف كان ؟ وعلى أيّ شيء كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلاأين و كيّف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرجل فقبّل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ علياً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن احمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن : متى كان ، إنّ ربّي تبارك وتعالى كان ولم يزل (١) حيّاً بلا كيف،ولم يكن له كان،ولاكان لكونه كون، كيف ولاكان له أينٌ، ولاكان في شي، ،ولاكان على شيء ،ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولاقوي بعد ما كوّن الأشياء ولاكان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

جلّ وعزّ غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبّتك ياهشام ؛ قال هشام فوالله ماقهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له : جعلني الله فداك نعبدالرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد ؟ قال : فقال : إنّ من عبدالاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً بل اعبدالله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الاسماء، إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه .

باب الكون والمكان

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال:

لمايصدق عليه كالخبز ، ومفهوم المشروب يصدق على الماء ، ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار ، ثمّ إذا نظرت إلى كلّ من هذه المعانى في أنفسها وجدتها غير محكوم عليها بأحكامها ،فانّ معنى المأكول غيرمأكول إنّما المأكول شيء آخر كالخبز ، وكذا البواقي ، ولايخفى مافيه، ويقال :تناضل فلان عن فلان اذا تكلّم بعذره ورمى عنه ، و حاجّ مع أعدائه وذبّ عنه من نضله نضلاً اى غلبه ، وانتضلوا وتناضلوا : رموا للسبق ، والإلحاد في الأصل :الميل والعدول عن الشيء ، ثمّ غلب إستعماله في العدول عن الحق.

الحديث الثالث صحيح

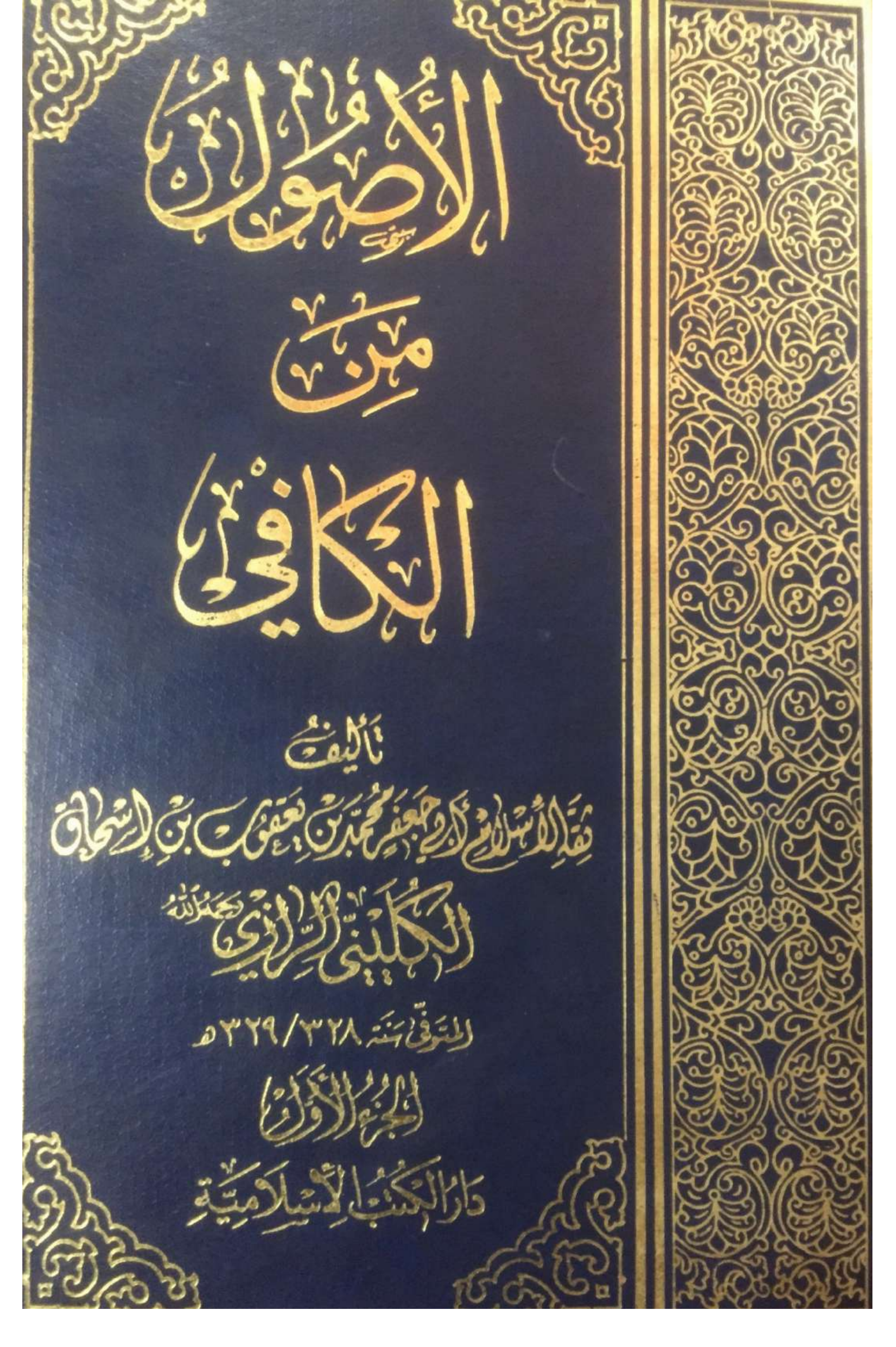
قوله عليه السلام : ان الأسماء صفات ،ربمايستدلّ به على انّ المراد بالأسماء في هذه الاخبار المفهومات الكليّة لاالحروف ، ويمكن أن يقال لدلالتها على الصفات أطلقت عليها مجازاً ، أوكما أنّ الصفات تحمل على الذوات فكذا الأسماء تطلق عليها فلذا سميت صفاة مجازاً .

باب الكون والمكان

الحديث الاول : صحيح .

٢٣ يوليو، ٢٠١٨، ١٠:٤٩ ص

فأقول : هل هذه الاوصاف ثابتة لله تعالى في الأَزل ام انها محدثة ؟ !
لو قالوا بانها ثابتة لله تعالى في الأَزل , فلماذا يقولون بحدوثها ؟ !
وان قالوا محدثة فنقول انتم تقولون ان صفات الله تعالى عين ذاته , فهل حدث في ذات الله تعالى شيئ ؟ ! .


الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

الأحد الصمد ؟ قال : فقال : إنّ من عبد الاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئاً بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه .

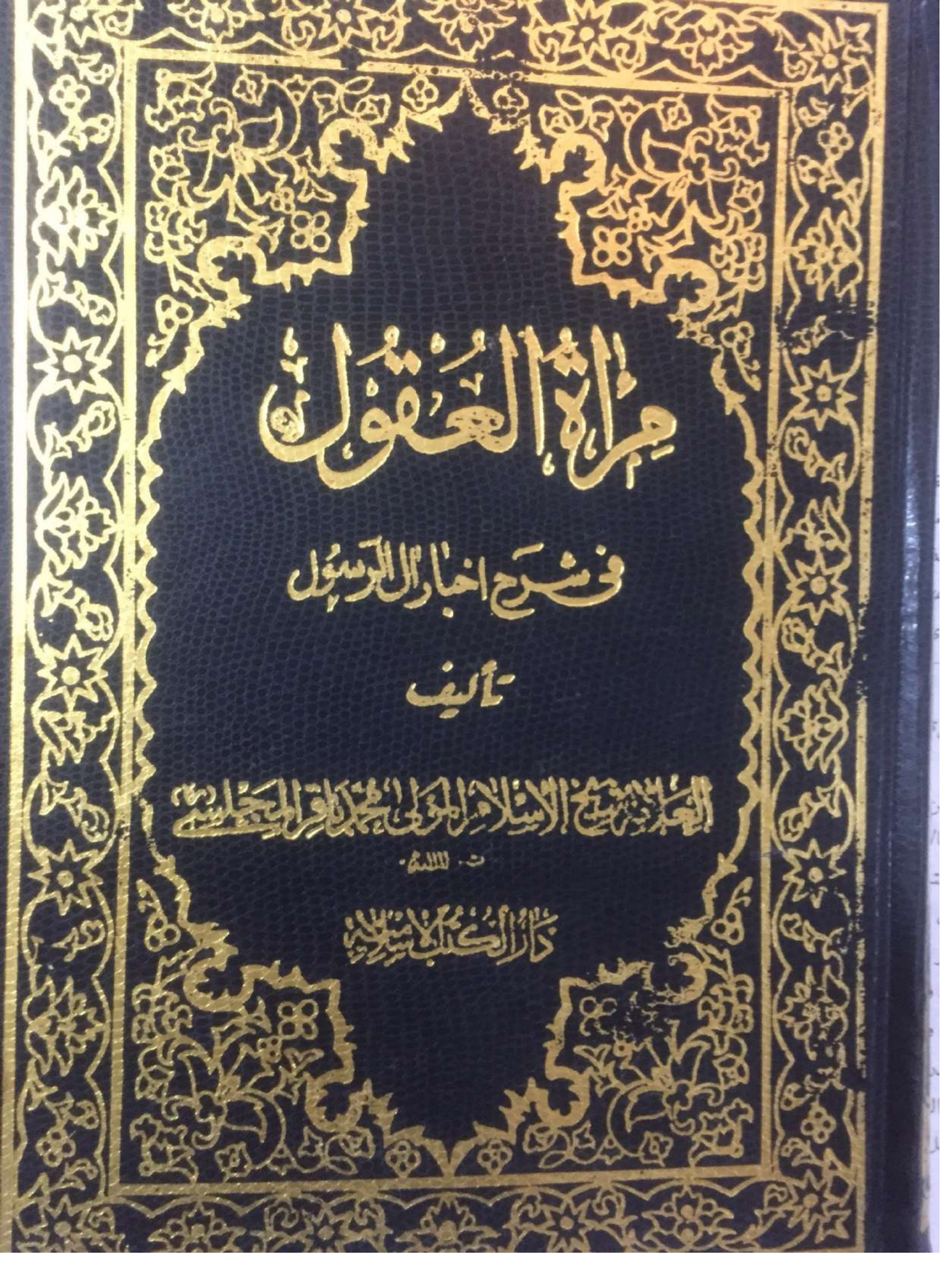
﴿ باب الكون والمكان ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتّى اُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عمّا شئت فقال : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ و كيف كان ؟ وعلى أيّ شيء كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين و كيّف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرجل فقبّل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن : متى كان ، إنّ ربّي تبارك وتعالى كان ولم يزل [1] حيّاً بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كون، كيف ولا كان له أينٌ، ولا كان في شيء ،ولا كان على شيء ،ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو .


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عمّا شئت فقال : أخبرني عن ربّك متى كان ؟ وكيف كان ؟ وعلى أيّ شيءٍ كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين وكيّف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرجل فقبّل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم .

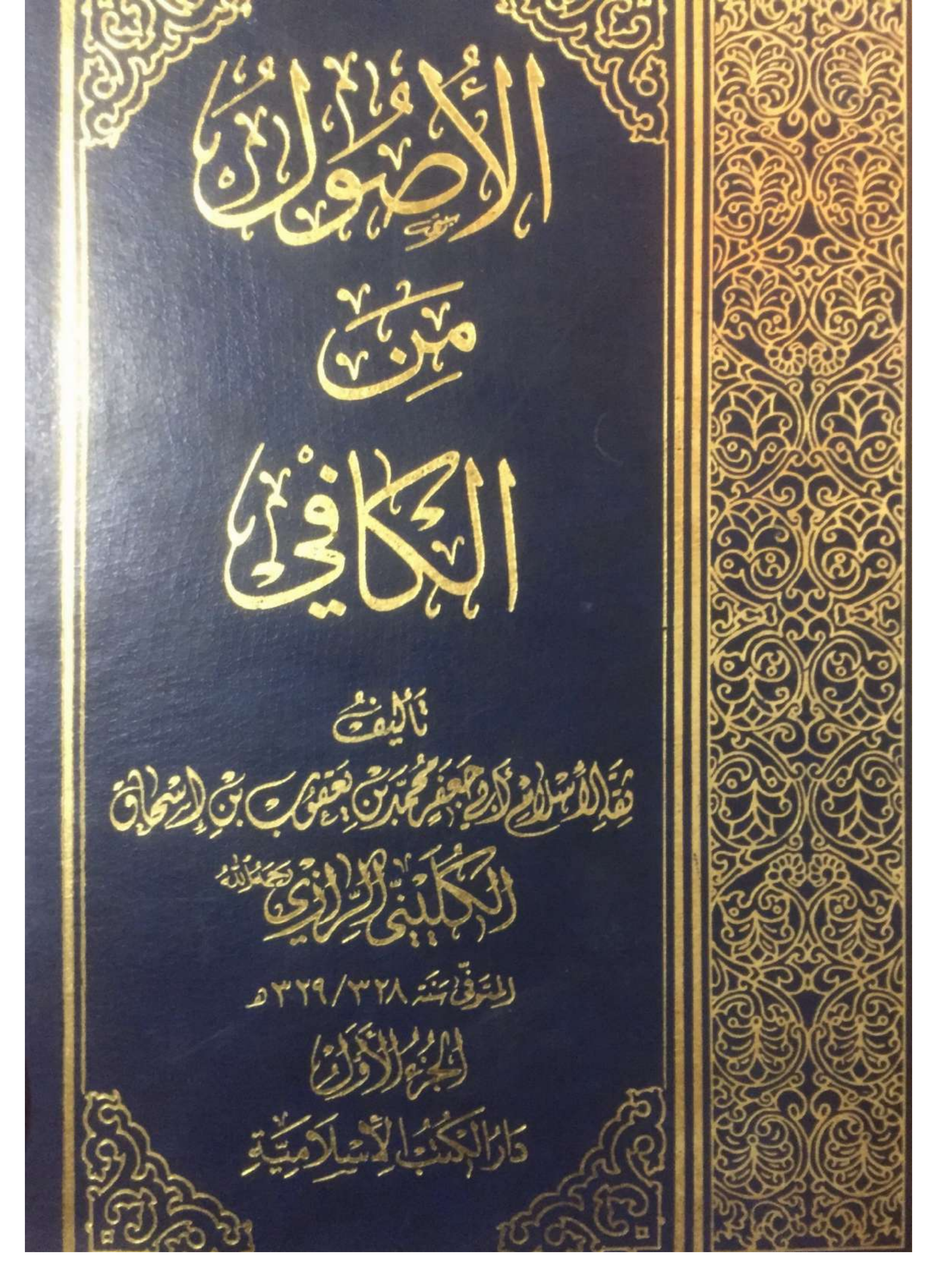
الحديث الثاني : صحيح والظاهر «أين كان» بدل «متى كان» كما هو في التوحيد وعيون أخبار الرضا عليه السلام لينطبق عليه الجواب ، وعلى هذه النسخة يمكن أن يتكلّف بأنّ متى كان لا يصحّ إلاّ لما في الزمان ، والزمان لا يكون إلا لذي مادّة جسمانيّة يلزمه الأين ، وليس له تعالى أين لأنّه خالق الأين .

قوله : وعلى أيّ شيء كان اعتماده ؟ اي استمداده في خلق ما خلق ، أو يكون هذا سؤالاً عن المكان ، فانّ المكان في عرف الجمهور ما يعتمد الشيء عليه ، وقوله عليه السلام : أيّن الأين ، ممّا يوهم كون المهيّات مجعولة بالجعل البسيط ، ومن لا يقول بذلك يقول لمّا كانت المهيّة ايضاً في حال العدم لا تحمل على الشيء ، وبعد الوجود تحمل عليه ، صحّ انّه جعل الأين أيناً ، وقوله عليه السلام بلا أين : يحتمل وجهين : أحدهما : نفي الأين عنه تعالى ، والثاني نفيه عن الأين تنبيهاً على أنّ الأين الذي هو من جملة مخلوقاته لا أين له ، وإلاّ لزم التسلسل في الأيون ، فخالق الكلّ أجلّ من أن يكون له أين ، وكان اعتماده على قدرته اي لا إعتماد له على شيء أصلاً إذ الاعتماد للشيء على الغير إنّما نشأ من نقصان وجوده وقصور ذاته كالجواهر الجسمانيّة وما يتبعها ، والله تعالى تامّ الحقيقة والوجود وهو المبدع للاشياء ، فلا اعتماد له على شيء بل كان اعتماد الكلّ على قدرته التي هي عين ذاته .

في هذه الرواية اثبات اعتماد الله تعالى على القدرة , والقدرة صفة والاسم صفة ,كماَ جاء في الرواية السابقة ,وبينا من خلال الروايات الاخرى ان الاسماء محدثة!!! , فنخلص من هذا ان صفاته مخلوقة والقدرة من الصفات فيكون الله تعالى ذكره قد اعتمد على مخلوق والعياذ بالله تعالى !!!

وقدَ جاء في كتب الامامية ايضا ان الارادة والمشيئة محدثتان والعياذ بالله , فقد جاء بالكافي




الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

الله، الفعل ؛ لاغير ذلك يقول له : كن فيكون بلالفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن المشرقي حمزة بن المرتفع[١] عن بعض أصحابنا قال : كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى[٢]» ماذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب[٣] ياعمرو إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإنّ الله تعالى لا يستفزّه[٤] شيء فيغيره .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على مايوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله[٥] من حال إلى حال ؛ لأنّ المخلوق أجوف معتمل[٦] مركّب ، للأشياء فيه مدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذّات واحديّ المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

---

(١) المشرقى بضم الميم و شد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة و كسر الراء المخففة .

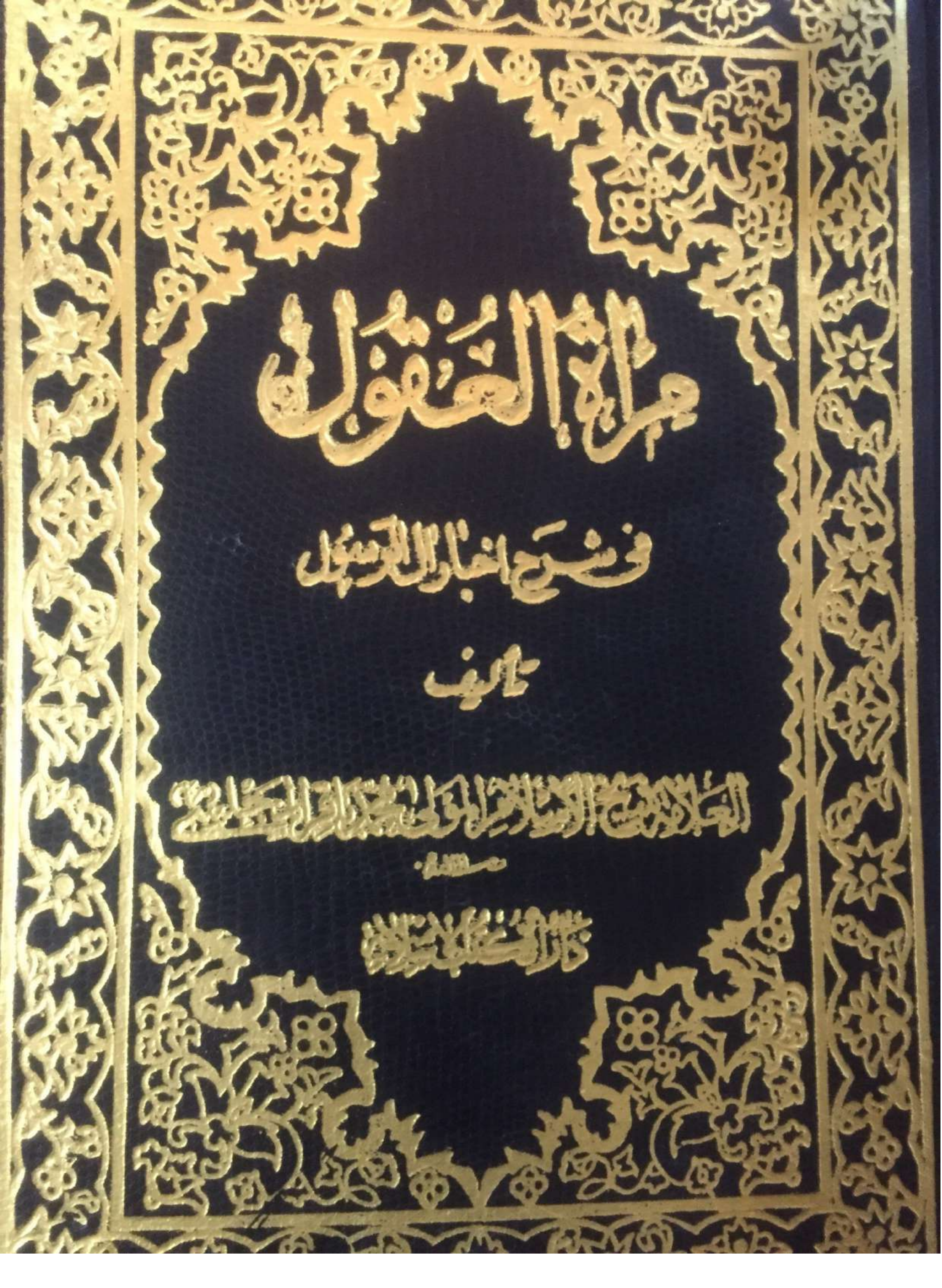
(٢) طه : ٨٤ . وقوله فقد هوى أى : هلك

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تنير عن حالة إلى حالة تكون احداهما رضاه ، والاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا فى فعله و «صفة مخلوق» من اضافة المصدر الى المفعول . (آت)

(٤) اى لايستخفه ولا يزعجه ؛

(٥) فى التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى]

(٦) بالكسر أى يعمل باعمال صفاته وآلاته او بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى. (آت)


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

(جملة القول في صفات الذات و صفات الفعل)

إنّ كلّ شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل ؛ وتفسير هذه الجملة : أنّك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحبّ وما يبغض ، فلو كانت الإرادة من صفات الذّات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحبّ من صفات الذّات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة ، ألا ترى أنّا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزليّ لسنا نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطاء وعزّ] وذلّة ويجوز أن يقال : يحبّ من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنّه

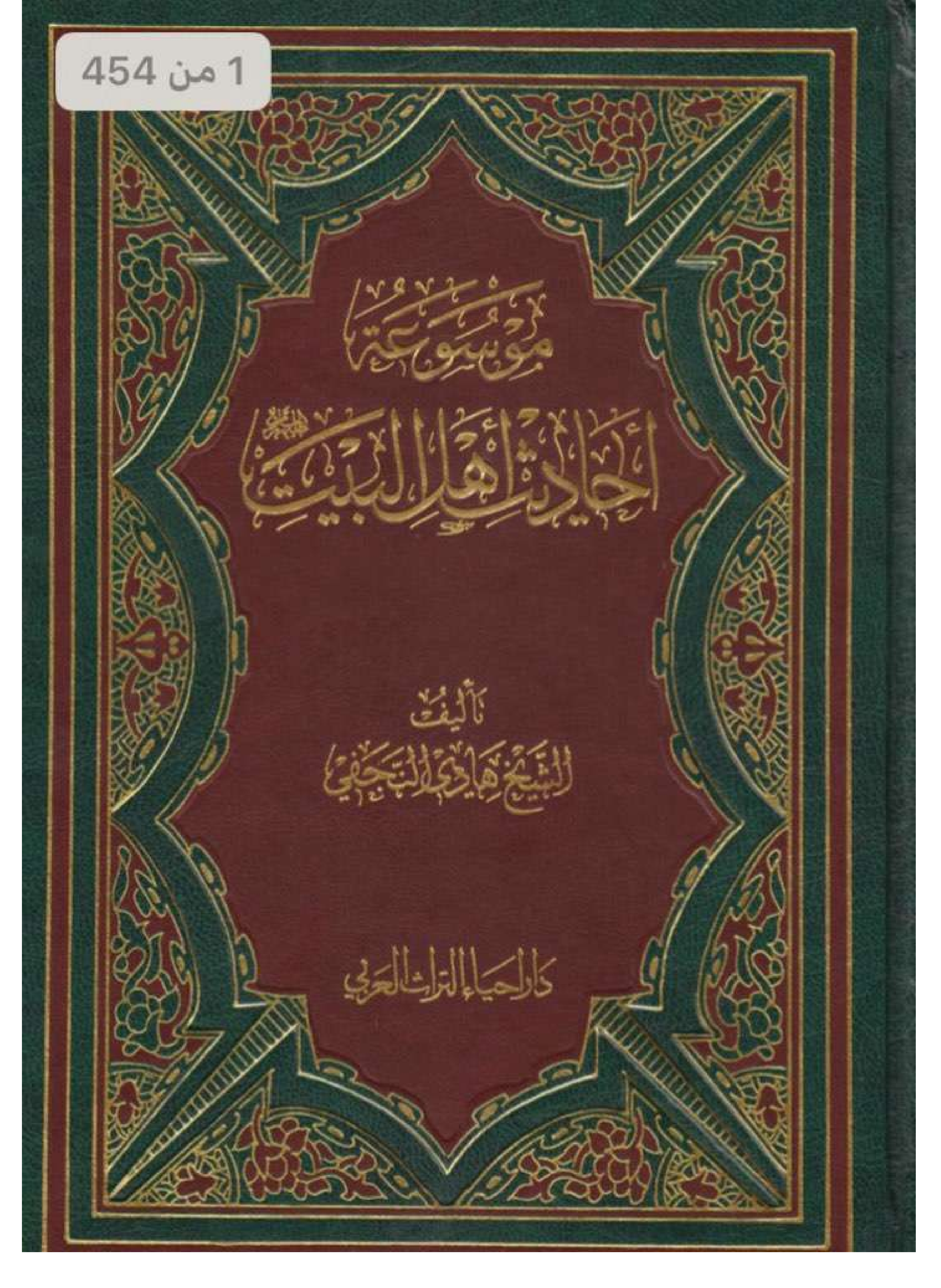
الحديث السابع : صحيح .

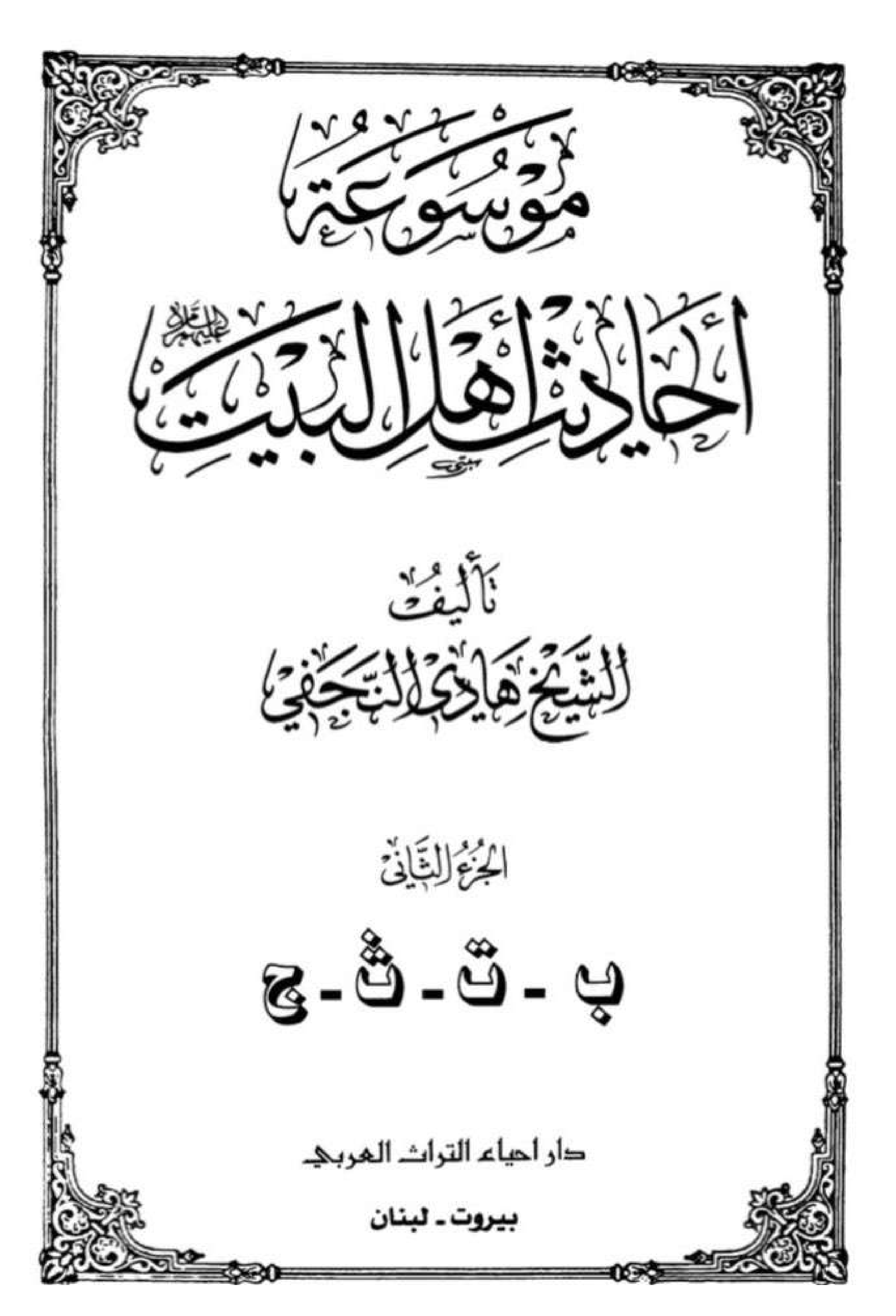
قوله : جملة القول . . . هذا التحقيق للمصنّف (ره) وليس من تتمة الخبر وغرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ، وأبان ذلك بوجوه :

الأوّل : انّ كلّ صفة وجوديّة لها مقابل وجوديّ فهي من صفات الأفعال لا من صفات الذّات ، لأنّ صفاته الذاتيّة كلّها عين ذاته ، وذاته ممّا لا ضدّ له ، ثمّ بيّن ذلك في ضمن الأمثلة وانّ اتّصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيّتين محال .

والثاني : ما أشار اليه بقوله : ولا يجوز أن يقال يقدر أن يعلم .

والحاصل : انّ القدرة صفة ذاتيّة تتعلّق بالممكنات لا غير ، فلا تتعلّق بالواجب ولا بالممتنع ، فكلّ ما هو صفة الذّات فهو أزليّ غير مقدور ، وكلّما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور ، وبهذا يعرف الفرق بين الصّفتين ، وقوله : ولا يقدر أن لا يعلم ، الظّاهر أنّ لا لتأكيد النفي السابق ، اي لا يجوز أن يقال يقدر أن لا يعلم ، ويمكن أن يكون من مقول القول الذي لا يجوز ، وتوجيهه : أنّ القدرة لا ينسب إلاّ إلى الفعل نفياً أو إثباتاً ، فيقال : يقدر أن يفعل أو يقدر أن لا يفعل ، ولا ينسب إلى ما لا


موسوعة
أحاديث أهل البيت عليهم السلام
تأليف
الشيخ هادي النجفي
دار إحياء التراث العربي



موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام

تأليف

الشيخ هادي النجفي

الجزء الثاني

ب - ت - ث - ج

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

التقدير

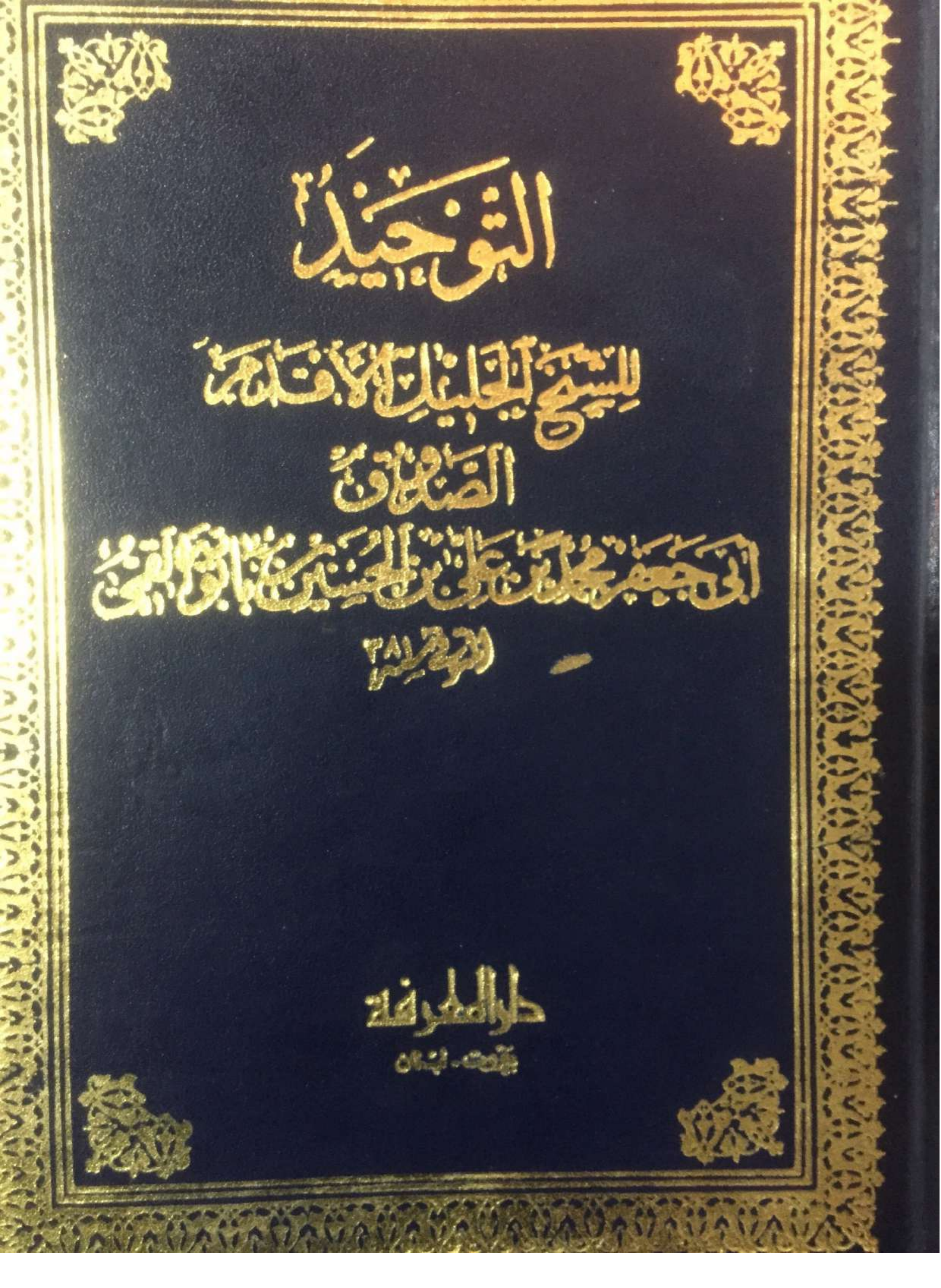
[١٦٩٧] ١ ـ الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ؛ فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الإرادة وبإرادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء والعلم متقدم على المشيئة والمشيئة ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء فاذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، فالعلم في المعلوم قبل كونه ، والمشيئة في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من انس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس .

فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء فلابدّ والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشاها قبل إظهارها وبالإرادة ميز انفسها في ألوانها وصفاتها وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أولها وآخرها وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم [1] .

الرواية حسنة الإسناد ، والمراد بالعالم موسى بن جعفر عليه السلام .

(١) الكافي : ١/١٤٨ ح ١٦.

[١٦٩٨] ٢ ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن حميد وجابر العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليَّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس ، كي


التوحيد
للشيخ الجليل الأقدم
الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هـ
دار المعرفة
بيروت - لبنان

٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه‌الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله، عن عبدالله‌بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما‌السلام، قال: قيل لعليّ عليه‌السلام: إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة فقال: ادعه لي، قال: فدعي له، فقال: يا عبدالله خلقك الله لماشاء. أو لما شئت؟! قال: لما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء. أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء. أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شاء. أو حيث شئت؟! قال: حيث شاء، قال: فقال عليّ عليه‌السلام له: لو قلت: غير هذا لضربت الّذي فيه عيناك [١].

٣ ـ وبهذا الإسناد قال: دخل على أبي عبدالله عليه‌السلام أو أبي جعفر عليه‌السلام رجلٌ من أتباع بني اُميّة فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت و قلنا ليس هو ههنا، قال: بل ائذنوا له فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ الله عزّوجلّ عند لسان كلّ قائل و يد كلّ باسط، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول: إلّا ماشاء الله، و هذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلّا بما شاء الله، فدخل عليه فسأله عن أشياء وآمن بها وذهب.

٤ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن مروان ابن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه‌السلام: يا داود تريد و اُريد ولا يكون إلّا ما اُريد، فإن أسلمت لما اُريد أعطيتك ما تريد، و إن لم تسلم لما اُريد أتعبتك فيما تريد، ثمّ لايكون إلّا ما اُريد.

٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي‌الله عنه، قال: حدّثنا محمّد

← والستين وغير هذا الكتاب، وقد أوردت البحث فيها مستوفى في تعليقتى على شرح التجريد. واخرى تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهى من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء ويأتى الكلام فيها فى خلال الاحاديث.

(١) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبهه عليه‌السلام بان الامور ليست مفوضة اليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الامر.

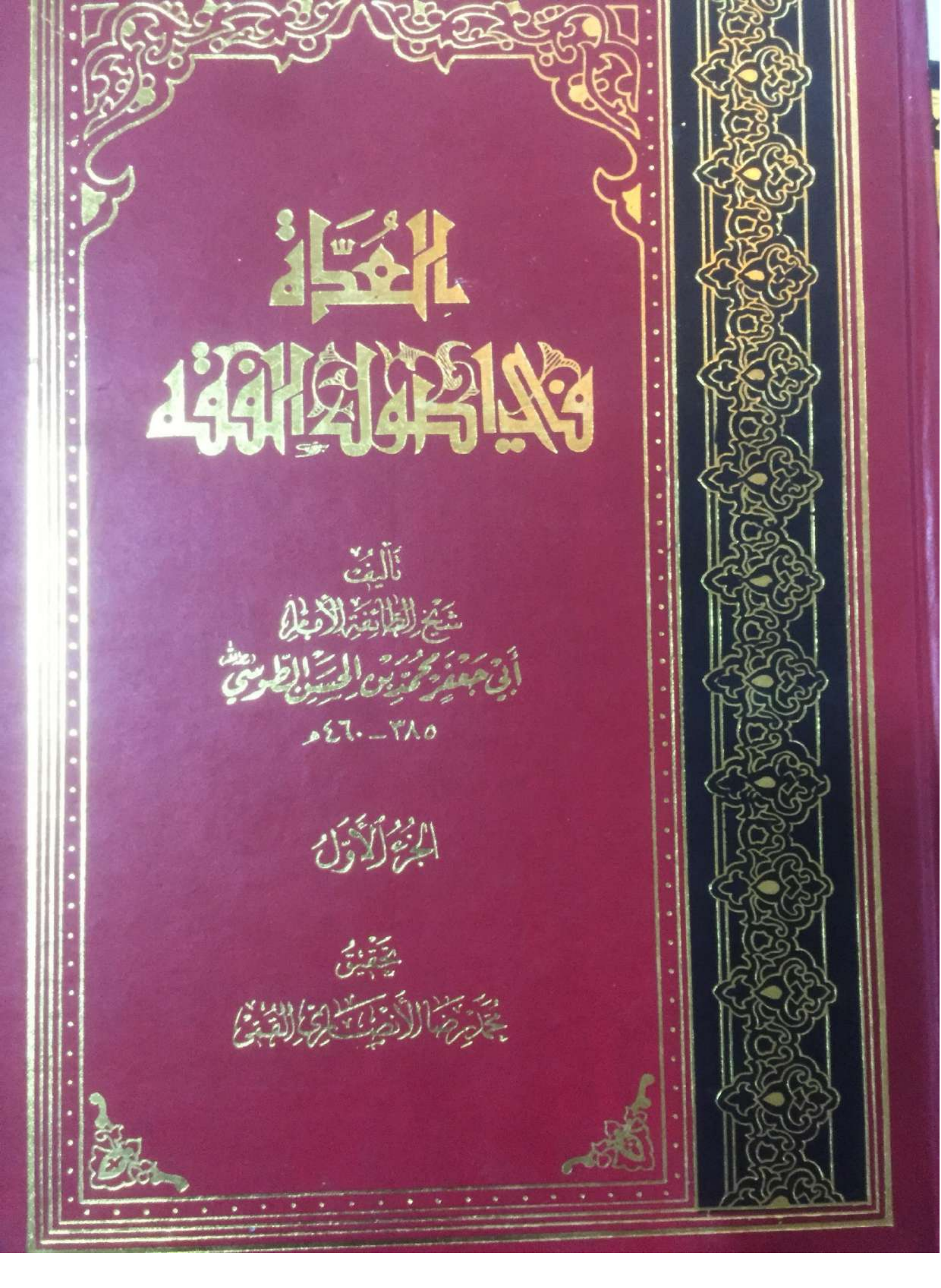
ابن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرّضا عليه السلام : المشيّة و الارادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أنّ الله تعالى لم يزل مريداً شائياً فليس بموحّد .

٦ ـ حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، قال : قلت له : إنّ أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قويّاً ، ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيّئة فمن نفسك ، و ذلك أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيّئاتك منّي ، وذلك أنّي لا اُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون ، قد نظمت لك كلّ شيء تريد (١) .

٧ ـ حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ الناس كما تراهم يا أميرالمؤمنين فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ ! قال : لا ، بل من

---

(١) مفاد الحديث : انى قد نظمت و أعددت لك كل شيء يقتضيه بقاؤك وتحتاج اليه فى التكوين والتشريع و شئت أن تكون تعمل بمشيتك التى أعطيتها مافى اختيارك من الامور حتى تستحق منى الكرامة و الزلفى و دوام الخلود فى جنة الخلدفانى لم أصنع بك الاجميلا منّاً منى عليك ورحمة ، فما أصابك من حسنة فمنى لانها بالجميل الذى صنعته بك فأنا أولى بها و غير مسؤول عنها اذ لا سؤال عن الجميل ، فان ارتكبت معصيتى فانما ارتكبت بالجميل الذى صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوة وغيرها فالسيئة منك فأنت أولى بها فأنت مسؤول عنها .


العُدَّة
في أصول الفقه
تأليف
شيخ الطائفة الإمام
أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ
الجزء الأول
تحقيق
محمد رضا الأنصاري القمي

خلاف بين الفُقهاء أنَّه لا يقعُ إلاّ طلقة واحدة[1]، فلو كانت الواو تُفيدُ الجمعَ لجرىٰ مَجرىٰ قوله: «أنتِ طالقٌ تطليقتين»[2]. وقد علمنا خلاف ذلك.

وقال قومٌ[3]: إنّ الواو تفيد الجمع والإشتراك[4]* وهو الظّاهر في اللّغة نحو قولهم: «رأيتُ زيداً وعمراً» ومعناه رأيتهما، وتُستعمَلُ بمعنىٰ استئناف جملةٍ من الكلام، وإنْ لم تكون معطوفةً علىٰ الأوّل في الحكم، نحو قوله تعالىٰ: **﴿والرّاسِخُونَ في العِلْمِ يَقُولُونَ آمنّا به﴾**[5] علىٰ قول من قال إنّ المراد به الإخبارُ عَن الرّاسخين بأنّهم يقولون آمنّا به، لا أنّهم يَعْلَمون تأويل ذلك.

وقد تستعمل بمعنىٰ «أو»، كقوله تعالىٰ في وصف الملائكة: **﴿أُولي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلثٍ وَرُبَاعٍ﴾**[6]، وكقوله: **﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النّساءِ مَثْنىٰ وَثُلثٍ وَرُبَاعٍ﴾**[7]، والمرادُ بذلك أو. والأشبهُ في ذلك أنْ يكون مجازاً لأنّه لا يَطّردُ في كلّ موضعٍ.

ومنها: «الفاءُ» ومَعناها التّرتيب والتّعقيب[8]*، نحو قول القائِل: «رأيت زيداً فعمراً»، فإنّه يُفيدُ أنّ رؤيته له عَقيب رؤيته لزيد مَع أنّه بعده، ولذلك أُدخِل الفاءُ في جواب الشّرط لِما كانَ من حقّ الجزاء أنْ يُلحق[9] بالشرط من غير تراخٍ. وقلنا: إنّ قوله

---

(١) المغني لابن قدامه ٨: ٤٠٢ مسألة رقم (٦٠٠٦)، التبصرة: ٢٣٣.

(٢) طلقتين.

(٣) الإحكام في اصول الأحكام ١: ٥١.

(٤)* أي تفيدهما في اللغة بدون ترتيب.

(٥) آل عمران: ٧.

(٦) فاطر: ١.

(٧) النساء: ٣.

(٨)* أي افادة كون المعطوف بالفاء بعد المعطوف عليه بهاء، وهو علىٰ قمسين: الأوّل الزماني نحو (شرب مريضي الدواء فصحّ)، الثاني الذكرىٰ وهو في شيء من حقّه أن يُذكر بعد شيء آخر باعتبار كونه مدلولاً له نحو (وجد زيد فأوجده).

(٩) في نسخة الأصل: يُسْتَحَقُّ.

تعالىٰ: ﴿إنّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ﴾[1] أنّ ظاهر الكلام يَقتضي كون المكوَّن عقيب كُنْ لِمَوْضِعِ الفاء، وهذا يوجبُ أنّ كن مُحدِثةٌ، لأنّ ما تقدّم المحُدِث بوقت واحدٍ لا يكونُ قديماً، وذلك يَدلّ على حُدوث الكلام بالضدّ ممّا يتعلّقون به[2]٭.

وذهب المرتضىٰ رحمه الله إلىٰ أنّها تفيد التّرتيب، وخالف في أنّها تفيد التّعقيب من غير تراخٍ، بل قال: ذلك موقوفٌ علىٰ الدّليل ويَجبُ التّوقّف فيه، وخالف في جميع ما يمثّل به في هذا الباب.

وأمّا «ثمّ»: فإنّها تُفيد التّرتيب والتّراخي، فهي مُشاركةٌ للفاء في التّرتيب وتُضادّها في التّراخي. وقد استُعمِلَتْ «ثمّ» بمعنىٰ «الواو» في قوله تعالىٰ: ﴿فإلَيْنا مَرْجِعُهُم ثُمَّ اللهُ شَهِيْدٌ عَلىٰ ما يَفْعَلُوْنَ﴾[3] لأنّ معناه والله شَهيْدٌ، وذلكَ مَجاز.

وَأمّا «بَعْدُ»: فإنّها تُفيد التّرتيب من غَيرِ تراخٍ ولا تعقيب.

وأمّا «إلىٰ»: فهي للحدّ، وقد يَدخُل الحدّ في المحدُود تارةً، وتارةً لا يَدخُل، فهوُ موقوفٌ علىٰ الدّليل، وإن كان الأقوىٰ أنّه لا يدخل فيه.

وأمّا «مِنْ»: فلها[4] أربعةُ أقسام:

أحدها: التّبعيض، نَحو قولهم: «أكلْتُ مِن الخُبز وَاللّحم»، يَعني أكلتُ بعضهما، ونحو قولهم: «هذا بابٌ مِنْ حديد، وخاتمٌ مِنْ فضّة» لأنّ المراد به أنّه مِن هذا الجنس.

وثانيها: مَعنى ابتداء الغاية، نَحو قولهم: «هذا الكتابُ مِن فلانٍ إلىٰ فلان»، أي

---

(١) النحل: ٤٠.

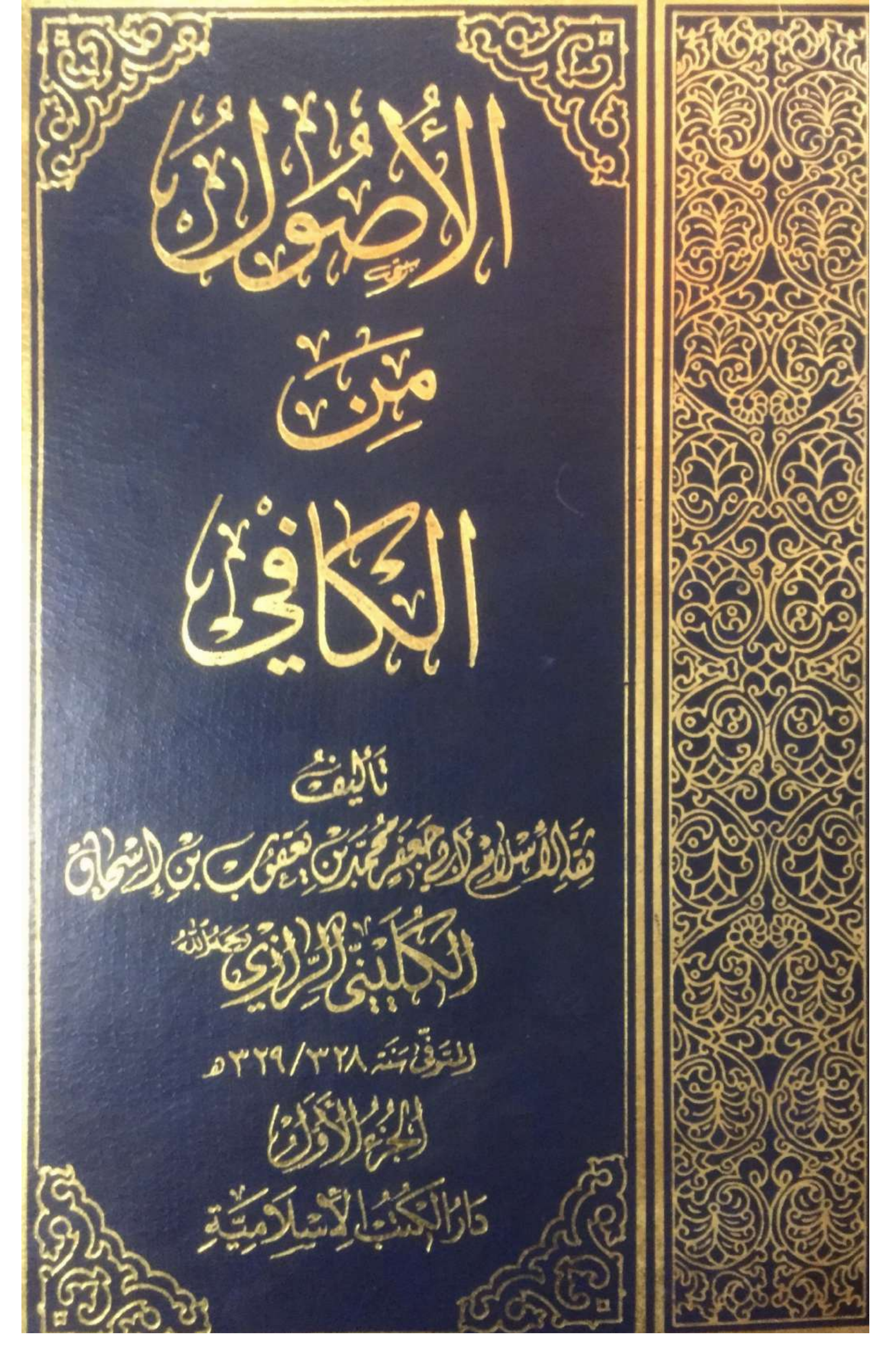
(٢)٭ الظاهر أنّ الأشاعرة تعلّقوا به في أنّ كلامه تعالىٰ قديم، لأنّ قول (كُنْ) حين الإرادة وهي قديمة بزعمهم، لأنّ الكلام لو كان حادثاً لكان شيئاً مُراداً مسبوقاً بقول (كن) ويلزم الدور أو التسلسل، وفي هذا الكلام إشارة إلىٰ أنّ ما ذكر ليس استدلالاً مستقلاً على حدوث الكلام، بل هو نقض إجمالي لتعلّقهم به فلا يرد أن لا كلام هنا حقيقةً بل هو استعارة تمثيليّة لنفوذ إرادته تعالىٰ.

(٣) يُونس: ٤٦.

(٤) فإنّ لها.

هل هناك وقت واحد بين الأَزل وحدوث العالم ام لا ؟ !
ان قلتم نعم فقد سقط قولكم , وان قلتم لا فقد خالفتم العقلاء والواقع .
وهناك نقطة اخرى لا بد من التنبيه عليها الا وهي ان قالوا ان كن مخلوقة ،، فنقول هل هي مخلوقة بكن اخرى ؟ وكن الاخرى مخلوقة بكن اخرى وهلم جرا الى ما لا نهاية , ولقد حاول الامامية الخروج من هذا الاشكال , فذكروا رواية عندهم بالكافي




الأصول
من
الكافي
تأليف
ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق
الكليني الرازي رحمه الله
المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ
الجزء الأول
دار الكتب الإسلامية

الله، الفعل ؛ لاغير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن المشرقي حمزة بن المرتفع[١] عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى[٢]» ماذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب[٣] ياعمرو إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإنّ الله تعالى لا يستفزّه[٤] شيء فيغيره .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله[٥] من حال إلى حال؛ لأنّ المخلوق أجوف معتمل[٦] مركّب، للأشياء فيه مدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذّات واحديّ المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

---

(١) المشرقي بضم الميم و شد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة و كسر الراء المخففة .

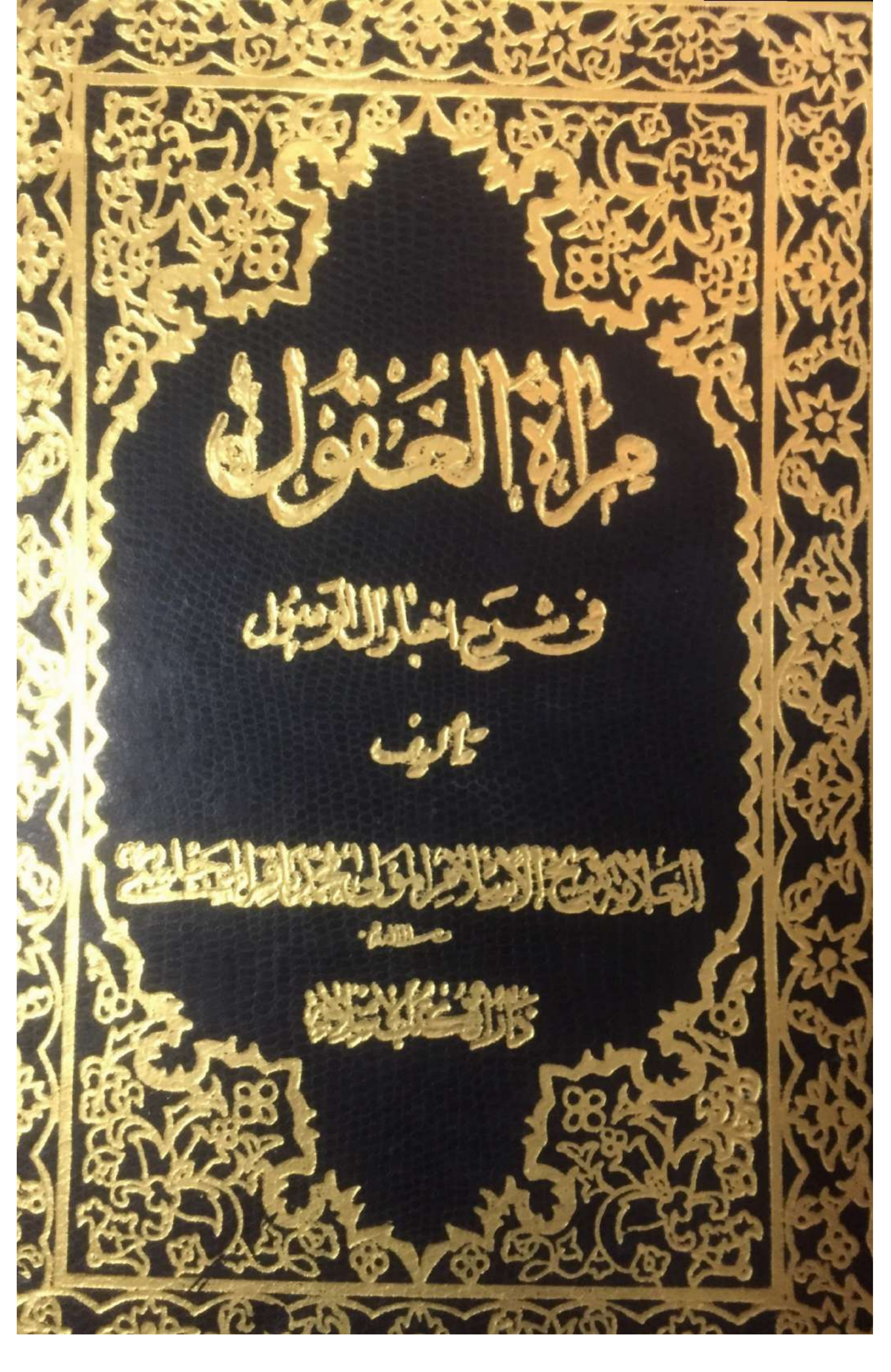
(٢) طه : ٨٤ . وقوله فقد هوى أى ؛ هلك

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تتغير عن حالة إلى حالة تكون احداها رضاه، والاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا فى فعله و«صفة مخلوق» من اضافة المصدر الى المفعول . (آت)

(٤) اى لايستخفه ولا يزعجه ؛

(٥) فى التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى]

(٦) بالكسر أى يعمل باعمال صفاته وآلاته او بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى.(آت)


مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الاشياء بالمشيئة.

قلب، ولا تصحّ النيّة والضمير والعزم إلاّ على ذى خاطر يضطرّ معها في الفعل الذي يغلب عليه إلى الارادة له، والنيّة فيه والعزم، ولمّا كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والأدوات، ولا يجوز عليه الدّواعي والخطرات بطل أن يكون محتاجاً في الأفعال الى القصود والعزمات، وثبت انّ وصفه بالارادة مخالف في معناه لوصف العباد، وانّها نفس فعله الاشياء، وبذلك جاء الخبر عن ائمّة الهدى ثم أورد هذه الرّواية، ثم قال: نصّ على إختيارى في الارادة، وفيه نصّ على مذهب لى آخر، وهو أنّ إرادة العبد تكون قبل فعله، وإلى هذا ذهب البلخيّ، والقول في تقدّم الارادة للمراد كالقول في تقدّم القدرة للفعل، وقوله عليه السلام: انّ الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد الفعل، صريح في وجوب تقدّمها للفعل، اذا كان الفعل يبدو من العبد بعدها، ولو كان الامر فيها على مذهب الجبائي لكان الفعل بادياً في حالها ولم يتأخر بدوّه إلى الحال التي هي بعد حالها.

الحديث الرابع: حسن يحتمل وجوهاً من التأويل:

الأوّل: أن لا يكون المراد بالمشية الارادة بل إحدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من أسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلاً والاثبات فيه، فانّ اللوح وما أثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر في لوح سوى ذلك اللوح، وانّما وجد سائر الأشياء بما قدّر في ذلك اللوح، وربما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سيأتي في كتاب العدل، وعلى هذا المعنى يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير.

الثاني: أن يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقّفه على تعلّق إرادة أخرى بها، فيكون نسبة الخلق إليها مجازاً عن تحقّقها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقّف على مشيّة أخرى أو أنّه كناية عن انّه اقتضى علمه الكامل، وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالأصلح، فالمعنى انّه

وهذه الرواية في الحقيقة تدل على جهل واضعها وطعنه بالامام الصادق رحمه الله

, وذلك من عدة وجوه :

الوجه الاول : المخالفة لصريح القران حيث قال تعالى : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (40) : النحل } , فقد اخبر الله تعالى انه اذا اراد شيئا فانه يقول له كن فيكون , ونحن نعلم ان المخلوق شيء , فلو كانت كن مخلوقة لكانت شيئا وقد خُلقت بكن اخرى , ولا يوجد عندنا نص قراني يبين استثناء كن الاولية عن غيرها .

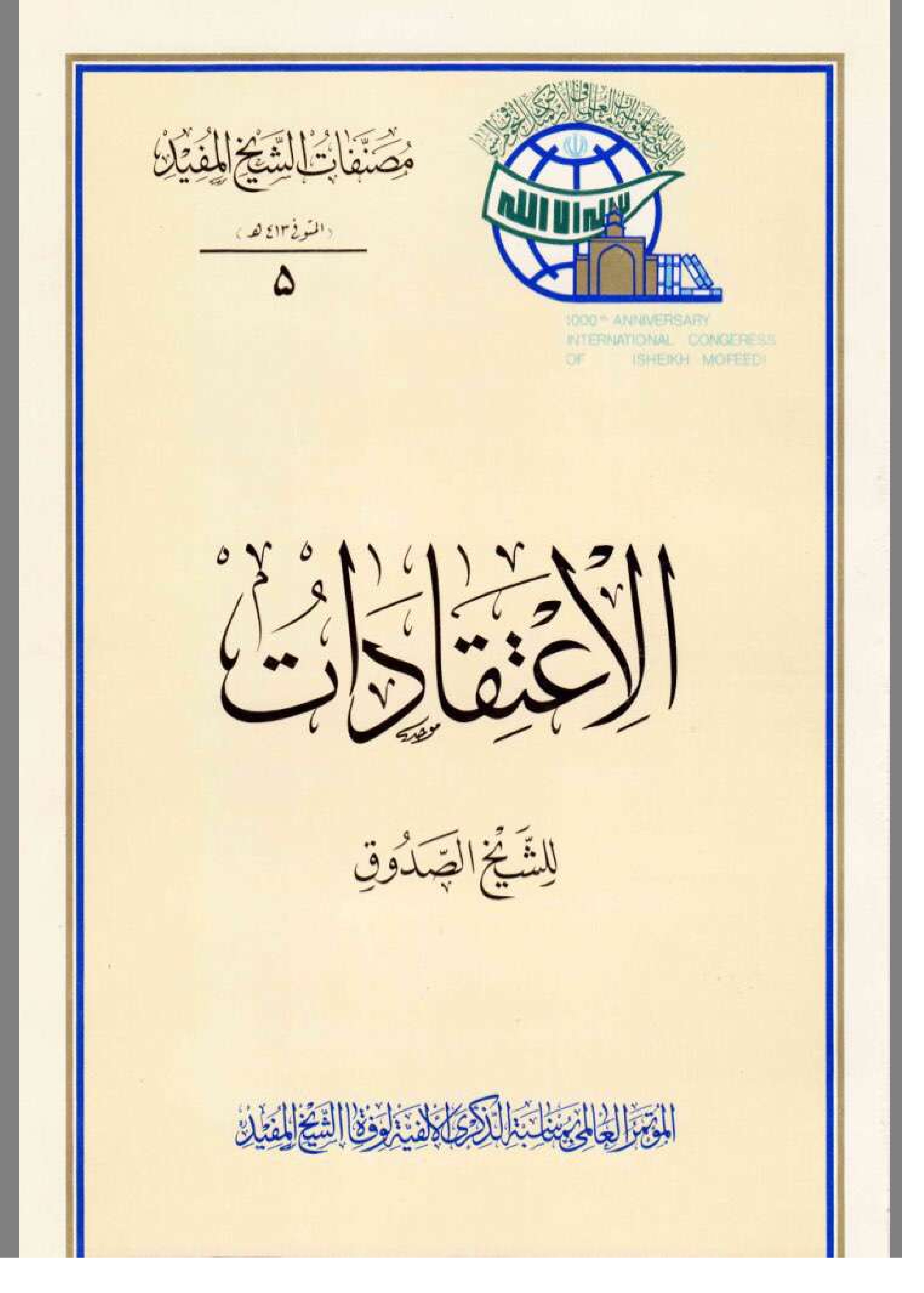
الوجه الثاني : قد اخبر الله تعالى في كتابه العزيز انه خلق عيسى عليه السلام بكن حيث قال : " قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) : ال عمران " , وقال تعالى ايضا : " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59) : ال عمران " فلو كانت كن مخلوقة فيكون قول الرافضة ان مخلوقا قد خلق مخلوقا , فيكون قول الرافضة ان مخلوقا قد مخلوقا , يقابله قول النصارى ان الخالق قد بعث ابنه والعياذ بالله تعالى اي ان عيسى عليه السلام غير مخلوق والعياذ بالله , وكلا القولين باطل قول من يقول ان المخلوق يخلق مخلوقا , وقول من يقول ان الله تعالى قد بعث ابنه الغير مخلوق .

الوجه الثالث : ان قول الرافضة ان كن المخلوقة تخلق هو عين قول الملاحدة الذين لا يعترفون بالله تعالى ويقولون ان الكون قد خُلق بنفسه – اي ان المخلوق هو الذي خلق المخلوق – .

الوجه الرابع : ان قول الرافضة ان كن مخلوقة فيه اثبات خالق مع الله تعالى والعياذ بالله تعالى .

الوجه الخامس : لقد جاء التفريق في القران الكريم بين الامر والخلق حيث قال تعالى : " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54) : الاعراف } فقد فرق الله تعالى بين الخلق ، والامر ، ولو كان الامر مخلوقا للزم ان يخلقه بامر اخر وهلم جرا الى ما لا نهاية من المخلوق الذي يخلق المخلوق الذي هو عين قول الملاحدة .

ولقد صرح الصدوق بحدوث صفات الله تعالى ، حيث قال : " ولا نقول : إنه



مصنفات الشيخ المفيد
(المتوفى ٤١٣ هـ)
٥
1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF SHEIKH MOFEED
الاعتقادات
للشيخ الصدوق
المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد

[٢]

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال

قال الشيخ أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ: كـل ما وصفنا الله تعالى بـه من صفات ذاته، فإنّما[١] نريد بكل صفة منها نفي ضدّها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعـالى سميعاً، بصيراً، عليماً، حكيماً، قادراً، عزيـزاً، حيّاً، قيّوماً، واحداً، قديماً. وهذه صفات ذاته[٢].

ولا نقول: إنّه تعالى لم يزل خلاقاً[٣]، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهّاباً، متكلّماً، لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفاً بها.

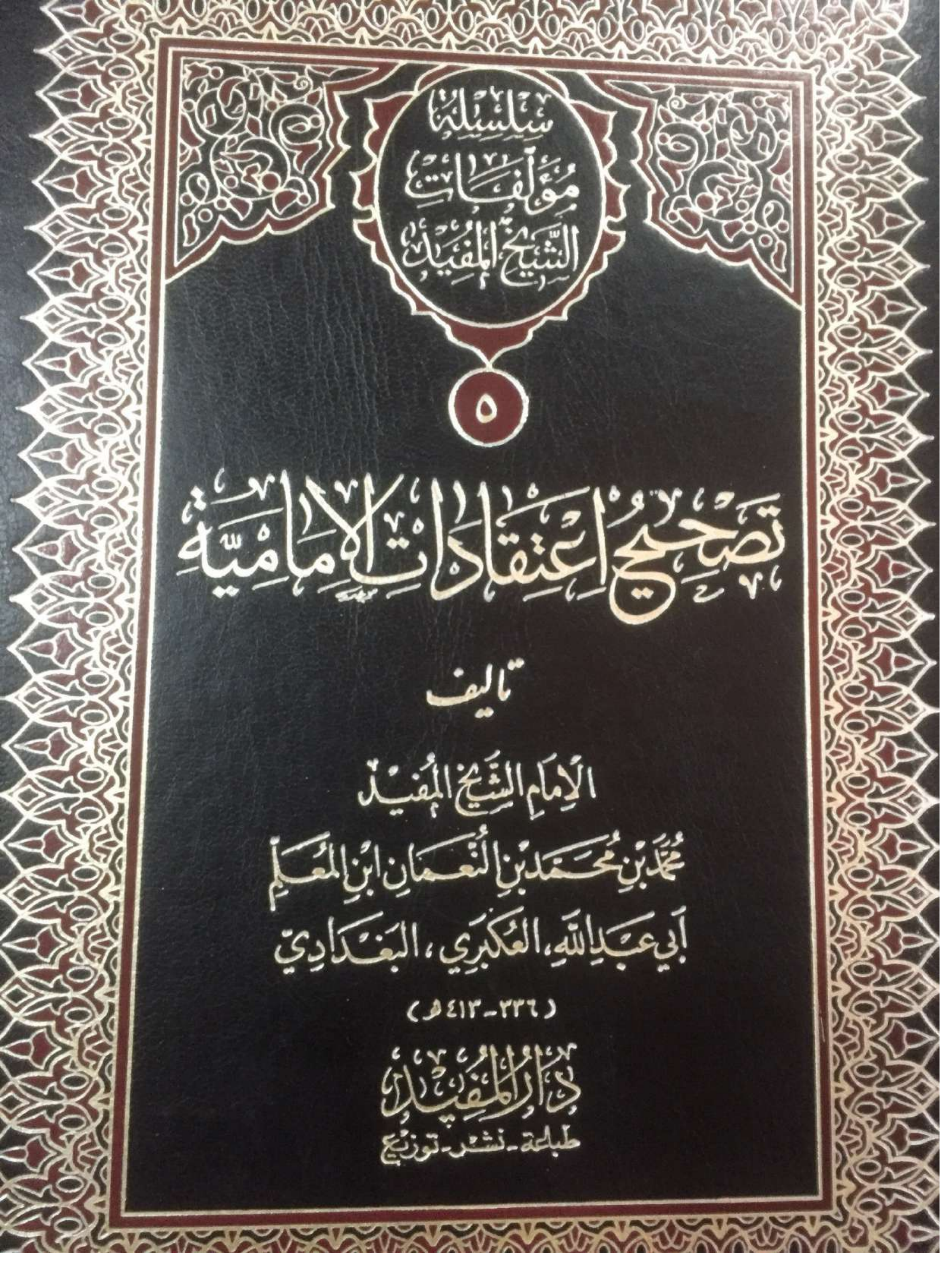
---

(١) في م: فانّا.

(٢) في م: صفات الذات، وفي ق: الصفات ذاته.

(٣) في هامش م، ر: خالقاً.

وصرح المفيد ايضا بان صفات الله تعالى الفعلية صفات محدثة , وصرح بعدم جواز وصف الباري تعالى في الازل بالخالق , والرازق وغيرها من صفات الافعال


سلسلة
مؤلفات
الشيخ المفيد
٥
تصحيح اعتقادات الإمامية
تأليف
الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)
دار المفيد
طباعة - نشر - توزيع

صفات ذاته[١].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: صفات الله تعالى على ضربين:

أحدهما: منسوب إلى الذّات، فيقال: صفات الذّات.

وثانيهما[٢]: منسوب إلى الأفعال، فيقال: صفات الأفعال، والمعنى في قولنا صفات الذّات: أنّ الذّات مستحقّة لمعناها استحقاقاً لازماً لا لمعنى سواها، و معنى صفات الأفعال: هو أنّها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده، فصفات الذّات لله تعالى هي الوصف له بأنّه حيّ، قادر، عالم ألا ترى أنه لم يزل مستحقاً لهذه الصّفات ولا يزال. ووصفنا له تعالى بصفات الأفعال كقولنا خالق، رازق، محيي، مميت، مبدئ، معيد، ألا ترى أنّه قبل خلقه الخلق لا يصحّ وصفه بأنّه خالق وقبل إحيائه[٣] الأموات لا يقال إنّه محيي. وكذلك القول فيما عدّدناه، والفرق بين صفات الأفعال و صفات الذّات: أنّ صفات الذّات لا يصحّ لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوّه منها، وأوصاف الأفعال يصحّ الوصف لمستحقّها بأضدادها وخروجه عنها، ألا ترى أنّه لا يصحّ [وصف الله] [٤] تعالى بأنّه يموت، ولا [بأنّه يعجز، ولا بأنّه يجهل] [٥] ولا يصحّ الوصف له بالخروج عن كونه حيّاً عالماً قادراً، ويصحّ الوصف بأنّه غير خالق اليوم، ولا رازق لزيد، ولا محيي لميّت بعينه، ولا مبدئ لشيء في هذه الحال، ولا معيد له. ويصحّ الوصف له ـ جلّ وعزّ ـ بأنّه يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم، فثبتت العبرة في أوصاف الذّات وأوصاف الأفعال[٦]، والفرق بينهما ما ذكرناه.

(١) الاعتقادات ص ٢٧.

(٢) «أ» «ح» «ش» «ق»: والضّرب الآخر، «ز»: والآخر.

(٣) «أ» «ز» «ش»: إحياء.

(٤) «ز»: وصفه، «ق»: الوصف لله.

(٥) «ح» «ز»: يعجز ولا يجهل، «أ» «ق»: يعجز ويجهل.

(٦) «أ» «ح» «ز» «ش»: الفعل.

ان المفهوم من كلام الصدوق والمفيد ان اسماء الله تعالى وصفاته الفعلية متعلقة بوجود الخلق , ولهذا نفوا هذه الصفات عن الله تعالى في الازل , وقد بينا سابقا ذلك من كلام المعصوم عند الامامية ان اسماء الله تعالى محدثة , والغاية من احداثها معرفة المخلوق بخالقه , اي ان الامر كله متعلق بالمخلوق وحدوثه .

فأقول يلزم من قولهم هذا ان يثبتوا لنا في الازل – اي قبل احداث الخلق – مُبصَر , ومسموع , ومغفور له , ومرحوم , ومملوك ....الخ , فإن لم يستطيعوا فيلزمهم ان السمع , والبصر , والمغفرة , والرحمة ...... الخ كلها محدثة , او يقولوا بقول اهل الاسلام بأن اسماء الله تعالى , وصفاته كلها ازلية فيعظموا الله تعالى حق تعظيمه.

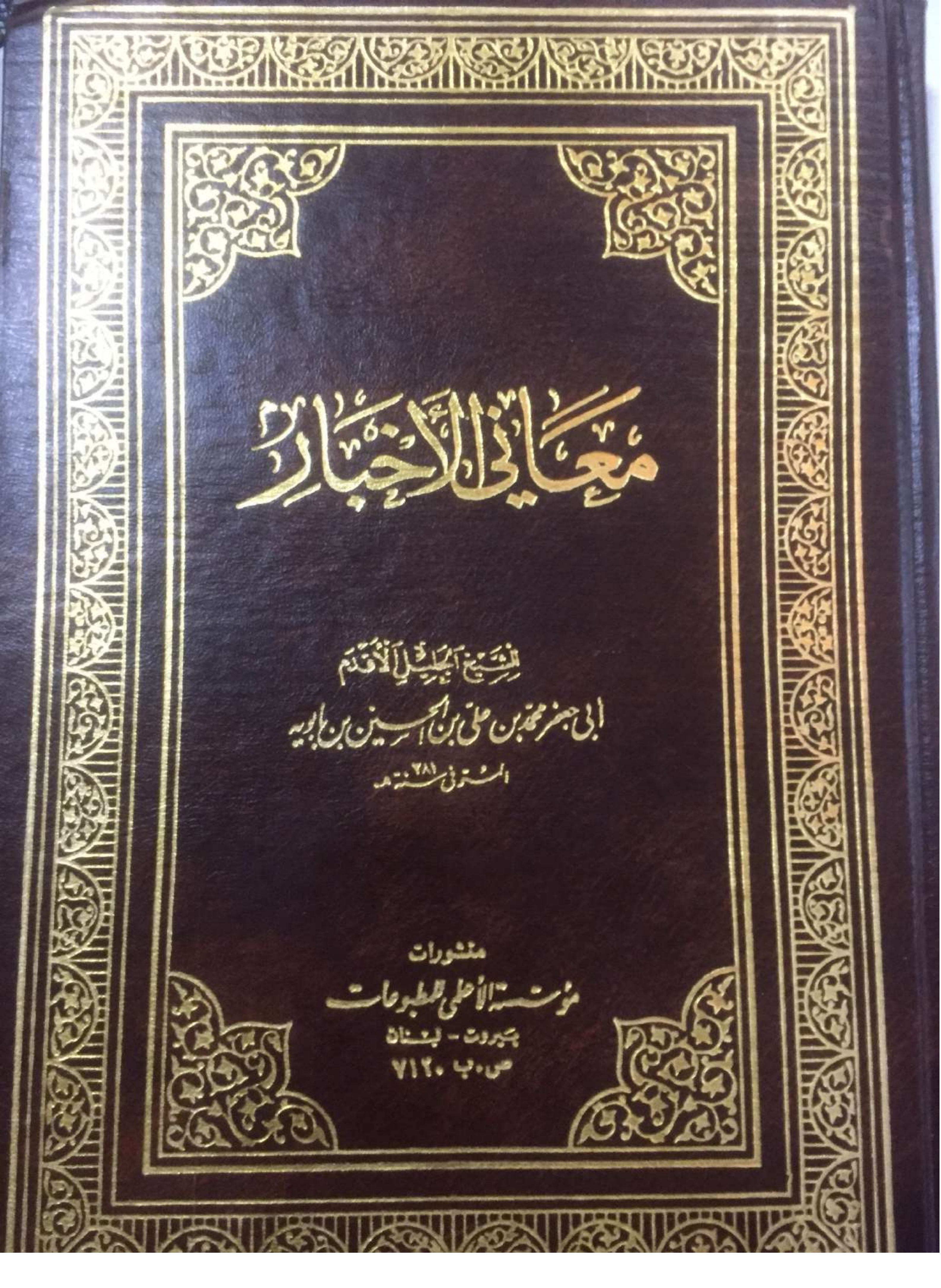
ويلزم من قولهم هذا ايضا زوال هذه الصفات من الله تعالى في المستقبل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا , وذلك لانهم جعلوا الاسماء والصفات متعلقة بفعل الله تعالى لمخلوقاته , فاقول اذا دخل اهل الجنة الجنة , وأهل النار النار , فهل تبقى صفة الحكم والحاكم لله تعالى ؟ ! .

قال تعالى : {أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً (114) : الانعام } , وقال تعالى : { فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (87) : الاعراف } , وقال الله تعالى : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (109) : يونس } , وكذلك صفة الشافي لله تعالى هل تزول ام تبقى ؟ !

قال الله تعالى حاكيا عن الخليل ابراهيم عليه السلام : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) : الشعراء } .

فمن المعلوم ان الله تعالى اذا حكم بين العباد , ودخلوا الجنة , والنار , فلا يبقى اي حكم بين المتنازعين , او اخذ الحقوق , وكذلك لا تبقى امراض تحتاج للعلاج , فيلزم الامامية ان هذه الصفات تزول عن الله تعالى والعياذ بالله .

وأختم هذه النقطة برواية وردت عند الرافضة , فقد جاء في معاني الاخبار


معاني الأخبار
للشيخ الجليل الأقدم
ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه
المتوفى سنة ٣٨١ هـ
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

المسطورة

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول المريض آه ﴾ (١)

١ - حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلويّ، قال: حدَّثنا محمّد بن همّام، عن عليّ ابن الحسين، قال: حدَّثني جعفر بن يحيى الخزاعيّ، عن أبي إسحاق الخزاعيّ، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرَّجل يكثر من قول: «آه» فقلت له: ياأخي اذكر ربّك و استغث به فقال أبو عبدالله: إنَّ «آه» اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال: «آه» فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

﴿ باب ﴾

﴿ معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين ﴾ ﴿ والانصار في علتها ﴾

١ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن محمّد الحسينيّ قال: حدَّثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللّخميّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا، قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الرَّحمن المهلّبيّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قال: لمّا اشتدَّت عِلّة فاطمة بنتِ رسول الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساءُ المهاجرين و الأنصار فقلنَ لها: يابنت رسول الله كيف أصبحتِ، مِن علّتكِ؟ فقالت: أصبحتُ والله عائفةً لدنياكم قاليةً لرجالكم (٢)، لَفَظْتُهم قَبْلَ أن عَجَمْتُهم، وشَنَأْتُهم بعْدَأنْ سَبَرتُهم، فَقُبحاً لِفُلولِ الحدِّ و خَوَرِ القَناة (٣)، و خَطَلِ الرَّأي، وَ بِئْسَ ماقدَّمَتْ لهم أنفسُهم أن سَخِطَ اللهُ عليهم و في

---

(١) في بعض النسخ أخّر هذا الباب عن الباب الآتي.

(٢) في بعض النسخ «عايفة لدنياكن، قالية لرجالكن» وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في المتن.

(٣) الخور - بفتحتين والراء المهملة - : الضعف والانكسار، والقناة: الرمح.

هل اه اسم محدث لله تعالى ام ازلي ؟ .

ونختم بدعاء سيدنا ومولانا مُحَّد ﷺ الذي كان يقوله في دعاء القيام:

(اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا إلى ما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم).